UNIVERSAL
LIBRARY

OU-234011

UNIVERSAL
LIBRARY

صحيفة		صحيفة	
٣	(حرف الهمزة) ٣ ابراهيم النخعي التابعي	٣٥	أبو عامر بن شهيد ٣٥ أحمد بن فارس
٣	أبو ثور صاحب الامام الشافعي ٤ أبو اسحق المروزي	٣٦	أبو الطيب المتنبي ٣٨ أبو العباس الناشئ
٤	أبو اسحق الاسفرايني ٤ أبو اسحق الشيرازي	٣٩	أبو الفضل بديع الزمان الهمذاني
٥	الخطيب أبو اسحق العراقي	٣٩	أبو القاسم بن طباطبا ٤٠ أبو الرقعمق
٦	أبو اسحق ظهير الدين قاضي السلامية	٤١	أبو الحسن جحظة البرمكي
٧	أبو اسحق ابراهيم بن المهدي أخو هرون الرشيد	٤٢	أبو عمر بن دواج القسطلي
٨	أبو اسحق ابراهيم المعروف بالنديم الموصلي	٤٣	أبو الوليد بن زيدون ٤٤ أبو جعفر بن الابار
٩	ابراهيم الحربي الشاعر ١١ ثعلب النحوي	٤٤	أبو نصر المنازي ٤٥ ابن الخياط الدمشقي
١٠	أبو اسحق الزجاج النحوي	٤٦	أبو الفضل الميداني صاحب كتاب الامثال
١١	أبو القاسم ابراهيم الافليلي	٤٧	ابن الطراز الكاتب ٤٧ ناصح الدين الارجاني
١١	أبو اسحق ابراهيم الصابي	٤٩	ابن منير الشاعر ٥١ الزبير بن الزبير الغساني
١١	أبو اسحق ابراهيم المعروف بابن السري	٥٢	النفيس القطربلي ٥٣ أحمد السبتي
١٢	ابن خفاجة الاندلسي	٥٤	ابن التعريف ٥٤ ابن الحمايلية
١٣	أبو اسحق الكلبي الاشبوني	٥٥	أبو العباس أحمد بن الرفاء ٥٥ أحمد بن طولون
١٤	أبو اسحق ابراهيم المعروف بابن قزمول	٥٦	معز الدولة بن بويه
١٤	الامام أحمد بن حنبل	٥٧	أبو نصر أحمد بن مروان الكردي
١٧	أبو العباس بن سريج ١٨ ابن القاص الطبري	٥٧	المستعلي بن المستنصر ٥٨ عماد الدين بن المشطوب
١٨	أبو حامد المروزذي ١٩ ابن القطان البغدادي	٥٩	صلاح الدين الاربلي
١٩	أبو سعيد اللبادي ١٩ أبو حامد الاسفرايني	٦٠	عز الدين المستوفي الاصبهاني
٢٠	أبو الحسن العامل ٢٠ أبو بكر الرقي	٦١	الصارتقي نائب حلب ٦١ أبو الحرث الباسيري
٢٠	أبو عبد الرحمن النسائي	٦٢	الملك العادل أبو بكر سيف الدين المعروف بابن أيوب
٢١	أبو الحسين أحمد القدوري الحنفي	٦٤	أبو بكر السمعاني
٢٢	أبو اسحق أحمد الثعلبي	٦٤	أبو المظفر بن منقذ الملقب سديد الدولة
٢٣	القاضي أحمد بن أبي دواد ٢٦ الحامد أبو يعقوب	٦٤	ابن راهويه ٦٥ أبو عمرو الشيباني
	أبو بكر أحمد المعروف بالخطيب	٦٥	ابن النديم الموصلي ٦٦ اسحق بن حنين
٢٦	الراوندي ٢٨ أبو عبيد الهروي	٦٧	اسعد الميهني ٦٧ منتخب الدين العجلي
٢٨	في ٢٨ أبو القتوح أحمد الغزالي	٦٨	الاسعد بن مماتي ٦٩ المهذب السخاوي
٢٨	؟	٧١	المزني ٧١ أبو العتاهية
٢٩	أبو حيوي المصري	٧٢	ابن عبدون القاضي الصاحب بن عباد
٣٠	الاميركي	٧٥	أبو القاسم الطالقاني
٣٣	الاميركتب	٧٦	السرقسطي صاحب العنوان
٣٣	أبو الصهبل البصري النحوي	٧٦	المنصور العبيدي ٧٧ الظافر العبيد
٣٥	القاضي ثوبة	٧٨	الامام أشهب ٧٩ أبو عبد الله الاصبغ
٣٦	شقيق البلخي	٧٩	اق سنقر ضيم الدولة ٧٩ اق سنقر البرسقي
		٨٠	أحمد بن أبي الصلت ٨١ القاضي اياس
		٨٢	ابن القرية ٨٤ الملك الافضل نجم الدين

صحيفة

٨٦ (حرف الباء) ٨٦ أبو منصور بادبيس
٨٧ عز الدولة بختيار ٨٧ ركن الدولة بركاروق
٨٨ أبو الطاهر الحشري ٨٨ أبو الفتوح برجوان
٨٨ بشار بن برد ٩٠ بشر الحافي
٩١ بشر المريسي ٩١ القاضي بكار
٩٢ أبو بكر بن عبد الرحمن احد الفقهاء السبعة
٩٢ أبو عثمان المازني ٩٣ أبو الفتوح بلكين
٩٣ بوران بنت الحسن بن سهل
٩٤ عبد الدين بوري بن أيوب ٩٥ (حرف التاء)
٩٥ تاج الدولة تتش ٩٦ أم علي تتية
٩٧ أبو غالب التباني ٩٧ أبو علي تميم بن المعز
٩٨ أبو يحيى تميم بن المعز ٩٩ الملك المعظم توران شاه
١٠٠ (حرف الثاء) ١٠٠ الحكيم ثابت بن قرة الفلسفي
١٠١ ذو النون المصري ١٠٢ (حرف الجيم)
١٠٢ جرير الشاعر ١٠٥ جعفر الصادق
١٠٥ جعفر البرمكي
١١٠ ابن الفرات المعروف بابن حنزابه
١١٢ ابو محمد القاري ١١٣ أبو معشر المنجم
١١٣ جعفر صاحب المسيلة ١١٣ جعفر الكتامي
١١٣ جعفر بن شمس الخلافة ١١٤ الأمير جعبر
١١٤ جعفر ١١٥ جميل الشاعر ١١٧ جمادة اللغوي
١١٧ أبو القاسم الجنيد ١١٨ القاشجوهر
١٢٠ فخر الدين سنجار كس ١٢١ (حرف الحاء)
١٢١ أبو تمام ١٢٢ الحجاج بن يوسف الثقفي
١٢٣ أبو عبد الله المحاسبي ١٢٧ أبو فراس
١٢٨ حمزة الفيومي ١٢٨ الحسن البصري
١٢٩ الزعفراني ١٢٩ الاصطخري
١٣٠ ابن أبي هريرة ١٣٠ الطبري ١٣٠ الفارقي
١٣٠ السيرافي ١٣١ أبو علي الفارسي
١٣٢ أبو أحمد العسكري ١٣٣ ابن رشيق القيرواني
١٣٣ ابن الشحنة الحسكافي ١٣٤ ابن زولاق
١٣٤ ملك الخياة ١٣٥ العسكري والد المتنبي
١٣٥ أبو نواس ١٣٧ ابن وكيع ١٣٨ ابن العلاف
١٣٩ أبو الجوائز ١٤٠ علم الدين الشلقاني
١٤٠ ناصر الدولة بن حمدان ١٤١ ركن الدولة بن بويه
١٤٠ الحسن بن سهل السرخسي ١٤٢ الوزير المهلبي

صحيفة

١٤٣ نظام الملك ١٤٤ الجويني الكاتب
١٤٥ الكرابيسي ١٤٥ ابن خيران
١٤٥ القاضي حسين ١٤٥ الحسين السنجي
١٤٥ الفراء البغوي ١٤٦ الحلمي الجرجاني
١٤٦ الوفا الفرضي ١٤٦ ابن خميس الكعبي
١٤٦ الحلاج ١٥٢ الرئيس بن سينا
١٥٤ الضحاك بن ياسر ١٥٥ أبو عبد الله الكاتب
١٥٥ الوزير المغربي ١٥٧ ابن خلويه
١٥٨ الغساني المحدث ١٥٨ البارع البغدادي
١٥٩ الطغرائي ١٦٢ ابن الخازن الكاتب
١٦٢ الحسين المعروف بالشيبي
١٦٣ الخلال الهمداني ١٦٣ حماد بن ابي حنيفة
١٦٤ حماد الراوية ١٦٥ حماد عجرد
١٦٦ الخطابي صاحب المعالم
١٦٧ ابو عمارة حمزة القاري ١٦٧ حنين الطبيب
١٦٨ حيان بن خلف الاموي ١٦٨ (حرف الخاء)
١٦٨ خارجة بن زيد الانصاري
١٦٨ خالد بن يزيد الاموي
١٦٩ خالد بن عبد الله القسري
١٧١ الخضر بن نصر الاربلي
١٧٢ خلف بن بشكوال القرطبي
١٧٢ خليفة بن خياط صاحب الطبقات
١٧٢ الخليل بن أحمد
١٧٤ أبو الجيش خمارويه بن أحمد بن طولون
١٧٥ خير أبو الحسن الناسخ الصوفي
١٧٥ (حرف الدال) ١٧٥ دل
١٧٦ الملك الظاهر بن صلاح الدين
١٧٧ داود بن نصير الطائي
١٧٧ أبو الاغر دبيس بن صدقة
١٧٨ دعبل الخزاعي الشاعر
١٨٠ دعلج بن أحمد السجزي
١٨٠ الشبلي الصالح
١٨١ أبو المطاع ذو
١٨٢ (حرف الراء)
١٨٣ ربيعة الرقي
١٨٣ الربيع

صحيفة
١٨٤ الربيع الجيزي صاحب الامام الشافعي
١٨٥ الربيع بن يونس بن أبي فروة
١٨٦ ربيي بن خراش
١٨٧ رجاء بن حيوة ١٨٧ رؤبة بن العجاج
١٨٨ روح بن حاتم ١٨٩ (حرف الزاء)
١٧٩ الزبير بن بكار ١٨٩ أبو عبد الله الزبيري
١٨٩ أم جعفر زبيدة بنت جعفر ١٩٠ زفر الحنفي
١٩٠ أبو دلامة ١٩٣ زنكي بن آق سنقر
١٩٣ زنكي صاحب سنجار ١٩٤ الباهر نمير الكاتب
١٩٥ زياد البكائي العامري
١٩٦ تاج الدين الكندي ١٩٧ زيري بن مناد
١٩٧ زينب بنت الشمري ١٩٨ (حرف السين)
١٩٨ سالم بن عبد الله أحد فقهاء المدينة
١٩٨ سالم الشاعر المعروف بالخاسر
١٩٩ أبو بكر بن عياش ١٩٩ جرادة الدولة صاحب
٢٠٠ السري السقطي ٢٠١ السري الرفاء
٢٠٢ حمص بيص الشاعر
٢٠٣ الخطيري الوراق المعروف ببلال الكتب
٢٠٤ أبو عثمان الواعظ
٢٠٤ سعيد بن جبير ٢٠٦ سعيد بن المسيب
٢٠٧ أبو زيد الانصاري ٢٠٨ الاشقش الاوسط
٢٠٩ ابن الدهان ٢١٠ سفيان الثوري
٢١٠ سفيان بن عيينة ٢١١ السيدة سكينة
٢١٢ سليمان أبو أيوب الزاري ٢١٣ سليمان بن يسار
٢١٣ الاعمش ٢١٤ أبو داود السجستاني
٢١٤ سليمان الخامش ٢١٥ الشراف
٢١٥ الباجي ٢١٥ أبو أيوب الموريان
٢١٦ سليمان بن وهب ٢١٧ سنجر بن ملكشاه
٢١٨ أبو محمد سهل التستري
٢١٨ سهل بن محمد الجشمي ٢١٩ أبو الفتح الارغياني
٢١٩ أبو الطيب الصعلوكي ٢٢٠ (حرف الشين)
٢٢٠ الامير شاور ٢٢١ الملك الافضل بن أمير الجيوش
٢٢٢ الامير شاهنشاه بن أيوب
٢٢٣ أبو الضحاك الشيباني ٢٢٤ القاضي شريح
٢٢٥ القاضي شريك النخعي
٢٢٦ شقيق البلخي ٢٢٦ شهدة الكاتبة

صحيفة
٢٢٧ شيركوه ٢٢٨ (حرف الصاد)
٢٢٨ الصرصري النحوي ٢٢٨ أسد الدولة
٢٢٩ صاعد بن الحسن اللغوي
٢٢٩ صدقة بن دبيس ٢٣٠ (حرف الضاد)
٢٣٠ الاضبط بن قريش ٢٣٢ (حرف الطاء)
٢٣٣ طاوس بن كيسان التابعي
٢٣٣ أبو الطيب الطبري ٢٣٥ طاهر بن بابشاذ
٢٣٥ طاهر بن الحسين
٢٣٧ سيف الاسلام طغتكين بن أيوب
٢٣٨ طلائع بن رزيك ٢٤٠ أبو يزيد البسطامي
٢٤٠ (حرف الظاء) ٢٤٠ أبو الاسود الدؤلي
٢٤١ ظافر الحداد الشاعر ٢٤٣ (حرف العين)
٢٤٣ عاصم القارئ ٢٤٣ أبو بردة الاشعري
٢٤٤ الشعبي ٢٤٥ العباس بن الاحنف
٢٤٦ العباسي اللغوي ٢٤٦ عبد الله بن عمر
٢٤٨ عبد الله بن المبارك ٢٤٨ عبد الله بن عبد الحكم
٢٤٩ عبد الله بن وهب ٢٤٩ عبد الله بن لهيعة
٢٥٠ عبد الله بن مسلمة القعنبي ١٥٠ عبد الله بن كثير
٢٥١ ابن قتيبة ٢٥١ ابن درستويه
٢٥٢ أبو القاسم البلخي ١٥٢ القفال المروزي
٢٥٤ الجبائي ٢٥٣ عبد الله الدبوسي
٢٥٣ عبد الله الشهرزوري
٢٥٥ عبد الله بن أبي عمرون
٢٥٦ عبد الله بن الدهان
٢٥٧ عبد الله المعروف بالخلال
٢٥٨ عبد الله بن المعتز ٢٥٩ عبد الله بن طباطبا
٢٦٠ عبد الله بن طاهر ١٦٣ أبو العميثل
٢٦٣ عبد الله بن شريف ٢٦٤ عبد الله الشنتريني
٢٦٥ عبد الله بن السيد البطليوسي
٢٦٦ عبد الله بن ثابت ٢٦٦ أبو البقاء العكبري
٢٦٧ عبد الله بن الخشاب ٢٦٨ أبو الوليد الخ
٢٦٨ الرماني ٢٦٨ العلامة المقدسي
٢٦٩ العاضد العبيدي ٢٧٠ أبو الرداد
٢٧١ عبد الله بن مسعود ٢٧٢ الهدى العبيدي
٢٧٢ عبد الله الظاهري ٢٧٤ الحكيم المغربي
٢٧٥ ابن أبي ليلى ٢٧٥ الاوزاعي

صحيفة		صحيفة	
٢٧٦	الامام ابن القاسم	٢٧٦	أبو سليمان الدارانى
٢٧٦	الفورانى	٢٧٧	المتولى الفقيه
٢٧٧	ابن عساكر	٢٧٨	الزجاجى
٢٧٨	أبو سعيد الصدفى	٢٧٩	أبو البركات الانبارى
٢٧٩	أبو الفرج بن الجوزى		
٢٨٠	أبو القاسم بن الخطيب		
٢٨٠	أبو مسلم الخراسانى	٢٨٣	ابن نباتة الفارقى
٢٨٤	القاضى الفاضل	٢٨٦	ابن حريث القرشى
٢٨٦	أبو عمر القرشى	٢٨٧	أبو مروان الماجشون
٢٨٧	امام الحرمين	٢٨٨	الاصمعى
١٩٠	ابن هشام	٢٩٠	الثعالبى
٢٩١	مجنون		
٢٩٢	أبو هاشم المعتزلى	٢٩٣	ديك الجن
٢٩٤	أبو القاسم البارعى	٢٩٥	ابن نباتة السعدى
٢٩٦	ابن السيد القيسى	٢٩٦	عبد المعين بن على
٢٩٧	أبو القاسم بن بابك	٢٩٧	أبو العباس الرويانى
٢٩٨	أبو الفرج البيغاء	٢٩٩	أبو منصور البغدادى
٢٩٩	السهروردى	٢٩٩	أبو القاسم القشيرى
٣٠١	أبو سعد السمعانى	٣٠٢	ابن حديس الشاعر
٣٠٢	المعافرى المقرئ	٣٠٣	عبد الرزاق الصنعانى
٣٠٣	ابن الصباغ	٣٠٤	القاضى عبد الوهاب
٣٠٥	عبد الغنى المصرى	٣٠٦	عبد الغافر الفارسى
٣٠٦	أبو الوقت المجزى	٣٠٦	أبو الفرج الحران
٣٠٧	عبد الحميد الكاتب	٣٠٨	عبد الحسن الصورى
٣٠٩	الحافظ العبدى	٣١٠	عبد المؤمن
٣١١	الاعلمى	٣١٢	أبو عمرو المارانى
٣١٢	ابن الصلاح	٣١٣	ابن جنى
٣١٤	ابن الخاشب	٣١٤	الملك العزيز
٣١٤	عمر بن مسافر الهكارى	٣١٦	عمر بن الزبير
٣١٧	الطغرائى	٣١٨	شيذلة أبو الغنائم
٣١٨	عطاء بن أبى رباح	٣١٩	المقنع الخراسانى
٣١٩	عكرمة	٣٢٠	زين العابدين
٣٢١	على الرضا	٣٢٢	أبو الحسن العسكرى
٣٢٣	على أبو الاعلاك	٣٢٤	القاضى الجرجانى
٣٢٥	الرزبان البغدادى	٣٢٦	أبو الحسن الماوردى
٣٢٦	أبو الحسن الاشعرى	٣٢٧	الكيا الهراسى
٣٢٩	أبو الحسن الخفى	٣٢٩	سيف الدين الآمدى
٣٣٠	الكسائى	٣٣١	الدارقطنى
٣٣١	الرمانى	٣٣٢	الحوفى
٣٣٢	الاخفش الاصغر	٣٣٣	الواحدى
٣٣٣	ابن ماكولا	٣٣٤	الاصبهانى صاحب الاغانى
٣٣٥	الحافظ ابن عساكر	٣٣٦	أبو الحسن المهمسانى
٣٣٦	الشريف المرتضى	٣٣٨	الطلحى
٣٣٨	الشابشتى الكاتب	٣٣٩	القابسى
٣٣٩	ابن القطاع	٣٤٠	ابن حزم
٣٤٢	ابن سيده	٣٤٢	الحصرى القيروانى
٣٤٣	ابن خروف النحوى	٣٤٣	الربعى
٣٤٤	الفصيحى	٣٤٤	ابن القصار
٣٤٤	سهيم الحلى	٣٤٥	السخاوى
٣٤٥	ابن البواب	٣٤٦	أبو الحسن الهكارى
٣٤٦	الهروى الصائغ	٣٤٧	أبو الحسن بن الاثير
٣٤٨	الكلوذانى	٣٤٩	ابن الجهم
٣٥٠	ابن الرومى	٣٥٢	ابن بسام
٣٥٣	القاضى التنوخى	٣٥٤	الثانى الاصغر
٣٥٥	الزاهى	٣٥٦	أبو الحسن المنجم النديم
٣٥٦	ابن هرون حفيد المنجم	٣٥٦	البيسى
٣٥٧	التهامى	٣٥٨	ابن نزهت
٣٥٩	ربيع الدلاء	٣٥٩	صردر
٣٦٠	الباخرزى صاحب الدمية	٣٦٠	أبو القاسم العبسى
٣٦١	مهذب الدين الوصلى	٣٦٢	ابن الساعاتى
٣٦٢	الآمدى	٣٦٤	عماد الدولة بن بويه
٣٦٤	سيف الدولة بن حمدان	٣٦٦	الظاهر العبيدى
٣٦٧	ابن سنة الكاتب	٣٦٨	الملك الظاهر بالحلب
٣٧٠	ابن السلار	٣٧١	الملك الافضل
٣٧٢	ابن الفرات	٣٧٥	ابن يونس النحوى
٣٧٦	عمارة اليمنى	٣٧٨	أبو الخطاب الشاعر
٣٧٨	عمر بن شبة	٣٧٩	ابن الخرقى
٣٧٩	أبو ذر الهمدانى	٣٧٩	الثعالبى
٣٨٠	ابن البزرى	٣٨١	شهاب الدين السهروردى
٣٨١	ذو النسبين	٣٨٢	الشلوبينى
٣٨٣	ابن طبرزد	٣٨٣	ابن الفارض
٣٨٤	الظافر صاحب حماة	٣٨٤	السبيعى
٣٨٤	ابن باب الزاهد	٣٨٥	سيبويه
٣٨٦	أبو عمرو أحد القراء السبعة	٣٨٨	الجاحظ
٣٩٠	ابن صول الكاتب	٣٩١	ابن بابة
٣٩١	ابن الموصلايا الكاتب	٣٩١	ابن السوادى
٣٩٢	القاضى عياض	٣٩٣	عيسى بن عمر الثقفى

صحيفة
٣٩٤ الجزولى ٣٩٥ الفائز بن الظافر العبيدى
٣٩٦ الملك المعظم شرف الدين
٣٩٧ ضياء الدين الهكارى
٣٩٧ فخر الدين صاحب تكريت ٣٩٨ الحاجرى
٤٠٠ طوبيس المغنى ٤٠١ (حرف العين)
٤٠١ غازى صاحب الموصل
٤٠١ غازى بن قطب الدين
٤٠٢ الملك الظاهر أبو الفتح غازى ٤٠٤ ذو الرمة
٤٠٦ (حرف الفاء) ٤٠٦ أبو شجاع فاتك
٤٠٧ الفتح بن خاقان ٤٠٧ فتيان الشاغورى
٤٠٨ الفضل بن يحيى البرمكى
٤١٢ الفضل بن الربيع ٤١٣ الفضل بن سهل
٤١٤ الفضل بن مروان ٤١٥ الفضيل بن عياض
٤١٦ عضد الدولة بن بويه ٤١٨ (حرف القاف)
٤١٨ القاسم بن محمد بن أبى بكر الصديق
٤١٨ القاسم بن سلام
٤١٩ القزوينى صاحب المقامات
٤٢١ أبو أحمد الشهرزورى
٤٢٢ امام القراء الشاطبى ٤٢٣ أبو داف
٤٢٥ الامير قاوس ٤٢٦ أبو منصور قاقمار
٤٢٧ قتادة الاكمه ٤٢٨ قتيبة بن مسلم
٤٢٩ قراقوش ٤٣٠ قطرى بن الفجاءة
٤٣١ (حرف الكاف) ٤٣٢ كافور الاخشيدى
٤٣٣ كثيرعزة ٤٣٥ مظفر الدين صاحب اربل
٤٣٨ (حرف اللام) ٤٣٩ الليث بن سعد
٤٣٩ (حرف الميم) ٤٣٩ الامام مالك
٤٤٠ مالك بن دينار ٤٤١ أبو السعادات بن الاثير
٤٤١ سيف الدولة بن منقذ ٤٤٢ ابن المستوفى
٤٤٤ ابن الدمان ٤٤٥ مجلى بن جميع
٤٤٥ القاضى التنوخى ٤٤٧ الامام الشافعى
٤٤٧ محمد بن الحنفية ٤٥٠ محمد الباقر
٤٥٠ محمد الجواد ٤٥١ محمد العسكرى
٤٥١ ابن شهاب الزهرى ٤٥٢ ابن أبى ليلى
٤٥٢ ابن سيرين ٤٥٣ ابن أبى ذئب
٤٥٣ محمد بن الحسن ٤٥٤ محمد بن على والد السفاح
٤٥٥ الامام البخارى ٤٥٦ ابن جرير الطبرى
٤٥٦ محمد بن عبد الحكم ٤٥٧ الترمذى
صحيفة
٤٥٨ ابن الحداد ٤٥٨ أبو بكر الصيرفى
٤٥٨ أبو بكر القفال ٤٥٩ الماسرجسى
٤٥٩ أبو عبد الله المعروف بالحتن
٤٦٠ أبو سهل الصعلوكى ٤٦٠ أبو الطيب الضبى
٤٦١ ابن المنذر ٤٦١ أبو زيد المروزى
٤٦١ ابن ورقاء الاودنى ٤٦٢ ابن شاهويه الفارسى
٤٦٢ أبو عبد الله القضاعى ٤٦٢ أبو عبد الله السعودى ٤٦٣ القاضى الهروى
٤٦٣ النضرى ٤٦٣ حجة الاسلام الغزالى
٤٦٤ فخر الاسلام الشاشى ٤٦٥ أبو نصر الارغيانى
٤٦٥ محيى الدين النيسابورى
٤٦٦ أبو منصور البروى ٤٦٧ ابن الحل
٤٦٧ ابن زكى الدين الدمشقى ٤٧١ السلماسى
٤٧١ عدة الدين حمدة ٤٧١ نجم الدين الخبوشانى
٤٧٢ كمال الدين الشهرزورى
٤٧٣ محيى الدين الشهرزورى
٤٧٤ فخر الدين الرازى ٤٧٦ عماد الدين بن يونس
٤٧٧ معين الدين الجاسرى
٤٧٧ ركن الدين العميدى
٤٧٨ أبو بكر محمد بن داود الظاهرى
٤٧٩ أبو بكر اللرطوشى ٤٨٠ العلاف
٤٨٠ أبو على الجبائى ٤٨١ القاضى الباقلانى
٤٨٢ أبو الحسين البصرى ٤٨٢ ابن فورك
٤٨٢ أبو الفتح الشهرستانى
٤٨٣ ابن اسحق صاحب المغازى والسير
٤٨٤ الترمذى ٤٨٤ ابن ماجه
٤٨٤ الحاكم المعروف بابن البيع
٤٨٥ الحافظ الجيدى ٤٨٦ المازرى
٤٨٦ الحافظ الدينى ٤٨٦ ابن القيسرانى
٤٨٧ ابن منده ٤٨٧ الفربرى
٤٨٧ كمال الدين الزواوى ٤٨٨ أبو بكر الآجرى
٤٨٨ الحافظ السلفى ٤٨٨ زين الدين الحافظى
٤٨٩ أبو بكر بن العربى ٤٨٩ أبو بكر النقاش
٤٩٠ ابن شنبوذ ٤٩١ ابن السماك
٤٩١ أبو طالب المكى ٤٩٢ ابن سمعون
٤٩٢ أبو عبد الله القرشى ٤٩٢ ابن الاعرابى

صحيفة

٤٩٣ الكلبي ٤٩٤ قطرب
٤٩٥ المبرد ٤٩٧ ابن دريد
٥٠٠ المطرز الباوردي
٥٠١ أبو منصور الازهري
٥٠٢ أبو عبدالله اليزيدي
٥٠٣ ابن السراج
٥٠٣ ابن الانباري ٥٠٤ أبو العيناء
٥٠٦ الراذي ٥٠٧ محمد بن سعد كاتب الراذي
٥٠٧ أبو بشر الدولابي ٥٠٧ المرزباني
٥٠٨ الصولي الشطرنجي ٥١٠ الخالدي
٥١٢ ابن التوءمة
٥١٤ أبو بكر الزبيدي

صحيفة

٥١٤ القزاز القيرواني ٥١٥ المسبحي الكاتب
٥١٦ بهاء الدين بن حدون ٥١٧ ابن قريعة
٥١٨ أبو عبدالله الوهراني
٥١٨ فخر الدين بن تيمية
٥١٩ العتابي ٥٢٠ تاج الدين الخراساني
٥٢٠ ابن نقطة
٥٢١ ابن الدبيثي
٥٢٢ عماد الدين الصفدي
٥٢٢ العتبي الشاعر
٥٢٣ أبو بكر الخوارزمي
٥٢٤ السلامي الشاعر
٥٢٦ ابن سكرة

(فهرسة الشقائق النعمانية في علماء الدولة العثمانية الموضوع بالهامش)

صحيفة		صحيفة	
	خطبة الكتاب	٣٨	المولى ابراهيم بن محمد الحنفي
	(الطبقة الاولى في علماء دولة السلطان عثمان	٣٩	المولى نجم الدين الحنفي
	المولى أدهبالي ٦ المولى طورسون فقيه	٣٩	المولى أبو علي الشيرازي
	المولى خطاب بن أبي القاسم القرمصاري	٣٩	الشيخ أبو الطيب محمد الجزري
	المولى خلص باپا ٧ المولى عاشق باشا	٤٩	المولى عبد الواحد
	المولى عاون چلبي ٧ الشيخ حسن	٤٦	المولى عز الدين عبد اللطيف
	(الطبقة الثانية في علماء دولة السلطان أورخان	٥٠	المولى محمد بن عبد اللطيف
	ابن عثمان) ٨ المولى داود القيصري	٥٠	المولى عبد الرحمن بن علي
٨	المولى تاج الدين الكردي	٥١	المولى علاء الدين الروي
١	المولى علاء الدين الاسود	٥٢	المولى فخر الدين الروي ٥٢ الشيخ رمضان
١	المولى خليل الجندي	٥٢	المولى أحمدي
١	المولى حسن القيصري	٥٤	المولى بدر الدين محمد بن اسرائيل
١	المولى العارف بالله الشيخ كاكلوباپا	٥٦	المولى الحاج باشا
١	المولى فرحه أحمد	٥٧	المولى سليمان بن موسى القيصري
١	المولى العارف بالله أخي أورخان	٥٩	المولى شمس الدين محمد الفناري
١	المولى موسى ابدال	٦٠	المولى الحاج ابراهيم الانقروي
١٥	الشيخ المجذوب بابا لقمان	٦١	المولى عبد الرحمن الارزنجاني
١٦	الشيخ المجذوب المشهور بدغلوباپا	٦٢	المولى طابناق أمره ٦٣ المولى يونس أمره
١٦	(الطبقة الثالثة في علماء دولة السلطان مراد	٦٤	(الطبقة الخامسة في علماء دولة آل السلطان محمد
١٦	المولى محمود الفناري		ابن بايزيد خان) ٦٤ المولى برهان الدين سيهر
٢٠	المولى جمال الدين الافسرائي	٦٦	المولى فخر الدين العجمي
٢٢	المولى برهان الدين قاضي ارزنجان	٦٦	المولى يعقوب الاصغر القرامانى
٢٢	المولى الحاج يكاش ٢٣ الشيخ محمد الكشتري	٦٧	المولى يعقوب بن ادريس البكدلي
٢٣	الشيخ المجذوب المعروف بيوسف بوش	٦٧	المولى باپا زيد العربي ٦٨ المولى خليل الله
٢٣	(الطبقة الرابعة في علماء دولة السلطان بايزيد	٦٧	المولى محي الدين الكافيجي
	خان) ٢٣ المولى شمس الدين محمد الفناري	٧٠	المولى عبد اللطيف القدسي
٣١	المولى حافظ الدين المشهور بابن البزازي	٧١	الشيخ عبد الرحيم ابن الامير عز
٣٢	المولى مجد الدين الزبروزابادي صاحب	٧٨	المولى بير الياس الاماسي
	القاموس ٣٤ المولى شهاب الدين السيواسي	٨٠	المولى ذكريا الخلوتي
٣٥	المولى حسن باشا ابن المولى علاء الدين الاسود	٨٠	المولى عبد الرحمن چلبي
٣٥	المولى صفر شاه	٨١	المولى شجاع الدين القرامانى
٣٦	المولى محمد شاه ابن المولى شمس الدين الفناري	٨١	المولى مظفر الدين الارندي
٣٧	المولى يوسف باشا ٣٧ المولى قطب الدين الانيقي	٨١	المولى بدر الدين الدميني
٣٨	المولى بهاء الدين عمر بن قطب الدين الحنفي	٨١	المولى بدر الدين الاسمر

صحيفة

٨١ المولى بابا عباس الانقروى
٨٢ المولى صلاح الدين البولوى
٨٣ المولى مصلح الدين خليفة
٨٢ المولى عمر دده البروسلوى
٨٢ المولى لطف الله
٨٣ (الطبقة السادسة فى علماء دولة السلطان مراد خان) ٨٣ المولى محمد الشهير بيكان
٨٥ المولى محمد شاه ٨٥ المولى يوسف بالى
٨٥ المولى محمد بن بشير
٨٦ المولى شرف الدين بن كمال
٨٦ المولى سيد أحمد بن عبد الله
٨٨ السيد علاء الدين السمرقندى
٨٨ المولى أحمد الكورانى ٩٧ المولى مجد الدين
٩٧ المولى حضر بك ١٠٣ المولى شكر الله
١٠٣ المولى تاج الدين الشهير بابن الخطيب
١٠٣ المولى حضر شاه
١٠٤ المولى محمد بن قاضى بايا تلوع
١٠٤ المولى علاء الدين على الطرسى
١٠٨ المولى حمزة القرامانى ١٠٩ المولى ابن السعيد
١٠٩ السيد على العجمى ١١٠ السيد على القوصانى
١١٠ المولى حسام الدين التوقاتى
١١١ المولى الياس بن ابراهيم
١١٢ المولى الياس بن يحيى
١١٢ المولى محمد ابن قاضى سيناس
١١٣ المولى علاء الدين على القوجه حصارى
١١٤ المولى المشتهر بقاضى بلاط
١١٤ الفقيه محمد بن شاش
١١٤ المولى محمد بن قطب الدين الانبقى
١١٥ المولى فخر الله الشيروانى
١١٥ المولى شجاع الدين الياس
١١٦ المولى الياس الحنفى ١١٦ المولى سليمان حلبى
١١٦ الشيخ المجذوب آق بيق
١١٨ الشيخ محمد الشهير بابن الكاتب
١١٨ الشيخ أحمد بن الكاتب أخو الشيخ محمد المذكور آنفا ١١٨ المولى صبحى الشاعر
١١٩ الشيخ مصلح الدين المشتهر بامام الاباخين

صحيفة

١١٩ الشيخ بير طابقة الحميدى
١٢٠ الشيخ تاج الدين ابراهيم بن بختى فقيه
١٢١ الشيخ حسن خواجه
١٢٢ الشيخ ولى شمس الدين
١٢٣ (الطبقة السابعة فى علماء دولة السلطان محمد خان) ١٢٧ المولى خير الدين خليل بن قاسم
١٣٢ المولى محمد الشهير بزيرك
١٣٥ المولى مصلح الدين المشتهر بالمولى خواجه زاده
١٥٢ المولى شمس الدين أحمد الحيالى
١٥٦ المولى مصلح الدين مصطفى القسطلانى
١٦١ المولى صبحى الدين محمد الشهير بابن الخطيب
١٦٦ المولى علاء الدين على العربى
١٧٢ المولى عبد الكريم
١٧٤ المولى حسن السامسونى
١٧٥ المولى محمد بن مصطفى
١٧٧ علاء الدين على القوجوى
١٨١ المولى على بن مجد الدين الشهير بالمولى مصلح
١٨٦ المولى سراج الدين محمد بن عمر الحلبى
١٨٧ المولى محيى الدين درويش محمد بن خضر شاه
١٨٩ المولى الياس
١٩١ خواجه خير الدين معلم السلطان محمد خان
١٩١ المولى حميد الدين الحسينى
١٩٢ المولى سنان الدين ابن المولى حضر بك
١٩٨ المولى يعقوب باشا
١٩٩ المولى أحمد باشا ابن المولى يعقوب
٢٠٠ المولى صلاح الدين ٢٠٠ المولى عبد القادر
٢٠٢ المولى علاء الدين على الفنارى
٢٠٨ المولى حسن جلبى
٢١١ المولى مصلح الدين مصطفى ابن المولى حسام
٢١٢ محيى الدين محمد الشهير بابن قوجه من
٢١٣ المولى قاسم المشتهر بقاضى زاده
٢١٣ المولى محيى الدين الشهير بابن معتيا
٢١٦ المولى حسام الدين حسين الشهير بابن مولا
٢١٨ المولى المعروف بابن العرف
٢١٩ المولى محيى الدين المشتهر بير الوجه
٢١٩ المولى بهاء الدين ابن العارف بالله تعالى لطف الله ٢٢٤ المولى سراج الدين

	صحيفة
المولى محيي الدين محمد الشهير بابن كمال پاشا	٢٧٧ الشيخ مصلح الدين القوجوي
المولى محيي الدين محمد الشهير بمولانا ولدان	٢٧٨ الشيخ مصلح الدين الابصلاوي
المولى أحمد باشا	٢٧٩ الشيخ محيي الدين القوجوي
المولى تاج الدين ابراهيم باشا	٢٧٩ الشيخ سليمان خليفة
المولى مصلح الدين مصطفى بن احمد الدين	٢٨٠ الشيخ عبد الله الالهي
المولى يوسف الكرماسي	٢٨٦ خواجه محمد پارسا البخاري
المولى ابن الاشرف ٢٣٥ المولى عبد الله	٢٨٨ خواجه عبيد الله السمرقندي
الاماسي ٢٣٦ المولى حاجي باباالطوسي	٢٩٣ الشيخ عبد الرحمن بن أحمد الجامي
المولى ولي الدين القراماني	٢٩٦ المولى علاء الدين الحلوتي
المولى علاء الدين علي المنتسب الى الفناري	٢٩٧ الشيخ دده عمر الايديني الشهير بروشني
المولى سنان الدين المشهور بقره سنان	٢٩٨ الشيخ حبيب العمري القراماني
مصلح الدين مصطفى بن ذكريا ٢٣٨ المولى مصلح	٢٩٩ المولى مسعود
الدين مصطفى اخو زوجة المولى عبد الكريم	٣٠٠ الشيخ محمد الجمالي الشهير بجلبي خليفة
المولى شمس الدين أحمد الشهير بقراجه أحمد	٣٠٣ الشيخ سنان الدين يوسف الشهير بشيخ سنان
المولى شمس الدين أحمد الشهير بديلمانوز	٣٠٤ السيد يحيى الشرواني
المولى طشغون خليفة	٣٠٦ (الطبقة الثامنة في علماء دولة السلطان بايزيد خان) ٣٠٦ المولى محيي الدين الكسكاري
المولى مصلح الدين مصطفى الشهير بالبغل الاحمر	٣٠٨ المولى أخي يوسف التوقاتي
المولى شمس الدين	٣٠٩ المولى قاسم الاماسي المشتهر بالخطيب
المولى المشتهر بالمليحي ٢٤٦ المولى سراج	٣١٠ المولى سنان الدين يوسف
الحكيم قطب الدين العجمي	٣١١ المولى سنان الدين يوسف المشتهر بسنان الشاعر ٣١١ المولى شجاع الدين الياس الشهير بأوصلي شجاع ٣١٢ المولى شجاع الدين الياس
الحكيم شكر الله الشرواني	
خواجه عطاء الله العجمي	
يعقوب الحكيم ٢٥٠ الحكيم العجمي الادرى	
الطبيب المشهور بالحكيم عربه	٣١٢ المولى علاء الدين علي الكمالي
الفاضل المشهور بابن الذهبي	٣١٣ المولى لطف الله التوقاتي
المولى محمد بن حمزة الشهير بآق شمس الدين	٣١٨ المولى قاسم الشهير بغداري
الشيخ عبد الرحيم الشهير بابن المصري	٣١٩ المولى قوام الدين قاسم الجمالي
الشيخ ابراهيم الصراف السيواسي	٣٢٠ المولى علاء الدين الجمالي
الشيخ حمزة المشهور بالشيخ الشامي	٣٢٧ المولى عبد الرحمن الاماسي
الشيخ مصلح الدين الشهير بابن العطار	٣٣٢ المولى مصلح الدين الشهير بابن البركزاده
الشيخ اسعد الدين بن آق شمس الدين	٣٣٣ المولى محيي الدين السامسوني
الشيخ فضل الله ابن آق شمس الدين	٣٣٣ المولى الحمدي ٣٣٤ المولى القراماني
الشيخ أمر الله بن آق شمس الدين	٣٣٥ المولى نور الدين القراصوي
الشيخ حمد الله ابن الشيخ آق شمس الدين	٣٣٧ المولى محيي الدين محمد القوجوي
الشيخ مصلح الدين مصطفى الشهير بابن الوفاء	٣٣٨ المولى بالي الايديني
الشيخ عبد الله المشهور بحاجي خليفة	٣٤٠ المولى عبد الرحيم الرومي
الشيخ سنان الدين الفروي	٣٤٠ المولى موسى الحسيني

صحيفة		صحيفة	
٣٤٢	المولى محى الدين الجمى	٣٧٩	المولى الشهير بضميرى
٣٤٤	المولى سنان الدين يوسف الجمى	٣٨٠	المولى عمر القسطمونى
٣٤٣	السيد ابراهيم	٣٨٠	المولى علاء الدين على القسطمونى
٣٤٨	المولى علاء الدين على الاماسى	٣٨٠	المولى الشهير بابن عمر زاده
٣٤٩	المولى بدر الدين محمود	٣٨١	المولى حسام الشهير بابن الملك
٣٥٠	المولى الشهير بالمولى خليلى	٣٨١	المولى محيى الدين الطبيب
٣٥٠	المولى بير محمد الجمالى	٣٨٢	الحكيم حاجى
٣٥١	المولى ركن الدين الشهير بابن زيلى	٣٨٢	الشيخ محيى الدين محمد الاسكليبى
٣٥٣	المولى قوام الدين المشتهر بقاضى بغداد	٣٨٥	الشيخ مصطفى البيروزى
٣٥٣	المولى ادريس البدليسى	٣٨٥	السيد ولايت
٣٥٤	المولى يعقوب ابن سيدى على	٣٩٠	الشيخ محيى الدين الشهير بمولوى چلبى
٣٥٥	المولى نور الدين حمزة المشهور بليش چلبى	٣٩٠	الشيخ شجاع الدين الياس الشهير بشيازى
٣٥٦	المولى شجاع الدين الياس	٣٩١	الشيخ صفى الدين مصطفى
٣٥٦	المولى شجاع الدين الياس الرومى	٣٩١	الشيخ رستم خليفة البروسى
٣٥٨	المولى تاج الدين ابراهيم الشهير بابن الاستاذ	٣٩٣	الشيخ ابن على دده
٣٦٠	المولى الشهير بابن العيد	٣٩٣	الشيخ علاء الدين على المشتهر بعلاء الدين الاسود
٣٦٠	المولى الشهير بابن العبرى	٣٩٤	السيد على بن مبين المغربى الاندلسى
٣٦١	المولى شمس الدين أحمد الكاتب الملقب بابجم	٣٩٤	الشيخ عاون الحيفى
٥٦١	المولى عبد الرحمن الحلبى	٣٩٥	الشيخ محمد الشهير بابن العراق
٣٦٢	المولى عبد الوهاب	٣٩٦	الشيخ عبد الرحمن الشهير بابن صوفى
٣٦٣	المولى يوسف الحميدى الشهير بشيخ سنان	٣٩٧	المولى اسمعيل الشروانى
٣٦٤	المولى جعفر بن التاجى بك	٣٩٨	الشيخ بابا نعمة الله
٣٦٥	المولى سعدى بن تاجر بك	٣٩٨	الشيخ محمد البدخشى
٣٦٧	المولى قطب الدين الرومى	٤٠٠	السيد أحمد البخارى الحسينى
٣٦٧	المولى محمود المشتهر بالمولى ميرم چلبى	٤٠٤	الشيخ مصلح الدين الطويل
٣٦٨	المولى غياث الدين المشتهر بباشا چلبى	٤٠٦	المولى عابد چلبى
٣٦٩	المولى مظفر الدين على الشيرازى	٤٠٦	الشيخ لطف الله الاسكوبى
٣٧١	الحكيم شاه محمد القزوينى	٤٠٨	الشيخ بدر الدين الشهير ببدر الدين بابا
٣٧٢	المولى السيد محمود	٤٠٨	الشيخ علاء الدين خليفة
٣٧٣	المولى محيى الدين المشتهر بطبل البازى	٤٠٩	الشيخ سليمان خليفة
٣٧٣	المولى ابراهيم المشتهر بابن الخطيب	٤١٠	الشيخ سونديك الشهير بقوغه جى دده
٣٧٤	المولى الشيخ يحيى بن بخشى	٤١١	الشيخ المعروف بابن الامام
٣٧٤	المولى كمال الدين اسمعيل القرامانى	٤١١	الشيخ صلاح الدين الازنيقى
٣٧٥	المولى عبد الاول بن حسين الشهير بابن أم الولد	٤١٢	الشيخ بايزيد خليفة
٣٧٦	المولى شمس الدين أحمد المشتهر بالاماسى	٤١٢	الشيخ سنان الدين يوسف الشهير بتل سنان
٣٧٧	المولى علاء الدين على الايديني	٤١٣	الشيخ جمال الدين اسحق القرامانى المعروف بجمالى خليفة
٣٧٩	المولى الشهير بالشيخى		

صحيفة		صحيفة	
٤١٥	الشيخ داود	٤٦٢	المولى محيي الدين محمد بن عمر
٤١٦	الشيخ قاسم جلبي	٤٦٦	المولى خير الدين خضر المعروف بالعطوفي
٤١٧	الشيخ رمضان	٤٦٦	المولى عبد الحميد بن شرف
٤١٧	الشيخ يانا يوسف السفر بحصاري	٤٦٧	المولى عيسى خليفة
٤٢٠	(الطبقة التاسعة في علماء دولة السلطان سليم خان) ٤٢٠ المولى شمس الدين أحمد بن سليمان ابن كمال باشا	٤٦٨	المولى شعيب الشهير بالترابي
٤٢٤	المولى عبد الحليم	٤٦٩	المولى محيي الدين محمد الاماسي
٤٢٥	المولى محيي الدين محمد شاه	٤٦٩	المولى التوقاتي
٤٢٦	المولى محيي الدين محمد بن علي الفناري	٤٦٩	المولى مصلح الدين موسى الاماسي
٤٢٨	المولى محيي الدين محمد ابن المولى علاء الدين الجمالي	٤٧٠	المولى الشهير بابن العيد الاماسي
٤٢٩	المولى محمد شاه ابن المولى محمد	٤٧١	المولى عبد الله نخواجه
٤٣٠	المولى حسام الدين حسين بن عبد الرحمن	٤٧١	المولى الشهير بابن دده جك
٤٣١	المولى مصلح الدين مصطفى بن خليل والد المؤلف	١٧٢	المولى الشهير بابن القفان
٤٣٤	المولى قوام الدين قاسم بن خليل عم المؤلف	٤٧٢	المولى صادق خليفة المفتياوى
٤٣٦	المولى عبد الواسع بن خضر	٤٧١	المولى محمد ابن الحاج حسن
٤٣٧	المولى عبد العزيز ابن السيد يوسف الشهير بعابد جلبي خال المؤلف	٤٧٣	المولى محمد باشا حفيد ابن المعرف
٤٣٨	المولى عبد الرحمن ابن السيد يوسف خال المؤلف	٤٧٣	المولى عيسى باشا
٤٤٢	المولى بير أحمد جلبي الاديني	٤٧٤	المولى الشهير بقراني ٤٧٥ المولى حيدر
٤٤٣	المولى محيي الدين محمد بن الخطيب قاسم	٧٧٦	المولى خضر شاه
٤٤٥	المولى زين الدين محمد بن حمد شاه الفناري	٤٧٧	المولى محمود المشتهر باخي جلبي
٤٤٥	المولى داود بن كمال القوجوي	٤٧٩	المولى بدر الدين الطبيب الملقب بمسيح الدين ٤٨٠ المولى مصلح الدين
٤٤٩	المولى بدر الدين محمود الشهير ببدر الدين الاصغر	٤٨٠	المولى محمد الشهير بابن أخي شوره
٤٤٧	المولى نور الدين حمزة الشهير بباشح باش	٤٨١	المولى محيي الدين محمد المعروف بابي عامة
٤٤٨	المولى محيي الدين محمد البرديسي	٤٨٢	المولى عبد الرحيم المؤيدي المشهور بحلبي جلبي ٤٨٣ المولى محيي الدين محمد
٤٥٠	المولى سيد بن محمود الشهير بابن المجلد	٤٨٥	المولى مصلح الدين ٤٨٦ مصطفى الشهير بابن المعلم
٤٥١	المولى محيي الدين محمد الشهير بأجه زاده	٤٨٧	الشيخ بني خليفة
٤٥١	المولى محيي الدين محمد الشهير بشيخ شاذلو	٤٨٧	المولى محيي الدين الاسود
٤٥٢	المولى سنان الدين يوسف اليكاني	٤٨٧	المولى لطف الله
٤٥٣	المولى بير أحمد المشهور بابن ليس جلبي	٤٨٨	المولى أمير علي بن أمير حسن
٤٥٤	المولى باشا جلبي اليكاني	٤٨٨	المولى خضر بن أحمد باشا
٤٥٤	المولى باشا جلبي ابن المولى زيرك	٤٨٩	المولى محمود المشتهر بالاماسي
٤٥٥	المولى محيي الدين محمد ابن المولى زيرك	٤٩٠	المولى خليفة الاماسي
٤٥٥	المولى عبد العزيز بن حمد المولى الشهير بام الولد	٤٩١	المولى عبد اللطيف
٤٥٦	المولى محيي الدين محمد القوجوي	٤٩١	المولى الحاج رمضان
٤٥٩	الشريف عبد الرحمن العباسي	٤٩٢	المولى سنان الدين الشهير بسوخته سنان
٤٦١	المولى خليفة بخشي الاماسي	٤٩٢	(الطبقة العاشرة في علماء دولة السلطان سليمان خان) ٤٩٢ المولى خير الدين

صحيفه		صحيفة	
٤٩٣	المولى عبد القادر الشهير بقادرى جلبي	٥١٣	المولى يعقوب الحميدى المشتهر باجه خليفة
٤٩٤	المولى سعد الله بن عيسى	٥١٤	المولى محيي الدين محمد الشهير بابي المعمار
٤٩٥	المولى محيي الدين محمد المشتهر بحوى زاده	٥١٤	المولى شمس الدين أحمد المشتهر بابن الحمامص
٤٩٧	المولى محيي الدين محمد	٥١٦	المولى علاء الدين على المشتهر بحرجين
٤٩٩	المولى حافظ الدين محمد المشتهر بالمولى حافظ	٥١٦	المولى المتنشوى الملقب بالدب
٥٠١	المولى محمد التونسى الغوث	٥١٧	المولى حيدر المشهور بحيدر الاسود
٥٠٤	المولى عبد الفتاح بن أحمد	٥١٨	المولى عبد الله جلبي الفتارى
٥٠٤	المولى علاء الدين على الاصفهانى	٥١٩	المولى حسام الدين الشهير بكندك
٥٠٥	المولى مصلح الدين الشهير بجالك مصلح الدين	٥٢٠	المولى محيي الدين محمد الشهير بابن القوعناس
٥٠٦	المولى شاه قاسم	٥٢٠	المولى سنان الدين يوسف الشهير بأخى زاده
٥٠٦	المولى ظهير الدين الاردبيلى الشهير بقاضى زاده	٥٢١	المولى جلال الدين القاضى
٥٠٧	المولى محيي الدين محمد القرباغى	٥٢٢	المولى محمد بن عبد الرحمن
٥٠٨	المولى الشهير بابن الشيخ الشبشيرى	٥٢٣	المولى الشهير بابن الكتخدا الكرمياني
٥٠٩	المولى الشهير بالشريف العجمى	٥٢٤	المولى بدر الدين محمود
٥١٠	المولى حسام الدين الشهير بابن الطباخ	٥٢٤	المولى بدر الدين محمود بن عبد الله
٥١١	المولى محيي الدين محمد الجمال	٥٢٥	المولى اسحق الاسكوبى
٥١١	المولى عبد اللطيف	٥٢٦	المولى أبو السعود المشتهر بابن بدر الدين افندى
٥١٢	المولى بايزيد الشهير بمقبيضى .	٥٢٧	المولى المشتهر بدلى برادر

(تمت)

(الجزء الاول)

من وفيات الاعيان وأنباء أبناء الزمان

تأليف القاضي أحمد الشهير

بابن خلكان عليه رحمة الله

تعالى المنان

آمين

(ويليه فوات الوفيات للصلاح الكتبي رحمه الله)

(ويليه اسنى المقاصد في عمل المولد)

(ويليه العقد المنظوم في ذكر أفاضل الروم)

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي رفع بفضله طبقات العلماء وجعل أصولهم ثابتة وفروعهم في السماء وزين سماء الشريعة والاسلام بأنوار أفكار الفضلاء وأحكم مباني الاحكام بقواعد وضعها باجتهاد الفقهاء والصلاة والسلام على نبيه سيد الرسل وخاتم الانبياء من بعثه الله تعالى على فترة من الرسل ليتمم به مكارم الاخلاق وهو صاحب الملة الحنيفية السمحة البيضاء وصاحب ذيل العز والشرف على الثبة الخضراء وعلى آله وأصحابه الذين هم نجوم الاهتداء وعلى من تبعهم من المسلمين الى يوم البعث والجزاء (وبعد) فاني لما عرفت الهين من الشمال والمستقيم من الاعمال كنت مشغوفا بتتبع مناقب العلماء وأخبارهم وسيرهم الكاملة على حفظها آثارهم وآثارهم حتى اجتمع من ذلك شئ كثير في الخاطر الفاتر بحيث يتملى به بطون الكتب والدفاتر ولقد دون

* صاحب الملة الحنيفية السمحة البيضاء وصاحب ذيل العز والشرف على الثبة الخضراء

يقول الفقير الى رحمة الله تعالى شمس الدين أبو العباس أحمد بن محمد بن ابراهيم بن أبي بكر بن خلكان الشافعي رحمه الله تعالى (بعد) حمد الله الذي تفرد بالبقاء * وحكم على عباده بالموت والفناء * وكتب لكل نفس أجلا لا تجاوزه عند الانقضاء * وسوى فيه بين الشريف والمشروف والاقوياء والضعفاء * أحمده على سوابغ النعم وضوافي الآلاء * حمد معترف بالقصور عن ادراك أقل مراتب الثناء * وأشهد أن لا اله الا الله وحده لا شريك له شهادة مخلص في جميع الانحاء * راج رحمته في الاصباح والامساء * وأشهد أن محمدا عبده ورسوله أفضل الانبياء * وأكرم الاصفياء * والداعي الى سلوك الجادة البيضاء * صلى الله عليه وعلى آله السادة النجباء * صلاة دائمة بدوام الارض والسماء * ورضي الله عن أزواجه وأصحابه البررة الاتقياء (هذا) مختصر في علم التاريخ دعاني الى جمعه أني كنت مولعا بالاطلاع على أخبار المتقدمين من أولي النباهة وتواريخ وفياتهم ومواليدهم وبين جميع منهم كل عصر فوقع لي منه شئ جمعني على الاستزادة وكثرة التتبع فعمدت الى مطالعة الكتب الموسومة بهذا النوع وأخذت من أفواه الائمة المتقنين له ما لم أجده في كتاب ولم أزل على ذلك حتى حصل عندي منه مسودات كثيرة في سنين عديدة وعاق على خاطري بعضه فصرت اذا احتجت الى معاودة شئ منه لا أصل اليه الا بعد التعب في استخراجه لكونه غير مرتب فاضطررت الى ترتيبه فرأيته على حروف المعجم ايسر منه على السنين فعدلت اليه والتزمت فيه تقديم من كان أول اسمه الهمزة ثم من كان ثاني حرف من اسمه الهمزة أو ما هو أقرب اليها على غيره فقدمت ابراهيم على أحمد لان الباء أقرب الى الهمزة من الحاء وكذلك فعلت الى آخره ليكون أسهل للتناول وان كان هذا يفضي الى تأخير المتقدم وتقديم المتأخر في العصر وادخال من ليس من الجنس بين الجنسين لكن هذه المصلحة أحوجت اليه ولم أذكر في هذا المختصر أحدا من الصحابة رضوان الله عليهم ولا من التابعين رضي الله عنهم لان الاجماعة يسيرة تدعو حاجة كثير من الناس الى معرفة أحوالهم وكذلك الخلفاء لم أذكر أحدا منهم لان كتفاءه بالمصنفات الكثيرة في هذا الباب لكن ذكرت جماعة من الافاضل الذين شاهدتهم ونقلت عنهم أو كانوا في زمني ولم

أرهم ليطلع على حالهم من يأتي بعدي ولم أقصر هذا المختصر على طائفة مخصوصة مثل العلماء أو الملوك أو الامراء أو الوزراء أو الشعراء بل كل من له شهرة بين الناس ويقع السؤال عنه ذكرته وأثبت من أحواله ما وقفت عليه مع الايجاز كيلا يطول الكتاب وأثبت وفاته ومولده ان قدرت عليه ورفعت نسبته على ما ظفرت به وقيدت من الالفاظ ما لا يؤمن تصحيفه وذكرت من محاسن كل شخص ما يليق به من مكرمة أو نادرة أو شعر أو رسالة ليتفكه به متأمله ولا يراه مقصورا على أسلوب واحد فيمله والدواعي لما تتبعت لتصفح الكتاب اذا كان مفننا وبعد أن صار كذلك لم يكن بد من استفتاحه بخطبة وجيزة للتبرك بها فنشأ من مجموع ذلك هذا الكتاب وجعلته تذكرة لنفسي *(وسميته)* كتاب وفيات الاعيان * وأنباء أبناء الزمان * مما ثبت بالنقل او السماع او اثبته العيان * ليستدل على مضمون الكتاب بمجرد العنوان * فمن وقف عليه من أهل الدراية بهذا الشان ورأى فيه خللا فهو المثاب في اصلاحه بعد التثبت فيه فاني بذلت الجهد في التقاطه من مظان المحتوم الساهل في نقله ممن لا أوثق به بل تحريت فيه حسبما وصلت القدرة اليه وكان ترتيبي له في شهور سنة أربع وخمسين وستمائة بالقاهرة المحروسة مع شواغل عائقة * وأحوال عن مثل هذا معيقة * فليعذر الواقف عليه * وليعلم أن الحاجة الماسة مذكورة الجأت اليه * لأن النفس تحدثها الاماني من الانتظام في سلك المؤلفين بالمحال * ففي أمثالهم السائرة لكل عمل رجال * ومن أين لي ذلك والبضاعة من هذا العلم مزجاة ومزور * والمكتسب بعالم بعضا كلابس ثوبي زور * حرسنا الله تعالى من التردي في مهاوي الغواية * وجعل لنا من العرفان أقدارنا من منع وقاية * بمنه وكرمه آمين

حرف الهمزة

(أبو عمران وأبو عمار ابراهيم بن يزيد بن الاسود بن عمرو بن ربيعة بن حارثة بن سعد بن مالك بن النخع الفقيه الكوفي النخعي)

أحد الائمة المشاهير تابعي رأى عائشة رضي الله عنها ودخل عليها ولم يثبت له منها سماع توفي سنة ست وقيل خمس وتسعين للهجرة وقوله تسع وأربعون سنة وقيل ثمان وخمسون سنة والاول أصح ولما حضرته الوفاة جزع جزعا شديدا فقيل له في ذلك فقال اراى خطرا أعظم مما أنا فيه انما الوقوع رسولا يرد علي من ربي اما الى جنة واما الى النار والله لوددت انها انقطع في حلقي الى يوم القيامة * واسم مالكة بنت يزيد بن قيس النخعية أخت الاسود بن يزيد النخعي فهو خاله رضي الله عنه * ونسبته الى النخع بفتح النون والخاء المعجمة وبعدها عين مهملة وهي قبيلة كبيرة من مذحج باليمن * واسم النخع جسر بن عمرو بن علة بن خالد بن مالك بن أدد * وانما قيل له النخع لانه نخع من قومه أي بعد عنهم وخرج منهم خلق كثير وقيل في نسبه غير هذا وهذا هو الصحيح نقلته من جمهرة النسب لابن الكلبي

(أبو نور ابراهيم بن خالد بن أبي اليمان الكلبي الفقيه البغدادي)

صاحب الامام الشافعي رضي الله عنه وناقل الاقوال القديمة عنه وكان أحد فقهاء الاعلام والثقات المأمونين في الدين له الكتب المصنفة في الاحكام جمع فيها بين الحديث والفقه وكان اول اشتغاله بمذهب أهل الرأي حتى قدم الشافعي العراق فاختلف اليه واتبعه ورفض مذهبه الاول ولم يزل على ذلك الى أن توفي لثلاث بقين من صفر سنة ست وأربعين ومائتين ببغداد ودفن بمقبرة باب الكلاس رحمه الله تعالى وقال أحمد ابن حنبل هو عندي في سلامة سفيان الثوري اعرفه بالسنة منذ خمسين سنة

المؤرخون مناقب العلماء والاعيان مماثبت بالنقل أو أثبته العيان ولم يلتفت أحد الى جمع أخبار علماء هذه البلاد وكاد لا يبقى اسمهم ورسمهم على السن كل حاضر وباد ولما شاهد هذه الحال بعض من أرباب الفضل والكمال التمس مني أن أجمع مناقب علماء الروم فأجبت الى ملتمسه مستعينا بالملك الحي القيوم وأردفت ذكر علماء الشريعة ببيان أحوال مشايخ الطريقة تزداد الله أنوارهم وتقدس أسرارهم ولقد ذكرت في هذا الكتاب من بلغ منهم الى المناصب الجليلة وان كانوا متفاوتين في العلم والفضيلة ومن لم يبلغ الى تلك المناصب مع ما لهم من الاستحقاق لتلك المراتب ومع ذلك فلعل ما تركت أكثر مما ذكرت وبالله أطلع على تاريخ وفيات هؤلاء الاعيان ووضعت الرسالة على ترتيب سلاطين آل عثمان ولهذا (سميت الرسالة بالشقائق النعمانية في علماء الدولة العثمانية) وقد وقع هذا الجمع والتأليف في ظل دولة من خصه الله تعالى بالالطاف السبحانية من سلاطين الدولة القاهرة العثمانية الذي تخضع لسطوته مباني الاكاسرة

وقفا لها دون سرادقات عظمته سوامد القياصرة وفوضت اليه السعادة مقاليدها وأنجزت به الايام للانام مواعيدها خلاصة أرباب الخلافة في العالمين شرف الاسلام ملاذ المسلمين أخص الخواقين العظام وقطب السلاطين الكرام مطاع الملوك والسلاطين مطيع أحكام الشريعة والدين السلطان ابن السلطان والخاقان ابن الخاقان أبو النصر والنصر السلطان سليمان خان ابن السلطان سليم خان أدام الله أيام سلطنته الزهراء الى آخر الزمان وشلد أعوام دولته الغراء الى انقراض الدوران ولازالت دولته الابدية معطوفة بالعواطف الرحمانية وما برحت غرته السرمدية مقرونة باللطائف الربانية وهاأنا أشرع في المقصود متوكلا على المعبود وما توفيقي الا بالله عليه توكلت واليه أنيب وهو السميع القريب

(الطبقة الاولى)

في علماء دولة السلطان عثمان الغازي روح الله تعالى روحه العزيز *يوسع له بالسلطنة في سنة تسع وتسعين وستمائة (ومن العلماء في زمانه) المولى ادهمالي ولد بالي بلاد القرامانية وقرأ هنالك بعضا من

(أبو اسحق ابراهيم بن أحمد بن اسحق المروزي)

الفقيه الشافعي امام عصره في الفتوى والتدريس اخذ الفقه عن أبي العباس بن سريج وبرع فيه وانتهت اليه الرياسة بالعراق بعد ابن سريج وصنف كتبا كثيرة وشرح مختصر المزني واقام ببغداد دهرا طويلا يدرس ويفتي واعجب من أصحابه خلق كثير واليه ينسب درب المروزي ببغداد الذي في قطيعة الربيع ثم ارتحل الى مصر في آخر عمره فأدركه أجله بها فتوفي لتسع خلون من رجب سنة أربعين وثلثمائة ودفن بالقرب من تربة الامام الشافعي رضي الله عنه وقيل انه توفي بعد عودته من ايله السبت لاحدى عشرة ليلة خلت من رجب من السنة المذكورة *والمروزي بضم الميم وسكون الراء وفتح الواو وبعد الزاي عجمة نسبة الى مرو الشاهجان وهي احدى كراسي خراسان وكراسي خراسان اربع مدن هذه ونيسابور وهراة وبلخ واما قاعل لهاسر والشاهجان لتميزعن مرو الروذ والشاهجان لفظ عجمي تفسيره روح الملك فالشاه الملك والجان الروح وعادتهم أن يقدموا الذكر المضاف اليه على المضاف ومروهذه بناها الاسكندر ذوالقرنين وهي سر والملك بخراسان وزاد وافي النسبة الهاء كما قالوا في النسبة الى الري رازي والى اصفهر اصفهزي على احدى النسبتين الآن هذه الزيادة تختص ببني آدم عند أكثر أهل العلم بالنسب وما عدا ذلك لا يزاد فيه الزاء فيقال فلان المروزي والثوب وغيره من المتاع مروي بسكون الراء وقيل انه يقال في الجميع بزيادة الزاء ولا فرق بينهما وهو من باب تغيير النسب وسيأتي في ترجمة القاضي ابي حامد أحمد ابن عامر المروروذي الفقيه الشافعي بقية الكلام على هذين البلدين ان شاء الله تعالى

(الاستاذ أبو اسحق ابراهيم بن محمد بن ابراهيم بن مهران الاسفرايني الملقب بركن الدين)

الفقيه الشافعي المتكلم الاصولي ذكره الحاكم أبو عبد الله وقال أخذ عنه الكلام والاصول عامة شيوخ نيسابور وأقرله بالعلم أهل العراق وخراسان وله التصانيف الجليلة منها كتابه الكبير الذي سماه جامع الحلي في أصول الدين والرد على الملحدين رأيته في خمسة مجلدات وغير ذلك من المصنفات واخذ عنه القاضي ابو الطيب الطبري أصول الفقه باسفرايين وبنيت له المدرسة المشهورة بنيسابور وذكره أبو الحسن عبد الغافر الفارسي في سياق تاريخ نيسابور فقال في حقه أحد من بلغ حد الاجتهاد من العلماء المتبحرين في العلوم واستجمعت شرائط الامامة وكان طراز ناحية الشرق وكان يقول أشهى أن أموت بنيسابور حتى يصلي علي جميع أهل نيسابور فتوفي في يوم عاشوراء سنة ثمان عشرة وأربعمائة ثم نقلوه الى اسفرايين ودفن في مشهد ومرحمه الله تعالى واختلف الى مجلسه ابو القاسم القشيري واكثر الحافظ ابو بكر البيهقي الرواية عنه في تصانيفه وغيره من المصنفين رحمهم الله أجمعين وسمع بخراسان ابا بكر الاسماعيلي وبالعراق باتحدد عن ابي أحمد السجزي وأقرانهم وسيأتي الكلام على اسفرايين في ترجمة الشيخ ابي حامد أحمد بن محمد الاسفرايني

(الشيخ أبو اسحق ابراهيم بن علي بن يوسف الشيرازي الفيروزابادي الملقب جمال الدين)

سكن بغداد وتفقه على جماعة من الاعيان وحصب القاضي أبا الطيب الطبري كثيرا وانتهت به رياسة مذهب الشافعي في حلقته وصار امام وقته ببغداد ولما بنى نظام الملك مدرسته ببغداد سأله أن يتولاها فلم يفعل فتولاها ابن نصر بن الصباغ صاحب الشامل مدة يسيرة ثم أجاب الى ذلك فتولاها ولم يزل بها الى أن مات وقد بسطت القول في ذلك في ترجمة الشيخ أبي نصر عبد السيد بن الصباغ صاحب الشامل فليطلب منه وصنف التصانيف المباركة المفيدة منها المهذب في المذهب والتنبيه في الفقه واللمع وشرحها في أصول الفقه والنكت في الخلاف والتبصرة والمعونة والتلخيص في الجدل وغير ذلك وانتفع به خلق كثير وله الشعر الحسن فمنه

سألت الناس عن خل وفي * فقالوا ما الى هذا سبيل

تمسك ان ظفرت بشيل حر * فان الحر في الدنيا قليل

وقال الشيخ أبو بكر محمد بن الوليد الطرطوشي الآتي ذكره ان شاء الله تعالى كان ببغداد شاعر مغلق يقال له عاصم فقال يمدح الشيخ أبا اسحق قدس الله سره

تراه من الذكاء نحيف جسم * عليه من توقده دليل
اذا كان الفتى ضخم المعالي * فليس يضره الجسم النحيل

وكان في غاية من الورع والتشدد في الدين ومحاسنه أكثر من أن تحصر * ولد في سنة ثلاث وتسعين وثلثمائة بفيروزاباذ وتوفي ليلة الاحد الحادي والعشرين من جمادى الآخرة قاله السمعاني في الذيل وقيل في جمادى الاولى قاله السمعاني أيضا سنة ست وسبعين وأربعمائة ببغداد ودفن من الغد بباب ابرز رحمه الله ورثاه أبو القاسم ابن بانما وامم عبد الله وسأتي ذكره ان شاء الله تعالى بقوله

أجرى المدامع بالدم المهراق * خطب اقام قيامة الآماق
ما الليالي لا تؤلف شملها * بعد ابن بجدتها أبي اسحق
ان قيل مات فلم يمت من ذكره * حي على مر الليالي باقي

وذكره محب الدين بن النجار في تاريخ بغداد فقال في حقه امام أصحاب الشافعي ومن انتشر فضله في البلاد وفاق أهل زمانه بالعلم والزهد وأكثر علماء الامصار من تلامذته وبالبصرة وفيروزاباذ ببلدة فارس ونشأ بها ودخل شيراز وقرأ بها الفقه على أبي عبد الله البيضاوي وعلى أبي أحمد عبد الوهاب بن رامين ثم دخل البصرة وقرأ على الجوزي ودخل بغداد في شوال سنة خمس عشرة وأربعمائة وقرأ على أبي الطيب الطبري ومولده في سنة ثلاث وتسعين وثلثمائة وقال أبو عبد الله الحميدي سألته عن مولده فذكر دلائل دلت على سنة ست وتسعين قال ورحلت في طلب العلم الى شيراز في سنة عشر وأربعمائة وقيل ان مولده في سنة خمس وتسعين والله أعلم وجلس أصحابه للعزاء بالمدرسة النظامية ولما انقضى العزاء رتب مؤيد الملك بن نظام الملك أبا سعد المتولي مكانه ولما بلغ الخبر نظام الملك كتب بانكار ذلك وقال كان من الواجب أن تعلق المدرسة ستة لاجله وزري على من قوله موضعه وأمر أن يدرس الشيخ أبو نصر عبد السيد بن الصباغ في مكانه رحمهم الله تعالى * وفيروزاباذ بكسر الفاء وسكون الياء الثانية من تحت وضم الزاء المعجمة وبعد الواو الساكنة زاء منقوطة معجمة وبعد الالف باء موحدة وبعد الالف ذال معجمة بلدة بفارس وقال هي مدينة كور قاله الحافظ أبو سعد بن السمعاني في كتابه الانساب وقال غيره هي بفتح الفاء والله أعلم

* (أبو اسحق ابراهيم بن منصور بن المسلم الفقيه الشافعي المصري المعروف بالعراقي الطليطلي بجامع مصر) *

كان فقيها فاضلا وشرح كتاب المهذب تصنيف الشيخ أبي اسحق الشيرازي رحمه الله تعالى في عشرة أجزاء شرحا جيدا ولم يكن من العراق وانما سافر الى بغداد واشتغل بها وانما نسب اليها لقراءته ببغداد الفقه على أبي بكر محمد بن الحسين الارموي وكان من أصحاب الشيخ أبي اسحق الشيرازي وعلى أبي الحسن محمد بن المبارك ابن الحل البغدادي وتفقه ببلده على القاضي أبي المعالي مجلي بن جميع الآتي ذكره ان شاء الله تعالى وكان في بغداد يعرف بالمصري فلما رجع الى مصر قيل له العراقي والله أعلم وقد روى عن الخطيب أبي اسحق المذكور أنه كان يقول أنشدني شيخنا ابن الحل المذكور ببغداد ولم يسم قائلا

في زخرف القول تزيين لباطله * والحق قد يعتريه سوء تعبير
تقول هذا مجاج النحل تمدحه * وان ذممت تقل في فيه الزنابير
مدحا وذما وما جاوزت وصفهما * حسن البيان يري الظلماء كالنور

كانت ولادته بمصر سنة عشر وخمسمائة وتوفي يوم الخميس وآخر العشرين من جمادى الاولى سنة ست وسبعين وخمسمائة بمصر ودفن بسفح المقطم رحمه الله تعالى والمسلم بضم الميم وتشديد اللام وكان له والد فاضل يسمى المقدم اسمه أبو محمد عبد الحكم ولي الخطابة بجامع مصر بعد وفاة والده وكانت له خطب حميدة ونعم

العلوم ثم ارتحل الى البلاد الشامية وتفقه بها على مشايخ الشام وقرأ التفسير والحديث والاصول عليهم ثم ارتحل الى بلاد واتصل بخدمة السلطان عثمان الغازي ونال عنده القبول التام وكانوا يرجعون اليه بالمسائل الشرعية ويتشاورون معه في أمور السلطنة وكان عالما عاملا عابدا زاهدا يروى انه كان متبتل الدعوة وكانوا يتمنون أن تفاتحه الشريفة وكان رحمه الله ذا ثروة عظيمة الا أنه مالك مسالك الصوفية وبنى في الدولة العثمانية زاوية ينزل فيها المسافرون وربما بيتت فيها السلطان عثمان الغازي وبات ليلة فيها فرأى في المنام ان قراخرج من حصن الشيخ احمد بالي ودخل في حصنه وعند ذلك ينتشر من سرته شجرة عظيمة سدت أغصانها الآفاق وتحتها جبال عظيمة تتفجر منها الانهار والناس يتنعمون بتلك الانهار لانفسهم ودوابهم وبساتينهم فقص هذه الرؤيا على الشيخ فقال لك البشرى بهذه المرتبة السلطنة وينتشع بك ربما ولاولدك المسلمون وانى زوجت لك ابنتي هذه فولد لعثمان الغازي منها أولاد وكان الشيخ لما من الله

لطيف (من شعره) في العماد بن جبريل المعروف بابن أخي العلم وكان صاحب ديوان بيت المال بمصر وكان قد وقع فانكسرت يده قوله

ان العماد بن جبريل أخي * علم له يد أصبحت مذمومة الأثر
تأخر القطع عنها وهي سارقة * فاعها الكسر يستقصي عن الخبر

وله غير ذلك أشعار نادرة ثم وجدت هذين البيتين في ديوان جعفر بن شمس الخلافة الآتي ذكره والله أعلم

ومن شعر عبد الحكم المذكور في رجل وجب عليه القتل فرماه المستوفي للقصاص بسهم فأصاب كبده فقتله فقال عبد الحكم

أخرجت من كبد القوس ابنها فغدت * تئن والام قد تحنو على الولد
وما درت أنه لما رميت به * ما سار من كبد الا الى كبد

قلت البيت الاول من هذين البيتين مأخوذ من قول بعض المغاربة

لا غرو من جزعي لبينهم * يوم النوى وأنا أخو الهم
فالقوس من خشب تئن اذا * ما كان هو فارقة السهم

والبيت الثاني مأخوذ من قول الفقيه عمارة اليمني الآتي ذكره ان شاء الله تعالى في قصيدته المميمة التي ذكرتها هناك وقد قدم من مكة شرفها الله تعالى الى الديار المصرية واستدعي بها الملك الصالح نجم الدين أيوب بن الملك الكامل محمد بن العادل أبي بكر بن أيوب وهو القائم عيسى بن الظافر العبيدي وزير بمصر الصالح طلائع بن رزيك وكلاهما مذكوران في هذا التاريخ فقال من جملة القصيدة يمدح العيس التي حملته الى مصر

وزحن من كعبة البطحاء والحرم * وفدا الى كعبة المعروف والكرم
فهل درى البين أني بعد فرقته * ما سرت من سرم الا الى حرم

(ومن شعر عبد الحكم أيضا) قامت تطالبني بلؤلؤ ثغرها * لما رأت عيني تجود بدرها
وتبسمت عجبا فقلت لصاحبي * هذا الذي اتهمت به في ثغرها

قلت وهذا المعنى مأخوذ من قول أبي الحسن علي بن عطية المعروف بابن الزقاق الاندلسي البلنسي

وشادن طاف بالكؤس لنا * فتم اوالصباح قد وضحا * والروض يبدي لنا شقائقه
وآسه العنبري قد نفحا * فلت وأين الاقاح قال لنا * أردفته ثغرمن سقى القدحا
فقال ساقي المدام يجحدنا * قال فلما تبسم اتضحا

وكان الوزير صفي الدين أبو محمد عبد الله بن علي المعروف بابن شكر وزير الملك العادل بن أيوب بمصر قد عزل عبد الحكم المذكور عن خطابة جامع مصر فكتب اليه

فلأي باب غير بابك أرجع * وبأي جود غير جودك أطمع * سدت علي مسالكي ومذاهبي
الا اليك فدلني ما أصنع * فكأنما الابواب بابك وحده * وكأنما أنت الخليفة أجمع

قلت والبيت الاخير مأخوذ من قول السلامي الشاعر المشهور وهو

فبشرت آمالي بذاك هو الورى * وداهي الدنيا يوم هو الدهر

وسيأتي ذكرها في ترجمة عضد الدولة بن بويه في حرف الفاء ان شاء الله تعالى ولعبد الحكم المذكور يستعجل زوجته

سترت وجهها بكف عليه * شبك النقش وهي تحلى عروسا
قلت لم يغن عنك سترك شيأ * ومتى غطت الشبك الشموسا

وله أيضا وسادية بتنا بها في لذاذة * يخيل لي أن أعالي الماء نوم
فمن فوقنا الافلاك والفلك تحتنا * فنحن ثلاث أقمار وفي تيك أنجم

وله أيضا على مهل في الاحوال ريث * أخشى أن تضام وأنت لبث
بصبر أقتفا أثر نيل * وان سرت الشآم فأنت غيث

وسكانات

فائة وعشرين سنة ومات في سنة ست وعشرين وسبعمائة وماتت بعد شهر ابنته وهي زوجة السلطان عثمان الغازي وأم السلطان أورخان وبعد مضي ثلاثة أشهر من وفاتها مات السلطان عثمان الغازي رحمهم الله أجمعين

(ومنهم المولى خودسون فقيه متن المولى اده بالي) * وهو أيضا من بلاد قرامان قرأ على المولى المذكور التفسير والحديث والاصول وتفقه عنده وبعد وفاته قام مقامه في أمر الفتوى وتدبير أمور السلطنة وتدريس العلوم الشرعية وكان عالما عاملا مجابا الدعوة

(ومنهم المولى خطاب بن أبي القاسم القرمحاري رحمه الله)

مر ببلاده على عليا مصر ثم ارتحل الى البلاد الشامية وقرأ على علمائها وأخذ منهم الفقه والحديث والتفسير ثم عاد الى بلاده وتوفي بها رحمه الله وله شرح نافع على منظومة الشيخ العالم عمر النسفي في الخلافيات فرغ من تصنيفه في صفر سنة سبع عشرة وسبعمائة

(ومنهم الشيخ العارف بالله مخلص بابا)

قوطن في بلاد قرامان وحضر مع السلطان عثمان

وكانت ولادته ليلة الاحد تاسع عشر جمادى الآخرة سنة ثلاث وستين وخمسمائة وتوفى سحرة الثامن والعشرين من شعبان سنة ثلاث عشرة وستمائة بقصر ودفن من الغد بسفح المقطم رحمة الله تعالى عليه وأنشدني ولده شيأ كثيرا من شعره وطريقته فيه لطيفة وأما العماد الذكور فهو أبو عبد الله محمد بن أبي الامانة جبريل بن المغيرة بن سلطان بن نعمة وكان فاضلا مشهورا بكثرة الامانة فيما يتولاه وتقلب في الخدم الديوانية بقصر والاسكندرية وكانت ولادته سنة ثمان وخمسين وخمسمائة وتوفي في خامس شعبان سنة سبع وثلاثين وستمائة بالقاهرة رحمه الله تعالى

(ابو اسحق ابراهيم بن نصر بن عسكر الملقب بظهير الدين قاضي السلامية الفقيه الشافعي الموصلي)

ذكره ابن الدبيثي في تاريخه فقال ابو اسحق من أهل الموصل تفقه على القاضي ابي عبد الله الحسين بن نصر ابن خميس الموصلي بالموصل وسمع منه قدم بغداد وسمع بها من جماعة وعاد الى بلده وتولى قضاء السلامية إحدى قرى الموصل وروى بارل عن ابي البركات عبد الرحمن بن محمد الانباري النحوي شيأ من مصنفاته سمع منه ببغداد وسمع منه جماعة من أهلها انتهى كلامه وكان فقيها فاضلا أصله من العراق من السندية تفقه بالمدرسة النظامية ببغداد وسمع الحديث ورواه وتولى القضاء بالسلامية وهي بلدة بأعمال الموصل وطالت مدته بها وغلب عليه النظم وتقلم رائق من شعره

لا تنسبوني بالفراق الى * غدر فليس الغدر من شيمتي
وبالسراة التي ولت * انى على عهدكم لأحمل
وعقدة الميثاق ما حلت

(ومن شعره أيضا)

جود الكريم اذا ما كان عن عدة * وفعل تأخر لم يسلم من الكدر
ان السحاب لا تجدى بوارقها * نفعا اذا هي لم تمطر على الاثر
وباطل الوعد مذموم وان سحبت * يداه من بعد طول المطل بالبدر
بادوحة الجود لا تعتب على رجل * جزها وهو محتاج الى الثمر

وكان بالبوازيج وهي بليدة بالقرب من السلامية زاوية لجماعة من الفقراء اسم شيخهم مكي فعمل فيهم

الا قل لمكي قول النصوح * فتى النصيحة أن تستمع
بأن الغنا سنة تتبع * وأن يأكل المرء كل البعير
ويرقص في الجمع حتى يقع * ولو كان طاوي الحشا جائعا
لما دار من طرب واستمع * وقالوا سكر نا بحب الاله
وما أسكر القوم الا القصع * كذاك الحمير اذا أخصبت
ينفزها ريها والشبع

ذكره ابو البركات بن المستوفي في تاريخ اربل وأثنى عليه وأورد له مقاطيع عديدة ومكاتبات جرت بينهما وذكره العماد الكاتب في الخريدة فقال شاب فاضل ومن شعره قوله

اقول له صلني فيصرف وجهه * كأني أدعوه لفعل محرم
فان كان خوف الاثم يكره وصلتي * فمن أعظم الآثام قتلة مسلم

توفي يوم الخميس ثالث شهر ربيع الآخر سنة عشر وستمائة بالسلامية رحمه الله تعالى وكان له ولد اجتمعت به في حلب وأنشدني من شعره وشعر أبيه كثيرا وكان شعره جيدا ويتبع له المعاني الحسنة والسلامية بفتح السين المهملة وتشديد اللام وبعد الميم ياء مثناة من تحتها ثم هاء وهي بليدة على شط الموصل من الجانب الشرقي أسفل الموصل بينهما مسافة يوم فالموصل في الجانب الغربي وقد خربت السلامية القديمة التي كان الظهير قاضيها وانشئت بالقرب منها بليدة أخرى وسموها السلامية أيضا

الغماري في فوهانة وكان رحمه الله مجاب الدعوة سالكا واصلا الى الله تعالى وكان صاحب كرامات عالية ومقامات سنية قدس الله تعالى سره العزيز

(ومنهم الشيخ العارف بالله تعالى عاشق باشا ابن الشيخ مخلص باباالذكور)

توطن رحمه الله في موضع يقال له قرشهري من بلاد قسرامان وتوفي بها وقبره مشهور هناك تستجاب عنده الدعوات والناس يتبركون به كان قدس سره عابدا زاهدا عارفا بالله وصفاته وعالما بأطوار السلوك ومقامات السالكين وله كتاب منظوم بالتركية مشتمل على أحوال السلوك وأطواره

(ومنهم الشيخ علوان جلبي ابن الشيخ عاشق باشا الذكور)

توطن رحمه الله في موضع قريب من بلدة اماسية ومات هناك ودفن فيه وقد زرت مرقده المقدس في عنفوان الشباب وتبركت به كان رحمه الله عابدا زاهدا عارفا بالله تعالى وكان صاحب جذبة عظيمة وله نظم أيضا في أطوار السلوك

(ومنهم الشيخ العارف بالله الشيخ حسن)

كان عابدا زاهدا مجاب الدعوة ومظهر الكرامات

(أبو اسحق ابراهيم بن المهدى بن المنصور ابى جعفر بن محمد بن على بن عبد الله بن العباس ابن عبد المطلب الهاشمى اخو هرون الرشيد)

كانت له اليد الطولى فى الغناء والضرب بالملاهى وحسن المنادمة وكان اسود اللون لان أمه كانت جارية سوداء واسمها شكلة بفتح الشين المعجمة وكسرها وسكون الكاف وبعد اللام هاء وكان مع سواده عظيم الجثة ولهذا قيل له التنين وكان وافر الفضل غزير الادب واسع النفس سخى الكف ولم يرفى اولاد الخلفاء قبله أفصح منه لسانا ولا أحسن منه شعرا بويع له بالخلافة ببغداد بعد المائتين والمأمون يومئذ بخراسان وفصته مشهورة وأقام خليفتهم اسقدار سنتين وذكر الطبرى فى تاريخه ان أيام ابراهيم بن المهدى كانت سنة واحد عشر شهرا واثنى عشر يوما وكان سبب خلع المأمون وبيعة ابراهيم بن المهدى ان المأمون لما كان بخراسان جعل ولى عهده على بن موسى الرضا الآتى ذكره فى حرف العين ان شاء الله تعالى فشق ذلك على العباسيين ببغداد فبايعوا ابراهيم بن المهدى المذكور وهو عم المأمون ولقبوه المبارك وكانت مبايعته يوم الثلاثاء لخمس بقين من ذى الحجة سنة احدى ومائتين ببغداد بايعه العباسيون فى الباطن ثم بايعه أهل بغداد فى أول يوم من المحرم سنة اثنتين ومائتين وخلعوا المأمون فلما كان يوم الجمعة لخمس خلون من المحرم أظهروا ذلك وسمعه ابراهيم المنبر وكان المأمون لما بايع على بن موسى الرضا ولاية العهد أمر الناس بترك لباس السواد الذى هو شعار بنى العباس وأمرهم بلباس الخضرة فعز ذلك على بنى العباس أيضا وكان من جملة الاسباب التى نقموها على المأمون ثم اعادلبس السواد يوم الخميس لليلة بقيت من ذى القعدة سنة سبع ومائتين لسبب اقتضى ذلك ذكره الطبرى فى تاريخه فلما توجه المأمون من خراسان الى بغداد خاف ابراهيم على نفسه فاستخفى وكان استخفاؤه ليلة الاربعاء لثلاث عشرة ليلة بقيت من ذى الحجة سنة ثلاث ومائتين وذلك بعد أمور يطول شرحها ولا نحتمل هذا المختصر ذكرها ثم دخل المأمون بغداد يوم السبت لاربع عشرة ليلة بقيت من صفر سنة أربع ومائتين ولما استخفى ابراهيم على ما قيده بعض الخلعاء

تعرابن شكلة بالعراق وأهله * فهنالك الله كل اطلس مائق
فلتعلمن من بعده فنمارق * ولتعلمن من بعده الزلزل * ولتعلمن من بعده للمارق
انى يكون وليس ذلك بكائن * يرث الخلافة فاسق عن فاسق

ومارق بضم الميم وفتح الخاء المعجمة وزاى بضم الراء المعجمة والمارق هؤلاء السلاة كانوا معتنين فى ذلك العصر واختار ابراهيم طويلة شهيرة وقال ابراهيم قال لى المأمون وقد دخلت عليه بعد العفو عنى أنت الخليفة الاسود فقلت يا أمير المؤمنين أنا الذى مثلت عليه بالعفو وقد قال عبد بنى الحسحاس

استعار عبد بنى الحسحاس ثم له * عند التعار مقام الاصل والورى
ان كنت عبدا فنفسى حرة كرما * او اسود الخلق انى ابيض الخلق

فقال لى يا عم أخرجنى الهزل الى الجد وانشد يقول

ليس يزرى السواد بالرجل الشهـ * ـم ولا بالفتى الاديب الاريب
ان يكن للسواد فيك نصيب * فبياض الاخلاق منك نصيبى

قلت وقد نظم بعض المتأخرين وهو الاعز أبو الفتوح نصر الله بن فلفاس الاسكندرى وسيأتى ذكره ان شاء الله تعالى فى حرف النون هذا المعنى وزاد فيه واحسن كل الاحسان وهو قوله

رب سوداء وهى بيضاء فعل * حسد المسك عندها الكافور
مثل حب العيون تحسبه النا * س سوادا وانما هو نور

وجلس المعتصم يوما وقد تولى الخلافة بعد المأمون وعن يمينه العباس بن المأمون وعن يساره ابراهيم بن المهدى فجعل ابراهيم يقلب خاتما فى يده فقال له العباس يا عم ما هذا الخاتم فقال خاتم رهنته فى ايام أبيك

ومعدن البركات وكان له زاوية قريبتين دار السعادة بباب قروسه وكان يلقب بأخى حسن قدس تعالى سره العزيز

(الطبقة الثانية)

فى علماء دولة السلطان أورخان بن عثمان الغازى طيب الله ثراه * بويع له بالسلطنة بعد وفاة أبيه فى سنة ست وعشرين وسبعمائة (ومن العلماء فى زمانه) العالم العامل والفاضل الكامل المولى داود القيصرى الترامانى اشتغل فى بلاده ثم ارتحل الى مصر وقرأ على علمائه التفسير والحديث والاصول وبرع فى العلوم العقلية وحصل علم التصوف وشرح فصوص ابن العربى ووضع لشرحه مقدمتين فيها أصول علم التصوف ورتبهم من كلامه فى تلك المقدمتين مهارته فى العلوم العقلية أيضا بنى السلطان أورخان مدرسة فى بلدة أزنيق وهى على ما سمعته من الثقات أول مدرسة بنيت فى الدولة العثمانية وعين تدريسها للشيخ داود القيصرى فسدرس هنالك وأفاد وصنف وأجاد وكان عابدا زاهدا متورعا صالحا أخلاق حميدة وطرق للخير رحمه (ومنهم المولى الفاضل تاج الدين الكرورى)

فما فكته الا في أيام أمير المؤمنين فقال له العباس والله لئن لم تشكر أبي على حقن دمك مع عظيم جرمك لا تشكر أمير المؤمنين على فك ناقتك فأفحمه وهذا ابراهيم في حديثه طول كثير أورده أرباب التواريخ في كتبهم لكن اختصرته ونبهت على المقصود منه وقد استوفى الطبري وغيره الكلام فيه ولما ظفر المأمون بابراهيم شاور فيه أحمد بن أبي خالد الاحول الوزير فقال يا أمير المؤمنين ان قتلته قال قتلوا عوان عفوت عنه قال لك نظير وكانت ولادته غرة ذي القعدة سنة اثنتين وستين ومائتين وتوفي يوم الجمعة لتسع خلون من شهر رمضان سنة أربع وعشرين ومائتين بسر من رأى وصلى عليه ابن أخيه المعتصم رحمه الله تعالى وسر من رأى نبهاست لغات حكاها الجوهري في كتاب الصحاح في فصل راي وهن سر من رأى بضم السين المهملة وفتحها وسر من راء بضم السين وفتحها وتقديم الالف على الهمزة في اللغتين وساء من رأى وسامرا واستعمله البحتري عدد واف قوله * ونصبته علما بسامراء * ولا اعلم هل هي لغة شاذة أو استعمله كذلك ضرورة وسر من رأى مدينة بالعراق بناها المعتصم في سنة عشر من ومائتين وفيها السرداب الذي ينتظر الامامية خروج الامام منه وسيأتي ذكر في حرف الميم في المحمدين ان شاء الله تعالى

---

* (أبو اسحق ابراهيم بن ماهان ويقال له أيضا مهون بن بهمن بن نسك التميمي بالولاء الارجاني المعروف بالنديم الموصلي) *

ولم يكن من الموصل وانما سافر اليها واقام بها مدة فنسب اليها هكذا ذكره أبو الفرج الاصبهاني في كتاب الاغاني وهو من بيت كبير في العجم وانتقل والده ماهان الى الكوفة واقام بها وأول خليفة سمع المهدي ابن المنصور ولم يكن في زمانه مثله في الغناء واختراع الالحان وكان اذا غنى ابراهيم وضرب له منصور المعروف بزلزل اهتز لهما الملبس وكان ابراهيم زوج أخت زلزل المذكور وأخبارهما مشهورة (وحكى ان هرون الرشيد) كان يهوى جارية مارذة فهوى شديدا فتغاضبا مرة ودام بينهما الغضب فأمر جعفر البرمكي العباس بن الاسنف أن يعمل في ذلك شيأ فعمل

راجع أحبتك الذين هجرتهم * ان التسبب فيما يتجنب
ان التجنب ان تقاول منكما * ذب السلو له فعز المطلب

وأمر ابراهيم الموصلي فغنى به الرشيد فلما سمعه بادر الى مارذة فرضاها فسألت عن السبب في ذلك فقيل لها فأمرت لكل واحد من العباس وابراهيم بعشرة آلاف درهم وسألت الرشيد ان يكافئه فما أمر لهما بأربعين ألف درهم وكان هرون قد حبس ابراهيم في المطبق فأخبر مسلم الخاسر أبا العتاهية بذلك فانشده

سليما سلم ليس دونك سر * حبس الموصلي فالعيش مر * ما اصطلب اللذات مذ غاب في المطبق رأس اللذات في الناس حر * ترك الموصلي من خلق الله * جميعا وعيشهم مستعير
حبس اللهو والسرور فما في * الارض شيء يأتي به ويسر

ولد ابراهيم المذكور بالكوفة سنة خمس وعشرين ومائة وتوفي ببغداد سنة ثمان وخمسين ومائة بعلة القولنج وقيل سنة ثلاث عشرة ومائتين والاول اصح رحمه الله تعالى وفي ترجمة العباس بن الاحنف خبر وفاته أيضا فلينظر فيها وقيل مات ابراهيم الموصلي وأبو العتاهية الشاعر وأبو عمرو الشيباني النحوي في سنة ثلاث عشرة ومائتين في يوم واحد ببغداد وان اباه مات وهو صغير فكفله بنو تيم وربوه ونشأ فيهم فنسب اليهم والله أعلم وسيأتي ذكر ولده اسحق وارجان بتشديد الراء المهملة حكاه الجوهري والحازمي وهي مذكورة في ترجمة أحمد الارجاني

---

* (ابراهيم بن العباس بن محمد بن صول تكين الصولي الشاعر المشهور) *

كان أحد الشعراء المجيدين وله ديوان شعر كله نخب وهو صغير ومن رقيق شعره قوله

قرأ رحمه الله على علماء عصره منهم العالم الفاضل سراج الدين الارموي صاحب المطالع وبيان الحكمة وحصل من العلوم شيأ كثيرا وبرع في جميعها وتمهر في الفقه واشتهرت فضائله في الآفاق ولما مات داود القيصري سدر سدا بمدرسة أزنيق نصبه السلطان أورخان مقامه ودرس هناك مدة وأفاد طلبة زمانه وكان زوج احدى ابنتيه للشيخ ادهالي المذكور وزوج ابنته الاخرى للمولى خير الدين القاضي ثم صار هو وزيرا ولقب بخير الدين باشا روى عن بعض الثقات أن السلطان أورخان الغازي لما حاصر بلدة ازنيق ظهر عسكر الكفار من بعض الجوانب يقصدون السلطان المذكور فتحير السلطان وشاور مع الامير شاهين لالا من عبيد السلطان المذكور فأشار اليه أن لا يؤخر أمر الحصار وقال ان وهبت لي الغنيمة الحاصلة من هؤلاء الكفار ذهبت اليهم فقبل السلطان فهزم الامير المذكور عسكر الكفار وحصل له منهم غنيمة عظيمة فندم السلطان على ما فعله فاستفتى من المولى المذكور وحكى له ما جرى بينه وبين الامير

دنت بأناس عن تناء زيارة * وشط بليلى عن دنو مزارها
وان مقيمات بمنعرج اللوى * لاقرب من ليلى وهاتيك دارها

وله نثر بديع فمن ذلك ما كتبه عن أمير المؤمنين الى بعض البغاة الخارجين يتهددهم ويتوعدهم وهو أما بعد فان لامير المؤمنين اناة فان لم تغن عقب بعدها وعيد فان لم يغن اغنت عزائمه والسلام وهذا الكلام مع وجازته فى غاية الابداع فانه ينشأ منه بيت شعر له اوله

اناة فان لم تغن عقب بعدها * وعيد فان لم يغن اغنت عزائمه

وكان يقول ما اتكلت فى مكاتبتى قط الا على ما يجلبه خاطرى ويجيش به صدرى الاقولى وصار يحوزهم بيرزهم وما كان يعتقلهم يعتقلهم وقولى فى رسالة أخرى فأنزلوه من معقل الى عقال وبدلوا آجالا من آمال انتهى قلت ومن بديع الغزل قول مسلم بن الوليد الانصارى المعروف بصريع الغوانى وهو

موقف على مهج فى يوم ذى رهج * كأنه أجل يسعى الى أمل

وفى المعقل والعقال يقول أبو تمام

فان باشر الاحجار فالبيض والقنا * قراه والحواضى المتايا مناهله * وان بين حيطانا عليه فانما
أولئك عقلاله لا معاقيله * والا فاعلمه بانك ساخط * عليه فان الخوف لاشك قاتله

وهو ابن اخت العباس بن الاحنف الحنفى الشاعر المشهور ونسبته الى جده صول المذكور وكان احد مماليك جرجان واسلم على يد يزيد بن المهلب بن أبى صفرة وقال الحافظ ابو القاسم حمزة بن يوسف السهمى فى تاريخ جرجان الصولى جرجانى الاصل وصول من بعض ضياع جرجان ويقال لها جول وهو عم والدابى بكر محمد ابن يحيى بن عبد الله بن العباس الصولى صاحب كتاب الوزراء وغيره من المصنفات قالهما يجتمعان فى العباس المذكور وقد ذكره أبو عبد الله محمد بن داود بن الجراح فى كتاب الورقة فقال ابراهيم بن العباس بن محمد بن صول بغدادى أصله من خراسان يكنى أبا اسحق أشعر نظرائه الكتاب وارقهم لسانا واشعاره قصار ثلاثة أبيات ونحوها الى العشرة وهو أنعت الناس الزمان واهله غير مدافع واصله ترك وكان صول وفيروز اخوين ملكا جرجان تركيان تمسا وصارا اشباه الفرس فلما حضر يزيد بن المهلب بن أبى صفرة جرجان أسلما ولم يزل صول معه واسلم على يده حتى قتل معه يوم العقر وكان أبو عمارة محمد بن صول أحد جلة الدعاة وقتله عبد الله بن على العباسى عم السفاح والمنصور لما اتفاع مع مقاتل بن حكيم العكى وغيره واتصل ابراهيم وأخوه عبد الله بذى الرياستين الفضل بن سهل ثم تنقل فى أعمال السلطان ودواوينه الى أن توفى وهو يتقلد ديوان الضياع والنفقات بسر من رأى للنصف من شعبان سنة ثلاث وأربعين ومائتين قال دعبل بن على الخزاعى لو تكسب ابراهيم بن العباس بالشعر لتركفانى غير شئ هذا آخر ما نقلته من كتاب الورقة وقد وقفت على ديوانه ونقلت منه أشياء منها قوله وهذان البيتان يوجدان فى ديوان مسلم بن الوليد الانصارى والله أعلم

لا عيش نخفض العيش فى دعة * نزوع نفس الى أهل وأوطان
تلقى بكل بلاد ان حللت بها * أهلا بأهل وجيرانا بجيران

وله رقعة الى ابنه مارد دهما سأل نزلت به نازلة الا فرج الله تعالى عنه

ولرب نازلة يضيق بها الفتى * ذرعا وعند الله منها المخرج
ضاقت فلما استحكمت حلقاتها * فرجت وكان يظنها لا تفرج

ومن شعره

أولى البرية طرا أن تواسيه * عند السرور الذى واساك فى الحزن
ان الكرام اذا ما أسهلوا ذكروا * من كان يألفهم فى المنزل الخشن

وله رقعة الى ابنه مارد دهما سأل نزلت به نازلة الا فرج الله تعالى عنه

وكنت أحمى باحماء الزمان * فلما نبا صرت حربا عوانا * وكنت أذم اليك الزمان

فاصبحت

شاهين من هبة الغنيمة المذكورة له فقال المولى ان هذا عبد أو معتق قال السلطان انه معتق فقال المولى ان الغنيمة له ولا يجوز أخذها منه وبنى ذلك الامير بذلك المال مدرسة بمدينة بروسه وجسرا بلدة كرماستى وزاوية

(ومنهم العالم العامل الفاضل الكامل المولى علاء الدين الاسود) شارح المغنى فى الاصول وشارح الوقاية اشتهر عند أهل الروم بقرة خواجه وارتحل الى بلاد العجم وقرأ على علمائهم ثم أتى بلاد الروم وأعطاه السلطان أورخان مدرسة ازنيق بعد وفاة تاج الدين الكردرى وصنف وقت تدريسه تلك المدرسة شرح الوقاية وهو كتاب حافل كافل لحل مشكلات الوقاية رأيته فى مجلدين فطالعته وانتفعت به شكر الله سعيه وسمعت من بعض الثقات ان المولى شمس الدين الفنارى قرأ عليه لكن وقع بينهما مخالفة ومنافرة ولهذا تركه وذهب الى خدمة المولى جمال الدين الاقسرايى رفع الله أرواحهم

(ومنهم المولى العالم الفاضل مولانا خليل الجندرى) المشتهر بين الناس بجندرلو قره خليل كان رحمه الله من طلبة المولى علاء الدين

فأصبحت منك أذم الزمانا * وكنت أعدك للنائبات * فها أنا أطلب منك الامانا

وله أيضا

كنت السواد لمقلتي * فبكى عليك الناظر
من شاء بعدك فليمت * فعليك كنت أحاذر

وأورد له أبو تمام الطائي في كتاب الحماسة في باب النسيب

وبثت ليلى أرسلت بشفاعة * الى فهلا نفس ليلى شفيعها
أأكرم من ليلى على فتبتغي * به الجاه أم كنت امرأ لا أطيعها

وله كل مقطوع بديع والاختصار أولى بالمختصر وسيأتي ذكر ابن أخيه محمد بن يحيى الصولي في المحمدين ان شاء الله تعالى توفي ابراهيم الصولي المذكور منتصف شعبان سنة ثلاث وأربعين ومائتين بسر من رأى رحمه الله تعالى

(أبو عبد الله ابراهيم بن محمد بن عرفة بن سليمان بن المغيرة بن حبيب بن المهلب ابن أبي صفرة الازدي الملقب نفطويه النحوي الواسطي)

له التصانيف الحسان في الآداب وكان عالما بارعا ولد سنة أربع وأربعين وقيل سنة خمسين ومائتين بواسط وسكن بغداد وتوفي في صفر سنة ثلاث وعشرين وثلاثمائة يوم الاربعاء لست خلون منه بعد طلوع الشمس بساعة وقيل توفي سنة أربع وعشرين هو وابن مجاهد المقرئ ببغداد والله أعلم ودفن ثاني يوم بباب الكوفة رحمه الله تعالى قال ابن خلكان ليس في العلماء من اسمه ابراهيم وكنيته أبو عبد الله سوى نفطويه ومن شعر ما ذكره أبو علي القالي في كتاب الامالي

فابي عليك أرق من خديك * وقواي أوهى من قوى جفنيك
لم لا ترق لمن يعذب نفسه * ظلما ويعطفه هواك عليك

وفيه يقول أبو عبد الله محمد بن زيدن علي بن الحسين الواسطي المتكلم المشهور صاحب الامامة وكتاب اعجاز القرآن الكريم في نظمه وغيرهما

من سره أن لا يرى فاسقا * فليجتهد أن لا يرى نفطويه
أحرقه الله بنصف اسمه * وصير الباقي صراخا عليه

وتوفي أبو عبد الله محمد المذكور سنة سبع وقيل سنة ست وثلاثمائة رحمه الله تعالى حكى عبد العزيز بن الفضل قال خرج القاضي أبو العباس أحمد بن عمر بن سريج وأبو بكر محمد بن داود الظاهري وأبو عبد الله نفطويه الى وليمة دعوا لها فاضى بهم الطريق الى مكان ضيق فاراد كل واحد منهم صاحبه أن يتقدم عليه فقال ابن سريج ضيق الطريق يورث سوء الادب وقال ابن داود لكنه يعرف مقادير الرجال فقال نفطويه اذا استحكمت المودة بطلت التكاليف ونفطويه بكسر النون وفتحها والكسر أفصح والفاء ساكنة قال ابو منصور الثعالبي في اوائل كتاب لطائف المعارف انه لقب نفطويه لدمامته وأدمته تشبيها له بالنفط وهذا اللقب على مثال سيبويه لانه كان ينسب في النحو اليه ويجري على طريقته ويدرس كتابه والكلام في ضبط نفطويه ونظائره كالكلام على سيبويه وهو مذكور في ترجمته واسمه عمرو فليكشف منه

(أبو اسحق ابراهيم بن محمد بن السري بن سهل الزجاج النحوي)

كان من أهل العلم بالادب والدين المتين وصنف كتابا في معاني القرآن الكريم وله كتاب الامالي وكتاب ما فسر من جامع المنطق وكتاب الاشتقاق وكتاب العروض وكتاب القوافي وكتاب الفرق وكتاب خلق الانسان وكتاب خلق الفرس وكتاب مختصر في النحو وكتاب فعلت وأفعلت وكتاب ما ينصرف وما لا ينصرف وكتاب شرح أبيات سيبويه وكتاب النوادر وكتاب الانواء وغير ذلك وأخذ الادب عن المبرد وثعلب رحمهما

الاسود وكان هو أول قاض من قضاة العسكر وولاه ان السلطان أورخان ذهب يوما الى بيت المولى علاء الدين الاسود لاجل زيارته ولما دخل داره وجد المولى المذكور يصلي في منزله فوقف ساعة وقال لبعض الطلبة الحاضرين هنالك أريد أن أصلي أيضا فتقدم مولانا خليل المذكور وصلى هو والحاضرون خلفه ولما خرج المولى علاء الدين من بيته قال له السلطان الرعايا يتحاكمون الي وأنا على السفر ولا علم لي بالاحكام الشرعية فعين لي واحدا من طلبتك ليسافر معي ويحكم بين الناس عند الحاجة فقال المولى خذ معك واحدا من الحاضرين فتشرع الكل اليه ليرد عنهم هذه المصلحة فقال له السلطان عين واحدا منهم آخذه مجبرا فعين مولانا خليلا المذكور فذهب وهو يبكي ومن نسله خليل باشا وزير السلطان مراد خان والسلطان محمد خان * وفي رواية أخرى ان المولى المذكور كان قاضيا في أواخر سلطنة السلطان عثمان الغازي ببلدة بلجيك ولما فتح السلطان أورخان بلدة ازنيق نصبه قاضيا بها ثم جعله قاضيا بمدينة بورسا

والمجلس السلطان مراد الغازي على سرير السلطنة جعله قاضيا بالعسكر ثم جعله وزيرا وأمير الامراء ولقب نجم الدين باشا والله أعلم بحقيقة الحال وكان رجلا عاقلا مدبرا الامور السلطنة وكان من أقرباء الشيخ أده بالى المذكور

(ومنهم العالم الفاضل المولى محسن القيصري)

قرأ العلوم على المولى محمد الدين القيصري واطلع على فنون كثيرة من أقسام الفنون الادبية وأنواع العلوم الشرعية ثم ارتحل الى البلاد الشامية وقرأ على علمائها التفسير والحديث ثم عاد الى بلاده وتوفى بها وتقلم ترجمة كتاب في الفقه واجاد فيه كل الاجادة وتقلم أيضا على الفرائض نظما محسنا بليغا جامعا للمسائل ثم شرحه شرحا بين فيه دقائقه واسراره وله شرح على مختصر الشيخ الاندلسي في علم العروض أحسن في ترتيبه وجمعه فوائد كثيرة

(ومن مشايخ زمانه الشيخ العارف بالله الشيخ المعروف بالنسبة الى الغزال)

وهو المشهور في لسانهم بكيكلو بابا ولم يشتهر اسمه وانما نسب الى الغزال لانه كان يركب الغزال وكان

الله تعالى وكان يخرط الزجاج ثم تركه واشتغل بالادب فنسب اليه واختص بصحبة الوزير عبيد الله بن سليمان بن وهب وعلم ولده القاسم الادب ولما استوزر القاسم بن عبيد الله أفاد بطريقه الاخر يلا وحكى الشيخ ابو علي الفارسي النحوي قال دخلت مع شيخنا أبي اسحق الزجاج على القاسم بن عبيد الله الوزير فورد اليه الخادم فساره بسر استبشر له ثم نهض فلم يكن باسرع من أن عاد وفي وجهه أثر الوجوم فسأله شيخنا عن ذلك لانس كان بينهما فقال له كانت تختلف الي جارية لاحدى القينات فسمتها أن تبيعني اياها فامتنعت من ذلك ثم أشار عليها أحد من ينصحها بأن تهديها الي رجاء أن أتعطف لها فلما جاءت أعلمني الخادم بذلك فنهضت مستبشرا لاقتضائها فوجدتها قد حاضت فكان مني ما ترى فأخذ شيخنا الدواة من بين يديه وكتب

فارس ماض بحربته * حاذق بالطعن في الظلم
رام أن يدمي فريسته * فاتقته من دم بدم

قلت وسيأتي في ترجمة بوران بنت الحسن بن سهل ذكر هذين البيتين على صورة أخرى فيما جرى لها مع المأمون والله أعلم بالصواب ويحتمل أن تكون قضيتا المأمون مع بوران هي الاصل وأن الزجاج تمثل بالبيتين لما جرى لوزيره هذه القضية والله أعلم توفي يوم الجمعة تاسع عشر جمادى الآخرة سنة عشر وقيل سنة احدى عشرة وقيل سنة اثنتا عشرة وثلاثمائة بغداد رحمه الله تعالى وقد ناف على ثمانين سنة واليه ينسب أبو القاسم عبد الرحمن الزجاجي صاحب كتاب الجمل في النحو لانه كان تلميذه كما سيأتي ان شاء الله تعالى في ترجمته رحمه الله وعنه أخذ ابو علي الفارسي أيضا

(ابو القاسم ابراهيم بن محمد بن زكريا بن مفرج بن يحيى بن زياد بن عبد الله بن خالد بن سعد ابن أبي وقاص القرشي الزهري المعروف بالاقليلي من أهل قرطبة)

كان من أئمة النحو واللغة وله معرفة تامة بالكلام على معاني الشعر وشرح ديوان المتنبي شرحا جيدا وهو مشهور وروى عن أبي بكر محمد بن الحسن الزبيدي كتاب الامالي لابي علي القالي وكان متصدرا بالاندلس لاقراء الادب وولي الوزارة للمكتفي بالله بالاندلس وكان حافظا للاشعار ذاكرا للاخبار وأيام الناس وكان عنده من أشعار أهل بلاده قطعة صالحة وكان أشد الناس انتقادا للكلام صادق اللهجة حسن الغيب صافي الضمير على مكتب جمة كالغريب المصنف والالفاظ وغيرهما وكانت ولادته في شوال سنة اثنتين وخمسين وثلثمائة وتوفي في آخر الساعة الحادية عشرة من يوم السبت ثالث عشر ذي القعدة سنة احدى وأربعين وأربعمائة ودفن يوم الاحد بعد العصر في حش مسجد خرب عند باب عامر بقرطبة رحمه الله تعالى * والاقليلي بكسر الهمزة وسكون القاف وكسر اللام وسكون الياء المثناة من تحتها وبعدها لام ثانية نسبة الى الاقليل وهي قرية بالشام كان أصله منها

(ابو اسحق ابراهيم بن هلال بن ابراهيم بن زهرون بن حيون الحراني الصابي صاحب الرسائل المشهورة والنظم البديع)

كان كاتب الانشاء ببغداد عن الخليفة وعن عز الدولة بختيار بن معز الدولة بن بويه الديلمي الآتي ذكره ان شاء الله تعالى وتقلد ديوان الرسائل سنة تسع وأربعين وثلثمائة وكانت تصدر عنه مكاتبات الى عضد الدولة بن بويه بما يؤلمه فتغير عليه فلما قتل عز الدولة وملك عضد الدولة بغداد اعتقله في سنة سبع وستين وثلثمائة وحزم على القائمة ت أيدي الفيلة فشفعوا فيه ثم أطلقه في سنة احدى وسبعين وكان قد أمره أن يصنف له كتابا في أخبار الدولة الا يا ية ففعل الكتاب الناجي فقيل لعضد الدولة ان صديقا للصابي دخل عليه فرآه في شغل شاغل من التعليق والتسويد والتبييض فسأله عما يعمل فقال أباطيل أنفقها وأكاذيب الفقها فحركت ساكنه وهجت حقده ولم يزل سعيدا في أيامه وكان مشددا في دينه وجهد عليه عز الدولة أن يسلم

لم يغسل وكان يصوم شهر رمضان مع المسلمين ويحفظ القرآن الكريم أحسن حفظ وكان يستعمله فى رسائله وكان له عبد أسود اسمه يمن وكان يهواه وله فيه المعانى البديعة ستفن جله مما ذكره له الثعالبى فى كتاب الغلمان قوله

فدقال يمن وهو أسود لدى * بياضا استعل علو الحاتن *مانفر وجهك بالبياض وهل ترى
أن قد أفدت به مزيد تحاسن * ولو أن منى فيه خلا زانه * ولو أن منه فى خلا شانى

ثلث ومعنى البيت الثالث ينظر الى قول ابن الرومى من جملة أبيات فى جارية السوداء وهو قوله

و بعض ما فضل السواد به * والحسن ذو سلم ودونفق
أن لا يعيب السواد حاسكته * وقد يعاب البياض بالبهق

وهى أبيات مشهورة أحسن فيها كل الاحسان وذكره الثعالبى فيها أيضا

ثلث وجه حسان عناى خطته * بافظ آمالى * فيه معنى من البدور ولكن
نقضت صبغها عليه اللمالى * لم يشنك السواد بل زدت حسنا * انما يأس السواد المالى
فبمالى أقديلان لم تكن لى * وبروحى أقديلك ان كنت مالى

وله كل شئ حسن من المنظوم والمنثور وتوفى يوم الاثنين وقيل يوم الخميس لاثنى عشرة ليلة خلت من شوال سنة أربع وثمانين وثلثمائة ببغداد وعمره اسدى وسبعون سنة وذكر ابو الفرج محمد بن اسحق الوراق المعروف بابن أبى يعقوب النديم البغدادى فى كتابه الفهرست ان الصابى المذكور ولد سنة تيف وعشرين وثلثمائة وتوفى قبل سنة ثمانين وثلثمائة ودفن بالشونيزى ورثاه الشريف الرضى بقصيدته الدالية المشهورة

التى أولها أرأيت من حملوا على الاعواد * أرأيت كيف خباضياء النادى

وعاتبه الناس فى ذلك لكونه شريفا رثى صابئا فقال انما رثيت فضله وزهدون بفتح الزاى المعجمة وسكون الهاء وضم الراء المهملة وبعد الواو نون وحون بفتح الحاء المهملة وتشديد الباء الموحدة وبعد الواو نون والصابى بهمزة آخره وقد اختلفوا فى هذه النسبة فقيل انها الى صابئ بن متوشلخ بن ادريس عليه السلام وكان على الحنيفية الاولى وقيل الى صابئ بن ماوى وكان فى عصر الخليل عليه السلام وقيل الصابى عند العرب من خرج عن دين قومه ولذلك كانت قريش تسمى رسول الله صلى الله عليه وسلم صابئا لخروجه من دين قومه والله أعلم

(ابو اسحق ابراهيم بن على بن تميم المعروف بالحصرى القيروانى)

الشاعر المشهور له ديوان شعر وكتاب زهر الآداب وثمر الالباب جمع فيه كل عربية فى ثلاثة أجزاء وكتاب المصون فى سر الهوى المكنون فى مجلد واحد فيه مع وآداب ذكره ابن رشيق فى كتابه الانموذج وحكى شأنا من أخباره وأحواله وأنشد جملة من أشعاره وقال كان شبان القيروان يحضرون عنده ويأخذون عنه ورأس عندهم وشرف لديهم وسارت تآليفه واتصلت عليه الصلات من الجهات وأورد من شعره

انى أحسك حبا ليس يبلغه * فهم ولا يتهى وصفى لاصفته
أقصى نهاية علمى فيه معرفتى * بالعجز منى عن ادراك معرفته

وأورد له أبو الحسن على بن بسام صاحب كتاب الذخيرة فى محاسن أهل الجزيرة بيتين فى ضمن حكاية وهما

أورد قلبى الردى * لام عذارا بدا أسود كالكفر فى * أبيض مثل الهدى

وهو ابن خالة أبى الحسن على الحصرى الشاعر وستأتى ترجمته فى حرف العين توفى أبو اسحق المذكور بالقيروان سنة ثلاث عشرة وأربعمائة وقال ابن بسام فى الذخيرة بلغنى أنه توفى سنة ثلاث وخمسين وأربعمائة والاول أصح رحمه الله تعالى وذكر القاضى الرشيد بن الزبير فى كتاب الجنان فى الجزء الاول فى ترجمة أبى

الغزال مضر اله ومولده ببلدة خوى من بلاد العجم ثم ارتحل الى بلاد الروم وحضر فتح رومية مع السلطان أورخان وأقام الغزال وتوطن قريبا من مدينة بروسا ومات هناك ودفن بذلك الموضع وبنى السلطان أورخان على قبره قبة وقبره مشهور يزار ويتبرك به كان قدس سره صاحب سجدة عظيمة وكرامات سنية مخبرا عن العلائق الدنيوية منقطعا الى الحضرة الالهية ولقد زرت مرقده الشريف وحصل لى عند زيارته أنس عظيم ورأيت عنده قبرا آخر وسألت حافظة عن صاحب هذا القبر قال لقد سمعت انه من أولاد الامير كرميان ولقد ترك الامارة واتصل بخدمة الشيخ وقال عنده المراتب السنية كان من جملة أحباء الشيخ المذكور رجل مسمى بطور غود اب من أمراء السلطان الغازى ولما أسن الامير المذكور وضعف عن الحركة توطن فى موضع قريب من مقام الشيخ كيكلو باباوذلك المكان مسمى الآن بطور غود ابى وكان الامير المذكور يزداد ارادة بخدمة الشيخ المذكور الى ان مات وقد أحب السلطان أورخان الشيخ

الحسن علي بن عبد العزيز المعروف بالفكيك أن الحصري المذكور ألف كتاب زهر الآداب في سنة خمسين وأربعمائة وهذا يدل على صحة ما قاله ابن بسام والله أعلم والحصري بضم الحاء المهملة وسكون الصاد المهملة وبعد الراء ميم مهملة نسبة الى عمل الحصر أو بيعها والقيروان بفتح القاف وسكون الياء المثناة من تحتها وفتح الراء المهملة وبعد الواو ألف ونون مدينة بافريقية بناها عقبة بن عامر الصحابي رضي الله عنه وافريقية سميت باسم افريقين بن قيس بن صيفي الحميري وهو الذي افتتح افريقية وسميت به وقتل ملكها جرجير ويومئذ سميت البربر قال لهم ما أكثر بربرتكم وقال افريقس والله أعلم والقيروان في اللغة القافلة وهو فارسي معرب يقال ان قافلة نزلت بذلك المكان ثم بنيت المدينة في موضعها فسميت باسمها وهو اسم للجيش أيضا وقال ابن القطاع الغوي القير وان بفتح الراء الجيش وبضمها القافلة نقله عن بعضهم والله أعلم

*(ابو اسحق ابراهيم بن أبي الفتح بن عبد الله بن شهاجة الاندلسي الشاعر)

ذكره ابن بسام في الذخيرة وأثنى عليه وقال كان مقيما بشرق الاندلس ولم يتعرض لاستماحة ملوك طوائفها مع تهافتهم على أهل الادب وله ديوان شعر أحسن فيه كل الاحسان ومن شعره في عشية أنس وقد أبدع فيه

وعشي أنس أضجعتني نشوة * فيه تهدد مضجعي وتدمث
خلعت علي به الاراكة ظلها * والغصن يصغي والحمام يحدث
والشمس تخفق للغروب مريضة * والرعد يرقى والغمامة تنفث

(وله أيضا وهو معنى حسن)

ما للعذار كأن وجهك قبله * قد حط فيه من الدجى محرابا
وأرى الشباب وكان ليس بخاشع * قد خر فيه راكعا وأنابا
ولقد علمت بكون ثغرك نارقا * أن سوف يرجح للعذار حسابا

وله أيضا

أقوى محل من شبابك آهل * فوقفت أندب منه رسما خاليا
مثل العذار هناك نؤيا دائرا * واسودت الخيلان فيه اثافيا

وقد أخذ بعض المتأخرين وهو العماد أبو علي بن عبد النور اللاردي نزيل الموصل وهو المذكور في ترجمة الشيخ كمال الدين موسى بن يونس هذا المعنى فقال

ومعقرب الصدغين خلت عذاره * نؤيا بأبي رسمه الخيلان
فوقفت أبكيه بعيني عبرة * أسفا عليه كأنه غيلان

ولد أبو اسحق المذكور بجزيرة شقر من أعمال بلنسية من بلاد الاندلس في سنة خمسين وأربعمائة وتوفي بها سنة ثلاث وثلاثين وخمسمائة لاربع بقين من شوال يوم الاحد وشقر بضم الشين المثلثة وسكون القاف والراء المهملة وهي بليدة بين شاطبة وبلنسية وانما قيل لها جزيرة لان الماء محيط بها وبلنسية بفتح الباء الموحدة وفتح اللام وسكون النون وكسر السين المهملة وفتح الياء المثناة من تحتها والاندلس بفتح الهمزة وسكون النون وفتح الدال المهملة وضم اللام والسين المهملة وهي جزيرة متصلة بالبر الطويل والبر الطويل متصل بالقسطنطينية العظمى وانما قيل للاندلس جزيرة لان البحر محيط بها من جهاتها الا الجهة الشمالية وهي مثلثة الشكل فالركن الشرقي منها متصل بجبل يسامنسه الى فرنجة ولولا الانخراط البحران * وحكى ان أول من عمرها بعد الطوفان اندلس بن يافث بن نوح عليه السلام فسميت باسمه

(أبو اسحق ابراهيم بن يحيى بن عثمان بن محمد الكناني الاشهبي)

وقال ابن النجار في تاريخ بغداد هو ابراهيم بن عثمان بن عباس بن محمد بن عمر بن عبد الله الاشهبي الكناني الغزي الشاعر المشهور وشاعر محسن ذكره الحافظ ابن عساكر في تاريخ دمشق فقال دخل دمشق وسمع

الزبور واصلي له موضعا قريبا من مقامه يقال له اينه كول مع ما حوله من القرى ولم يتملكها الشيخ وقال المال والمال ينبغي للامراء والسلاطين ولا يحتاج اليه الفقراء ولما أرسم عليه السلطان قال عين لي من مقاتل هذا الى هذا التل للفقراء لاجل الاحتطاب وسئل الشيخ المزبور عن شيخه فقال انا من سلسلة عريدي بابا الياس ومن طريقة الشيخ أبي الوفاء البغدادي قدس سره وروى ان السلطان أورخان سأل منه الدعاء لنفسه فقال الشيخ ان لا أغفل عنك واذا وقعت حاجة أدعو لك وبعد مدة قلع الشيخ شجرة قثاء بيده وحملها الى مدينة بروسا ودخل دار السلطنة ذلك وغيرها ثم دخل الباب قريبا من أحد جانبيه ثم ذهب فأخبر السلطان بذلك فخرج فرحا شديدا ثم ربى تلك الشجرة فعظمت وهي باقية الى الآن

(ومنهم الشيخ العارف بالله قره وجه أحمد)

كان رحمه الله من بلاد العجم من أبناء بعض الملوك ولما حصلت له البلية ترك بلاده وأتى بلاد الروم وتوطن في موضع قريب من قيصار وقبره هناك مشهور يتبرك

امن الفقيه نصر المقدسي سنة احدى وثمانين وأربعمائة ورحل الى بغداد وأقام بالمدرسة النظامية سنين
كثيرة ومدح ورثى غير واحد من المدرسين بها وغيرهم ثم رحل الى خراسان وامتدح بها جماعة من رؤسائها
وانتشر شعره هنالك وذكر له عدة مقاطيع من الشعر وأثنى عليه انتهى كلام الحافظ وله ديوان شعر اختاره
بنفسه وذكر في خطبته أنه ألف بيت وذكره العماد الكاتب في الخريدة وأثنى عليه وقال انه جاب البلاد
شرقا وغربا وأكثر النقل والحركات وتغلغل في أقطار خراسان وكرمان ولقي الناس ومدح ناصر الدين مكرم
ابن العلاء ملوك كرمان بقصيدته البائية التي يقول فيها ولقد أبدع فيه

حللنا من الايام مالا نطيقه * كأجل العظم الكسير العصائبا

وفيها في قصر الليل وهو معنى لطيف

وليل رجونا أن يدب عذاره * فما اختط حتى صار بالشعر شائبا

وهي قصيدة طويلة ومن بديع شعره المشهور

قالوا هجرت الشعر قلت ضرورة * باب الدواعي والبواعث مغلق * خلت الديار فلا كريم يرتجى
منه النوال ولا ملح يعشق * ومن العجائب أنه لا يشترى * ويخان فيه مع الكساد ويسرق

ومن شعره وفيه صناعة ملحة

وخز الاسنة والحضور على الناقص * أمران في ذوق النهى مران
والرأي أن يختار فيما دونه الـ * ـخمران وخز أسنة المران

ومن شعره أيضا من آلة الدست لم يعط الوزير سوى * تحريك خيته في حال املاء
ان الوزير ولا أزريك به * مثل العروض له بحر بلا ماء

وله أيضا وجف الناس حتى لو بكينا * تعذر ما يبل به الجفون
فما يندى لممدوح بنان * ولا يندى لهجو جفين

وله في القصائد المطولات كل بديع ومن شعره أيضا وهو مما تستملح الادباء وتستظرفه قوله من جملة قصيدة

تارة مثلة تغنيني وأحسن ما * رد السلام غداة البين بالغنم * حتى اذا طاح عنها الرط من دهش
تحمل بالضم سلك العقد في الظلم * تبسمت فأضاء الليل فالتقطت * حسان منتشرق ضوء منتظم

والبيت الاخير منها ينظر الى قول الشريف الرضي من جملة قصيدة

وبات بارق ذاك الثغر يوضح لي * مواقع اللثم في داج من الظلم

وقد ألم به بعض البغادة في موالياه اذ طلاحهم فانهم ما يتقيدون بالاعراب فيه بل يأتون به كيفما اتفق وهو

ظفرت ليلة بليلى ظفرة المجنون * وقلت وافى لحظى طالع ميمون
تبسمت فأضاء اللؤلؤ المكنون * صار الدجى كالضحى فاستيقظ الواشون

والاصل في هذا اللغز بيت أبي الطمحان القيني وهو قوله

أضاءت لهم أحسابهم ووجوههم * دجى الليل حتى نظم الجزع ثاقبه

وهذا البيت من جملة أبيات وهي

وافى من القوم الذين هم هم * اذا مات منهم سيد قام صاحبه
نجوم سماء كلما غاب كوكب * بدا كوكب تأوي اليه كواكبه
اضاءت لهم احسابهم ووجوههم * دجى الليل حتى نظم الجزع ثاقبه

ويقال ان هذا البيت أمدح بيت قيل في الجاهلية وقيل هو أكذب بيت قيل

وما زال منهم حيث كانوا مسود * تسير المنايا حيث سارت كتائبه

وهذا أبو الطمحان هو حنظلة بن الشرقي من شعراء الجاهلية * وولد العزى المذكور بغزة وبها قبر هاشم

به ويأوي يستجاب عنده
الدعاء ويستشفى به المريض
وذلك مشهور في بلاد ناعدد
الخواص والعوام قدس
الله سره العزيز

*(ومنهم الشيخ العارف
بالله أحمد وران)*

كان رحمه الله صاحب
دعوات مستجابة وأنفاس
مستطابة وظهرت منه
كرامات سنية قدس الله سره
العزيز

*(ومنهم الشيخ المجذوب
موسى ابدال)*

حضر مع السلطان أورخان
فتح بروسا وقبره مشهور
هنالك ومن كراماته انه
أنذر جرة وانتهى قطنة
وأرسلها مع أحد من
احبائه الى الشيخ الزبود
كيكلي بابا وأما الشيخ
أرسل معه قصعة فيها لبن
فلما أتيه به الى الشيخ موسى
تعجب من ذلك وقال الرجل
المذكور اللبن كثير فاي
فائدة في ارساله فقال الشيخ
موسى الله غلب على لانه
بين الغزال وتصغير الحيوان
أصعب من تصغير النبات

*(ومنهم الشيخ المجذوب
ابدال مراد)*

حضر مع السلطان أورخان
فتح بروسا وقبره مشهور هنالك
في موضع عال

*(ومنهم الشيخ المجذوب
المشهور بدعاء بابا)*

حضر مع السلطان أورخان

جد النبي صلى الله عليه وسلم سنة احدى وأربعين وأربعمائة وتوفي سنة أربع وعشرين وخمسمائة بمرو وبلخ من بلاد خراسان ونقل الى بلخ ودفن بها ونقل عنه أنه كان يقول لما حضرته الوفاة أرجو أن يغفر الله لي لثلاثة أشياء كوني من بلاد الامام الشافعي وأني شيخ كبير وأني غريب رحمه الله تعالى وحقق رجاءه وغربة بفتح الغين وتشديد الراء المهملتين وبعدها هاء وهي البلدة المعروفة في الساحل الشامي وقد يقع هذا الكتاب في يد من يكون بعيدا عن بلادنا ولا يعرف اين تقع هذه البلدة ويتشوق الى معرفة ذلك فاقول هي من أعمال فلسطين على البحر الشامي بالقرب من عسقلان وهي في أوائل بلاد الشام من جهة الديار المصرية وهي احدى الرحلتين المذكورتين في كتاب الله العزيز في قوله تعالى رحلة الشتاء والصيف واتفق أربابالتفسير أن رحلة الصيف بلاد الشام ورحلة الشتاء بلاد اليمن وقد كانت قريش في متاجرها تأتي الى اليمن في فصل الصيف لاجل طيبة بلادها في هذا الفصل وتأتي اليمن في فصل الشتاء لانها بلاد حارة لا تستطاع الدخول اليها في فصل الصيف وقال أبو محمد عبد الملك بن هشام في أوائل سيرة رسول الله صلى الله عليه وسلم أول من سن الرحلتين لقريش رحلة الشتاء والصيف هاشم جد النبي صلى الله عليه وسلم ثم ذكر بعد هذا بقليل قال ابن اسحق ثم ذلك هاشم بن عبد مناف بغزة من أرض الشام باجراء قال بعد هذا بقليل وقال مطرود بن كعب الخزاعي يبكي بني عبد مناف جميعا وذكر القصيدة ومن جملتها

وهاشم في ضريح وسط بلقعة * تسفي الرياح عليه بين غزات

قال أهل العلم باللغة انما قال غزات وهي غزة واحدة كأنه سمى كل ناحية منها باسم البلدة وجمعها على غزات وصارت من ذلك الوقت تعرف بغزة هاشم لان قبر هم الكنه غير ظاهر ولا يعرف ولقد سألت عنها اجنادين فما قال لي كان عندهم منه علم ولما رجعت أبو نواس الشاعر المشهور من بغداد الى مصر لمدح الخصيب بن عبد الحميد صاحب ديوان الخراج ومر بذكر المنازل التي في طريقه فقال

طوالب بالركبان غزة هاشم * و بالفرما من جانبهن شقور

وفي بيت أبي نواس لفتان يحتاجان الى التفسير احداهما الفرما وهي بفتح الفاء والراء المشددة والقاف المقصورة التي كانت كرسي الديار المصرية في زمن أبراهيم الخليل عليه الصلاة والسلام ومن قراها أم العرب التي منها هاجر أم اسمعيل بن الخليل عليهما السلام والفرما في أول الرمل بين الساحل والقبر المنزلة المعروفة على يسار المتوجه الى الشام من مصر على ساحل البحر وأيتها وقد خربت ولم يبق منها سوى الآثار ومن ضمنها تل عال ومن الاتفاق الغريب أن اسمعيل أبو العرب وأمه من أم العرب القرية المذكورة واللفظ الثاني قوله في آخر البيت شقور بضم الشين المعجمة والقاف وبعدها الواو والراء وبالشين أيضا والضم أعم لان الشقور بالضم بمعنى الامور الاصعبة بالقلب المهمة الواحد شقر والله أعلم

(أبو اسحق ابراهيم بن يوسف بن ابراهيم بن عبد الله بن باديس بن القائد الجزي المعروف بابن قرقول)

صاحب كتاب مطالع الانوار الذي وضعه على مثال كتاب مشارق الانوار للقاضي عياض كان من الافاضل وصحب جماعة من علماء الاندلس ولم أقف على شيء من أحواله سوى هذا القدر وكانت ولادته بالمرية من بلاد الاندلس في سنة خمس وخمسمائة وتوفي بمدينة فاس يوم الجمعة أول وقت العصر سادس شوال سنة تسع وستين وخمسمائة وكان قد صلى الجمعة في الجامع فلما حضرته الوفاة تلا سورة الاخلاص وجعل يكررها بسرعة ثم تشهد ثلاث مرات وسقط على وجهه ساجدا فوقع ميتا رحمه الله تعالى وقرقول بضم القافين وسكون الراء المهملة بينهما وبعدها واو ولام والمرية بفتح الميم وكسر الراء المهملة وتشديد الياء المثناة من تحتها وبعدها هاء وهي مدينة كبيرة بالاندلس على شاطئ البحر من مراسي المراكب وفاس بالفاء والسين المهملة وهي مدينة عظيمة بالمغرب بالقرب من سبتة ونسبته الجزي بفتح الجاء المهملة وبعد الميم الساكنة زاء معجمة الى الجزيرة آخر بعد الهمزة وكسر الشين المثلثة وسكون الياء المثناة من تحتها وبعدها ميم مهملة

فتح بروسا وكان يهيئ للغزاة البناء سرا وجاء الماء وبقسمه عليهم وقت عطشهم ودوغ عبارة عن ذلك في لسانهم وله موضع منسوب اليه على جبل قريب من مدينة بروسا عليه الرحمة والرضوان

*(الطبقة الثالثة في علماء دولة السلطان مراد بن أورخان الغازي المشهور عند الناس بغازي خداوند كار روح الله روحه ونور ضريحه

بويع له بالسلطنة بعد وفاة أبيه في سنة احدى وستين وسبعمائة

ومن العلماء في زمانه المولى محمود القاضي بمدينة بروسا ولد رحمه الله بتوقيع بقاله سلطان اوركي وقرأ على علماء زمانه العلوم العربية والشرعية والتفسير والحديث وبرع في كل منها ثم استقضاه السلطان مراد الغازي بمدينة بروسا وكان قاضيا بها مدة كثيرة وكان رجلا عالما عاملا متورعا مرضي السيرة في قضائه ولهذا كان الناس يحبونه محبة شديدة وكان شعاهرما ولهذا سموه بهوجه أفندي يروى انه لما تزوج السلطان مراد بنت ابن الامير كرميان لابنه السلطان بايزيد خان ارسل المولى المذكور مع جمع

وحرّة هي بليدة بأثر بقيعة مابين عجاية وقلعة بني حماد كذا ذكر لي جماعة من أهل تلك البلاد وآخر مذكور في ترجمة يوسف بن مناد الآتي ذكره ان شاء الله تعالى

(الامام أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد بن ادريس بن عبد الله بن حيان ابن عبد الله بن أنس بن عوف بن قاسط بن مازن بن شيبان بن ذهل بن ثعلبة بن عكابة بن صعب ابن علي بن بكر بن وائل بن قاسط بن هنب بن أفصى بن دعمي بن جديلة بن أسد بن ربيعة بن نزار بن معدّ بن عدنان الشيباني المروزي الاصل)

هذا هو الصحيح في نسبه وقيل انه من بني مازن بن ذهل بن شيبان بن ثعلب بن عكابة وهو غلط لانه من بني شيبان بن ذهل لامن بني ذهل بن شيبان وذهل بن ثعلبة المذكور هو عم ذهل بن شيبان فليعلم ذلك والله أعلم خرجت أمه من مرو وهي حامل به فولدته في بغداد في شهر ربيع الاوّل سنة أربع وستين ومائة وقيل انه ولد بمرو ورحل الى بغداد وهو رضيع وكان امام المحدثين مصنف كتابه المسند وجمع فيه من الحديث مالم يتفق لغيره وقيل انه كان يحفظ ألف ألف حديث وكان من أصحاب الامام الشافعي رضي الله تعالى عنهما وخواصه ولم يزل مصاحبه الى أن ارتحل الشافعي الى مصر وقال في حقه خرجت من بغداد وما خلفت بها أتقى ولا أفقه من ابن حنبل ودعى الى القول بخلق القرآن فلم يجب فضرب وحبس وهو مصر على الامتناع وكان ضربه في العشر الاخير من شهر رمضان سنة عشرين ومائتين وكان حسن الوجه بعيد القصب بالحناء خضبا ليس بالقاني في لحيته شعيرات سود أخذ عنه الحديث جماعة من الائمة منهم محمد بن اسمعيل البخاري ومسلم بن الحجاج النيسابوري ولم يكن في آخر عصره مثله في العلم والورع *توفي يوم الجمعة نهار الجمعة لثنتي عشرة ليلة خلت من شهر ربيع الاوّل وقيل بل لثلاث عشرة ليلة بقيت من الشهر المذكور وقيل من ربيع الآخر سنة احدى وأربعين ومائتين ببغداد ودفن بمقبرة باب حرب وباب حرب منسوب الى حرب بن عبد الله أحد أصحاب أبي جعفر المنصور والى حرب هذا تنسب المحلة المعروفة بالحربية وقبر أحمد بن حنبل مشهور بها يزار رحمه الله تعالى وحزر من حضر جنازته من الرجال فكانوا ثمانمائة ألف ومن النساء ستين ألفا وقيل انه أسلم يوم مات عشرون ألفا من الصابئ واليهود والمجوس وذكر أبو الفرج بن الجوزي في كتابه الذي صنفه في أخبار بشر بن الحرث الحافي رضي الله عنه في الباب السادس والاربعين ما صورته حدث ابراهيم الحربي قال رأيت بشر بن الحرث الحافي في المنام كأنه خارج من باب مسجد الرصافة وفي كمه شيء يخرج فقلت ما فعل الله بك فقال غفر لي واكرمني فقلت ما هذا الذي في كمك قال قدم علينا البارحة روح أحمد بن حنبل فنثر علينا الدر واليواقيت فهذا مما التقطت قلت فما فعل يحيى بن معين وأحمد بن حنبل قال تركتهما وقد زار رب العالمين ووضعت لهما الموائد فلم تأكل معهما أنت قال قد عرف هوان الطعام على فاما حنى النظر الى وجهه الكريم وفي أمداد حيان نفح الجاه المهملة وتشديد الياء المثناة من تحتها وبعد الالف نون وبقية الاجداد لاحاجة الى ضبط أسمائهم لشهرتها وكثرتها ولولا خوف الاطالة لقيدتها ورأيت في نسبه اختلافا وهذا أصح الطرق التي وجدتها وكان له ولدان عالمان وهما صالح وعبد الله فأما صالح فتقدمت وفاته في شهر رمضان سنة ست وستين ومائتين وكان قاضي أصبهان فمات بها ومولده في سنة ثلاث ومائتين وأما عبد الله فانه بقي الى سنة تسعين ومائتين وتوفي يوم الاحد لثمان بقين من جمادى الاولى وقيل الآخرة وله سبع وسبعون سنة وكنيته أبو عبد الرحمن وبه كان يكنى الامام أحمد رحمهم الله أجمعين

(أبو العباس أحمد بن عمر بن سريج الفقيه الشافعي)

قال الشيخ أبو اسحق الشيرازي في حقه في كتاب الطبقات كان من عظماء الشافعيين ورأئمة المسلمين وكان يقال له الباز الاشهب ولي القضاء بشيراز وكان يفضل على جميع أصحاب الامام الشافعي حتى على المزني وابن عبد الحكم وابن خيران وغيرهم وله كتب كثيرة كانت تشتمل على اربعمائة مصنف وقام بنصرة مذهب الشافعي ورد على المخالفين وفرع على كثير من الاصول الكبار وانتهت اليه رئاسة الشافعية بعد طبقة المزني وابن عبد الحكم وابن خيران العظام وجعل المولى المذكور رئيسا لهؤلاء الجماعة وأرسله معهم وكان للمولى المذكور ولد اسمه محمد وكان عالما فاضلا الا أنه مات في سن الشباب وأعقب ولدا اسمه موسى باشا وهو حصل في بلاده بعض علوم من العلوم ولما سمع صيت العلم في بلاد العجم عزم أن يذهب اليها لتحصيل العلم اكنه كتم العزم عن أقاربه وفاتحت لذلك أخته فوضعت بين كتبه شيأ كثيرا من مطعمها ليستعين به في ديار الغربة فارتحل الى بلاد العجم وقرأ على مشايخ خراسان ثم ارتحل الى ماوراء النهر وقرأ على علمائها أيضا وحصل هناك علوما كثيرة وبلغ من مراتب الفضل اعلاها واشتهرت فضائله وبعد صيته وداز على الالسنة ذكره ولقبوه بقاضي زاده ورحب واتصل بخدمة ملك سمرقند وهو الامير الاعظم ألغ بك ابن شاه بن الامير تيمور وأقبل الامير المذكور عليه اقبالا عظيما وقرأ عليه بعض العلوم وكان الامير المذكور محبا للعلوم الرياضية فقرأ عليه من العلوم الرياضية كتبا كثيرة واعتنى هو بالرياضة أشد اعتناء حتى برع فيها ووفاق على أقرانه بل على من تقدمه وشرح الحكمة

كتب محمد بن الحسن الحنفي وكان الشيخ أبو حامد الاسفرايني يقول نحن نجري مع أبي العباس في ظواهر الفقه ودون دقائقه وأخذ الفقه عن أبي القاسم الانماطي وعنه اخذ فقهاء الاسلام ومنه انتشر مذهب الشافعي في أكثر الآفاق وكان يناظر أبا بكر محمد بن داود الظاهري وحكي انه قال له ابو بكر يوما أبلغني ربي فقال له ابو العباس ابلغتك دجلة وقال له يوما سلهني ساعة فقال امهلتك من الساعة الى أن تقوم الساعة وقال له يوما كل من الرجل فخيبني من الرأس فقال له هكذا البقر اذا حنيت أظلافها دهنت قرونها وكان يقال له في عصره ان الله بعث عمر بن عبد العزيز على رأس المائة من الهجرة اظهر كل سنة وأمات كل بدعة ومن الله تعالى على رأس المائتين بالامام الشافعي حتى اظهر السنة واخفى البدعة ومن الله تعالى بك على رأس الثلثمائة حتى قويت كل سنة وضعفت كل بدعة وكان له مع فضائله تقلم حسن وتوفي لخمس بقين من جمادى الاولى سنة ست وثلثمائة وقيل يوم الاثنين الخامس والعشرين من شهر ربيع الاول ببغداد ودفن في حجرته بسويقة غالب بالجانب الغربي بالقرب من محلة الكرخ وعمره سبع وخمسون سنة وستة اشهر رحمه الله تعالى وقبره ظاهر في موضعه يزار ولم يبق عندنة عبارة ولا قبر بل هو منفرد هالة وكان جده سريج رجلا مشهورا بالصلاح الوافر وهو بضم السين المهملة وفتح الراء المهملة وسكون الياء المثناة من تحتها والجيم ورأيت في بعض الاجزاء انه كان اعجميا لا يعرف بالعربية شيئا وانه رأى الباري سبحانه وتعالى في النوم وحادثه وقال له في الآخر يا سريج طلب كن فقال يا خذ اسر بسر قالها ثلاثا وهذا لفظ يعجمي معناه بالعربية يا سريج اطلب تقال باب راس راس كما يقال رضيت ان الخاص راسا براس ثم وجدت في تاريخ بغداد ان صاحب المنام الذكور هو سريج بن يونس بن ابراهيم بن الحرث المروزي الزاهد العابد صاحب الكرامات وكانت وفاته في شهر ربيع الاول سنة خمس وثلاثين ومائتين ببغداد رحمه الله تعالى ورأيت بالمنام جوأ منفردا متصل السماع بالاسناد الى سريج الذكور والقول الاول كنت سمعته من بعض المشايخ والله أعلم

(ابو العباس أحمد بن ابي احمد المعروف بابن القاص الطبري الفقيه الشافعي)

كان امام وقته في طبرستان واخذ الفقه عن ابن سريج المتقدم ذكره وصنف كتبا كثيرة منها التلخيص وأدب القاضي والمواقيت والمفتاح وغير ذلك وقد شرح التلخيص ابو عبد الله الحسين ابو على السنجي وهو كتاب صغير ذكره الامام في النهاية في مواضع وكذلك الغزالي وجميع تصانيفه صغيرة الحجم كثيرة الفائدة وكان يغط الناس فانتهى في بعض اسفاره الى طرسوس وقيل انه تولى بها القضاء فتعشد له فحاس وبط وادركته رقة وخشية وورع وعند ذكر الله تعالى تغرغرت عيناه على وفات سنة خمس وثلاثين وثلثمائة وقيل سنة ست وثلاثين رحمه الله تعالى وعرف والده بالقاص لانه كان يقص الاخبار والآثار * وطرسوس بفتح الطاء المهملة وضم الراء المهملة وسكون السين المهملة وفتح الواو وسين مهملة اخرى وهي مدينة في الثغور الرومية عند المصيصة واذنة وبها قبر المأمون بن هرون الرشيد وقد ذكرها في كتاب المهذب والوسيط في باب الوقف

(القاضي ابو حامد احمد بن عامر بن بشر بن حامد المروروذي الفقيه الشافعي)

أخذ الفقه عن ابي اسحق المروزي وصنف الجامع في المذهب وشرح مختصر المزني وصنف في اصول الفقه وكان اماما لا يشق غباره ونزل البصرة ودرس بها وعنه اخذ فقهاء البصرة وقال ابو حيان التوحيدي سمعت ابا حامد المروروذي يقول ليس ينبغي ان يحمد الانسان على شرف الاب ولا يذم عليه كما لا يمدح الطويل على طوله ولا يذم القصير على قصره وتوفي سنة اثنتين وستين وثلثمائة ترحمه الله تعالى ونسبته الى مروروذ بفتح الميم وسكون الراء المهملة وفتح الواو وتشديد الراء المهملة المفتوحة وبعد الواو ذال معجمة وهي مدينة بليدة على نهر

التاسيس في الهندسة في سنة تسع عشرة وثمانمائة وشرح كتاب الجغميني في الهيئة في سنة اربع عشرة وثمانمائة واعتذر في خطبته عن تركه وطنه واقامته بسمرقند وقال ولا عيب فيهم غير أن ضيوفهم تلام بنسيان الاحبة والوطن قرأت الشرحين المذكورين على المولى الوالد رفع الله رحمه وقرأهما هو على خاله المولى محمد التكناري رحمه الله وقرأهما هو على مولانا فتح الله الشيرواني وقرأهما هو على المولى الشارح رحمه الله يروى انه قرأ على السيد الشريف ولم تحصل الموافقة بينهما فترك درسه وقال السيد الشريف في حقه غلب على طبعه الرياضيات وقال هو في حق السيد الشريف هو لا يقدر على الافادة في تي العلوم الرياضية ثم انه طالع شرح المواقف للسيد الشريف ورد كثيرا من مواضعه لكنه لم يكتب بل أشار في حاشية الكتاب الى تلك المواضع بعلقة رسمها بالقلم والعلماء في بلاد العجم يعتنون الطلاب بالوقوف على مافيه من الرد ويحكى انه كان في بلدة سمرقند مدرسة سريعة لها حجرات كثيرة ووضع واقي كل ضلع منها موضع درس وعينوا لكل موضع منها مدرسا ورتبهم المولى المذكور

ى اشهر مدن خراسان بينها وبين مرو الشاهجان اربعون فرسخا والنهر يقال له بالعجمية الرود بضم الراء
سكون الواو وبعدها ذال معجمة وهما ثان المدينتان هما المروان وقد جاء ذكرهما في الشعر كثيرا اضيفت
حداهما الى الشاهجان وهي العظمى والنسبة اليها مروزي والثانية الى النهر المذكور لحصل الفرق بينهما
النسبة اليها مرورذي ومروزي اضافه السمعاني وهي من فتوح الاحنف بن قيس ومذكورة في ترجمة
كان على مقدمة الجيش الذي كان اميره عبد الله بن عامر وهو الذي سيره اليها ومعنى الشاهجان روح الملك
فاذا اطلت الكلام في هذا التلاعب الالتباس على احد بين البلدين فيقع الخلط أعاذنا الله من ذلك

(أبو الحسين احمد بن محمد بن احمد المعروف بابن القطان البغدادي الفقيه الشافعي)

من كبار أئمة الاصحاب اخذ الفقه عن ابن سريج ثم من بعده عن ابي اسحق المروزي ودرس ببغداد واخذ
عنه العلماء وله مصنفات كثيرة وكانت الرحلة اليه بالعراق مع ابي القاسم الداركي فلما توفي الداركي استقل
بالرياسة وذكره الشيخ ابو اسحق في الطبقات وقال مات سنة تسع وخمسين وثلثمائة رحمه الله تعالى وزاد
الخطيب في جمادى الاولى وقال هو من كبراء الشافعيين وله مصنفات في اصول الفقه وفروعه وذكر بناء
بغداد في شذور العقود سنة ست واربعين ومائة

(أبو جعفر احمد بن محمد بن سلامة بن عبد الملك الازدي الطحاوي الفقيه الحنفي)

انتهت اليه الرياسة باصحاب ابي حنيفة رضي الله تعالى عنه بمصر وكان شافعي المذهب بمصر أعلى المزني فقال له يوما
الله لاجاهدنك ثم غضب ابو جعفر من ذلك وانتقل الى ابي عمران الحنفي واشتغل عليه فلما
صنف مختصره قال رحم الله ابا ابراهيم يعني المزني لو كان حيا لكفر من يعتقد كما ذكر ابو يعلى الخليلي في كتاب
الارشاد في ترجمة المزني ان الطحاوي المذكور كان ابن اخت المزني وان محمد بن احمد الشروطي قال قلت
للطحاوي لم خالفت خالك واخترت مذهب ابي حنيفة فقال لاني كنت ارى خالي يديم النظر في كتب ابي
حنيفة فلذلك انتقلت اليه وصنف كتبا مسندة منها احكام القرآن واختلاف العلماء ومعاني الآثار والشروط
وله تاريخ كبير وغير ذلك وذكره القضاعي في كتاب الخطط فقال كان قد ارذل المزني وعامة طبقته ورجع
الى علم الشروط وكان قد استكتبه ابو عبيد الله محمد بن عبدة القاضي وكان سمعه وكافاه وكان أبو عبيد الله
صاحبا جوادا ثم عدله ابو عبيد علي بن الحسين بن حرب القاضي عقيب القضية التي جرت لمنصور الفقيه مع ابي
عبيد وذلك في سنة ست وثلثمائة وكان الشهود يجتمعون عليه بعد الله تلا فتجتمع له رياسة العلم وقبول
الشهادة وكان جماعة من الشهود قد طوروا تكلما في هذه السنة فاعتم ابو عبيد عليهم وعدل بأجمعهم
المذكور بشهادة ابي القاسم المأمون وابي بكر بن سلاب وكانت ولادته سنة ثمان وثلاثين ومائتين وقال
ابو سعد السمعاني ولد سنة تسع وعشرين ومائتين وهو الصحيح وزاد غيره فقال ليلة الاحد لعشر ليلون من
ربيع الاول وتوفي سنة احدى وعشرين وثلثمائة ليلة الخميس مستهل ذي القعدة بمصر ودفن بالقرافة وقبره
مشهور وله ذكر في ترجمة الفقيه منصور بن اسمعيل الضرير فيما نظن هنالك وتوفي والده سنة اربع وستين
ومائتين رحمه الله تعالى وتنبيه الى طحا بفتح الطاء وبعد الحاء المهملتين وبعد هما الف وهي قرية بصعيد مصر
من الى الازد بفتح الهمزة وسكون الزاء المعجمة وبالدال المهملة وهي قبيلة كبيرة مشهورة من قبائل اليمن

(الشيخ ابو حامد احمد بن ابي طاهر محمد بن احمد الاسفرايني الفقيه الشافعي)

انتهت اليه رياسة الدنيا والدين ببغداد وكان يحضر مجلسه اكثر من ثلاثمائة فقيه وعلق على مختصر المزني
تعاليق وطبق الارض بالاصحاب وله في المذهب التعليقة الكبرى وكتاب البستان وهو صغير وذكر فيه
غرائب واخذ الفقه عن ابي الحسن بن المرزبان ثم عن ابي القاسم الداركي واتفق اهل عصره على تفضيله

وكان من علمائهم ممن
المدرسين مع طلبتهم
يجتمعون عند المولى
المذكور فيقرؤن عليه
الدرس ثم يذهب المولى
المذكور الى منزله فيدرس
كل مدرس في موضع عين
له وكان يحضر الامير الغرلك
في بعض الاحيان درس
المولى المذكور واتفق
أن عزل الامير المذكور
واحدا من هؤلاء المدرسين
فترك المولى المذكور اياما
فقلت له الغرلك انه وقعت له
عارضة من احبية تذهب الى
بيته لعيادته فاذا هو صحيح
فسأله عن سبب تركه
الدرس منذ أيام فقال اني
خدمت بعض اساتيذ
الصوفية فأوصاني ان
لا أتولى المناصب الدنيوية
الا اذا عزل صاحبه
عنه عادة فكنت ظننت
الآن ان التدريس كذلك
فلما علمت أنه يعزل صاحبه
عنه تركته فاعتذر الامير
الغرلك عن فعله وتضرع
الي في قبول التدريس
وأعاد المدرس الذي عزله
الى مقامه وحلف أن لا يعزل
بعد ذلك مدرسا أصلا فقبل
المولى المذكور التدريس
ثم ان الامير ألغ بك قصد
رصد الكواكب فلما رأى
من الخلل في ارصاد المتقدمين
فرتب محكمات الرصد
بسمرقند فتولاه أولا غياث
الدين جمشيد فسلم بلبث
الا قليلا ومات ثم تولاه

وتقدمه فى جودة النظر وقال الخطيب فى تاريخ بغداد ان اباحامد حدث بشئ يسير عن عبد الله بن عدى وابى بكر الاسماعيلى وابراهيم بن محمد بن عبدل الاسفرايينى وغيرهم وكان ثقة ورأيته غير مرة وحضرت تدريسه فى مسجد عبد الله بن المبارك وهو المسجد الذى فى صدر قطيعة الربيع وسمعت من يذكر انه كان يحضر درسه سبعمائة متفقه وكان الناس يقولون لو رآه الشافعى لفرح به وحكى الشيخ ابو اسحق فى الطبقات ان ابا الحسين القدورى الحنفى كان يعلمه ويفضله على كل احد وان الوزير ابا القاسم على بن الحسين حكى له عن القدورى انه قال ابو حامد عندى افقه وانظر من الشافعى قال الشيخ فقلت له هذا القول من القدورى حمله عليه اعتقاده فى الشيخ ابى حامد وتعصبه بالحنفية على الشافعى رضى الله عنه ولا يلتفت اليه فان اباحامد ومن هو اعلم منه واقدم على بعد من تلك الطبقة من اصل الشافعى ومثل من بعده الا كما قال الشاعر

نزلوا بمكة فى قبائل نوفل * ونزلت بالبيداء ابعد منزل

وروى عنه انه كان يقول ما قمت من مجلس المناظرة قط فندمت على معنى يمكنى ان اذكر فلم اذكره وروى انه قابله بعض الفقهاء فى مجلس المناظرة بما لا يليق ثم اتاه فى الليل معتذرا اليه فانشده يقول

جاء يجرى جهرا لدى الناس وابسط * وعذرا تأتى سرا فأكدما فرط

ومن ظن ان يعمو جلى جهائه * يخبى اعتذارا فهو فى اعظم الغلط

وكانت ولادته سنة اربع واربعين وثلثمائة وقدم بغداد فى سنة ثلاث وستين وثلثمائة وقال الخطيب سنة اربع وستين ودرس القنهما من سنة سبعين الى ان توفى ليلة السبت لاحدى عشرة ليلة بقيت من شوال سنة ست واربعمائة ببغداد ودفن من الغد فى داره ثم نقل الى باب حرب فى سنة عشر واربعمائة رحمه الله تعالى قال الخطيب وصليت على جنازته فى الصحراء وراء جسر ابى الدن وكان الامام فى الصلاة عليه ابا عبد الله بن المهتدى بحليب جامع المنصور وكان يوما مشهودا بكثرة الناس وعظم الحزن وشدة البكاء * ونسبته الى اسفرايين بكسر الهمزة وسكون السين المهملة وفتح الفاء والراء المهملة وكسر الياء المثناة من تحتها وبعدها نون وهى بلدة بخراسان نواحى نيسابور على منتصف الطريق الى جرجان والبيت الذى تمثل به الشيخ ابو اسحق له ثان وهو

حذارا عليها بس مقالة كاشح * ذرب اللسان يقول مالا افعل

(ابو الحسن احمد بن محمد بن احمد بن القاسم بن اسمعيل بن محمد بن اسمعيل بن سعيد بن ابان الحبى الحاملى الفقيه الشافعى)

اخذ الفقه عن الشيخ ابى حامد الاسفرايينى وله عنه تعليقة تنسب اليه وورق من الذكاء وحسن الفهم سالرنى على اقرانه وبرع فى الفقه ودرس فى حياة شيخه ابى حامد وبعده وسمع الحديث من محمد بن المظفر وطبقته ورحل به ابو على الكوفة وسمعهم واصنف فى المذهب الجموع وهو كتاب كبير والمقنع وهو مجلد واحد والاباب وهو صغير والاوسط واصنف فى الخلاف كثيرا ودرس ببغداد ذكره الخطيب فى تاريخه * توفى يوم الاربعاء لتسع بقين من شهر ربيع الآخر سنة خمس عشرة واربعمائة رحمه الله تعالى وكانت ولادته سنة ثمان وستين وثلثمائة * والحبى بفتح الحاء المعجمة وتشديد الباء الموحدة نسبة الى قبيلة كبيرة مشهورة والحاملى بفتح الميم والحاء المهملة وكسر الميم الثانية واللام ونسبته الى الحامل التى يحمل عليها الناس فى السفر

(ابو بكر احمد بن الحسين بن على بن عبد الله بن موسى البيهقى الخسروجردى الفقيه الشافعى الحافظ الكبير المشهور)

واحد زمانه وفرد اقرانه فى الفنون من كبار اصحاب الماكرابى عبد الله بن البيع فى الحديث ثم الزائد عليه فى انواع العلوم اخذ الفقه من ابى الفتح ناصر بن محمد العمرى المروزى غلب عليه الحديث واشتهر به

قاضى زاده الرومى فتوفاه الله تعالى قبل الثمانمائة وأكمله المولى على بن محمد التوسيجى وسنجى ترجمته تغمدهم الله تعالى بغفرانه

(ومنهم المولى الاعظم الشيخ جمال الدين محمد بن محمد الاسعردى قدس الله سره العزيز)

كان عالما فاضلا كاملا تقيا نقيا عارفا بالعلوم العربية والشرعية والعقلية وقد درس فأفاد وصنف فأجاد وانتفع به كثير من الفضلاء وتخرج عنده جمع من العلماء كتب حواشى على الكشاف وصنف شرح الايضاح فى المعانى وشرح الانموذج فى الطب وروى ان المولى المذكور من نسل الامام فخر الدين الرازى وهو رابع مرتبتهم لانه هو المولى جمال الدين محمد بن محمد بن محمد ابن الامام فخر الدين محمد الرازى رزقه الله أرواحهم وكان رحمه الله مدرسا فى بلاد قسطامان بمدرسة مشهورة بمدرسة السلسلة وقد شرط بانها ان لا يدرس فيها الا من حفظ الصحاح للجوهرى فتعين لذلك المولى جمال الدين المذكور فى زمانه وكانت طلبته ثلاث طبقات الادنى منهم من يستفيدون منه فى وكلما عدد ذهابه الى الدرس وعلمهم بالمثانى والاوسطين منهم من يسكنون فى رواق المدرسة وجميعهم الرواتب

ورحل فى طلبه الى العراق والجبال والحجاز وسمع بخراسان من علمائه عصره وكذلك ببقية البلاد التى انتهى اليها وشرع فى التصنيف فصنف فيه كثيرا حتى قيل تبلغ تصانيفه ألف جزء وهو أول من جمع نصوص الامام الشافعى رضى الله تعالى عنه فى عشر مجلدات ومن مشهور مصنفاته السنن الكبير والسنن الصغير ودلائل النبوة والسنن والآثار وشعب الايمان ومناقب الشافعى المطلبى ومناقب أحمد بن حنبل وغير ذلك وكان قانعا من الدنيا بالقليل وقال امام الحرمين فى حقه ما من شافعى المذهب الا وللشافعى عليه منة الا أحمد البيهقى فان له على الشافعى منة وكان من أكثر الناس نصرا لمذهب الشافعى وطلب الى نيسابور لنشر العلم فأجاب وانتقل اليها وكان على سيرة السلف وأخذ عنه الحديث جماعة من الاعيان منهم زاهر الشحامى ومحمد الفراوى وعبد المنعم القشيرى وغيرهم * وكان مولده فى شعبان سنة أربع وغانين وثلثمائة وتوفى فى العاشر من جمادى الاولى سنة ثمان وخمسين وار بعمائة بنيسابور ونقل الى بيهق رحمه الله تعالى * ونسبته البيهقى بفتح الباء الموحدة وسكون الياء المثناة من تحتها وبعد الهاء المفتوحة قاف وهى قرى جمعة بنواحى نيسابور على عشرين فرسخا منها وخسرو جرد من قراها وهى بضم الخاء المعجمة

(أبو عبد الرحمن أحمد بن على بن شعيب بن على بن سنان بن بحر النسائى الحافظ)

كان امام أهل عصره فى الحديث وله كتاب السنن وسكن مصر وانتشر بها تصانيفه وأخذ عنه الناس قال محمد بن اسحق الاصبهانى سمعت مشايخنا بمصر يقولون ان أبا عبد الرحمن فارق مصر فى آخر عمره وخرج الى دمشق فسئل عن معاوية وما روى من فضائله فقال أما يرضى معاوية أن يخرج رأسا برأس حتى يفضل وفى رواية أخرى ما أعرف له فضيلة الا لا أشبع الله بطنك وكان يتشيع فحمل الوالدفعون فى خصيتيه حتى أخرجوه من المسجد وفى رواية أخرى يدفعون فى خصيته وداسوه ثم حمل الى الرملة فمات بها وقال الحافظ أبو الحسن الدارقطنى لما امتحن النسائى بدمشق قال احملونى الى مكة فحمل اليها فتوفى بها وهو مدفون بين الصفا والمروة وكانت وفاته فى شعبان من سنة ثلاث وثلثمائة وقال الحافظ أبو نعيم الاصبهانى لما داسوه بدمشق مات بسبب ذلك الدوس وهو منقول قال وكان قد صنف كتاب الخصائص فى فضل على بن أبى طالب رضى الله عنه وأهل البيت وأكثر رواياته فيه عن أحمد بن حنبل رحمه الله تعالى فقيل له الا تصنف كتابا فى فضائل الصحابة رضى الله عنهم فقال دخلت دمشق والمنحرف عن على رضى الله عنه كثير فأردت أن يهديهم الله تعالى بهذا الكتاب وكان يصوم يوما ويفطر يوما وكان موصوفا بكثرة الجماع قال الحافظ أبو القاسم المعروف بابن عساكر الدمشقى كان له اربع زوجات بقسم لهن وسراري وقال الدارقطنى امتحن بدمشق فادركته الشهادة رحمه الله تعالى وتوفى يوم الاثنين لثلاث عشرة ليلة خلت من صفر سنة ثلاث وثلثمائة بمكة حرسها الله تعالى وقيل بالرملة من ارض فلسطين وقال ابو سعيد عبد الرحمن بن احمد بن يونس صاحب تاريخ مصر فى تاريخه ان ابا عبد الرحمن النسائى قدم مصر قديما وكان امام أهل الحديث ثقة ثبتا حافظا وكان خروجه من مصر فى ذى القعدة سنة اثنتين وثلثمائة ورأيت بخطى فى مسودتى ان مولده بنسا فى سنة خمس عشرة وقيل أربع عشرة ومائتين والله تعالى اعلم ونسبته الى نسا بفتح النون وفتح السين المهملة وبعدها همزة وهى مدينة بخراسان خرج منها جماعة من الاعيان

(أبو الحسين أحمد بن محمد بن احمد بن جعفر بن حمدان الفقيه الحنفى المعروف بالقدورى)

انتهت اليه رياسة الحنفية بالعراق وكان حسن العبارة فى النظر وسمع الحديث وروى عنه أبو بكر الخطيب صاحب التاريخ وصنف فى مذهبه المختصر المشهور وغيره وكان يناظر الشيخ أبا حامد الاسفرايينى الفقيه الشافعى وقد تقدم ذكره فى ترجمة أبى حامد وما بالغ فى حقه وكانت ولادته سنة اثنتين وستين وثلثمائة وتوفى يوم الاحد الخامس من رجب سنة ثمان وعشرين وار بعمائة ببغداد ودفن من يومه بداره فى دار ب

على عائشة رضى الله عنها والاعلى منهم من يسكنون فى داخل المدرسة وكان يدرس أولا للمشائين فى ركابه ثم ينزل عن فرسه ويدرس للساكنين فى الرواق ثم يدخل المدرسة ويدرس للساكنين فى داخلها وكان المولى القنارى ساكنا فى رواق المدرسة لحداثة سنه فى ذلك الوقت روى انه لما بلغ السيد الشريف صيت المولى جمال الدين المذكور رام التحول الى بلاد الروم ليقرأ عليه فلما قرب منه رأى شرحه للايضاح فلم يجبه حتى روى انه قال فى حقه انه كالذباب على لحم البقر واما قال ذلك لان الايضاح كتاب سلس وسط لا يحتاج الى الشرح الا فى بعض المواضع والمولى المذكور كتب فى شرحه المتن بقلمه وضرب عليه بالمداد الاحمر فبقى الشرح فيما بينه كالذباب على لحم البقر ولما قال السيد الشريف هذا الكلام فى حقه قال له بعض الطالبين ان تقريره أحسن من تحريره فقصده السيد الشريف فأتى بلاد قرامان فصادف دخوله الى البلد موت المولى المرحوم جمال الدين ولقى السيد الشريف هناك المولى القنارى وذهب معه الى مدينة مصر فرأيت على الشيخ اكمل الدين رحمه

أبي خلف ثم نقل الى تربته فى شارع المنصور ودفن هناك بجنب ابى بكر الحوارزمى الفقيه الحنفى رحمهما الله تعالى * ونسبته بضم القاف والدال المهملة وسكون الواو وبعد هاء مهملة الى القدور التى هى جمع قدر ولا أعلم سبب نسبته اليها هكذا ذكره السمعانى فى كتاب الانساب

(ابو اسحق احمد بن محمد بن ابراهيم الثعلبى النيسابورى المفسر المشهور)

كان أوحد زمانه فى علم التفسير وصنف التفسير الكبير الذى فاق غيره من التفاسير وله كتاب العرائس فى قصص الانبياء صلوات الله وسلامه عليهم وغير ذلك ذكره السمعانى وقال يقال له الثعلبى والثعالبى وهو لقب له وليس بنسب قاله بعض العلماء وقال أبو القاسم القشيرى رأيت رب العزة عز وجل فى المنام وهو يخاطبنى ويخاطبه فكان فى اثناء ذلك ان قال الرب تعالى اسمعا قبل الرجل الصالح فالتفت فاذا احمد الثعلبى مقبل وذكره عبد الغافر بن اسمعيل الفارسى فى كتاب سياق تاريخ نيسابور وانى على وقال هو صحيح النقل موثوق به حدث عن ابى طاهر بن خزيمة والامام ابى بكر بن مهران المقرى وكان كثير الحديث كثير الشيوخ * توفى سنة سبع وعشرين واربعمائة وقال غيره توفى فى المحرم سنة سبع وعشرين واربعمائة وقال غيره توفى يوم الاربعاء لسبع بقين من المحرم سنة سبع وثلاثين واربعمائة رحمه الله تعالى * والثعلبى بفتح الثاء المثلثة وسكون العين المهملة وبعد اللام المفتوحة باء موحدة والنيسابورى بفتح النون وسكون الياء المثناة من تحتها وفتح السين المهملة وبعد الالف باء موحدة مضمومة ثم واو ساكنة وراء مهملة النسبة الى نيسابور وهى من أحسن مدن خراسان واعظمها واجمعها للخيرات واعاقيل لها نيسابور لان سابور ذا الاكتاف أحد ملوك الفرس المتأخرة لما وصل الى مكانها أعجبه وكان مغصبة فقال بصح أن يكون ههنا مدينة وأمر بقطع القصب وبنى المدينة فقيل لها نيسابور والى القصب بالعجمى هكذا قاله السمعانى فى كتاب الانساب

(أبو عبد الله أحمد بن ابى دواد قرج بن جرير بن مالك بن عبد الله بن عباد بن سلام بن مالك بن عبيد بن لخم بن مالك بن قنص بن منعة بن وبرة بن دوس بن الديل بن أسية بن حذافة ابن زهير بن اياد بن نزار بن معد بن عدنان الايادى القاضى)

كان معتزليا ولاية والعصبية له مع المعتصم فى ذلك أخبار مأثورة ذكره أبو عبيد الله المرزبانى فى كتاب المرشد فى أخبار المتكلمين فقال قيل ان اصلهم من قرية بقنسرين واتجر أبوه الى الشام وأخرجه معه وهو حدث فنشأ أحمد فى طلب العلم وخاصة الفقه والكلام حتى بلغ مبلغا وحبب هياج بن العلاء السلمى وكان من أصحاب واصل بن عطاء فصار الى الاعتزال قال ابو العيناء ما رأيت رئيسا قط أشبه ولا أتقى من ابن أبى دواد وقال اسحق بن ابراهيم الموصلى سمعت ابن ابى دواد فى مجلس المعتصم وهو يقول انى لاستحيى من تكليم الخلفاء حضرة محمد بن عبد الملك الزيات الوزير فى حاجة كراهة أن اعلمه ذلك وخفت ان اعلمه الثانى لهاوهو اول من افتح الكلام مع الخلفاء وكانوا لا يبتدؤهم أحد حتى يبتدره وقال ابو العيناء كان ابن ابى دواد شاعرا مجيدا فصيحا بليغا وقال المرزبانى وقد ذكره دعبل بن على الخزاعى فى كتابه الذى جمع فيه أسماء الشعراء ورويله أبياتا حسانا وكان يقول ثلاثة ينبغى ان يجلوا وتعرف اقدارهم العلماء وولاة العدل والاخوان فمن استحق بالعلماء أهل الدين ومن استخف بالولاة أهلك دنياه ومن استخف بالاخوان أهلك مروأته وقال ابراهيم بن الحسن كنا عند المأمون فذكر رجلا من الانصار ليلة العقبة فاختلفوا فى ذلك ودخل ابن ابى دواد بعدهم واحدا واحدا باسمائهم وكناهم وانسابهم فقال المأمون اذا اجتمع الناس فاضلا فقل أحمد فقال أحمد بن اذا جالس العالم شليلة فقل أمير المؤمنين الذى يفهم عنه ويكون اعلم بما يقوله منه ومن كلام أحمد ليس بكامل من لم يحمل وليه على مثير ولوانه حارس وعدوه على جذع ولوانه وزير وقال ابو العيناء كان الافشين محمد بن أبى دلف القاسم بن عيسى العجلى العربية والشجاعة فاستقال عليه حتى شهد

الله أرواحهم

(ومنهم العالم الفاضل المولى برهان الدين أحمد قاضى ارزنجان)

كان رحمه الله عالما فاضلا ورعا تقيا وكان أميرا على ارزنجان حين نزوة من الامراء صنف حاشية على التلويح وسماها الترجيح وهى مشهورة بين العلماء ومقبولة عندهم قال الشيخ شهاب الدين بن حجر فى الدرر الكامنة فى ترجمته تفقه قليلا واشتغل بحلب ثم رجع الى بلده وصادق أميره ثم اتفق انه وقع بينهما تنافر فعمل عليه وقتل وتسلط مكانه وكان عارفا فاضلا ذا هيئة نظم وشجاعة وقد نازله عسكر مصر فى سنة تسع وثمانين وسبعمائة ثم لما كانت سنة تسع وتسعين قابله التمار الدين بازرنجان فاستجد الظاهر برقوق قارسل اليه جريدة نهزم التمار ثم وقع بينه وبين قرايلك طور على قتل برهان الدين فى المعركة وذلك فى أواخر سنة ثمانمائة انتهى كلامه

(ومنهم الشيخ العارف بالله تعالى الحاج بكتاش)

كان رحمه الله من جملة أصحاب الكرامات وأرباب الولايات وقبره الشريف ببلاد توكات وعلى قبره قبة وعنده زاوية يزار ويتبرك به وتجاب عنده الدعوات

ليه بجنابه وقتل فأخذه بعض اسبابه فلبس له وأحضره وأحضر السياف ليقتله و بلغ ابن أبي دواد الخبر
ركب في رفقه مع من حضر من عدوله فدخل على الافشين وقد جره بأبي دلف ليقتل فوقف ثم قال اني
سول أمير المؤمنين اليك وقد أمرك أن لا تحدث في القاسم بن عيسى حدثا حتى تسلمه الى ثم التفت
لى العدول وقال اشهدوا اني أديت الرسالة اليه عن أمير المؤمنين والقاسم حي معافى فقالوا قد شهدنا
خرج فلم يقدر الافشين عليه وصار ابن أبي دواد الى المعتصم من وقته وقال يا أمير المؤمنين قد أديت عنك
سالة لم تقتلها الى ما أعتد بعمل غير خير امنها واني لأرجو لك الجنة ثم أخبره الخبر فصوب رأيه ووجه من
حضر القاسم فأطلقه ووهب له وعنف الافشين فيما عزم عليه وكان المعتصم قد استدعى علي بن محمد بن
البرمكي فأمر بضرب عنقه فلما رأى ابن أبي دواد ذلك وأن لا حيلة له فيه وقد شد برأسه وأقيم في الدمع
السيف قال ابن أبي دواد للمعتصم وكيف تأخذ ماله اذا قتلته قال ومن يحول بيني وبينه قال يا أبت الله
سألي ذلك ويا أمر رسوله صلى الله عليه وسلم ويا أباه عدل أمير المؤمنين فان المال للوارث اذا قتلته حتى تقيم
البينة على ما فعله وأمره باخراج ما اختانه أقرب عليك وهو حي فقال احبسوه حتى ننظر فتأخر أمره على
مال جله وخلص محمد (وحدث) الجاحظ ان المعتصم غضب على رجل من أهل الجزيرة الفراتية وأحضر
لسيف والنطع فقال له المعتصم تعلت وصنعت وأمر بضرب عنقه فقال له ابن أبي دواد يا أمير المؤمنين سبق
لسيف العذل نتأن في أمره فانه مظلوم قال فسكن قليلا قال ابن أبي دواد وغرني البول فلم أقدر على حبسه
وعلمت اني ان قتلت قتل الرجل جعلت ثيابي تحتي وبلت فيها حتى خلصت الرجل قال فما لبثت نظر المعتصم
الى ثيابي رطبة فقال يا أبا عبد الله كان تحتك ماء فقلت لا يا أمير المؤمنين ولكنه كان كذا وكذا فضحك المعتصم
ودعا لي وقال أحسنت بارك الله عليك وخلع عليه وأمر له بمائة ألف درهم وقال أحمد بن محمد الرحمن
الكلبي ابن أبي دواد روح كله من قرنه الى قدمه وقال لازين بن اسمعيل ما رأيت أحدا قط أطوع لاحد من
لمعتصم لابن أبي دواد وكان يسئل الشيء اليسير فيمتنع منه ثم يسئل ابن أبي دواد فكلمه في أهله وفي أهل
لثغور وفي الحرمين وفي أقاصي أهل المشرق والمغرب فجبى الى كل بلد ما يريد وانفذ كتبه وما في معناها ألف
سد وهم لعشرة أشهر اني أقاصي خراسان فقال له وما على من هذا النهر فقال يا أمير المؤمنين ان الله
الى يسألك عن النظر في أمر أقصى رعيتك كما يسألك عن النظر في أمر أدناها ولم يزل يرفق به حتى
لتها وقال الحسين بن الضحاك الشاعر المشهور لبعض المتكلمين ابن أبي دواد عندنا لا يعرف اللغة
سد كلا يحسن الكلام وعند الفقهاء لا يحسن الفقه وهو عند المعتصم يعرف هذا كله وكان
لداعا اتصال ابن أبي دواد بالمأمون أنه قال كنت أحضر مجلس القاضي يحيى بن أكثم مع الفقهاء فاني
سده يوما اذ جاءه رسول المأمون فقال له يقول لك أمير المؤمنين انتقل الينا وجميع من معك من
حابك فلم يجب أن أحضر معه ولم يستطع أن يؤخرني حضرت مع القوم وتكلمنا بحضرة المأمون
قبل المأمون ينظر الي "اذا تبرعت في الكلام ويتفهم ما أقول ويستحسنه ثم قال لي من تكون
نسبت له فقال ما أحوجك عناء فكرهت أن أحيل على يحيى فقلت حبستنا القدر و بلوغ الكتاب أجله فقال
على ما كان لنا من مجلس الا حضرته فقلت نعم يا أمير المؤمنين ثم اتصل الامر وقبل قدم يحيى بن أكثم
ا على البصرة من خراسان من قبل المأمون في آخر سنة اثنتين ومائتين وهو حدث سنه نيف وعشرون
فاستصحب جماعة من أهل العلم والمروآت منهم ابن أبي دواد فلما قدم المأمون بغداد في سنة أربع
ثين قال ليحيى اختر لي من أصحابك جماعة يجالسوني ويكثرون الدخول الي فاختار منهم عشرين فيهم
أبي دواد فكثروا على المأمون فقال اختر منهم فاختار عشرة فيهم ابن أبي دواد ثم قال اختر منهم فاختار
سة فيهم ابن أبي دواد واتصل أمره وأسند المأمون وصيته عند الموت الى أخيه المعتصم وقال فيها وأبو عبد
أحمد بن أبي دواد لا يفارقك الشركة في المشورة في كل أمر لك فانه موضع ذلك ولا تتخذن عبد ورزيرا

وقد اشتهر في زماننا
هذا بعض من اللاحدة
نسبة كاذبة وهو بري عنهم
بل انتقدس الله تعالى سره
العزيز

*(ومنهم الشيخ العارف
بالله الشيخ محمد الكشتري) *
اتى من بلاد العجم الى الروم
وتوطن في مدينة بروسا في
موضع يعرف بالانتاب
الى الآن وكان صاحب
جذبة عظيمة وكرامات سنية
وكان مجاب الدعوة قدس
سره

*(ومنهم الشيخ المجذوب
المعروف ببوستين بوش) *
أتى من بلاد العجم الى بلاد
الروم وتوطن بمدينة بروسا
وكان صاحب جذبة
وكرامات سنية وأحوال
عظيمة وكان مجاب الدعوة
وبنى له السلطان مراد خان
الغازي زاوية في قصبة كل
شهر وقبرهم زاوية يتبرك
بهم قدس الله تعالى سره
العزيز

*(الطبقة الرابعة في علماء
دولة السلطان بايزيد خان
ابن السلطان مراد الغازي
الملقب بيلدرم بايزيد) *
رفع الله قدره وعظم خطره
وبويع له بالسلطنة بعد
وفاة أبيه في رابع شهر
رمضان المبارك من شهور
سنة احدى وتسعين
وسبعمائة

*(ومن العلماء في زمانه
المولى العالم العامل أبو
الفضائل والكمالات مولانا

ولما ولى المعتصم الخلافة جعل ابن أبي دواد قاضي القضاة وعزل يحيى بن أكثم وخص به أحمد حتى كان لا يفعل فعلا بأطنا ولا ظاهرا الا برأيه وامتحن ابن أبي دواد الامام أحمد بن حنبل وألزمه بالقول بخلق القرآن الكريم وذلك في شهر رمضان سنة عشرين ومائتين ولما مات المعتصم وتولى بعده ولده الواثق بالله حسنت حال ابن أبي دواد عنده ولما مات الواثق بالله وتولى أخوه المتوكل قبض ابن أبي دواد في أول خلافته وذهب نفقه الامين فقلد المتوكل ولده محمد بن احمد القضاء مكانه ثم عزل محمد بن احمد عن المظالم في سنة ست وثلاثين ومائتين وقلد يحيى بن أكثم وكان الواثق قد أمر أن لا يرى أحد من الناس محمد بن عبد الملك الزيات الوزير الا قام له فكان ابن أبي دواد اذا رآه قام واستقبل القبلة يصلي فقال ابن الزيات

صلى الضحى لما استفاد عداوتي * وأراه ينسك بعدها ويصوم
لا تعدمن عداوة مسمومة * تركتك تقعد تارة وتقوم

ومدحه جماعة من شعراء عصره قال علي الرازي رأيت أبا تمام الطائي عند ابن أبي دواد ومعه رجلي ينشد عنه قصيدة منها

لقد أنست مساوي كل دهر * محاسن احمد بن ابي دواد
وما سافرت في الآفاق الا * ومن جدواك زادي وزادي

فقال له ابن أبي دواد هذا المعنى تفردت به أو أخذته فقال هو لي وقد ألممت فيه بقول ابي نواس

وان حوت الالفاظ منا مديحة * لغيرك انسانا فأنت الذي تعني

ودخل أبو تمام عليه يوما وقد طالت ايامه في الوقوف ببابه ولا يصل اليه فعتب عليه مع بعض اصحابه فقال له ابن أبي دواد احسبك عاتبا يا أبا تمام فقال انما اعتب على واحد وأنت الناس جميعا فكيف يعتب عليه فقال له من أين لك هذا يا أبا تمام فقال من قول الحاذق يعني ابا نواس في الفضل بن الربيع

وليس لله بمستنكر * أن يجمع العالم في واحد

ولما ولى ابن أبي دواد المظالم قال ابو تمام قصيدة يتظلم اليه من حلفها قوله

اذا أنت ضيعت القريض وأهله * فلا عجب ان ضيعت الاعاجم * فقد هز عطفيه القريض ترنما
بعدلك مذ صارت الليل المظالم * ولولا اشتغال الشعر مادري * بغاة العلى من أين تؤتى المكارم

قلت ومدحه أبو تمام أيضا بقصيدته التي أولها

أرأيت أمي سوالف وخدود * عنت لنابين اللوى فزرود

وما ألطف قوله فيها

واذا أراد الله نشر فضيلة * طويت أتاح لها لسان حسود
لولا اشتعال النار فيما جاورت * ما كان يعرف طيب عرف العود

ومدحه مروان بن أبي الجنوب بقوله

لقد حازت نزار كل مجد * وحكمت على رغم الاعادي * فقل للفاخرين على نزار
ومنهم خندف وبنو اياد * ورسول الله والخلفاء منا * ومنا أحمد بن ابي دواد
وليس كشاهم في غير قومي * بموجود الى يوم التنادي
نبي قد سما وولاة عهد * ومهدي الى الخيرات هادي

ولما سمع هذا الشعر ابو هفان المهزمي قال

فقل للفاخرين على نزار * وهم في الارض سادات العباد * رسول الله والخلفاء منا
ونبر أمن دعي بني اياد * وما منا اياد ان أقرت * بدعوة أحمد بن أبي دواد

فقال ابن أبي دواد ما بلغ مني أحد ما بلغ مني هذا الغلام المهزمي لولا أني أكره أن أبيح عليه لعاقبته عقابا لم يعاقب أحد مثله بلغني الى منقبة كانت لي فنقضها عروة عروة وكان ابن أبي دواد كثيرا ما ينشد ولم يذكر أنه له أو لغيره

ما أنت بالسبب الضعيف وانما * نجح الامور بقوة الاسباب

شمس الدين محمد بن حمزة بن محمد الفناري قدس الله روحه العزيز قال السيوطي سمعت من شيخنا العلامة محيي الدين الكافيجي ان نسبة الفناري الى صنعة الفنار (قلت) سمعت من والدي رحمه الله يحكي عن جدي ان نسبته الى قرية مسماة بفنار والله أعلم قال السيوطي لازم شيخنا العلامة محيي الدين الكافيجي وكان يبالغ في الثناء عليه جدا وقال ابن حجر كان المولى الفناري عارفا بالعلوم العربية وعلى المعاني والبيان وعلم القراآت كثير المشاركة في الفنون * ولد رحمه الله في صفر سنة احدى وخمسين وسبعمائة وأخذ عن العلامة علاء الدين الاسود شارح المغني والوقاية وأخذ ببلاده عن الجلال محمد بن محمد الاقسرائي ولازم الاشتغال ورحل الى مصر لاجل الاشتغال وأخذ عن الشيخ أكمل الدين وغيره ثم رجع الى الروم تولى قضاء بورسا وارتفع قدره عند ابن عثمان جدا وحل عنده المحل الاعلى وصار في معنى الوزير واشتهر ذكره وشاع فضله وكان حسن السمت كثير الفضل والافضال ولما دخل القاهرة يريد الحج اجتمع به فضلاء العصر وذاكروه وباحثوه وشهدوا له بالفضل ثم رجع وكان

فاليوم حاجتنا اليك وانما * يدعى الطبيب لشدة الاوصاب

كر غير المرزباني عن أبي العيناء أن المعتصم غضب على خالد بن يزيد بن مزيد الشيباني قلت وسياتي ذكره في ترجمة أبيه ان شاء الله تعالى وأنه تخلص من ولايته العجز له في مال طالب منه وأسباب غير ذلك فحبس المعتصم لعقوبته وكان قد طرح نفسه على القاضي أحمد فتكلم فيه فلما بلغ المعتصم قال احبس لعقوبته حضر القاضي أحمد فجلس دون مجلسه فقال له المعتصم يا أبا عبد الله جلست في غير مجلسك فقال ما ينبغي لي أن اجلس الا دون مجلسي هذا فقال له وكيف قال لان الناس يزعمون أنه ليس موضع من يشفع في احد فيشفع قال فارجع الى مجلسك قال مشفعا أو غير مشفع قال بل مشفعا فارتفع الى مجلسه ثم قال ان الناس يقولون رضا أمير المؤمنين عنك ان لم يخلع عليك فأمر بالخلع عليه فقال يا أمير المؤمنين قد استحق هو وأصحابه الذين معه ستة أشهر لا بد أن يقبضوها وان أمرت لهم بها في هذا الوقت قامت مقام الصلة فقال قد أمرت بها فخرج خالد وعليه الخلع والمال بين يديه وان الناس في الطرق ينتظرون الاتباع به فصاح به رجل الحمد لله على خلاصك يا سيد العرب فقال له اسكت سيد العرب والله أحمد بن أبي دواد وكان بينه وبين الوزير ابن الزيات منافسات وشحناء حتى ان أحضا كان يحب القاضي المذكور ويخص بقضاء حوائجه مغيظا الوزير المذكور ومن الترداد اليه فبلغ ذلك القاضي فجاء الى الوزير وقال له والله ما أحببتك شكرا لك من فلة ولا متعززا لك من ذلة ولكن أمير المؤمنين رتبك مرتبة أوجبت لقاءك فان تفضلت فاقبل وان تأخرت عنك فلك ثم نهض من عنده وكان في من الكرام والمحامد ما يستغرق الوصف وهما بعض الشعراء الوزير ابن الزيات بقصيدة عدد أبياتها [illegible] فاخبرها القاضي أحمد فقال

[illegible] بن بناتها * جعلت معناها من في بيت

[illegible] الى مطرة * تغسل عنه وضر الزيت

فبلغ ابن الزيات ذلك [illegible] حداد القاضي أحمد كان يبيع الشار فقال

ياذا الذي يبـ[illegible] رضت بي نفسك للموت * الزيت لا يروى بأحسابنا

أحسابنا معروفة البيت * فسوف تلقى غسلنا الثار بالزيت

وأصابه الفالج لست خلون من جمادى الاخيرة سنة ثلاث وثلاثين ومائتين بعد موت عدوه الوزير المذكور بمائة يوم وأيام وقيل بخمسين يوما وقيل بسبعة أو بعين يوما وسيأتي تاريخ وفاة الوزير في حرف الميم ولما حصل له الفالج ولي موضعه ولده أبو الوليد محمد ولم تكن طريقته مرضية كما ذكرناه وقد ذكروه حتى عمل فيه ابراهيم بن العباس الصولي المقدم ذكره قبل هذا

عفت مساوئ بدت منك واحدة * على محاسن أبقاها أبوك لكما

فقد تقدمت ابناء الكرام به * كما تقدمت آباء اللئام بكما

ولعمري لقد بلغ في طرفي المدح والذم وهو معنى بديع واستمر على مظالم العسكر والقضاء الى سنة تسع وثلاثين ومائتين فسخط المتوكل على القاضي أحمد المذكور وولاه محمد وأمر بالتوكيل على هذا المحبس من صفر من السنة المذكورة وصرفه عن المظالم ثم صرفه عن القضاء يوم الخميس لخمس خلون من شهر ربيع الاول من السنة وأخذ من الوالد مائة ألف وعشرين ألف دينار وجوهر آخر بمائتي ألف دينار وسيره الى بغداد من حر من رأى وقوض القضاء الى القاضي يحيى بن أكثم العبقي وسيأتي ذكره في حرف الياء ان شاء الله تعالى ولما شهد على ابن أبي دواد حين غضب عليه الخليفة وانتزع منه المظالم وقضاء الجانبة حضر المجلس خلق كثير من الشهود وغيرهم فقام رجل من الشهود وكان القاضي يحقره فاعلن في أيامه فقال تشهدنا على ما في هذا الكتاب فقال القاضي لا لا لا نشهد هنالك وقال للباقين اشهدوا على فلما خرج الرجل يخزي ويتعجب الناس من ثبوت القاضي وقوة قلبه في تلك الحال * وتوفي القاضي أحمد المذكور بمرضه الفالج في

قد أتى الى الغاية معي يقال ان عنده من النقد خاصة بمائة وخمسين ألف دينار وج سنة اثنتين وعشرين فلما رجع طلبه المؤيد فدخل القاهرة واجتمع بفضلائها ثم رجع الى القدس فزارهم ورجع الى بلاده ثم حج سنة ثلاث وثلاثين على طريق انطاكية ورجع فمات ببلاده في شهر رجب وكان قد أصابه رمد وأشرف على العمى بل يقال انه عمي ثم رد الله تعالى اليه بصره فجمع في هذه الحجة الاخيرة شكرا لله تعالى على ذلك وله مصنف في أصول الفقه سماه فصول البدائع في أصول الشرائع جمع فيه المنار والمذوي ومحصول الامام الرازي ومختصر ابن الحاجب وغير ذلك وأقام في عمله ثلاثين سنة وله تفسير الفاتحة ورسالة أتى فيها بمسائل من مائتي ورق وأورد عليها اشكالات وسماها انموذج العلوم قال ابن حجر كتب لي بخطه بالاجازة لما قدم القاهرة مات في رجب سنة أربع وثلاثين وغاب عنا ذلك هذا ما ذكره ابن حجر ولقد سمعت من بعض أصدقائه ان الرسالة التي أتى فيها بمسائل من مائتي ورق انما هي لابنه محمد شاه ورأيت للمولى الفناري عشرين قطعة منظومة كل قطعة فيها مسألة ان من

المحرم سنة أربعين ومائتين ونقل عنه أنه قال ولدت بالبصرة سنة ستين ومائة وقيل انه كان أسن من القاضي يحيى بن أكثم بنحو عشرين سنة وهو يخالف ما ذكرته في ترجمة يحيى لكن كتبته على ما وجدته والله أعلم بالصواب * وتوفي ولده محمد قبله بعشرين يوما وفي ذي الحجة رحمهما الله تعالى وقد ذكر المرزباني في كتابه المذكور اختلافا كثيرا في تاريخ وفاته وموت ابنه فاحببت ذكر جميع ما قاله قال ولي المتوكل ابنه أبو الوليد محمد بن أحمد الفتح والظالم العسكر مكان أبيه ثم عزله عنها يوم الاربعاء لعشرين من صفر سنة أربعين ومائتين ووكل بضياعه وضياع أبيه ثم صولح على ألف ألف دينار ومات أبو الوليد محمد بن أحمد ببغداد في ذي القعدة سنة أربعين ومائتين ومات أبوه أحمد بعده بعشرين يوما وذكر الصولي أن صح المتوكل على ابن أبي دواد كان في سنة سبع وثلاثين ثم ذكر المرزباني بعد هذا أن القاضي أحمد مات في المحرم سنة أربعين ومات ابنه قبله بعشرين يوما وقيل مات ابنه في آخر سنة تسع وثلاثين وكان موته ما ببغداد وقيل مات ابنه في ذي الحجة سنة تسع وثلاثين ومات أبو يوم السبت لسبع بقين من المحرم سنة أربعين وكان بين موته ما شهر أو نحوه والله أعلم بالصواب في ذلك كله وقال أبو بكر بن دريد كان ابن أبي دواد موتا للفلاسفة الادب من أتى بلدا كانوا قد ضم منهم جماعة يعولهم ويؤنسهم فلما مات حضر بابه جماعة منهم وقالوا يدفن من كان سافة الكرم وتاريخ الادب ولا يتكلم فيه ان هذا وهن وتقصير فلما طلع سريره قام اليه ثلاثة منهم فقال أحدهم

اليوم مات نظام الملك واللسن * ومات من كان يستعدى على الزمن
وأظلمت سبل الآداب اذ خبت * شمس الكلام في غمر من الكفن

وتقدم الثاني فقال

ترك المنابر والسرير تواضعا * و[illegible]
وغيره يبغي الخراج وانما * [illegible]

وتقدم الثالث فقال

وليس فتيق المسك يرتج حنوطه * [illegible]
وليس صرير النعش ما تسمعونه * [illegible]

وقال أبو بكر الجريمي سمعت ابا العيناء الضرير يقول ما رأيت في الدنيا قوما عنى [illegible] من ابن أبي دواد ما خرجت من عنده يوما قط فقال يا غلام خذ بيده بل قال يا غلام اخرج معه فكنت أنا تقدمه الكلمة عليه فلا يخل بها ولا أسمعها من غيره وعلى الجملة فقد طالت هذه الترجمة وانما طالت كما كانت كثيرة ترجمه الله تعالى * ودواد بضم الدال المهملة وفتح الواو وبعد الالف دال ثانية مهملة والاياد بكسر الهمزة وفتح الياء المثناة من تحتها وبعد الالف دال مهملة نسبة الى اياد بن نزار بن معد بن عدنان

(الحافظ أبو نعيم أحمد بن عبد الله بن أحمد بن اسحق بن موسى بن مهران الاصبهاني الحافظ المشهور)

مناسب كتاب حلية الاولياء كان من الاعلام المحدثين وأكابر الحفاظ الثقات أخذ عن الافاضل وأخذوا عنه وانتفعوا به وكتابه الحلية من أحسن الكتب وله كتاب تاريخ أصبهان نقلت منه في ترجمة والده عبد الله نسبته على هذه الصورة وذكر ان جده مهران أسلم اشارة الى انه أول من أسلم من أجداده وانه مولى عبد الله بن معاوية بن عبد الله بن جعفر بن أبي طالب رضي الله عنه وسيأتي ذكر عبد الله بن معاوية ان شاء الله تعالى وذكر ان والده توفي في رجب سنة خمس وستين وثلثمائة ودفن عند جده من قبل أمه * ولد في رجب سنة ست وثلاثين وثلثمائة وقيل أربع وثلاثين وتوفي في صفر وقيل يوم الاثنين الحادي والعشرين من المحرم سنة ثلاثين وأربعمائة بأصبهان رحمه الله تعالى * واصبهان بكسر الهمزة وفتحها وسكون الصاد المهملة وفتح الباء الموحدة وبقال بالفاء أيضا وفتح الهاء وبعد الالف نون وهي من أشهر بلاد الجبال وانما قيل لها هذا الاسم لان أسمي بالعجمية سباهان وسباه العسكر وهان الجمع وكانت جموع عساكر الاكاسرة تجتمع اذا وقعت لهم واقعة في هذا الموضع مثل عسكر فارس وكرمان والاهواز وغيرها فعرب فقيل اصبهان وبناها الاسكندر ذو القرنين هكذا ذكره السمعاني

*(الحافظ

(الحافظ أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي بن ثابت البغدادي المعروف بالخطيب صاحب تاريخ بغداد وغيره من المصنفات)

ان من الحفاظ المتقنين والعلماء المتحرين ولو لم يكن له سوى التاريخ لكفاه فانه يدل على اطلاع عظيم صنف قريبا من مائة مصنف وفضله أشهر من أن يوصف وأخذ الفقه عن أبي الحسن الصامي والقاضي ابي الطيب الطبري وغيرهما وكان فقيها شافعي المذهب حافظا للحديث والتاريخ * ولد في جمادى الآخرة سنة اثنتين وتسعين وثلثمائة وتوفي يوم الاثنين سابع ذي الحجة سنة ثلاث وستين وأربعمائة ببغداد رحمه الله تعالى وقال السمعاني توفي في شوال وسمعت أن الشيخ أبا اسحق الشيرازي رحمه الله تعالى كان من جملة من حمل نعشه لانه انتفع به كثيرا وكان يراجعه في تصانيفه والعجب انه كان في رتبته حافظ المشرق وأبو عمر يوسف بن عبد البر صاحب كتاب الاستيعاب حافظ المغرب ومات في سنة واحدة كما سيأتي في حرف الياء ان شاء الله تعالى وذكر محب الدين بن النجار في تاريخ بغداد ان أبا البركات اسمعيل ابن أبي سعد الصوفي قال ان الشيخ أبا بكر بن زهراء الصوفي كان قد أعد لنفسه قبرا الى جانب قبر بشر الحافي رحمه الله تعالى وكان يمضي اليه في كل أسبوع مرة وينام فيه ويقرأ فيه القرآن كله فلما مات أبو بكر الخطيب وكان قد أوصى أن يدفن الى جانب قبر بشر فجاء أصحاب الحديث الى أبي بكر بن زهراء وسألوه أن يدفن الخطيب في القبر الذي كان قد أعده لنفسه وأن يؤثره به فامتنع من ذلك امتناعا شديدا وقال موضع قد أعددته لنفسي منذ سنين يؤخذ مني فلما رأوا ذلك جاؤا الى والد الشيخ أبي سعد وذكروا له ذلك فأحضر الشـ قال له أنا لا أقول لك اعطهم القبر ولكن أقول لك ان بشرا الحافي في الاحياء وأنت الخطيب يقعد دونك أكان يحسن بك أن تقعد أعلى منه قال لا بل كنت أقوم وأجلـ أن يكون الساعة قال فطاب قلب الشيخ أبي بكر وأذن لهم في دفنه فدفنوه الى جانبه في جميع ماله وهو مائتا دينار فرقها على أرباب الحديث والفقهاء والفقراء في مرضـ عنه جميع ما علمه من الثياب ووقف جميع كتبه على المسلمين ولم يكن له عقب وصنف أكثر من ستين كتابا وكان الشيخ أبو اسحق الشيرازي أحد من حمل جنازته وقيل انه ولد سنة احدى وتسعين وثلثمائة والله أعلم ورثيت له مناقات صالحة بعد موته وكان قد انتهى اليه علم الحديث وحفظه في وقته هذا آخر ما نقلته من كتاب ابن النجار

(أبو الحسين أحمد بن يحيى بن اسحق الراوندي العالم المشهور)

له مقالة في علم الكلام وكان من الفضلاء في عصره وله من الكتب المصنفة نحو من مائتي أو بعة عشر كتابا منها كتاب فضيحة المعتزلة وكتاب التاج وكتاب الزمرد وكتاب القصب وغير ذلك وله مجالس ومناظرات مع جماعة من علماء الكلام وقد انتصر لمذاهب نقلها أهل الكلام عنه في كتبهم * توفي سنة خمس وأربعين وثلثمائة وقيل بعد الاربعين وقد جاوز عمره أربعين سنة وذكر في الاستان أنه توفي سنة خمسين والله أعلم رحمه الله تعالى * ونسبته الى راوند بفتح الراء والواو وبينهما ألف وسكون النون وبعد الدال المهملة وهي قرية من قرى قاسان بنواحي اصبهان وراوند أيضا ناحية ظاهر نيسابور وقاسان بالسين المهملة وهي غير قاشان بالشين المعجمة المجاورة للقم وهذه راوند التي ذكرها أبو تمام الطائي في كتاب الحماسة في باب المراثي فقال ذكروا أن رجلين من بني أسد خرجا الى اصبهان فاصطادهنا ثم في موضع يقال له راوند وخراق ونادما فيها أحدهما وغير الآخر والدهقان نادمان قم وبشربان كاسين ويصبان على قبره كأسا من الدهقان فكان الاسدي الغائر ينادم قبر صاحبه ويترنم بهذا الشعر

خليلي هباط الماقدر قدتما * أجدكما لا تقضيان كراكما * أمن طول يوم لا تجيبان داعيا

نعم نفسه مفتاح القفـ وأقبر أعلى واله المولى الفناري ثم ان المولى المذكور شرح شرحا وافيا وضمنه من معارف الصوفية مالم تسمعه الآذان وتقصر عن فهمه الاذهان وسمعت من والدي رحمه الله يحكي عن جدي ان المولى الفناري كان سد وسا بمدينة بروسا في مدرسة سنانية وكان قاضي عسكر اناضول في المملكة العثمانية وكان صاحب ثروة عظيمة وجاه واسع وصاحب أبهة وشوكة وكان اذا خرج الى الجامع يوم الجمعة يزدحم الناس على بابه بحيث يمشي من الناس مابين بيته وبين الجامع الشريف وكان له عبيد لا يحصون كثرة حكى ان المولى خطيب زاده قال للسلطان محمد خان ان المولى الفناري من أحسن مصنفاته فصول البدائع وأنا أثر به بادئ مطالعة وكان له مع ذلك اثنا عشر من العبيد يلبسون الثياب الفاخرة والقراء النفيسة وحسكان له في بيته جوار لا يحصين كثرة أو بعون منهن يلبسن القلانس الذهبية وحكى أيضا انه مع هذه الابهة والجلالة كان يلبس نفسه النفيسة ثيابا دنية وكان على رأسه عمامة صغيرة على زي مشايخ الصوفية وكان يتعلل في ذلك ويقول ان ثياب

كان الذي يسقي المدام سقاكما * ألم تعلما حالي براودكاهما * ولا بخراق من صديق سواكما
أقيم على قبريكما لستبارحا * طوال الليالي أو يجيب صداكما * وأبكيكما حتى الممات وما الذي
يرد على ذي لوعة ان بكاكما * فلو جعلت نفس لنفس وقاية * لجدت بنفسي أن تكون فداكما
اصب على قبريكما من مدامة * فالا تنالاها تروي ثراكما

وخراق بضم الخاء المعجمة وبعد هاز اي وبعد الالف قاف قرية أخرى بجاورة لها والله أعلم بالصواب

(ابو عبيد أحمد بن محمد بن محمد بن أبي عبيد العبدي المؤدب الهروي الناشاني صاحب كتاب الغريبين هذا هو المنقول في نسبه ورأيت على ظهر كتابه الغريبين انه أحمد بن محمد بن عبد الرحمن والله أعلم)

كان من العلماء الاكابر وما تصرف كتابه المذكور ولم أقف على شيء من أخباره ولا أذكره سوى أنه كان يحب أبا منصور الازهري اللغوي وسيأتي ذكره ان شاء الله تعالى وعليه اشتغل وبه انتفع وتخرج وكتابه المذكور جمع فيه بين تفسير غريب القرآن الكريم والحديث النبوي وسار في الآفاق وهو من الكتب النافعة وقيل انه كان يحب البذلة ويتناول في الخلوة ويعاشر أهل الادب في مجالس اللهو والطرب عفا الله عنه وعنا وأشار الباخرزي في ترجمة بعض أدباء خراسان الى شيء من ذلك والله أعلم * وكانت وفاته في رجب سنة احدى وأربعمائة رحمه الله تعالى * والهروي بفتح الهاء والراء نسبة الى هراة وهي احدى مدن خراسان الكبار فتحها الاحنف بن قيس صلحا من قبل عبد الله بن عامر * والناشاني بفتح الفاء وبعد الالف شين معجمة وبعد الالف الثانية نون نسبة الى فاشان وهي قرية من قرى هراة ويقال لها باشان بالباء الموحدة أيضا ذكره السمعاني وقد تقدم في الذ[illegible] ن وهذه الاسماء الاربعة يقع بينها الاشتباه وهي على هذه الصورة ولا لبس بعد هذا

(أبو المظفر احمد بن محمد بن المظفر الطوسي)

كان أنظر أهل زمانه تفقه على امام الحرمين الجويني وصار أوجه تلامذته [illegible] طوس ونواحيها وكان مشهورا بين العلماء بحسن المناظرة واقسام الخصوم وكان رفيق أبي حامد الغزالي في الاشتغال ورزق الغزالي السعادة في تصانيفه والحواني السعادة في مناظراته * وتوفي سنة خمسمائة بطوس رحمه الله تعالى * ونسبته الى الحواف بفتح الحاء المهملة وبعد الواو المفتوحة ألف وبعد الالف فاء وهي ناحية من نواحي نيسابور وكثيرة القرى

(ابو الفتوح احمد بن محمد بن محمد بن احمد الطوسي الغزالي الملقب مجد الدين أخو الامام ابي حامد محمد بن محمد الغزالي الفقيه الشافعي)

كان واعظا بليغ الوعظ حسن المنظر صاحب كرامات واشارات وكان من الفقهاء غير انه مال الى الوعظ فغلب عليه ودرس بالمدرسة النظامية نيابة عن أخيه أبي حامد لما ترك التدريس زهادة فيه واختصر كتاب أخيه أبي حامد المسمى باحياء علوم الدين في مجلد واحد وسماه لباب الاحياء وله تصانيف آخر سماه الذخيرة في علم البصيرة وطاف البلاد وخدم الصوفية بنفسه وكان مائلا الى الانقطاع والعزلة وذكره ابن النجار في تاريخ بغداد فقال كان قد قرأ القارئ بحضرته يا عبادي الذين أسرفوا على أنفسهم الآية فقال ثم رفعهم بياء الاضافة الى نفسه بقوله يا عبادي ثم أنشد يقول

وهان على اللوم في جنب حبها * وقول الاعادي انه لطميع
اصم اذا نودیت باسمي ونني * اذا قيل يا عبدها السميع

قلت ومثل هذا قول بعضهم لادعى الا يا عبدها * فانه أشرف أسمائي

* وتوفي أحمد بقزوين في سنة عشرين وخمسمائة رحمه الله تعالى *والطوسي بضم الطاء المهملة وسكون الواو

وبالسين المهملة نسبة الى طوس وهى ناحية بخراسان تشتمل على مدينتين تسمى احداهما طبران والطاء المهملة وبعد الالف باء موحدة ثم راء مفتوحة ثم بعد الالف الثانية نون والاخرى نوقان بفتح النون وسكون الواو وفتح القاف وبعد الالف نون ولهما ما يزيد على ألف قرية * والغزالى بفتح الغين المعجمة وتشديد الزاء المعجمة وبعد الالف لام هذه النسبة الى الغزال على عادة أهل خوارزم وجرجان فانهم يسكنون الى القصار القصارى والى العطار العطارى وقيل ان الزاء مخففة نسبة الى غزالة وهى قرية من طوس وهو خلاف المشهور ولكن هكذا قاله السمعانى فى كتاب الانساب والله أعلم * وقزوين بفتح القاف وسكون الزاء المعجمة وكسر الواو وسكون الياء المثناة من تحتها وبعد ها نون وهى مدينة كبيرة فى العجم عند قلاع الاسماعيلية

(أبو الفتح أحمد بن على بن محمد الوكيل المعروف بابن برهان الفقيه الشافعى)

كان متحريا فى الاصول والفروع والمتفق والمختلف تفقه على أبى حامد الغزالى وأبى بكر الشاشى والكيا الحسن الهراسى وصار ماهرا فى فنونه وصنف كتاب الوجيز فى أصول الفقه ولى التدريس بالمدرسة النظامية ببغداد دون الشهر * ومات سنة عشرين وخمسمائة ببغداد رحمه الله تعالى * وبرهان بفتح الباء الموحدة وسكون الراء وبعد الهاء ألف ونون

(أبو جعفر أحمد بن محمد بن اسمعيل بن يونس المرادى النحاس النحوى المصرى)

من الفضلاء وله تصانيف مفيدة منها تفسير القرآن الكريم وكتاب اعراب القرآن وكتاب الناسخ والمنسوخ وكتاب فى النحو اسمه التفاحة وكتاب فى الاشتقاق وتفسير أبيات سيبويه ولم يسبق الى مثله وكتاب الكافى وكتاب الكافى فى النحو وكتاب المعانى وشرح عشرة دواوين وأملاها وكتاب الوقف والابتداء وكبرى وكتاب فى شرح المعلقات السبع وكتاب طبقات الشعراء وغير ذلك روى عن أبى عبد الرحمن النسائى وأخذ النحو عن أبى الحسن على بن سليمان الاخفش النحوى وأبى اسحق الزجاج وابن الانبارى وتغلبويه وابنيان اذباء العراق وكان قد رحل اليهم من مصر وكانت فيه مشاسة وتقتير على نفسه واذا وهب عمامة قطعها ثلاث عمائم بخلا وشحا وكان يلى شراء حوائجه بنفسه ويتعامل فيها على أهل معرفته ومع هذا فكان للناس رغبة كبيرة فى الاخذ عنه فنفع وأفاد وأخذ عنه خلق كثير * وتوفى بمصر يوم السبت لخمس خلون من ذى الحجة سنة ثمان وثلاثين وثلثمائة وقيل سنة سبع وثلاثين رحمه الله تعالى وكان سبب وفاته أنه جلس على درج المقياس على شاطئ النيل وهو فى أيام زيادته وهو يقطع بالعروض شيأ من الشعر فقال بعض العوام هذا يسحر النيل حتى لا يزيد فتغلو الاسعار فدفعه برجله فى النيل فلم يوقف له على خبر * والنحاس بفتح النون والحاء المشددة المهملة وبعد الالف سين مهملة هذه النسبة الى من يعمل النحاس وأهل مصر يقولون لمن يعمل الاوانى الصفرية النحاس

(أبو طالب أحمد بن بكر بن بقية العبدى النحوى)

كان فاضلا ماهرا وشرح كتاب الايضاح فى النحو لابى على الفارسى وأحسن فيه ولم أطلع على شئ من أحواله حتى أذكره سوى أنه قرأ النحو على أبى سعيد السيرافى وأبى الحسن الرمانى وأبى على الفارسى * وتوفى فى سنة ثمان وأربعمائة فى شهر رمضان لعشر بقين منه يوم الخميس رحمه الله تعالى * والعبدى بفتح العين المهملة وسكون الباء الموحدة وبعد ها دال مهملة هذه النسبة الى عبد القيس بن أفصى بن دعمى وهى قبيلة كبيرة مشهورة

(أبو العباس أحمد بن محمد بن عبد الكريم بن سهل الكاتب صاحب كتاب الخراج)

توفى سنة سبعين ومائتين رحمه الله تعالى ولم أعلم من حاله شيأ حتى أذكره وكتابه مشهور وانما ذكرته الاجل

ورأيت له نظما أرسله الى الشيخ عبد اللطيف بن غانم القدسى خليفة الشيخ زين الدين الحافى قدس الله سره العزيز

قدمت بلاد الروم يا خير قادم
بخير طريق جل عن كل نائم
فنذ فتوح الروم لم يأت مثله
الى الملك يهدى به كل عالم
على مسلك المختار من سائر الورى
الى حضرة المختار من كل عالم
يلقب زين الدين قدس صح كملا
ويسمى اذا عبد اللطيف بن غانم
لعمرك ان ابن المنارى طالبه
ولكن تقصيرى الملزوم لازمه
وقد حق شوق شديد لازمه
لاقضى بقايا العمر هذى عزائمى
وانتظر المحروم فى القدس راجيا
لجمع بجمع السر عن كل هائم
فقم واستلم حجرا يزيد بصيرتا
وسلم له ما دمت حيا بقائم
وروض واغتنم واخدم سبيلا لعارف
تنل بغية تعلو على كل خادم
وارسل اليه الشيخ عبد اللطيف القدسى نظما جوابا بالنظم وهو هذا

ألا يا امام العصر يا خير قائم
بشرع رسول الله يا خير عالم

كثلة فقد يشرف الواقف عليه الى معرفة زمانه

(أبو العباس أحمد بن يحيى بن زيد بن سيار النحوي الشيباني بالولاء المعروف بثعلب)

ولا ملعن زائدة الشيباني الآتي ذكره في حرف الميم ان شاء الله تعالى كان امام الكوفيين في النحو واللغة سمع ابن الاعرابي والزبير بن بكار وروى عنه الاخفش الاصغر وأبو بكر بن الانباري وأبو عمر الزاهد وغيرهم وكان ثقة متحفظا لما سمع شهورا بالحفظ وصدق اللهجة والمعرفة بالعربية ورواية الشعر القديم مقدما عند الشيوخ مسندهو محدث وكان ابن الاعرابي اذا سئل في شئ قال له ما تقول يا أبا العباس في هذا فثقة بغزارة حفظه وكان يقول ابتدأت في طلب العربية واللغة في سنة ست عشرة ومائتين ونظرت في حدود الفراء وسني ثماني عشرة سنة وبلغت خمسا وعشرين سنة وما بقيت على مسئلة للفراء الا وأنا أحفظها وقال أبو بكر ابن مجاهد المقرئ قال لي ثعلب يا أبا بكر اشتغل أصحاب القرآن بالقرآن فنفروا واشتغل أصحاب الحديث بالحديث فنفروا واشتغل أصحاب الفقه بالفقه فنفروا واشتغلت أنا بزيد وعمرو نفلت شعري ماذا يكون حالي في الآخرة فانصرفت من عنده فرأيت النبي صلى الله عليه وسلم ثلاث الليلة في المنام فقال لي اقرئ أبا العباس عني السلام وقل له أنت صاحب العلم المستطيل قال أبو عبد الله الرودباري العبد الصالح أرادان الكلام به يكمل والخطاب به يحمل وان جميع العلوم مفتقرة اليه وقال أبو عمر الزاهد المعروف بالمطرز كنت في مجلس أبي العباس ثعلب فسأله سائل عن شئ فقال له لا أدري فقال له أتقول لا أدري والبيد تضربا كباد الابل واليك الرحلة من كل بلد فقال له أبو العباس لو كان لاستك بعدد ما لا أدري بعرا لاستغنت وصنف كتاب الفصيح وهو صغير الحجم كثير الفائدة وكان له شعر وقال أبو بكر بن القاسم الانباري في بعض أماليه انشدني ثعلب ولا أدري هل هي له أو لغيره

اذا كنت قوت النفس ثم هجرتها * فكم تلبث النفس التي أنت قوتها

ستبقى بقاء الصب في الماء أوكما * يعيش ببيداء الهلاهلة حوتها

قال ابن الانباري وزادنا أبو الحسن بن البراء فيها

أغرك مني أن نصرمت حبالها * وفي النفس مني مثلها سيبتها * فلو كان مالي بالصخور لهدها

وبالريح ما هبت وطال هفوتها * فصبر العلي الله يجمع بيننا * فاشكو هموما مثل فلق لقيتها

وولد في سنة مائتين لشهر بن مضيا منها قاله ابن القراب في تاريخه وقيل سنة أربع ومائتين وقيل احدى ومائتين والذي يدل على أنه ولد في سنة مائتين أنه قال رأيت المأمون لما قدم من خراسان في سنة أربع ومائتين وقد خرج من باب الحديد يريد الرصافة والناس صفان فحملني أبي على يده وقال هذا المأمون وهذه سنة أربع فحفظت ذلك عنه الى الساعة وكان سني تتد ثر اثنتا عشرة سنة وتوفي يوم السبت لثلاث عشرة ليلة بقيت من جمادى الاولى وقيل لعشر خلون منها سنة احدى وتسعين ومائتين بعد أن دفن بمقبرة باب الشام رحمه الله تعالى وكان سبب وفاته أنه خرج من الجامع يوم الجمعة بعد العصر وكان قد لحقه صمم لا يسمع الا بعد تعب وكان في يده كتاب ينظر فيه في الطريق فصدمته فرس فالقته في هوة فأخرج منها وهو كالخطاف فحمل الى منزله على تلك الحال وهو يتأوه من رأسفيات ذاني يوم * وجده سيار بفتح السين المهملة وتشديد الياء المثناة من تحتها وبعد الالف راء مهملة * والشيباني بفتح الشين المثلثة وسكون الياء المثناة من تحتها وفتح الباء الموحدة وبعد الالف نون نسبة الى شيبان حي من بكر بن وائل وهما شيبانان أحدهما شيبان بن ثعلبة بن عكابة والآخر شيبان بن ذهل بن ثعلبة بن عكابة وشيبان الاعلى عم شيبان الاسفل * ومن تصانيفه كتاب المصون وكتاب اختلاف النحويين وكتاب معاني القرآن وكتاب ما لحن فيه العامة وكتاب القراآت وكتاب معاني الشعر وكتاب التصغير وكتاب ما ينصرف وما لا ينصرف وكتاب ما يجري وما لا يجري وكتاب الشواذ وكتاب الامثال وكتاب الايمان وكتاب الوقف والابتداء وكتاب الالفاظ وكتاب الهجاء وكتاب

لا أنت فريد العصر في العلم والنهى
وأنت وحيد الدهر أكرم حازم
وأنت ضياء الدين بل أنت شمسه
يعلمك ساد الناس يا خير عالم
وكيف يحيط العلم في سفن التقى
فنقفت على الاقران حادث وقادم
فان تك اذا ما كنت في بلدة صبت
واينما يقلن بها كل ناعم
فان ثبت لا يخفى بنات الذرا اذا
حضرت فانت الشمس في أفق عالم
مسألت الهي أن يديم بقاءكم
تنيض على الطلاب جن وآدي
لعمرك شعري في جوابك تاجر
كتظم حسان وكعب بحاتم
فرضي اذا ما فاز منك بنظرة
فلا بأن تغفو عن كل باطل
فاني لا سخي اذا قيل انه
لطالب مدح أن أفاري بن غانم
ومن جملة اخباره ان الطلبة
الى زمانه يعطلون يوم الجمعة
ويوم الثلاثاء فاضاف الاول الى الذكور الهما يوم الاثنين والسبب في ذلك انه
اشتهر في زمانه تصانيف العلامة التنوخي وغلب
الطلبة في قراءتها وكم توجد تلك الكتب بالشراء لعدم انتشار نسخها فاحتاجوا
الى كتابتها والمضاعفة وقتهم

وكتاب الاوسط وكتاب اعراب القرآن وكتاب المسائل وكتاب حد النحو وغير ذلك

* (الحافظ أبو طاهر أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن ابراهيم سلفة الاصبهاني الملقب صدر الدين) *

لحفاظ المكثرين رحل في طلب الحديث ولقي أعيان المشايخ وكان شافعي المذهب ورد بغداد واشتغل
ي الكيا أبي الحسن علي الهراسي في الفقه وعلي الخطيب أبي زكريا يحيى بن علي التبريزي اللغوي
روى عن أبي محمد جعفر بن السراج وغيره من الائمة الاماثل وجاب البلاد وطاف الآفاق ودخل
سكندرية سنة احدى عشرة وخمسمائة في ذي القعدة وكان قدومه اليها في البحر من مدينة صور وأقام
نده الناس من الاماكن البعيدة وسمعوا عليه وانتفعوا به ولم يكن في آخر عمره في عصره مثله وبنى له
أبو الحسن علي بن السلار وزير الظافر العبيدي صاحب مصر في سنة ست وأربعين وخمسمائة
ثنا الغرض المذكور وتوفيه اليه وهي معروفة الى الآن وأدركت سماعة من أصحابه بالشام والديار
وسمعت عليهم وأجازوني وكان قد كتب الكثير ونقلت من خطه فوائد جمة ومن جملة ما نقلت من
ي عبد الله محمد بن عبد الجبار الاندلسي من قصيدة

لولا اشتغالي بالامير ومدحه * لاطلت في ذاك الغزال تغزلي
لكن أوصاف الجلال عذرن لي * فتركت أوصاف الجمال بمعزل

لت من خطه أيضا لبثينة صاحبة جميل ترثيه

وان ساوى عن جميل لساعة * من الدهر ما حانت ولاحان حينها
سواء علينا يا جميل بن معمر * اذا مت بأساءة الحياة وليتها

ن كثيرا ما ينشد قالوا نفوس الابرار كلها * وأنفس عندي نفوس البؤس

أمواله وتعالبقه كثيرة والاختصار بالمختصر أولى * وكانت ولادته سنة اثنتين وسبعين وأربعمائة تقريبا
صبهان وتوفي ضحوة نهار الجمعة وقيل ليلة الجمعة خامس شهر ربيع الآخر سنة ست وسبعين وخمسمائة
قبر الاسكندرية ودفن في رملة وهي مقبرة داخل السور عند الباب الاخضر فيها جماعة من الصالحين
كالطرطوشي وغيره * ورملة بفتح الواو وسكون العين المهملة وبعد اللام ثم هاء ويقال ان هذه المقبرة
نسبة الى عبد الرحمن بن رملة السباي المصري صاحب ابن عباس رضي الله تعالى عنهما وقيل غير ذلك
حمة الله تعالى قلت وجدت العلماء المحدثين بالديار المصرية من جملتهم الحافظ زكي الدين أبو محمد عبد
عظيم بن عبد القوي المنذري محدث مصر في زمانه يقولون في مولد الحافظ السلفي هذه المقالة ثم وجدت
ي كتاب زهر الرياض المفهم عن المقاصد والاغراض تأليف الشيخ جمال الدين أبي القاسم عبد الرحمن بن
ي الفضل عبد الحميد بن اسمعيل بن سفص الصفراوي الاسكندري أن الحافظ أبا طاهر السلفي المذكور
هو شيخه كان يقول مولدي بالخمين لا باليقين سنة ثمان وسبعين فيكون مبلغ عمره على مقتضى ذلك ثمانيا
ن سنة هذا آخر كلام الصفراوي المذكور ورأيت في تاريخ الحافظ صهب الدين محمد بن محمود
عروف بابن النجار البغدادي ما يدل على صحة ما قاله الصفراوي فانه قال قال عبد الغني المقدسي سألت
لحافظ السلفي عن مولده فقال أنا أذكر قتل نظام الملك في سنة خمس وثمانين وأربعمائة وكان لي من
عمر حدود عشر سنين قلت ولو كان مولده على ما يقوله أهل مصر انه في سنة اثنتين وسبعين ما كان يقول
ذكر قتل نظام الملك في سنة خمس وثمانين وأربعمائة فانه على ما يقولون فد كان عمره ثلاث عشرة سنة
وأربع عشرة سنة ولم تجر العادة أن من يكون في هذا السن يقول انا أذكر القضية الثلاثية وانما يقول
لمثل من يكون عمره قد تزايد بأربع سنين أو خمس سنين أو ستا فقد ظهر بهذا أن قول الصفراوي أقرب الى
صحة وهو تلميذه وقد سمع منه انه قال مولدي في سنة ثمان وسبعين وليس الصفراوي ممن يشك في قوله ولا

عن كثير منها اضاف المولى
المذكور يوم الاثنين الى
يوم العطلة ومن جملة اخباره
أيضا انه كان للسلطان
المذكور درج رصعي
بعوض باشا وكان يعتقد
المولى الفناري والماعي
المولى المذكور في أواخر
عمره قال الوزير المذكور
يوما رجوت من الله تعالى
أن أصلي على هذا الشيخ
الاعمى فسمعه المولى
الفناري وقال انه جاهل
لا يحسن الصلاة على الميت
وارجو من الله تعالى أن
يشفيني ويعميه واصلي
عليه فشفى الله تعالى المولى
الفناري وكل السلطان
عين الوزير بحديدة محماة
فعمي ثم مات وصلى عليه
المولى الفناري (روى)
انه كان سبب عماه انه لما
سمع ان الارض لا تأكل
لحوم العلماء العاملين
تبرك قبر استاذه المولى علاء
الدين الاسود ليتحقق عنده
الرواية المذكورة فوجده
كما وضع مع انه مر عليه زمان
مديد فعند ذلك سمع صوتا
من هاتف والتفت اليه
فاذا هو يقول هل صدقت
أعمى الله بصرك ومن جملة
اخباره ان المولى المذكور
ومولانا أحمدي ناظم تاريخ
اسكندر والمولى جاجي باشا
مصنف كتاب الشقائق
الطب كانوا شركاء الدرس
عند الشيخ أكمل الدين
فزاروا اتوبا رجلا من أولياء

يرتاب في صحته مع انا ما علمنا ان أحدا سند ذلك لما ئة سنة الى الآن بلغ المائة فضلا عن أنه زاد عليها سوى القاضي أبي الطيب طاهر بن عبد الله الطبري فانه عاش مائة سنة وستين كما سيأتي في ترجمته ان شاء الله تعالى * ونسبته الى جده ابراهيم سافة بكسر السين المهملة وفتح اللام والفاء وفي آخرها الهاء وهو لفظ عجمي ومعناه بالعربي ثلاث شفاه لان شفته الواحدة كانت مشقوقة فصارت مثل شفتين غير الاخرى الاصلية والاصل فيه بالباء فابدلت بالفاء

(أبو الفضل أحمد بن الشيخ العلامة كمال الدين أبي الفتح موسى ابن الشيخ رضي الدين أبي الفضل يونس بن محمد بن منعة بن مالك بن محمد بن سعد بن سعيد بن عاصم بن علذ بن كعب بن قيس ابن ابراهيم الاربلي الاصل من بيت الرياسة والفضل والمقدمين باربل الفقيه الشافعي الملقب شرف الدين)

كان اماما كبيرا فاضلا عاقلا حسن السمت جميل المنظر * شرح كتاب التنبيه في الفقه واحاد شرحه واختصر احياء علوم الدين للامام الغزالي مختصرين كبيرا وصغيرا وكان باقي في جملة دروسه من كتاب الاحياء درسا حفظا وكان كثير المحفوظات غزير المادة وهو من بيت العلم وسيأتي ذكر ابيه وعمه وجده رحمهم الله تعالى في مواضعهم وتسنم على سنوال والده في التفنن في العلوم وتخرج عليه جماعة كثيرة وتولى التدريس بمدرسة الملك المعظم مظفر الدين بن زين الدين صاحب اربل رحمه الله تعالى بمدينة اربل بعد والدي رحمه الله تعالى وكان وصوله اليها من الموصل في أوائل شوال سنة عشرة وستمائة وكانت وفاة الوالد الليلة الاثنين الثاني والعشرين من شعبان من السنة المذكورة وكنت أحضر درسه وانا صغير وما سمعت أحدا يلقي الدروس مثله ولم يزل على ذلك الى أن حج ثم عاد وأقام قليلا ثم انتقل الى الموصل في سنة سبع عشرة وستمائة وفوضت اليه المدرسة الظاهرية واقام بها ملازم الاشتغال والافادة الى أن توفي يوم الاثنين الرابع والعشرين من شهر ربيع الآخر سنة اثنتين وعشرين وستمائة وكانت ولادته أيضا بالموصل سنة خمس وسبعين وخمسمائة رحمه الله تعالى ولقد كان من محاسن الوجود وما أذكره والا وتصغر الدنيا في عيني ولقد أفكرت فيه مرة فقلت هذا الرجل عاش مدة خلافة الامام الناصر لدين الله أبي العباس أحمد فانه ولي الخلافة في سنة خمس وسبعين وخمسمائة وهي السنة التي ولد فيها شرف الدين المذكور وما تأتى سنة واحدة وكان مبدأ شروعه في شرح التنبيه باربل واستعار مني نسخة التنبيه عليها حواش مفيدة بخط بعض الافاضل ورأيته بعد ذلك وقد نقل الحواشي كلها في شرحه والفاضل الذي كانت النسخة والحواشي بخطه هو الشيخ رضي الدين أبو داود سليمان بن المظفر بن نائم بن عبد الكريم الجيلي الشافعي المفتي بالمدرسة النظامية ببغداد وكان من أكابر فضلاء عصره وصنف كتابا في الفقه يدخل في خمس عشرة مجلدة وعرضت عليه المناصب فلم يقبل وكان مقيدنا * وتوفي يوم الاربعاء الثالث خلون من شهر ربيع الاول من سنة احدى وثلاثين وستمائة ودفن بالشونيزية وكان قد نيف على ستين سنة رحمه الله تعالى وكان قدومه ببغداد من بلاده للاشتغال بعد سنة عشرين وخمسمائة ورجعنا الى الاول وكان اشتغال شرف الدين المذكور على أبيه بالموصل ولم يتغرب لاجل الاشتغال وكان الفقهاء يقولون تعجب منه كيف اشتغل في وطنه بين أهله وفي عزه واشتغاله بالدنيا وخرج منه ما خرج ولو شرعت في وصف محاسنه لاطلت وفي هذا القدر كفاية

(أبو عمر أحمد بن محمد بن عبد ربه بن حبيب بن حدير بن سالم القرطبي مولى هشام بن عبد الرحمن بن معاوية بن هشام بن عبد الملك بن مروان بن الحكم الاموي)

كان من العلماء المكثرين من المحفوظات والاطلاع على اخبار الناس وصنف كتابه العقد وهو من الكتب المستحسنة من كل شئ وله ديوان شعر جيد ومن شعره

الله تعالى فنظر اليهم ذلك الرجل فقال لهولاء انا احدى انك ستضع وقتلك في الشعر وقال للمولى حاجي باشا انك ستضع عمرك في الطب وقال للمولى الشنارى انك ستجمع بين رياستي الدين والدنيا والعلم والتقوى وكان كما قال لان المولى احمدى محب الامير ابن كرميان واشتغل لاجله بالنظم والمولى حاجي باشا عرض له مرض فانصرف الى الاشتغال بالطب

(ومنهم المولى العالم حافظ الدين بن محمد بن محمد الكردري الشهير بابن البزازي)

له كتاب مشهور في الفتاوى الشهير بالفتاوى البزازية وله كتاب في مناقب الامام الاعظم أبي حنيفة رضي الله عنه وهو كتاب جامع في الغاية مشتمل على المطالب العالية طالعته من أوله الى آخره واستفدت منه ولما دخل بلاد الروم باحث مع المولى الفناري وغلب هو عليه في الفروع وغلب ذلك عليه في الاصول وسائر العلوم مات رحمة الله عليه في اوائل سنة وعشرين سنة

(ومنهم المولى الفاضل صاحب القاموس وهو مجد الدين ابو طاهر محمد بن يعقوب بن محمد الشيرازي الفيروزابادي)

وكان ينتسب الى الشيخ

يا ذا الذي خط العذار بوجهه * خطين هاجا لوعة وبلابلا
ما ضر عندي ان خطك صارم * حتى لبست بعارضيك حمائلا

هذا المعنى وقيل انهما لابي طاهر الكاتب وقيل لابي الفضل محمد بن عبد الواحد البغدادي

ومعذر نقش العذار بمسكه * خداله بدم القلوب مضرجا * لما تيقن ان عضب جفونه
من نرجس جعل النجاد بنفسجا * وأخذ البها سعد السنجاري فقال من جملة قصيدة

يا سيف سفلتك لملت ملاحة * ما كنت قبل عذاره محمائل
ودعتني بنظرة واعتناق * ثم قالت متى يكون التلاقي

وبدت لي فاشرق الصبح منها * بين تلك الجيوب والاطواق * يا سقيم الجفون من غير سقم
بين عينيك مصرع العشاق * ان يوم الفراق أفظع يوم * ليتني مت قبل يوم الفراق

ان الغواني ان رأينك طاويا * بردا الشباب طوين عنك وصالا
واذا دعونك عهدهن قلته * نسب يزيدك عندهن خبالا

من جملة قصيدة طويلة في المنذر بن محمد بن عبد الرحمن بن الحكم بن هشام بن عبد الرحمن بن معاوية بن هشام بن عبد الملك بن مروان الحكمي أحد ملوك الاندلس من بني أمية

بالمنذر بن محمد * شرفت بلاد الاندلس فالطير فيها ساكن * والوحش فيها قد أنس

قال الوزير ابن المغربي في كتاب أدب الخواص وقد روى ان هذه القصيدة شقت عند انشادها على أبي سليم عبد الملك بن الله وساءه ما تضمنته من الكذب والتمويه الى ان عارضه شاعره الايادي التونسي بقصيدته التي أولها

ربع لزينب قد درس * واعتاض من نطق خرس

وهذا الشاعر هو أبو الحسن علي بن محمد بن الايادي التونسي ولابن عبدربه

نعق الغراب فقلت أكذب طائر * ان لم يصدقه رغاء بعير

فيه التفات الى قول بعضهم

لهن الويح لم كن عوانا على النوى * ولا زال منها طالع وحسير
وما الشوم في نعق الغراب ونعبه * وما الشوم الا ناقة و بعير

وله غير ذلك كل معنى مليح * وكانت ولادته في عاشر رمضان سنة ست وأربعين وتوفي يوم الاحد ثامن عشر جمادى الاولى سنة ثمان وعشرين وثلثمائة ودفن يوم الاثنين في مقبرة بني العباس بقرطبة وكان قد أصابه الفالج قبل ذلك بأعوام رحمه الله تعالى * والقرطبي بضم القاف وسكون الراء المهملة وضم الطاء المهملة وفي آخرها الباء الموحدة هذه النسبة الى قرطبة وهي مدينة كبيرة من بلاد الاندلس وهي دار مملكتها * وحمدر الذي هو أحد أجداده بضم الحاء المهملة وفتح الدال المهملة وسكون الميم والمثناة من تحتها والراء آخر الحروف

* (أبو العلاء أحمد بن عبد الله بن سليمان بن محمد بن سليمان بن أحمد بن سليمان بن داود بن المطهر ابن زياد بن ربيعة بن الحرث بن ربيعة بن أنور بن اسهم بن أرقم بن النعمان بن عدي بن عطفان بن عمرو بن يربوع بن حنيفة بن تيم الله بن أسد بن وبرة بن تغلب بن حلوان بن عمران بن الحاف بن قضاعة التنوخي المعري اللغوي الشاعر *

كان متضلعا من فنون الادب قرأ النحو واللغة على أبيه بالمعرة وعلى محمد بن عبد الله بن سعد النحوي بحلب التصانيف الكثيرة المشهورة والرسائل المأثورة وله من النظم لزوم ما لا يلزم وهو كبير يقع في خمسة أجزاء أو ما يقارب هذا وله سقط الزند أيضا وشرحه بنفسه وسماه ضوء السقط ويلغني أن له كتابا سماه الايك

ابي اسحق الشيرازي صاحب التنبيه وربما يرفع نسبه الى أبي بكر الصديق رضي الله عنه وكان يكتب خط الصديق دخل بلاد الروم واتصل بخدمة السلطان المذكور ونال عنده مرتبة وجاها واعطاه السلطان المذكور مالا جزيلا وأعطاه الامير تيمور خان خمسة آلاف دينار ثم جال البلاد شرقا وغربا وأخذ من علمائها حتى برع في العلوم كلها سيما الحديث والتفسير واللغة وله تصانيف كثيرة تنيف على أربعين مصنفا وأجل مصنفاته اللامع العلم العجاب الجامع بين المحكم والعباب وكان تمامه في ستين مجلدة ثم لخصها في مجلدتين وسمي ذلك الملخص بالقاموس المحيط وله تفسير القرآن العظيم وشرح البخاري والمشارق وكان رحمه الله لا يدخل بلدة الا وأكرمه أهلها وكان سريع الحفظ وكان يقول لا أتام الا واحفظ ما شئت سطر وكان كثير العلم والاطلاع على المعارف العجيبة وبالجملة كان آية في الحفظ والاطلاع والتصنيف * وله سنة تسع وعشرين وسبعمائة بكازرون وتوفي قاضيا ببندر من بلاد اليمن ليلة العشرين من شوال سنة ست أو سبع عشرة وثمانمائة وهو تمع

والغصون وهو المعروف بالهمزة والردف يقارب المائتين في الادب أيضا وحكى لي من وقف على المجلد الاول بعد المائتين كتاب الهمزة والردف وقال لا أعلم ما كان يعوزه بعد هذا المجلد وكان علامة عصره وأحد فضلاء أبو القاسم علي بن الحسن التنوخي والخطيب أبو زكريا التبريزي وغيرهما * وكانت ولادته يوم الجمعة عند مغيب الشمس لثلاث بقين من شهر ربيع الاول سنة ثلاث وستين وثلثمائة بالمعرة عرعى من البدري أول سنة سبع وستين غشي بني عينيه بياض وذهبت اليسرى جملة قال الحافظ السلفي أخبرني أبو محمد عبد الله بن الوليد بن مزيد الابادي انه دخل مع عمه على أبي العلاء يزوره فرآه قاعدا على سجادة لبد وهو شيخ قال فدعاني وسمع على رأسي وكنت صبيا قال وكان أنظر اليه الساعة والى عينيه احداهما زرقة والاخرى غائرة جدا وهو جعد الوبر جسيم الجسم وله من تصنيف كتاب اللامع العزيزي في شرح شعر المتنبي وفرغ عليه أخذا لجماعة في وصفه فقال أبو العلاء كأنما نظر المتنبي الى بلطة الغبب حيث يقول

أنا الذي نظر الاعمى الى أدبي * وأسمعت كلماتي من به صمم

واختصر ديوان أبي تمام وشرحه وسماه ذكرى حبيب ورد ديوان البحتري وسماه عبث الوليد وديوان المتنبي وسماه معجز أحمد وتكلم على غريب أشعارهم ومعانيها وما أخذهم من غيرهم وما أخذ عليهم وتولى الاستدراك لهم والنقد في بعض المواضع عليهم والتوجيه في اماكن لحظهم ودخل بغداد سنة ثمان وتسعين وثلثمائة وخرج منها لاثنتا عشرة سنة تسع وتسعين وأقام بها سنة وسبعة أشهر ثم رجع الى المعرة ولزم منزله وشرع في التصنيف وأخذ عنه الناس وصار اليه الطالبون من الآفاق وكاتبه العلماء والوزراء وأهل الاقدار وسمى نفسه رهين المحبسين لزومه منزله وذهاب عينيه ومكث مدة خمس وأربعين سنة لا يأكل اللحم تدينا لانه كان يرى رأي الحكماء المتقشفة من وهم لا يأكلونه كما لا يذبحون الحيوان فنسب تعذيبه اليه وهم لا يرون الايلام مطلقا في جميع الحيوانات وعمل الشعر وهو ابن احدى عشرة سنة ومن شعره في اللزوم قوله

لا تعلسن يا آلك وتبسه * فلم البليغ بغير جد معزل
سكن السما كان السماء كلاهما * هذا له رفع وهذا أعزل

توفي يوم الجمعة ثالث وقيل ثاني شهر ربيع الاول وقيل ثالث عشره سنة تسع وأربعين وأربعمائة بالمعرة وبلغني انه أوصى أن يكتب على قبره هذا البيت

هذا جناه أبي علي * وما جنيت على أحد

وهو أيضا متعلق باعتقاد الحكماء فانهم يقولون اعتقاد الولد واشراجه الى هذا العالم جناية عليه لانه يتعرض للحوادث والآفات وكان مرضه ثلاثة أيام ومات في اليوم الرابع ولم يكن عنده غير بنى عمه فقال لهم في اليوم الثالث اكتبوا عني فتناولوا الدوى والاقلام فأملى عليهم غير الصواب فقال القاضي أبو محمد عبد الله التنوخي أحسن الله عزاءكم في الشيخ فانه مات ثالث يوم ولما توفي رثاه تلميذه أبو الحسن علي بن هلال بقوله

ان كنت لم ترق الدماء زهادة * فلقد أرقت اليوم من جفني دما
سرت الكرى في البلاد كأنه * مسك فما يعبق فيسمع أو فما
وأرى الحجيج اذا أرادوا ليلة * ذكر الكرى أخرج فدية من أسهما

وقد أشار في البيت الاول الى ما كان يعتقده ويتدين به من عدم الذبح كما تقدم ذكره وقبره في ساحة حسن دور أهله وعلى الساحة باب صغير قد هجروه على غاية ما يكون من الاهمال وترك القيام بمصالحه وأهله لا يعتنون به * والتنوخي بفتح التاء المثناة من فوقها ثم النون المفتوحة وبعدها الواو وآخره معجمة وهذه النسبة الى تنوخ وهو اسم لعدة قبائل اجتمعوا قديما بالبحرين وتحالفوا على التناصر واقاموا بها فسموا أنفسهم تنوخا والتنوخ الاقامة وهذه القبيلة احدى القبائل الثلاث التي هي نصارى العرب وهم براء وتنوخ وتغلب * والمعري بفتح الميم والعين المهملة وتشديد الراء وهذه النسبة الى معرة النعمان وهي بلدة صغيرة بالشام بالقرب من حماة وشيزر وهي منسوبة الى النعمان بن بشير الانصاري رضي الله تعالى عنه فانه تدبرها

بحواسه ودفن بتربة الشيخ اسمعيل الجبرتي وهو آخر من مات من الرؤساء الذين انفرد كل منهم بفن فاق فيه أقرانه على رأس القرن الثامن وهم الشيخ سراج الدين البلقيني في الفقه على مذهب الشافعي رحمه الله والشيخ زين الدين العراقي في الحديث والشيخ سراج الدين بن الملقن في كثرة التصانيف في فن الفقه والحديث والشيخ شمس الدين الفناري في الاطلاع على كل العلوم العقلية والنقلية والعربية والشيخ أبو عبد الله من عرفة في فقه المالكية وفي سائر العلوم بالمغرب والشيخ مجد الدين الشيرازي في اللغة رحمهم الله تعالى رحمة واسعة

*(ومنهم العالم العامل والفاضل الكامل العارف بالله الشيخ شهاب الدين السواسي ثم الايشوني) * كان رحمه الله عبد البعض من أهالي سواس تعلم في صغره مبادئ العلوم ثم قرأ على علماء عصره حتى فاق أقرانه وبرع في كل العلوم ثم اتصل بخدمة الشيخ محمد خليفة الشيخ زين الدين الحنافي وحصل عنده علوم الصوفية ثم ارتحل مع شيخه الى بلدة أيا لوغ وأكرمه الامير ان أيدن غاية الاكرام فتوطن هنالك ومات في حدود الثمانين من المائة الثامنة ودفن

ت السوأ خذها الفرنج من المسلمين في محرم سنة اثنتين وتسعين وأربعمائة ولم تزل بأيدي الفرنج من ذلك الى أن فتحها عماد الدين زنكي بن آق سنقر الآتي ذكره ان شاء الله تعالى سنة تسع وعشرين وستمائة ومن على أهلها بأملاكهم

(ابو عامر احمد بن ابي مروان عبد الملك بن مروان بن ذي الوزارتين الاعلى احمد بن عبد الملك بن شهر بن محمد بن عيسى بن شهيد الاشجعي الاندلسي القرطبي)

من ولد الوضاح بن دزاح الذي كان مع الضحاك بن قيس الشهري يوم مرج راهط ذكر ابن بسام في كتاب الذخيرة وبالغ في الثناء عليه وأورد له طرفا وافرا من الرسائل والنظم والوقائع وكان من أعلم أهل الاندلس متفننا بارعا في فنونه وبينه وبين ابن حزم الظاهري مكاتبات ومداعبات وله التصانيف الغريبة التي يعتمها كتاب كشف الدلل وايضاح الشكل ومنها التوابع والزوابع ومنها طوق الحمام وغير ذلك وكان فيه مع هذه الفضائل كرم مفرط وله في ذلك حكايات ونوادر ومن محاسن شعره من جملة قصيدة

تذكرني سباع الطير كفه * اذا لقيت صيد الكماة سباع
تطير جياعا عاشقة وتردها * ظماء الى الابكار وهي شباع

وان كان هذا معنى سارقا وقد سبقه اليه جماعة من الشعراء في الجاهلية والاسلام لكنه أحسن في سبكه وتأنق في أخذه ومن رقيق شعره وظريفه قوله

ولما قلا من مضجره * ونام وناست عيون العسس * دنوت اليه على بعده
دنو رقيق درى ما التأنس * أدب اليه دبيب الكرى * وأهوى اليه هوي النفس
وبت به ليلتي ناعما * الى ان تبسم ثغر الغلس * أقبل منه بياض الطلا
* وارشف منه سواد اللعس *

وما أتلف قول أبي منصور علي بن الحسن المعروف بالصرف في هذا المعنى وهو قوله

وحق طرفاه على غير موعد * فسالا وجدنا عندنا ما هو هدى
وما نفثات أحرزتهم غيرنا * سقطنا عليهم مثل ما سقط الندى

وقد استعمل هذا المعنى جماعة من الشعراء والاصل فيه قول امرئ القيس

سموت اليها بعد ما نام أهلها * سمو حباب الماء حالا على حال

ومعظم شعره فائق * وكانت ولادته سنة اثنتين وثلثمائة وتوفي ضحى نهار الجمعة سلخ جمادى الاولى سنة ست وعشرين وأربعمائة بشرطبة ودفن ثاني يوم في مقبرة أم سلمة رحمه الله تعالى * وأبو عبد الملك المذكور في كتاب الصلة * وشهيد بضم الشين المثلثة وفتح الهاء وسكون الياء المثناة من تحتها وبعدها دال مهملة * والاشجعي بفتح الهمزة وسكون الشين المثلثة وفتح الجيم وبعدها عين مهملة هذه النسبة الى أشجع بن ريث بن غطفان وهي قبيلة كبيرة

(ابو الحسين احمد بن فارس بن زكريا بن محمد بن حبيب الرازي اللغوي)

كان اماما في علوم شتى وخصوصا اللغة فانه اتقنها وألف كتابه اتخل في اللغة وهو على اختصاره جمع شيأ كثيرا وله كتاب سماه الفقهاء وله رسائل أنيقة ومسائل في اللغة وتعاني بها الفقهاء ومنها قيس الحرون صاحب المقامات الآتي ذكره ان شاء الله تعالى وذلك الاسلوب ووضع المسائل الفقهية في المقامة الطيبة وهي ما ثمة مسئلة وكان مقامها بهمذان وعليه اشتغل بديع الزمان الهمذاني صاحب المقامات الآتي ذكره ان شاء الله تعالى وله أشعار جيدة فمنها قوله

بها وقبره مشهور يزار ويتبرك به وله تفسير القرآن العظيم سماه بعيون التفاسير وهو المشهور بين الناس بتفسير شيخ ورأيت له رسالة في طريقة الصوفية سماها رسالة الضحاة في شرف السنات من تصفحها يشهد له بان له عدما راسخا في التصوف ورأيت له رسالة أخرى في التصوف أيضا ولكن لم يحضرني اسمها الآن طيب الله مرقده وفي أعلى غرف الجنان أرقده

(ومنهم العالم الفاضل المولى حسن باشا ابن المولى علاء الدين الاسود)

قرأ على والده أولا ثم قرأ على المولى جمال الدين الاقسرائي واجتمع عنده مع المولى شمس الدين الفناري روى ان المولى جمال الدين نظر يوما في حجرات الطلبة فتفرأى المولى حسن باشا متكئا ينظر في الكتاب ونظر الى المولى الفناري فرآه جاثيا على ركبتيه يطالع الكتب ويكتب الحواشي عليها فقال في حق الاول انه لا يبلغ درجة الفضل وقال في حق الثاني انه سيحصل الفضل ويكون له شأن في العلم وكان كما قال والمولى حسن باشا شرح المراح في الصرف وشرح المصباح في النحو وسماه بالافتاح

*(ومنهم العالم الفاضل

مرت بنا هيفاء مجدولة * تركية تبنى لتركى ترنو بطرف فاترفاتن * أضعف من جفنة سيوفى

وله أيضا اسمع مقالة ناصح * جمع النصيحة والمقه ايالك واحذران تبيـ * ـت من الثقات على نقه

وله أيضا اذا كنت فى حاجة مرسلا * وأنت بها كلف مغرم

فأرسل حكيما ولا توصه * وذالك الحكيم هو الدرهم

وله أيضا سقى همذان الغيث لست بقائل * سوى ذاوفى الاحشاء نار تضرم

ومالى لا أصفى الدعاء لبلدة * أقمت بها نسيان ما كنت أعلم

نسيت الذى أحسنته غير أننى * مدين ومافى جوف بيتى درهم

وله أشعار كثيرة حسنة * توفى سنة تسعين وثلثمائة ترحمه الله تعالى بالرى ودفن مقابل مشهد القاضى على ابن عبد العزيز بالجر جان وقيل انه توفى فى صفر سنة خمس وسبعين وثلثمائة بالحميدية والاول أشهر * والرازى بفتح الراء المهملة وبعد الالف زاى هذه نسبة الى الرى وهى من مشاهير بلاد الديلم والزاى زائدة فيها كما زادوها فى المروزى عند النسبة الى مرو والشاهجان ومن شعره أيضا

وقالوا كيف حالك قلت خير * تمنى حاجة وتفوت حاج * اذا ازدحمت هموم الصدر قلنا

عسى يوما يكون لها انفراج * نديمى هم رتى وأنيس نفسى * دفاترلى ومعشوقى السراج

(ابو الطيب أحمد بن الحسين بن الحسن بن عبد الصمد الجعفى الكندى الكوفى المعروف بالمتنبى)

الشاعر المشهور وقيل هو أحمد بن الحسين بن مرة بن عبد الجبار والله أعلم هو من أهل الكوفة وقدم الشأم فى صباه وجال فى أقطاره واشتغل بفنون الادب وبرع فيها وكان من المكثرين من نقل اللغة والمطلعين على غريبها وحوشيها ولا يسأل عن شئ الا واستشهد فيه بكلام العرب من النظم والنثر حتى قيل ان الشيخ أبا على الفارسى صاحب الايضاح والتكملة قال له يوما كم لناس الجوع على وزن فعل فقال المتنبى فى الحال جيل وظربى قال الشيخ أبو على فطالعت كتب اللغة ثلاث ليال على ان أجد لهذين الجمعين ثالثا فلم أجد وحسبك من بازل فى حقة أبو على هذه المقالة وجيل جمع جحل وهو الطائر الذى يسمى القبج والظربى جمع ظربان على مثال قطران وهى دويبة منتنة الرائحة * وأما شعره فهو من النهاية ولا حاجة الى ذكر شئ منه لشهرته لكن الشيخ تاج الدين الكندى رحمه الله كان يروى له بيتين لا يوجدان فى ديوانه وكانت روايته لهما بالاسناد الصحيح المتصل به فأحببت ذكرهما لغرابتهما وهما

أبعين مقتول البلك نظرتنى * فأهنتنى وقذفتنى من حالق

لست اللوم أنا اللوم لاننى * أنزلت آمالى بغير الخالق

ولما كان بمصر مرض وكان له صديق بغشاه فى علته فلما أبل انقطع عنه فكتب اليه وصلتنى وصلك الله معتلا وقطعتنى مبلا فان رأيت أن لا تحبب العلة الى ولا تكثر الصحة على فعلت ان شاء الله تعالى * والناس فى شعره على طبقات فمنهم من يرجحه على أبى تمام ومن بعده ومنهم من يرجح أبا تمام عليه وقال أبو العباس أحمد بن محمد النامى الشاعر الآتى ذكره عقيب هذا كان قد بقى من الشعر زاوية دخلها المتنبى وكنت اشتهى أن أكون قد سبقته الى معنيين قالهما ما سبق اليهما أحد هما قوله

رمانى الدهر بالارزاء حتى * فؤادى فى غشاء من نبال

فصرت اذا أصابتنى سهام * تكسرت النصال على النصال

والا خر قوله

فى جحفل ستر العيون غباره * فكأنما يبصرن بالآذان

واعتنى العلماء بديوانه فشرحوه وقال لى أحد الشايخ الذين أخذت عنهم وقفت له على أكثر من أربعين شرحا ما بين مطولات ومختصرات ولم يتعل هذا بديوان غيره ولا شك أنه كان رجلا مسعودا ورزق فى شعره لسعادة

المولى صفر شاه) * كان عالما بجميع العلوم وله يد طولى فى البلاغة وقد جمع بين المعقول والمنقول والفروع والاصول أرسل اليه المولى العلامة شمس الدين الفناوى بعض المشكلات من العلوم العقلية وأمره بالجواب عنها فكتب أجوبتها وأرسلها اليه واعتذر عن التعرض للجواب اظهارا للتأدب معه وذكر انه شرع فى الجواب بحكم ما قيل المأمور معذور ورأيت له شطايا بليغة حسنة الترتيب مقبولة النظام روح الله روحه

(فمنهم العالم الفاضل المولى المرحوم محمد شاه ابن المولى شمس الدين الفناوى)

كان رحمه الله عالما فاضلا ذكيا وكان مطلعا على ما اطلع عليه والده من العلوم وكان زائد الذكاء وفوض اليه فى حياة أبيه تدريس المدرسة السلطانية بمدينة بروسا وسنه ثمانى عشرة سنة واجتمع عنده فى أول يوم من درسه علماء تلك البلدة وفضلاء طلبتها وسألوه عن مسائل من الفنون المتفرقة فاجاب عن كل منها بالحسن الاحسن وشهدوا له بالفضيلة واعترفوا باطلاعه على جميع العلوم وكان بعيد درسه وقتل المولى

* وانما قيل له المتنبي لانه ادعى النبوة في بادية السماوة وتبعه خلق كثير من بني كلب وغيرهم
فخرج اليه لؤلؤ أمير حمص نائب الاخشيدية فأسره وتفرق أصحابه وحبسه طويلا ثم استتابه وأطلقه وقيل
ذلك وهذا أصح وقيل انه قال انا أول من تنبأ بالشعر ثم الحق بالامير سيف الدولة بن حمدان في سنة تسع
ين وثلثمائة ثم فارقه ودخل مصر سنة ست وأربعين وثلثمائة ومدح كافورا الاخشيدي وأنوجور بن
شيد وكان يقف بين يدي كافور وفي رجليه خفان وفي وسطه سيف ومنطقة وتركب بحاجبين من
لكه وهما بالسيوف والمناطق والمراضع هما وفارقه ليلة عيد النحر سنة خمسين وثلثمائة ووجه
ر خلفه راحلا الى جهات شتى فلم يلحق وكان كافور وعده بولاية بعض أعماله فلما رأى تعاليه في
وسوء نفسه خافه وعوتب فيه فقال ياقوم من ادعى النبوة بعد محمد صلى الله عليه وسلم اما يدعي
لكا مع كافور رخيص قال أبو الفتح بن جني النحوي كنت قرأت ديوان أبي الطيب المتنبي عليه فقرأت
يه قوله في كافور القصيدة التي أولها

أتعالب فيك الشوق والشوق أغلب * وأعجب من ذا الهجر والوصل أعجب

حتى بلغت الى قوله ألا ليت شعري هل أقول قصيدة * ولا أشتكي فيها ولا أتعتب

وبي ما يذود الشعر عني أقله * ولكن قلبي يا ابنة القوم قلب

فقلت له يعز علي كيف يكون هذا الشعر في مدوح غير سيف الدولة فقال حذرنا مرارا فما نفع ألست
القائل فيه أغا الجود اعط الناس ما أنت مالك * ولا تعطين الناس ما أنا قائل

فهو الذي أعطاني كافورا بسوء تدبيره وقلة تمييزه وكان لسيف الدولة مجلس يحضره العلماء كل ليلة
يتكلمون بحضرته فوقع بين المتنبي وبين ابن خالويه النحوي كلام فوثب ابن خالويه على المتنبي فضرب
وجهه بمفتاح كان معه فشجه وخرج ودمه يسيل على ثيابه فغضب وخرج الى مصر وامتدح كافورا ثم رحل
عنه وقصد بلاد فارس ومدح عضد الدولة بن بويه الديلمي فأجزل بائرته ولما رجع من عنده قاصدا بغداد ثم
الى الكوفة في شعبان لثمان خلون منه عرض له فاتك بن أبي الجهل الاسدي في عدة من أصحابه وكان مع
المتنبي أيضا جماعة من أصحابه فقاتلوهم فقتل المتنبي وابنه محسد وغلامه مفلح بالقرب من النعمانية في موضع
يقال له الصافية وقيل جبل الساقية من الجانب الغربي من سواد بغداد عند دير العاقول بينهما مسافة
ميلين وذكر ابن رشيق في كتاب العمدة في باب منافع الشعر ومضاره ان أبا الطيب لما فر من رأي الغلمة
قال له غلامه لا يتحدث الناس عنك بالفرار أبدا وأنت القائل

فالخيل والليل والبيداء تعرفني * والحرب والضرب والقرطاس والقلم

فكروا جماعتي قتل وكان سبب قتله هذا البيت وذلك يوم الاربعاء لست بقين وقيل لثلاث بقين وقيل لثمان
بقين من شهر رمضان سنة أربع وخمسين وثلثمائة وقيل ان قتله كان يوم الاثنين لثمان بقين من شهر
رمضان وقيل لخمس بقين من شهر رمضان من السنة المذكورة * ومولده في سنة ثلاث وثلثمائة بالكوفة
في محلة تسمى كندة تنسب اليها ولبس هو من كندة التي هي قبيلة بل هو بجعفي التيلة بضم الجيم وسكون
العين المهملة وبعدها فاء وهو بجعفي بن سعد العشيرة من مذحج واسمه مالك بن ادد بن زيد بن يشجب بن
عريب بن زيد بن كهلان وانما قيل له سعد العشيرة لانه كان يركب ثمانية في ثلثمائة من ولده وولد ولده
فاذا قيل له من هؤلاء قال عشيرتي لخفة العين عليهم ويقال ان أباه المتنبي كان سقاء بالكوفة ثم انتقل الى
الشأم بولده ونشأ ولده بالشأم والى هذا أشار بعض الشعراء في هجو المتنبي حيث قال

أي فضل لشاعر بطلب الفضـ * ـل من الناس بكره وعشيا

عاش حينا يبيع في الكوفة الما * ء وحينا يبيع ماء المحيا

وسيأتي في حرف الحاء تفسير هذا المعنى لابن المعذل في أبي تمام حبيب بن أوس الشاعر المشهور وانما قل

فخر الدين الجعمي وستجيء ترجمته حتى انه ما عرفي ذلك اليوم عن جواب أحد الا عن جواب واحد من الطلبة وكان ذلك الطالب مشتهرا بالفسق روي انه حين ألزمه وسلم ذلك الطالب جوابه بكى من شدة غيرته وروي انه أتى والده ذلك اليوم بعد الدرس وقال كنت تقول ان الفاسق لا يكون عالما وما تعبني هذا اليوم الا سؤال فلان وانه فاسق قال المولى الفناري ولم يكن هو فاسقا لكن فضله فوق ما رأيت

* توفي في سنة تسع وثلاثين وثمانمائة

* (ومنهم العالم العامل والفاضل الكامل المولى يوسف بالي ابن المولى شمس الدين الفناري روح الله روحهما) *

كان عالما فاضلا فوض اليه تدريس المدرسة النورية بعد وفاة أخيه وقرأ عليه جدي المرحوم ثم استقضي مدينتي وساوه ما فاضيا بها في سنة ست وأربعين وثمانمائة

* (ومنهم العالم الرباني والفاضل الصمداني الشيخ قطب الدين الازنيقي) *

كان رحمه الله تعالى عالما فاضلا زاهدا متورعا وكان له حظ عظيم من التصوف والسلوك وقرأ على علماء زمانه وتمهر في كل العلوم لا سيما العلوم الشرعية

المتنبي وناه أبو القاسم مظفر بن علي الطبسي بقوله

لا رعى الله سرب هذا الزمان * اذ دهانا في مثل ذاك اللسان * ما رأى الناس ثاني المتنبي
أي ثان يرى لبكر الزمان * كان من نفسه الكبيرة في جيش وفي كبريائه ذي سلطان
هو في شعره نبي ولكن * ظهرت معجزاته في المعاني

والطبسي بفتح الطاء المهملة والباء الموحدة وبعدها سين مهملة هذه النسبة الى مدينة في البرية بين نيسابور واصبهان وكرمان يقال لها طبس ويحكى أن المعتضد بن عباد اللخمي صاحب قرطبة واشبيلية أنشد يوما في مجلسه بيت المتنبي وهو من جملة قصيدته المشهورة

اذا ظفرت منك العيون بنظرة * أتاك بجم امعي الملى ورازمه

وجعل يردده استحسانا له وفي مجلسه أبو محمد عبد الجليل بن وهبون الأندلسي فأنشد ارتجالا

لئن جاد شعر ابن الحسين فانما * تجدد العطايا واللها تفتح اللها
تنبأ بجبا بالقريض ولو درى * بأنك ترعى شعره لتألها

وذكر الاقليلي أن المتنبي أنشد سيف الدولة بن حمدان في الميدان قصيدته التي أولها

لكل امرئ من دهره ما تعودا * وعادات سيف الدولة الطعن في العدا

فلما عاد سيف الدولة الى داره استعاده ابا طاهر فأنشدها قاعدا فقال بعض الحاضرين يريد أن يكيد أبا الطيب لو أنشدها قائما لما سمع فان أكثر الناس لا يسمعون فقال أبو الطيب أما سمعت أول القصيدة الكل امرئ من دهره ما تعودا وهذا من مستحسن الاجوبة وبالجملة فشعره نفسه وعلو همته وأخباره ومآثره كثيرة والاختصار أولى * واسم والده محمد بضم الميم وفتح الحاء المهملة والسين المهملة المشددة وبعد هاد ال مهملة

* (أبو العباس احمد بن محمد الدارمي المصيصي المعروف بالناجي الشاعر المشهور) *

كان من الشعراء المقلين ومن فحولة شعراء عصره ونحواص مداح سيف الدولة بن حمدان وكان عنده بمكان أبي الطيب المتنبي في المنزلة والرتبة وكان فاضلا أديبا بارعا عارفا بالمعقول الادب وله أمالي املاها بحلب روى فيها عن أبي الحسن علي بن سليمان الاخفش وابن درستويه وأبي عبد الله الكرماني وأبي بكر الصولي وابراهيم بن عبد الرحمن العروضي وابيه محمد المصيصي وروى عنه أبو القاسم الحسين بن علي بن أبي اسامة الحلبي واخوه أبو الحسين أحمد وأبو الفرج البغا وأبو الخطاب بن عون الحريري وأبو بكر الخالدي والقاضي أبو طاهر صالح بن جعفر الهاشمي * ومن محاسن شعره قوله فيمن جملة قصيدة

امير العلا ان العوالي كواسب * علاءك في الدنيا وفي جنة الخلد
عمرت عليك الحول سفلك في العلا * وطرفك ناعسين الشكيمة واللبد
وعفى عليك الدهر فعلك للعلا * وقولك للتقوى وكفك للرفد

ومن شعره أيضا

أحقا أن فاتكتي زرود * وأن عهودها تلك العهود
وقفت وقد فقدت الصبر حتى * تبين موقفي ان الفقيد
فشككت في عذالي فقالوا * لربم الدار أيكما العميد

وله مع المتنبي وقائع ومعارضات في الاناشيد وحكى أبو الخطاب بن عون الحريري النحوي الشاعر أنه دخل على أبي العباس الناجي قال فوجدته مجالسا ورأسه كالشغامة بياضا وفيه شعرة واحدة سوداء فقلت له يا سيدي في رأسك شعرة سوداء فقال نعم هذه بقية شبابي وأنا افرح بها ولي فيها شعر فقلت أنشدنيه فانشدني

رأيت في الرأس شعرة بقيت * سوداء تهوى العيون رؤيتها * فقلت للبيض اذ تروعها
بالله الا رحمت غربتها * فقل لبيت السواد في وطن * تسكون فيه البيضاء ضرتها

وتوفي بها وصنف في كتاب الصلاة مصنفا حافلا مستقصيا معاملاتها
روى انه لما اجتاز تيمورلنك بالبلاد الرومية اجتمع مع الشيخ المذكور فقال له الشيخ علمك ان تترك صنيعك هذا من قتل عباد الله وسفك الدماء المحرمة فقال ياشيخ اني أنزل في منزل وباب سيستي الى الشرق فاجد بابا في العساكل المغرب فاذا ركبت تركب انا بي نحو خمسين رجلا لا يراهم غيري واني أقفو آثارهم وامتثل أمرهم فقال له الشيخ كنت سيعمل رجلا عاقلا والآن علمت أنك جاهل فقال من أين قلت هذا قال لانك تفتخر بوصف الشيطان وهو كونه مقهورا للقهار الله سبحانه وتعالى ثم افترقا * مات رحمه الله في اليوم الثامن من ذي القعدة لسنة احدى وعشرين وثمانمائة رحمه الله تعالى

* (ومنهم العالم العامل والواصل الكامل المولى بهاء الدين عمر ابن مولانا قطب الدين الحنفي) *

كان رحمه الله عالما فاضلا فقيها متشرعا يرجع اليه في أمر التشوى في زمانه تغمده الله بغفرانه

* (ومنهم العالم العامل والفاضل الكامل المولى ابراهيم بن محمد الحنفي) *

كان رحمه الله عالما عاملا فقيها فاضلا يرجع اليه

يا أبا الخطاب بيضاء واحدة تروع ألف سوداء فكيف حال سوداء بين ألف بيضاء ومن شعره ويشبه
وز وأبي محمد المهلبي وليس الامر كذلك

أتاني في قميص اللاذ سمي * عدو لي يلقب بالحبيب * وقد عبث الشراب بعقليه
فصير خده كسنا اللهيب * فقلت له بما استحسنت هذا * لقد أقبلت في زي عجيب
أحمرة وجنتيك كستك هذا * أم أنت صبغته بدم القلوب * فقال الراح اهدت لي قيسا
كلون الشمس في شفق المغيب * فثوبي والمدام ولون خدي * قريب من قريب من قريب

سنة تسع وتسعين وثلثمائة وقيل سنة سبعين أو احدى وسبعين بحلب وعمره تسعون سنة رحمه الله
* والدراجي بفتح الدال المهملة وبعد الالف راء مكسورة ثم ميم هذه النسبة الى دارم بن مالك بطن كبير
* والمصيصي بكسر الميم والصاد المهملة المشددة وسكون الياء المثناة من تحتها وبعدها صاد ثانية
هذه النسبة الى المصيصة وهي مدينة على ساحل البحر الرومي تجاور طرسوس والسيس وتلك النواحي
ناها صالح بن علي عم أبي جعفر المنصور في سنة أربعين ومائة بأمر المنصور

(ابو الفضل احمد بن الحسين بن يحيى بن سعيد الهمذاني الحافظ المعروف ببديع الزمان)

صاحب الرسائل الرائقة والمقامات الفائقة وعلى منواله نسج الحريري مقاماته واحتذى حذوه وافتفى
أثره واعترف في خطبته بفضله وأنه الذي أرشده الى سلوك ذلك المنهج وهو أحد الفضلاء الفصحاء روى عن
ابي الحسين احمد بن فارس صاحب اجمل في اللغة عن غيره وله الرسائل البديعة والنظم المليح وسكن هراة
من بلاد خراسان * فمن رسائله الماء اذا طال مكثه ظهر خبثه واذا سكن منته تحرك نتنه وكذلك
الضيف يسمج لقاؤه اذا طال ثواؤه ويثقل ظله اذا انتهى محله والسلام * ومن رسائله حضرة
التي هي كعبة المحتاج لا كعبة الحجاج ومشعر الكرم لا مشعر الحرم ومنى الضيف لا منى الخيف
قبلة الصلات لا قبلة الصلاة * وله من تعزية الموت خطب قد عظم حتى هان وبئس قد تفشى حتى لان
والسنة قد تكررت حتى صار الموت أخف حملها وجثت حتى صار اصغر ذنوبها فالتظر عينة هل ترى
الاعجمة ثم انظر بصيرة هل ترى الا حسرة * ومن شعره من جملة قصيدة طويلة

وكاد بحكيك صوب الغيث منكبا * لو كان طلق المحيا معطر الذهبا
والدهر لو لم يحن والشمس لو تلفتا * والليث لو لم يصد والبحر لو عذبا

ومن شعره في ذم همذان ثم وجدتهما لابي العلاء احمد بن حسول الهمذاني

همذان لي بلد أقول رفضته * لكنه من أقبح البلدان
صبيانه في الفهم مثل شيوخه * وشيوخه في العقل كالصبيان

وله كل معنى مليح حسن من نظم ونثر * وكانت وفاته سنة ثمان وتسعين وثلثمائة سمرقند رحمه
الله تعالى ثم وجدت في آخر رسائله التي جمعها الحاكم ابو سعيد عبد الرحمن بن محمد بن دوست ما نصه هذا آخر
الرسائل وتوفي رحمه الله تعالى بهراة يوم الجمعة الحادي عشر من جمادى الآخرة سنة ثمان وتسعين
وثلثمائة قال الحاكم المذكور وسمعت الثقات يحكون انه مات من السكتة وعجل دفنه فأفاق في قبره وسمع
صوته بالليل وأنه نبش عنه فوجدوه وقد قبض على لحيته ومات من هول القبر

*(ابو القاسم احمد بن محمد بن اسمعيل بن ابراهيم طباطبا بن اسمعيل بن ابراهيم بن حسن بن حسين
ابن علي بن أبي طالب رضي الله عنه الشريف الحسيني الرسي المصري)*

كان نقيب الطالبيين بمصر وكان من أكابر رؤسائها وله شعر مليح في الزهد والغزل وغير ذلك وذكره أبو
منصور الثعالبي في كتاب اليتيمة وذكر له مقاطيع ومن جملة ما أورد له قوله

أيضا في أمر الفتوى في
زمانه أسكنه الله بحبوحة
جنانه

*(ومنهم العالم العامل
والفاضل الكامل المولى
نجم الدين الحنفي)*
كان رحمه الله عالما عاملا
فاضلا كاملا جامعا بين
الرواية والدراية يرجع
اليه أهل زمانه في أمر الفتوى
في زمانه أكرمه الله برضوانه
*(ومنهم الشيخ ياعلي
الشيرازي)* روي أنه كان
رجلا عالما فاضلا عارفا
بالاصول والفروع
والمعقول والمشروع
وكان يفتي في زمانه ويرجع
الناس اليه في المشكلات
رحمه الله تعالى
*(ومنهم الشيخ محمد بن
محمد بن محمد بن علي
ابن يوسف الجزري)*
يكنى بابي الخير ولد فيما حققه
نفسه من لفظ والده في ليلة
السبت الخامس والعشرين
من شهر رمضان سنة
احدى وخمسين وسبعمائة
بدمشق وحفظ القرآن
سنة أربع وستين وصلى
به سنة خمس وستين وسمع
الحديث من جماعة وأفرد
القراآت على بعض الشيوخ
وجمع السبعة في سنة ثمان
وستين وحج في هذه السنة
ثم رحل الى الديار المصرية
في سنة تسع وجمع
القراآن العشرة والاثني
عشرة ثم الثلاث عشرة ثم
رحل الى دمشق وجمع

خليلي اني للثريا لحاسد * واني على ريب الزمان لواجد
ابيتي جميعا مهلها وهي ستة * وأفقد من احببته وهو واحد

وأورد له أيضا وذكرها في أوائل الكتاب الذي قرنين بن حمدان قوله

قالت لطيف خيال زارني ومضى * بالله صفه ولا تنقص ولا تزد
وقلت قف لا ترد للماء لم يرد * قالت صدقت وفاء الحب عادته * يا برد ذاك الذي قالت على كبدي

وله غير هذا أشياء محسنة * ومن شعره المنسوب اليه في طول الليل وهو معنى غريب

كأن نجوم الليل سارت نهارها * فوافت عشاء وهي أضعاف أسفار
وقد خبت كي يستريح ركابها * فلا قلك بار ولا كوكب ساري

ثم وجدت هذين البيتين في ديوان أبي الحسن بن طباطبا من جملة قصيدة طويلة ونقلت من ديوان أبي الحسن المذكور من جملة أبيات

بانوا وأبقوا في حشاي لبينهم * وجدا اذا طعن الخليط أقاما
لله أيام السرور كأنما * كانت لسرعة مرها أحلاما
فؤادم عيش رحمة لاخ هوى * لاقام لي ذاك السرور وداما
ياعيشنا المفقود هذا من عمرنا * عاما ورد من الصبا أياما

ولا أدري من هذا أبو الحسن ولا وجه النسبة بينه وبين أبي القاسم المذكور والله أعلم وذكر الامير المختار المعروف بالمسبحي في تاريخ مصر وقال توفي في سنة خمس وأربعين وثلثمائة رحمه الله تعالى وزاد غيره ليلة الثلاثاء لخمس بقين من شعبان ودفن في مقبرتهم خلف المصلى الحديد بمصر وعمره أربع وستون سنة * وطباطبا بفتح الطاءين المهملتين والباء بن الموحدتين وهو لقب جده ابراهيم وانما قيل له ذلك لانه كان يلثغ فيجعل القاف طاء وطلب لوما شيابه فقال له غلامه أجى عبد راعة فقال لا طباطبا يريد قبا فبقي عليه لقبا واشتهر به * والرسي بفتح الراء والسين المشددة المهملة قال ابن السمعاني هذه النسبة الى بطن من بطون السادة العلوية

(أبو حامد احمد بن محمد الانطاكي المنسوب باب الزعفراني الشاعر المشهور)

ذكره الثعالبي في اليتيمة فقال في حقه هو نادرة الزمان وجملة الاحسان ومن تصرف بالشعر في أنواع الجد والهزل وأحرز قصب الفضل وهو أحد المداح المجيدين والشعراء المحسنين وهو بالشام كابن حجاج بالعراق * قلت ومن محاسنه قوله يمدح أبا الفرج يعقوب بن كلس وزير العزيز بن المعز العبيدي صاحب مصر وسيأتي ذكرهما ان شاء الله تعالى

قد سمعنا مقاله واعتذاره * وأقلنا ذنبه وعثاره * والمعالي لمن عنيت ولكن
بك عرضت فاسمعي يا جاره * من تراديه أنه ابد الدهـ ـر تراه محلا أزراره
عالم أنه عذاب من اللـ ـه ممتاح لاعين النظاره * هتك الله ستره فلكم هتـ
ـك من ذي تستر أستاره * حسرتني ألحاظه وكذا كل مليح ألحاظه سحاره
ما على مؤثر التباعد والاعـ ـراض لو آثر الرضا والزياره * وعلى أنني وان كان قد عـ
ـذب بالهجر مؤثر ايثاره * لم أزل لا عدمته من حبيب * اشتهي قربه وأبى نفاره

(ومن مديحها)

ليدع العز رفق سائر الار * ض عدوا الا وأخذ ناره * كل يوم له على نوب الدهـ
ـر وكر الحطوب بالبذل غاره * ذو يديه ثأر الفرار من البخـ ـل وفي حومة الندى كراره
هي فات عن العزيز عداه * بالعطايا وكثرت أنصاره

ذا كل فاضل يده تسبى وأضحى نفاعة ضرار * فاحجره فليس يأمن الا * من تفيا ظلاله واستجاره

إذا ما رأيته مطرقا به * مل فيما يريده أفكاره * لم يدع بالذهن شيأ

ي ضمير الغيوب الا أثاره * لاولا موضع من الارض الا * كان بالرأى مدركا أقطاره

زاده الله بسطة وكفاه * خوف من زمانه وحذاره

شعره جيد وهو على أسلوب شعر ربيع الدلاء القصار البصرى وأقام بمصر زمانا طويلا ومعظم
ملوكها وزسائم اومدح بها المعز أبا تميم معد بن المنصور بن القائم بن المهدى عبيد الله وولده
والحاكم بن العزيز والقائد جوهرا والوزراء أبا الفرج بن كلس وغيرهم من أعيانها وكل هؤلاء
حين سيأتى ذكرهم فى تراجمهم ان شاء الله تعالى وذكره الامير المختار المسبحى فى تاريخ مصر وقال
تسع وتسعين وثلثمائة وزاد غيره فى يوم الجمعة لثمان بقين من شهر رمضان وقيل فى شهر ربيع
رحمه الله تعالى وأظنه توفى بمصر * والانطاكى بفتح الهمزة وسكون النون وفتح الطاء المهملة
بعد الالف كاف هذه النسبة الى أنطاكية وهى مدينة بالشام بالقرب من حلب والرقعق بفتح الراء
القاف وسكون العين المهملة وفتح الميم وبعدها قاف وهو لقب عليه

*(أبو الحسن أحمد بن جعفر بن موسى بن يحيى بن خالد بن برمك المعروف بجحظة البرمكى الندم) *

كان فاضلا صاحب فنون وأخبار ونحو وفوادر ومنادمة وقد جمع أبو نصر بن المرزبان أخباره وأشعاره
وكان من ظرفاء عصره وهو من ذرية البرامكة وله الاشعار الرائقة فمن شعره قوله

ألا ابن أناس مولى الناس جودهم * فاضحوا حديث الخوال المتعبر

فلم يخل من احسانهم لفظ مخبر * ولم يخل من تقريظهم بطن دفتر

وله أيضا
نقلت لها بحقك على يقظتى * فجودى فى المنام لسهام

فقالت لى وصرت تنام أيضا * وتطمع أن أزورك فى المنام

وله أيضا
أصبحت بين معاشر هجروا الندى * وتقبلوا الاخلاق من أسلافهم

قوم أطاول نبلهم فكأننا * حاولت نتف الشعر من آنافهم

هبات اسقتها بالكبير وغنى * ذهب الدين بعاش فى أكنافهم

وله أيضا
يا أيها الركب الذين فراقهم أحدى البليه

يوصيكم الصب المقيم بقلبه بخير الوصيه

وقائلة لى كيف حالك بعدنا * أفى ثوب مترأست أم ثوب معتر

فقلت لها لا تسألينى فانى * أروح وأغدو فى حرام معتر

وان شعرا كثر جيد وقضاياه مشهورة ومن أبياته السائرة قوله

ورق الجو بعدى قبل هذا * عتاب بين جحظة والزمان

ولابن الرومى فيه وكان مشوه الخلق

نبئت جحظة يستعير بحوظه * من قيل شطر ثم ومن سرطان

وارحتا لمنادميه تحملوا * ألم العيون لذة الآذان

ست وعشرين وثلثمائة وقيل سنة أربع وعشرين بواسط وقيل حمل تابوته من واسط الى بغداد
تعالى * وجحظة بفتح الجيم وسكون الحاء المهملة وفتح الظاء المعجمة وبعدها هاء وهو لقب عليه
عبد الله بن العتزقال الخطيب وكانت ولادته فى شعبان سنة أربع وعشرين ومائتين وله ذكر فى
غداد وفى كتاب الاغانى

سبع وثمانمائة خرج من
بلاد ماوراء النهر فوصل
الى خراسان ودخل الى
هراة ثم الى مدينة يزد ثم الى
أصبهان ثم الى شيراز فقرأ
عليه فى كل منها جماعة
بعضهم السبعة وبعضهم
العشرة وألزمه صاحب
شيراز بمرتب فقصد شيراز
وتواجها بقى فيها كرها
حتى فتح الله عليه فخرج
منها الى البصرة ثم فتح الله له
المجاورة بمكة والمدينة سنة
ثلاث وعشرين وحين
اقامته بالمدينة قرأ عليه جمع
الجوامع وألف فى القراآت
كتاب النشر فى القراآت
العشر فى مجلدين ومختصره
التقريب وتحبير التيسير
فى القراآت العشر وطبقات
القراء وتاريخهم كبرى
وصغرى التى نقلت هذه
الترجمة من صغراها ولما
أنشده الامير تيمور سلطان
الى ماوراء النهر ألف هناك
شرح المصابيح فى ثلاثة
اسفار والفى التفسير
والحديث والنحو وتعلم
فضيلته الشهرة فى الزيادة
على العشرة وتعلم طيبة
النشر فى القراآت العشر
وأجوبته فى النحو والمقدمة
فيما على قارئ القرآن أن
يعلمه وغير ذلك فى فنون
نقل هذا ما حكاه الجزرى
عن نفسه فى طبقاته
الصغرى نقلته عن خطه *
وقال بعض تلامذته بخطه
قال الشيخ العارف من

(ابو عمر احمد بن محمد بن العاصي بن احمد بن سليمان بن عيسى بن دراج الاندلسي القسطلي الشاعر الكاتب)

كان كاتب المنصور بن أبي عامر وشاعره وهو معدود في تاريخ الاندلس من جملة الشعراء المجيدين والعلماء المتقدمين ذكره أبو منصور الثعالبي في كتاب يتيمة الدهر وقال في حقه كان بصقع الاندلس كالمتنبي بصقع الشام وهو أحد الشعراء الفحول وكان يجيد ما ينظم ويقول وأورد له أشياء حسنة وذكره أبو الحسن ابن بسام في كتاب الذخيرة وساق طرفا من رسائله ونقله ونقلت من ديوانه وهو جزآن ان المنصور بن أبي عامر أمره أن يعارض قصيدة أبي نواس الحكمي التي مدح بها الخصيب بن عبد الحميد صاحب الخراج بمصر التي أولها

أجارة بيتنا أبوك غيور * وميسور ما يرجى لديك عسير

فعارضها بقصيدة بلغت من جملتها

ألم تعلمي ان الثواء هو الثوى * وان بيوت العاجزين قبور
تخوفني طول السفار وانه * لتقبيل كف العامري سفير
دعيني أرد ماء المناور آجنا * الى حيث ماء المكرمات غمير
فان خطيرات المهالك ضمن * لراكبهن أن الجزاء خطير

ومنها في وصف وداعه لزوجته وولده الصغير

ولما دنت للوداع وقدهنا * بمسيري منها أنة وزفير
تناشدني عهد المودة والهوى * وفي المهد مفهوم النداء صغير
عيي بمرجوع الخطاب ولحظه * يوقع أهواء النفوس خبير
تبوأ مع وع القلوب ومهدت * له أذرع خفوقة وصدور
فكل مقداة التراب مرصع * وكل حياة الماس ظبر * عصيت شفيع النفس فيه وقادني
وطار جناح البين بي وهفت بها * جوانح من ذعر الفراق نطير
لئن ودعت سني غيورا فانني * على عزمي من نحوها لغيور
وان شاهدتني والهوا حرتلتظي * علي ورفراق السراب يمور
أساطر حر الهاجرات اذا سطا * على حر وجهي والاصيل هجير
وأستنشق النكباء وهي لواقح * واستوطئ الرمضاء وهي تفور
وللموت في عين الجبان تلون * وللذعر في سمع الجري صفير
لبان لها أني من البين جازع * وأني على مض الخطوب صبور
اسير على غول التنائف مالها * اذا ريع الا المشرفي ّ وزير
ولو صرت بي والسرى جل عزمتي * وجرى بنان الغلة سمير
وأغتس الوماة في غسق الدجى * وللاسد في غيل الغياض زئير
وقد حوّمت زهر النجوم كأنها * كواسك في نضر الحدائق حور
ودارت نحوم القطب حتى كأنها * كؤوس مها والليل بن مدير
وقد ضلت طرق المجرة أنها * على مفرق الليل المهيم قتير
وناقب عزمي والظلام مروّع * وقد غاض أجنان النجوم فتور
لقد أيقنت ان التي طوع همتي * وأني بعطف العامري جدير

وهي طويلة وفي هذا القدر منها كفاية وانما ذكرت هذه القصيدة فينبغي أن أذكر شيأ من قصيدة أبي نواس التي عارضها أبو عمر وكان أبو نواس قد خرج من بغداد قاصدا مصر ليمدح أبا نصر الخصيب بن عبد الحميد صاحب ديوان الخراج بها فانشده هذه القصيدة وذكر المنازل التي مر عليها في طريقه وقد ذكرت منها بيتا في ترجمة أبي اسحق ابراهيم بن عثمان الغزي ولا حاجة الى ذكر جميعها فانها طويلة لكن أذكر الذي اخترته منها من ذلك

تقول التي من بيتها خف محملي * عزيز علينا أن نراك تسير
أمادون مصر للغنى متطلب * بلى ان أسباب الغنى لكثير
فقلت لها واستعجلتها بوادر * جرت فجرى من حرهن غدير
دنوني اكثر حاسدي لرحلة * الى بلدة فيها الخصيب أمير
اذا لم تزر ارض الخصيب ركابنا

فاى

فأى فتى بعد الخصيب تزور * فما جازه جود ولا حل دونه * ولكن يصير الجود حيث يصير

فتى يشترى حسن الثناء بماله * ويعلم أن الدائرات تدور

ومما أيضا ثمن كان أمسى جاهلا بعتائى * فان أمير المؤمنين خبير

ومازلت توليه النصيحة يافعا * الى أن بدا فى العارضين قتير

اذا غاله أمر فما كفيته * واما عليه بالكفى تشير

ثم شرع من ههنا فى ذكر المنازل ثم قال فى أواخرها

زهانا الخصيب السيف والرمح فى الوغى * وفى السلم يزهو منبر وسرير

جوادا اذا الايدى قبضن عن الندى * ومن دون عوران النساء غيور

فانى جدير ان بلغتك الغنى * وأنت لما أملت منك جدير

فان تولنى منك الجميل فاهله * والا فانى عاذر وشكور

ثم مدحه بعد هذه بعدة قصائد ويقال انه لما عاد الى بغداد مدح الخليفة فقيل له وأى شئ تقول فينا بعد أن

مدحت فى بعض نوابنا * اذا لم تزر أرض الخصيب ركابنا * البيتان المذكوران فأطرق ساعة ثم

رفع رأسه وأنشد يقول اذا نحن أثنينا عليك بصالح * فأنت كما نثنى وفوق الذى نثنى

وان حرت الالفاظ منا بمدحة * لغيرك انسانا فأنت الذى نعنى

ومن شعر أبى عمر المذكور من جملة أبيات

ان كان وادك منوعا عنوعدنا * وادى الكرى فلعل فيه ألتقى

وقد ألم فى هذا البيت بقول الآخر

هل سبيل الى لقائك بالحز * ع فان الحى كثير الوشاة

كانت ولادته فى المحرم سنة سبع وأربعين ومائة * وتوفى ليلة الاحد لاربع عشرة ليلة بقيت من

جمادى الآخرة سنة احدى وعشرين وأربعمائة رحمه الله تعالى * ودراج بفتح الدال المهملة وفتح الراء

المشددة وبعد الالف جيم وهو اسم جنة والقسطلى بفتح القاف وسكون السين المهملة وفتح الطاء المهملة

وتشديد اللام هذه النسبة الى قسطلة وهى مدينة بالاندلس يقال لها قسطلة دراج ولا أعلم أهى منسوبة الى

أحد دراج المذكور أم الى غيره والله سبحانه أعلم

(أبو الوليد أحمد بن عبد الله بن أحمد بن غالب بن زيدون المخزومى الاندلسى القرطبى الشاعر المشهور) *

كان بسام صاحب الذخيرة فى حقه كان أبو الوليد غاية منثور ومنظوم وخاتمة شعراء بنى مخزوم أخذ من

الايام مرا وفاق الانام طرا وصرف السلطان نفاوضرا ووسع البيان نظما ونثرا الى أدب لبس

عرته فقه ولا للبدر تالقه وشعر ليس للسحر بيانه ولا للنجوم الزهر اقترانه وخط من الثغر غريب المبانى

سرى الالفاظ والمعانى وكان من أبناء وجوه الفقهاء بقرطبة ونبغ أديبه وجاد شعره وعلا شانه

تطلق لسانه ثم انتقل عن قرطبة الى المعتضد عباد صاحب اشبيلية فى سنة احدى وأربعين وأربعمائة

فله من خواصه يجالسه فى خلواته ويركن الى اشاراته وكان معه فى صورة وزير وزوج له شيأ كثيرا

من الرسائل والنظم فمن ذلك قوله

بينى وبينك ما لو شئت لم يضع * سر اذا ذاعت الاسرار لم يذع * يا بائعا حظه منى ولو بذلت

لى الحياة تخلى منه لم أبع * يكفيك أنك ان جلت قلى ما * لا تستطيع قلوب الناس تستطع

ته أحتمل واستطل أصبر وعز أهن * وول أقبل وقل أسمع ومر أطع

ومن شعره أيضا

ودع الصبر محب ودعك * ذائع من سره ما استودعك * يقرع السن على أن لم يكن

كالتنبيه للامام أبى اسحق والفيته ابن مالك ومنهاج البيضاوى وتلخيص المفتاح والمنهج فى أصول الدين لشيخه شيخ الاسلام البلقينى والفية شيخه العراقى فى علوم الحديث وغير ذلك وقرأ محفوظاته مرات على شيوخ عصره وأجازوه وأذن له بالافتاء والتدريس شيخه الامام برهان الدين الانبابى قال الشيخ لما دخلت الروم بأمر وطانى بدمشق ودرس وأقرأ حتى اخترمته يد المنون فانا لله وانا اليه راجعون ومات بمرض الطاعون سنة أربع عشرة وغانمائة وأنا بشيراز ولا حول ولا قوة الا بالله * وثانيهما وهو الاصغر محمد ابن محمد بن محمد بن محمد الجزرى أبو الخير قال الشيخ ولد هو فى جمادى الاولى سنة تسع وغانين وسبعمائة بعدود نامن مصر واتمام أخيه القراآت واجازه مشايخ العصر وحضر على أكثرهم ثم رحلت به وبأخيه الى مصر فسمع الشاطبية وسائر كتب القراآت من مشايخ مصر بقراءة أخيه أبى بكر أحمد ولما عدنا الى دمشق سمع الضياء ولما دخلت الروم حضر الى فى سنة احدى وغانمائة فصلى بالقرآن وحفظ المقدمة والجوهرة وأكمل على جميع

زادني ثلاث الخطا اذ شيعك * يا أيها البدر سناء وسنا حفظ الله زمانا أطلعك

ان يطل بعدك ليلي فلكم * بت أشكو قصر الليل معك

وله القصائد الطنانة ولولا خوف الاطالة لذكرت بعضها ومن بديع قلائده قصيدته النونية التي منها

تكاد حسين تناجيكم ضمائرنا * يقضي علينا الاسى لولا تأسينا * حالت لبعدكم أيامنا فغدت

سودا وكانت بكم بيضا لياليا * بالامس كنا وما يخشى تفرقنا * واليوم نحن وما يرجى تلاقينا

وهي طويلة وكل أبياتها تنخب والتطويل يخرج بناعن المقصود * وكانت وفاته في صدر رجب سنة

ثلاث [illegible] رحمه الله تعالى ودفن بها * وذكر بن بشكوال في كتاب الصلة

أباه وأثنى عليه وقال كان يكنى أبا بكر وتوفي بالبيرة سنة خمس وأربعمائة وسيق الى قرطبة فدفن بها

يوم الاثنين لست خلون من شهر ربيع الآخر من السنة وكانت ولادته سنة أربع وخمسين وثلثمائة وكان

يخضب بالسواد رحمه الله تعالى وكان لابي الوليد المذكور ابن يقال له أبو بكر وتولى وزارة المعتمد بن عباد

وقتل يوم أخذ يوسف بن تاشفين قرطبة من ابن عباد المذكور لما استولى على مملكته كما سيشرح بعد هذا

في ترجمة المعتمد وابن تاشفين ان شاء الله تعالى وذلك يوم الاربعاء ثاني صفر سنة أربع وثمانين وأربعمائة

وكان قتله بقرطبة * وزيدون بفتح الزاي وسكون الياء المثناة من تحتها وضم الدال المهملة وبعدها واو

ونون وأما القرطبي فقد تقدم الكلام في ضبطه فلا حاجة الى اعادته وذلك في ترجمة أحمد بن عبدربه مصنف

كتاب العقد وأخذها الفرنج من المسلمين في شوال سنة ثلاث وثلاثين وستمائة

(أبو جعفر أحمد بن محمد الخولاني الاندلسي الاشبيلي المعروف بابن الابار الشاعر المشهور)

كان من شعراء المعتضد عباد بن محمد اللخمي صاحب اشبيلية المجيدين في فنونه وكان عالما جمع وصنف

وله في صناعة النظم فضل لا يرد واحسان لا يعد فمن محاسن شعره قوله

لم در ما تحدث عيناك في خلدي * من الغرام ولا ما كابدت كبدي * اذ به من زار رام الدنو فلم

يسطعه من غرق في السمع بتدد * خاف العيون فوافاني على عجل * معطلا جيده الامن الجيد

عاطلته الكأس فاستحيت مد اسها * من ذلك الشنب المعسول والبرد * حتى اذا نازلت اسحقة سنة

وصيرته يد الصهباء طوع يدي * اردت توسيده خدي وقلت له * فقال كذلك عندي أفضل الوسد

فبت في حرم لا غمد يدنسه * وبت طلعا آن لم اصدر ولم ارد * بدر أتم وبدر التم متحق

والافق محلولك الازرار عن جسد * تحير الليل منه ابن مطالعه * أما درى الليل آن البدر في عضدي

وله على هذا الاسلوب مقاطيع ملاح وله ديوان شعر ذكره ابن بسام في الذخيرة * وتوفي سنة ثلاث

وثلاثين وأربعمائة رحمه الله تعالى * والابار بفتح الهمزة وتشديد الباء الموحدة وبعد الالف راء

* والخولاني بفتح الخاء المعجمة وسكون الواو وبعد اللام ألف ونون هذه النسبة الى خولان بن عمرو

وهي قبيلة كبيرة نزلت الشام * والاشبيلي نسبة الى اشبيلية بكسر الهمزة وسكون الشين المثلثة

وكسر الباء الموحدة وسكون الياء المثناة من تحتها وكسر اللام وفتح الياء تحتها نقطتان وبعدها هاء وهو

من أعظم بلاد الاندلس

(أبو نصر أحمد بن يوسف السامكي المنازي الكاتب)

كان من اعيان الفضلاء وأماثل الشعراء ووزر لابي نصر أحمد بن مروان الكردي صاحب ميافارقين وديار

بكر وسيأتي ذكره ان شاء الله تعالى وكان فاضلا شاعرا كافيا وترسل الى القسطنطينية مرارا وجمع

كتبا كثيرة ثم وقفها على جامع ميافارقين وجامع آمد وهي الى الآن موجودة بخزائن الجامعين ومعروفة

بكتب المنازي وكان قد اجتمع بأبي العلاء المعري بمعرة النعمان فشكا أبو العلاء اليه حاله وأنه منقطع عن

القراآت العشر في ذي
القعدة سنة ثلاث ثم أعادها
في ختمة أخرى ختمها يوم
الاثنين وهو يوم الوقفة
تاسع ذي الحجة سنة أربع
وعشرين وثمانمائة ثم لحقني الى
مدينة كش في أيام الامير
سراز وفي أوائل سنة سبع
[illegible] المقدسي
وعشرين وثمانمائة ثم كان في صحبتي
الى شيراز وأكمل ختم القراآت العشرة سبع
وعشرين وثمانمائة وللشيخ ولد آخر
اسمه أحمد بن محمد بن محمد
ابن محمد بن الجزري قال
الشيخ ولد هو في ليلة الجمعة
سابع عشر من شهر رمضان
سنة ثمانين وسبعمائة
بدمشق ختم القرآن سنة
تسعين وصلى به سنة احدى
وتسعين وحفظ الشاطبية
والرائية وقصيدتي في
العشرة ثم قرأ بالقراآت
الاثني عشر بقراءة أخيه
أبي الفتح ثم قرأ ثانيا
القراآت العشر واجازه
الشيخ وقرأ على كتابي
النشر والطيبة وسمعهما
غير مرة وحفظ كتبا
وكتب عن الشيخ الحافظ
العراقي وغيره وسمع
البخاري ولما دخلت الروم
لحقني بكثير من كتبي
فاقام عندي يفيد
ويستفيد وانتفع به أولاد
الملك الكامل بايزيد بن
عثمان الكامل محمد والسعيد
مصطفى والاشرف عيسى
وصار متولي الجامع
الاكبر البايزيدي بمدينة

الناس وهم يؤذونه فقال مالهم ولك وقد تركت لهم الدنيا والآخرة فقال أبو العلاء والآخرة أيضا وجعل يكرر هاو يتأمل ذلك وأطرق فلم يكلمه الى أن قام وكان قد اجتاز في بعض أسفاره بوادي براعا فأعجبه حسنه وما هو عليه فعمل فيه هذه الابيات

وقانا لفحة الرمضاء واد * وقاه مضاعف النبت العميم نزلنا دوحه فحنا علينا * حنو المرضعات على الفطيم وأرشفنا على ظمأ زلالا * ألذ من المدامة للنديم يراعي الشمس أن قابلته * فيحجبها ويأذن للنسيم تروع حصاه حالية العذارى * فتلمس جانب العقد النظيم *

وهذه الابيات بديعة في بابها وقد ذكره أبو المعالي الحظيري في كتابه زينة الدهر وأورد له شيأ من شعره فمما أورده له قوله

ولي غلام طال في دفة * كما طال قابيدس لاعرض له
وقد تناهى عقله خفة * فصار كالنقطة لا حوله

وتوجه له بايدي الناس مقاطيع وأما ديوانه فعز يرالوجود وبلغني أن القاضي الفاضل رحمه الله تعالى أوصى بعض الادباء السفارة أن يحمل له ديوانه فسأل عنه في البلاد التي انتهى اليها فلم يقع له على خبر فكتب الى القاضي الفاضل كتابا يخبره بعدم قدرته عليه وفيه أبيات من جملتها هذا بيت وهو

وافقر من شعر المنازي المنازل

وكانت وفاته سنة سبع وثلاثين وأربعمائة رحمه الله تعالى * والمنازي بفتح الميم والنون وبعد الالف زاء هذه النسبة الى منازجرد بلدة جليلة مشهورة وبعدها راء كنت مررت بها عند توجهي الى بلاد الروم وهي غير منازكرد التي تلفظ من أعمال خلاط وسيأتي ذكرها في ترجمة تاج الدين عمر صاحب حماة * وخرت هي حصن زياد المشهور * وبراعا بضم الباء الموحدة وفتح الراء وبعد الالف عين مهملة ثم ألف وهي قرية كبيرة ما بين حلب ومنبج في نصف الطريق

* (أبو عبد الله أحمد بن محمد بن علي بن يحيى بن صدقة الثقفي المعروف بابن الخياط الشاعر الدمشقي الكاتب) *

كان من الشعراء المجيدين طاف البلاد وامتدح الناس ودخل بلاد العجم وامتدحهم أولا واجتمع بأبي الفتيان بن حيوس الشاعر المشهور بحلب وعرض عليه شعره قال قد نعاني هذا الشاب الى نفسي فقلت لشأذر صناعة وسهر فيها الا وكان دليلا على موت الشيخ من ابنه فجاءه ودخل مرة الى حلب وهو دقيق الحال لا يقدر على شئ فكتب الى ابن حيوس المذكور يستمنحه شيأ من وجهين البيتين

لم يبق عندي ما يباع بحيلة * وكذاك علم المشتري عن مخبري
الا بقية ماء وجهي صنتها * عن أن تباع وأين أين المشتري

فلما وقف عليهما ابن حيوس قال لو قال وأنت نعم المشتري لكان أحسن ولا حاجة الى ذكر شئ من شعره شهرة ديوانه ولو لم يكن له الا قصيدته البائية التي أولها

خذ من صبا نجد اماتك النقبه * فلقد كدريا هاريطير بلبه

وله أكثر قصائده غرر وتمة هذه القصيدة

وابا ك كما ذاك النسيم فانه * متى هب كان الوجد أسرع خطبه
خليلي لو أحببتما لعلمتما * محل الهوى من مغرم القلب صبه
تذكر والذكرى تشوق وذو الهوى * يتوق ومن يعلق به الحب يصبه
غرام على يأس الهوى ورجائه * وشوق على بعد المزار وقربه
وفي الركب مطوي الضلوع على جوى * ستى يدعه داعي الغرام يلبه

بروسا ونشأ بها ودين وعفاف أسعده الله وبارك فيه ثم لما وقعت الفتنة التيمورية فارسله تيمور لنك رسولا الى السلطان الناصر فرج ابن برقوق ففارقني نحو عشرين سنة هو بالروم وأنا بالعجم مع تيمور ولما يسر الله تعالى الحج في سنة سبع وعشرين وغمانمائة كتبت اليه بمصر عندي واجتمعنا بمصر نحو ستة عشر يوما وتوجهت الى الحج وجاورت واقام هو بمصر من شوال الى شوال سنة تسع مع سنة ثمان ورجعنا جميعا الى الديار المصرية وتوجه الى الروم ليحضر أهله ففارقته بدمشق في جمادى الاخرة سنة تسع ولما كان بمصر في غيبتي وأنا مجاور بمكة شرفها الله شرفا حسن فيه مع أنه لم يكن عنده نسخة بالحواشي التي كنت كتبت عليها بين قبل ذلك شرح مقدمة النحو بدمشقية على الحديث من تعلمي في غيابة الحبس وولاية السلطان الاشرف برسباي وظائف أخذها الفقير رحمه الله من المشيخة والاقراء والتدريس وتوجه لاحضار أهله من الروم وتوجهت أنا لذلك الى العجم والله تعالى يجمع شملنا في خير وذلك سنة تسع وعشرين وغمانمائة وللشيخ غير هؤلاء ابنان أبو البقاء اسمعيل وأبو الفضل اسحق

اذا نطقت من جانب الرمل نغمة * تضمن منها داؤه دون صحبه
وتحجب بين الاسنة معرض * وفي القلب من اعراضه مثل حجبه
* اغار اذا آنست في الحي أنة * حذار أو خوفا ان تكون لحبه *

وهي طويلة فنقتصر منها على هذا القدر ومن شعره أيضا قوله

سلوا سيف ألحاظه المرهف * عن القلوب دم للحدق * اما من معين ولا عاذر
اذا عنف الشوق يوما رفق * تحمل فما صارم المقلتين مضى الموضع والمنطلق
من الترك ما سهمه اذ رمى * بأقتل من طرفه اذ رمق * وليلة واقيته وائرا
حميرا اسهاد ضجيع القلق * دعتني الخلافة من فتكه * اليه وكم مقدم من فرق
وقد راحت الكاس أخلاقه * ووفر بالسكر منه الرنق * وحق العناق فقبلته
شهى المقبل والمعتنق * وبت أعانق فيه رديه * أنز زطرا أم خيال طرق
افكر في الهجر كيف انقضى * واعجب للوصل كيف اتفق * وللعمر ما عز مني وهان
* وللحسن ما جل منه ودق *

ويحضرني من شعره بيتان من جملة قصيدة وهما في غاية الرقة

وبالجزع حن كلما عن ذكرهم * أبات الهوى مني فؤادا واحيله
تذكرتهم بالرقتين وذارهم * بوادي الغضا بعد المنى والتمنه

ومن شعره أيضا يحث على أهله واخوانه

يا من يجتمع الشمل ان عصفت * بكم رياح فقد قامت اعذاري
لا تنكرن رحيلي عن دياركم * ليس الكريم على منسم بصبار

وله أيضا

أتظنني لا استطيع احيل عنك الدهر وذي * من ظن ان لا يتمنه * فان منه ألف بد

وكانت ولادته سنة خمس واربعمائة بدمشق * وتوفي بها في حادي عشر شهر رمضان سنة سبع عشرة وخمسمائة رحمه الله تعالى وقيل انه مات في سابع عشر شهر رمضان والاول اصح

(ابو الفضل احمد بن محمد بن احمد بن ابراهيم الميداني النيسابوري الاديب)

كان أديبا فاضلا عارفا باللغة اختص بصحبة ابي الحسن الواحدي صاحب التفسير ثم قرأ على غيره وأتقن فن العربية خصوصا اللغة وامثال العرب وله فيها التصانيف المفيدة منها كتاب الامثال المنسوب اليه ولم يعمل مثله في بابه وكتاب السامي في الاسامي وهو جيد في بابه وكان قد سمع الحديث ورواه وكان ينشد كثيرا ولنفسه

وانظمها له * تنفس صبح الشيب في ليل عارضي * فقلت عساه يكتفي بعذاري
فلما فشا عاتبته * فأجابني * أياهل ترى صبحا بغير نهار

وتوفي يوم الاربعاء الخامس والعشرين من شهر رمضان سنة ثماني عشرة وخمسمائة بنيسابور ودفن على باب سيدان زياد * والميداني بفتح الميم وسكون الياء المثناة من تحتها وفتح الدال المهملة وبعد الالف نون هذه النسبة الى ميدان زياد بن عبد الرحمن وهي محلة في نيسابور * وابنه ابو سعد سعيد بن احمد كان أيضا فاضلا وله كتاب الاسماء في الاسماء وتوفي سنة تسع وثلاثين وخمسمائة ترجمه الله تعالى

(ابو الفضل احمد بن محمد بن الفضل بن عبد الخالق المعروف بابن الخازن الكاتب الشاعر الدينوري الاصل البغدادي المولد والوفاة)

فاضلا نادرة فى الخط اوحد وقته فيه وهو والد ابى الفتح نصر الله الكاتب المشهور كتب من المقامات كثيرة وهى بأيدى الناس موجودة واعتنى بجمع شعره وله مجموع منه ديوانا وهو شعر جيد حسن ومن جميل المقاصد فى ذلك قوله وهو من المعانى البديعة

من يستتم بحرم منه ومن يزغ * يختص بالاسعاف والتمكين
اقفار الى الالف استقام فقاته * عجم وفاز به اعجو جاج النون

وايضا

من لى بأسمر حبسوه عن مثله * فى لونه والقد والعسلان
من وامق ليترع صبرا على * طرف السنان وطرفه الوسنان
راح الصبا تثنيه لارخ الصبا * سكران بى من حبه سكران
طرف كطرف جامح مرح متى * ارسلت فصل عنانه عنانى

وايضا

ايا عالم الاسرار انك عالم * بضعف اصطبارى عن مدارة خلقته
فقد تر غرامى فيه تقتير لحظه * واحسن عزائى فيه تحسين خلقه
فحمل الردا بى دون ما انا حامل * يقلى المنى من تكاليف عشقه

وكتب الى الحكيم ابى القاسم الاهوازى وقد قصده فاعتله

رحم الاله عجدلين سليهم * من ساعديك مبضع بالمبضع * فعصائب تاتيهم بعصائب
نشرت فتطوى اذ رعاف الادرع * اقصدتهم بالله ام اقصدتهم * وخزا بأطراف الرماح الشرع
دست المباضع ام كتائب انهم * ام ذو الفقار مع البطين الانزع * غررا بنفسى ان لقيتك بعدها
باعتر العبسى غير مدرع

وكان الحكيم المذكور قد اضافه وواساه وزاد فى خدمته وكان فى داره بستان وحمام فأدخله اليهما فعمل ابو الفضل المذكور

واتيت منزله فلم ارماجبا * الا تاقصانى بسنّ ضاحك * والبشر فى وجه الغلام امارة
لمقدمات سحابه وجه المالك * ودخلت جنته ورزت جحيمه * فشكرت رضوانا ورأفة مالك

ثم انى وجدت هذه الابيات للحكيم ابى القاسم هبة الله بن الحسين بن على الاهوازى الطبيب الاصبهانى ذكره العماد الكاتب فى الخريدة وقال توفى فى سنة تيف وخمسين وخمسمائة وذكر هاهنا ترجمتا بى الفضل بن الحازن المذكور والله اعلم لمن هى منهما ومن شعره أيضا

واهيف يهفو الى العريف لفظه * وناظره الفتان يعزى الى الهند * تجرّعت كاس الصبر من رقباته
لساعة وصل منه احلى من الشهد * وهادنت اعدائى فاله وخوله * سوى واحد منهم فهو على العهد

وله ايضا

كنقطة مسك اودعت جلنارة * رأيت بها غرس البنفسج فى الورد
وانى خيالك فاستعارت مقلتى * من اعين الرقباء بعض مروّع
ما استكملت شفتاى ثم سلم * منه ولا كفاى ضم موزع
واظنهم قطعوا فكل قاتل * لو لم يزره خيالها لم يجمع
فانصاع يسرق نفسه فكأنما * طلع الصباح بها وان لم يطلع

وجل شعره مشتمل على معان حسان * وكانت وفاته فى صفر سنة ثمان عشرة وخمسمائة وعمره سبع واربعون سنة وقال الحافظ ابن الجوزى فى كتابه المنتظم توفى فى سنة اثنتى عشرة وخمسمائة والله اعلم رحمه الله تعالى

وكان ولده ابو الفتح نصر الله المذكور حيا فى سنة خمس وسبعين وخمسمائة ولم اقف على تاريخ وفاته

* (ابو بكر احمد بن محمد بن الحسين الارجانى الملقب ناصح الدين) *

قاضى تستر وعسكر مكرم وله شعر رائق فى نهاية الحسن ذكره العماد الكاتب الاصبهانى فى كتاب

وكانت له بنت سنها معتدا ثنى عشر سنين وكان عين لها ثلاثين الف دينار وكان له ابن صغير وعين له أيضا ثلاثين الف دينار وكان المولى على بن يوسف ابن المولى شمس الدين الغارى ارتحل الى بلاد العجم لتحصيل العلم وسمع الشيخ ابو الخير المذكور فى ايام مرضه ان المولى علما الغارى توجه الى بلاد الروم فأوصى أن تزوج بنته منه فلما توفى الشيخ أبو الخير أتى هو بلاد الروم فزوّجوا ابنته منه وسلموا اليه مع ثلاثين الف دينار وحصل له منها البنات فاضلات وسيجىء ترجمتها بعد ترجمة أبيهما ان شاء الله تعالى ثم ان الشيخ الجزرى رحمة الله عليه ذهب به الامير تيمور الى ماوراء النهر اتخذ الامير تيمور وهناك وليمة عظيمة وكان السيد الشريف الجرجانى مدرسا فى ذلك الوقت بسمرقند فعين الامير تيمور جانب يساره للامراء وجانب يمينه للعلماء وقدم فى ذلك المجلس الشيخ الجزرى على السيد الشريف فقالوا له فى ذلك فقال كيف لا أقدم رجلا عارفا بالكتاب والسنة وبشارحا مشكل عليه منهما النبى صلى الله عليه وسلم بالذات فحصل له وتطير هذا الحكاية ما رفع بين العلامة التفتازانى

والسيد الشريف الجرجاني
حيث اجتمعا عند الامير
تيمور زمان فأمر بتقديم
السيد الشريف على
العلامة التفتازاني وقال
لم نرضا أنكما سيان في
الفضل فله شرف النسب
فاغتم لذلك العلامة
التفتازاني وحزن حزنا
شديدا فمات بعيد ذلك بعد
مباحثتهما عنده وكان
الحكم بينهما نعمان الدين
انكوراني لعسكر تيمور لما
قدم شيراز أمر بنهبها واغار
بها سال بعض من وزرائه
الامان للسيد الشريف
فاعطى الامان له وعلقوا
على بابه سهما من سهام
الامير تيمور خان وكان من
عادتهم عند الامان ذلك
فحجبت أهالي شيراز
ونساؤهم في بيت السيد
الشريف ثم ان الوزير
المذكور لما أثبت حقا
على السيد الشريف
التمس منه أن يذهب
معه الى ماوراء النهر
فأجابه لذلك وهذا قوله
في خطبة شرح المفتاح
حتى انتهيت في آخر العمر
بالا وتعال الى ماوراء
النهر

انظر بلدة فقال كان الارجاني في عنفوان عمره بالمدرسة النظامية بأصبهان وشعره من آخر عهد نظام الملك
منذ ستين وثمانين وار بعمائة الى آخر عهده وهو سنة اربع وار بعين وخمسمائة ثم نزل نائب القاضي
بعسكر مكرم وهو مجمل مكرم وشعره كثير والذي جمع منه لا يكون عشره ولما وافيت عسكر مكرم سنة تسع
واربعين وخمسمائة لقيت بها ولده محمدا رئيس الدين اعارني اضبارة كبيرة من شعر والده منتخبة شجونه
ارجان وموطن أسرته نشتر وعسكر مكرم من خوزستان وهو وان كان في العجم مولده فمن العرب محتده
سالفه القديم من الانصار لم يسمع بنظير سالف الاعصار أوسي الاس خزرجي قيسي النطاق اياديه فارسي
القلم وفارس ميدانه وسلمان برهانه من ابناء فارس الذين نالوا العلم المتعلق بالثريا جمع بين العذوبة والطبع
في الري والريا انتهى كلام العماد ذكرت ونقلت من ديوانه انه كان ينوب في القضاء ببلاد خوزستان تارة بتستر
وتارة بعسكر مكرم مرة عن قاضيها ناصر الدين أبي محمد عبد القاهر بن محمد ومن بعده عن عماد الدين أبي
العلاء وجاء وفي ذلك يقول ومن النوائب اني * في مثل هذا الشغل نائب

ومن العجائب ان لي * صبرا على عدمي العجائب

وكان فقيها شاعرا وفي ذلك يقول انا أشعر الفقهاء غير مدافع * في العصر وانا افقه الشعراء

شعري اذا ما قلت دونه الورى * بالطبع لا بتكلف الالقاء
كالصوت في ظل الجبال اذا علا * للسمع هاج تجاوب الاصداء

ومن شعره أيضا شاور سوالد اذا ابتدا بنائبة * يوما وان كنت من اهل المشورات
فالعين تنظر ما منها دنا وأى * ولا ترى نفسها الا بمرآة

ومن شعره ما حبت آفاق البلاد مطوقا * الا وانسم في الورى متطلسي
سعيي اليكم في الحقيقة والذي * تحدون عنكم فهو سعي القهقري
انحو كم برءا وجهي القهقرى * عنكم فسيري مثل سير الكوكب
فالقصد نحو الشرق اقصى لكم * والسير رأي العين نحو المغرب

ومن شعره أيضا ما كتبه الى بعض الرؤساء يعتب عليه لعدم سؤاله عنه وقد انقطع عنه مدة

نفسي فداؤك ايهذا الصاحب * يامن هواه على فرض واجب
لم طال تقصيري وما عاتبتني * فأنا الغداة مقصر ومعاتب
ومن الدليل على ملالك اني * قد غبت ايامارمالي طالب
واذا رأيت العبد يهرب ثم لم * يطلب فولي العبد منه هارب

وله ايضا وهو معنى غريب رق لي وقد ساورته في تحوله * خيالي لم يكن لي راحم

قد لبى بي حتى طرقت مكانه * واوهمت اني انه بي حالم
وبتنا ولم يشعر بنا الناس ليلة * اناسا هر في جفنه وهو نائم

وله من قصيدة وأجاد فيها تأمل تحت ذاك الصدغ خالا * لتعلم كم خبايا في الزوايا

وله أيضا شبت أنا والتي حبيبي * وبان عني وبنت عنه
وابيض ذاك السواد مني * واسود ذاك البياض منه

وله أيضا سأل الفضا عنه وأصغى للصدى * كيما يجيب فقال سل مقاله
ناداه أين ترى محط رحاله * فاجاب اين ترى محط رحاله

وله أيضا لو كنت أجهل ما علمت لسرني * جهلي كما قد ساءني ما أعلم
كالصعوبرتع في الرياض رائما * حبس الهزار لانه يترنم

ومثله قول بعضهم يقصد أهل الفضل دون الورى * مصائب الدنيا وآفاتها

كالطير لا يحبس من بينها * الا التي تطرب أصواتها

وهذا يظهر لي قول الغزي أي اسحق المقدم ذكره من جملة قصيدة طويلة

لا غرو أن تجني علي قضائلي * سبب احتراق المندلي دخانه

ونقتصر على هذه المقاطيع من شعره ولا حاجة الى ذكر شيء من قصائده المطولات خوفا من الاطالة وله أيضا

أحب المرء ظاهره جميل * لصاحبه وباطنه سليم

مودته تدوم لكل هول * وهل كل مودته تدوم

وهذا البيت أعني الثاني منهما يقرأ معكوسا ويوجد في ديوان الغزي المذكور أيضا رحمه الله أعلم وله ديوان شعر فيه كل معنى لطيف * ومولده سنة ستين وأربعمائة وتوفي في شهر ربيع الاول سنة أربع وأربعين وخمسمائة بمدينة تستر رحمه الله تعالى وقيل بعسكر مكرم * والارجان بضم الهمزة وتشديد الراء المهملة وفتح الجيم وبعد الالف نون هذه النسبة الى ارجان وهي من كور الاهواز من بلاد خوزستان وأكثر الناس يقولون انها بالراء المخففة واستعملها المتنبي في شعره مخففة في قوله

ارجان أيتها الجبال فانه * عزمي الذي يذر الرواسي مكسرا

وحكاها الجوهري في الصحاح والخازن في كتابه الذي سماه ما اتفق لفظه واختلف مسماه بتشديد الراء * وتستر بضم التاء المثناة من فوقها وسكون السين المهملة وفتح التاء الثانية وبعدها راء مدينة مشهورة بخوزستان والعامة تسميها شستر * وعسكر مكرم قد اختلفوا في مكرم فأكثر العلماء على انه مكرم أخو مطرف بن سيدان بن عقبة بن ذكوان بن حبان بن الحرزق بن عيلان بن طاية بن معن بن مالك بن اعصر ابن سعد بن قيس بن عيلان بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان هكذا نسب اشتر حتى على هذه الصورة من كتاب الجمهرة لابن الكلبي وليس في نسبه باهلة ومكرم المذكور يعرف بمكرم الباهلي الحاتمي والله أعلم وقيل هو مكرم أحد بني جعونة العامري وقيل هو مكرم مولى الحجاج بن يوسف الثقفي وله بعسكر مكرم خرزاد بن بارس ضمي بذلك * وخوزستان بضم الخاء المعجمة وبعد الواو زاء ثم سين مهملة وهو اقليم متسع بين البصرة وفارس

(أبو الحسين احمد بن منير بن احمد بن مفرج الطرابلسي الملقب مهذب الدين عين الزمان الشاعر المشهور)

له ديوان شعر وكان أبوه ينشد الاشعار ويغني في أصوات طرابلس ونشأ أبو الحسين المذكور وحفظ القرآن الكريم وتعلم اللغة والادب وقال الشعر وقدم دمشق فسكنها وكان راضيا كثيرا لهما عفيف اللسان ولما كثر منه ذلك سجنه نور الدين محمود بن أتابك طغتكين صاحب دمشق مدة وعزم على قطع لسانه ثم شفع فيه فتنفاه وكان بينه وبين أبي عبد الله محمد بن نصر بن صغير المعروف بابن القيسراني مكاتبات واجوبة ومهاجاة وكانا متقاربين في سنهما متنافسين في صناعتهما كما جرت عادة المتعاصرين ومن شعره من جملة قصيدة

واذا الكريم رأى الخمول نزيله * في منزل فالحزم أن يترحلا * كالبدر لما أن تفاعل جانحا

طلب الكمال فحازه متنقلا * منها الحمام ان رضيت بمشرب * ورق وروزق الله قد ملأ الملا

همت عيس مزعيشك قاعدا * أفلا فليت بهن ناصية الفلا * فارق ترى كالسيف ملء جفان في

نيسه ما الحق القراب واخملا * لا تحسبن ذهاب نفسك مينة * ما الموت الا ان تعيش مذللا

فر لا تستقر بها النوى * مغناك ما أعناك أن تتوسلا * لا ترض من دنياك ما أدناك من

س وكن طيفا جلا ثم انجلى * وصل الهجير بهم حر قوم كلما * اطرقتهم شهدا جزوا للك محفلا

من غادر خبثت مغارس وده * فاذا محضت له الوفاء تأولا * لله على بالزمان وأهله

ب الفضيلة عندهم أن تكملا * طبعوا على لؤم الطباع فغيرهم * ان قلت قال وان سكت تقولا

(ومنهم العالم العامل والفاضل الكامل المولى عبد الواحد بن محمد بن محمد)

الذي رحمه الله من بلاد العجم وصار مدرسا في مدرسة كوناهية وتلك المدرسة تنسب اليه الى عصرنا أيضا وكان عالما فاضلا عالما بالعلوم الادبية بارعا في الفنون الشرعية والعقلية عالما بالتفسير والحديث شرح كتاب النقاية شرحا حسنا وأتى فيه بمسائل كثيرة مهمة فرغ من تأليفه في جمادى الاولى سنة ست وثمانمائة ورأيت له كتابا منظوما في علم الاسطرلاب صنفه لاجل حفنا مولانا محمد شاه بن المولى الفناري وكان نظمه نظما بليغا في غاية الحسن رأيت محطه اللطيف

(ومنهم العالم العامل والفاضل الكامل المولى عز الدين عبد اللطيف بن الملك)

كان رحمه الله تعالى معلما للامير محمد بن آيدين وكان مدرسا بمدينة تيره وتلك المدرسة مضافة اليه الى الآن وكان عالما فاضلا ماهرا في جميع العلوم خصوصا العلوم الشرعية شرح جمع الجمع شرحا حسنا ما مع الفوائد وهو مقبول في بلاد ناوشرح أيضا مشارق الانوار للامام الصاغاني شرحا لطيفا أتى فيه من النكت الغامضة

انا من اذا ما الدهر هم بخفضه * سامته همته العلا الاعزلا * واع خطاب الخطب وهو مجمجم
راع أكل العيس من عدم الكلا * زعم كتيبة الصباح وراءه * عزم كحد السيف صادف مقتلا

ومن محاسن شعره القصيدة التي أولها

من ركب البدر في صدر الدين * ومؤه السحر في حد اليماني * وأنزل النير الاعلى الى فلك
مداره في القباء الخسر وانى * طرف رنا لم قراب سل صارمه * واغيد ماس أم أعطاف خطي
اذاني بعد عز والهوى ابدا * يستعبد الليث للظبي الكناسي

ومنها أيضا

أما وذوائب مسك من ذوائبه * على اعالي القضيب الخيزراني
وما يحن عقيق * الشفاه من الـ * ـريق الرحيق * والثغر الجماني
لو قيل للبدر من في الارض تحسده * اذا تجلى لقال ابن الفلاني
ارى على بشتى من محاسنه * تألفت بين مسموع ومرئي
اباعفارس في ابن الشام مع الـ * ـمرف العراقي * والنطق الحجازي
وما المدامة بالالباب اقتل من * فصاحة البدوي ألفاظ تركي

وله أيضا

انكرت مقلته سفك دمي * وعلى وجنته فاعترفت
لاتقالوا ماله في خده * قطرة من دم جفني نطفت
ذالك من نار فؤادي جذوة * فيه ساخت وانطفت ثم طفت

وله من جملة قصيدة

لاتقا لطفي فما تخفي في علامات المريب
ان ذالك البشر يامو * لاى من هذا التطرب

ونقلت من خط الشيخ الحافظ المحدث زكي الدين عبد العظيم بن عبد القوي المنذري المصري رحمه الله تعالى قال حكى لي أبو المجد قاضي السويداء قال كان بالشأم شاعران ابن منير وابن القيسراني وكان ابن منير كثيرا ما يكتب ابن القيسراني بانه ما جب أحد الاكتب فاتفق ان اتاه الملك عماد الدين زنكي صاحب الشأم فمدحه بمعنى على فلم يجبه رهو محاصرها قول الشاعر

ويل من المعرض الغضبان لاتقل الـ * ـغواني اليه حتى كما تزور
ساخ فازور يروي قوس حاجبه * كأنني كاس خمر وهو خمور

فلما تحسنها زنكي وقال لئن هذه فقيل لابن منير وهو بحلب فكتب اليه وهو بحلب يسيره اليه سريعا فاسيره فلما وصل ابن منير قتل اتابك زنكي قلت وسيأتي شرح الحال في ذلك على التفصيل في ترجمة زنكي ان شاء الله تعالى قال فأخذ أسد الدين شيركوه صاحب حمص نور الدين محمود بن زنكي وعسكر الشأم وعاد بهم الى حلب وأخذ بن الدين علي ولد مملكة الموصل فلما دخل ابن منير الى حلب بحبة العسكر قال له ابن القيسراني هذه جميع ما كنت تكتبني به فلم ولابن القيسراني المذكور في ابن منير وكان قد هجاه

ابن منير خسوت مني * حبرا افاد الورى صوابه
ولم تضق بذاك صدري * فان لي أسوة الصحابة

وأشعاره لطيفة فائقة * وكانت ولادته سنة ثلاث وسبعين وأربعمائة بحلب ودفن في جبل جوشن بقرب المشهد الذي هناك رحمه الله تعالى وزرت قبره ورأيت عليه مكتوبا

من زار قبري فليكن موقنا * أن الذي القاه بعد لقاه * فيرحم الله امرأ زارني * وقال لي يرحمك الله

وذكره الحافظ ابن عساكر في تاريخ دمشق فقال في ترجمة محدث الخطيب السديد أبو محمد عبد القاهر

ابن

لا يحصى وشرح أيضا كتاب المنارفي الاصول ورأيت له رسالة لطيفة من علم التصوف تدل تلك الرسالة على انه حظا عظيما من معارف الصوفية المتشرعة وكان المولى المذكور أحد من أصحاب فضل الله التبريزي رئيس الطائفة الخالدية الخروفية وباسبحان الله هذا مع أعاجيب وذالك عذب فرات

(ومنهم المولى الفاضل المرحوم محمد بن عبد اللطيف بن الملك رحمه الله رحمة)

شرح الوقاية شرحا لطيفا وله كتاب مسمى بروضة المتقين

(ومنهم الشيخ العارف بالله عبد الرحمن بن علي بن أحمد البسطامي مشربا والحنفي مذهبا والانطاكي مولدا)

كان رحمه الله عالما بالحديث والتفسير والفقه عارفا بخواص الحروف وعلم الوفق والتكسير وله يد طولى في معرفة الجفر والجامعة والوقوف على التواريخ ولما رغب في الاطلاع على العلوم الغريبة طاف البلاد ورحل الى البلاد الشامية ودخل القاهرة وطاف البلاد الغريبة حتى نال بغيته وكان له تصرف عظيم بخواص الحروف وتأثير عظيم بالاشتغال بأسماء

ابن عبد العزيز خطيب حماة قال رأيت أبا الحسين بن منير الشاعر في النوم بعد موته وأنا على قرنة بستان من تنعة فسألته عن حاله وقلت له اصعد الى فقال ما أقدر من رائحتي فقلت تشرب الخمر فقال شر امن الخمر بالخطيب فقلت ما هو فقال تدري ما جرى علي من هذه القصائد التي قلتها في مثالب الناس فقلت له ما جرى عليك منها فقال لساني قد طال وثخن حتى صار مد البصر وكلما قرأت قصيدة منها قد صارت كلابا تتعلق في لساني وأبصرته حافيا عليه ثياب رثة الى غاية وسمعت قارئا يقرأ من فوقهم من فوقهم ظلل من النار الآية ثم انتبهت مرعوبا فلقيت ورثاه بأبيات تدل على انه مات بدمشق وهي هزلية على عادته في ذلك

أتوابه فوق اعواد تسيربه * وغسلوه بشطي نهر قاسيون
وأسخنوا الماء في قدر مرصعة * وأشعلوا تحته عيدان بلوط

وعلى هذا التقدير فيحتاج الى الجمع بين هذين الكلامين فعساه أن يكون قد مات بدمشق ثم نقل الى حلب فدفن بها والله أعلم * ومنير بضم الميم وكسر النون وسكون الياء المثناة من تحتها وبعد ها راء * ومنبج بضم الميم وسكون الباء وكسر اللام وبعد ها عين مهملة * والطرابلسي بفتح الطاء المهملة والراء بعد الالف باء موحدة مضمومة ولام مضمومة ثم سين مهملة هذه النسبة الى طرابلس وهي مدينة بساحل الشام قريبة من بعلبك وقد تزاد الهمزة الى أولها فتقال اطرابلس وأخذها الفرنج سنة ثلاث وخمسمائة وصالحهم أبو محمد عبد الله بن عمار على مال وأخذ منهم بعد ذلك بطرابلس حوصرت سبع سنين والشرح في ذلك يطول * وجوشن بفتح الجيم وسكون الواو وفتح الشين المثلثة ثم نون

(القاضي الرشيد ابو الحسين احمد بن القاضي الرشيد ابي الحسن علي بن القاضي الرشيد ابي اسحق ابراهيم بن محمد بن الحسين بن الزبير الغساني الاسواني)

كان من أهل الفضل والنباهة والرياسة مصنف كتاب الجناب وروض الاذهان وذكر فيه جماعة من مشاهير الفضلاء وله ديوان شعر ولاخيه القاضي المهذب أبي محمد الحسن ديوان شعر أيضا وكانا مجيدين في نظمهما ونثرهما ومن شعر القاضي المهذب وهو معنى لطيف غريب من جملة قصيدة بديعة

وترى المجرة والنجوم كأنما * تسقي الرياض بجدول ملآن
لولم تكن نم والماء تحتهما * لا بان نجوم الحوت والسرطان

وله أيضا من جملة قصيدة ومالي الى ما سوى النيل غلة * ولو أنه استعذر الله زمزم

وله كل معنى حسن وأول شعر قاله سنة ست وعشرين وخمسمائة وذكره العماد الكاتب في كتاب النيل والذيل وهو أشعر من الرشيد أعلم منه في سائر العلوم وتوفي بالقاهرة سنة احدى وستين وخمسمائة في رجب رحمه الله تعالى وأما القاضي الرشيد فقد ذكره الحافظ أبو الطاهر السلفي رحمه الله تعالى في بعض تعاليقه وقال ولي النظر بثغر الاسكندرية في الدولتين السلطانية بغير اختياره في سنة تسع وخمسين وخمسمائة ثم قتل ظلما وعدوانا في المحرم سنة ثلاث وستين وخمسمائة رحمه الله تعالى وذكره العماد أيضا في كتاب النيل والذيل الذي ذيل به على الخريدة فقال الخضم الزاخر والبحر العباب ذكرته في الخريدة وأضاء المهذب قتله شاور ظلما له الى أسد الدين شيركوه في سنة ثلاث وستين وخمسمائة كان أسود الجلدة جيد البلدة أوحد عصره في علم الهندسة والرياضات والعلوم الشرعيات والآداب الشعريات وما يتبعها وقد له الامير عضد الدين أبو الفوارس مرشف بن أسامة بن منقذ وذكر أنه سمعه ينشد

جلت لدى الرزايا بل جلت همتي * وهل يضر جلاء الصارم الذكر
غيري يغيره عن حسن شيمته * صرف الزمان وما يأتي من الغير
لو كانت النار للياقوت محرقة * لكان يشتبه الياقوت بالحجر

الله تعالى وكان له في ذلك حكايات غريبة لا بأس بذكرها هذا المختصر انه دخل مدينة بروسا واجتمع معه المولى الفناري واستفاد منه كثيرا من العلوم الغريبة وله تصانيف في علم الجفر وعلم الوفق وخواص أسماء الله تعالى وفي علم التواريخ لا يمكن تعدادها ورأيت أكثرها بخطه وكان خطه في غاية الاحكام والاتقان وجميع مصنفاته محررة متقنة يعتمد عليها وأجل مصنفاته كتاب النوابغ المكية في الفوائح المكية أدرج فيه ما يفوق مائة علم وكتاب نفحة الريحانة ورشحة طلاء الحانة في التواريخ والوفيات وله كل معنى حسن وأول شعر قاله سنة ست وعشرين وخمسمائة وذكره العماد الكاتب في كتاب النيل والذيل وهو أشعر من الرشيد أعلم منه في سائر العلوم وتوفي بالقاهرة سنة احدى وستين وخمسمائة في رجب رحمه الله تعالى وأما القاضي الرشيد فقد ذكره الحافظ أبو الطاهر السلفي رحمه الله تعالى في بعض تعاليقه وقال ولي النظر بثغر الاسكندرية في الدولتين السلطانية بغير اختياره في سنة تسع وخمسين وخمسمائة ثم قتل ظلما وعدوانا في المحرم سنة ثلاث وستين وخمسمائة رحمه الله تعالى وذكره العماد أيضا في كتاب النيل والذيل الذي ذيل به على الخريدة فقال الخضم الزاخر والبحر العباب ذكرته في الخريدة وأضاء المهذب قتله شاور ظلما له الى أسد الدين شيركوه في سنة ثلاث وستين وخمسمائة كان أسود الجلدة جيد البلدة أوحد عصره في علم الهندسة والرياضات والعلوم الشرعيات والآداب الشعريات وما يتبعها وقد له الامير عضد الدين أبو الفوارس مرشف بن أسامة بن منقذ وذكر أنه سمعه ينشد

جلت لدى الرزايا بل جلت همتي * وهل يضر جلاء الصارم الذكر
غيري يغيره عن حسن شيمته * صرف الزمان وما يأتي من الغير
لو كانت النار للياقوت محرقة * لكان يشتبه الياقوت بالحجر

لا تغرون باظماري وقيتها * فانما هي أصداف على درر
ولا تلمن خطاء النجم من صغر * فالذنب في ذاك محمول على البصر

قلت وهذا البيت مأخوذ من قول أبي العلاء المعري في قصيدته الطويلة المشهورة فانه القائل فيها

والنجم يستصغر الابصار رؤيته * والذنب للطرف لا للنجم في الصغر

وأورد له العماد الكاتب في الخريدة أيضا قوله في الكامل بن شاور

اذا مانبت بالحر دار نبوتها * ولم ترتحل عنها فليس بذي حزم
وهبها صبرا أم تدرانه * سيرغمها منها الحسام على رغم

وقال العماد أنشدني محمد بن عيسى اليمني ببغداد سنة احدى وخمسين قال أنشدني القاضي الرشيد بالين لنفسه في رجل

لئن غاب ظني في رسائل بعدما * ظننت بأني قد ظفرت بمنصف
فانك قد قلدتني كل منة * ملكت بها شكري لدى كل موقف
لانك قد حذرتني كل صاحب * وأعلمتني أن ليس في الارض من يفي

وكان الرشيد أسود اللون وفيه يقول أبو الفتح محمود بن قادوس الكاتب الشاعر يهجوه

يا شبيه القمان بالحكمة * وناصرا في العلم لا راحظا
سلخت أشعار الورى كلها * نصرت تدعى الاسود الساخطا

وفيه أيضا كما يغلب على ظني هذا

ان قلت من نار خلقت * وفقت كل الناس فهما
قلنا صدقت فما الذي * أضناك حتى صرت فحما

وكان الرشيد سافر الى اليمن رسولا ومدح جماعة من ملوكها ومدحهم على من حاتم الهمداني قال فيه

لئن اجدبت أرض الصعيد وأقحلوا * فانت أنال القطر في أرض قحطان
ومذ حللت لي مارب بعد آربي * فلست على أسوان توما بأسوان
وان جهلت حق زعانف خندف * فقد عرفت فضلي غطارف همدان

فحسده الداعي في عدن على ذلك فكتب بالابيات الى صاحب مصر فكانت سبب الغضب عليه فأمسكه وأنفذ اليه مقيدا فجرد وأخذ جميع موجوده فأقام باليمن مدة ثم رجع الى مصر فقتله شاور وكذا كما ذاه

وكتب اليه الجليس بن الحباب

ذروة المكرمات بعدك قفر * وعمل العلا بعدلك قفر * بك تجلى اذا حلمت الليالي
وعمر الايام حيث عمر * أذنب الدهر في مسيرك ذنبا * ليس منه سوى اياب لك عذر

والفسائي بفتح الفين المعجمة والسين المهملة وبعد الالف نون هذه النسبة الى فسا وهي قبيلة كبيرة من الازد شر بوا من ماء فسا وهو بالين فسموا به * والاسوائي بضم الهمزة وسكون السين المهملة وفتح الواو وبعد الالف نون هذه النسبة الى أسوان وهي المدينة بصعيد مصر قال السمعاني هي بفتح الهمزة والصحيح الضم هكذا قال لي الشيخ الحافظ زكي الدين أبو محمد عبد العظيم المنذري حافظ مصر نفعنا الله به آمين

(ابو العباس احمد بن ابي القاسم عبد الغني بن احمد بن عبد الرحمن بن خلف بن مسلم اللخمي المالكي القلزمي المنعوت بالنفيس)

كان من الادباء وله ديوان شعر أجاد فيه ونقلت منه قصيدة مدح بها الامير شجاع الدين جلدك التقوي المعروف بوالي دمياط أولها

قل للحبيب أطلت صدك * وجعلت قلبي فيك وكدك * ان شئت أن أسلو فرد
علي قلبي فهو عندك * أخلقت حتى في زيا * رتنا بطيف منك وعدك

من المباحثة ثم دخل القاهرة وأقرأ علماءها وله رسالة جمع فيها الاسئلة من فنون شتى وهي عندي بخطه لدي رحمه الله

(ومنهم الشيخ العارف بالله المنقطع الى الله الشيخ فخر الدين الزرعي)

كان متوطنا ببلبيس ثم سكن القاهرة وكان عالما عارفا زاهدا ورعا متحفظا عن الخلائق ومشتغلا بنفسه وكان من التقوى على جانب عظيم كان لا يصلي خلف امام يؤم بآخرة احتاط بناء على أن السلف قد كرهوا الاجرة في العبادات وكان له حظ عظيم من العلوم الشرعية وقد ألف كتابا في الصلوات المأثورة في عمل اليوم والليلة وضمنه مباحث دقيقة ولطائف أنيقة من كل هذا يدل ذلك على حذاقته في العلوم رفع الله درجته ونور ضريحه

(ومنهم العالم العامل والفاضل الكامل الشيخ رمضان)

قرأ على علماء مصر وتفقه ثم جعله السلطان بايزيخان شيخا لنفسه ثم جعله قاضيا بالعسكر رفع الله درجته

(ومنهم العالم الفاضل الكامل المولى أحمدي)

كان أصله من ولاية كرمان وقرأ ببلاده على علماء عصره ثم دخل القاهرة ودخل هو والمولى الفناري والفاضل ماجي باشا على

وأنا عليك حكما هديت وان نقضت على عهدك * أحرقت بالنفر الحبيب
بحشاى لا ذقت بردك * وشهدت أنى ظالم * لما طابت البك شهدك
اتظن عصن البان يعجبنى وقد عاينت قدك * أم يخدع التفاح الـ
حاظى وقد شاهدت خدك * أم خلت آس عذار لـ المنشوق يعمى منك وردك
لا والذى جعل الهوى * مولاى حتى صرت عبدك * ياقلب من لا نت معا
طفه علينا ما أشد لك * اتلفنى جلد الهوى * أوأن لى عزمات جلدك

وهى قصيدة جيدة ونقتصر منها على هذا القدر خوف الاطالة وجاب النفيس المذكور البلاد ومدح الناس وأنجدى بشعره وذكره العماد الكاتب فى الخريدة فقال فقيه مالكى المذهب له يد فى علوم الاوائل والادب ومن شعره قوله

يسر بالعيد أقوام لهم سعة * من الثراء وأما المقترون فلا
هل سرنى وثيابى فيه قوم سبا * أو رافنى وعلى رأسى به ابن جلا

يعنى قوم سبا فمنهم كل ممزق وابن جلا ماله عمامة يشير الى قول الشاعر صحبت من وئيل الرياحى

أنا ابن جلا وطلاع الثنايا * متى أضع العمامة تعرفونى

وذكره العماد أيضا فى كتاب السيل فقال كان من الفقهاء بمصر وقد رأيت القاضى الفاضل يثنى عليه ووجدت له قصيدة كتبها من مصر اليه ونقلت من ديوانه أيضا

يا راحلا و جميل الصبر يتبعه * هل من سبيل الى لقياك يتفق
ما انصفتك جفونى وهى دامية * ولا وفى لك قلبى وهو محترق

وكان جده يقال له قطرس * وتوفى فى الرابع والعشرين من شهر ربيع الاول سنة ثلاث وستمائة بمدينة قوص وقد نهز سبعين سنة بن عمرو رحمه الله تعالى * واللخمى بفتح اللام وسكون الخاء المعجمة وبعدها ميم هذه النسبة الى لخم بن عدى واسمه مالك وهو أخو جذام واسم جذام عمرو بن عدى وكانا قد تشاجرا فلخم عمرو مالكا أى لطمه فضرب مالك عمرا بدية فجذم يده أى قطعها فسمى مالك الخاء سمى عمرو جذاما لهذا السبب * والقارى بضم القاف وسكون الطاء المهملة وضم الراء وبعدها ياء مهملة هذه النسبة كشفت عنها كثيرا ولم أقف لها على حقيقة غير أنه كان من أهل مصر ثم أخبرنى بهاء الدين زهير بن محمد الكاتب الشاعر الآتى ذكره ان شاء الله تعالى أن هذه نسبة الى جدة قارس وكان صاحبه وروى عنه شيأ من شعره * وجلدك أبو المظفر عتيق تقى الدين عمر صاحب حماة الآتى ذكره ان شاء الله تعالى وكان دينا فاضلا ومات فى الثامن والعشرين من شعبان سنة ثمان وعشرين وستمائة بالقاهرة وقد نهز ثمانين سنة وله شعر وروى عن الحافظ السلفى وغيره ومن جيد ما روى بهاء الدين زهير من شعره فى غلام يتعلم علم الهندسة والهيئة

وذى هيئة زهو يوجسه مهندس * أمرت به فى كل يوم وأبعث
محيط باشكال الملاحة وجهه * كأن به اقليدسا يتحدث
تعارضه خطا استواء خاله * به نقطة والصدغ شكل مثلث

وتنسب هذه الابيات الى أبى جعفر العلوى المصرى والله أعلم

(أبو العباس أحمد بن هرون الرشيد بن المهدى بن المنصور الهاشمى المعروف بالسبتى)

كان عبدا صالحا ترك الدنيا فى حياة أبيه مع القدرة ولم يتعلق بشئ من أمورها وأوصى خليفته الى بابا وآثر الانقطاع والعزلة وانما قيل له السبتى لانه كان يتكسب بيده فى يوم السبت شيأ ينفقه فى بقية الاسبوع ويتفرغ للاشتغال بالعبادة فعرف بهذه النسبة ولم يزل على هذه الحال الى أن توفى سنة أربع وثمانين ومائة

شيخ من مشايخ الصوفية فنظر الشيخ اليهم وقال للمولى أحمدى أوا أسوق ستضيع عمرك فى الشعر وقال للفاضل حاجى باشا انك ستضيع عمرك فى الطب وقال للفاضل المولى الدنارى انك ستصير عالما ربانيا وكان كل منهم كما قال وصاحب المولى أحمدى بعد قدومه الى بلاد الامير ابن كرمان وصار معلما له وكان ذلك الامير راغبا فى الشعر ثم صاحب مع الامير سليمان بن السلطان بايزيد خان وتقرب عنده وحصل له جاه عظيم وحشمة وافرة وظلم لاجله كثيرا من الفضلاء والاشعار المسمى باسكندر نامه ونظم كثيرا من القصائد والاشعار ومن نوادره ان الامير تيمور خان لما دخل ثالثة البلاد وغلب المولى أحمدى وصاحب معه ومال الى مصاحبته ودخل معه الحمام يوما فقال له قوم من كان منى فى الحمام فقال نعم قال هذا يساوى ألفا وهذا يساوى كذا وكذا الى آخرين حضروا فى الحمام ثم قال له الامير تيمور خان قوم منى فقال أنت تساوى ثمانين درهما وقال الامير تيمور ما حكمت بالعدل وازارى وجده يساوى ثمانين درهما فقال المولى أحمدى انما قومت الازار وأما أنت فلا تساوى درهما فاستحسن الامير تيمور هذا الكلام

قبل موت أبيه رحمهما الله تعالى وأخباره مشهورة فلا حاجة الى التطويل فيها وذكره ابن الجوزي في شذور العقود في صفوة الصفوة وهو مذكور في كتاب التوابين وفي المنتظم أيضا

(أبو العباس أحمد بن محمد بن موسى بن عطاء الله الصنهاجي الاندلسي المزي المعروف بابن العريف)

كان من كبار الصالحين والاولياء المتورعين وله المناقب المشهورة وله كتاب المجالس وغيره من الكتب المتعلقة بطريق القوم وله نظم حسن في طريقهم أيضا ومن شعره

شدوا الحلى وقد نادوا الى بنى * وكاهم بأليم الشوق قد باحا * سارت ركائبهم تندى روائحها
طيبا عما طاب ذا للوفد أشباحا * نسيم قبر النبي المصطفى لهم * روح اذا شربوا من ذكره راحا
يا راحلين الى المختار من مضر * زرتم جسوما وزرنا نحن أرواحا * انا أقمنا على عذر وعن قدر
ومن اقام على عذر كمن راحا

وبينه وبين القاضي عياض بن موسى اليحصبي مكاتبات حسنة وكانت عنده مشاركة في أشياء من العلوم وعناية بالقرآن وجمع الروايات واهتمام بطرقها وجلتها وكان العباد وأهل الزهد يألفونه ويحمدون صحبته وحكى بعض المشايخ الفضلاء أنه رأى خطه فصلا في حق أبي محمد علي بن أحمد المعروف بابن حزم الظاهري الاندلسي وقال فيه كان لسان ابن حزم المذكور وسيف الحجاج بن يوسف شقيقين وانما قال ذلك لان ابن حزم كان كثير الوقوع في الائمة المتقدمين والمتأخرين لم يكد يسلم منه أحد ومولده يوم الاحد بعد طلوع الفجر ثاني جمادى الاولى سنة احدى وثمانين وأربعمائة * وكانت وفاته ان العريف المذكور سنة ست وثلاثين وخمسمائة تقريبا كش رحمه الله تعالى ليلة الجمعة أول الليل ودفن يوم الجمعة الثالث والعشرين من صفر وقد كان سعى به الى صاحب مراكش فأحضره للهامات واحتفل الناس بجنازته وظهرت له كرامات فندم على استدعائه وصاحب مراكش الذي استدعاه هو علي بن يوسف بن تاشفين الآتي ذكره في ترجمة أبيه يوسف ان شاء الله تعالى * والمزي هذه النسبة الى المريه وهي بضم الميم وكسر الراء وتشديد الياء المثناة من تحتها وبعدها هاء وهي مدينة عظيمة بالاندلس

(أبو العباس احمد بن عبد الله بن احمد بن هشام بن الخطيئة اللخمي الفاسي)

كان من مشاهير الصلحاء وأعيانهم وكان مع صلاحه فيه فضله وممرفته بالادب وكان رأسا في القراآت السبع وتميز فضله كثيرا من كتب الادب وغيرها وكان جيد الخط حسن الضبط والكتب التي توجد بخطه مرغوب فيها للتبرك بها لا لاتقانها * ومولده في الساعة الثامنة من يوم الجمعة سابع عشر جمادى الآخرة سنة ثمان وسبعين وأربعمائة بفاس وانتقل الى الديار المصرية ولا هلها فيه اعتقاد كبير لما رأوه من صلاحه وكان قد حج ودخل الشأم واستوطن خارج مصر في جامع راشدة وكان لا يقبل لاحد شيأ ولا يرتزق على الاقراء اتفق بمصر مجاعة شديدة فقشى اليه أحوال المصريين وسألوه قبول شيء فامتنع فأجمعوا أن يخطب احدهم البنت التي له وكان يعرف بالفضل بن يحيى الطويل وكان عدلا بزازا بالقاهرة فتزوجها وسأل ان تكون لها عنده فأذن في ذلك وكان قصدهم تخفيف العائلة عنه وبقي منفردا ينسخ ويأكل من نسخه * وتوفي في أواخر المحرم سنة ستين وخمسمائة بمصر ودفن في القرافة الصغرى وقبره بازاء رأس زرته ليلا فوجدت عنده أناسا كثيرا رحمه الله تعالى * وكان يقول ادوجت سعادة الاسلام في أكتاف عمر بن الخطاب رضي الله عنه اشارة الى أن الاسلام لم يزل في ايامه في نمو وازدياد وشرع بعده في التضعضع والاضطراب

* وذكر في كتاب الدول المنقطعة في ترجمة أبي الميمون عبد المجيد صاحب مصر أن الناس أقاموا بلا قاض ثلاثة أشهر في سنة ثلاث وثلاثين وخمسمائة ثم اختير في ذي القعدة أبو العباس بن الخطيئة فاشترط أن لا يقضي بمذهب الدولة فلم يمكن من ذلك وتولى غيره والله تعالى أعلم * والخطيئة بضم الخاء المهملة وفتح

وصحبته صحبا كثيرا
حتى وهب له مال الحمام من
الاتابك الاسعد والغنية وكان
شأنا كبيرا جدا

*(ومنهم الشيخ بدر الدين
محمد بن اسرائيل بن عبد
العزيز الشهير بابن قاضي
سماونة)*

ولد في قلعة سماونة من بلاد
الروم حين كان أبوه قاضيا
بها وكان أيضا أميرا على
عسكر المسلمين بها وكان
فتح تلك القلعة على يديه أيضا
يقال ان أحد أجداده كان
وزيرا لآل سلجوق وكان
هو ابن أخي السلطان علاء
الدين السلجوقي وكان فتح
القلعة المذكور في ولاية
الشيخ بدر الدين في زمن
السلطان غازي خداوند كار
من سلاطين آل عثمان ثم
ان الشيخ أخذ العلم في صباه
من والده المذكور وحفظ
القرآن العظيم وقرأ على
الولي الشهير بالشاهدي
وتعلم الصرف والنحو من
مولانا الوسف ثم ارتحل الى
الديار المصرية مع ابن عم
أبيه وهو مؤيد بن عبد
المؤمن وقرأ بقونية من
بلاد الروم بعض من العلوم
وعلم النجوم على مولانا
فيض الله بن ثلاثة فضل
الله وكتب عنده أربعة
أشهر ولما توفي مولانا
فيض الله ارتحل الى الديار
المصرية وقرأ هناك مع
الشريف الجرجاني على
مولانا بسبارلي غاه المنطقي

الطاء المهملة وسكون الياء المثناة من تحتها وبعد الهمزة هاء * والفاسي بفتح الفاء وبعد الالف سين مهملة هذه النسبة الى فاس وهي مدينة كبيرة بالمغرب بالقرب من سبتة تخرج منها جماعة من العلماء

(أبو العباس احمد بن ابي الحسن علي بن ابي العباس احمد المعروف بابن الرفاعي)

كان رجلا صالحا فقيها شافعي المذهب اصله من العرب وسكن في البطائح بقرية يقال لها أم عبيدة وانضم اليه خلق عظيم من الفقراء وأحسنوا الاعتقاد فيه وتبعوه والطائفة المعروفة بالرفاعية والبطائحيون من الفقراء منسوبة اليه ولاتباعه أحوال عجيبة من أكل الحيات وهي حية النذير وهي تتضرم بالنار فيطفؤنها ويقال انهم في بلادهم يركبون الاسود ومثل هذا وأشباهه ولهم مواسم يجتمع عندهم من الفقراء عالم لا يعد ولا يحصى ويقومون بكفاية الكل ولم يكن له عقب وانما العقب لاخيه وأولاده يتوارثون المشيخة والولاية على تلك الناحية الى الآن وأمورهم مشهورة مستفيضة فلا طائل في الاطالة فيها وكان الشيخ أحمد مع ما كان عليه من الاشتغال بعبادته شعر فمنه على ما قيل

اذا جن ليلي هام قلبي بذكركم * أنوح كما ناح الحمام المطوق
وفوق سحاب عطر الهم والاسى * وتحتي بحار بالاسى تتدفق
ماوالأم عمر وكيف بات أسيرها * تقلقل الاساري دونه وهو موثق
فلا هو مقتول في القتل راحة * ولا هو ممنون عليه فيطلق

ولم يزل على ذلك الحال الى أن توفي يوم الخميس الثاني والعشرين من جمادى الاولى سنة ثمان وسبعين وخمسمائة بأم عبيدة وهو في عشر السبعين رحمه الله تعالى * والرفاعي بكسر الراء وفتح الفاء وبعد الالف عين مهملة هذه النسبة الى رجل من العرب يقال له رفاعة هكذا نقلته من خط بعض أهل بلده * وأم عبيدة بفتح العين المهملة وكسر الباء الموحدة وسكون الياء المثناة من تحتها وبعد الدال المهملة المفتوحة هاء * والبطائح بفتح الباء الموحدة والطاء المهملة وبعد الالف باء مثناة من تحتها ثم حاء مهملة وهي عدة قرى متجمعة في وسط الماء بين واسط والبصرة ولها شهرة بالعراق

(الامير ابو العباس احمد بن طولون صاحب الديار المصرية والشامية والثغور)

كان المعتز بالله قد ولاه مصر ثم استولى على دمشق والشام أجمع وانطاكية والثغور في مدة اشتغال الموفق أبي أحمد طلحة بن المتوكل وكان نائبا عن أخيه المعتمد على الله الخليفة وهو والد المعتضد بالله حرب صاحب الزنج وكان أحمد هذا لما جوادا شجاعا متواضعا حسن السيرة صادق الفراسة مباشرا للامور بنفسه وعمر البلاد ويتفقد أحوال الرعايا ويحب أهل العلم وكانت له مائدة يحضرها كل يوم الخاص والعام وكان له ألف دينار في كل شهر للصدقة فأتاه وكيله يوما فقال ان تأتي المرأة وعليها الازار وفي يديها خاتم الذهب فتطلب مني أقل عليها فقال له من مديه الى فاعمله وكان معه ذلك كله طائش السيف قال القضاعي بقال انه حبشي من قتلة ابن طولون صبرا ومن مات في حبسه فكان عددهم ثمانية عشر ألفا وكان يحفظ القرآن الكريم ودرت حسن الصوت وكان من أدرس الناس للقرآن وبنى الجامع المنسوب اليه الذي بين القاهرة ومصر في سنة تسع وخمسين ومائتين وهذه الزيادة حكاها الفرغاني في تاريخه وذكر القضاعي في كتاب الخطط انه شرع في عمارته سنة أربع وستين ومائتين وفرغ منه في سنة ست وستين ومائتين والله أعلم وأنفق على عمارته مائتا ألف وعشرين ألف دينار على ما حكاه أحمد بن يوسف مؤلف سيرته وكان أبوه طولون كما أهداه نوح ابن أسد السامان عامل بخارا الى المأمون في جملة رقيق حمله اليه في سنة مائتين ومات طولون في سنة أربعين * وكانت ولادة ولده أحمد بسامرا في الثالث والعشرين من شهر رمضان سنة عشرين ومائتين ان طولون تبناه ولم يكن ابنه ودخل مصر لتسع وقيل لسبع بقين من شهر رمضان سنة أربع وخمسين وقيل يوم الاثنين لخمس بقين منه * وتوفي بها في ليلة الاحد لعشر بقين وقال الفرغاني لعشر خلون من

المدرس بالقاهرة ثم جمع مباركشاه وقرأ عليه على الشيخ الزيلعي ثم قدم القاهرة وقرأ به الشريف الجرجاني على الشيخ أكمل الدين وحصل عنده جميع العلوم وقرأ على الشيخ بدر الدين المذكور السلطان فرج ابن السلطان برقوق ملك مصر ثم أذكرته الجذبة الالهية والتبتل كتب الشيخ سيدي حسن الانخلاطي الساكن بمصر وفقه الله وحصل عنده مأحصل وأرسله الشيخ الانخلاطي الى بلده تبريز للارشاد وحكى انه لما جاء الامير تيمور لنك التبريز وقع عنده منازعة بين العلماء ولم ينفصل الحصم عنده فذكر الشيخ الجزري الشيخ بدر الدين المذكور المحاكمة بين الخصماء عند الامير تيمور لنك فحكمه بينهما وعرف العلماء بفضله ونال من الامير المذكور مالا جزيلا وأكراما بالغا لا الى نهاية ثم ترك الشيخ الكل وتخلى بدريس ثم سافر الى مصر ووصل الى الشيخ الانخلاطي المذكور ثم ملك الشيخ الانخلاطي وأجلس الشيخ مكانه فلبس فيه ستة أشهر ثم جاء الى حلب ثم الى قونية ثم الى تبريز من بلاد الروم ثم دخل أرض جزيرة ساقز فأسلم على يديه الشيخ وصار من جملة مريديه ثم

ذي القعدة سنة تسعين ومائتين بزلق الاسعاء رحمه الله تعالى وزرت قبره في تربة عتيقة بالقرب من الباب الجماو
للقلعة على طريق المتوجه الى القراءة الصغرى بسفح المقطم * وطولون بضم الطاء المهملة وسكون الوا
وضم اللام وسكون الواو وبعدها نون وهو اسم تركي * والساماني بفتح السين المهملة وبعد الالف مي
مفتوحة وبعد الالف الثانية نون هذه النسبة الى سامان وهو جد الملوك السامانية بما وراء النهر وخراسان
* وسامرا بفتح السين المهملة وبعد الالف ميم مفتوحة ثم راء مشددة وبعدها الف مدينة كبيرة بناها
المعتصم في سنة عشرين ومائتين بالعراق فوق بغداد وحكى فيها الجوهري في كتاب الصحاح ست لغات في
فصل رأى وهذه اللغة احدى تلك الست وليس هذا موضع استقصاء الست وقد ذكرتها في ترجمة ابراهيم
ابن المهدي

* (ابو الحسين احمد بن ابي شجاع بويه ابن فنا خسرو بن تمام بن كوهي بن شيرزيل الاصغر بن شيركوه بن
شيرزيل الاكبر ابن شيران شاه بن شيرفنه بن شستان شاه بن سسن فرو بن شيرزيل بن سنان
ابن جهرام جور الملك بن يزدجرد بن هرمز سخر مانشاه بن سابور الملك بن سابور ذي
الاكتاف وبقية النسب معروفة في ملوك بني ساسان فلا حاجة الى الاطالة

وابو الحسين المذكور يلقب معز الدولة وهم ثلاثة اخوة وسيأتي ذكر الجميع وهو عم عضد الدولة وأحد
ملوك الديلم وكان صاحب العراق والاهواز وكان يقال له الاقطع لانه كان مقطوع اليد اليسرى وبعض
أصابع اليمنى وسبب ذلك أنه كان في مبدأ امره وحداثة سنه تبع الاخيه عماد الدولة وكان قد توجه الى كرمان
باشارة أخيه عماد الدولة وتركن الدولة فلما وصلها سمع به صاحبها فتركها ورحل الى مستحلات من غير
حرب فملكها معز الدولة وكان ذلك الاعمال طائفة من الاكراد قد تغلبوا عليها وكانوا يحملون لصاحب
كرمان في كل سنة شيأ من المال بشرط أن لا يطأ بساطه فلما وصل معز الدولة سير اليه رئيس القوم وأخذ
عهوده ومواثيقه باجرائهم على عادتهم ففعل ذلك ثم أشار عليه كاتبه بنقض العهد وأن يسري اليهم على غفلة
ويأخذ أموالهم وذخائرهم ففعل معز الدولة ذلك وقصدهم في الليل في طريق متوعرة فأحسوا به فقعدوا
على مضيق فلما وصل اليهم بعسكره ثار واعليهم من جميع الجوانب فقتلوا واسروا وأول من قتل منهم الاليسا
ووقع معز الدولة ضربات كثيرة وطاحت يده اليسرى وبعض اصابع يده اليمنى وأثخن بالضرب في رأسه
وسائر جسده وسقط بين القتلى ثم سلم بعد ذلك وشرح ذلك يطول وكان وصوله الى بغداد من جهة الاهواز
فدخلها مملكا يوم السبت لاحدى عشرة ليلة خلت من جمادى الاولى سنة أربع وثلاثين وثلثمائة
خلافة المستكفي وملكها بلا كلفة وذكر أبو الفرج ابن الجوزي في كتاب شذور العقود ان معز الدولة
المذكور كان في أول أمره يحمل الحطب على رأسه ثم ملك هو واخوته البلاد وآل أمرهم الى ما آل وكان
معز الدولة أصغر الاخوة الثلاثة وكانت مدة ملكه العراق احدى وعشرين سنة واحد عشر شهرا * وتوفي
يوم الاثنين سابع عشر شهر ربيع الآخر سنة ست وخمسين وثلثمائة ببغداد ودفن في داره ثم نقل الى مشهد
بنى له في مقابر قريش * ومولده في سنة ثلاث وثلثمائة رحمه الله تعالى ولما حضره الموت اعتق مماليكه وتصدق
بأكثر ماله وورد كثيرا من المظالم قال ابو الحسن احمد العسلوجي بينا انا في داري على دجلة بشرعة القصب
ليلة ذات غيم ورعد وبرق سمعت صوت هاتف يقول

لما بلغت أبا الحسين مرادنفسك في الطلب * وأمنت من حدث اللبا
لي واحتجبت عن النوب * مدت اليك يد الردى * وأخذت من بيت الذهب

قال فاذا بمعز الدولة قد توفي في تلك الليلة ولما توفي ملك موضعه ولده عز الدولة ابو المنصور بختيار وسيأتي ذكره
ان شاء الله تعالى * وبويه بضم الباء الموحدة وفتح الواو وسكون الياء المثناة من تحتها وبعدها هاء ساكنة

جاء الشيخ الى أدرنه وجد
والده هناك حسين ثم لما
تسلطان سوسي جلبي السلطان
أولاد عثمان الغازي نصب
الشيخ قاضيا بعسكره ثم ان
أحاموسي جلبي السلطان
تحمد قتله وحبس الشيخ مع
أهله وعياله ببلدة ازنيق
وعين له كل شهر ألف
درهم ثم هرب من الحبس
الى الامير اسفنديار وكان
قصده الوصول الى
بلاد تاتار فلم يأذن له
أسفنديار خوفا من ابن
عثمان ثم أرسله الى قونية
من ولاية روم ايلي واجتمع
عنده أجناد وأعيانه
سرا استعدده وشى به
بعض المفسدين الى السلطان
انه يريد السلطنة فاخذ
وقتل بأقتاميه لا تاحسين
الحمي وله تصانيف كثيرة
منها الطائف الاشارات في
الفقه وشرحه التسهيل
منها مجموع ساقي ازنيق
ومنها جامع الفصولين ومنها
عقود الجواهر شرح كتاب
القصود في الصرف ومنها
سيرة التاتاربي في التصوف
والواردات فيه أيضا وكان
وفاته في سنة ثمان عشرة
وثمانمائة تقريبا وروى ان
السيد الشريف كان
يمدحه بالفضل رحمهما الله
تعالى

* (ومنهم المولى العالم الفاضل
الحاج ياشا) *
كان رحمه الله من ولاية
ايدين ايلي وارتحل الى

الخسرو بفتح الفاء وتشديد النون وبعد الالف خاء معجمة مضمومة ثم سين مهملة ساكنة ثم راء مضمومة بعدها واو * وتمام بفتح التاء المثناة من فوقها وبعدها ميم خفيفة مفتوحة وبعد الالف ميم ولولا خوف التطويل لقيدت بقية الاحداد وقد ضبطته بخطى فى نقله فليعتمد على هذه الصورة فهو صحيح وسيأتى ذكر نحو به عماد الدولة على وركن الدولة حسن

* (ابو نصر احمد بن مروان بن دوستك الكردى الحيدى الملقب نصر الدولة صاحب ميافارقين وديار بكر) *

ك البلاد بعد ان قتل أخوه أبو سعيد منصور بن مروان فى قلعة الهتاخ ليلة الخميس خامس جمادى الاولى سنة احدى وأربعمائة وكان رجلا سعيدا عالى الهمة حسن السياسة كثير الحزم قضى من اللذات وبلغ من السعادة ما يقصر الوصف عن شرحه وحكى ابن الازرق الفارقى فى تاريخه أنه لم ينقل أن نصر الدولة المذكور صادر احدا فى ايامه سوى شخص واحد وقص قصته ولا حاجة الى ذكرها وأنه لم تفته صلاة الصبح من وقتها مع انهما كانه فى اللذات وأنه كان له ثلثمائة وستون جارية يتخاوك ليلة من ليالى السنة واحدة فلا عهود النوبة اليها الا فى مثل تلك الليلة من العام الثانى وأنه قسم أوقاته فنها ما ينظر فيه فى مصالح دولته ومنها ما يوفر فيه على لذاته والاجتماع بأهله وأولاده وخلف أولادا كثيرة وقصده شعراء عصره ومدحوه وخلدوا مدائحه فى دواوينهم ومن جملة سعادته أنه وزر له وزيران كانا وزيرى خليفتين أحدهما أبو القاسم الحسين بن على المعروف بابن المغربى صاحب ديوان الشعر والرسائل والتصانيف المشهورة كان وزير ملكة مصر وانفصل عنه وقدم على الامير أبى نصر المذكور فوزر له مرتين والاخر الوزير الدولة أبو نصر بن جهير كان وزيره ثم انتقل الى بغداد وسيأتى ذكرهما ان شاء الله تعالى * ولم يزل على سعادته وقضاء وطره الى أن توفى فى التاسع والعشرين من شوال سنة ثلاث وخمسين وأربعمائة ودفن بجامع الحدثة قيل فى القصر بالسدى ثم نقل الى التبة المعروفة بهم الملاصقة لجامع الحدثة وعاش سبعا وسبعين سنة وكانت امارته اثنتين وخمسين سنة وقيل اثنتين وأربعين سنة رحمه الله تعالى * وميافارقين مشهورة فلا حاجة الى ضبطها * والحدثة بضم الميم وسكون الحاء المهملة وفتح الدال المهملة وبعدها ثاء مثلثة رباط بظاهر ميافارقين * والسدى بكسر السين المهملة والدال المهملة وبعدها لام مشددة مكسورة أيضا قيل فى القصر بناية على ثلاثة عشر وهو لفظ عجمى معناه ثلاث مواثم ومالك بعده ابنه نظام الدين أبو القاسم نصير

* (ابو القاسم احمد المنعوت بالمستعلى بن المستنصر بن الظاهر بن الحاكم بن العزيز بن المعز ابن المنصور بن القائم بن المهدى عبيد الله وستأتى تقية النسب عند ذكر المهدى فى حرف العين وكيفية الاختلاف فيه ان شاء الله تعالى) *

ل الامر بعد أبيه المستنصر بالديار المصرية والشامية وفى ايامه اختلت دولتهم وضعف أمرهم وانقطعت ن أكثر مدن الشام دعوتهم وانقسمت البلاد الشامية بين الاتراك والفرنج فخذلهم الله تعالى فانهزم حملوا الشأم ونزلوا على انطاكية فى ذى القعدة سنة تسعين وأربعمائة ثم تسلموها فى سادس عشر رجب سنة احدى وتسعين وأخذوا معرة النعمان فى سنة اثنتين وتسعين وأخذوا البيت المقدس فى شعبان سنة اثنتين وتسعين أيضا وكان الفرنج قد أقاموا عليه نيفا وأربعين يوما قبل أخذه وكان أخذهم له ضحى يوم جمعة وقتل فيه من المسلمين خلق كثير فى مدة أسبوع وقيل فى الاقصى ما يزيد على سبعين ألفا وأخذوا من بيد الصخرة من أوانى الذهب والفضة ما لا يضبطه الوصف وازعج المسلمون فى جميع بلاد الاسلام بسبب هذه النازلة الازعاج وسيأتى ذكر طرف من هذه الواقعة فى ترجمة الافضل بن أمير الجيوش فى حرف الشين ان شاء الله تعالى وكان الافضل شاهانشاه المنعوت بأمير الجيوش قد تسلمه من سكمان بن أرتق فى يوم الجمعة لثمان بقين من شهر رمضان سنة احدى وتسعين وقيل فى شعبان سنة تسع وثمانين والله أعلم بالصواب وولى

القاهرة وقرأ هناك على الشيخ أكمل الدين ومن شركاء درسه الشيخ بدر الدين المذكور وكان له قبول تام عند الشيخ أكمل الدين وقرأ العلوم العقلية على المسولى مبارك شاه المنطقى وكان مقبولا عنده أيضا ثم انه عرض له مرض شديد اضطره الى الاشتغال بالطب حتى مهر فيه وفوض له بيمارستان مصر بدوره أحسن التدبير وصنف كتاب الشفاء فى الطب باسم الامير محمد بن أيدن وصنف مختصر اخر أيضا بالتركية وسماه التسهيل وصنف قبل اشتغاله بالطب حواشى على شرح المطالع للعلامة الرازى على تصوراته وتصديقاته وصنف تلك الحواشى قبل تحشية السيد الشريف حتى انه رد عليه فى بعض المواضع وله شرح على الطوالع للبيضاوى وكان السيد الشريف يشهد له أيضا بالفضيلة التامة

* (ومن مشايخ الطريق فى زمانه الشيخ العارف بالله الشيخ حامد بن موسى القيصرى) *

كان قدس سره من بلدة قيصرية وكان من كبار المشايخ المتأخرين وكان جامعا للعلوم الظاهرية والباطنية وكان صاحب الكرامات العلية والمقامات

فيه من قبله فلم يكن لمن فيه طاقة بالفرنج فتسلموه منه ولو كان في يد الارتقية لكان أصلح للمسلمين ثم استولى الفرنج على كثير من بلاد الساحل في أيام الملك الصالح في شوال سنة ثلاث وتسعين وقيسارية في سنة أربع وتسعين ولم يكن للمستعلي مع الافضل حكم وفي أيامه هرب أخوه نزار الى الاسكندرية وتوارى الاكبر وهو جد أصحاب الدعوة بقلعة الالموت وتلك القلاع وكان من أمره ما قدمناه شهر والشرح بطوله

*وكانت ولادة المستعلي لعشر ليال بقين من المحرم سنة تسع وستين وأربعمائة بالقاهرة وبويع في اليوم عيد غدير خم وهو الثامن عشر من ذي الحجة سنة سبع وعشرين وأربعمائة وتوفي بمصر يوم الثلاثاء لثلاث عشرة ليلة بقيت من صفر سنة خمس وتسعين وأربعمائة رحمه الله تعالى

(ابو العباس احمد ابن الامير سيف الدين ابي الحسن علي بن احمد بن ابي الهيجا بن عبد الله ابن ابي الحليل بن مرزبان الهكاري المعروف بابن المشطوب الملقب عماد الدين والمشطوب لقب والده وانما قيل له ذلك لشعلة كانت بوجهه)

كان أميرا كبيرا وافر الحرمة عند الملوك معدودا بينهم مثل واحد منهم وكان عالي الهمة غزير الجود واسع الكرم شجاعا أبي النفس نهابه الملوك وله وقائع مشهورة في الخروج عليهم ولا حاجة الى ذكرها وكان من أمراء الدولة الصلاحية فان والده المملوك وكانت نابلس اقطاعا له أورثه منها السلطان صلاح الدين رحمه الله تعالى الثلث لما فتح القدس وأقطع ولده عماد الدين المذكور باقيها وجده أبو الهيجا كان صاحب العمادية وعدة قلاع من بلاد الهكارية ولم يزل قائم الجانب الحرمة متالفا أن صدر منه في سنة تسع وثمانين وخمسمائة شهر وبعد شهر صحت ذلك في ترجمة الملك الكامل فانفصل عن الديار المصرية وآلت حاله الى أن حوصر شهر ربيع الآخر بتل يعفور القلعة التي بين الموصل ونصيبين والقصة مشهورة فراسله الامير بدر الدين لؤلؤ أتابك صاحب الموصل ولم يزل يخدعه ويلاطفه الى ان اذعن للانتقاد وحلف له على ذلك فانتقل الى الموصل واقام بها قليلا ثم قبض عليه وذلك في سنة تسع عشرة وستمائة وارسله الى الملك الاشرف مظفر الدين اخي الملك العادل وانما قبض عليه تقربا الى قلبه فان خروجه في هذه الدفعة كان عليه فاعتقله الملك الاشرف بقلعة حران وضيق عليه تضييقا شديدا من الحديد الثقيل في رجليه والخشب في يديه وحصل في رأسه وجلده وثيابه من القمل شيء كثير على ما قيل وكنت اسمع بذلك في وقته وانا صغير ويبلغني ان بعض من كان معتقلا عنده سنة كتب في ذلك الوقت الى الملك الاشرف ويقال في معناه وهو

يا من بدوام سعده داري فلك * ما أنت من المولى بل أنت ملك
مملوكان ابن المشطوب في السجن هلك * أملكته فان الامر لله ولك

ومكث على تلك الحال الى ان توفي في الاعتقال في شهر ربيع الآخر سنة تسع عشرة وستمائة وربت له الربة على باب مدينة رأس عين ونقلته من حوران الهاوذ فتنهبها رحمه الله تعالى ورأيت قبره هناك ولما كان في السجن كتب اليه بعض الادباء ابياتا وهو

يا أحمد مازلت عماد الدين * يا أنجبي من أمسك من محابين
لا تأس لا تحصلت في سجنهم * هابوسف قد اقام في السجن سنين

وهذا مأخوذ من قول البحتري من جملة أبيات

اما في رسول الله يوسف اسوة * لمثلك محبوسا على الظلم والافك
اقام جميع الصبر في السجن برهة * فآل به الصبر الجميل الى الملك

وكانت ولادة الامير عماد الدين في سنة خمس وسبعين وخمسمائة تقديرا ورأيت في بعض رسائل الفاضل أن الامير سيف الدين أبا الحسن علي بن أحمد الهكاري المعروف بالمشطوب كتب الى الملك الناصر صلاح الدين يخبره بولادة ولده عماد الدين أبي العباس أحمد وأن عنده امرأة أخرى حاملا فكتب اليه الفاضل

الفاضل

السلطنة فوطن في أوائل أحواله بمدينة بر ساوكان يبيع الخبز ويحمله على ظهره وكان الناس يسارعون الى اشتراء الخبز منه تبركا به وكان الشيخ شمس الدين الفنساري يصاحبه ويستفيد منه ويعترف بفضله والباني السلطان بايزيد خان المذكور الجامع الكبير بمدينة بروسا القس من الشيخ أن يكون واعظا فيه ولما عقد مجالس الوعظ ورأى اقبال الناس عليه ارتحل الى مدينة اقسراى وأخذ الطريقة ظاهرا عن الشيخ نور الله على الاردبيلي الا انه كان أويسيا أخذها باطنا من روح العارف بالله بايزيد البسطامي قدس سره وروى انه صحب مع الخضر عليه السلام ونقل عن المولى الياس انه قال قد صاحبت كثيرا من المشايخ ولم يذهب الشيخ حميد الدين أصلا ونقل انه أخذ الطريقة أولا من بعض المشايخ الساكن بزاوية البايزيدية بدمشق ثم انتقل منه الى خوجه علي الاردبيلي ونقل ان بعضا من مريديه نزع قطعة أرض لنفسه ونزع قطعة أخرى للشيخ وأثبت أرض المريد ولم تثبت أرض الشيخ أصلا فاختار بها يوما فقال للمريد أنتما في فقال المريد مشيرا الى

اضل جوابه وصل كتاب الامير الاعلى الخبر بالولد بن الحال على التوفيق والسائر كتب الله سلامته
طريق فسر رنا بالغرة الطالعة من ثاهما وتوقعنا المسرة بالثمرة الباقية في أكمامها وأما والدسيف الدين
طوب فان السلطان صلاح الدين كان قد رتبه في عكا لما خاف عليها من الفرنج هو وجماعة الدين قراقوش
تى ذكره ان شاء الله تعالى ولم يزل بهم الى حتى حاصرهم الفرنج بها وأخذوها والخلاص منها وصل
السلطان وهو بالقدس يوم الخميس مستهل جمادى الآخرة سنة ثمان وثمانين وخمسمائة قال ابن شداد
خل على السلطان بغتة وعنده أخوه الملك العادل فنهض اليه واعتنقه وسر به سرورا عظيما وأدخل المكان
تحدث معه طويلا * وكانت وفاة سيف الدين يوم الخميس السادس والعشرين من شوال سنة ثمان وثمانين
خمسمائة بنابلس رحمه الله تعالى هكذا ذكره العماد الكاتب الاصبهاني في كتاب البرق الشامي وقال بهاء
ين بن شداد في كتابه سيرة صلاح الدين انه توفي يوم الاحد الثالث والعشرين من شوال من السنة
ذكورة بالقدس الشريف ودفن في داره بعد أن صلي عليه بالمسجد الاقصى ولم يكن في أمراء الدولة
صلاحية أحد يضاهيه ولا يدانيه في المنزلة وعلو المرتبة وكانوا يسمونه الامير الكبير وكان ذلك علما عليه
سدهم لا يشاركه فيه غيره ورأيت بخط القاضي الفاضل ورد الخبر بوفاة الامير سيف الدين المشطوب
براد وتكبيرهم وكانت وفاته يوم الاحد الثاني والعشرين من شوال من السنة المذكورة بالقدس
جزء يوم وفاته بنابلس وغيرها ثلثمائة ألف دينار وكان بين خلاصه من أسره وحضور أجله دون مائة يوم
حان الحي الذي لا يموت وتهدم به بنيان قوم والدهر قاض ما عليه لوم قلت وقوله وتهدم به بنيان قوم
ا الكلام حل فيه بيت الحماسة وهو

فما كان قيس هلكه هلك واحد * ولكنه بنيان قوم تهدما

هذا البيت من جملة مرثية عبدة بن الطبيب التي رثى بها قيس بن عاصم التميمي الذي قدم من البادية على
بي صلى الله عليه وسلم في وفد بني تميم في سنة تسع للهجرة وأسلم وقال النبي صلى الله عليه وسلم في حقه هذا
د أهل الوبر وكان عاقلا مشهورا بالحلم والسؤدد وهذا البيت لا حل العربية في اعرابه كلام ليس هذا
ضع ذكره وقد ذكره أبو تمام الطائي في باب المراثي من جملة ثلاثة أبيات وهي

عليك سلام الله قيس بن عاصم * ورحمته ما شاء أن يترحما
تحية من غادرته غرض الردى * اذا زار عن شحط بلادك سلما
فما كان قيس هلكه هلك واحد * ولكنه بنيان قوم تهدما

هذا قيس أول من وأد البنات في الجاهلية للغيرة والانفة من النكاح وتبعه الناس في ذلك الى أن أبطله
سلام وأما الامير بدر الدين لؤلؤ المذكور فانه توفي يوم الجمعة ثالث شعبان سنة تسع وخمسين وستمائة
عا الموصل ودفن بها الى مشهد هناك وعمره مقدار ثمانين سنة رحمه الله تعالى

---

*(ابو العباس احمد بن عبد السيد بن شعبان بن محمد بن جابر بن قطلان الاربلي الملقب
صلاح الدين وهو من بيت كبير باربل)*

كان حاجبا عند الملك المعظم مظفر الدين بن زين الدين صاحب اربل فتغير عليه واعتقله مدة فلما أفرج
خرج منها قاصدا بلاد الشام في سنة ثلاث وستمائة صحبة الملك القاهر بهاء الدين أيوب بن الملك العادل
صل بخدمة الملك المغيث ابن الملك العادل وكان قد عرفه من اربل وحسنت حاله عنده فلما توفي المغيث انتقل
لاح الى الديار المصرية وخدم الملك الكامل فعظمت منزلته عنده ووصل منه الى ما لم يصل اليه غيره
ص به في خلواته وجعله أميرا * وكان الصلاح ذا فضيلة تامة ومشاركات حسنة بلغني أنه كان يحفظ
سة في الفقه للامام الغزالي وله نظم حسن ودو بيت رائق وبه تقدم عند الملوك ثم ان الملك الكامل
ليه واعتقله في المحرم سنة ثمان عشرة وستمائة وهو بالمنصورة في قبالة الفرنج وسيره الى قلعة القاهرة

زرعه هذا الكما استحياء من
الشيخ فاغتم الشيخ لذلك
فسأل المريد عن سبب الغم
فقال أنبت أرضي زرعا
كثيرا وماذا الا لذنب
عظيم صدر مني مات قدس
سره بمدينة اقسرا وقبره
مشهور هناك يزار ويتبرك
به قدس سره العزيز

*(ومنهم الشيخ شمس
الدين محمد بن علي الحسيني
البخاري قدس الله سره
العزيز)*

كان عالما بالكتاب والسنة
عارفا بالله تعالى وصفاته
وكان زاهدا متورعا صاحب
سجادة عظيمة وله قدم راسخ
في التصوف ولد ببلدة
بخارى وظهر له كرامات
في حال صباه وعاشر المشايخ
العظام ونال منهم ما نال من
المقامات والاحوال ثم دخل
بلاد الروم وتوطن بمدينة
قرو ساو قرأ على المولى شمس
الدين الفناري وقرأ
بخطه كتاب مفتاح الغيب
لصدر الدين القونوي
قدس سره قرأه على المولى
الفناري وكتب عليه اجازة
بخطه الشريف ثم ان
أهالي قرو ساأحبوه محبة
عظيمة واشتهر عندهم بأمير
سلطان وصارت من جملة
احسانه بنت السلطان
بايزيد المذكور حتى
تزوج بها وحصل له منها
أولاد ثم ان السلاطين
العثمانية في زمانه لم
تشاهد وا منه السكر امات

ولم يزل في الاعتقال مضيقا عليه على هذه الحال الى شهر ربيع الآخر سنة ثلاث وعشرين وستمائة فعمي الصلاح دوبيت وأملاه على بعض القيمان فغناه عند الملك الكامل فاستحسنه وسأله عن هذا فقال للصلاح فأمر بالافراج عنه والدوبيت المذكور

ما أمر تجنيك على الصب تخفي * أفنيت زماني بالاسى والاسف
ماذا غضب بقد ودنبي ولقد * بالغت وما اردت الاتلفي

وقيل ان الدوبيت الذي كان سبب خلاصه قوله

اصنع ماشئت أنت أنت المحبوب * مالي ذنب بلى كما قالت ذنوب
هل تسمح بالوصال في ليلتنا * تجلو صدأ القلب وتعفو وأتوب

فلما خرج عادت مكانته عنده الى أحسن مما كانت عليه وكان الملك الكامل قد تغير على بعض اخوته وهو الملك القاهر سابق الدين ابراهيم ابن الملك العادل فدخل على الصلاح وسأله أن يصلح أمره مع أخيه الملك الكامل فكتب الصلاح اليه

من شرط صاحب مصر أن يكون كما * قد كان يوسف في الحسنى لاخوته
* أسوا فقابلهم بالعفو وافتخروا * فبرهم وتولاهم برحمته

وعند وصول الامير رصاصم صقلية الى ساحل الشام في سنة ست وعشرين وستمائة بعث الملك الكامل الصلاح اليه رسولا فلما قرر القواعد واستحلفه كتب الى الملك الكامل

* زعم الزعيم الامير وربأته * سلم يدوم لنا على أقواله
شرب اليمين فان تعرض نأكثا * فليأكلن لذلك لحم شماله

ومن شعره أيضا

واذا رأيت بنيك في أعمالهم * قطعوا اليك مسافة الآمال
وصل البنون الى محل أبيهم * وتحجر الآباء للاترحال

وانشدني بعض أصحابنا له

يوم القيامة فيما سمعت به * من كل هول فكن منه على حذر
بكفيك من هوالا أن لسعت بها * الا اذا ذقت طعم الموت في السقر

وكتب اليه شرف الدين بن عنين الشاعر المشهور كتابا من دمشق الى الديار المصرية قال لي صاحبنا عفيف الدين أبو الحسن علي بن عدلان النحوي المترجم الموصلي ان هذا الكتاب كان على يده وتضمن الوصية عليه وفي آخره

ابكي ما لقيت من الليالي * فقد قصمت قوائم لبناتي
وكيف يضيق من عنت الرزايا * مريض ما يرى وجه الصلاح

وللصلاح المذكور ديوان شعر ودواوين دوبيت ومازال وافر الحرمة عالي المنزلة عنده وعند الملوك فلما قصد الملك الكامل بلاد الروم وهو في الخدمة مرض في العسكر بالقرب من السويداء فحمل الى الرها فمات قبل دخولها في الخامس والعشرين من ذي الحجة سنة احدى وثلاثين وستمائة ودفن بظاهرها وقيل مات يوم السبت العشرين من ذي الحجة ودفن بظاهر الرها بمقبرة باب حران ثم نقله ولده من هناك الى الديار المصرية فدفنه في تربة هناك بالقرافة الصغرى في آخر شعبان سنة سبع وثلاثين وستمائة وكنت يومئذ بالقاهرة وكان قد عمر عمرا يوم وفاته ستين سنة رحمه الله تعالى ثم وقفت على تاريخ مولده في شهر ربيع الآخر سنة اثنتين وسبعين وخمسمائة باربل * والاربلي بكسر الهمزة وسكون الراء وكسر الباء الموحدة وبعدها لام هذه النسبة الى اربل وهي مدينة كبيرة بالقرب من الموصل من جهتها الشرقية

* (أبو نصر احمد بن حامد بن محمد بن عبد الله بن علي بن محمود بن هبة الله بن ألا الاصبهاني الملقب عز الدين المستوفي عم العماد الكاتب الاصبهاني وسيأتي ذكره ان شاء الله تعالى) *

كان العز المذكور رئيسا كبير القدر ولي المناصب العلية في الدولة السلجوقية ولم يزل متقدما فيها فاضلا

كانوا يعظمونه واذا قصدوا سفر ايذهبون اليه ويتبركون بدعائه ويقتدون منه السيف روى انه لما دخل الامير تمور مدينة تروسا وأفسد التتار في المدينة استغاث الناس بالشيخ المذكور وتضرعوا اليه في دفع هؤلاء الظلمة فقال ادخلوا معسكره واطلبوا فيه رجلا على هيئة كذا يصنع نعل الدواب ووصف لهم شكله وهيئته فاذا وجدتموه سلموا مني عليه وقولوا له مني يسأل منكم الارتحال بعد هذا فطلبوه ووجدوه كما وصف وأوصلوا الخبر اليه فقال سمعا وطاعة نرتحل غدا ان شاء الله تعالى ففي غد ذلك اليوم ارتحل الامير تمور مع عسكره بحيث لم ينتظر مقدمهم موخرهم * مات قدس سره بمدينة تروسا في سنة ثلاث وثلاثين وقيل سنة اثنتين وثلاثين وستمائة ودفن بها وقبره مشهور هناك يعرفه كل أحد يزورونه ويتبركون به

* (ومنهم الشيخ العارف بالله الحاج بيرام الانقروي) * رضي الله عنه بقرية قريب من أنقره معمولة يعمل على جنس معروف بجبق مسولي ثم اشتغل بالعلوم الشرعية والعقلية وتفقه فيها وصار مدرسا بمدينة أنقره ثم تولى التدريس وتشرف بصحبة

الحاجات ومدحه الشعراء وأحسن جوائزهم وفيه يقول أبو محمد الحسن بن أحمد بن جكينا البغدادي
الشاعر المشهور من جملة قصيدة

أميلوا بنا نحو العراق ركابكم * لنكتال من مال العزيز بضاعه

هذا هو أبو بكر أحمد بن محمد الارجاني المقدم ذكره فيما مضى والابيات البائية المذكورة في ترجمته
من جملة قصيدة طويلة يمدح بها عز الدين المذكور وكان ابن أخيه العماد يفتخر به كثيرا وقد ذكره في
أكثر تواليفه وكان في آخر أمره متولي الخزانة للسلطان محمود بن محمد بن ملكشاه بن البارسلان السلجوقي
وكان السلطان محمود المذكور زوج بنت عمها السلطان سنجر بن ملكشاه فماتت عنده فطلبه عمها خرج
معها في جهازها من أنواع التحف والغرائب التي لا توجد في خزائن الملوك فحمدها محمود وناف من عز
الدين أن يشهد بما وصل صحبتها لانه كان مطلعا عليه من جهة الخزانة فقبض عليه وسيره الى قلعة تكريت
وكانت القلعة له اذذاك فبسجنه هائم قتله بعد ذلك في أوائل سنة خمس وعشرين وخمسمائة ترحم الله تعالى
* وذكر ابن أخيه العماد الكاتب في كتاب الخريدة أن مولده بأسبهان سنة اثنتين وسبعين وأربعمائة وقتله
سنة ست وعشرين وخمسمائة بتكريت وكان قبض ببغداد وذكر العماد الكاتب أنه لما قتل كان الامير
نجم الدين أيوب أبو السلطان صلاح الدين وأخوه أسد الدين شيركوه في القلعة المذكورة متولي أمورها
وأنما زادا نعاعته فيما أحسبه الدفاع والله يفتح انهمزة وضم اللام وسكون الهاء وفتح الميم وبعدها الهاء
العقاب وقد تقدم الكلام في ضبط اصبهان فلا حاجة الى الاعادة

* (ارتق بن أكسب جد الملوك الارتقية) *

هو رجل من التركمان تغلب على حلوان والجبل ثم سار الى الشام مفارقا للدولة السلجوقية أبي نصر محمد بن جهير
خالفا من السلطان محمد بن ملكشاه وذلك في سنة ثمان أو تسع وأربعين وأربعمائة وملك القدس من جهة
تاج الدولة تتش السلجوقي في الآتي ذكره ان شاء الله تعالى وما توفي ارتق في اثناء ما ذكر ونسبه قولا
بعده ولما استولى سكمان وايل غازي ابنا ارتق ولم يزالا يمشيان قصدهما الافضل شاهنشاه أميرا لجيوش الآتي
ذكره ان شاء الله تعالى من مصر بالعساكر وأخذ منهما في شوال سنة احدى وتسعين وأربعمائة
وتوجها الى بلاد الجزيرة وملكا ديار بكر وصاحب قلعة ماردين الآتي من أولاده وملك ولده نجم
الدين ايل غازي مدينة ماردين سنة احدى وخمسمائة وكان ولاه السلطان محمد شحنكية ببغداد وتوفي سكمان
ابن أرتق بعلة الخوانيق في طريق الفرات بين طرابلس والقدس سنة ثمان وتسعين وأربعمائة * وكان
أرتق رجلا شهما ذا عزمة وسعادة وجد واجتهاد * وتوفي سنة أربع وثمانين وأربعمائة ترحمه الله تعالى
وهو بضم الهمزة وسكون الراء وضم التاء المثناة من فوقها وبعدها قاف واو كسب بفتح الهمزة وسكون
الكاف وفتح السين المهملة وبعدها باء موحدة وقيل هو اكسك بالكاف بدل الباء والله أعلم

* (ابو الحرث ارسلان بن عبد الله البساسيري التركي مقدم الاتراك ببغداد يقال
انه كان مملوك بهاء الدولة بن عضد الدولة بن بويه والله اعلم) *

وهو الذي خرج على الامام القائم بأمر الله ببغداد وكان قد قدمه على جميع الاتراك وقلده الامور بأسرها
وخطبه له على منابر العراق وخوزستان فعظم أمره وهابته الملوك ثم خرج على الامام القائم وأخرجه من
بغداد وخطب للمستنصر العبيدي صاحب مصر فراح الامام القائم الى أمير العرب صحي الدين أبي الهرث
مهارش بن المجلي العقيلي صاحب الحديثة فأواه وقام بجميع ما يحتاج اليه مدة سنة كاملة حتى جاء
طغرلبك السلجوقي المذكور بعد هذا وقاتل البساسيري المذكور وقتله وعاد القائم الى بغداد وكان
دخوله اليها في مثل اليوم الذي خرج منها بعد حول كامل وكان ذلك من غرائب الاتفاق وقصته مشهورة

الشيخ حامد المذكور وبلغ الى العناية القصوى
من الكمالات وكان عارفا
باطوار السلوك ومنازله
ومقاماته وكان صاحب
كرامات عيانية ومعنوية
وكانت صحبته مؤثرة في
الغاية ووصل ببركة صحبته
كثير من الانام الى المراتب
العالية * مات رحمه الله
بأبلدة أنقره ودفن بها وقبره
مشهور هناك يزار ويتبرك
به وتستجاب عنده
الدعوات وتستنزل به
البركات قدس سره

*(ومنهم الشيخ العارف
بالله الشيخ عبد الرحمن
الارزنجاني قدس سره)*
كان رحمه الله من خلفاء
الشيخ صفي الدين الاردبيلي
ثم انتقل الى بلاد الروم وتوطن
قريبا من لماسيه وكان
منقطعا عن الناس ساكنا في
الجبال قال يوما لبعض
مريديه يجيء الينا يوما جماعة
من الاحياء تهوى الهم
فاطعام قال ليس عندنا شيء
ففرح الشيخ من صومعته
فنظر فاذا قطيع من الظباء
جاءت اليه فقال الشيخ أيمكن
تفدي بنفسها لقرى
الاضياف فتقدمت واحدة
منهن فذبحوها فعند ذلك
قدم الاضياف فطبخوها
لهم (حكي) ان الشيخ
المذكور أصبح يوما حزينا
كئيبا فسألوه عن سبب
حزنه فقال ان الطائفة
الاردبيلية كانوا عسلي

وقتله عسكر السلطان طغرلبك السلجوقي ببغداد يوم الخميس خامس عشر ذي الحجة وقال ابن العظيمي في يوم الثلاثاء حادي عشر ذي الحجة سنة احدى وخمسين وأربعمائة وطيف برأسه في بغداد وصلب قبالة باب النوبي * والساسيري بفتح الباء الموحدة والسين المهملة وبعد الالف سين مهملة مكسورة ثم ياء ساكنة مثناة من تحتها وبعد هاء هذه النسبة الى بادة بفارس يقال لها ساو بالعربية فساوا والنسبة اليها بالعربي فسوي ومنها الشيخ أبو علي الفارسي النحوي صاحب الايضاح ويقال له فسوي أيضا وأهل فارس يقولون في النسبة اليها الساسيري وهي نسبة شاذة على خلاف الاصل وكان سيد أرسلان المذكور من بسا فسب المملوك اليه واشتهر بالساسيري هكذا ذكره السمعاني نقلا عن الادريسي أبي العباس أحمد ابن علي بن بابه القابسي وفي هذه اللفظة زيادة ليست في الاصل * ومات الامير مهارش بن المجلي في صفر سنة تسع وتسعين وأربعمائة وقد ناهز ثمانين سنة وهو مهارش بن المجلي بن عكيث بن فيان بن شعب بن المقلد بن جعفر بن عمرو بن الهناو بقية نسبه ستأتي في ترجمة المقلد بن المسيب ان شاء الله تعالى

(ابو الحرث ارسلان شاه بن عز الدين مسعود بن قطب الدين مودود بن عماد الدين زنكي ابن آق سنقر صاحب الموصل المعروف بأتابك الملقب الملك العادل نور الدين وسيأتي ذكر جماعة من آل بيته ان شاء الله تعالى كل واحد في حرفه)

ملك نور الدين المذكور الموصل بعد وفاة أبيه في التاريخ المذكور هنالك وكان ملكا شهما عارفا بالامور وانتقل الى مذهب الشافعي رضي الله عنه ولم يكن في بيته شافعي سواه وبنى مدرسة للشافعية بالموصل قبل ان توجد مدرسة في حصنها * وتوفي ليلة الاحد التاسع والعشرين من رجب سنة سبع وستمائة في شبارة بالشط ظاهر الموصل والشبارة عندهم هي الحراقة تصير وكتم موته حتى دخل به الى دار السلطنة بالموصل ودفن في تربته التي بمدرسته المذكورة رحمه الله تعالى وخلف ولدين هما الملك القاهر عز الدين مسعود والملك المنصور عماد الدين زنكي وهما مذكوران في ترجمة جدهما عز الدين مسعود بن مودود بن زنكي فليطلب منه ان شاء الله تعالى وقام بالملك بعده ولده الملك القاهر كما هو مشروح هناك وهو أستاذ الامير بدر الدين أبي الفضائل لؤلؤ الذي تغلب على الموصل وملكها في سنة ثلاثين وستمائة في أواخر شهر رمضان وكان قبل ذا تباع سائم استقل وهو المذكور في ترجمة عماد الدين بن المشطوب

(ابو بكر ازهر بن سعد السمان الباهلي بالولاء البصري)

روى الحديث عن حميد الطويل وروى عنه أهل العراق كان يحب ابا جعفر المنصور وقبل أن يلي الخلافة فلما ولي بلغه أن ازهر مهتما فحمه المنصور فترضده يوم جلوسه العام وسلم عليه فقال له المنصور ما جاء بك قال جئت مهنئا بالامر فقال المنصور أعطوه ألف دينار وقولوا له قد قضيت وظيفة الهناء فلا تعد الى قضي وعاد في قابل فحمه فدخل عليه في مثل ذلك المجلس وسلم عليه فقال له ما جاء بك فقال له سمعت أنك مرضت فجئت عائدا فقال أعطوه ألف دينار وقولوا له قد قضيت وظيفة العيادة فلا تعد الى قاني قليل الامر اض فقضى وعاد في قابل فقال له في مثل ذلك المجلس ما جاء بك فقال سمعت بك تدعو الله به أن لا تأتيني وأنت تأتي وله وقائع وحكايات مشهورة * وكانت ولادته سنة احدى عشرة ومائة * وتوفي سنة ثلاث ومائتين وقيل سبع ومائتين رحمه الله تعالى * وأزهر بفتح الهمزة وسكون الزاي وفتح الهاء وبعد هاء راء وهو اسم علم * والسمان بفتح السين المهملة وتشديد الميم وبعد الالف نون هذه النسبة الى بيع السمن وحمله * والبصري بفتح الباء الموحدة وكسرها وسكون الصاد المهملة وبعد هاء هذه النسبة الى البصرة وهي من أشهر مدن العراق وهي اسلامية بناها عمر بن الخطاب رضي الله عنه في سنة أربع عشرة للهجرة على يد

تقوى بحسن عقيدة واليوم تداخلهم الشيطان فاضلهم عن طريقة اسلافهم فلم تمض الأيام قلائل حتى جاء سلوك الشيخ حيدر طريقة الضلال وتغيير آداب اسلافه وتبديل أحوالهم وعقائدهم فيجب الله تعالى

(ومنهم الشيخ العارف بالله طابدي أمره) كان رحمه الله متوطنا بقرية قريبة من نهر سقريه وكان صاحب عزلة وانقطاع عن الناس وكان صاحب ارشاد وكرامات عالية قدس سره

(ومنهم الشيخ العارف بالله يونس أمره) كان رحمه الله من أصحاب الشيخ طابدي أمره وقد تنسل الخطب الى زاوية خضه مدة كثيرة ولم يوجد فيها خطب معروح أصلا فسأله الشيخ عن ذلك فقال لا يليق هذا الباب شيخ معروح وله كرامات ظاهرة وكان صاحب وجد وحال وله تلم كثير بالتركية ينهم منه انه له مقاما عاليا في التوحيد ومعرفة عظيمة بالاسرار الالهية قدس سره

(القطبية الخامسة في علماء دولة السلطان محمد بن بايزيد خان)

بويع له بالسلطنة في سنة ست عشرة وثمانمائة * ومن العلماء في زمانه المولى

عتبة بن غزوان رضى الله عنه قال ابن قتيبة فى كتاب أدب الكاتب فى باب ما تغير من أسماء البلاد البصرة الحجارة الرخوة قال حذفوا الهاء قالوا البصر بكسر الباء وانما أجاز وا فى النسب بصرى لذلك والبصر أيضا الحجارة الرخوة قاله فى الصحاح

(ابو المظفر اسامة بن مرشد بن على بن مقلد بن نصر بن منقذ الكنانى الكلبى الشيزرى الملقب مؤيد الدولة مجد الدين)

من أكابر بنى منقذ أصحاب قلعة شيزر وعلمائهم وشجعانهم له تصانيف عديدة فى فنون الادب ذكره أبو البركات بن المستوفى فى تاريخ اربل وأثنى عليه وعده فى جملة من ورد عليه وأورد له مقاطيع من شعره وذكره العماد الكاتب فى الخريدة وقال بعد الثناء عليه سكن دمشق ثم بيت به كما تبوأ الدار بالكرم فانتقل الى مصر فبقى بها مؤمرا مشارا اليه بالتعظيم الى أيام الصالح بن رزيك ثم عاد الى الشام وسكن دمشق ثم رماه الزمان الى حصن كيفا فأقام به حتى ملك السلطان صلاح الدين رحمه الله تعالى دمشق فاستدعاه وهو شيخ قد جاوز الثمانين وقال غير العماد ان قدومه مصر كان فى أيام الظافر بن الحافظ والوزير يومئذ العادل ابن السلار فأحسن اليه وعمل عليه حتى قتل حسبما هو مشروح فى ترجمته قال ثم وجدت جزأ كتبه بخطه الرشيد بن الزبير حتى يلحقه بكتاب الجنان وكتب عليه أنه كتبه بمصر سنة احدى وأربعين وخمسمائة فيكون قد دخل مصر فى أيامه وقام بها حتى قتل العادل بن السلار اذ لا خلاف أنه حضر هنالك وقت قتله وله ديوان شعر فى حزائن موجود فى أيدى الناس ورأيته بخطه ونقلت منه قوله

لا تستعر جادا على هجرانهم * فتو الذى عهدت من صدودهم
واعلم بأنك ان رجعت اليهم * طووا على الاعدت عودة راعم
ونقلت منه فى ابن طليب المصرى وقد احترقت داره

انظر الى الايام كيف تسوقنا * قسرا الى الاقرار بالاقدار
ما أوقد ابن طليب فيها داره * نارا وكان خرابها بالنار

* ومما يناسب هذه الواقعة أن الوجيه بن سورة المصرى دلال الكتب كانت له بمصر دار وسوق فباعها حسن فاحترقت فعمل نفس المالك أبو الحسن على بن مفرج المعروف بابن النحاس العزى الاصل المصرى الدار والوفاة

أقول وقد عاينت دار ابن سورة * وللنار فيها مارج يتضرم
كذا كل مال أصله من مهاوش * فعما قليل فى نهار يعدم
وما هو الا كافر طال عمره * فجاءته لما استبطأته جهنم

والبيت الثانى مأخوذ من قوله صلى الله عليه وسلم من أصاب مالا من مهاوش أذهبه الله فى نهاب والمهاوش الحرام والنهاب المهالك * والوجيه المذكور هو أبو الفتوح ناصر بن أبى الحسن على بن خلف الانصارى العروف بابن سورة وكان سمسارا فى الكتب بمصر وله فى ذلك حظ كبير وكان يجلس فى دهليز داره لذلك ويجتمع عنده فى يوم الاحد والاربعاء أعيان الرؤساء والفضلاء ويعرض عليهم الكتب التى تباع ولا تزالون عنده الى انقضاء وقت السوق فلما مات السلق سار الى الاسكندرية ليبيع كتبه ومات فى السادس عشر من شهر ربيع الآخر سنة سبع وستمائة بمصر ودفن بقرافتها رحمه الله تعالى * ولابن منقذ من قطعة

فاعجب لضعف يدى عن حملها فلما * من بعد حطم القنا فى لبة الاسد

نقلت من ديوانه أيضا أبياتا كتبها الى أبيه مرشد جوابا عن أبيات كتبها أبوه اليه وهى

وما أشكو تاؤن أهل ودى * ولو أجدت شكيتهم شكوت
مللت عتابهم ويئست منهم * فما أرجوهم فمن رجوت
اذا أدمت قوارضهم فؤادى * كظمت على أذاهم واطويت
ورحت عليهم طلق المحيا * كأنى ما سمعت ولا رأيت
تجنبوا الى ذنوبا ما اجترحتها

العالم الفاضل برهان الدين حيدر بن محمود الحوافى الهروى كان رحمه الله من تلامذة مولانا سعد الدين التفتازانى كان رحمه الله عالما فاضلا محققا مدققا بلغ من مراتب الفضل أعلاها ورأيت له حواشى على شرح الكشاف لاستاذه المولى العلامة سعد الدين التفتازانى أورد فيها أجوبة عن اعتراضات الفاضل الشريف على استاذه وله شرح لايضاح المعانى ومعتقدان له شرحا للفرائض السراجية وكان رحمه الله ذا عفاف ومروءة وصاحب ورع وتقوى مات فى عشر الثلاثين وستمائة توفى رحمه الله ونور ضريحه

(ومنهم العالم العامل والفاضل الكامل المولى فخر الدين العجمى)

قرأ رحمه الله فى بلاده على علماء عصره وروى انه قرأ على السيد الشريف ثم أتى بلاد الروم وصار معيدا لدرس المولى المرحوم محمد شاه الفناري ثم صار مدرسا ببعض المدارس ثم صار مفتيا فى زمن السلطان مراد خان وعين له كل يوم ثلاثون درهما وأراد السلطان أن يزيد عليها فلم يقبل وقال حق فى بيت المال ما يقوم بكفايتى ولا يحل الزيادة عليه وكان عالما متشرعا متورعا عابدا

يداى ولا أمرت ولا نهيت * ولا والله ما ضمرت غدرا * كما قد أظهروه ولا نويت

ويوم الحشر موعدنا وتبدو * صحيفة ما جنوه وما جنيت

وله بيتان فى هذا الروى والوزن كتبهما فى صدر كتاب الى بعض أهلى بيته فى غاية الرقة والحسن وهما

شكا ألم الفراق الناس قبلى * وروّع بالنوى حر ومبت

وأما مثل ما ضمت ضلوعى * فانى ما سمعت ولا رأيت

والشئ بالشئ يذكر أنشد فى الاديب أبو الحسن يحيى بن عبد العظيم المعروف بالجزار المصرى لنفسه فى بعض أدباء مصر وكان شيخا كبيرا وظهر عليه حوب فالتجأ بالكبريت قال فلما بلغنى ذلك كتبت اليه

أيها السيد الاديب دعاء * مس محب سأل من التنكيت

أنت شيخ وقد قربت من الناـ * ـر فكيف اذهنت بالكبريت

ونقلت من خط الامير أبى المظفر أسامة بن منقذ المذكور لنفسه وقد قلع ضرسه وقال عملتها ونحن بظاهر

٣ خلاط وهو معين غريب ويصلح أن يكون لغز افى الضرس

وصاحب لا أمل الدهر صحبته * يشقى لنفعى ويسعى سعى مجتهد

لم ألقه مذ تصاحبنا فحسبى بدا * لناظرى افترقنا فرقة الابد

قال العماد الكاتب وكنت أتمنى أبدا لقياه وأتأسف على البعد حياه حتى لقيته فى صفر سنة احدى وسبعين وسألته عن مولده فقال يوم الاحد السابع والعشرين من جمادى الآخرة سنة ثمان وثمانين وأربعمائة فلت بقلعة شيزر * وتوفى ليلة الثلاثاء الثالث والعشرين من شهر رمضان سنة أربع وثمانين وخمسمائة بدمشق رحمه الله تعالى * ودفن من الغد شرقى جبل قاسيون ودخلت تربته وهى على جانب نهر يزيد الشمالى وقرأت عنده شيأ من القرآن وترحمت عليه * وتوفى والده أبو اسامة مرشد سنة احدى وثلاثين وخمسمائة رحمه الله تعالى * وشيزر بفتح الشين الثالثة وسكون الياء الثانية من تحتها وبعد الراء المفتوحة ثم راء مقلعة بالقرب من حماه وهى معروفة بهم وسيأتى ذكرها فى حرف العين عند ذكر جده على ان مقاد ان شاء الله تعالى

(ابو يعقوب اسحق بن ابى الحسن ابراهيم بن خالد بن ابراهيم بن عبد الله بن سطر بن عبد الله بن غالب بن عبد الوارث بن عبيد الله بن عطية بن مرة بن كعب بن همام بن اسد بن مرة بن عمرو بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم بن مر الحنظلى المروزى المعروف بابن راهويه)

جمع بين الحديث والفقه والورع وكان أحد أئمة الاسلام ذكره الدارقطنى فيمن روى عن الشافعى رضى الله عنه وعده البيهقى فى أصحاب الشافعى وكان قد ناظر الشافعى فى مسئلة جواز بيع دور مكة وقد استولى الشيخ فخر الدين الرازى صور تلك المجلس الذى جرى بينهما فى كتابه الذى صماه مناقب الامام الشافعى رضى الله عنه فليعرف فضله نسخ كتبه وجمع مسنده بمفرده وقال أحمد بن حنبل رضى الله عنه أعلم عندنا بالامام من أئمة المسلمين وما عبر الجسر أفقه من اسحق وقال اسحق أحفظ سبعين ألف حديث وأذاكر مائة ألف حديث وما سمعت شيأ قط الا احفظته ولا احفظت شيأ قط فنسيته وله مسند مشهور وكان قدوة فى الحجاز والعراق واليمن والشام وسمع من سفيان بن عيينة ومن فى طبقته وسمع منه البخارى ومسلم والترمذى * وكانت ولادته سنة احدى وستين وقيل سنة ثلاث وستين وقيل سنة ست وستين وماتة وكان فى آخر عمره نيسابور * وتوفى ليلة الخميس النصف من شعبان وقيل الاحد وقيل السبت سنة ست وقيل سبع وثلاثين وماتتين وقيل سنة ثلاثى وماتتين رحمه الله تعالى * وراهويه بفتح الزاى وبعد الالف هاء ساكنة ثم واو مفتوحة وبعدها ياء مثناة من تحتها ساكنة وبعدها هاء ساكنة لقب أبيه أبى الحسن ابراهيم وانما لقب بذلك لانه ولد فى طريق مكة والطريق بالفارسية راه و ويه معناه وجد ذكره

---

٣ قوله خلاط هو كما فى كتاب بلدان لابن الفداء ما نصه الفه حيث ذكر أنه يقال فيها خلاط وأخلاط بفتح الهمزة وسكون الخاء المعجمة آخرها طاء مهملة وهى مدينة من مدن ارمينية جليلة الشهرة والذكر حتى قال ابن سعيد انها أجل مدينة بارمينية اه منه

وجد في الطريق وقيل فيه أيضا راهويه بضم الهاء وسكون الواو وفتح الياء وقال اسحق المذكور قال لي عبد الله بن طاهر أمير خراسان لم قيل لك ابن راهويه وما معنى هذا وهل تكره أن يقال لك هذا قلت اعلم أيها الامير ان أبي ولد في الطريق فقالت المراوزة راهويه لانه ولد في الطريق وكان أبي يكره هذا وأما أنا فلست أكره ذلك * ومخلد بفتح الميم وسكون الخاء المعجمة وفتح اللام وبعدها دال مهملة * والحنظلي بفتح الحاء المهملة وسكون النون وفتح الظاء المعجمة وبعدها لام هذه النسبة الى حنظلة بن مالك ينسب اليه بطن من تميم والمروزي قد تقدم القول فيه في المروزي وذي

(ابو عمرو اسحق بن مرار الشيباني النحوي اللغوي)

هو من زمادة الكوفة ونزل الى بغداد وهو من الموالي وجاور شيبان للتأديب فيها فنسب اليها وكان من الائمة الاعلام في فنونه وهي اللغة والشعر وكان كثير الحديث كثير السماع ثقة وهو عند الخاصة من أهل العلم والرواية مشهور والذي قصر به عند العامة من أهل العلم أنه كان مستهترا بشرب النبيذ وأخذ عنه جماعة كثار منهم الامام أحمد بن حنبل وأبو عبيد القاسم بن سلام ويعقوب بن السكيت صاحب اصلاح المنطق وقال في حقه عاش مائة وثماني عشرة سنة وكان يكتب بيده الى أن مات وكان ربما استعار الكتاب مني وأنا اذ ذاك صبي أخذ عنه وأكتب من كتبه وقال ابن كامل مات اسحق بن مرار في اليوم الذي مات فيه أبو العتاهية وابراهيم الندم الموصلي سنة ثلاث عشرة ومائتين ببغداد وقال غيره بل توفي سنة ست ومائتين وعمره مائة وعشرين سنين وهو الاصح رحمه الله تعالى وله من التصانيف كتاب الجيم وكتاب اللغات وهو المعروف بالجيم ويعرف أيضا بكتاب الحروف وكتاب النوادر الكبير ثلاث نسخ وكتاب غريب الحديث وكتاب النخلة وكتاب الابل وكتاب خلق الانسان وكان قد قرأ دواوين الشعراء على المفضل وكان الغالب عليه النوادر وحفظ الغريب وأيام العرب قال ولده عمرو ولما جمع أبي أشعار العرب ودونها كانت ثمانين قبيلة وكان كتابه في منها قبيلة وأخرجها الى الناس كتب محمد أبي جعفر بمسجد الكوفة فحتى كتب ثمانين وثمانين محبرة * ومرار بكسر الميم وبعدها الف * والشيباني قد تقدم القول فيه وقيل توفي يوم الثمانين سنة عشر والله أعلم

(ابو محمد اسحق بن ابراهيم بن ماهان بن بهم من بن نسك التميمي بالولاء الارجاني الاصل المعروف بابن الندم الموصلي وقد سبق ذكر أبيه والكلام في نسبته ونسبه فاغنى عن الاعادة)

كان من ندماء الخلفاء وله الطارف المشهور والتلاد في الغناء اللذان تقدم ذكرهما وكان من العلماء باللغة والاشعار وأخبار الشعراء وأيام الناس وروى عنه مصعب بن عبد الله الزبيري والزبير بن بكار وغيرهما وكان له بدطولى في الحديث والفقه وعلم الكلام قال محمد بن عطية العطوي الشاعر كنت في مجلس القاضي يحيى بن أكثم فوافى اسحق بن ابراهيم الموصلي وأخذ يناظر أهل الكلام حتى انتصف النهار ثم تكلم في الفقه فأحسن وقاس وأخذ وتكلم في الشعر واللغة فناظر من حضر ثم أقبل على القاضي يحيى فقال له أعزك الله القاضي أفي شيء مما ناظرت فيه وحكيته نقص أو مطعن قال لا قال فبالي أقوم بسائر هذه العلوم فيسأم أهلها وأنسب الى فن واحد فاقتصر الناس عليه يعني الغناء قال العطوي فالتفت الي القاضي يحيى وقال لي الجواب في هذا عليك وكان العطوي من أهل الجدل فقال القاضي يحيى نعم أعزك الله القاضي الجواب علي ثم أقبل على اسحق فقال يا أبا محمد أنت كالفراء والاخفش في النحو فقال لا فقال فأنت للعتوي معرفة الشعر كالاصمعي وأبي عبيدة قال لا قال فأنت في علم الكلام كأبي الهذيل العلاف والنظام والجبائي قال لا قال فأنت في الفقه كالقاضي وأشار الى القاضي يحيى قال لا قال فأنت في قول الشعر كأبي العتاهية وأبي نواس قال لا قال فمن ههنا نسبت الي ما نسبت اليه لانه لا نظير لك فيه وأنت في غيره دون ودون ووراء

ولم يقدر أن يتكلم في حقهم شيأ خوفا من السلطان واخبر به المولى نفر الدين المذكور وأراد هو أن يسمع كلماتهم منهم فاختفى في بيت محمود باشا ودعا محمود باشا ذلك المحدث الى بيته وأظهر انه مال الى مذهبهم فتكلم الملحد جميع قواعدهم الباطلة والمولى المذكور يسمع كلامه حتى ادى مقالته الى القول بالحلول وعند ذلك لم يصبر المولى المذكور حتى ظهر من مكانه وسب الملحد بالغضب والشدة فهرب الملحد الى دار السعادة والمولى المذكور نحا نفسه وأخذ الملحد والسلطان سكت عنا استحيا منه ثم أتى الجامع الجديد بادرنه فاذن المؤذنون واجتمع الناس في الجامع وصعد المولى المنبر وبين مذاهبهم الباطلة وحكم بكفرهم وزندقتهم ووجوب قتلهم وعظم ثواب من أعان في قتله ثم أخذ مع أصحابه الى مصلى المدينة وأحرق رئيسهم روى أنه نفخ النار بنفسه حتى احترقت لحيته وكان عظيم اللحية ثم جمع الناس الحطب وأحرقوا الملحد بعد قتله وقتلوا أصحابه بأسرهم وأطفوا النار بالخلاد

روى ان المولى المذكور لما مرض مرض الموت عاده السلطان على الطوعي واستوصاه فاوصى ان

أهله فضحك وقام وانصرف فقال القاضي يحيى للعطوي لقد وفيت الحجة حقها وفهما ظلم قليل لا سحق وا
ممن يقل في الزمان نظيره * وذكر صاحبنا عماد الدين أبو الحمد اسمعيل بن باطيش الموصلي في كتابه الذ
سماه التميز والفصل أن اسحق بن ابراهيم الموصلي كان ملح المحاورة والنادرة طريفا فاضلا كتب
الحديث عن سفيان بن عيينة ومالك بن أنس وهشيم بن بشير وأبي معاوية الضرير وأخذ الادب ع
الاصمعي وأبي عبيدة وبرع في علم الغناء فغلب عليه ونسب اليه وكان الخلفاء يكرمونه ويقربونه وكا
المأمون يقول لولا ما سبق لاسحق على ألسنة الناس واشتهر بالغناء لوليته القضاء فانه أولى وأعة
وأصدق وأكثر دينا وأمانة من هؤلاء القضاة ولكنه اشتهر بالغناء وغلب على جميع علومه مع أنه أصغر
عنده ولم يكن له فيه نظير * وله نظم جيد ودواوين شعر فمن شعره ما كتبه الى هرون الرشيد
وامرة بالجفل قلت لها اقصري * فليس الى ماتأمرين سبيل * أرى الناس خلان الجواد ولا أرى
بخيلا له في العالمين خليل * واني رأيت الجفل يزري بأهله * فأكرمت نفسي أن يقال بخيل
ومن خير حالات الفتى لو علمته * اذا نال شيأ أن يكون ينيل * عطاش علماء الكثير تكثر
ومالي كما قد تعلمين قليل * وكيف أخاف الفقر أو أحرم الغنى * ورأى أمير المؤمنين جميل
وكان كثير الكتب حتى قال أبو العباس ثعلب رأيت لاسحق الموصلي ألف جزء من لغات العرب وكلها اسماء
وما رأيت اللغة في منزل أحد قط أكثر منها في منزل اسحق ثم منزل ابن الاعرابي * ونقلت من حكاياته أ
قال كان لنا جار يعرف بأبي حفص وينبز باللوطي فمرض جاره فعاده فقال له كيف تجدك أما تعرف
فقال له المريض بصوت ضعيف بلى أنت أبو حفص اللوطي فقال له تجاوزت حد المعرفة فلا رفع الله عنك
وكان المعتصم يقول ما غنانى اسحق بن ابراهيم قط الا اخيل لي انه قد زيد في ملكي وأخباره كثيرة وكا
قد مضى في أواخر عمره قبل موته بسنتين * ومولده في سنة خمسين ومائة وهي السنة التي ولد فيها الامام
الشافعي رضي الله عنه كما سيأتي في موضعه ان شاء الله تعالى * وتوفي في شهر رمضان سنة خمس وثلاثين
ومائتين بعلة الذرب وقيل في شوال سنة ست وثلاثين والاول أشهر وقيل توفي يوم الخميس بعد الظهر لخم
خلون من ذي الحجة سنة ست وثلاثين رحمه الله تعالى ورثاه بعض أصحابه بقوله

أصبح اللهو تحت عفر التراب * ناويا في محله الاحباب * اذ مضى الموصلي وانقرض الانـ
ـس وحجت مشاهد الاطراب * بكت اللهيات حزنا عليه * وبكاه الهوى وصفو الشراب
وبكت آلة المجالس حتى * رحم العود عبرة المضراب

وقيل ان هذه المرثية في أبيه ابراهيم والصحيح الاول

(أبو يعقوب اسحق بن حنين بن اسحق العبادي الطبيب المشهور)

كان أوحد عصره في علم الطب وكان يلحق بابيه في النقل وفي معرفته باللغات وفصاحته فيها وكان يعبر
كتب الحكمة التي بلغة اليونانيين الى اللغة العربية كما كان يفعل أبوه الا أن الذي يوجد من تعريبه
كتب الحكمة من كلام ارسطاطاليس وغيره أكثر مما يوجد من تعريبه لكتب الطب وكان قد خدم
الخلفاء والرؤساء من خدمه أبوه ثم انقطع الى القاسم بن عبيد الله وزير الامام المعتضد بالله واختص به
ان الوزير المذكور كان يطلعه على أسراره ويفضي اليه بما يكتمه عن غيره وذكر ابن بطلان في
دعوة الاطباء أن الوزير المذكور بلغه أن اسحق المذكور استعمل دواء مسهلا فأحب مداعبته

فكتب اليه — أبن لي كيف أمسيت * وما كان من الحال
وكم ساورت بك الناقـ ـة نحو المنزل الخالي

فكتب اليه جوابه — بخير بيت مسرورا * رخي البال والحال

لايخلى ظهر العوام من
عصا الشريعة ولم يتكلم
غير ذلك ثم مات ودفن
بمدينة أدرنه أفاض الله عليه
سحال الغفران وأسكنه
دار الكرامة والرضوان
*(ومنهم العالم العامل
والفاضل الكامل المولى
يعقوب الاصفر القراماني)*
كان رحمه الله عالما فاضلا
وكان له مشاركة في العلوم
قرأ عليه جدي لامي كتاب
التلويح للعلامة التفتازاني
وكان كلما قرئت عليه
مسئلة من مسائل الاصول
يقرر جميع ما ينفرع عليه
من مسائل الفروع وكان
عالما حافظا للمسائل
مدرسا مفيدا متواضعا
منخشعا طيب النفس كريم
الاخلاق أتى مدينة بروسا
واجتمع مع المولى بكار
وعرض عليه بعض
اشكالاته فاستحسن المولى
المذكور كلامه ولم يجب
عن اشكالاته وأكرمه
غاية الاكرام وله رسالة
صنفها في دفع التعارض
بين الآيتين وهما قوله
تعالى انا لننصر رسلنا
وقوله تعالى ويقتلون
النبيين بغير حق وسبب
تصنيفها ما جرى بينه وبين
علماء مصر في دفع التعارض
المذكور ورأيت هذه
الرسالة وعليها خطه
وتشهد تلك الرسالة بفضله
وتبحره في العلوم وسمعت
أن له تصنيفا في مسائل

فاما السير والنوادر والمرتبع الخالى فاجلالك أنسانيه * ياغاية آمالى
وكنت قد وقفت فى كتاب الكنايات على مثل هذه القضية فذكر أن الاول كتب البيتين الاولين وأن الثانى
كتب الجواب كتبت اليك والنعلان مالان * أفلهما من المشى العنيف
فان رمت الجواب الى فاكتب * على العنوان يوصل فى الكنيف

وله ولابيه المصنفات المفيدة فى الطب وسيأتى ذكر أبيه ان شاء الله تعالى ولحقه الفالج فى آخر عمره * وكانت
وفاته فى شهر ربيع الآخر سنة ثمان وتسعين وقيل تسع وتسعين ومائتين * والعبادى بكسر العين المهملة
وفتح الباء الموحدة وبعد الالف دال مهملة هذه النسبة الى عباد الحيرة وهم عدة بطون من قبائل شتى نزلوا
الحيرة وكانوا نصارى ينسب اليهم خلق كثير منهم عدى بن زيد العبادى الشاعر المشهور وغيره * قال
الثعلبى فى تفسيره فى سورة المؤمنين فى قوله تعالى فقالوا أنؤمن لبشرين مثلنا وقومهما لنا عابدون أى
مطيعون منقادون والعرب تسمى كل من دان للملك عابدا له ومن ذلك قيل لاهل الحيرة العباد لانهم كانوا
أهل طاعة للملوك العجم * والحيرة بكسر الحاء المهملة وسكون الياء المثناة من تحتها وفتح الراء وبعدها هاء
وهى مدينة قديمة كانت لبنى المنذر ومن تقدمهم من ملوك العرب مثل عمرو بن عدى اللخمى وهو جد
بنى المنذر ومن بعده من آبائه وكانت من قبل عمرو لحمالة جذيمة الابرش الازدى صاحب الزباء وخربت
الحيرة وبنيت الكوفة فى الاسلام على ظهرها فى سنة سبع عشرة للهجرة بناها عمر بن الخطاب رضى الله
عنه على يد سعد بن أبى وقاص رضى الله عنه

(ابو الفتح اسعد بن أبى نصر بن أبى الفضل المهنى الفقيه الشافعى الملقب مجد الدين)

كان اماما معتبرا فى الفقه والخلاف وله فيه تعليقة مشهورة تفقه ببرمز ثم رحل الى غزنة واشتهر بتلك الديار
وشاع فضله وقدم مدينة الغزى المقدم ذكرها ثم ورد الى بغداد وفوض اليه تدريس المدرسة النظامية ببغداد
مرتين فالاولى فى سنة سبع وخمسمائة ثم عزل فى ثامن عشر شعبان سنة ثلاث عشرة والمرة الثانية فى سنة
سبع عشرة فى شعبان وخرج الى العسكر فى ذى القعدة من السنة وتولى غيره مكانه واستعفى عليه الناس
وانتفعوا به وبطريقته الخلافية وذكره الحافظ أبو سعد السمعانى فى الذيل وقال قدم علينا من جهة
السلطان محمود السلجوقى رسولا الى مرو ثم توجه رسولا من بغداد الى همذان فتوفى بها سنة سبع وعشرين
وخمسمائة رحمه الله تعالى قال السمعانى فى الذيل سمعت أبا بكر محمد بن على بن عمر الخطيب يقول سمعت
فقهاء من أهل قزوين وكان يخدم الامام أسعد فى آخر عمره هم هذان قال كنا فى بيت وقت ان قرب أجله
فقال لنا أخرجوا من ههنا فخرجنا وقفت على الباب وأسمعت فسمعته يلطم وجهه ويقول ياحسرتى
على ما فرطت فى جنب الله وجعل يبكى ويلطم وجهه ويردد هذه الكلمة الى أن مات رحمه الله تعالى ذكر
لى هذا أو معناه فانى كتبته من حفظى * والمهنى بكسر الميم وسكون الياء المثناة من تحتها وفتح الهاء والنون
هذه النسبة الى مهنة وهى قرية من قرى نيسابور وهى ناحية بين سرخس وأبيورد من اقليم نيسا سان

*(ابو الفتوح اسعد بن ابى الفضائل محمود بن خلف بن احمد بن محمد العجلى
الاصبهانى الملقب منتخب الدين الفقيه الشافعى الواعظ)*

كان من الفقهاء الفضلاء الموصوفين بالعلم والزهد مشهورا بالعبادة والنسك والقناعة كلا آكل الا من كسب
يده وكان يورق ويبيع ما يتقوت به وسمع ببلده الحديث على أم ابراهيم فاطمة بنت عبد الله الجوزدانية
والحافظ أبى القاسم اسمعيل بن محمد بن الفضل وأبى الوفاء غانم بن أحمد بن الحسن الجلودى وأبى الفضل عبد
الرحيم بن أحمد بن محمد البغدادى وأبى المظهر القاسم بن الفضل بن عبد الواحد الصيدلانى وغيرهم وقدم
بغداد وسمع بها من أبى الفتح محمد بن عبد الباقى بن سلمان المعروف بابن البطى فى سنة سبع وخمسين

الجمع ووجد فى بعض
المجاميع لبعض الثقات
مكتوبا بخطه انه سمعت
من بعض المدرسين وهو
يروى عن والده وكان
صالحا وهو يروى عن
العالم العامل الصالح
الشهير بصارى يعقوب
الكرمانى انه قال رأيت
فى رؤياى فى حضرة الرسالة
صلى الله عليه وسلم فقلت
يارسول الله نقل عنك انك
قلت لحوم العلماء مسمومة
فمن سمها مرض ومن أكلها
مات أهكذا قلت يارسول
الله قال يايعقوب قل لحوم
العلماء سموم وروح الله
روحه وأوفر فى حظائر
القدس فتوحه

*(ومنهم العالم الفاضل
المولى يعقوب بن ادريس
ابن عبد الله النكيدى
الحنفى الشهير بشارى يعقوب
نسبة الى نكيده من بلاد
قرامان)*

ولد رحمه الله سنة تسع
وثمانين وسبعمائة وتوفى
فى بلاده ومهر فى الاصول
والعربية والمعانى وكتب
على المصابيح شرحا وعلى
الهداية حواشى ودخل
الى البلاد الشامية
والقاهرة ثم رجع الى بلاده
فاقام بها زمنا ثم توجه الى ان مات فى
شهر ربيع الاول سنة
ثلاث وثلاثين وثمانمائة
رحمه الله تعالى

*(ومنهم العالم العامل
المولى بايزيد الصوفى)*

وخمسمائة وغيره وله اجازة حدث بها من أبي القاسم زاهر بن طاهر الشحامي وأبي الفتح اسمعيل بن الفضل الاخشيد وأبي المبارك عبد العزيز بن محمد الازدي وغيرهم وعاد الى بلده وتجر ومهر واشتهر وصنف عدة تصانيف فمن ذلك شرح مشكلات الوسيط والوجيز للغزالي تكلم في المواضع المشكلة من الكتابين ونقل من الكتب المبسوطة عليهما وله كتاب تتمة التتمة للابي سعد المتولي وعليه كان الاعتماد في الفتوى بأصبهان * وكان مولده في أحد الربيعين سنة خمس أو أربع عشرة وخمسمائة بأصبهان * وتوفي بها في ليلة الخميس الثاني والعشرين من صفر سنة ستمائة رحمه الله تعالى * والعجلي بكسر العين المهملة وسكون الجيم وبعدها لام هذه النسبة الى عجل بن لجيم وهي قبيلة كبيرة مشهورة من بني ربيعة الفرس ولجيم بضم اللام وفتح الجيم وسكون الياء المثناة من تحتها وبعدها ميم وهو عجل بن لجيم بن صعب بن علي بن بكر بن وائل قال أبو عبيدة كان عجل بن لجيم بعد في الحي بين العرب وكان له فرس جواد فقيل له ان لكل فرس جوادا سما فما اسم فرسك فقال لم أسمه بعد فقيل له فسمه فقال أحدى عينيه وقال قد سميته الاعور وفيه قال بعض شعراء العرب

رمتني بنو عجل بداء أبيهم * وهل أحد في الناس أحمق من عجل
أليس أبوهم عار عين جواده * فسارت به الامثال في الناس بالجهل

يقال عار العين بالعين المهملة اذا فقأها

(القاضي الاسعد ابو المكارم اسعد بن الخطير ابي سعيد مهذب بن مينا بن زكريا بن ابي فدامة بن ابي سليح عماتي المصري الكاتب الشاعر)

كان ناظرا الدواوين بالديار المصرية وفيه فضائل وله مصنفات عديدة ونظم سيرة السلطان صلاح الدين رحمه الله تعالى ونظم كتاب كليلة ودمنة وله ديوان شعر رأيته بخطه وله ونقلت منه مقاطيع فمن ذلك قوله

تعاتبني وتنهى عن أمور * سيمل الناس أن ينهو لعنها
أتقدر أن تكون كمثل عيني * وحقك ما على أضر منها

وله في شخص ثقيل رآه يمشق

حكى نهرين ما في الارض * خص من يحكيهما أبدا
حشى في خلقه وعرا * وفي أخلاقه بردا

وقد أخذ ابن عماتي معنى بيته هذا من من قول بعضهم

ضاهى ابن بشر ان مدينة سجلق * فكلاهما يوم الفخار فريد
ألفاظه برد وصورة خلقه * نور ونقص العقل منه مزيد

وله من جملة قصيدة طويلة

لنيرانه في الليل أي تعرف * على الضيف ان أبطا وأي تلهب
وما ضر من يعشو الى ضوء ناره * اذا هو لم ينزل بآل المهلب

وله في غلام نحوي

وأهيف أحدث لي نحوه * تعجب عرب عن ظرفه
علامة التأنيث في لفظه * وأحرف العلة في طرفه

ومن شعره ثلاثة أبيات مذكورة في ترجمة يحيى بن نزار المنجبي في حرف الياء وفي شعره أشياء حسنة وذكر العماد الاصبهاني في كتاب الخريدة وأورد له عدة مقاطيع ثم أعقبه بذكر أبيه الخطير وذكر كثيرا من شعره فمن ذلك قوله في كتمان السر وبالغ فيه

وأكتم السر حتى عن اعادته * الى المسر به من غير نسيان
وذاك أن لساني ليس يعلمه * سمعي بسر الذي قد كان ناجاني

وقال لقيته بالقاهرة متولي ديوان جيش الملك الناصر وكان هو وجماعته تساري ذا سلوان في ابتداء الدولة الصلاحية * والمهذب بن الخطير في الاسعد بن عماتي المذكور يهجوه

وحديث الاسلام واهي الحديث * باسم الشعر عن ضمير خبيث

كان زعيما لله عالما عاملا وعاقلا فاضلا مدبرا للامور نصبه السلطان بانزيدخان معلما لابنه السلطان محمد خان روح الله روحه

(ومنهم العالم العامل المولى فضل الله)

كان عالما عاملا فقيها وكان قاضيا ببلدة ككيو نزه في زمن السلطان المزبور تغمده الله بغفرانه

(ومنهم المولى العلامة محيي الدين الكافيجي)

لقب بذلك لكثرة اشتغاله بكتاب الكافية في النحو وهو محمد بن سليمان بن سعد بن مسعود الرومي البرغي قال السيوطي شيخنا العلامة تاذا الاستاذ ابن محيي الدين أبو عبد الله الكافيجي ولد سنة ثمان وثمانين وسبعمائة واشتغل بالعلم أول ما بلغ ورحل الى بلاد العجم والتبريز ولقي العلماء الاجلاء فاخذ العلوم عن شمس الدين الفناري والبرهان حيدره والشيخ واجد وابن فرشته شارح المجمع وحافظ الدين البزازي وغيرهم ودخل القاهرة وأخذ عنه الفضلاء والاعيان وولي مشيخة الشخونية لما رغب عنها ابن الهمام وكان امامنا كثيرا في المعقولات كلها الكلام وأصول الفقه والنحو والتصريف والاعراب والمعاني والبيان والجدل والمنطق والفلسفة

لو رأى بعض شعره سيبويه * زاده فى علامة التأنيث

وكان الحافظ أبو الخطاب بن دحية المعروف بذى النسبين رحمه الله تعالى عند وصوله الى مدينة اربل ورأى اهتمام سلطانها الملك المعظم مظفر الدين بن زين الدين رحمه الله تعالى بعمل مولد النبى صلى الله عليه وسلم مسمعا هو ومشروح فى حرف الكاف من هذا الكتاب عند ذكر اسمه صنف له كتابا سماه التنوير فى مولد السراج المنير وفى آخر الكتاب قصيدة طويلة مدح بها مظفر الدين أولها

لولا الوشاة وهم * أعداؤنا ماموا

وقرأ الكتاب والقصيدة عليه وسمعنا من الكتاب على مظفر الدين فى شعبان سنة ست وعشرين وستمائة والقصيدة فيه ثم بعد ذلك رأيت هذه القصيدة بعينها فى مجموعة منسوبة الى الاسعد بن مماتى المذكور فقلت لعل الناقل غلط ثم بعد ذلك رأيتها فى ديوان الاسعد بكاملها مدح بها السلطان الملك الكامل رحمه الله تعالى فقوى الظن ثم انى رأيت أبا البركات بن المستوفى قد ذكر هذه القصيدة فى تاريخ اربل عند ذكر ابن دحية وقال سألته عن معنى قوله فيها

نفديه من عاص جما * دى كفه المحرم

فما أحار جوابا فقلت لعله مثل قول بعضهم

تسمى باسماء الشهور فكفه * جمادى وماضمت عليه المحرم

قال فتبسم وقال هذا أردت فلما وقفت على هذا ترجح عندى أن القصيدة للاسعد المذكور فانها لو كانت لابى الخطاب لما توقف فى الجواب وأيضا فان انشاد القصيدة لصاحب اربل كان فى سنة ست وستمائة والاسعد المذكور توفى فى هذه السنة كما سيأتى وهو مفهم يحلب لا تعلق له بالدولة العادلية تربا فالله أعلم ان هى منهما وكان الاسعد المذكور قد خاف على نفسه من الوزير صفى الدين بن شكر فهرب من مصر فاختفى وقصد مدينة حلب لانها بجناب السلطان الملك الظاهر رحمه الله تعالى وأقام بها حتى توفى فى سابع جمادى الاولى سنة ست وستمائة يوم الاحد وعمره اثنتان وستون سنة رحمه الله تعالى ودفن فى المقبرة المعروفة بالمقام على جانب الطريق بالقرب من مشهد الشيخ على الهروى وتوفى أبوه الطهير فى يوم الاربعاء سادس شهر رمضان من سنة سبع وسبعين وخمسمائة * ومماتى بكسر الميم وسكون الياء المثناة من تحتها وفتح النون وبعدها ألف * ومماتى بفتح الميمين والثانية منهما مشددة وبعد الالف تاء مثناة من فوقها هى مكسورة وبعدها ياء مثناة من تحتها وهو لقب أبى ماجد المذكور وكان نصرانيا واسمه اسعد فاسلم لانه وقع فى مصر غلاء عظيم وكان كثير الصدقة والاطعام وخصوصا الصغار المسلمين فكانوا اذا رأوه ينادونه كل واحد منهم مماتى فاشتهر به هكذا أخبرنى الشيخ الحافظ زكى الدين أبو محمد عبد العظيم المنذرى نفع الله به ثم انشدنى عقيب هذا القول مرتجلة فيه وقال أظن هذا البيتين لابى طاهر بن سكينة المغربى وهما

طوبى سماء المكرما * ت وكوكبا شمس الضحى من ذا أؤمل أو أرجى * بعد موت أبى المعالى

كشفت عنهما فوجدتهما له وله فيهما مدائح أيضا

---

(١) أبو السعادات اسعد بن يحيى بن موسى بن منصور بن عبد العزيز بن وهب بن هبان بن سوار بن عبد الله بن رفيع بن زيعة بن هبان السلمى الشجارى الفقيه الشافعى الشاعر المفوه بالبهاء *

كان فقيها وتكلم فى الخلاف الا أنه غلب عليه الشعر وأجاد فيه واشتهر به وخدم به الملوك وأخذ جوائزهم طاف البلاد ومدح الاكابر وشعره كثير فى أيدى الناس يوجد فى أثنائه ومتاطبع ولم أقف له على ديوان ولم أدر هل دون شعره أم لا ثم وجدت له فى خزانة كتب التربة الاشرفية بدمشق ديوانا فى مجلد كبير ومن شعره من جملة قصيدة مدح بها القاضى كمال الدين بن الشهرزورى

وهو الذى ما خطر الساق ببا * له ولا أعلم فى الغرام بحاله * ومتى وشى واش اليك بأنه

سال هو الذى من عذاله * أوليس للكلف المعنى شاهد * من حاله بغنيك عن تسآله

والهيئة بحيث لا يشق أحد غباره بشئ من هذه العلوم وله اليد الحسنة فى الفقه والتفسير والنظر فى علوم الحديث وألف فيه وأما تصانيفه فى العلوم العقلية فلا تخصى بحيث انى سألته أن يسمى لى جميعها لاكتبها فى ترجمته فقال لا أتذكر على ذلك قال ولى مؤلفات كثيرة نسيتها فلا أعرف الآن اسماءها وأكثرها مختصرات وأجلها وانفعها على الاطلاق شرح قواعد الاعراب وشرح كلتى الشهادة وله مختصر فى علوم الحديث ومختصر فى علوم التفسير مسمى بالتيسير قدر ثلاث كراريس وكان يقول انه اخترع هذا العلم ولم يسبق اليه وذلك لان الشخ لم يقف على البرهان للزركشى ولا على مواقع العلوم للجلال البلقينى وكان صحيح العقيدة فى الديانات حسن الاعتقاد فى الصوفية محبا لاهل الحديث كارها لاهل البدع كثير التعبد على كبر سنه كثير الصدقة والبذل لا يبقى على شئ سليم الفطرة صافى القلب كثير الاحتمال لاعدائه صبورا على الاذى واسع العلم جد الازيد أربع عشرة سنة فما جئته من مرة الا وسمعت منه من التحقيقات والجهابذ مالم

جددت ثوب سقامه وهتكت ستر غرامه * وصرمت حبل وصاله أفرقة سبقت له أم خلة
مألوفة من تيهه ودلاله * بالمجانب من أسير دأبه يفدي الطليق بنفسه وبما
بأبي وأمي نابل بلحاظه * لايتقي بالدرع حد نباله ريان من ماء الشبيبة والصبا
شرقت معاطفه بطيب زلاله * تسري النواظر في مراكب حسنه فتكاد تغرق في بحار جماله

فكفاه عين كماله في نفسه * وكفى كمال الدين عين كماله

وهذا القدر هو المشهور له وقد أضافوا اليها بيتين ولا أتحققهما له وهما

كتب العذار على محيفة خده * نونا وأتبعها بنقطة خاله
فسواد طرته كليل صدوده * وبياض غرته كيوم وصاله

ولولا خوف الاطالة لذكرتها جميعها وله أيضا من جملة قصيدة

ومهفهف حلو الشمائل قاتل الالحاظ فيه طاعة وعقوق * وقف الرحيق على سراشف ثغره
فجرى به من خده راووق * سدت محاسنه على عشاقه سبل السلوة اليه طريق

وله من قصيدة أخرى عبث نسيمات البا بصرة * ففاح منها العنبر الاشهب
فقلت اذ عرت بوادي الغضا * من أين هذا النفس الطيب

وكان قد جاء ناوتعن في بلاد نا في سنة ثلاث وعشرين وستمائة الشيخ جمال الدين أبو المظفر عبد الرحمن ابن محمد المعروف بابن السنينية الواسطي وكان من أعيان شعراء عصره ونزل عندنا بالمدرسة المظفرية وكان قد طاف البلاد ومدح الملوك وأجازوه الجوائز السنية واذا قدم حضر عنده كل من له عناية بالادب وتجري بينهم محاضرات ومذاكرات وكان قد طعن في السن فقال يوما ونحن في الهناء السنجاري في بعض الاسفار من سنجار الى رأس عين أو قال من رأس عين الى سنجار ونزلنا في الطريق في مكان وكان له غلام اسمه ابراهيم وكان يأنس به فأبعد عنا الغلام فقام يطلبه فنادانا يا ابراهيم يا ابراهيم ما رأينا أسمع منه نداء لبعده عنا وكان ذلك الموضع له صدى فكلما قال يا ابراهيم أجابه الصدى يا ابراهيم فقعد ساعة ثم أنشدني

بنفسي حبيب زار وهو مساور * بعيد عن الابصار وهو قريب
يجيب صدى الوادي اذا ما دعوته * على أنه صخر وليس يجيب

وكان للهناء السنجاري صاحب وبينهما مودة أكيدة واجتماع كثير ثم جرى بينهما في بعض الايام عتاب وانقطع ذلك الصاحب عنه فسير اليه بعتب لانقطاعه فكتب اليه يبتي الحريري الذين ذكرهما في المقامة الخامسة عشرة وهما

لاتزر من تحب في كل شهر * غير يوم ولا تزده عليه
فاجتلاء الهلال في الشهر يوم * ثم لا تنظر العيون اليه

فكتب اليه الهناء من نظمه

اذا حققت من خل وداد * فزره ولا تخف منه ملالا
وكن كالشمس تطلع كل يوم * ولا تك في زيارته هلالا

وله وهما من شعره السائر لله أياحي على وامة * وطبب أوقاتي على جاجر
تكاد للمرعة في مرها * أولها يعثر بالآخر

وله من قصيدة في وصف الخمر وهو معنى ملمح

كادت تطير وقد طرنا بها طربا * لولا الشمال التي صيغت من الحبب

وذكر عماد الدين الاصبهاني الكاتب في كتاب السيل والذيل وقال أنشدني لنفسه

ومن العجائب أنني * في بحر الجود راكب
وأموت من ظمأ ولكن * عادة البحر العجائب

أسمعه قبل ذلك قال لي يوما ما اعراب زيد قائم فقلت قد صرنا في مقام الصغار نسئل عن هذا فقال لي قم زيد قائم مائة وثلاثة عشر بحثا فقلت لا أقوم من هذا المجلس حتى استفيدها فاخرج لي تذكرتها فكتبتها منه توفي الشيخ شهيدا بالاستشهاد ليلة الجمعة رابع جمادى الاولى سنة تسع وسبعين وستمائة هذا ما ذكره السيوطي رحمه الله ورأيت للمولى المذكور رسالة في مسئلة الاستثناء لم يقادر صغيرة ولا كبيرة الا احصاها وأورد فيها لطائف لم تسمعها آذان الزمان ولقد طالعتها وانتفعت بها رحم الله روحه

(ومن مشايخ الطريق في زمانه العارف بالله الشيخ عبد اللطيف المقدسي)

كتب سيو خنا سبه في كتاب الاجازة هكذا عبد اللطيف بن عبد الرحمن ابن أحمد بن علي بن غانم المقدسي الانصاري ولد قدس سره في ليلة الجمعة الموفية للعشرين من شهر رجب لسنة ست وثمانين وسبعمائة واشتغل أولا بالعلم الشريف ثم غلبه الميل الى طريق التصوف واتصل بخدمة الشيخ العارف بالله الشيخ عبد العزيز وأجازه للارشاد ولما وصل الشيخ زين الدين

له أشياء حسنة * وكانت ولادته سنة ثلاث وثلاثين وخمسمائة * وتوفي في أوائل سنة اثنتين وعشرين وستمائة بسنجار رحمه الله تعالى

(ابو ابراهيم اسمعيل بن يحيى بن اسمعيل بن عمرو بن اسحق المزني صاحب الامام الشافعي رضي الله عنه)

من أهل مصر وكان زاهدا عالما مجتهدا محجاجا قواما على المعاني الدقيقة وهو امام الشافعيين وأعرفهم بطرقه وفتاويه وما ينقله عنه مصنف كتبا كثيرة في مذهب الامام الشافعي منها الجامع الكبير والجامع الصغير ومختصر المختصر والمنثور والمسائل المعتبرة والترغيب في العلم وكتاب الوثائق وغير ذلك وقال الشافعي رضي الله عنه في حقه المزني ناصر مذهبي وكان اذا فرغ من مسئلة وأودعها مختصره قام الى المحراب وصلى ركعتين شكرا لله تعالى وقال أبو العباس أحمد بن سريج يخرج مختصر المزني من الدنيا عذراء لم ينتطق وهو أصل الكتب المصنفة في مذهب الشافعي رضي الله عنه وعلى مثاله رتبوا وكلامه فسروا وشرحوا * ولما ولي القاضي بكار بن قتيبة الاكذ كره ان شاء الله تعالى القضاء بمصر وجاءها من بغداد وكان حنفي المذهب توقع الاجتماع بالمزني مدة فلم يتفق له فاجتمعا وما في صلاة جنازة فقال القاضي بكار لاحد أصحابه سل المزني شيأ حتى أسمع كلامه فقال له ذلك الشخص يا أبا ابراهيم قد جاء في الاحاديث تحريم النبيذ وجاء تحليله أيضا فلم قدمتم التحريم على التحليل فقال المزني لم يذهب أحد من العلماء الى ان النبيذ كان حراما في الجاهلية ثم حلل ووقع الاتفاق على انه كان حلالا فهذا يعضد صحة الاحاديث بالتحريم فاستحسن ذلك منه وهذا من الادلة القاطعة وكان في غاية الورع وبلغ من احتياطه انه كان يشرب في جميع فصول السنة من كوز نحاس قيل له في ذلك فقال بلغني أنهم يستعملون السرجين في الكيزان والنار لا تطهرها * وقيل انه كان اذا فاتته الصلاة في جماعة صلى منفردا خمسا وعشرين صلاة استدراكا لفضيلة الجماعة مستندا في ذلك الى قوله صلى الله عليه وسلم صلاة الجماعة أفضل من صلاة أحدكم وحده بخمس وعشرين درجة وكان من الزهد على طريقة صعبة شديدة وكان مجاب الدعوة ولم يكن أحد من أصحاب الشافعي يحدث نفسه في شئ من الاشياء الا تقدم عليه وهو الذي تولى غسل الامام الشافعي وقيل كان معه أيضا حينئذ الربيع * وذكر ابن يونس في تاريخه وسماه وجعل مكان اسم جده اسحق مسلما ثم قال صاحب الشافعي وذكر وفاته كما تقدم وقال كانت له عبادة وفضل ثقة في الحديث لا يختلف فيه ساذ من أهل الفقه وكان أحد الزهاد في الدنيا وكان من خير خلق الله عز وجل ومناقبه كثيرة * وتوفي لست بقين من شهر رمضان سنة أربع وستين ومائتين بمصر ودفن بالقرب من تربة الامام الشافعي رضي الله عنه بالقرافة الصغرى بسفح المقطم رحمه الله تعالى وزرت قبره هناك * وذكر ابن زولاق في تاريخه الصغير أنه عاش تسعا وثمانين سنة وصلى عليه الربيع بن سليمان المؤذن المرادي والمزني بضم الميم وفتح الزاي وبعدها نون هذه النسبة الى مزينة بطن كلب وهي قبيلة كبيرة مشهورة

(ابو اسحق اسمعيل بن القاسم بن سويد بن كيسان العتزي بالولاء العبسي المعروف بأبي العتاهية الشاعر المشهور)

له بعين التمر وهي بليدة ما بين الحيرة قرب المدينة وقيل انها من أعمال سوق الفرات وقال ياقوت الحموي في كتابه المشترك انها قرب الانبار والله أعلم ونشأ بالكوفة وسكن بغداد وكان يبيع الجرار فقيل له الجرار شهر بعتبة جارية الامام المهدي وأكثر تسببه فيها فمن ذلك قوله

أعلمت عتبة أنني * منها على شرف مطل وشكوت ما ألقى اليها والمدامع تستهل
حتى اذا برمت بما * أشكو كما تشكو الاقل قالت فأي الناس يعـ * ـلم ما تقول فقلت كل

الحافي الى القدس الشريف أنزله الشيخ عبد اللطيف في بيته وأكرمه غاية الاكرام وصاحب معه وحصل له ميل عظيم اليه ولما توجه الشيخ زين الدين الحافي الى الحجاز أراد الشيخ عبد اللطيف ان يسافر معه فمنعه الشيخ زين الدين الحافي لانه كانت أم الشيخ عبد اللطيف امرأة شريفة مرضت في تلك الايام فأمره الشيخ زين الدين أن يقوم بخدمة والدته ووعده أن يحصل مراده عند المراجعة من الحج وأما الشيخ الى القدس الشريف توجه هو معه الى خراسان وقعد بأمره في الخلوة واشتغل بالرياضات والمجاهدات ثم ذهب بأمر الشيخ الى بادغيام وقعد هناك للخلوة الاربعينية على مرقد الشيخ أحمد النامق الجامي وكان يعرض ما عرض له من الاحوال على حضرة الشيخ زين الدين بطريق المراسلة وورد له آخر الامر اية النصر فعرضه على الشيخ فكتب الشيخ اليه كتاب الاجازة للارشاد ثم ارتحل الى دمشق الشام ثم ارتحل الى بلاد الروم ودخل مدينة قونيه روى انه قال لما دخلت مدينة قونيه زرت أولا مزار الشيخ جلال الدين البلخي فرأيت بدني عريانا قال ثم زرت مزار الشيخ صدر الدين القونوي

وكتب مرة الى المهدى وعرض بطلبها منه

نفسى بشئ من الدنيا معلقة * الله والقائم المهدى يكفيها
انى لأيأس منها ثم يطمعنى * فيها احتقارك للدنيا وما فيها

وقال أبو العباس المبرد فى كتاب الكامل ان أبا العتاهية كان قد استأذن فى أن يطلق له أن يهدى الى المؤمنين فى النيروز والمهرجان فأهدى له فى أحدهما برنية مختمة فيها ثوب ناعم مطيب قد كتب حواشيه هذين البيتين المتقدم ذكرهما فهم بدفع عتبة اليه فزعت وقالت يا أمير المؤمنين حرمتى وخلد أتدفعنى الى رجل قبيح المنظر بائع جرار ومتكسب بالشعر فأعطاها وقال املؤا له البرنية مالا فقال للسقا أمر لى بدنانير وقالوا ما ندفع اليك ذلك ولكن ان شئت أعطيناك دراهم الى أن يقضى ما أراد فأخذ ذلك حولا فقالت عتبة لو كان عاشقا كما يزعم لم يكن يختلف منذ حول فى التمييز بين الدراهم والدنانير وأعرض عن ذكرى صفحا ومن مذهبه

انى أمنت من الزمان وصرفه * لما علقت من الامير حبالا
لو يستطيع الناس من اجلاله * تخذوا له حرا الخدود نعالا
ان المطايا تشتكيك لانها * قطعت اليك سباسبا ورمالا
فاذا وردن بنا وردن خفائفا * واذا صدرن بنا صدرن ثقالا

وهذه الابيات قالها فى عمر من العلاء فاعطاه سبعين ألفا وخلع عليه حتى لا يقدر أن يقوم فغار الشعراء لذلك فجمعهم ثم قال يا معشر الشعراء يحبل كم ما أشد حسدكم بعضكم بعضا ان أحدكم ليأتينا العيد حنا بقصيد يشبب فيها بصد يقته بخمسين بيتا فما يبلغنا حتى تذهب لذاذة مدحه ورونق شعره وقد أتانا أبو العتاهية بتشبيب بأبيات يسيرة ثم قال وأنشد الابيات المذكورة فقال لكم منه تغارون وكان أبو العتاهية يسلم هذه الابيات تأخر عنه يوما قليلا فكتب اليه يستبطئه

اصابت عينا حولك العين يا عمر * فحق لها نبغى القمائم والنشر
سريع قليل بالاشعار حتى تملها * وان لم تفق منها فقليلك بالسور

قال أشجع السلمى الشاعر المشهور اذن الخليفة للمهدى للناس فى الدخول عليه فدخلنا فأمرنا بالجلوس فاتفق أن جلس بجنبى بشار بن برد وسكت المهدى فسكت الناس فسمع بشارا حسا فقال لى من هذا فقلت العتاهية فقال أتراه ينشد فى هذا المحفل فقلت أحسبه سينشد قال فأمره المهدى أن ينشد فأنشد

الا لمثل مالها * أذلت فأحل ادلالها

قال فخشيت بشارا عرفه وقال ويحك أرأيت أجسر من هذا ينشد مثل هذا الشعر فى مثل هذا الموضع يلغ الى قوله

أتته الخلافة منقادة * اليه تجر ذيولها * فلم تك تصلح الا له
ولم يك يصلح الا لها * ولو رامها أحد غيره * لزلزلت الارض زلزالها
ولو لم تطعه بنات القلوب * بما قبل الله أعمالها

فقال لى بشار انظر ويحك يا أشجع هل طار الخليفة عن فرشه قال أشجع فوالله ما انصرف أحد من المجلس بجائزة غير أبى العتاهية وله فى الزهد أشعار كثيرة وهو من مقدمى المولدين فى طبقة بشار وأبى نواس وتلك الطائفة وشعره كثير * وكانت ولادته فى سنة ثلاثين ومائة وتوفى يوم الاثنين لثمان أو ثلاث خلون جمادى الآخرة سنة احدى عشرة ومائتين وقيل ثلاث عشرة ومائتين ببغداد وقبره على نهر عيسى فى مقابر الزيات رحمه الله تعالى * ولما حضرته الوفاة قال اشتهى أن يجىء مخارق المغنى ويغنى عند موتى والبيتان له من جملة أبيات

اذا ما بقيت عنى من الدهر مدة * فان عزاء النفس عنى كذلك قليل
سيعرض عن ذكرى وتنسى مودتى * ويحدث بعدى للخليل خليل

وكان على منارة شبابيك من خشب فجذبنى هو من ذيلى من داخل الشباك اليه قال ثم زرت مزار الشيخ شمس الدين التبريزى فالتمس منى أن أصلى عليه قال فصليت عليه قال ثم توجهت الى مدينة بروسا فسمعت أول يوم من سفرى وأنا نائم على ظهر فرسى قائلا يقول ينظرك أهل المعرفة فأسرع ولكن لم أر قائله قال وقدمت مدينة بروسا فى أول شهر شعبان وقعدت للخلوة مع جماعة من العلماء من أول العشر الاخير من شعبان الى آخر رمضان فسمعت فى أول يوم من تلك المدة قائلا يقول هذه جمعية من الجنة لا يوجد مثلها فى الدنيا وله بيتان أشار بأول حرف من كل كلمة منهما الى أول حرف من أسماء رجال سلسلة وهما هذان

علاؤين عرى يا حبائب * مهجعا
نجاحا على نهج علا نوع كونه
عفا كل رسم جار سرى * منى عفا
كفاه جرى بحر زهاه حسين * عونه

على نهج خير المرسلين محمد * وأكرم خلق الله فى نصر دينه

وأسماء رجال سلسلة هذه على الترتيب عبد اللطيف القدسى ثم زين الدين الخافى ثم عبد الرحمن الشريبسى ثم يوسف المجمى

ى أن يكتب على قبره هذا البيت

ان عيشا يكون آخره المو * ت لعيش محجل التنغيص

ى انه لقي يوما أبا نواس فقال له كم تعمل في يوم من الشعر فقال له البيت والبيتين فقال أبو العتاهية
ل أعمل المائة والمائتين في اليوم فقال أبو نواس لانك تعمل مثل قولك ياعتب مالي ولك * باليتني لم أرك
دت مثل هذا الالف والالفين لقدرت عليه وأنا أعمل مثل قولي

من كف ذات حرفي ذي ذكر * لها حجبان لوطي وزناء

ردت مثل هذا الا عزك الدهر * ومن لطيف شعره قوله

ولقد صبوت اليك حتى صار من فرط التصابي عيد الجليس اذا دنا * ريح الضباب في ثياب

حكاياته كثيرة ومن شعره في عتبة جارية المهدي

يا خوتي ان الهوى قاتلي * فبشروا الا كفان من عاجل

ولا تلوموا في اتباع الهوى * فانني في شغل شاغل

قوله فيها عيني على عتبة منهلة * بدمعها السكب السائل * يا من رأى قبلي قتيلا بكى

من شدة الوجد على القاتل * بسطت كفي نحوكم سائلا * ماذا ترون على السائل

ان لم تنيلوه فقولوا له * قولا جميلا بدل النائل * أو كتتم العام على عسرة

منه فمنزوره الى القابل

حكى صاعد اللغوي في كتاب الفصوص أن أبا العتاهية زار يوما بشار بن برد فقال له أبو العتاهية اني
استحسن قولك اعتذارا من البكاء اذ تقول

كم من صديق لي اسا * ء رفقه البكاء من الحياء * واذا تغطى لامني

فأقول ما بي من بكاء * لكن ذهبت لارتدي * فطرفت عيني بالرداء

قال له أيها الشيخ ما عرفته الا من بحرك ولا نحته الا من قدحك وأنت السابق حيث تقول

وقالوا قد بكيت فقلت كلا * وهل يبكي من الجزع الجليد * ولكن قد أصاب سواد عيني

عويد قذى له طرف حديد * فقالوا ما لهما سيان سواء * أكتا مقلتيك أصاب عود

صاعد وتقدمهما الى هذا المعنى الحطيئة حيث يقول

اذا ما العين فاض الدمع منها * أقول لها اقذى وهو البكاء

كان أبو العتاهية ترك قول الشعر فكي قال لما امتنعت من قوله أمر المهدي بعيسى في معين الجرائم فلما
دخلت دهشت ورأيت منظرا هالني فطالبت موضعا آوي فيه فاذا أنا بكهل حسن البزة والوجه عليه سيما
الخير فقصدته وجلست من غير سلام عليه فلما أتاني من الجزع والحيرة والفكر فكنت كذلك مليا واذا

هو يتمثل تعودت مس الضر حتى ألفته * وأسلمني حسن العزاء الى الصبر

وصيرني يأسي من الناس واثقا * بحسن صنيع الله من حيث لا أدري

استحسنت البيتين وتبركت بهما وتاب الى عقلي فقلت له تفضل أعزك الله على باعادتهما فقال يا معيل
لك ما أسوأ أدبك وأقل عقلك ومروءتك تلك دخلت فلم تسلم على تسليم المسلم على المسلم ولا سألتني مسئلة
على المقيم حتى سمعت مني بيتين من الشعر الذي لم يجعل الله تعالى فيك خيرا ولا أدبا ولا معاشا غيره
فأنت تستنشدني مبتدئا كأن بيننا أنسا وسالف مودة توجب بسط القبض ولم تذكر ما كان منك
فقدرت بعابد من أساءة أدبك فقلت اعذرني متفضلا فدون ما أتانيه يدهش قال وفيم أنت تركت
الذي هو جاهل عندهم وسبيك اليهم ولا بد أن تقوله فتطلق وأنا بدي الساعتي فطاب بعيسى
ابن رسول الله صلى الله عليه وسلم فان دللت عليه لقيت الله تعالى بدمه وكان رسول الله صلى الله عليه

ثم حسن الشمشيري ثم
محمود الاصفهاني ثم فرد
الدين النظنزي ثم عمر
السهروردي ثم نجيب
السهروردي ثم أحمد
الغزالي ثم السراج أبو علي
ثم كركان أبو علي ثم أبو
عثمان المغربي ثم أبو علي
الكاتب ثم أبو علي
الروذباري ثم جنيد
البغدادي ثم سري السقطي
ثم معروف الكرخي ثم علي
ابن موسى الرضا ثم موسى
الكاظم ثم الامام جعفر
الصادق ثم الامام محمد
الباقر ثم الامام زين العابدين
ثم الامام حسين بن علي ثم
الامام بن أبي طالب كرم
الله وجهه ورضي الله تعالى
عنه * روي ان اشتغال أهل
هذا الطريق لا جل دفع
الضرر وجلب النفع ومعاونة
الاخوان ومقابلة الاعداء
انما ظهر من الشيخ عبد
اللطيف القدسي ورأته من
طريقة الشيخ عبد العزيز
والا فلا مساغ لذلك في
طريق الزينة وله تصنيف
مسمى بكتاب التحفة في
بيان المقامات والمراتب
مات رحمه الله في قاعة بروسا
في يوم الخميس غرة شهر
ربيع الاول سنة ست
وخمسين وثمانمائة ودفن
بمدينة بروسا عند الزاوية
المنسوبة اليه وعلى قبره قبة
مزار ويتبرك به قدس
الله تعالى سره العزيز

* (ومنهم العارف بالله

وسلم شخصي فيه والاقتلت فأنا أولى بالحيرة منك وها أنت ترى صبري واحتسابي فقلت يكفيك الله عز وجل وخلت منه فقال لأجمع عليك التويخ والمنع أسمع البيتين ثم اعادهما على مرارا حتى حفظتهما ثم دعى به ربي فقلت له من أنت أعرك الله عز وجل قال أنا حاضر صاحب عيسى بن زيد فادخلنا على المهدى فلما وقفنا بين يديه قال الرجل أين عيسى بن زيد قال ومايدريني أين عيسى بن زيد تطلبه فهو بمنسك في البلاد وحبستني فمن أين أقف على خبره قال له متى كان متواريا رأيته آخر عهدك به وعند من لقيته قال ما لقيته منذ توارى ولا عرفت له خبرا قال والله لتدلن عليه أولاضربن عنقك الساعة فقال اصنع مابدا لك فوالله ما أدلك على ابن رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنت ترى الله تعالى ورسوله عليه السلام بدمه ولو كان بين ثوبي وجلدي ما كشفت له عنه قال اضربوا عنقه فأمر به فضربت عنقه ثم دعاني فقال أتقول الشعر أو الحقك به قلت بل أقول قال اطلقوه فأطلقت * وقد روى القاضي أبو علي التنوخي في البيتين المذكورين زيادة بيت ثالث وهو

اذا أنا لم أقنع من الدهر بالذي * تكرهت منه طال عتبي على الدهر

وحكايات أبي العتاهية كثيرة * والعنزي بفتح العين المهملة والنون وبعدها زاء معجمة النسبة الى عنزة بن ربيعة * والعيني بفتح العين المهملة وسكون الياء المثناة من تحتها وبعدها نون هذه النسبة الى عين التمر البلدة المذكورة في الاول

* (أبو علي اسمعيل بن القاسم بن عيذون بن هرون بن عيسى بن محمد بن سلمان القالي المغربي حدث سلمان مولى عبد الملك بن مروان الاموي) *

كان احفظ أهل زمانه للغة والشعر ونحو البصريين أخذ الادب عن أبي بكر بن دريد الازدي وأبي بكر الانباري ونفطويه وابن درستويه وغيرهم وأخذ عنه أبو بكر محمد بن الحسن الزبيدي الاندلسي صاحب مختصر العين وله التواليف الملاح منها كتاب الامالي وكتاب البارع في اللغة بناه على حروف المعجم وهو يشتمل على خمسة آلاف ورقة وكتاب المقصور والممدود وكتاب في الابل وتتابعها وكتاب في حلى الانسان وأطراحها وكتاب فعلت وافعلت وكتاب مقاتل الفرسان وكتاب شرح فيه النوادر المعلقات وغير ذلك وطرأ البلاد سافر الى بغداد في سنة ثلاث وثلاثمائة وأقام بالموصل لسماع الحديث من أبي يعلى الموصلي ودخل بغداد في سنة خمس وثلاثمائة وأقام بها الى سنة ثمان وعشرين وثلاثمائة وكتب بها الحديث ثم خرج من بغداد قاصدا الاندلس ودخل قرطبة لثلاث بقين من شعبان سنة ثلاثين وثلاثمائة واستوطنها وأملى كتابه الامالي بها وأكثر كتبهم او ضعها ولم يزل بها حدثه يوسف بن هرون الرمادي المذكور في حرف الياء من هذا الكتاب بقصيدة يمدح بها الناصر لدين الله صاحب الاندلس * وتوفي القالي بقرطبة في شهر ربيع الآخر وقيل جمادى الاولى سنة ست وخمسين وثلاثمائة ليلة السبت لست خلون من الشهر المذكور وصلى عليه عبد الله الجبيري ودفن بمقبرة مصعب ظاهر قرطبة رحمه الله تعالى * ومولده في سنة ثمان وثمانين ومائة في جمادى الآخرة بمنازجرد من ديار بكر وقد تقدم الكلام عليها في ترجمة أحمد بن يوسف المنازي وانما قيل له القالي لانه سافر الى بغداد مع أهل قالي قلا فبقي عليه الاسم * وعيذون بفتح العين المهملة وسكون الياء المثناة من تحتها وضم الذال المعجمة وبعد الواو نون * والقالي نسبة الى قالي قلا بفتح القاف وتشديد اللام مكسورة ثم ياء مثناة من تحتها ثم قاف بعد الام ألف وهي من أعمال ديار بكر كذا قاله السمعاني ورأيت في تاريخ الخلوفية تأليف عماد الدين الكاتب الاصبهاني أن قالي قلا هي ارزن الروم والله أعلم وذكر البلاذري في كتاب البلدان وجميع فتوح الاسلام في فتوح ارمينية ما لفظه وقد كانت أمور ارمينية تشعبت في بعض الازمنة فكانوا كما ولوا الطوائف فان ارمينيا قسر رجل منهم ثم مات فملكها بعده ابنه وكانت تسمى قالي قلا فبنت سدينة قالي قلا وسمتها قالي قاله ومعنى ذلك احسان قالي صورت على باب من أبواب

الشيخ عبد الرحيم بن الامير عز بالمرزيفوني) * ولم ترجمه الله بمرزيفون ثم سافر الى البلاد المصرية ولقي هناك الشيخ العارف بالله الشيخ زين الدين الخافي وصاحبه معه ثم أحبه محبة عظيمة وسافر معه الى خافي واتصل عنده خلوات كثيرة وتلقن منه ذكر لا اله الا الله ولبس منه الخرقة المباركة ونال عنده المقامات العالية ووصل الى ماوصل وحصل ماحصل ثم أجازه الشيخ زين الدين اخلاقي اجازة الارشاد وأجازه أن يروي عنه كتاب عوارف المعارف وكتاب اعلام الهدى الشيخ شهاب الدين السهروردي وأجازه أن يروي عنه تصنيفه الموسوم بالوصايا القدسية وسائر مؤلفاته ومروياته وأرسله الى وطنه مرزيفون من بلاد الروم وقال بعد ذهابه اليه أرسلت الى بلاد الروم نار العشق ولما وصل الى وطنه عين له السلطان مرادخان من أوقاف مملكته بمرزيفون خمسة دراهم كل يوم ثم زادها ثلاثة وعين له كل سنة عشرة امداد من الغلة واما سئل الشيخ عن قبوله هذه الدراهم قال لا بأس حصرنا الايادي المتعاقبة في اليد الواحدة وسددنا بتلك اللقمة فم النفس مات قدس

بت العرب قالى قاله فقالوا قالى فلا

الصاحب أبو القاسم اسمعيل بن أبي الحسن عباد بن العباس بن عباد بن أحمد بن ادريس الطالقاني)*

ن نادرة الدهر وأعجوبة العصر فضائله ومكارمه وكرمه أخذ الادب عن أبي الحسين أحمد بن فارس
وي صاحب كتاب المجمل في اللغة وأخذ عن أبي الفضل بن العميد وغيرهما وقال أبو منصور الثعالبي في
كتابه اليتيمة في حقه ليست تحضرني عبارة أرضاها للافصاح عن علو محله في العلم والادب وجلالة شأنه في
الجود والكرم وتشرده بالغايات في المحاسن وجمعه أشتات المفاخر لان همته تولى تخفض عن بلوغ أدنى
فضائله ومعاليه وجهده وصفي يقصر عن أيسر فواضله ومساعيه ثم شرع في شرح بعض محاسنه وظرفه من
أحواله * وقال أبو بكر الخوارزمي في حقه الصاحب نشأ من الوزارة في حجرها وتدرج من ذكورها رضع
أفاويق درها وورثها عن آبائه كما قال أبو سعيد الرستمي في حقه

ورث الوزارة كابرا عن كابر * موصولة الاسناد بالاسناد
يروى عن العباس عبادوزا * ره واسمعيل عن عباد

وهو أول من لقب بالصاحب من الوزراء لانه كان يصحب أبا الفضل بن العميد فقيل له صاحب ابن العميد
ثم أطلق عليه هذا اللقب لما تولى الوزارة وبقي علما عليه * وذكر الصابي في كتاب التاجي انه انما قيل له
الصاحب لانه صحب مؤيد الدولة بن بويه منذ الصبا وسماه الصاحب فاشتهر عليه هذا اللقب واشتهر به ثم
سمي به كل من ولي الوزارة بعده وكان أولا وزيرا لمؤيد الدولة أبي منصور بويه بن ركن الدولة بن بويه الديلمي
ولي وزارته بعد أبي الفتح علي بن أبي الفضل بن العميد لما ذكرنا في ترجمة أبيه فلما توفي مؤيد الدولة في
شعبان سنة ثلاث وسبعين وثلثمائة تجرجان استولى على مملكته أخوه فخر الدولة أبو الحسن علي فأقر
الصاحب على وزارته وكان مبجلا عنده ومعظما نافذ الامر وأنشد أبو القاسم الزعفراني وما أبدعا ما وشيا
من جملتها

أيامن عطا بالمهتدي الغي * الى الرشد من نأى أردنا
كسوت المقيمين الزائرين * كسوت المقيمين الزائرين
كسالم تنل سلمانها مكا * وحاشية الدار يشون في * صنوف من الخز الاانا

قال الصاحب فرأيت في أخبار معن بن زائدة الشيباني أن رجلا قال له احالي أيها الامير فأمر له بناقة وفرس
وبغل وحمار وجارية ثم قال لوعلمت أن الله سبحانه وتعالى خلق مركوبا غير هذا لحملك عليه وقد أمر بالثلاثة
من الخز بحمة ونيص وعباءة وداعة وبراذيل ومنديل ومطرف ورداء وكساء وجوربين وكيس ولو علمنا
لباسا آخر يحتد من الخز لاعطيناكه * واجتمع عنده من الشعراء عالم يجتمع عند غيره ومدحوه بغرر المدائح
فكان حسن الاجوبة رفع الضراوين من دار الضرب اليه وفعتق مائة ألف جسما بالضراوين فوقع تحتها في
الحديد بارد وكتب بعضهم اليه ورقة أشار فيها على رسائله وسرق جملة من ألفاظه فوقع فيها هذه فضاعفت ذلك
له وحبس بعض عماله في مكان ضيق بحواره ثم صعد السطح ليلا فاطلع عليه فرآه ينادي الحرس بأعلى
صوته فاطلع فرآه في سواد الجمع فقال الصاحب اخسؤا فيها ولا تكلمون وله نوادر كثيرة وصنف في اللغة
كتابا سماه المحيط وهو في سبع مجلدات رتبه على حروف المعجم كثير الغريب الالفاظ وقال الشواهد فاشتمل من
اللغة على جزء صالح وفر وكتاب الكافي في الرسائل وكتاب الاعياد وفضائل النيروز وكتاب الامامة ذكر فيه
فضائل علي بن أبي طالب رضي الله عنه وبثت أماسه من تقدمه وكتاب الوزراء وكتاب الكشف عن مساوي
المتنبي وكتاب أسماء الله تعالى وصفاته وله رسائل بديعة وتظلم جيد فمن قوله

وشادن حماله * تقصر عنه صفتي * أهوى لتقبيل يدي * فقلت قبل شفتي

في وقفة الخمر

رق الزجاج ورقت الخمر * وتشابها فتشاكل الامر
فكأنما خمر ولا قدح * وكأنما قدح ولا خمر

سرة بوطنه صريفين
ودفن هناك وقبره مشهور
هناك يزار ويتبرك به وله
كرامات عيانية ومعنوية
خارجة عن العد والاحصاء
وله نظم بالتركية مشتمل
على أحوال العشق يلقب
نفسه في نظمه بالرومي قدس
الله سره وحمه وللشيخ زين
الدين الحافي خليفة آخر
اسمه عبد المعطي وكان
يسمى هؤلاء السلاتة
بالعبادلة ولد رحمه الله
بالبلاد الغربية وكان
مالكي المذهب ثم وصل الى
خدمة الشيخ العارف
بالله زين الدين الحافي وكمل
عنده الطريقة وأجازه
للارشاد ثم توطن بمكة
الشريفة زادها الله تعالى
تشريفا وتكريما وانتسب
بالشيخ الحرم وله كرامات
عيانية ومعنوية مشهورة
في الآفاق نقل عن المولى
محمود السندي الذي قد
توفي سنة على مائة وعشرين
ولم يظهر في محاسنه ما ظهر
وقد صاحب الشيخ زين
الدين الحافي والحاجه
عبيد الله السمرقندي
والسيد قاسم الانوار انه
قال حججت في بعض السنين
ولبثت بمكة الشيخ عبد
المعطي ورأيته على الرياضة
القوية والانقطاع عن
الناس وأحببته محبة عظيمة
فقال لي نوما سمعت انك
رأيت الحاجه عبيد الله
السمرقندي وهل تعرفه

اذا رأيته اليوم قال قلت لم قال وهاهو في الطواف فذهبت الطواف فرأيته يطوف بالبيت واشتغلت انا أيضا بالطواف وقبل فراغي من الطواف ذهب هو الى مقام ابراهيم واشتغل بالصلاة فلما أتممت الطواف ذهبت الى مقام ابراهيم وشرعت في الصلاة فلما سلمت رأيت رقعة من الخواجه عبيد الله قال و بعد فاتيت الشيخ عبد المعطي فقال عرفت انك تعرف الخواجه عبيد الله قال و بعد مدة سافرت الى سمرقند وذهبت الى خدمة الخواجه عبيد الله فلما رآني قال لي أكتم ما جرى قال ثم ذهبت الى مكة فوجدت الشيخ عبد المعطي اشتهر بين الناس واجتمع عليه جماعة عظيمة قال ولما ذهبت الى خدمته قال لي شهرت الخواجه عبيد الله عدلك وهو شهرني عند الناس وهؤلاء المشايخ الاعلام من خلفاء الشيخ العارف بالله زين الدين الخافي ولا علينا ان نذكر بعضا من مناقبه الشريفة وان لم يدخل بلاد الروم تبركا بذكره ونهنيه اذ عند ذكر الصالحين تنزل الرحمة وهو الشيخ زين الدين أبو بكر بن محمد بن محمد المشهور بزين الدين الخافي رحمه الله تعالى نسبة الى خاف مدينة من بلاد خراسان في الخامس عشر

وله يرثي كثير بن أحمد الوزير وكنيته أبو علي

يقولون لي أودى كثير بن أحمد * وذلك مرزوء على جليل
فقلت دعوني والعلانية معا * فثكل كثير في الرجال قليل

وحكى أبو الحسين محمد بن الحسين الفارسي النحوي أن نوح بن منصور أحد ملوك بني سامان كتب اليه ورقة في السر يستدعيه ليفوض اليه وزارته وتدبير أمر مملكته فكان من جملة أعذاره اليه انه يحتاج لتفقي كتبه خاصة الى أربعمائة جمل فما الظن بما يليق بهما من الحمل وفي هذا القدر من اخباره كفاية * وكان مولده لاربع عشرة ليلة بقيت من ذي القعدة سنة ست وعشرين وثلثمائة بأصطخر وقيل بالطالقان وتوفي ليلة الجمعة لاربع والعشرين من صفر سنة خمس وثمانين وثلثمائة بالري ثم نقل الى أصبهان رحمه الله تعالى ودفن في مقبرة تعرف بباب دزيه وهي عامرة الى الآن وأولاده بتلك البلاد يتعاهدونها بالتبييض قال أبو القاسم ابن أبي العلاء الشاعر الاصبهاني رأيت في المنام قائلا يقول لي لم ترث الصاحب مع فضلك وشعرك فقلت الجنتي كثرة محاسنه فلم أدر بم أبدأ منها وقد خفت أن أقصر وقد ظن بي الاستيفاء لها فقال أجزما أقوله فقلت

قل فقال ثوى الجود والكافي معافى حفيرة (فقلت) ليأنس كل منهما بأخيه
فقال هما اصطلحا حيين ثم تعانقا (فقلت) ضجيعين في لحد بباب دزيه
فقال اذا ارتحل الناوون عن مستقرهم (فقلت) أقاما الى يوم القيامة فيه

ذكر هذا الببغاوي في حماسته ورأيت في أخباره أنه لم يسعد أحد بعد وفاته كما كان في حياته غير الصاحب فانه لما توفي أغلقت له مدينة الري واجتمع الناس على باب قصره ينتظرون خروج جنازته وحضر عضد الدولة الذكور أولا رسائر القواد وقد غير لباسهم فلما خرج نعشه من الباب صاح الناس بأجمعهم صيحة واحدة وقبلوا الارض ومشى عضد الدولة أمام الجنازة مع الناس وقعد للعزاء أياما ورثاه أبو سعيد الرستمي بقوله

ابعد ابن عباد مشى الى السرى * اخو أمل أو يستماح جواد
أبى الله أن يحيوا بموته * فما لهما حتى المعاد معاد

وتوفي والده أبو الحسن عباد بن العباس في سنة أربع أو خمس وثلاثين وثلثمائة رحمه الله تعالى وكان وزير ركن الدولة بن بويه وهو والد عضد الدولة المذكور ووالد الصاحب المذكور وممدوح المتنبي وتوفي ركن الدولة في شعبان سنة سبع وثمانين وثلثمائة رحمه الله تعالى ومولده في سنة احدى وأربعين وثلثمائة والطالقاني بفتح الطاء المهملة وبعد الالف لام مفتوحة ثم قاف وبعد الالف الثانية نون هذه النسبة الى الطالقان وهو اسم لبليدتين احداهما بخراسان والاخرى من أعمال قزوين والصاحب المذكور أصله من طالقان قزوين لا طالقان خراسان

* (ابو الطاهر اسمعيل بن خلف بن سعيد بن عمران الانصاري المقرئ النحوي الاندلسي السرقسطي) *

كان اماما في علوم الآداب ومتقنا لفن القراآت وصنف كتاب العنوان في القراآت وعمدة الناس في الاشتغال بهذا الشأن عليه واختصر كتاب اللحة لابي علي الفارسي وذكر ابو القاسم بن بشكوال في كتاب الصلة وأثنى عليه وعدد فضائله * ولم يزل على اشتغاله وانتفاع الناس به الى أن توفي يوم الاحد مستهل المحرم سنة خمس وخمسين وأربعمائة رحمه الله تعالى * والسرقسطي بفتح السين المهملة والراء وضم القاف وسكون السين الثانية وبعدها طاء مهملة هذه النسبة الى مدينة تتقي شرق الاندلس يقال لها سرقسطة من أحسن البلاد وخرج منها جماعة من العلماء وغيرهم وأخذها الفرنج من المسلمين في سنة اثنتي عشرة وخمسمائة

* (ابو الطاهر اسمعيل الملقب المنصور بن النصور بن القائم بن المهدي صاحب افريقية وسيأتي بقية نسبه

عند ذكر جده المهدي في حرف العين ان شاء الله تعالى وقد تقدم ذكر المتعلي وهو من أحفاده) *

ربيع المنصور يوم وفاة أبيه القائم على ما سيأتي في ترجمته في حرف الميم وكان بليغا فصيحا يرتجل الخطب وذكر ابو جعفر احمد بن محمد المروروذي قال خرجت مع المنصور يوم هزم أبا يزيد فسايرته وبيده رمحان فسقط أحدهما مرارا فمسحته وناولته اياه وتفاءلت له فأنشدته

فألقت عصاها واستقر بها النوى * كما قر عينا بالاياب المسافر

فقال ألا قلت ما هو خير من هذا وأصدق وأوحينا الى موسى أن ألق عصاك فاذا هي تلقف ما يأفكون فوقع الحق وبطل ما كانوا يعملون فغلبوا هنالك وانقلبوا صاغرين فقلت يا مولانا أنت ابن رسول الله صلى الله عليه وسلم قلت ما عندك من العلم قلت ومن أحسن ما جاء في ذلك ما ذكره التنيسي في سيرة الحجاج بن يوسف قال أمر عبد الملك بن مروان أن يعمل باب بيت المقدس ويكتب عليه اسمه وسأله الحجاج أن يعمل له بابا فأذن له فاتفق ان صاعقة وقعت فاحترق منها باب عبد الملك وبقي باب الحجاج فعظم ذلك على عبد الملك فكتب الحجاج اليه يلغني ان نارا نزلت من السماء فأحرقت باب أمير المؤمنين ولم تحرق باب الحجاج وما ذلك الا لكمال ابي آدم اذ قربانا فتقبل من أحدهما ولم يتقبل من الآخر فسري عنه لما وقف عليه وكان أبو هدلاء محاربا لابي يزيد الخارجي عليه وكان هذا ابو يزيد مخلد بن كيداد رجلا من الاباضية يظهر الزهد وانه انما قام غضبا لله تعالى ولا يركب غير حمار ولا يلبس الا الصوف وله مع القائم والد المنصور وقائع كثيرة وملك جميع مدن القيروان ولم يبق للقائم الا المهدية فتأخر عليها ابو يزيد وحاصرها فهلك القائم في الحصار ثم تولى المنصور فاستمر على محاربته وأخفى موت أبيه وصابر الحصار حتى رجع ابو يزيد عن المهدية ونزل على سوسة وحاصرها ففرج المنصور من المهدية ولقيه على سوسة فهزمه ووالى عليه الهزائم الى أن أسره يوم الاحد لخمس بقين من المحرم سنة ست وثلاثين وثلثمائة فمات بعد أسره بأربعة أيام من جراح كانت به فأمر بسلخه وحشا جلده قطنا وصلبه وبنى مدينته في موضع الوقعة وسماها المنصورية واستوطنها * وكان المنصور شجاعا رابط الجاش بليغا يرتجل الخطب وخرج في شهر رمضان سنة احدى وأربعين من المنصورية الى مدينة طبلة لاعتزته بها ومعه حظيته قضيب وكان مغرما بها فأمطر الله سبحانه وتعالى عليهم بردا كثيرا سلط عليهم بحا عظيما ففرج منها المنصور بثياب تدثر عليه البرد فأرهن جسمه ومات أكثر من معه ووصل الى المنصورية فاعتل بها فمات يوم الجمعة آخر شوال سنة احدى وأربعين وثلثمائة وكان سبب علته انه لما وصل الى المنصورية أراد أن يدخل الحمام فنهاه طبيبه اسحق بن سليمان الاسرائيلي فلم يقبل منه ودخل الحمام ففنيت الحرارة الغريزية منه ولازمه السهر فأقبل اسحق يعالجه والسهر باق على حاله فاشتد ذلك على المنصور فقال لبعض الخدم أما البيت وان طبيب يخلصني من هذا الداء فقالوا له ههنا شاب فدنشأ يقال له ابراهيم فأمر باحضاره فحضر فعرفه حاله وشكا اليه ما به فجمع له أشياء منومة وجعلت في قنينة على النار لكفشة منها فلما أدمن شمها نام وخرج ابراهيم مسرورا بما فعل وجاء اسحق وطلب الدخول عليه فقالوا له هو نائم فقال ان كان قد صنع له شيئ يشمه فقد مات فدخلوا عليه فوجدوه ميتا فأراد قتل ابراهيم فقال اسحق ماله ذنب انما داواه بما ذكره الاطباء غير انه جهل اصل المرض وما عرفوه وذلك أني كنت أعالجه بالنظر في تقوية الحرارة الغريزية وهم ما يكون النوم فلما علموا بما لطفنا علمت انه قد مات * وتوفي بالمهدية ومولده بالقيروان في سنة اثنتين وقيل احدى وثلثمائة وكانت مدة ملكه سبع سنين وستة أيام رحمه الله تعالى وافريتية بكسر الهمزة وسكون الفاء وكسر الراء وسكون الياء المثناة من تحتها وكسر القاف بعدها ياء مجمة باثنتين من تحتها وهي مفتوحة وبعدها هاء اقليم عظيم من بلاد المغرب فتح في خلافة عثمان بن عفان رضي الله عنه وكرسي مملكته القيروان واليوم كرسيها تونس

* (ابو المنصور اسمعيل الملقب الظافر بن الحافظ محمد بن المستنصر بن الظاهر بن الحاكم بن

من شهور ربيع الاول سنة سبع وخمسين وسبعمائة كان جامعا للعلوم الظاهرة والباطنة وموفقا متابعة الشريعة والسنة وكان ذلك من أجل الكرامات عند أهل هذه الطريقة وأخذ التصوف عن الشيخ نور الدين عبد الرحمن المصري وكتب له كتاب الاجازة وذكر شيخه انه لما استحق الخلافة وقبول الواردات الغيبية والفتوحات استخرت الله تعالى وأطلته خلوتي المعهودة وهي سبعة أيام من الله تعالى فيها علي بما من بفضله ففتح الله عليه أبواب المواهب من عنده في الليلة الرابعة واستزادني في الترقيات في درجات المقامات الى مقام حقيقة التوحيد وانحلت منه قيود التفرقة في شهود الجمع فسبل تمام الايام السبعة ثم في اتمامها ظهر له لوامع التوحيد الحقيقي الذاتي المشار اليه على لسان أهل الحقيقة بجمع الجمع وهو نقوة استعداده بعد في الترقي والزيادة وان علي رجاء من الله ان يأخذه منه اليه تماما ولا يبقيه بقاء عدوا ما ويجعله للمتقين اماما ويحكي عنه أنه قال لما أخذت كتاب الاجازة وسافرت الى خراسان نسيت الكتاب في بغداد ولما رجعت الى مصر بعد أمد بعيد وجدت الشيخ قد مات ودخلت خيامهم

العزيز بن المعز بن المنصور بن القائم بن المهدي وقد تقدم ذكر جده المنصور قبله) *

ربيع الظافر يوم مات أبوه بوصية أبيه وكان أصغر أولاد أبيه سنا وكان كثير اللهو واللعب والتفرج بالجواري واستماع الاغاني وكان يأنس الى نصر بن عباس وكان عباس وزيره وسيأتي ذكره في ترجمة العادل علي بن السلار ان شاء الله تعالى فاستدعاه الى دار أبيه ليلا سرا بحيث لم يعلم به أحد وتلك الدار هي الآن المدرسة الحنفية المعروفة بالسيوفية فقتله بها وأخفى قتله وقصته مشهورة وكان في منتصف المحرم سنة تسع وأربعين وخمسمائة رحمه الله تعالى وقيل ليلة الخميس سلخ المحرم من السنة المذكورة ومولده بالقاهرة يوم الاحد منتصف شهر ربيع الآخر وقيل الاول سنة سبع وعشرين وخمسمائة وكان من أحسن الناس صورة ولما قتله نصر حضر الى أبيه عباس وأعلمه بذلك من ليلته وكان أبوه قد أمره بقتله لان نصرا كان في نهاية الجمال وكان الناس يتهمونه به فقال له أبوه انك أتلفت عرضك بصحبة الفاني وتحدث الناس في أمره كما فاقتله حتى تسلم من هذه التهمة فقتله فلما كان صباح تلك الليلة حضر عباس الى باب القصر وطلب الحضور عند الظافر في شغل مهم فطلب الخدم في المواضع التي جرت عادته بالمبيت فيها فلم يوجد فقيل له ما نعلم أين هو فنزل عن مركوبه ودخل القصر فمن معه من يثق اليهم وقال للخدم أخرجوا الى أخوي وولداناً فأخرجوا له جبريل ويوسف ابني الحافظ فسألهما عنه فقالا لا سبيل ولا لنا عنه فأنه أعلم به منا فأمر بضرب رقابهما وقال هذان قتلاه هذا ملخص هذه القضية وقد بسطت القول فيها في ترجمة الفائز عيسى بن الظافر المذكور والله أعلم * والجامع الظافري الذي بالقاهرة داخل باب زويلة منسوب اليه وهو الذي عمره ووقف عليه شيأ كثيرا على ما يقال

(أبو عمرو أشهب بن عبد العزيز بن داود بن ابراهيم القيسي ثم الجدي الفقيه المالكي المصري)

تفقه على الامام مالك رضي الله عنه ثم على المدنيين والمصريين قال الامام الشافعي رضي الله عنه ما رأيت أفقه من أشهب لولا طيش فيه وكانت المناسبة بينه وبين ابن القاسم وانتهت الرياسة اليه بمصر بعد ابن القاسم * وكانت ولادته بمصر سنة خمسين ومائة وقال أبو جعفر الجزار في تاريخه ولد سنة أربعين ومائة وتوفي سنة أربع ومائتين بعد الشافعي بشهر وقيل بثمانية عشر يوما وكانت وفاة الشافعي رضي الله عنه في سلخ رجب من السنة المذكورة وكانت وفاته بمصر ودفن في القرافة الصغرى وزرت قبره وهو مجاور قبر ابن القاسم رحمه الله تعالى * ويقال ان اسمه مسكين وأشهب لقب عليه والاول أصح وكان شيخ فيما روي عن مالك رضي الله عنه وقال أبو عبد الله القضاعي في كتابه خطط مصر كان لاشهب رياسة في البلد ومال جزيل وكان من أكثر أصحاب مالك رضي الله عنه قال الشافعي رحمه الله تعالى ما نظرت أحدا من المصريين مثله لولا طيش فيه ولم يدرك الشافعي رحمه الله تعالى بمصر من أصحاب مالك رضي الله عنه سوى أشهب وابن عبد الحكم وقال ابن عبد الحكم سمعت أشهب يدعو على الشافعي بالموت فذكرت ذلك للشافعي فقال متمثلا

تمنى رجال أن أموت وان أمت * فتلك سبيل لست فيها بأوحد

فقل للذي يبغي خلاف الذي مضى * تزود لاخرى غيرها فكأن قد

قال فمات الشافعي فاشترى أشهب من تركته عبدا ثم مات أشهب فاشتريت أنا ذلك العبد من تركة أشهب وذكر ابن يونس في تاريخه فقال أشهب القيسي ثم العامري من بني جعدة يكنى أبا عمرو أحد فقهاء مصر وفدوى رأيها ولد سنة أربعين ومائة وتوفي يوم السبت لثمان بقين من شعبان سنة أربع ومائتين وكان مخضب عنفقته وقال محمد بن عاصم المعافري رأيت في المنام كأن قائلا يقول يا محمد فاجبته فقال

ذهب الذين يقال عند فراقهم * ليت البلاد بأهلها تتصدع

قال وكان أشهب مريضا فقلت ما أخوفني أن يموت أشهب فمات في مرضه ذلك والله أعلم

*(أبو

فيه جنت فيها كتاب الاجازة الذي كتب لي بعينه ولا تفاوت بينهما الا في عدة حروف ولا أدري انه عرف ما جرى على وكتب كتاب الاجازة ووضعه في الخلوة لاجلي أم كان هو النسخة الاخرى من الكتاب المذكور وعلى كلا التقديرين هو من كرامات الظاهر لان الخلوة ممقوتة جدا لمن يستدلها كل أحد وبقاء الكتاب المذكور فيها على حاله كرامة بلا شك وحكى عنه أيضا أنه قال كان للشيخ تاج الدين الكندي من الفقراء أوطان في عدة بلاد رجعتي الى بغداد وسألني تاج المذكور هناك رجل يقال له سراج الكلباني فأعطيته الاعلى شرط المرة الموصوفة بين أهل الطريقة فاستعان التاج المذكور ولدي في المنام وقال قد لاحظ أكابر هذه الطريقة وعدا أسماءهم والآن أعطيتني لرجل مشتغل بشرب الخمر فطلت الرجل فوجدته سكران في بيت الخمارين فأيقظته فرفيق التاج من رأسه ثم رجعنا فان الشيخ زين الدين في ليلة الاحد الثانية عشر شهر شوال سنة ثمان وثلاثين وستمائة وتوفي أحمد رحمه الله سنة أربع وأربعين وستمائة قدس الله سره العزيز

(ومنهم الشيخ العارف بالله بير الياس الاعامي)

(ابو عبد الله اصبغ بن الفرج بن سعيد بن نافع الفقيه المالكي المصري)

عنه بابن القاسم وابن وهب وأشهب وقال عبد الملك بن الماجشون في سقمها أخرجت مصر مثل أصبغ قيل له ولابن القاسم قال ولا لابن القاسم وكان كاتب ابن وهب وجده نافع عتيق عبد العزيز بن مروان بن الحكم الاموي والي مصر * وتوفي يوم الاحد لاربع بقين من شوال سنة خمس وعشرين ومائتين وقيل سنة ست وعشرين وقيل سنة عشرين رحمه الله تعالى *وأصبغ بفتح الهمزة وسكون الصاد المهملة وفتح الباء الموحدة وبعدها غين معجمة

(ابو سعيد اق سنقر بن عبد الله الملقب قسيم الدولة المعروف بالحاجب جد البيت الاتابكي أصحاب الموصل وهو والد عماد الدين زنكي بن اق سنقر الآتي ذكره ان شاء الله تعالى)

كان مملوك السلطان ملكشاه بن البارسلان السلجوقي وهو وزان صاحب الرها ومملوك تاج الدولة تتش ابن البارسلان السلجوقي مدينة حلب استناب فيها اق سنقر المذكور واعتمد عليه لانه مملوك أخيه فعصى عليه وقصده تاج الدولة وهو صاحب دمشق يومئذ فخرج لقتاله وجرى بينهما مصاف وحرب شديد وانجلت عن قتل اق سنقر المذكور وذلك في جمادى الاولى سنة سبع وثمانين وأربعمائة ودفن بالمدرسة المعروفة بالحاجبة داخل حلب رحمه الله تعالى ورأيت عند قبره حلقا كثيرا يجتمعون كل يوم جمعة لقراءة القرآن الكريم وقالوا ان لهم على ذلك وقتا عظيما يفرق علمهم ولا أعلم من وقفه ثم اني رجعت الذي وقفه وولده عماد الدين محمود الآتي ذكره ان شاء الله تعالى وسيأتي في ترجمة تاج الدولة تتش خبر اق سنقر المذكور على خلاف هذه الواقعة والله أعلم بالصواب * والحاجبة بناها أبو الهيجاء بن عبد الله بن البرتقي صاحب حلب وكان أولا لامد فونا بقرنبايا فملكها ولده عماد الدين زنكي صاحب نقلها الى المدرسة وولاها من سوزا للمدرس وكان قتل اق سنقر على فريقة يقال لها ريان بالقرب من سبعين من أعمال حلب ذكره ياقوت الحموي

(ابو سعيد اق سنقر البرسقي الغازي الملقب قسيم الدولة سيف الدين)

صاحب الموصل والرحبة وتلك النواحي ملكها بعد أسباسلاره ودود وكان ودود نائبا عن بلاد الشام من جهة السلطان محمد بن ملكشاه السلجوقي الآتي ذكره ان شاء الله تعالى فقتل مودود بجامع دمشق يوم الجمعة ثاني عشر شهر ربيع الآخر سنة سبع وخمسمائة وكان قد وثب عليه جماعة من الباطنية فقتلوه وان سنقر يومئذ شحنة ببغداد فكان ولاها السلطان محمد المذكور في سنة ثمان وتسعين وأربعمائة فلما استقرت له السلطنة بعد موت أخيه بركيارق وفي سنة تسع وتسعين وجهه السلطان محمد لحاصرة تكريت وكان بها كيقباذ بن مهراسب الديلمي المنسوب الى الباطنية فأصعد اق سنقر اليه فرحل من السنة المذكورة وحاصره الى المحرم من سنة خمسمائة فلما كاد أن يأخذها أصعد اليه سيف الدولة صدقة فسلمها الى الحضر كيقباذ بصحبته ومعه أمواله وخزائنه فلما وصل الى الحلة مات كيقباذ فلما وصل خبر قتل مودود تقدم السلطان محمد الى اق سنقر بالتجهز الى الموصل والاستعداد لقتال الفرنج بالشام فوصل الى الموصل وملكها وغزا ودفع الفرنج عن حلب وقد حاربوها حصارا ثم عاد الى الموصل وأقام بها الى أن قتل وهو كرسي الدولة السلجوقية وله شهرة كبيرة بينهم *قتلته الباطنية بجامع الموصل يوم الجمعة التاسع من ذي القعدة سنة عشرين وخمسمائة وذكر ابن الجوزي في تاريخه أن الباطنية قتلته في مقصورة الجامع بالموصل سنة سبع عشرة وخمسمائة وقال العماد سنة عشرين وذكر أنهم جلسوا له في الجامع يرى الصوفية فلما انفتل من صلاته قاموا اليه وأنحنوه حراحا في ذي القعدة وذلك لانه كان تصدى لاستئصال شأفتهم وتتبعهم وقتل منهم عصبة كبيرة رحمه الله تعالى *وتولى ولده عز الدين مسعود موضعه ثم توفي يوم الثلاثاء الثاني والعشرين

كان قدس سره من العلماء المشتهرين بالفضل في زمانه وكان ساكنا في نواحي اماسيه ولما احتازها الامير تيمور أرسل الشيخ الزوزني الى ولاية شروان وعين له فيها ما يكفي معاشه فسكن فيها بالانتظار يدرس فيها للطلبة وصاحب فيها الشيخ العارف بالله بدر الدين الشرواني وجلس عنده في الخلوة الاربعينية واشتغل فيها بالمجاهدات والرياضات وكان الشيخ صدر الدين أميا ولهذا كان يحصل للمولى المذكور فترة في بعض الاوقات وبالآخرة ارتحل من شروان الى بلاده واشتغل في وطنه بالمجاهدات والرياضات اثني عشر سنة وبلغه صيت زين الخلائق بخراسان أراد أن يتوجه اليه فرأى رسول الله صلى الله عليه وسلم في المنام وقال له بالالتماس توجه الى صدر الدين فتوجه اليه بأمره صلى الله عليه وسلم ولما قرب منه قال الشيخ صدر الدين لاصحابه اليوم يجيء المولى الرومي فعليكم بالاستقبال ولما حضر قبل يد الشيخ وقال له الشيخ أيها المولى لا تتيسر لكثير من الناس أن يرشده مرحوما الله صلى الله عليه وسلم وأقام عنده مدة كثيرة واشتغل بالمجاهدات

من جمادى الآخرة سنة احدى وعشرين وخمسمائة رحمه الله تعالى وملك بعده عماد الدين زنكى
الى سنقر المذكور قبله كما سيأتى فى حرف الزاى ان شاء الله تعالى * والبرسقى بضم الباء الموحدة وسكون
الراء وضم السين المهملة وبعدها قاف ولا أعلم هذه النسبة الى أى شئ هى ولم يذكرها السمعانى ثم
وجدت نسبته بعد هذا الى برسق وكان من مماليك السلطان طغرلبك أبى طالب محمد الا نذكره ان
الله تعالى وتقدم فى الدولة السلجوقية وكان من الامراء المشار اليهم فيها المعدودين من أعيانهم

(ابو الصلت امية بن عبد العزيز بن ابى الصلت الاندلسى الدانى)

كان فاضلا فى علوم الآداب صنف كتابه الذى سماه الحديقة على أسلوب بقية الدهر للثعالبى وكان عالما
بفن الحكمة فكان يقال له الاديب الحكيم وكان ماهرا فى علوم الاوائل وانتقل من الاندلس وسكن
الاسكندرية وذكره العماد الكاتب فى خريدته وأثنى عليه وذكر شيأ من نظمه ومن جملة ما ذكره

اذا كان أصلى من تراب فكلها * بلادى وكل العالمين أقاربى
ولا بدلى أن أسأل العيس حاجة * تشق على ثم الذرا والغوارب

ولم أر هذين البيتين فى ديوانه وأورد له أيضا

وقائلة مابال مثلك خاملا * أأنت ضعيف الرأى أم أنت عاجز * فقلت لها ذنبى الى القوم أننى
لمالم يجوزوا من المحاسن * وما فاتنى شئ سوى الحظ وحده * واما المعالى فهى عندى غرائز

ولا وجدت هذا المقطوع ايضا فى ديوانه والله اعلم وله ايضا

جد بلقمى وعيث * ثم مصى وما اكترث واحر بامن شاد * فى عقد الصبر نفث
يقتل من شاء بعز * نه ومن شاء بعث فأى وقم يخسن * وأى عهد ما نكث

وله ايضا

دب العذار بخده ثم ائنى * عن ثم ينبع البرود الاشنب
لاغروان خشى الردى فى لثمه * فالريق سم قاتل للعقرب

ومن شعره ايضا

ومهفهف شركت محاسن وجهه * ماحبه فى الكاس من ابريقه
فعالها من مقلتيه ولونها * من وجنتيه وطعمها من ريقه

وأورد له ابن سا فى كتاب الخريدة فى ترجمة الحسن بن أبى المتصباه

عجبت من طرفك فى ضعفه * كيف يصيد البطل الاصيدا
يفعل فيناره وفى غمده * ما يفعل السيف اذا جردا

وشعره كثير وجيد وكان قد انتقل فى آخر الوقت الى المهدية وتوفى بها يوم الاثنين مستهل سنة تسع وعشرين
وخمسمائة وقيل فى عاشر المحرم سنة ثمان وعشرين وقال العماد فى الخريدة أعطانى القاضى الفاضل
الحديقة وتوفى فى آخرها مكتوب انه توفى يوم الاثنين ثانى عشر المحرم سنة ست وأربعين وخمسمائة رحمه الله
والصحيح هو الاول فان الناس عليه وهو الذى ذكره الرشيد بن الزبير فى الجنان ومات بالمهدية
بالتسيير وسيأتى ذكرها فى ترجمة الشيخ هبة الله البوصيرى ان شاء الله تعالى ونظم ابيا تا وأوصى ان
على قبره وهى آخر حتى قاله وهى

سكنتك يا دار الفناء مصدقا * بأنى الى دار البقاء اصير
واعظم مافى الامر انى صائر * الى عادل فى الحكم ليس يجور
فيالیت شعرى كيف القاه عندها * وزادى قليل والذنوب كثير
فان اك عجزا يا بنى فانى * بشرعتاب المذنبين جدير
وان يك عفو منه عنى ورحمة * فثم نعيم دائم وسرور

ولما اشتد مرض موته قال لولده عبد العزيز

عبد العزيز خليفتى * رب السماء عليك بعدى

وأل باشات ثم توجه بأذنه
الى بلاده لصلة الرحم ولما
سمع وفاة الشيخ صدر الدين
استقل هو بالارشاد فى
بلاده وتوفى بعد بقيته ببلدة
اماسيه ومن المشهور ان
الغسال الماوضعه على
السرير فوق صفقة انهار
جانب من الصفة فاتخذ
المولى الياس جانب السرير
بيده كيلا يقع ودفن موضع
يقال له سوادیه قدس الله
تعالى سره

*(ومنهم العارف بالله
الشيخ زكريا الخلوتى)*

كان من أصحاب الشيخ
بير الياس ولما مات الشيخ
توجه أصحابه وخلفاؤه
راصدين الاشارة من الحق
سبحانه وتعالى الى تعيين
من يقوم مقامه فوقعت
الاشارة الى الشيخ زكريا
فعقدوا البيعة معه وكان
صاحب مجاهدات ومعارف
عظيمة وقبره بجوار مسجد
السراجين بماسيه قدس
الله سره ورحمه

*(ومنهم العارف بالله
الشيخ عبد الرحمن جلبى بن
المولى حسام الدين)*

كانت أمه بنت الشيخ
بير الياس المذكور وأخذ
طريقة التصوف من
الشيخ زكريا وقام بعده
مقامه وكان يلقب بابن
كشك لكون والده من
قرية كشك وكان عاشقا
وحبا للسماع وكانت له
مهارة فى تعبير المنامات

انا قد عهدت اليك ما * تدريه فاحفظ فيه عهدى * فلئن عملت به فانك
لا تزال حليف رشد * ولئن نكثت لقد ظلمت وقد فعلت حسب جهدى

ولد فى نجوع ابعض الغارية ان ابا الصلت المذكور مولده فى دانية مدينة من مدن بلاد الاندلس فى قرابة سنة ثلاثين وار بعمائة واخذ العلم عن جماعة من اهل الاندلس كابى الوليد الوقشى قاضى دانية وغيره ثم قدم الاسكندرية سنة ثمان وخمسمائة وتردد بالاسكندرية الى ان سافر فى سنة ست وخمسمائة فنزل بالمهدية ونزل من بعدها على يحيى بن تميم بن المعز بن باديس منزلة جليلة وولاه بعض اولاده كعبد العزيز وكان شاعرا وله شعر فى الشطرنج بديع رائق وتوفى هذا الولد بعد اباه فى سنة ست وأربعين وخمسمائة * قلت وهو الذى غلط العماد الكاتب فى مبايعته له عن القاضى الفاضل واعتقد ان أباه مات فى هذا التاريخ وصنف أمية وهو فى قال الافضل بمصر رسالة العسجل بالاصطرلاب وكتاب الوجيز فى علم الهيئة وكتاب الادوية المفردة وكتابا فى تعليق سماه تقويم الذهن وكتابا سماه الانتصار فى الرد على على بن رضوان فى رده على حنين بن اسحق فى قاله ولما صنف الوجيز للافضل عرضه على مخدمه أبى عبد الله الحلبى فلما وقف عليه قال له هذا الكتاب ينتفع به المبتدى و يستغنى عنه المنتهى وله من أبيات

كيف لا تبلى علائله * وهو بدر وهى كيوان

قال هذا لان الكيوان اذا تركوه فى ضوء القمر يبلى وكان مرضه الاستسقاء والله أعلم

(أبو واثلة اياس بن معاوية بن قرة بن اياس بن هلال بن رياب بن عبيد بن سواءة بن مازن بن ذبيان بن ثعلبة بن سليم بن أوس بن مزينة)

اللسن البليغ والالعى العيى والمعدود مثلا فى الذكاء والفطنة وراس الاهل الفصاحة والرجاحة صادق الظن لطيف فى الامور مشهور بافراط الذكاء وبه تضرب الامثال فى الذكاء وايا ما عنى الحريرى بقوله فى المقامة السابعة فاذا أنبئ ابن عباس وفراسى ابن اياس وحسان عمرو بن بحر فقد ولاه قضاء البصرة وكان لاياس جد أبيه صحبة مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وقيل لمعاوية بن ابى سفيان يا اياس كيف ابنك ذاك فقال نعم الابن كنت أمر دنيای وفرغنى لاخرتى وكان اياس أحد العقلاء وأحد الدهاة * وحكى من فطنته أنه كان فى موضع فقيل فيه ما أوجب الحر فيه وهذا ثلاث نسوة فقهن فقال هذه ينبغى أن تكون حاملا وهذه مرضعا وهذه عذراء فكشف عن ذلك فكان كما ذكر من أين لك هذا فقال عند الوقوف لا يضع الانسان يده الا على أعز ماله وبخاف عليه ورأيت الحامل وضعت يدها على موضع فاظن ذلك على جاهاو رأيت المرضع قد وضعت يدها على ثديها فعلمت أنها ترضع والعذراء وضعت يدها على فرجها فعلمت أنها بكر وسمع اياس بن معاوية يشهد بما يقول ما أحق المسلمين أن أهل الجنة لا يكونون ولا يحزنون فقال له اياس أتحكم انا كما تحدثه قال لان الله تعالى يجعله قال فلم تنكر أن الله تعالى يجعل كل ما يأكله أهل الجنة غذاء ونظر يوما الى الآجر فى الجبة وهو وسط فقال تحت هذه الآجرة دابة فترعى الآجرة فاذا تحتها حية منطوية فسألوه عن ذلك فقال انى بين الآجرتين نديا من بين جميع تلك الرحبة علمت أن تحتها شيأ يتنفس وسمع يوما كلاب فقال أسمع كلبا غريبا فقيل له كيف عرفت ذلك قال بخضوع صوته وشدة نباح غيره من الكلاب فكشفوا فاذا كلب غريب مربوط والكلاب تنبحه ونظر يوما الى مسمع فى الارض فقال فى هذا الصوع رواقا فيه دابة فسألوه عنه فقال ان الارض لا تتصدع الا عن دابة أو نبات قال الجاحظ اذا نظرت الى موضع منتفخ فى أرض سبخ يقتلبأ مله فان رأيته يتصدع فى تهيل وكان تفحه مستويا علم أنها

وكان له تعلم كثير بالتركية متعلق بالعشق والوجد والحال وكان يلقب نفسه فى اشعاره بالحماى نسبة الى أبيه وقسره بزاية يعقوب باشا سوداما سه

(ومنهم الشيخ العارف بالله شجاع الدين القرامانى)

صاحب الشيخ حامدا القيصرى وترق بسركة صحبته من حضيض نفسانية الى ذروة روحانية قدس الله سره

(ومنهم الشيخ العارف بالله مظفر الدين الارندى)

اشرف هو أيضا بصحبة الشيخ حامد المذكور ونال به المقامات العلية والكرامات السنية قدس الله سره

(ومنهم الشيخ العارف بالله بدر الدين الدقيق)

صاحب الشيخ الحاجى ابراهم ونال بصحبته ما نال من الكرامات السنية والمقامات العلية وحصل أنواعا عيبة قدس سره

(ومنهم الشيخ العارف بالله الشيخ بدر الدين الاسمر)

صاحب هو أيضا الشيخ الحاجى ابراهم ووصل بركة صحبته الى الاصول العجمية والكرامات السنية والمقامات العلية قدس الله سره

(ومنهم الشيخ العارف بالله بابا نحاس الانقروى)

وهو أيضا من أصحاب الشيخ الحاجى ابراهم ومن

كلامه وان خلط في التصدع والحركة علم أنها بداية وله في هذا الباب من الفراسة أشياء غريبة كثيرة وقد صنف الاطالة لبسط القول في ذلك وبعض العلماء قد جمع جزأ كبيرا من أخباره وكتب عمر بن عبد العزيز الاموي رضي الله عنه في أيام خلافته الى نائبه بالعراق وهو عدي بن أرطاة أن احمع بين اياس بن معاوية والقاسم بن ربيعة الحرشي قول قضاء البصرة أنفذهما فجمع بينهما فقال له اياس أيها الامير سل عني وعن القاسم فنهى البصري الحسن البصري ومحمد بن سيرين وكان القاسم يأتيهما واياس لا يأتيهما فعلم القاسم انه ان سألهما أشارا به فقال له لا تسألني عني ولا عنه فوالله الذي لا اله الا هو ان اياس بن معاوية أفقه مني وأعلم بالقضاء فان كنت كاذبا فما يحل لك أن تولّيني وأنا كاذب وان كنت صادقا فما ينبغي لك أن تقبل قولي فقال له اياس انك جئت برجل أو فقته على شفير جهنم فنجى نفسه منها بين كاذبة يستغفر الله منها ويتوب منها وبين يمين خاف فقال عدي بن أرطاة أما اذ فهمتها فانت لها واستقضاه * وروي عن اياس أنه قال ما غلبني أحد قط سوى رجل واحد وذلك أني كنت في مجلس القضاء بالبصرة فدخل علي رجل شهد عندي أن السنان الفلاني وذكر حدوده هو ملك فلان فقلت له كم عدد شجر هذا الملك ثم قال متى حكم سيدنا القاضي في هذا المجلس فقال منذ كذا فقال كم عدد خشب سقفه فقلت له الحق معك وأخرجت شهادته * وكان يوما في بستان فاعوزهم الماء فجمع نباح كلب فقال هذا على رأس بئر فاستقوا النباح فوجدوه كما قال فقيل له في ذلك فقال لاني سمعت الصوت كالذي يخرج من بئر وكان له في ذلك غرائب * وقال أبو اسحق بن حفص رأى اياس في المنام انه لا يدرك الخير فخرج الى ضيعته بعبدين وعبدي قرية من أعمال دشت ميسان بين البصرة وخوزستان فتوفي بها في سنة اثنتين وعشرين ومائة وقال غيره سنة احدى وعشرين وعمره ست وسبعون سنة وقال اياس في العام الذي توفي فيه رأيت في المنام كأني على فرسين فرأيت أني سأقع ولم يسقط وعاش أبي ستا وسبعين سنة وأنا فيها قليلا كان آخر ليلة قال أتدرون أي ليلة هذه ليلة استكمل فيها عمر أبي ونام فاصبح ميتا وكان وفاة أبيه معاوية في ستة عشر للهجرة رحمه الله تعالى واياس كسر الهمزة وفتح الباء وبعضهم يفتحه قد تقدم القول عليها وتراءى هلال شهر رمضان جماعة منهم أنس بن مالك رضي الله عنه وقد قارب المائة فقال أنس قد رأيته هو ذا الشرجعل يشير اليه فلا يرونه وانظر اياس الى أنس واذا شعر من جانب قد انشق فسمعها اياس وسرّاها بتعاجيب ثم قال له يا أبا حمزة أرأيت موضع الهلال فجعل ينظر ويقول ما أرى

(أبو سليمان أيوب بن زيد بن قيس بن زرارة بن سلمة بن جشم بن مالك بن عمرو بن عامر بن زيد مناة بن عامر ابن سعد بن الخزرج بن تيم الله بن النمر بن قاسط بن هنب بن أفصى بن دعمي بن جديلة بن أسد بن ربيعة بن نزار بن معد بن عدنان العمري بالعين المهملة نسبة الى القرية الهلالية والقرية جديلة واسمها جماعة بنت جشم ربيعة بن زيد مناة بن عوف بن سعد بن الخزرج وتمام النسب مذكور في أول الترجمة)

كان اعرابيا أميا وهو معدود من جملة خطباء العرب المشهورين بالفصاحة والبلاغة وكان قد اصابته السنة تقدم عين التمر على عاملها للحجاج بن يوسف وكان العامل يغدي كل يوم ويعشي فوقف اياس القرية بباله فرأى الناس يدخلون فقال أين يدخل هؤلاء فقالوا الى طعام الامير فدخل فتغدى وقال أكل يوم يصنع الامير ما أرى فقيل نعم فكان يأتي كل يوم بابه للغداء والعشاء الى أن ورد كتاب من الحجاج على العامل وهو عربي غريب لا يدري ما هو فأخذ ذلك طعامه فاعاد ابن القرية فسلم للعامل يتغدى فقال ما بال الامير اليوم لا يأكل ولا يطعم فقالوا اغتم لكتاب ورد عليه من الحجاج عربي غريب لا يدري ما هو قال ليقرئني الامير الكتاب وأنا أفسره ان شاء الله تعالى وكان خطيبا لسنا بليغا فقرأ ذلك الوالي فدعاه فلما قرئ عليه الكتاب عرف الكلام وفسره للوالي حتى عرف جميع ما فيه فقال له افتقدر على جوابه قال لست اقرأ ولا أكتب ولكن أقعد عند كاتب يكتب ما أمليه فافعل فكتب جواب الكتاب فلما قرئ الكتاب على الحجاج رأى كلاما

جملة من أخذ منه الطريقة قدس سره

(ومنهم الشيخ العارف بالله صلاح الدين البولوي) هو أيضا من أصحاب الشيخ الحاج بيرام ومن أخذ منه الطريقة قدس سره

(ومنهم الشيخ العارف بالله مصلح الدين خليفة) وهو ممن أخذ من الشيخ الحاج بيرام الطريقة وحصل مأحصل عنده وبلغ رتبة الارشاد قدس الله سره

(ومنهم الشيخ العارف بالله عبد الرحمن الرساوي) وهو أيضا ممن أخذ من الشيخ الحاج بيرام الطريقة ووصل منه الى ما وصل وحصل عنده ما حصل وأجازه بالارشاد ويقال انه أخذ الطريقة أولا عن الشيخ حامد المذكور ثم اتفاعند الشيخ الحاج بيرام قدس سره

(ومنهم العارف بالله الشيخ لطف الله)

كان من نسل الامير اسفنديار وكان من جملة الامراء وقد توطن في مدينة بالي كسري وقد حضر عند البقرة للنظر في أمر البائين للحمام لاجل واحد من أكابر عصره واجتاز به نوما الشيخ الحاج بيرام وتحدث معه ووصف مدينة بالي كسري ورغب الشيخ في الذهاب اليها فقيل له الشيخ وقال

ر ياغر يبا فعلم انه ليس من كلام كتاب الخراج فدعا برسائل عامل عين التمر فنظر فيها فاذا هي ليست
كتاب ابن القرية فكتب الحجاج الى العامل أما بعد فقد أتاني كتابك بعيدا من جوابك بمنطق غير لك
اذا نظرت في كتابي هذا فلا تضعه من يدك حتى تبعث الي بالرجل الذي صدر لك الكتاب والسلام قال فقرأ
العامل الكتاب على ابن القرية وقال له تتوجه نحوه فقال أقاني قال لا بأس عليك واعرله بكسوة ونفقة
وحمله الى الحجاج فلما دخل عليه قال ما اسمك قال أيوب قال أيوب اسم نبي واظنك أميا تحاول البلاغة ولا يسهل صعب
جلك المقال وأمر له بمنزل ومنزل فلم يزل يزداد به عجبا حتى أوفده على عبد الملك بن مروان فلما طلع عبد الرحمن
ن محمد بن الاشعث بن قيس الكندي الطاعة بسجستان وهي رافعة شهورة بعثها الحجاج اليه رسولا فلما
خل عليه قال له لتقومن خطيبا واتخلعن عبد الملك ولتسبن الحجاج أو لاضربن عنقك قال أيها الامير انما أنا
سول قال هو ما أقول لك فقام وخلع عبد الملك وشتم الحجاج وأقام هنالك فلما انصرف ابن الاشعث
هز رمى كتب الحجاج الى عماله بالرمي واصبهان وما يليهما يأمرهم أن لا يجروا أحدا من قبل ابن الاشعث
لا يعثوا اليه أسيرا البصرة أخذ ابن القرية فحين أخذ فلما أدخل على الحجاج قال اخبرني عما أسألك عنه قال سلني
ما شئت قال اخبرني عن أهل العراق قال أعلم الناس بحق وباطل قال فأهل الحجاز قال اسرع الناس الى فتنة
وأعجزهم عنها قال فأهل الشام قال أطوع الناس لخلفائهم قال فأهل مصر قال عبيد ان غلب قال فأهل
البحرين قال زبد استعير قال فأهل عمان قال عرب استنطيوا قال فأهل الموصل قال أنجع قرسان وافتل
لاقران قال فأهل اليمن قال أهل سمع وطاعة وتزويم للجماعة قال فأهل اليمامة قال أهل حفاء واختلاف
هواء وأصبر عند اللقاء قال فأهل فارس قال أهل بأس شديد ونجدة عتيد يف كبير وفر كبير يسير قال أخبرني
عن العرب قال سلني قال فتغلب قال أعظمها أحلاما وأكرمها مقاما قال فبنو عامر بن صعصعة قال أطولها
رسلا وأكرمها مصاحا قال فبنو سليم قال أعظمها هيبة في النفوس وأكرمها مجالس قال فثقيف قال أكرمها جدودا
وأكثرها وفودا قال فبنو زيد قال أزهاها في الرماح وأدركها للترات قال فتغلب قال أعظمها أحلاما
وأكرمها مجاورا وأبعدها آثارا قال فالانصار قال أثبتها مقاما وأحسنها سلاما وأكرمها أياما قال فتميم قال
أظهرها جلدا وأوفرها عددا قال فبكر بن وائل قال أثبتها صفوفا وأحدها سيوفا قال فعبد القيس قال أسبقها
الى الغايات وأبرها لحلفات الرايات قال فبنو أسد قال أهل عدد وجلد وعسر وشدة قال فلخم قال مولك وفيهم
قيل قال فجذام قال يرفدون الحرب ويسعرونها ولا يقعدونها ثم عرونها قال فبنو الحرث قال رعاة للقدم
حماة عن الحريم قال فغسان قال ليوث جاهدة في قلوب فاسدة قال فتغلب قال يصدقون اذا لقوا صبرا
ويسعرون للاعداء حربا قال فغسان قال أكرم العرب أحسابا وأثبتها أنسابا قال فأي العرب في الجاهلية
كانت أشنع من أن تضام قال فقريش كانوا أهل حرم لا يستطاع ارتقارها وهيبة لا يرام انتزاحها في البلدة
من القدم ارها وسمع بمارها قال فاخبرني عن ما كانوا العرب في الجاهلية قال كانت العرب تقول حمير أرباب
الملوك وكندة أرباب المولجة وسبع أهل المطعان وهمدان أعلاس الخيل والازد أساد الناس قال فأخبرني عن
الارضين قال سلني قال الهند قال بحرها در وجبلها ياقوت وشجرها عود ورقها عمار وأهلها طغام كقطيع
الغنم قال فخراسان قال ماؤها جامد وعدوها جاحد قال فعمان قال حرها شديد وعبيدها مرتبق قال فالبحرين
قال كالسبة بين المصرين قال فاليمن قال أصل العرب وأهل البيوتات والحسب قال فمكة قال حرامها علماء
حلالها تؤساؤها كسماء مراة قال فالمدينة قال رسخ العلم منها وظهر منها قال فالبصرة قال شتاؤها جليد وحرها
شديد وماؤها ملح وحريم اصلح قال فالكوفة قال ارتفعت عن حر البصرة وسلمت عن برد الشأم فطاب لبابها
وكثر خيرها قال فواسط قال جنتين حماة وتنة قال وما حماتها وتنتها قال البصرة والكوفة فتحصنت بهما
واشرها ودجلة والزاب يتجاريان بالفاسنة الخير عليها قال فالشام قال عروس بين سوءة جلوس قال فكيف
هل يا ابن القرية قال لولا اتباع أهل العراق وقد كنت انهاك عن هم ان تتبعهم فتأخذ من نقائهم ثم دعا

الشيخ لطف الله عنه بتوجه
اليها قال ان شئت أتوجه
اليها الساعة اذ نحن فقراء
ولا قيود لنا فسافر مع
الشيخ الى البلدة المزبورة
وقال أصحاب الشيخ له في
الطريق والشيخ يسير
تدامهم ان للشيخ همة
عظيمة في حقل ولو جلست
في الخلوة الا ربعينية لوصلت
الى مرادك وعند ذلك
توقف الشيخ وقال لهم
يجعل الى مراده بنظرة
واحدة فنزل الشيخ لطف
الله عن فرسه وقبل رجل
الشيخ ووصلوا الى البلدة
المزبورة وهي الشيخ هناك
بيتا وسكن مدة وحصل
الشيخ لطف الله عنده
ما حصل ووصل الى ما وصل
من المقامات العلية والحالات
البهية ثم ذهب الشيخ الى
مدينة أقرو ونصب الشيخ
لطف الله خليفة بالبلدة التي
كسرى وسكن عوضها الى
أن مات فصار دفن بها
قدس الله تعالى سره العزيز

(الطبقة السادسة)
*في علماء دولة السلطان
مراد خان ابن السلطان
محمد طيب الله ثراه وبيض
له بالسلطنة بعد وفاة أبيه
في سنة خمس وعشرين
وثمانمائة

*(ومن علماء عصره العالم
العامل والفاضل الكامل
المولى محمد بن رمضان
الشهير بكاكي رحمه الله)*
قرأ العلوم كلها على رجل

بالسيف وأوما الى السياف أن امسك فقال ابن القرية ثلاث كلمات أصلح الله الامير كأنهن ركب وفوق بكن مثلا بعدى قال هات قال لكل جواد كبوة ولكل صارم نبوة ولكل حليم هفوة قال الحجاج ليس هذا وقت المزاح ياغلام أوجب حوجه فضرب عنقه * وقيل انه لما أراد قتله قال له العرب تزعم أن لكل شئ آفة قال صدقت العرب أصلح الله الامير قال فما آفة الحلم قال الغضب قال فما آفة العقل قال العجب قال فما آفة العلم قال النسيان قال فما آفة السخاء قال المن عند البلاء قال فما آفة الكرام قال مجاورة اللئام قال فما آفة الشجاعة قال البغي قال فما آفة العبادة قال الغيبة قال فما آفة الذهن قال حديث النفس قال فما آفة الحديث قال الكذب قال فما آفة المال قال سوء التدبير قال فما آفة الكامل من الرجال قال العدم قال فما آفة الحجاج بن يوسف قال أصلح الله الامير لا آفة تقتل كرم حسبه وطاب نسبه وزكا فرعه قال امتلأ شقاقا وأظهرت نفاقا فاضرب واعتقه فلما رآه قتيلا ندم * تمت هذا كله من كتاب اللطيف وانما أطلت الكلام عميلا لانه كان متصلا فما أمكن قطعه * وسأله بعض العلماء عن حد الدهاء فقال هو تجرع الغيظ وترقع الفرصة * ومن كلامه صفة الفتح من غير داع والتأوب من غير ريبة والاكباب على الامر من غير علة * وكان قتله في سنة أربع وتسعين للهجرة رحمه الله تعالى وهذا ابن القرية هو الذي يذكر الحماة في أمثالهم فيقولون ان القرية زمان الحجاج * وذكر أبو الفرج الاصبهاني في كتاب الاغاني في ترجمة مجنون ليلى بعد أن استوفى أخباره فقال وقد قيل ان ثلاثة أشخاص شاعت أخبارهم واشتهرت أسماؤهم ولا حقيقة لهم ولا وجود في الدنيا وهم مجنون ليلى وابن القرية يعني هذا المذكور وابن أبي العتب الذي تنسب اليه اللاحم واسمه يحيى بن عبد الله بن أبي العتب والله أعلم * والقرية بكسر القاف وتشديد الياء وتشديد الثانية من تحتها وبعدها هاء وهي أم جشم بن مالك بن عمرو وكان عمرو المذكور قد تزوج قبل مالك بامرأة يقال لها القرية فولدت له جشما وبها اشتهر فقيل ابن القرية وقيل ان القرية هي اللقب الذي غلب عليها لما تزوجها ابنه مالك فولدها جشم بن مالك المذكور والقرية في اللغة الخرصانة يرمى بها قال أهل العلم بالانساب لما تزوج مالك بن عمرو المذكور القرية وولدت له جشما جاءت ضرة له فولدت له أولادا منهم سعد المذكور وكان سعد أكبر من جشم فلما كبر سعد وترعرع قالت القرية لزوجها عمرو بن عمرو المذكور أولادها هؤلاء جشم وسعد المذكور وكان سعد أكبر من جشم فقال عمرو لزوجته القرية المذكورة

سعود بن غياث الدين محمد بن ملكشاه الآتي ذكره ان شاء الله تعالى واتصل بالاتابك الذي لاولاده فوجده
ليفا كافيا في جميع الامور فتقدم عنده وميز وفوض أحواله اليه وجعله يركب مع أولاد السلطان
سعود واذا كان له شغل فراه السلطان ومامع أولاده فأنكر على الاتابك فقال له انه خادم وأثنى عليه وشكر
ه وعفافه ومعرفته ثم صار يسيره الى الساطان في الاشغال فخف على قلبه ولعب معه بالشطرنج والنرد
قتل عنده واتفق موت الاتابك فجعل السلطان مكانه وأرصده لمهامه وسلم اليه أولاده وصار ذكره في تلك
زاحي فسير الى شاذي يستدعيه من بلده ليشاهد ما صار اليه من النعمة ولقاءهم فحمدوا الله تعالى
لعلم أنه مانيه فلما وصل اليه بالغ في اكرامه والانعام عليه واتفق أن السلطان رأى أن يوجه الجاهد
لذكور الى بغداد والياً عليها ونائباً عنهم وكذا كانت عادة الملوك السلجوقية في بغداد يسيرون اليها
نواب فاستصحب معه شاذي المذكور صار هو وأولاده محبة وأعطى السلطان لهم وزقاقة تكريت
يبق اليه في أمرها سوى شاذي المذكور فأرسله اليها فمضى وأقام بها مدة وتوفي بها ترك مكانه
نجم الدين أيوب المذكور فنهض في أمرها وشكروه ورد وأحسن اليه وكان أكبر سنا من أخيه
الدين شيركوه الآتي ذكره ان شاء الله تعالى بسنوات وهذا الكلام بينه وبين الآتي ذكره في ترجمة
لاح الدين بعض الاختلاف والله أعلم بالصواب ولا شك أنه يحصل المقصود من جمع الكلامين فانتظر
ذلك أيضا وذكرت في تلك الترجمة أنساب المعرفتين عماد الدين زنكي صاحب الموصل وبين نجم
الدين أيوب وأسد الدين شيركوه فلا حاجة الى ذكره هنا ثم اتفق ان بعض الحرم خرجت من قلعة
تكريت لقضاء حاجتها وعادت فعبرت على نجم الدين أيوب وأخيه أسد الدين شيركوه وهي تبكي فسألاها عن
بكائها فقالت أن الحرم في الباب الذي للقلعة تعرض الى الاسهلا فقام شيركوه وقتل ولي الحرية
تكون للاسفيسلار وضربه بها فقتله فأنكر أخوه نجم الدين أيوب واعتقله وكتب الى مهرز ومعرفه
وز الحال ليفعل به ما يراه فوصل الكتاب فلما قرئ على مهرز وبلغه قتل شيركوه بكى وقال
كنت أكفيكه بحالة سهلة فقتلته بغير حق وبغير ذنب وليس عندي شك أن هذا كان يكفيني أن
كفيكه بحالة سهلة فقتلته بغير حق وبغير ذنب ولكن أنتهي منكما أن تتعرضا لي فيه فانه عندي وذخر بما بقي من
ايامي فلما قرئ الكتاب على نجم الدين أيوب وعلم بما تضمنه الكتاب تكدر خاطره بذلك وحمل الى الوصل
حسن اليهما الا أن عماد الدين زنكي لما كان تقدم لهما عنده وزاد في اكرامهما والانعام عليهما
أقطعهما اقطاعا جليلا من بلاد الاتابك فلما بلغ الاتابك ذلك استقل نجم الدين أيوب وهذا كله مذكور في ترجمة
لاح الدين وان اشتملت العبارة ورأيت في بعض نسخ الوفيات للصفدي قال لها العجيمي وهي مشهورة بالبسه
رها في سدة قلعتها بها وكان رجلا مباركا كثير الصلاح مائلا الى أهل الخير حسن السيرة جميل الطوية توفي
أوائل ترجمة صلاح الدين ظرفه من أخبار والد نجم الدين أيوب وكيف رتبه زنكي في بلبك وما جرى له
ذلك من الانتقال الى دمشق نأتي على شرحها هنا ولما توجه أخوه أسد الدين شيركوه الى مصر
نجاشار على ملك مصر حتى توجه بها ان شاء الله تعالى كان نجم الدين أيوب بها بدمشق في خدمة
ور الدين محمود بن زنكي رحمه الله تعالى ولما تولى صلاح الدين ولده وزارة الديار المصرية في أيام العاضد
لسلة مصر استدعى أباه من الشام فجهز نور الدين وأرسله اليه ودخل القاهرة ثالث شهر من رجب سنة
ثلاث وستين وخمسمائة وخرج العاضد للقائه كما تقدم ذكر ذلك في ترجمة صلاح الدين يوسف وسيأتي ذكره ان شاء الله تعالى
ن الادب ما هو اللائق بمثله وعرض عليه الامر كرة بعد كرة وقال يا ولدي ما اشتركنا الله تعالى لهذا الامر
لا رأت أهل له ولا ينبغي أن تعرضوني لهذه العادة ولم يزل عنده حتى استقل صلاح الدين بمملكة الديار المصرية كما
ومز ذكر في ترجمته ثم خرج صلاح الدين الى الكرك لحاصرها وأبوه بالقاهرة فمرض مرضا شبه فرسا فانتقل في وسط الحرة وذلك في يوم
ثنين ثامن عشر ذي الحجة من سنة ثمان وستين وخمسمائة فحمل الى داره وبقي متألما الى أن توفي يوم

من الكتب وانظر سوله
النقل منه فقال المسؤل
المذكور ان الامام فخر
هل هو من المجتهدين فقالوا
نعم قال اني حكمت في هذه
القضية بمذهب فلسفة
اقتضته فان قدرتم على
نقض الحكم فانقضوه فتحير
الكل لعلمهم بان المذهب
الضعيف يقوى باتصال
القضاء به وسبب تعصبهم
عليه هو ان المولى الفناري
أراد ان يزوجه بنته فلم
يقبل لانه كان قد عهد مع
استاذه السابق بان يتزوج
بنته فلم ترض نفسه بنقض
العهد

*(ومنهم العالم الفاضل
المولى محمد شاه ابن المولى
يكان)*

ان رحمة الله مدرسا
سلطانية بروسا ثم استقضى
المدينة المزبورة ومات وهو
قاض بها رحمه الله

*(ومنهم العالم الفاضل
الكامل المولى يوسف بالي
ابن المولى يكان)*

قرأ رحمه الله على والده ثم
صار مدرسا بعض المدارس
بالمدينة المزبورة ومات وهو
مدرس بها روح الله روحه
وله حواش على أوائل
التلويح

*(ومنهم العالم الفاضل
المولى محمد بن پير)*

ارتحل من بلده الى المدينة
بروسا وسكن بمدرسة
السلطان بايزيد خان
بالمدينة المزبورة صار من

الاربعاء السابع والعشرين من الشهر المذكور هكذا ذكره جماعة من المؤرخين منهم عماد الدين الكاتب الاصبهاني لكنه قال ان وفاته كانت يوم الثلاثاء ورأيت في تاريخ كمال الدين بن العديم فصلا نقله من تعليق العضد مرهف بن أسامة بن منقذ قال انه توفي يوم الاثنين الثامن عشر من ذي الحجة قلت ظاهر الحال أن العضد ما أرقعه في هذا الوهم الا أنه اعتقد أنه توفي في اليوم الذي سقط فيه عن فرسه قال هذا التاريخ هو تاريخ سقوطه عن الفرس لا تاريخ وفاته والله أعلم * ولما مات دفن الى جانب أخيه أسد الدين شيركوه في بيت بالدار السلطانية ثم نقلا بعد سنين الى المدينة الشريفة النبوية على ساكنها أفضل الصلاة والسلام * ورأيت في تاريخ القاضي الفاضل الذي رتبه على الايام وهو مخطوط كرر فيه ما يجدد في كل يوم فقال وفي يوم الخميس رابع صفر سنة ثمانين وخمسمائة توصل كتاب بدر الاسدي يعني من المدينة بخبر وصول تاج الامراء نجم الدين أيوب وأسد الدين شيركوه واستقرارهما بتربتهما مجاورين الحجرة المقدسة النبوية بنفسهما الله تعالى يحياورثها * ولما عاد صلاح الدين من الكرك الى الديار المصرية بلغه الخبر في الطريق فشق عليه حيث لم يحضره وكتب الى ابن أخيه عز الدين فروخ شاه بن شاهنشاه بن أيوب صاحب بعلبك كتابا خط القاضي الفاضل يعزيه من جده نجم الدين أيوب المذكور ومن جملة فصوله المصاب بالمولى البار الراحل غفر الله له ورحمه بما علمت به الوعد واستدت به الوعود وتضاعفت لعينيك من مشهده الحسرة فاستجد بالصبر ثوابا وأتجدت الغيرة فيما افتقدناه عليه العزاء وهانت بعده الارزاء وانتثر تحمل البركة فقده فهي بعد الاجتماع أجزاء

وخطفته يد الردى في غيابتي * هوى حضرت فكنت ساد أصنع

ورثاه الفقيه عمارة اليمني الآتي ذكره ان شاء الله تعالى بقصيدة طويلة أحاد فيها أكثرها وأولها

هي النفس ما الاولى فان صبرت * على هول ما نالته تلقى عواقبه

وقال ابن أبي طي الاديب الحلبي في تاريخه الكبير كان نجم الدين أيوب بلد جستان وقيل انه من عمل بجوروري بلد الروس لم وافقه على ذلك أحد من المؤرخين الذين وقفت على تواريخهم ولا يعرف هذا الذي قيل أن أصل أيوب رأس الاسد كذا قال لي الحجي هو الذي ذكره أولا * وكان نجم الدين أيوب رجلا خيرا محسنا مكرما وقد بعد صيته في الآفاق بحسن سيرته وعدله في الرعايا * ودرن بضم الدال المهملة وكسر الراء وبعدها نون ثم سين مهملة وهو بلد قرب أرجان قلت هو الآن من أعمال أرجان من جهة الشمال تعمر بلاد الكرج وينسب اليها الدرني والدرني أيضا بحذف الواو والله أعلم * قلت والمسعود الحوض الذي ظاهر القاهرة خارج باب النصر عمره نجم الدين أيوب أيضا ورأيت تاريخ بنائه الحوض في قبر المركب أعلاه في سنة ستين وستمائة رحمه الله تعالى وقدس روحه

حرف الباء

* (بادوسبان بن المنصور بالكبير بن دزدي بن بلنا الخبري الاصبهاني والد المعز بن بادوسبان الآتي ذكرهما ان شاء الله تعالى وبقية نسبه مذكور في حرف النون عند ذكر حفيده الامير تيم) *

كان بادوسبان المذكور تولى ملك الكرك بعد ابنه بلنكا المعز بن بادوسبان المذكور وتوفي أبوه يوم الخميس لثلاث خلون من شهر ربيع الاول سنة ثمان وثلاثين وستمائة بمصر ودفن بالقبر خارج مدينة مصر ودفن فيه ثاني يوم * وكان بادوسبان المذكور ملكا كبيرا محترما عند الناس اداهر رعيته كثيرة * ومولده ليلة الاحد لثلاث عشرة ليلة خلت من *

جملة المتأدبين فيها ثم ارتقى حتى صار من جملة الطلبة الساكنين فيها ثم صار معيدا لذلك المدرسة ثم صار مدرسا بها وهات وهو مدرس بها رحمه الله وقرأ وهو معيد بها حواشي شرح المطالع للسيد الشريف ستا وثلاثين مرة وقرأ عليه سدي رحمه الله وهو يدرس الحواشي الذكورة سابع سبعة وثلاثين وكان يدرس الايام كلها سوى يوم الجمعة والعيدين

* (ومنهم العالم العامل والفاضل الكامل المولى شرف الدين بن [illegible] التركماني) *

قرأ ببلاد بجميع العلوم سيما علم الشرع وروى انه قرأ على مفتي الدين بن البزازي بدرس في بلاده وأفاد وأجاد فحاد وبدا أشرف بلدة لزم حسن الغراب وتشرف عليها وأقام بلاد الروم وأكرمه السلطان مراد خان وجعل له دراهم وعاش في سعة ونعمة الى أن توفي رحمه الله تعالى ولم أقف على تاريخ وفاته ولكن لم أخل عليه رحمه الله تعالى

* (ومنهم العالم العامل والفاضل الكامل المولى سنبل أفندي) *

قرأ على شرف الدين الزبير آتها وأتى ببلاد الروم باستدعاء السلطان مراد

بيع الاول سنة أربع وسبعين وثلثمائة بأثير الذكور في ترجمة ابراهيم بن قرقول ولم يزل على ولايته
أمور وجبارية على السداد ولما كان يوم الثلاثاء التاسع والعشرون من ذي القعدة سنة ست وأربعمائة
مرحنونه بالعرض فعرضوا بين يديه وهو في قبة السلام جالس الى وقت الظهر ومر محسن عسكره
أجمعين ثم سلموا وكانوا عليه وانصرف الى قصره ثم ركب عشية ذلك النهار في أجل مركوب ولعب الجريد
بين يديه ثم رجع الى قصره شديد السرور عمارا من كمال حاله وقدم السماط بين يديه فأكل مع خاصته
وحضري مائدته ثم انصرفوا عنه وقد رأوا من سروره مالم يروه منذ قط فلما مضى مقدار نصف الليل من ليلة
الاربعاء سلخ ذي القعدة سنة ست وأربعمائة قضى نحبه رحمه الله تعالى فأخفوا أمره مدة أيام كما كانت
من الصور ظاهرا حتى وصلوا الى ولده المعز فولوه وتم الامر * وذكر في كتاب الدول المنقطعة أن سبب
موته انه قصد طرابلس ولم يزل على قرب منها فأرسل على قتالها وحلف أن لا يرحل عنها حتى يفتحها فقدرنا
الله تعالى لسبب اقتضى ذلك تركت ذكره اطوله قال فاجتمع أهل البلد عند ذلك الى المؤدب محرز وقالوا له ان
الله قد بلغ عنك ما قاله بادبس فادع الله أن يريل عنا أمره فرفع يديه الى السماء وقال يارب بادبس أكلنا
بادبس فهلك في ليلته بالذبحة والله أعلم * والمسنهاجي بضم الصاد المهملة وكسر الهاء وسكون النون وفتح
الجيم بعد الالف جيم هذه النسبة الى صنهاجة وهو قبيلة مشهور فمن حمير وهي بالمغرب وقال ابن دريد
صنهاجة بضم الصاد لا يجوز غير ذلك وأجاز غيره الكسر والله أعلم وضبط أسماء أجداده سيأتي
ان شاء الله تعالى

*(أبو منصور تختيار الملقب عز الدولة بن معز الدولة أبي الحسين أحمد بن بويه
الديلمي وقد تقدم ذكر أبيه وأتقنا ما سهلا حاجة الى اعادته)*

لى عز الدولة هذا ملكة أبيه يوم موته في تاريخه الذكور هنالك وتزوج الامام القادر بابنته فلما زفت الى
لطان بيته مائة ألف دينار وعلى خطبتها القاضي أبو بكر بن قريعة الآتي ذكره في حرف الجيم
شاء الله تعالى وذلك في سنة أربع وستين وثلثمائة وكان عز الدولة ملكا كاملا شديد الهيبة مسدد
أمور والتعظيم عزيز النفس بعيد الهمة وكان مع معاني الاخلاق والكرم والشهامة والاقدام ملكا كثير السعي
عداء قال ملك عضد حول عضد الدولة بن بويه وهو ابن عم عز الدولة المذكور الى بغداد فملكها بعد
له عز الدولة من وظيفة السمع المؤدي بين يدي عز الدولة فقلنا كانت وظيفة وزير أبي الظاهر محمد بن
ألف من في كل شهر ثم عادوا التقصي استكثار الذلك وسيأتي ترجمة الوزير المذكور في حرف
ان شاء الله تعالى وكان بين عز الدولة وابن عمه عضد الدولة منافسات في الاعمال أدت الى انتزاع
من التاج والعمارية فالتقيا يوم الاربعاء لثمان عشر سوال سنة سبع وستين وثلثمائة فقتل عز
ولة في الصاف وكان عز سنة ثلاثين سنة ورحل رأسه في طست ووضع بين يدي عضد الدولة فلما رآه
مع منديله على عينيه وترحم عليه وسيأتي ذكر عضد الدولة ان شاء الله تعالى

*(أبو الظفر بركيارق الملقب ركن الدين ابن السلطان ملكشاه بن السلطان ألب ارسلان بن
داود بن ميكائيل بن سلجوق بن دقاق الملقب شهاب الدولة محمد المذكور احد
الملوك السلجوقية وسيأتي ذكر اخوته منهم ان شاء الله تعالى)*

ل الملكة بعد موت أبيه وكان أبوه قد مات عام ثلاث عشرة وأربعمائة على ما سيأتي في موضعه ان شاء الله تعالى ودخل
ركيارق بغداد وعز الاد ما وراء النهر وكان أخوه السلطان سنجر لما ذكر في حرف السين ان شاء الله
تعالى نائبا على خراسان وفي معاني عز الدولة تاج الدولة تتش الباء لان كما يأتي عند ذكره في حرف
ء ان شاء الله تعالى وكان سعودا تالى الهمة لم يكن فيه عيب سوى ملازمته للشراب والادمان عليه

مدرسة بقصبة شنتمرية غرب طليطلة
ثم أتى بلدة قسطنطينة في
زمن السلطان محمد خان
وعين له كل يوم خمسين
درهما وكان يذكر ويدرس
روى أنه لما قتل السلطان محمد
خان يوما وقد خرج من
قسطنطينة متوجها الى
ادرنه فسأله السلطان محمد
خان عن أحوال مدينة
قرم فقال كنا نسمع ان
بها مائة وستين ثلثمائة
مسجد وانها بلدة عظيمة
معمورة بالعلم والصلاح قال
المولى القرمي وقد أدركت
أواخرهم هذا الامام قال
السلطان وما كان سبب
خرابها قال حسدت هذه الى
وزراء هذه الحلة تفرقوا
والعلماء منزلة الملك من
الدين واذا تفرقت الكلمة
آفات شتى السلطان سائر
الرعية قال السلطان
لبعض من حضر ما ادع لي
فحمدها وأراد الوزير محمود
باشا قاتل ذكره السلطان
ما قال المولى الوزير فقال
قد ظهر منك خراب الملك
من الوزير قال الوزير محمود
باشا لا بل من السلطان قال
ثم قال لاي شئ استوزرت
مثل هذا الرجل فقال
السلطان صدقت قد أمرني
الله تعالى بذلك في كتابه
وحواشي على شرح العقائد
للعلامة التفتازاني وحواشي
على التلويح للعلامة
التفتازاني أيضا رحمه

* ومولده فى سنة أربع وسبعين وأربعمائة وتوفى فى الثانى عشر من شهر ربيع الآخر وقيل الاول سنة ثمان وتسعين وأربعمائة ببرجرد وأقام فى السلطنة اثنتى عشرة سنة وأشهرا رحمه الله تعالى وبركاروق بفتح الباء الموحدة وسكون الراء وفتح الكاف وفتح الباء المثناة من تحتها وبعد الالف راء مضمومة وواو ساكنة وقاف * وبرجرد بضم الباء الموحدة والراء وسكون الواو وكسر الجيم وسكون الراء وبعدها دال مهملة بلدة على ثمانية عشر فرسخا من همذان

(ابو الطاهر بركات ابن الشيخ ابى اسحق ابراهيم بن الشيخ ابى الفضل طاهر بن بركات بن ابراهيم بن على ابن محمد بن احمد بن العباس بن هاشم الخشوعى الدمشقى الجبروني القرشى الرقاء الانماطى)

كان له سماعات عالية واجازات تفرد بها وألحق الاصاغر بالاكابر فانه انفرد فى آخر عمره بالسماع والاجازة من أبى محمد هبة الله بن أحمد بن الاكفانى وانفرد بالاجازة من أبى محمد القاسم الحريرى البصرى صاحب المقامات أجاز فى سنة اثنتى عشرة وخمسمائة من البصرة وهو من بيت الحديث حدث هو وأبوه وجده وسئل أبوه لم سموا الخشوعيين فقال كان جدنا الاعلى يؤم بالناس فتوفى فى المحراب فسمى الخشوعى نسبة الى الخشوع * وكان مولد أبى الطاهر المذكور بدمشق فى رجب سنة عشر وخمسمائة وتوفى ليلة السابع والعشرين من صفر سنة ثمان وتسعين وخمسمائة بدمشق ودفن من الغد بباب الفراديس على والدرحمهم الله تعالى وهو آخر من روى بالاجازة عن الحريرى * والرقاء بضم الراء وسكون القاف وبعدها همزة نسبة الى بيع الفرش والانماطى الذى يبيع الفرش أيضا * والرقاء معروف وأخبرنى جماعة عن أصحاب أبى الطاهر المذكور رحمهم عليهم وأجازوا لى ولقيت ولده بالديار المصرية وكان يتردد الى كثير من الاوقات وأجازلى جميع مسموعاته واجازاته من أبيه

(الاستاذ ابو الفتوح برجوان الذى ينسب اليه بستان برجوان بالقاهرة)

كان من خدام العزيز صاحب مصر ومدبرى دولته وكان نافذ الامر مطاعا نافذا فى أيام الحاكم فى ديار مصر والحجاز والشام والعراق وأعمال الحضرة وذلك فى سنة ثمان وعشرين وثلثمائة وسيأتى فى ترجمة العزيز نوادر ظريفة من أخباره ان شاء الله تعالى وكان أسود وقتل عشية يوم الخميس السادس والعشرين من شهر ربيع الآخر وقيل بل قتل يوم الخميس منتصف جمادى الاولى سنة تسعين وثلثمائة فى القصر بالقاهرة أمر الحاكم بضربه أبو الفضل ريدان الصقلبى صاحب المظلة فى حوشه بسكين فمات من ذلك * وذكر ابن الصيرفى الكاتب المصرى فى أخبار وزراء مصر أن برجوان نظر فى أمور المملكة فى شهر رمضان من سبع وثمانين وثلثمائة ولما قتل خلف ألف سراويل ديبق بألف تكة حرير ومن الملابس والفرش والآلات والكتب والنوادر مالا يحصى كثرة والله أعلم * وريدان المذكور هو الذى تنسب اليه الريدانية خارج باب الفتوح أحد أبواب القاهرة ولما قتل برجوان دخل الحاكم البر فى جميع ما كان يملكه الى فائق القواد أبى عبد الله الحسين بن القائد جوهر وسيأتى ذكره فى ترجمة أبيه ان شاء الله تعالى ثم قتل الحاكم ريدان المذكور فى أوائل سنة ثلاث وتسعين وثلثمائة وكان المباشر لقتله مسعود الصقلبى صاحب السيف رحمهم الله تعالى * وبرجوان بضم الباء الموحدة وسكون الراء وفتح الجيم والواو وبعد الالف نون * وريدان بفتح الراء وسكون الياء المثناة من تحتها وفتح الدال المهملة وبعد الالف نون هكذا وجدته مقيدا بخط بعض الفضلاء * والصقلبى بفتح الصاد المهملة وسكون القاف وبعد اللام المفتوحة باء موحدة هذه النسبة الى الصقالبة وهم جنس من الناس يجلب منهم الخدام

(ابو سعاد بشار بن برد بن يرجوخ العقيلى بالولاء الضرير الشاعر المشهور)

الله تعالى عليه بمدينة قسطنطينية ودفن بها يزار ويتبرك به وتستجاب عنده الدعوات

(ومنهم العارف بالله المولى العالم العامل السيد علاء الدين السمرقندى) اشتغل فى بلاده بالعلم الشريف وبلغ من العلوم مرتبة الفضل ثم سلك مسالك الصوفية والتصوف ونال من تلك الطريقة مطلبا جسيما وبلغ منها محلا عظيما ثم أتى بلاد الروم وتوطن مدينة قلارية وصنف فى التفسير كتابا فى أربع مجلدات ولم يكمله وانتهى الى سورة المجادلة وأدرج فيه فوائد جمة من دقائق جليلة انتخبها من كتب التفاسير وأضاف اليها فوائد من عند نفسه مع عبارات فصيحة بليغة وكان معمرا قيل انه جاوز المائتين وخمسين وقيل جاوز الثلثمائة والله أعلم بحقيقة الحال

(ومنهم الشيخ العارف العالم العلامة العادل والفاضل الكامل المولى شمس الملة والدين أحمد بن اسمعيل الكوراني)

كان رحمه الله تعالى عارفا بعلم الاصول فقهها ومتنها قرأ ببلاده ثم ارتحل الى القاهرة وتقدم بها وقرأ هناك القراآت العشرة بطريق الاتقان والاحكام وقرأ الحديث والتفسير وأجازه علماء عصره فى

ذكره أبو الفرج الاصبهاني في كتاب الاغاني في ستة وعشرين جدا أسماؤهم أعجمية فأضربت عن ذكرها لطولها واستجماها ورعما يقع فيها التصحيف والتحريف فانه لم يضبط شيأ منها فلا حاجة الى الاطالة بها لا فائدة وذكر من أحواله وأموره فضولا كثيرة وهو بصري قدم بغداد وكان يلقب بالمرعث وأصله من طخارستان من سبي المهلب بن أبي صفرة ويقال ان بشارا ولد على الرق أيضا وعتقت أمه أمر عقيلية فنسب اليها وكان أكمه ولد اعمى ساحظ الحدقتين قد تغشاهما لحم أحمر وكان ضخما عظيم الخلق والوجه جدا طويلا وهو في أول مرتبة المحدثين من الشعراء المجيدين فيه فمن شعره في المشورة وهو من أحسن ما قيل في ذلك

اذا بلغ الرأي المشورة فاستعن * بحزم نصيح أو نصاحة حازم
ولا تجعل الشورى عليك غضاضة * فريش الحوافي تابع للقوادم
وما خير كف أمسك الغل أختها * وما خير سيف لم يؤيد بقائد

وله البيت السائر المشهور وهو

هلي نعلمين وراءا لحب منزلة * تدنى اليك فان الحب أقصاني

ومن شعره وهو أغزل بيت قاله المولدون

أنا والله أشتهي سحر عينيك وأخشى مصارع العشاق

ومن شعره أيضا

ياقوم اذني لبعض الحي عاشقة * والاذن تعشق قبل العين أحيانا
قالوا ائن لا ترى تهذي فقلت لهم * الاذن كالعين توفي القلب ما كانا

أخذ معنى البيت الاول أبو حفص عمر المعروف بابن الشحنة الموصلي من جملة قصيدة عدد أبياتها اثنا عشر بيتا يمدح بها السلطان صلاح الدين رحمه الله تعالى فقال

وانى امرؤ أحببتكم لمكارم * سمعت بها والاذن كالعين تعشق

وشعر بشار كثير وسائر فنقتصر منه على هذا القدر وكان يمدح المهدي بن المنصور أمير المؤمنين ويرثي عنده بالزندقة فأمر بضربه فضرب سبعين سوطا فمات من ذلك في المطبخة بالقرب من البصرة فحمله بعض أهله فدفنه بها وذلك في سنة تسع وقيل ثمان وستين ومائة وقد نيف على تسعين سنة رحمه الله تعالى ويروى عنه أنه كان يفضل النار على الارض ويصوب رأي ابليس في امتناعه من السجود لآدم صلوات الله عليه وسلامه وينسب اليه من الشعر في تفضيل النار على الارض قوله

الارض ظلمة والنار مشرقة * والنار معبودة مذ كانت النار

وقد روي أنه فتشت كتبه فلم يصب فيها شيء مما كان يرمى به وأصيب له كتاب فيه ان أردت هجاء آل سليمان بن علي بن عبد الله بن العباس رضي الله عنهم فذكرت قرابتهم من رسول الله صلى الله عليه وسلم فأمسكت عنهم والله أعلم بحاله وقال الطبري في تاريخه كان سبب قتل المهدي لبشار أن المهدي ولى صالح بن داود أخا يعقوب بن داود وزير المهدي ولاية فهجاه بشار بقوله ليعقوب

هموا حلموا فوق النار صالحا * أحال فضجت من أحيل المنابر

فبلغ يعقوب هجاؤه فدخل على المهدي وقال له ان بشارا يعيبك قال ويلك ماذا قال يعيبني أمير المؤمنين من ذلك فقال لا بد أن أنشده

خليفة يزني بعماته * يلعب بالدوف والصوجان
أبدلنا الله به عيره * ودس موسى في حراحيزان

فطلبه المهدي فهاف يعقوب أن يدخل عليه فيمدحه فيعفو عنه فوجه اليه من ألقاه في المطبخة

* وزيوج بفتح الياء المثناة من تحتها وسكون الزاء وضم الجيم وبعد الواو الساكنة تاء مجمة وعقيلي بضم العين المهملة وفتح القاف وسكون الياء المثناة من تحتها وبعد اللام هذه النسبة الى عقيل بن كعب

العلوم المذكورة كلها وأجازه ابن حجر أيضا في الحديث وشهد له أنه قرأ الحديث سماعا على البخاري رواية ودراية ودرس هو بالقاهرة درسا عاما خاصا بالفصول وشهدوا له بالفضيلة التامة ثم ان المولى المذكور سابقا لما دخل القاهرة في سفره الى الحجاز لقيه المولى الكوراني ولما شهد فضله أخذه معه الى بلاد الروم ولما لقي المولى يكان السلطان مراد خان قال له السلطان هل أتيت الينا بهدية قال نعم معي رسل مفسر وحديث قال أين هو قال هو بالباب فأرسل اليه السلطان فدخل هو عليه وسلم ثم تحدث معه ساعة فرأى فضله فأعطاه مدرسة جده السلطان مراد الغازي بمدينة بروسا ثم أعطاه مدرسة جده السلطان بايزيد خان الغازي بالمدينة المزبورة وكان ولد السلطان مراد خان السلطان محمد أميرا في ذلك الزمان ببلدة مغنيا وقد أرسل اليه والده عدة من المعلمين ولم يعتمل أمرهم ولم يتراء شيأ حتى انه لم يختم القرآن فطلب السلطان المذكور رجلا له مهابة وحدثه فذكر له المولى الكوراني فجعله معلما لولده وأعطاه بيده قضيبا يضربه بذلك اذا خالف أمره فذهب اليه

وهي قبيلة كبيرة والمرعث بضم الميم وفتح الراء وتشديد العين المهملة المفتوحة وبعدها ثاء مثلثة وهو الطرف في أذنه رعاث والرعاث القرطة واحدها رعثة وهي القرط طلق بذلك لانه كان من رعاث صغره ورعثات الديلم المتدلي أسفل حنكه والرعث الاسترسال والتساقط وكأن اسم القرطة أشتق منه وقيل في تلقيبه بذلك غير هذا وهذا أصح * وطخارستان بضم الطاء المهملة وفتح الخاء المعجمة وبعد الالف راء مضمومة وبعدها سين ساكنة مهملة ثم تاء مثناة من فوقها وبعد الالف نون وهي ناحية كبيرة مشتملة على بلدان وراء نهر بلخ على جيحون خرج منها جماعة من العلماء

(أبو نصر بشر بن الحرث بن عبد الرحمن بن عطاء بن هلال بن ماهان بن عبد الله وكان اسم عبد الله بعبور رأسلم على يد علي بن أبي طالب رضي الله عنه المروزي المعروف بالحافي أحد رجال الطريقة رضي الله عنهم)

كان من كبار الصالحين وأعيان الاتقياء المتورعين أصله من مرو من قرية من قراها يقال لها ما ترسام وسكن بغداد وكان من أولاد الرؤساء والكتاب وسبب توبته أنه أصاب في الطريق ورقة وفيها اسم الله تعالى مكتوب وقد وطئتها الاقدام فأخذها واشترى بدراهم كانت معه غالية فطيب بها الورقة وجعلها في شق حائط فرأى في النوم كأن قائلا يقول له يا بشر طيبت اسمي لاطيبن اسمك في الدنيا والآخرة فلما انتبه من نومه تاب وحكي أنه أتى باب الحافي بن عمران فدق عليه الحلقة فقيل من فقال بشر الحافي فقالت بنت من داخل الدار لو اشتريت نعلا لاتقين لذهب عنك اسم الحافي وانما لقب بالحافي لانه جاء الى اسكاف يطلب منه شسعا لاحدى نعليه وكان قد انقطع فقال له الاسكاف ما أكثر كلفتكم على الناس فالتفت النعل من يده والاخرى من رجله وحلف لا يلبس نعلا بعدها وقيل لبشر بأي شيء تأكل الخبز فقال أذكر العافية فاصبحها اداما ومن دعائه اللهم ان كنت شهرتني في الدنيا التفضحني في الآخرة فاسلبني ومن كلامه عفوه بالعفو في الدنيا أن يعمي بصر قلبه وقال من طلب الدنيا فليتهيأ للذل وقال بعضهم سمعت بشرا يقول لاصحاب الحديث أذواركاة هذا الحديث قالوا ومازكاته قال اعملوا من كل مائتي حديث بخمسة أحاديث وروي عنه سري السقطي وجماعة من الصالحين رضي الله عنهم * وكان مولده سنة خمسين ومائة وتوفي في شهر ربيع الآخر سنة ست وعشرين ومائتين وقيل سبع وعشرين ومائتين وقيل يوم الاربعاء عاشر المحرم وقيل في رمضان بمدينة بغداد وقيل بمرو رحمه الله تعالى * وكان لبشر ثلاث أخوات وهن مضغة ووزيدة وكبكة زاهدات عابدات ورعات وأكبرهن مضغة ماتت قبل موت أخيها بشر فحزن عليها بشر حزنا شديدا وبكى بكاء كثيرا فقيل له في ذلك فقال قرأت في بعض الكتب أن العبد اذا قصر في خدمة ربه سلبه أنيسه وهذه أختي مضغة كانت أنيستي في الدنيا وقال عبد الله بن أحمد بن حنبل دخلت امرأة على أبي فقالت له يا أبا عبد الله اني امرأة أغزل في الليل على ضوء السراج وربما طفئ السراج فأغزل على ضوء القمر فهل علي أن أبيع غزل السراج من غزل القمر فقال لها أبي ان كان عندك بينهما فرق فعليك أن تبيني ذلك فقالت له يا أبا عبد الله أتبين المريض هل هو شكوى فقال لها أبي أرجو أن لا تكون شكوى ولكن هو اشتكاء الى الله تعالى ثم انصرفت قال عبد الله فقال لي أبي يا بني ما سمعت انسانا قط يسأل عن مثل ما سألت هذه المرأة اتبعها يا عبد الله فتبعتها الى أن دخلت دار بشر الحافي فعرفت انها أخت بشر فأتيت أبي فقلت له ان المرأة أخت بشر الحافي فقال أبي هذا والله هو الصحيح حتى أن تكون هذه المرأة الا أخت بشر الحافي وقال عبد الله أتى جاءه مخة أخت بشر الحافي الى أبي فقالت يا أبا عبد الله رأس مالي دانقان أشتري بهما قطنا أغزله وأبيعه بنصف درهم فأنفق دانقا من الجمعة الى الجمعة وقد مس الطائفة ليلة ومعه مشعل فاغتنمت ضوء المشعل وغزلت طاقين في ضوئه فعلمت ان الله سبحانه وتعالى قد خلصني من هذا فاخلصني الله تعالى فقال أبي تخرجين الدانقين ثم تبقين بلا رأس مال حتى يعوضك الله خيرا منه قال عبد الله فقلت لابي لو قلت لها حتى

تخرج

قد حمل عليه والقضيب بيده فقال أرسلني والملك للتعليم والضرب اذا خالفت أمري فضحك السلطان محمد خان من هذا الكلام فضربه المولى الكوراني في ذلك المجلس ضربا شديدا حتى خاف منه السلطان محمد خان وختم القرآن في مدة يسيرة ففرح بذلك السلطان مراد خان وأرسل الى المولى الكوراني أموالا عظيمة ثم ان السلطان محمد خان لما جلس على سرير السلطنة بعد وفاة أبيه المرحوم عرض للمولى المذكور الوزارة فلم يقبل وقال ان من في مالك من الخدام والعبيد انما يخدمونك لانهم ينالون الوزارة آخر الامر واذا كان الوزير من غيرهم تخوف قلوبهم منك فيختل أمر سلطنتك فاحسن السلطان محمد خان وعوض له قضاء العسكر فقبله وأما باشر أمر القضاء أعطى التدريس والقضاء لاهلهما من غير عرض على السلطان فانكره السلطان ولكن استحى منه أن يظهره فشاور مع الوزراء فأشاروا الى أن يقول له السلطان سمعت أن أوقاف جدي بدينة بروسا قد اختلت فلابد من تداركها فلما قال له السلطان هذا الكلام قال المولى المذكور ان أمرني بذلك أعطها فقال السلطان هذا يقتضي

رج رأس مالها فقال يابني سوأ لها لا يحتمل التأويل فمن هذه المرأة فقلت هي بخة أخت بشر الحافي فقال لي من ههنا أتيت وقال بشر الحافي تعلمت الورع من أختي فانها كانت تجتهد أن لا تأكل مما لخاوق فيه صنع

(أبو عبد الرحمن بشر بن غياث بن أبي كريمة المريسي الفقيه الحنفي المتكلم هو من موالي زيد بن الخطاب رضي الله عنه)

أخذ الفقه عن القاضي أبي يوسف الحنفي الا أنه اشتغل بالكلام وجرد القول بخلق القرآن وحكى عنه في ذلك أقوال شنيعة وكان مرجئا واليه تنسب الطائفة المريسية من المرجئة وكان يقول ان المعبود الشمس والقمر ليس بكفر ولكنه علامة الكفر وكان يناظر الامام الشافعي رضي الله عنه وكان لا يعرف النحو ويلحن لحنا فاحشا وروى الحديث عن حماد بن سلمة وسفيان بن عيينة وأبي يوسف القاضي وغيرهم رحمهم الله تعالى ويقال ان أباه كان يهوديا صباغا بالكوفة * وتوفي في ذي الحجة سنة ثمان عشرة وقيل تسع عشرة ومائتين ببغداد * والمريسي بضم الميم وكسر الراء وسكون الياء المثناة من تحتها وبعدها سين مهملة هذه النسبة الى مريس وهي قرية بمصر هكذا ذكره الوزير أبو سعد في كتاب النتف والطرف وسمعت أهل مصر يقولون ان المريس جنس من السودان بين بلاد النوبة وأسوان من ديار مصر وكأنهم جنس من النوبة وبلادهم متاخمة لبلاد اسوان وتأتيهم في الشتاء ريح باردة من ناحية الجنوب يسمونها المريسي ويزعمون أنها تأتي من تلك الجهة والله أعلم ثم اني رأيت خطا من يعتني بهذا الفن أنه كان يسكن في بغداد بدرب المريس فنسب اليه قال وهو بين نهر الدجاج ونهر البزازين قلت والمريس في بغداد هو الخبز الرقاق المرس بالسمن والتمر كما يصنعه أهل مصر بالعسل بدل التمر وهو الذي يسميه السيسة

(القاضي أبو بكرة بكار بن قتيبة بن أبي برذعة عبيد الله بن بشر بن عبيد الله بن أبي بكرة نفيع بن الحرث بن كلدة الثقفي صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم)

كان حنفي المذهب وتولى القضاء بمصر سنة ثمان أو تسع وأربعين ومائتين وقيل قدمها متولي القضاء من قبل المتوكل يوم الجمعة لثمان خلون من جمادى الآخرة سنة ست وأربعين ومائتين وظهر من حسن سيرته وجميل طريقته ما هو مشهور وله مع أحمد بن طولون صاحب مصر وقائع مذكورة وكان يدفع له كل سنة ألف دينار خارجا عن القرر له فيستكرها فيحتشمها ولا يتصرف فيها فلما دعاه الى خلع الموفق بن المتوكل وهو والد المعتضد من ولاية العهد امتنع القاضي بكار من ذلك والقضية مشهورة فاعتقله أحمد ثم طالبه بحمله المبلغ الذي كان يأخذه كل سنة فحمله اليه بختمه وكان ثمانية عشر كيسا فاستحيا أحمد منه وكان يظن أنه لا يحتملها وأنه يعجز عن القيام بها فلهذا طالبه ولما اعتقله أمره أن يسلم القضاء الى محمد بن شاذان الجوهري ففعل رجله كاخليفته له وبقي معجونا مدة سنين ووقف له الناس مرارا كثيرة وكان يحدث في السجن من طاق قبيلان أصحاب الحديث شكوا الى ابن طولون انقطاع اسماع الحديث من بكار وسألوه أن يأذن له في الحديث ففعل وكان يحدث على ما ذكرناه وكان القاضي بكار أحد البكائين التالين لكتاب الله عز وجل وكان اذا فرغ من الحكم خلا بنفسه وعرض عليها قصص جميع من تقدم اليه وتملكه ورقي وكان يخاطب نفسه ويقول يا بكار تقدم اليك رجلان في كذا وتقدم اليك خصمان في كذا وحكمت كذا فما يكون جوابك غدا وكان يكثر الوعظ للخصوم اذا أرادوا اليمين ويتلو عليهم قوله تعالى ان الذين يشترون بعهد الله وأيمانهم ثمنا قليلا الى آخر الآية وكان يحاسب أمناءه في كل وقت ويسأل عن الشهود في كل وقت وكانت ولادته بالبصرة سنة اثنتين وعشرين ومائة وتوفي وهو باق على القضاء محبوسا يوم الخميس لست خلون من ذي الحجة سنة سبعين ومائتين بمصر وبقيت مصر بعده بلا قاض ثلاث سنين وقبره بالقرب من قبر الشريف ابن طباطبا مشهور هناك عند مصلى بني مسكين على الطريق تحت الكوم بينه وبين الطريق

زمانا مديدا فقلده قضاء برقة وسامع توليته الاوقاف فقبل المولى المذكور وذهب الى مدينة برقة وسار بعدة أرسل السلطان اليه واحدا من خدامه بيده مرسوم السلطان وضمنه أمرا يخالف الشرع فمزق الكتاب وضرب الخادم فاشتكى السلطان ذلك فعزله ووقع بينهما مناقرة فارتحل المولى المذكور الى مصر وسلطانها يومئذ الملك قايتباي فأكرمه غاية الاكرام ونال عنده القبول التام وعاش عنده زمانا بعزة عظيمة وحشمة وافرة وجلالة تامة ثم ان السلطان محمد خان ندم على ما فعله فارسل الى السلطان قايتباي يلتمس منه أن يرسل المولى المذكور اليه فكتب السلطان قايتباي كتاب السلطان محمد خان للمولى المذكور ثم قال لا تذهب اليه فاني أكرمك فوق ما يكرمك هو فقال المولى نعم هو كذلك الا أن بيني وبينه حبة عظيمة كما بين الوالد والولد وهذا الذي جرى بيننا شيء آخر وهو يعرف ذلك حتى ويعرف أني أميل اليه بالطبع فاذا لم أذهب الى بلده فانه يظن أن المنع من جانبك فيقع بينكما عداوة فاستحسن السلطان قايتباي هذا الكلام وأعطاه مالا جزيلا وهيأ له ما يحتاج اليه

المذكور معروف باستجابة الدعاء عنده وقيل كانت ولايته القضاء سنة ست وأربعين ومائتين وهو الاصح وقيل سنة خمس وأربعين رحمه الله تعالى

(ابو بكر بن عبد الرحمن بن الحرث بن هشام بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم القرشي المخزومي)

أحد الفقهاء السبعة بالمدينة وكنيته اسمه وعادة المؤرخين أن يذكروا من كنيته اسمه في الحرف المواثق لاول المضاف اليه والمضاف اليه ههنا بكر فهذا ذكرته في الباء ومن المؤرخين من يفرد للمكنى بابا وكان أبو بكر المذكور من سادات التابعين وكان يسمى راهب قريش وأبوه الحرث أخو أبي جهل بن هشام من جلة الصحابة رضي الله عنهم ومولده في خلافة عمر بن الخطاب رضي الله عنه وتوفي سنة أربع وتسعين للهجرة رحمه الله تعالى وهذه السنة تسمى سنة الفقهاء وانما سميت بذلك لانه مات فيها جماعة منهم وهؤلاء الفقهاء السبعة كانوا بالمدينة في عصر واحد ومنهم انتشر العلم والفتيا في الدنيا وسيأتي ذكر كل واحد منهم في حرفه ونبه عليه في موضعه ان شاء الله تعالى وقد جمعهم بعض النحاة في بيتين فقال

ألا كل من لا يقتدي بأئمة * فقسمته ضيزى عن الحق خارجه

فخذهم عبيد الله عروة قاسم * سعيد سليمان أبو بكر خارجه

ولولا كثرة ما جاء فقهاء زماننا الى معرفتهم لما ذكرتهم لان في شهرتهم غنية عن ذكرهم في هذا المختصر وانما قيل لهم الفقهاء السبعة وخصوا بهذه التسمية لان الفتوى بعد الصحابة رضوان الله عليهم صارت اليهم وشهروا بها وقد كان في عصرهم جماعة من العلماء التابعين مثل سالم بن عبد الله بن عمر رضي الله عنهم وأمثاله ولكن الفتوى لم تكن الا لهؤلاء السبعة هكذا قاله الحافظ السلفي

(ابو عثمان بكر بن محمد بن عثمان وقيل بقية وقيل عدي بن حبيب المازني البصري النحوي)

كان امام عصره في النحو والادب أخذ الادب عن أبي عبيدة والاصمعي وأبي زيد الانصاري وغيرهم وأخذ عنه أبو العباس المبرد وبه انتفع وله عنه روايات كثيرة وله من التصانيف كتاب ما تلحن فيه العامة وكتاب الالف واللام وكتاب التصريف وكتاب العروض وكتاب القوافي وكتاب الديباج على خلاف كتاب أبي عبيد قال أبو جعفر الطحاوي الحنفي المصري جمعت القاضي بكار بن قتيبة قاضي مصر يقول ما رأيت نحويا قط يشبه الفقهاء الا حيان بن هرمة المازني يعني أبا عثمان المذكور وكان في غاية الورع وعمار واه المبرد أن بعض أهل اللغة قصده ليقرأ عليه كتاب سيبويه وبذل له مائة دينار في تدريسه اياه فامتنع أبو عثمان من ذلك قال فقلت له جعلت فداك أترد هذه المنفعة مع فاقتك وشدة احتياجك فقال ان هذا الكتاب يشتمل على ثلثمائة وكذا وكذا آية من كتاب الله عز وجل وليست أرى أن أمكن منها شيئا غيرة على كتاب الله وحمية له قال فاتفق أن غنت جارية بحضرة الواثق بقول العرجي

أظلوم ان مصابكم رجلا * أهدى السلام تحية ظلم

فاختلف من كان بالحضرة في اعراب رجلا فمنهم من نصبه وجعله اسم ان ومنهم من رفعه على أنه خبرها والخبر بتمصرة على أن شيخها أبا عثمان المازني لقنها اياه بالنصب فأمر الواثق بإحضاره قال أبو عثمان فلما مثلت بين يديه قال لي من الرجل قلت من بني مازن قال أي المازن أمازن تميم أم مازن قيس أم مازن ربيعة قلت من مازن ربيعة فكلمني بكلام قومي وقال يا اسمك لانهم يقلبون الميم باء والباء ميما قال فكرهت أن أجيبه على العقوق كيلا أواجهه بالمكر فقلت بكرا أمير المؤمنين فطن لما قصدته وأعجب به ثم قال ما تقول في قول الشاعر أظلوم ان مصابكم رجلا أترفع رجلا أم تنصبه فقلت بل الوجه النصب يا أمير المؤمنين فقال ولم ذلك فقلت ان مصابكم مصدر بمعنى اصابتكم فلخذ اليزيدي في معارضتي فقلت هو بمنزلة قولك ان

من حواشي السفر وبعثه معه هدايا عظيمة الى السلطان محمد خان فلما جاء الى قسطنطينية أعطاه السلطان محمد خان قضاء بروسه ثانيا ووقع ذلك في سنة ثمانين وستين وثمانمائة ودام على ذلك مدة ثم قلده منصب الفتوى وعين له كل يوم مائتي درهم وفي كل شهر عشرين ألف درهم وفي كل سنة خمسين ألف درهم سوى ما يبعث اليه من الهدايا والتحف والعبيد والجواري وعاش في كنف حمايته مع نعمة جزيلة وعيش رغد وصنف هناك تفسير القرآن العظيم وسماه غاية الاماني في تفسير السبع المثاني أورد فيه مؤاخذات كثيرة على العلامتين الزمخشري والبيضاوي وصنف أيضا شرح البخاري وسماه بالكوثر الجاري على رياض البخاري وردد فيه كثيرا من المواضع الشرح الكرماني وابن حجر وصنف حواشي مقبولة لطيفة على شرح الجعبري للقصيدة الشاطبية وأقرأ الحديث والتفسير وعلوم القرآن حتى تخرج من عنده كثير من الطلاب وتصدر وافي العلوم المذكورة وكانت وفاته بمصر وفاة في المدرس والفتوى والتصنيف والعبادة حكى بعض من تلامذته انه بات عنده ليلة فلما صلى

ضرب زيدا ظلم فالرجل مفعول مصابكم وهو منصوب به والدليل عليه أن الكلام معلق الى أن تقول ظلم
ثم فاستحسنه الوائق وقال هل لك من ولد قلت نعم بنيتا أمير المؤمنين قال ماقالت لك عند مسيرك فقلت
أنشدت قول الاعشى أيا أبتا لا ترم عندنا * فانا بخير اذا لم ترم
أرانا اذا أضمرتك البلا * دتجفى وتقطع منا الرحم
قال فما قلت لها قال قلت قول حرير ثق بالله ليس له شريك * ومن عند الخليفة بالنجاح
قال على النجاح ان شاء الله تعالى ثم أمر لى بألف دينار وردنى مكرما قال المبرد فلما عاد الى البصرة قال لى
كيف رأيت يا أبا العباس ردد ذلك مائة فعوضنا أنا و روى المبرد عنه أيضا قال قرأ على رجل كتاب
سيبويه فى مدة طويلة فلما بلغ آخره قال لى أما أنت فجزاك الله خيرا وأما أنا فما فهمت منه حرفا * توفى
أبو عثمان المازنى المذكور فى سنة تسع وأربعين ومائتين وقيل غمان وأربعين وقيل ست وثلاثين ومائتين
بالبصرة رحمه الله تعالى

(أبو الفتوح بلكين بن زيرى بن مناد الحميرى الصنهاجى)

هو جد بادیس المتقدم ذكره ويسمى أيضا يوسف لكن بلكين أشهر وهو الذى استخلفه المعز بن المنصور
العبيدى على افريقية عند توجهه الى الديار المصرية وكان استخلافه اياه يوم الاربعاء لسبع بقين من ذى
الحجة سنة احدى وستين وثلثمائة وأمر الناس بالسمع والطاعة له وسلم اليه البلاد وخرجت العمال وجباة
الاموال باسمه وأوصاه المعز بأمور كثيرة وأكد عليه فى فعلها ثم قال ان نسيت شيأ أوصيتك به فلا تنس ثلاثة
أشياء اياك أن ترفع الحجابة عن أهل البادية والسيف عن البربر ولا تول أحدا من اخوتك ولى عهد فانهم
يرون أنهم أحق بهذا الامر منك وافعل مع أهل الحاضرة خيرا وفارقه على ذلك وعاد من وداعه وتصرف فى
الولاية ولم يزل حسن السيرة تام النظر فى مصالح دولته ورعيته الى أن توفى يوم الاحد لسبع بقين من ذى
الحجة سنة ثلاث وسبعين وضع يقال له فارکلان جاور افريقية وكانت علته القولنج وقيل خرجت فى يده
دبيلة فمات منها رحمه الله تعالى وكان له أربعمائة حظية حتى قيل ان البشائر وفدت عليه فى يوم واحد بولادة
سبعة عشر ولدا * و بلكين بضم الباء الموحدة واللام وتشديد الكاف المكسورة وسكون الياء المثناة من
تحتها وبعدها نون * وزيرى بكسر الزاى وسكون الياء المثناة من تحتها وكسر الراء وبعدها ياء وبقية نسبه
وضبط نسبته وألفاظه مذكورة فى حرف التاء عند ذكر حفيده الامير تميم بن المعز بن باديس رحمهم الله
تعالى * وأما فارکلان فهو بفتح الواو وبعد الالف راء مفتوحة أيضا ثم كاف ساكنة وبعد اللام
ألف ونون

(نوران بنت الحسن بن سهل وسيأتى خبرا بيها ان شاء الله تعالى)

ويقال ان اسمها خديجة و نوران لقب والاول أشهر وكان المأمون قد تزوجها لكن أبيها منه واحتال
أولا بأمرها وعمل من الولائم والافراح مالم يعهد مثله فى عصر من الاعصار وكان ذلك بفم الصلح وانتهى
أمره الى أن نثر على الهاشميين والقواد الكتاب والوجوه بنادق مسك فيها رقاع بأسماء ضياع وأسماء
جوار وصفات دواب وغير ذلك فكانت البندقة اذا وقعت فى يد الرجل ففتحها فيقرأ فى الرقعة فاذا علم ما فيها
مضى الى الوكيل المرصد لذلك فيدفعها اليه ويتسلم ما فيها سواء كان ضيعة أو ملكا آخر أو مزارية
أو مواشى ثم نثر بعد ذلك على سائر الناس الدنانير والدراهم وتواضع المسلمين وبيض العنبر وأنفق على المأمون
وقواده وجميع أصحابه وسائر من كان معه من أجناده وأتباعه وكانوا خلقا لا يحصى حتى على الجمالين
والمكاريه والملاحين وكل من ضمه عسكره فلم يكن فى العسكر من يشترى شيأ لنفسه ولا لدوابه وذكر
الطبرى فى تاريخه ان المأمون أقام عند الحسن تسعة عشر يوما يعدله فى كل يوم ولجميع من معه ما يحتاج

العشاء ابتدأ بقراءة القرآن
من أوله قال وأنا نمت ثم
استيقظت فاذا هو يقرأ ثم
نمت فاستيقظت فاذا هو
يقرأ سورة الملك فاتم القرآن
عند طلوع الفجر قال سألت
بعض خدامه عن ذلك
فقال هذه عادة مستمرة له
وكان رحمه الله تعالى رجلا
مهيبا طوالا كبيرا للهيبة
وكان يصبغ لحيته وكان
قوالا بالحق وكان يخاطب
الوزير والسلطان باسمه
وكان اذا أتى السلطان يسلم
عليه ولا يتحنى له ويصافحه
ولا يقبل يده ولا يذهب اليه
يوم عيد الا اذا دعاه وسمعت
عن ثقة انه ذهب اليه يوم
عرفة وكان يوم مطر فى أيام
سلطنة السلطان بايزيد خان
فجاء اليه واحد من الخدام
وقال السلطان يسلم عليكم
ويلتمس منكم ان تشرفوه
غدا فقال المولى لا أذهب
اليوم يوم مطر فجاء أضاف أن
يشرفه فجاء فقدم له
الطعام فلم يلبث الا ان جاء
وقال سلم عليكم السلطان
وأذن لكم أن تنزلوا عن
الدابة فى موضع نزول
السلطان حتى لا يتوجع
خفكم فذهب اليه وكان
رحمه الله يضع للسلطان
محمد خان ويقول له دائما
ان مطعمك حرام وملبسك
حرام فعلمك بالاحتياط
فاتفق فى بعض الايام أنه
أكل مع السلطان محمد خان
مرة قال السلطان أيها المولى
أنت أكلت أيضا من الحرام

اليه وكان مبلغ النفقة عليهم خمسين ألف ألف درهم وأمر له المأمون عند منصرفه بعشرة آلاف ألف درهم وافتراقهم الصلح فجلس الحسن وفرق المال على قواده وأصحابه وحشمه ثم قال بعد هذا خرج المأمون نحو الحسن لثمان خلون من شهر رمضان ورحل من فم الصلح لسبع بقين من شوال سنة عشر ومائتين وهلال جمادى عيد الجديد يوم الفطر من هذه السنة وقال غيره وفرش للمأمون حصير منسوج بالذهب فلما وقف عليه نثرت على قدميه لآلى كثيرة فلما رأى تساقط اللآلى المختلفة على الحصير المنسوج بالذهب قال قاتل الله أبا نواس كأنه شاهد هذا الحال حين قال في صفة الخمر والحباب الذي يعلوها عند المزاج

كأن صغرى وكبرى من فواقعها * حصباء در على أرض من الذهب

وقد غلطوا أبا نواس في هذا البيت وليس هذا موضع اباتة الغلط وانما طلق له المأمون خراج فارس وكور الاهواز مدة سنة وقالت الشعراء والخطباء في ذلك فاطنبوا مما يستظرف فيه قول محمد بن حازم الباهلي

بارك الله للحسن * وليوران في الختن * يا ابن هرون قد ظفر * ت ولكن بنت من

فلما بلغ هذا الشعر الى المأمون قال والله ما ندري خيرا أراد أم شرا * وقال الطبري أضاد خل المأمون على يوران الليلة الثالثة من وصوله الى فم الصلح فلما جلس معها نثرت عليهما جدتها ألف درة كانت في صينية ذهب فأمر المأمون أن تجمع وسأل العاجن عند الدرنم هو فقالت ألف حبة فوضعها في حجرها وقال لها هذه تحائك وسلي حوائجك فقالت لها جدتها كلي سيدك فقد أمرك فسألته الرضا عن ابراهيم بن المهدي قلت وقد تقدم ذكره فقال قد فعلت وأرقد وافي تلك الليلة شمعة عنبر وزنها أربعون مثقالا من تورين ذهب فأنكر المأمون ذلك عليهم وقال هذا سرف * وقال غير الطبري لما طلب المأمون الدخول عليها فامتنعت عذرتها فلم يدخل فلما رأت البوجدها ما تضاقر كها فلما قعد للناس من الغد دخل عليه أحمد بن يوسف الكاتب وقال يا أمير المؤمنين هنالك الله بما أنحفت من الاعراس بالعين والبركة وشدة الحركة والظفر بالمعركة فأنشده المأمون

فارس ماض بحربته * صادق بالطعن في الظلم
رام أن يدمي قريصته * فانثنته من دم بدم

يعرض بعيضها وهو من أحسن الكنايات ذكر ذلك أبو العباس الجرجاني في كتاب الكنايات وقد رويت هذه القصة على غير هذا الوجه والله أعلم بالصواب وسيجيء هذا كله في شهر رمضان سنة عشر ومائتين وعقد عليها في سنة اثنتين ومائتين وتوفي المأمون وهي في حبته وكانت وفاته يوم الخميس لثلاث عشرة ليلة بقيت من رجب سنة ثمان عشرة ومائتين وبقيت بعده الى أن توفيت يوم الثلاثاء لثلاث بقين من ربيع الاول سنة احدى وسبعين ومائتين وعمرها ثمانون سنة لان مولدها ليلة الاثنين لليلتين خلتا من صفر سنة اثنتين وتسعين ومائة وكانت وفاتها ببغداد ويقال انها دفنت في قبة مقابلة مقصورة جامع السلطان وانها بقيت الى الآن رحمها الله تعالى * وفم الصلح بفتح الفاء وبعدها ميم وكسر الصاد المهملة وبعد اللام السا كنة مهملة وهي بلدة على دجلة قريبة من واسط كذا ذكره السمعاني وقال العماد الكاتب في الخريدة الصلح نهر كبير يأخذ من دجلة يأعلى واسط على نواح كثيرة وقد عملا النهر وآكال أمر تلك المواضع الى الخراب * قلت والعماد بذلك أخبر من السمعاني لانه أقام بواسط زمانا طويلا متولي الديوان بها

* (تاج الملوك ابو سعيد نوري بن ايوب بن شادي بن مروان الملقب مجد الدين) *

قد تقدم ذكر أبيه وهو أخو السلطان صلاح الدين رحمه الله تعالى وكان أصغر أولاد أبيه وكانت فيه فضيلة وله ديوان شعر فيه الغث والسمين لكنه بالنسبة الى ملك سيد نقلت من ديوانه في أحد ممالكه وقد أقبل من جهة المغرب وكان فرسا أشهب قوله

أقبل من أعشقه مرا كبا * من جانب الغرب على أشهب
فقلت سجانك يا ذا العلا * أشرقت الشمس من المغرب

فقال ما يلبسك من الطعام حرام وما يليني منه حلال. فقال السلطان الطعام فأكل المولى فقال السلطان أكلت من جانب الحرام فقال المولى فلهذا حولت من الحرام وما عندي من الحلال فلهذا حولت الطعام وقيل له يوما ان الشيخ ابن الوفاء زور المولى خمسة ولا يزورك فقال أصاب في ذلك لان المولى خمسة وعالم عامل تجب زيارته وانى وان كنت عالما لكنني ما نلت مع السلاطين فلا تجوز زيارتي وكان رحمه الله تعالى لا يحسد أحدا من أقرانه اذا فضل عليه في المنصب واذا قيل له في ذلك كان يقول المرء لا يرى عيوب نفسه ولم يكن له فضل على الصطفاء الله تعالى ذلك المنصب وقال المولى المزور يوما للسلطان حمدان بطريق الكناية عنه ان الامير تيمور خان ارسل يريد الصطخر وقال له ان اخذت الى فرس خذ فرس كل من نفقته وان كان ابني شاهرخ فتوجه اليه بدائي ما أمر به فلق المولى سعد الدين التفتازاني وهو نازل في موضع قاعد في خيمته وأقرأ سمس بوطة تدامه فأخذ البريد منها فرسا فأخبر المولى بذلك فضرب البريد ضربا شديدا فرجع هو والى الامير تيمور وأخبره بما فعله المولى المذكور

وأورد له العماد الكاتب فى كتاب الخريدة

يا حياتى حين يرضى * وسمائى حين يسخط * آه من ورد على خدّيه
سلّ بالسلّ سنقط * بين أجفانك سلطا * ن على ضعفى مسلط
قد تصبرت وان برّ * ح بى الشوق وأفرط * فلعل الدهر يوما * بالتلافى منك يغلط

وأورد له أيضا

أيا حامل الرمح الشبيه بقده * ويا شاهرا سيفا حكى لحظه عضبا
ضع الرمح وانعم ما سألت فربما * قتلت وما حاولت طعنا ولا ضربا

وذكر له غير ذلك أيضا وله أشياء حسنة * وكانت ولادته فى ذى الحجة سنة ست وخمسين وخمسمائة * وتوفى يوم الخميس الثالث والعشرين من صفر سنة تسع وسبعين وخمسمائة على مدينة حلب من جراحة أصابته عليها لما حاصرها أخوه السلطان صلاح الدين رحمه الله تعالى وأصابته الجراحة يوم نزوله عليها وهو السادس عشر من المحرم من السنة المذكورة وكانت الجراحة طعنة فى ركبته قال العماد الاصبهانى فى البرق الشامى ان صلاح الدين كان قد أعد العماد الدين صاحب حلب ضيافة فى المخيم بعد الصلح وقبل دخوله البلد فبينما هو جالس على السماط وعماد الدين الى جانبه ونحن فى أغبط عيش وأتم سرور اذ جاء الحاجب الى صلاح الدين وأسر اليه بصوت أخفى لم يتغير عن حالته وأمر بتجهيزه وردفه سرا وأعلى الضيافة حقها الى آخرها ويقال ان صلاح الدين كان يقول ما أخذنا حلب رخيصة بقتل تاج الملوك * وبورى بضم الباء الموحدة وسكون الواو وكسر الراء وبعدها ياء مثناة من تحتها وهو لفظ ترکى معناه بالعربية ذئب انتهى والله تعالى أعلم

حرف التاء

* (تاج الدولة ابو سعيد تتش بن الب ارسلان بن داود بن ميكائيل بن سلجوق بن دقاق السلجوقى) *

كان صاحب البلاد الشرقية فلما ناصر أمير الجيوش بدر الجمالى مدينة دمشق من جهة صاحب مصر كان صاحبها دمشق يومئذ أتسز بن أوق من الخوارزمى الترکى سيرا أتسز المذكور الى تتش فاستنجده فأنجده وسار اليه بنفسه فلما وصل الى دمشق خرج اليه أتسز فقبض عليه تتش وقتله واستولى على مملكته وذلك سنة احدى وسبعين وأربعمائة لاحدى عشرة ليلة خلت من شهر ربيع الآخر وكان قد ملك دمشق بعد القعدة سنة ثمان وستين وأربعمائة ورأيت فى بعض التواريخ أن ذلك كان فى سنة اثنتين وسبعين والله أعلم ثم ملك حلب بعد ذلك فى سنة ثمان وسبعين وأربعمائة كما تقدم فى ترجمة أق سنقر واستولى على البلاد الشامية ثم جرى بينه وبين ابن أخيه بركيارق المتقدم ذكره منافرات ومشاحنات ادت الى المحاربة وتوجه اليه ونصافا بالقرب من مدينة الرى فى يوم الاحد سابع عشر صفر سنة ثمان وثمانين وأربعمائة فكسر تتش المذكور وقتل فى المعركة ذلك النهار * ومولده فى شهر رمضان سنة ثمان وخمسين وأربعمائة خلف ولدين أحدهما فخر الملوك رضوان والآخر شمس الملوك أبو نصر دقاق فاستقل رضوان بمملكة حلب ودقاق بمملكة دمشق وتوفى رضوان فى سلخ جمادى الاولى سنة تسع وخمسمائة ومن نوابه أخذ زنكى أطابكية فى سنة اثنتين وتسعين وأربعمائة وتوفى دقاق فى ثامن عشر شهر رمضان سنة تسع وتسعين وأربعمائة ودفن فى مسجد تحكر الفهادين بظاهر دمشق الذى على نهر بردا وكان قد حصل له مرض طاول وقيل ان أمه سمته فى عنقود عنب فلما مات قام بالملك ظهير الدين أتابكه ومنصور ملقبتكين وكان أتابكه تزوج أمه فى حياة أبيه زوجها اياها وهو عتيق تتش رحمهم الله تعالى وأولاد الملك رضوان المقيمون بظاهر حلب هم أولاد رضوان المذكور ولم يزل ظهير الدين طغتكين مالك دمشق الى أن توفى يوم السبت لثمان

غضب الامير تيمور وقال غضبا شديدا ثم قال ولو كان هو ابنى شاهرخ لقتلته ولكنى كيف أقتل رجلا ما دخلت فى بلدة الا وقد دخلها تصنيفه قبل دخول سيفى ثم قال المولى المزبور ان تصانيفى تقر الآن بمكة الشريفة ولم يبلغ اليها سيفك فقال السلطان محمد خان نعم أيها المولى الناس يكتبون تصانيفه وأنت كتبت تصنيفك وأرسلته الى مكة الشريفة فضحك المولى الكوراني واستحسن هذا الكلام غاية الاستحسان ومناقبه كثيرة لا يتصل ذكرها بهذا المختصر * توفى رحمه الله تعالى سنة ثلاث وتسعين وثمانمائة مات فى قسطنطينية ودفن بها وقت وفاته أنه أمر بنا فى أوائل فصل الربيع أن نضرب له خيمة فى خارج قسطنطينية فسكن هناك فصل الربيع فلما تم هذا الفصل أمر أن يشترى له حديقة فسكن هناك الى أوائل فصل الخريف وفى هذه المدة كان الوزراء يذهبون الى زيارته فى كل أسبوع مرة ثم انه صلى الفجر فى يوم من الايام وأمر أن ينصب له سرير فى الموضع الفلانى من بيته بقسطنطينية فلما صلى الاشراق جاء الى بيته واضطجع على جنبه الايمن مستقبل القبلة وقال

أنتصر وامن في البلد من
الذين قرؤا على القرآن
فأخبرهم فصار الكل
فقال المولى لي عليكم حق
واليوم يوم قضائه فاقرؤا
على القرآن العظيم الى
وقت العصر فأخبر الوزراء
بذلك فأتوا اليه لعيادته
فبكى الوزير داود باشا لما
بينهما من المحبة الزائدة
فقال المولى لما ذا تبكي
يا داود قال فهمت فيكم
ضعفا فقال ابك على نفسك
يا داود فاني عشت في الدنيا
بسلامة وأختم ان شاء الله
تعالى بسلامة ثم قال للوزراء
سلموا على باقي يديد
السلطان بايزيد خان
وأوصيه أن يحضر صلاتي
بنفسه وأن يقضي ديوني
من بيت المال قبل دفني
ثم قال أوصيكم اذا وضعتموني
عند القبر أن تأخذوا
برجلي وتسحبوني الى شفير
القبر ثم تضعوني فيه ثم ان
المولى صلى صلاة الظهر
وصلاة العصر فلما قرب وقته
أخذ يسمع صوت المؤذن
فلما قال المؤذن الله أكبر
قال المولى لا اله الا الله
تخرج روحه في تلك
الساعة وتوفي رحمه الله تعالى
روحه ونور ضريحه ثم
ان السلطان بايزيد خان
حضر صلاته وقضى ديونه
بلا شهود فكانت ستين
ألفا ومائة ألف درهم ثم
انهم لما وضعوه عند قبره

تحاربون من صفر سنة اثنتين وعشرين وخمسمائة وتولى الامر بعده ولده تاج الملوك أبو سعيد بوري الى أن توفي يوم الاثنين الحادي والعشرين من رجب سنة ست وعشرين وخمسمائة من جراحة اصابته من الباطنية وتولى بعده ولده شمس الملوك اسمعيل الى أن قتل يوم الاربعاء رابع عشر شهر ربيع الآخر سنة تسع وعشرين وخمسمائة قتلته أمه خاتون زمرد بنت جاولي وأجلست أخاه شهاب الدين أبا القاسم محمود ابن بوري فتولى الامر بعده بدمشق الى أن قتل ليلة الجمعة الثالث والعشرين من شوال سنة ثلاث وثلاثين وخمسمائة قتله غلامه النقش ويوسف الحمام والفراش الخركاوي وصيحة قتله وصل أخوه جمال الدين محمد بن بوري من بعلبك وكان صاحبها ذلك دمشق وأقام بها الى أن توفي ليلة الجمعة ثامن شعبان سنة أربع وثلاثين وخمسمائة وتولى بعده مملكة دمشق ولده مجير الدين أبق بن محمد بن بوري بن طغتكين الى أن نزع عليها نور الدين محمود بن زنكي في التاريخ الآتي ذكره في ترجمته ان شاء الله تعالى وأخذها منه وعوضه عن حمص فأقام بها سبعة أشهر ثم انتقل الى بالس التي على الفرات بأمر نور الدين وأقام بها مدة ثم توجه الى بغداد وأقبل عليه الامام المقتفي ولا أعلم متى مات ولما كان بدمشق كان مدرسا ولده معين الدين أنر بن عبد الله مملوك جده طغتكين وهو الذي ينسب اليه قصر معين الدين ببلاد الغور من أعمال دمشق وتوفي معين الدين المذكور في ليلة الثالث والعشرين من شهر ربيع الآخر سنة أربع وأربعين وخمسمائة وهو الذي تزوج نور الدين محمودا بنته ثم تزوجها من بعده السلطان صلاح الدين رحمهم الله أجمعين وله بدمشق مدرسة وجدت تاريخ وفاة مجير الدين أبق فذكرتها في ترجمة نور الدين محمود الآتي ذكره ان شاء الله تعالى

---

*(أم علي تقية بنت أبي الفرج غيث بن علي بن عبد السلام بن محمد بن جعفر السلمي الارمنازي الصوري
وهي أم تاج الدين أبي الحسن علي بن فاضل بن سعد الله بن الحسن بن علي بن الحسين
ابن يحيى بن محمد بن ابراهيم بن موسى بن محمد بن صمدون الصوري الاصل)*

كانت فاضلة ولها شعر جيد فمن فوائدها ومقاطيعها وجدت الحافظ أبا الطاهر أحمد بن محمد السلفي الاصبهاني رحمه الله تعالى زمانا بثغر الاسكندرية يترجم لها في معجم شيوخه وذكر هاني بعض تعاليقه وأثنى عليها وكتب بخطه عندي من منزل سكناي فاخرج أحمدي قشقت ولبدة في الدار خرقة من خمارها وعمته فأنشدت تقية المذكورة في الحال لنفسها تقول

لو وجدت السبيل جدت بخدي * عوضا من خمارتلك الوبده
كيف لي أن أقبل اليوم رجلا * سلكت دهرها الطريق الحميده

نظرت في هذا المعنى الى قول هرون بن يحيى المتيم

كيف نال العثار من لم يزل منـ * ـه مقيما في كل خطب جسيم
أو ترقى الاذى الى قدم لم * تخط الا الى مقام كريم

ولها غير ذلك أشياء حسنة وحكى لي الحافظ زكي الدين أبو محمد عبد العظيم المنذري رحمه الله أن تقية المذكورة نظمت قصيدة تمدح بها الملك المظفر تقي الدين عمر ابن أخي السلطان صلاح الدين رحمهما الله تعالى وكانت القصيدة خمرية ووصفت آلة المجلس وما يتعلق بالخمر فلما وقف عليها قال الشيخة تعرف هذه الاحوال من زمن صباها فبلغها ذلك فنظمت قصيدة أخرى حربية ووصفت الحرب وما يتعلق بها أحسن وصف سيرت اليه تقول علي بهذا كعلي بهذا وكان قصد هذا براءة ساحتها مما نسبها اليه * وكانت ولادتها في سنة خمس وخمسمائة بدمشق ورأيت بخط الحافظ السلفي أنها ولدت في المحرم من السنة المذكورة وتوفيت في أوائل شوال سنة تسع وسبعين وخمسمائة رحمها الله تعالى وتوفي والدها أبو الفرج المذكور في أول سنة تسع وخمسمائة وقيل في صفر وكان ثقة رحمه الله تعالى وتوفي جدها علي بن عبد السلام يحيى يوم الاربعاء تاسع ربيع الآخر سنة ثمان وسبعين وأربعمائة بصور وتوفي ولده أبو الحسن علي المذكور في الحادي عشر من صفر سنة ثلاث وستمائة بثغر الاسكندرية عن سن عالية وهو صوري الاصل مصري الدار

فاضلا فى النحو والقراآت حسن الخط والضبط لما يكتبه وكان مولد أبيه فاضل المذكور فى شوال سنة تسعين وأربعمائة بدمشق هكذا نقلته من خط الحافظ السلفى وتوفى فى أوّل شهر ربيع الاوّل سنة ثمان وستين وخمسمائة بالاسكندرية وكتبته أيضا نقلت وفاته من خط ولده أبى الحسن على المذكور * والارمنازى بفتح الهمزة وسكون الراء وفتح الميم والنون وبعد الالف زاء هذه النسبة الى ارمناز وهى قرية من أعمال دمشق وقيل من أعمال انطاكية والاوّل أصح وذكر ابن السمعانى أنها من أعمال حلب وقال لى من رأى ارمنازان بينها وبين عزازمن أعمال حلب أقل من ميل من جانبها الغربى * والصورى بضم الصاد المهملة وسكون الواو وبعد الراء هذه النسبة الى مدينة صور وهى من ساحل الشام وهى الآن بيد الفرنج خذلهم الله تعالى استولوا عليها فى سنة ثمان عشرة وخمسمائة بسر الله فتحها على أيدى المسلمين آمين

(ابو غالب تمام بن غالب بن عمر اللغوى المعروف بالتبانى من اهل قرطبة سكن مرسية)

كان اماما فى اللغة وثقة فى ايراد ما نقل كثيرا بالديانة والفضيلة والورع وله كتاب مشهور جمعه فى اللغة لم يؤلف مثله اختصارا واكثارا وله قصيدة دل على دين مع على يحيى ابن الفرضى أن الامير أبا الجيش مجاهد بن عبد الله العامرى رحمه الله أبى غالب المذكور أنعم عليه بمرسية وأبو غالب ساكن بها ألف دينار على أن يزيد فى ترجمة هذا الكتاب مما ألفه أبو غالب لابى الجيش مجاهد فرد الدنانير وقال والله لو بذلت لى الدنيا على ذلك لم أفعله ولا استجزت الكذب فانى لم أؤلفه لملك خاصة ولكن للناس عامة فأعجب لهمة هذا الرئيس وعلوها وأعجب لنفس هذا العالم وتزاهتها وقال أبو حيان كان أبو غالب هذا مقدما فى علم اللسان مسلما له اللغة وله كتاب جامع فى اللغة مما تلقيه العين حجم الافادة * وتوفى بالمرية فى احدى الجمادين سنة ست وثلاثين وأربعمائة رحمه الله تعالى وأنشد اللغة عن أبيه وعن أبى بكر الزبيدى وغيرهما والتبانى أظنه منسوبا الى التبن وبيعه والله أعلم

(ابو على تميم بن المعز بن المنصور بن القائم بن المهدى)

كان أبوه صاحب الديار المصرية والمغرب وهو الذى بنى القاهرة المعزية وسيأتى ذكره فى حرف الميم ان شاء الله تعالى وقد تقدم ذكر جماعة من أهل بيته وسيأتى ذكر الباقين ان شاء الله تعالى وكان تميم المذكور فاضلا شاعرا ماهرا لا يشاظر بنا ولم يل الملك لان ولاية العهد كانت لاخيه العزيز تولى بها بعد أبيه وللعزيز أيضا أشعار جيدة وقد ذكرهما أبو منصور الثعالبى فى اليتيمة وأورد لهما كثيرا من نظائر هذا شعر تميم المذكور

مابال عذرى فيمن جار معتذرا * ومنشئ الدمع فى خدّ قد انفجرا
هبت تقبله عقارب صدغه * فاستل ناظره عليها خنجرا
والله لولا أن يقال تغيرا * وصباوان كان التصابى أجدرا
لأعدت تفاح الخدود بنفسجا * ثم اوكافور الترائب عنبرا

(وله أيضا)

أما والذى لا علك الامر غيره * ومن هو بالسر المكتم أعلم
لئن كان كتمان المصائب سولما * لاعلائم ما عندى أشد وآلم
وبى كل ما يبكى العيون أقله * وان كنت منه دائما أتبسم

(وأورد له صاحب اليتيمة)

يا أم خشف ظل يوما وليلة * بلقعة بيداء ظمآن صاديا
تهيم فلا تدرى الى أين تنتهى * مولهة حيرى تحوب الفيافيا
أضر بها سأم الهجير فلم تجد * لغلتها من بارد الماء شافيا

لم يتحاسر أحد على أن يأخذ رجله فوضعوه على حصير وجذبوا الحصير الى شفير القبر ثم أنزلوه فيه وسلموه الى رحمة الله تعالى ورضوانه واصلاث المدينة ذلك اليوم من الضجيج والبكاء من الصغار والكبار حتى النساء والصبيان وكانت جنازته مشهورة وانثلمت بموته ثلمة من الاسلام

(ومنهم العالم العامل المولى مجد الدين)

كان رحمه الله تعالى عالما فاضلا صاحب سيرة محمودة وطريقة مرضية نصبه السلطان محمد خان قاضيا بالعسكر المنصور بعد المولى الكورانى رحمهم الله تعالى

(ومنهم العالم العامل والفاضل الكامل المولى حضر بن ابن جلال الدين)

نشأ ببلدة سور بحصار من بلاد الروم وكان أبوه قاضيا بها وقرأ بمسائى العلوم على والده ثم رحل الى خدمة المولى الفاضل الشهير بكان وقرأ عنده العلوم العقلية والنقلية وسائر العلوم المتداولة وتخرج عنده وتزوج بنته وحصل له منها أولاد وسيجىء ترجمتهم ثم صار مدرسا بالبلدة المزبورة وكان محبا للعلم شديد الطلب له وحصل من الفنون ما لا يحصى حتى انه كان يقال لم يكن بعد المولى الفناري من

اطلع على العلوم الغريبة منه لما روى أنه جاء من بلاد العرب فى أوائل سلطنة السلطان محمد خان رجل كثير الاطلاع على العلوم الغريبة واجتمع مع علماء الروم عند السلطان المذكور وسألهم من مسائل من العلوم الغريبة التى ليكن لهم اطلاع عليها فانقطع الكل وعجزوا عن الجواب فاضطرب السلطان محمد خان اضطرابا شديدا وحصل له غم عظيم من ذلك فطلب رجل من أهل العلم له اطلاع على العلوم الغريبة فذكر عنده المولى المذكور وعرفه بالبلدة المذكورة وكان شابا سنه فى عشر الثلاثين وكان زيه على زى عسكر السلطان فاحضره عند السلطان مع الرجل المزبور فضحك الرجل مستحقرا للمولى المذكور لشبابه وزيه فقال المولى هات ما عندك فأورد الرجل عليه أسئلة من علوم شتى وكان المولى المذكور عارفا بجميعها فأجاب عن أسئلته بأحسن الاجوبة ثم سأل المولى المذكور الرجل عن مسائل ستة عشر فسألم يطلع على جوابها ذلك الرجل حتى انقطع الرجل وأفحم فطرب السلطان محمد خان لذلك حتى قام وقعد لشدة طربه وأثنى على المولى المذكور ثناء

فما دنت من خشفها انعطفت له * فألفته ملهوف الجوانح طاويا
يأوجع منى يوم شدت حولهم * ونادى منادا الحى أن لا تلاقيا

ومن المنسوب اليه أيضا وكتابة على الدهر من اعطائه * فكذا املا لته من الحرمان

وأشعاره كلها حسنة * وكانت وفاته فى ذى القعدة سنة أربع وسبعين وثلثمائة عصر رحمه الله تعالى هكذا قال صاحب الدول المنقطعة وزاد العتبى فى تاريخه أنه توفى يوم الثلاثاء مع زوال الشمس لثلاث عشرة ليلة خلت من الشهر المذكور وأن أخاه العزيز نزار بن المعز حضر الصلاة عليه فى بستانه وغسله القاضى محمد بن النعمان وكفنه فى ستين ثوبا وأخرجه من البستان مع المغرب وصلى عليه بالقرافة وحمله الى القصر فدفنه بالحجرة التى فيها قبر أبيه المعز وقال محمد بن عبد الملك الهمدانى فى كتابه الذى سماه المعارف المتأخوة انه توفى سنة خمس وسبعين والله أعلم وقال غيرهما انه ولد سنة سبع وثلاثين وثلثمائة

---

* (أبو يحيى تميم بن المعز بن باديس بن المنصور بن بلكين بن زيرى بن مناد بن منقوش بن زنال بن زيد الاصغر بن واشفال بن وزغيق بن سرى بن وتلكى بن سليمان بن الحرث بن عدى الاصغر وهو المثنى ابن المسور بن تعصب بن مالك بن زيد الغوث الاصغر بن سعد وهو عبد الله بن عوف بن عدى بن مالك بن زيد ابن سدد بن زرعة وهو حمير الاصغر بن سبا الاصغر بن كعب بن زيد بن سهل بن عمرو بن قيس بن معاوية بن جشم بن عبد شمس بن وائل بن الغوث بن حيدان بن قطن بن عوف بن عريب بن زهير بن أيمن بن الهميسع ابن عمرو بن حمير وهو العرنجج بن سبا الاكبر بن يشجب بن عريب بن قحطان بن عابر وهو هود عليه السلام ابن شالخ بن ارفخشذ بن سام بن نوح عليه السلام هكذا اقاله العماد فى الخريدة الحيرى الصنهاجى) *

ملك افريقية وما والاها بعد أبيه المعز وكان حسن السيرة محمود الآثار محبا للعلماء معظما لارباب الفضائل حتى قصدته الشعراء من الآفاق على بعد الدار كابن السراج الصورى وأنظاره وجده المثنى بن المسور أول من دخل منهم الى افريقية * ولابى على الحسن بن رشيق القيروانى فيه مدائح فمن ذلك قوله

أصح وأعلى ما سمعنا فى الندى * من الخبر المأثور منذ قديم
أسانيد تروى بها السيول عن الحيا * عن البحر عن كف الامير تميم

وللامير تميم المذكور أشعار حسنة فمن ذلك قوله

ان نظرت مقلتى لمقلتها * تعلم ما أريد بحسواه
كأنهم بى الفؤاد ناظرة * تكشف أسراره وفحواه

وله أيضا

سل المطر العام الذى عم أرضكم * أجاء بمقدار الذى فاض من دمعى
اذا كنت مطبوعا على الصد والجفا * فمن أين لى صبرا فأجعله طبعى

وله أيضا

وعبر قد شربت على وجوه * اذا وصفت تجل عن القياس
خدود مثل وردى ثغور * كدر فى شعور مثل آس

وذكر العماد الكاتب فى كتاب السيل وأورد له

فكرت فى نار الجحيم وحرها * يا ويلتاه ولات حين مناص
فدعوت ربى أن خير وسيلتى * يوم المعاد شهادة الاخلاص

وأشعاره وفضائله كثيرة وكان يجيز الجوائز السنية ويعطى العطاء الجزيل وفى أيام ولايته اجتاز المهدى محمد بن تومرت الآتى ذكره ان شاء الله تعالى بافريقية عند عوده من بلاد المشرق وأظهر ما الانكار على من رآه خارجا عن سنن الشريعة ومن هناك توجه الى مراكش وكان منعما اشتهر * وكانت ولادة الامير تميم المذكور بالمنصورية التى أسسها مدينة من بلاد افريقية يوم الاثنين ثالث عشر رجب سنة اثنتين

وعشرين وأربعمائة وفوض اليه أبوه ولاية المهدية فى صفر سنة خمس وأربعين ولم يزل بها الى أن توفى والده فى رابع شعبان سنة أربع وخمسين وأربعمائة كما سيأتى فى ترجمته ان شاء الله تعالى فاستبد بالملك ولم يزل الى أن توفى ليلة السبت منتصف رجب سنة احدى وخمسمائة ودفن فى قصره ثم نقل الى قصر السيدة بالمنستير رحمه الله تعالى * وخلف من البنين أكثر من مائة ومن البنات ستين على ما ذكر حفيده أبو محمد عبد العزيز بن شداد ابن الامير تميم المذكور فى كتاب اخبار القيروان رحمه الله تعالى وقد تقدم ضبط بعض اجداده والباقى يطول ضبطه وقد قيدته بخطى فمن أراد نقله فليتنقله على هذه الصورة فانى نقلته من خط بعض الفضلاء والصحابى قد تقدم الكلام فيه والمنستير يأتى ذكرها فى حرف الهاء ان شاء الله تعالى فى ترجمة المهدية

* (الملك العظام شمس الدولة توران شاه بن ايوب بن شاذى بن مروان الملقب فخر الدين) *

وقد تقدم ذكر أبيه وأخيه تاج الملوك وهو أخو السلطان صلاح الدين رحمه الله تعالى وكان أكبر منه وكان السلطان يكثر الثناء عليه ويرجحه على نفسه وبلغه أن باليمن انسانا اسمه عبد النبى بن مهدى يزعم أنه ينتشر ملكه حتى يملك الارض كلها وكان قد ملك كثيرا من بلادها واستولى على حصونها وخطب لنفسه وكان السلطان قد ثبتت قواعده وقوى عسكره فجهز أخاه شمس الدولة المذكور بجيش اختاره وتوجه اليها من الديار المصرية فى أثناء رجب سنة تسع وستين وخمسمائة فقضى اليها وفتح الله على يديه وقتل الطغرجى الذى كان فيها وملك معظمها واستولى على أغنى محلها كثيرا وكان كريما أريحيا ثم انه عاد من اليمن والسلطان على حصار حلب فوصل الى دمشق فى ذى الحجة سنة احدى وسبعين ولما رجع السلطان من الحصار وتوجه الى الديار المصرية استخلفه بدمشق فاقام بها مدة ثم انتقل الى مصر * وذكر ابن شداد فى سيرة صلاح الدين أنه توفى يوم الخميس مستهل صفر وقال فى موضع آخر من السيرة أيضا ما نصه سنة ست وسبعين وخمسمائة بثغر الاسكندرية بالطاعون وبقلعة أسنه شقيقته ست الشام بنت أيوب الى دمشق ودفنته فى مدرستها التى أنشأتها بظاهر دمشق فهناك قبره وقبر ولدها حسام الدين عمر بن لاجين وقبر زوجها ناصر الدين أبى عبد الله محمد بن أسد الدين شيركوه صاحب حمص وكانت تزوجت بعده لاجين رحمهم الله أجمعين وكانت وفاة حسام الدين المذكور ليلة الجمعة تاسع عشر شهر رمضان سنة سبع وثمانين وخمسمائة وهذا حسام الدين المذكور هو سيد قبيل الدولة كافور بن عبد الله الحسامى الخادم صاحب المدرسة وانتقالها الشبلية التى فى ظاهر دمشق على طريق جبل قاسيون ولها مشهرة فى مكانها وله أوقاف كثيرة ومعروف نافع فى الدنيا والآخرة وكانت وفاته فى رجب سنة ثلاث وعشرين وستمائة ودفن فى تربته المجاورة للمدرسة المذكورة وسيأتى ذكر ناصر الدين محمد بن شيركوه فى ترجمة أبيه فى حرف الشين ان شاء الله تعالى وتوفيت ست الشام المذكورة فى سادس عشر ذى القعدة سنة ست عشرة وستمائة وبعد الفراغ من هذه الترجمة وجدت بخط بعض الفضلاء ممن له عناية بهذا الفن زيادة على ما ذكرته ههنا فتركت ما هو مسذكور فى هذا المكان وأتيت بتلك الزيادة فقال ما نصه ملك الدولة لشمس الدولة واستقامت له أموره كره المقام بها لكونه تربية بلاد الشام وهى كثيرة الخير واليمن بلاد بعيدة من ذلك كله فكتب الى أخيه صلاح الدين يستقيل منها ويسأله الاذن له فى العود الى الشام ويشكو حاله وما يقاسيه من عدم المرافق التى يحتاج اليها فارسل اليه صلاح الدين رسولا مضمون رسالته ترغيبه فى الاقامة وأنها كثيرة الاموال وشملكة كبيرة فلما سمع الرسالة قال لمتولى خزانته أحضر لنا ألف دينار فأحضرها فقال لاستاذداره والرسول حاضر عنده أرسل هذا الكيس الى السوق يشترون لنا بما فيه قطعة ثلج ففعل أستاذ الدار يا مولانا هذه بلاد اليمن من أين يكون فيها ثلج فقال دعهم يشترون بما طبق مشمش لو زى فقال من أين يوجد هذا النوع ههنا فجعل يعدد عليه جميع أنواع فواكه دمشق وأستاذ الدار يظهر التعجب من

جميلا وأعطاه مدرسته بجدة السلطان محمد خان بمدينة بروسا فصار مدرسا بها واجتمع عنده الفضلاء من الطلبة مثل المولى مصلح الدين القسطلانى والمولى على العربى وأمثالهما وكان له معيدان أحدهما المولى مصلح الدين الشهير بخواجه زاده والآخر المولى شمس الدين الشهير بالخيالى ثم ضم اليها كل يوم خمسة عشر درهما على وجه الضميمة من محصول الخراج فى شهر ربيع الاول فى السنة المذكورة ثم صار مدرسا بمدرسة بلدروم خان بروسا ثم ضم اليها كل يوم عشرة دراهم من محصول المطبخ ثم أعطاه خاقان اينه كول على وجه الضميمة ثم ضم اليها كل يوم عشرة دراهم من جهة توصية عمارة السلطان المذكور على وجه الضميمة ثم صار مدرسا بمدرسة جديدة احدى المدرستين المتحاورتين بادرنه ثم أعطاه قضاء بولى وصرف المولى المذكور أوقاته بالاشتغال بالعلم والعبادة وكان مستقيم الطبع سريع الفهم كثير الحفظ وكان يهتم بتربية الفقراء عليه وكان قصير القامة وكان يلقب بجراب العلم ولما فتح السلطان محمد خان مدينة قسطنطينية جعله قاضيا بها وهو أول قاض

كلامه وكلما قال له عن نوع يقول له يا مولانا من أين لو بعد هذا ههنا فلما استوفى الكلام الى آخره قال له الرسول ليت شعري ماذا أصنع بهذه الاموال اذا لم أنتفع بها في ملاذي وشهواتي فان المال لا يؤكل بعينه بل الفائدة فيه أنه يتوصل به الانسان الى بلوغ أغراضه فعاد الرسول الى صلاح الدين وأخبره بما جرى فأذن له في المجيء وكان القاضي الفاضل يكتب اليه الرسائل الفائقة ويودعها شرح الاشواق فمن ذلك أبيات مشهورة ذكرها في ضمن كتاب وهي

لا تعصرن مما أتيت فانه * مصدر لاسرار الصبابة ينفث
أما فراقك واللقاء فان ذا * منه أموت وذاك منه أبعث
حلف الزمان على تفرق شملنا * فمتى يرق لنا الزمان ويحنث
كربلبث الجسم الذي ما نفسه * فيه ولا أنفاسه كربلبث
حول المضاجع كتبكم فكأنني * ملسوعكم وهي الرقاة النفث

ولما وصل الى دمشق في التاريخ المقدم ذكره ناب عن أخيه صلاح الدين بها الى عاد صلاح الدين الى الديار المصرية ثم انتقل الى الديار المصرية في سنة أربع وسبعين وخمسمائة وكان أخوه صلاح الدين قد سيره في سنة ثمان وستين وخمسمائة الى بلاد النوبة ليفتحها قبل سفره الى اليمن فلما وصل اليها وجدها لا تساوي المشقة فتركها وعاد وجميع ما غنم شيأ كثيرا من الرقيق وكانت له من أخيه اقطاعات ونوّابه باليمن يجبون له الاموال ومات وعليه من الديون مائتا ألف دينار فقضاها عنه صلاح الدين وحكى صاحبنا الشيخ مهذب الدين أبو طالب محمد بن علي المعروف بابن الخيمي الحلي نزيل مصر الاديب الفاضل قال رأيت في النوم شمس الدولة توران شاه بن أيوب وهو ميت فحدثته بأبيات وهو في القبر فالف كفنه ورماها الي وانشدني

لا تستقلن معروفا صنعت به * ميتا فأنت بمنه عار بابني
ولا تظنن جودي شابه بخل * من بعد بذلي مالك الشأم واليمن
اني خرجت من الدنيا وليس معي * من كل ما ملكت كفي سوى كفني

ولما كان في اليمن استناب في زبيد سيف الدولة أبا المعمون المبارك بن منقذ الآتي ذكره في حرف الميم ان شاء الله تعالى * وتوران بضم التاء المثناة من فوقها وسكون الواو وبعدها راء ثم بعد الالف نون وهو لفظ أعجمي * وشاه بالشين المعجمة هو الملك باللغة العجمية ومعناه ملك المشرق وانما قيل للمشرق توران لانه بلاد الترك والعجم يسمون الترك تركا ثم حرّفوه فقالوا توران والله أعلم

حرف الثاء

* (أبو الحسن ثابت بن قرة بن هرون ويقال زهرون بن ثابت بن كرايا بن ابراهيم بن كرايا بن مارينوس بن مالاجريوس الحاسب الحكيم الحراني) *

كان في مبدأ أمره صيرفيا بحران ثم انتقل الى بغداد واشتغل بعلوم الاوائل فبرع فيها وبرع في علم الطب وكان الغالب عليه الفلسفة وله تآليف كثيرة في فنون من العلم مقدار عشرين تأليفا وأخذ كتاب اقليدس الذي عرّبه حنين بن اسحق العبادي فهذبه ونقحه وأوضح ما كان مستبهما وكان من أعيان عصره في الفضائل وجرى بينه وبين أهل مذهبه أشياء أنكروها عليه فذهب فرافعوه الى رئيسهم فانكر على مقالته ومنعه من دخول الهيكل فتاب ورجع عن ذلك ثم عاد بعد مدة الى تلك المقالة فمنعوه من الدخول الى الهيكل فخرج من حران ونزل كفرتوثا وأقام بها مدة الى أن قدم محمد بن موسى من بلاد الروم راجعا الى بغداد فاجتمع به فرآه فاضلا فصيحا فاستصحبه الى بغداد وأنزله في داره ووصله بالخليفة فأدخله في جملة المنجمين فسكن بغداد وأولاد الاولاد وعقبهم بها الى الآن وكفرتوثا بفتح الكاف وسكون الفاء وفتح الراء وضم التاء

ة من قوتها وسكون الواو وبعدها ثاء مثلثة وهي قرية كبيرة بالجزيرة الفراتية بالقرب من دارا
وكانت ولادته سنة احدى وعشرين ومائتين وتوفي يوم الخميس السادس والعشرين من صفر سنة ثمان
وثمانين ومائتين * وكان صابئ النحلة وله ولد يسمى ابراهيم بلغ رتبة أبيه في الفضل وكان من حذاق الاطباء
المتقدمي أهل زمانه في صناعة الطب وعالج مرة السري الرفاء الشاعر فأصاب العافية فعمل فيه وهو من
احسن ما قيل في طبيب

هل للعليل سوى ابن قرة شافي * بعد الاله وهل له من كافي * أحيا النسار سم الثلاثة الذي
أودى وأوضح رسم طب عافي * فكأنه عيسى بن مريم ناطقا * يهب الحياة بأيسر الاوصاف
مثلت له قار وري مرأى جما * ما كنت بين جوانحي وشغافي
يبدو له الداء الدفين كأنما * للعين رض عراض الغد بالصافي

(وله أيضا) برز ابراهيم في علمه * فراح بدئ وارث العلم * أوضح نهج الطب في معشر
مازال فيهم دارس الرسم * كأنه من لطف أفكاره * يحول بين الدم والمعسم
ان غضبت روح على جسمها * أصلح بين الروح والجسم

ومن حفدة ثابت المذكور أبو الحسن ثابت بن سنان بن ثابت بن قرة وكان صابئ النحلة أيضا وكان ببغداد
في أيام معز الدولة بن بويه المتقدم ذكره وكان طبيبا عالما بالسريانية يقرأ عليه كتب بقراط وجالينوس وكان
حكما كاملا في المعاني وكان قد سلك مسلك جده ثابت في تنقير في الطب والفلسفة والهندسة وجميع الصناعات
الرياضية القدماء وله تصانيف في التاريخ أحسن فيه وقد قيل ان الابيات المذكورة أولا من نظم السري
الرفاء فالله أعلم بها فيه والله أعلم * والحراني نسبة الى حران وهي مدينة مشهورة تأتي ذكرها ابن جرير
الطبري رحمه الله تعالى في تاريخه أن هاران عم ابراهيم الخليل عليه السلام عمرها فسميت باسمه فقيل هاران
ثم اتهاعربت فقيل حران وهاران المذكور أبو سارة زوجة ابراهيم عليه وعلى نبينا أفضل الصلاة والسلام
وكان لابراهيم عليه الصلاة والسلام أخ يسمى هاران أيضا وهو أبو لوط عليه السلام وقال الجوهري في
كتاب الصحاح وحران اسم بلد والنسبة اليه حرانى على غير قياس والقياس حرانى على ما عليه العامة

(* ابو الفيض نوبان بن ابراهيم وقيل الفيض بن ابراهيم المصري المعروف بذي النون الصالح
المشهور أحد رجال الطريقة *)

كان أوحد وقته علما وورعا حالا وأدبا وهو معدود في جملة من روى الموطا عن الامام مالك رضي الله عنه
وذكر ابن يونس عنه في تاريخه انه كان حكيما فصيحا وكان أبوه نوبيا وقيل من أهل اخميم مولى لقريش
وسئل عن سبب توبته فقال خرجت من مصر الى بعض القرى فمت في الطريق في بعض الصحارى فقلت
في نفسي فاذا أنا بقنبرة عمياء ستقلت من وكرها على الارض فانشقت الارض فخرج منها سكرجتان احداهما
من ذهب والاخرى فضة وفي احداهما سمسم وفي الاخرى ماء فعلمت أنه رزق ساقه الله الي فأكل من هذا وتشرب من هذا فقلت
في نفسي قد تبت ولزمت الباب الى أن قبلني * وكان قد سعى به الى المتوكل فاستحضره من مصر فلما دخل
عليه وعظه فبكى المتوكل ورده مكرما وكان المتوكل اذا ذكر أهل الورع بين يديه يبكي ويقول اذا ذكر
أهل الورع فمن هلا بذي النون وكان رجلا نحيفا تعلوه صفرة ليس بأبيض اللحية وشخصه في الطريق يشتهر
العابد ومن كلامه اذا صحت المناجاة بالقلوب استراحت الجوارح وقال اسحق بن ابراهيم السرخسي عالة
سمعت ذا النون وفي يده الغل وفي رجليه القيد وهو يساق الى المطبق والناس يكونون حوله وهو يقول هذا
من مواهب الله تعالى ومن عطاياه وكل نعاله عذب حسن طيب ثم أنشد

لئن من قلبي المكان المصون * لكل لوم على فيك يهون
لئن عزم بأن أكون قتيلا * فيك والصبر عنك ما لا يكون

فالوعد كثباني
والصب يرى لذته في التلوات
من ذكر فرات
لو مر على تربي من جسمك نمل
يا مؤنس روحي
حيا لك من القبر عظامي
ورفاتي
من بعد وفاتي
في خطي إذا أنقل من فيه مثال
يحكيك بلطف
من ثاريه الخضر روى في الظلمات
عن عين حياتي
وقد نظم قصيدة نونية أيضا
وسماها بحالة الراية أو ليلتين
وسطرها هذا
لقد زاد الهوى في البعد بيني
وبين ابن بعد المشرقين
وأرسل القصيدة المذكورة
الى السلطان محمد خان ولما
وصلته القصيدة عرضها
السلطان على المولى
المذكور الذي واذ نظر الى
مطلعها اعترض عليها بأن
زاد لازم لا يتعدى فأمره
السلطان أن يكتب
الاعتراض على ظهر
القصيدة وأرسله الى المولى
المذكور طالبا الجواب
فكتب المولى المزبور تحت
الاعتراض بجيبا قوله
تعالى في قلوبهم مرض
فزادهم الله مرضا (روى)
أن المولى محمد بن الحاج
حسن من تلامذة المولى
المذكور قال لما قصد
الاستاذ علينا هذه القصيدة

ووقفت في بعض المجاميع على شيء من أخبار ذي النون المصري رحمه الله تعالى فقال ان بعض النقراء تلامذته فارقه من مصر وقدم بغداد فحضر بها سماعا فلما طاب القوم وتواجدوا قام ذلك الفقير وداوم واستمع ثم صرخ ووقع فحركوه فوجدوه ميتا فوصل خبره الى شيخه ذي النون فقال لاصحابه تجهزوا حتى نمشي الى بغداد فلما فرغوا من أشغالهم خرجوا اليها فقدموا عليها وساعة قدومهم البلد قال الشيخ التوني بذلك المغني فأحضروه اليه فسأله عن قضية ذلك الفقير فقص عليه قصته فقال له مبارك ثم شرع هو وجماعته في الغناء فعند ابتدائه فيه صرخ الشيخ على ذلك المغني فوقع ميتا فقال الشيخ قتيل يقتيل أخذنا ثأر صاحبنا ثم أخذ في التجهيز والرجوع الى الديار المصرية ولم يلبث ببغداد بل عاد من فوره * قلت وقد جرى في زمني شيء من هذا يليق أن أحكيه ههنا وذلك أنه كان عندنا بمدينة اربل مغنّ موصوف بالحذق والاجادة في صنعة الغناء يقال له الشجاع جبريل بن الاوانى فحضر سماعا قبل سنة عشرين وستمائة فانى اذ ذاك لواقعة وأنا صغير وأهلي وغيرهم يتحدثون بما في وقتها فغنى الشجاع المذكور القصيدة الطنانة البديعة التي لسبط ابن التعاويذي الآتي ذكره في حرف الميم في المحدثين ان شاء الله تعالى وأولها

سقى الله سارا من الوسمي هتان * ولا رقت للغواديها غيث أجفان

الى أن وصل الى قوله منها

ولي الى البان من رمل الحمى وطر * فاليوم لا الرمل يصبيني ولا البان
وما عسى يدرك المشتاق من وطر * اذا بكى الربع والاحباب قد بانوا
كانوا معاني المغاني والمنازل أمـ * ـسوان اذا لم يكن فيهن سكان
لله حكم قرت قلبي بحولة أة * ـمار وكم غار لنسي فيك غزلان
وليلة بات يحلو الراح من يده * فيها الغن حفيف الروح جذلان
تالى من الهم في نخلاله حرج * فقلبه فارغ والقلب سلآن
بات كالبوي باردمن تغره شبم * وبوقفا الوجد طرف منه وسنان
ان عبرياك من ماء الشباب فلي * قلب الى ريقه المعسول ظمآن
بين السيوف وعينيه مشاركة * من أجلها قيل للاغماد أجفان

فلما انتهى الى هذا البيت قام بعض الحاضرين وقال له بأجماع أعد ما قلته فأعاده مرتين أو ثلاثا وذلك الشيخ متواجد ثم صرخ صرخة هائلة ووقع فظنوه قد أغمي عليه فافتقدوه بعد ان أقلعوا حسه فوجدوه قد مات فقال الشجاع هكذا سمعي في سماعي مرة أخرى فانه مات فيه بعض آخر وهذه القصيدة من غرر القصائد وهي طويلة مدح بها الامام الناصر لدين الله أبا العباس أحمد بن المستضيء أمير المؤمنين العباسي في يوم عيد الفطر من سنة احدى وثمانين وخمسمائة والله أعلم ومحاسن الشيخ ذي النون كثيرة * وتوفي في ذي القعدة سنة خمس وأربعين وقيل ست وأربعين وقيل ثمان وأربعين ومائتين رضي الله عنه بمصر ودفن بالقرافة الصغرى وعلى قبره مشهد معين وفي المشهد أيضا قبور جماعة من الصالحين رضي الله عنهم ورزقنا زيارتهم غير مرة * وتوبان بفتح الثاء المثلثة وسكون الواو وفتح الباء الموحدة وبعد الالف نون

حرف الجيم

* (أبو حزرة جحر بن عطية بن الحطفي واسم حذيفة والحطفي لقبه ابن بدر بن سلمة بن عوف بن كليب بن يربوع بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم بن مر التميمي الشاعر المشهور) *

كان من فحول شعراء الاسلام وكانت بينه وبين الفرزدق مهاجاة ونقائض وهو أشعر من الفرزدق عند

هذا لو كتبت قوله تعالى واذا تليت عليهم آياته زادتهم ايمانا لكان حسنا أيضا فاستحسن قولي استحسانا وانما سمي قصيدة الزنور بحالة ليلة أو ليلتين لقوله في آخر القصيدة

الا يا أيها السلطان ظلمي
بحالة ليلة أو ليلتين
مع الاشغال في أيام درسي
وما فارقت شغلي ساعتين

(ومنهم العالم الفاضل المولى شكر الله)

كان عالما فاضلا مشتهرا بالفضل متبولا بين الخواص والعوام وقد أرسله السلطان مراد خان رسولا الى صاحب قرامان وكان صاحب قرامان أرسل اليه المولى حزة اعتذارا عما وقع منه من سوء الادب وأرسل السلطان المولى المزبور لمحافظته كي لا يعود وكان السلطان محمد خان يعتني بشأنه اعتناء كثيرا

(ومنهم العالم العامل المولى تاج الدين ابراهيم الشهير بابن الطبيب)

قرأ على المولى يكان وظهر عنده في كل العلوم وأعطاه السلطان مراد خان بعض المدارس ثم أعطاه مدرسة أزنيق وعين له كل يوم مائة وثلاثين درهما وكان شحاذا فاضلا صاحب شيبة عظيمة وصاحب مهابة تكرر اينه المولى محيي الدين محمد ان مولانا يكان لما سافر الى الحج ومر بازنيق استقبله

كثر أهل العلم بهذا الشأن وأجمعت العلماء على أنه ليس في شعراء الاسلام مثل ثلاثة جرير والفرزدق والاخطل ويقال ان بيوت الشعر أربعة فرومديح وهجاء ونسيب وفي الاربعة فاق جرير غيره فالفخر قوله

اذا غضبت عليك بنو تميم * حسبت الناس كلهم غضابا

والمديح قوله ألستم خير من ركب المطايا * وأندى العالمين بطون راح

والهجاء قوله فغض الطرف انك من نمير * فلا كعبا بلغت ولا كلابا

والنسيب قوله ان العيون التي في طرفها حور * قتلننا ثم لم يحيين قتلانا

يصرعن ذا اللب حتى لا حراك به * وهن أضعف خلق الله أركانا

وحكى أبو عبيدة معمر بن المثنى الآتي ذكره ان شاء الله تعالى قال خرج جرير والفرزدق مرتدفين على ناقة الى هشام بن عبد الملك الاموي وهو يومئذ بالرصافة فنزل جرير بفناء حاجة فحملت الناقة فلما ولدت فضربها الفرزدق وقال

الام تلتقين وأنت تحتي * وخير الناس كلهم أمامي

مني تردي الرصافة تستريحي * من التهجير والدبر الدوامي

ثم قال الآن يجيئني جرير فانشد هذين البيتين فيقول

تلفت الم تلتقت ابن عين * الى الكير ين والفاس الكهام

مني تردالرصافة تعزفيها * تكسر يلن في المواسم كل عام

قال فما جرير والفرزدق يفصلان فقال مايضحكك يا أبا فراس فأنشده البيتين الاولين فانشد جريرا البيتين الآخرين فقال الفرزدق والله قد قلت هذا فقال جرير أما علمت أن شيطانا واحدا * وذكر المبرد في الكامل أن الفرزدق أنشد قول جرير

ترى برصا أسفل اسكتها * كعنفقة الفرزدق بين شابا

فلما أنشد النصف الاول من البيت ضرب الفرزدق يده على عنفقته توقعا لعجز البيت (وحكى) أبو عبيدة أيضا قال لما رأت أم جرير في نومها وهي حامل به كأنها ولدت جملا من شعر أسود فلما وقع منها جعل يزبد فيقع في كل شيء فتحنفسه حتى فعل ذلك برجال كثيرة فانتهت مرعوبة فأولت الرؤيا فقيل لها تلدين غلاما شاعرا كثير وشره شكيمة وبلاء على الناس فلما ولدته سمته جريرا باسم الجمل الذي رأت أنه خرج منها والجرير الحبل (وذكر) أبو الفرج الاصبهاني في كتاب الاغاني في ترجمة جرير المذكور ان رجلا قال لجرير ومن شعر الناس قال له فمن حتى أعرف الجواب فأخذ بيده وجاء به الى أبيه عطية وقد أشد عنزا له فاعتنقها ويجعل يمس ضرعها فصاح به أخرج يا أبت فخرج شيخ دميم رث الهيئة وقد سال لبن العنز على لحيته فقال أترى هذا فلم يعرفه قال لا قال هذا أبي أفتدري لم كان يشرب من ضرع العنز قال لا قال مخافة أن يسمع بيوت الحطيئة فيطلب منه لبن ثم قال أشعر الناس من فاخر بمثل هذا الاب غالبا شاعرا وفاخرهم به فغلبهم جميعا (وحكى) صاحب الجليس والانيس في كتابه عن محمد بن حبيب عن عمارة بن عقيل بن بلال بن جرير انه قيل له ما كان أبوك صانعا حيث يقول

لو كنت أعلم أن آخر عهدهم * يوم الرحيل فعلت ما لم أفعل

قال كان يقاع عينيه ولا يرى مفلعن أحبابه * وقال في الاغاني أيضا قال مسعود بن بشر لابن مناذر كلمة من شعر الناس قال من اذا شئت لعب ومن اذا شئت جد فاذا لعب أطمعك لعبه فيه واذا رمته بعد عليك واذا جد قاصدك آيسك من نفسه قال مثل من قال مثل جرير حيث يقول اذا لعب

ان الذين غدوا بلبك غادروا * وشلا بعينك لا يزال معينا

غيض من عبراتهن وقلن لي * ماذا لقيت من الهوى ولقينا

قال حين جد ان الذي حرم المكارم تغلبا * جعل النبوة والخلافة فينا

والدي وأوله في بيت مثال وعمل له منسافة عظيمة قال وكنت حينئذ صغيرا ثم ذهب به والدي الى الحمام فلما خرج المولى من الحمام غسل والدي رجليه بالماء ثم غسلهما وقال المولى كان بارك الله لك مولانا تاج الدين قال وصونه هذا ما أدى الآن توفي رحمه الله تعالى في أوائل سلطنة السلطان محمد خان بلدة أزنيق ودفن بها انتهى رأيته بخطه

(ومنهم العالم العامل الفاضل الكامل المولى حضرشاه) أصله من ولاية بعشتاه قرأني بلاده بعضا من العلوم ثم ارتحل الى مصر واشتغل بها مدة ثم عاد الى خمس عشرة سنة ثم عاد الى الروم عند نزول المولى على الطوسي واجتمع معه في بعض المجالس ثم صار مدرسا بمدرسة بلاط وعين له كل يوم خمسة عشر درهما ودعاء السلطان مراد خان الى مدرسته التي بناها بمدينة بروسه وعين له كل يوم خمسين درهما فلم يقبل وعلل في ذلك وقال اني رزقت خمسة عشر درهما صارفي فاذا زاد علمها يشوش وقتي وكان له بستان في بلدة يذهب اليه بعد الدرس ويركب على حماره ويشد قدامه قربه ويضع عليه كتابه ويعلق عدة هنا وهنا وكان مشتغلا بالعلم والعبادة راضيا من العيش بالقليل

مضر أبي وأبو الملوك فهل لكم * يا خزر تغلب من أب كأبينا
هذا ابن عمي في دمشق خليفة * لو شئت ساقكم الى قطينا

قال فلما بلغ عبد الملك بن مروان قوله قال مازادابن المراغة على أن جعلني شرطيا له أما انه لو قال لو شاء ساقكم الى قطينا لسقتهم اليه كما قال قلت وهذه الابيات هجاهم بها جرير الاخطل التغلبي الشاعر المشهور * وقوله فيها جعل النبوة والخلافة فينا انما قال ذلك لان جريرا تميمي النسب وتميم ترجع الى مضر بن نزار بن معد بن عدنان بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم فالنبوة والخلافة في بني تميم يرجعون الى مضر * وقوله يا خزر تغلب خزر بضم الخاء المعجمة وسكون الزاي وبعدها راء وهو جمع أخزر مثل أحمر وحمر وأصفر وصفر واسود وسود وكل ما كان من هذا الباب والاخزر الذي في عينه ضيق وصغر وهذا وصف العجم فكأنه نسبه الى العجم وأخرجه عن العرب وهذا عند العرب من النقائص الشنيعة * وقوله هذا ابن عمي في دمشق خليفة بريد به عبد الملك بن مروان الاموي لانه كان في عصره * والقطين بفتح القاف الخدم والاتباع * وقوله عبد الملك مازادابن المراغة هو بفتح الميم وبعدها راء وبعد الالف غين معجمة وهاء وهذا القب لام جرير هجا به الاخطل الذي ذكرونسبها الى أن الرجال يفترون عليها ونستغفر الله تعالى من ذكرها لكن شرح الواقعة أحوج الى ذلك * ومن أخبار جرير أنه دخل على عبد الملك بن مروان فأنشده قصيدة أولها

أتصحو أم فؤادك غير صاحي * عشية هم صحبك بالرواح * تقول العاذلات علالك شيب
هذا الشيب يمنعني مراحي * تعرت أم حزرة ثم قالت * رأيت المرد بن ذوي لقاح
فقي بالله ليس له ثريات * ومن عند الخليفة ذا النجاح * سأشكر ان رددت الي ريشي
وأثبت القوادم في جناحي * ألستم خير من ركب المطايا * وأندى العالمين بطون راح

قال جرير فلما انتهيت الى هذا البيت * كان عبد الملك متكئا فاستوى جالسا وقال من مدحنا كمدحك جناحا ثم قال هذا أو فلسكت ثم التفت الي وقال يا جرير أترى أم حزرة يرد جهاما تافسن نعم بني كلب فقلت يا أمير المؤمنين ان لم ترد هافلا أرواها الله تعالى قال فأمر لي بها كلها اسودا لحدق قلت يا أمير المؤمنين تعز مشايخ وليس يا حد ما فضل عن راحلته والابل ابنى فلو أمرت لي بالرعاء فأمر لي بثمانية وكان بين يديه صحاف من الذهب وبيده قضيب فقلت يا أمير المؤمنين والعلب وأشرت الى احدى الصحاف فنبذها الي بالقضيب وقال خذها فانتفعت والى هذه القصة أشار جرير بقوله

أعطوا هنيدة تحدوها ثمانية * ما في عطائهم من ولا سرف

قلت هنيدة بضم الهاء على صورة التصغير اسم علم على المائة وأكثر علماء الادب يقولون لا يجوز ادخال الالف واللام عليها وبعضهم يجيز ذلك قال أبو الفتح بن أبي حصينة السلمي الحلبي الشاعر المشهور من جملة قصيدة

أيها القلب لم يدع لك في وصل العذارى نصف الهنيدة عذرا

يعني خمسين سنة التي هي نصف المائة والله أعلم * ولما مات الفرزدق وبلغ خبره جريرا بكى وقال أما والله انا لاعلم أني قليل البقاء بعده ولقد كان يحسدنا واحد أو كل واحد منا مشغول بصاحبه ولما مات ضد أو صد الاوتبعه صاحبه وكذلك كان * وتوفي في سنة عشر ومائة وفيها مات الفرزدق كما سيأتي في موضعه ان شاء الله تعالى * وقال أبو الفرج بن الجوزي كانت وفاة جرير في سنة احدى عشرة مائة وقال ابن قتيبة في كتاب المعارف ان أمه حملت به سبعة أشهر وفي ترجمة الفرزدق طرف من خبر موته فليتطلب هناك ان شاء الله تعالى * وكانت وفاته باليمامة وعمره نيفا وثمانين سنة * وحزرة بفتح الحاء المهملة وسكون الزاي وفتح الراء وبعدها هاء ساكنة * والحفاني بفتح الحاء المعجمة والطاء المهملة والفاء وبعدها نون وقد تقدم الكلام في أنه لقب عليه والله أعلم

شواهد مغنى اللبيب

عن أمور الدنيا توفي بالبلدة المنورة في سنة ثلاث وخمسين وثمانمائة وله ولدان الاكبر اسمه درويش محمد وسيجيء ترجمته والآخر زين الدين محمد وكان رجلا فاضلا استقضى ببعض بلاد الروم وتوفي قاضيا وهو في سن الشباب رحمه الله تعالى

*(ومنهم العالم العامل والفاضل الكامل المولى محمد بن قاضي ايانالوغ المشهور عند الناس بايانالوغ جلبي) * كان رحمه الله تعالى صاحب فضل وذكاء وكان له قوة طبع وجودة قريحة وكان مشتغلا بالعلم والعبادة منقطعا عن الخلائق متوجها الى تكميل نفسه قرأ على المولى شكيل نفسه وكان مدرسا بمدرسة اخراس وقرأ عليه وهو مدرس بها المولى شواجه زاده والمولى الياس وصنف شرح الجمع لابن الساعاتي وهو تصنيف عظيم مشتمل على فوائد جيدة وغيره من الحسنات كثيرة على ثمر يوم الهداية ويذكر في آخر كل كتاب منه ما يشفي منه من السائل المتعلقة بذلك الكتاب طالعته ولله الحمد وانتفعت به شكر الله تعالى مساعيه

*(ومنهم العالم الفاضل علامة زمانه وأستاذ أوانه

(ابو عبد الله جعفر الصادق بن محمد الباقر بن علي زين العابدين بن الحسين بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهم أجمعين)

أحد الأئمة الاثني عشر على مذهب الامامية وكان من سادات أهل البيت ولقب بالصادق لصدق في مقالته وفضله أشهر من أن يذكر وله كلام في صنعة الكيمياء والزجر والفأل وكان تلميذه أبو موسى جابر بن حيان الصوفي الطرسوسي قد ألف كتابا يشتمل على ألف ورقة تتضمن رسائل جعفر الصادق وهي خمسمائة رسالة * وكانت ولادته سنة ثمانين للهجرة وهي سنة سيل الجحاف وقيل بل ولد يوم الثلاثاء قبل طلوع الشمس ثامن شهر رمضان سنة ثلاث وثمانين * وتوفي في شوال سنة ثمان وأربعين ومائة بالمدينة ودفن بالبقيع في قبر فيه أبوه محمد الباقر وجده علي زين العابدين وعم جده الحسن بن علي رضي الله عنهم أجمعين فلله در من ضمهم ما أكرمه وأشرفه * وأمه أم فروة بنت القاسم بن محمد بن أبي بكر الصديق رضي الله عنهم أجمعين وسيأتي ذكر الأئمة الاثني عشر رضي الله عنهم كل واحد في موضعه ان شاء الله تعالى * وحكى كشاجم في كتاب المصايد والمطارد أن جعفرا المذكور سأل أبا حنيفة رضي الله عنهما فقال ما تقول في محرم كسر باعية علي فقال يا ابن رسول الله ما أعلم ما فيه فقال له أنت تتداهى ولا تعلم أن الذي لا يكون له رباعية لا يورثني أبدا

(ابو الفضل جعفر بن يحيى بن خالد بن برمك بن بامان بن يشتاسف البرمكي وزير هرون الرشيد)

كان من علو القدر ونفاذ الامر وبعد الهمة وعظم المحل وجلالة المنزلة عند هرون الرشيد بحالة انفرد بها اولم يشاركه فيها وكان سمح الاخلاق طلق الوجه ظاهر البشر * وأما جوده وسخاؤه وبذله وعطاؤه فكان أشهر من أن يذكر وكان من ذوي الفصاحة والمشهورين بالمسن والبلاغة يقال انه وقع لسانه بحضرة هرون الرشيد بزيادة على ألف توقيع ولم يخرج في شيء منها عن موجب الفقه وكان أبوه ضمه الى القاضي يوسف الحنفي حتى علمه وفقهه ذكره ابن الداية في كتاب أخبار الوزراء * واعتذر رجل اليه فقال له جعفر قد قبلت الله بالعذر منا عن الاعتذار الينا وأغنانا بالمودة لك عن سوء الظن بك ووقع الى بعض عماله وقد شكره فقد كثرتنا كوفي قلبي ما كرهت فلما اعتدلت وأما اعترلت * ومما ينسب اليه من الفطنة أنه بلغه أن الرشيد مغموم لان مجنما يهودي يزعم انه يموت في ثالث السنة يعني الرشيد وأن اليهودي في يده فركب جعفر الى الرشيد فرآه شديد الغم فقال للهودي أنت تزعم أن أمير المؤمنين يموت الى كذا وكذا يوما قال نعم الى وأنت كم عمرك قال كذا وكذا أسنة لو كذا فقال للرشيد اقتله حتى تعلم أنه كذب في أمدك كما كذب في أمنه فقتله وذهبما كان بالرشيد من الغم وشكره على ذلك وأمر بصلب اليهودي فقال أتجمع لي ذلك

سل الراكب الموفي على الجذع هل رأى * لراكبه تحميد اغير أعور
ولو كان نجم مخبرا عن منية * لاخبره عن رأسه المتحير
بعمرنا موت الامام كأنه * يعمر فينا أنباء كسرى وقيصر
أخبر عن نحس لعمرك شؤمه * وتحمل بادي الشر بأشر مخبر

وحكي دم المنجم هدرا لحمقه * وكان بجعفر من الكرم وسعة العطايا ما هو مشهور ويقال انه لما سار متاوزا في طريقه بالعقيق وكانت سنة مجدبة فاعترضته امرأة من بني كلاب وأنشدته

انى مررت على العقيق وأهله * يشكون من مطر الربيع نزورا
ما ضرهم اذ جعفر جار لهم * أن لا يكون ربيعهم ممطورا

جزل لها العطاء * قلت والبيت الثاني مأخوذ من قول الضحاك بن عقيل الخفاجي من جملة أبيات

ولو جاورتنا العام ممراعلم نبل * على جدبنا أن لا يصوب ربيع

المولى علاء الدين علي الطوسي نور الله تعالى ضريحه قرأت على بلاد الحجم على علماء عصره وحصل العلوم العقلية والنقلية وكانت له مشاركة في العلوم كلها ومهر فيها وفاق أقرانه ثم أتى بلاد الروم واكرمه السلطان مراد خان وأعطاه مدرسة أبيه السلطان محمد خان بمدرسة بروسه وعين له كل يوم خمسين درهما ثم ان السلطان محمد خان لما فتح مدينة قسطنطينية جعل ثمانية من كنائسها مدارس وأعطى واحدة منها المولى المذكور وعين له كل يوم ماتة درهم وأعطاه قرية هي أقرب القرى من مدينة قسطنطينية واقعة تلك القرية بقرية مدرس وهي الآن مشهورة بذلك وأعطى واحدة منها للمولى خواجه زاده وواحدة منها للمولى عبد الحكيم وكذلك عين لكل من البواقي مدرسا من غضون ذلك الدهر ثم لما بنى المدارس الثمان هناك نقل التدريس منها الى الوضع الذي عين للمولى علي الطوسي مشتهر الآن بجامع زيرك وكان وقتئذ حولها مقدار أربعين من الحجرات يسكن فيها الطلبة توفي بعض الايام أتى السلطان محمد خان تلك المدرسة وأمر بعض الطلبة ان يحضر المولى الطوسي فحضر فأمره ان يدرس

لله دره فما أحلى هذه الخشوة وهي قوله على جدنا وأهل البيان يسمون هذا النوع حشو اللوزينج * وحكى
ابن الصابئ في كتاب الامائل والاعيان عن اسحق النديم الموصلي عن ابراهيم بن المهدي قال خلا جعفر بن
يحيى يوما في داره وحضر ندماؤه وكنت فيهم فلبس الحرير وتضمخ بالخلوق وفعل بنا مثله وأمر بان يحجب عنه
كل أحد الا عبد الملك بن بحران فهرمانه فسمع الحاجب عبد الملك دون ابن بحران وعرف عبد الملك بن صالح
الهاشمي مقام جعفر بن يحيى في داره فركب اليه فارسل الحاجب أن قد حضر عبد الملك فقال أدخله وعند
أنه ابن بحران فلما رآنا الا دخول عبد الملك بن صالح في سواده ورصافيته فار بدوجه جعفر وكان ابن صالح
لا يشرب النبيذ وكان الرشيد دعاه اليه فامتنع فلما رأى عبد الملك حاله جعفر دعا غلامه فناوله سواده وقلنسوته
ووافى باب الحماس الذي كان فيه وسلم وقال أشركونا في أمركم وافعلوا بنا فعلكم بأنفسكم فاتاه خادم فأتبعه
حرمة واستدعى بطعام فأكل وشرب نبيذا فأتى برطل منه فشربه ثم قال لجعفر والله ما شربته قبل اليوم
فاستخف عني فأمر أن يجعل بين يديه باطية يشرب منها ما شاء وتضمخ بالخلوق ونادمنا أحسن مناداة
وكان كلما فعل شيأ من هذا سألني عن جعفر فلما أراد الانصراف قال له جعفر اذكرني للخليفة فاني
ما استطعت مقابلة ما كان منك قال ان في قلب أمير المؤمنين موجدة على فتخرجها من قلبه وتعيد الي جميل
رأيه في قال قد رضي عنك أمير المؤمنين وزال ما عنده منك فقال وعلي ألف ألف درهم دينا قال
تقضي عنك وانها لحاضرة ولكن كونها من أمير المؤمنين أشرف لك وأدل على حسن ما عنده الك قال
وابراهيم ابني أحب أن أرفع قدره بصهر من ولد الخلافة قال قد زوجه أمير المؤمنين العالية ابنته قال
وأوثر التنبيه على موضعه برفع لواء على رأسه قال قد ولاه أمير المؤمنين مصر وخرج عبد الملك ونحن متعجبون
من قول جعفر واقدامه على مثله من غير استئذان فيه وركبنا من الغد الى باب الرشيد ودخل جعفر ووقفنا
فما كان بأسرع من أن دعي بأبي يوسف القاضي ومحمد بن الحسن وابراهيم بن عبد الملك ولم يكن بأسرع
من خروج ابراهيم واتلع عليه واللواء بين يديه وقد عقد له على العالية فبلغت الرشيد وحملت اليه ومعها المال
الى منزل عبد الملك بن صالح وخرج جعفر فتقدم الينا بأتباعه الى منزله وحضرنا معه فقال أطن قلوبكم تعلقت
بأول أمر عبد الملك فأحببتم علم آخره فلنا هو كذلك قال وقفت بين يدي أمير المؤمنين وعرفته ما كان من
أمر عبد الملك من ابتدائه الى انتهائه وهو يقول أحسن أحسن ثم قال فما صنعت معه تعرفته ما كان من
قولي له فاستصوبه وأمضاه وكان مارأيتم قال ابراهيم بن المهدي فوالله ما أدري أيهم أعجب فعل عبد الملك في
شربه النبيذ ولباسه ما لبسه وكان رجلا ذا جد وتعفف ووقار وناموس أم اقدام جعفر على الرشيد
بما أقدم أو امضاء الرشيد ما حكيه جعفر عليه * وحكى أنه كان عند أبي عبيد الثقفي فقصدته ثمانية
فأمر جعفرا برازالتها فقال أبو عبيد يسددعوها عسى يأتيني بقصدها الى خير فانهم يزعمون ذلك فأمر له جعفر
بألف دينار وقال تحقق زعمهم وأمر بتخييتها ثم قصدته ثانيا فأمر له بألف دينار أخرى * وحكى ابن
القادسي في أخبار الوزراء أن جعفرا اشترى جارية بأربعين ألف دينار فقالت لسانها اذكر ما عاهدتني
عليه انك لا تأكل لي ثمانية كلى مولاها وقال اشهدوا أنتم احرة وقد تزوجتها وهبت له جعفر المال ولم يأخذ
منه شيأ وأخبارهم كرمه كثيرة وكان أبلغ أهل بيته وأول من وزر من آل برمك خالد بن برمك لأبي العباس عبد
الله السفاح بعد قتل أبي سلمة حفص الخلال كما سأتي في ترجمته في حرف الخاء ان شاء الله تعالى ولم يزل خالد
على وزارته حتى توفي السفاح يوم الاحد لثلاث عشر ليلة خلت من ذي الحجة سنة ست وثلاثين ومائة وتولى أخوه
أبو جعفر عبد الله المنصور الخلافة في اليوم المذكور فاقر خالدا على وزارته فبقي سنة وشهورا وكان أبو أيوب
المورياني قد غلب على المنصور فاحتال على خالد بأن ذكر للمنصور تغلب الاكراد على فارس وأن لا يكفه الا
أمر هاشمي فاشار عليه بخالد فندبه اليها فلما بعد خالد عن الحضرة استبد أبو أيوب بالامر * وكانت وفاة خالد سنة
ثلاث وستين ومائة ذكره ابن القادسي وقال ابن عساكر في تاريخ دمشق ولد خالد سنة تسعين للهجرة وتوفي

سنة ر

عنده وان يجلس في مكانه المعتاد فجلس المولى وجلس السلطان محمد خان في جانبه الايمن والوزير محمود باشا معه وأحضر الطلبة فقرؤا عليه حواشي شرح العضد للسيد الشريف فانبسط المولى لحضور السلطان في مجلسه وحل من المشكلات والدقائق ما لا يحصى ونشر من العلوم والمعارف عالم تسمعه الآذان فطرب السلطان محمد خان عند مشاهدة فضائله حتى بروى انه قام وقعد من شدة طربه فأمر للمولى المذكور بعشرة آلاف درهم وخلعة نفيسة سنية وأعطى لكل واحد من الطلبة خمسمائة درهم ثم ذهب والمولى معه الى مدرسة المولى عبد الكريم ولم يتجاسر هو ان يدرس عند المولى المزبور فغاب السلطان على ذلك ثم انه مر في بعض الايام على مدرسة المولى خواجه زاده وهو متهيئ للدرس فسلم عليه السلطان ولم يدخل المدرسة وأوصاه بالاشتغال وذهب ثم ان السلطان محمد خان أعطى المولى المزبور مدرسة والده السلطان مراد خان بمدينة ادرنه وعين له كل يوم مائة درهم ولما ذهب هو الى بلاد العجم بنى السلطان محمد خان جنب تلك المدرسة مدرسة أخرى وجعل المائة تنصيفا وعين لكل واحدة من المدرستين المزبورتين كل يوم خمسين درهما ثم ان السلطان محمد

خمس وستين ومائة والله أعلم * وكان جعفر متمكنا عند الرشيد غالبا على أمره واصلا منه وبلغ من
قربه ورتبته عنده مالم يبلغه سواه حتى ان الرشيد اتخذ ثوبا لا يلبسه هو ولا جعفر جملة ولم يكن
الرشيد صبر عنه وكان الرشيد أيضا شديد المحبة لاخته العباسة ابنة المهدي وهي من أعز النساء عليه ولا يقدر
على مفارقتها فكان متى غاب أحد من جعفر والعباسة لا يتم له سرور فقال يا جعفر انه لا يتم لي سرور الا بك
يا عباسة واني سأزوجهما منك لعلي أكسب لكما أن تجتمعا ولكن ايا كما أن تجتمعا وأنا دونكما فتزوجها على
هذا الشرط ثم تغير الرشيد عليه وعلى البرامكة كلهم آخر الامر ونكبهم وقتل جعفرا واعتقل أخاه الفضل
وأباه يحيى الى أن ماتا كما سيأتي في ترجمتهما ان شاء الله تعالى وقد اختلف أهل التاريخ في سبب تغير الرشيد
عليهم فمنهم من ذهب الى أن الرشيد انما زوج أخته العباسة من جعفر على الشرط المذكور بقيامه على ذلك
مدة الا انه لم يتفق أن أحبت العباسة جعفرا ورأوه فأبى وخاف فلما أعيتها الحيلة عدلت الى الخديعة فبعثت
الى عتابة أم جعفر أن ارسلي الى جعفر كأس جارية من جواريك اللاتي ترسلين اليه وكانت أمه ترسل اليه
كل يوم جعفر جارية بكرا عذراء وكان لا يطأ الجارية حتى يأتي شيأ من النبيذ فأبت عليها أم جعفر فقالت
له لم تمنعني لا ذكرن لك انى أتيت خاطبتي بكيت وكيت ولئن اشتملت من ابنك علي ولد ليكونن لكم الشرف
فيما تحبون أجمعين فعمل لوعة أمرها فاعارتها أم جعفر وجعلت تعلمها أن ستهدي اليه جارية عندها حسناء
قد هيأتها ومن صفتها كيت وكيت وهو يطأها بالعدة المرة بعد المرة فلما علمت أنه قد اشتاق اليها أرسلت
الى العباسة أن تهيأ الليلة ففعلت العباسة وأدخلت على جعفر وكان لم يثبت صبره لانه لم يكن يراها الا
عند الرشيد وكان لا يرفع طرفه اليها خيفة فلما قضى منها وطره قالت له كيف رأيت خديعة بنات الملوك
فقال وأي بنت ملك أنت فقالت أنا مولاتك العباسة فطار السكر من رأسه وذهب الى أمه فقال يا أماه بعتني
بدرهم صما واشتملت العباسة منه على ولد ولما ولدته وكانت به غلاما اسمه رياش وعاضدته بقال لها هارة ولما
تحركت ظهور الامر بعثتهم الى مكة وكان يحيى بن خالد ينظر الى قصر الرشيد وحرمه ويغلق أبواب القصر
ويصرف بالمفاتيح معه حتى ضيق على حرم الرشيد فشكته زبيدة الى الرشيد فقال له يا أبت وكان يدعوه
بذلك لزبيدة تشكوك فقال أمتهم انا في حرمك يا أمير المؤمنين قال لا قال فلا تقبل قولها في وازداد يحيى
عليها غاظة وتشديدا فقالت زبيدة للرشيد مرة أخرى في شكوى يحيى فقال الرشيد لها يحيى عندي غير متهم
فيما ترمي فقالت فلم يحفظ ابنه عمارتكبه قال وما هو فأخبره بخبر العباسة قال وهل على هذا دليل قالت
نعم دليل أدل من الولد قال وأين هو قالت كان هنا فلما خافت ظهوره وجهت به الى مكة قال وعلم
مولاك قالت ليس بالقصر جارية الا وعلمت به فسكت عنها وأظهر ارادة الحج فشرح له رمعه جعفر
وبعثت العباسة الى الخادم والدابة بالخروج بالصبي الى اليمن ووصل الرشيد مكة فوكل من يثق به بالبحث
عن الصبي حتى وجده صحيحا فأمر السوء للبرامكة ذكر ابن بدرون في شرح قصيدة ابن عبدون التي
يرثي بها بني الافاس التي أولها

الدهر يفجر بعد العين بالاثر * فما البكاء على الاشباح والصور

أورده عند شرحه لقول ابن عبدون من جملة هذه القصيدة

وأشرقت جعفرا والفضل برمكة * والشيخ يحيى بروق الصارم الذكر

ولأبي نواس أبيات تدل على طرف من الواقعة التي ذكرها ابن بدرون والابيات

ألا قل لامين الله وابن القادة الساسه * اذا ما نكث سر * لئن أن تفقده رأسه

فلا تقتله بالسيف * ورزجه بعباسه

وغير غيره أن الرشيد سلم اليه أبا جعفر يحيى بن عبد الله بن الحسين الخارج عليه وحبسه عنده فدعا عليه يحيى
وقال له اتق الله يا جعفر في أمري ولا تتعرض أن يكون خصمك جدي محمد صلى الله عليه وسلم فوالله

خمائة أم المولى المزبور والمولى
خواجه زاده ان يصنفا كتابا
للعامة كما بين تهافت الامام
الغزالي قدس سره
والحكماء فكتب المولى
خواجه زاده وأتمه في أربعة
أشهر وكتب المولى الطوسي
وأتمه في ستة أشهر وسمى
كتابه بالذخر وفضلوا كتاب
المولى خواجه زاده على
كتاب المولى الطوسي
وأعلى السلطان محمد خان
لكل واحد منهما عشرة
آلاف درهم وزاد خواجه
زاده خلعة نفيسة وكان ذلك
هو السبب في ذهاب المولى
الطوسي الى بلاد العجم ثم
انه لما وصل الى تبريز لقي
هناك الشيخ الالهي
وكان الشيخ من تلامذة
المولى الطوسي فعمل الشيخ
له ضيافة في بعض بساتين
تبريز وكان هناك ماء جار
فقعد المولى الطوسي عنده
ونكس رأسه كالمتفكر
فجاء اليه الشيخ وقال
يا مولانا فيما ذا تتفكر قال
حصل لي هنا خواطر وخاطر
وذهب عني ما لي من
تشويش الخاطر بترك
بلاد الروم ومناصبها فانشد
الشيخ بيتا فارسيا مضمونه
ان فراغ الخاطر أفضل من
كل ما يتمنى فصاح المولى
هناك ونزع ثيابه عليه ثم
أفاق رحمه الله تعالى على
حاله ثم انه ذهب الى ماوراء
النهر ووصل الى خدمة
الشيخ العارف بالله خواجه

ما أحدثت حدثا فرق له جعفر وقال اذهب حيث شئت من البلاد فقال الى أحلف أن أوتخذ فأرد فبعث من أوصله الى مأمنه وبلغ الخبر الرشيد فدعا به وطاوله الحديث وقال يا جعفر ما فعل يحيى قال بحاله قال بحبات فوجم وأحجم وقال لا وحياتك أطاقته حيث علمت أن لا سوء عنده فقال نعم الفعل وما عدوت ما نفسي فلما نهض جعفر أتبعه بصره وقال قتلني الله ان لم أقتلك * وقيل سئل سعيد بن سالم عن جناية البرامكة الموجبة لغضب الرشيد فقال والله ما كان منهم ما يوجب بعض عمل الرشيد بهم لكن طالت أيامهم وكثر طويل يملول والله لقد استطال الناس الذين هم خير الناس أيام عمر بن الخطاب رضي الله عنه وما زالت مثلها عدلا وأمنا وسعة أموال وفتوح وأيام عثمان رضي الله عنه حتى قتلوه وما رأى الرشيد مع ذلك أنسب النعمة بهم وكثرة حمد الناس لهم ورميهم بآمالهم دونه وما لهم تناقص بأقل من هذا فتغلبت عليهم ونجح وطلب مساويهم ووقع منهم بعض الادلال خاصة جعفر والفضل دون يحيى فانه كان أحكم خبرة وأكثر ممارسة للامور ولاذمن اعدائهم بالرشيد كالفضل بن الربيع وغيره فستروا المحاسن وأظهروا القبائح حتى كان ما كان وكان الرشيد بعد ذلك اذا ذكرهم عنده بسوء أنشد يقول

أقلوا عليهم لا أبا لابيكم * من اللوم أو سدوا المكان الذي سدوا

وقيل السبب أنه رفعت الى الرشيد قصة لم يعرف رافعها فيها

قل لامين الله في أرضه * ومن اليه الحل والعقد * هذا ابن يحيى قد غدا مالكا
مثل مايملك حاسد * أمره مردود الى أمره * وأمره ليس له رد *
وقد بنى الدار التي مابنى الـ * ـفرس لها مثلا ولا الهند * الدر والياقوت حصباؤها
وترب ها العنبر والند * ونحن نخشى أنه وارث * ملكا ان غيبك اللحد
ولن يباهي العبد ربه * الا اذا ما بطر العبد

فلما وقف الرشيد عليها أضمر له السوء * وحكى ابن بدرون أن علية بنت المهدي قالت للرشيد بعد ايقاعه بالبرامكة يا سيدي ما رأيت لك يوم سرور تام منذ قتلت جعفرا فلاي شئ قتلته فقال لها يا حبابة لو علمت أن قميصي يعلم السبب في ذلك لمزقته * وكان قتل الرشيد لجعفر يوم عيد يقال له العمرس أعمال الانبار في يوم السبت سلخ المحرم وقيل مستهل صفر سنة سبع وثمانين ومائة وذكر الطبري في تاريخه أن الرشيد لما جاءته سنة ست وثمانين ومائة ومعه البرامكة وفضل راجعا من مكة وافق الحيرة في المحرم سنة سبع وثمانين ومائة فاقام في قصر عرعر العبادي أياما ثم نهض حتى نزل العمر الذي بناحية الانبار فلما كان ليلة السبت سلخ المحرم أرسل أبا هاشم مسرورا الخادم ومعه أبو عصمة حمادا من سالم في جماعة من الجند فأطافوا بجعفر وداخل عليه مسرور ومعه سيف ابن بختيشوع الطبيب وأبو زكار المغني الاعمى الكوفاني وهو في لهوه فاخرجه اخرجا عنيفا يقوده حتى أتى به منزل الرشيد فبسه وقيده بقيد حمار وأخبر الرشيد بجيئه فأمر الرشيد بضربه عنقه وستأتي حديثه هناك * وقال الواقدي نزل الرشيد العمر بناحية الانبار في سنة سبع وثمانين ومائة من مكة وغضب على البرامكة وقتل جعفرا في أول يوم من صفر وصلبه على الجسر ببغداد وجعل رأسه على الجسر وفي الجانب الآخر جسده * وقال غيره صلبه على الجسر مستقبل الصراة رحمه الله تعالى * وقال السندي بن شاهك كنت ليلة نائما في غرفة الشرطة بالجانب الغربي فرأيت في منامي جعفر بن يحيى واقفا بازائي وعليه ثوب مصبوغ بالعصفر وهو ينشد

كأن لم يكن بين الحجون الى الصفا * أنيس ولم يسمر بمكة سامر
بلى نحن كنا أهلها فأبادنا * صروف الليالي والجدود العواثر

فانتبهت فزعا وقمت متهالكا على أحد خواصي فقال أضغاث أحلام وليس كل ما يراه الانسان يجب أن يفسر وعاودت مضجعي فلم تنل عيني غمضا حتى سمعت صيحة الرابطة والشرط وقعقعة لجم البريد وقد ركب باب الخو

بسم الله وحسبنا هذا
ما حصل ووصل الى ما وصل
من المقامات السنية
والمعارف الذوقية وله رحمه
الله تعالى حواش على شرح
المواقف للسيد الشريف
وحواش على حاشية شرح
العضد للسيد الشريف
أيضا وحواش على التلويح
لمولانا التفتازاني وحواش
على حاشية شرح الكشاف
للسيد الشريف وحواش
على حاشية شرح المطالع
للسيد الشريف أيضا وكل
نسائيه مستحسنة مقبولة
عند العلماء والفضلاء
* وقال بعض العلماء كنت
في صغري اقرأ على واحد
من طلبة المولى الطوسي
وكان من أولاد بعض
الاكابر وكان له فرس
ولم أشاهد قبله ولا بعده فرسا
المولى الطوسي حجه يوما
وقال ما أحسن فرسك
وبسائلك فقال ذلك الرجل
انها عادت اصلا قال مثال
المولى هذا يدل على الدولة
القديمة (قال) الراوي هذا
أول ما سمعت به من اعتبار
الازياء الى الكلام روح الله
روحهم وزادني في أعلى غرف
جنانه فتوحه
* (ومنهم العالم العامل
الفاضل المولى حمزة
القرمان) *
قرأ على علماء عصره العلوم
الشرعية والتفسير
والحديث وعرف كل منها
وبلغ من التضلع منها ما

أمرت بفتحها فصعد سلام الابرش الخادم وكان الرشيد يوجهه فى المهمات فاز عجت وأرعدت مفاصلى وظننت
ه أمرنى بأمر فجلس الى جانبى وأعطانى كتابا فقضضته واذا فيه ياسندى هذا كتابنا بخطنا مختوم بالخاتم
ندى فى يدنا وموصله سلام الابرش فاذا قرأته فقبل أن تضعه من يدك فامض الى دار يحيى بن خالد لا حاطه
ته وسلام معك حتى تقبض عليه وتوقره حديدا وتحمله الى الحبس فى مدينة المنصور المعروف بحبس الزنادقة
تقدم الى بادام عبد الله شليفتك بالمصير الى المنزل الذى هو معه وكونا الى دار ابن يحيى وقبل انتشار الخبر وأن
عمل به مثل ما تقدم به اليك فى يحيى وأن تحمله أيضا الى الحبس الزنادقة ثم بعث بعد فراغك من أمر هذين
حابك فى القبض على أولاد يحيى وأولاد اخوته وقراباته وسردصورة الاتباع بهم ابن بدرون أيضا سردا
به فوائد ذا شدة على هذا المذكور فاحببت ايراده مختصرا هنا قال عقيب كلامه المتقدم ثم دعا السندى بن
اهلف فأمره بالمضى الى بغداد والتوكل بالبرامكة وكتابهم وقراباتهم وأن يكون ذلك سرا ففعل السندى ذلك
كان الرشيد بالانبار يومئذ يقال له العمر ومعه جعفر وكان جعفر يمزله ويقدمه أبازكار وجوار به
سب الستائر وأنور كار يغنيه

ما يريد الناس منا * ما ينام الناس عنا انما همهم أن * يظهروا ما قد دفنا

عا الرشيد ياسرا فلما مثل قال قد اختبثك لأمر لم أره لمحمد ولا لعبد الله ولا القاسم فحقق ظنى واحذر أن
الف فتهلك فقال لأمرتنى بتقتل نفسى لنعلت فقال اذهب الى جعفر بن يحيى وحثنى برأسه الساعة
جم لا يحيروا با فقال له مالك ويلك قال الامر عظيم وددت أنى مت قبل وقتى هذا فقال امض لأمرى
ى حتى دخل على جعفر وأبوزكار يغنيه

فلا تبعد فكل فتى سيأتى * عليه الموت يطرق أو يغادى * وكل ذخيرة لا بد يوما
وان بقيت تصير الى نفاد * ولو فرديت من حدث الليالى * فديتك بالطريف و بالتلاد

له يا ياسر سررتنى يا قبل الله سرورك بدخولك من غير اذن فقال الامر أكبر من ذلك قد أمرنى أمير
نين بكذا وكذا أفقبل جعفر يقبل قدمى ياسر وقال دعنى أدخل وأرمى قال لا سبيل الى الدخول ولكن
جعفر جاءت قال لى عليك حق ولا تقدر على مكافأتى الا الساعة قال نجدنى سرعا الا فيما يخالف أمير
نين قال فارجع واعلم بقتلى فان ندم كانت حياتى على يدك والا أنفذت أمره فى قال لا أقدر قال فأسر
ن الى مضربه وأسمع كلامه وصراعته فان أسر فعلت قال أما هذا فنعم وسار الى مضرب الرشيد فلما سمع
فوه قال له ما ورا عك قد كرله قول جعفر فقال له يا مأمن من أمنه والله لئن راجعتنى لاقدمنك قبله فرجع
و وجاء برأسه فلما وضعه بين يديه أقبل عليه مليا ثم قال يا ياسر حتى بطلان وفلان فلما أتاهم ما قال لهما
جا عنق يا سر فلا أقدر أرى قائل جعفر انتهى كلامه فى هذا الفصل * وذكر فى كتابه قال لما فهم جعفر
ب الرشيد الاعراض عنه جعله معه ووصل الى الحيرة ركب جعفر الى كنيسة بها الأمر فوجد فيها حجرا عليه
لا تفهم فأحضر تراجمة الخط وجعله فألا من الرشيد لما خافه ورجوه فقرن فاذا فيه

ان بنى المنذر عام انقضوا * بحيث شاد البيعة الراهب * أخملوا ولا يرجوهم راغب
يوما ولا يرهبهم راهب * تنظم بالمنذر فارسهم * والغير الوردله قاطب
فاصحوا كلا لا ود الثرى * وانقطع المطلوب والطالب

جعفر وقال ذهب والله أمرنا * قال الاصمعى وجه الى الرشيد بعد قتله جعفر ابغث فقال أبيات أردت
مها فقلت اذا شاء أمير المؤمنين فأنشدنى

لو أن جعفرا خاف أسباب الردى * لنجابه منها طمر سلهم ولكان من حذر المنية آمنا
برجوا اللحاق به العقاب القشعم * لكن لما أتاه يومه * لم يدفع الحدثان عنه منجم

نهاله فقلت انم الأحسن ابيات فى معناها فقال الحق الآن بأهلك يا ابن قريب ان شئت * وحكى

*(ومنهم العالم الفاضل
الكامل المولى ابن
التمجيد)*

سمعت من المولى الوالد انه
كان معلما للسلطان محمد خان
وانه كان رجلا صالحا
صنف حواشى على التفسير
للعلامة البيضاوى ولخصها
من حواشى الكشاف
ورأيت له نظما عربيا
وفارسيا وكان نظاما حسنا
رحمه الله تعالى

*(ومنهم العالم الفاضل
المولى السيد على الجمالى)*

حصل العلوم فى بلاده
ويقال انه قرأ على السيد
الشريف ثم أتى بلاد الروم
فاتى بلدة قسطموني ووالبها
اذ ذاك اسمعيل بك فاكرمه
غاية الاكرام ثم أتى الى
مدينة ادرنه فاعطاه
السلطان مراد خان مدرسة
جده السلطان بايزيد خان
بمدينة بروسه وعاش الى
زمن السلطان محمد خان
واجتمع عنده مع علماء زمانه
وباحث معهم وظهر فضله
بينهم وله من التصانيف
حواش على حاشية شرح
الرسالة للسيد الشريف
وحواش على حاشية شرح
المطالع للسيد الشريف

أن جعفرا في آخر أيامه أراد الركوب الى دار الرشيد فدعا بالاصطرلاب ليختار وقتا وهو في داره على دجلة فمر رجل في سفينة وهو لا يراه ولا يدري ما يصنع والرجل ينشد

يدبر بالنجوم وليس يدري * ورب النجم يفعل ما يريد

فضرب بالاصطرلاب الارض وركب * ويحكى أنه رؤى على باب قصر علي بن عيسى بن ماهان بخراسان صبيحة الليلة التي قتل فيها جعفر مكتوب بقلم جليل

ان الماكرين بنى برمك * صب عليهم غير الدهر ان لنافي أمرهم عبرة * فليعتبر بما كان ذا القصر

ولما بلغ سفيان بن عيينة خبر جعفر وقتله وما تمثل بالبرامكة تحول وجهه الى القبلة وقال اللهم انه كان قد كفاني مؤنة الدنيا فاكفه مؤنة الآخرة * ولما قتل أكثر الشعراء في رثائه ورثاه قال الرقاشي من أبيات

هذا الخلافون من نجوى فناموا * وعيني لا يلائمها منام * وما سهرت لاني مستهام
اذا أرق المحب المستهام * ولكن الحوادث ارقتني * فلي سهر اذا هجد النيام
أصيبت بسادة كانوا نجوما * بهم نسقى اذا انقطع الغمام * على المعروف والدنيا جميعا
لدولة آل برمك السلام * فلم أر قبل قتلك يا بن يحيى * حساما قله السيف الحسام
أما والله لولا خوف واش * وعين للخليفة لا تنام
لطفنا حول جذعك واستلمنا * كما للناس بالحجر استلام

وقال أبو ضمضم وأتاه الفضل الا ان سيفا رمى بامهندا * أصيب بسيف هاشمي مهند
فقل للعطايا بعد فضل تعللي * وقلي للرزايا كل يوم تجددي

وقال دعبل بن علي الخزاعي ولما رأيت السيف صوب جعفرا * ونادى مناد للخليفة في يحيى
بكيت على الدنيا وأيقنت أنما * فصاري الفتى فيها مفارقة الدنيا

وقال سالم بن طريف فيهم يا بني برمك واهلا بكم * ولا بأكم المقيله
كانت الدنيا عروسا بكم * وهي اليوم تكول أرمله

ولولا خوف الاطالة لاوردت طرفا كثيرا من أقوال الشعراء فيهم مما يجاوز ثناءه وقد طالت هذه الترجمة ولكن شرح الحال وتوالي الكلام أدى اليه * ومن أعجب ما يؤرخ من تقلبات الدنيا أنه حكى محمد ابن غسان بن عبد الرحمن الهاشمي صاحب صلاة الكوفة قال دخلت على والدتي في يوم نحر فوجدت عندها امرأة عوزة في ثياب رثة فقالت لي والدتي أتعرف هذه قلت لا قالت هذه أم جعفر البرمكي فأقبلت عليها بوجهي وأكرمتها وتحادثنا ملي فما رأيت أعجب مما رأيت فقالت لقد أتى علي يا بني عبد مثل هذا وعلى رأسي أربعمائة وصيفة تراني لا عد اثنين عاقلي ولقد أتى علي يا بني هذا العيد وما لي الا جدشاتين افترشت أحدهما والتحف الآخر قال فدفعت اليها خمسمائة درهم فكادت تموت فرحا ثم لم تزل تختلف الينا حتى فرق الموت بيننا * والعمر بضم العين المهملة وسكون الميم وبعدها راء هكذا وجدته مضبوطا في نسخة مقروءة عليه مضبوطة وقال أبو عبيد عبد الله بن عبد العزيز بن محمد البكري في كتاب معجم ما استعجم قلادة العمر والعمر عندهم الدرع والله أعلم

(ابو الفضل جعفر بن الفضل بن جعفر بن محمد بن موسى بن الحسن بن الفرات المعروف بابن حنزابه)

كان وزير بني الاخشيد بمصر مدة امارة كافور ثم استقل كافور بالامر بمصر واستمر على وزارته ولما توفي كافور استقل بالوزارة وتدبير المملكة لاحمد بن علي بن الاخشيد بالديار المصرية والشامية وقبض على جماعة من أرباب الدولة بعد موت كافور وصادرهم وقبض على يعقوب بن كلس وزير العزيز العبيدي الآتي ذكره وصادره على أربعة آلاف دينار وخمسمائة وأخذها منه ثم أخذه من يده أبو جعفر مسلم بن عبد الله الشريف الحسيني واستتر عنده ثم هرب مستترا الى بلاد المغرب ولم يقدر ابن الفرات على رضا الكافوري

والاخشيد

أيضا وحواشي على شرح الواقف للسيد الشريف وكان له خط حسن يحكى والدي انه رأى بخطه الكشاف وكان ذلك الكتاب من أصل نسخ الكشاف لحسن خطه وصحته * توفي رحمه الله تعالى سنة ستين وثمانمائة

(ومنهم العالم الفاضل الكامل المولى السيد علي القومناني)

كان رحمه الله تعالى من موضع قريب من بلدة توقات وكان صاحب فضيلة في العلوم كلها وكان صالحا عابدا مباركا كثير العبادة صنف شرحا للوقاية في الفقه وسماه العناية وصنف أيضا شرحا للزيج الشامل يدل شرحه للوقاية على فضله وكفى به شرفا وكان في لسانه لكنة * مات رحمه الله في أواخر المائة الثامنة تقريبا رحمه الله

(ومنهم العالم العامل والفاضل الكامل المولى حسام الدين وبعرف بابن المناس التوقاتي)

كان رجلا عالما صالحا فاضلا للعلم مواظبا على الدرس والعبادة صنف شرحا لمائة الشيخ عبد القاهر الجرجاني وشرحه هذا مع جلالته متضمن لفوائد لا تكاد توجد في الكتب المبسوطة قرأ عليه خالي والدي وهو المولى محمد بن ابراهيم السكساري وقرأ والدي

الاخشيدية والاتراك والعساكر ولم تحمل اليه أموال الضمانات وطلبوا منه مالا يقدر عليه واضطرب عليه
مر فاستترمرتين وتم بمت دوره ودور بعض أصحابه ثم قدم الى مصر أبو محمد الحسين بن عبيد الله بن طغج
احب الرسالة فقبض على الوزير المذكور وصادره وعذبه واستوزر عوضه كاتبه الحسن بن جابر الرياحي
أطلق الوزير جعفر بوساطة الشريف أبي جعفر الحسيني وسلم اليه الحسين أمر مصر وسار عنها الى الشام
في أول ربيع الآخر سنة ثمان وخمسين وثلثمائة * وكان عالما محبا للعلماء وحدث عن محمد بن هرون
المصري وطبقته من البغداديين وعن محمد بن سعيد البرجي الحمصي ومحمد بن جعفر الخرائطي والحسن بن
محمد بن بسطام والحسن بن أحمد المدائني ومحمد بن عمارة بن حمزة الاصبهاني وكان يذكر أنه سمع من عبد الله
بن محمد البغوي مجلسا ولم يكن عنده فكان يقول من بلغني به أخبرنا وكان على الحديث عسر وهو وزير
جده الافاضل من البلدان الشاسعة وبسببه سار الحافظ أبو الحسن علي المعروف بالدارقطني من العراق
الى الديار المصرية وكان يريد أن يصنف مسندا فلم يزل الدارقطني عنده حتى فرغ من تأليفه وله تواليف في
اسماء الرجال والانساب وغير ذلك * وذكر الخطيب أبو زكريا التبريزي في شرح ديوان المتنبي أن المتنبي
قصد مصر ومدح كافورا مدح الوزير بأبي الفضل المذكور بقصيدته الرائية التي أولها * بادهوالك صبرت
لم تصبرا * وجعلها موسومة باسمه فتكون احدى الفوى في جعفر وكان قد نظم قوله في هذه القصيدة
صفت السوار لاي كف بشرت * بان العميد وأي عيد كبرا
سرت بان الفرات فلم يرعه صرفها عنه ولم ينشده اياها فلما توجه الى عضد الدولة قصد أذربيجان ومر بأبي
الفضل بن العميد وزير ركن الدولة بن بويه والد عضد الدولة وسيأتي ذكرهم ان شاء الله تعالى فقال له
القصيدة اليمومدحهما وبغيرهما وهي من غرر القصائد وذكر الخطيب أيضا في الشرح أن قول المتنبي في
القصيدة المقصورة التي يذكر فيها مسيره الى الكوفة ووصف منزلا مترلا ويهجو كافورا
وما أبصر من المضحكات * ولكنه ضحك كالبكا * بريد انبلى من أهل السواد
يدرّس أنساب أهل الفلا * واسود مشفره نصفه * يقال له أنت بدر الدجا
وشعر مدحت به الكركدن بين القريض وبين الرقى
فما كان ذلك مدحاله * ولكنه كان هجو الورى
المراد بالنبلى أبو الفضل المذكور والاسود كافور وبالجملة فهذا القدر ماغض منه * فنال الاشراف
عنى وتمدح * وذكر الوزير أبو القاسم المغربي في كتاب أدب الخواص كنت أحادث الوزير أبا الفضل
بهذا المذكور وأجاريه بشعر المتنبي فيظهر من تفضيله زيادة تنبه على ما في نفسه حتى أن يرى بصورة من
الغضب الخاص عن قول الصدق في الحكم العام وذلك لاجل الهجاء الذي عرض له به المتنبي * وكانت
وفاته لثلاث خلون من ذي الحجة سنة ثمان وثلثمائة وتوفي يوم الاحد ثالث عشر صفر وقيل في شهر ربيع
الآخر سنة احدى وتسعين وثلثمائة بمصر رحمه الله تعالى وصلى عليه القاضي حسين بن محمد بن النعمان
بن أبي في القرافة الصغرى وترتيبهم المشهور * وحمزاية بكسر الحاء المهملة وسكون النون وفتح الزاي وبعد
الالف باء موحدة مفتوحة ثم هاء ساكنة وهي أم أبيه الفضل بن جعفر هكذا ذكره ثابت بن قرة في تاريخه
والنزابة في اللغة المرأة القصيرة الغليظة وذكره الحافظ ابن عساكر في تاريخ دمشق وأورد من شعره قوله
من أجل النفس أحياها وروحها * ولم يبت طاويا منها على ضجر
ان الرياح اذا اشتدت عواصفها * فليس ترمي سوى العالي من الشجر
كان كثير الاحسان الى أهل الحرمين واشترى دارا بالقرب من المسجد ليس بينها وبين
مسجد النبوي على ساكنه أفضل الصلاة والسلام سوى جدار واحد وأوصى أن يدفن فيها وقد رمع
الاشراف ذلك ولما مات حمل تابوته من مصر الى الحرمين وخرجت الاشراف الى لقائه وفاء بما أحسن اليهم

على نحاله وفسر أنا على
والذي أوان الصباوانتفعت
به نفعا كثيرا وله تعليقات
على حواشي شرح التجريد
للسيد الشريف وله تعليقات
أيضا على أسباب قوس
فرزح وقال في أواخرها
هذا على مذهب الحكماء
وأما على أنها المتشرعة
فالاولى بنا أن نضرب عن
أمثال ذلك صفحا على أنه
قيل ان قرزح اسم الشيطان
والله تعالى أعلم هذا
ما ذكر روح الله روحه
*(ومنهم العالم العامل
والفاضل الكامل المولى
الياس بن ابراهيم السيناني)
كان رحمه الله تعالى
رجلا فاضلا حديد الطبع
شديد الذكاء سريع
الفطنة متقنا لكل العلوم
كلها ومشتغلا بالعلوم غاية
الاشتغال صنف شرحا للفقه
الاكبر تصنيفا لطيفا جيدا
ظاهر الفائدة وانتفع به وله رسالة
متعلقة بتفسير بعض
الآيات أظهر فيها حذاقته
في علم التفسير أيضا وله
حواش على شرح المقاصد
للسعد التفتازاني وهي
حاشية لطيفة جيدة أوراقها
خفاف وكان خطه حسنا
جيدا وكان سريع الكتابة
سمعت من والدي أنه كتب
مختصر القدوري في الفقه
في يوم وليلة وكتب حواشي
شرح الشمسية للسيد
الشريف في ليلة واحدة
وكان خفيف الروح كثير

فجعوا به وطافوا وطفوا بعرفة ثم ردوه الى المدينة ودفنوه بالدار المذكورة وهذا خلاف ما ذكرته أو والله أعلم بالصواب غير أني رأيت التربة المذكورة بالقرافة وعليها مكتوب هذه تربة أبي الفضل جعفر الفرات ثم اني رأيت بخط أبي القاسم ابن الصوفي أنه دفن في مجلس داره الكبرى ثم نقل الى المدينة

(ابو محمد جعفر بن احمد بن الحسين بن احمد بن جعفر السراج المعروف بالقاري البغدادي)

كان حافظ عصره وعلامة زمانه وله التصانيف العجيبة منها كتاب مصارع العشاق وغيره حدث عن أبي ابن شاذان وأبي القاسم بن شاهين وابن الخلال والبرقي والقزويني وابن غيلان وغيرهم وأخذ عنه خلق كثير وروى عنه الحافظ أبو طاهر السلفي رحمه الله تعالى وكان يفتخر برواية سمع أنه لقي أعيان ذلك الزمان وأخذ عنهم * وله شعر حسن فمنه

بان الخليط فأدمعي * وجداً عليهم تستهل وحمائم هم نادى الغرا * ق عن المنازل فاستقلوا
قل للذين ترحلوا * عن ناظري والقلب حلوا ودعي بسلاحهم أتيـ * ـتك غداة بينهم استهلوا
ماضرهم لو أنهلوا * من ماء وصلهم وعلوا

ومن شعره أيضا رحمه الله تعالى

وعدت بأن تزوري كل شهر * فزوري فد تقضى الشهر زوري
وشقة بيننا شهر الهلالي * الى البلد المسمى شهر زور
وأشهر هجرك المحتوم حتى * ولكن شهر وصلك شهر زور

وأورده العماد الكاتب الاصبهاني في كتاب الخريدة

ومتع بشرخ شباب وقد * عممه الشيب على وفرته
يخضب بالهمة عثنونه * يكفيه أن يكذب في لحيته

وله غير ذلك نظم جيد * وكانت ولادته اما في أواخر سنة سبع عشرة وأربعمائة أو أوائل سنة ثمان عشرة وأربعمائة وذكر الشريف أبو المعمر المبارك بن أحمد بن عبد العزيز الانصاري في كتاب وفيات الشيوخ أن مولده سنة ست عشرة ببغداد وتوفي بها ليلة الاحد الحادي والعشرين من صفر سنة خمسمائة ودفن بباب ابرز

(أبو معشر جعفر بن محمد بن عمر البلخي المنجم المشهور)

كان امام وقته في فنونه التصانيف المفيدة في علم النجامة منها المدخل والزيج والالوف وغير ذلك وكانت له اصابات عجيبة رأيت في بعض المجاميع أنه كان متصلا بخدمة بعض الملوك وأن ذلك الملك طلب جلاما أتباعه وأكابر دولته ليعاقبه بسبب جريمة اقترفت منه فاستخفى وعلم أن أبا معشر يدل عليه بالطرائق التي يستخرج بها الخبايا والاشياء المكامنة فأراد أن يعمل شيأ لا يهتدي اليه ويعدعنه حسه فأخذ طستا وجعل فيه دما وجعل في الدم هاون ذهب وقعد على الهاون أياما وتطلب الملك ذلك الرجل وبالغ في التطلب فلما عجز عنه أحضر أبا معشر وقال له تعرفني موضعه بما جرت عادتك به نعمل المسئلة التي يستخرج بها الخبايا وسكت زمانا ما فقال له الملك ما سبب سكوتك وحيرتك قال أرى شيأ عجيبا فقال وما هو أرى الرجل المطلوب على جبل من ذهب والجبل في بحر من دم ولا أعلم في العالم موضعا من البلاد على هذه الصفة فقال له أعد نظرك وغير المسئلة وجدد أخذ الطالع ففعل ثم قال ما أراه الا كما ذكرت وهذا شيء ما رؤي لي مثله فلما أيس الملك من القدرة عليه مع هذا الطريق أيقن بالهلاك في البلد بالامان للرجل ولمن أنضم وأطمأن من ذلك ما وثق به فلما اطمأن الرجل ظهر وحضر بين يدي الملك فسأله عن الموضع الذي كان فيه فأخبره اعتمده فاحسن احتياله في اخفاء نفسه ولطافة أبي معشر في استخراجه وله غير ذلك من الاصل عن

الشراح لطيف الطبع سار مدرسا باطنية بروسة وتوفي وهو مدرس بها روح الله روحه

(ومنهم العالم العامل والفاضل الكامل المولى الياس بن يحيى بن حمزة الرومي)

كان رحمه الله تعالى مدرسا وقاضيا ومشاهيرا برز بفنون أخذ الفقه عن الشيخ الكبير السالك مسالك أهل الحقيقة مصاحب فصل الخطاب والفصول الستة وغيرهما مولانا محمد بن محمد بن محمود الحافظ البخاري المشتهر بخواجه محمد بارسا وأخذ الحواشي عن قدوة الورى بقية أعلام الهدى الشيخ حافظ الحق والدين أبي طاهر محمد بن محمد بن الحسن بن علي الطاهري أعلى الله تعالى درجته وهو أخذ من الشيخ الامام مولانا صدر الشريعة عبيد الله بن محمود بن محمد البرهاني تغمده الله تعالى بغفرانه وقطع الاجازة عن صدر الشريعة للشيخ أبي طاهر في ذي القعدة سنة خمس وأربعين وستمائة في بخارى ومن الشيخ أبي طاهر بخواجه في آخر شعبان سنة ست وسبعين وستمائة في بخارى وقال لخواجه في تلك السنة أكملت عشرين ومن خواجه لمولانا الياس في يوم الجمعة الحادي والعشرين من شعبان المعظم

كانت وفاته فى سنة اثنتين وسبعين وماتتين رحمه الله تعالى * والبلخى بفتح الباء الموحدة وسكون اللام وبعدها خاء معجمة هذه النسبة الى بلخ وهى مدينة عظيمة من بلاد خراسان فتحها الاحنف بن قيس التميمى فى خلافة عثمان رضى الله عنه وهذا الاحنف هو الذى يضرب به المثل فى الحلم وسيأتى ذكره فى حرف الصاد ان شاء الله تعالى

(ابو على جعفر بن على بن احمد بن جدان الاندلسى صاحب المسيلة وأمير الزاب من أعمال افريقية)

كان سمحا كثير العطاء مؤثرا لاهل العلم ولابى القاسم محمد بن هانئ الاندلسى فيه من المدائح الفائقة ما يجوز حسنها احد الوصفين وهو القائل فيه

المدن فان من البرية كلها * جسمى وطرف بابلى أحور
والمشرقان المنيران وجعفر * الشمس والقمر المنير وجعفر

وأما القصائد الطوال فلا حاجة الى ذكر شئ منها وكان أبو على قد بنى المسيلة وهى معروفة بهم الى الآن وكان بينه وبين زيرى بن مناد صاحب المغرب ما يدين احن ومساجرات أفضت الى القتال فتواقعا مرارا حروبا بينهما معركة عظيمة فقتل زيرى فيها ثم قام ولده بلكين المقدم ذكره فى حرف الباء مقام أبيه واستظهر على جعفر المذكور فلم ير أنه ليس له به طاقة فترك بلاده وملكه وهرب الى الاندلس فقتل بها فى سنة أربع وستين وثلثمائة رحمه الله تعالى وشرح حديثه يطول وهذا القدر كفاية * والمسيلة بفتح الميم وكسر السين المهملة وسكون الياء المثناة من تحتها وبعدها لام مفتوحة ثم هاء ساكنة وهى مدينة من أعمال الزاب * والزاب بفتح الزاى وبعد الالف باء موحدة كورة بافريقية وقد تقدم ذكر افريقية

(ابو على جعفر بن فلاح الكتامى)

كان أحد فرسان العرب ثم صار من المنصور العبيدى صاحب افريقية وجهز مع القائد جوهر الآتى ذكره لما توجه لفتح الديار المصرية فلما أخذ مصر بعث جوهرا الى الشام فغلب على الرملة فى ذى الحجة سنة ثمان وخمسين وثلثمائة ثم غلب على دمشق فملكها فى المحرم سنة تسع وخمسين بعد أن قاتل أهلها ثم أقام بها الى سنة ستين ونزل الى الكدية فوق ثم برز بظاهر دمشق فقصده الحسن بن أحمد القرمطى المعروف بالاعصم وخرج اليه جعفر المذكور وهو عليل فظفر به القرمطى فقتله وقتل من أصحابه خلقا كثيرا وذلك فى يوم الخميس لست خلون من ذى القعدة سنة ستين وثلثمائة رحمه الله تعالى وقال بعضهم فرأيت على باب قصر القائد جعفر بن فلاح المذكور بعد قتله مكتوبا

يا منزلا عبث الزمان بأهله * فأبادهم بتفرق لا يجمع
أين الذين عهدتهم بك مرة * كان الزمان بهم يضر وينفع

وكان جعفر المذكور نبيلا جليل القدر ممدوحا وفيه يقول أبو القاسم محمد بن هانئ الاندلسى الشاعر المشهور

كانت مسألة الركاب تخيرنى * عن جعفر بن فلاح أطيب الخبر
حتى التقينا فلا والله ما سمعت * اذنى بأحسن مما قد رأى بصرى

والناس يروون هذين البيتين لابى تمام فى القاضى أحمد بن ابى دواد وهو غلط لان البيتين ليسا لابى تمام ولم يرد قط ما عن أحمد بن دواد وهو ليس بابن دواد بل ابن أبى دواد ولو قال ذلك لما استقام الوزن

(ابو الفضل جعفر بن شمس الخلافة أبى عبد الله محمد بن شمس الخلافة مختار الافضل المنتجب الملك الشاعر المشهور)

كان فاضلا حسن الخط وكتب كثيرا ونسخه من غوب فيه لحسنه وضبطه وله تواليف جمع فيها أشياء لطيفة

سنة احدى وعشرين وثمانمائة بغارى روح الله تعالى أرواحهم

(ومنهم العالم الفاضل المولى محمد بن قاضى ميناس الشهير بابن ميناس)

قرأ على علماء عصره وبرع فى العلوم كلها وصار مدرسا ببعض المدارس بادرنه وكان مطلعا على غرائب العلوم وعجائبها وكان فقيها متكلما أصوليا عارفا بالتفسير والحديث وله حواش على شرح العقائد للعلامة التفتازانى وله كتاب الغرائب والعجائب أورد فيه علم الطلسمات والتوقيعات وأورد فيه من الغرائب والعجائب ما لا يوجد فى الكتب روح الله روحه

(ومنهم العالم الفاضل المولى علاء الدين على القوجه حصارى)

قرأ على علماء عصره ثم ارتحل الى بلاد العجم وقرأ هناك على العلامة التفتازانى أو السيد الشريف ثم أتى بلاد الروم وفوض اليه تدريس بعض المدارس وصنف حاشية على شرح المفتاح للعلامة التفتازانى وهى حاشية مقبولة أورد فيها تحقيقات كثيرة ويفهم من تلك الحاشية ان له مهارة تامة فى العلوم العربية روح الله تعالى روحه

(ومنهم العالم العامل المولى المشتهر بقاضى بلا ط)

كان رحمه الله تعالى عالما

دلت على جودة اختياره وله ديوان شعر أجاد فيه نقلت من خطه لنفسه

هي شدة يأتي الرخاء عقيبها * وأسى يبشر بالسرور العاجل
واذا نظرت فان بؤسا زائلا * للمرء خير من نعيم زائل

وله أيضا في الوزير ابن شكر وهو الصفي أبو محمد عبد الله بن علي عرف بابن شكروز يرالملك العادل وواقيه الملك الكامل رحمهما الله تعالى مدحت ألسنة الانام مخافة * وتشاهدت لك بالثناء الاحسن
أترى الزمان مؤخرا في مدتي * حتى أعيش الى انطلاق الالسن

هكذا أنشدنيهما بعض الادباء المصريين ثم وجدتهما في مجموع عتيق ولم يسم قائلهما وظريقتي في الشعر حسنة * وكانت ولادته في المحرم سنة ثلاث وأربعين وخمسمائة * وتوفي في الثاني عشر من المحرم سنة اثنتين وعشرين وخمسمائة بالموضع المعروف بالكوم الاحمر ظاهر مصر رحمه الله تعالى * والافضلي بفتح الهمزة وسكون الفاء وفتح الضاد المعجمة وبعدها لام هذه النسبة الى الافضل أمير الجيوش بمصر وتوفي والده في ذي الحجة سنة تسع وستين وخمسمائة ومولده سنة عشرين وخمسمائة

(الامير جعبر بن سابق القشيري الملقب سابق الدين الذي تنسب اليه قلعة جعبر)

لم أقف على شئ من أحواله سوى أنه كان فدأسن وعمي وكان له ولدان يقطعان الطريق ويخفيان السبيل ولم يزل على ذلك والقلعة بيده حتى أخذها منه السلطان ملك شاه بن السلطان ألب ارسلان السلجوقي الا تذكر ثم قتل بعد ذلك في أوائل سنة أربع وستين وأربعمائة رحمه الله تعالى هكذا وجدته في بعض التواريخ وفي نفسي منه شئ فان السلطان ملك شاه مات بعد قتل أبيه ألب ارسلان وأبوه قتل في سنة خمس وستين وأربعمائة كما سيأتي في موضعه ان شاء الله تعالى الا ان كان قد تغلب على القلعة في حياة أبيه وهو نائب أو يكون تاريخ وفاة جعبر غلطا وقد نبهت عليه لئلا يتوهم من يقف عليه أن الغلط كان مني أو أنه مرسي ولم أتنبه له فاعلم ذلك ثم اني بعد هذا حققت هذا الامر فوجدته أن ملك شاه السلجوقي لما توجه الى حلب ليأخذها احتاز هذه القلعة وقتل جعبر المذكور لما بلغه عنه من الفساد وأخذ القلعة منه وسار الى حلب وذلك في سنة تسع وسبعين وأربعمائة ويقال لهذه القلعة الدوسرية وهي منسوبة الى دوسر غلام النعمان ابن المنذر ملك الحيرة وكان قد تركه على أقواه الشام فبنى هذه القلعة فنسبت اليه والجعبر في اللغة القصب الملظ وهو بضم الجيم وسكون العين المهملة وبعدها باء موحدة ثم راء

(ابو سعيد جعفر بن يعقوب الهمداني الملقب نصير الدين)

كان نائب عماد الدين زنكي صاحب الجزيرة والموصل والشام استنابه عنه بالموصل وكان جبارا عسوفا سفاكا للدماء مستغلا للاموال قبل انه لما احكم عمارة سور الموصل أحضر الحكام فشاهدوه مجنون نداء قائلا هل تقدر أن تعمل سورا بسد طريق القضاء النازل وفي ولايته قصد الامام المسترشد حصار الموصل فنازله وضايقها مدة وكان جعفر المذكور قد حصنها وحفر خنادقها فقاتل الخليفة وورع عنها ولم ينل منها مقصوده وذلك في شهر رمضان سنة سبع وعشرين وخمسمائة وكان بالموصل فروخ شاه ابن السلطان محمد السلجوقي المعروف بالخفاجي وذكر ابن الاثير في تاريخ دولة بني اتابك أن الخفاجي صاحب هذه الواقعة هو ألب ارسلان بن محمود بن محمد لتربية عماد الدين زنكي اتابك ولذلك سمي اتابك فانه الذي يربي أولاد الملوك فالاتابك التركية هو الاب والاتابك هو الامير فاتابك مركب من هذين المعنيين وكان جعفر يعارضه في مقاصده فلما توجه عماد الدين زنكي لمحاصرة قلعة البيرة قرر الخفاجي مع جماعة من أتباعه أن يقتلوا جعفر فحضر يوما الى باب الدار للسلام فنهضوا اليه فقتلوه وذلك في الثامن وقيل يوم الخميس التاسع من ذي القعدة سنة تسع وثلاثين وخمسمائة وولى عماد الدين زنكي موضع جعفر زين الدين علي بن بكتكين عنه

والله أعلم

فاضلا مشهورا عارفا هذا صنف حواشي على ضوء المصباح في النحو وهي حاشية مقبولة بين الناس أجاد فيها كل الاجادة رحمه الله تعالى

*(ومنهم المولى العالم الفاضل الفقيه بخشايش) كان رحمه الله تعالى رجلا صالحا مباركا النفس مشتغلا بالعلوم ورأيته بعض من الرسائل صنفها لاجل سلطان مراد خان رحمه الله تعالى

(ومنهم العالم العامل والفاضل الكامل المولى محمد بن قطب الدين الاذنيقي قدس الله تعالى سره العزيز)

قرأ على المولى الفناري العلوم الشرعية والعقلية وتظهر فيها وفاق اقرانه ثم سلك مسلك التصوف وحصل طريقة الصوفية وجمع بين الشريعة والطريقة والحقيقة ورأيت له كلمات على حواشي بعض الكتب وتبقت منها انه كان على جانب عظيم من الفضل صنف شرحا لمفتاح الغيب للشيخ صدر الدين القونوي قدس سره وهو شرح نفيس أورد فيه لطائفه على وجه الاقتصار محترزا عن الاطناب والاخلال نفعا للمبتدئين وشرح استاذه المولى الفناري في غاية الاطناب لا ينتفع به الا المنتهي وصنف أيضا شرحا للفصوص للشيخ صدر الدين

مظفر الدين صاحب اربل فاحسن السيرة وعدل فى الرعية وكان رجلا صالحا رحمه الله تعالى ولما عاد
الى الموصل استصفى أموال جقر واستخرج ذخائره وصادر أهله وأقاربه وكان جقر قد ولى بالموصل
لاظ المعروف بالقزويني فسار سيرة قبيحة وكثر شكوى الناس منه فعزله وجعل مكانه عمر بن شكتكين فأساء
السيرة أيضا فعمل فى ذلك أبو عبد الله الحسين بن أحمد بن محمد بن شقاقا الموصلي المتوفى سنة ثلاث وثلاثين
وخمسمائة يا ضيم الدين يا جقر * ألف قزويني ولا عمر لو رماه الله فى سقر * لا اشتكت من ظلمه سقر
بفتح الجيم والقاف وبعدهما راء وهو اسم أعجمي وأظنه كان مملوكا

أبو عمرو جميل بن عبد الله بن معمر بن صباح بضم الصاد المهملة ابن ظبيان بن حنش بضم الحاء المهملة
شديد النون ابن ربيعة بن حرام بن ضبة بن عبد بن كثير بن عذرة بن سعد بن هذيم بن زيد بن ليث بن سود
ابن أسلم بن الحاف بن قضاعة الشاعر المشهور)*

صاحب بثينة أحد عشاق العرب عشقها وهو غلام فلما كبرت خطبها فردعنها فقال الشعر فيها وكان أتم
مرا ومنزلهما وادى القرى وديوان شعره مشهور فلا حاجة الى ذكر شئ منه ذكره الحافظ ابن عساكر فى
تاريخ دمشق وقال قيل له لو قرأت القرآن كان أعود عليك من الشعر فقال هذا أنس بن مالك رضى الله عنه
أخبرنى أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان من الشعر لحكمة وجميل وبثينة كلاهما من بنى عذرة
وكانت بثينة تكنى أم عبد الملك والجمال والعشق فى بنى عذرة كثير قيل لاعرابي من العذريين ما بال
قلوبكم كأنها قلوب طير تتمايث كما يتمايث الملح فى الماء أما تتجلدون فقال انا ننتظر الى محاجر أعين لا تنظرون
اليها وقيل لآخرين أنت فقال أنا من قوم اذا أحبوا ماتوا فقالت جارية سمعته هذا عذرى يوم الكعبة
* وذكر صاحب الاغانى أن كثير عزة كان راويا لجميل وجميل كان راوية هدبة بن خشرم وهدبة راوية
الحطيئة والحطيئة راوية زهير بن أبى سلمى وابنه كعب بن زهير * ومن شعر جميل من جملة أبيات

وخبر تمانى أن تيماء منزل * لليل اذا ما الصيف ألقى المراسيا
فهذى شهور الصيف عنا قد انقضت * فما للنوى ترمى بليل الرواميا

ومن الناس من يدخل هذه الابيات فى قصيدة مجنون ليلى وليست له وتيماء خاصة منزل لبنى عذرة وفى هذه
القصيدة يقول جميل

ومازلتم يا بثن حتى لو أننى * من الشوق استبكى الحمام بكى ليا * ومازادنى الواشون الا صبابة
ولا كثرة الناهين الا تماديا * وما أحدث النأى المفرق بيننا * سلوا ولا طول الليالى تقاليا

ألم تعلمى يا عذبة الريق أننى * أظل اذا لم ألق منية بغتة * وفى النفس حاجات اليك كما هيا
لقد خفت أن ألقى المنية بغتة * وفى النفس حاجات اليك كما هيا

كان كثير عزة يقول جميل والله أشعر العرب حيث يقول

وخبر تمانى أن تيماء منزل * لليلى اذا ما الصيف ألقى المراسيا

ومن شعره

انى لاحفظ سركم ويسرنى * لو تعلمين بصالح أن تذكرى * ويكون يوما لا أرى لك مرسلا
أو تلتقى فيه على كاشهر * يا بثن المنية بغتة * ان كان يوم لقائكم لم يقدر

منها * هل وائل ما عشت فؤادك أنت * يتبع صداى صداك أين الاقيه
منها * انى اليك لما وعدت لناظر * نظر الفقير الى الغنى المكثر
يقضى الديون وليس يخزم موعدا * هذا الغريم لنا وليس بمعسر
ما أنت والوعد الذى تعديننى * الا كبرق خلبة لم يمطر

ومن شعره من جملة قصيدة اذا قلت ما بى يا بثينة قاتلى * من الوجد قالت ثابت وتزيد
وان قلت ردى بعض عقلى أعش به * بثينة قالت ذاك منك بعيد

القزوينى أيضا رحمه الله تعالى فى سنة خمس وعشرين وستمائة رحمه الله *(ومنهم العالم العامل والفاضل الكامل المولى فتح الله الشيروانى رحمه الله تعالى)*

قرأ العلوم العقلية والشرعية على السيد الشريف وقرأ العلوم الرياضية على قاضى زاده الرومى بسمرقند ثم أتى بلاد الروم وتوطن ببلدة قسطمونى فى أيام ولاية الامير اسمعيل بك فقرأ عليه هناك قال والدى المولى محمد النكسارى كتاب التلويح وشرح المواقف وقرأ عليه أيضا شرح اشكال التأسيس وشرح الجغمينى كلا هما من تصانيف المولى قاضى زاده الرومى وأفاده كل معهما من الشارح فاقرأهما المولى محمد النكسارى للمولى الوالد كل معه من المولى فتح الله فاقرأهما المولى الوالد لهذا العبد الضعيف كل معهما من خاله والمولى فتح الله الشيروانى حاشية على الهيات شرح المواقف وله أيضا تعليقات على شرح الجغمينى لقاضى زاده الرومى وله أيضا تعليقات على أوائل شرح المواقف مات رحمه الله تعالى فى البلدة المزبورة فى أوائل سلطنة السلطان محمد خان ودفن بها نور الله تعالى مضجعه *(ومنهم العالم الفاضل الكامل المولى شجاع الدين

ومن شعره أيضا
وانى لارضى من بثينة بالذى * لو استيقن الواشى لقرت بلابله
بلا و بالاستطيع و بالمنى * و بالامل المرجو قد خاب آمله
و بالنظرة العجلى و بالحول تنقضى * أواخره لا نلتقى و أوائله

وله أيضا
وانى لاستحيى من الناس أن أرى * رديفا لوصل أو على رديف
وأشرب برقا منك بعد مودة * وأرضى بوصل منك وهو ضعيف
وانى للسماء الخالط القذى * اذا كثرت وزاده لعيوف

وله من أبيات أيضا
بعيد على من ليس يطلب حاجة * وأما على ذى حاجة فقريب
بثينة قالت يا جميل أريبتنى * فقلت كلانا يا بثينة مريب
وار بنا من لا يؤدى أمانة * ولا يحفظ الاسرار حين يغيب

وقال كثير عزة لقيني مرة جميل بثينة فقال من أين أقبلت فقلت من عند أبى الحبيبة يعنى بثينة فقال والى أين تمضى قلت الى الحبيبة يعنى عزة فقال لا بد أن ترجع عودك على بدئك فتحدثنى مواعد من بثينة فقلت عهدى بها الساعة وأنا أستحيى أن أرجع فقال لا بد من ذلك فقلت متى عهدك ببثينة فقال من أول الصيف وقعت سحابة بأسفل وادى الدوم فخرجت ومعها جارية لها تغسل ثيابا فلما أبصرتنى أنكرتنى فضربت يدها الى الثوب فى الماء فالتحفت به وعرفتنى الجارية فأعادت الثوب الى الماء وتحدثنا ساعة حتى غابت الشمس فسألتها الموعد فقالت أهلى سائرون ولا لقيتها بعد ذلك ولا وجدت أحدا آمنه فأرسله اليها فقال له كثير فهل لك أن آتى الحى فأتعرض بأبيات شعر أذكر فيها هذه العلامات لم أقدر على الخلوة بها قال وذلك الصواب ففرح كثير حتى أتاهم بهم فقال له أبوها مارد لك يا ابن أخى قال قلت أبيا تا عرضت فأحببت ان أعرضها عليك قال هاتها فأنشده بثينة تسمع

فقلت لها يا عز أرسل صاحبى * الينا رسولا والرسول مسوكل
بأن تجعلى بينى و بينك موعدا * وان تأمرينى بالذى فيه أفعل
وآخر عهدى منك يوم لقيتنى * بأسفل وادى الدوم والثوب يغسل

قالت فضربت بثينة جانب خدرها وقالت اخسأ اخسأ فقال لها أبوها مهيم يا بثينة فقالت كلب أتيتنا اذا نوم الناس من وراء الرابية ثم قالت للجارية يا غلمان الدومات حيا بالنفى لئلا يشعر بنا أحد فقال كثير أنا أتجل من ذلك وراح الى جيل فأخبره فقال جيل الموعد الدومات وخرجت بثينة توصوحها الى الدومات وجاء جيل وكثير الهوينا فسارحوا حتى برق الصبح فكان كثير يقول ما رأيت مجلسا قط أحسن من ذلك المجلس ولا أجمل علم أحدهما بضمير الآخر مما أدرى أيهما كان أفهم * وقال الحافظ أبو القاسم المعروف بابن عساكر فى تاريخه الكبير قال أبو بكر محمد بن القاسم الانبارى أنشدنى أبى هذه الابيات لجميل ابن معمر قال وتروى لغيره أيضا وهى

مازلت أبغى الحى أتبع ظاهم * حتى دفعت الى ربيبة هودج * فدنون تخفيها ألم بيتها
حتى ولجت الى خبا الموج * فتناولت رأسى لتعرف مسه * بمخضب الاطراف غير مشنج
قالت وعيش أمى ونعمة والدى * لأبينن القوم ان لم تخرج * فخرجت خيفة قولها فتبسمت
فعلمت أن عيبها لم تجمع * فلثمت فاها آخذا بقرونها * شرب النزيف ببرد ماء الحشرج

قال هرون بن عبد الله القاضى قدم جميل بن معمر مصر على عبد العزيز بن مروان فتحدث له فأذن له وسمع مدائحه وأحسن جائزته وسأله عن حبه بثينة فذكر وجدا كثيرا فوعده فى أمرها وأمره بالمقام وأمر له بمنزل وما يصلحه فأقام الا قليلا حتى مات هناك فى سنة اثنتين وثمانين وذكر الزبير بن بكار عن عباس بن سهل الساعدى قال بينا أنا بالشام اذ لقينى رجل من أصحابى فقال هل لك فى جميل فانه يعلل نعوده فدخلنا

الباس الشهير بفرد شجاع)*
وقد يلقب بسيخ أسكوب
صار مسدر سابا سحاقية
أسكوب مدة أربعين سنة
وكان عالما محققا مسدققا
فاضلا كاملا مجاب الدعوة
وسمعت من المولى ركن
الدين ابن المولى زين انه
قال أن والدى قرأ على
الشيخ المزبور مدة كثيرة
وحكى عن والده أنه كان
مقبول الدعوة يلبس الثياب
الخشنة على زى الصوفية توفى الله
مرقده وفى غرف الجنان
أرقده

*(ومنهم العالم العامل
والفاضل الكامل المولى
الباس الحنفى)*
كان رحمه الله تعالى عليه
عالما بالعلوم العقلية والنقلية
متمهرا فى اللغة والعربية
جامعا بين العلم والتصوف
ولم أطلع من أحواله على
أكثر مما ذكر روح الله
روحه

*(ومنهم العالم العامل
الفاضل الكامل المولى
سليمان چلبى ابن الوزير
خليل باشا)*
كان أبوه وزيرا للسلطان
مراد خان وكان هو قاضيا
بالعسكر المنصور فى زمن
والده وكان رجلا عالما فاضلا
ذا مناقب جليلة مات رحمه
الله تعالى فى حياة الوالد روح
الله روحه (ومن المشايخ) فى
زماننا الشيخ الجذوب آخى بيق
كان من أصحاب الشيخ الحاج
بيرام وقضت له فى أثناء

وهو يجود بنفسه فنظر الى وقال يا ابن سهل ما تقول فى رجل لم يشرب الخمر قط ولم يزن ولم يقتل النفس
يشرق بشهادة أن لا اله الا الله قلت أظنه قد نجا وأرجو له الجنة فمن هذا الرجل قال أنا قلت له والله ما أحسبك
ت وأنت شاب منذ عشرين سنة بمدينة قال لا أنا التى شفاعة محمد صلى الله عليه وسلم وانى لفى أول يوم من
الآخرة وآخر يوم من أيام الدنيا ان كنت وضعت يدى عليها الريبة فما برحنا حتى مات * وقال محمد بن
ن جعفر الاهوازى مرض جميل بصر مرضه الذى مات فيه رحمه الله تعالى فدخل عليه العباس بن سهل
عدى وذكر هذه الحكاية والله أعلم بالصواب * وذكر فى الاغانى عن الاصمعى قال حدثنى رجل شهد
لما حضرته الوفاة بصر أنه دعا به فقال له هل لك أن أعطيك كل ما أخافه على أن تفعل شيأ أعهده اليك
فقلت اللهم نعم فقال اذا أنامت فاحذ حتى هذه واعزلها ما نبا وكل شئ سواها لك وارحل الى رهط بثينة
اصرت اليهم فارتحل بأقتى هذه واركبها ثم البس حتى هذه واشقها ثم اعل على ثوب وصح بهذه الابيات
لك ذم صرخ النعى وما كنى بجميل * وثوى بمصر ثواء غير مقول
ولقد أحوا البرد فى وادى القرى * نشوان بين مزارع ونخيل
فوعى بثينة قائدى بعويل * وابكى خليلك دون كل خليل
فعلت ما أمرنى به جميل فما استتمت الابيات حتى برزت بثينة كأنها البدر قد بدا فى دجنة وهى تتثنى فى
طها حتى أتتنى وقالت يا هذا والله ان كنت صادقا لقد قتلتنى وان كنت كاذبا لقد فضحتنى قلت والله
ما الا صادق وأخرجت حلته فلما رأتها صاحت بأعلى صوتها وصكت وجهها واجتمع نساء الحى يبكين معها
يدينه حتى صعقت فمكثت مغشيا عليها ساعة ثم قامت وهى تقول
وان سلوتى عن جميل لساعة * من الدهر ما حنت ولا حان حينها
سواء علينا يا جميل بن معمر * اذا مت بأساء الحياة ولينها

قد تقدم ذكر هذين البيتين فى ترجمة الحافظ أبى طاهر أحمد السلفى قال الرجل فما رأيت أكثر باكيا
لا باكيتين يومئذ

* (أبو اسامة جنادة بن محمد اللغوى الازدى الهروى) *

كان مكثرا من حفظ اللغة ونقلها عارفا بوحشيها ومستعملها لم يكن فى زمنه مثله فى قنه وكان بينه وبين الحافظ
سعد الغنى بن سعيد المصرى وأبى الحسن على بن سليمان القرى النحوى الانطاكى مؤانسة واتحاد كثير
كانوا يتهمون فى دار العلم وتجرى بينهم مذاكرات ومفاوضات فى الآداب ولم يزل ذلك دأبهم حتى قتل
كم صاحب سمرقند أبا أسامة جنادة وأبا الحسن القرى الانطاكى المذكورين فى يوم واحد وهو من ذى
قعدة سنة تسع وتسعين وثلثمائة ترحمهما الله تعالى واستتر بسبب قتلهما الحافظ عبد الغنى المذكور خوفا
على نفسه من مثل ذلك وكتب ذلك الامير المختار المعروف بالمسجى فى تاريخه * والهروى بفتح الهاء والراء
بعدها واو وياء هذه النسبة الى هراة وهى من أعظم مدن خراسان * وجنادة بضم الجيم وفتح النون وبعد
الدال المهملة مثلثة وحتم هاء ساكنة

* (أبو القاسم الجنيد بن محمد بن الجنيد الخزاز القوارىرى الزاهد المشهور) *

نسبه من نهاوند ومولده ومنشؤه العراق وكان شيخ وقته وفريد عصره وكلامه فى الحقيقة مشهور مدون
تفقه على أبى ثور صاحب الامام الشافعى رضى الله عنهما وقيل بل كان فقيها على مذهب سفيان الثورى
رضى الله عنه وصحب خاله السرى السقطى والحرث المحاسبى وغيرهما من جلة المشايخ رضى الله عنهم وصحبه
أبو العباس بن سريج الفقيه الشافعى وكان اذا تكلم فى الاصول والفروع بكلام أعجب الحاضرين فيقول
أتدرون من أين لى هذا هذا من بركة مجالستى أبا القاسم الجنيد وسئل الجنيد عن العارف فقال من تعلق

المسلوة أبواب الدنيا وقنع
م بما فضر له الشيخ وقال
الدنيا فانية ولا يبقى من طلب
الباقى وقال آفى بيق الدنيا
مزرعة الآخرة وبها يفتح
أبواب الجنة وانصرف
عن الشيخ فقال الشيخ اذن
لا يحصل منى شئ ولما أراد
الخروج من الزاوية سقط
التاج عن رأسه وعرف انه
من جهة الشيخ فبقى حاسر
الرأس الى آخر عمره وكان
يرسل شعره ولا يحلقه وانتقم
له أبواب الدنيا وكان يلبس
الصفراء والبيضاء فى زاوية
من بيته ولا يلتفت الى حفظها
وينفقها على الفقراء والمجاورين
واشترى دارا عظيمة فى
مدينته مرو وسعها وتوسع فى
النفقات وكان صاحب
كشف وكرامات وكان سكره
يغلب على صحوه حتى المولى
الوالد أدركه الله ورآه مكشوف
الرأس وشعره مرسل وكان
يقرأ بهذا الرى على المولى
علاء الدين على العربى
مات رحمه الله تعالى بمدينة
مرو سنة ودفن بها وقبره
مشهور بها قدس الله سره
* (ومنهم العالم العارف
بالله الشيخ محمد الشهير بابن
الكاتب) *
كان رحمه الله تعالى من
خلفاء الشيخ الحاج بيرام
قدس الله سره وتوطن فى
مدينة كاسبولى متوجها
الى الحق منقطعا عن الخلق
ونظم كتابا بالتركية سماه
بالمجرية ذكر فيه من سبقنا

عن سرك وأنت ساكت وكان يقول مذهبنا هذا مقيد بالاصول الكتاب والسنة ورؤى عن يوما في يده سمك فقيل له أنت مع شرفك تأخذ في يدك سمكة قال طريق وصلت به الى ربي لا أفارقه * وقال الجنيد قال لي خالي سري السقطي تكلم على الناس وكان في قلبي حشمة من الكلام على الناس فلما كنت أتهم نفسي استحقاقا لذلك فرأيت ليلة في المنام رسول الله صلى الله عليه وسلم وكانت ليلة جمعة فقال لي تكلم على الناس فانتهت وأتيت باب السري قبل أن أصبح فوقفت الباب فقال لي لم تصدقنا حتى قيل لك فقعدت في غد للناس بالجامع وانتشر في الناس أن الجنيد قعد يتكلم على الناس فوقف على غلام نصراني متنكرا وقال أين الشيخ ما معنى قول رسول الله صلى الله عليه وسلم اتقوا فراسة المؤمن فانه ينظر بنور الله فأطرقت ثم رفعت رأسي وقلت أسلم فقد حان وقت اسلامك فأسلم الغلام * وقال الشيخ الجنيد ما انتفعت بشئ انتفاعي بأبيات سمعتها قيل له وما هي قال مررت بدرب القراطيس فسمعت جارية تغني من دار فأنصت لها فسمعتها تقول

اذا قلت اهدى الهجر لي حال البلى * تقولين لولا الهجر لم يطب الحب
وان قلت هذا القلب أحرقه الهوى * تقولي بنيران الهوى شرف القلب
وان قلت ما أذنبت قلت جميعة * حياتك ذنب لا يقاس به ذنب

فصعقت وصحت فيها أنا كذلك اذ بصاحب الدار قد خرج فقال ما هذا يا سيدي فقلت له ما سمعت فقال أشهدك أنها لهبنسي لك فقلت قد قبلتها وهي حرة لوجه الله تعالى ثم زوجتها البعض أصحابنا بالرباط فولدت له ولدا نبيلا ونشأ أحسن نشوء ومرج على قدمه ثلاثين حجة على الوحدة وآثاره كثيرة مشهورة * وتوفي يوم السبت وكان نيروز الحالي سنة سبع وتسعين ومائتين وقيل سنة ثمان وتسعين آخر ساعة من نهار الجمعة ببغداد ودفن يوم السبت بالشونيزية عند خاله سري السقطي رضي الله عنهما وكان عند موته رحمه الله تعالى قد ختم القرآن الكريم ثم ابتدأ في البقرة فقرأ سبعين آية ثم مات * وانما قيل له الخراز لانه كان يعمل الخرز وانما قيل له القواريري لان أباه كان قواريريا والخراز بفتح الخاء المعجمة وتشديد الزاي وبعد الالف راي ثانية * والقواريري بفتح القاف والواو وبعد الالف راء مكسورة ثم ياء مثناة من تحتها ساكنة وبعدها راء ثانية وهو نوع من الزجاج وقال السمعاني بضم النون وفتح الهاء وبعد الالف واو وهو خطأ ثم نون ساكنة وبعدها دال مهملة وهي مدينة من بلاد الجبل قيل ان نوحا عليه السلام بناها وكان اسمها نوح آباد ومعنى آباد بلغة أهلها مدينة * والشونيزية بضم الشين المعجمة وسكون الواو وكسر النون وسكون الياء المثناة من تحتها وفي آخرها راء وهي مقبرة مشهورة ببغداد دفن بها جمع من المشايخ رضي الله عنهم بالجانب الغربي

* (القائد أبو الحسن جوهر بن عبد الله المعروف بالكاتب الرومي) *

كان من موالي المعز بن المنصور بن القائم بن المهدي صاحب افريقية وجهزه الى الديار المصرية فاستولى عليها بعد موت الاستاذ كافور الاخشيدي وسار معه العساكر وهو المقدم وكان رحيله من افريقية يوم السبت رابع عشر شهر ربيع الاول سنة ثمان وخمسين وثلثمائة وتسلم مصر يوم الثلاثاء لاثنتي عشرة ليلة بقيت من شعبان من السنة المذكورة وصعد المنبر خطيبا يوم الجمعة لعشر بقين من شعبان ودعا لمولاه المعز ووصلت البشارة الى مولاه المعز باخذ البلاد وهو بافريقية في نصف شهر رمضان المعظم من السنة المذكورة وأقام بها حتى وصل اليه مولاه المعز وهو نافذ الامر ومستعل على علو منزلته وارتفاع درجته متوليا للامور الى يوم الجمعة سابع عشر المحرم سنة أربع وستين فعزله المعز عن مصر وجباية أموالها وانفرد بأحوالها وكان محسنا الى الناس الى أن توفي يوم الخميس لعشر بقين من ذي القعدة سنة احدى وثمانين وثلثمائة رحمه الله تعالى وكانت وفاته بمصر ولم يتزوج * شاعر الارناءود كر ما آثره * وكان سبب انفاذ مولاه المعز له الى مصر

العالم الى وفاة نبينا محمد صلى الله عليه وسلم وأورد فيه ما ذكر في التفاسير والاحاديث والآثار الصحيحة وربما جمع معارف الصوفية وهو كتاب حسن يعتمد عليه في نقله وله شرح لفصوص ابن العربي شرحه على سبيل الاجمال ولم يتعرض للتأويل مشكلاته وله كرامات ظاهرة وباطنة تعرف أحواله من كتابه المزبور وقبره بالمدينة المزبورة نور الله تعالى مضجعه

* (ومنهم العالم العارف بالله الشيخ أحمد بن الكاتب أخو الشيخ محمد المذكور آنفا) * وهو مشهور بأحمد جان وله كتاب مسمى بانوار العاشقين وكراماته ظاهرة ومقاماته باهرة من الكتاب المذكور وهو أيضا مدفون بمدينة كابل ولي وقبره هناك رحمه الله تعالى

* (ومنهم العارف بالله تعالى المولى سنجي الشامي) *

كان من بلاد كربيان وتوفي شابا عند أحدى علماء مصر ثم قرأ على علماء مصر ثم رحل الى خدمة الشيخ العارف بالله الحاج بيرام وحصل عنده الطريقة الصوفية ثم تباعد في وطنه قريبا من كوتاهيه وكان قبره بها وقد زرته وشاهدت فيه أنا عظيما نظم شعرا كثيرا بالتركية ونظم قصة كسري أبرويز بالتركية * وهو نظم مقبول عند أهل

كافور الاخشيدى الخادم الآتى ذكره فى حرف الكاف لما توفى استقر الرأى بين أهل الدولة أن
يكون الولاية لاحمد بن على بن الاخشيد وكان صغير السن على أن يخلفه ابن عم أبيه أبو محمد الحسين بن عبد
الله بن طغج وعلى أن تدبير الرجال والجيش الى شمول الاخشيدى وتدبير الاموال الى أبى الفضل جعفر بن
الفرات الوزير وذلك يوم الثلاثاء لعشر بقين من جمادى الاولى سنة سبع وخمسين وثلثمائة وتوفى لاحمد
بن على بن الاخشيد على المنابر بمصر وأعمالها والشامات والحرمين وبعده للحسين بن عبد الله ثم ان الجند
شغبوا بالقلة الاموال وعدم الانفاق فيهم كما ذكرناه فى ترجمة جعفر بن الفرات المتقدم ذكره فكتب جماعة
منهم وجوههم الى المعز بافريقية يطلبون منه انفاذ العساكر ليسلموا له مصر فأمر القائد جوهر المذكور
بالمسير الى الديار المصرية واتفق أن جوهر امرض مرضا شديدا أيس منه فيه وعاده مولاه المعز فقال هذا
يموت وستقع مصر على يديه واتفق ابلاله من المرض وقد جهزه المعز كل ما يحتاج اليه من المال والسلاح
والرجال فبرز بالعساكر فى موضع يقال له الرقادة وبعسكره أكثر من مائة ألف فارس ومعه أكثر من ألف
ومائتى صندوق من المال وكان المعز يخرج اليه كل يوم ويخاطبه ويوصيه ثم تقدم اليه بالمسير وخرج لوداعه
ووقف جوهر بين يديه والمعز متكئا على فرسه حتى تسير أزمانا ثم قال لاولاده انزلوا لوداعه فنزلوا عن خيولهم
ونزل أهل الدولة لنزولهم ثم قبل جوهر يد المعز وحافر فرسه فقال له اركب فركب وسار بالعساكر ولما
رجع المعز الى قصره أنفذ لجوهر ملبوسه وكل ما كان عليه سوى خاتمه وسراويله وكتب المعز الى عبده أفلح
صاحب برقة أن يرحل للقائد جوهر ويقبل يده عند لقائه فيذل أفلح مائة ألف دينار على أن يعفى من ذلك
فلم يعف وفعل ما أمر به عند لقائه لجوهر ووصل الخبر الى مصر بوصولهم فاضطرب أهلها واتفقوا مع الوزير
جعفر بن الفرات على المراسلة فى الصلح وطلب الامان وتقرر الامر على أن البلد عليهم وسألوا أبا جعفر مسلم
ابن عبد الله الحسينى أن يكون سفيرهم فأجابهم وشرط أن يكون معه جماعة من أهل البلد وكتب الوزير
جعفر أيضا يريد توجيهها نحو القائد جوهر يوم الاثنين لاثنى عشر ليلة بقيت من رجب سنة ثمان
وخمسين وثلثمائة وكان جوهر قد نزل فى ترجمتوهى قريبة من الاسكندرية فوصل اليه الشريف
ابن معه وادى الرسالة فأجابه الى ما التمسوه وكتب له جوهر عهدا بما طلبوه واضطرب البلد اضطرابا شديدا
وأخذت الاخشيدية والكافورية جماعة من العسكر الاهبة للقتال وستروا أماكن دورهم وأخرجوا
ظهارهم ورجعوا عن الصلح وبلغ ذلك جوهر فرحل اليهم وكان الشريف قد وصل بالعهد الامان فى
سابع شعبان فركب اليه الوزير والناس واجتمع عنده الجند فقرأ عليهم العهد ووصل الى كل واحد جواب
كتابه بما أراد من الاقطاع والمال والولاية وأوصل الى الوزير جواب كتابه وقد خوطب فيه بالوزير فخر فى
ذلك طويل فى المشاجرة والامتناع وتفرقوا عن غير رضا وقد تمم اعليهم تحرير الشونيزانى وسلموا عليه
بالامارة وتهنوا باللقتال وساروا بالعساكر نحو الجيزة ونزلوا بها وحفظوا الجسور ووصل القائد جوهر الى
الجيزة وابتدئ بالقتال فى الحادى عشر من شعبان وأسر فى رجال وأخذت خيل وسفن جوهر التى منعه
صيادين وأخذ الخاصة بمنية شلقان واستأمن الى جوهر جماعة من العسكر فى المراكب وجعل أهل مصر
على الخاصة من يحفظها فلما رأى ذلك جوهر قال لجعفر بن فلاح لهذا اليوم أراد المعز فعبر بالناس
سراويل وهو فى مركب ومعه الرجال خوضا حتى خرجوا اليهم ووقع القتال فقتل خلق كثير من الاخشيدية
وأتباعهم وانهزمت الجماعة فى الليل ودخلوا مصر وأخذوا من دورهم ما قدروا عليه وانهزموا وخرج
جوهر مشاة ودخل على الشريف أبى جعفر فى مكاتبة القائد بإعادة الامان فكتب اليه بتهنئته بالفتح ويسأله
إعادة الامان وجلس الناس عنده ينتظرون الجواب فعاد اليه بأمانهم وحضر رسوله ومعه بند أبيض وطاف
على الناس بؤمنهم ويمنع من النهب فهدأ البلد وفتحت الاسواق وسكن الناس كأن لم تكن فتنة فلما كان
آخر النهار ورد رسوله الى أبى جعفر بأن تعمل على لقاء يوم الثلاثاء لسبع عشرة ليلة تخلو من شعبان

اللسان ولم يجد له قرين
الى الان كان رحمه الله تعالى
على رأى الفقراء وكان
ديم الخلقة عليل العينين
ولقد رأيته أستاذى المولى
علاء الدين وهو قد حكى
كذلك وحكى أيضا انه كان
يصنع الاكحال ويبيع
للطالبين فاشترى منه أحد
يوما كحلا بدرهم ورأى
المشترى ان عنده علة
فاعطاه درهمين فقال هذا
ثمن كحلك وهذا الآخر ثمن
اشتريه به أنت أيضا اكحلا
وكحل به عينيك فاستحسن
المولى فحوى هذا الكلام
وكان كثيرا ما يذكره
ويفضل منه روح الله
روحه ونور ضريحه

*(ومنهم العارف بالله تعالى
الشيخ مصلح الدين الشهير
بامام الدباغين عند يثنون)
كان قدس سره عارفا بالله
تعالى وصفاته عالما بالعلوم
الظاهرة وكان جبلا من
جبال الشريعة وبحرا من
بحار الحقيقة وقد شهد له
الشيخ عبد اللطيف الخندى
بانه بحر من بحار الحقيقة
وكان رحمه الله دائم الاستغراق
شهيد دائم الذكرة يحكى
انه كان يصلى كل ليلة مائة
ركعة بحيث لو ضوعف عدد كل
ركعتين منها مائة مرة رحمه الله
تعالى بمدينة اذرنه وقبره
مشهور هناك يزار ويتبرك
به قدس سره

*(ومنهم العارف بالله تعالى
الشيخ يحيى شارحة

بجماعة الاشراف والعلماء ووجوه البلد فانصرفوا متأهبين لذلك ثم خرجوا ومعهم الوزير جعفر ووجه الاعيان الى الجيزة والتقوا بالقائد وتنادى مناديزل الناس كلهم الا الشريف والوزير فنزلوا وسلموا واحدا واحدا والوزير عن شماله والشريف عن يمينه ولما فرغوا من السلام ابتدؤا فى دخول البلد فدخلت من زوال الشمس وعليهم السلاح والعدد ودخل جوهر بعد العصر وطبوله وبنوده بين يديه وعليه ديباج مثقل وتحته فرس أصفر وشق مصر ونزل فى مناخ موضع القاهرة اليوم واختط موضع القصر ولما أصبح المصريون حضروا الى القائد للهناء فوجدوه قد حفر أساس القصر فى الليل وكان فيه عزوم جاءت غير معتدلة فلم تعجبه ثم قال سطرت فى ساعة سعيدة فلا أغيرها وأقام عسكره يدخل الى البلد سبعة أولها الثلاثاء المذكور وبادر جوهر بالكتاب الى مولاه المعز يبشره بالفتح وأنفذ اليه رؤس القتلى فى الطريق وقطع خطبة بنى العباس عن منابر الديار المصرية وكذلك فعلوا بهم من على السكة وعوض عن ذلك باسم مولاه المعز وأزال الشعار الاسود وألبس الخطباء الثياب البيض وجعل يجلس بنفسه فى كل يوم سبت للمظالم بحضرة الوزير والقاضى وجماعة من أكابر الفقهاء وفى يوم الجمعة الثامن من ذى القعدة أمر جوهر بالزيادة عقيب الخطبة اللهم صل على محمد المصطفى وعلى على المرتضى وعلى فاطمة البتول وعلى الحسن والحسين سبطى الرسول الذين أذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا اللهم وصل على الائمة الطاهرين آبائه المؤمنين وفى يوم الجمعة ثامن عشر ربيع الآخر سنة تسع وخمسين صلى القائد فى جامع أمر جوهر بالزيادة كثير وخطب عبد السميع بن عمر العباسى الخطيب وذكر أهل البيت وفضائلهم رضى الله عنهم ورضى للقائد وجهر القراء ببسم الله الرحمن الرحيم وقرأ سورة الجمعة والمنافقين فى الصلاة وأذن حى على خير العمل وهو أول من أذن به بمصر ثم أذن به فى سائر المساجد وقنت الخطيب فى صلاة الجمعة وفى جمادى الاولى من السنة أذن فى جامع مصر العتيق بحى على خير العمل وسر القائد جوهر بذلك وكتب الى المعز يبشره بذلك ولما دعا الخطيب على المنبر للقائد جوهر أنكر عليه وقال ليس هذا رسم ولا بناء وشرع فى عمارة الجامع بالقاهرة وفرغ من بنائه فى السابع من شهر رمضان سنة احدى وستين وجمع فيه الجمعة * قلت وأظن هذا الجامع هو المعروف بالازهر بالقرب من باب الرقيقة بينه وبين باب النصر فان الجامع الآخر بالقاهرة المجاور لباب النصر مشهور بالحاكم كما الآتى ذكره وأقام جوهر مستقلا بتدبير مملكة مصر قبل وصول مولاه المعز اليها أربع سنين وعشرين يوما ولما وصل المعز الى القاهرة كما هو فى ترجمته خرج جوهر من القصر لقائه ولم يخرج معه شيأ من آلته سوى ما كان عليه من الثياب ثم لم يعد اليه ونزل فى داره بالقاهرة وسيأتى أيضا طرف من خبره فى ترجمة مولاه المعز ان شاء الله تعالى وكان والد الحسين قائد القواد للحاكم صاحب مصر وكان قد ناطحه على نفسه من الحاكم فهرب هو وولده وصهره القاضى عبد العزيز بن النعمان وكان زوج أخته فأرسل الحاكم من رد هم وطيب قلوبهم وآنسهم مدة مديدة ثم حضروا الى القصر بالقاهرة للخدمة فتقدم الحاكم الى رائد الحقيق وكان سيف النقمة فاستصحب عشرة من الغلمان الاتراك وقتل الحسين وصهره القاضى وأحضروا رأسيهما الى بين يدى الحاكم وكان قتلهم فى سنة احدى وأربعمائة فترحم الله تعالى وقد تقدم خبر الحسين فى ترجمة برجوان

(ابو المنصور جهاركس بن عبد الله الناصرى الصلاحى المقتفر الدين)

كان من كبراء أمراء الدولة الصلاحية وكان كريما يبذل القدر العالى الهمتى بالقاهرة القيسارية الكبرى المنسوبة اليه رأيت جماعة من التجار الذين طافوا البلاد يقولون لم نر فى شئ من البلاد مثلها فى حسنها وعظمها واحكام بنائها ورأيت بأعلاها مسجدا كبيرا وربعا معلقا * وتوفى فى بعض شهور سنة ثمان وستمائة بدمشق ودفن فى جبل الصالحية وتربته مشهورة هناك رحمه الله تعالى * وجهاركس بكسر الجيم

الحيدى)*
كان قد تزوج بنت شيخ الاسلام المتوطن بقصبة أكرير وكان يدرس الكتب المعتبرة للطلبة ولما دخل الشيخ عبدا للطيف القدسى بلدة قونية زاره الشيخ المذكور وآتاب عنده وتاب على يده وأقام بخدمته ثم رجع باذنه الى وطنه وكان عالما مشهورا بالفضل فى العلوم الظاهرة ومكملا فى الطريق الصوفية ومكملا للمسترشدين من الصوفية وبالجملة كان جامعا بين الشريعة والطريقة والحقيقة قدس سره

(ومنهم العارف بالله تعالى الشيخ تاج الدين ابراهيم بن بحيى فقيه)

كان رحمه الله تعالى من ولاية بلخ وكان من جملة الطلبة المشتغلين بالعلوم الظاهرة عند الشيخ يدرى خليفة الحيدى المذكور آنفا بالازهر وهو الشيخ عبد اللطيف القدسى بقونية ذهب الشيخ تاج الدين معه ولما رجع هو الى وطنه قال له الشيخ عبد اللطيف حل الشيخ تاج الدين عندى ولما وصل الشيخ عبد اللطيف الى بروسه كان الشيخ تاج الدين فى خدمته واختل عنده الطلبات وحصل له رقة التصوف حتى بلغ رتبة الارشاد ولما توفى الشيخ عبد اللطيف القدسى برحمة أقام مقامه للارشاد

الهاء بعد الالف راء ثم كاف مفتوحة ثم سين مهملة ومعناه بالعربي أربعة أنفس وهو لفظ يجمعي به استار والاستار أربع أواق وهو معروف به

حرف الحاء

وتمام حبيب بن أوس بن الحرث بن قيس بن الاشج بن يحيى بن مروان بن مرين بن سعد بن كاهل بن عمرو بن عدي بن عمرو بن الغوث بن طي واسم جلهمة بن أدد بن زيد بن كهلان بن يشجب بن يعرب بن قحطان الشاعر المشهور) *

ذكر أبو القاسم الحسن بن بشر بن يحيى الآمدي في كتاب الموازنة بين الطائيين ما صورته والذي عند أكثر الناس في نسب أبي تمام أن أباه كان نصرانيا من أهل جاسم قرية من قرى دمشق يقال لها دوس العطار فعاوه أوسا وقد لفقت له نسبة الى طي وليس فيمن ذكر نسبه من الآباء من اسمه مسعود وهذا باطل من عمله ولو كان نسبه صحيحا لما جاز ان يلحق طيئا بعشرة آباء قلت وذكر الآمدي هذا في قول أبي تمام

ان كان مسعود سقى أطلالهم * سيل الشؤن فلست من مسعود

وقد سقط في النسب بين قيس ودوفا ستة آباء وقول أبي تمام فلست من مسعود لا يدل على أن مسعودا من آبائه بل هذا كما يقال ما أنا من فلان ولا فلان مني يريد ردت به البعد منه والانفة وممن ذهب هذا قول النبي صلى الله عليه وسلم ولد الزنا ليس منا وعلى مني وأنا منه وقد ساق الخطيب أبو بكر في تاريخ بغداد نسبه وفيه تغيير كبير وقال الصولي قال قوم ان أبا تمام هو حبيب بن أوس النصراني فغير قصارا وسماه كان واحد عصره في صناعة فنظمه وبيناعة شعره وحسن أسلوبه وله كتاب الحماسة التي دلت على غزارة فضله واتقان معرفته وحسن اختياره وله مجموع آخر سماه فحول الشعراء جمع فيه بين طائفة كبيرة من شعراء الجاهلية والمخضرمين والاسلاميين وله كتاب الاختيارات من شعر الشعراء وكان له من العمر فوق ما لا يطمئن فيه غيره قيل انه كان يحفظ أو بعة عشر ألف أرجوزة للعرب غير القصائد والمقاطيع ومدح الخلفاء وأخذ جوائزهم وطاف البلاد وقصد البصرة ومدح عبد الصمد بن المعذل الشاعر فلما مع وصوله وكان في جماعة من غلمانه واتباعه خاف من قدومه أن يقل الناس اليه ويعرضوا عنه فكتب اليه قبل دخوله البلد

أنت بين اثنتين تبر زلتنا * سر وكلتاهما بوجهك دال
من حبيب أو طالبا النوال * أي ما سبق لوجهك هذا
بين ذل الهوى وذل السؤال

فلما وقف على الابيات أضرب عن مقصده ورجع وقال قد شغل هذا بابه فلا حاجة لنا به وقد ذكرت نظير هذه الابيات في ترجمة البتي في حرف الهمزة ولما قال ابن المعذل هذه الابيات في أبي تمام كتبها ودفعها الى وراق كان هو وأبو تمام يجلسان اليه ولا يعرف أحدهما الآخر وأمر أن يدفع الى أبي تمام فلما رآها أبو تمام وقرأها قابلها وكتب

أقي تنظم قول الزور والفند * وأنت أنقص من لا شيء في العدد
أشرجت قابلك من غيظ على حنق * كأنهم أخرجوا الروح في الجسد
أقدمت ويلك من هجوي على خطر * كالعير يقدم من حتف على الاسد

وحضر عبد الصمد فلما قرأ البيت الاول قال ما أحسن علمه بالجدل أو بحب زيادة ونقصانا على معدوم ولما نظر الى البيت الثاني قال الاشراج من عمل الفراشين ولا مدخل له ههنا فلما قرأ البيت الثالث عض على شفته قال الصولي قد ذكر ذلك أبو القاسم محمود بن الحسين المعروف بكشاجم في كتاب المصايد والمطارد عند قوله ومن عمل الجاحظ في باب ذكر انقياد بعض الاكولات لبعض الآكلات ذكر الحمار الذي رمى بنفسه

الطالبين فاهتم في ارشادهم غاية الاهتمام واجتمع عليه كثير من الطلاب ووصل كل منهم الى بغيته وحكي عن بعض خدامه أنه قال قسمت الليلة للطالبين الجتمعين عنده مائة وعشر بن قصعة من الطعام وحكي عن بعض أصحابه أنه قال تفقدنا الشيخ مدة فاجتهدنا في طلبه فوجدناه على جبل مدينة بروسا مشتغلا بالرياضة وذلك الموضع الآن معروف أهل زاويته فقد بنى رجل يدعى خواجه رستم هناك حجرات للطالبين من الصوفية وأما زاوية الشيخ عبد اللطيف ومسجده في مدينة بروسه فانشاهما رجل جليل من تجار العجم من أصحاب الشيخ عبد اللطيف يدعى خواجه بخشايش مات قدس سره في شهر صفر سنة اثنتين وسبعين وستمائة ودفن عند شيخه عبد اللطيف تحت قبة صغيرة عند زاويته بالمدينة المزورة وقال المؤرخ في تاريخ وفاته انتقل الشيخ وتاريخه قد سلك الله بسره فسح

*(ومنهم الشيخ العارف بالله تعالى حسن خواجه) * كان من ولاية قراماني وله في مدينة بالي كسري وصحب الشيخ العارف بالله السيد محمد بن علي الحبيني المشهور بالسيد البخاري المدفون بمدينة بروسه ولما

على الاسداذا تبسم زحمه ولما أنشد أبو تمام أبا دلف العجلي قصيدته البائية المشهورة التي أولها

على مثلها من أربع وملاعب * اذيلت مصونات الدموع السواكب

استحسنها وأعطاه خمسين ألف درهم وقال له والله انها لدون شعرك ثم قال له والله ما مثل هذا القول في الما
الامارثيت به محمد بن حميد الطوسي فقال أبو تمام وأي ذلك أراد الامير قال قصيدتك الرائية التي أولها

كذا فليجل الخطب وليفدح الدهر * فليس لعين لم يفض ماؤها عذر

وددت والله أنهم لك فقال بل افدي الامير بنفسي وأهلي وأكون المتقدم قبله فقال انه لم يمت م
بهذا الشعر * وقال العلماء خرج من قبيلة طيئ ثلاثة كل واحد مجيد في بابه حاتم الطائي في
وداود بن نصير الطائي في زهده وأبو تمام حبيب بن أوس الطائي في شعره فاخباره كثيرة ورأيت ال
يطبقون على انه مدح الخليفة بقصيدته السينية فلما انتهى فيها الى قوله

اقدام عمرو في سماحة حاتم * في حلم أحنف في ذكاء اياس

قال له الوزير أتشبهه أمير المؤمنين بأجلاف العرب فأطرق ساعة ثم رفع رأسه وأنشد يقول

لا تنكروا ضربي له من دونه * مثلا شروداً في الندى والباس

فالله قد ضرب الاقل لنوره * مثلا من المشكاة والنبراس

فقال الوزير للخليفة أي شيء طلبه فأعطه فانه لا يعيش أكثر من أربعين يوما لانه قد ظهر في عينيه الدم م
شدة الفكرة وصاحب هذا لا يعيش الا هذا القدر فقال له الخليفة ما تشتهي قال أريد الموصل فاعطاه اياها
فتوجه اليها وبقي هذه المدة ومات وهذه القصة لا صحة لها أصلا * وقد ذكر أبو بكر الصولي في كتاب أخبا
أبي تمام انه لما أنشد هذه القصيدة لاحمد بن المعتصم وانتهى الى قوله اقدام عمرو والبيت المذكور قال ا
ابو يوسف يعقوب بن الصباح الكندي الفيلسوف وكان حاضرا الامير فوق من وصفت فاطرق قليلا ثم ر
البيتين الآخرين ولما أنشدت القصيدة بين يديه لم يعد وا فيها هذين البيتين فعجبوا من سرعته وفطنته و
خرج قال أبو يوسف وكان فيلسوف العرب هذا الفتى يموت قريبا ثم قال بعد ذلك وقد روى هذا على خلا
ما ذكرته وليس بشيء والصحيح هو هذا وقد تتبعتها وحققت مصورة ولايته الموصل فلم أجد سوى أن الحمد
ابن زهير ولاه الموصل فأقام بها أقل من سنتين ثم مات بها والذي يدل على أن القصيدة ليست صحيحة ا
هذه القصيدة ما هي في أحد من الخلفاء بل مدح بها أحمد بن المعتصم وقيل أحمد بن المأمون ولم يل واحد
منهما الخلافة والخبيص يصف ذكر في رقاعه السبع اللاتي كتبها الى الامام المسترشد يطلب منه يعقوبا بأن
الموصل كانت اجازة لشاعر طائي فما انه بنى الامر على ما قاله الناس من غير تحقيق أو قصد أن يجعل هذا
ذريعة لحصول يعقوب له والله أعلم وتابعه في الغلط ابن دحية في كتاب النبراس * وذكر الصولي ان أبا تما
لما مدح محمد بن عبد الملك الزيات الوزير بقصيدته التي منها قوله

دعسة سمحة القياد سكوب * مستغيث بها الثرى المكروب

لو سعت بقعة لاعظام أخرى * لسعى نحوها المكان الجديب

قال له ابن الزيات يا أبا تمام انك لتعلي شعرك من جواهر لفظك وبديع معانيك ما زين حسناء على بهو
الجواهر في أجياد الكواعب وما يحولك شيء من جزيل المكافأة الا ينقص من شعرك في الموازاة وكان
حضر به فيلسوف فقال له ان هذا الفتى يموت شابا فقيل له ومن أين حكمت عليه بذلك فقال رأيت فيه
الحدة والذكاء والفطنة مع لطافة الحس وجودة الخاطر ما علمت به ان النفس الروحانية تأكل جسمه
يأكل السيف المهند غمده وكذا كان لانه مات وقد ناف على ثلاثين سنة فات وهذا مخالف ما سيأتي من
تاريخ مولده ووفاته بعد هذا ان شاء الله تعالى * ولم يزل شعره غير مرتب حتى جمعه أبو بكر الصولي ورتبه على
الحروف ثم جمعه علي بن حمزة الاصبهاني ولم يرتبه على الحروف بل على الانواع * وكانت ولادة أبي تمام سنة

مرض السيد البخاري
الخ وامنه أن يعين مقامه
لاجل الارشاد واحدا من
أصحابه فقال اذا مت اذهبوا
الى الرجل الفلاني المجذوب
الساكن بالمدينة المزبورة
حتى يعين واحدا من
أصحابي للارشاد وما توفي
قدس سره ذهبت أصحابه
الى المجذوب المزبور
فتكلموا فيما ذهبوا لاجله
من مصلحة التعيين فغضب
عليهم المجذوب وطردهم
من عنده ثم ذهبوا اليه ثانيا
وذكروا عنده وصية السيد
البخاري فقبل المجذوب
وصيته وقال لهم انظروا الى
العرش فنظروا فاذا السيد
البخاري جالس فيه وعنده
حسن خواجه المزبور
فعرفوا بهذه الاشارة انه
الخليفة من بعد السيد
المذكور وكان رحمه الله
تعالى عالما عاملا فقيها متقنا
زاهدا متورعا قائما لمصلحة
الارشاد ومضى عمره على
العبادة والطاعة قدس سره
*(ومنهم الشيخ العارف
بالله تعالى ولي شمس الدين
من خلفاء حسن خواجه
المزبور)*

قوله يعقوبا بفتح الموحدة
وسكون العين المهملة وفي
آخره ياء ثانية قرية كبيرة
على عشرة فراسخ من بغداد
وذكر بعضهم انها باعقوبا
بزيادة ألف بعد الباء
الاولى انظر تقويم البلدان
لابي الفداء اه مصححه

ين ومائة وقيل سنة ثمان وثمانين ومائة وقيل سنة اثنتين وسبعين ومائة وقيل سنة اثنتين وتسعين ومائة
بهم وهي قرية من بلاد الجيدور من أعمال دمشق بين دمشق وطبرية ونشأ بصرخد قيل انه كان يسقي
س ماء بالجرة في جامع مصر وقيل كان يخدم حائكا ويعمل عنده بدمشق وكان أبوه خمارا بها وكان
مام أسمر ملوحا فصيحا حلو الكلام فيه تتمة يسيرة واشتغل وتنقل الى أن صار منه ماصار * وتوفي
ل على ما تقدم في سنة احدى وثلاثين ومائتين وقيل انه توفي في ذي القعدة وقيل في جمادى الاولى
سان وعشرين وقيل تسع وعشرين ومائتين وقيل في المحرم سنة اثنتين وثلاثين ومائتين رحمه الله تعالى
ي البحتري وبني عليه أبو نمام شكل بن حميد الطوسي قبة فمات ورأيت قبره بالموصل خارج باب الميدان على
الخندق والعامة تقول هذا قبر تمام الشاعر * وحكى لي الشيخ عفيف الدين أبو الحسن علي بن عدلان
وصلي النحوي المترجم قال سألت شرف الدين أبا المحاسن محمد بن عنين الآتي ذكره في هذا الكتاب في
وف الميم ان شاء الله تعالى عن معنى قوله

سقى الله دوح الغوطتين ولا ارتوت * من الموصل الجدباء الا قبورها

ومهما وخص قبورها فقال لاجل أبي تمام وهذا البيت لابن عنين المذكور من قصيدة مدح بها السلطان
ن المعظم شرف الدين عيسى ابن الملك العادل بن أيوب وسيأتي ذكره في حرف العين ان شاء الله تعالى أولها

اشاقك من علياء دمشق قصورها * وولدان أرض النيرين وحورها

هي من أحسن قصائده ورثاء الحسن بن وهب بقوله

فجع القريض بخاتم الشعراء * وغدير روضتها حبيب الطائي
ماتا معا فتجاورا في حفرة * وكذاك كانا قبل في الاحياء

وقيل ان هذين البيتين لديك الجن رثى بهما أبا تمام والله أعلم ورثاه الحسن أيضا بقوله من قصيدة

سقى بالموصل القبر الغريبا * حمائم يتخذن له نحيبا * اذا أظللنه أظللن فيه
شعيب المزن يتبعها شعيبا * ولطمن البروق به خدودا * وشققن الرعود به جيوبا
فان تراب ذاك القبر يحوي * حبيبا كان يدعى لي حبيبا

ورثاه محمد بن عبد الملك الزيات وزير المعتصم بقوله وهو مشهور وقيل انهما لابي الزرقان عبد الله بن
الزرقان الكاتب مولى بني أمية

نبئت أن من أعظم الانباء * لما ألم مقلقل الاحشاء
قالوا حبيب قد ثوى فأجبتهم * ناشدتكم لا تجعلوه الطائي

وجاسم بفتح الجيم وبعد الالف سين مهملة مكسورة ثم ميم وأما النسب فهو مشهور فلا حاجة الى ضبطه
والجيدور بفتح الجيم وسكون الياء المثناة من تحتها وضم الدال المهملة وسكون الواو بعدها راء وهو اقليم
من عمل دمشق يجاور الجولان والطائي منسوب الى طيئ القبيلة المشهورة وهذه النسبة على خلاف القياس
فان قياسها طيئي لكن باب النسب يحتمل التغيير كما قالوا في النسبة الى الدهر دهري والى سهل سهلي بضم
أولهما وكذلك غيرهما

* (أبو محمد الحجاج بن يوسف بن الحكم بن عقيل بن مسعود بن عامر بن معتب بن مالك بن كعب بن عمرو بن
سعد بن عوف بن ثقفي وهو ثقيف) *

ذكره ابن الكلبي في جمهرة النسب وقال ولد منبه بن النبيت قسيا وهو ثقيف فيما يقال والله أعلم فمن ينسب
ثقيفا الى اياد فهذا هو نسبهم ومن نسبهم الى قسي فيقول قسي بن منبه بن بكر بن هوازن وديه قولون كانت
سى أمية بنت سعد بن هذيل عند منبه بن النبيت فتزوجها منبه بن بكر فجاءت بقسي معها من الايادي
أعلم الثقفي عامل عبد الملك بن مروان على العراق وخراسان ولما توفي عبد الملك وتولى الوليد بايعه وأقره
بيده قال المسعودي في كتاب مروج الذهب ان أم الحجاج الفارعة بنت همام بن مسعود

كان رحمه الله تعالى عالما
زاهدا ورعا ثقة ثبتا يحافظ
الناس ويذكرهم وانتفع
به الاكثرون ورأيت
بخطه مجموعة جمع فيها من
لطائف التنزيل ودقائق
الحديث وكلمات أهل
العرفان مالا يحصى كثرة
ووقفت بتلك المجموعة على
انه اطلاعا عظيما على
المعارف وان له يدا طولى في
التفسير والحديث قدس
الله سره

* (الطبقة السابعة في
علماء دولة السلطان محمد
خان ابن السلطان مراد خان
طيب الله ثراهما) *

توبع له بالسلطنة بعد وفاة
أبيه في سنة خمس وخمسين
وثمانمائة وقد كان
السلطان مراد خان قبل
وفاته بعدة سنين ترك
السلطنة وذهب الى بلدة
مغنيسا وأجلس ابنه
السلطان محمد خان مكانه
ثم ندم على ذلك لامور يطول
شرحها فارسل ابنه السلطان
محمد خان مكانه بمغنيسا
وجلس هو مكانه الى أن
مات * ثم ان السلطان محمد
خان لما جلس على سرير
السلطنة أولا جعل المولى
خسرو قاضيا بالعسكر
المنصور فلما عزل عن
السلطنة تركه أركان
السلطنة بأجمعهم ولم
يتركه المولى خسرو وقال

الثقفي كانت تحت الحرث بن كلدة الثقفي الطائفي حكيم العرب فدخل عليها مرة سحرا فوجدها تتغنى فبعث اليها بطلاقها فقالت لم بعثت الي بطلاقي هل لشئ رابك مني قال نعم دخلت عليك في السحر وأنت تتغنين فان كنت بادرت الغداء فأنت شرهة وان كنت بت والطعام بين اسنانك فأنت قذرة فقالت كل ذلك لم يكن تخالت من شفايا السوالف فتزوجها بعده يوسف بن أبي عقيل الثقفي فولدت له الحجاج مشوها لادما فندب عن دبره وأبى ان يقبل ثدي أمه أو غيرها فأعياهم أمره فيقال ان الشيطان تصور لهم في صورة الحرث بن كلدة المتقدم ذكره فقال ما لخيركم قالوا بنى ولد ليوسف من الفارعة وقد أبى أن يقبل ثدي امه فقال اذبحوا جديا اسود وألغوه دمه فاذا كان في اليوم الثاني فافعلوا به كذلك فاذا كان في اليوم الثالث فاذبحوا له تيسا اسود وألغوه دمه ثم اذبحوا له اسود سخاما وألغوه دمه واطلوا به وجهه فانه يقبل الثدي في اليوم الرابع ففعلوا به ذلك فكان لا يصبر عن سنك الدماء لما كان منه في أول أمره وكان الحجاج يحدث عن نفسه أنه كبر لداته سفك الدماء وارتكاب أمور لا يقدم عليها غيره * وذكر ابن عبد ربه في العقد ان الفارعة المذكورة كانت زوجة المغيرة بن شعبة وانه هو الذي طلقها لاجل الحكاية المذكورة في القتال وذكر أيضا أن الحجاج وأباه كانا يعلمان الصبيان بالطائف ثم لحق الحجاج بروح بن زنباع الجذامي وزير عبد الملك بن مروان فكان في عديد شرطته الى ان رأى عبد الملك انحلال عسكره وان الناس لا يرحلون برحيله ولا ينزلون بنزوله فشكا ذلك الى روح بن زنباع فقال له ان في شرطتي رجلا لو قاده أمير المؤمنين أمر عسكره لارحل الناس برحيله وأنزلهم بنزوله يريد الحجاج بن يوسف قال فانا قد فقدنا ذلك فكان لا يقدر احد ان يخالف عن الرحيل والنزول الا أعوان روح بن زنباع فوقف عليهم يوما وقد أرحل الناس وهم على الطعام فأكلون فقال لهم مالكم ان ترحلوا برحيل أمير المؤمنين فقالوا له أنزل يا ابن اللخناء فركل معاذ فقال لوسيم عبهات ذهب ذلك ثم أمر بهم فجلدوا بالسياط وطوفوهم في العسكر وأمر بفساطيط روح فأحرقت بالنار فدخل روح على عبد الملك باكيا فقال يا أمير المؤمنين ان الحجاج الذي كان في شرطتي ضرب ثيابي وأحرق فساطيطي فقال علي به فلما دخل عليه قال له ما حملك على ما فعلت قال انما فعلت ما فعلت يا أمير المؤمنين ان يخالف روح عرض الفسطاط فسطاطه وعرض الغلام غلامين ولا يكسرني فيما قد مضى له فأخالف روح ما ذهب له وتقدم الحجاج في منزلته وكان ذلك أول ما عرف من كفايته * وكان للحجاج في القتل وسفك الدماء والعقوبات غرائب لم يسمع بمثلها ويقال ان زيادا ابن أبيه أراد ان يشبه بأمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه في ضبط الامور والحزم والصرامة واقامة السياسات الا انه أسرف وتجاوز الحد وأراد الحجاج ان يشبهه بزياد فاهلك ودمر * وخطب يوما فقال في أثناء كلامه أيها الناس ان الصبر عن محارم الله أهون من الصبر على عذاب الله فقام اليه رجل فقال ويحك يا حجاج ما أسفق وجهك وأقل حياءك فأمر به فحبس فلما نزل عن المنبر دعا به فقال له لقد اجترأت علي فقال له اتجترئ على الله فلا تنكره وتجترئ عليك فتنكره فخلى سبيله * وذكر أبو الفرج ابن الجوزي في كتابه تلقيح فهوم أهل الاثر ان الفارعة أم الحجاج هي المغنية وانها كانت تحت المغيرة ابن شعبة ترقص قصتها وقد ذكرها مختصرة وهي أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه طاف ليلة في المدينة فسمع امرأة تنشد في خدرها

هل من سبيل الى خمر فأشربها * أم من سبيل الى نصر بن حجاج

فقال عمر رضي الله عنه لا أرى هو في المدينة رجلا تشتهيه العواتق في خدورهن على نصر بن حجاج فأتي به فاذا هو أحسن الناس وجها وأحسنهم شعرا فقال عمر رضي الله عنه عزمت من أمير المؤمنين لتأخذن من شعرك فأخذ من شعره فاذا هو جمة فقال عمر ما شعرك هذا فقال اعتم فاغتم فقتن الناس بعينيه فقال عمر رضي الله عنه والله لا تساكني بلادة أنا فيها فقال يا أمير المؤمنين ماذا تقول لك وهو مالك وسيره الى البصرة هذه خلاصة القصة وبقيتها لاحاجة الى ذكره * وانصر المذكور ابن حجاج بن علاط السلمي وأبوه صحابي

رضي

له السلطان محمد خان اذهب أنت أيضا معهم فقال لا أذهب ان من المروأة أن يشارك الرجل صاحبه في الدلة والعز فأعجبه السلطان محمد خان لهذا الكلام عجبة عظيمة حتى أكرمه في أيام سلطنته الثانية اكراما عظيما وعين له مناصب عالية وعاش في أبهة وجلالة وهو محمد بن قرا امرز كان والده من أمراء التراكمة وكان هو رومي الاصل ثم أسلم وكان له بنت زوجها من أمير آخر يسمى بخسرو وابنه محمد كان في حجر خسرو بعد وفاة أبيه فاشتهر باخ زوجة خسرو ثم غلب عليه اسم خسرو وأخذ العلوم عن مولانا برهان الدين صدر الهروي المفتي في البلاد الرومية ثم صار مدرسا بمدينة ادرنه في مدرسة يقال لها مدرسة شاه ملك وكان له أخ مدرس بالمدرسة الحلبية وكان جدي يقرأ عنده ولما توفي هو هناك أرسل المولى خسرو جدي المرحوم الى المولى يوسف بالي ابن المولى شمس الدين الفناري وهو مدرس وقتئذ في مدرسة السلطان محمد خان بمدينة بروسه ثم ان المولى خسرو كتب في المدرسة المزورة حواشي على المطول واتفق ان جاء السيد أحمد التبريزي وأرسل حواشيه اليه لينظر فيها

ى الله عنه وقيل ان المئينة هي جدة الحجاج أم أبيه وهي كنانية * وحكى أبو أحمد العسكري في كتاب
حيف أن الناس عبروا يقرؤن في مصحف عثمان بن عفان رضي الله عنه نيفا وأربعين سنة الى أيام عبد
ن بن مروان ثم كثر التحريف وانتشر بالعراق ففزع الحجاج بن يوسف الى كتابه وسألهم أن يضعوا
ذه الحروف المشتبهة علامات فيقال ان نصر بن عاصم قام بذلك فوضع النقط أفرادا وأزواجا وخالف
بين أماكنها فعبر الناس بذلك زمانا لا يكتبون الا منقوطا فكان مع استعمال النقط أيضا يقع التحريف
فاحدثوا الاعجام فكانوا يتبعون النقط الاعجام فاذا أغفل الاستقصاء عن الكلمة فلم توقف حقوقها اعترى
التحريف فالتمسوا حيلة فلم يقدروا فيها الا على الاخذ من أفواه الرجال بالتلقين * وبالجملة فأخبار الحجاج
كثيرة وشرحها يطول وهو الذي بنى مدينة واسط وكان شروعه في بنائها في سنة أربع وثمانين للهجرة
وفرغ منها في سنة ست وثمانين وانما سماها واسطا لانها بين البصرة والكوفة فكأنها توسطت بين هذين
المصرين وذكر ابن الجوزي في كتاب شذور العقود المرتب على السنين أنه فرغ من بنائها في سنة ثمان
وتسعين وكان قد ابتدأ من سنة خمس وسبعين والله أعلم * ولما حضرته الوفاة حضر مجلسه فقال له هل
ترى في علمك ملكا يموت قال نعم ولست هو فقال وكيف ذلك قال المنجم لان الذي يموت اسمه كليب فقال الحجاج
انا هو والله بذلك كانت سميتني أمي فأوهى عندذلك والشيء بالشيء يذكر وبشبه هذا قول الداعي علي بن
محمد بن علي الصليحي وسيأتي ذكره ان شاء الله تعالى وهو الذي كان داعيا باليمن وملك البلاد اليمنية كلها
وقهر ملوكها حتى قدر الله انقضاء مدته فخرج من صنعاء الى مكة على عزم الحج في سنة ثلاث وسبعين
وأرعمائة حتى اذا كان بالمعجم ونزل بقلها رهبشية يقال لها أم الدهيم وبئر أم معبد ذكره فيها على
حسن غفلة سعيد بن نجاح الاحول الذي كان أبو صاحب تهامة وقتله الصليحي وأخذ ملكته وهرب منه
أولاده سعيد المذكور واخوته وكان سعيد في قل من تابعه حتى دخل مخيم الصليحي والناس يعتقدون انه
من جملة العسكر وحواشيه فلم يشعر بأمرهم الا عبد الله بن محمد أخو الصليحي فركب وقال لاخيه يا مولانا
اركب فهو والله الاحول بن نجاح والعدد الذي جاء نابه كتاب أسعد بن شهاب البارحة من زبيد فقال
الصليحي لاخيه طب نفسا فاني لا أموت الا بالدهيم وبئر أم معبد معتقدا انها أم معبد الخزاعية التي نزل بها
رسول الله صلى الله عليه وسلم حين هاجر ومعه أبو بكر رضي الله عنه وهي بين مكة والمدينة مما يلي مكة
بالقرب من الجحفة فقال له بعض أصحابه قاتل عن نفسك فوالله هذا هو بئر الدهيم بن عيسى وهذا المعبد
موضع خيمة أم معبد بن الحرث العابسي فأدركه فلما سمع ذلك زمع اليأس من الحياة فلم يوم مكانه وقتل لوقته
هو وأخوه وأهله وملك سعيد الاحول عسكره وملكه وهذا سعيد الاحول هو أحد الملوك جيش المشور
الفاضل وأبو نجاح الملك كان عبد المرجان الملك وكان عبد الحسين بن سلامة مولى الاستاذ رشد الحبشي
وكان الحسين ورشد قبله كل منهما هو صاحب الامر والملك في المعنى وفي الصورة كالوزير من آخر ملوك بني
زياد باليمن وهو طفل من أولاد أبي الجيش اسحق بن ابراهيم بن محمد بن زياد يقال له عبد الله وقيل ابراهيم
وقيل زياد وهو الذي انتزعت دولتهم به على يد عبد يقال له قيس مولى مرجان المذكور وسببه أن الطفل
المذكور لما مات أبوه أبو الجيش كفله مولاه مرجان المذكور وعمه للطفل وكان لمرجان عبدان أحدهما
نجاح أبو سعيد والآخر قيس فغلبا على أمره وكان قيس يحكم بالحضرة ونجاح يتولى أعمال الكدراء
والمهجم وأعمالا أخرى غيرها ووقع التنافس بين قيس ونجاح على وزارة الحضرة وكان قيس غشوما ظلوما
ونجاح رفقا عادلا فاتهم قيس عمة ابن زياد بالميل عليه الى نجاح فنهض عليها وعلى ابن أخيها مرجان مولاه
شاكيا شكوى قيس اليهما وسألهما الى قيس فبنى عليهما حائطين وهما قائمان بالحياة يناشدانه الله أن
يقيلهما كذا سنة تسع وأربعمائة فوني ذلك الى نجاح فسار للاخذ بثارهما وحارب قيسا وحرب بينهما
فانهزمت عن ظفر نجاح بقيس وملكه الحضرة وقتل قيس في بعض الوقائع على باب زبيد ولما فتح نجاح

على المولى خسر وقف
المولى خسر وطعام ورد دعا
المولى القريمي الى بيته
للضيافة وجمع علماء بلده
أيضا ثم أحضر حواشيه
وقرر كلمات المولى القريمي
وقرر أبو بيته عنها فسلم
المولى القريمي أبو بيته
بحضرة من العلماء واعتمدوه
عما فعله ثمان المولى خسرو
صار مدرسا بمدرسة أخيه
بعد وفاته ثم صار قاضيا
بالعسكر المنصور ولما
جلس السلطان محمد خان
على سرير السلطنة ثانيا
جعل له كل يوم مائتي درهم
ولما فتح قسطنطينية جعل
المولى حضرة بك قاضيا فيها
ولما مات هو أعلى قضاء
قسطنطينية مع خواصها
وقضاء غلطه وقضاء
اسكدار ولا تا خسرو وضم
اليها تدريس مدرسة
أياصوفية كان يذهب
طلبته باجمعهم الى بيته وقت
الضحوة ويتغدون عنده
ثم يركب المولى المذكور
بغلته وتمشي الطلبة قدامه
الى المدرسة ثم ينزل المولى
فيدرس ثم يمشون قدامه
الى بيته وكان رحمه الله تعالى
مرجوع العلماء عظيم الهيبة
وكان يلبس الثياب الدينة
وعلى رأسه تاج عليه عمامة
صغيرة فاذا دخل يوم الجمعة
جامع أياصوفية يقوم له من
في الجامع كلهم ويقرؤون

زيدا وهي حضرة الملك يومئذ في سنة اثنتي عشرة وأربعمائة قال للرجان مولاه ما فعل مواليك وموالينا هم في ذلك الحائط فأخرجهما وصلى عليها ودفنهما في مشهد بناه لهما وجعل صرجانا موضعهما وبنى الحائط حتى هلك ومات نجاح المذكور بالسم بحيلة تمت عليه مع جارية أهداها له الصليحي المذكر الكدراء سنة اثنتين وخمسين وأربعمائة ولما مات نجاح كتب الصليحي في سنة ثلاث وخمسين الى المستنصر صاحب مصر يستأمره في اظهار الدعوة لهم فأمره بفرح وكان منه ما كان والله أعلم * نعود الى الحجاج وكان ينشد في مرض موته هذين البيتين وهما للعبيد بن سنيان العكلي

يارب قد حلف الاعداء واجتهدوا * أيمانهم انني من ساكني النار
أيحلفون على عمياء ويحهم * ماظنهم بعظيم العفو غفار

وكتب الى الوليد بن عبد الملك كتابا يخبره فيه بمرضه وكتب في آخره

اذا ما التقيت الله عني راضيا * فان سرور النفس فيما هنالك * فحسبي حياة الله من كل ميت
وحسبي بقاء الله من كل هالك * لقد ذاق هذا الموت من كان قبلنا * ونحن نذوق الموت من بعد ذلك

وكان مرضه بالاكلة وقعت في بطنه ودعا بالطبيب لينظر اليها فأخذ لحما وعلقه في خيط وسرسنه في حلقه وتركه ساعة ثم أخرجه وقد لصق به دود كثير وساط الله عليه الزمهرير فكانت الكوانين تجعل حوله حتى صار وتدنى منه حتى تحرق جلده وهو لا يحس بها وشكا ما يجده الى الحسن البصري فقال له قد كنت نهيتك أن تتعرض الى الصالحين فجئت فقال له يا حسن لا أسألك أن تسأل الله أن يفرج عني ولكن أسأل الله أن تسأله أن يعجل قبض روحي ولا يطيل عذابي فبكى الحسن بكاء شديدا وأقام الحجاج على هذه الحالة أربعة عشر يوما وتوفي في شهر رمضان وقيل في شوال سنة خمس وتسعين وقيل للهجرة وعمره ثلاث وقيل أربع وخمسون سنة وهو الاصح وقال الطبري في تاريخه الكبير توفي الحجاج يوم الجمعة لتسع بقين من شهر رمضان سنة خمس وتسعين وقال غير الطبري لما بلغه موت الحجاج الى الحسن البصري سجد لله تعالى شكرا وقال اللهم انك قد أمتّه فأمت عنا سنته وكانت وفاته بدينة واسط ودفن بها وعفى قبره وأجرى عليه الماء وكان قد رأى في منامه أن صنيعة فاعنا وكانت تحته هند بنت المهلب بن أبي صفرة الازدي وسيأتي ذكره ان شاء الله تعالى وهند بنت أسماء بن خارجة فطلق الهندين اعتقادا منه أن رؤياه تتأول بهما فلما بلغه أن جاءه نعي أخيه محمد من اليمن في اليوم الذي مات فيه ابنه محمد فقال والله هذا تأويل رؤياي محمد ومحمد في يوم واحد اناالله وانا اليه راجعون ثم قال من يقول شعرا يسليني به فقال الفرزدق

ان الرزية لا رزية مثلها * فقدان مثل محمد ومحمد
ملكان قد نشأ المنار منهما * أخذا الحمام عليهما بالمرصد

وكانت وفاة أخيه محمد لليال خلت من رجب سنة احدى وتسعين للهجرة وهو والي اليمن فكتب الوليد بن عبد الملك الى الحجاج يعزيه فكتب الحجاج جوابه يا أمير المؤمنين ما التقيت أنا ومحمد سنة كذا وكذا الا علما واحدا وما عاب عني غيبة أنا الى قرب اللقاء فيها أرجى من غيبته هذه في دار لا يتفرق فيها مؤتلف * ومعقب بضم الميم وفتح العين المهملة وتشديد التاء المثناة من فوقها وكسرها وبعدها باء موحدة * والمزرد بفتح الزاي المثلثة والتاء وبعدها الفاء هذه النسبة الى تغلب وهي قبيلة كبيرة مشهورة بالطائف

(أبو عبد الله الحرث بن أسد المحاسبي البصري الاصل الزاهد المشهور)

أحد رجال الحقيقة وهو ممن اجتمع له علم الظاهر والباطن وله كتب في الزهد والاصول وكتاب الرعاية لحقوق الله وورث من أبيه سبعين ألف درهم فلم يأخذ منها شيئا قيل لان أباه كان يقول بالقدر فرأى من الورع أن لا يأخذ ميراثه وقال صحت الرواية عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال لا يتوارث أهل ملتين شتى بعني

له الى الحواب ويصلي عنده
الحواب والسلطان محمد
خان بن تكش من مكانه ويفتخر
به ويقول لوزرائه انظروا
هذا أبو حنيفة زمانه وكان
متخشعا متواضعا صاحب
أخلاق حميدة وصاحب
سكون ووقار وكان يخدم
في بيت مطالعته بنفسه وقد
كان عهد ذلك مع ماله من
العبيد والجواري بحيث
لا يحصون كثرة وكان يكانس
بنفسه بيت مطالعته ويوقد
فيه نارا وسراجا وكان مع ماله
من أشغال القضاء
والتدريس يكتب كل
يوم ورقتين من كتب السلف
وكان له خط حسن وخلف
بيد موته كتبا كثيرة بخطه
ووجد فيها نسختان بخطه
من شرح المواقف للسيد
الشريف واشتراهما
بعض من علماء هذه
الديار بستة آلاف درهم
فان السلطان محمد خان
اتخذ وليمة عظيمة في ذلك العصر
فأرسل الى المولى الكوراني
واستاذنه في أن يجلس
فقال الا لايق بالكوراني أن
يخدم في هذه الوليمة ولا
يجلس فوقع هذا الكلام
في خاطر السلطان محمد
خان فعين له جانب اليمين
وعين جانب اليسار لمولانا
خسرو ولم يرض بذلك
المولى خسرو فكتب كتابا
وقال فيه ان الغيرة العلمية
والدينية اقتضت أن
لا أحضر ذلك المجلس فأرسل

يحتاج الى درهم ويحكى عنه أنه كان اذا مد يده الى طعام فيه شبهة تحرك على أصبعه عرق فكان يمتنع
وسئل عن العقل ما هو فقال نور الغريزة مع التجارب يزيد يقوى بالعلم والحلم * وكان يقول فقدنا
اشياء حسن الوجه مع الصيانة وحسن القول مع الامانة وحسن الانعام مع الوفاء * وتوفى سنة ثلاث
ين ومائتين رحمه الله * والمحاسي بضم الميم وفتح الحاء المهملة وبعد الالف سين مهملة مكسورة
ها باء موحدة قال السمعاني وعرفت بهم ذه النسبة لانه كان يحاسب نفسه وقال كان الامام أحمد بن
ل رضى الله عنه يكره لنظره في علم الكلام وتصنيفه فيه وهجره فاستثنى من العامة فلما مات لم يصل عليه
ر بعة نفر وله مع الجنيد بن محمد حكايات مشهورة رضى الله عنهما

(ابو فراس الحرث بن ابي العلاء سعيد بن حمدان بن حمدون الحمداني ابن عم ناصر الدولة وسيف الدولة ابني حمدان وسيأتي تتمة نسبه عند ذكرهما ان شاء الله تعالى)

ال التعالبي في وصفه كان فرد دهره وشمس عصره أدبا وفضلا وكرما ومجدا وبلاغة وبراعة وفروسية
جاعة وشعره مشهور سائر بين الحسن والجودة والسهولة والجزالة والعذوبة والفخامة والحلاوة ومعه
اء الطبع وسمة الظرف وعزة الملك ولم تجتمع هذه الخلال قبله الا في شعر عبد الله بن المعتز وأبو فراس بعد
شعر منفصد أهل الصنعة ونقدة الكلام وكان الصاحب بن عباد يقول بدئ الشعر بملك وختم بملك يعني
رأ القيس وأبا فراس وكان المتنبي يشهد له بالتقدم والتبرز ويتحامى جانبه فلا ينبري لمباراته ولا يجترئ
على مجاراته والمام بمدحه ومدح من دونه من آل حمدان تهيبا له واجلالا لا اغفالا للخلال وكان سيف
الدولة يحب جدا بحاسن أبي فراس ويميزه بالاكرام على سائر قومه ويستصحبه في غزواته ويستخلفه في
عماله وكانت الروم قد أسرته في بعض وقائعها وهو جريح قد أصابه سهم بقي نصله في فخذه ونقلته الى خرشنة
ثم منها الى قسطنطينية وذلك في سنة ثمان وأربعين وثلثمائة وفداه سيف الدولة في سنة خمس وخمسين قلت
وكذا قال أبو الحسن علي بن الزراد الديلمي وقد نسبوه في ذلك الى الغلط وقالوا أسر أبو فراس مرتين فالمرة
الاولى بعمارة الكيول في سنة ثمان وأربعين وثلثمائة وما تعدوا به خرشنة وهي قلعة ببلاد الروم والمرة
الثانية أسره الروم على منبج في شوال سنة احدى وخمسين وحملوه الى قسطنطينية واقام في الاسر أربع
سنين وله في الاسر اشعار كثيرة مثبتة في ديوانه وكانت مدة منبج اقل اعماله ومن شعره

قد كنت عدتي التي أسطو بها * ويدي اذا اشتد الزمان وساعدي * فرميت منك بصدمة املته
والمرء يشرع بالزلال البارد * فصبرت كالوالد التي ابنه * أتضى على ألم المضارب الوالد

وله أيضا

اساءة ادته الاساءة محفوظة * حبيب على ما كان منه حبيب
يعد على الواشين ذنوبه * ومن أين للوجه الجميل ذنوب
سكرت من لحظه لا من مدامته * ومال بالنوم عن عيني خماره
فما السلاف دهتني بل سوالفه * ولا الشمول ازدهتني بل شمائله
الوى بعزمي اصداغ لوين له * وغال قلبي بما تحوي غلائله

ومحاسن شعره كثيرة * وقتل في واقعة خربه بينه وبين موالي امرته في سنة سبع وخمسين وثلثمائة ورأيت
في ديوانه انه لما حضرته الوفاة كان ينشد مخاطبا ابنته

ابنتي لا تجزعي * كل الانام الى ذهاب نوحي على بحسرة * من خلف ستر او حجاب
قولي اذا كلمتني * فعيت عن رد الجواب زين الشباب أبو فرا * س لم يمتع بالشباب

وذا يدل على أنه لم يقتل أو يكون قد جرح وتاخر موته ثم مات من الجراحة قال ابن خلويه لما مات سيف
عزم أبو فراس على التغلب على حمص فاتصل خبره بأبي المعالي بن سيف الدولة وغلام أبيه قرغويه

الكتاب الى الديوان العالي
وركب هو في السفينة
وذهب الى بروسه وبنى
هناك مدرسة ودرس فيها
وبعد زمان ندم السلطان
محمد خان على ما فعله ودعاه
الى مدينة قسطنطينية
فامتثل أمره وأعطاه
منصب الفتوى وأكرمه
اكراما بالغا وله مساجد
بناها في عدة مواضع من
قسطنطينية ومن مصنفاته
حواشي شرح المطول وقد
مر ذكره وحواشي التلويح
وحواش على أوائل تفسير
العلامة البيضاوي وله متن
في الاصول يسمى بمسرقاة
الوصول وشرح شرحا لطيفا
جامعا للفوائد المتقدمين
مع زوائد أبدعها طوره
الشريف سماه مرآة
الاصول وله متن في الفقه
سماه بالغرر وشرحه شرحا
حسنا جامعا متضمنا للمتأخر
وسماه بالدرر وله رسالة في
الولاء ورسالة متعلقة
بتفسير سورة الانعام وغير
ذلك مات رحمه الله تعالى في
سنة خمس وعشرين وثمانمائة
بقسطنطينية ونقل الى مدينة
بروسه ودفن في مدرسته
روح الله تعالى روحه

(ومنهم العالم العامل والفاضل الكامل المولى خير الدين خليل بن قاسم ابن الحاج صفار روح الله روحه وأوفر في الجنان فتوحه)

وهو جدي لوالدي كان

فأنفذ اليمن قاتله فأخذوقد ضربات فمات في الطريق وقرات في بعض التعاليق ان أباغراس في يوم الاربعاء لثمان خلون من شهر ربيع الآخر سنة سبع وخمسين وثلثمائة في ضيعة تعرف بصدد ثابت بن سنان الصابي في تاريخه قال في يوم السبت الليلتين خلتا من جمادى الاولى من سنة سبع وخمس وثلثمائة حرب بين أبي فراس وكان مقيما بحمص وبين أبي المعالي ابن سيف الدولة واستظهر أبو المعالي وقتله في الحرب وأخذ رأسه وبقيت جثته مطروحة في البرية الى ان جاءه بعض الاعراب فواراه ودفنه قال غيره وكان أبو فراس خال أبي المعالي وقلعت أمه سخينة عينها بالمغرفة وفاته وقيل انها لطمت وجهها فقلعت عينها وقيل لما قتله فرعويه لم يعلم به أبو المعالي فلما بلغه الخبر شق عليه * ويقال ان مولده كان في سنة عشرين وثلثمائة والله أعلم وقيل سنة احدى وعشرين وقتل أبو سعيد في رجب سنة ثلاث وعشرين وثلثمائة قتله ابن أخيه ناصر الدولة بالموصل عصر يوم كبيرة حتى مات لقصة يطول شرحها حاصلها انه شرع في هتمان الموصل وديار ربيعة من جهة الراضي بالله فعمل ذلك سرا ومضى اليها في خمسين غلاما فقبض ناصر الدولة عليه حين وصل اليها هم فقله فانكر ذلك الراضي حين بلغه رحمهم الله تعالى * وخوشه بفتح الخاء المعجمة وسكون الواو وفتح الشين المثلثة والنون وهي بلدة بالشأم على الساحل وهي للروم * وقسطنطينية بضم القاف وسكون السين المهملة وفتح الطاء المهملة وسكون النون وكسر الطاء المهملة وسكون الياء المثناة من تحتها وبعدها نون من أعظم مدائن الروم بناها قسطنطين وهو أول من تنصر من ملوك الروم

(ابو عبد الله حرملة بن يحيى بن عبد الله بن حرملة بن عمران بن قراد مولى سلمة بن مخرمة التجيبي الرميلي المصري صاحب الامام الشافعي رضي الله عنه)

كان أكثر أصحابه اختلافا اليه واقتباسا منه وكان حافظا للحديث وصنف المبسوط والمختصر وروى عن مسلم بن الحجاج فاكثر في صحيحه من ذكره * ومولده في سنة ست وستين ومائة وتوفي ليلة الخميس لتسع بقين من شوال سنة ثلاث وأربعين ومائتين بمصر وقيل أربع وأربعين رحمه الله تعالى والتجيبي بضم التاء المثناة من فوقها وكسر الجيم وسكون الياء المثناة من تحتها وبعدها باء موحدة هذه النسبة الى تجيب وهو اسم امرأة تنسب اليها أولادها * وقراد بضم القاف وفتح الراء المهملة وبعد الالف دال مهملة * والرميلي بضم الزاي وفتح الميم وسكون الياء المثناة من تحتها وبعدها لام هذه النسبة الى رميل وهو بطن من تجيب * وقوله في حرملة بن عمران جد حرملة المذكور في صفر سنة ستين ومائة ومولده سنة ثمانين للهجرة رحمه الله تعالى

(ابو سعيد الحسن بن ابي الحسن يسار البصري)

كان من سادات التابعين وكبرائهم وجمع كل فن من علم وزهد وورع وعبادة وأبوه مولى زيد بن ثابت الانصاري رضي الله عنه وأمه خيرة مولاة أم سلمة زوج النبي صلى الله عليه وسلم وروى عنها عائشة في حاجة فتحطيه أم سلمة رضي الله عنها ثديها تعلله به الى ان تجيء أمه فدر عليه ثديها فشربه فيروى ان تلك الحكمة والفصاحة من بركة ذلك قال أبو عمرو بن العلاء ما رأيت أفصح من الحسن البصري ومن الحجاج بن يوسف الثقفي فقيل له فأيهما كان أفصح قال الحسن ونشأ الحسن بوادي القرى وكان من أجل أهل البصرة سمتا وعلما وكان يجالس الفقهاء ويسألهم عن الحلال والحرام حتى فقه وكان يجالس العلماء ويسألهم عن الورع حتى برع وكان يجالس القصاص حتى حفظ من مواعظهم ما حفظ * وحكى الاصمعي عن أبيه قال ما رأيت أعرض زندا من الحسن ولا أطول عمرا منه ولا أكثر شعرا * ومن كلامه ما رأيت يقينا لا شك فيه أشبه بشك لا يقين فيه الا الموت والمأوى عمر بن هبيرة الفزاري العراق وأضيفت اليه خراسان وذلك في أيام يزيد بن عبد الملك استدعى الحسن البصري ومحمد بن سيرين والشعبي وذلك في سنة ثلاث ومائة فقال لهم ان يزيد خليفة الله استخلفه على عباده وأخذ عليهم الميثاق بطاعته وأخذ عهدنا بالسمع والطاعة وقد ولاني ما ترون فيكتب الي بالامر من أمره فأقلده ما قلده من ذلك

سيده الاعلى أبي من بلاد العجم الى بلاد الروم هاربا من فتنة جنكيزخان وتوطن في نواحي قسطمونى وكان صاحب كرامات ويستجاب عند قبره الدعوات وهو مشهور بتلك البلاد ولده ولده اسمه محمود وهو حصل شيأ من الفقاهة والعربية ولم يترق الى درجة الفضيلة وولده ولده اسمه أحمد وهو أيضا كان عارفا بالعربية والفقه ولم يبلغ مبلغ الفضيلة وولده ولده اسمه الحاج صفا وهو أيضا كان فقيها وعابدا صالحا ولم يكن له فضيلة زائدة وولده ولده اسمه قاسم مات وهو شاب في طلب العلم وولده ولده اسمه خليل وهو جدي مولانا خير الدين وهو قد بلغ مرتبة الفضل فرأرحه الله تعالى في بلاده بمباني العلوم ثم سافر الى مدينة بروسا وقرأ هناك على المولى أبي بكر المارذكرهم سافر الى ادرنه وقرأ هناك على أخي مولانا خسرو وقرأ التفسير والحديث على المولى فخر الدين العجمي ثم أتى مدينة بروسه وقرأ على المولى يوسف بالي ابن المولى شمس الدين الفناري وهو مدرس بسلطانية بروسه ثم وصل الى خدمة المولى الفاضل محمد الشهير بكان والشهر عنده بالفضيلة التامة وكان الامير وقتئذ على قسطمونى اسمعيل بن

فتحل الامير بمندار واتفق
ان أكمل فى ذلك الوقت
مدرسة مظفر الدين الواقعة
فى بلدة طاشكبرى من
نواحى قسطمونى فارسل
الامير اسمعيل الى المولى
يكان والتمس منه أن يرسل
اليه واحدا من طلبته
لتدريس المدرسة المزبورة
فارسل المولى المزبور جدى
وعين كل يوم له ثلاثين
درهما لوظيفة التدريس
وعين له كل يوم خمسين
درهما من محصول سكرة
الناس وعاش هناك فى
نعمة وافرة وعزة متكاثرة
ثم ان السلطان محمد خان
لما أخذ تلك البلاد من يد
اسمعيل بك المذكور فرغ
جدى عما عين له من
محصول سكرة الناس تورعا
لما دخلها بعض البدع عليها
ولما بنى السلطان محمد خان
المدارس الثمان بقسطنطينية
ذكر المولى خير الدين الذى
كان معلما للسلطان محمد
خان جدى المرحوم
لتدريس احدى الثمان
ومدحه عنده وكان قد قرأ
على جدى فارسل اليه
السلطان محمد خان أمرا
ليجيء الى قسطنطينية
ويدرس فى احدى المدارس
الثمان فلم يمتثل جدى
أمره فعزله السلطان محمد
خان عن المدرسة المذكورة
وقال اذا جاءه طلب المنصب
أكرهه على القيام
بقسطنطينية فلم يذهب

شاتورون فقال ابن سيرين والشعبى قولا فيه تقية فقال ابن هبيرة ما تقول يا حسن فقال يا ابن هبيرة تخف
ى يزيد ولا تخف يزيد فى الله ان الله عنه لمن يزيد وان يزيد لا يمنعك من الله وأوشك ان يبعث اليك ملكا
لك عن سريرك ويخرجك من سعة قصرك الى ضيق قبرك ثم لا يجيبك الا عملك يا ابن هبيرة ان تعص الله فانما
الله هذا السلطان ناصر الدين الله وعباده فلا تركبن دين الله وعباده بسلطان الله فانه لا طاعة لمخلوق
معصية الخالق فأجازهم ابن هبيرة وأضعف جائزة الحسن فقال الشعبى لابن سيرين سقط فى يد الشيخ
النا * ورأى الحسن يوما رجلا وسيما حسن الهيئة فسأل عنه فقيل انه يستحر للمولد ويحيونه فقال الله أتوه
ما رأيت أحدا طلب الدنيا بما يشبهها الا هذا ركانت أمه تقص للناس ودخل عليها يوما وقد بدها كراته
تا كلها فقال لها يا أماه ألبى هذه البقلة الخبيثة من يدك فقالت يا بنى انك شيخ قد كبرت وخرفت فقال يا أماه
ابنا أكبر وأكثر كلاما محكم وبلاغة * وكان أبوه من سبى ميسان وهو مقيم بالعراق * ومولد الحسن
لسنتين بقيتا من خلافة عمر بن الخطاب رضى الله عنه بالمدينة ويقال انه ولد على الرق وتوفى بالبصرة مستهل
رجب سنة عشر ومائة رضى الله عنه وكانت جنازته مشهورة قال حميد الطويل توفى الحسن عشية الخميس
وأصبحنا يوم الجمعة نفرغ لما من أمره وجئنا بعد صلاة الجمعة ودفناه فتبع الناس كلهم جنازته واشتغلوا به فلم
نتم صلاة العصر بالجامع ولا أعلم انها تركت منذ كان الاسلام الا يومئذ لانهم تبعوا كلهم الجنازة حتى لم يبق
بالمسجد من يصلى العصر وأغمى على الحسن عند موته ثم أفاق فقال لقد نبهتموني من جنات وعيون ومقام
كريم وقال رجل قبل موت الحسن لابن سيرين رأيت كأن طائرا أخذ أحسن حصاة بالمسجد فقال ان
صدقت رؤياك مات الحسن فلم يكن الا قليلا حتى مات الحسن ولم يحضر ابن سيرين جنازته لشئ كان بينهما
ثم توفى بعده بمائة يوم كما سيأتى فى موضعه ان شاء الله تعالى * وميسان بفتح الميم وسكون الياء المثناة من
تحتها وفتح السين المهملة وبعد الالف نون قال السمعانى هى بليدة بأسفل البصرة

* (أبو على الحسن بن محمد بن الصباح الزعفرانى صاحب الامام الشافعى رضى الله عنه) *

برع فى الفقه والحديث وصنف فيهما كتبا وسار ذكره فى الآفاق ولزم الامام الشافعى حتى تخرج وكان يقول
أصحاب الاحاديث كالوارقون احتى أتقنهم الشافعى وما حمل أحد محبرة الا والشافعى عليه منة وكان يتولى
قراءة كتب الشافعى عليه وسمع من سفيان بن عيينة ومن فى طبقته مثل وكيع بن الجراح وعبد بن الهيثم
ويزيد بن هرون وغيرهم وهو أحد رواة الاقوال القديمة عن الشافعى رضى الله عنه ورواتها أربعة بعضهم وأبو
ثور وأحمد بن حنبل والكرابيسى ورواة الاقوال الجديدة ستة المزنى والربيع بن سليمان الجيزى والربيع
ابن سليمان المرادى والبويطى وحرملة ويونس بن عبد الاعلى وقد تقدم ذكر بعضهم والباقى سيأتى ذكره
ان شاء الله تعالى وروى عنه البخارى فى صحيحه وأبو داود السجستانى والترمذى وغيرهم * وتوفى فى سلخ
شعبان وقال ابن قانع فى شهر رمضان سنة ستين ومائتين وذكر السمعانى فى كتاب الانساب أنه توفى فى شهر
ربيع الآخر سنة تسع وأربعين ومائتين رحمه الله تعالى * والزعفرانى بفتح الزاء وسكون العين المهملة
وفتح الفاء والراء وبعد الالف نون هذه النسبة الى الزعفرانية وهى قرية بقرب بغداد والمحلة التى ببغداد
تسمى درب الزعفرانى منسوبة الى هذا الامام لانه أقامها وقال الشيخ أبو اسحق الشيرازى فى طبقات الفقهاء
وفيه مسجد الشافعى رضى الله عنه وهو المسجد الذى كنت أدرس فيه بدرب الزعفرانى وتلك الحدود المحلة

* (أبو سعيد الحسن بن أحمد بن يزيد بن عيسى بن الفضل الاصطخرى الفقيه الشافعى) *

كان من نظراء أبى العباس بن سريج وأقران أبى على بن أبى هريرة وله مصنفات حسنة فى الفقه منها كتاب
الديانة وكان قاضى قم وتولى حسبة بغداد وكان ورعا متقللا واستقضاه المقتدر على مستغلات فسار اليها
فى مناكحاتهم فوجد معظمها على غير اعتبار الولى فانكرها وأبطلها عن آخرها * وكانت ولادته فى سنة

جدي وقال بعض أغنياء
أهل البلد لعله ليس للمولى
مال يستعين به على السفر
ويستحي أن يسأل وأخبر
ذلك البعض عن ماله عشرة
آلاف درهم وأتى بها الى
جدي وقال استعن بها على
السفر فلم يقبل وقال لا يليق
بي أن أتوجه الى غير باب
الله تعالى بعد هذا كان
المولى الوالد رحمه الله يقول
كان معاشنا بعد هذا العزل
أوسع وأرغد مما كان في
أيام المنصب قال ثم ان
أهالي كرة النحاس أتوا
اليه وأخذوه الى كرة
النحاس بعد تضرع كثير
وإلحاح وافر وكان يحط
الناس في كل يوم جمعة
ومن هناك ودمن عند
الجامع في سنة تسع وسبعين
وغانمائة [illegible]
رحمه الله تعالى
مدرسا للمدرسة المزوره
مدة أربعين سنة وكان
مشتهرا على البلاد وكان
المعروف انه الاصولين
والفقه والتفسير والحديث
وكان تشرب أنوار ظاهر
الظاهر والباطن متحرزا
عن اللغو وفضول الكلام
وكان كثير الاعتكاف في
المسجد وتلاوة القرآن
وهو المتكفل به والى
الملة بتكرير مولانا أحمد
ابن قاسم النشو بيان
الطيب قاسم من رجل
صوفي اشتغل على من تقدمه

أربع وأربعين ومائتين وتوفي في جمادى الآخرة يوم الجمعة ثاني عشره وقيل رابع عشره وقيل مات في شعبان سنة ثمان وعشرين وثلثمائة رحمه الله تعالى * والاصطخري بكسر الهمزة وسكون الصاد المهملة وفتح الطاء المهملة وسكون الخاء المعجمة وبعدها راء هذه النسبة الى اصطخر وهي من بلاد فارس خرج منها جماعة من العلماء رحمهم الله تعالى وقد قالوا في النسبة الى اصطخر اصطخري أيضا بزيادة الراء كزادوهاك النسبة الى مرو والرى فقالوا مروزي ورازي

(أبو علي الحسن بن الحسين بن أبي هريرة الفقيه الشافعي)

أخذ الفقه عن أبي العباس بن سريج وأبي اسحق المروزي وشرح مختصر المزني وعلق عنه الشرح أبو علي الطبري وله مسائل في الفروع ودرس ببغداد وتخرج عليه خلق كثير وانتهت اليه امامة العراقيين وكان معظما عند السلاطين والرعايا الى أن توفي في رجب سنة خمس وأربعين وثلثمائة رحمه الله تعالى

(أبو علي الحسن بن القاسم الطبري الفقيه الشافعي)

أخذ الفقه عن أبي علي بن أبي هريرة المقدم ذكره وعلق عنه التعليقة المشهورة المنسوبة اليه وسكن ببغداد ودرس بها بعد استاذه أبي علي المذكور وصنف كتاب المحرر في النظر وهو أول كتاب صنف في الخلاف المجرد وصنف أيضا كتاب الافصاح في الفقه وكتاب العدة وهو كبير يدخل في عشرة أجزاء وصنف كتابا في الجدل وكتابا في أصول الفقه * وتوفي ببغداد سنة خمس وثلثمائة رحمه الله تعالى * والطبري بفتح الطاء المهملة والباء الموحدة وبعدها راء هذه النسبة الى طبرستان بفتح الطاء المهملة والباء الموحدة وبعدها راء وسين مهملة ساكنة والتاء المثناة من فوقها المفتوحة وبعد الالف نون * وهي بلاد كثيرة تشتمل على بلاد كثيرة كبيرة آهل خرج منها جماعة من العلماء والنسبة الى طبرستان طبراني على القياس وأعلم أني في موضعين شاء الله تعالى ورأيت في عدة كتب من طبقات الفقهاء أن اسم الحسن كهو وهم ورأيت الخطيب في تاريخ بغداد ذكر في حلم من اسمه الحسين

(أبو علي الحسن بن ابراهيم بن علي بن برهون الفارقي الفقيه الشافعي)

كان يدرس بآمد ثم انتقل الى ميافارقين فمات بها وكان قد توفي قبل سنة ثلاث وثلثمائة وقد اشتغل على الشيخ أبي اسحق الشيرازي صاحب المهذب وعلى أبي نصر بن الصباغ صاحب الشامل وتولى التدريس بعدهما

(أبو الحسن أحمد بن محمد بن عبد الله بن الحسين بن عبد الله بن الحسين بن عبد الله بن الحسين بن علي بن أحمد الطبري المعروف بابن القاص الفقيه أبو العباس الطبري الآمرلي الفقيه الشافعي)

كان عالما وتولى القضاء بآمرل وهي من أعمال طبرستان وصنف كتاب التلخيص في الفقه وشرح مختصر المزني وشرح كتاب الفرائض لابن الحداد وله كتاب المفتاح في الوصول والفتوح وكتاب أخبار النحويين البصريين وحسن كتاب الوقف والابتداء وكتاب صفة الشعر والبلاغة وشرح مختصرا بن دريد وقرأ القرآن الكريم على أبي بكر بن

مجاهد واللغة على ابن دريد والنحو على أبي بكر بن السراج النحوي وكان الناس يشتغلون عليه بعدة فنون القرآن الكريم والقراآت وعلوم القرآن والنحو واللغة والفقه والفرائض والحساب والكلام والشعر والعروض والقوافي وكان نزها عفيفا جميل الامر حسن الاخلاق وكان معتزليا ولم يظهر منه شيء وكان لايأكل الامن كسب يده ينسخ ويأكل منه، وكان أبو محمد سليمان بن داود فأسلم فسماه ابنه أبو سعيد المذكور عبد الله وكان كثيرا ما ينشد في مجالسه

أسكن الى سكن تسر به * فذهاب الزمان وأنت منفرد توجو غدا وغد كما مله * في الحي لايدرون ما أنت

وكان بينه وبين أبي الفرج الاصبهاني صاحب كتاب الاغاني مأجرت العادة بمثله بين الفضلاء من التنافس فعمل فيه أبو الفرج

لست صدرا ولا قرأت على صد * ر ولا علمك البكي يضاف
لحسن الله كل نحو وشعر * وعروض يجي ء من سيراف

وتوفي يوم الاثنين ثامن رجب سنة ثمان وستين وثلثمائة ببغداد وعمره أربع وثمانون سنة ودفن بمقابر الخيزران رحمه الله تعالى وقال ولده أبو محمد يوسف أصل أبي من سيراف وبها ولدت أنا وأبي ثم انتقل العلم وخرج منها قبل العشرين ومضى الى عمان وتفقه بها ثم عاد الى سيراف ومضى الى عسكر مكرم فأقام بها عند أبي محمد بن عمر المتكلم وكان يقدمه ويفضله على جميع أصحابه ودخل بغداد وخلف القاضي أبا محمد بن معروف على قضاء الجانب الشرقي ثم الجانبين * والسيرافي بكسر السين المهملة وسكون الياء المثناة من تحتها وفتح الراء وبعد الالف فاء هذه النسبة الى مدينة سيراف وهي من بلاد فارس على ساحل البحر مما يلي كرمان خرج منها جماعة من العلماء رحمهم الله تعالى وسيأتي في ترجمة ولده يوسف تتمة الكلام على سيراف ان شاء الله تعالى

(أبو علي الحسن بن احمد بن عبد الغفار بن محمد بن سليمان بن أبان الفارسي النحوي)

ولد بمدينة فسا واشتغل ببغداد ودخل البهاسنة سبع وثلثمائة وكان امام وقته في علم النحو دار البلاد وأقام بحلب عند سيف الدولة بن حمدان مدة وكان قد وصل عليه في سنة احدى وأربعين وثلثمائة وخرج بنصيبين الى الطيب المتنبي بمجالس ثم انتقل الى بلاد فارس وحجب عضد الدولة بن بويه وتقدم عنده وعلت منزلته حتى قال عضد الدولة انا علام أبي علي الفسوي في النحو وصنف له كتاب الايضاح والتكملة في النحو وهما كتابان مشهوران * ويحكى أنه كان يوما في ميدان شيراز بين يدي عضد الدولة فقال له أتنصب المثنى في قولك قام الزيدان الا قوم الا زيدا قال الشيخ فعلمت ما يدور قال له كيف تقدر قال استثني زيدا فقال له عضد الدولة هذا رفعه وقد دون العمل استغرب الشيخ وقال له هذا الجواب ميداني ثم انه انصرف الى منزله وصنف له كتاب الايضاح الذي لم يسبق الى مثله وهو في ثلثمائة كراسة وله التكملة وهو كتاب حسن وله البصريات وكتاب الشعر وكتاب الحجة في القراآت السبع وكتاب الايضاح العضدي وكتاب الشيرازيات وكتاب الجمل الكبير وكتاب الجمل الصغير وكتاب التذكرة وهو كبير وكتاب التعليقة وهو كبير وكتاب المقصور والممدود وكتاب الحجة في القراآت وكتاب الاغفال فيما أغفله الزجاج من المعاني وكتاب العوامل المائة وكتاب المسائل

الشيخ عبد الرحيم المرزيفوني أن الشيخ عبد الرحيم أتى مدينة قسطمونية قبل الفتح على حمار وأنا أمشي قدامه ودخلها وباحث هناك مع بعض الرهابين الساكنين في أياصوفيا حتى أسلم منهم مقدار أربعين رجلا وانخفوا اسلامهم خوفا من طاغيتهم يروى انه وجد منهم ستة أنفس عند الفتح ولما رجع الشيخ المذكور من مدينة قسطمونية مر على بلدة طاشكبري وقال للخادم المذكور ان هنا مدرسا عالما متورعا متشرعا يجب علينا زيارته قال فلما وصلنا الى بابه قالوا انه في المسجد فذهب الشيخ الى المسجد ولما وصل الى باب المسجد قال للخادم المذكور ياعلي خذ هذا الخاتم واتنا الى خاتم في أصبعه ان هذا رجل عالم متشرع أخاف أن يتكبر على لاجله ثم ان الشيخ دخل عليه يتعلم ويزوره وصاحب معه زمانا ثم ودع وذهب هذا ما سمعته من أفواه المذكور * وحكى المرزفي الواعظ عن المولى نحو اجه زاده انه قال كان أولا خير الدين من العلماء وكان ساكنا في سلانيك بروسه وكان يقرأ عليه بعض المتأخرين قال وكنا نسمع الى درسه وكان صاحب تحقيق وتدقيق

الحلبيات وكتاب المسائل البغداديات وكتاب المسائل الشيرازيات وكتاب المسائل القصريات وكتاب المسائل العسكرية وكتاب المسائل البصرية وكتاب المسائل المجلسيات وغير ذلك وكنت مرة رأيت في المنام سنة ثمان وأربعين وستمائة وأنا بمدينة القاهرة كأني قد خرجت الى قليوب ودخلت الى مشهدها فوجدت به شعثا وهو عمارة قد عمر ورأيت به ثلاثة أشخاص مقيمين مجاورين فسألتهم عن المشهد وأنا متعجب حسن بنائه واتقان تشييده ترى هذا عمارة من فقالوا لا نعلم ثم قال أحدهم ان الشيخ أبا علي الفارسي جاور في هذا المشهد سنين عديدة وتمارضنا في حديثه فقال وله مع فضائله شعر حسن فقلت ما وقفت له على شعر فقال انا أنشدك من شعره ثم أنشد بصوت رقيق الى غاية ثلاثة أبيات واستحيت قلت في آخر الانشاد ولدته صونته في سمعي وعلق على خاطري منها البيت الاخير وهو

الناس في الخمر لا يرضون عن أحد * فكيف ظنك ممن لا الشر أو ساموا

وبالجملة فهو أشهر من أن يذكر فضله ويعدد وكان متهما بالاعتزال * وكان مولده في سنة ثمان وعشرين وثلاثمائة * وتوفي يوم الاحد لسبع عشرة ليلة خلت من شهر ربيع الآخر وقيل ربيع الاول سنة سبع وسبعين وثلاثمائة رحمه الله تعالى ببغداد ودفن بالشونيزي والفارسي لاحاجة الى ضبطه لشهرته ويقال له أيضا النسوي بفتح الفاء وسكون السين المهملة وبعدها واو وهذه النسبة الى مدينة نسا من أعمال فارس وقد تقدم ذكرها في ترجمة البساسيري * وقليوب بفتح القاف وسكون اللام وضم الباء المثناة من تحتها وسكون الواو وبعدها باء موحدة وهي بليدة صغيرة بينها وبين القاهرة مقدار فرسخين أو ثلاثة ذات بساتين كثيرة

* (أبو أحمد الحسن بن عبد الله بن سعيد العسكري) *

أحد الائمة في الآداب والحفظ وهو صاحب أخبار ونوادر وله رواية متسعة وله التصانيف المفيدة منها كتاب التصحيف الذي جمع فيه ما وقع وغير ذلك وكان الصاحب بن عباد يود الاجتماع به ولا يجد اليه سبيلا فقال لمحمد ممهوّ يد الدولة بن بويه ان عسكر مكرم قد اختلت أحوالها واحتاج الى كشفها بنفسي فأذن له في ذلك فلما أتاها توقع أن يزوره أبو أحمد المذكور فلم يزره فكتب الصاحب اليه

ولما أبيتم أن تزوروا وقلتم * ضعفنا فلم نقدر على الوخدان * أتينا كم من بعد أرض تزوركم
وكم منزل بكر لنا وعوان * نسائلكم هل من قرى لنزيلكم * فمنكم حتون لاهل وجفان

وكتب مع هذه الابيات شيأ من النثر فجاوبه أبو أحمد عن النثر بنثر مثله وعن هذه الابيات بالبيت المشهور وهو

أهم بأمر الحزم لو أستطيعه * وقد حيل بين العير والنزوان

فلما وقف الصاحب على الجواب عجب من اتفاق هذا البيت له وقال والله لو علمت أنه يقع له هذا البيت لما كتبت اليه على هذا الروي وهذا البيت لخفاف بن عمرو بن الشريد أخي الخنساء وهو من جملة أبيات مشهورة وكان خفاف المذكور قد حضر محاربة بني أسد طعنه رجل من بني أسد فأدخل بعض حلقات الدرع في جنبه وبقي سنة حول في أسد ما يكون من المرض وأمر زوجته سلمى بمرضانه فضجرت زوجته منه فقرت بها امرأة فسألتها عن حاله فقالت لا هو حي فيرجى ولا ميت فينسى فسمعها خفاف فأنشد

أرى أم خفاف لا تمل عيادتي * وملت سليمى مضجعي ومكاني * وما كنت أخشى أن أكون جنازة
عليك ومن يغتر بالحدثان * لعمري لقد نبهت من كان نائما * وأسمعت من كانت له أذنان
وأي امرئ ساوى بأم حليلة * فلا عاش الا في شقى وهوان * أهم بأمر الحزم لو أستطيعه
وقد حيل بين العير والنزوان * فألهو بخير من حياة كأنها * ممر يعسوب برأس سنان

وكانت ولادته يوم الخميس لست عشرة ليلة خلت من شوال سنة ثلاث وتسعين ومائتين وتوفي يوم الجمعة لسبع خلون من ذي الحجة سنة اثنتين وثمانين وثلاثمائة رحمه الله تعالى وأخذ عن أبي بكر بن دريد وله من التصانيف كتاب المختلف والمؤتلف وكتاب علم المنطق وكتاب الحكم والامثال وكتاب الزواجر وغير ذلك

وحسن تقرير حتى كنا ننتظر وقت درسه ونتلذذ باستماع تقريره قال ومنعني حداثة السن عن القراءة عليه نور الله تعالى قبره

* (ومنهم العالم العامل والفاضل الكامل المولى محمد الشهير بزيرك) *

قرأ رحمه الله تعالى في صباه على الشيخ الحاج بيرام ولقبه هو بزيرك وأخذ عن مولانا خضر شاه ثم صار مدرسا بمدرسة السلطان مراد خان الغازي بمدينة بروسه ثم نقله السلطان محمد خان الى احدى المدارس التي بناها عند فتح مدينة قسطنطينية قبل بناء المدارس الثمان وهذا الموضع مشتهر الآن بالاضافة اليه وعين له كل يوم خمسين درهما وجعل يصرف العشرين منها الى مصارف بيته ويرسل الباقي الى قراء الشيخ الحاج بيرام قدس سره وكان اشتغاله بالعبادة أكثر من اشتغاله بالعلم ادى النقل في يوم من الايام على السيد الشريف عند السلطان محمد خان فنقل ذلك الكلام عليه ودعا خواجه زاده وهو وقتئذ كان مدرسا بمدينة بروسا في مدرسة السلطان محمد خان وأمره بالبحث مع المولى زيرك وكان المولى خواجه زاده سؤال على برهان التوحيد فأرسله الى

* والعسكرى بفتح العين المهملة وسكون السين المهملة وفتح الكاف وبعد هاراء هذه النسبة الى عدة مواضع أشهرها عسكر مكرم وهى مدينة من كور الاهواز وعسكر مكرم الذى تنسب اليه عسكر الباهلى وهو أول من اختطها فنسبت اليه وأبو أحمد منها وسيأتى العسكرى منسوبا الى شئ آخر ان شاء الله تعالى

(ابو على الحسن بن رشيق المعروف بالقيروانى)

أحد الافاضل البلغاء له التصانيف الملتحقة منها كتاب العمدة فى معرفة صناعة الشعر ونقده وعيوبه وكتاب الانموذج والرسائل الفائقة والنظم الجيد قال ابن بسام فى كتاب الذخيرة بلغنى أنه ولد بالمسيلة وتأدب بها قليلا ثم ارتحل الى القيروان سنة ست وأربعمائة وقال غيره ولد بالمهدية سنة تسعين وثلثمائة وأبوه مملوك رومى من موالى الازد وتوفى سنة ثلاث وستين وأربعمائة وكانت صنعة أبيه فى بلده وهى الحديدية الصاغة فعلمه أبوه صنعته وقرأ الادب بالحمدية وقال الشعر وتاقت نفسه الى التزيد منه وملاقاة أهل الادب فرحل الى القيروان واشتهر بها ومدح صاحبها واتصل بخدمته ولم يزل بها الى أن هجم العرب القيروان وقتلوا أهلها وأخربوها فانتقل الى حزيرة صقلية وأقام بها زمانا الى أن مات ورأيت بخط بعض الفضلاء انه توفى سنة ست وخمسين وأربعمائة بمازر والاول أصح رحمه الله تعالى وهى قرية بحزيرة صقلية وسيأتى ذكرها فى ترجمة المازرى ان شاء الله تعالى وقيل انه توفى ليلة السبت غرة ذى القعدة سنة ست وخمسين وأربعمائة بمازر والله أعلم * ومن شعره

أحب أخى وان أعرضت عنه * وقل على مسامحة كلامى * ولى فى وجهه تقليب راض
كما قلبت فى وجه المدام * ورب تقلب من غير بغض * وبغض كامن تحت ابتسام

ومن شعره

يا رب لا أقوى على دفع الاذى * وبك استعنت على الضعيف الموذى
مالى بعثت الى ألف بعوضة * وبعثت واحدة الى نمروذ *

ومن شعره على ما حكاه ابن بسام فى الذخيرة

أسلى حبكم سلوانكم * الى هوى أيسره القتل * قالت لنا جدد ملاحاته
لما بدا ما قالت الفعل * قوموا ادخلوا مساكنكم قبل أن * تحطمكم أعينه الخيل

وله وقد كبر وضعف مشيه وهو معنى غريب

اذا ما مشيت كهدا الصبا * أتت ذلك الحبس والاربعونا * وما قتلت كبرا وطأتى * ولكن أجرو وانى السنينا

وله أيضا

وقائلة ماذا الشحوب وذا الضنى * فقلت لها قول المشوق المتيم
هوالئ أبانى وهو خشف أعزه * فاطعمته لحمى وأسقيته دمى

ومن تصانيفه أيضا رافضة الذهب وهو لطيف الجرم كبير الفائدة وله كتاب الشذور فى اللغة جمع فيه كل كلمتين شاذة فى بابها وكانت بينه وبين أبى عبد الله محمد بن أبى سعيد بن أحمد المعروف بابن شرف القيروانى وقائع ومجاريات يطول شرحها وقصدنا الاختصار ورشيق بفتح الراء وكسر الشين المعجمة وسكون الياء المثناة من تحتها وبعدها قاف * والمسيلة قد تقدم ذكرها فلا حاجة الى اعادته

(الشيخ المجد أبو على الحسين بن عبد الصمد بن الشجاع السنتلانى)

صاحب الخطب المشهورة والرسائل المحبرة كان من فرسان النثر وله فيه اليد الطولى ويقال ان القاضى الفاضل رحمه الله كان جل اعتماده على حفظ كلامه وانه كان يستحضر أكثره وذكره عماد الدين الاصبهانى فى الخريدة فقال المجيد مجيد كتبته قادر على ابتداع الكلام وتحتله الخطب البديعة والمح الصنيعة وذكر ابن بسام فى الذخيرة وسرد جملة من رسائله وذكر هذا المقطوع من نظمه وهو بعض قصيدة

لا زال يختار الزمان ملوكه * حتى أصاب المصطفى المختارا * قل للذ كل ساسوا الورى وتقدموا
ما هلوا شاهدوا المتأخرا * تجدوه أوسع فى السياسة منكم * صدرا وأحدق فى العواقب مصدرا

المولى ولا يكتب جوابا عنه فلما كتب جوابه حضر عند السلطان محمد خان والحكم بينهما المولى خسرو والوزير محمود باشا قائم على قدميه فشرع المولى خواجه زاده فى الكلام أولا فقال فليعلم السلطان انه لا يلزم من الانكار على البرهان الانكار على المدعى وانى أخاف أن يقول الناس ان خواجه زاده أنكر التوحيد ثم قرر سؤاله وأجاب عنه المولى زيرك وجرى بينهما مباحث عظيمة وكلمات كثيرة ولم ينفصل الامر فى ذلك اليوم حتى استمرت المباحثة الى سبعة أيام وأمر السلطان محمد خان فى اليوم السادس أن يطالع كل منهما ما حرره صاحبه فقال المولى زيرك ليس عندى نسخة غير هذه فقال المولى خواجه زاده عندى نسخة أخرى وأعطى هذه اليه وأخذ ما حرره واكتب ما حرره على ظهر نسختى فأخرج الوزير محمود باشا من وسطه دواة وضعه عند خواجه زاده فشرع هو فى الكتابة فقال السلطان لطلبائه أيها المولى لا تكتب كلامه غلطا قال ولو كتبت غلطا لا يكون ذلك غلطا أكثر من غلطه فضحك السلطان من هذا الكلام ثم فى اليوم السابع ظهر فضل المولى خواجه

ان كان رأى عاوروه احنفا * أو كان باس نالوه عنترا * قدصام والحسنات مل كتابه
وعلى مثال صيامه قد أفطرا * ولقد تخوّفك العدو بجهده * لو كان يقدر أن يرد مقدرا
ان أنت لم تبعث اليه ضمرا * جردا بعثت اليه كيدا مضمرا * يسرى وماحمل رجال أبيضا
فيه ولا ادرعت كماة أسمرا * خطروا اليك فطاروا بنفوسهم * وأمرت سيفك فيهم أن يخطرا
يجبوا الجبال أن تحوّل ساوة * وزلال خلقك كيف عاد مكدرا * لا تعجبوا من رقة وقساوة
فالنار تقدح من قضيب أخضرا

وقد اقتصرت منها على هذا القدر خوفا من التطويل وذكر أنه توفى مقتولا بخزانة البنود وهى سجن بمدينة القاهرة المعزية سنة اثنتين وغانين وأربعمائة رحمه الله تعالى ومن المنسوب اليه أضا قوله

يا سيف مصرى والهند يابع * ودر بيع أرضى والسحاب مصاف * أخلاقك الغرّ الغمير مالها
حلت قذى الواشين وهى سلاف * والافك فى مرآة رأيك ماله * يخفى وأنت الجوهر الشفاف

ورأيت فى ديوانه البيتين المشهورين وهما

حجاب واعجاب وقرط تصاف * ومديد نحو العلا بكتاف
ولو كان هذا من وراء كفاية * عذرا ولكن من وراء تخلف

والشحناء بفتح الشين المثلثة وسكون الحاء المعجمة وبعد الباء الموحدة ألف ممدودة * والعسقلانى نسبة الى مدينة عسقلان وهى مشهورة على الساحل

* (ابو محمد الحسن بن ابراهيم بن الحسين بن الحسن بن على بن خلدون راشد بن عبد الله ابن سليمان بن زولاق الليثى مولاهم المصرى) *

كان فاضلا فى التاريخ وله فيه مصنف جيد وله كتاب فى خطط مصر استقصى فيه وكتاب أخبار قضاة مصر جعله ذيلا على كتاب أبى عمر محمد بن يوسف بن يعقوب الكندى الذى ألفه فى أخبار قضاة مصر وانتهى فيه الى سنة ست وأربعين وماتين فكمله ابن زولاق المذكور وابتدأ بذكر القاضى بكار بن قتيبة وختمه بذكر محمد بن النعمان وتكلم على أحواله الى رجب سنة ست وغانين وثلثمائة وكان جده الحسن بن على من العلماء المشاهير * وكانت وفاته أعنى أبا محمد يوم الثلاثاء الخامس والعشرين من ذى القعدة سنة سبع وغانين وثلثمائة ترحمه الله تعالى ورأيت فى كتابه الذى صنفه فى أخبار قضاة مصر فى ترجمة القاضى أبى عبيد أن الفقيه منصور بن اسمعيل الضرير توفى فى جمادى الاولى سنة ست وثلثمائة ثم قال قبل مولدى بثلاثة أشهر فعلى هذا التقدير تكون ولادة ابن زولاق المذكور فى شعبان سنة ست وثلثمائة وروى عن الطحاوى * وزولاق بضم الزاى وسكون الواو وبعد اللام ألف قاف * والليثى بفتح اللام وسكون الياء المثناة من تحتها وبعدها ثاء مثلثة هذه النسبة الى ليث بن كنانة وهى قبيلة كبيرة قال ابن يونس المصرى هو ليثى بالولاء

* (ابو نزار الحسن بن ابى الحسن صافى بن عبد الله بن نزار بن أبى الحسن النحوى المعروف بابن النحاس) *

ذكره العماد الكاتب فى الخريدة فقال كان من الفضلاء المبرزين وحكى ماجرى بينهما من المكاتبات بدمشق وبرع فى النحو حتى صار أنحى أهل طبقته وكان ذهنا صحيحا كالالة كان عنده عجب بنفسه وتيه يثقب نفسه مالك الخطاة وكان يحفظ على من يخاطبه بغير ذلك وخرج عن بغداد بعد العشرين وخمسمائة وسكن واسط مدة وأخذ عنه جماعة من أهلها أدبا كثيرا واتفق واعلى فضله ومعرفته وذكره أبو البركات بن المستوفى فى تاريخ اربل فقال وردار بل وتوجه الى بغداد وسمع بها الحديث وقرأ مذهب الامام الشافعى رضى الله عنه وأصول الدين على أبى عبد الله الفيروانى والخلاف على أسعد المهينى وأصول الفقه على أبى الفتح بن برهان صاحب الوجيز والوسيط فى أصول الفقه وقرأ النحو على الفصيحى وكان الفصيحى قد قرأ على

زاده عليه وحكم بذلك المولى
خسرو أيضا فقال السلطان
محمد خان مخاطبا لخواجه
زاده أيها المولى قد ورد فى
الحديث أن من قتل قتيلا
وله بينة فله سلبه وأنت
قتلت هذا الرجل وأنا شاهد
بذلك فاعطيتك مدرسته
وكان خواجه زاده مدرسا
وقتئذ بكنيسة من كنائس
قسطنطينية التى وضعها
السلطان محمد خان مدارس
قبل بناء المدارس الاتمان
تفرجا على عنده فاجتمع
أحباء المولى وأعداؤه عليه
فقالوا له كيف كان الامر
قال انى خواجه زاده أنكر
التوحيد فمازلت أضرب
رأسه حتى اعترف بالتوحيد
بخسر ومازال يدفع يدى
عنه ثم ذهب المولى زيرك
الى بروسه وتوطن بها وكان
له بها رهنا لك يدى خواجه
حسن بقاء اليه ويقال ياسولانا
كم خواجك كل يوم قال
عشرين درهما قال أنا
أكفل به كل يوم فاعطى
له خواجه حسن المذكور
ما كفل به الى أن مات المولى
المزبور ثم ان السلطان محمد
خان لام على ما فعله فعرض
عليه مناصب فلم يقبل وقال
ان السلطان هو خواجه
حسن والمولى المذكور لم
يستقل بالتصنيف صدر
منه بعض التعليقات على
حواشى الكتب ورأيت
له رسالة فى بحث العمل بدل
على أن خبره ذا كان سنه

عبد القاهر الجرجاني صاحب الجمل الصغرى ثم سافر الى خراسان وكرمان وغزنة ثم رحل الى الشام واستوطن دمشق وتوفي بها يوم الثلاثاء ثامن شوال ودفن يوم الاربعاء تاسعه سنة ثمان وستين وخمسمائة وقد ناهز الثمانين ودفن بمقابر باب الصغير رحمه الله تعالى ثم انى ظفرت بمولده فى سنة تسع وغانين وأربعمائة بالجانب الغربي من بغداد بشارع دار الدقيق وله مصنفات كثيرة فى الفقه والاصلين والنحو وله ديوان شعر ومدح النبي صلى الله عليه وسلم بقصيدة ومن شعره

سلوت بحمد الله عنها فاصبحت * دواعي الهوى من نحوها لا أجيبها
على انني لا شامت ان أصابها * بسلاء ولا راض بواس يعيبها

وله أشياء حسنة وكان مجموع الفضائل

(ابو محمد الحسن بن علي بن محمد بن علي بن موسى الرضا بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن علي زين العابدين بن الحسين بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهم)

أحد الائمة الاثني عشر على اعتقاد الامامية وهو والد الملقب بصاحب السرداب وبه يعرف بالعسكري وأبوه علي يعرف أيضا بهذه النسبة وسيأتي ذكره وذكر بقية الائمة ان شاء الله تعالى * وكانت ولادة الحسن المذكور يوم الخميس فى بعض شهور سنة احدى وثلاثين ومائتين وقيل سادس شهر ربيع الاول وقيل الآخر سنة اثنتين وثلاثين ومائتين * وتوفي يوم الجمعة وقيل الاربعاء لثمان ليال خلون من شهر ربيع الاول وقيل جمادى الاولى سنة ستين ومائتين بسر من رأى ودفن بجنب قبر أبيه رحمه الله تعالى * والعسكري بضم العين المهملة وسكون السين المهملة وفتح الكاف وبعد الراء هذه النسبة الى سر من رأى ولبابها الملتقى واتصل اليها بعسكر قبل لها العسكر وانما نسب الحسن المذكور اليها لان المتوكل أشخص أباه علي اليها وأقامه بها عشرين سنة وتسعة أشهر فنسب هو وولده هذا اليها

(ابو علي الحسن بن هانئ بن عبد الاول بن الصباح المعروف بابي نواس الحكمي الشاعر المشهور)

كان جده مولى الجراح بن عبد الله الحكمي والي خراسان وتسبته اليه * ذكر محمد بن داود بن الجراح فى كتاب الورقة أن أبا نواس ولد بالبصرة ونشأ بها ثم خرج الى الكوفة فتمم والبين الحباب ثم صار الى بغداد وقال غيره انه ولد بالاهواز ونقل منها وغيره سماتان وأمه أهوازية اسمها جلبان وكان أبو نواس من جند مروان بن محمد آخر ملوك بني أمية وكان من أهل دمشق وانتقل الى الاهواز لارتباط فتزوج جلبان وأولدها عدة أولاد منهم أبو نواس وأبو معاذ فأما أبو نواس فاسلمته أمه الى بعض العطارين فرآه أبو أسامة والبين الحباب فاستحلاه فقال اني أرى فيك مخايل أرى أن لا تضيعها وستقول الشعر فاحببي أن تخرج معك فقال له ومن أنت فقال أنا أبو أسامة والبين الحباب فقال نعم أنا والله فى طلبك ولقد أردت الخروج الى الكوفة فتسير معك لاتخذ منك وأسمع منك شعرك فصار أبو نواس معه فقدم به بغداد فكان أول ما قاله من الشعر وهو صبي

حامل الهوى تعب * يستخفه الطرب ان بكى يحق له * ايس مابه لعب
تضحكين لاهية * والحب يتخب تعجبين من سقمي * صحتي هي العجب

وهي أبيات مشهورة * وروي أن الحصيب صاحب ديوان الخراج بمصر سأل أبا نواس عن نسبه فقال أغناني أدبي عن نسبي فأمسك عنه * وقال اسمعيل بن نوبخت ما رأيت قط أوسع علما من أبي نواس ولا أحفظ منه مع قلة كتب ولقد فتشنا منزله بعد موته فما وجدنا له الا قمطرا فيه جزازة مشتمل على غريب ونحو لا غير وهو فى الطبقة الاولى من المولدين وشعره عشرة أنواع وهو جيد فى العشرة وقد اعتنى بجمع شعره جماعة من العلماء منهم أبو بكر الصولي وعلي بن حمزة وابراهيم بن أحمد بن محمد الطبري المعروف بتوزون فلهذا لم يجد له مختلفا ومع شهرته لا حاجة الى ذكر شئ منه * ورأيت فى بعض الكتب أن المأمون كان يقول

عن تعيين الحق وصرف همة الى جانب الاعراض فنور الله تعالى روحه العزيز

(ومنهم العالم العامل والفاضل الكامل المولى مصلح الدين مصطفى بن يوسف بن صالح البروسوي الشهير بين الناس بالمولى خواجه زاده نور الله تعالى مرقده وفى أعلى غرفه الجنان أرقده)

كان والده من طائفة التجار وكان صاحب ثروة عظيمة وكان أولاده مترفهين فى اللباس والعيد وعين للمولى خواجه زاده فى شبابه كل يوم درهما واحدا فقط وكان ذلك لاشتغاله بالعلم وتركه طريقة والده وقد حفظ أبوه عليه ذلك وفى يوم من الايام اجتمع والده مع الشيخ العارف بالله تعالى ولي شمس الدين الخباري قدس سره فرآى الشيخ شمس الدين المولى خواجه زاده وعليه ثوب الحال يجلس فى صف النعال وعليه ثياب دنية ورأى اخوته متجملين بالثياب النفيسة مع الخدم والعبيد فقال الشيخ المذكور لوالده من هؤلاء وأشار الى أولاده فقال أولادي قال ومن هذا وأشار الى المولى خواجه زاده قال هو أيضا ولدي قال لاي سبب وفى سواد الحال

لو وصفت الدنيا نفسها لما وصفت بمثل قول أبي نواس

ألا كل حي هالك وابن هالك * وذو نسب في الهالكين عريق
اذا امتحن الدنيا لبيب تكشفت * له عن عدو في ثياب صديق

والبيت الاول ينظر الى قول امرئ القيس

فبعض اللوم عاذلتي فاني * سيكفيني التجارب وانتسابي
الى عرق الثرى وشجت عروقي * وهذا الموت يسلبني شبابي

وقد سبق في ترجمة الحسن البصري تفسير هذا المعنى وما أحسن ظن أبي نواس بربه عز وجل حيث يقول

تكثر ما استطعت من الخطايا * فانك بالغ غفورا * ستبصر ان وردت عليه عفوا
وتلقى سيدا ملكا كبيرا * تعض ندامة كفيك مما * تركت مخافة النار السرورا

وهذا من أحسن المعاني وأغربها وأخباره كثيرة ومن شعره الفائق المشهور قصيدته الميمية التي حسده عليها أبو تمام حبيب المتقدم ذكره ووازنها بقوله دمن ألمّ بها فقال سلام * كم حل عقدة صبره الالمام

وأول قصيدة أبي نواس المشار اليها وهي مما مدح به الامين محمد بن هرون الرشيد أيام خلافته

يا دار ما صنعت بك الايام * لم يبق فيك بشاشة لسقام يقول من جلتها في صفة ناقته
وتخشمت بي هول كل تنوفة * هوجاء فيها جرأة اقدام * تذر المطي وراءها فكأنها
صف تقدمهن وهي امام * واذا المطي بنا بلغن محمدا * فظهورهن على الرجال حرام

وهذا البيت له حكاية سيأتي ذكرها في ترجمة ذي الرمة غيلان الشاعر المشهور * وقد أدّى كرمي هذا البيت واقعة حرت لي مع صاحبنا جمال الدين محمود بن عبد الله ٣ الاربلي الاديب المجيد في صناعة الالحان وغير ذلك فانه جاءني الى مجلس الحكم العزيز بالقاهرة المحروسة في بعض شهور سنة خمس وأربعين وستمائة وقعد عندي ساعة وكان الناس يزدحمون لكثرة أشغالهم حينئذ ثم نهض وخرج فلم أشعر الا وقد حضر غلامه وعلى يده رقعة مكتوب فيها

يا أيها المولى الذي بوجوده * أبدت محاسنها لنا الايام * اني عجمت الى مقاساة عجا
لأشوان لا مايوجب الاسلام * وأنخت بالحرم الشريف مطيتي * فتسربت واساتها الاقوام
فظللت أنشد عندكم أبياتها * يبتلن هو في القريض امام
واذا المطي بنا بلغن محمدا * فظهورهن على الرجال حرام

فوقفت عليها وقلت للغلام ما الخبر فذكر أنه لما قام من عندي وجد مداسه قد سرق فاستحسنت منه هذا التضمين والعرب يشبهون النعل بالراحلة وقد جاء هذا في شعر المتقدمين والمتأخرين واستعمله المتنبي في مواضع من شعره ثم جاءني من بعد جمال الدين المذكور وحرى ذكر هذه الابيات فقلت له ولكن أنا اسمي أحمد لا محمد فقال علمت ذلك ولكن أحمد ومحمد سواء وهذا التضمين حسن ولو كان الاسم أي شيء كان * محمد الامين المتقدم ذكره فمدحه على أبي نواس لقضية جرت له معه تهدده بالقتل وحبسه فكتب من الم *

بلى أستجير من الردى * متعوذا من سطوباسك * وحياة رأسك لا أعو * د تبات
فلئن هويت فقد راسك * من ذا يكون أبو نوا * سك ان قتلت أبا نواس

وله معه وقائع كثيرة وقد سبق في ترجمة أبي عمر أحمد بن دراج القسطلي ذكر بعض قصيدة أبي نواس المذكور التي رثى بها الخليفة أبو بكر في تاريخ بغداد وقال ولد في سنة خمس وأربعين وقيل سنة ست وثلاثين ومائة وتوفي في سنة خمس وقيل ست وقيل ثمان وتسعين ومائة ببغداد ودفن في مقابر الشونيزي رحمه الله تعالى وانما قيل له أبو نواس لذوائبتين كانتا له تنوسان على عاتقيه * والحكمي بفتح الحاء المهملة والكاف وبعدها ميم نسبة الى الحكم بن سعد العشيرة قبيلة كبيرة باليمن منها الجراح بن عبد الله الحكمي وكان أمير

قال الى أسقطة من عيني لتركه طريقتي فنصح الشيخ له ولم يؤثر فيه نصحه ولما قاموا عن المجلس قال الشيخ للمولى خواجه زاده ادن مني فدنا منه فقال لا تتأثر من سوء الحال فان الطريق طريق قلل ويكون لك ان شاء الله تعالى شأن عظيم ويقوم اخوتك عندك في مقام الخدم والعبيد وكان رحمه الله تعالى لا عالة الا بصار احدا وكان لا يقدر على استراء الكتاب ويكتب كتابه بنفسه على أوراق ضعيفة لرخصها ثم انه حصل العلوم ثم وصل الى خدمة المولى ابن قاضي أياتا لوغ وقد مر ذكره وقرأ عنده الاصولين والمعاني والبيان في مدرسة اغراس ثم وصل الى خدمة المولى حضر بك ابن جلال وهو مدرس بسطانية بروسه ثم صار معيد الدوسه وحصل عنده علوما كثيرة وهو في سن الشباب وكان المولى المذكور يكرمه اكراما عظيما وكان يقول اذا أشكلت على مسئلة اتعرض على العقل السليم برينه المولى خواجه زاده ثم أرسله المولى حضر بك الى السلطان مراد خان وشهد له باستحقاقه التدريس فقبله السلطان الا انه كان متوجها الى السفر وأعطاه قضاء كستل والما رجع عن السفر

قد تقدم أن أبا نواس من موالي الي وقد تقدم الكلام على سعد العشيرة في ترجمة المتنبي في حرف
الميم وأما الصولي فتأتي ترجمته في المحمدين وعلي بن حمزة لم أقف له على ترجمة وقوزون أخذ الادب عن أبي
العباس الزاهد وبرع فيه وكان يسكن بغداد وتوفي في جمادى الاولى سنة خمس وخمسين وثلثمائة رحمه الله تعالى

*(أبو محمد الحسن بن علي بن أحمد بن محمد بن خلف بن حيان بن صدقة بن زياد الضبي المعروف بابن
وكيع التنيسي الشاعر المشهور)*

كان من بغداد ومولده بتنيس ذكره أبو منصور الثعالبي في يتيمة الدهر وقال في حقه شاعر بارع وعالم جامع
متبرع على أهل زمانه فلم يتقدمه أحد في أوانه وله حكمة بديعة تسحر الالباب وتسعد الالهام وذكر
له ديوانا جيدا ومختارا بعة وهي من جيد النظم وأورد له غير هذا له ديوان شعر جمعه وله كتاب بين فيه سرقات أبي
الطيب المتنبي سماه المنصف وكان في لسانه عجمة يقال له العاطس ومن شعره

سلا عن حبك القلب المشوق * فما يصبو اليك ولا يتوق
بحق لك كان عندك لاعزاء * وقد يسلى عن الولد العقوق

وله أيضا ان كان قد بعد اللقاء فودنا * بان ونحن على النوى أحباب
كم قاطع للوصل يومن وده * ومواصل يوداده بزتاب

وله أيضا لقد شبت بقلبي * لا نرج الله عنه كم لمته في هواه * فقال لا بد منه
وقد ألهم هذا المعنى بعضهم فقال لا رعى الله عزمة ضمنت لي * سلوة القلب والتصبر عنه
ماوفت غير ساعة ثم عادت * مثل قلبي تقول لا بد منه ومثله قول اسلمة بن منقذ المقدم ذكره

لا تستعر جلدا على هجرانهم * فقوى الضعيف عن صدود دائم
واعلم بانك ان رجعت اليهم * طوعا والا عدت عود قرانهم

وقال بعض الفقهاء أنشدت الشيخ مهذب الدين أبا الفتح نصر بن محمد بن مقلد القضاعي الشيزري المدرس
بمدرسة الامام الشافعي رضي الله عنه بالقرافة لابن وكيع المذكور

لقد قنعت همتي بالحول * وصدت عن الرتب العاليه وما جهلت طعم طيب العلا * ولكنها ثوب العافيه
فأثنى لنفسي على البيضة * بقدر الصعود يكون الهبوط * فما نال والرتب العاليه
وكن في مكان اذا ما سقطت * تقوم رجلاك في العافيه

ولابن وكيع أيضا أبصر عاذلي عليه * ولم يكن قبل ذا براه
فقال لي لو هويت هذا * ما لمت الناس في هواه * قل لي الى من عدلت عنه
فليس أهل الهوى سواه * فقلت من حيث ليس يدري * يأمر بالحب من نهاه

أو كما أنشدت هذه الابيات لصاحبنا الفقيه شهاب الدين محمد ولد الشيخ تقي الدين عبد النعم المعروف بالحبي
وأسمعني لنفسه في المعنى لو رأى وجه صبري عاذلي * لتفاصلنا على وجه جميل

وهذا البيت من جملة أبيات ولقد أجاد فيه وأحسن في التورية ولابن وكيع كل معنى حسن * وكانت وفاته
في الثلاثاء لسبع بقين من جمادى الاولى سنة ثلاث وتسعين وثلثمائة بمدينة تنيس ودفن في المقبرة الكبرى
في المقبرة التي بتنيس له بها رحمه الله تعالى * ووكيع بفتح الواو وكسر الكاف وسكون الياء المثناة من تحتها
وبعدها عين مهملة وهو لقب جده أبي بكر محمد بن خلف وكان نابا في الحكم بالاهواز لعبد الله الطريق
وكان فاضلا نبيلا فصيحا من أهل القرآن والفقه والنحو والسير وأيام الناس وأخبارهم وله مصنفات كثيرة
منها كتاب الطريق وكتاب الشريف وكتاب عدد آي القرآن والاختلاف فيه وكتاب الرمي والنضال وكتاب
الكنايل والموازين وغير ذلك وله شعر كثير العلماء توفي يوم الاحد لست بقين من شهر ربيع الاول سنة
ثلاث وثلثمائة ببغداد وقال ابن قانع توفي عبدان الاهوازي سنة سبع وثلثمائة تيمكرم رحمه الله تعالى

أعطاه مدرسة الاسدية بمدينة بروسه وعين له كل
يوم عشرين درهما فمكث
هنالك ست سنين واشتغل
بالعلم مع فقر وفاقة حتى انه
كان يخدم في بيته بنفسه
وحفظ هناك شرح المواقف
ثم ان التهت السلطانة الى
السلطان محمد خان وشاهد
العلماء وعنته في العلم ذهبوا
اليه وأراد المولى خواجه
زاده الذهاب اليه لكن
منعه فقره عن السفر وكان
له خادم من ابناء الترك
فاقترض له غماثة درهم
فاشترى بها فرسا لنفسه
وفرسا لخادمه وذهب الى
السلطان ولقيه وهو ذاهب
من قسطنطينية الى ادرنه
والمراد بالوزير محمود باشا
قال له أصبت في مجيئك الى
ذكر تك عند السلطان
اذهب اليه وعنده البحث
فذهب اليه وسلم على
السلطان فقال السلطان
لمحمود باشا من هذا فقال هو
خواجه زاده فرحب به
السلطان فاذا في أحد جانبيه
المولى زيرك وفي جانبه
الآخر المولى سيدي علي
قتر بحضر خواجه زاده الى
جانب سيدي علي واعترض
على المولى زيرك فجرى
بينهما كلام كثير وذهب
المولى سيدي علي وبقي هو
في جانب السلطان وكثر
المباحثة وأفحم المولى زيرك
حتى قال له السلطان محمد

والتنيسي بكسر التاء المثناة من فوقها وكسر النون المشددة وسكون الياء المثناة من تحتها وبعدها سين مهملة نسبة الى تنيس مدينة بديار مصر بالقرب من دمياط بناها تنيس بن حام بن نوح عليه السلام فسميت باسمه وتوفي المرتضى الشيرزي المذكور في سنة ثمان وتسعين وخمسمائة بمصر ودفن بسفح المقطم رحمه الله تعالى *(ابو بكر الحسن بن علي بن أحمد بن بشار بن زياد المعروف باب العلاف الضرير النهرواني الشاعر المشهور)*

كان من الشعراء المجيدين وحدث عن أبي عمر الدوري المقرى وحميد بن مسعدة البصري ونصر بن علي الجهضمي ومحمد بن اسمعيل الحسابي وروى عنه عبد الله بن الحسن بن النحاس وأبو الحسن الخراجي القاضي وأبو حفص بن شاهين وغيرهم وكان ينادم الامام المعتضد بالله (وحكى) قال بت ليلة في دار المعتضد مع جماعة من ندمائه فأتانا خادم ليلا فقال أمير المؤمنين يقول أرقت الليلة بعد انصرافكم فقلت

ولما انتهينا للمنال الذي سرى * اذا الدار قفر والمزار بعيد

وقد ارتج على تمامه فمن أجازه بما وافق غرضي أمرت له بجائزة قال فارتج على الجماعة وكلهم شاعر فاضل فابتدرت وقلت

فقلت لعيني عاودي النوم واهجعي * لعل خيال الطيف فيما يعود

فرجع الخادم ثم عاد فقال أمير المؤمنين يقول قد أحسنت وقد أمرلك بجائزة وكان لابي بكر المذكور هريا أنس به وكان يدخل أبراج الحمام التي لجيرانه ويأكل فراخها وكثر ذلك منه فاسكه أربابها فقعد عنه فرثاه بهذه القصيدة الآتية وقد قيل انه توفي بها عبد الله بن المعتز الآتي ذكره ان شاء الله تعالى وحكى من الامام المقتدر أن يتظاهر بها لانه هو الذي قتله فنسبها الى الهر وعرض به في أبيات منها وكانت بينهما صحبة أكيدة وذكر محمد بن عبد الملك الهمداني في تاريخه الصغير الذي سماه المعارف المتأخرة في ترجمة الوزير أبي الحسن علي بن الفرات ما نصه قال الصاحب أبو القاسم بن عباد أنشدني أبو الحسن بن أبي بكر العلاف وهو الاكول المقدم في الاكل في مجالس الرؤساء والملوك قصائد أبيه في الهر وقال لما كنى بالهر عن الحسن بن الفرات أيام محنته لانه لم يحسن أن يذكره ويرثيه قلت أنا وهذا الحسن والد الوزير المذكور وسيأتي خبر ذلك في ترجمة أبيه أبي الحسن علي بن محمد بن الفرات ان شاء الله تعالى * وذكر صاعد اللغوي في كتاب الفصوص قال حدثني أبو الحسن المرزباني قال هويت جارية لعلي بن عيسى غلاما لابي بكر بن العلاف الضرير فظفر بها فقتلها جميعا وسكنا وحشي جاودهما بنا فقال أبو بكر مولاه هذه القصيدة يرثيه بها وكنى عنه بالهر والله أعلم * وهي من أحسن الشعر وأبدعه وعددها خمسة وستون بيتا وطولها يمنع من الاتيان بجميعها فنأتي بخامسها وفيها أبيات متفرقة على حكم قافيتها وأولها

ياهر فارقتنا ولم تعد * وكنت عندي بمنزل الولد * فكيف ننفك عن هواك وقد
كنت لنا عادة من العدد * تطرد عنا الاذى وتحرسنا * بالغيب من حية ومن وحد
وتخرج الفأر من مكامنها * مابين مفتوحها الى السدد * يلقاك في البيت منهم مدد
وأنت تلقاهم بلا مدد * لاعدد كان مثل متفلنا * منهم ولا واحد من العدد
لاترهب الصيف عند هاجرة * ولا تهاب الشتاء في الجد * وكان يجري ولا سداد لهم
أمرلك في بيتنا على سدد * حتى اعتقدت الاذى لجيرتنا * ولم تكن للاذى تعتقد
وصرت حول الردى بظلهم * ومن يحم حول حوضه يرد * وكان قلبي عليك مرتعدا
وأنت تناسب غير مرتعد * تدخل برج الحمام متئدا * وتبلع الفرخ غير متئد
وتطرح الريش في الطريق لهم * وتبلع اللحم بلع مزدرد * أطعمك الحي لحمها فرأى
قتلك أربابها من الرشد * حتى اذا داوموك واجتهدوا * وساعد النصر كيدهم فجهد
كادوك لما دهرا فما وقعت وكم * أفلت من كيدهم ولم تكد

ظان كلا سلك ليس لشئ وذهب المولى زبرك وبقي المولى خواجه زاده عند السلطان وتحدث معه الى المنزل ثم ان السلطان محمد خان أحسن الى المولى سيدي علي والى المولى زبرك وبقي المولى خواجه زاده حزينا مهموما حتى ان نادمه صار لايحدثه ويقول له لو كان لك علم لاكرمك كما أكرمهم وفي بعض المنازل نام الخادم وخدم خواجه زاده فرس نفسه ثم جلس حزينا في ظل شجرة فاذا ثلاثة من حجاب السلطان يسألون عن خيمة خواجه زاده ويظنون ان له خيمة كسائر الاكابر فأشار بعض الناس اليهم ان هذا الجالس في ظل الشجرة هو خواجه زاده فانكروا ذلك ثم جاؤا وسلموا عليه وقالوا أنت خواجه زاده قال نعم قالوا أصحيح هذا قال نعم قالوا أنت مدرس الاسدية وأنت الذي أقمت على المولى زبرك قال نعم تقدموا اليه وقبلوا يديه وقالوا ان السلطان جعلك معلما لنفسه قال المولى خواجه زاده فظننت أنهم يسخرون مني ثم ضربوا هناك خيمة فقدموا اليه طويلة فرس مع عبيد وآلة فاخرة وعشرة آلاف درهم والعبيد أسرجوا منها فرسا وقالوا قم الى السلطان والخادم المذكور

فحين أخفرت وانم مكت وكا * شفت واسرفت غير مقتصد * صادولت غيظا عليك واتقموا
منك وزادوا ومن يصيد صيد * ثم شفوا بالحديد أنفسهم * منك ولم يرعوا على أحد
(ومنها) فلم تزل للحمام مرتصدا * حتى سقيت الحمام بالرصد * لم يرحموا صوتك الضعيف كما
لم ترث منها لصوتها الغرد * أذاقك الموت ربهن كما * اذقت أفراخه يد البيد
كأن جبلا حوى بجودته * جبيلك للخنق كان من مسد * كأن عيني ترالك مضطربا
فيه وفي فيك رغوة الزبد * وقد طلبت الخلاص منه فلم * تقدر على حيلة ولم تجد
خدعت بالنفس والخيل بها * أنت ومن لم يجد بها يجد * فما معنا مثل موتك اذ
مت ولا مثل عيشك النكد * عشت حريصا يقوده طمع * ومت ذا قاتل بلا قود
يامن لذيذ الفراغ أوقعه * وبحك هلا قنعت بالعدد * ألم تخف وثبة الزمان كما
ونبت في البر وثبة الاسد * عاقبة الظلم لا تنام وان * تأخر مدة من المدد
أردت أن تأكل الفراخ ولا * يأكل الدهر أكل مضطهد * هذا بعيد من القياس وما
أعسره في الدنو والبعد * لا بارك الله في الطعام اذا * كان هلاك النفوس في المعد
كم نشلت لقمة حشا ثمره * فاخرجت روحه من الجسد * ما كان أغناك عن تصعدها
برج ولو كان جنة الخلد

(ومنها) قد كنت في نعمة ترفل في دعة * من العز بالمهين الصمد * تأكل من قاريتنا رغدا
وأين بالشاكرين للرغد * وكنت بددت شملهم زمنا * فاجتمعوا بعد ذلك البدد
فلم يقوا الناس في جوفها بياتا ولا بسد * وفتحوا الخبز في السلال فكم
تفتقت للعيال من كبد * وفرغوا قدرها وما تركوا * ما عانقته يد على وتد
ومزقوا من ثيابنا جددا * فكانا في المصائب الجدد

وتقتصر من هذه القصيدة على هذا القدر فهو زبدتها * وكانت وفاته سنة ثماني عشرة وقيل تسع عشرة وثلثمائة وعمره مائة سنة رحمه الله تعالى * والنهروانى بفتح النون وسكون الهاء وفتح الراء والواو وبعد الالف نون هذه النسبة الى النهروان وهي بلدة قديمة بالقرب من بغداد وقال السمعاني هي بضم الراء وليس بصحيح

(ابو الجوائز الحسن بن علي بن محمد بن بادي الكاتب الواسطي)

كان من الفضلاء سكن بغداد هر اطويلا وذكره الخطيب في تاريخه فقال وعلقت عنه أشعارا وحكايات وأناشيد وأمالي عن ابن سكرة الهاشمي وغيره ولم يكن ثقة قال ذكر لي أنه سمع من ابن سكرة وكان يسمع من ذلك وكان أديبا شاعرا حسن الشعر في المديح والاوصاف وغير ذلك فمما أنشدنيه لنفسه قوله

دع الناس طرا وامرف الوقت عنهم * اذا كنت في أخلافهم لا تسايح
ولا تبغ من دهر تظاهر نقصه * صفاء بنيه فالطباع جوائح
وشيآت معدومان في الارض درهم * حلال ونحل في الحقيقة ناصح

انتهى قول الخطيب * ولابي الجوائز توالي فحسان وخط جيد وأشعار رائقة وقفت له على مقاطيع كثيرة ولم أره ديوانا ولا أعلم هل دوّن شعره أم لا * ومن أشعاره السائرة قوله

براني الهوى بري المدى وأذابني * صدود لئن حتى صرت أضأل من أمس
فلست أرى حتى أراك وانما * يبين هباء الذر في ألق الشمس *

ومن شعره أيضا وفيه لزوم مالا يلزم

واحزني من قولها * ان عهودي ولها * وحق من صيرني

ناثم بعد فذهب السيد المولى خواجه زاده وتبعه من النوم فقال الخادم خلني أنام قال قم فانظر الى حالي قال اني أعرف حالك دعني أنام فاروم عليه فقام وتطر الحال فقال أي حال هذا قال اني صرت معلم السلطان فقبل الخادم يده وتضرع اليه واعتذر عن تقصيره في خدمتهم ان المولى خواجه زاده أدّى في ذلك الوقت ما عليه من دينه للخادم المذكور وهو غاية ما تدر بهم ثم ركب الى السلطان وقرأ عليه السلطان متن عز الدين الزنجاني في التصريف وكتب هو شرحا عليه وتقرب عنده غاية التقرب حتى حسده الوزير محمود باشا وقال يوما للسلطان يريد خواجه زاده منصب قضاء العسكر قال لاي شئ يترك حبتي قال يريده وقال لخواجه زاده أمرك السلطان أن تصير قاضي العسكر فقال انا لا أريده قال هكذا يجري الامر فامتثل أمره وصار قاضيا بالعسكر وكان والده وقتئذ في الحياة فسمع ان ولده صار قاضيا بالعسكر فلم يصدق ولما تواتر الخبر قام من بروسه الى مدينة ادرنه لزيارة ابنه فلما قرب من ادرنه استقبله المولى خواجه زاده أدى وتبعه علماء البلد واشرافه فنظر والده فرأى جمعا عظيما وقال من هؤلاء قالوا ابنك قال

وعفا عليها ولها * ما تحارت بخاطري * الا كستني ولها

وكانت وفاته سنة ستين وأربعمائة ترحمه الله تعالى * وقال الخطيب سمعت أبا الجوائز يقول ولدت في سنة اثنتين وعشرين وثلثمائة وغاب عني خبره في سنة ستين وأربعمائة انتهى كلام الخطيب قلت وقد صح أن وفاته كانت في سنة ستين كما ذكرته أولا والله أعلم وان كان الخطيب لم يصرح به بل اقتصر على انقطاع خبره لاغ

* (أبو علي الحسن بن سعيد بن عبد الله بن بندار بن ابراهيم الشاتاني الملقب علم الدين) *

كان فقيها غلب عليه الشعر وأجاد فيه واشتهر به وكان قد ترك بلده ونزل الموصل واستوطنها وكان يتردد منها الى بغداد وكان الوزير أبو المظفر بن هبيرة كثير الاقبال عليه والاكرام له وذكره العماد الكاتب في الخريدة وأورد له أشعارا وقال مدح صلاح الدين بقصيدة أولها

أرى النصر معقودا بأيمانك الصفرا * فسر واقتح الدنيا فأنت بها أحرى

ومنها

يمينك فيها اليمن واليسر في اليسرى * فبشرى لمن يرجو الندى منهما بشرى

وكان مولده في سنة عشر وخمسمائة وتوفي في شعبان سنة تسع وتسعين وخمسمائة رحمه الله تعالى بالموصل وذكره ابن الدبيثي في ذيله وأثنى عليه * وشاتان بفتح الشين المعجمة وبعد الالف تاء مثناة من فوقها وبعد الالف الثانية نون وهي بلدة بنواحي ديار بكر

* (أبو محمد الحسن الملقب ناصر الدولة بن أبي الهيجاء عبد الله بن حمدان بن حمدون بن الحرث بن لقمان ابن راشد بن المثنى بن رافع بن الحرث بن غطيف بن محرية بن حارثة بن مالك بن عبيد بن حدى ابن اسامة بن مالك بن بكر بن حبيب بن عمرو بن غنم بن تغلب التغلبي) *

كان صاحب الموصل وماوالاها وتنقلت به الاحوال تارات الى أن ملك الموصل بعد أن كان نائبا بها عن أبيه ثم لقبه الخليفة المتقي لله ناصر الدولة وذلك في مستهل شعبان سنة ثلاثين وثلثمائة ولقب أخاه سيف الدولة في ذلك اليوم أيضا وعظم شأنهما وكان الخليفة المكتفي بالله قد ولى أباهما عبد الله بن حمدان الموصل وأعمالها في سنة اثنتين وتسعين ومائتين فسار اليها ودخلها في أول سنة ثلاث وتسعين ومائتين وكان ناصر الدولة أكبر سنا من أخيه سيف الدولة وأقدم منزلة عند الخلفاء وكان كثير التأديب معه وحرت بينهما يوما وحشة فكتب اليه سيف الدولة

لست أجفو وان جفيت ولا أتـ * ـرك حقا عليّ في كل حال

انما أنت والد والاب الجا * في يعازي بالصبر والاحتمال

وكتب اليه مرة أخرى وذكرها الثعالبي في اليتيمة

رضيت لك العليا وان كنت أهلها * ووقت لهم بيني وبين أخي فرق

ولم يلتبس منها نكول ولا نما * تجافيت عن حق فسمّ لك الحق

ولا بدلي من أن أكون محاميا * اذا كنت أرضى أن يكون لك السبق

وكان ناصر الدولة شديد الحمية لاخيه سيف الدولة فلما توفي سيف الدولة في التاريخ الآتي ذكره في ترجمته شاء الله تعالى تغيرت أحوال ناصر الدولة وساءت أخلاقه وضعف عقله الى أن لم يبق له حرمة عند أولاده وجماعته فقبض عليه ولده أبو تغلب فضل الله الملقب عدة الدولة المعروف بالعضفر بمدينة الموصل باتفاق من اخوته وسيره الى قلعة أردمشت في حصن السلامة وذكر شيخنا ابن الاثير في تاريخه أن هذه القلعة التي تسمى الآن قلعة كواشي وذلك في يوم السبت الرابع والعشرين من جمادى الاولى سنة ست وستين وثلثمائة ولم يزل محبوسا بها الى أن توفي يوم الجمعة وقت العصر ثاني عشر شهر ربيع الاول سنة ثمان وثلثمائة ونقل الى الموصل ودفن بتل توبة شرقي الموصل وقيل انه توفي سنة سبع وتسعين وقال ع

ان ابني هل بلغ الى هذه المرتبة قالوا نعم فلما رأى المولى خواجه زاده والده نزل عن فرسه ونزل والده أيضا فقبل يده وعانقه واعتذر اليه عن تقصيره وقال المولى خواجه زاده انك لو أعطيتني ما الملك بلغت الى هذا الجاه ثم انه عرض والده على السلطان وأذن له في الدخول عليه فدخل هو عليه هديا له وقبل يد السلطان ثم ان المولى خواجه زاده صنع ضيافة عظيمة لوالده وجمع العلماء والاكابر وجلس هو في صدر المجلس ووالده عنده وسائر الاكابر جلسوا على قدر مراتبهم ولم يمكن لاحد منهم الجلوس في المجلس لازدحام الاكابر فقاموا مقام انقدام فقال المولى خواجه زاده في نفسه هذا ما ذكره لي الشيخ ولي شمس الدين رحمه الله تعالى على ذلك ثم ان السلطان أعطاه تدريس سليمانية بروسه وعين له كل يوم خمسين درهما وحكى والدي رحمه الله تعالى عنه أنه قال حين كنت مدرسا بسليمانية بروسه كنت في سن ثلاث وثلاثين سنة وليس لي محبة شيء سوى محبة العلم وكان يفتخر بتدريس سليمانية بروسه فوق ما يفتخر بقضاء العسكر وتعليم السلطان محمد خان قال وكان لي وقت ذلك

عبد الملك الهمدانى فى كتاب عنوان السير فى أخر ترجمة ناصر الدولة ما نصه ولم يزل يعنى ناصر الدولة مستوليا على ديار الموصل وغيرها حتى قبض عليه ابنه الغضنفر فى سنة ست وخمسين وثلثمائة وكانت امارته هناك اثنتين وثلاثين سنة وتوفى يوم الجمعة الثانى عشر من شهر ربيع الاول سنة تسع وخمسين وثلثمائة رحمه الله تعالى وقتل أبوه ببغداد وهو يدافع عن الامام القاهر بالله وقصته مشهورة لثلاث عشرة ليلة بقيت من المحرم سنة سبع عشرة وثلثمائة رحمه الله تعالى وأما الغضنفر بن ناصر الدولة فانه خرج له مع عضد الدولة ابن بويه لما ملك بغداد بعد قتله بختيار ابن عمه المتقدم ذكره وقد كان معه فى الوقعة التى قتل فيها قضايا يطول شرحها وحاصلها أن عضد الدولة قصده بالموصل فهرب منه الى الشام ونزل بظاهر دمشق والمستولى عليها قساام العيار فكتب الى العزيز بن المعز صاحب مصر يسأله توليته الشام فاجابه الى ذلك ظاهرا ومنعه باطنا فتوجه الى الرملة فى المحرم سنة سبع وستين وبها المفرج بن الجراح البدوى الطائى فهرب منه ثم جمع له جموعا وعاد اليه فالتقيا على باب الرملة فى يوم الاثنين لليلة خلت من صفر من السنة فانهزم أصحابه وأسر وقتل يوم الثلاثاء ثانى صفر المذكور ومولده يوم الثلاثاء لاحدى عشرة ليلة خلت من ذى القعدة سنة ثمان وعشرين وثلثمائة ونقلت نسبهم على هذه الصورة من كتاب أدب الخواص للوزير أبى القاسم الحسين بن المغربى وقال محمد بن أحمد الاسدى النسابة اسم تغلب ذئار وانما سمى تغلب لان أباه وأمه قصدته اليمن فى داره لتسمى أهله فصرخ فى أهله وعشيرته فنصر على اليمن وكان تغلب طفلا فتبرك به وقال هذا تغلب فسمى به

(أبو على الحسن بن بويه بن فناخسرو الديلمى الملقب ركن الدولة)

وقد تقدم ذكر تمة نسبه فى حرف الهمزة عند ذكر أخيه معز الدولة أحمد وكان ركن الدولة المذكور صاحب أصبهان والرى وهمذان وجميع عراق العجم وهو والد عضد الدولة فناخسرو وسمى بذلك لان أبا الدولة أبى منصور بويه وفخر الدولة أبى الحسن على وكان ملكا جليل المقدار عالى الهمة وكان أبو الفضل بن العميد الآتى ذكره ان شاء الله تعالى وزيرا له وما توفى استوزر ولده أبا الفتح على وكان الصاحب بن عباد وزيرا لولده مؤيد الدولة ولما توفى وزر لفخر الدولة وقد تقدم ذلك فى حرف الهاء مرتين فى ترجمة الصاحب بن عباد وكان سعيدا رزق السعادة فى أولاده الثلاثة وقسم عليهم الممالك فتقاسموها أحسن قيام وكان ركن الدولة المذكور أوسط الاخوة الثلاثة وهم عماد الدولة أبو الحسن على وركن الدولة المذكور ومعز الدولة أبو الحسين أحمد وقد سبق ذكره وكان عماد الدولة أكبرهم ومعز الدولة أصغرهم وتوفى ركن الدولة ليلة السبت لاثنى عشرة ليلة بقيت من المحرم سنة ست وستين وثلثمائة بالرى ودفن فى مشهده ومولده تقديرا فى سنة أربع وثمانين ومائتين قاله أبو اسحق الصابى وملك أربعا وأربعين سنة وشهرا واحدا وتسعة أيام وتولى بعده ولده مؤيد الدولة رحمهما الله تعالى

(أبو محمد الحسن بن سهل بن عبد الله السرخسى)

تولى وزارة المأمون بعد أخيه ذى الرياستين الفضل وحظى عنده وقد تقدم فى حرف الباء ذكر ابنته بوران وصورة زواجها من المأمون والكلفة التى احتفل بها والدها الحسن فلا حاجة الى اعادتها وكان المأمون قد ولاه جميع البلاد التى فتحها طاهر بن الحسين وقد ذكرته فى ترجمته وكان عالى الهمة كثير العطاء للشعراء وغيرهم وقصده بعض الشعراء وأنشده

تقول خليلتى لما رأتنى * أشد عليّ من بعد حمل
أبعد الفضل ترتحل المطايا * فقلت نعم الى الحسن بن سهل

فقال عطيته وخرج مع المأمون ليوم ما شيعه فلما عزم على مفارقته قال له المأمون يا أبا محمد ألك حاجة قال نعم يا أمير المؤمنين تحفظ على من قلبك مالا أستطيع حفظه الا بك وقال بعضهم حضرت مجلس الحسن بن سهل وقد كتب له رجل كتاب شفاعة فجعل الرجل يشكره فقال الحسن يا هذا علام تشكرنا انما نرى الشفاعة

ألف درهم ثم ان السلطان محمد خان أمره بالمباحثة مع المولى زيرك حتى ألزمه وأعطاه مدرسته بقسطنطينية وقد مر ذكره مشروحا واشتغل بتلك المدرسة اشتغالا عظيما وصنف هناك كتاب التهافت بأمر السلطان وقد مر ذكر أيضا أنه استقضى ببلدة ادرنه ثم استقضى بمدينة قسطنطينية بحكم والدى عن المولى العذارى انه قال المصيبة كل المصيبة قبوله القضاء اذ لو دام على الاشتغال الذى كان هو عليه لظهر له آثار عظيمة فى العلم بحيث يتعير فيه أولو الالباب ثم ان السلطان محمد خان جعل محمد باشا القرمانى وزيرا وكان هو من تلامذة المولى على اللوسى وكان متعصبا لذلك على المولى خواجه زاده فقال للسلطان محمد خان ان خواجه زاده يشكو من هواء قسطنطينية ويقول قد نسيت ما حفظت من العلوم ويمدح هواء أزنيق فقال السلطان أعطيته قضاء مع مدرسته فذهب الى أزنيق فامتثالا لامره ثم ترك قضاءه وقال انه مانع لاشتغالى بالعلم وبقى مدرسا بها الى أن مات السلطان محمد خان عليه الرحمة والرضوان وفى ذلك قال بعض من تلامذته وهو المرحوم المولى سراج الدين (نظم)

زكاة صوآتنا قال الحاكي وحضرته يوما وهو على كتاب شفاعة فكتب في آخره انه بلغني ان الرجل يسأل عن فضل جاهه يوم القيامة كما يسئل عن فضل ماله وقال لبنيه يابني تعلموا النطق فان فضل الانسان على سائر البهائم به وكلما كنتم بالنطق أحذق كنتم بالانسانية أحق ولم يزل على وزارة المأمون الى أن ثارت عليه الزنج السودا وكان سببها كثرة خرجه على أخيه الفضل لما قتل وسيأتي خبره في حرف الفاء ان شاء الله تعالى واستولت عليه حتى حبس في بيته ومنعت من التصرف وذكر الطبري في تاريخه ان الحسن بن سهل في سنة ثلاث ومائتين غلبت عليه السوداء وكان سببها انه مرض مرضة تغير عقله حتى شد في الحديد وحبس في بيته فاستوزر المأمون أحمد بن أبي خالد * وكانت وفاته سنة ست وثلاثين في مستهل ذي الحجة وقيل خمس وثلاثين ومائتين بمدينة سرخس رحمه الله تعالى ومدحه يوسف الجوهري بقوله

لو أن عين زهير عاينت حسنا * وكيف يصنع في أمواله الكرم
اذا لقال زهير حين يبصره * هذا الجواد على العلات لا هرم

قلت وحديث زهير وهرم من سنان مذكور في آخر هذا الكتاب في ترجمة يحيى بن عيسى بن مطروح والحسن بن سهل في ترجمة أبي بكر محمد الخوارزمي الشاعر ذكر فليتذكر هناك * والسرخسي بفتح السين والراء المهملتين وسكون الخاء المعجمة وبعدها سين مهملة هذه النسبة الى سرخس وهي من بلاد خراسان

(ابو محمد الحسن بن محمد بن هرون بن ابراهيم بن عبد الله بن يزيد بن حاتم بن قبيصة ابن المهلب بن ابي صفرة الازدي المهلبي الوزير)

كان وزير معز الدولة أبي الحسين أحمد بن بويه الديلمي المقدم ذكره في حرف الهمزة تولى وزارته يوم الاثنين لثلاث بقين من جمادى الاولى سنة تسع وثلاثين وثلثمائة وكان من ارتفاع القدر واتساع الصدر وعلو الهمة وفيض الكف على ما هو مشهور به وكان غاية في الادب والحشمة لاهله وكان قبل اتصاله بمعز الدولة في شدة عظيمة من الضرورة والضائقة وكان قد سافر مرة وولق في سفره مشقة صعبة واشتهى اللحم فلم يقدر عليه فقال ارتجالا

الا موت يباع فاشتريه * فهذا العيش ما لا خير فيه
الا موت لذيذ الطعم يأتي * يخلصني من العيش الكريه
اذا أبصرت قبرا من بعيد * وددت لو أني مما يليه
ألا رحم المهيمن نفس حر * تصدق بالرغيف على أخيه

وكان معه رفيق يقال له عبد الله الصوفي وقيل أبو الحسن العسقلاني فلما سمع الابيات اشترى له بدرهم لحم وطبخوا طبيخا وتناولوا منه وتنافروا وتثاقلت بالمهلبي الاحوال وتولى الوزارة ببغداد لمعز الدولة المذكور وضاقت الاحوال برفيقه في السفر الذي اشترى له اللحم وبلغ وزارة المهلبي فقصده وكتب اليه

الا قل للوزير ورب ته نفسي * مقالة مذكر ما قد نسيه
أتذكر اذ تقول لضنك عيش * ألا موت يباع فاشتريه

فلما وقف عليه تذكره وهزته اريحية الكرم فأمر له في الحال بسبعمائة درهم ووقع في رقعته مثل الذين ينفقون أموالهم في سبيل الله كمثل حبة أنبتت سبع سنابل في كل سنبلة مائة حبة والله يضاعف لمن يشاء ثم دعا به فخلع عليه وقلده عملا يرتفق به ولما تولى المهلبي الوزارة بعد تلك الاضاقة على

رق الزمان لشاقتي * ورق لطول تحسرتي * فأتاني ما ترجيته * وعاد عما أتقي
فلأصفحن عما أتا * ني من الذنوب السبق * حتى جنايته عما * صنع المشيب بمفرقي

وله أيضا

قال لي من أحب والبين قد جد * د في مهجتي لهيب الحريق
ما الذي في الطريق تصنع بعدي * فأت أبكي عليك طول الطريق

ومن المنسوب اليه في وقت الاضاقة من الشعر ما كتبه الى بعض الرؤساء وقيل انها لابي نواس

ولو اني استزدتك فوق مابي * من البلوى لاعوزك المزيد

ترجموا اعرافه قد سمعتم
سيدي
و يرجى عنايات ويظهر
تعنيت
وتعطس من أنف من
الفضل شامخ
وليس يرى غير الشمامة
شميت
رأيت هذين البيتين
مكتوبين بخط المولى
خواجه زاده في ظهر كتاب
التوضيح وقال هناك للاخ
الفاضل مولانا سراج الدين
المرحوم في حق الشعر
الثاني عشر من المولى
سراج الدين المذكور
والمولى جمال الدين المرحوم
وكانا مدرسين حينئذ
بالمدارس الثمان ومنهم
المولى مسلم الدين البار
حصاري وكان هو مدرسا
بمدرسة مراد با شا بمدينة
قسطنطينية فلما آل الوزير
بهذه الابهة والجلال تغير
واستقبله الى بابه وأجلسه
مكانه وجلس هو قدامه
والتلامذة قائمون على
اقدامهم فتحدث معه ساعة
ثم قام وأخذ هو الاكابر
بركابه ومشوا قدامه الى
بيته وتأدوا الوزير وقال
ما قدرنا على كسر عرضه
وما علمت ان عزه بالعلم
لا بالمنصب وكان السبب

ولو عرضت على الموتى حياة * بعيش مثل عيشي لم يريدوا

ل أبو اسحق الصابي صاحب الرسائل كنت يوما عند الوزير المهلبي فاخذ ورقة وكتب فقلت بديها

له يد سرعت جودا بنائلها * ومنطق درره في الطرس ينتثر

فخاتم كامن في بطن راحته * وفي أنامله صحبان مستتر

ن لمعز الدولة مملوك تركي في غاية الجمال يدعى تكين الجامدار وكان شديد المحبة له فبعث سرية لمحاربة

بعض بني حمدان وجعل المملوك المذكور مقدم الجيش وكان الوزير المهلبي يستحسنه ويرى انه من أهل

الهوى لامرد الوني فعمل فيه

طفل يرق الماء في * وجناته ويرق عوده * ويكاد من شبه العذا * رى فيه ان تبدو نهوده

ناطوا بعقد خصره * سيفا ومنطقة تؤده * جعلوه قائد عسكر * ضاع الرعيل ومن يقوده

وكذا كان فانه ما التحم في تلك الحركة وكانت الكسرة عليهم * ومن شعره النادر في الرقة قوله

تصارمت الاجفان لما صرمتني * فما تلتقي الا على عبرة تجري

وحاسن الوزير المهلبي كثيرة * وكانت ولادته ليلة الثلاثاء لاربع بقين من المحرم سنة احدى وتسعين

ومائتين بالبصرة وتوفي يوم السبت لست بقين من شعبان سنة اثنتين وخمسين وثلثمائة في طريق واسط وحمل

الى بغداد فوصل اليها ليلة الاربعاء لخمس خلون من شهر رمضان من السنة المذكورة ودفن في مقابر قريش

في مقبرة النوبختية رحمه الله تعالى والمهلبي بضم الميم وفتح الهاء وتشديد اللام المفتوحة وبعدها باء موحدة

هذه النسبة الى المهلب المذكور أولا وسيأتي ذكره ان شاء الله تعالى * ولما مات الوزير المذكور رثاه

أبو عبد الله الحسين بن الحجاج الشاعر المشهور وسيأتي ذكره بقوله

يا معشر الشعراء عودوا واجمع * لا يرتجى فرج السلو لديه * عزوا القوافي بالوزير فانها

تبكي دما بعد الدموع عليه * ملك الذي امسى الثناء وراءه * والعفو عفو الله بين يديه

هدم الزمان بموته الحصن الذي * كنا نفر من الزمان اليه * فليعلمن بنو بويه انه

* خفت به أيام آل بويه *

(ابو علي الحسن بن علي بن اسحق بن العباس الملقب نظام الملك قوام الدين الطوسي)

ذكر السمعاني في كتاب الانساب في ترجمة الراذكان أنها بلدة صغيرة بنواحي طوس قيل ان نظام الملك

كان من نواحيها وكان من أولاد الدهاقين واشتغل بالحديث والفقه ثم اتصل بخدمة علي بن شاذان العميد

عليه عدة بلغ وكان يكتب له فكان يصادره في كل سنة فهرب منه وقصد داود بن ميكائيل السلجوقي والد

السلطان ألب ارسلان فظهر له منه النصح والمحبة فسلمه الى ولده ألب ارسلان وقال له اتخذه والدا ولا تخالفه

فيما يشير به فلما ملك ألب ارسلان كما سيأتي في موضعه في حرف الميم ان شاء الله تعالى دبر أمره فاحسن

التدبير وبقي في خدمته عشر سنين فلما ملك ألب ارسلان وأزدحم أولاده على الملك وطمعت الملكة تولدة ملك

شاه فصار الامر كله لنظام الملك وليس للسلطان الا التخت والصيد وأقام على هذا عشرين سنة ودخل على

الامام المقتدي بالله فاذن له في الجلوس بين يديه وقال له ياحسن رضي الله عنك وبنا أمير المؤمنين عنك

* وكان مجلسه عامرا بالفقهاء والصوفية وكان كثيرا الانعام على الصوفية وسئل عن سبب ذلك فقال أتاني

صوفي وأتاني خدمة بعض الامراء فوعدني وقال اخدم من تفعل خدمته ولا تشتغل بمن تأكله الكلاب

غدا فلم أعلم معنى قوله فشرب ذلك الامير من الغد الى الليل وكانت له كلاب كالسباع تفترس الغزلان بالليل

فغلبه السكر فرجع وحده فلم تعرفه الكلاب فرفقته فعلمت ان الرجل كوشف بذلك فانا أخدم الصوفية لعلي

أظفر بمثل ذلك * وكان اذا سمع الاذان أمسك عن جميع ما هو فيه * وكان اذا قدم عليه امام الحرمين أبو

المعالي وأبو القاسم القشيري صاحب الرسالة بالغ في اكرامهما وأجلسهما في مسنده * وبنى المدارس

نحمله الى قسطنطينية ان الوزير المذكور حرض المولى خطيب زاده حتى طلب الباحث مع المولى خواجه زاده فقال خواجه زاده انه ياباحث أولا مع تلامذتي فان غلب علمهم ياباحثني فمع الاولى خطيب زاده ذلك الكلام فافهمه بالاجام عن المباحثة ومع المولى خواجه زاده وأرسل الى أزنيق خادما أن يجيء بكتبه الى مذهب المرحوم سنان باشا الى الوزير المذكور فقال هل تريد كسر عرض خطيب زاده قال لا قال ان خواجه زاده بعد تكميل مطالعته لا يمكن لاحد أن يتكلم معه فقال الوزير الامر هكذا قال نعم ثم أذن للمولى خواجه زاده أن يذهب الى أزنيق فلبث الافضل حتى مات السلطان محمد خان وجلس السلطان بايزيد خان على سرير السلطنة فأعطاه سلطانية رومه وعين له كل يوم مائة درهم ثم أعطاه منصب القضاء بمدينة بروسه وقد اختل رجلاه ويده اليمنى وكان يكتب الفتوى باليد اليسرى وكان لا يكتب الفتوى الا بعد النظر في الفتاوى حتى اذا كررت عليه مسئلة واحدة كرر النظر اليها وكان يعلل في ذلك ويقول لو ساعدت النفس فيها الرماة لساعدت في

والربط والمساجد في البلاد وهو أول من أنشأ المدارس فاقتدى به الناس وشرع في عمارة مدرسته ببغداد سنة سبع وخمسين وأربعمائة وتوفي سنة تسع وخمسين بجمع الناس على طبقاتهم ليدرس بها الشيخ اسحق الشيرازي رحمه الله تعالى فلم يحضر فذكر الدرس أبو نصر بن الصباغ صاحب الشامل عشرين ثم جاس الشيخ أبو اسحق بعد ذلك وهذا الفصل قد استقصيته في ترجمة أبي نصر عبد السيد بن الصباغ صاحب الشامل فليتظر هنالك * وكان الشيخ أبو اسحق اذا حضر وقت الصلاة خرج منها وصلى في بعض المساجد وكان يقول بلغني ان أكثر الاثم في الغصب * وسمع نظام الملك الحديث وأسمعه وكان يقول انما لأعلم اني لست أهلا لذلك ولكني أريد أن أربط نفسي في قطار النقلة لحديث رسول الله صلى الله عليه وسلم ويروى له من الشعر قوله

بعد الثمانين ليس قوة * قد ذهبت شرة الصبوة
كأنني والعصا بكفي * موسى ولكن بلا نبوة

وقيل ان هذين البيتين لابي الحسن محمد بن أبي الستر الواعظ وسيأتي ذكره ان شاء الله تعالى * وكانت ولادة نظام الملك يوم الجمعة لاحدى والعشرين من ذي القعدة سنة ثمان وأربعمائة بنوقان احدى مدن طوس وتوجه صحبة ملك شاه الى أصبهان فلما كانت ليلة السبت عاشر شهر رمضان سنة خمس وثمانين وأربعمائة أغلر وركب في محفته فلما بلغ الى قرية قريبة من ساوة قال لها هذا الموضع قتل فيه خلق كثير من الصحابة رضي الله عنهم أجمعين فطوبى لمن كان معهم فاعترضه صبي ديلمي على هيئة الصوفية معه قصة تضمنت رقعة وسأله تناولها فمد يده ليأخذها فضربه بالسكين فرأى منه فعل الى صغير به فمات وقتل القاتل في الحال بعد أن هرب فعثر في طنب خيمة فوقع وركب السلطان الى عسكره فطمئنهم وعزاهم وحمل الى أصبهان ودفن بها وقيل ان السلطان دس عليه من قتله فانه سم طول حياته واستكثر ما يديه من الاقطاعات ولم يعش السلطان بعده سوى خمسة وثلاثين يوما وقد رحمه الله تعالى لقد كان من حسنات الدهر * وورثا مقبل الدولة أبو الهيجاء مقاتل بن عطية بن مقاتل البكري الآتي ذكره ان شاء الله تعالى وكان خصيا لان نظام الملك وجيها بليغة فقال

كان الوزير نظام الملك لؤلؤة * نفيسة صاغها الرحمن من شرف
عزت فلم تعرف الايام قيمتها * فردها حسرة منه الى الصدف

وقد قيل انه قال يوما لبعض نواب الملك أبي الفتائم المرزبان بن خسرو فيروز المعروف بابن دارست فانه كان عند نظام الملك وكان كثير المزاح عنده وعند ولده ملك شاه فلما قتل رتبوه في الوزارة ثم ان غلمان نظام الملك وثبوا عليه فقتلوه وقطعوه ليلا ثالث عشر المحرم من سنة ست وثمانين وأربعمائة وعمره سبع وأربعون سنة وهو الذي بنى على قبر الشيخ أبي اسحق الشيرازي رحمه الله تعالى

(ابو علي الحسن بن علي بن ابراهيم الملقب فخر الكتاب الجويني الاصل البغدادي الكاتب المشهور)

كتب كثيرا ونسخ كتبا تجد في أيدي الناس باوفر الاثمان لجودة خطها ورغبتهم فيه وذكره العماد الكاتب في الخريدة وبالغ في الثناء عليه وقال كان من ندماء أتابك زنكي بالشام وأقام بعده عند ولده نور الدين محمود في ظل الاكرام ثم سافر الى مصر في أيام ابن رزيك وتوطن بها الى هذه الايام وليس بمصر الآن من يكتب مثله وأورد له مقطوع شعر كتبه الى القاضي الفاضل ولولا انه طويل لذكرته * وتوفي سنة أربع وقيل ست وثمانين وخمسمائة بالقاهرة رحمه الله تعالى * والجويني بضم الجيم وفتح الواو وسكون الياء المثناة من تحتها وبعدها نون نسبة الى جوين وهي ناحية كبيرة من نواحي نيسابور وينسب اليها جماعة كثيرة من العلماء وكان كثيرا ما ينشد لبعض العراقيين

يندم المرء على ما فاته * من لبانات اذا لم يقضها
بالتي أمضى كأن لم يمضها * انها عندي وأحلام الكرى * لقريب بعضها من بعضها

*(ابو

(ابو علي الحسين بن علي بن يزيد الكرابيسي البغدادي)

صحب الامام الشافعي رضي الله عنهما وأشهرهم بالتياب مجلسه وأحفظهم لمذهبه وله تصانيف كثيرة في اصول الفقه وفروعه وكان متكلما عارفا بالحديث ومصنف أصناف الجرح والتعديل وغيره وأخذ عنه خلق كثير * وتوفي سنة خمس وقيل ثمان وأربعين ومائتين وهو أشبه بالصواب رحمه الله تعالى والكرابيسي بفتح الكاف والراء وبعد الالف باء موحدة مكسورة ثم ياء مثناة من تحتها سين مهملة هذه النسبة الى الكرابيس وهي الثياب الغليظة واحدها كرباس بكسر الكاف وهو لفظ فارسي عربت وكان يبيعها فنسب اليها

(ابو علي الحسين بن صالح بن خيران الفقيه الشافعي)

كان من جملة الفقهاء المتورعين وأفاضل الشروح يعرض عليه القضاء ببغداد في خلافة المقتدر فلم يفعل فوكل الوزير أبو الحسن علي بن عيسى بداره مترسما فخوطب في ذلك فقال انما قصدت ذلك لينال كان في زماننا من وكل بداره ليتقلد القضاء فلم يفعل وكان يعاتب أبا العباس بن سريج على توليته ويقول هذا الامر لم يكن فينا وانما كان في أصحاب أبي حنيفة رضي الله عنه * وكانت وفاته يوم الثلاثاء لثلاث عشرة ليلة بقيت من ذي الحجة سنة عشر وثلثمائة قاله أبو العلاء بن العسكري وقال الحافظ أبو الحسن الدارقطني توفي في حدود سنة عشر وثلثمائة وصوبه الحافظ أبو بكر الخطيب وقال وهم أبو العلاء رحمه الله تعالى * وخيران بفتح الخاء المعجمة وسكون الياء المثناة من تحتها وفتح الراء وبعد الالف نون

(ابو علي الحسين بن محمد بن احمد المروروذي الفقيه الشافعي المعروف بالقاضي صاحب التعليقة في الفقه)

كان أماما كبيرا صاحب وجوه غير في المذهب وكما قال امام الحرمين في كتاب نهاية المطلب والغزالي في الوسيط والبسيط وقال القاضي فهو المراد اذا ذكر الاصوات وأحمد الائمة من أن ذكر القفال المروزي الا كما ذكر ان شاء الله تعالى في العبادلة وصنف في الاصول والفروع والخلاف ولم يزل يحكي الناس ويدرس ويفتي وأخذ عنه الفقه جماعة من الاعيان منهم أبو محمد الحسين بن مسعود الفراء البغوي صاحب كتاب التهذيب وكتاب شرح السنة وغيرهما * وتوفي سنة ثنتين وستين وأربعمائة بمرو رحمه الله تعالى وقد تقدم الكلام على مرو وذكر حروفها في حرف الهمزة

(ابو علي الحسين بن شعيب بن محمد السنجي الفقيه الشافعي)

أحد الائمة المتقدمين أخذ الفقه بخراسان عن أبي بكر القفال المروزي هو والقاضي حسين الذي تقدم ذكره والشيخ أبو محمد الجويني والد امام الحرمين وسيأتي ذكر ان شاء الله تعالى وشرح الفروع التي لابن بكر بن الحداد المصري شرحها غير واحد منهم القفال شرحه شرحا والقاضي أبو الطيب الطبري شرحها غيرهما وشرح أيضا كتاب التلخيص لابي العباس بن القاص شرحا كبيرا وهو قليل الوجود وله كتاب الجموع وقد نقل منه أبو محمد الفراء في كتاب الوسيط وهو أول من جمع بين طريقتي العراق وخراسان وكان شيخا أهل مرو في عصره * وكانت وفاته في سنة ثمان وثلاثين وأربعمائة رحمه الله تعالى *

والسنجي بكسر السين المهملة وسكون النون وبعدها جيم نسبة الى سنج وهي قرية كبيرة من قرى مرو

(ابو محمد الحسين بن مسعود بن محمد المعروف بالفراء البغوي الفقيه الشافعي المحدث المفسر)

كان بحرا في العلوم وأخذ الفقه عن القاضي حسين بن محمد المتقدم ترجمته وصنف في تفسير كلام الله تعالى وأوضح المشكلات من قول النبي صلى الله عليه وسلم وروى الحديث ودرس وكان لائق الدرس الاعلى الطهارة وصنف كتبا كثيرة منها كتاب التهذيب في الفقه وكتاب شرح السنة في الحديث ومعالم التنزيل في تفسير القرآن الكريم وكتاب المصابيح والجمع بين الصحيحين وغير ذلك وتوفي في شوال سنة

ولم تخلها اساءة المزاج ولا المناصب الاجنبية والتي كانت مع تلك الهمة الصادقة لكن تخللها اساءة المزاج والمناصب الاجنبية كالقضاء ونحوه ولم تخلها هذه لكان لي شأن في العلم قال المولى الوالد رحمه الله تعالى هذه عبارته بعينها قال وكان يقول ما نظرت في كتاب أحد بعد تصانيف حضرة الشريف بنية الاستفادة وحتى المولى الوالد انه قال الى صاحب اقدر وأعرف منه ما وفقت بينهما قال اذا كانت مطلقي لا أضاف أحدا كانا من كانا وان أكلها أضاف كل أحد قال المولى الوالد انه كان لا يتكلم الا بملكة أصلا نقل المولى الوالد عنه انه قال نوبان العلوم على ثلاثة أقسام قسم منها ما يمكن تقريره وتحريره وهو المكتوب في المصنفات ومنها ما لا يمكن تقريره ولا يجوز تحريره وهو الجاري عند المباحثة ومنها ما لا يمكن تقريره ولا تحريره قال قلت رأي علم لا يمكن التعبير عنه قال ما لا يمكن التعبير عنه فهو اما لاختصاصه بالحواس الباطنة الروحية فيتكلم معه بالايماء والاشارة لا بصريح العبارة ويحكى عنه أيضا انه قال ذهبت يوما الى الوزير المذكور وجلست عنده وفي جانبه الآخر غير

عشر وخمسمائة بمرو رزوذ ودفن عند شيخه القاضي حسين بعتيرة الطالقاني وغيره مشهور هنا الله رحمه الله تعالى ورأيت في كتاب الفوائد الشفرية التي جمعها الشيخ الحافظ زكي الدين عبد العظيم المنذري انه توفي سنة ست عشرة وخمسمائة ومن خطه نقلت هذا والله أعلم ونقل عنه أيضا انه مات له زوجة فلم يأخذ مريرا ثها شيأ وانه كان يأكل الخبز الجاف فعدل في ذلك فصار يأكل الخبز مع الزيت والفراء نسبة الى العمل الفراء وبيعها والبغوي بفتح الباء الموحدة والغين المعجمة وبعدها واو وهذه النسبة الى بلدة بخراسان بين مرو وهراة يقال لها بغ وبشور بفتح الباء الموحدة وسكون الغين المعجمة وضم الشين وبعدها واو وسا ثم راء وهذه النسبة شاذة على خلاف الأصل قاله السمعاني في كتاب الانساب

(أبو عبد الله الحسين بن الحسن بن محمد بن حليم الفقيه الشافعي المعروف بالحليمي الجرجاني)

ولد بجرجان سنة ثمان وثلاثين وثلاثمائة ورحل الى بخارا وكتب الحديث عن أبي بكر محمد بن أحمد بن حبيب وغيره وتفقه على أبي بكر الأودني وأبي بكر القفال ثم صار اماما معظما مرجوعا اليه بما وراء النهر وله في المذهب وجوه حسنة وحدث بنيسابور وروى عنه الحافظ الحاكم وغيره وتوفي في جمادى الاولى وقيل في شهر ربيع الاول سنة ثلاث وأربعمائة رحمه الله تعالى ونسبته الى جده حليم المذكور

(أبو عبد الله الحسين بن محمد الوني الفرضي الحاسب)

كان اماما في الفرائض وله فيها تصانيف كثيرة مليحة أجاد فيها وسمع الحديث من أصحاب أبي علي الصفار وغيرهم وسمع منه أبو حكيم عبد الله بن ابراهيم الطبري صاحب التخليص في الحساب والحاسب التبريزي وغيرهما وهو شيخ الخبري في علم الحساب والفرائض وانتفع به وبكتبه خلق كثير وتوفي شهيدا ببغداد في ذي الحجة سنة احدى وخمسين وأربعمائة في فتنة البساسيري المتقدم ذكره * والوني بفتح الواو وتشديد النون هذه النسبة الى وت وهي قرية من أعمال قهستان أظنها

(أبو عبد الله الحسين بن نصر بن محمد بن الحسين بن القاسم بن خميس بن عامر المعروف بابن خميس الكعبي الموصلي الجهني الملقب تاج الاسلام مجد الدين الفقيه الشافعي)

أحد الفقهاء عن أبي حامد الغزالي ببغداد وعن غيره وولي القضاء برحبة مالك بن طوق ثم رجع الى الموصل وسكنها وصنف كتبا كثيرة منها مناقب الابرار على أسلوب رسالة القشيري ومنها مناسك الحج وأخبار النساك * ذكره الحافظ أبو سعد السمعاني في تاريخه وأثنى عليه وخميس جده الاعلى وتوفي في شهر ربيع الآخر سنة اثنتين وخمسين وخمسمائة رحمه الله تعالى والجهني بضم الجيم وفتح الهاء وبعدها نون هذه النسبة الى جهينة وهي قرية قريبة من الموصل تجاور القرية التي فيها العين المعروفة بعين القيارة التي ينفع الاستحمام عليها من الفالج والرياح الباردة وهي مشهورة وهما في بر الموصل أسفل من الموصل وجهينة أقرب من عين القيارة والجهني أيضا نسبة الى جهينة وهي قبيلة كبيرة من قضاعة والكعبي بفتح الكاف وسكون العين المهملة وبعدها باء موحدة هذه النسبة الى بني كعب وهم أربع قبائل ينسب اليها ولا أعلم المذكور الى أيها ينسب والموصل معروف

(أبو مغيث الحسين بن منصور الحلاج الزاهد المشهور)

هو من أهل البيضاء وهي بلدة بفارس ونشأ بواسط والعراق وصحب أبا القاسم الجنيد وغيره والناس في أمره مختلفون فمنهم من يبالغ في تعظيمه ومنهم من يكفره ورأيت في كتاب مشكاة الانوار لابي حامد الغزالي فصلا طويلا يلاقي حاله وقد اعتذر عن الالفاظ التي كانت تصدر عنه مثل قوله أنا الحق وقوله ما في الجبة الا الله وهذه الاطلاقات التي ينبو السمع عنها وعن ذكرها وحملها كلها على محامل حسنة وأوّلها

الدين المهزول وأراد به المولى شرف الدين خير الدين معلم السلطان محمد خان قال ثم جاء ابن أفضل الدين فجلس عند خير الدين وأنف ان يجلس عندي فتكدرت عليه لذلك قال قال ثم جرى في المجلس فضل السيد الشريف واتفقا على انه لا يرد علينا اعتراض أصلا قال قلت انه بشر يمكن ان يحطئ ولكن خطؤه قليل قال فانكرا علي فقلت انه يعترض في شرح المواقف على العلامة التفتازاني في قوله ان علم الكلام محتاج الى المنطق ويقول لا يحتاج عليه الا الفلسفي أو متلبس بما يلبس من فضلات الفلاسفة قال ويذكر نفسه كلام العلامة التفتازاني في حواشيه على شرح المختصر بقوله والحق قال قلت وهذا خطأ صريح قال فاعترفا بما نقلته عن شرح المواقف وأنكرا ما نقلته عن الحواشي المذكورة قال قلت انه مكتوب في النسخ في الصفحة اليمنى بعد أربعة أسطر وهو الآن نصب عيني قال قال الوزير عندي الحواشي المذكورة فأمر باحضارها فاحضرت وكان خبر من ذلك أن لا يوجد فيها ويظهر اعترافه على حضرة الشريف قال فوجدت الكلام المذكور في الحاشية فنظر اليه فسكت

وقال هذا من شرط المحبة وشدة الوجد وجعل هذا مثل قول القائل

أنا من أهوى ومن أهوى أنا * نحن روحان حللنا بدنا

فاذا أبصرتني أبصرته * واذا أبصرته أبصرتنا

ومن الشعر المنسوب اليه على اصطلاحهم واشاراتهم قوله

لا كنت ان كنت أدري كيف كنت ولا * لا كنت ان كنت أدري كيف لم أكن

وقوله أيضا على هذا الاصطلاح ألقاه في اليم مكتوفا وقال له * اياك اياك أن تبتل بالماء

وغير ذلك مما يجري هذا المجرى وبنى على هذا الاسلوب وقال أبو بكر بن نوابة القصري سمعت الحسين بن منصور وهو على الخشبة يقول طابت المستقر بكل أرض * فلم أر لي بارض مستقرا

أطعت مطامعي فاستعبدتني * ولو أني قنعت لكنت حرا

والبيت الذي قبل قوله لا كنت ان كنت أدري

أرسلت تسألني كيف كنت وما * لاقيت بعدك من هم ومن حزن

وقيل ان بعضهم كتب الى أبي القاسم سمنون بن حمزة الزاهد يسأله عن حاله فكتب اليه سعدين البيتين والله أعلم * وبالجملة حديثه طويل وقصته مشهورة وقد تولى السراج وكان بغداديا وصحب أبا القاسم الجنيد ومن في طبقته وأقى أكثر علماء عصره بالمحدسة ثم يقال ان أبا العباس بن سريج كان اذا سئل عنه يقول هذا رجل ينفي عني حاله وما أقول فيه شيأ * وكان قد جرى منه كلام في مجلس حامد بن العباس وزير الامام المقتدر بحضرة القاضي ابن عمر فأفتى بحل دمه وكتب خطه بذلك وكتب معه من حضر المجلس من الفقهاء فقال لهم الحلاج ظهري حرام وما يحل لكم أن تفتوا على بما يبيحه وأنا أعتقادي الاسلام ومذهبي السنة وتفضيل الائمة الاربعة الخلفاء الراشدين وبقية العشرة من الصحابة رضوان الله عليهم أجمعين ولي كتب في السنة موجودة في الوراقين فالله الله في دمي ولم يزل يردد هذا القول وهم يكتبون خطوطهم الى أن استكملوا ما احتاجوا اليه ونهض من المجلس وحمل الحلاج الى السجن وكتب الوزير الى المقتدر يخبره بما جرى في المجلس وسير الفتوى فعاد جواب المقتدر بأن القضاة اذا كانوا قد أفتوا بقتله فليسلم الى صاحب الشرطة ليتقدم اليه بضربه ألف سوط فان مات من الضرب والا ضربه ألف سوط أخرى ثم يضرب عنقه فسلمه الوزير الى الشرطي وقال له مارسم به المقتدر وقال ان لم يتلف بالضرب فقطع يده ثم رجله ثم يده ثم رجله ثم تخرز رقبته وتحرق جثته وان خدعك وقال لك أنا أجري الفرات وجلة تذهبها وتسقيها فلا تقبل ذلك منه ولا ترفع العقوبة عنه فتسلمه الشرطي ليلا وأصبح يوم الثلاثاء لسبع بقين من ذي القعدة سنة تسع وثلثمائة فأخرجه عند باب الطاق واجتمع من العامة خلق كثير لا يحصى عددهم وضربه الجلاد ألف سوط ولم يتأوه وقبل قال الشرطي لما بلغ ستمائة ادع علي الله فان لك عندي نصيحة تعدل فتح قسطنطينية فقال له فدخيل لي عندك أن تقول هذا وأكثر من هذا لو أن أوفر الضرب عندك سبيل فلما فرغ من ضربه قطع أطرافه الاربعة ثم خرز رأسه وأحرق جثته فلما صارت رمادا ألقاها في دجلة ونصب الرأس ببغداد على الجسر وجعل أصحابه يعدون نفوسهم برجوعه بعد أربعين يوما واتفق أن دجلة زادت في تلك السنة زيادة وافرة فدعى أصحابه أن ذلك بسبب القائه رماده فيها وادعى بعض أصحابه أنه لم يقتل وانما ألقي شبهه على عدوه وشرح حاله فيه طول ونحن ذكرناه كفاية * والحلاج بفتح الحاء المهملة وتشديد اللام وبعدها ألف ثم جيم وانما لقب بذلك لانه جاس على حانوت حلاج واستقضاه شغلا فقال الحلاج أما تشتغل بالحلج فقال له امض في شغلي حتى أحلج عنك فمضى الحلاج وتركه فلما عاد رأى قطنه جميعه مندوفا وما البيضاء بفتح الباء الموحدة وسكون الياء المثناة من تحتها وفتح الضاد المعجمة وبعدها همزة ممدودة * قلت وبعد الفراغ من هذه الترجمة وجدت في كتاب الشامل في أصول الدين تصنيف الشيخ العلامة امام الحرمين أبي

خير الدين وقال ابن أفضل الدين ما في هذه الحاشية بيان في نفس الامر وما في شرح المواقف اعتراض قال قلت انك قلت في نفس الامر وما معناها قال ان لها معنيين قال قلت قد اصطلحت وجهلت ان لها معنى واحدا يصدق على أمرين وأنت ممن لا يفرق بين المفهوم وبين ما يصدق هو عليه ومع ذلك تدعي العلم قال فسكت ابن أفضل الدين قال قال الوزير ياسولا ان في ذيل حدقة قال قلت نعم ان في حدقة لكن على الكلام الباطل قال قال الوزير هكذا تعامل مع طائفتك قال قلت لو تكلم واحد منهم مثل هذا الكلام الباطل لضربت بالكتاب على رأسه قال فضحك الوزير ثم قمت فذهبت قال المولى الوالد رحمه الله تعالى أرسل سلطان حسين ابن بيقرا ملك خراسان الى السلطان بايزيد محمد خان تهنئة السلطنة رسولا مع هدايا جزيلة وتحف سنية وأرسل معه رجلا من طلبة العلم بخراسان والتمس من السلطان بايزيد خان أن يأخذ الاذن من المولى خواجه زاده ليقرأ ذلك الرجل عنده فأتاه الرجل الى المولى خواجه زاده مع كتاب السلطان بايزيد خان اليه ومعه هدايا الى المولى خواجه زاده فعمل المولى خواجه زاده ثم أمره أن يقرأ

المعالي عبد الملك بن الشيخ أبي محمد الجويني رحمهما الله تعالى الآتي ذكره ان شاء الله تعالى فصلا ينبغي ذكره ههنا والتنبيه على الوهم الذي وقع فيه فانه قال وقد ذكر طائفة من الاثبات ان هؤلاء الثلاثة قواصر اعلى قلب الدولة والتعرض لافساد المملكة واستعطاف القلوب واستمالتها وارتاد كل واحد منهم قطرا أما الجنابي فأكناف الاحساء وابن المقنع توغل في أكناف بلاد الترك وارتاد الحلاج قطر بغداد فحكم عليه صاحبها بالهلكة والقصور عن درك الامنية لبعد أهل العراق عن الانخداع هذا آخر كلام امام الحرمين * قلت وهذا كلام لا يستقيم عند أرباب التواريخ لعدم اجتماع الثلاثة المذكورين في وقت واحد أما الحلاج والجنابي فيمكن اجتماعهما لانهما كانا في عصر واحد ولكن لا أعلم هل اجتمعا أم لا والمراد بالجنابي هو أبو طاهر سليمان بن أبي سعيد الحسن بن بهرام القرمطي رئيس القرامطة وحديثهم وخروجهم على الخلفاء والملوك مشهور فلا حاجة الى الاطالة بشرحه في هذا المكان بل ان يسر الله تعالى تحريره بالتاريخ الكبير فانه أذكر فيه حديثهم مستوفى ان شاء الله تعالى وبعد أن جرى ذكرهم فينبغي أن أذكر منه فصلا مختصرا ههنا حتى لا يعلو هذا الكتاب من حديثهم * فأقول ان شيخنا عز الدين أبا الحسن علي بن محمد المعروف بابن الاثير الجزري ذكر في تاريخه الكبير الذي سماه الكامل أول أمرهم وأطال الحديث فيه وشرح في كل سنة كان يجري لهم فيها فاخترت ههنا شيأ من ذلك طلبا للايجاز وأول ما شرع فيه في سنة ثمان وسبعين ومائتين فقال في هذه السنة تحرك قوم بسواد الكوفة يعرفون بالقرامطة ثم بسط القول في ابتداء أمرهم وحاصله أن رجلا أظهر العبادة والزهد والتقشف وكان يضفر الخوص ويأكل من كسبه وكان يدعو الناس الى امام من أهل البيت رضي الله عنهم وأقام على ذلك مدة فاستجاب له خلق كثير وجرت له أحوال أوجبت له حسن الاعتقاد فيه وانتشر ذكرهم بسواد الكوفة ثم قال شيخنا ابن الاثير بعد هذا في سنة ست وثمانين ومائتين وفي هذه السنة ظهر رجل من القرامطة يعرف بأبي سعيد الجنابي بالبحرين واجتمع اليه جماعة من الاعراب والقرامطة وقوي أمره فنقل من حوله من أهل تلك القرى وكان أبو سعيد المذكور يبيع للناس الطعام ويحسن لهم بيعهم ثم عظم أمرهم وقهروا من نواحي البصرة فجهز اليهم الخليفة المعتضد بالله جيشا يقاتلهم مقدمه العباس بن عمرو الغنوي فتواقعوا وقعة شديدة وانهزم أصحاب العباس وأسر العباس وكان ذلك في آخر شعبان سنة تسع وثمانين فسار بين البصرة والبحرين وقتل أبو سعيد الاسرى وأخرجهم واستبقى العباس ثم أطلقه بعد أيام وقال له امض الى صاحبك وعرفه ما رأيت فدخل بغداد في شهر رمضان من السنة وحضر بين يدي المعتضد فقلع عليه * ثم ان القرامطة دخلوا في بلاد الشام في سنة تسع وثمانين ومائتين وحربت بين الطائفتين وقعات يطول شرحها ثم قتل أبو سعيد المذكور في سنة احدى وثلثمائة قتله غلام له في الحمام وقام مقامه ولده أبو طاهر سليمان بن أبي سعيد وأما قتل أبو سعيد كان قد استولى على هجر والقطيف والطائف وسائر بلاد البحرين وفي سنة احدى عشرة وثلثمائة في شهر ربيع الآخر منها قصد أبو طاهر وحاصره البصرة وملكوها بغير قتال بل صعدوا اليها ليلا وملكوا السور فلما حصلوا فيها أحرقوا بعض دورها ونهبوا ما فيها وقتلوا من قدروا عليه من أهلها وأقام أبو طاهر سبعة عشر يوما يحمل منها الاموال ثم عاد الى بلده ولم يزالوا يعبثون في البلاد ويكثرون فيها الفساد من القتل والسبي والنهب والحريق الى سنة تسع عشرة وثلثمائة فتح الناس فيها رسلوا في طريقهم ثم راسلهم أبو طاهر القرمطي بمكة يوم التروية فنهبوا أموال الحجاج وقتلوهم حتى في المسجد الحرام وفي البيت نفسه وقلع الحجر الاسود وأنفذه الى هجر فخرج اليه أمير مكة في جماعة من الاشراف فقاتلوه وقتلوهم أجمعين وقلع باب الكعبة وصعد رجل ليقلع الميزاب فسقط فمات وطرح القتلى في بئر زمزم ودفن الباقين في المسجد الحرام من غير كفن ولا غسل ولا صلاة على أحد منهم وأخذ كسوة البيت فقسمها بين أصحابه ونهب دور أهل مكة فلما بلغ ذلك المهدي عبيد الله صاحب افريقية الآتي ذكره ان شاء الله تعالى كتب اليه ينكر عليه

ذلك

حواشي شرح المختصر للسيد الشريف من بحث تعريف العلم قال المولى الوالد رحمه الله تعالى وكنت أنا في ذلك الدرس فحضرنا مجلس المولى سعد ذلك الرجل فاعترض المولى بالقراءة فقرأ ثم وما تكلمت انا وسائر الشركاء في ذلك اليوم وانما تكلم ذلك الرجل فقط وفي الدرس الثاني قرر ذلك الرجل اعتراضا فاجبت عنه فقبل المولى جوابه زاده جوابي ثم أورد اعتراضا ثانيا فاجبت عنه أيضا فقبل المولى أيضا جوابي ثم أورد اعتراضا ثالثا فاجبت عنه أيضا ولم يقبل المولى جوابي وبعد قراءة سطرين من الحاشية المزبورة استعاد المولى المذكور جوابي الثالث فاعتذر فحكم بحسنه وقال هذا الكلام من الشريف يؤيد ما ذكرته من الجواب فقمنا من المجلس وسمعت من ولد المولى ان المولى قال في حق والدي مطالعتي وكان رحمه الله تعالى يفتخر بهذا الكلام منه وكان يقول يكفيني هذا فوائد قرري وسمعت من محمد بن افلاطون كاتب الحكمة الشريفة بروسه رفاتها الله جاه أمره من جناب السلطان بايزيد خان المولى خواجه زاده وهو مدت عدته بروسه بان يسير دعوى لواحد من

ذلك ويلومه ويقبح عليه القبيحة ويقول له حققت على شيعتنا وداعاة دولتنا الكفر واسم الالحاد بما
فعلت فان لم تردعلى أهل مكة وعلى الحاج وغيرهم ما قد أخذت منهم وتردالحجر الاسود الى مكانه وترد كسوة
الكعبة فأنا برئ منك في الدنيا والآخرة فلما وصله هذا الكتاب أعاد الحجر راسا عادما أمكنه من أموال
أهل مكة فرده وقال أخذناه بأمر وأعدناه بأمر وكان يحكم الترك أمير بغداد والعراق فبذل لهم في رده
خمسين ألف دينار فلم يردوه ورددوه الآن وقال غيرشيخنا انهم ردوه الى مكانه من الكعبة المعظمة تلبس
خلوق من ذي القعدة وقيل من ذي الحجة من السنة في خلافة المطيع لله وانه لما أخذوه سمع تحته ثلاثة جمال
قوية من ثقله وحملوا ما أعادوه على جمل واحد ضعيف فوصل به سالما قلت وهذا الذي ذكره شيخنا من
كتاب المهدي الى القرمطي وأخذه الحجر وأنه رده لذلك لا يستقيم لان المهدي توفي سنة اثنتين وعشرين
وثلثمائة وكان رد الحجر في سنة تسع وثلاثين فقد رد وه بعد موته بسبع عشرة سنة والله أعلم ثم قال
شيخنا عقيب هذا وليا أراد ورده حملوه الى الكوفة وعلقوه بجامعها حتى رآه الناس ثم حملوه الى
مكة وكان مكانه عندهم اثنتين وعشرين سنة قلت وقد ذكر غير شيخنا أن الذي رده هو ابن شبر
وكان من خواص أبي سعيد ثم ذكر شيخنا في سنة ستين وثلثمائة أن القرامطة وصلوا الى دمشق
فلكوها وقتلوا ابن جعفر بن فلاح نائب المصريين وقد سبق في ترجمة جعفر المذكور طرف من خبر هذه
القضية ثم باع عسكر القرامطة الى عين شمس وهي على باب القاهرة ؛ وظهروا عليهم ثم انتصر أهل مصر
عليهم فرجعوا عنهم قلت وعلى الجملة فالذي عملوه في الاسلام لم يتعله أحد قبلهم ولا بعدهم من السلطين
وملكوا كثيرا من بلاد العراق والحجاز وبلاد الشرق والشام الى باب مصر ولما أخذوا الحجر تركوه
عندهم في هجر وقتل أبو طاهر المذكور في سنة اثنتين وثلاثين وثلثمائة والقرمطي بكسر القاف وسكون
الراء وكسر الميم وبعدها طاء مهملة والقرمطة في اللغة تقارب الشئ بعضه من بعض يقال خط مقرمط وشئ
مقرمط اذا كان كذلك وكان أبو سعيد المذكور قصيرا جمع الخلق أمر كريه المنظر لذلك قيل له
قرمطي وقد ذكر القاضي أبو بكر الباقلاني فصلا طويلا من أحوالهم في كتاب كشف الاسرار الباطنية
* وأما الجناي فانه بفتح الجيم وتشديد النون وبعد الالف ياء موحدة وهذه النسبة الى جنابة وهي بلدة من
شمال فارس متصلة بالبحرين عند سيراف والقرامطة منها فانهم بدوا الهناك لاصحاب بفتح الهمزة وسكون
الحاء المهملة وبعدها سين مهملة ثم همزة عدد وهي كررة في تلك الناحية فيها بلاد كثيرة منها جابة
الذكورة وهجر والقطيف وهي بفتح القاف وكسر الطاء المهملة وسكون الياء المثناة من تحتها وبعدها فاء
وغير ذلك من البلاد والاحساء جمع حسي بكسر الحاء وسكون السين المهملة والحسي ماء نابع من الارض
من الرمل فاذا صار الى صلابة أمسكت فتحفر العرب عند الرمل فتستخرجه ولما كانت هذه الارض كثيرة
الاحساء سميت بهذا الاسم وصار علما عليها لا تعرف الا به وأما البحرين فقد قال الجوهري في كتاب الصحاح
البحرين بلد والنسبة اليها بحراني وقال الازهري انما سموا البحرين لان ناحيتها قراها بحر على باب
الاحساء وقرى هجر بينها وبين البحر الاخضر الاعظم عشرة فراسخ وقدرت البحيرة ثلاثة أميال في مثلها ولا
يغيض ماؤها وهو راكد زعاق وهذه النواحي كلها بلاد العرب وهي وراء البصرة تتصل بأطراف الحجاز وهي
على ساحل البحر المتصل باليمن والهند وبالقرب من جزيرة قيس بن عبرة وهي التي تسميها العامة كيش وهي
في وسط البحرين عمان وبلاد فارس وفي تلك الناحية أنضار امهر من وغيرها من البلاد والله أعلم * وأما ابن
المقنع فهو عبد الله بن المقنع الكاتب المشهور بالبلاغة صاحب الرسائل البديعة وهو من أهل فارس وكان
مجوسيا فأسلم على يد عيسى بن علي عم السفاح والمنصور الخليفتين الاولين من خلفاء بني العباس ثم كتب له
واختص به ومن كلامه ثمرت من الخطيب ريا ولم أضبط لها رواغاصت ثم فاضت فلا هي نشأما ولا ليس
فما كلاما وقال الهيثم بن عدي جاء ابن المقنع الى عيسى بن علي فقال له قد دخل الاسلام في قلبي وأريد

أهالي برسه شمعها فكم
لواحد من المخاصمين
فطلب أن يكتب له حجة
فدعا في وقال اكتب في
هذه القضية حجة فتحيرت
لان المولى كان مشهورا
بالتفضل في الاكفاف وأنا
دخيل في صناعة الكتابة
وقتئذ لكن امتثلت أمره
واستفرغت مجهودي في
كتابة الحجة وأنا راض بان
يضرب بعض سواطرها ولا
يرد كلها فذهبت اليه
فنظر في الحجة وقرأها من
أولها الى آخرها وسكت
ثم قرأها ثانيا فطلب الدواة
والقلم فقلت الآن يضرب
على محل الغلط فأخذ القلم
وتفكر ساعة ثم قال أتدري
في أي شئ أتفكر قال قلت
لا قال انك أحسنت في
انشاء هذه الحجة وانى
أتفكر عن اثباتها قال
ابن أفلاطون ما فرحت
بشئ بعد الاسلام مثل
فرحي بهذا الكلام منه ثم
كتب المولى عنوان الحجة
فلما رأيته هذا
ما هو المسطور في طي
الكتاب
صح عندي طالباعن
ارتياب
مصطفى بن يوسف قسم
حرر
راجيا ستر ربه محسن
الوهاب
المولى فيما من أمره
نافذ والله أعلم بالصواب
قال المولى الواشر رحمه الله
تعالى لما شاع مواشي

أن أسلم على يدك فقال له عيسى لكن ذلك بحضرة من القواد ووجوه الناس فاذا كان الغد فاحضر ثم حضر
طعام عيسى عشية ذلك اليوم فجاس ابن المقنع يأكل ويلزم على عادة المجوس فقال له عيسى أترمزم
وأنت على عزم الاسلام فقال أكره ان أبيت على غير دين فلما أصبح أسلم على يده وكان ابن المقنع مع فضله
يتهم بالزندقة ففي الجاحظ أن ابن المقنع ومطيع بن اياس ويحيى بن زياد كانوا يتهمون في دينهم قال
بعضهم فكيف نسي الجاحظ نفسه وكان المهدي بن المنصور الخليفة يقول ما وجدت كتاب زندقة الا وأصله
ابن المقنع وقال الاصمعي صنف ابن المقنع المصنفات الحسان منها الدرة اليتيمة التي لم يصنف في فنها مثلها وقال
الاصمعي قيل لابن المقنع من أدبك فقال نفسي اذا رأيت من غيري حسنا أتيته وان رأيت قبيحا أبيته واجتمع
ابن المقنع بالخليل بن أحمد صاحب العروض فلما افترقا قيل للخليل كيف رأيته فقال علما أكثر من عقله
وقيل لابن المقنع كيف رأيت الخليل فقال عقله أكثر من علمه ويقال ان ابن المقنع هو الذي وضع كتاب كليلة
ودمنة وقيل انه لم يضعه وانما كان باللغة الفارسية فعربه ونقله الى العربية وان الكلام الذي في أول هذا
الكتاب من كلامه وكان ابن المقنع بعث بسفيان بن معاوية بن يزيد بن المهلب بن أبي صفرة أميرا البصرة
ويقال سبى أسمولا يسمى الابان المغلة وكثر ذلك منه فقدم سليمان وعيسى ابنا علي البصرة وهما عما
المنصور وليكتبا أمانا لاخيهما عبد الله بن علي من المنصور وكان عبد الله المذكور قد خرج على ابن أخيه
المنصور وطلب الخلافة لنفسه فارسل اليه المنصور جيشا مقدمه أبو مسلم الخراساني فانتصر أبو مسلم عليه
وهرب عبد الله بن علي الى أخويه سليمان وعيسى فاستتر عندهما خوفا على نفسه من المنصور فتوسطا
عند المنصور ليرضى عنه ولا يؤاخذه بما سوى منه فقبل شفاعتهما واتفقوا على أن يكتبوا له أمانا من المنصور
وهذه الواقعة مشهورة في كتب التواريخ وقد أتيت منها في هذا المكان بما تدعو الحاجة اليه لبنبي الكلام
بعضه على بعض فلما أتيا البصرة قالا لعبد الله بن المقنع اكتب أنت وبالغ في التأكيد كي لا يقتله المنصور
وقد ذكرت أن ابن المقنع كان كاتبا لعيسى بن علي فكتب ابن المقنع الامان وشدد فيه حتى قال في جملة
فصوله ومتى غدر أمير المؤمنين بعمه عبد الله بن علي فنساؤه طوالق ودوابه حبس وجميع مماليكه احرار والمسلمون
في حل من بيعته وكان ابن المقنع يتفوق في الشروط فلما وقف عليه المنصور عظم ذلك عليه وقال لمن كتب هذا
فقالوا له رجل يقال له عبد الله بن المقنع يكتب لاعمامك فكتب الى سفيان متولي البصرة المتقدم ذكره
يأمره بقتله وكان سفيان شديد الحنق عليه للسبب الذي تقدم ذكره فاستأذن ابن المقنع يوما على سفيان
فاستأذنه حتى خرج من كان عنده ثم أذن له فدخل فعدل به الى حجرة فقتله فيها وقال ابن المدايني لما دخل ابن
المقنع على سفيان قال له أتذكر كرما كنت تقوله في أمي فقال أتشدك الله أيها الامير في نفسي فقال أمي مقتولة
ان لم أقتلك فقتله ثم قام بقتل جماعة أحمد وأمر بتنور فسجر ثم أمر بابن المقنع فقطعت أطرافه عضوا عضوا وهو
يلتهب في التنور وهو ينظر حتى أتى على جميع جسده ثم أطبق عليه التنور وقال ليس علي في هذه المثلة به
حرج لانه زنديق وقد أفسدت الناس وسأل سليمان وعيسى عنه فقيل انه دخل دار سفيان سليما ولم يخرج
منها فحضرا الى المنصور واحضراه البينة فشهد واحضر الشهود الذين شاهدوه وقد دخل داره ولم يخرج
فأقاموا الشهادة عند المنصور فقال لهم المنصور أنا أنظر في هذا الامر ثم قال لهم أرأيتم ان قتلت سفيان به
خرج ابن المقنع من هذا البيت وأشار الى باب خلفه وخاطبكم كما تروني صانعا بكم أفتسلمكم بسفيان فرجعوا
كلهم عن الشهادة وأضرب عيسى وسليمان عن ذكره وعلموا أن قتله كان برضا المنصور ويقال انه عاش
ستا وثلاثين سنة وذكر الهيثم بن عدي ان ابن المقنع كان يستخف بسفيان كثيرا وكان أنف سفيان كذلك
فكان اذا دخل عليه قال السلام عليكما يعني نفسه وأنه وقال له يوما ما تقول في شخص مات وخلف زوجة
وجعل يسخر به على ملا من الناس وقال سفيان يوما ما نديت على سكوت قط فقال له ابن المقنع اخرس ويلك
فكيف تندم عليه وكان سفيان يقول والله لاقطعنه أربا أربا وعينه تنظر وعزم على أن يقتله في

حاشية التجريد للمولى
خطيب زاده طلبها فاحضرناها
له فطالعها ولم تعجبه ثم لما
شاع حواشي الشرح
الجديد للتجريد للمولى
جلال الدين الدواني طلبها
وأحضرناها له فطالعها
وأعجبته وسمعت عن ثقة
ان المولى ابن المؤيد لما
وصل الى خدمة المولى
الدواني قال له بأي هدية
جئت الينا قال كتاب
التهافت لخواجه زاده قال
ذاك هو الرجل المبرهص
قال فلت ليس هو بمبرهص
قال انه هو مشهور في بلادنا
بذلك قال فدفعت اليه
الكتاب المذكور فطالعه
مدة ثم قال رضي الله تعالى
عنك وعن مولاه فقد كان
في نيتي أن أكتب في هذا
الباب كتابا ولو كتبت
قبل أن أرى هذا الكتاب
لافتضحت ثم ان المولى
خواجه زاده حسين كان
مفتيا واستدلال رجليه
ويده اليمنى أمره السلطان
بايزيد خان أن يكتب
حاشية على شرح المواقف
فاعتذر عن ذلك وقال ان
كلماتي على شرح المواقف
أخذها المولى حسن چلبي
وضمها الى حاشيته وانا لي
مسودة على التلويح ان
أراد السلطان أيضها
فأمره السلطان ثانيا بأن
يكتب حاشية على شرح
المواقف فامتثل أمره
وسماه انوار النعمان شرح

كتاب المنصور بقتله فقتله وقال البلاذري لما قدم عيسى بن علي البصرة في أمر أخيه عبد الله بن علي قال لابن
المقنع اذهب الى سفيان في أمر كذا وكذا فقال ابعث اليه غيري فاني أخاف منه فقال اذهب وانت في أمان
فذهب اليه ففعل به ماذكرناه وقيل انه ألقاه في بئر المخرج وردم عليه الجارة وقيل أدخله حماما وأغلق عليه
بابه فاختنق * قلت ذكر صاحبنا شمس الدين أبو المظفر يوسف الواعظ سبط الشيخ جمال الدين أبي الفرج
ابن الجوزي الواعظ المشهور في تاريخه الكبير الذي سماه مرآة الزمان أخبار ابن المقنع وما جرى له وقتله
في سنة خمس وأربعين ومائة ومن عادته ان يذكر كل واقعة في السنة التي كانت فيها فدل على ان قتله
كان في السنة المذكورة وفي كلام عمر بن شبة في كتاب أخبار البصرة ما يدل على ان ذلك كان في سنة
اثنتين أو ثلاث وأربعين ومائة ولا خلاف في أن سليمان بن علي المقدم ذكره مات في سنة اثنتين وأربعين
ومائة وقد ذكرنا انه قام مع أخيه عيسى بن علي في طلب ثار ابن المقنع فدل أيضا على انه قتل في هذه السنة
والله أعلم * وابن المقنع له شعر وهو مذكور في كتاب الحماسة وسيأتي في ترجمة أبي عمرو بن العلاء المقرئ
له مرثية فيه * وقد قيل انها لوالده محمد بن عبد الله بن المقنع على ما ذكره هناك من الخلاف فليطالعه
وكيفما كان فان تاريخ قتله لم يكن بعد سنة خمس وأربعين ومائة وانما كان فيها أو فيما قبلها واذا كان
كذلك فكيف يتصور ان يجتمع بالحلاج والجنابي كما ذكره امام الحرمين رحمه الله تعالى ومن ههنا حصل
الغلط وأيضا فان ابن المقنع لم يفارق العراق فكيف يقول انه توغل في بلاد الترك وانما كان مقيما بالبصرة
ويتردد في بلاد العراق ولم تكن بغداد موجودة في زمنه فان المنصور انشأها في مدة خمس وأربعين
وستمائة وابتدأ بناءها ودخلها في سنة ست وأربعين وفرغ من جميع بنائها
سنة أربعين ومائة واستتم بناءها ودخلها في سنة ست وأربعين وهي بين الفرات ودجلة كما جاء في الحديث المروي
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وهذا الحديث هو الذي ذكره الخطيب أبو بكر البغدادي في أول تاريخه
الكبير وبغداد في هذا الزمان هي الجديد التي في الجانب الشرقي وفيها دور الخلفاء وهي قاعدة الملك في
هذا الوقت وكان السفاح وأخوه المنصور قد نزلا بالكوفة ثم بنى السفاح بلدة عند الانبار سماها الهاشمية
وانتقلا اليها ثم انتقلا الى الانبار وبها مات السفاح وقبره ظاهر بها وأقام المنصور على ذلك الى ان بنى بغداد
وانتقل اليها أيضا * والمقنع بضم الميم وفتح القاف وتشديد النون وبعدها عين مهملة واسمه عطاء ويه
كان الحجاج بن يوسف الثقفي في أيام ولايته العراق وبلاد فارس قد ولاه خراج فارس فدبر وأخذ الاموال
وعدبه فتقنع بيده فقيل له المقنع وقيل بل ولاه خالد بن عبد الله القسري الآتي ذكره ان شاء الله تعالى
وعذبه يوسف بن عمر الثقفي الآتي ذكره ملتولي العراق بعد خالد والله أعلم أي ذلك كان * وقال ابن مكي
في كتاب تثقيف اللسان ويقولون ابن المقفع والصواب ابن المقنع بكسر النون لان أباه كان يعمل القناع
وفيها قلت والقناع بكسر القاف جمع قفعة بفتحها وهي شيء يعمل من الخوص شبيه الزنبيل لكنه بغير
عروة والقول الاول هو المشهور بين العلماء وهو فتح الفاء قلت ولما وقفت على كلام امام الحرمين رحمه الله
تعالى ولم يمكن أن يكون ابن المقنع أحد الثلاثة المذكورين قلت لعله أراد المقنع الخراساني الذي ادعى
الربوبية وأظهر القمر كما شرحته في ترجمته بعد هذا في حرف العين فان اسمه عطاء ويكون الناسخ قد حرف
كلام امام الحرمين فاراد أن يكتب المقنع فكتب المتقنع لانه يقرب منه في الخط فيكون الغلط والتحريف
من الناسخ لا من الامام ثم أفكرت في انه لا يستقيم أيضا لان المقنع الخراساني قتل نفسه بالسم في سنة ثلاث
وستين ومائة كما ذكرناه في ترجمته فما أدرك الحلاج والجنابي أيضا واذا أردنا تصحيح هذا القول وأن الثلاثة
اجتمعوا واتفقوا على الصورة التي ذكرها امام الحرمين فما يمكن أن يكون الثالث الا ابن السلعاني فانه كان
في عصر الحلاج والجنابي وأمورهم كلها مبنية على التمويهات وقد ذكره جماعة من أرباب التاريخ فقال شيخنا
عز الدين بن الاثير في تاريخه الكبير في سنة اثنتين وعشرين وثلثمائة فصلا طويلا اختصرته * وهو في هذه

المواقف أمامه فوق الوسائد
وينظر فيه ولا يقدر أن
ينظر في كتاب آخر لضعف بصره
حتى انه اذا احتاج الى تقليب
ورقة يتوقف الى أن يجيء
أحد فيقلبها وكتب الحاشية
المذكورة بيده البسري
الى أثناء سابع الوجود
وعند ذلك توفاه الله تعالى
ووصل الى رحمته وبقيت
الحاشية مسودة ثم أخرجها
الى البياض المولى بهاء
الدين من تلامذته فلما أتم
تبييضها مات هو أيضا
* ومن غرائب الاتفاق
انه وقع آخر كلمة من تلك
الحاشية كلما يتم المطلوب
* توفي رحمه الله تعالى
بمدينة بروسه وهو مدفون بها
في سنة ثلاث وتسعين
وثمانمائة ودفن في جوار
السيد البخاري قدس سره
العزيز * وله من المصنفات
كتاب النهايات وحواشي
شرح المواقف وحواشي
على شرح هداية الحكمة
ولو انا راده بحكي والذي
عنه اني ما صدت تأليف
هذه الحاشية وانما قرأ على
الشرح المذكور أبو بكر
جلبي وهو أخو أحد باشا
ابن ولي الدين وكنت
أكتب ما ظهر لي في
مطالعتي على ورقة وأدفعها
اليه وهو ينظم تلك الاوراق
كنظم السبحة قال المولى
الوالد هذه عبارته وله شرح
الطوالع لكنه بقي في المسودة
وحواشي على التلويح بقيت

السنة قتل أبو جعفر محمد بن علي الشلمغاني المعروف بابن أبي العزاقر وسبب ذلك انه أحدث مذهبا اليه التشيع والتناسخ وحاول الالهية فيه الى غير ذلك مما يحكيه وأظهر ذلك من فعله أبو القاسم الحسين بن روح الذي تسميه الامامية الباب فغالب ابن الشلغاني فاستتر وهرب الى الموصل وأقام بها سنين ثم انحدر الى بغداد وظهر منه أنه يدعي الربوبية وقيل انه تبعه على ذلك الحسين بن القاسم بن عبيد الله بن سليمان بن وهب الذي وزر للمقتدر بالله وابنا سطام وابراهيم بن أحمد بن أبي عون وغيرهم وطلبوا في أيام وزارة ابن مقلة للمقتدر فلم يوجدوا فلما كان في شوال سنة اثنتين وعشرين وثلاثمائة ظهر ابن الشلغاني فقبض عليه ابن مقلة وحبسه وكبس داره فوجد فيها رقاعا وكتبا ممن يدعي انه على مذهبه يخاطبونه بما لا يخاطب به البشر بعضهم بعبده فعرضت على ابن الشلغاني فأقر أنها خطوطهم وانكر مذهبه واظهر الاسلام وتبرأ مما يقال فيه واحضر ابن أبي عون وابن عبدوس معه عند الخليفة فامر باصفعه فامتنع فلما أكرهاه دار ابن عبدوس يده فصفعه وأما ابن أبي عون فانه مد يده الى خيشوره رأسه وزاد تعدت يده وقبل لحيته ابن الشلغاني ورأسه وقال الهي وسيدي ورازقي فقال له الخليفة الراضي بالله قد زعمت أنك لا تدعي الالهية فما هذا المقال وما على من قول ابن أبي عون والله يعلم أني ما قلت له انني اله فقال ابن عبدوس انه لم يدع الالهية انما ادعى أنه الباب الى الامام المنتظر ثم احضر واحبر ان ومعهم الفقهاء والقضاة وفي آخر الامر أفتى الفقهاء باراحة قتله فاحرق بالنوفط في ذي القعدة من سنة اثنتين وعشرين وثلاثمائة وذكره محمد الدين بن النجار في تاريخ بغداد في ترجمة ابن أبي عون المذكور وقال ان ابن أبي عون ضرب عنقه بعد أن ضرب بالسياط ضربا مبرحا لملازمته ابن الشلغاني وصلب ثم أحرق بالنار وذلك في يوم الثلاثاء لليلة خلت من ذي القعدة من السنة المذكورة قلت وابن أبي عون هو صاحب التصانيف الملحة منها التشبيهات والاجوبة المسكتة وغير ذلك وكان من أعيان الكتاب والشلغاني بفتح الشين المعجمة وسكون اللام وبعدها ميم ثم غين معجمة وبعد الالف نون هذه النسبة الى شلغان وهي قرية بنواحي واسط وقد ذكر السمعاني في كتاب الانساب أيضا والله أعلم

(الرئيس أبو علي الحسين بن عبد الله بن سينا الحكيم المشهور)

كان أبوه من أهل بلخ وانتقل الى بخارى وكان من العمال الكفاة وتولى العمل بقرية من ضياع بخارى يقال لها خرمشاين فأهملها والرئيس أبو علي وكذلك أخوه هما اسم أمه ستارة وهي من قرية يقال لها افشنة بالقرب من حرميثن ثم انتقلوا الى بخارى وانتقل الرئيس بعد ذلك في البلاد واشتغل بالعلم وحصل الفنون وله نيف وعشرون سنة من عمره كان قد أتقن علم القرآن العزيز والادب وحفظ أشياء من أصول الدين وحساب الهند والجبر والمقابلة ثم توجه نحوهم الحكيم أبو عبد الله الناتلي فانزله أبو الرئيس في منزل عنده فابتدأ أبو علي يقرأ عليه كتاب ايساغوجي وأحكم عليه علم المنطق واقليدس والمجسطي وقرأ أشياء كثيرة حتى أوضح له منها رموزا وفهمه اشكالا لم يكن الناتلي يدريها وكان مع ذلك يختلف في الفقه الى اسمعيل الزاهد يقرأ ويبحث ويناظر وانما توجه الناتلي نحو خوارزم شاه مأمون بن محمد استغل أبو علي بتحصيل العلوم كالطبيعي والالهي وغير ذلك ونظر في الفصوص والشروح وفتح الله عليه أبواب العلوم ثم رغب بعد ذلك في علم الطب وتأمل الكتب المصنفة فيه وعالج تأدبا لا تكسبا وعلمه حتى فاق في الاوائل والاواخر في أقل مدة وأصبح فيه معدم القرين فقيد المثل واختلف اليه فضلاء هذا الفن وكبراؤه يقرؤن عليه أنواعه والعلاجات المتعسفة من التجربة وسنا ذلك نحو ست عشرة سنة وفي مدة اشتغاله لم يزل يواظب على كتبها ولا استغل في النهار بسوى المطالعة وكان اذا أشكلت عليه مسئلة توضأ وقصد المسجد المجامع وصلى ودعا الله عز وجل ان يسهلها عليه ويفتح مغلقها له وذكر عند الامير نوح بن نصر الساماني ما حصل لخراسان في مرض مرضه فاحضر وعالجه حتى برئ واتصل به وقرب منه ودخل الى دار كتبه وكانت عدة مقاتل فيها من كل فن من الكتب المشهورة بايدي الناس وغيرها مما لا يوجد في سواها ولا سمع بها

أنساني السوداء وله غير ذلك من السودات لكنها بعد وفاته تفرقت أيادي سبا

فقر محوته الدهور

وخرج سوته الصبا

وخلف ابنين اسم الاكبر منهما شمس محمد صار هو مدرس في حياة أبيه بمدرسة محدث المدينة بترو سوء ضم الهاء فضاء كسكل كتبه ثم ترك التدريس والقضاء في حياة والده ورغب في التصوف واتصل بخدمة الشيخ العارف بالله الشيخ حاجي خليفة من طريقة المدينة ثم ذهب مع بعض ملوك العجم الى بلاد العجم وتوفي هناك في سنة اثنتين أو ثلاث وتسعمائة وكان رحمه الله تعالى واسع الحفظ جدا بحيث انه كان اذا عاضه بقرة فكرته وكان مشاركا في العلوم كلها وكان له اختصاص بالعلوم العقلية واسم الاصغر منهما عبد الله كان طالبا للعلم ومشتغلا به وكان صاحبا ذكاء وفطنة وطلاقة لسان وحوامة جنان مات وهو شاب قال المولى الوالد لو عاش هو لكان له شأن عظيم في العلم رفع الله تعالى أقدارهم

(ومنهم العالم العامل الكامل الفاضل المولى شمس الدين أحمد بن موسى الشهير بالفناري)

كان رحمه الله تعالى عالما

فضلا عن معرفته فظفر أبو علي فيها بكتب من عمل الاوائل وغيرها وحصل نخب فوائدها واطلع على أكثر علومها واتفق بعد ذلك احتراق تلك الخزانة فتفرد أبو علي بما حصله من علومها وكان يقال ان أبا علي توصل الى احراقها ليتفرد بمعرفة ما حصله منها وينسبه الى نفسه ولم يستكمل ثماني عشرة سنة من عمره الا وقد فرغ من تحصيل العلوم بأسرها التي عناها وتوفي أبوه وسن أبي علي اثنتان وعشرون سنة وكان يتصرف هو ووالده في الاحوال ويتقلدان للسلطان الاعمال ولما انضربت أمور الدولة السامانية تخرج أبو علي من بخارى الى كركانج وهي قصبة خوارزم واختلف الى خوارزم شاه علي بن مامون بن محمد وكان أبو علي على ذي الفقهاء ويلبس الطيلسان فقرر والده في كل شهر ما يقوم به ثم انتقل الى نساوا بيورد وطوس وغيرها من البلاد وكان يقصد حضرة الامير شمس المعالي قابوس بن وشمكير في اثناء هذا الحال فلما أخذ قابوس وحبس في بعض القلاع حتى مات كما سيأتي شرحه في ترجمته في حرف القاف من هذا الكتاب ان شاء الله تعالى ذهب أبو علي الى دهستان ومرض بها مرضا صعبا وعاد الى جرجان وصنف بها الكتاب الاوسط ولهذا يقال له الاوسط الجرجاني واتصل به الفقيه أبو عبيد الجرجاني واسمه عبد الواحد ثم انتقل الى الري واتصل بالدولة ثم الى قزوين ثم الى همذان وتقلد الوزارة لشمس الدولة ثم تشوش العسكر عليه فاغار واعلى داره ونهبوها وقبضوا عليه وسألوا شمس الدولة قتله فامتنع ثم أطلق قواري ثم مرض شمس الدولة بالقولنج فأحضره لمداواته واعتذر اليه وأعاده وزر اثم مات شمس الدولة وتولى تاج الدولة فلم يستوزره فتوجه الى أصبهان وبها علاء الدولة أبو جعفر بن كاكويه فأحسن اليه وكان أبو علي قوي المزاج وتغلب عليه قوة الجماع حتى أنه كان ملازمته وأضعفته ولم يكن يداوي مزاجه وعرض له قولنج فحقن نفسه في يوم واحد ثمان مرات فتقرح بعض أمعائه وظهر له سحج واتفق سفره مع علاء الدولة فحصل له الصرع الحادث عقيب القولنج فأمر باقضاد دانقين من كرفس في حبة ما يحقن به فعمل الطبيب الذي يعالجه فيه خمسة دراهم منه فازداد السحج به من حدة الكرفس فطرح بعض غلمانه في بعض أدويته شيأ كثيرا من الافيون وكان سبب أن غلمانه ناولوه في شيء فأنى عاقبة أمره عند برئه وكان مدخن له الا لم يقاوم ويجلس مرة بعد أخرى ولا يتحمى ويجامع فكان يمرض أسبوعا ويصلح أسبوعا ثم قصد علاء الدولة همذان من أصبهان ومعه الرئيس أبو علي فحصل له القولنج في الطريق ووصل الى همذان وقد ضعف جدا وأشرفت قوته على السقوط فأهمل المداواة وقال المدبر الذي في بدني قد عجز عن تدبيره فلا تنفعني المعالجة ثم اغتسل وتاب وتصدق بمامعه على الفقراء ورد المظالم على من عرفه وأعتق مماليكه وجعل يختم في كل ثلاثة أيام ختمة ثم مات في التاريخ الذي يأتي في آخر ترجمتي ان شاء الله تعالى وكان نادرة عصره في علو كائه وتصانيفه وصنف كتاب الشفاء في الحكمة والنجاة والاشارات والقانون وغير ذلك مما يقارب مائة مصنف ما بين مطول ومختصر ورسالة في فنون شتى وله رسائل بديعة منها رسالة حي بن يقظان ورسالة سلامان وابسال ورسالة الطير وغيرها وانتفع الناس بكتبه وهو أحد فلاسفة المسلمين وله شعر فمن ذلك قوله في النفس

هبطت اليك من المحل الارفع * ورقاء ذات تعزز وتمنع * محجوبة عن كل مقلة عارف
وهي التي سفرت ولم تبرقع * وصلت على كره اليك وربما * كرهت فراقك وهي ذات تفجع
أنفت وما ألفت فلما واصلت * ألفت مجاورة الخراب البلقع * وأظنها نسيت عهودا بالحمى
ومنازلا بفراقها لم تقنع * حتى اذا اتصلت بهاء هبوطها * من بعد ما مركت بذات الاجرع
علقت بها ثاء الثقيل فاصبحت * بين المعالم والطلول الخضع * تبكي وقد نسيت عهودا بالحمى
بمدامع تهمي وما تتقلع * حتى اذا قرب المسير الى الحمى * ودنا الرحيل الى الفضاء الاوسع
وغدت تغرد فوق ذروة شاهق * والعلم يرفع كل من لم يرفع * وتعود عالمة بكل خفية
في العالمين تخرقها لم يرقع * فهبوطها اذ كان ضربة لازم * لتكون سامعة لما لم تسمع

عالما فاضلا تقيا نقيا زاهدا متورعا وكان أبوه فاضلا فرأ عنده بعض العلوم ثم وصل الى خدمة المولى حضر بلن چلبي وهو مدرس بسلطانية بروسه وصار معيد المدرسة ثم صار مدرسا ببعض المدارس ثم انتقل الى مدرسة قلبه وكان له كل يوم ثلاثون درهما وكان المولى ابن الحاج حسن في ذلك الوقت قاضيا بمدينة كليبولي فاخذ له الوزير محمود باشا من السلطان محمد خان مرادية بروسه فسده المولى الخيالي على ذلك وكتب الى الوزير محمود باشا كتابا وأرسله اليه وأورد فيه هذين البيتين لنفسه فلم أبح به في آخر الايام تدبرت صحة طفرة النظام وفساد آراء الحكيم لانها في الآن قطع مسافة الاعوام

ولما قرأ الوزير محمود باشا هذين البيتين قال ان المولى لا يعرف هذا الرجل وهو مستحق لذلك ثم ان المولى تاج الدين المشتهر بابن الخطيب لما توفي بازنيق وهو مدرس بها عرضه الوزير محمود باشا فتأسف عليه السلطان محمد خان تأسفا عظيما ثم قال الوزير الوزير واطلب مكانه رجلا فاضلا شابا مهتما بالاشتغال فتبادر ذهن الوزير الى المولى الخيالي لكن لم

فلاذى شئ أهبطت من شاهق * سام الى قعر الحضيض الارضع * ان كان أهبطها الاله لحكمة
طويت عن الفطن اللبيب الاروع * اذعاقها الشرك الكثيف فصدها * فنص عن الاوج الفسيح الارفع
فكأنها برق تألق بالحمى * ثم انطوى فكأنه لم يلمع

(ومن المنسوب اليه أيضا ولا أتحققه قوله)

أجعل غذاءك كل يوم مرة * واحذر طعاما قبل هضم طعام
واحفظ منيك ما استطعت فانه * ماء الحياة براق فى الارحام

وينسب اليه البيتان اللذان ذكرهما الشهرستانى فى أول كتابه نهاية الاقدام وهما

لقد طفت فى تلك المعاهد كلها * وسيرت طرفى بين تلك المعالم
فلم أر الا واضعا كف حائر * على ذقن أو قارعا سن نادم

وفضائله كثيرة مشهورة وكانت ولادته فى سنة سبعين وثلثمائة فى شهر صفر وتوفى بها يوم الجمعة شهر رمضان سنة ثمان وعشرين وأربعمائة ودفن بها وحكى شيخنا عز الدين أبو الحسن على بن الاثير فى تاريخه الكبير انه توفى باصبهان والاول أشهر رحمه الله تعالى وكان الشيخ كمال الدين بن يونس رحمه الله تعالى يقول ان مخدومه سخط عليه واعتقله ومات فى السجن وكان ينشد

رأيت ابن سينا يعادى الرجال * وفى السجن مات أخس الممات
فلم يشف ما به بالشفا * ولم ينج من موته بالنجاة

وسينا بكسر السين المهملة وسكون الياء المثناة من تحتها وفتح النون وبعدها ألف ممدودة

(ابو على الحسين بن الضحاك بن ياسر الشاعر البصرى المعروف بالخليع)

مولى لولد سلمان بن ربيعة الباهلى الصحابى رضى الله عنه وأصله من خراسان وهو شاعر ماجن مطبوع حسن التفنن فى ضروب الشعر وأنواعه واتصل فى مجالسة الخلفاء الى مالم يتصل اليه الا الاحقون بن ابراهيم الموصلى النديم فانه قاربه فى ذلك أو ساواه وأول من حبب منهم محمد الامين بن هرون الرشيد وكان اتصاله به فى سنة ثمان وتسعين ومائة وهى السنة التى قتل فيها الامين ولم يزل مع الخلفاء بعده الى أيام المستعين وهو فى الطبقة الاولى من الشعراء المجيدين وبينه وبين أبى نواس الحسكمى نوادر لطيفة ووقائع حلوة وسمى بالخليع لكثرة مجونه وخلاعته ذكره ابن المعتز فى كتابه البارع وأبو الفرج الاصبهانى فى الاغانى وكل منهما أورد له طرفا من محاسن شعره فمن ذلك قوله

صل غدى خديك تاق عجبا * من معان حار فيها الضمير
فخدود الربيع رياض * وخدى للدموع غدير

(وله أيضا رحمه الله تعالى)

أيا من طرفه حسر * ويا من ريقه خمر * تجاسرت فكاشفنى * لعلى لك اغلب الصبر
وما أحسن من فى ما * لعلى ان ينهتك الستر * فان عنفنى الناس * ففى وجهك لى عذر

(وله أيضا عفا الله عنه)

لا وجيدك لا أصا * لح بالدمع مدمعا * من بكى شجوه استرا * ح وان كان موجعا
كمدى فى هوالك أس * قم من أن تقطعا * لم تدع صورة الضنى * فى السقم موضعا

وذكر فى كتاب الاغانى ان هذه الابيات أنشدها أبو العباس ثعلب النحوى المتقدم ذكره للخليع المذكور وقال ما بقى من يحسن يقول مثل هذا وله أيضا

اذا خنت وا بالغيب عهدى فمالكم * تدلون ادلال المتيم على العهد
صلوا وافعلوا ما شئتم فعلى المدل وصله * والا فصدوا وافعلوا فعل ذى صد

وله من قصيدة

سقى الله عصرا لم أبت فيه ليلة * من الدهر الا من حبيب على وعد

يتكلم فى ذلك المجلس ثم عرض المولى الخيالى فى مجلس آخر فقال السلطان محمد خان أليس هو الذى كتب الحواشى على شرح العقائد وذكر فيها المهل قال نعم هو ذلك قال انه مستحق لذلك فاعطاه المدرسة المذكورة وعين له كل يوم مائة وثلاثون درهما فلما جاء الى قسطنطينية لم يقبل المدرسة لانه قد نوى الحج فاروم عليه الوزير محمود باشا فقال ان أعطيتنى وزارتك وأعطى السلطان سلطنته لا أترك هذا السفر فعرض الوزير محمود باشا على السلطان فقال هلا أرمت عليه قال أرمت وقال ان أعطيتنى وزارتك لا أترك هذا السفر ولم يذكر السلطان استحيا من السلاطين فعزل لذلك السلطان محمد خان وأمر أن يدرس معيده فى تلك المدرسة الى أن يرجع هو من الحجاز فلما رجع من الحج صار مدرسا بها ولم يلبث الا سنتين قليلة حتى مات وكان سنه وقتئذ ثلاثا وثلاثين سنة كان رحمه الله تعالى مشتغلا بالعلم والعبادة لا ينثلم عنهما ساعة وكان يأكل فى كل يوم وليلة مرة واحدة ويكتفى بالاقل وكان نحيفا فى الغاية حتى يروى أنه كان يحلق سبابته وابهامه

وكانت وفاته سنة خمسين ومائتين وقد قارب مائة سنة رحمه الله تعالى وقال الخطيب فى تاريخ بغداد يقال انه ولد فى سنة اثنتين وستين ومائة

(ابو عبد الله الحسين بن أحمد بن محمد بن جعفر بن محمد بن الحجاج الكاتب الشاعر المشهور)

ذو الجنون والخلاعة والسخف فى شعره كان فرد زمانه فى فنه فانه لم يسبق الى ذلك الطريق قبله ولم يلحقه بعده وله ألفاظ سلسة شعره من التكلف ومدح الملوك والامراء والوزراء والرؤساء ديوانه كبير أكثر ما وجد فى عشر مجلدات والغالب عليه الهزل وله فى الجد أيضا أشياء حسنة وتولى حسبة بغداد وأقام بها مدة ويقال انه عزل وأبى سعيد الاصطخرى الفقيه الشافعى وله فى عزله أبيات مشهورة لا حاجة الى اثباتها ههنا ويقال انه فى الشعر فى درجة امرئ القيس وانه لم يكن بينهما مثلهما الا ان كل واحد منهما اخترع طريقة ومن جيد شعره جيد هذه الابيات

يا صاحبى انيقظان رقدة * تزرى على عقل اللبيب الاكيس
هذى المجرة والنجوم كأنها * نهر تدفق فى حديقة نرجس
وأرى الصباح قد غسلت بنسيمها * فعلام شرب الراح غير مغلس
قوما اسقيانى قهوة رومية * من عهد قيصر دنها لم يمسس
صرفا تضيف اذا تسلط حكمها * موت العقول الى حياة الانفس

(ومن شعره أيضا)

قال قوم لزمت حضرة سعد * وتجنبت سائر الرؤساء
قلت ما قاله الذى أحرز المعـ * ـنى قديما قبل من الشعراء
بسقاط الطير حيث لقطة الحب * ويغشى منازل الكرماء

وهذا البيت الثالث لبشار بن برد وقد ضمنه شعره وتوفى يوم الثلاثاء السابع والعشرين من جمادى الآخرة سنة احدى وتسعين ومائتين بالنيل وحمل الى بغداد رحمه الله تعالى ودفن عند مشهد موسى بن جعفر رضى الله عنه وأوصى أن يدفن عند رجليه وأن يكتب على قبره وكلهم باسط ذراعيه بالوصيد وكان من كبار الشعراء الشيعة ورآه بعد موته بعض أصحابه فى المنام فسأله عن حاله فأنشد

أفسد سوء مذهبى * فى الشعر حسن مذهبى
لم يرض مولاى على * سبى لاصحاب النبى

ورثاه الشريف الرضى بقصيدة من جملتها

فعوه على حسن ظنى به * فلله ماذا نعى الناعيان
رضيع ولاء له شعبة * من الغلب مثل رضيع اللبان
وما كنت أحسب أن الزمان * يقل مضاربه ذا اللسان
بكينك للشرد السائرات * تعتق ألفاظها بالمعان
لبيك الزمان طويلا علينا * فقد كنت خفة روح الزمان

والنيل بكسر النون وسكون الياء المثناة من تحتها وبعدها لام وهى بلدة على الفرات بين بغداد والكوفة خرج منها جماعة من العلماء وغيرهم والاصل فيه هم رحمه الله تعالى ومخرجه من هذا المكان ومخرجه من الفرات وسماه باسم نيل مصر وعليه قرى كثيرة

(ابو القاسم الحسين بن على بن الحسين بن على بن محمد بن يوسف بن بحر بن بهرام بن المرزبان بن ماهان بن بادان بن ساسان بن الحرون بن بلاش بن جاماس بن فيروز بن يزدجرد بن بهرام جور المعروف بالوزير المغربى)

ورأيت جماعة من أهل الادب يقولون ان أبا على هرون بن عبد العزيز الاوارجى الذى مدحه المتنبى بقصيدته التى أولها

أمن ازديارك فى الدجا الرقباء * اذ حيث كنت من الظلام ضياء

ويدخل فيها يده الى أن ينتهى الى عضده وحكى المسولى غياث الدين أنى لازمته مقدار سنتين وقرأت عليه فى بلدة ازنيق ولم أره فرح ولا ضحك وكان دائم الصمت مشتغلا بالعبادة وملازمة دقائق العلوم وكان لا يتكلم الا عند مباحث العلوم وقد اجتمع بوالدى المولى خواجه زاده فى الجامع وباحث معه فغلب عليه فلما رجع الى بيته قال له بعض الحاضرين اليوم غلبت على خواجه زاده فقال انى مازلت أضرب على رأس ابن صالح الخبيصى وكان يلقب جد المولى خواجه زاده بذلك قال الراوى ما رأيت ضحكه الا فى هذه الساعة يحكى أن المولى خواجه زاده لما تم على الفراش قط الى أن مات المولى الخيالى خوفا منه لفضله وقال بعد وفاته أنا أستاق بعد ذلك على ظهرى وكان الشيخ عبد الرحيم المرزيفونى خليفة الشيخ زين الدين الخافى لقن المولى الخيالى كلمة الذكر بالجامع الجديد بادرنه رأيته مكتوبا بخطه على ظهر بعض كتبه التى بخطه وهو كتاب التلويح وله من المصنفات حواش على شرح العقائد النسفية مسلك فيها مسلك الايجاز يتحير به الاذكياء من الطلاب وهى مقبولة

خاله ثم انى كشفت عنه فوجدته قال أبيه وأما هو فامه بنت محمد بن ابراهيم بن جعفر النعمانى ذكره فى أدب الخواص وكانت وفاة الوزير المذكور فى جمادى الاولى سنة أربع وأربعين وثلثمائة والوزير أبو القاسم المغربى المذكور هو صاحب الديوان الشعر والنثر وله مختصر اصلاح المنطق وكتاب الايناس وهو مع صغر حجمه كثير الفائدة ويدل على كثرة اطلاعه وكتاب أدب الخواص وكتاب المأثور فى ملح الخدور وغير ذلك * ووجدت فى بعض المجاميع ما صورته وجد بخط والد الوزير المغربى على ظهر مختصر اصلاح المنطق الذى اختصره ولده الوزير برمته له والحمد لله تعالى وبلغه مبالغ الصالحين فى أول وقت طلوع الفجر من ليلة صباحها يوم الاحد الثالث عشر من ذى الحجة سنة سبع وثلثمائة واستظهر القرآن العزيز وعدة من الكتب المجردة فى النحو واللغة ونحو خمسة عشر ألف بيت من مختار الشعر القديم ونظم الشعر وتصرف فى النثر وبلغ من الخط الى ما يقصر عنه نظراؤه ومن حساب المولد والجبر والمقابلة الى ما يستقل بدونه الكاتب وذلك كله قبل استكماله أربع عشرة سنة واختصر هذا الكتاب فتناهى فى اختصاره وأوفى على جميع فوائده حتى لم يفته شئ من الفاظه وغيره من أبوابه ما أوجب التدبير تغييره للحاجة الى الاختصار وجمع كل نوع الى ما يليق به ثم ذكرت له تعلمه بعد اختصاره فابتدأ به وعمل منه عدة أوراق فى ليلة وكان جميع ذلك قبل استكماله سبع عشرة سنة وأرغب الى الله فى بقائه ودوام سلامته اه كلامه والده ومن شعر الوزير المذكور

أقول لها والعيس تمذح للسرى * أعدى لنفدى ما استطعت من الصبر
سانفق ريعان الشبيبة آنفا * على طلب العلياء أو طلب الاجر
أليس من الخسران أن ليالينا * تمر بلا نفع وتحسب من عمرى

ومن شعره أيضا

أرى الناس فى الدنيا كراع تبكرت * مراعيه حتى ليس فيهن مرتع
فماء بسلا مرعى ومرعى بغيرما * وحيث ترى ماء ومرعى فسبسع

وله فى غلام حسن الوجه مطلق شعره

حلقوا شعره ليكسوه قبحا * غيرة منهم وعلموا ما تحا كان صبحا عليه ليل بهيم * فحموه اليه وأبقوه صبحا

ومن شعره أيضا

انى أتيتك من حديثى * والحديث له شجون * غيرت موضع مرقدى
لليلة فارقتنى السكون * قل لى قاتل ليلة * فى القبر كيف ترى أكون

ولما ولاه الوزير المذكور ولده أبو يعقر عبد الحميد كتب اليه أبو عبد الله محمد بن أحمد صاحب ديوان الجيش بمصر أبياتا منها

قد أطلع النائل منعمتى * يدركه العالم الذكى
رأيت جد الفتى عليا * فقلت جد الفتى على

وكان الوزير المذكور من الدهاة العارفين ولما قتل الحاكم صاحب مصر أباه وعمه وأخويه وهرب الوزير وصل الى الرملة واجتمع بصاحبها المتغلب عليها حسان بن مفرج بن دغفل بن الجراح الطائى وبنو عمه بنى وأسد نيابتهم على الحاكم صاحب مصر المذكور ثم توجه الى الحجاز وأطمع صاحب مكة فى الحاكم وملكه الديار المصرية وعمل فى ذلك عملا فاق الحاكم بسببه وخاف على ملكه وقصته فى ذلك طويلة الى أن أرضى الحاكم بنى الجراح ببذل الاموال لهم واستمالهم اليه وكان صاحب مكة وهو أبو الفتوح الحسن بن جعفر العلوى قد استدعوه ووصل اليهم وبايعوه بالخلافة ولقبوه بالرشيد تدبير أبى القاسم المذكور فلما نزل الحاكم يعمل الحيل حتى استمال بنى الجراح اليه وانتقض أمر أبى الفتوح وهرب الى مكة وقصد الوزير أبو القاسم العراق هاربا من الحاكم ومقاربا لبنى الجراح وقصد فرالملك أبا غالب بن خلف الوزير ورفع خبره الى الامام القادر بالله فاتهمه بانه ورد لافساد الدولة العباسية وراسل فرالملك فى ابعاده فاعتذر عنه فرالملك وقام فى أمره واتفق اتحدار فرالملك من بغداد الى واسط فأخذ أبا القاسم فى جملته وأقام معه واسطا على جملة من الرعاية الى أن توفى فرالملك مقتولا وشرع الوزير أبو القاسم فى استعطاف قلب الامام القادر

بين الخواص وشهرتها تغنى عن مدحها وحواشى على أوائل حاشية التجريد وله شرح لنظم العقائد لاستاذه المولى حضر بك ولقد أجاد فيه وأحسن ورأيت بخطه كتاب التلويح وكتب فى حواشيه كثيرا من كلماته الشريفة ورأيت أيضا بخطه تفسير القاضى البيضاوى وكتب على حواشيه كثيرا من أفكاره اللطيفة طيب الله تعالى مهجعه ونور مضجعه * (ومنهم العالم العامل والكامل الفاضل المولى مصلح الدين مصطفى القسطلانى قدس الله روحه) * قرأ على علماء الروم ثم وصل الى خدمة المولى الفاضل حضر بك نور الله مرقده وكان المولى خواجه زاده والمولى الخيالى وقتئذ معيدين بالمدرسة ثم صار مدرسا بقصبة مدرنى ثم انتقل الى مدرسة توقه ثم لما بنى السلطان محمد خان المدارس الثمان اعطاه واحدة منها كان رحمه الله تعالى لا يترك من الاشتغال والدرس وكان يدعى انه لو اعطى المدارس الثمان كلها لقدر أن يدرس كل يوم فى كل منها ثلاثة دروس ثم استقضى بكل من البلاد الثلاث ثلاث مرات وهى مدينة بروسه ومدينة ادرنه ومدينة قسطنطينية ثم جعله

بالله والتصل بما نبذ به حتى صلح له بعض الصلاح وعاد الى بغداد وأقام قليلا ثم أصعد الى الموصل واتفق موت أبي الحسن بن أبي الوزير وكان كاتب معتمد الدولة أبي المنيع قرواش أمير بني عقيل فتقلد كتابته موضعه ثم شرع أبو القاسم يسعى في وزارة الملك مشرف الدولة البويهي ولم يزل يعمل السعي الى أن قبض على الوزير مؤيد الملك أبي علي فكاتب الوزير أبو القاسم بالحضور من الموصل الى الحضرة وقلد الوزارة من غير خلع ولا لقب ولا مفارقة للدراعة وأقام كذلك حتى جرى من الاحوال ما أوجب مفارقة مشرف الدولة بغداد نفر يريد معه منها وقصدا أباسنان غريب بن محمد بن مقن ونزلا عليه وأقاما باناوا وبيناهو على ذلك اذ عرض له اشفاق من مجد رمه مشرف الدولة دعاه الى مفارقته فانتقل بعد ذلك الى أبي المنيع قرواش بالموصل وأقام عنده ثم تجدد من سوء رأي الامام القادر فيه ما أجل أنه الضرورة بسبب ما كوتب به قرواش وغريب في معناه الى مفارقته والابعاد عنه وقصدا بانصر بن مروان بميافارقين وأقام عنده على سبيل الضيافة الى أن توفي وقيل انه لما توجه الى ديار بكر وزر لسلطانها أحمد بن مروان المقتدم ذكره وأقام عنده الى أن توفي في ثالث عشر شهر رمضان سنة ثمان عشرة وأربعمائة وقيل ثمان وعشرين والاول أصح وكانت وفاته بميافارقين وحمل الى الكوفة بوصية منه وله في ذلك حديث يطول شرحه ودفن هم افي تربة بحاورة مشهد الامام علي بن أبي طالب كرم الله وجهه وأوصى أن يكتب على قبره

كنت في سفرة الغواية والجهـ ـل مقيما فحان مني قدوم * تبت من كل ما أتم فعسى يـ

سعى هذا الحديث ذاك القديم * بعد خمس وأربعين لقدما * طلت الا أن الغريم كريم

وكان قتل أبيه وعمه وأخويه في الثالث من ذي القعدة سنة أربع بعمائة ترحمهم الله تعالى ورأيت في بعض المجاميع انه لم يكن مغربيا وانما أحد أجداده وهو أبو الحسين علي بن محمد كانت له ولاية في الجانب الغربي ببغداد وكان يقال له المغربي فاطلقت عليهم هذه النسبة ولقد رأيت خلقا كثيرا يقولون هذه المقالة ثم بعد ذلك تطرت في كتابه الذي سماه أدب الخواص فوجدت في أوله وقد قال المتنبي واخواننا المغاربة يسمونه المتنبه فاحسنه

أتى الزمان بنوه في شبيبته * فسرهم وأتيناه على الهرم

فهذا يدل على أنه مغربي حقيقة لا كما قالوه والله أعلم ثم أعاد هذا القول بعينه لما ذكر النابغة الجعدي وشعره وأنشد عنده قول المتنبي

وفي الجسم نفس لا تشيب بشيبه * ولو أن ما في الوجه منه خراب

ونقلت نسبه المذكور في الاول من خط أبي القاسم علي بن منجب بن سليمان المعروف بابن الصيرفي المصري صاحب الرسائل وذكر أنه منقول من خط الوزير المذكور والله أعلم

(أبو عبد الله الحسين بن أحمد بن خالويه النحوي اللغوي)

أصله من همذان ولكنه دخل بغداد وأدرك جلة العلماء بها مثل أبي بكر بن الانباري وابن مجاهد المقرئ وأبي عمر الزاهد وابن دريد وقرأ على أبي سعيد السيرافي وانتقل الى الشام واستوطن حلب وصار بها أحد أفراد الدهر في كل قسم من أقسام الادب وكانت اليه الرحلة من الآفاق وآل حمدان يكرمونه ويدرسون عليه ويقتبسون منه وهو القائل دخلت يوما على سيف الدولة بن حمدان فلما سئلت بين يديه قال لي اقعد ولم يقل اجلس فتبينت بذلك اعتلاقه باهداب الادب واطلاعه على أسرار كلام العرب وانما قال ابن خالويه هذا لان المختار عند أهل الادب أن يقال للقائم اقعد وللنائم والساجد اجلس وعلله بعضهم بان القعود هو الانتقال من العلو الى السفل ولهذا قيل لمن أصيب برجليه مقعد والجلوس هو الانتقال من السفل الى العلو ولهذا قيل لمن جد جلساء لارتفاعها وقيل لمن أتاها جالس وقد جلس ومنه قول مروان بن الحكم لما كان والي المدينة يخاطب الفرزدق

قل للفرزدق والسفاهة كاسمها * ان كنت تارك ما أمرتك فاجلس

السلطان محمد خان في أواخر سلطنته قاضيا بالعسكر المنصور وكان قاضي العسكر الى ذلك الزمان واحدا وكان الوزير وقتئذ محمد باشا الفراماني فخاف من المولى القسطلاني لانه كان لا يداري الناس ويتكلم بالحق على كل حال فعرض على السلطان محمد خان وقال ان الوزراء أيدهم الله تعالى أربعة ولو كان قاضي العسكر اثنين أحدهما في روم ايلي والآخر في أناطولي يكون أسهل في اتمام مصالح المسلمين ويكون زينة للديوان العالي فمال السلطان محمد خان الى رأيه فجعل المولى القسطلاني قاضي عسكر روم ايلي وجعل المولى ابن الحاج حسن قاضي عسكر أناطولي وهو كان وقتئذ قاضيا بقسطنطينية فلم يقبل المولى القسطلاني ولم يرض بالمشاركة فأرسل اليه الوزير بالمزور لان يلين قلبه فلم يفعل ثم قال الوزير لرأي اذهب اليه بنفسي فنصحوا للمولى القسطلاني وقالوا انه اذا جاء اليك يرضيك البتة ولكن لا تأمن بعد ذلك من شره فذهب اليه وارضاه بلين الكلام كما قالوا قيل ان المولى ابن الحاج حسن حلف بالطلاق أن يجبر الوزير المذكور

بكل ما يتكلم به المولى القسطلاني عند السلطان في حق الوزير المزبور بعد مدة قليلة توفي السلطان محمد خان طيب الله تعالى ثراه ولما جلس السلطان بايزيد خان على سرير السلطنة عزل المولى القسطلاني عن قضاء العسكر وعين له كل يوم مائة درهم ونصب مكانه المرحوم ابراهيم باشا ابن خليل باشا رحمهما الله تعالى ثم ترجمته حتى المولى الوالد رحمه الله تعالى انه لما سلمان المولى مصنفات وحضر علماء البلد كلهم دفنه وكان المولى القسطلاني وقتئذ قاضيا بمدينة قسطنطينية وكان بيته في موضع بني فيه الآن جامع السلطان سليم خان قال المولى القسطلاني عند رجوعه الى منزله للمولى الشهير ابن مغيسا والمولى الشهير بقاضي زاده اسألكما ان تبيتا عندي هذه الليلة وتذهبا معي غدا ان شاء الله تعالى الى زيارة المولى مصنف قال المولى الوالد قال المولى قاضي زاده قلت للمولى القسطلاني اني اذهب الى بيتي ثم أجيء وكان بيته قريبا من بيته قال ولما اجتمعنا في بيته عشية تلك الليلة أحضر حقة فيها معجون قال وكان هو متهما بالحشيش قال فتحققت في تلك الليلة انه يداوم أكله

أي اقصدا الجلساء وهي تجد وهذا البيت من جملة أبيات ولها قصة طويلة وهذا كله وان جاء في غير موضعه لكن الكلام شجون ولابن خالويه المذكور كتاب كبير في الادب سماه كتاب ليس وهو يدل على اطلاع عظيم فان مبنى الكتاب من أوله الى آخره على انه ليس في كلام العرب كذا وليس كذا وله كتاب لطيف سماه الآل وذكر في أوله أن الآل ينقسم الى خمسة وعشرين قسما وما قصر فيه وذكر فيه الأئمة الاثني عشر وتاريخ مواليدهم ووفياتهم وأمهاتهم والذي دعاه الى ذكرهم أنه قال في جملة أقسام الآل وآل محمد نبوهاشم وله كتاب الاشتقاق وكتاب الجمل في النحو وكتاب القراءات وكتاب اعراب ثلاثين سورة من الكتاب العزيز وكتاب المقصور والممدود وكتاب المذكر والمؤنث وكتاب الالفات وكتاب شرح المقصور لابن دريد وكتاب الاسد وغير ذلك ولابن خالويه مع أبي الطيب المتنبي مجالس ومباحث عند سيف الدولة ولولا خوف الاطالة لذكرت شيأ منها وله شعر حسن فمنه قوله على ما نقله الثعالبي في كتاب اليتيمة

اذا لم يكن صدر المجالس سيدا * فلا خير فيمن صدر به المجالس

وكم قائل مالي رأيتك راجلا * فقلت له من أجل أنك فارس

وخالويه بفتح الخاء الموحدة وبعد الالف لام مفتوحة وواو مفتوحة أيضا وبعدها ياء مثناة من تحتها ساكنة ثم هاء ساكنة وكانت وفاة ابن خالويه بحلب في سنة ثمانين وثلثمائة رحمه الله تعالى

(أبو علي الحسين بن محمد بن أحمد الغساني الجياني الاندلسي المحدث)

كان اماما في الحديث والادب وله كتاب مفيد سماه تقييد المهمل ضبط فيه كل لفظ يقع فيه اللبس من رجال الصحيحين وما قصر فيه وهو في جزأين وكان من جهابذة المحدثين وكبار العلماء المفيدين وكان حسن الخط بعيد الضبط وكان له معرفة بالغريب والشعر والانساب وكان يجلس في جامع قرطبة ويسمع منه أعيانها وأولو الأفق على شيء من اخباره حتى أذكر طرفا منها وكانت ولادته في المحرم سنة تسع وعشرين وأربعمائة وطلب الحديث سنة أربع وأربعين وتوفي ليلة الجمعة لاثنتي عشرة ليلة خلت من شعبان سنة ثمان وتسعين وأربعمائة رحمه الله تعالى والجياني بفتح الجيم وتشديد الياء المثناة من تحتها وبعد الالف نون هذه النسبة الى جيان وهي مدينة كبيرة بالاندلس وباعمال الري قرية يقال لها جيان أيضا والغساني قد تقدم الكلام عليه

(أبو عبد الله الحسين بن محمد بن عبد الوهاب بن احمد بن محمد بن الحسين بن عبيد الله بن القاسم بن عبد الله بن سليمان بن وهب الوزير الحارثي من بني الحرث بن كعب بن عمرو العباس البدري المنعوت بالبارع الشاعر المشهور الاديب النديم البغدادي)

كان نحويا لغويا مقرئا محسن المعرفة بصنوف الآداب وأفاد خلقا كثيرا تصوصا باقراء القرآن الكريم وهو من بيت الوزارة فان جده القاسم كان وزيرا للمعتضد والمكتفي بعده وهو الذي سم ابن الرومي الشاعر كما سيأتي في ترجمته ان شاء الله تعالى وعبيد الله كان وزيرا للمعتضد أيضا قبل ابنه القاسم وسليمان بن وهب الوزير يرتفع شهرته عن ذكره وستأتي ترجمته ان شاء الله تعالى والبارع المذكور من أرباب الفضائل وله مصنفات حسان وتآليف غريبة ودواوين شعر جيدة وكان بينه وبين الشريف أبي يعلى بن الهبارية تمادعابات لطيفة فلما كانا رفيقين ومتحدين في الصحبة فاتفق ان البارع المذكور تعلق بخدمة بعض الامراء وتوجه فلما عاد حضر الشريف اليه مرارا فلم يجده فكتب اليه قصيدة طويلة دالية يعاتبه فيها ويشير الى أنه تغير عليه بسبب الخدمة وأولها

يا ابن ودي وأين مني ابن ودي * غيرت طرقه الرياسة بعدي

ولولا ما أودعها من السخف والفحش لذكرتها فكتب اليه البارع المذكور جوابها وأطال فيها وضمنها أيضا شيأ من الفحش وأولها

وصلت رقعة الشريف أبي يعلى فلمت محل لقياه عندي * فتلقيتها باهلا وسهلا
ثم ألصقتها بطرفي وخدي * وقضيت الختام منها فاظ
بين حاو من العتاب ومن * هو أولى به وهزل وجد * وتحن على من غير جرم
يملام يكاد يخرق جلدي * بدعي أني جنيت وقد ذا * رمرارا حاشاه من قبح رد
ثم دع ذا ما الرياسة والحج أين لي من حل أنف وعقد * فبما ذا علمت بالله اني
قد تنكرت أو تغير عهدي * من ترائي أعامل أم وزير * لامير أم عارض للحسد
يا ناذا الخليع الذي تعرف أرضي ولو بحرة تردي * واذا صح لي مليح فذاك الـ
ـيوم عيدي وصاحب الدست عبدي * أترائي لو كنت في النار معها * مان أسألك في جنان الخلد
أولو أني عصيت بالتاج أساو * لـ ولو كنت عاتبا في القد
انا اضعاف ما عهدت على العـ ـهد وان كنت لا تجازي بود
أم لأني قنعت من سائر النا * س بفرد بين الا كارم فرد

ومنها

صان وجهي عن اللئام وأولا * ني جميلا منه الى غير حمد * وتعففت واقتنعت بدفيـ
ـع زماني وقلت اني وحدي * لا لأني أنفت مع ذا من الكد * بيد أين الكرام حتى أكدي

ونقتصر من هذه القصيدة على هذه الابيات ففيها مخلف لا يليق ذكره وغيره مما لا حاجة اليه ومن شعره أيضا

أفنيت ماء الوجه من طول ما * أسأل من لا ماء في وجهه * أشهى اليه شرح حالي الذي
يا ليتني مت ولم أنهه * فلم يلقني كرما رفده * ولم أكد أسلم من وجهه
والموت من دهر تحار بره * ممتدة الايدي الى بلهه

وكانت ولادته في العاشر من صفر سنة ثلاث وأربعين وأربعمائة ببغداد وتوفي يوم الثلاثاء سابع عشر من جمادى الآخرة وقيل الاولى سنة أربع وعشرين وخمسمائة وكان قد عمي في آخر عمره رحمه الله تعالى

والباس بفتح الدال المهملة وتشديد الباء الموحدة وبعد الالف سين مهملة وهذا يقال لمن يعمل الدبس أو يبيعه والبدري بفتح الباء الموحدة وسكون الدال المهملة وبعدها راء هذه النسبة الى البدرية وهي محلة ببغداد وكان البارع المذكور يسكنها فنسب اليها

(العميد فخر الكتاب أبو اسمعيل الحسين بن علي بن محمد بن عبد الصمد المكنى بمؤيد الدين الاصبهاني المنشي المعروف بالطغرائي)

كان عز الفضل لطيف الطبع فاق أهل عصره بصنعة النظم والنثر ذكره السمعاني في نسبة المنشي من كتاب الانساب وأثنى عليه وأورد قطعة من شعره في صفة السمعة وذكر أنه قتل في سنة خمس عشرة وخمسمائة وللطغرائي المذكور ديوان شعر جيد ومن محاسن شعره قصيدته المعروفة بلامية العجم وكان عملها ببغداد في سنة خمس وخمسمائة يصف حاله و يشكو زمانه وهي

أصالة الرأي صانتني عن الخطل * وحلية الفضل زانتني لدى العطل
مجدي أخيرا ومجدي أولا شرع * والشمس رادا الضحى كالشمس في الطفل
فيم الاقامة بالزوراء لا سكني * بها ولا ناقتي فيها ولا جملي
نا عن الاهل صفر الكف منفرد * كالسيف عري متنا عن الخلل
فلا صديق اليه مشتكى حزني * ولا أنيس اليه منتهى جذلي
طال اغترابي حتى حن راحلتي * ورحلها وقرى العسالة الذبل
وضج من لغب شكوى وعج لما * يلقى ركابي ولج الراكب في عذلي
أريد بسطة كف أستعين بها * على قضاء حقوق للعلا قبلي

قال فا كل نفسه منه شيا كثيرا ثم أرم على وأنا اخترت الكذب وقلت اني ذهبت الى بيتي لهذا الامر فتركني ثم أرم على المولى ابن مغنيسا فأكل منه قدر ياسير او بعد مدة يسيرة عملت في المولى القسطلاني كيفية المجون فشرع في بث المعارف فتارة تكلم في العلوم الحكمية وسمعت منه فيها دقائق لم أسمعها مدة عمري وتكلم تارة في العلوم الشرعية وبسط فيها حقائق لم أسمعها أيضا وتارة تكلم في التواريخ وأورد منها غرائب لم تسمعها الآذان وتارة تكلم في القصائد العربية وسمعت فيها غرائب لم تسمعها الآذان قال وتماهدت تتجره في كل العلوم جلالتها ودقائقها قال وقال هو في اثناء الكلام ان هذا وأشار الى المجون حال بيني و بين معاونتي قال فقلت حالك الآن هذا فما حالك قبل هذا وحكى لي ثقة عن المولى لطفي التوقاتي انه قال كنت من طلبة المولى سنان باشا وكان هو وزيرا وقتئذ وكان من عادته احضار العلماء ليالي العطلة واحضار الاطعمة اللطيفة فاجتمعوا عنده ليلة فيهم المولى القسطلاني والمولى خواجه زاده قال المولى خطيب زاده وكانوا مشتغلين

والدهر يعكس آمالي ويقنعني * من الغنية بعد الكد بالقفل
وذي شطاط كمد الرمح معتقل * بشله غير هياب ولا وكل
حلو الفكاهة مر الجد قد مزجت * بشدة البأس منه رقة الغزل
طردت سرح الكرى عن ورد مقلته * والليل أعرى سوام النوم بالمقل
والركب ميل على الاكوار من طرب * صاح وآخر من خمر الهوى ثمل
فقلت أدعوك للعلل لتنصرني * وأنت تخذلني في الحادث الجلل
تنام عيني وعين النجم ساهرة * وتستحيل وصبغ الليل لم يحل
فهل تعين على غي هممت به * والغي يزجرني عنه فلم أمل
اني أريد طروق الحي من اضم * وقد حماه رماة من بني نعل
يحمون بالبيض والسمر اللدان به * سود الغدائر حمر الحلي والحلل
فسرنا في ذمام الليل معتسفا * فنفحة الطيب تهدينا الى الحلل
فالحب حيث العدا والاسد رابضة * حول الكناس لها غاب من الاسل
نوم ناشئة بالجزع قد سقيت * نصالها بمياه الغنج والكحل
قد زاد طيب أحاديث الكرام بها * ما بالكرام من جبن ومن بخل
بيت نار الهوى منهن في كبدي * حرى ونار القرى منهم على قلل
يقتلن أنضاء حب لا حراك بها * ويحسرون كرام الخيل والابل
يشفي لديغ العوالي في بيوتهم * بنهلة من غدير الخمر والعسل
لعل لمامة بالجزع ثانية * يدب منها نسيم البرء في علل
لا أكره اللعنة النجلاء قد شفعت * برشفة من نبال الاعين النجل
ولا أهاب الصفاح البيض تسعدني * باللمع من خلل الاستار والكلل
ولا أخل بغزلان تغازلني * ولو دهتني أسود الغيل بالغيل
حب السلامة يثني هم صاحبه * عن المعالي ويغري المرء بالكسل
فان جنحت اليه فاتخذ نفقا * في الارض أو سلما في الجو واعتزل
ودع غمار العلا للمقدمين على * ركوبها واقتنع منهن بالبال
رضا الذليل بخفض العيش مسكنة * والعز تحت رسيم الابلق الذلل
فادر أمرها في نحو واليد عاقلة * معارضات مثاني اللجم بالجدل
ان العلا حدثتني وهي صادقة * فيما تحدث ان العز في النقل
لو أن في شرف المأوى بلوغ مني * لم تبرح الشمس يوما دارة الحجل
أهبت بالحظ لو ناديت مستمعا * والحظ عني بالجهال في شغل
لعله ان بدا فضلي ونقصهم * لعينه نام عنهم أو تناومني
أعلل النفس بالآمال أرقبها * ما أضيق العيش لولا فسحة الامل
لم أرض بالعيش والايام مقبلة * فكيف أرضى وقد ولت على عجل
قالي بنفسي عرفاني بقيمتها * فصنتها عن رخيص القدر مبتذل
وعادة النصل أن يزهى بجوهره * وليس يعمل الا في يدي بطل
ما كنت أو ثر أن يمتد بي زمني * حتى أرى دولة الاوغاد والسفل
تقدمتني أناس كان شوطهم * وراء خطوي اذ أمشي على مهل

بالحبسة والحادثة وكان
عندي رفيق لي كنت
أتحدث معه سرا قال وقلت
له في اثناء الكلام مرضت
أتاني زمان فتعرقت بالدم
حتى اصبح منه يقضي
فضحك رفيقي فتنبه العلماء
وقالوا له لم ضحكت قال ان
المولى الفتي يقول كذا
وكذا فضحكت منه
وضحكت العلماء أيضا من
قولي قال المولى القسطلاني
من أي شيء تضحكون هذا
مرض فلاني يذكره ابن
سينا في الفصل الفلاني من
كتاب القانون قال المولى
خواجه زاده للمولى
القسطلاني طالعت القانون
بتمامه قال نعم بل وجميع
مصنفات ابن سينا حتى
طالعت كتاب الشفاء
بتمامه ثم قال المولى
القسطلاني للمولى خواجه
زاده أنت طالعت كتاب
الشفاء بتمامه قال لا وانما
طالعت مواضع احتجت
اليها قال المولى القسطلاني
اني طالعته بتمامه سبع
مرات والسابع مثل
مرة العقيلة أول درسه
عندهم درس جديد تعجب
الحاضرون من احاطته
بالعلوم ومعقول مطالعته
جميع الكتب وكان المولى
خواجه زاده اذا ذكره
يصرح باسمه المولى دون
من عداه من أقرانه وكان
يقول انه قادر على حل
جميع المشكلات وعمل

هذا جزاء امرئ أقرانه درجوا * من قبله ثم نحنى بعده الاجل
وان علانى من دونى فلا عجب * لى أسوة بانحطاط الشمس عن زحل
فاصبر لها غير محتال ولا ضجر * فى حادث الدهر ما يغنى عن الحيل
أعدى عدوك أدنى من وثقت به * فاحذر الناس واحجبهم على دخل
وانما رجل الدنيا وواحدها * من لا يعول فى الدنيا على رجل
وحسن ظنك بالايام معجزة * فقد شراوكن منها على رجل
غاض الوفاء وفاض الغدر وانفرجت * مسافة الخلف بين القول والعمل
وشأن صدقك عند الناس كذبهم * وهل يطابق معوج بمعتدل
ان كان يجمع شيء شتاتهم * فعلى العهود فسبق السيف للعذل
يا وارد سوء رعيش كنت كدر * أنفقت صفوك فى أيامك الاول
فيم اقتحامك لج البحر تركبه * وأنت يكفيك منه مصة الوشل
ملك القناعة لا يخشى عليه ولا * يحتاج فيه الى الانصار والخول
ترجو البقاء بدار لا ثبات لها * فهل سمعت بظل غير متصل
يا خاطبا على الاسرار مطلعا * احمث فى الصمت مجتاة من الزلل
قدر شجونك لا تبسط لهم املا * فاربا بنفسك أن ترعى مع الهمل

ومن رقيق شعره قوله

يا قلب مالك والهوى من بعدما * طاب السلو وأقصر العشاق * أو ما بدا لك فى الافاقة والأسى
نازعتهم كأس الغرام أفاقوا * مرض النسيم وصح والداء الذى * تشكوه لا يرجى له اشراق

وهذا يشوق البرق والقلب الذى * تطوى عليه أضالعى خفاق

وله أيضا

أجرى البكى بأمقلتى فانثنا * على موعد للبين لا تلك واقع
اذا جمع العشاق موعدهم غدا * فواخجلتا ان لم تعنى مدامعى

وذكره أبو المعالى الحلبى فى كتاب زينة الدهر وذكره مقاطيع وذكره أبو البركات ابن المستوفى فى تاريخ اربل وقال انه ولى الوزارة بمدينة اربل مدة وذكر العماد الكاتب فى كتاب نصرة الفترة وعصرة القطرة وهو تاريخ الدولة السلجوقية أن الطغرائى المذكور كان ينعت بالاستاذ وكان وزير السلطان مسعود بن محمد السلجوقى بالموصل وانه لما جرى بينه وبين أخيه السلطان محمود المصاف بالقرب من همذان وكانت النصرة لمحمود فاقول من أخذ الاستاذ أبو اسمعيل وزير مسعود فأخبر به وزير محمود وهو الكمال نظام الدين أبو طالب على بن أحمد بن حرب الميمرى فقال الشهاب أسعد وكان طغرائى ذلك الوقت نسبة عن النصير الكاتب هذا الرجل محمد يعنى الاستاذ فقال وزير محمود من يكن محمد يقتل ظلما وقد كانوا خانوا وامنه ولا قبل لهم عليه لقتله فاعتمد واقتله بهذه الحجة وكانت هذه الواقعة سنة ثلاث عشرة وخمسمائة وقيل انه قتل سنة أربع عشرة وقيل ثمانى عشرة وقد جاوز ستين سنة وفى شعره ما يدل على أنه بلغ سبعا وخمسين سنة لانه قال وقد بلغ هذا العمر مولود

هذا الصغير الذى وافى على كبرى * أقر عينى ولكن زاد فى فكرى
سبع وخمسون لو مرت على بشر * لبان تأثير هاتى صفحة الغبر

والله تعالى أعلم بما عاش بعد ذلك رحمه الله تعالى وقتل الكمال الميمرى الوزير المذكور يوم الثلاثاء سلخ صفر سنة ست عشرة وخمسمائة فى السوق ببغداد عند المدرسة النظامية وقيل قتله عبد أسود كان للطغرائى المذكور لانه قتل أستاذه والطغرائى بضم الطاء المهملة وسكون الغين المعجمة وفتح الراء وبعدها ألف

أحاط علوم كثيرة فى مدة يسيرة الا انه اذا اخطأ يحكم البشرية لا يرجع عن ذلك قال وقد اخطأ فى مسئلة فى مجلس الوزير محمود باشا وأسمع الآن أنه لم يرجع عنه قال وهو يقول أيضا فى حق ان خواجه زاده فى الخطأ فى المسئلة المذكورة وأسمع أنه لم يرجع عن ذلك روى انه كان طويل القامة نحيف الجسم أصفر اللون واللحية أزرق العينين وكان ولد ببغداد ومما بنى جامع عاند بمدينة قسطنطينية وكتب حواشى على شرح العقائد وكتب رسالة يذكر فيها سبعة اشكالات على المواقف وشرحه وكتب حواشى على المقدمات الاربع التى ابدعها خاطر المولى الفاضل العلامة صدر الشريعة أكرمه الله تعالى فى الدرجات الرفيعة وقد كتب حواشى عليها أولا المولى على العربى والمولى القسطلانى يرد عليه فى بعض المواضع ولم يتفرغ المولى القسطلانى فى التصنيف لكثرة اشتغاله بالدرس والقضاء توفى رحمه الله تعالى رحمة واسعة سنة احدى وتسعمائة ودفن بجوار أبى أيوب الانصارى رضى الله عنه

*(ومنهم المولى العالم العامل والكامل الفاضل المولى محيى الدين محمد

مقصورة هذه النسبة الى من يكتب الغرى وهى الطرة التى تكتب فى أعلى الكتب فوق البسملة بالقلم الغليظ ومضمونها نعوت الملك الذى صدر الكتاب عنه وهى لفظة أعجمية والسميرمى بضم السين المهملة وفتح الميم وسكون الياء المثناة من تحتها وبعدها راء ثم ميم هذه النسبة الى سميرم وهى بلدة بين أصبهان وشيراز وهى آخر حدود أصبهان

(ابو الفوارس الحسين بن على بن الحسين المعروف بابن الخازن الكاتب)

كان فريد عصره فى الكتابة وكتب مالم يكتبه أحد فانه كتب فيما كتب خمسمائة نسخة من كتاب الله العزيز بأجزاء ربعة وجامع وله شعر حسن من ذلك قوله

عنت الدنيا لطالبها * واستراح الزاهد القطن
كل ملك نال زخرفها * حسبه محموى الكفن
يقتنى مالا ويتركه * فى كلا الحالين مفتتن
أملى كونى على ثقة * من لقاء الله مرتهن
أكره الدنيا وكيف بها * والذى تصحبه ومن
لم تدم قبلى على أحد * فلماذا الهم والحزن

قال محمد بن أبى الفضل الهمذانى المؤرخ فى ذيل تجارب الامم لسكويه توفى ابن الخازن المذكور فى ذى الحجة سنة اثنتين وخمسمائة فأرخه الله تعالى وقال الشريف أبو معمر المبارك بن أحمد الانصارى توفى ليلة الثلاثاء ودفن من الغد وهو اليوم السادس والعشرون من الشهر المذكور

(ابو عبد الله الحسين بن احمد بن محمد بن زكريا المعروف بالشيعى القائم بدعوة عبيد الله المهدى جد ملوك مصر)

وقصته فى القيام بالمغرب مشهورة وله بذلك سيرة مسطورة وسيأتى فى حرف العين عند ذكر المهدى عبيد الله طرف من أخباره ان شاء الله تعالى وأبو عبد الله المذكور من أهل صنعاء اليمن وكان من الرجال الدهاة الخبير بن بما يصنعون فانه دخل افريقية وحيدا بلا مال ولا رجال ولم يزل يسعى الى أن ملكها وهرب ملكها أبو مضر زيادة الله آخر ملوك بنى الاغلب منه الى بلاد المشرق وهو لك هنالك وحديثه يطول والمهد القواعد للمهدى ووطد له البلاد وأقبل المهدى من المشرق وعجز عن الوصول الى أبى عبد الله المذكور وتوجه الى جلماسة وأحس به صاحبها فبعث آخر ملوك بنى مدرار فأمسكه واعتقله ومضى اليه عبد الله وأخرجه من الاعتقال وفوض اليه أمر المملكة اجتمع به أخوه أبو العباس أحمد وكان هو أكبر أعنى أحمد وندمه على ما فعل وقال له تكون أنت صاحب البلاد والمستقل بأمورها وتسلمها الى غيرك وتبقى من جملة الاتباع وكرر عليه القول فندم أبو عبد الله على ما صنع وأضمر الغدر واستشعر منهما المهدى فدس عليهما من قتلهما فى ساعة واحدة وذلك فى منتصف جمادى الآخرة سنة ثمان وتسعين ومائتين بمدينة رقادة بين القصرين * والشيعى بكسر الشين المعجمة وسكون الياء المثناة من تحتها وبعدها عين مهملة هذه النسبة الى من يتولى شيعة الامام على بن أبى طالب رضى الله عنه * ورقادة بفتح الراء وتشديد القاف وبعد الالف دال مهملة وبعد الدال هاء ساكنة تقدم بيانه من أعمال القيروان من بلاد افريقية * وأما زيادة الله فقد ذكره الحافظ ابن عساكر فى تاريخ دمشق فقال هو أبو مضر زيادة الله بن عبد الله بن ابراهيم بن أحمد بن محمد بن الاغلب بن ابراهيم بن سالم بن عقال بن خفاجة وهو زيادة الله الاصغر آخر ملوك بنى الاغلب بافريقية التيمى وقال قدم دمشق سنة اثنتين وثلثمائة مختارا الى بغداد حين غلب على ملكه بافريقية ثم قال فى آخر الترجمة بلغنى أن زيادة الله توفى بالرملة فى سنة أربع وثلثمائة فى جمادى الاولى منها ودفن بالرملة فشاع قبره فسقف عليه وترك مكانه وهو من ولد الاغلب بن عمر والمازنى البصرى وكان الرشيد ولى عمرا المغرب بعد ان مات ادريس بن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن على بن أبى طالب رضى الله عنهم فمازال بالمغرب الى أن

الشهير بابن الخطيب)* تربى فى صباه عند والده المولى تاج الدين وقدم ترجمته وقرأ عليه العلوم وقرأ على العلامة على الطوسى وعلى المولى حضر بك ثم صار مدرسا بالمدرسة الصغيرة بازنيق ثم صار مدرسا باحدى المدارس الثمان فهو من أول المدرسين بها ثم عزله السلطان محمد خان لامر جرى بينهما ثم نصح المولى الكورانى للسلطان محمد خان فاعاده الى مدرسته ثم جعله معلما لنفسه ولما ادعى البحث مع المولى خواجه زاده قال له السلطان محمد خان أنت تتدرب على البحث معه قال نعم سمالى مرتبة عند السلطان فعزله السلطان محمد خان لهذا الكلام وجعله مدرسا فدرس مدة كبيرة وافاد وكان طليق اللسان حرى الجنان قويا على المحاورة فصيحا عند المباحثة وله ذا فهر كثيرا من علماء زمانه حكى لى استاذى المولى محيى الدين الفناري انه كان يقرأ على المولى ابن الخطيب مع أخيه المرحوم شاه أفندى وكان المرحوم ابن الخطيب عند ذلك متقاعدا عن أله كل يوم مائة درهم فذهب الى السلطان بايزيد خان فى يوم عيد وأخبره ان نذهب معه الى ذكر ما عند السلطان

توفي وخلف ولده الاغلب ثم أولاده الى أن صار الامر الى زيادة الله هذا اه ماذكره ابن عسا كر * وفي ترجمة أبي القاسم علي بن القطاع اللغوي هذا النسب وبينهما اختلاف قليل لكني نقلته على ماوجدته في الموضعين * وقال غير ابن عساكر توفي أبو مضر زيادة الله بن محمد بن ابراهيم بن الاغلب بالرقة وحمل تابوته الى القدس الشريف ودفن به في سنة ست وتسعين ومائتين وكانت مدة مملكته الى أن خرج عن القيروان خمس سنين وتسعة أشهر وخمسة عشر يوما وكان سبب خروجه من القيروان أن أبا عبد الله الشيعي المذكور لما هزم ابراهيم بن الاغلب بالحجر زيادة الله المذكور وقشد أمواله وأخذ خواص حرمه وخرج من رقاده لبسلاو بعد خروجه بويع ابراهيم بن الاغلب وكانت مملكة بني الاغلب مائتي سنة واثنتي عشرة سنة وخمسة أشهر وأربعة عشر يوما والشرح في ذلك يطول فاختصرته

(ابو سلمة حفص بن سليمان الخلال الهمداني)

مولى السبيع وزير أبي العباس السفاح أول خلفاء بني العباس وأبو سلمة أول من وقع عليه اسم الوزير وشهر بالوزارة في دولة بني العباس ولم يكن قبله من يعرف بهذا النعت لافي دولة بني أمية ولافي غيرها من الدول وكان السفاح يأنس به لانه كان داهيا عالما بالسياسة والتدبير وكان داهيا رو يعالج الصرف بالكوفة وانفق أموالا كثيرة في اقامة دولة بني العباس وصار الى خراسان في هذا المعنى وأوهم أبا مسلم اخبارا بث بوسطتها بما جرى له في هذا الامر وكان يدعو الى بيعة ابراهيم الامام أخي السفاح فلما قتله مروان بن محمد آخر خلفاء بني أمية بحران وانقلبت الدعوة الى السفاح توهموا من أبي سلمة المذكور أنه مال الى العلويين فلما رأى السفاح واستوزره بقي في نفسه منه شئ فيقال ان السفاح أرسل الى أبي مسلم وهو بخراسان يعرفه بفساد نية أبي سلمة ويحرضه على قتله ويقال ان أبا مسلم لما اطلع على ذلك كتب الى السفاح وعرفه بحاله وحسن له قتله فلم يفعل وقال هذا الرجل بذل ماله في خدمتنا وأنصحنا وقد صدرت منه هذه الزلة فحتى نتعذر هاله فلما رأى أبو مسلم امتناعه من ذلك أرسل جماعة كتب اليه لبلا وكانت عادته أن يسمر عند السفاح فلما خرج من عنده وهو في مدينة الانبار ولم يكن معه أحد وثبوا عليه وخبطوه بأسيافهم وأسرجهم وأسمج الناس يقولون قتله الخوارج وكان قتله بعد خلافة أبي العباس السفاح بأربعة أشهر وولي السفاح الخلافة ليلة الجمعة الثالث عشر من شهر ربيع الآخر سنة اثنتين وثلاثين ومائة ولما سمع السفاح بقتله أنشد

الى النار فليذهب ومن كان مثله * اعلى أخي شئ فاتنا منه أسف

وذكر في كتاب أخبار الوزراء أن قتله كان في رجب سنة اثنتين وثلاثين ومائة وكان أبو سلمة يقال له وزير آل محمد فلما قتل عمل فيه سليمان بن المهاجر البجلي

ان الساعة قد تسر وربما * كان السرور بما كرهت جديرا

ان الوزير وزير آل محمد * أودى فمن يشناك كان وزيرا

ولم يكن خلادا وانما كان منزله بالكوفة في حارة الخلالين فكان يجلس اليهم لقرب داره منهم فسمي خلادا * والهمداني بفتح الهاء وسكون الميم وفتح الدال المهملة وبعد الالف نون نسبة الى همدان وهي قبيلة عظيمة من اليمن * والسبيع بذكر في حرف العين عند ذكر أبي اسحق السبيعي ان شاء الله تعالى * وقد اختلف أرباب اللغة في اشتقاق الوزارة على قولين أحدهما أنها من الوزر بكسر الواو وهو الحمل فكأن الوزير يحمل عن السلطان الثقل وهذا قول ابن قتيبة والثاني أنها من الوزر بفتح الواو والزاء وهو الجبل الذي يعتصم به ليحمي به من الهلاك وكذلك الوزير معناه الذي يعتمد عليه الخليفة أو السلطان ويلتجئ الى رأيه وهذا قول أبي اسحق الزجاج والله أعلم

(ابو اسمعيل حماد ابن الامام أبي حنيفة النعمان بن ثابت)

بحير وكان ابن أفضل الدين مفتيا في ذلك الوقت وله تسعون درهما وكان يتقدم المولى ابن الخطيب عليه فلما مر بالديوان والوزراء بالسون فيسلم المولى ابن أفضل الدين عليهم فضرب المولى ابن الخطيب بظهر يده على صدره وقال هتكت عرض العلم وسلمت عليهم أنت بخدومهم وهم خدام سيما وأنت رجل شريف قال ثم دخل على السلطان ونحن معه والسلطان استقبله قال الاستاذ عددت باصبعي فكان سبع خطوات فسلم عليه وما التفت له وصافحه ولم يقبل يده وقال للسلطان بارك الله لك في هذه الايام الشريفة ثم ذكر ما عنده وقبل اليد السلطان وأوصانا السلطان بالاشتغال بالعلم ثم سلم ورجع ورجعنا معه وقلنا له هذا سلطان الروم والاذق أن تنحني له وتقبل يده قال أنتم لا تعرفون تكفيفنا فرأ أن يذهب اليه عالم مثل ابن الخطيب وهو راض بهذا القدر هذا ما حكاه الاستاذ من تكبره على الوزراء والسلاطين ثم ان السلطان يأمر بدهان جمعه مع المولى علاء الدين العربي وسائر العلماء وجرى بينهما مباحثة وانتهى البحث الى كلام أنكر السلطان عليه ذلك كل الانكار وتكدر عليه

كان على مذهب أبيه رضي الله تعالى عنهما وكان من الصلاح والخير على قدم عظيم ولما توفي أبوه كانت عنده ودائع كثيرة من ذهب وفضة وغير ذلك وأوصاه غائبون وفيهم أيتام فحملها ابن حماد المذكور الى القاضي ليتسلمها منه فقال له القاضي ما نقبلها منك ولا نخرجها عن يدك فانك أهل لها وموضعها فقال حماد للقاضي زنها واقبضها حتى تبرأ منها ذمة أبي حنيفة ثم افعل ما بدا لك ففعل القاضي ذلك وبقي في وزنها أياما فلما كمل وزنها استتر حماد ولم يظهر حتى دفعها القاضي الى غيره وكان ابنه اسمعيل قاضي البصرة وعزل عنها بالقاضي يحيى بن أكثم ورأيت في كتاب أخبار أبي حنيفة أن القاضي يحيى بن أكثم لما وصل الى البصرة وعزم اسمعيل بن حماد على السفر شيعه القاضي يحيى بن أكثم فكان الناس يدعون لاسمعيل ويقولون له عفت عن أموال وما ثنافيقول اسمعيل وعن أبنائكم وكان يرضي بما يتهم به القاضي يحيى ابن أكثم وقال اسمعيل المذكور كان لنا جار طحان راضي وكان له بغلان سمى أحدهما أبا بكر والآخر عمر فرمحه ذات ليلة أحد البغلين فقتله فأخبر جدي أبو حنيفة بذلك فقال انظروا فاني أتمثل أن البغل الذي سماه عمر هو الذي رمحه فنظروا فكان كما قال * وكانت وفاة حماد المذكور في ذي القعدة سنة ست وسبعين ومائة رحمه الله تعالى وسيأتي ذكر والده بعد ان شاء الله تعالى

*(ابو القاسم حماد بن ابي ليلى سابور وقيل ميسرة بن المبارك بن عبيد الديلمي الكوفي مولى بني بكر بن وائل المعروف بالراوية وقال ابن قتيبة في كتاب المعارف وفي كتاب طبقات الشعراء انه مولى مكنف بن زيد الخيل الطائي الصحابي رضي الله عنه) *

كان من أعلم الناس بأيام العرب وأشعارها وأخبارها وأنسابها ولغاتها وهو الذي جمع السبع الطوال فيما ذكره أبو جعفر بن النحاس وكانت ملوك بني أمية تقدمه وتؤثره وتستزيره فيفد عليهم ويتنال منهم ويسألونه عن أيام العرب وعلومها وقال له الوليد بن يزيد الاموي يوما وقد حضر مجلسه هم استحقت هذا الاسم فقيل لك الراوية فقال بأني أروي لكل شاعر تعرفه يا أمير المؤمنين أو سمعت به ثم أروي لاكثر منهم من تعرف أنك لا تعرفه ولا سمعت به ثم لا نشدني أحد شعرا قديما ولا محدثا الا عرفت القديم من المحدث فقال له فكم مقدار ما تحفظ من الشعر قال كثير ولكني أنشدك على كل حرف من حروف المعجم مائة قصيدة كبيرة سوى المقطعات من شعر الجاهلية تدون شعر الاسلام قال ساختبرنك في هذا ثم أمره بالانشاد فانشد حتى حير الوليد ثم وكل به من استحلفه أن يصدقه عنه ويستوفي عليه فانشده ألفين وتسعمائة قصيدة للجاهلية وأخبر الوليد بذلك فأمر له بمائة ألف درهم * وذكر أبو محمد الحرمي صاحب كتاب المقامات في كتابه درة الغواص ما مثاله قال حماد الراوية كان انقطاعي الى يزيد بن عبد الملك بن مروان في خلافته وكان أخوه هشام يحفوني لذلك فلما مات يزيد وولي هشام تخفيت ومكثت في بيتي سنتين لا أخرج الا الى من أثق به من اخواني سرا فلما لم أسمع أحدا ذكرني في السنة أمنت ففرحت يوما أصلي الجمعة فصليت في جامع الرصافة جمعة فاذا شرطيان قد وقفا علي وقالا يا حماد أجب الامير يوسف بن عمر الثقفي وكان والي العراق فقلت في نفسي من هذا كنت أخاف ثم قلت لهما هل لكما أن تدعاني حتى آتي أهلي فأودعهم وداع من لا يرجع اليهم أبدا ثم أصير اليكما فقالا ما الى ذلك سبيل فاستسلمت في أيديهما فمضيا بي الى يوسف بن عمر وهو في الايوان الاحمر فسلمت عليه فرد علي السلام ورمى الي كتابا فيه بسم الله الرحمن الرحيم من عبد الله هشام أمير المؤمنين الى يوسف بن عمر الثقفي أما بعد فاذا قرأت كتابي هذا فابعث الى حماد الراوية يغني يأتيك به من غير توديع ولا دفع له خمسمائة دينار وجلا مهريا يسير عليه اثنتي عشرة ليلة الى دمشق فاخذت الدنانير ونظرت فاذا جمل محمول فركبته وسرت حتى وافيت دمشق في اثنتي عشرة ليلة فنزلت على باب هشام واستأذنت فأذن لي فدخلت عليه في دار قورا عطر وشة بالرخام وبين كل رخامتين قضيب ذهب وهشام

أحكم رأيا عظيما ونظن لذلك المولى ابن الخطيب تصنيف رسالة في بحث الرؤية والكلام وحقق في بحث الكلام ما ادعاه وذكر في خطبتها اسم السلطان يأمر بدمان وأرسلها بيد الوزير ابراهيم باشا فلما عرضها على السلطان قال ما اكتفى بذكر ذلك الكلام القبيح الباطل باللسان وكتبه في الاوراق اضرب برسالته وجهه وقل له انه يخرج البتة من مملكتي فتحير الوزير وكتم هذا الكلام من المولى ابن الخطيب ومع ذلك رجع ابن الخطيب حائرة من قبل السلطان ونائم من تأخرها وقال للوزير ائذن السلطان أنا أذهب من هذه المملكة وأجاور بمكة وادي أمره الى الاضطلال عند السلطان فتحير الوزير ثم أرسل الى المولى المذكور عشرة آلاف درهم من ماله باسم السلطان وأنسى السلطان ما أمر به من خروج المولى المذكور عن مملكته ومع ذلك اعتقد المولى المذكور ان تأخير الجائزة وتقليلها من جهة الوزير ووقعت لذلك بينهما وحشة عظيمة ثم ان المولى جلال الدين الدواني أرسل كتابا الى بعض أصدقائه ببلاد الروم وهو المولى المفتي وكتب في حاشيته السلام على المولى

بجالس على طنفسة حمراء وعليه ثياب حمر من الخز وقد تضمخ بالمسك والعنبر فسلمت عليه فرد علي السلام واستدناني فدنوت منه حتى قبلت رجله فاذا جاريتان لم أر مثلهما قط في أذني كل جارية تحلقتان فيهما لؤلؤتان تتقدان فقال كيف أنت ياحماد وكيف حالك فقلت بخير يا أمير المؤمنين فقال أتدري فيم بعثت اليك قلت لا قال بعثت اليك بسبب بيت خطر ببالي لا أعرف قائله قلت وما هو قال

ودعوا بالصبوح يوما فجاءت * قينة في يمينها ابريق

فقلت يقوله عدي بن زيد العبادي في قصيدة فقال أنشدنيها فانشدته

بكر العاذلون في وضح الصبح * يقولون لي أما تستفيق
ويلومون فيك يا ابنة عبد الله * والقلب عندكم موهوق
لست أدري اذ أكثروا العذل فيها * أعدو يلومني أم صديق

قال حماد فانتهيت فيها الى قوله ودعوا بالصبوح يوما فجاءت * قينة في يمينها ابريق

قدمته على عقار كعين الديـ * ـك صفى سلافها الرأووق

سرة قسل منجها فاذا ما * مزجت لذ طعمها من يذوق
وطفاوتها فتاقيح كالليـ * ـقوت حمر زينها التطبيق
ثم كان المزاج ماء سحاب * لا صرى آجن ولا مطروق

قال فطرب هشام ثم قال أحسنت ياحماد * وفي هذه الحكاية زيادة أنه قال اسقيه ياجارية شربة هنيئة وهذا ليس بصحيح فان هشاما لم يكن يشرب فلا حاجة الى تلك الزيادة ثم قال ياحماد سلني ما حاجتك فقلت كائنة ما كانت قال نعم فقلت احدى الجاريتين قال هما جميعا لك بما عليهما وما لهما وما يأتيانه في داره ثم قال من الغد الى منزل أحمد له فوجد فيه الجاريتين ومالهما وكل ما يحتاج اليه وأقام عنده مدة ووصله بمائة ألف درهم قلت هكذا ساق الخبر في هذه الحكاية ويمكن أن تكون هذه الواقعة مع يوسف بن عمر الثقفي لانه لم يكن واليا بالعراق في التاريخ المذكور بل كان متوليا خالد بن عبد الله القسري الآتي ذكره ان شاء الله تعالى سيما بمقتضى تاريخ ولايته وانفصاله وولاية يوسف بن عمر في ترجمته أيضا وأخبار حماد نوادر كثيرة

* وكانت وفاته سنة خمس وخمسين ومائة وموالده في سنة خمس وتسعين للهجرة وقيل انه توفي في خلافة المهدي وترك المهدي الخلافة يوم السبت لست خلون من ذي الحجة سنة ثمان وخمسين ومائة وتوفي يوم الخميس لسبع بقين من المحرم سنة تسع وستين ومائة بقرية يقال لها الرذ من أعمال ماسبذان وفي ذلك يقول مروان بن أبي حفصة

وأكرم قبر بعد قبر محمد * نبي الهدى قبر بماسبذان
عجبت لكفء هالت الترب فوقه * فما كيف لم ترجع بغير بنان

ولما مات حماد الراوية رثاه أبو يحيى محمد بن سكاسة وهو لقب واسم عبد الاعلى بن عبد الله بن خليفة بن فضالة ابن أنيف بن مازن بن ذويبة بن أسامة بن نصر بن قعين بقوله

لو كان يحمي من الردى حذر * نجا به مما أصاب الحذر
رجل الله من أخي ثقة * لم يك في صفو وده كدر
فهكذا يفسد الزمان ويفني العلم نبو يدرس الاثر

وكان حماد المذكور قليل البضاعة من العربية قيل انه حفظ القرآن الكريم من المصحف فصحف في نيف وثلاثين حرفا رحمه الله تعالى

(ابو عمرو وقيل أبو يحيى حماد بن عمر بن يونس بن كليب الكوفي وقيل الواسطي مولى بني سوأة بن عامر بن صعصعة المعروف بعجرد الشاعر المشهور)

وهو من مخضرمي الدولتين الاموية والعباسية ولم يشتهر الا في الدولة العباسية ونادم الوليد بن يزيد الاموي وقدم

ابن الخطيب وزاده على المولى
خواجه زاده فسمع المولى
ابن الخطيب هذا الكلام
فطلبه منه وأرسله الى
الوزير بالمزبور فقال انه
يعتقد فضل خواجه زاده
علي وانا مفضل عليه بسلاد
العجم يدل عليه كتاب جلال
الدين الدواني حيث قدمني
عليه ذكرا فلما وصل
الكتاب الى الوزير نظر فيه
وقال انه سؤال دوري
والتقديم في الذكر
لا يستلزم التقديم في
الفضل ولعل المولى ابن
الخطيب لا يعرف هذه
المسئلة وبعد مدة قليلة توفي
المولى المزبور بتاريخ
أحدى وسبعمائة وله من
المصنفات حواش على حاشية
شرح التجريد للسيد
الشريف وهي متداولة
بين أرباب التدريس
وبين الطلبة وحواش على
حاشية الكشاف للسيد
الشريف أيضا وحواش
على أوائل شرح الوقاية
لصدر الشريعة كتبها باسم
السلطان بايزيد خان ولم
يتم العائق الزمان وهو انه
كان له ابن شاب فاضل حتى
ان أكثر الناس كانوا
يرجحونه على أبيه في الفضل
وكان مدرسا بمدرسة أبي
أيوب الانصاري عليه رحمة
الله الملك الباري فقتله بعض
غلمانه فلهذا بقيت الحاشية
المزبورة بتراء ثم اشتغل
بكتابة حواشي حاشية

بغداد فى أيام المهدى وقال على بن الجعد قدم علينا فى أيام المهدى هؤلاء القوم حماد عجرد ومطيع بن اياس الكنانى ويحيى بن زياد فنزلوا بالقرب منا فكانوا لا يطاقون خبثا ومجانة وحماد عجرد من الشعراء المجيدين وبينه وبين بشار بن برد أهاج فاحشة وله فى بشار كل معنى غريب ولولا فحشها لذكرت شيأ منها وكان بشار يضم منه وقال بشار فى جماد

اذا جئته فى الحى أغلق بابه * فلم تلقه الا وأنت كمين
فقل لابى يحيى متى تبلغ العلا * وفى كل معروف عليك يمين

وفيه يقول بشار أيضا

نعم الفتى لو كان يعبد ربه * ويقيم وقت صلاته جماد
وابيض من شرب المدامة وجهه * ويباعه يوم الحساب سواد

وكان يبرى النبل وقيل ان أباه كان يبرى النبل وانه هو لم يتعاط شيأ من الصنائع وكان ماجنا ظريفا ظلعا مشهما فى دينه مالزندقة يحكى أنه كانت بينه وبين أحد الائمة الكبار ومما يليق التصريح بذكر اسمه مودة ثم تقاطعا فبلغه عنه أنه ينتقصه فكتب اليه جماد

ان كان نسكك لا يتم بغير شتمى والتقاصى * فاقعد وقم بى كيف شئـ ـت مع الاداني والاقاصى
فلطالما زكيتنى * وأنا المصرح للمعاصى أيام تأخذها ونعطى فى أبارق الرصاص

ومن شعره أيضا

فاقسمت لو أصبحت فى قبضة الهوى * لاقصرت عن لومى وأطبقت فى عذرى
ولكن بلانى منك أنك ناصح * وأنك لا تدرى بانك لا تدرى

وأشعاره وأخباره مشهورة * وتوفى فى سنة احدى وستين ومائة رحمه الله تعالى وقيل كان من أهل واسط وقال محمد بن سليمان بن على عامل البصرة بظاهر الكوفة على الزندقة فى سنة خمس وخمسين ومائة وقيل خرج من الاهواز يريد البصرة فمات فى طريقه فدفن على تل هناك وقيل مات سنة ثمان وستين ومائة وقيل قتله المهدى بشار بن برد المقدم ذكره بالبطيحة حمل ودفن الى جانب قبر حماد فقبر على قبرهما أبو هشام الباهلى فكتب عليهما

قد تبع الاعمى فقال عجرد * فاصبحا جارين فى الدار
صارا جميعا فى يدى مالك * فى النار والكافر فى النار
قالت بقاع الارض لا مرحبا * بقرب حماد ويشار *

وبعرد بضم العين المهملة وسكون الجيم وفتح الراء وبعدها الدال المهملة وهو لقب عليه وانما قيل له ذلك لانه سربه أعرابى وهو غلام يلعب مع الصبيان فى يوم شديد البرد وهو عريان فقال له لقد تجردت يا غلام والتجرد التعرى * والمخضرم بضم الميم وفتح الخاء المعجمة وسكون الضاد المعجمة وفتح الراء وبعدها ميم ويقال أيضا بكسر الراء أصل هذه اللفظة أن تطلق على الشاعر الذى أدرك الجاهلية والاسلام مثل لبيد والنابغة الجعدى وغيرهما ثم توسع فيها حتى صارت تطلق على من أدرك دولتين وسمع فيها أيضا مخضرم بالخاء المهملة بفتح الراء وكسرها

(أبو سليمان حمد بن محمد بن ابراهيم بن الخطاب الخطابى البستى)

كان فقيها أديبا محدثا له التصانيف البديعة منها غريب الحديث ومعالم السنن فى شرح سنن أبى داود وأعلام السنن فى شرح البخارى وكتاب الشعائر وكتاب شأن الدعاء وكتاب اصلاح غلط المحدثين وغير ذلك سمع بالعراق أبا على الصفار وأبا جعفر الرزاز وغيرهما وروى عنه الحاكم أبو عبد الله بن البيع النيسابورى وعبد الغفار بن محمد الفارسى وأبو القاسم عبد الوهاب بن أبى سهل الخطابى وغيرهم وذكره صاحب يتيمة الدهر وأنشد له

وما غربة الانسان فى شقة النوى * ولكنها والله فى عدم الشكل
وانى غريب بين بست وأهلها * وان كان فيها أسرتى وبها أهلى

وأنشد له أيضا رحمه الله تعالى

شر السباع العوادى دونه وزر * والناس شرهم ما دونه وزر

الكشاف وله حاشية على أوائل حاشية شرح المختصر للسيد الشريف ورسالة فى بحث الرؤية والكلام وقد تقدم ذكرها وله حاشية على أوائل شرح المواقف وحواش على المقدمات الاربع ورسالة فى فضائل الجهاد

(ومنهم العالم العامل الكامل الفاضل المولى علاء الدين على العربى طيب الله مضجعه ونور مهجعه)

كان أصله من نواحى حلب قرأ أولا على علماء حلب ثم قدم بلاد الروم وقرأ على المولى الكورانى وهو مدرس مدرسة السلطان بايزيد خان ابن السلطان مراد خان الغازى بمدينة بروسه حكى المولى المولاه عنه أنه قال قال لى المولى الكورانى يوما أنت عندى بمنزلة السيد الشريف عند مباركشاه المنطق وقص علىه قصتهما وهى على ما نقله المولى المولاه عنه ان السيد الشريف بعد ما قرأ أكثر المطالع ست عشرة مرة قال فى نفسه لابد لى من ان أقرأه على مصنفه فذهب اليه وهو يقرأ المفتاح والتمس منه أن يقرأ عليه شرح المطالع وكان الشارح عند ذلك شيخا هرما وقد بلغ من العمر مائة وعشرين وقد سقط حاجباه على عينيه من

كم معشر سلموا لم يؤذهم سبع * وما ترى بشرا لم يؤذه بشر

أنشده أيضا عفا الله عنه فساغ ولا تستوف حقك كله * وأبق فلم يستقص قط كريم

ولا تغل في شئ من الامر واقتصد * كلا طرفي قصد الامور ذميم

كرله أشياء غير ذلك وكان يشبه في عصره بأبي عبيد القاسم بن سلام علما وأدبا وزهدا وورعا وندريسا

ليغا * وكانت وفاته في شهر ربيع الاول سنة ثمان وعشرين وثلثمائة بمدينة بست رحمه الله تعالى

والخطابي بفتح الخاء المعجمة وتشديد الطاء المهملة وبعد الالف باء موحدة هذه النسبة الى جده الخطاب

المذكور وقيل انه من ذرية زيد بن الخطاب رضي الله تعالى عنه فنسب اليه والله أعلم * والبستي بضم

الباء الموحدة وسكون السين المهملة وبعدها تاء مثناة من فوقها هذه النسبة الى بست وهي مدينة من بلاد

كابل بين هراة وغزنة كثيرة الاشجار والانهار * وقد سمع في اسم أبي سليمان حمد المذكور أحمد أيضا

بإثبات الهمزة والصحيح الاول قال الحاكم أبو عبد الله محمد بن البيع سألت أبا القاسم الظفر بن طاهر بن محمد

البستي الفقيه عن اسم أبي سليمان الخطابي أحمد أو حمد فان بعض الناس يقول أحمد فقال سمعته يقول اسمي

الذي سميت به حمد ولكن الناس كتبوا أحمد فتركته عليه وقال أبو القاسم المذكور أنشدنا أبو سليمان

لنفسه عادمت حيا فدار الناس كلهم * فانما أنت في دار المدارة

من يدر داري ومن لم يدر سوف يرى * عما قليل لديما للندامات

(أبو عمارة حمزة بن حبيب بن عمارة بن اسمعيل الكوفي المعروف بالزيات مولى آل عكرمة بن ربعي التميمي)

كان أحد القراء السبعة وعنه أخذ أبو الحسن الكسائي القراءة وأخذها عن الاعمش وانما قيل له

الزيات لانه كان يجلب الزيت من الكوفة الى حلوان ويجلب من حلوان الجبن والجوز الى الكوفة فعرف

به * وتوفي سنة ست وخمسين ومائة بحلوان وله ست وسبعون سنة * وحلوان بضم الحاء المهملة

وسكون اللام وفتح الواو وبعد الالف نون وهي مدينة في أواخر سواد العراق مما يلي بلاد الجبل * وربعي

بكسر الراء وسكون الباء الموحدة وكسر العين المهملة وتشديد الياء المثناة من تحتها

(أبو زيد حنين بن اسحق العبادي الطبيب المشهور)

كان امام وقته في صناعة الطب وكان يعرف لغة اليونانيين معرفة تامة وهو الذي عرب كتاب اقليدس

ونقله من اللغة اليونانية الى اللغة العربية وجاء ثابت بن قرة المتقدم ذكره فنقحه وهذبه وكذلك كتاب

المجسطي وأكثر كتب الحكماء والاطباء كانت بلغة اليونان عربت وكان حنين المذكور أحد الجماعة

الذين تعربها وعرب غيره أيضا بعض الكتب ولولا ذلك التعريب لما انتفع أحد بتلك الكتب لعدم

المعرفة بلسان اليونان لانه كل كتاب لم يعرب يوما ما على حاله ولا ينتفع به الا من عرف تلك اللغة وكان

المأمون مغرما بتعريبها وتحريرها واصلاحها ومن قبله جعفر البرمكي وجماعة من أهل بيته أيضا اعتنوا بها

ولكن عناية المأمون كانت أتم وأوفر ولحنين المذكور في الطب مصنفات مفيدة كثيرة وقد تقدم ذكر

ولده اسحق في حرف الهمزة ورأيت في كتاب أخبار الاطباء أن حنينا المذكور كان في كل يوم عند نزوله

من الركوب يدخل الحمام فيصب عليه الماء ويخرج فيلتف في فطيلة ثم يشرب قدح شراب ويأكل كعكة

ويتمكن حتى ينشف عرقه وربما نام ثم يقوم ويتبخر ويقدم له طعامه وهو فروج كبير مسمن قد طبخ رباحا

ورغيف وزنه مائتا درهم فيحسو من المرقة قويا ويأكل الفروج والخبز ويشرب فاذا التهب شرب أربعة أرطال

شرابا عتيقا فاذا انتهى الى الفاكهة الرطبة أكل التفاح الشامي والسفرجل وكان ذلك دأبه الى أن مات يوم

الثلاثاء لست خلون من صفر سنة ستين ومائتين * وقد سبق في ترجمة ولده اسحق نسبة العبادي الى أي شئ هي

الكبر فرفع حاجبيه بيده
عن عينيه فنظر الى السيد
الشريف فاذا هو في سن
الشباب فقال أنت رجل
شاب وأنا شيخ ضعيف
لا أقدر الدرس لك فان
أردت أن تسمع شرح
المطالع مني فاذهب الى
مباركشاه وهو يقرئك كما
سمعت مني وكان المولى
مباركشاه وقتئذ مدرسا
بمصر القاهرة وكان هو
غلام الشارح رباه وهو
صغير في حجره وعلمه جميع
ما علمه فذهب السيد
الشريف من هراة الى مصر
ومعه كتاب الشارح الى
مباركشاه فلما قرأه وكتاب
الشارح قبله وقال نعم الا
انه ليس لك درس مستقل
وليس لك قراءة أصلا ولا
اذن لك في التكلم الى تجمع
بمجرد السماع فرضي السيد
الشريف بجميع ما ذكره
وفي أثناء الشرح المذكور
رجل من أولاد الاكابر
بمصر فحضر السيد الشريف
الدرس معه وكان بيت
مباركشاه متصلا بالمدرسة
وله باب الى الفرج اليها الى
حين المدرسة يدرس فيها اذ
سمع في حجرة ذلك الرجل
فاسمع وفاذا السيد الشريف
يقول قال الشارح كذا
وقال الاستاذ كذا وأنا
أقول كذا وفسر كلمات
لطيفة أعجب بها مباركشاه
حتى رقص من شدة طربه
فاذن السيد الشريف أن

*واليونانيون كانوا حكماء متقدمين على الاسلام وهم من أولاد يونان بن يافث بن نوح عليه السلام وهو بضم الياء المثناة من تحتها وسكون الواو وبين النونين ألف

(ابو مروان حيان بن خلف بن حسين بن حيان بن محمد بن حيان بن وهب بن حيان مولى الامير عبد الرحمن بن معاوية بن هشام بن عبد الملك بن مروان)

وهو من أهل قرطبة وله كتاب المقتبس فى تاريخ الاندلس فى عشر مجلدات وكتاب المبين فى تاريخها أيضا فى ستين مجلدا ذكره أبو على الغسانى فقال كان عالى السن قوى المعرفة متحرا فى الآداب بارعا فيها صاحب لواء التاريخ بالاندلس أنصح الناس فيه وأحسنهم نظاما له لزم الشيخ أبا عمر بن أبى الحباب النحوى صاحب أبى على القارى وأبا العلاء صاعد بن الحسن الربعى البغدادى وأخذ عنه كتابه المسمى بالفصوص وسمع الحديث وسمعته يقول التهنئة بعد ثلاث استخفاف بالمودة والتعزية بعد ثلاث اغراء بالمصيبة وتوفى يوم الاحد لثلاث بقين من شهر ربيع الاول سنة تسع وستين وأربعمائة ودفن من يومه بعد العصر بمقبرة الربض *ومولده سنة تسع وسبعين وثلثمائة *ووصفه الغسانى بالصدق فيما سمكه فى تاريخه وأخبرأبو عبد الله محمد بن أحمد بن عون قال كان ابن حيان فصيحا فى كلامه بليغا فيما يكتبه يده وكان لا يتعمد كذبا فيما يكتبه فى تاريخه من القصص والاخبار قال ورأيته فى النوم بعد وفاته مقبلا الى فقمت اليه وسلم على وتبسم فى سلامه فقلت له مافعل الله بك فقال غفر لى فقلت له فالتاريخ الذى صنفت ندمت عليه قال أما والله لقد ندمت عليه الان الله عز وجل بلطفه تلافانى وعفا عنى وعفر لى وذكره أبو عبد الله الحميدى فى جذوة المقتبس وابن بشكوال فى الصلة والله تعالى أعلم

حرف الخاء

(خارجة بن زيد بن ثابت الانصارى أحد الفقهاء السبعة بالمدينة)

وقد تقدم ذكر أبى بكر بن عبد الرحمن فى حرف الباء وذكرت فى ترجمته البيتين الجامعين لاسماء الفقهاء السبعة وكان خارجة المذكور تابعيا جليل القدر أدرك زمان عثمان بن عفان رضى الله عنه وأبوه زيد بن ثابت من أكابر الصحابة رضوان الله عليهم وفى حقه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أفرضكم زيد *توفى خارجة سنة تسع وتسعين للهجرة وقيل سنة مائة بالمدينة وذكر محمد بن سعد كاتب الواقدى فى الطبقات ان خارجة قال رأيت فى المنام كأنى بنيت سبعين درجة فلما فرغت منها هورت وهذه السنة التى سبعون سنة قد أكملتها قال فمات فيها وروى عنه الزهرى والله أعلم

(ابو هاشم خالد بن يزيد بن معاوية بن أبى سفيان الاموى)

كان من أعلم قريش بفنون العلم وله كلام فى صنعة الكيمياء والطب وكان يصاحب هذين العلمين متقنا لهما وله رسائل دالة على معرفته وبراعته وأخذ الصنعة عن رجل من الرهبان يقال له مريانس المذكور الرومى وله فيها ثلاث رسائل تضمنت احداهن ماجرى له مع مريانس المذكور وصورة تعلمه منه والرموز التى أشار اليها وله فيها أشعار كثيرة معلولات ومقاطيع دالة على حسن تصرفه وسعة علمه وله فى غير ذلك أشعار جيدة منها

تحول خلاخيل النساء ولا أرى * لرملة خلخالا لاتحول ولا قلبا
أحب بنى العوام من أجل حبها * ومن أجلها أحببت أخوالها كلبا

وهى طويلة ولها قصة مع عبد الملك بن مروان أضربنا عن ذكرها الشهرتها وكان له أخ يسمى عبد الله فجاءه يوما وقال ان الوليد بن عبد الملك يعيبنى ويحتقرنى فدخل خالد على عبد الملك والوليد عنده فقال يا أمير المؤمنين

يشعر أو يتكلم ويفعل ما يريد وسود الشريف حاشية شرح المطالع هناك وبعد ماقص المولى الكور انى هذه القصة قال المولى العربى أنانى شدة طرب مثل طربك وافتقار بك مثل طربك مبارك شاه وافتخارها بالسيد الشريف ثم ان المولى العربى وصل الى خدمة المولى حضر بك ابن جلال الدين وحصل عنده علوما كثيرة ثم انه صار معيد الله بادرنه بمدرسة دار الحديث وصنف هناك حواشى شرح العقائد ثم صار مدرسا بمدرسة السلطان مراد خان بن أورخان الغازى بمدينة بروسه واتفق أن جاء الشيخ علاء الدين من رؤساء الطائفة الخلوتية فذهب يوما الى دار المولى العربى ودق بابه فخرج وسلم هو عليه ثم أدخله بيت مطالعته وأحضره الطعام وتحدث معه فى فن التصوف فانجذب اليه المولى العربى انجذابا شديدا حتى اختار صحبته على التدريس وأكمل عنده الطريقة الصوفية حتى أجازه فى الارشاد ولما اجتمع الناس على الشيخ علاء الدين المذكور لقوة جذبته حصل منه الخوف للسلطان محمد خان فنفاه من البلد وأراد المولى علاء الدين أن يجاذبه عنه وخيب ظنه فانتفر ومعه نفر

المؤمنين الوليد بن أمير المؤمنين قد احتقر ابن عمه عبد الله واستصغره وعبد الملك مطرق فرفع رأسه وقال أن الملوك اذا دخلوا قرية أفسدوها وجعلوا أعزة أهلها أذلة وكذلك يفعلون فقال له خالد واذا أردنا أن نهلك قرية أمرنا مترفيها ففسقوا فيها فحق عليها القول قدمرناها تدميرا فقال عبد الملك أفي عبد الله تكلمني والله لقد دخل على فما أقام لسانه لحننا فقال خالد أفعل الوليد تعوّل فقال عبد الملك ان كان الوليد يلحن فان أخاه سليمان فقال خالد وان كان عبد الله يلحن فان أخاه خالد فقال له الوليد أسكت يا خالد فوالله ما تعدى العير ولا تعدى النفير فقال خالد اسمع يا أمير المؤمنين ثم أقبل على الوليد فقال ويحك ومن العير والنفير غيري جدي أبو سفيان صاحب العير وجدي عتبة بن ربيعة صاحب النفير ولكن لو فاتك غنيمان وجبيلات والطائف ورحم الله عثمان لقلنا صدقت * وهذا الموضع يحتاج الى تفسير فقوله العير هي عير قريش التي أقبل بها أبو سفيان من الشام فخرج اليها رسول الله صلى الله عليه وسلم والصحابة ليغنموها فبلغ الخبر أهل مكة فخرجوا اليدفعوا عن العير وكان المقدم على القوم عتبة بن ربيعة فلما وصلوا الى المسلمين كانت وقعة بدر وكل واحد من أبي سفيان وعتبة جد خالد المذكور أما أبو سفيان فمن جهة أبيه وأما عتبة فلأن ابنته هند أم معاوية بن جد خالد وقوله غنيمان وجبيلات الى آخره كلام مع اشارة الى أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لما أفي الحكم بن أبي العاص وكان جد عبد الملك المذكور الى الطائف كان يربي الغنم ويأوي الى جبيلة وهي الكرمة ولم يزل كذلك حتى ولي عثمان بن عفان رضي الله عنه أخلافة فرده وكان الحكم عمه ويقال ان عثمان رضي الله عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد أذن له في رده متى أفضى الامر اليه وأخبار خالد كثيرة وفي هذا القدر منها كفاية * وكانت وفاته سنة خمس وعشرين للهجرة رحمه الله تعالى

(أبو يزيد وأبو الهيثم خالد بن عبد الله بن يزيد بن أسد بن كرز البجلي ثم القسري)

ذكر هشام بن الكلبي في كتاب جمهرة النسب فقال هو خالد بن عبد الله بن يزيد بن أسد بن كرز بن عامر بن عبد الله بن عبد شمس بن نخعة بن جشم بن سعد بن عشيرة بن مذحج بن أدد بن زيد بن يشجب بن عريب بن كهلان بن سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان كان أمير العراقين من قبل هشام بن عبد الملك الاموي وولي قبل ذلك مكة سنة تسع وعشرين للهجرة وأمه كانت نصرانية وجده يزيد صحبة مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان خالد معدودا من خطباء العرب المشهورين بالفصاحة والبلاغة وكان سواداً كثير العطاء دخل عليه شاعر يوم جلوسه للشعراء وقد مدحه ببيتين فلما رأى اتساع الشعراء في القول استصغر ما قال فسكت حتى انصرفوا فقال له خالد ما ما حاجتك فقال مدحت الامير فلما سمعت قول الشعراء احتقرت بيتي فقال وما هما فانشده

تسمعت لي بالجود حتى تعشقني * وأعطيتني حتى حسبتك تلعب
فانت الندى وابن الندى وأبو الندى * حليف الندى ما للندى عنك مذهب

فقال ما حاجتك فقال على دين فامر بقضائه وأعطاه مثله وكتب اليه هشام بن عبد الملك بلغني ان جلا قام اليك فقال ان الله جواد وأنت جواد وان الله كريم وأنت كريم حتى عد عشر خصال ووالله لئن لم تخرج من هذا لاستحلن دمك فكتب اليه خالد نعم يا أمير المؤمنين قام الي فلان فقال ان الله كريم يحب الكريم فانا أحب حب الله اياك ولكن أشد من هذا مقام ابن شق العجلي الى أمير المؤمنين فقال خليفتك أحب اليك أم رسولك فقلت بل خليفتي فقال أنت خليفة الله ومحمد رسوله ووالله لقتل رجل من عجيلة أهون على العامة والخاصة من كفر أمير المؤمنين هكذا ذكره الطبري في تاريخه وكان خالد يتهم في دينه وبنى لامه كنيسة تتعبد فيها وفي ذلك يقول الفرزدق يمدحه

ألا قبح الرحمن ظهر مطية * أتتك بهم هادي من دمشق نخالد * وكيف يؤم الناس من كانت أمه

سعدى بلدة مغنيسا وكان أميرها وقتئذ السلطان مصطفى ابن السلطان محمد خان فصاحب هو مع المولى علاء الدين المزور العربي وأحبه محبة عظيمة فشفع له الى أبيه فاعطاه أبوه مدرسة ببلدة مغنيسا فاشتغل هناك بالعلم غاية الاشتغال واشتغل أيضا بطريقة التصوف فجمع بين رياستي العلم والعمل يحكى عنه انه سكن فوق جبل هناك في أيام الصيف فزاره يوما واحد من أئمة بعض القرى فقال المولى المذكور اني أجد منك رائحة الحاسة فتفتش الامام ثيابه ولم يجد شيأ فلما أراد أن يجلس سقط من حضنه رسالة وهي واردات الشيخ بدر الدين ابن قاضي سماونه فنظر فيها المولى المذكور فوجد فيها ما يخالف الاجماع وقال المولى كان الربح المذكور لهذه الرسالة فاسره باحراقها فخالفه الامام ولم يرض بذلك وقال له المولى المذكور علي باحراقها ولا يحصل لك منها الخير وبيناهما في ذلك الكلام ظهر من بعيد أثر النار فنظر الامام وقال اذهب انهاني فيرتي ثم نظر بعد ذلك وتامل وقال اذهب انهاني بيتي فتوجه الامام الى بيته نادما على مخالفته وروي انه كان لبعض ابنائه ولد

تدين بان الله ليس بواحد * بنى بيعة فيها الصليب لامه * وهدم من بعض منار المساجد

ثم ان هشاما عزل خالدا عن العراقين فى جمادى الاولى سنة عشرين ومائة وذكر الطبرى فى تاريخه ان هشاما عزل عمر بن هبيرة عن العراق وولاه خالدا فى شوال سنة خمس ومائة ثم عزله وولى يوسف بن عمر الثقفى وهو ابن عم الحجاج وكان سبب عزل خالد أن امرأة أتته فقالت أصلح الله الامير انى امرأة مسلمة وان عاملك فلانا المجوسى وثب على فأكرهنى على الفجور وغصبنى نفسى فقال لها كيف وجدت قلفته فكتب بذلك حسان النبطى الى هشام وعنده هشام يومئذ رسول يوسف بن عمر وقد كان يوسف وجهه اليه من اليمن فى بعض حاجته فاحتبسه هشام عنده وما حتى اذا جنه الليل دعا به فكتب معه الى يوسف بولاية العراق وحاسبة خالد وعماله وأمره أن يستحلف ابنه الصلت على اليمن ففرج يوسف فى نفر يسير فسار من صنعاء الى الكوفة على الرحال فى سبع عشرة مرحلة حتى قدم الكوفة سحرا ثم أخذ خالدا وعماله وحبسه وحاسبه وعذبه ثم قتله فى أيام الوليد بن يزيد قيل انه وضع قدميه بين خشبتين وعصرهما حتى انقصفتا ثم رفع الخشبتين الى ساقيه وعصرهما حتى انقصفتا ثم الى وركيه ثم الى صلبه فلما انقصف صلبه مات وهو فى ذلك لا يتاوه ولا ينطق وكان ذلك فى المحرم سنة ست وعشرين وقيل فى ذى القعدة سنة خمس وعشرين ومائة بالحيرة ودفن فى ناحية منها ليلا رحمه الله تعالى والحيرة بينها وبين الكوفة فرسخ كانت منزل آل النعمان بن المنذر ملوك العرب

ولما كان خالد فى سجن يوسف مدحه أبو الشغب العبسى بهذه الابيات وهى فى كتاب الحماسة

ألا ان خير الناس حيا ومينا * أسير ثقيف عندهم فى السلاسل
لعمرى لئن غيرتم السجن خالدا * وأوطأتموه وطأة المتثاقل
لقد كان فيما ناشئا بكل ملمة * ومعطى الجزيل فاعلا غير نائل
وقد كان يبنى المكرمات لقومه * ويعطى اللهاذم فى كل حق وباطل
فان تسجنوا القسرى لا تسجنوا اسمه * ولا تحجبوا معروفه فى القبائل

وكان يوسف يحمل على خالد فى كل يوم حمل مال معلوم ان لم يقربه فى يومه عذبه فلما مدحه أبو الشغب بهذه الابيات وأرسلها اليه كان قد حمل فى قسط يومه سبعين ألف درهم فانفذها له وقال اعذرنى فقد ترى ما أنا فيه فرد ها أبو الشغب وقال لم أمدحك لمالك وأنت على هذه الحال ولكن لعروقك وأفعالك فانفذها اليه ثانيا وأقسم عليه ليأخذنها فأخذها وبلغ ذلك يوسف فدعاه وقال ما حملك على فعلك ألم تخش العذاب فقال لان أموت عذابا أسهل على من كفى بذلى لاسمائى من مدحتى * وذكر أبو الفرج الاصبهانى ان خالدا كان من ولد شق الكاهن وهو خالد بن عبد الله بن أسيد بن يزيد بن كرز وذكر ان كرزا كان دعيا وانه كان من اليهود فى جناية فهرب الى بجيلة فانتسب فيهم ويقال كان عبد العزيز وهو ابن عامر ذى الرقعة وسمى بذى الرقعة لانه كان أعور بعطى عينه برقعة وذو الرقعة هو ابن عبد شمس بن جوين بن شق الكاهن بن صعب انتهى كلامه قلت أما كان شق المذكور ابن خالة سطيح الكاهن المشهر بالنبى صلى الله عليه وسلم وقصته فى تاويل الرؤيا فى ذلك مشهورة وهى مستوفاة فى السيرة وكان شق وسطيح من أعاجيب الدنيا أما سطيح فكان جسدا ملقى لا جوارح له وكان وجهه فى صدره ولم يكن له رأس ولا عنق وكان لا يقدر على الجلوس الا اذا غضب انتفخ فجلس وكان شق نصف انسان ولذلك قيل له شق أى شق انسان فكانت له يد واحدة ورجل واحدة وفتح عليهما فى الكهانة ما هو مشهور عنهما وكانت ولادتهما فى يوم واحد وفى ذلك اليوم توفيت طريفة بنت الخير الحميرى الكاهنة وهى جدة عمرو بن ربيعة بن عامر ماء السماء ولما ولدا دعت بكل واحد منهما وتفلت فى فيه وزعمت انه سيخلفها فى علمها وكهانتها ثم ماتت من ساعتها ودفنت بالحيرة وعاش كل واحد من شق وسطيح ستمائة سنة وكرز بضم الكاف وسكون الراء وبعد هما زاى والقسرى بفتح القاف وسكون السين المهملة وبعد ها راء وهذه النسبة الى قسر بن عبقر وهى بطن من بجيلة

فمرض فى بعض الايام مرضا شديدا حتى قرب من الموت فذهب والده الى بيت المولى المذكور وهو فى الخلوة الاربعينية فتضرع اليه بان يذهب الى المريض ويدعو له فلم يرض بذلك ثم ابرم عليه غاية الابرام فخرج من الخلوة ودخل على المريض وهو فى آخر رمق من الحياة فبكى ساعة ثم اقسم دعا له بالشفاء فاستجاب الله تعالى دعوته حتى قام المريض من فراشه فاخذ المولى المذكور بيده فأخرجه من البيت كأن لم يمسه مرض أصلا وعاش ذلك الولد بعد وفاة المولى المذكور مدة كبيرة ثم صار المولى العربى مدرسا باحدى المدرستين المتجاورتين بادرنه ثم باحدى المدارس الثمان وكان فى كل جمعة يقعد فى الجامع مجلس الذكر مع المريدين له وكثيرا ما يغلب عليه الحال فى ذلك المجلس ويغيب عن نفسه ولهذا كان لا يقدر على الدرس يوم السبت ويدرس بدله يوم الاثنين ثم عين له السلطان محمد خان فى آخر سلطنته كل يوم ثمانين درهما قبل مجلس السلطان بايزيد خان على سرير السلطنة غير ذلك وعين له خمسين درهما وكان ذلك وغيره من جانب بعض الوزراء مترددد

(ابو العباس الخضر بن نصر بن عقيل بن نصر الاربلي الفقيه الشافعي)

كان فاضلا فقيها عارفا بالمذهب والفرائض والخلاف اشتغل ببغداد على الكيا الهراسي وابن الشاشي ولقي عدة من مشايخها ثم رجع الى اربل وبنى له بها الامير أبو منصور سرفتكين الزيني نائب صاحب اربل مدرسة القلمية وتاريخه سنة ثلاث وثلاثين وخمسمائة ودرس فيها زمانا وهو أول من درس باربل وله تصانيف حسان كثيرة في التفسير والفقه وغير ذلك وله كتاب ذكر فيه ستا وعشرين خطبة للرسول صلى الله عليه وسلم وكلها مسندة واشتغل عليه خلق كثير وانتفعوا به وكان رجلا صالحا زاهدا عابدا ورعا متقللا ونفسه مباركا ذكره الحافظ ابن عساكر في تاريخ دمشق وأثنى عليه وكان قد قدم دمشق فاقام بها مدة ثم رجع الى اربل ومن جملة من تخرج عليه الشيخ الفقيه ضياء الدين أبو عمرو عثمان بن عيسى بن درباس الهذباني شارح المهذب وسيأتي ذكره في حرف العين ان شاء الله تعالى وتخرج عليه أيضا ابن أخيه عز الدين أبو القاسم نصر بن عقيل بن نصر وغيرهما * وكانت ولادته سنة ثمان وسبعين وأربعمائة وكانت وفاته ليلة الجمعة رابع عشر جمادى الآخرة سنة سبع وستين وخمسمائة باربل ودفن بها في مدرسته التي بالربض في قبة مفردة وقبره يزار وزرته كثيرا رحمه الله تعالى ولما توفي تولى موضعه ابن أخيه المذكور في المدرستين وكان فاضلا ومولده باربل سنة أربع وثلاثين وخمسمائة وسمع على الملك المعظم مظفر الدين صاحب اربل فاخرج جمعها فانتقل الى الموصل فكتب اليه أبو البدر ياقوت الرومي الآتي ذكره ان شاء الله تعالى في حرف الياء من بغداد وكان صاحبه

أيا ابن عقيل لا تخف سطوة العدا * وان أظهرت ما أضمرت من عنادها
وأقمت لك يوما عن بلادك فتية * رأت فيك فضلا لم يكن في بلادها
كذا عادة الغربان تكره أن ترى * بياض البزاة الشهب دون سوادها

أشار بذلك الى الجماعة الذين سعوا به حتى غير وا خاطر الملك عليه وكان ذلك في سنة اثنتين وثلاثين وستمائة هكذا أعرفه وقال ابن باطيش سنة ست وستمائة وفي هذه السنة خرجت الكرج على مدينة تفليس وقتلوا من أعيان اذربيجان وهي غربي سة من اربل نقتلوا من أهلها وسبوا وأسروا وفعل شرف الدين محمد بن عز الدين أبي القاسم المذكور في اخوتهم من اربل

ان يكن اخوجوا النساء من الدا * ر طلبا وأسروا في التعدي
فلنا اسوة بمن جارت الكر * ج عليهم وأخرجوا من مرند

ولهذا الشرف اليد الطولى في الادب ولولا خوف التطويل لذكرت شيأ منها وسكن عز الدين ظاهر الموصل في رباط ابن الشهرزوري وقرأ له صاحب الموصل راتبا ولم يزل هناك حتى توفي يوم الجمعة ثالث عشر شهر ربيع الآخر جمادى الآخرة سنة تسع عشرة وستمائة رحمه الله تعالى ودفن بمقابر تل توبة وهو ابن خالة الشيخ عماد الدين أبي حامد محمد بن يونس وتوفي ولده الشرف المذكور ليلة السبت الثامن والعشرين من المحرم سنة ثلاث وثلاثين وستمائة بدمشق ودفن بمقابر الصوفية ومولده في رجب سنة اثنتين وسبعين وخمسمائة باربل وقرأ الفقه على أبيه وعلى عماد الدين بن يونس والادب على أبي الحزم مكي رحمهم الله تعالى * وسرفتكين بفتح السين المهملة والراء وسكون الفاء وكسر التاء المثناة من فوقها والكاف وسكون الياء المثناة من تحتها وبعدها نون كان مملوك زين الدين علي صاحب اربل والد المظفر الدين وكان ارمنيا صالحا فاعتقه وتقدم عنده واعتمد عليه واستنابه في المملكة وبنى مساجد كثيرة باربل وقراها وبنى المدرسة المذكورة وبنى سور مدينة بيذ التي في طريق مكة من جهة بغداد وأثارا صالحة كل ذلك من ماله وتوفي في شهر رمضان سنة تسع وخمسين وخمسمائة

في القبول فتحمل الله فقبل
ثم جعل الله عينين درهما
ثم صار مقيما بقسطنطينية
وعين له كل يوم مائة درهم
مات وهو ميت بها سنة
احدى وتسعمائة كان
رحمه الله تعالى عالما بالعلوم
العقلية والشرعية سيما
الحديث والتفسير وعلم
أصول الفقه وكان كتاب
التلويح في حفظه ويدرس
منه كل يوم ورقتين قال
الولي الوالد كنت في
خدمته مقدار سنتين وقرأت
عليه كتاب التلويح من
الركن الاول الى آخر
الكتاب وكان يحسن
الطلاب في المواضع المشكلة
ويصرح بالاستحسان لمن
أصاب قال وكان رجلا
طويلا عظيم اللحية قوي
المزاج جدا حتى انه كان
يجلس عند الدرس
مكشوف الرأس في أيام
الشتاء وكان له ذكر قلبي
كأنه سمعه من بعيد وربما
يغلب صوت الذكر من قلبه
على صوته في أثناء تقرير
المسئلة ويمكث ساعة حتى
يدفع صوت قلبه ثم يشرع
في تقرير كلامه وكان
يجامع كل ليلة مع جواريه
ويغتسل في بيته في أيام
الشتاء ثم يصلي مائة ركعة
ثم ينام ساعة ثم يقوم
للتهجد ثم يطالع الى الصبح
وقد ولد له من صلبه سبع
وستون نفسا وخلف منهم
خمسة عشر أو نحو ذلك

(ابو القاسم خلف بن عبد الملك بن مسعود بن بشكوال بن يوسف بن داحه بن داكه ابن نصر بن عبد الكريم بن واقد الخزرجي الانصاري القرطبي)

كان من علماء الاندلس وله التصانيف المفيدة منها كتاب الصلة الذي جعله ذيلا على تاريخ علماء الاندلس تصنيف القاضي أبي الوليد عبد الله المعروف بابن الفرضي وقد جمع فيه خلقا كثيرا وله تاريخ صغير في أحوال الاندلس وما أقصر فيه وكتاب الغوامض والمبهمات ذكر فيه من يأخذ ذكره في الحديث مبهما غير منسوب على منوال الخطيب البغدادي في كتابه الذي وضعه على هذا الاسلوب وجزء لطيف ذكر فيه من روى الموطأ عن مالك بن أنس رضي الله عنه ورتب أسماءهم على حروف المعجم فبلغت عدتهم ثلاثة وسبعين رجلا وجمع لطيف سماه كتاب المستغيثين بالله تعالى عند المهمات والحاجات والمتضرعين اليه سبحانه بالرغبات والدعوات وما يسر الله الكريم لهم من الاجابات والكرامات وله غير ذلك من المصنفات قال أبو الخطيب ابن دحية نقلت من خط شيخنا يعني ابن بشكوال أنه فرغ من تأليف الصلة في جمادى الاولى سنة أربع وثلاثين وخمسمائة *وكان مولده يوم الاثنين ثالث وقيل ثامن ذي الحجة سنة أربع وتسعين وأربعمائة *وتوفي ليلة الاربعاء لثمان خلون من شهر رمضان سنة ثمان وسبعين وخمسمائة بقرطبة ودفن يوم الاربعاء بعد صلاة الظهر بمقبرة ابن عباس بالقرب من قبر يحيى بن يحيى رحمهما الله تعالى *وداسه بفتح الدال المهملة وبعد الالف هاء مهملة مفتوحة ثم هاء ساكنة *وداكه مثلها الا أن عوض الحاء كاف * وبشكوال بفتح الباء الموحدة وسكون الشين المعجمة وضم الكاف وبعد الواو ألف ثم لام وتوفي والده أبو مروان عبد الملك بن مسعود صبيحة يوم الاحد ودفن عشي يوم الاثنين لاربع بقين من جمادى الآخرة سنة ثلاث وثلاثين وخمسمائة وعمره نحو ثمانين سنة رحمه الله تعالى

(ابو عمر وخليفة بن خياط بن أبي هبيرة خليفة بن خياط الشيباني العصفري البصري المعروف بشباب صاحب الطبقات)

كان حافظا عارفا بالتواريخ وأيام الناس غزيرا لفضل روى عنه محمد بن اسمعيل البخاري في صحيحه وتاريخه وعبد الله ابن الامام أحمد بن حنبل وأبو يعلى الموصلي والحسن بن سفيان النسوي في آخرين وروى هو عن سفيان بن عيينة ويزيد بن زريع وأبي داود الطيالسي ودرست بن حمزة وتلك الطبقة * وتوفي في شهر رمضان سنة ثلاث ومائتين وقال الحافظ ابن عساكر في معجم مشايخ الائمة الستة انه توفي سنة أربعين وقيل ست وأربعين ومائتين رحمه الله تعالى *والعصفري بضم العين وسكون الصاد المهملتين وضم الفاء وبعدها راء هذه النسبة الى العصفر الذي يصبغ به الثياب حمرا *وشباب بفتح الشين المثلثة والباء الموحدة وبعد الالف باء ثانية وقد اختلفوا في تلقيبه بذلك لاي معنى هو وتوفي جده أبو هبيرة خليفة بن خياط في رجب سنة ستين ومائة وكان أبو عمرو المذكور يقول توفي جدي خليفة وسمعته من الحاج في شهر واحد رحمهم الله أجمعين

(ابو عبد الرحمن الخليل بن احمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي ويقال الفرهودي الازدي العمدي)

كان اماما في علم النحو وهو الذي استنبط علم العروض وأخرجه الى الوجود وحصر أقسامه في خمس دوائر يستخرج منها خمسة عشر بحرا ثم زاد فيه الاخفش بحرا واحدا وسماه الخبب قيل ان الخليل دعا ربه أن يرزقه علما لم يسبقه أحد اليه ولا يؤخذ الا عنه فلما رجع من حجه فتح عليه بعلم العروض وله معرفة بالايقاع والنغم وتلك المعرفة أدت له علم العروض فانهما متقاربان في المأخذ وقال حمزة بن الحسن الاصبهاني في حق الخليل بن أحمد في كتابه الذي سماه التنبيه على حدوث التصحيف وبعد فان دولة الاسلام لم تخرج أبدع للعلوم التي لم يكن لها عند علماء العرب أصول من الخليل وليس على ذلك برهان أوضح من علم العروض

الذي

وكان لا يدخل الحمام أصلا استحياء من ذلك ولما مرض مرض الموت عاده الوزراء الاربعة ومعهم طبيب فامر له الطبيب بالاستحمام فلم يرض بذلك فأجلسه الوزراء جبرا على سرير فنهض كل واحد منهم طرفا منه وذهبوا به الى الحمام وله حواش على المقدمات الاربع قرأها والذي عليه غير بعض من المواضع منها ونسختها مضروبة في بعض المواضع وهي الآن عندي وكتب الوالد في مواضع الضرب عنها بأمره سلمه الله وكان هو أول من كتب حاشية على المقدمات الاربع ثم كتب عليه المولى القسطلاني حاشية ورد عليه في بعض المواضع ثم كتب المولى حسن السامسوني ثم كتب المولى ابن الخطيب ثم كتب المولى ابن الحاج حسن رحمه الله تعالى

(ومنهم العالم العامل الكامل الفاضل المولى عبد الكريم)

كان هو والوزير محمود باشا والمولى اياس عبد المجد أعاجم من أمراء السلطان مراد خان الغازي وقد أتى بهم من بلادهم وهم صغار والمولى عبد الكريم والوزير محمود باشا كانا عدلا والمولى اياس لكونه أكبرهم سنا كان هو عدلا

الذى لا عن حكيم أخذه ولا على مثال تقدمه احتذاه وانما اخترعه من عمله بالصفار من وقع مطرقته على طست ليس فيهما جة ولا بيان يؤديان الى غير حليتهما أو يفسران غير جوهرهما فلو كانت أيامه قديمة ورسومه بعيدة لشك فيه بعض الامم لصنعته مالم يصنعه أحد منذ خلق الله الدنيا من اخترعه العلم الذى قدمت ذكره ومن تأسيسه بناء كتاب العين الذى يحصر لغة أمة من الامم فاطبة ثم من امداده سيبويه من علم النحو بما صنف منه كتابه الذى هو زينة لدولة الاسلام انتهى كلامه وكان الخليل رجلا صالحا عاقلا حليما وقورا ومن كلامه لا يعلم الانسان شيأ مع لمحتى يجالس غيره وقال تلميذه النضر بن شميل أقام الخليل فى بيتى من انخاص البصرة لا يقدر على فلسين وأصحابه يكسبون بعلمه الاموال ولقد سمعته يوما يقول انى لأعلق على بابى فما يجاوزه هم وكان يقول أكمل ما يكون الانسان عقلا وذهنا اذا بلغ أربعين سنة وهى السن التى بعث الله تعالى فيها محمدا صلى الله عليه وسلم ثم يتغير وينقص اذا بلغ ثلاثا وستين سنة وهى السن التى قبض فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصفى ما يكون ذهن الانسان فى وقت السحر وكان له راتب على سليمان بن حبيب بن المهلب بن أبى صفرة الازدى وكان والى فارس والاهواز فكتب اليه يستدعى حضوره فكتب الخليل جوابه

أبلغ سليمان أنى عنه فى سعة * وفى غنى غير أنى لست ذا مال
أحب نفسى الى لا ارى أحدا * يموت هزلا ولا يبقى على حال
الرزق عن قدر لا الضعف ينقصه * ولا يزيدك فيه حول محتال
والفقر فى النفس لا فى المال نعرفه * ومثل ذاك الغنى فى النفس لا المال

فقطع عنه سليمان الراتب فقال الخليل ان الذى شق فى ضامن * للرزق حتى يتوفانى
حرمتنى مالا قليلا فما * زادك فى مالك حرمانى

فبلغت سليمان فاقامه وأعاده وكتب الى الخليل يعتذر اليه وأضعف راتبه فقال الخليل

وزلة يكثر الشيطان ذكرها * منها التعجب ما عمت من سأبانا *
لا تعجبن لغير زل عن يده * فالكوكب النحس يسقى الارض احيانا

واجتمع الخليل وعبد الله بن المقفع ليلة بمحدثان الى الغداة فلما تفرقا قيل للخليل كيف رأيت ابن المقفع فقال رأيت رجلا علمه أكثر من عقله وقيل لابن المقفع كيف رأيت الخليل قال رأيت رجلا عقله أكثر من علمه * وللخليل من التصانيف كتاب العين فى اللغة وهو مشهور وكتاب العروض وكتاب الشواهد وكتاب النقط والشكل وكتاب النغم وكتاب فى العوامل وأكثر العلماء العارفين باللغة يقولون ان كتاب العين فى اللغة المنسوب الى الخليل ابن أحمد ليس تصنيفه وانما كان قد شرع فيه ورتب أوائله وسماه بالعين ثم توفى فأكمله تلامذته النضر بن شميل ومن فى طبقته كمؤرج السدوسى ونصر بن على الجهضمى وغيرهما فاجاءه علمهم مناسبا لما وضعه الخليل فى الاول فأخرجوه الذى وضعه الخليل منه وعملوا أيضا على الاول فلهذا وقع فيه خلل كثير يعد وقوع الخليل فى مثله وقد صنف ابن دريد فيه فى ذلك كتابا استوفى الكلام فيه وهو كتاب مفيد ويقال ان الخليل كان له مملوك يحلف فدخل على أبيه يوما فوجده يقطع بيت شعر بأوزان العروض فخرج الى الناس وقال ان أبى قد جن فدخلوا عليه وأخبروه بما قال ابنه فقال فخاطبه

لو كنت تعلم ما أقول عذرتنى * أو كنت تعلم ما تقول عذلتكا
لكن جهلت مقالتى فعذلتنى * وعلمت أنك جاهل فعذرتكا

ويقولون انه أنشد ولم يذكر لنفسه أم لغيره

يقولون لى دار الاحبة قد دنت * وأنت كئيب ان ذا لعجيب
فقلت وما تغنى الديار وقربها * اذا لم يكن بين القلوب قريب

الهما وكان يقول لهما
تلطفا كما كنت عدلكما
على الدابة فالآن أعدل
لكما فى الفضيلة ثم نصب
لهم محمدا المذكور معلما
فاقرأهم وأرسل محمود
الى السلطان مراد خان
وروهبه السلطان مراد خان
لابنه السلطان محمد خان
ونشأ هو معه ولما انتهت
نوبة السلطنة اليه جعله
وزيرا والمولى عبد الكريم
قرأ العلوم بأسرها واشتهر
بالفضيلة وقرأ على المولى
على الطوسى وقرأ أيضا
على المولى سنان الخمس
من تلامذة المولى الفاضل
محمد شاه الفناري ثم صار
مدرسا ببعض المدارس ثم
صار مدرسا بإحدى
المدارس الثمان التى
أحدثها السلطان محمد خان
عند فتح قسطنطينية ثم
جعله قاضيا بالعسكر ثم
عزله وجعله مفتيا ثم مات
فى أيام سلطنة السلطان
بايزيد خان وله حواش على
أوائل التلويح حكى لى
بعض من حضر مجلس
محمود باشا أن المولى
الشهير بوادان قال يوما
للوزير محمود باشا ان أحبك
محبة عظيمة ومن العجب
أنك تحب عبد الكريم
أكثر منى قال صدقت قال
ان عبد الكريم يأخذ
بيدك ويدخلك الجنة قال
أو يجوز ذلك منه قال كيف
قال كنت رئيس الجوابين

ويحكى عنه أنه قال كان يتردد الى شخص يتعلم العروض وهو بعيد الفهم فأقام مدة ولم يعلق على خاطره شئ منه فقلت له لو قطع هذا البيت اذا لم تستطع شيأ فدعه * وجاوزه الى ما تستطيع

فشرع معي في تقطيعه على قدر معرفته ثم نهض ولم يعد يجيء الي * فعجبت من فطانته لما قصدته في البيت مع بعد فهمه * واخبار الخليل كثيرة وعنه أخذ سيبويه علوم الادب وسيأتي ذكره في حرف العين المهملة ان شاء الله تعالى * ويقال ان أباه أحمد أول من سمي بأحمد بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم كذا ذكر المرزباني في كتاب المقتبس نقلا عن أحمد بن أبي خيثمة * وكانت ولادته في سنة مائة للهجرة * وتوفي سنة سبعين وقيل خمس وسبعين ومائة وقيل عاش أربعا وسبعين سنة رحمه الله تعالى وقال ابن قانع في تاريخه المرتب على السنين انه توفي سنة ستين ومائة وقال ابن الجوزي في كتابه الذي سماه شذور العقود انه مات سنة ثلاثين ومائة وهذا غلط قطعا ولكن نقله الواقدي ومات بالبصرة أعني الخليل وكان سبب موته أنه قال أريد أن أقرب نوعا من الحساب تمضي به الجارية الى البياع فلا يمكنه ظلمها ودخل المسجد وهو يعمل فكره في ذلك فصدمته سارية وهو غافل عنها فشكره فانقلب على ظهره فكانت سبب موته وقيل بل كان يقطع تمر امن العروض والفراهيدي بفتح الفاء والراء وبعد الالف هاء مكسورة ثم ياء ساكنة تثنى من تحتها وبعدها دال مهملة هذه النسبة الى فراهيد وهي بطن من الازد والفرهودي واحدها والفرهود ولد الاسد بلغة ازد شنوأة وقيل ان الفراهيد صغار الغنم * والجمدي بفتح الياء المثناة من تحتها وسكون الحاء المهملة وفتح الميم وبعدها دال مهملة نسبة الى جمد وهو أيضا بطن من الازد خرج منه خلق كثير ويحكى أن الخليل كان ينشد كثيرا هذا البيت وهو للاخطل

واذا افتقرت الى النساء لم تجد * ذخرا يكون كصالح الاعمال

(ابو الجيش خمارويه بن احمد بن طولون)

وقد تقدم ذكر أبيه وجده في حرف الهمزة ولما توفي أبوه اجتمع الجند على تولية مكانه قولي وهو ابن عشر سنة وكانت ولايته في أيام المعتمد على الله وفي سنة ست وسبعين ومائتين تحرك الافشين محمد بن أبي الساج ديوداد بن يوسف بن أرسينية واسمه البال في جيش عظيم وقصد مصر فلقيه خمارويه في بعض أعمال دمشق وانهزم الافشين واستأمن أكثر عسكره وسار خمارويه حتى بلغ الفرات ودخل أصحابه الرقة ثم عاد وقد مالك من الفرات الى بلاد الروم فلما مات المعتمد وتولى المعتضد الخلافة بادر اليه خمارويه بالهدايا والتحف فاقره المعتضد على عمله وسأل خمارويه أن يزوج ابنته قطر الندى واسمها أسماء للمكتفي بالله بن المعتضد بالله وهو اذ ذاك ولي العهد فقال المعتضد بالله أنا أتزوجها فتزوجها في سنة احدى وثمانين ومائتين ودخل بها في آخر هذه السنة وقيل في سنة اثنتين وثمانين والله أعلم وكان صداقها ألف ألف درهم وكانت موصوفة بشرط الجمال والعقل حكى أن المعتضد خلا بها يوما للانس في مجلس أفرده لها ما حضره سواها فأخذت منه الكأس فناولها على فخذها فلما استقل وضعت رأسه على وسادة وخرجت وجلست في ساحة القصر فاستيقظ فلم يجدها فاستشاط غضبا ونادى بها فأجابته عن قرب فقال ألم أخلك أكراما لك ألم أدفع اليك مهجتي دون سائر حظاياي فتضعين رأسي على وسادة وتذهبين فقالت يا أمير المؤمنين ما جهلت قدر ما أنعمت به علي ولكن فيما أدنيتني به أبى أن قال لا تناسى مع الجلوس ولا تخلى مع النيام ويقال ان المعتضد أراد نكاحها افتقارا لابوتها وكذا كان فان أباها جهزها بجهاز لم يعمل مثله حتى قيل كان لها ألف هاون ذهبا وشرط عليه المعتضد أن يحمل كل سنة بعد القيام بجميع وظائف مصر وأرزاق أجنادها مائتي ألف دينار فاقام على ذلك الى أن قتله غلمانه بدمشق على فراشه ليلة الاحد لثلاث بقين من ذي القعدة سنة اثنتين وعشرين وثلاثمائة وعمره اثنتان وثلاثون سنة وقتل قتلته أجمعون وحمل تابوته الى مصر ودفن عند أبيه بسفح المقطم رحمهما الله تعالى

عند السلطان محمد خان وكنت مبتلى بشرب الخمر وأفرطت منها ليلة فجاء في وقت الصبح المولى عبد الكريم فطهرت بيتي وأزلت عنه آلات الخمر وغسرت البيت حتى لا يطلع عليه فتكلمت معه ساعة ثم قام فلما رحل الى الباب وقف وقال أكل شيأ فقال انك بحمد الله تعالى من أهل العلم ولك منزلة عند السلطان وعن قريب من الزمان تكون وزيرا له فلا يليق بك أن تصب في باطنك هذا الخبيث قال فتعرفت اختفاءه منه حتى ترمح العرق من ثوبي وكان يوما باردا وكنت ألبس الثوب الخشن فكان المولى عبد الكريم يتبع الثوبي فهل أحببتم لا فقال المولى ولدان وجبت عليك محبته في صميم القلب

(ومنهم العالم العامل والفاضل الكامل المولى حسن بن عبد المعز الساموني طيب الله تعالى ثراه)

كان رحمه الله تعالى عالما فاضلا محبا للفقراء والمساكين ومريدا للمشايخ المتصوفة فرأيت علماء الروم ثم وصل الى خدمة المولى شمس وصل عنده جميع العلوم أصلها وفرعها وعقليها ونقليها ثم صار مدرسا ببعض المدارس ثم انتقل الى

تعالى وكان من أحسن الناس خطا وكان وزيره أبا بكر محمد بن علي بن أحمد المارداني الآتي ذكره ان شاء الله تعالى ولما حملت قطر الندى ابنة خمارويه الى المعتضد خرجت معها عمتها العباسة بنت أحمد بن طولون مشيعة لها الى آخر أعمال مصر من جهة الشام ونزلت هناك وضربت فساطيطها وبنت هناك قرية تسميت باسمها وقيل لها العباسة وهي العامرة الى الآن وبها جامع حسن وسوق قائم ذكر ذلك جماعة من أهل العلم * وماتت قطر الندى لتسع خلون من رجب سنة تسع وثمانين ومائتين ودفنت داخل قصر الصافية ببغداد * وتوفي الافشين بن أبي الساج في شهر ربيع الاول سنة ثمان وثمانين ومائتين بمدينة وهي كرسي أعمال اذربيجان وقيل انها من ارمان * وتوفي أبوه أبو الساج وهو الذي ينسب اليه الاجناد الساجية ببغداد في شهر ربيع الآخر سنة ست وستين ومائتين بجندي سابور من أعمال خراسان * وخمارويه بضم الخاء المعجمة وفتح الميم وبعدها الف ثم راء مفتوحة وواو ثم باء ساكنة ثم نون تحتها وبعدها هاء ساكنة

(خبر ابو الحسن الناسخ الصوفي)

عمر عمرا طويلا وانما سمي خير الناسخ ولم يكن النسخ حرفته لما ذكره قال كنت عاهدت الله أن لا آكل الرطب أبدا فغلبتني نفسي فأخذت نصف رطل فلما أكلت واحدة اذا رجل نظر الي وقال ياخير هو بت مني وكان له غلام اسمه خير فوقع على شبهه وصورته فاجتمع الناس وقالوا هذا غلامك خير فبقيت متحيرا وعلمت أني أخذت وعرفت جنايتي فأخذني وحملني الى مأوته الذي كان يسجن فيه فقلت يا سيدي ما تفعل بي فقال لي يا عبد السوء تهرب مني فبقيت معه أشهرا أنسخ له فثقلت ليلة الى صلاة الغداة وقلت في نفسي ومعبودي الحي لا أعود الى ما فعلت فذهب الشيب مني وعدت الى صورتي التي كنت عليها فأطلقت وثبت على هذا الاسم وقال له الرجل لا أنت عبدي ولا اسمك خير فمضى وقال لا أعيرا سما سماني به رجل مسلم وكان يقول لا تنسب أشرف من نسب من خلق الله بيده ولا يعصمه ولا أعلم من علم الله الاسماء كلها فلم ينفعه في وقت حيران القضاء عليه * وكان عبد الصمد وكان اذا سمع قائم ظهره ورجعت قوته وعمر مائة وعشرين سنة اثنتين وعشرين وثلثمائة ولما احتضر غشي عليه عند صلاة المغرب ثم أفاق ونظر الى ناحية من باب البيت وقال قف عافاك الله فانا أنت عبدا مأمورا وأنا عبد مأمور فدعني أمضي لما أمرت به ثم امض أنت لما أمرت به ودعا بماء فتوضأ للصلاة وصلى وقعد وتشهد ثم مات رحمه الله تعالى ورآه بعض أصحابه في النوم فقال ما فعل الله بك فقال لا تسألني عن هذا ولكن استرحت من دنيا كم المضرة

حرف الدال

(أبو سليمان داود بن علي بن خلف الاصبهاني الامام المشهور المعروف بالظاهري)

كان زاهدا متقللا كثير الورع أخذ العلم عن اسحق بن راهويه وأبي ثور وغيرهما وكان من أكثر الناس تعصبا للامام الشافعي رضي الله عنه ومصنف في فضائله والثناء عليه كتابين وكان صاحب مذهب مستقل وتبعه جمع كثير يعرفون بالظاهرية وكان ولده أبو بكر محمد على مذهبه وسيأتي ذكره ان شاء الله تعالى وانتهت اليه رياسة العلم ببغداد وهو امام أصحاب الظاهر قال أبو عبد الله الحاملي صليت صلاة عيد الفطر في جامع المدينة وقلت أدخل على داود بن علي فأهنيه فدخلت واذا بين يديه طبق فيه أوراق هندبا وعصارة فنها فأكلها وهو يأكل فهنأته وعجبت من حاله ورأيت أن جميع ما في الدنيا ليس بشيء فخرجت من عنده ودخلت على رجل من بني الصنيعة يقال له الجراحي فرح الى حاسر الرأس حافي القدمين وقال لي ما عني القاضي قلت مهموم قال ما هو قلت في جوارك داود بن علي ومكانه من العلم ما تعلم وأنت كثير الصلة والرغبة في الخير

احدى المدارس الثمان ثم صار معلما للسلطان محمد خان ثم جعل قاضيا بالعسكر المنصور ثم أعيد الى احدى المدارس الثمان ثم جعل قاضيا بمدينة قسطنطينية وكان مرضي السيرة تحمود الطريقة في قضائه وكان سليم الطبع قوي الاسلام متدينا متورعا وكان له خط حسن كتب خطه كثيرا كثيرة روي أنه كتب للسلطان محمد خان كتاب صحاح الجوهري وله حواش على المستصفى الاربع وحواش على حاشية شرح المختصر السيد الشريف وتوفي رحمه الله تعالى سنة احدى وتسعين وثمانمائة

(ومنهم العالم العامل والفاضل الكامل المولى محمد بن مصطفى بن الساج حسن)

قرأ على علماء عصره ثم وصل الى خدمة المولى كمانه ثم صار مدرسا بمدرسة دبه قوره ثم صار مدرسا بمدرسة سيغلغرم ثم صار قاضيا بمدينة كليولي ثم صار مدرسا بدار الحديث محمودية باسم السلطان محمد خان والد السلطان مراد خان بمدينة بروسه ثم جعل قاضيا بالمدينة المزبورة ثم اعطاه احدى المدارس الثمان ثم جعله قاضيا بمدينة قسطنطينية ثم جعل السلطان محمد خان ثم

تغفل عنه وحدثه بما رأيت فقال داود شرس الخلق وبجهت اليه البارحة بألف درهم ليستعين بها فردها علي وقال للغلام قل له بأي عين رأيتني وما الذي بلغك من حاجتي وخاتي حتى بعثت لي بهذا فجئت وقلت له هات الدراهم فاني أحملها اليه فدفعها الي وقال للغلام ائتني بكيس آخر فوزن ألفا أخرى وقال تلك لنا وهذه لعنايتك القاضي فأخذت له الالفين وجئت اليه فقرعت الباب ودخلت وجلست ساعة ثم أخرجت الدراهم وجعلتها بين يديه فقال هذا جزاء من ائتمنك على سره أنا بأمانة العلم أدخلتك الى ارجع فلا حاجة لي فيما معك قال المحاملي فرجعت وقد صغرت الدنيا في عيني وأخبرت الجرجاني فقال اني قد أخرجت هذه الدراهم لله تعالى فلا ترجع في مالي فليتول القاضي اخراجها في أهل البر والعفاف * قيل انه كان يحضر مجلسه كل يوم أربعمائة صاحب طيلسان أحضر قال داود حضر مجلسي يوما أبو يعقوب الشريطي وكان من أهل البصرة وعليه خرقتان فتصدر لنفسه من غير أن يرفعه أحد وجلس الى جانبي وقال لي سل ياقتي عما بدا لك فكأنني غضبت منه فقلت له ستهر ثاثا سألك عن الجمامة فبرك أبو يعقوب ثم روى طريق أفطار الحاجم والمحجوم ومن أوله ومن أسنده ومن وقفه ومن ذهب اليه من الفقهاء وروى اختلاف طريق احتجامه رسول الله صلى الله عليه وسلم واعطاء الحجام أجره ولو كان حراما لم يعطه ثم روى طرق أن النبي صلى الله عليه وسلم احتجم بقرن وذكر أحاديث صحيحة في الجامة ثم ذكر الاحاديث المتوسطة مثل ما مر وبلاغات الملائكة ومثل شفاء أمتي في ثلاث وما أشبه ذلك وذكر الاحاديث الضعيفة مثل قوله عليه السلام لا تحتجموا يوم كذا ولا ساعة كذا ثم ذكر ما ذهب اليه أهل الطب من الجامة في كل زمان وما ذكروه فيها ثم ختم كلامه بأن قال وأول ما خرجت الجامة من أصبهان فقلت له والله لا حجمت بعدك أحدا أبدا * وكان داود من عقلاء الناس قال أبو العباس ثعلب في حقه كان عقل داود أكثر من علمه * وكان يقول خير الكلام ما دخل الاذن بغير اذن * وكان مولده بالكوفة سنة اثنتين ومائتين وقيل سنة احدى وقيل سنة ثمانين ونشأ ببغداد وتوفي سنة سبعين ومائتين في ذي القعدة وقيل في شهر رمضان ودفن بالشونيزية وقيل في منزله وقال ولده أبو بكر محمد رأيت أبي داود في المنام فقلت له ما فعل الله بك فقال غفر لي وساعتي قلت غفر لك فنعم ساعتك فقال يا بني الامر أعظم والويل كل الويل لمن لم يسامح رحمه الله تعالى وأصله من أصبهان وقد تقدم الكلام على أصبهان والشونيزية قيامر من التراجم فلا حاجة الى الاعادة والله أعلم

(أبو سليمان داود الملقب الملك الزاهر مجير الدين ابن السلطان صلاح الدين يوسف بن أيوب رحمهم الله تعالى)

كان صاحب قلعة البيرة التي على شاطئ الفرات وكان يحب العلماء وأهل الفضل ويقصدونه من البلاد وليا بالقاهرة كان السلطان صلاح الدين بالشام وكان الثاني عشر من أولاده فكتب اليه القاضي الفاضل رسالة يبشره بولادته من جملتها وهذا المولود المبارك هو المولى لاثني عشر وليا لاثني عشر نجما متقدا زاده الله تعالى في أنجمه عن أنجم يوسف عليه السلام نجما ورأهم المولى يقظة ورأى يوسف تلك الانجم حلما ورآهم يوسف ساجدين له ورأينا الخلق لهم سجودا وهو تعالى قادر أن يزيدني جدود المولى الى أن يراهم آباءه وجدوده وقد أتم القاضي الفاضل في آخر هذا الكلام بقول البحتري في مدح الخليفة المتوكل وقد ولد له المعتز من قصيدة

وبقيت حتى تستضيء بمرأيه * وترى الكهول الشيب من أولاده

وحكى عنه جماعة أنه كان يقول من أراد أن يبصر صلاح الدين فليبصرني فأنا أشبه أولاده به * وكانت ولادته لسبع بقين من ذي الحجة وقيل القعدة سنة ثلاث وسبعين وخمسمائة وهو شقيق الملك الظاهر الآتي ذكره في حرف الغين المعجمة ان شاء الله تعالى * وتوفي بالبيرة في ليلة التاسع من صفر سنة اثنتين وثلاثين وستمائة وكنت بحلب وقد وصلى نعيه اليها فتوجه الملك العزيز ابن الملك الظاهر أخيه الى القلعة المذكورة

السنة التي توفي هو فيها قاضيا بالعسكر المنصوري ولاية أنا طولي وهي سنة ست وعشرين وستمائة ولما جلس السلطان بايزيدخان على سرير السلطنة قرره في مكانه ثم جعله قاضيا بالعسكر المنصور في ولاية روم ايلي ومازال قاضيا بالعسكر الى أن مات في سنة احدى عشرة وتسعمائة وسنه قد جاوز التسعين وكان رجلا طويلا عظيم اللحية طليق الوجه متواضعا محبا للمشايخ والفقراء وكان بحرا في العلوم وكان محبا للعلم والعلماء وكان عارفا بالعلوم العقلية والشرعية جامعا للاصول والفروع كتب حاشية على تفسير سورة الانعام للعلامة البيضاوي وكتب أيضا حاشية على المقدمات الاربع في التوضيح وكتب حاشية للمحاكمتين العلامة الدواني والفاضل ميرصدر الدين وصنف كتابا في الصرف وسماه ميزان التصريف وكتب أيضا بأمر السلطان كتابا عجيبا في اللغة جمع فيه غرائب اللغات لكن لم يساعده عمره الى الاتمام فبقي ناقصا وبنى بيت التعليم والمدرسة ومسجد ايا بدة قسطنطينية وجامع بقرية ازادلو وقبره في دار التعليم وروح الله تعالى روحه ونور

ملكها رحمه الله تعالى والبسيرة بكسر الباء الموحدة وسكون الياء المثناة من تحتها وفتح الراء وبعدها هاء ساكنة وهي قلعة بقرب سميساط من ثغور الروم على الفرات من جانب الجزيرة الفراتية وسميساط في بر الشام بين قلعة الروم وملطية والفرات يفصل بين الجهتين والله أعلم

(داود بن نصير أبو سليمان الطائي الكوفي)

خير عمله

(ومنهم العالم العامل والفاضل الكامل علاء الدين علي بن محمد القوشجي روح الله روحه)

كان أبوه محمد من خدام الامير ألغربك ملك ماوراء النهر وكان هو حافظ الري وهو معنى القوشجي في لغتهم قرأ المولى المذكور على علماء سمرقند وقرأ على المولى الفاضل قاضي زاده الرومي وقرأ عليه العلوم الرياضية وقرأها أيضا على الامير ألغ بك وكان الامير المذكور مائلا الى العلوم الرياضية ثم ذهب المولى المذكور مختفيا الى بلاد كرمان فقرأ هناك على علمائها وسترد هناك شرحه للتجريد وغاب عن ألغ بك سنين كثيرة ولم يدر خبره ثم انه عاد الى سمرقند ووصل الى خدمة الامير المذكور واعتذر عن غيبته لتحصيل العلم فقبل عذره وقال بأي شئ أوباي هدية جئت الى قال برسالة حالت فيها الاشكال القمر وهو اشكال تحرف حله الاقدمون قال الامير ألغ بك هات بها انظر في أي موضع أخطأت فأتى بالرسالة فقرأها قائما على قدميه فاعجب بها ألغ بك ثم ان الامير ألغ بك بنى موضع رصد سمرقند وصرف فيه ما لا عظيما

(داود بن نصير أبو سليمان الطائي الكوفي)

جعل نفسه بالعلم ودرس الفقه ثم اختار العزلة والانفراد والخلوة فلزم العبادة وكان يختلف الى أبي حنيفة رضي الله عنه حتى تقدم في الكلام فأخذ حصاة فقذفه بها وقال له يا أبا سليمان طال لسانك وطالت يدك فاختلف بعد ذلك سنة لا يسأل ولا يجيب فلما علم أنه قد تبصر غرف كتبه في الفرات وتخلى للعبادة وكان لداود ثلثمائة درهم فعاش بها عشرين سنة ينفقها على نفسه وورث من أمه دارا فكان ينتقل في بيوت الدار كلما خرب بيت من الدار انتقل الى غيره ولم يعمره حتى أتى على عامة بيوت الدار وقدم محمد بن مقطية الكوفة فقال أحتاج الى مؤدب يؤدب أولادي يحفظ كتاب الله تعالى ويعلم سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم والفقه والنحو والشعر فقيل له ما يجمع هذه الاداود الطائي فسير اليه بدرة عشرة آلاف درهم وقال استعن بها على دهرك فردها فوجه اليه بدرتين مع مملوكين وقال لهما ان قبل البدرتين فأنتما حران فقضيا ما اليه فأبى أن يقبلها فقالا ان في قبولها عتق رقابنا من الرق فقال لهما وفي ردهما عتق رقبتي من النار ردوهما اليه وقولا له ان ردهما على من أخذهما منه أولى من أن يعطيني اياهما وكان ما قاله قد تصدع فقيل له لو أمرت به فقال كانوا يكرهون فضول النظر وقيل انه صام أربعين سنة ما علم به أهله وكان خراز يحمل غداءه معه ويتصدق به في الطريق ويرجع الى أهله يظن عشاءه لا يعلمون أنه صائم وقال له رجل ألا تسرج لحيتك قال اني عنها مشغول قال أبو الربيع الاعرج دخلت على داود الطائي بيته فنظرت فيه فاذا كسيرات يابسة فعلمت فقمت الى دن فيه ماء فاذا فيه فأرة ميتة فقلت يرحمك الله لو اتخذت غير هذا الماء يكون فيه الماء فقال اذا كنت لا أشرب الا باردا ولا آكل الا طيبا ولا ألبس الا لينا فما أبيت لآخرتي قال قلت أوصني قال صم عن الدنيا واجعل افطارك فيها الموت وفر من الناس فرارك من السبع وصاحب أهل القبور ان صحبت فانهم أخف مؤنة وأحسن معونة ولادع الجماعة حسبك هذا ان عملت به * وقدم هرون الرشيد الكوفة فكتب قوما من القراء وأمر كل واحد منهم بألفي درهم وكتب داود الطائي من جملتهم فدعا باسمه فقيل له ان داود لم يعلم فقال أرسلوها اليه فقال ابن السماك وحماد بن أبي سليمة نحن نذهب بها اليه وقال ابن السماك لحماد في الطريق انظر هاتين يديه فان للعين حظها ربما رجل ليس عنده شئ يأمر له بألفي درهم يردها فلما دخلا عليه نثراها بين يديه فقال لهما انما يفعل هذا بالصبيان رأى أن يقبلها وقالت مولاة لداود خذ منه ملوحيث لك دسما تأكله فقال وددت فطبخت دسما وأتقنته فقال لها ما تفعل أيتام فلان قالت على حالهم قال اذهبي بهذا اللهم فقالت أنت لم تأكل اداما منذ كذا وكذا فقال ان هذا اذا أكلوه صار الى العرش واذا أكته صار الى الحش فقالت له يا سيدي أما تشتهي الخبز قال بادية بين موضع الخبز وضرب الفيشة فقرأ خمسين آية قال محارب بن دثار لو كان داود في الامم الماضية لقص الله تعالى شيأ من خبره توفي داود سنة ستين أو خمس وستين ومائة

(أبو الاعز يدبس بن سيف الدولة أبي الحسن صدقة بن منصور بن دبيس بن علي بن مزيد الاسدي النائري الملقب نور الدولة)

ملك العرب صاحب الحلة المزيدية كان جوادا كريما عنده معرفة بالادب والشعر وتمكن في خلافة الامام المسترشد واستولى على كثير من بلاد العراق وهو من بيت كبير وسيأتي ذكر آبائه وأجداده في حرف

وتولاه أولاد غياث الدين
جمدين مهرة هذا العلم
فتوفاه الله تعالى فى أوائل
الاربعين تولاه المولى قاضى
زاده الرومى فتوفاه الله
تعالى قبل اتمامه وأكمله
المولى على القوشجى
فكتبوا ما حصل لهم من
الرصد وهو المشهور بالزيج
الجديد بلغ بلد وهو أحسن
الزيجات وأكثرها مسن
الصحة ثم انه لما توفى الامير
الغربك وتسلطن بعض
أولاده ولم يعرف قدر المولى
المذكور وتنغر قلبه عنه
فاستأذن للحج ولما جاء الى
تبريز والامير هناك فى ذلك
الزمان السلطان حسن
الطويل فاكرم المولى
المذكور اكراما عظيما
وأرسله بطريق الرسالة
الى السلطان محمد خان
ليصالح بينهما ولما أتى الى
السلطان محمد خان
أكرمه اكراما عظيما فوق
ما أكرمه السلطان حسن
وسأله أن يسكن فى ظل
حمايته فاجاب فى ذلك
وعهد أن يأتى اليه بعد
اتمام أمر الرسالة فلما أدى
الرسالة أرسل السلطان
محمد خان اليه من خدامه
يفسدوه فى الطريق
ويصرفوا أمره اليه فى كل
مرحلة ألف درهم فاتى
مدينة قسطنطينية بالحشمة
الوافرة والنعم المتكاثرة
وحين قدم اليه أهدى الى
السلطان محمد خان عقد

الصادان شاء الله تعالى ودبيس المذكور هو الذى عناه الحريرى صاحب المقامات فى المقامة التاسعة والثلاثين بقوله أو الاسدى دبيس لانه كان معاصره كما ذكره فى حرف القاف ان شاء الله تعالى فراجع التقريب المذكور فى مقاماته وجلالة قدره أيضا وله نظم حسن ورأيت العماد الكاتب فى الخريدة والمستوفى فى تاريخ اربل وغيرهما قد نسبوا اليه الابيات اللامية التى من جملتها

أسلم حب سلمانكم * الى هوى أيسره القتل

ورأيت ابن بسام صاحب كتاب الذخيرة فى محاسن أهل الجزيرة قد ذكرها لابن رشيق القيروانى وقد ذكرتها فى ترجمته فى حرف الحاء والظاهر أنها لابن رشيق لان ابن بسام ذكر فى الذخيرة أنه ألفها فى سنة اثنتين وخمسمائة وفى هذا التاريخ كان دبيس شابا بعيدا أن يصل شعره فى ذلك السن الى الاندلس وينسب الى قول ابن رشيق مع معرفة ابن بسام بأشعار أهل المغرب وذكر ابن المستوفى فى تاريخه أن بدران أحد دبيس كتب الى أخيه المذكور وهو نازح عنه

ألا قل لمنصور وقل لمسيب * وقل لدبيس انتى لغريب
هنيأ لكم ماء الفرات وطيبه * اذا لم يكن لى فى الفرات نصيب

فكتب اليه دبيس

ألا قل لبدران الذى حن نازعا * الى أرضه والحر ليس بخيب
تمتع بأيام السرور فانما * عذار الامانى بالهموم يشيب
ولله فى تلك الحوادث حكمة * وللارض من كاس الكرام نصيب

وذكر غير ابن المستوفى أن بدران بن صدقة المذكور لقبه تاج الملوك ولما قتل أبوه تغرب عن بغداد ودخل الشام فاقام بها مدة ثم توجه الى مصر ومات بها فى سنة اثنتين وخمسمائة وكان يقول الشعر وذكره العماد الكاتب الاصبهانى فى كتاب الخريدة وكان دبيس فى خدمة السلطان مسعود بن محمد بن ملكشاه السلجوقى وهم نازلون على باب المراغة من بلاد اذربيجان ومعهم الامام المسترشد بالله لسبب سنذكره فى ترجمة مسعود المذكور ان شاء الله تعالى فهجموا خيمة أعنى المسترشد بالله وقتلوه يوم الخميس الثامن والعشرين وقال ابن المستوفى الرابع عشر من ذى القعدة سنة تسع وعشرين وخمسمائة ونطاف أن تنسب القضية اليه وأراد أن تنسب الى دبيس المذكور فتركه الى أن صار فى الخدمة وجلس على باب خيمة السلطان فسير بعض مماليكه فجاء من ورائه وضربه بالسيف فابانه وأظهر السلطان بعد ذلك أنه انما فعل هذا انتقاما منه بما فعل فى حق الامام وكان ذلك بعد قتل الامام بشهور رحمه الله تعالى وذكر المأمونى فى تاريخه أنه قتل فى رابع عشر ذى الحجة من السنة المذكورة على باب خوى وكان قد أحس بتغير رأى السلطان فيه منذ قتل المسترشد وعزم على الهرب مرارا وكانت المنية تثبطه وذكر ابن الازرق فى تاريخه أن قتله كان على باب تبريز وأنه لما قتل حمل الى ماردين الى زوجته كهارخاتون فدفن بالمشهد عند تجم الدين الغازى صاحب ماردين والد كهارخاتون المذكورة ثم تزوج السلطان المذكور ابنة دبيس المذكور وأمها شرف خاتون ابنة عميد الدولة بن فخر الدولة محمد بن جهير وأم شرف خاتون المذكورة زبيدة بنت الوزير نظام الملك وسيأتى ذكر ذلك فى ترجمة فخر الدولة بن جهير ان شاء الله تعالى * والناشرى بفتح النون وبعد الالف شين معجمة مكسورة وبعد الراء ثم ياء هذه النسبة الى ناشرة بن نصر بطن من أسد بن خزيمة

(ابو على دعبل بن على بن رزين بن سليمان الخزاعى الشاعر المشهور)

وذكر صاحب الاغانى انه دعبل بن على بن رزين بن سليمان بن تميم بن نمشل وقيل نهيس بن خراس بن خالد ابن دعبل بن أنس بن خزيمة بن سلامان بن أسلم بن أقصى بن حارثة بن عمرو بن عامر من بقيا ويكنى أبا على وقال الخطيب البغدادى فى تاريخه هو دعبل بن على بن رزين بن عثمان بن عبد الله بن بديل بن ورقاء الخزاعى أصله من الكوفة ويقال من قرقيسيا وأقام ببغداد وقيل ان دعبلا لقب واسمه الحسن وقيل

عبد الرحمن وقيل محمد وكنيته أبو جعفر ويقال انه كان أطروشا وفي قفاه سلعة كان شاعرا مجيدا الا أنه كان بذي اللسان مولعا بالهجو واطلاق من أقذار الناس وهجا الخلفاء فمن دونهم وطال عمره فكان يقول لي خمسون سنة أحمل خشبتي على كتفي أدور على من يصلبني عليها فما أجد من يفعل ذلك ولما عمل في ابراهيم بن المهدي المتقدم ذكره الابيات التي أثبتها في ترجمته أولها

نعر ابن شكلة بالعراق وأهله * فهفا اليه كل أطلس مائق

دخل ابراهيم على المأمون فشكا اليه حاله وقال يا أمير المؤمنين ان الله سبحانه وتعالى فضلك في نفسك على وأنهملك الرأفة والعفو عني والنسب واحد وقد هجاني دعبل فانتقم لي منه فقال المأمون وما قال لعل قوله نعر ابن شكلة بالعراق وأنشد الابيات فقال هذا من بعض هجائه وقد هجاني بما هو أقبح من هذا فقال المأمون للأسود قم فقد هجاني واحتمله وقال في

أيسومني المأمون خطة جاهل * أومارأى بالامس رأس محمد
اني من القوم الذين سيوفهم * قتلت أخاك وشرفتك بمقعد
شاد واذكرك بعد طول خموله * واستنقذوك من الحضيض الاوهد

فقال ابراهيم زادك الله حلما يا أمير المؤمنين وعلما فما يساق أحدنا الا من فضل علمك ولا يعلم الا اتباعا لحلمك وأشار دعبل في هذه الابيات الى قضية طاهر بن الحسين الخزاعي الآتي ذكره ان شاء الله تعالى وحصاره ببغداد وقتله الامين محمد بن الرشيد وبذلك ولي المأمون الخلافة والقضية مشهورة ودعبل خزاعي فهو منهم وكان المأمون اذا أنشد هذه الابيات يقول فعل الله بدعبل فما أوقحه كيف يقول عني هذا وقد ولدت في حجر الخلافة وترعرعت تدب بها وتربيت في مهدها وكان بين دعبل ومسلم بن الوليد الانصاري اتحاد كثير وعليه تخرج دعبل في الشعر فاتفق أن ولد مسلم جهة في بعض بلاد خراسان أو فارس وهي حرجان ولاها اياها الفضل ابن سهل الآتي ذكره ان شاء الله تعالى فقصده دعبل لما بلغه من المحبة التي بينهما فلم يلتفت مسلم اليه فغادره وعمل

غشيت الهوى حتى تداعت أصوله * بنا وانتزلت الوصل حتى تقطعا
وانزلت مابين الجوانح والحشا * لنحسيرة طالما قد تنعا
فلا تعذلاني ليس لي فيك مطمع * تخرقت حتى لم أجد لك مرقعا
فهبك يميني استأكلت تقطعتها * وصيرت قلبي بعدها اتشجعا

ومن شعره في الغزل

لا تعجبي يا سلم من رجل * ضحك المشيب برأسه فبكى
يا صاحبي اذا دمي سفكا * لا تأخذا بدمي أحدا * قلبي وطرفي في دمي اشتركا

ومن شعره في مدح المطلب بن عبد الله بن مالك الخزاعي أمير مصر

زمني بمطلب سنتيت زمانا * ما كنت الا روضة وجنانا * كل الذي الاه لا تكلف
لم أرض غيرك كائنا من كانا * أصلحتني بالبر لا أفسدتني * وتركتني أتسخط الاحسانا

ومن كلامه من فضل الشعر أنه لم يكذب أحد قط الا اجتواه الناس الا الشاعر فانه كلما ازداد كذبه زاد المدح له ثم لا يقنع له بذلك حتى يقال له أحسنت والله فلا يشهد له شهادة زور الا ومعها يمين بالله تعالى وقال دعبل كنا وما عند سهل بن هرون الكاتب البليغ وكان شديد البخل فاطلنا الحديث واضطره الجوع الى أن دعا بغدائه فاتي بقصعة فهبط يلتقط عاس هرم لا تخرقه سكين ولا يؤثر فيه ضرس فاخذ كسرة خبز فاض بها في مرقته وقلب جميع ما في القصعة فلم تقد الرأس فبقي مطرقا ساعة ثم رفع رأسه وقال للطباخ أين الرأس فقال رميت به قال ولم قال ظننت أنك لا تأكله فقال لبئس ما ظننت ويحك والله اني لا مقت من يرمي رجليه فكيف من يرمي رأسه والرأس رئيس فيه الحواس الاربع ومنه يصح ولولا صوته لما فضل وفيه عرفه الذي يشم به

ملاقاته ورسالته في علم الحساب وسماها التحفة وهي رسالة لطيفة لا يوجد أنفع منها في ذلك العلم ثم ان السلطان محمد خان لما ذهب الى محاربة السلطان حسن الطويل أخذ المولى المذكور معه وصنف في أثناء السفر رسالة لطيفة في علم الهيئة باسم السلطان محمد خان وسماها الرسالة الفتحية لصادفتها فتح عراق العجم ولما رجع السلطان محمد خان الى مدينة قسطنطينية أعطاه مدرسة ايا صوفيه وعين له كل يوم مائتي درهم وعين لكل من أولاده وتوابعه منصبا

يروى أنه لما نزل الى قسطنطينية كان معه من توابعه ما تنافس ولما قدم الى قسطنطينية أول قدومه استقبله علماء المدينة وكان المولى خواجه زاده اذ ذاك قاضي عسكر فلما ركبوا في السفينة ذكر المولى علي القوشجي ما شاهده في بحر هرمز من الجزر والمد فبين المولى خواجه زاده سبب الجزر والمد ثم ان المولى علي القوشجي ذكر مباحثة السيد الشريف مع العلامة التفتازاني عند الامير تيمور خان ورجح جانب العلامة التفتازاني فقال المولى خواجه زاده واني كنت أظن الامر كذلك الا أني تحققت البحث المذكور فظهر ان الحق في جانب

به وفيه عيناه اللتان يضرب بهما المثل فيقال شراب كعين الديك ودماغه عجب لوجع الكليتين ولم يرعظم أهش من عظم رأسه أو ما علمت أنه خسر من طرف الجناح ومن الساق ومن العنق فان كان قد بلغ من نبالك أن لا تأكله فانظر أين هو قال والله لا أدري أين هو رميت به قال لكني أدري أين هو رميت به في بطن فالله حسيبك * ودعبل ابن عم أبي جعفر محمد بن عبد الله بن رزين الملقب أبا الشيص الخزاعي الشاعر المشهور وكان أبو الشيص من مداح الرشيد ولما مات رثاه ومدح ولده الامين * وكانت ولادة دعبل في سنة ثمان وأربعين ومائة * وتوفي سنة ست وأربعين ومائتين بالطيب وهي بلدة بين واسط العراق وكور أهواز رحمه الله تعالى * وجده رزين مولى عبد الله بن خلف الخزاعي والد طلحة الطلحات وكان عبد الله المذكور كاتب عمر بن الخطاب رضي الله عنه على ديوان الكوفة وولي طلحة حجستان فمات بها رحمه الله تعالى * ولما دعبل وكان صديق البحتري وكان أبو تمام الطائي قد مات قبله كما تقدم ذكرنا هما البحتري بأبيات منها

قد زاد في كلفي وأوقد لوعتي * منوى حبيب يوم مات ودعبل * أخوى لا تزل السماء عخيلة
تغشا كما بسماء هزن مسبل * جدث على الاهواز يبعد دونه * سمري النوى ورمة بالموصل

ودعبل بكسر الدال وسكون العين المهملتين وكسر الباء الموحدة وبعدها لام وهو اسم الناقة الشارف وكان يقول مررت يوما برجل قد أصابه الصرع فدنوت منه وصحت في اذنه باعلى صوتي دعبل فقام كمشي كأنه لم يصبه شئ

(دعلج بن احمد بن دعلج بن عبد الرحمن السجستاني)

من ذرى البسا وله صدقات وأوقات جليلة * حدث عنهم قال حضرت يوم جمعة المسجد الجامع عند منبر المنصور فرأيت رجلا بين يدي في الصف حسن الوقار ظاهر الخشوع دائم الصلاة لم يزل يتنفل منذ دخل المسجد الى أن قرب قيام الامام ثم جلس وأقيمت الصلاة فلم يصل مع الناس الجمعة فتكبر على ذلك من أمره وتعجبت من حاله وغاظني فعله فلما قضيت الصلاة قلت أيها الرجل ما رأيت أعجب من أمرك أطلعت النافلة وأحسنتها وتركت الفريضة وضيعتها فقال ان لي عذرا مغني من الصلاة قلت وما هو قال على دين اغتممت ببيبه في منزلي ثم حضرت اليوم الجامع للصلاة فقبل أن تقام التفت فرأيت صاحب الدين فخفت أحدثت في ثيابي فاسألك بالله الا سترت علي وكتمت أمري فتلت ومن الذي دينه عليك قال دعلج بن أحمد وكان الى جانبه صاحب لدعلج وهو لا يعرفه فسمع قوله ومضى في وقته الى دعلج فذكر له القصة فقال له دعلج امض الى الرجل وادخله الحمام واطرح عليه ما يلبس من ثيابي واجلسه ثم أخرج حسابه فنظر فيه فاذا له على الرجل خمسة آلاف درهم فقال له انظر لا يكون فيه غلط أو لك شئ تتذكره قال لا فضرب دعلج على حسابه وأثبت على نفسه علامة الوفاء ثم وزن خمسة آلاف درهم وقال له قد حللتك فيما بيننا وأسألك أن تقبل هذه الخمسة آلاف درهم وتجعلها في حل من الروعة التي منعتك الصلاة أو كما قال * توفي دعلج سنة احدى وخمسين وثلثمائة رحمه الله تعالى

(أبو بكر دلف بن محمد بن قبيل جعفر بن يونس وهكذا هو مكتوب على قبره المعروف بالشبلي الصالح المشهور الخراساني الاصل البغدادي المولد والمنشأ)

كان جليل القدر مالكي المذهب وصحب الشيخ أبا القاسم الجنيد ومن في عصره من الصلحاء رضي الله عنهم وكان في مبدأ أمره والي الياقي دنباوند فلما تاب في مجلس خير النساج مضى الهاوقال لاهلها كنت والي بلدكم فجعلوني في سجل وجاهدته في أول أمره فوق الحد ويقال انه اكتحل بكذا وكذا من الملح لاعتاد السهر ولا يأخذه نوم وكان يبالغ في تعظيم الشرع المطهر وكان اذا دخل شهر رمضان المبارك جد في الطاعات ويقول هذا شهر عظمه ربي فانا أولى بتعظيمه وكان في آخر عمره يتشدد كثيرا

السيد الشريف فعلقت عند ذلك في حاشية كتابي فأمر لبعض خدامه باحضار ذلك الكتاب عند خروجه من السفينة فطالع المولى على القوشجي تلك الحاشية فاستحسنها فلما لاقى المولى المذكور السلطان محمد خان قال له السلطان كيف شاهدت خواجه زاده قال لا نظير له في العجم والروم قال السلطان محمد خان لا نظير له في العرب أيضا يقال ان المولى علي الطوسي لما ذهب الى بلاد العجم لقي هناك المولى علي القوشجي وقال له الى أين تذهب قال الى بلاد الروم قال عليك بالمدارا مع الكوسج يقال له خواجه زاده فان معاوم الرجل عنده كالمجهول فعمل المولى علي القوشجي بوصيته وزوج بنته من ابن المولى خواجه زاده وزوج أيضا المولى خواجه زاده بنته من ابن بنت المولى علي القوشجي وهو المولى صلب الدين وله من التصانيف شرح التجريد وهو شرح عظيم لطيف في غاية الملائمة لخص فيه فوائد الاقدمين أحسن تلخيص وأضاف اليها فوائد وهي نتائج فكره مع تحرير سهل واضح وله الرسالتان المذكورتان الخمسية والفتحية وله حاشية على أوائل شرح الكشاف للعلامة التفتازاني وكتاب مقصود الزواهر في الصرف سميت

وكم من موضع لمت فيه * لكنت به نكالا في العثير

ودخل يوما على شيخه الجنيد فوقف بين يديه وصفق بيديه وانشد

عودوني الوصال والوصل عذب * ورموني بالصد والصد صعب
زعموا أن أرمعوا أن ذنبي * فرط حبي لهم وماذاك ذنب
لا يحق الخضوع عند التلاقي * ما خزا من يحب الا الحب

فقال له الجنيد وتمنيت أن أرا * ك فلما رأيتكا غلبت دهشة السرو * رفلم أملك البكا

وحكى الخطيب في تاريخه قال أبو الحسن التميمي دخلت على أبي بكر في داره يوما وهو يوبخ ويقول

على بعدك لا يصبر * ومن عادته القرب ولا يقوى على هجر * لمن تهواه الحب

فان لم ترك العين * فقد يبصرك القلب

وذكر الخطيب أيضا في ترجمة أبي سعيد اسمعيل بن علي الواعظ ما مثاله وأنشدنا أبو سعيد قال أنشدنا طاهر الشمعي قال أنشدني الشبلي لنفسه

مضت الشبيبة والحبيبة فانبري * دمعان في الاجفان يزدحمان
ما انصفتني الحادثات وميزتي * عودعين وليس لي فلسان

وقال الشبلي أيضا رأيت يوم الجمعة وهاعند جامع الرصافة قائما عريان وهو يقول أنا مجنون الله أنا مجنون الله فقالت له لم لا تدخل الجامع وتتوارى وتصلي فانشد

يقولون زرنا واقض واجب حقنا * وقد أسقط حالي حقوقهم عني
اذا أبصروا حالي ولم يأنفوا لها * ولم يأنفوا مما أنفت لهم مني

وكانت وفاته يوم الجمعة لليلتين بقيتا من ذي الحجة سنة أربع وثلاثين وثلثمائة ببغداد ودفن في مقبرة الخيزران وعمره سبع وثمانون سنة رحمه الله تعالى ويقال انه مات سنة ثمان وثلاثين والاول أصح ويقال ان مولده بسر من رأى والشبلي بكسر الشين وسكون الباء الموحدة وبعد اللام نسبة الى شبلة وهي قرية من قرى أسروشنه بضم الهمزة وسكون السين المهملة وضم الراء وسكون الواو وفتح الشين المعجمة وفتح النون وبعدها هاء ساكنة وهي بلدة عظيمة وراء سمرقند من بلاد ماوراء النهر * وبنو اوند بضم الدال المهملة وسكون النون وفتح الباء الموحدة وبعد الالف واو ومتوحة ثم نون ساكنة وبعدها دال مهملة وهي ناحية من نواحي ساتكان الري في الجبال وبعضهم يقول دماوند والاول أصح

حرف الذال

(ابو المطاع ذو القرنين بن ابي المنظفر حمدان بن ناصر الدولة ابي محمد الحسن ابن عبد الله بن حمدان التغلبي الملقب وجيه الدولة)

وقد تقدم ذكر جده ناصر الدولة في حرف الحاء ورفعت هناك في نسبه فاغني عن اعادته كان أبو المطاع المذكور شاعرا نظر يفا حسن السبك جميل المقاصد ومن شعره قوله

ان لا أحسد لا في اسطر الصحف * اذا رأيت اعتناق اللام للالف
وما أظنهما طال اعتناقهما * الا لما قيلمن شدة الشغف

وله أيضا

أفدي الذي رزته بالسيف مشتملا * ولحظ عينيه أمضى من مضاربه
فما خلعت نجادي في العناق له * حتى لبست نجادا من ذوائبه
فكان أسعد ما في نيل بغيته * من كان في الحب أشقانا بصاحبه

وأورد له الثعالبي في اليتيمة الابيات التي تقدم ذكرها في ترجمة الشريف أبي القاسم أحمد بن طباطبا

ألف من تصانيفه رسالة في مباحث الجسم حققت فيها كلمات السيد الشريف في المباحث المذكورة في حواشيه على شرح المطالع وقد جمع عشرين متناقى مجلدة واحدة كل متن من علوم سماه محبوب الحائل وكان بعض علمائه يحمله ولا يفارقه أبدا وكان يفتخر فيه كل وقت يقال انه حفظ كل ما فيه من العلوم توفي بمدينة قسطنطينية ودفن بجوار أبي أيوب الانصاري عليه رحمة الباري

(ومنهم العالم العامل والفاضل الكامل المولى علاء الملة والدين الشيخ علي ابن محمد الدين محمد بن مسعود بن محمود بن محمد بن عمر الشاهر ودي السمناني الهروي الرازي العسري البكري الشهير بالمولى منشأ)

الى القلب ذلك لانسبته له بالتصنيف في حداثة سنه والحكاك في لغة العجم للتصغير وهو رحمه الله من أولاد الامام فخر الدين الرازي قدس الله روحه وأقر في الجنة روحه ورفع نسبه اليه في بعض تصانيفه وقال كان للامام الرازي رحمه الله ولد اسمه محمد وكان الامام يحبه كثيرا وأكثر تصانيفه صنف لاجله وقد ذكر اسمه في بعضها وسمات محمدا في عنفوان شبابه ورأيته

العلوى التى أولها قالت لطيف خيال زارنى ومضى * بالله صفه ولا تنقص ولا تزد

وذكر أيضا فى ترجمة أبى المطاع هذا أنه والله أعلم لا يعلم ما هى ومن شعر أبى المطاع

لما التقينا معا والليل يسترنا * من حجنه ظلم فى طيها نعم * بتنا أعف مبيت بات مبيت به بشر
ولا مراقب الا اللطف والكرم * فلا مشى من وشى عند العدو بنا * ولا سعت بالذى يسعى بنا قدم

وله أيضا تقول لما رأتنى * تضوا كمثل الخلال هذا اللقاء منام * وأنت طيف خيال

فقلت كلا ولكن * اساءة بنسلك حالى قليس تعرف منى * حقيقتى من محالى

وله اشعار حسنة ولعبد العزيز بن نباتة الشاعر المشهور فى أبيه مدائح * وتوفى أبو المطاع فى صفر سنة ثمان وعشرين وأربعمائة وكان قد وصل الى مصر فى أيام الظاهر بن الحاكم العبيدى صاحبها فقلده ولاية الاسكندرية وأعمالها فى رجب سنة أربع عشرة وأربعمائة وأقام بها سنة ثم رجع الى دمشق هكذا ذكره المسبحى فى تاريخه

حرف الراء

(ام الخير رابعة بنت اسمعيل العدوية البصرية مولاة آل عتيك الصالحة المشهورة)

كانت من اعيان عصرها وأخبارها فى الصلاح والعبادة مشهورة وذكر أبو القاسم القشيرى فى الرسالة أنها كانت تقول فى مناجاتها اللهى تحرق بالنار قلبا يحبك فهتف بها هاتف ما كنا نفعل هذا فلا تظنى بنا ظن السوء وقال ومما عندها سفيان الثورى واحزناه فقالت لا تكذب بل قل واقلة حزناه ولو كنت محزونا لم يهنأ لك أن تتنفس وقال بعضهم كنت أدعو لرابعة العدوية فرأيتها فى المنام تقول هذا بالك تأتينا على أطباق من نور وتخر عندى من نور وكانت تقول ما ظهر من أعمالى فلا أعده شيأ ومن وصاياها أكتموا حسناتكم كما تكتمون سيآتكم وأورد لها الشيخ شهاب الدين السهروردى فى كتاب عوارف المعارف

انى جعلتك فى الفؤاد محدثى * وأبحت جسمى من أراد جلوسى
فالجسم منى للجليس مؤانس * وحبيبه قلبى فى الفؤاد أنيسى

وكانت وفاتها فى سنة خمس وثلاثين ومائة ذكره ابن الجوزى فى شذور العقود وقال غيره سنة خمس وعشرين ومائة رحمها الله تعالى وقبرها بزار وهو بظاهر القدس من غربيه على رأس جبل يسمى الطور وذكر ابن الجوزى فى كتاب صفوة الصفوة فى ترجمة رابعة المذكورة باسناده متصل الى عبدة بنت أبى شوال قال ابن الجوزى وكانت من خيار اماء الله تعالى وكانت تخدم رابعة قالت كانت رابعة تصلى الليل كله فاذا طلع الفجر همهمت فى صلاتها همهمة خفيفة حتى يسفر الفجر فسكتت أسمعها تقول اذا وثبت من مرقدها ذلك وهى فزعة يا نفس كم تنامين والى كم تنامين فوشك أن تنامى نومة لا تقومين منها الا لصرخة يوم النشور وكان هذا دأبها دهرها حتى ماتت ولما حضرتها الوفاة دعتنى وقالت يا عبدة لا تؤذنى بموتى أحدا وكفنينى فى جبتى هذه وهى جبة من شعر كانت تقوم فيها اذا هدأت العيون قالت فكفنتها فى تلك الجبة وهى خمار صوف كانت تلبسه ثم رأيتها بعد ذلك بسنة أو نحوها فى منامى عليها حلة استبرق خضراء وخمار من سندس أخضر لم أر شيأ قط أحسن منه فقلت يا رابعة ما فعلت بالجبة التى كفنتك فيها والخمار الصوف قالت انه والله نزع عنى وأبدلت به ما ترينه على تفضلا كما كنانى وختم عليها ورفعت فى عليين ليكمل لى بها أجرها يوم القيامة فقلت لها لهذا كنت تعملين أيام الدنيا فقالت وما هذا عند ما رأيت من كرامة الله عز وجل لأوليائه فقلت لها فما فعلت عبيدة بنت أبى كلاب فقالت همهات همهات سبقتنا والله الى الدرجات العلا فقلت لها وهم وقد كنت عند الناس أى أكبر منها قالت انهم لم تكن تبالى على أى حال أصبحت من الدنيا

له ولد بعد وفاته وسماه أيضا محمدا وبلغ رتبة أبيه فى العلم ثم مات وخلف ولدا اسمه محمود وبلغ هو أيضا رتبة الكمال ثم عزم على سفر الحجاز وخرج من هراة ولما وصل الى بسطام أكرمه أهلها لما علموا بهم العلماء سيما أولاد فخر الدين الرازى فاقام هناك بعزة وافرة وخلف ولدا اسمه محمود وسمى هو أيضا فى تحصيل العلم لكنه لم يبلغ رتبة آبائه وقنع برتبة الوعظ لانه لم يهاجر وطنه وخلف ولدا اسمه محمدا أيضا وحصل هو من العلوم ما يقتدى به أهل تلك البلاد ثم خلف ولدا اسمه مجد الدين محمدا وصار هو أعلم من يقتدى الناس فى العلم وهو والد وشاهرود قريه قريبة من بسطام وبسطام بلده من بلاد خراسان وينسب الى عمر ابن الخطاب وأبى بكر الصديق رضى الله تعالى عنهما لان الامام الرازى كان يصرح فى مصنفاته بانه من أولاد عمر بن الخطاب رضى الله عنه وذكر أهل التاريخ انه من أولاد أبى بكر الصديق رضى الله عنه ولد المولى المصنف فى سنة ثلاث وعشرين وستمائة وتوفى سنة ثنتين وستمائة

شرح الارشاد فى سنة ثلاث

وأمست فقالت لها فما فعل أبو مالك أعني ضيفها قالت بزر والله عز وجل مني شاه قلت فما فعل بشر بن منصور قالت مخ مخ أعلى والله فوق ما كان بأمل قلت فرينى بأمر أتقرب به الى الله عز وجل قالت عليك بكثرة ذكره يوشك أن تغتبطي بذلك في قبرك رحمهما الله تعالى

(ابو عثمان ربيعة بن أبي عبد الرحمن فروخ مولى آل المنكدر التيمي ثم قرباش المعروف بربيعة الرأي)

فقيه أهل المدينة أدرك جماعة من الصحابة رضي الله عنهم وعنه أخذ مالك بن أنس رضي الله عنه قال بكر ابن عبد الله الصنعاني أتينا مالك بن أنس فجعل يحدثنا عن ربيعة الرأي وكان ستر بيده من حديث ربيعة فقال لتلاذات يوم ما تصنعون بربيعة وهو نائم في ذلك الطاق فانتبار بيعة فنهاه وقال له أنت ربيعة قال نعم قلنا أنت الذي يحدث عنك مالك بن أنس قال نعم فقلنا كيف حظي بك يا مالك وأنت لم تحدث بنفسك قال أما علمتم أن مثقالا من دولة خير من حمل علم وكان ربيعة يكثر الكلام ويقول الساكت بين النائم والاخرس وكان يوما يتكلم في مجلسه فوقف عليه أعرابي دخل من البادية فأطال الوقوف والانصات الى كلامه فقال ربيعة أنه قد أعجبه كلامه فقال له يا اعرابي ما البلاغة عندكم فقال الايجاز مع اصابة المعنى فقال وما العي فقال ما أنت فيه منذ اليوم فجعل ربيعة وكان فروخ أبو ربيعة يخرج في البعوث الى خراسان أيام بني أمية ثم ربيعة جعل في بطن أمه وخالف عند زوجته أم ربيعة ثلاثين ألف دينار فقدم المدينة بعد سبع وعشرين سنة وهو راكب فرسا وفي يده رمح فنزل ودفع الباب برمحه فخرج ربيعة وقال يا عدو الله تهجم علي منزلي فقال فروخ يا عدو الله أنت دخلت على حرمي فتراضيا حتى اجتمع الجيران فبلغ مالك بن أنس فأتوا بربيعة شر بربيعة وكثر الضجيج وكل منهما يقول للآخر قتلت قبل أبصر وا بمالك سكتوا فقال مالك أيها الشيخ لك سبعة في غير هذه الدار فقال الشيخ هي داري وأنا فروخ فسمعت امرأته كلامه فخرجت وقالت هذا ابني ربيعة وهذا ابني الذي خلفته وأنا حامل به فاعتنقا جميعا وبكيا ودخل فروخ المنزل وقال هذا ابني فقالت نعم قال أخرجي المال الذي عندك قالت فدفنته وأنا أخرجه ثم خرج ربيعة الى المسجد وجلس في حلقته فأتاه مالك والحسن وأشراف أهل المدينة واختلف الناس به فقالت أم ربيعة لزوجها فروخ أخرج فصل في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم فخرج فنظر الى حلقته وافرة فأتاها فوقف عليها فتكلم ربيعة رأسه وهمهمته لم يره وعليه قلنسوة طويلة فشك أنه فيه فقال من هذا الرجل فقيل هذا ربيعة بن أبي عبد الرحمن فقال لتدرجن الثعابين ورجع الى منزله وقال لو الدته لقد رأيت ولدك على حالة ما رأيت أحدا من أهل العلم والفقه عليها فقالت المال كله عليه فاعما أحب اليك اثنون ألف دينار أو هذا الذي هو فيه فقال لا والله بل هذا فقالت انفقت المال كله عليه قال فوالله ما ضيعته * قال سوار بن عبد الله ما رأيت أحدا أعلم من ربيعة الرأي قلت ولا الحسن وابن سيرين قال ولا الحسن وابن سيرين وما كان بالمدينة رجل أحظى عباني يديه لصديق أو غيره من ربيعة الرأي انفق على اخوانه أربعين ألف درهم ثم جعل يسأل اخوانه فقيل له اذهبت مالك وأنت تخلق بأهلك فقال لا يزال هذا دأبي ما وجدت أحدا يغبطني على بأهلي وكانت وفاته في سنة ست وثلاثين وقيل سنة ثلاثين ومائة بالهاشمية وهي مدينة بناها السفاح بأرض الانبار وكان يسكنها ثم انتقل الى الانبار رحمه الله تعالى وقال مالك بن أنس ذهبت حلاوة الفقه منذ مات ربيعة الرأي قلت ولا يمكن الجمع بين قول من قال انه توفي سنة ثلاثين ومائة وانه دفن بالهاشمية التي بناها السفاح لان السفاح ولي الخلافة فقام الجمعة ثلاث عشرة ليلة خلت من ربيع الآخر سنة اثنتين وثلاثين ومائة كذا نقله أرباب التواريخ واتفقوا عليه

(ابو محمد الربيع بن سليمان بن عبد الجبار بن كامل المرادي بالولاء المؤذن المصري صاحب الامام الشافعي)

وعشرين وشرح المصباح في النحو سنة خمس وعشرين وشرح آداب البحث في سنة ست وعشرين باسمار رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وشرح اللباب في سنة ثمان وعشرين وشرح المآول في سنة اثنتين وثلاثين وشرح شرح المفتاح للعلامة التفتازاني في سنة أربع وثلاثين وصنف حاشية التلويح في سنة خمس وثلاثين وشرح البردة في هذه السنة أيضا وكذا شرح فيها القصيدة الرومية لابن سينا ثم رتحل في سنة تسع وثلاثين الى هراة وشرح هناك الوقاية وشرح الهداية في سنة تسع وثلاثين وصنف في هذه السنة أيضا حدائق الاعيان لاهل العرفان ثم ارتحل في سنة ثمان وأربعين الى عمالك الروم وصنف هناك في سنة خمسين وعشرين المصابيح للبغوي باشارة حضرة الرسالة صلى الله عليه وسلم وشرح في تلك السنة أيضا شرح المفتاح للسيد الشريف وصنف في هذه السنة أيضا حاشية شرح المطالع وأيضا شرح بعضا من أصول فخر الاسلام البزدوي وصنف في سنة ست وخمسين شرح الكشاف للزمخشري وصنف من الكتب على الالسن الغارسي انوار الاحداق وحدائق الاعيان

وتحفة السلاطين وصنف في تاريخ أحدى وستين كتاب التحفة المحمودية صنفه لاجل الوزير محمود باشا على اللسان الفارسي في فصحة الوزراء وذكر ما قصده منه من أحواله في الكتاب المذكور وذكر فيه أنه عزم أن لا يصنف شيأ بعده اعتذارا عن تكبر السن سيما الكتب الفارسية وكان سنه اذ ذاك على ما ذكره في ذلك الكتاب ثمانيا وخمسين الآن له تصانيف أخر غير ما ذكره ولم نر أنه نقض عزمه ومنعها بعد ذلك التاريخ أو صنف قبله ولم يذكره عند ذكر مصنفاته وذلك كالتفسير الفارسي ولقد أجاد في ترتيبه واعتذر هو عن تأليفه على ذلك اللسان وقال كتبته باسم السلطان محمد خان والملك ودر لسعدو وله أيضا شرح الشمسية على اللسان الفارسي وله أيضا حاشية على شرح الوقاية لصدر الشريعة وحاشية على شرح العقائد وغير ذلك فسرأ العلوم الادبية على المولى جلال الدين يوسف الاوجي من تلامذة العلامة التفتازاني وقرأ أيضا على الفاضل العلامة قطب الملة والدين احمد بن محمد بن محمود الامام الهروي من تلامذة المولى جلال الدين يوسف المذكور أيضا

وهو الذي روى أكثر كتبه وقال الشافعي في حقه الربيع راويتي وقال ما أخذ مني أحد ما أخذ مني الربيع وكان يقول له بار ربيع لو أمكنني أن أطعمك العلم لاطعمتك ويحكى عنه أنه قال دخلت على الامام الشافعي رضي الله عنه عند وفاته وعنده البويطي والمزني وابن عبد الحكم فنظر الينا ثم قال أما أنت يا أبا يعقوب يعني البويطي فتموت في حديدك وأما أنت يا مزني فستكون لك في مصر هنات وهنات ولتذكرن زماننا تكلم فيه أقيس أهل زمانك وأما أنت يا محمد يعني ابن عبد الحكم فتر جع الى مذهب مالك وأما أنت يا ربيع فانك انفعهم لي في نشر الكتب قم يا أبا يعقوب فتسلم الحلقة قال الربيع فلما مات الشافعي رضي الله عنه صار كل واحد منهم الى ما قاله حتى كأنه ينظر الى الغيب من ستر رقيق * وحكى الخطيب في تاريخه في ترجمة البويطي قال الربيع بن سليمان كنا جلوسا بين يدي الشافعي رضي الله عنه انا والبويطي والمزني فنظر الى البويطي فقال تروون هذا انه لن يموت الا في حديده ثم نظر الى المزني فقال تروون هذا انه سيأتي عليه زمان لا يتمكن فيه أحد أن يقول لا أدري فيطلقه ثم نظر الي فقال أما والله ما في القوم أحد أنفع لي منه ولوددت أني حشوته العلم حشوا والربيع هذا آخر من روى عن الشافعي بمصر ورأيت بخط الحافظ زكي الدين عبد العظيم المنذري المصري شعر الربيع المذكور وهو

صبرا جميلا ما أسرع الفرجا * من صدق الله في الامور نجا
من خشي الله ينله أذى * ومن رجا الله كان حيث رجا

وتوفي الربيع يوم الاثنين لعشر بقين من شوال سنة سبعين ومائتين بمصر ودفن بالقرافة مما يلي الفقاعي في جوبة في جبل هناك وعند رأسه بلاطة رخام فيها اسمه تاريخ وفاته رحمه الله تعالى * والمرادي بضم الميم وفتح الراء وبعد الالف دال مهملة هذه النسبة الى مراد وهي قبيلة كبيرة باليمن خرج منها خلق كثير

(أبو محمد الربيع بن سليمان بن داود بن الاصبح الازدي بالولاء المصري الجيزي صاحب الامام الشافعي رضي الله عنه)

* كان قليل الرواية عنه وانما روى عن عبد الله بن الحكم كثيرا وكان ثقة وروى عنه أبو داود والنسائي * قيل انه اختار بوما بمصر فطرحت عليه اجانة رماد فنزل عن دابته وجعل ينفضه عن ثيابه ولم يقل شيأ فقيل له ألا تزجرهم فقال من استحق النار وصولح بالرماد فقد ربح * وتوفي في ذي الحجة سنة ست وخمسين ومائتين بالجيزة وقبره بها كذا قاله القضاعي في الخطط رحمه الله تعالى * والازدي قد تقدم الكلام فيه * والجيزي بكسر الجيم وسكون الياء المثناة من تحتها وبعد هاز اء هذه النسبة الى الجيزة وهي بلدة في قبالة مصر يفصل بينهما عرض النيل والاهرام في عمالها بالقرب منها وهي من عجائب الابنية قال بعض الحكماء ما على وجه الارض بنية الا رأيتها لهما من الليل والنهار الا الهرمين فانا رأيت لليل والنهار منهما * ولابي الطيب المتنبي فيهما

أن الذي الهرمان من بنيانه * ما قومه ما يومه ما المصرع
تخلف الآثار عن أصحابها * حينا ويدركها الفناء فتتبع

وقيل ان الاهرام قبور ملوك عظام آثروا أن يتميزوا بها على سائر الملوك بعد مماتهم كما تميزوا عليهم في حياتهم وتوخوا أن يبقى ذكرهم بسببها على تطاول الدهور وتراخي العصور ولما وصل الخليفة المأمون الى مصر أمر بنقب الهرمين فنقب أحدهما بعد جهد شديد وعناء طويل فوجد وا داخله من مراق ومهاوي هول أمرها ويعسر السلوك فيها ووجد وا في أعلاها بيتا مكعبا طول كل ضلع من أضلاعه نحو من ثمانية أذرع وفي وسط حوض رخام مطبق فيه رمة بالية وقد أثرت عليها العصور فكشف عن نقب ما سواه وكانت النفقة على نقبه عظيمة والمؤنة شديدة * وقيل ان هرمس الاول المدعو بالمثلث بالنبوة والملك والحكمة وهو خنوخ وهو ادريس عليه السلام استدل من أحوال الكواكب على الطوفان فأمر ببناء الاهرام وايداعهما ما يشق عليه من الذهاب ويقال انه بناهما في مدة ستة أشهر وغشاهما بالديباج

الموت وكتب عليهما قد بنينا هما فى سنة أشهر قيل لمن بانى بعد ما يهدمها فى ستمائة سنة والهدم أيسر من البنيان وكسونا هما الديباج الملوّن فليكسهما حصرا والحصر أهون من الديباج

(أبو الفضل الربيع بن يونس بن محمد بن عبد الله بن أبى فروة واسمه كيسان مولى الحرث الحفار مولى عثمان رضى الله عنه)

كان الربيع المذكور صاحب أبى جعفر المنصور ثم وزيره بعد أبى أيوب الموريانى الآتى ذكره فى حرف السين ان شاء الله تعالى وكان كثير الميل اليه حسن الاعتماد عليه قال له يوما ربيع سل حاجتك قال حاجتى أن تحب الفضل ابنى فقال له وبحك ان المحبة تقع بأسباب فقال له قد أمكنك الله من ايقاع سببها قال وما ذاك قال تتفضل عليه فانك اذا فعلت ذلك أحبك واذا أحبك أحبته قال فوالله سحبته الى قبيل ايقاع السبب ولكن كيف اخترت له المحبة دون كل شئ قال لانك اذا أحببته كبر عندك صغير احسانه وصغر عندك كبير اساءته وكانت ذنوبه كذنوب الصبيان وحاجته اليك حاجة الشفيع العريان أشار بذلك الى قول الفرزدق ليس الشفيع الذى يأتيك مترزا * مثل الشفيع الذى يأتيك عريانا

وهذا البيت من جملة أبيات فى عبد الله بن الزبير بن العوام لما طلب الخلافة فلم يتم له واستولى على الحجاز والعراق فى أيام عبد الملك بن مروان الاموى وكان قد اختصم الفرزدق وزوجته النوار فضيا من البصرة الى مكة ليفصل الحكم بينهما عبد الله بن الزبير فنزل الفرزدق عند حمزة بن عبد الله وترك النوار عند عبد الله وشفع كل واحد منهما الى زوجه فقضى عبد الله للنوار وترك الفرزدق فقال الابيات المذكورة فصار الشفيع العريان مثلا يضرب لكل من تقبل شفاعته وقال له المنصور يوما ويحك يا ربيع ما أطيب الدنيا لولا الموت فقال له ما طابت الدنيا الا بالموت قال وكيف ذلك قال لولا الموت لم تقعد هذا المقعد فقال صدقت وقال له المنصور لما حضرته الوفاة يا ربيع بعثنا الآخرة نؤمة وقال الربيع كنا ما وفوقا على رأس المنصور وقد طرحت نوالة المهدى وهو يومئذ ولى عهده وسادة اذا قبل صالح بن المنصور وكان قد رتحدثان يوليه بعض أموره فقام بين السماطين والناس على قدر أنسابهم ومراتبهم فتكلم فأجاد فقد المنصور يده اليه وقال الى يا بنى واعتنقه ونظر الى وجوه الناس هل فيهم من يذكر مقامه ويصف فضله فتكلم كرهوا ذلك بسبب المهدى نحنة منه فقام شبة بن عقال التميمى فقال الله در خطيب قام عندك يا أمير المؤمنين ما أفصح لسانه وأحسن بيانه وأمضى جنانه وأبل ريقه وأسهل طريقه وكيف لا يكون كذلك وأمير المؤمنين أبوه والمهدى أخوه وهو كما قال الشاعر هو الجواد ان يحتى يشاوهما * على ثكالى فقد لحقا

أو يسقيا على ما كان من مهل * فقل ما قد مأمن صالح سبقا

فعجب من حضر مجمعه بين المدحين وارضائه المنصور وخلاصه من المهدى قال الربيع فقال لى المنصور لا يخرج التميمى الا بثلاثين ألف درهم فلم يخرج الا بها ويقال ان الربيع لم يكن له أب يعرف وأن بعض الهاشميين دخل على المنصور وعنده ربيع فقال يقول كان أبى رحمه الله تعالى وكان وكان وأكثر من الترحم عليه فقال له الربيع كم ترحم على أبيك بحضرة أمير المؤمنين فقال له الهاشمى أنت معذور يا ربيع لانك لا تعرف مقدار الآباء فحمل منه ولما دخل أبو جعفر المنصور المدينة قال للربيع ابغنى رجلا عاقلا عالما فقفنى على دورها فقد بعد عهدى بديار قومى فالتمس الربيع له فتى من أعلم الناس وأعقلهم فكان لا يبتدئ بالاخبار عن شئ حتى يسأله المنصور فيجيبه بأحسن عبارة وأجود بيان وأوفى معنى فاعجب المنصور به فأمر له بمال فتأخر عنه ودعت الضرورة الى استجازته فاجتاز ببيت عاتكة بنت عبد الله بن أبى سفيان الاموى فقال يا أمير المؤمنين هذا بيت عاتكة التى يقول فيها الاحوص بن محمد الانصارى

بأبى عاتكة الذى أتغزل * حذر العدا وبه الفؤاد موكل

انى لأمنحك الصدود وانى * قسما اليك مع الصدود لأميل

وقرأ فقه الشافعى على الامام الهمام عبد العزيز ابن الامام الحارثى وقرأ فقه أبى حنيفة رضى الله تعالى عنه على الامام نصيح الدين محمد ابن محمد علاء الدين ولما أتى بلاد الروم سار مدرسا بقونية ثم عرض له الصمم فانى بلدة قسطنطينية فى أيام وزارة محمود باشا وعرضه على السلطان محمد خان فعين له كل يوم عثمانين درهما فمات بقسطنطينية فى سنة خمس وسبعين وثمانمائة ودفن عند مزار أبى أيوب الانصارى عليه رحمة الملك الباري روى أنه قال لقيت بعض المشايخ من بلاد العجم وهو يمشى بيننا مباسطة وأغفلت عليه فى القول فى أثناء كلامى فلما انقطع البحث قال لى أساءت الادب عندى وانك تجازى بالصمم وبان لا يبقى بعدك عقب وكان رحمه الله تعالى يقول قد لحقنى الصمم الآن لى بنتين وكان البنت لا تسمى عقبا وكان رحمه الله تعالى تخلى على طريقة الصوفية أيضا وأجيره بالارشاد من بعض خلفاء عز الدين الحافى قدس سره وكان ملما بعلمى رياستى العلم والعمل وكان صاحب شيبة عظيمة وكان يلبس عمامة وعلى رأسه تاج روى أنه حضر يوما مجلس الوزير محمود باشا وحضر أيضا المولى حسن چلبى الفناري

فتذكر المنصور في قوله وقال لم يخالف عادته بابتداء الاخبار دون الاستخبار الا اليوم وأقبل يردد القصيد ويتصفحها شيأ فشيأ حتى انتهى الى قوله فيها

وأرالك تفعل ما تقول وبعضهم * مذق الحديث يقول مالا يفعل

فقال المنصور يا ربيع هل أوصلت الى الرجل ما أمرناله به فقال تأخر عنه لعلة ذكرها الربيع فقال له مضاعفا وهذا ألطف تعريض من الرجل وأحسن فهم من المنصور وكان يقول من كلم الملوك فليحترز الوقت النجح الذي يصلح فيه ذكر ما أراد ليصح النجح والا فلا وحكت فاطمة بنت عبد الله أم عبد الواحد جعفر بن سليمان قالت كنا يوما عند المهدي أمير المؤمنين وكان قد خرج متنزها الى الانبار اذ دخل عليه الربيع ومعه قطعة من جراب فيه كتابة رماد وختام من طين قد عجن بالرماد وهو مطبوع بخاتم الخلافة فقال يا أمير المؤمنين ما رأيت أعجب من هذه الرقعة جاءني بها رجل أعرابي وهو ينادي هذا كتاب أمير المؤمنين دلوني على هذا الرجل الذي يسمى الربيع فقد أمرني أن أدفعها اليه وهذه هي الرقعة فأخذها المهدي وضحك وقال صدقت هذا انطعلي وهذا خاتمي أفلا أخبركم بالقصة كيف كانت فقلنا أمير المؤمنين أعلى ذلك فقال خرجت أمس الى الصيد في غب سماء فلما أصبحت هاج علينا ضباب شديد وفقدت أصحابي ما رأيت منهم أحدا وأصابني من البرد والجوع والعطش ما الله به أعلم وتحيرت عندذلك فذكرت دعاء سمعته من أبي يحكيه عن أبيه عن جده عن ابن عباس رضي الله عنهم مرفوعا فقال من قال اذا أصبح واذا أمسى بالله وبالله ولا حول ولا قوة الا بالله اعتصمت بالله وتوكلت على الله حسبي الله لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم رقى وكفى وهدى ووقى من الحرق والغرق والهدم وميتة السوء فلما قالها رفع الله لي ضوء نار فقصدته فاذا بهذا الاعرابي في خيمته واذا هو يوقد نارا بين يديه فقلت له أيها الاعرابي هل من ضيافة فقال انزل فنزلت فقال لزوجته هاتي ذلك الشعير فأتت به فقال اطحنيه فابتدأت تطحنه فقلت له اسقني ماء فأتاني بسخ فيه ثلثان أكثرهما ماء فشربته فما شربت شيأ قط الا وهي أطيب منه وأعطاني حلسا له فوضعت رأسي عليه فنمت نومة ما تعالت أطيب منها وألذ منها انتبهت فاذا هو قد نوشى لي شويهة قد سلخها واذا امرأته تقول له ويحك قتلت نفسك وصبيتك انما كان معاشكم من هذه الشاة فذبحتها فبأي شيء تعيش قال فقلت لا عليك هذه الشاة فشققت جوفها واستخرجت كبدها بسكين كانت معي فشرحتها ثم طرحتها على النار وأكلت ثم قلت له هل عندك شيء أكتب لك فيه فأعطاني هذه القطعة من جراب وأخذت عودا من الرماد الذي بين يديه وكتبت له هذا الكتاب وختمته بهذا الخاتم وأمرته أن يجيء يوسأل عن الربيع فيدفعها اليه فاذا الرقعة خمسمائة ألف درهم فقال والله ما أردت الا خمسين ألف درهم ولكن جرت بخمسمائة ألف درهم لا أنقص والله منها درهما واحدا ولو لم يكن في بيت المال غيرها لحاولها معه فما كان الا قليل حتى كثر ابله وشاؤه وصار منزلا من المنازل ينزله الناس من أراد الحج ومن منزل مضيف أمير المؤمنين المهدي وكانت وفاة الربيع في أول سنة سبعين ومائة وقال الطبري مات الربيع في سنة تسع وستين ومائة وقيل ان الهادي سمه وقيل مرض ثمانية أيام ومات رحمه الله تعالى وانما قيل لجده أبو فروة لانه أدخل المدينة وعليه فروة فاشتراه عثمان رضي الله عنه وأعتقه وجعل يحفر القبور وكان من سبي جبل الخليل صلى الله عليه وسلم وسيأتي ذكر ولده الفضل ان شاء الله تعالى وقطيعة الربيع منسوبة اليه وهي محلة كبيرة مشهورة ببغداد وانما قيل لها قطيعة الربيع لان المنصور أقطعه اياها

* (ربعي بن خراش الكوفي ابن حبش بن عمرو بن عبد الله العبسي الكوفي) *

يقال انه لم يكذب قط وكان له ابنان عاصيان زمن الحجاج فقيل للحجاج ان أباهما لا يكذب قط لو أرسلت اليه فسألته عنهما فأرسل اليه فقال له أين ابناك قال هما في البيت قال قد عفونا عنهما لصدقك وكان ربعي بن خراش آلى أن لا تفتر أسنانه بالضحك حتى يعلم أين مصيره فما ضحك الا بعد موته وكان أخوه بعد آلى أن

فتذكر حسن چلبي تصانيف المولى مصنفك عند الوزير محمود باشا وقال قد رددت عليه في كثير من المواضع ومع ذلك قد فضلته علي في المنصب وكان المولى حسن چلبي لم يرخص المولى مصنفك قبل وقال الوزير محمود باشا هل أيت المولى مصنفك قال لا قال هذا هو وأشار الى المولى مصنفك فتحمل المولى حسن چلبي من كلامه في حقه حملا قويا وقال الوزير محمود باشا لا تحمل ان له معها لا يسمع كلاما أصلا وكان المرحوم سريع الكتابة يكتب كل يوم كراسا من تصانيفه وغيرها وكان يدوس للطلبة بالكتابة يكتبون اليه مواضع الاشكال فيكتب حل كل منها في ورقة ويدفعها الى صاحب الاشكال رزقنا الله تعالى فهمه وحبه

* (ومنهم العالم الفاضل الكامل المولى سراج الدين محمد بن عمر الحلبي) *

كان رحمه الله تعالى من نواحي حلب ولما غلب تيمور خان على البلاد الحلبية أخذه معه الى ماوراء النهر وقرأ هناك على علمائها ثم أتى بلاد الروم في زمن السلطان مراد خان وأكرمه السلطان ونصبه معلما لابنه السلطان محمد خان ثم أعطاه مدرسة بادرنه وتلك المدرسة

يضحك حتى يعلم أفى الجنة هو أم فى النار فاخبر أنه لم يزل متبسما على سريره ونحن نغسله حتى فرغنا منه توفى سنة ٧ أو بعدها

(ابو المقدام رجاء بن حيوة بن جرول الكندى)

كان من العلماء وكان يجالس عمر بن عبد العزيز فذكر انه بات ليلة عنده فهم السراج أن يحسد فقام اليه فاصلحه فاقسم عليه عمر ليتعدن وقام هو فاصلحه قال فقلت له تقوم أنت يا أمير المؤمنين فقال قمت وأنا عمر ثم رجعت وأنا عمر قال وأمس عمر بن عبد العزيز أن أشترى له ثوبا بستة دراهم فأتيته به فلبسه وقال هو على أحب لولا أن فيه لينا قال فبكيت قال ما يبكيك قال أتيتك وأنت أمير المؤمنين بثوب بستة دراهم فلبسته وقلت هو على أحب لولا أن فيه خشونة وأتيتك وأنت أمير المؤمنين بثوب بستة دراهم فلبسته وقلت هو على أحب لولا أن فيه لينا فقال يا رجاء ان لى نفسا تواقة تاقت الى فاطمة ابنة عبد الملك فتزوجتها وتاقت الى الامارة فوليتها وتاقت الى الخلافة فأدركتها وقد تاقت الى الجنة فأرجو أن أدركها ان شاء الله عز وجل

قال فقومت ثياب عمر بن عبد العزيز وهو يحاسب باثنى عشر درهما وكانت قباء وعمامة وقميصا وسراويل وخفين وقلنسوة فوله معه أخبار وحكايات وكان يوما عند عبد الملك بن مروان وقد ذكر عنده شخص فسبه فقال عبد الملك والله ان أمكنني الله منه لأفعلن به ولأصنعن فلما أمكنه الله منه هم بايقاع الفعل به فقام اليه رجاء بن حيوة الذكور وقال له يا أمير المؤمنين قد صنع الله لك ما أحببت فاصنع ما يحب الله من العفو فاعفه وأحسن اليه ولما حضر أيوب بن سليمان بن عبد الملك الوفاة وكان ولى عهد أبيه دخل عليه أبوه وهو مسجى وعنده عمر بن عبد العزيز وسعيد بن عقبة ورجاء بن حيوة فجعل سليمان ينظر فى وجه أيوب فغشته عبرة ثم قال انه ما ملك العبد نفسه أن يسوق الى قلب الوجد عند المصيبة والناس فى ذلك أصناف فمنهم المحتسب ومنهم من يغلب صبره جزعه فذلك الجازم ومنهم من يغلب جزعه صبره فذلك المغلوب الضعيف وانى أحد فى قلبى لوجعان أنا لم أرد هما خفت أن يتصدع كبدى كذا فقال له عمر يا أمير المؤمنين الصبر أولى بك فلا يحبطن أجرك وقال سعيد بن عقبة ننظر الى والى رجاء بن حيوة نظر مستبشر يرجو أن تساعده على ما أدركه من البكاء فأما أنا فكرهت أن آمره أو أنهاه وأمار جاء فقال يا أمير المؤمنين انى لا أرى بذلك بأسا لم أر بأس المفرط وانى قد بلغنى أن النبى صلى الله عليه وسلم لما مات ابنه ابراهيم دمعت عيناه فقال تدمع العين ويحزن القلب ولا نقول الا ما يرضى الرب وانا بك يا ابراهيم لمحزونون فبكى سليمان حتى اشتد بكاؤه فظننا أن نياط قلبه قد انقطع فقال عمر بن عبد العزيز يا رجاء بن حيوة انس ما سمعت يا أمير المؤمنين فقال دعه يا أبا حفص يقضى من بكائه وطر افانه لو لم يخرج من صدره ما يرى خفت أن يأتى عليه ثم أمسك عن البكاء ودعا بماء فغسل وجهه وقضى الفتى فأمر بجهازه وخرج يمشى أمام جنازته فلما دفن وقف ينظر الى قبره ثم قال

وقفت على قبر مقيم بقفرة * متاع قليل من حبيب مفارق

ثم قال السلام عليك يا أيوب وقال

كنت لنا أنسا ففارقتنا * فالعيش من بعدك مر المذاق

ثم قال يا غلام ادن دابتى منى فركب وعطف دابته الى القبر وقال

فان صبرت فلم أقلق من شجع * وان جزعت نعلق منفس ذهبا

فقال عمر بل الصبر أقرب الى الله عز وجل قال صدقت وانصرف * وكانت وفاة أبى المقدام سنة اثنى عشرة ومائة وكان رأسه أحمر ولحيته بيضاء رحمه الله تعالى * وحيوة بفتح الحاء المهملة وسكون الياء المثناة من تحتها وفتح الواو وبعدها هاء ساكنة

(ابو محمد رؤبة بن العجاج والعجاج لقب واسمه ابو الشعثاء عبد الله بن رؤبة البصرى التميمى السعدى)

هو وأبوه راجزان مشهوران كل منهما له ديوان رجز ليس فيه شعر سوى الارجاز وهما مجيدان فى رجزهما

مشهورة بالانتساب اليه الى الآن ودرس فافاد وصنف فأجاد وكان سريع الكتابة وسمعت بعض اصحابه انه قال أكثر الكتب التى عندنا بخط جدى وله حواش على الشرح المتوسط للكافية وحواش على شرح الطوالع للسيد العبرى توفى رحمه الله تعالى وهو مدرس بالمدرسة المزبورة فى أوائل سلطنة السلطان محمد خان روح الله روحه ونور ضريحه

(ومنهم العالم الفاضل المولى محيى الدين درويش محمد بن خضر شاه)

وكان رحمه الله تعالى مدرسا بسلطانية بروسه وقرأ والدى عليه وكان يحكى من فضائله وزهده وتقواه ما لا يمكن وصفه وكان يلبس عباءة ويلف رأسه بشملة ويذهب من بيته الى المدرسة ماشيا قال المولى الوالد رحمه الله تعالى لما سار السلطان محمد خان من مدينة بروسه لقصد محاربة السلطان حسن الطويل استنابه المولى المذكور على حماره وركب هو فى جنب الطريق ولما سلم عليه السلطان محمد خان سلم عليه المولى المذكور وترجع قال وقال السلطان محمد خان وكان جمهورى الصوت أليس هذا درويش محمد قال الوزير محمود باشا بلى هو ذاك قال السلطان محمد

وكان بصيرا باللغة فيما يحوشيها وغيرها حكى يونس بن حبيب النحوى قال كنت عند أبى عمرو بن العلاء فجاءه شبيل بن عزرة الضبعى فقام اليه أبو عمرو وألقى اليه لبد بغلته فجلس عليه ثم أقبل عليه يحدثه فقال شبيل يا أبا عمرو سألت رؤبة بن كم عن اشتقاق اسمه فما عرفه يعنى رؤبة قال يونس فلم أملك نفسى عند ذكره فقلت له لعلك تظن أن معدنان أفصح من أبيه أتعرف أنت ما الروبة والروبة والروبة والروبة وأنا أعلام رؤبة فلم يحر جوابا وقام مغضبا فأقبل على أبو عمرو وقال هذا رجل شريف يزور مجالسنا ويقضى حقوقنا وقد أسأت فيما فعلت مما واجهته به فقلت لم أملك نفسى عند ذكر رؤبة فقال أبو عمرو أو قد سلطت على تقويم الناس ثم فسر يونس ما قاله فقال الروبة خيرة اللبن والروبة قطعة من الليل والروبة الحاجة يقال فلان لا يقوم بروبة أهلى أى بما أسندوا اليهن حوائجهم والروبة جام ماء الفحل والرؤبة ما بالهمز القطعة التى يشعب بها الاناء والجميع بسكون الواو وضم الراء التى قبلها الا رؤبة فانه بالهمز وكان رؤبة مقيما بالبصرة فلما ظهر بها ابراهيم بن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن على بن أبى طالب كرم الله وجهه وخرج على أبى جعفر المنصور وجرت الواقعة المشهورة تخلف رؤبة على نفسه وخرج الى البادية ليتجنب الفتنة فلما وصل الى الناحية التى قصدها أدركه أجله بها فمات فى هنالك سنة خمس وأربعين ومائة وكان قد أسن رحمه الله تعالى * ورؤبة بضم الراء وسكون الهمزة وفتح الباء الموحدة وبعدها هاء ساكنة ثم وهى فى الاصل اسم لقطعة من الخشب يشعب بها الاناء وجمعها رئاب وبالهمز سمى الراجز المذكور وكان رؤبة يأكل الفار فعوتب فى ذلك فقال هى أتلف من دواجنكم ورد جاجكم اللاتى يأكن العذرة وهل يأكل الفار الا التبر أو لباب الطعام وما مات قال الخليل دفنا الشعر واللغة والفصاحة

(أبو حاتم روح بن حاتم بن قبيصة بن المهلب بن أبى صفرة الازدى وسيأتى تمام النسب عند ذكر جده المهلب فى حرف الميم ان شاء الله تعالى)

كان روح المذكور من الكرماء الاجواد ولى نحسة من الخلفاء السفاح والمنصور والمهدى والهادى والرشيد ويقال انه لم يتفق مثل هذا الا لابى موسى الاشعرى فانه ولى لرسول الله صلى الله عليه وسلم ولابى بكر وعمر وعثمان وعلى رضى الله عنهم وكان روح والياعلى السند ولاها المهدى بن أبى جعفر المنصور سنة تسع وخمسين ومائة وكان قد ولاه فى أول خلافته الكوفة وقيل انه ولى السند سنة ستين ومائة ثم عزله عن السند سنة احدى وستين ومائة ثم ولاه البصرة وكان يزيد أخو روح والياعلى افريقية فلما توفى يزيد يوم الثلاثاء لاثنتى عشرة ليلة بقيت من شهر رمضان سنة سبعين ومائة بافريقية فى مدينة القيروان ودفن بباب سلم وكان أقام والياعليها خمس عشرة سنة وثلاثة أشهر قال أهل افريقية شاهدنا بعد ما يكون بين قبرى هذين الاخوين فان أحدهما بالسند وهذا هنا فاتفق أن الرشيد عزل روحا عن السند وسيره الى موضع أخيه يزيد فدخل الى افريقية أول رجب سنة احدى وسبعين ومائة ولم يزل والياعليها الى أن توفى بها لاحدى عشرة ليلة بقيت من شهر رمضان سنة أربع وسبعين ومائة ودفن مع أخيه يزيد فى قبر واحد فعجب الناس من هذا الاتفاق بعد ذلك التباعد رحمهما الله تعالى ويزيد المذكور هو الذى قصده بعير بن ناشب الازدى الرقى فاحسن اليه وكان ربيعة مدح يزيد بن أسيد السلمى فقصر يزيد فى حقه فقال يمدح يزيد بن حاتم ويهجو يزيد السلمى بقصيدته التى من جملتها

لشتان ما بين اليزيدين فى الندى * يزيد سليم والاغر ابن حاتم
فهم الفتى الازدى اتلاف ماله * وهم الفتى السلمى جمع الدراهم
فلا يحسب التمتام أنى هجوته * ولكننى فضلت أهل المكارم

ومنها

فيا ابن أسيد لا تسام ابن حاتم * فتقرع ان سامته سن نادم
هو البحر ان كلفت نفسك خوضه * تهالكت فى أذيه المتلاطم
تمنيت جدا فى سليم سناهة * أمانى حال أو أمانى حالم

خان للوزير أدرك خاطبه وأوصه بالدعاء وكان الوالد المرحوم يقول كان المولى المذكور مجاب الدعوة وكان هو مشهورا بذلك عند السلطان والناس وكانوا يتبركون بانفاسه الشريفة وكان من عادته أن يحلق رأسه فى السنة مرة واختار لذلك يوم عاشوراء وكان الناس يجتمعون فى ذلك اليوم على بابه ويأخذون من شعره يريدون به المرضى قال رحمه الله تعالى ورعما يجىء بعض الناس وهو فى الدرس ويلتمسون من شعره لاجل المرضى وكان يكشف لهم رأسه فيأخذون من شعره قال ولقد سرق كتاب لبعض الطلبة فأمر المولى المذكور أن يجتمع عنده من بالمدرسة من الطلبة والمتأدبين فنظر اليهم نظرة وقال لواحد من المتأدبين هات الكتاب فانكر الرجل واستعد ذلك كل من حضر لاعتقادهم لذلك الرجل بالصلاح وقال فتشوا حجرته ففتشوا فوجدوا الكتاب فى حجرته فقال له تب من هذا الفعل فتاب عنده وقال المولى الوالد رحمه الله تعالى كان المولى المذكور يقبل اللسان لاحسن تجويد القرآن ولذلك كان لا يؤم فى الصلاة أصلا قال وقد

* ألا انما ال المهلب غرة * وفي الحرب قادات الكريمة الخزائم

وهي طويلة ويكفي منها هذا القدر وكان قصر في حقه أولا فعمل ربيعة أبيا تامن جلتها

أراني ولا كفران لله راجعا * بخفي حنين من نوال ابن حاتم

فه ادفعه لف عليه وبالغ في الاحسان اليه ويزيد المذكور جد الوزير أبي محمد المهلبي فينظر في ترجمته

حرف الزاء

(ابو عبد الله الزبير بن بكار وكنيته أبو بكر بن عبد الله بن مصعب بن ثابت بن عبد الله بن الزبير بن العوام القرشي الاسدي الزبيري)

كان من أعيان العلماء وتولى القضاء بمكة حرسها الله تعالى وصنف الكتب النافعة منها كتاب أنساب قريش وقد جمع فيه شيأ كثيرا وعليه اعتماد الناس في معرفة نسب القرشيين وله غيره مصنفات دلت على اطلاعه وفضله روى عن ابن عيينة ومن في طبقته وروى عنه ابن ماجه القزويني وابن أبي الدنيا وغيرهما قال بخطه كنت بحضرة الامير محمد بن عبد الله بن طاهر فاستأذن الزبير بن بكار حين جاء من الحجاز فدخل فأكرمه وعظمه وقال له ان باعدت بيننا الانساب لقد قربت بيننا الآداب وان أمير المؤمنين اختارك لتأديب ولده وأمرك بعشرة آلاف درهم وعشرة أثواب وعشرة أبغل تحمل عليها رحالك الى حضرة سر من رأى فتكرر ذلك قبله فلما ودعه قال للشيخ أرونا حديثا ذكرته به قال أحدث بما سمعت أو بما شاهدت قال بل بما شاهدت قال بينا أنا في مسيري هذا بين مسجد بن اذ بصرت بحبالة منصوبة فنهاني بيت وبازاها رجل في نعشه ميت وامرأة حسرى تسعى وتقول أمست فتاة بني نهد علانية * وبعلها في أكف الموت يبتدل

وكنت راغبة فيه أضن به * لحال من دون طي الرمة الاجل

ثم خرج فقال محمد بن عبد الله بن طاهر أي شيء أفدنا من هذا الشيخ فلما علم الامير علم فقال قوله أمست فتاة بني نهد علانية أي ظاهرة وهذا لا خوف فيه أسمعه في كلام العرب قبل هذا قال الزبير بن بكار قالت ابنة أخي لاهلها تالي خير رجل لاهله لا يتخذ ضرة ولا يشتري جارية فقالت المرأة لهذه الكتب أشد على من ثلاث ضرائر وأصعب وتوفي بمكة وهو قاض عليها ليلة الاحد لسبع وقيل لتسع ليال بقين من ذي القعدة سنة ست وخمسين ومائتين وعمره أربع وثمانون سنة رحمه الله تعالى وتوفي والده سنة خمس وتسعين ومائة رحمه الله تعالى

(ابو عبد الله الزبير بن أحمد بن سليمان بن عبد الله بن عاصم بن المنذر بن الزبير بن العوام الفقيه الشافعي المعروف بالزبيري البصري)

وكان امام أهل البصرة في عصره ومدرسها حافظا للمذهب مع حظ من الادب وقدم بغداد وحدث بها عن داود ابن سليمان المؤدب ومحمد بن سنان القزاز وابراهيم بن الوليد ونحوهم وروى عنه النقاش صاحب التفسير وعمر بن بشران السكري وعلي بن هرون السمسار ونحوهم وكان ثقة صحيح الرواية وكان اعمى وله مصنفات كثيرة منها الكافي في الفقه وكتاب النية وكتاب ستر العورة وكتاب الهداية وكتاب الاستشارة والاستخارة وكتاب رياضة المتعلم وكتاب الامارة وغير ذلك وله في المذهب وجوه غريبة وتوفي قبل العشرين والثلثمائة رحمه الله تعالى

(ام جعفر زبيدة بنت جعفر بن أبي جعفر المنصور عبد الله بن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب بن هاشم وهي أم الامين محمد بن هرون الرشيد)

وكان لها معروف كثير وفعل خير وقصتها في حجها وما اعتمدته في طريقها مشهورة فلا حاجة الى شرحها قال الشيخ أبو الفرج بن الجوزي في كتاب الالقاب انها سقت أهل مكة الماء بعد أن كانت الزاد ية عندهم بدينار وانها اجالت الماء عشرة أميال بحط الجبال وقطع الصخر حتى غلغلته من الحل الى الحرم وعملت عقبة

سقط المولى المذكور من السطح ومات من ذلك رزقه الله تعالى رحمته ونور ضريحه

(وهم العالم العامل والكامل الفاضل المولى الياس)

قرأ العلوم على المولى الاياناوي وكان شريكا عنده للمولى خواجه زاده وقرأ على المولى حضر بك وهو مدرس بسلطانية بروسه وكان معلما للسلطان محمد خان وهو صغير ثم لحقته الجذبة الالهية حتى وصل الى خدمة الشيخ العارف بالله تعالى الشيخ تاج الدين المارديكري الشريف في ترجمة المشايخ في دولة السلطان مراد خان من خلفاء الشيخ عبد اللطيف القدسي حتى أكمل طريق الصوفية وأجازه للارشاد ثم اره سكن ببلدة بروسه وانقطع الى الله تعالى وصرف أوقاته الى العلم والعبادة الى أن وصل الى رحمة الله تعالى وكان له اهتمام عظيم في تصحيح الكتب وكتابة الفوائد في حواشيها وهو مشتهر بذلك حتى انه كان يصحح المختصرات والمطولات من الكتب المشهورة ثم يعتمد الى نسخ أخرى منها ويصححها كالنسخ الاول وقد وجد عنده نسخ ثلاث من كتاب واحد صحح كلا منها من أوله الى آخره

الستان فقال لها وكيلها يلزمك نفقة كثيرة فقالت اعملها ولو كانت ضربة فاس بدينار وانه كان لها جارية تحفظ القرآن ولكل واحدة ورد عشر القرآن وكان يسمع في قصرها كدوي النحل من قراءة القرآن وان اسمها سامة العزيز ولقبها جدها أبو جعفر المنصور زبيدة لبضاضتها ونضارتها قال الطبري في تاريخه أعرس بها هارون الرشيد في سنة خمس وستين ومائة وكانت وفاتها سنة ست عشرة ومائتين في جمادى الاولى ببغداد رحمها الله تعالى وتوفي أبو جعفر بن المنصور في سنة ست وثمانين ومائة رحمه الله تعالى

(ابو الهذيل زفر بن الهذيل بن قيس بن سليم بن قيس بن مكمل بن ذهل بن ذؤيب بن جذيمة بن عمرو بن حجور بن جندب بن العنبر بن عمرو بن تميم بن مر بن ادبن طابخة بن الياس بن مضر ابن نزار بن معد بن عدنان العنبري الفقيه الحنفي)

كان قد جمع بين العلم والعبادة وكان من أصحاب الحديث ثم غلب عليه الرأي وهو قياس أصحاب أبي حنيفة رضي الله عنه وكان أبو الهذيل على أصبهان ومولده سنة عشر ومائة وتوفي في شعبان سنة ثمان وخمسين ومائة رحمه الله تعالى * وزفر بضم الزاي وفتح الفاء وبعدها راء * والهذيل بضم الهاء وفتح الذال المعجمة وسكون الياء المثناة من تحتها وبعدها لام

(ابو لامة زيد بن الجون)

كان صاحب نوادر وحكايات وأدب ونظم وذكر الحافظ أبو الفرج بن الجوزي في كتاب تنوير الغبش انه كان اسود عبد الحبشيا * ومن نوادره أنه توفي لابي جعفر المنصور ابن عم فحضر جنازتها وجلس لدفنها وهو متألم لفقدها كئيب عليها فأقبل أبو لامة وجلس قريبا منه فقال له المنصور يحك ما أعددت لهذا المكان وأشار الى القبر فقال ابن عم أمير المؤمنين فضحك المنصور حتى استلقى ثم قال له ويحك فضحكت بين الناس *وذكر الخطيب في تاريخ بغداد أن هذه البيتة كانت حادثة بنت عيسى زوجة المنصور وعيسى المذكور هو عم المنصور وكانت له أشياء نادرة * وذكر ابن شبة في كتاب أخبار البصرة أن أبا لامة كتب الى سعيد بن دعلج وكان يومئذ يتولى الاحداث بالبصرة وأرسلها اليمن بعد ادمج ابن عم له

اذا جئت الامير فقل سلام * عليك ورحمة الله الرحيم * وأما بعد ذاك فان غريم
من الاعراب قبح من غريم * له ألف علي ونصف أخرى * ونصف النصف في صلك قديم
دراهم ما ارتفعت بها ولكن * وصلت بها شيوخ بني تميم

٢ قوله دعلج ما ظ * وكان روح بن حاتم المهلبي واليا على البصرة فخرج الى حرب الخوش الخراسانية ومعه أبو لامة فخرج من صف العدو مبارز فخرج اليه جماعة فقتلهم فتقدم روح الى أبي لامة مبارزته فامتنع فالزمه فاستحياه فلم يعنه فانشد أبو لامة

الى أعود روح أن نفسه مني * الى القتال فجزى بنو أسد * ان المهلب حب الموت أورثكم
ولم ارث أنا حب الموت من أحد * ان الدنو الى الاعداء أعلى * ما يفرق بين الروح والجسد

فاقسم عليه ليخرجن وقال لماذا تأخذ رزق السلطان قال لأقاتل عنه قال فمالك لا تجر زالى عدو الله فقال أيها الامير ان خرجت اليه لحقت بمن مضى وما الشرط أن أقتل عن السلطان بل أقاتل عنه فلما رأى روح أنه لا يخرج اليه فتقتله أو تأسره أو تقتل دون ذلك فلما رأى أبو لامة الجد منه قال أيها الامير تعلم أن هذا أول يوم من أيام الآخرة ولا بد فيه من الزوادة فأمره بذلك فأخذ رغيفا مملوءا على دجاجة ولحم ٣ وطبخ من شراب وشيأ من بقل وشهر سيفه وحمل وكان تحته فرس جواد فأقبل يجود ويلعب في الرمح وكان ما يلقاه الميدان والفارس يلاحظه ويطالب منه ثغرة حتى اذا وجدها حمل عليه والغبار كالليل فاقتحم ابن دلامة سيفه وقال فارس لا تخلي واسمع مني عافاك الله كلمات ألقين اليك فانما أتيتك في سهم فوقفت مقابله وقال ما اللهم

وحشاه وحتوني واحد من الاشراف وكان شجاعا عارفا بالله انه جمع شجعة قال قال لي شيخي ونحن متوجهون الى عرفات يا ولدي ان قطب الزمان يقوم بعرفات على يمين الامام فانظر كيف يعرف القطب فنظرت فاذا هو المولى اياس وكان في تلك السنة بمدينة بروسه فاخبرت به شيخي فنظر فصدقني ولما قفلنا من الحج مررنا على مدينة بروسه فاستقبلنا أهلها فسألني واحد منهم وقال هل رأيت القطب بعرفات قلت نعم هو المولى اياس الساكن ببلدتكم ففي تلك الليلة مرضت مرضا شديدا حتى شارفت الموت ثم من الله تعالى علي بالخلاص ففي غد تلك الليلة ذهب شيخي الى مولانا اياس للزيارة وأخذني معه ولما دخلنا على المولى اياس نظر الي وقال من هو قال الشيخ من أولادي قال أشاع سري وقد نضرت الليلة أن يقبض الله روحه فشفع محمد صلى الله تعالى عليه وسلم وقد علمت انه من أولاد رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلى أولاده ثم

٣ قوله فيه دعلج هكذا في النسخ ولعل فيه سقطا والاصل فسيره ابن دعلج فليراجع أول العبارة فتأمل

أتعرفني قال لا قال أنا أبو دلامة قال قد سمعت بك حيالك الله فكيف رزئت الى وطمعت في بعد من قتلت من أصحابك فقال ما خرجت لأقاتل ولا لأقاتل ولكني رأيت لباقتك وشهامتك فاشتهيت أن تكون لي صديقا واني لادلك على ما هو أحسن من قتالنا قال قل على بركة الله تعالى قال أرأيت قد تعبت وأنت بغير سلك شعبان فلما آن قال كذلك هو قال فما علينا من خراسان والعراق ان معي خبزا ولحما وشرابا ونقلا كما يتمنى المتمني وهذا غدير ماء غير بالقرب منا فهلم بنا اليه نصطبح وأترنم لك بشيء من حداء الاعراب فقال هذا غاية أملي فقال لها أنا أستطرد لك فاتبعني حتى تخرج من حلق الطعان ففعلا وروح يتطلب أبا دلامة فلا يجده والخراساني تطلب فارسها فلا تجده فلما طابت نفس الخراساني قال له أبو دلامة ان روحا كما علمت من أبناء الكرام وحسبك بابن الهلب جوادا وانه يبذل لك خلعة فاخرة وفرسا جوادا وانس كلمة فضة وسيفا حلى وريحا طويلا وجارية تربية وينزلك في أكثر العطاء وهذا الذي سمعي لك بذلك قال وبعد وما أصنع بأهلي وعيالي فقال استخر الله وسر معي ودع أهلك فالكل يخلف عليك فقال سر بنا على بركة الله فسارا حتى قدما من وراء العسكر فهمها على روح فقال يا أبا دلامة أين كنت قال في حاجتك أما قتل الرجل فما أطقته وأما سفك دمي فما طبت به نفسا وأما الرجوع غانما فلم أقدم عليه وقد تلطفت واتيتك به اسيرا فكر عليه وقد بذلت له عنك كيت وكيت فقال عضي اذا وثق بي قال بماذا قال يقتل أهله قال الرجل أهلي علي بعدو لا يمكنني قتلهم الآن ولكن أشد يدك أصافقك وأحلف لك متبرعا بطلاق الزوجة ان لا أحولك فان لم أف اذا حلفت بطلاقهم بنفعهم نقلها قال صدقت فحلف له وعاهده ووفى له بما ضمنه أبو دلامة وزاد عليه وانقلب معهم الخراساني يقاتل الخراسانيين وينكي فيهم أشد نكاية وكان أكبر اسباب ظفر روح * وأما المهدي أبا دلامة بالخروج نحو عبد الله بن علي فقال أبو دلامة انشدك الله يا أمير المؤمنين أن لا تحضرني شيئا من عساكرك فاني شهدت تسعة عساكر انهزمت كلها وأخاف أن تكون عسكرك العاشر فضحك منه وأعفاه * ودخل أبو دلامة على المهدي فقال له سلني حاجتك فقال يا أمير المؤمنين هبلى كلبا فغضب وقال أقول لك سلني حاجتك فتقول هب لي كلبا فقال يا أمير المؤمنين الحاجة التي أم لك قال بل لك قال فاني أسألك أن تهب لي كلب صيد فأمر له بكلب فقال يا أمير المؤمنين هبني خرجت الى الصيد أتأعد علي وعلى رجلي فأمر له بدابة فقال يا أمير المؤمنين من يقوم عليها فأمر له بغلام فقال يا أمير المؤمنين هبني صدت صيدا وأتيت به المنزل فمن يطبخه فأمر له بجارية فقال يا أمير المؤمنين هؤلاء يبيتون في البادية فأمر له ببدار فقال يا أمير المؤمنين قد صيرت في عنق جملة من العيال فمن أين لي ما يقوت هؤلاء قال قد أقطعتك ألف جريب عامرا وألف جريب غامرا قال أما العامر فقد عرفت فما الغامر قال الخراب الذي لا شيء فيه قال انا أقطع أمير المؤمنين مائة ألف جريب بالبدو ولكني أسأل أمير المؤمنين من ألف جريب جريبا واحدا عامرا قال من أين قال من بيت المال فقال المهدي حولوا المال وأعطوه جريبا قال يا أمير المؤمنين اذا حولت منه المال صار غامرا فضحك منه قال فهل بقيت لك حاجة قال نعم تأذن لي أن أقبل يدك فقال مالك الى ذلك سبيل قال والله ما رددتني عن حاجة أهون علي منها * واتفق ان أبا دلامة تأخر عن الحضور بباب أبي جعفر أياما ثم حضر فأمر بلزامه القصر وألزمه بالصلاة في مسجده ووكل به من يلاحظه في ذلك فربه أبو أيوب المرزباني وزير أبي جعفر فدفع اليه أبو دلامة رقعة مختومة وقال هذه ظلامة لامير المؤمنين فاوصلها اليه حاجتها فاوصلها اليه فاذا فيها

ألم تعلموا أن الخليفة لزني * عسجده والقصر مأوى وللقصر
أصلي به الاولى مع العصر دائما * فويلي من الاولى وويلي من العصر
ووالله مالي نية في صلاتهم * ولا البر والاحسان والخير من أمري
وما عذره والله يصلح أمره * لو أن ذنوب العالمين على ظهري

فضحك المنصور وأحضره وقال ما قصتك قال دفعت الى أبي أيوب رقعة مختومة أسأل فيها العفاف من لزوم

قال اغثناه المرء حمل عظيم

فاحلز منه

(ومنهم العالم العامل الكامل الفاضل خواجه خير الدين معلم السلطان محمد خان)

قرأ على علماء عصره ثم وصل الى خدمة المولى المرحوم حضرمك ابن جلال الدين ثم صار مدرسا ببعض المدارس ثم صار معلما للسلطان محمد خان وبنى جامعا ومدرسة في مدينة قسطنطينية وكان عالما فاضلا متقنا لذيذ الصحبة حسن النادرة ظريف الطبع قال المولى الوالد رحمه الله تعالى ان المولى المذكور فر أعلى والدي وعندي كتاب شرح المواقف بعضه بخط جدي وبعضه بخط غيره قال المولى الوالد كتب هذه الاجزاء المولى خواجه خير الدين المذكور لوالدي عند قراءته عليه وهو خط مطبوع بحجم غاية الصحة توفي رحمه الله تعالى عليه في آخر سلطنة السلطان محمد خان روح الله تعالى روحه ونور ضريحه

(ومنهم العالم العامل والفاضل الكامل المولى حميد الدين بن أفضل الدين الحسيني روح الله تعالى روحهما وأثر فتوحهما)

كان عالما عاملا وكان له جانب عظيم من الفضل والورع والتقوى وكان عليه النقس مسبورا على

الذى أمرتنى بلزومه فقال له أبو جعفر اقرأها فقال ما أحسن أن أقرأ وعلم أنه ان قرأها يعده بذكر الصلاة فلما رآه يتصل من ذلك قال له أحببت لو كنت أقررت لأمر بك الحدّ قال أعفيتك من لزوم المسجد فقال أبو دلامة أوكنت ضاربى يا أمير المؤمنين لو أقررت قال نعم قال مع قول الله عز وجل يقولون مالا يفعلون تضحك منه وتعجب من اسراعه ووصله * وكان المنصور قد أمر بهدم دور كثيرة منها دار أبى دلامة فكتب الى المنصور

يا ابن عم النبى دعوة شيخ * قد دنا هدم داره وبواره
فهو كالمائض التى اعتادها الطا * ـمث فقرت ومايقر قراره
لكم الارض كلها فاعمروا * عبد كم ما احتوى عليه جداره

فامر له بدار عوضا عنها * ولما قدم الهدى بن المنصور من الرى الى بغداد دخل عليه أبو دلامة للسلام والتهنئة بقدومه فاقبل عليه المهدى وقال له وكيف أنت يا أبا دلامة قال يا أمير المؤمنين

ان حلفت لئن رأيتك سالما * بقرى العراق وأنت ذو وفر
لتصلين على النبى محمد * ولتملأن دراهما حجرى

فقال المهدى أما الاولى فنعم وأما الثانية فلا فقال جعلنى الله فداك انهما كلتان لا يفرق بينهما فقال علا حجر أبى دلامة دراهم فقعد وبسط حجره فملأه دراهم فقال له قم الآن يا أبا دلامة فقال يغرق فيقضى يا أمير المؤمنين حين أشيل الدراهم وأقوم فردها الى الا كياس ثم قام * وله أشعار كثيرة وذكر ابن النجيم فى كتاب البارع فى اختيار شعر المحدثين منها جملة وخرج المهدى وعلى بن سليمان الى الصيد ومعهما أبو دلامة فرمى المهدى ظبيا فاصابه فرمى على بن سليمان ظبيا فاخطأ ورأى أصاب كلبا فضحك المهدى وقال يا أبا دلامة قل فى هذا فقال

قد رمى المهدى ظبيا * شك بالسهم فؤاده وعلى بن سليما * نرمى كلبا فصاده
فهنيئا لكما كل * امرئ يأكل زاده

فامر له بثلاثين ألف درهم * ودخل أبو دلامة على المهدى فقال يا أمير المؤمنين مات أم دلامة وبقيت ليس أحد يعاطينى فقال الله أعطوه ألف درهم يشترى بها أمة تعاطيه * وكان تدوس أم دلامة على الخبز وان فقالت يا سيدتى مات أبو دلامة وبقيت ضائعة فامرت لها بألف درهم فدخل المهدى على الخبز وان وهو حزين فقالت مالك يا أمير المؤمنين قال مات أم دلامة فقالت اغتمامك أبو دلامة فقال قاتل الله أبا دلامة وأم دلامة قد خدعانا والله * وكان أبو عطاء السندى مولى بنى أسد قد هجاه بقوله

ألا أبلغ هديت أبا دلامه * فليس من الكرام ولا كرامه
اذا لبس العمامة كان قردا * وخنزيرا اذا وضع العمامه

فلم يتعرض له أبو دلامة * وكانت وفاته سنة احدى وستين ومائة رحمه الله تعالى ورضى عنه وقال انه عاش الى أيام الرشيد وكانت ولاية الرشيد سنة سبعين ومائة * ودلامة بضم الدال المهملة * وزند بفتح الزاء وسكون النون وبعدها دال مهملة * وقيل اسمه زند بدل الياء الموحدة والاول أثبت * والجون بفتح الجيم وسكون الواو وبعدها نون * ومن أخباره أنه مرض وله فاستدعى طبيبا اليهوديا وشرط له جعلا معلوما فلما برئ قال والله ما عندنا شئ نعطيك ولكن ادّع على فلان اليهودى وكان ذا مال كثير بقدار الجعل وأنا ولدى نشهد لك بذلك فمضى الطبيب الى القاضى بالكوفة وهو شذ وكان محمد بن عبد الرحمن بن أبى ليلى وقيل عبد الله بن شبرمة وحمل اليه اليهودى المذكور وادّعى عليه بذلك المبلغ فانكر اليهودى فقال لى بينة وخرج لاحضارها فاحضر أبا دلامة وولده فدخلا الى المجلس وخاف أبو دلامة أن يطالبه القاضى بالتزكية فانشد فى الدهليز قبل دخوله بحيث يسمعه القاضى

ان الناس غملونى تعلمت عنهم * وان بحثوا عنى فنهم مباحث
وان نشروا بترى نبشت بشارهم * ليعلم قوم كيف تلك النبائث

الشدائد مختشعا متواضعا قرأ أولا على والده وهو أيضا كان عالما صالحا عابدا زاهدا قانعا بيوراثم قرأ على علماء عصره ثم وصل الى خدمة المولى يكان ثم صار مدرسا بمدرسة السلطان مراد خان ابن اورخان الغازى بمدينة بروسه وعزل عنها فى أوائل سلطنة السلطان محمد خان وأتى هو الى مدينة قسطنطينية وبينها وبين بروسه مرحلتان فى بعض طرقها اذا قلق السلطان محمد خان وهو ماش فى عدة من غلمانه وكان من عادته ذلك قال فعرفته ونزلت عن فرسى ووقفت فسلم على وقال أنت ابن أفضل الدين قال قلت نعم قال احضر الديوان غدا قال فحضرت ولما دخل الوزراء عليه قال جاء ابن أفضل الدين قالوا نعم قال أعطيته مدرسة التى السلطان مراد خان بمدينة بروسه وعينت له كل يوم خمسين درهما وضاعفها بكتبه من مطبخ عمارته فلما دخلت عليه وقبلت يده أوصانى بالاشتغال بالعلم وقال ألا أعلمك شيئا قال قلت فاشتغلت بتلك المدرسة واشتغلت لحيتى من كثرة الاشتغال حتى انهمنى بعض الاعداء بمرض هائل قال فكتبت هناك أجوبة عن اعتراضات الشيخ أكمل الدين فى شرحه للهداية قال

ثم حضر بين يدى القاضى وأدّيا الشهادة فقال له كلاما معناه سمعنا شهادتك فما قبولك ثم غرم المبلغ من عنده وأطلق اليهودى وما أمكنه أن يرد شهادتهم سمعا منه وفهما من لسانه فجمع بين المصلحتين بتحصيل الغرم من ماله ونوادره كثيرة

(ابو الجود عماد الدين زنكى بن آق سنقر بن عبد الله الملقب بالملك المنصور المعروف والده بالحاجب)

كان صاحب الموصل وقد تقدم ذكر أبيه فى حرف الهمزة وكان من الامراء المقدمين وفوض اليه السلطان محمود بن محمد بن ملكشاه السلجوقى ولاية بغداد فى سنة احدى وعشر بن وخمسمائة وكان لما قتل آق سنقر البرسقى المذكور فى حرف الهمزة وتوفى أيضا ولده مسعود حسبما ذكرناه فى ترجمته ورد مرسوم السلطان محمود من خراسان بتسليم الموصل الى دبيس بن صدقة الاسدى صاحب الحلة وقد تقدم ذكره أيضا فتجهز دبيس للمسير وكان بالموصل أمير كبير المنزلة يعرف بالجاولى وهو مستحفظ قلعة الموصل ومتولى أمورها من جهة البرسقى فطمع فى البلاد وحدثته نفسه بتملكها فارسل الى بغداد بهاء الدين أبا الحسن على بن القاسم الشهرزورى وصلاح الدين محمد اليغيسانى لتقرير قاعدته فلما وصلا اليها وجدا الامام المسترشد قد أنكر توليته دبيس وقال لا سبيل الى هذا وترددت الرسائل بينه وبين السلطان محمود فى ذلك وآخر ما وقع اختيار المسترشد عليه توليته زنكى المذكور فاستدعى الرسولين الواصلين من الموصل وقرر معهما أن يكون الحديث فى البلد لزنكى ففعلا ذلك وضمنا للسلطان مالا وبذلا له على ذلك المسترشد من ماله مائة ألف دينار فعطل أمر دبيس وتوجه زنكى الى الموصل وتسلمها وتحليها فى عاشر رمضان سنة احدى وعشرين وخمسمائة كذا قال ابن العقيبى فى تاريخه وقيل ان انتقاله الى الموصل كان فى سنة اثنين وعشرين وخمسمائة والاول أصح وسيأتى ذكر السلطان محمود فى حرف الميم ان شاء الله تعالى ولما تقلد زنكى الموصل سلم اليه السلطان محمود ولده ألب ارسلان وتوفى سنة المعروف بالخياطى لبرديهما فلهذا قيل له أتابك لان الاتابك هو الذى يربى أولاد الملوك وقد تقدم ذكر ذلك فى حرف الجيم عند ذكر جقر ثم استولى زنكى على ما والى الموصل من البلاد فتح الرها يوم السبت الخامس والعشرين من جمادى الآخرة سنة تسع وثلاثين وخمسمائة وكانت لجوسلين الارمنى ثم توجه الى قلعة جعبر وملكها يوم الثلاثاء ثانى ذى الحجة سنة اثنتين وأربعين وخمسمائة مقتولا قتله خادمه وهو نائم على فراشه ليلا ودفن بصفين وقد ذكرنا ذلك عز الدين بن الاثير الجزرى فى تاريخه الا أنه حكى أن زنكى المذكور لما قتل والله كان عمره تقدير اثنين وستين سنة وقد تقدم تاريخ قتله فيكون مولده سنة سبع وسبعين وأربعمائة وصفين بكسر الصاد المهملة وتشديد الفاء وسكون الياء المثناة من تحتها وبعدها نون وهى أرض على شاطئ الفرات بالقرب من قلعة جعبر الآتى ذكرها فى بر الشام وقلعة جعبر فى بر الجزيرة الفراتية بينهما مقدار فرسخ أو أقل وفيها مشهد فى موضع الوقعة التى كانت بها المشهورة التى بين على بن أبى طالب كرم الله وجهه ومعاوية بن أبى سفيان وبهذه الارض قبور جماعة من الصحابة رضى الله عنهم حضروا هذه الوقعة وقتلوا بها منهم عمار بن ياسر رضى الله عنه وتوفى القاضى بهاء الدين الشهرزورى المذكور يوم السبت سادس عشر رمضان سنة اثنتين وثلاثين وخمسمائة بحلب وحمل الى صفين ودفن بها رحمة الله تعالى عليه

(ابو الفتح عماد الدين زنكى بن قطب الدين مودود بن عماد الدين زنكى المذكور قبله المعروف بصاحب سنجار)

قد ملك حلب بعد ابن عمه الملك الصالح نور الدين اسمعيل محمود بن زنكى وكانت وفاة الصالح المذكور فى سنة سبع وسبعين وخمسمائة ثم ان السلطان الملك الناصر صلاح الدين يوسف بن أيوب نزل على حلب وحاصرها ثم انه أعطانى السلطان محمد خان أحد المدارس الثمان فذهب هو الى الغزوة ووقع فى قسطنطينية طاعون عظيم فسرحت بأولادى الى بعض القرى قال وكنت الازم منها الى قسطنطينية وأدرس كل يوم من الايام المعتادة من أربع كتب مع اهتمام عظيم بحيث لا يمكن المزيد عليه ولما رجع السلطان محمد خان من الغزوة استقبلته فلما رآنى قال أدن منى فلما دنوت منه قال لى سمعت انك تسكن بعض القرى وتلازم الدرس من أربعة كتب مع كمال الاهتمام وأنت أديت ما عليك وبقى ما على واهدى الى كل من علماء البلد اسيرا واهدى الى ابن أفضل الدين أسيرين ثم جعله قاضيا بمدينة قسطنطينية ثم صار مفتيها فى أيام السلطان بايزيد خان ومات وهو مفت بها فى سنة ثمان وتسعمائة كان رحمه الله تعالى رجلا صبورا لا يرى منه الغضب سئل المولى الوالد رحمه الله تعالى انه قال حضرت فى مجلس قضائه فتحاكمت اليه امرأة مع رجل فحكم المولى المذكور للرجل فاطالت المرأة الكلام عليه وأساءت القول فيه فصبر على ذلك وما زاد على أن قال لا تنتهى نفسك حكم الله تعالى

في سنة تسع وسبعين وآخر الامر وقع الاتفاق على أنه عوض عماد الدين زنكي المذكور سنجار وذلك النواحي وأخذ منه حلب وذلك في صفر سنة تسع وسبعين وخمسمائة وانتقل زنكي الى سنجار ولم يزل بها الى أن توفي في المحرم سنة أربع وتسعين وخمسمائة

(ابو الفضل زهير بن محمد بن علي بن يحيى بن الحسن بن جعفر بن منصور بن عاصم المهلبي العنسكي الملقب بهاء الدين الكاتب)

من فضلاء عصره وأحسنهم نظما ونثرا وخطا ومن أكبرهم مروءة كان قد اتصل بخدمة السلطان الملك الصالح نجم الدين أبي الفتح أيوب ابن الملك الكامل بالديار المصرية وتوجه في خدمته الى البلاد الشرقية وأقام بها الى أن ملك الملك الصالح مدينة دمشق فانتقل اليها في خدمته وأقام كذلك الى أن جرت الكائنة المشهورة على الملك الصالح وخرجت عنه دمشق وخانه عسكره وهو على نابلس وتفرق عنه وقبض عليه ابن عمه الملك الناصر داود صاحب الكرك واعتقله بقلعة الكرك فاقام بهاء الدين زهير المذكور بنابلس محافظة لصاحبه ولم يتصل بغيره ولم يزل على ذلك حتى خرج الملك الصالح وملك الديار المصرية وقدم البها في خدمته وذلك في أواخر ذي القعدة سنة تسع وثلاثين وستمائة وهذا الفصل مذكور في ترجمة أبيه الملك الكامل محمد مبتدأ هناك وكنت يومئذ مقيما بالقاهرة وأوقات اجتمعت به لما كنت أسمع عنه فلما وصل اجتمعت به ورأيته فوق ما سمعت عنه من مكارم الاخلاق وكثرة الرياضة ودماثة السجايا وكان ممن صاحبته كثير القدر عنده لا يطلع على سره الخفي غيره ومع هذا كله فانه كان لا يتوسط عنده الا بالخير ونفع خلقا كثيرا بحسن وساطته وجميل سفارته وانشدني كثيرا من شعره فما أنشدنيه قوله

يا روضة الحسن حلي * فما عليك ضير فهل رأيت روضة * ليس بها زهير

وأنشدني أيضا لنفسه

كيف خلاصي من هوى * مازج روحي واختلط وتاه أبسض في * حسبي له وما انبسط
يا ديدبان رمت به * تشهر مت شطط ودعه يا غصن النقا * ما أنت من ذاك النمط
قم عذري وجهه * عندعذولي وبسط لله أي تسلم * لو اوذاك الصدغ خط
وبالله حسن عجب * في خده كيف نقط عسر بي ملتفتا * فهل رأيت الظبي قط
ما فيه من عيب سوى * فتور مقلتيه فقط يا قبر السعد الذي * تحمى لديه قدهط
يا مانعي حظ الرضا * وملتحي عن السخط حاشاك أن ترضى بان * أموت في الحب غلط

وأنشدني لنفسه أيضا

اذا زهير لك لبس الاجود كفلك لي مزره أهوى جميل الذكر عنـ * ـك كما تهواولي بثينه فاسأل ضميرك عن ودا * دي انه فيه جهينه

وأنشدني أيضا لنفسه أبياتا لم يعلق على خاطري منها سوى بيتين وهما

وأنت يا نرجس عينيكم * تشربني من قلبي وما اذاك
مالك في حسنك من مشبه * ماتم في العالم ماتم لك

وأنشدني شيأ كثيرا وشعره كله لطيف وهو كما يقال السهل الممتنع وأجازني روايته وله وهو كثير الوجود بايدي الناس فلا حاجة الى الاكثار من ذكره مقاطيعه وأخبرني جمال الدين ابو الحسن يحيى بن مطروح الآتي ذكره في حرف الياء ان شاء الله تعالى قال كتب اليه وكان خصيصا به

أقول وقد تتابع منك بر * واهلا ما برحت لكل خير
الا لا ذكر واهر ما تجود * فما هرم يا كرم من زهير

واخبرني بهاء الدين المذكور انه توجه الى الموصل رسولا من جهة مخدومه الملك الصالح لما كان ببلاد الشرق وانه كان ببلاد الموصل يومئذ صاحبنا الاديب شرف الدين ابو العباس أحمد بن محمد بن أبي الوفاء بن خطاب

المعروف

لا تغير وان شئت ان أغضب عليك فلا تطمع فيه (وحكى) استاذي المولى محيي الدين القناوي انه قرأ عليه مدة كثيرة وشهد له بانه لم يجد مسألة من المسائل شرعية أو عقلية الا وهو يحفظها قال ولو ضاعت كتب العلوم كلها لامكن ان يكتب كلها من حفظه وله حواش على شرح الطوالع للاصفهاني وهي مقبولة متداولة وحواش على حاشية شرح المختصر للسيد الشريف وهي أيضا مقبولة عند العلماء روح الله تعالى روحه وزاد في أعلى غرف الجنان فتوحه

(ومنهم العالم العامل والفاضل الكامل المولى سنان الدين يوسف بن المولى حضر بك ابن جلال الدين رحمهم الله تعالى)

كان رحمه الله تعالى عالما فاضلا كثير الاطلاع على العلوم عقليها ونقليها وشرعيها وكان ذكيا في الغاية يتوقد ذكاء وفطنة وكان حدة ذهنه وقوة فطنته يغلب على طبعه الشريف ايراد الشكوك والشبهات وقلما يلتفت الى تحقيق المسائل ولهذا كان يلومه والده عليه يروى انه كان يأكل معه اللحم يوما في طبق فلامه على ميله الى الشكوك وقال بلغ بك الشكوك الى هريسة يكون

المعروف بابن الحلاوى الموصلى الاصل الدمشقى المولد والدار فحضر اليه ومدحه بقصيدة طويلة أحسن فيها كل الاحسان وكان من جملتها قوله

تحيرها وتحير الماء حين بها * فقل لنا أزهير أنت أم هرم

وانه لما رجع من الموصل اجتمع بجمال الدين بن مطروح المذكور فاوقفه على القصيدة المذكورة فاعجبه منها البيت المذكور فكتب اليه البيتين المذكورين قلت وبيت ابن الحلاوى المذكور ينظر الى قول ابن القاسم فى الداعى سباين أحمد الصليحى أحد ملوك اليمن وكان شاعرا جوادا من قصيدة

ولما مدحت الهبرزى ابن أحمد * اجاز وكافانى على المدح بالمدح

فعوّضنى شعرا بشعر وزادنى * عطاء فهذا رأس مالى وذا ربحى

وله شعر جيد فمن ذلك ما قاله وقد غرقت به سفينة فسلم بنفسه منها وذهب ما كان معه

لا تعتب الدهر فى خطب رمالك به * ان اسرد تقدما طالما وهبا * حاسب زمانك فى حالى تصرفه

تجده أعطاك اصناف الذى سلبا * والله قد جعل الايام دائرة * فلا ترى راحة تبقى ولا تعبا

ورأس مالك وهى الروح قد سلمت * لا تأسفن لشئ بعد هذا فما * ما كنت أول مشدود بحادثة

كذا مضى الدهر لا بدعا ولا عجبا * ورب مال غنما من بعد مرزئة * أما ترى الشمع بعد القطف ملتهبا

وكتب لفخر الدين ابن قاضى دار ياشكو اليه سوء ادب غلمانه

سوالك الذى ودى لديه مضيع * وغيرك من سعيى اليه مخيب * ووالله ما آتيك الا محببا

وانى فى أهل الفضيلة أرغب * ابث لك الذكر الذى طاب نشره * واطرى بما انى عليك واطرب

فمالى ألقى دون بابك جفوة * لغيرك تعزى لا اليك وتنسب * اردد الباب ان جئت زائرا

فما ليت شعرى اين اهل ومرحب * وليست بأوقات الزيارة باهلا * ولا انا ممن قربه يتجنب

وقد جعلوا فى خادم السر ريبة * بما كان من اخلاقه يتهذب * فهلا سرت مثل الملاقة فيهم

واعددتهم آدابها فتأدبوا * ويصعب عندى حالة ما ألفتها * على ان بعدى عن جنابك اصعب

فأمسك نفسى عن لقائك كارها * لغالب ظنى الشوق والشوق أغلب

واغضب للفضل الذى انتسر به * لاجلك لا انى لنفسى اغضب * وآنف اما عزة من لنلتها

واما لادلال به انعسبت * وان كنت ما اعتدها لنزلة * فحسبى بها من خجلة حين اذهب

وله فى الغزل وأسود عار اصل البرد جسمه * وما زال من أرماحنا الطرس والبيع

وأعجب شئ كونه الدهر حارسا * وليس له عين وليس له سمع

وأخبرنى بهاء الدين المذكور أن مولده فى خامس ذى الحجة سنة احدى وثمانين وخمسمائة بمكة حرسها الله تعالى وقال لى مرة أخرى انه ولد بوادى نخلة وهو بالقرب من مكة والله أعلم وهو الذى املى نسبه على فى هذه الصورة وأخبرنى أن نسبه الى المهلب بن أبى صفرة وسيأتى ذكر ذلك ان شاء الله تعالى وكنت سطرت هذه الترجمة وهو فى قيد الحياة منقطعا فى داره بعد موت تخدومه ثم حصل بمصر القاهرة مرض عظيم لم يكد يسلم منه أحد وكان حدوثه يوم الخميس الرابع والعشرين من شوال سنة ست وخمسين وستمائة وكان بهاء الدين المذكور ممن مسه ألم فأقام به أياما ثم توفى قبيل المغرب يوم الاحد رابع ذى القعدة من السنة المذكورة ودفن من الغد بعد صلاة الظهر بالقرافة الصغرى بتربته بالقرب من قبة الامام الشافعى رضى الله عنه فى جهتها القبلية ولم يتفق لى الصلاة عليه لاشتغالى بالمرض رحمه الله تعالى ولما أفقت من المرض مضيت الى تربته وزرته وترحمت عليه وقرأت عنده شيأ من القرآن لودة كانت بيننا

(أبو محمد زياد بن عبد الله بن طفيل بن عامر القيسى العامرى من بنى عامر بن صعصعة ثم من بنى البكاء)

روى سيرة رسول الله صلى الله عليه وسلم عن محمد بن اسحق ورواها عنه عبد الملك بن هشام الذى رتبها ونسبت

ان تشك فى ان هذا الظرف من نحاس قال يمكن ذلك لان للنحاس انما يسط فغضب والده عليه وضرب بالطبق على رأسه ولما مات والده كان هو فى جوار العشرين من سنه فاعطاه السلطان محمد خان مدرسة بادرنه ثم أعطاه مدرسة دار الحديث بادرنه ثم جعله معلما لنفسه ومال الى حبته وكان لا يفارقه ولما جاء المولى على القوشجى الى السلطان محمد خان حرض السلطان محمد خان المولى سنان باشا على تعلم العلوم الرياضية منه فارسل هو المولى لطفى وكان من تلامذته فى ذلك الوقت الى المولى على القوشجى فقرأ هو على المولى على القوشجى الرياضية وأخبر كل ما سمع منه المولى سنان باشا حتى أكمل العلوم الرياضية كلها وكتب باسم السلطان محمد خان حواشى على شرح الجغمينى لقاضى زاده الرومى ثم جعل السلطان محمد خان المولى المذكور زوج ابنته وتقرب عنده غاية التقرب فطلب السلطان محمد خان يوما رجلا من العلماء يكون أمينا على خزينة كتبه فذكر عنده المولى لطفى فجعله أمينا على تلك الخزانة ووقف هو بواسطته على الطائف الكتب

وغرائب العلوم ثم انه وقع بينه وبين السلطان محمد خان أمر كان سببا لعزله وحبسه لما سمعه علماء البلدة اجتمعوا في الديوان العالي وقالوا لابد من اطلاقه من الحبس والا نحرق كتبنا في الديوان العالي ونترك مما كتبنا فاخرجه وسلمه اليهم ولما كتبوا أعطاه قضاء سفر بحصار مع مدرسته وأخرجه في ذلك اليوم من قسطلونية فخرج ولما وصل الى أزنيق أرسل خلفه طبيبا وقال عالجه لقد اختل عقله فاعطاه الطبيب المذكور شربة وضرب كل يوم خمسين عصا فلما سمعه المولى ابن حسام الدين ارسل كتابا الى السلطان محمد خان وقال له اما أن ترفع هذا الظلم واما ان أخرج من مملكتك فرفع عنه الظلم المذكور وذهب هو الى سفر بحصار وأقام هناك زمانا لا يمكن شرحه من الكآبة والحزن ومات السلطان محمد خان وهو فيها ولما جلس السلطان بايزيد خان على سرير السلطنة أعطاه مدرسته دار الحديث بادرنه وعين له كل يوم مائة درهم وكتب هناك حواشي على مباحث الجواهر من شرح المواقف وأودع أسئلة كثيرة على السيد الشريف حتى انه يورد سؤالين

اليه والبكائي المذكور كوفي وكان صدوقا ثقة خرج عنه البخاري في كتاب الجهاد ومسلم في مواضع من كتابه وذكر البخاري في تاريخه عن وكيع أنه قال زيادة أشرف من أن يكذب في الحديث ووهم الترمذي فقال في كتابه عن البخاري قال قال وكيع زياد بن عبد الله على شرفه يكذب في الحديث وهذا وهم ولم يقل وكيع فيه الا ما ذكره البخاري في تاريخه ولو رماه وكيع بالكذب ما خرج البخاري عنه حديثا واحدا ولا مسلم كلم يخرجا عن الحر بن الاعور لما رماه الشعبي بالكذب ولا عن أبان بن عياش لما رماه شعبة بالكذب وروى زياد عن الاعمش وروى عنه أحمد بن حنبل وغيره رضي الله عنهم أجمعين * وكانت وفاة أبي محمد المذكور في سنة ثلاث وثمانين ومائة بالكوفة * والبكائي بفتح الباء الموحدة وتشديد الكاف وبعد الهمزة الممدودة يا مشناة من تحتها وهذه النسبة الى البكاء واسمه وبيعة بن عامر بن صعصعة وسمي البكاء لخبر يسمج ذكره

(ابو اليمن زيد بن الحسن بن زيد بن الحسن بن سعيد الكندي الملقب تاج الدين البغدادي المولد والمنشأ الدمشقي الدار والوفاة القرشي النحوي الاديب)

كان أوحد عصره في فنون الآداب وعلو السماع وشهرته تغني عن الاطناب في وصفه وكان فد اتى جملة المشايخ وأخذ عنهم منهم الشريف أبو السعادات بن الشجري وأبو محمد بن الخشاب وأبو منصور الجواليقي وسافر عن بغداد في شبابه وآخر عهدهم بها سنة ثلاث وستين وخمسمائة واستوطن حلب مدة وكان يتاجع الطلبة ويسافر به الى بلاد الروم ويعود الى الشام انتقل الى دمشق وحبب الامير عز الدين فروخ شاه بن شاهان شاه وهو ابن أخي السلطان صلاح الدين يوسف بن أيوب واختص به وتقدم عنده وسافر في جملته الى الديار المصرية واقتنى من كتب خزائنها كل نفيس وعاد الى دمشق واستوطنها وقصده الناس وأخذوا عنه وله كتاب مشيخة على حروف المعجم كبير وأخبرني أحد أصحابه أنه قال كنت قاعدا على باب أبي محمد بن الخشاب النحوي ببغداد وقد خرج من عنده أبو القاسم الزمخشري الامام المشهور وهو يمشي في جلاوز خشب لان احدى رجليه كانت سقطت من الثلج قال والناس يقولون هذا الزمخشري ونقل من خطه كان الزمخشري اعلم فضلاء العجم بالعربية في زمانه وأكثرهما كتابا واطلاعا على كتبها وبه ختم فضلاؤهم وكان محققا بالاعتزال قدم علينا بغداد سنة ثلاث وثلاثين وخمسمائة ورأيته عند شيخنا أبي منصور الجواليقي مرتين قارئا عليه بعض كتب اللغة من فوائقها ومستغربها الا انه لم يكن له على ما عنده من العلم لقاء ولا رواية عنا الله عنه وعنا واخبرني الشيخ مهذب الدين أبو طالب محمد المعروف بابن الحبي بالقاهرة المحروسة قال كتب الي الشيخ تاج الدين الكندي من دمشق من جملة أبيات

أيها الصاحب الحافظ ذمتنا من * وفاء عهدك دينا نحن بالشام رهن شوق اليكم
هل لديكم مصرشوق الينا * قد غلبنا بما حوينا عليكم * وغلبتم بما رزقتم علينا
فعجزنا عن أن نروا نكم * وعجزتم عن أن نرا كم لدينا
حفظ الله عهدمن حفظ العهد * ورأوفى به كما قد وفينا

قال فكتبت اليه مجوابها أبياتا من جملتها

أيها الكائنون بالشام من كندة انا بعهدكم ما وفينا
لو قضينا حق المودة كنا * نحبنا بعدكم فقد قضينا

وأنشدني له الشيخ مهذب الدين المذكور

دع المنجم يكبو في ضلالته * ان ادعى علم ما تجري به الفلك
تفرد الله بالعلم القديم فلا الانسان يشركه فيه ولا الملك
أعد للرزق من اشراكه شركا * وبئست العدتان الشرك والشرك

وكتب اليه أبو شجاع بن الدهان الفرضي الآتي ذكره في حرف الميم ان شاء الله تعالى

يا يزدانك ربي من مواهبه * نعماء يقصر عن ادراكها الامل
لا غير الله حالا قد يحال به * ما دار بين النحاة الحال والبدل
النحو أنت أحق العالمين به * أليس باسمك فيه يضرب المثل

ومن شعر الشيخ تاج الدين وقد طعن في السن

أرى المرء يهوى أن تطول حياته * وفي طولها ارهاق ذل وارهاق
تمنيت في عصر الشبيبة أنني * عمرت والاعمار لا تتأرزاق
فلما أتاني ما تمنيت سالفا * من العمر ما قد كنت أهوى وأشتاق
يخيل لي فكري اذا كنت خاليا * ركوبي على الاعناق والسير أعناق
ويذكرني سر النسيم وروحه * حفائر يعلوها من الترب أطباق
وها أنا في احدى وتسعين حجة * لهاني ارعاد خوف وابراق
يقولون تريات لذلك نافع * ومالي الا رحمة الله تريات

وكانت ولادته بكرة يوم الاربعاء الخامس والعشرين من شعبان سنة عشر وخمسمائة ببغداد وتوفي يوم الاثنين سادس شوال سنة ثلاث عشرة وستمائة بدمشق ودفن من يومه بجبل قاسيون رحمه الله تعالى * وأما مهذب الدين المذكور فهو أبو طالب محمد بن أبي الحسن علي بن علي بن المفضل بن النامغاز كذا أملى علي نسبه وانشدني كثيرا من شعره وشعر غيره وكان اجتماعنا بالقاهرة المحروسة في مجالس عديدة وأخبرني أن مولده في الثامن والعشرين من شوال سنة تسع وأربعين وخمسمائة بالحلة المزيدية وتوفي يوم الاربعاء العشرين من ذي الحجة سنة اثنتين وأربعين وستمائة ودفن من الغد بالقرافة الصغرى وحضرت الصلاة عليه وكان اماما في اللغة راوية للشعر والادب رحمه الله تعالى وقاسيون بفتح القاف وبعد الالف سين مكسورة مهملة وضم الياء المثناة من تحتها وبعد الواو السا كنة نون جبل مطل على دمشق وفيه قبور أهلها وتربهم وفيه جامع ومدارس ورباطات وفيه نهران ثورى ويزيد

(الامير زيري بن مناد الصنهاجي صنهاجة المغرب ينادي الآتي ذكره ان شاء الله تعالى)

وقد تقدم ذكر والده بلكين وحفيده باديس في حرف الباء وذكر حفيده سفيده الامير تميم في حرف التاء واستوعبت عنده الرفع في نسبه وزيري المذكور أول من ملك من بيتهم وهو الذي بنى مدينة آشير وسكنها في أيام خروج أبي يزيد مخلد الخارجي المتقدم ذكره لما خرج على القائم بن المهدي وعلى ولده المنصور اسمعيل وملكها وملك ما حولها واعطاه المنصور المذكور تاهرت وأعمالها وكان حسن السيرة شجاعا عاصارما وكانت بينه وبين جعفر الاندلسي المقدم ذكره في حرف الجيم ضغائن وأحقاد أفضت الى الحرب فلما تصافا انجلى المصاف عن قتل زيري المذكور وذلك في شهر رمضان سنة ستين وثلثمائة وذكر أنه كبا به فرسه فسقط على الارض فقتل وكانت مدة ملكه ستا وعشرين سنة رحمه الله تعالى * وزيري بكسر الزاء وسكون الياء المثناة من تحتها وكسر الراء وبعدها مثناة من تحتها * ومناد بفتح الميم والنون وبعد الالف دال مهملة والصنهاجي تقدم الكلام عليه * وآشير بمد الهمزة وكسر الشين المعجمة وسكون الياء المثناة من تحتها وبعدها راء وقد تقدم ذكرها في حرف الهمزة في ترجمة أبي اسحق ابراهيم بن فرقول وتاهرت بفتح التاء المثناة من فوقها وبعد الالف هاء مفتوحة وراء ساكنة ثم مثناة من فوقها وهي مدينة بافريقية وثم أيضا تاهرت أخرى ويقال للواحدة القديمة والاخرى الجديدة ولا أعلم أي المدينتين ملكها زيري المذكور

(أم المؤيد زينب وتدعى حرة ابنة أبي القاسم عبد الرحمن بن الحسن بن أحمد بن سهل ابن أحمد بن عبدوس الجرجاني الاصل النيسابوري الدار الصوفي المعروف بالشعري)

كانت عالمة وأدركت جماعة من أعيان العلماء وأخذت عنهم رواية واجازة سمعت من أبي محمد اسمعيل بن أبي القاسم بن أبي بكر النيسابوري القاري وأبي القاسم زاهر وأبي بكر وجيه ابني طاهر النحاميين وأبي

أو ثلاثة في سطر واحد فنبههم بعض أصحابه وقال لابد من انتخاب تلك الاسئلة لان السيد رفيع الشأن فأذن للطلبة ان يطالعوا تلك الاسئلة فاسقط منها ما أجاوا عنه ثم تقاعد عن المناسب في شهر رمضان المبارك في سنة سبع وعشرين وثمانمائة وعين له كل يوم مائة درهم عن محصول سرخانه ثم أعطاه في شهر ذي القعدة في السنة المذكورة تيمارا على وجه الصيمة ثم صار في سنة ثمان وعشرين وثمانمائة أمير كلبي بسولي وله كتاب بالتركية في سياسة الخلق سبحانه وتعالى وانه انشاء لطيف أظهر فيه شوقه العظيم الى جانب الحق سبحانه وتعالى وكتاب آخر بالتركية أيضا في مناقب الاولياء عم أنه مات بقسطنطينية ودفن بجوار أبي أيوب الانصاري عليه رحمة الملك الباري في سنة احدى وتسعين وثمانمائة ولم يوجد له في بيته حطب يسخن به الماء وذلك لافراطه في السخاء ووصوله الى حد السرف وكان رحمه الله تعالى محببا للمشايخ يلازمهم ويستمد منهم سيما الشيخ ابن الوفا قدس سره العزيز وحكي ان الشيخ ابن الوفا كان يجهر بالبسملة وكان حنفي المذهب جميع المسولي الكوراني

المظفر عبد المنعم بن عبد الكريم بن هوازن القشيري وأبي الفتوح عبد الوهاب بن شاه الشاذياخي وغيرهم وأجازلها الحافظ أبو الحسن عبد الغافر بن اسمعيل بن عبد الغافر الفارسي والعلامة أبو القاسم محمود بن عمر الزمخشري صاحب الكشاف وغيرهما من السادات الحفاظ ولنا منها اجازة كتبتها في بعض شهور سنة عشر وستمائة ومولدي يوم الخميس بعد صلاة العصر حادي عشر شهر ربيع الآخر سنة ثمان وستمائة بمدينة اربل بمدرسة سلطانها الملك المعظم مظفر الدين بن زين الدين رحمهما الله تعالى * ومولد زينب المذكورة سنة أربع وعشرين وخمسمائة بنيسابور وتوفيت سنة خمس عشرة وستمائة في جمادى الآخرة بمدينة نيسابور رحمها الله تعالى * والشعري بفتح الشين المثلثة وسكون العين المهملة وفتحها وبعدها راء هذه النسبة الى الشعر وعمله وبيعه ولا أعلم من كان من أجدادها يتعاطاه فنسبوا اليه

حرف السين

(أبو عمرو ويقال أبو عبد الله سالم بن عبد الله بن امير المؤمنين عمر بن الخطاب العدوي رضي الله عنهم أجمعين)

أحد فقهاء المدينة من سادات التابعين وعلمائهم وثقاتهم روى عن أبيه وغيره وروى عنه الزهري ونافع * قال سالم دخلت على الوليد بن عبد الملك فقال ما أحسن جسمك فما طعامك قلت الكعك والزيت قال وتشتهيه قلت أدعه حتى اشتهيه فاذا اشتهيته أكلته وكان يقول ايا كم ومداومة اللحم فان له ضراوة كضراوة الخمر * وكتب عمر بن عبد العزيز الى سالم بن عبد الله أن اكتب لي بشيء من رسائل عمر بن الخطاب فكتب اليه ياعراق كم المولد الذين تفقأت أعينهم التي كانت لا تنقضي لذتهم بها وانفقأت بطونهم التي كانوا لا يشبعون بها وصاروا جيفا في الارض تحت آكامها لو كانت الى جنب مساكن لنا لتأذينا بريحهم * وتوفي في آخر ذي الحجة سنة ست ومائة وقيل سنة ثمان ومائة وهشام بن عبد الملك يومئذ بالمدينة وكان قد جمع الناس تلك السنة ثم قدم المدينة فوافق موت سالم فصلى عليه بالبقيع لكثرة الناس فلما رأى هشام كثرتهم قال لابراهيم بن هشام المخزومي أضرب على الناس بعث أربعة آلاف فسمي عام أربعة الآلاف * وقال محمد بن اسحق صاحب المغازي والسير رأيت سالم بن عبد الله بن عمر بن الخطاب رضي الله عنهم يلبس الصوف وكان عامل الخلق يعالج بيديه ويعمل * ودخل سليمان بن عبد الملك الكعبة فرأى سالما فقال له سلني حوائجك فقال والله لا سألت في بيت الله غير الله

(سالم الشاعر المعروف بالخاسر)

هو سالم بن عمرو بن حماد بن عطاء وسمي الخاسر لكونه باع مصحفا واشترى به طنبورا وكان متظاهرا بالخلاعة والفسوق والمجون وكان قد مدح المهدي بقصيدة منها

حضر الرحيل وشدت الاحداج * وحدا الحجيج مشمر مرتاج
شربت بمكة في ذرا بطحائها * ماء النبوة ليس فيه مزاج

فاراد أن ينقص سالما عن جائزته فمات سالم أن لا يأخذ الا الجائزة وكان المهدي أعطى ابن أبي حفصة مائة ألف درهم بقصيدة أولها * طرقتك زائرة عرجي بها * فلما مات سالم أن لا يأخذ الا مائة ألف وألف درهم وقال قارع القصيدتان الى أهل العلم حتى يميزوا بتقديم قصيدة أو قصيدته فانذله المهدي مائة ألف وألف درهم فكان هذا من أصل ماله ولما باع الرشيد لمحمد بن زبيدة قال

قل للمنازل بالكثيب الاعفر * سقيت بغادية السحاب الممطر
فلبايع الثقلان مهدي الهدى * لمحمد بن زبيدة ابنة جعفر

علماء قسطمونية في الجامع وهو موقف بها ليحضروا الشيخ ابن الوفاء ويمنعوه عن العمل بخلاف المذهب فاجتمعوا وكانوا ينتظرون المولى سنان باشا فلما حضر هو قال ما الداعي الى هذا الاجتماع فبين المولى الكوراني سببه فقال هو اذا حضر الرجل وقال اني اجتهدت في هذه المسئلة فادى اجتهادي الى الجهر بالبسملة أحضروا له الجواب قال له المولى الكوراني أتجتهد وقال نعم انه يعلم التفسير بالطرق السبعة ويحفظ من السنة الصحاح الستة وهو عارف بشرائط الاجتهاد والقواعد الاصولية قال المولى الكوراني أنت تشهد بهذا قال نعم قال للحاضرين قوموا فمن كان له مثل هذا الشاهد لا ينبغي أن يعارض فتفرقوا عن المجلس

(ومنهم العالم العامل الفاضل الكامل المولى يعقوب باشا ابن المولى خضر بك بن جلال الدين)

كان رحمه الله تعالى عالما صالحا محققا مدققا مدرسا ناسك الاخلاق الجيدة وكان مدرسا بسلطانية بروسة ثم صار مدرسا بأحدى المدارس الثمان ثم استقضي بمدينة بروسة وبمات وهو قاض بها في سنة

فحشت زبيدة فاه درافباعه بعشرين ألف دينار * ومات سالم أيام الرشيد وخلف ستة وثلاثين ألف دينار كان أودعها عند أبي الشمر الغساني فاتفق أن ابراهيم الموصلي غنى يوما للرشيد فأطربه فقال يا ابراهيم سل ما شئت فقال ياسيدي أسألك شيأ لا برز ؤك قال ما هو قال ما مات سالم وليس له وارث وخلف ستة وثلاثين ألف دينار عند أبي الشمر الغساني فمره أن يدفعها الى فأمره بذلك وكان الجاز بعد ذلك وأوهم طالبا به عيراث سالم لانهما من قرابته ولما قال أبو العتاهية تعالى الله يا سالم بن عمرو * أذل الحرص أعناق الرجال غضب سالم وقال بزعم أني حريص وقال يرد عليه

ما أقبح التزهيد من واعظ * يزهد الناس ولا يزهد
لو كان في تزهيده صادقا * أضحى وأمسى بيته المسجد
ويرفض الدنيا ولم يغنها * ولم يكن يسعى بها يستفد
يخاف أن تنفد أرزاقه * والرزق عند الله لا ينفد
والرزق مقسوم على من ترى * يناله الأبيض والأسود
كل يوفى رزقه كاملا * من كف عن جهد ومن يجهد

وكان سالم من تلامذة بشار وصار يقول أرق من شعر بشار فغضب بشار وكان بشار قد قال

من راقب الناس لم يظفر بحاجته * وفاز بالطيبات الفاتك اللهج

فقال سالم

من راقب الناس مات غما * وفاز باللذة الجسور

فغضب بشار وقال ذهب بيتي والله لا أكلمت اليوم شيأ ولا نمت وقال انه أخذ المعاني التي تعبت فيها فكساها ألفاظا أخضم من ألفاظي لا أرضى عنه شاء الوا يسألونه حتى يرضى عنه وتوفي سالم سنة ست وعشرين ومائة

(ابو بكر سالم بن عياش بن سالم الخياط الاسدي الكوفي)

كان من أرباب الحديث والعلماء المشاهير وهو أحد راوي القراآت عن عاصم وهو مولى واصل بن حيان الاسدي ذكر أبو العباس المبرد في الكامل قال قال أبو بكر بن عياش أصابتني مصيبة آلمتني فذكرت قول ذي الرمة

لعل انحدار الدمع يعقب راحة * من الوجد أو يشفي نجي البلابل

فجاوبت بنفسي وبكيت فاستراحت وله أخبار وحكايات كثيرة وقيل اسمه كنيته وقيل شعبة والله أعلم * وروي عنه أنه قال لما كنت شابا وأصابتني مصيبة تجادت لها وعدت البكاء بالصبر فكان ذلك يؤذيني ويؤلمني حتى رأيت أعرابيا بالكناسة وهو واقف على نجيب له ينشد

خليلي عوجا من صدور الرواحل * بهجور حزوى فابكيا في المنازل
لعل انحدار الدمع يعقب راحة * من الوجد أو يشفي نجي البلابل

فسألت عنه فقيل لي ذو الرمة فاصابني بعد ذلك مصائب فكنت أبكي فأجد لذلك راحة فقلت قاتل الله الاعرابي ما كان أبصره * وكانت وفاته بالكوفة في سنة ثلاث وتسعين ومائة بعد الرشيد بثمانية عشر يوما وعمره ثمان وتسعون سنة * وكانت وفاة الرشيد ليلة السبت لثلاث خلون من جمادى الآخرة من السنة المذكورة بمدينة طوس رحمه الله تعالى * وعياش بفتح العين المهملة وتشديد الياء المثناة من تحتها وبعد الالف شين معجمة *والاسدي والكوفي قد تقدم الكلام عليهما وقيل هو مولى بني كاهل بن أسد بن خزيمة

(ابو نصر سابور بن أردشير الملقب بهاء الدولة وزر بهاء الدولة ابي نصر بن عضد الدولة بن بويه الديلمي)

كان من أكابر الوزراء وأماثل الرؤساء جمعت فيه الكفاية والدراية وكان بابه محط الشعراء ذكره أبو منصور الثعالبي في كتابه اليتيمة وعقد لمداحه بابا مستقلا يذكر فيه غيرهم فمن جملة من مدحه أبو الفرج البغاء بقوله

لمت الزمان على تاخير مطلبي * فقال ما وجه لومي وهو محظور
فقلت لو شئت ما فات الغنى أملي * فقال أخطأت بل لو شاء سابور
لذ بالوزير أبي نصر وسل شططا * أسرف فانك في الاسراف معذور
وقد تقبلت هذا النصح من زمني * والنصح حتى من الاعداء مشكور

اسعدني وسقين وغاثنا
وله حواش على شرح الوقاية لصدر الشريعة أورد فيها دقائق وأسئلة مع الايجاز في التحرير وهي مقبولة عند العلماء ورأيت له نسخة من شرح الموقف للسيد الشريف كتب في حواشيه كلمات كثيرة وأسئلة لطيفة وأكثر حواشي المولى حسن چلبي ما أخوذة منها
(ومنهم العالم العامل الكامل الفاضل احمد باشا ابن المولى خضر بك بن جلال الدين)
كان رحمه الله تعالى عالما فاضلا سليم النفس متواضعا محبا للفقراء والمساكين ولما بنى السلطان محمد خان المدارس الثمان أعطاه واحدة منها وسماه اذ ذاك دون العشرين وعين له كل يوم أربعين درهما ثم عزل أخوه سنان باشا عن الوزارة وعزل هو عن التدريس المذكور وأعطي هو مدرسة بلدة اسكوب وقضاءها ولما جلس السلطان بايزيد خان على سرير السلطنة أعطاه احدى المدرستين المتجاورتين بمدينة ادرنه ثم أعطاه احدى المدارس الثمان ثم جعله مفتيا بمدينة بروسه وعين له كل يوم مائة درهم رضم اليه زاوية قريبة من بروسه وعاش هنالك مدة متطاولة حتى جاوز ستين

ولمحمد بن أحمد الحروف فيه قصيدة من جملتها

يا مؤنس الملك والايام موحشة * وراتع الجاش والآمال في وجل * مالي وللدرض لم أوطن بها وطنا
كأنني بكر معنى سار في المثل * لو أنصف الدهر أولانت معاطفه * أصبحت عندك ذا خيل وذا خول

لله لؤلؤ ألفاظ أساقطها * لو كن للغيد ما استأنسن بالعطل
ومن عيون معان لو كان بها * نجل العيون لاغناها عن الكحل

وكان قد صرف عن الوزارة ثم أعيد اليها فكتب اليه أبو اسحق الصابئ

فذكرت طلقت الوزارة بعدما * زلت بها قدم وساء صنيعها * فغدت بغير لئ تستحل ضرورة
كيما يحل الى ثراك رسوعها * فالآن قد عادت وآلت حلفة * أن لا يبيت سوالك وهو ضجيعها

وله ببغداد دار علم وإليها أشار أبو العلاء المعري بقوله في القصيدة المشهورة

وغنت لنا في دار سابور قينة * من الورق مطراب الاصائل مهياب

وكانت وفاة سابور المذكور في سنة ست عشرة وأربعمائة ببغداد رحمه الله تعالى * وبموته بشيرا زليلة السبت خامس عشر ذي القعدة سنة ست وثلاثين وثلثمائة * توفي مخدومي ومعيذ الدولة في جمادي الاولى سنة ثلاث وأربعمائة بأربجان وعمره اثنتان وأربعون سنة وتسعة أشهر وعشرون يوما رحمه الله تعالى * وسابور بفتح السين المهملة وضم الباء الموحدة وبعد الواو راء والاصل فيه شاه بور فعرب لان الشاه بالعجمي الملك وبور ابن فكأنه قال ابن الملك وعادة العجم تقديم المضاف اليه على المضاف وأول من سمي بهذا الاسم سابور بن أردشير ابن بابك بن ساسان أحد ملوك الفرس * وأردشير بفتح الهمزة وسكون الراء وفتح الدال المهملة وكسر الشين المعجمة وسكون الياء المثناة من تحتها وبعدها راء قاله الدارقطني الحافظ وقال غيره معناه دقيق وسليب وقيل معناه دقيق وحلو وهو لفظ عجمي وأردعندهم الدقيق وشير الحليب وشير بن الخباز والله أعلم وقال بعضهم أزدشير بالهمزة والزاء

(أبو الحسن سري بن المغلس السقطي أحد رجال الطريقة وأرباب الحقيقة)

كان أحد أهل زمانه في الورع وعلوم التوحيد وهو خال أبي القاسم الجنيد واستاذه وكان تلميذه معروف الكرخي يقال انه كان في دكانه فجاءه معروف ونوما رمعصي يتيم فقال له اكنس هذا البيت قال السري فكنسته فخرج به معروف وقال بعض الله البيك الدنيا وأرالحق عما أنت فيه فتمت من الدكان وليس شئ أبغض الى من الدنيا وكل ما أنا فيه من بركات معروف قال سري صليت وردي ليلة ومددت رجلي في المحراب فنوديت يا سري كذا تجالس الملوك فضممت رجلي وقلت وعزتك لا مددت رجلي أبدا قال الجنيد أتت عليه ثمان وتسعون سنة ما رؤي مضطجعا الا في غسله وفي علة الموت قال سري المتصوف اسم ثلاثة معان وهو الذي لا يبالي نور معرفته نور ورعه ولا يتكلم بباطن في علم ينقضه عليه ظاهر الكتاب ولا تحمله الكرامات على هتك محارم الله تعالى * قال الجنيد سألني السري يوما عن المحبة فقلت قال قوم هي الموافقة وقال قوم هي الايثار وقال قوم كذا وكذا فأخذ السري جلدة ذراعه ومدها فلم تمتد ثم قال وعزته لو قلت ان هذه الجلدة يبست على هذا العظم من محبته لصدقت * ويحكى أنه قال منذ ثلاثين سنة وأنا في الاستغفار من قولي مرة الحمد لله قيل له وكيف ذلك قال وقع ببغداد حريق فاستقبلني واحد وقال نجا حانوتك فقلت الحمد لله فانا ندم من ذلك الوقت على ما قلت حيث أردت لنفسي خيرا من الناس * ويحكى أبو القاسم الجنيد قال دخلت يوما على خالي سري السقطي وهو يبكي فقلت ما يبكيك فقال مر بي البارحة الصبية فقالت يا أبت هذه ليلة حارة وهذا الكوز أعانه ههنا ثم انه حملني عيناي فنمت فرأيت جارية من أحسن خلق الله قد نزلت من السماء فقلت لمن أنت قالت لمن لا يشرب الماء المبرد في الكيزان وتناولت الكوز فضربت به الارض قال الجنيد فرأيت الخزف الكسور لم يرفعه حتى عفا عليه التراب قال سري أصعب أن آكل أكلة ليس فيها تبعة ولا لمخلوق فيها منة فلا

الشعين وله مدرسة في بروسه في قرب الجامع الكبير وتلك المدرسة مشهورة بالانتساب اليه الان وله كتب موقوفة على المدارس ومات في سنة سبع وعشرين وتسعمائة وقبره في جوار الامير البخاري عليه رحمة الملك الباري * (ومنهم العالم العامل الفاضل الكامل المولى صلاح الدين) * كان مدرسا في بعض المدارس ثم نصبه السلطان محمد خان معلما لابنه السلطان بايزيد خان وقرأ على شرح العقائد وكتب لاجله حواشي عليه وقرأ أيضا شرح هداية الحكمة للمولانا زاده وكتب عليه أيضا حواشي لاجله وكانا الحاشيتين مقبولتان عند العلماء وتتداولهما أيدي الطلاب وكان رحمه الله تعالى عابدا صالحا نهاية الصلاح مباركا النفس كريم الاخلاق ثم صار مدرسا بسلطانية بروسه وتوفي بها رائح الله روحه ونور ضريحه * (ومنهم العالم العامل والفاضل الكامل المولى عبد القادر) * كان أصله من قصبة اسبارته من ولاية حميد قرأ على علماء عصره حتى وصل الى خدمة المولى العالم الفاضل المسولى على الطوسي روى انه كان شريكا مع المسولى

أحد فاتاني حي الجرجاني فدق على باب الغرفة فرجت اليه فقال لي يا سري ملك مدفوق فقلت نعم قال لا تفتح ثم قال لولا أن الله عز وجل عظم الآذان عن فهم القرآن مازرع الزارع ولا تجر التاجر ولا تلاعب الناس في الطرقات ثم مضى فاتبعني وأبكاني * قال السري كنت في طلب صديق لي ثلاثين سنة فلم أظفر به فمررت في بعض الجبال بأقوام مرضى وزمنى وعميان فسألتهم عن مقامهم في ذلك الموضع فقالوا في هذا الكهف رجل يمسح بيده عليهم فيبرؤن باذن الله تعالى وبركة دعائه فوقفت أنتظر مجيئه فخرج شيخ عليه جبة صوف فلما رآهم ودعا لهم فكانوا يبرؤن من علتهم بمشيئة الله عز وجل فأخذت بيده فقال خلني يا سري لا يراك أنس بغيره فتسقط من عينه * وكانت وفاته سنة احدى وخمسين وقيل يوم الاربعاء لست خلون من شهر رمضان بعد العصر سنة ست وخمسين وقيل سبع وخمسين ومائتين ببغداد ودفن بالشونيزية وقال الخطيب في تاريخ بغداد مقبرة الشونيزي وراء الحلبة المعروفة بالتوبة بالتربة من تم عيسى بن علي الهاشمي وسمعت بعض شيوخنا يقول مقابر قريش كانت قديما تعرف بمقابر الشونيزي والمقبرة التي وراء التوبة تعرف بمقبرة الشونيزي الكبير وكانا أخوين يقال لكل واحد منهما الشونيزي ودفن كل واحد منهما في احدى هاتين المقبرتين ونسبت المقبرة اليه والله أعلم * وقبره ظاهر معروف والى جنبه قبر الجنيد رضي الله عنهما * والمقابر بضم الميم وفتح القاف الجمعة وكسر الباء المشددة وبعدها ياء مهملة وكان سري كثيرا ما ينشد

اذا ما شكوت الحب قالت كذبتني * فمالي أرى الاعضاء منك كواسيا
فلا الحب حتى يلصق الجلد بالحشا * وتذهل حتى ما تجيب المناديا

(أبو الحسن السري بن أحمد بن السري الكندي الرفاء الموصلي الشاعر المشهور)

كان في صباه يرفو ويطرز في دكان بالموصل وهو مع ذلك يتولع بالادب ويقول الشعر ولم يزل حتى جاد شعره ومهر فيه وقصد سيف الدولة بن حمدان بحلب ومدحه وأقام عنده مدة ثم انتقل بعد وفاته الى بغداد ومدح الوزير المهلبي وجماعة من رؤسائها ونفق شعره وراج وكان بينه وبين أبي بكر محمد وأبي عثمان سعيد ابني هاشم الخالديين الموصليين الشاعرين المشهورين معاداة فادعى عليهما سرقة شعره وشعر غيره وكان السري مغربي النسج ديوان أبي الفتح كشاجم الشاعر المشهور وهو اذ ذاك زينة الآداب بتلك البلاد والسري في طريقه يذهب ويعلق فكان يدس فيما كتبه من شعره أحسن شعر الخالديين ليزيد في حجم ما ينسخه وينفق سوقه ويغلي شعره ويشنع بذلك عليهما وبعض منهم وينظهر صدق قوله في سرقتهما فمن هذه الجهة وقعت في بعض النسخ من ديوان كشاجم زيادات ليست في الاصول المشهورة * وكان شاعرا مطبوعا عذب الالفاظ سلس المأخذ كثير الافتنان في التشبيهات والاوصاف ولم يكن له رواء ولا منظر ولا يحسن من العلوم غير قول الشعر وقد عمل شعره قبل وفاته نحو ثلثمائة ورقة ثم زاد بعد ذلك وقد عمله بعض المحدثين الادباء على حروف المعجم * ومن شعر السري أبيات ذكر فيها صناعته فمنها قوله

وكانت الابرة فيما مضى * صائنة وجهي وأشعاري
فأصبح الرزق بها ضيقا * حكاية من فقه باري

ومن محاسن شعره في المديح من جملة قصيدة

يلقى الندى برفيق وجه مسفر * فاذا التقى الجمعان عاد صفيقا
رحب المنازل ما أقام فان سرى * في جحفل ترك الفضاء مضيقا

ذكره الثعالبي في كتابه المنتحل

ألبستني نعما رأيت بها الدجى * صبحا وكنت أرى الصباح دجوجا
تغدوت بحسدني الصديق وقبلها * قد كان يلقاني العدو وديعا

وله من قصيدة في سيف الدولة

تركتهم بين مصبوغ ترائبه * من الدماء ومخضوب بذوائبه * فوائد وشهاب الرمح لاحقه

الفاضل الخيالي ثم تولى بعض المناصب حتى صار معلما للسلطان محمد خان وتقرب عنده حتى حسد عليه الوزير محمود باشا وفي بعض الايام استدعاء السلطان محمد خان ليصاحبه وكان في مزاجه فتور فتعلل بذلك وقال له بعض أصحابه ان في الحديقة الفلانية جمعا كثيرا من الظرفاء ولتمس منك أن تذهب اليهم حتى تتفرج خاطرك وتختفف مزاجك ومال المولى المزبور الى قوله فسذهب معه الى تلك الحديقة يروى ان ذلك الترغيب من ذلك البعض في الذهاب الى ذلك المجلس كان بمباشرة الوزير محمود باشا فقال الوزير المزبور للسلطان محمد خان انه تعلل في حجبتك وذهب مع الظرفاء الى الحديقة الفلانية فتفحص عنه السلطان فتحقق عنده ما قال الوزير فعزله في ذلك اليوم وأبعده عن حضرته وذهب الى وطنه فلم يلبث الا قليلا حتى مرض ومات من ذلك المرض في وطنه * روى انه كان ذاهبا مع السلطان محمد خان الى

م قوله اذا ما شكوت الخ في بعض النسخ بدل هذين البيتين

من لي بليت والشوق محشو فؤاده * لم يدر كيف تفتت الاكباد اه

وهارب وذياب السيف طالبه * يهوى اليه بمثل النجم طاعنه * و ينتحيه بمثل البرق غالبه
يكسوه من دمه لونا يسلبه * ثيابه فهو كاسيه وسالبه

وله أيضا * وفتية زهر الآداب بينهم * أهيى وانضر من زهر الرياحين
راحوا الى الراح مشى الراح وانصرفوا * والراح يمشى بهم مشى البراذين

ومن غرر شعره فى النسيب قوله بنفسى من أجود له بنفسى * و يبخل بالتحية والسلام
وحتفى كامن فى مقلتيه * كمون النوء فى حد الحسام

وللسرى المذكور ديوان شعر كله جيد وله كتاب المحب والمحبوب والمشموم والمشروب وكتاب الدرة * وكانت وفاته فى سنة نيف وستين وثلثمائة ببغداد رحمه الله تعالى هكذا قال الخطيب البغدادى فى تاريخه وقال غيره توفى سنة اثنتين وستين وثلثمائة وقيل سنة أربع وأربعين وثلثمائة والله أعلم وذكر شيخنا ابن الاثير فى تاريخه انه توفى سنة ست وستين وثلثمائة رحمه الله تعالى

* (ابو الفوارس سعد بن محمد بن سعد بن صيفى التميمى الملقب شهاب الدين المعروف بحيص بيص الشاعر المشهور) *

كان فقيها شافعى المذهب تفقه بالرى على القاضى محمد بن عبد الكريم الوزان وتكلم فى مسائل الخلاف الا أنه غلب عليه الادب ونظم الشعر وأجاد فيه مع جزالة لفظه وله رسائل فصيحة بليغة ذكره الحافظ أبو سعيد السمعانى فى كتاب الذيل وأثنى عليه وحدث بشئ من مسموعاته وقرأ عليه ديوانه ورسائله وأخذ الناس عنه أدبا وفضلا كثيرا وكان من أخبر الناس باشعار العرب واختلاف لغاتهم ويقال انه كان فيه تيه وتعاظم وكان لا يخاطب احدا الا بالكلام العربى وكانت له حوالة بمدينة الحلة فتوجه اليها لاستخلاص مبلغها وكانت على ضامن الحلقة فسير غلامه اليه فلم يعرج عليه وشتم أستاذه فشكاه الى والى الحلة وهو يومئذ ضياء الدين مهلهل بن أبى العسكر الجاوانى فسير معه بعض غلمان الباب ليساعده فلم يمتنع أبو الفوارس منه بذلك فكتب اليه يعاتبه وكانت بينهما مودة متقدمة ما كنت أظن أن محبة السنين وسودتها تكون مقدارها فى النفوس هذا المقدار بل كنت أظن أن الخميس الجفل لو عرض لى لقام بنصرى من آل أبى العسكر حتاة غلب الرقاب فكيف بعامل سويقة وضامن حليلة وخليفة ويكون جوابى فى شكواى أن ينفذ اليه مستخدم يعاتبه ويأخذ ما قبله من الحق لا والله

ان الاسود أسود الغاب همتها * يوم الكريهة فى المسلوب لا السلب

و بالله أقسم وبنيه وآل بيته لئن لم تقم لى حرمة يتحدث بها ناس اساءة الحلة فى اعراسهن ومناحاتهن لا أقام وليك جملتك هذه ولو أمسى بالجسر والقناطر هى خسرت حر النعم أفاخسرا بيتى واذلاه واذلاه والسلام * وكان يليق زى العرب ويتقلد سيفا نعمل فيه أبو القاسم بن النقش الآتى ذكره فى حرف الهاء ان شاء الله تعالى وذكر العماد الكاتب فى الخريدة انه قرأ على بن الاعرابى الموصلى وذكر انه توفى سنة سبع وأربعين وخمسمائة

كم تبادى وكم تطاول طرطو * رك ما فيك شعرة من شحيم
فكل الضب واقرط الحنظل اليا * بس واشرب ماشئت بول الظليم
ليس ذا وحده من يضيم ولا يقـ * ـدرى ولا يدفع الاذى عن حريم

فلما بلغت الابيات أبا الفوارس المذكور عمل

لا تضع من عظيم قدر وان كنـ * ـت مشارا اليه بالتعظيم
فالشريف الكريم ينقص قدرا * بالتعدى على الشريف الكريم

ولع الخمر بالعقول رمى الخمـ * ـر بتنجيسها وبا لتحريم

وعمل فيه خطيب الحويزة البعيرى

محاربة بعض ملوك العجم ولعله الامير حسن الطويل ولما اجتاز بقونيه استقبله علماؤها فقال السلطان محمد خان للمولى المذكور وكان راكبا معه قد أضنانا السفر انظر الى هؤلاء العلماء وقوة مراجلهم فأنشد المولى المذكور عند ذلك بيتا بالفارسية

اسب تازى اگر ضعيف بود * همچنان از طويله خويش

ومعناه الفرس العربى وان كان نحيفا فهو أجود من جماعة الحمر فضحك السلطان محمد خان واستحسن جوابه وروى ان المولى المذكور كان يمدح عند السلطان محمد خان بأن العلامة التفتازانى والسيد الجرجانى لو كانا حيين يحملان قدامه عاشية سريره فاهتز به فاطرب السلطان من هذا الكلام وأمره بالمباحثة مع المولى خواجه زاده فاجتمعا عند السلطان المذكور فأفحمه المولى خواجه زاده روح الله روحهما ونور ضريحهما

* (ومنهم العالم العامل والفاضل الكامل المولى علاء الدين على بن يوسف باشا ابن المولى شمس الدين الفناري) *

كان رحمه الله تعالى عليه عالما فاضلا تقيا نقيا متفننا محققا مدققا حريصا على الاشتغال بالعلوم ارتحل فى شبابه الى بلاد العجم

لسناوحقلنا حيص بيص * شخص من الاعراب في الصميم
ولقد كذبت على بحيسر كما * كذبت على تميم

وقال الشيخ نصرالله بن مجلي مشارف الصناعة بالحزن وكان من الثقات أهل السنة رأيت في المنام علي ابن أبي طالب رضي الله عنه فقلت له يا أمير المؤمنين تفتحون مكة فتقولون من دخل دار أبي سفيان فهو آمن ثم يتم على ولدك الحسين يوم الطف ما تم فقال أما سمعت أبيات ابن الصيفي في هذا فقلت لا فقال اسمعها منه ثم استيقظت فبادرت الى دار حيص بيص فخرج الي فذكرت له الرؤيا فشهق وأجهش بالبكاء وحلف بالله ان كانت خرجت من فمي أو خطرت الى أحد وان كنت نظمتها الا في ليلتي هذه ثم أنشدني

ملكنا فكان العفو منا سجية * فلما ملكتم سال بالدم أبطح
وحللتم قتل الاسارى وطالما * غدونا على الاسرى نعف ونصفح
فحسبكم هذا التفاوت بيننا * وكل اناء بالذي فيه ينضح

وانما قيل له حيص بيص لانه رأى الناس يوما في حركة مزعجة وأمر شديد فقال ما للناس في حيص بيص فبقي عليه هذا اللقب ومعنى هاتين الكلمتين الشدة والاختلاط ويقول العرب وقع الناس في حيص بيص أي في شدة واختلاط * وكانت وفاته ليلة الاربعاء سادس شعبان سنة أربع وسبعين وخمسمائة ببغداد ودفن من الغد في الجانب الغربي في مقابر قريش رحمه الله تعالى وكان اذا سئل عن عمره يقول أنا أعيش في الدنيا مجازا فكأنه كان لا يحفظ مولده وكان يزعم أنه من ولد أكثم بن صيفي التميمي حكيم العرب ولم يترك أبو الفوارس عقبا * وصيفي بفتح الصاد المهملة وسكون الياء المثناة من تحتها وكسر الفاء وبعدها ياء والحوير بضم الحاء المهملة وفتح الواو وسكون الياء المثناة من تحتها وبعدها راء ثم هاء وهي بليدة من اقليم خوزستان على اثني عشر فرسخا من الاهواز

* (ابو المعالي سعد بن علي بن القاسم بن علي بن القاسم الانصاري الخزرجي الورقاني الخباري المعروف بدلال الكتب) *

كانت لديه معرفة وله نظم جيد وألف مجاميع ما قصر فيها منها كتاب زينة الدهر وعصرة أهل العصر وذكر ألطاف شعر العصر الذي ذيل به على دمية القصر لابي الحسن الباخرزي جمع فيه جماعة كثيرة من أهل عصره ومن تقدمهم وأورد لكل واحد طرفا من أحواله وشيأ من شعره وقد ذكره العماد الكاتب في الخريدة وأنشد له عدة مقاطيع وروى عنه لغيره شيأ كثيرا وكان مطلعا على أشعار الناس وأحوالهم وله كتاب سماه لمع الملح يدل على كثرة اطلاعه ومن شعر أبي المعالي المذكور قوله

ومعذرتي خده * وردوفي فمه مدام مالان لي حتى تغشى صبح سالمه ظلام
كالهر يجمع تحت را * كبه ويعطفه اللعام

وله أيضا

أحدقت ظبي العذار بخده * فزادت في حبه حسراتي
قلت ماء الحياة في خد العذ * ار يدعوني أخوض في الظلمات

وهذا المعنى قريب من قول أبي علي الحسن بن رشيق المقدم ذكره

وأحمر اللون عسجدي * يسمطر المقلة الجهاما
ظنوا بعمل العذار ذرعا * كالهر لا يعرف اللحاما
فظن أن العذار مما * نزح عن جسمي السقاما
فنكس الرأس اذ رآني * كأنه منه واحتشاما
وما درى أنه نبات * أنبت في تلعتي الغراما
وهل ترى عارضيه الا * حمائلا علقت حساما

وقد سبق في ترجمة أبي عمر احمد بن عبد ربه صاحب كتاب العقد معنى هذا البيت الاخير وله أيضا

قل لمن عاب شامة خليني * دون فيه دع الملامة فيه
انما الشامة التي قلت عنها * قص فيروزج بخاتم فيه

ودخل هراة وقرأ على علمائها ثم دخل سمرقند وبخارا وقرأ على علمائهما أيضا وبرع في كل العلوم حتى انهم جعلوه مدرسا هناك ثم غلب عليه حب الوطن وأتى بلاد الروم في أوائل سلطنة السلطان محمد خان وكان المولى الكوراني يقول للسلطان محمد خان لا تتم سلطنتك الا بأن يكون عندك واحد من أولاد المولى النشاري ولما جاء هو الى بلاد الروم أخبر المولى الكوراني بمجيئه فأعطاه السلطان مدرسة مناستر بمدينة بروسه وعين له كل يوم خمسين درهما ثم أعطاه مدرسة والده السلطان مراد خان بالمدينة المذكورة وعين له كل يوم ستين درهما ثم جعله قاضيا بمدينة بروسه ثم جعله قاضيا بالعسكر ومكث فيه عشرين سنة بالمنزلة العلماء عنده العلية الى أوج الشرف وتصاعد شرف العلم والفضل الى قبة السماء بالجملة كانت أيامه تواريخ الايام ثم عزل وعين له كل يوم خمسون درهما وفي كل سنة عشرة آلاف درهم وعين لولده الكبير خمسون درهما وللصغير أربعون درهما وجعل قضاء ابنه كول ضميمة لاولاده ثم لما جلس السلطان بايزيد خان

على سر والسلطنة جعله قاضيا بالعسكر المنصور في ولاية رودبار وبقي فيه مقدار ثمان سنين ثم عزل عنه وعين له كل يوم سبعون درهما وعشرة آلاف درهم في كل سنة وكان يدرس أيام الاسبوع كلها سوى يوم الجمعة ويوم الثلاثاء وكان مهتما بالاشتغال بالعلم وكان له مكان على جبل فوق مدينة بروسه وكان يمكث فيه الفصول الثلاث من السنة ويسكن في المدينة الفصل الرابع ورما ينزل هناك ثلج مرات كثيرة ولا يمنعه ذلك عن المكث فيه كل ذلك لمصلحة الاشتغال بالعلم وكان لا ينام على فراش واذا غلب عليه النوم يستند على الجدار والكتب بين يديه فاذا استيقظ ينظر الكتب وكان مع هذا الاشتغال ومع ماله من التحقيقات والتدقيقات ليصنف شيأ الا شرح الكافية في النحو وشرح قسم التجنيس من علم الحساب وكان ماهرا في أقسام العلوم الرياضية كلها وفي علم الكلام وعلم الاصول وعلم الفقه وعلم البلاغة وكان رجلا عاقلا صاحب أدب ووقار ثم اتصل خدمة بعض المشايخ ودخل الخلوة عنده وحصل من علم الصوفية ذوقا عظيما وكان ذلك الشيخ هو الشيخ

وله أيضا

مذ على ماء الشباب الذي * في خده جمر من الشعر
صار طريقا لي الى سلوتي * وكنت فيه موثق الاسر

ومن شعره أيضا

شكوت هوى من شغف قلبي بعده * توقد نارا ليس يطفى سعيرها
فقال بعادي عنك أكثر راحة * ولولا بعاد الشمس أحرق نورها

وله كل معنى ماجع مع جودة السبك * وتوفي يوم الاثنين الخامس والعشرين وقيل الخامس عشر من صفر سنة ثمان وستين وخمسمائة ببغداد ودفن بمقبرة باب حرب رحمه الله تعالى * والخطيري بفتح الخاء المعجمة وكسر الطاء المهملة وسكون الياء المثناة من تحتها وبعدها راء هذه النسبة الى موضع فوق بغداد يقال له الخطيرة ينسب اليه كثير من العلماء والشيوخ الخطيرية منسوبة اليه أيضا

(أبو عثمان سعيد بن اسمعيل بن سعيد بن منصور الواعظ الحيري)

يقال انه كان مستجاب الدعوة وقام في مجلسه رجل فقال يا أبا عثمان متى يكون الرجل صادقا في حب مولاه قال اذا تملا من خلافه كان صادقا في حبه قال فوضع الرجل التراب على وجهه وصاح وقال كيف ادعى حبه ولم أخل طرفة عين من خلافه فبكى أبو عثمان وأهل المجلس وجعل أبو عثمان يقول صادق في حبه مقصر في حقه قال أبو عمرو وكنت أختلف الى أبي عثمان مدة في وقت شبابي وحفظت عنده ثم اشتغلت مدة بشئ مما يشتغل به الشبان فانقطعت عنه وكنت اذا رأيت من بعيد أو في طريق اختفيت حتى لا يراني فخرج على يوما من سكة في عطفة فلم أجد عنه محيصا فتقدمت اليه وأنا دهش فلما رأى ذلك قال يا أبا عمرو لا تخفن عودة من لا يحمل الا معصوما وكان يقول طول العتاب فرقة وترك العتاب حشمة وكان يقول لا يستوي الرجل حتى يستوي في قلبه أربعة أشياء المنع والعطاء والعز والذل وكان يقال ثلاثة أشياء لا رابع لها أبو عثمان بنيسابور والجنيد ببغداد وأبو عبد الله بن الجلاء بالشام وقال أبو عثمان منذ أربعين سنة ما أتمنى الله تعالى في شئ فكرهته ولا تقلبني الى حال فسخطته وقالت مريم ابنة أبي عثمان كان أبي لا يحب اللعب والضحك والحديث الى أن يدخل أبو عثمان في ورد من الصلاة فانه اذا دخل سترا لخلوة لم يحس بشئ من الحديث وغيره وقالت صادفت من أبي عثمان خلوة فاغتنمتها وقلت يا أبا عثمان أي عمل أرجى عندك فقال يا مريم لما تورعت وتأثما لمن يريد وكانوا يريدونني على التزوج فامتنع جاءتني امرأة فقالت يا أبا عثمان قد أحببتك حبا ذهب بنومي وقراري وأنا أسألك بعقاب القلوب أن تتزوج بي فقلت ألك والدة قالت نعم فلان الخياط في موضع كذا فراسلته فأجاب فتزوجت بها فلما دخلت وجدتها عوراء بها عشرة أخلاق فقلت اللهم لك الحمد على ما قدرته لي وكان أهل بيتي يلومونني على ذلك فأريدها راكرا ما الى أن صارت لا تدعني أخرج من عندها فتركت حضور المجالس أيام الرضاها وسقتها قلبها وبقيت معها على هذه الحالة خمس عشرة سنة وكنت معها في بعض أوقات كأني في قايض على الجمر ولا أبدي لها شأن ذلك الى أن ماتت فما شئ عندي أرجى من حنظلي عليها ما كان في قلبها من جهتي * وتوفي أبو عثمان سنة ثمان وتسعين ومائتين وكان نشأ في وعظه وغيرتي أمر الناس بالتقى * طبيب يداوي والطبيب مريض

(أبو عبد الله وقيل أبو محمد سعيد بن جبير بن هشام الاسدي بالولاء مولى بني والبة بن الحرث بطن من بني أسد بن خزيمة كوفي أحد اعلام التابعين)

وكان أسود أخذ العلم عن عبد الله بن عباس وعبد الله بن عمر رضي الله عنهم قال له ابن عباس حدث فقال أحدث وأنت ههنا فقال أليس من نعمة الله عليك أن تحدث وأنا شاهد فان أصبت ذلك وان أخطأت علمتك وكان لا يستطيع أن يكتب مع ابن عباس في الفتيا فلما مضى ابن عباس كتب فبلغ ذلك فغضب وعن ابن عباس رضي الله عنهما أخذ القراءة أيضا عرضا وسمع منه التفسير وأكثر روايته عنه وروى عن سعيد

القراءة عرضا المنهال بن عمرو وأبو عمرو بن العلاء قال ووقاء بن اياس قال لى سعيد فى رمضان امسك على القرآن فما قام من مجلسه حتى ختمه وقال سعيد قرأت القرآن فى ركعة فى البيت الحرام وقال اسمعيل بن عبد الملك كان سعيد بن جبير يؤمنا فى شهر رمضان فيقرأ ليلة بقراءة عبد الله بن مسعود وليلة بقراءة زيد بن ثابت وليلة بقراءة غيره هكذا أبدا وسأله رجل أن يكتب له تفسير القرآن فغضب وقال لان يسقط شسعى أحب الى من ذلك وقال خصيف كان من أعلم التابعين بالطلاق سعيد بن المسيب وبالحج عطاء وبالحلال والحرام طاوس وبالتفسير أبو الحجاج مجاهد بن جبير وأجمعهم لذلك كله سعيد بن جبير وكان سعيد فى أول أمره كاتبا لعبد الله بن عتبة بن مسعود ثم كتب لابى بردة بن أبى موسى الاشعرى وذكره أبو نعيم الاصبهانى فى تاريخ أصبهان فقال دخل اصبهان وقام بها مدة ثم ارتحل منها الى العراق وسكن قرية سنبلان وروى محمد بن حبيب ان سعيد بن جبير كان باصبهان يسألونه عن الحديث فلا يحدث فلما رجع الى الكوفة تحدث فقيل له يا أبا محمد كنت باصبهان لا تحدث وأنت بالكوفة تتحدث فقال انشر ز حيث يعرف وكان سعيد بن جبير مع عبد الرحمن بن محمد بن الاشعث بن قيس لما خرج على عبد الملك بن مروان فلما قتل عبد الرحمن وانهزم أصحابه من دير الجماجم هرب فلحق بمكة وكان واليها يومئذ خالد بن عبد الله القسرى فاخذه وبعث به الى الحجاج بن يوسف الثقفى مع اسمعيل بن واسط البجلى فقال له الحجاج ما اسمك قال سعيد بن جبير قال بل أنت شقى بن كسير قال بل كانت أمى أعلم باسمى منك قال شقيت أنت وشقيت أنت قال الغيب يعلمه غيرك قال لا بد لك بالدنيا نار تلظى قال لو علمت أن ذلك بيدك لاتخذتك الها قال فما قولك فى محمد قال نبى الرحمة وامام الهدى قال فما قولك فى على أهو فى الجنة أو هو فى النار قال لو دخلتها وعرفت من فيها عرفت أهلها قال فما قولك فى الخلفاء قال لست عليهم بوكيل قال فايهم أحب اليك قال ارضاهم للخالق قال فايهم أرضى للخالق قال علم ذلك عند الذى يعلم سرهم ونجواهم قال أحب أن تصدقنى قال ان لم أصدقك أن كذبك قال فما بالك لم تضحك قال وكيف يضحك مخلوق خلق من طين والطين تأكله النار قال فما بالنا نضحك قال لم تستو القلوب ثم أمر الحجاج بالمقلو والزرجد والياقوت فجعل يمر بيده فقال سعيد ان كانت جعت هذا لتتقى به فزع يوم القيامة فصالح والا فنفرعة واحدة تذهلى كل مرضعة عما أرضعت ولا خير فى شئ يجمع الدنيا الا مناطب وزكائم دعا الحجاج بالعود والنای فلما ضرب بالعود ونفخ فى النای بكى سعيد فقال ما يبكيك هو والله لعب قال سعيد هو الحزن أما النفخ فذكرنى يوما عظيما يوم القيامة والنفخ فى الصور وأما العود فشجرة قطعت فى غير حق وأما الاوتار فمن الشاة تبعث معها يوم القيامة قال الحجاج ويلك يا سعيد قال لا ويل لمن زحزح عن النار وأدخل الجنة قال الحجاج اختر يا سعيد أى قتلة أقتلك قال اختر لنفسك يا حجاج فوالله لا تقتلنى قتلة الا قتلك الله منها فى الآخرة قال افتريد أن أعفو عنك قال ان كان العفو فمن الله وأما أنت فلا براءة لك ولا عذر قال الحجاج اذهبوا به فاقتلوه فلما خرج ضحك فاخبر الحجاج بذلك فردد وقال ما أضحكك قال عجبت من جراءتك على الله وحلم الله عليك فامر بالقطع فبسط قال اقتلوه فقال سعيد وجهت وجهى للذى فطر السموات والارض حنيفا وما أنا من المشركين قال وجهوا به لغير القبلة قال سعيد فاينما تولوا فثم وجه الله قال كبوه لوجهه قال سعيد منها خلقناكم وفيها نعيدكم ومنها نخرجكم تارة أخرى قال الحجاج اذبحوه قال سعيد أما انى أشهد أن لا اله الا الله وحده لا شريك له وأن محمدا عبده ورسوله خذها منى حتى تلقانى بها يوم القيامة ثم قال يا سعيد فقال اللهم لا تسلطه على أحد يقتله بعدى * وكان قتله فى شعبان سنة خمس وتسعين للهجرة بواسط وملك الحجاج بعده فى شهر رمضان من السنة المذكورة ولم يسلطه الله عز وجل بعده على قتل أحد الى أن مات * وكان سعيد يقول يوم أخذونى بى واش فى بلد الله الحرام أكله الى الله تعالى يعنى خالدا القسرى ابن عبد الله وقيل ان الحجاج قال له لما أحضر اليه أما قدمت الكوفة وليس بها الا عربى فجعلتك اماما فقال بلى قال أما ولتك القضاء فضج أهل الكوفة وقالوا لا يصلح للقضاء الا عربى فاستقضيت أبا بردة بن أبى موسى الاشعرى وأمرته ان لا يقطع أمرا دونك قال

العارف بالله المجذوب السالك الى الله صاحب كرائم الاخلاق المشتهر اسمه فى الآفاق الشيخ حاجى خليفة قدس سره ومن انصاف المرء الذكور ما حكى المولى الوالد عند عزله ذكر يوما قابله ماله فقيل له فى توليتهم هذه المناصب الجليلة فأين ما حصل لكم من المال قال كنت رجلا سكران يريد به غرور الجاه ولم يوجد عندى من يحفظه قال قال بعض الحاضرين اذا عاد اليكم المنصب مرة أخرى عليكم بحفظ المال قال لا يعود اذا عاد المنصب يعود معه السكر قال خالى رحمه الله تعالى لازمت قراءة الدرس عنده عشر سنين وكان يغلب عليه الصمت الا اذا ذكر محبته مع السلاطين فعند ذلك يورد الحكايات العجيبة والملاطف الغريبة فسألته يوما كان أعظم لذاذتكم عند السلاطين قال ماسألنى عن ذلك أحد الى الآن وانه أمر غريب قال سافر السلطان محمد خان فى أيام الشتاء وكان ينزل ويبسط له بساط صغير ويجلس عليه الى ان تضرب له الخيمة واذا أراد الجلوس عليه يخرج واحد من خلص له الخف عن رجليه وعند ذلك يستدل الى نقص معين وكانت عادته

بلى قال أما جعلتك فى سمارى وكلهم رؤس العرب قال بلى قال أما أعطيتك مائة ألف درهم تفرقها فى أهل الحاجة فى أول مارأيتك ثم لم أسألك عن شئ منها قال بلى قال فما أخرجك على قال بيعة كانت فى عنقى لابن الاشعث فغضب الحجاج ثم قال أنا كانت بيعة أمير المؤمنين عبد الملك فى عنقك من قبل والله لاقتلنك ياحرسى اضرب عنقه فضرب عنقه وذلك فى شعبان سنة خمس وتسعين وقيل سنة أربع وتسعين بالهجرة بواسط ودفن فى ظاهرها وقبره بزاوم بارضى الله عنه وله تسع وأربعون سنة وقال أحمد بن حنبل قتل الحجاج سعيد بن جبير وما على وجه الارض احد الا وهو مفتقر الى علمه ثم مات الحجاج بعده فى شهر رمضان من السنة وقيل بل مات بعده بستة أشهر ولم يسلطه الله تعالى بعده على قتل أحد حتى مات ولما قتله سال منه دم كثير فاستدعى الحجاج الاطباء وسألهم عنه وممن كان قتله قيل فانه كان يسيل منهم دم قليل فقالوا له هذا قتلته ونفث معه والدم يتبع للنفس ومن كنت تقتله قيل كانت نفسه تذهب من الخوف فاذ ذاك قل دمهم ورأى عبد الملك بن مروان فى منامه كأنه قد نال فى المحراب أربع مرات فوجه الى سعيد بن جبير من يسأله فقال عبد من ولده لصلبه أو بعده فكان كما قال فانه ولى الوليد وسليمان ويزيد وهشام وهم أولاد عبد الملك لصلبه وقيل للحسن البصرى ان الحجاج قد قتل سعيد بن جبير فقال اللهم اثبت على فاسق ثقيف والله لو أن من بين المشرق والمغرب اشتركوا فى قتله لكبهم الله عز وجل فى النار وقال ان الحجاج لما حضرته الوفاة كان يغيب ثم يفيق ويقول مالى ولسعيد بن جبير وقيل انه فى مدة مرضه كان اذا نام رأى سعيد بن جبير آخذا بمجامع ثوبه ويقول له ياعدو الله فيم قتلتنى فيستيقظ مذعورا ويقول مالى ولسعيد بن جبير ويقال انه رؤى الحجاج فى المنام بعد موته فقيل له مافعل الله بك فقال قتلنى بكل قتيل قتله وقتلنى سعيد بن جبير سبعين قتلة وحكى الشيخ أبو اسحق الشيرازى فى كتاب المهذب ان سعيد بن جبير كان يلعب بالشطرنج استدبارا ذكره فى كتاب الشهادات فى فصل اللعب بالشطرنج

(أبو محمد سعيد بن المسيب بن حزن بن أبى وهب بن عمرو بن عائذ بن عمران بن مخزوم القرشى المدنى أحد الفقهاء السبعة بالمدينة)

وقد تقدم ذكر اثنين منهم هما أبو بكر فى حرف الباء وفاروحة فى حرف الخاء كان سعيد المذكور سيد التابعين من الصدر الاول جمع بين الحديث والفقه والزهد والعبادة والورع مع سعد بن أبى وقاص الزهرى وأبى هريرة رضى الله عنهما قال عبد الله بن عمر رضى الله عنهما لرجل سأله عن مسئلة ائت ذا فسله يعنى سعيدا ثم ارجع الى فاخبرنى فعل ذلك وأخبره فقال ألم أخبرك انه أحد العلماء وقال أيضا ما رأت عينى مثله لا صحابه لو رأى هذا رسول الله صلى الله عليه وسلم لسره وكان قد لقى جماعة من الصحابة رضى الله عنهم وسمع منهم ودخل على زوج النبى صلى الله عليه وسلم واخذ عنهن وأكثر روايته المسندة عن أبى هريرة رضى الله عنه وكان زوج ابنة وسئل الزهرى وتكمول من أفقه من أدركنا فقالا سعيد بن المسيب وروى عنه انه قال صحبت أربعين سنة عنه انه قال ما فاتتنى التكبيرة الاولى فى مسجد حسين سنة وما نظرت الى قفا رجل فى الصلاة منذ خمسين سنة فاحتملته على الصف الاول وقيل انه صلى الصبح بوضوء العشاء خمسين سنة وكان يقول ما أعزت العباد نفسها بمثل طاعة الله ولا أهانت نفسها بمثل معصية الله وذهبت عيناه فى الى ألف وثلاثين ألفا أخذها فقال لاحاجة لى فيها ولا فى بنى مروان حتى ألقى الله فيحكم بينى وبينهم وقال أبو وداعة كنت أجالس سعيد بن المسيب فقدمت أياما فلما جئته قال اين كنت فلما توفيت اهل فشعثتهم فقال هلا اخبرتنا فنهدناها قال ثم أردت ان أقوم فقال هل احدثت امرأة غير هذه فقلت رحمك الله ومن يزوجنى وما ملكت الا درهمين اوثلاثة فقال ان انا فعلت تفعل قلت نعم فحمد الله تعالى وصلى على النبى صلى الله عليه وسلم وزوجنى على درهمين اوقال على ثلاثة قال فقمت وما أدرى ما اصنع من الفرح فصرت الى منزلى وجعلت أفكر من

ذلك وفى يوم من الايام لم يحضر ذلك المجلس فاستدل على انه أعظم لذائذى فى صحبة السلاطين وقال تعالى رحمه الله تعالى شرعت عنده فى قراءة الشرح المطول وكنا نقرأ عليه فى يوم واحد سطرا أو سطرين ومع ذلك يمتد الدرس من الضحوة الى العصر ولما مضت على ذلك سنة أشهر قال ان الذى قرأتموه على الى الآن يقال له قراءة الكتاب وبعد ذلك اقرؤا الفن قالوا وبعد ذلك أقرأنا كل يوم درقتين واتممنا بقية الكتاب فى ستة أشهر قال ولما بلغنا الى فن البديع كان يذكر لكل صنعة عدة أبيات من النادرة وقال له يوما ما أكثر حفظكم للابيات قال عادة الطلبة فى بلاد العجم انهم يجتمعون بعد العصر فيتذاكرون الشعر الى المغرب والذى قرأته من الابيات ما حفظته فى ذلك الزمان قال ولما ارتحلت من بلاد العجم عددت فى الطريق ما حفظته من المنزل فبلغ عشرة آلاف منزل ومن أوصافه أيضا ما حكاه تلميذه عنه احمر تحت يوما على كلب الثلج قال وقلت له هذا الاعمر أصر ابن بنى آل فكرت فى منزلى واجبت عنه قال فنكس رأسه وظهر عليه سيما الغضب

اخذوا سعيدين وصليت المغرب وكنت صائما فقدمت عشائي لافطر وكان خبزا وزيتا واذا بالباب يقرع
فقلت من هذا فقال سعيد فتفكرت في كل انسان اسمه سعيد الا سعيد بن المسيب فانه لم يرمنذ اربعين سنة
الا مابين بيته والمسجد فقمت وخرجت واذا بسعيد بن المسيب فقلت انه قد بدا له فلما رأيته قلت يا ابا محمد هلا ارسلت
الي فآتيك قال لانت احق ان تؤتى قلت فما تأمر بي قال رأيتك رجلا عزبا فقد تزوجت فكرهت ان تبيت
الليلة وحدك وهذه امرأتك قائمة خلفه في طوله ثم دفعها في الباب ورد الباب فسقطت المرأة من الحياء
فاستوثقت من الباب ثم صعدت الى السطح فنادت الجيران فجاؤني وقالوا ما شأنك فقلت زوجني سعيد بن
المسيب اليوم ابنته وقد جاءهم الان على غفلة وهاهي في الدار فنزلوا اليها وبلغ امي فجاءت وقالت وجهي من
وجهك حرام ان مسستها قبل ان اصلحها ثلاثة ايام فاقامت ثلاثا ثم دخلت بها فاذا هي من اجمل الناس واحفظهم
لكتاب الله تعالى واعلمهم بسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم واعرفهم بحق الزوج قال فمكث شهرا لا ياتيني
ولا آتيه ثم اتيته بعد شهر وهو في حلقته فسلمت عليه فرد علي ولم يكلمني حتى انفض من في المسجد فلما لم يبق
غيري قال ما حال ذلك الانسان قلت هو على ما يحب الصديق ويكره العدو قال ان رابك شئ فالعصا
فانصرفت الى منزلي وكانت بنت سعيد المذكورة تخطبها عبد الملك بن مروان لابنه الوليد حين ولاه العهد فابى
سعيد ان يزوجه فلم يزل عبد الملك يحتال على سعيد حتى ضربه في يوم بارد وصب عليه الماء قال يحيى بن سعيد
كتب هشام بن اسمعيل والي المدينة الى عبد الملك بن مروان ان أهل المدينة قد أطبقوا على البيعة للوليد
وسليمان الا سعيد بن المسيب فكتب أن اعرضه على السيف فان مضى فاجلده خمسين جلدة وطف به
أسواق المدينة فلما قدم الكتاب على الوالي دخل سليمان بن يسار وعروة بن الزبير وسالم بن عبد الله على
سعيد بن المسيب وقالوا جئناك في امر قد قدم كتاب عبد الملك ان لم تبايع ضربت عنقك ونحن نعرض عليك
خصلا لا تاتي واحدة منهن فان الوالي قد قبل منك ان تقرأ عليك الكتاب فلا تقتل لا ولا تعرف قال يقول
الناس بايع سعيد بن المسيب ما ابا ما على وكان اذا قال لا لم يستطيعوا ان يقولوا نعم قالوا فتجلس في بيتك
ولا تخرج الى الصلاة يا ما فانه يقبل منك اذا طلبك من مجلسك فلم يجدك قال فانا اسمع الاذان فوق اذني حي
على الصلاة حي على الصلاة يا ما يا ما على قالوا فانه يقبل من مجلسك الى غيره فانه يرسل الى مجلسك فان لم يجدك
امرك عنك قال افرقمن هذا فما زالوا به حتى قدم شيرا وكان آخر قرية يريدون الخروج اليها صلاة الظهر فجلس في مجلسه
الذي كان يجلس فيه فلما صلى الوالي بعث اليه رسولا فقال ان امير المؤمنين كتب بأمر كان قد بايع ضربت
عنقك قال فنهض رسول الله صلى الله عليه وسلم عن يمينه فأمر أن يجلس فجلس ثم انه قضيت صلاته وسلت
السيوف فلما رآه قد مضى امر به فرد فاذا على ثياب شعر فقال لو علمت ذلك ما شهرت سيفا ثم ان الشاب ضربه
خمسين سوطا ثم طاف به اسواق المدينة فلما رد وه والناس منصرفون من صلاة العصر قال ان هذه لوجوه
ما نظرت اليها منذ اربعين سنة ومنعوا الناس ان يجلسوه فكان من رزعه اذا مر به احد يقول له قم من
عندي كراهة ان يضرب بسببه قال مالك رضي الله عنه يعني ان سعيد بن المسيب كان يلزم مكانه من المسجد
لا يصلي من المسجد في غيره وانه لما بنى صنعه به عبد الملك ما صنع قيل له ان يترك الصلاة فيه حتى الان يصلي فيه
وكان يقول لا تملؤا أعينكم من اعوان الظلمة الا بانكار من قلوبكم لكيلا تحبط أعمالكم وقيل له ما تقول
الماء في عينه ألا تداوح عينك قال حتى على من أفحمها وكانت ذهبت يوم مقتل عمر رضي الله عنه
وكان في خلافة عثمان رضي الله عنه وعمره حينئذ اربع وسبعون سنة احدى وقيل اثنتين وقيل ثلاث وقيل اربع
وقيل خمس وتسعين للهجرة وقيل انه توفي سنة خمس وماية والله اعلم والسبب في فقء الماء من عينه
المشتدة وروي عنه أنه كان يقول بكسر الباء ويقول سبب الله من يسبب أبي وحزن بفقء الماء فهملت
وسكنت الزاي بعدها نون وعائذ ذال معجمة

* (ابو زيد سعيد بن اوس بن ثابت بن زيد بن قيس بن زيد بن النعمان بن مالك بن ثعلبة بن كعب بن

ولم يتكلم أصلا الى آخر
الدرس فلما قام الشركاء
أشار الي بالجلوس فجلست
فلما ذهب الشركاء قال
ألست باستاذنا قلت نعم
وقد كان ما كان فاختر لي
أحد الامرين اما أن أذهب
الى مدرسي آخر او أحضر
الدرس ولا أتكلم أبدا
قال فلما قلت هذا الكلام
حلف بالله تعالى انه فعل
ما فعل لاعن سخط وقال
قرر ما ظهر لك في مطالعتك
من اللطائف الشهي ياقبح
ما قدرت عليه وحلف انه
لا يشكك خاطره من ذلك
أصلا ومن لطائفه ما حكاه
المولى ابو المرجى الله تعالى
ان السلطان بايزيد خان
خرج الى بعض جبال
قسطنطينية وقت اشتداد
الحر وكانت تلك الايام أيام
رمضان البرد قال فصلينا
معه العصر يوما وجلسنا
عنده الى الافطار حتى صلينا
المغرب وأفطرنا معه فلما
قربت الشمس من
المغروب واليوم يوم حر
والمسولي الذكور كائنه
استبطأ المغروب وقال
الشمس أيضا تتقدر على
الحركة من شدة الحر ومن
لطائفه أيضا ما حكاه خالي
عنه انه كان يسكن بعد
عزله في جبل بروسه وكان
يجلس هناك الفصول
الثلاثة من السنة وزل الثلج
عليه عدة مرات فدخل
عليه يوما للقراءة فقرأ له قد

الخزرج وقال محمد بن سعد فى الطبقات هو أبو زيد سعيد بن أوس بن ثابت بن بشير بن أبى زيد ثابت بن زيد بن قيس والاول ذكره الخطيب فى تاريخه والله أعلم بالصواب الانصارى اللغوى البصرى) *

كان من أئمة الادب وغلبت عليه اللغة والنوادر والغريب وكان يرى رأى القدر وكان ثقة فى روايته حدث أبو عثمان المازنى قال رأيت الاصمعى وقد جاء الى حلقة ابى زيد المذكور فقبل رأسه وجلس بين يديه وقال انت رئيسنا وسيدنا منذ خمسين سنة وكان الثورى يقول قال لى ابن مناذر أصف لك أصحابك أما الاصمعى فاحفظ الناس وأما أبو عبيدة فاجمعهم وأما ابو زيد الانصارى فاوثقهم وكان النضر بن شميل يقول كاثلاثة فى كتاب واحدا نا ابو زيد الانصارى وابو محمد اليزيدى وقال ابو زيد حدثنى خلف الاحمر قال اتيت الكوفة لاكتب عنهم الشعر فجلوا على به فكنت اعلمهم المحمول وآخذ الصحيح ثم مرضت فقلت لهم ويلكم انا تائب الى الله هذا الشعر لى فلم يقبلوا منى فبقى منسوبا الى العرب لهذا السبب وأبو زيد المذكور له فى الادب مصنفات مفيدة منها كتاب القوس والترس وكتاب الابل وكتاب خلق الانسان وكتاب المطر وكتاب المياه وكتاب اللغات وكتاب النوادر وكتاب الجمع والتثنية وكتاب اللبن وكتاب بيوتات العرب وكتاب تخفيف الهمزة وكتاب القضيب وكتاب الوحوش وكتاب الفرق وكتاب فعلت وأفعلت وكتاب غريب الاسماء وكتاب الهمزة وكتاب المصادر وغير ذلك ولقد رأيت له فى النبات كتابا حسنا جمع فيه أشياء غريبة وحكى بعضهم أنه كان فى حلقة شعبة بن الحجاج فضجر من املاء الحديث فرمى ببصره فرأى أبا زيد الانصارى فى آخر بيات الناس فقال يا أبا زيد

استحمت دارى ما تكلمنا * والدار لو كلمتنا ذات اخبار

الى يا أبا زيد فاء فعلا يتحدثان ويتناشدان الاشعار فقال له بعض أصحاب الحديث يا أبا بسطام نقطع اليك ظهور الابل لنسمع منك حديث النبى صلى الله عليه وسلم فتدعنا وتقبل على الاشعار قال فغضب شعبة غضبا شديدا ثم قال ياهؤلاء انا أعلم لا صلح لى أنا والله الذى لا اله الا هو فى هذا أسلم منى فى ذاك وكانت وفاته بالبصرة فى سنة خمس عشرة وقيل أربع عشرة وقيل ست عشرة ومائتين وعمر عمرا طويلا حتى قارب المائة وقيل عاش ثلاثا وتسعين سنة وقيل خمسا وتسعين وقيل سنا وتسعين رحمه الله تعالى

*(ابو الحسن سعيد بن مسعدة المجاشعى بالولاء النحوى البلخى المعروف بالاخفش الاوسط) *

أحد نحاة البصرة والاخفش الاكبر أبو الخطاب وكان نحويا أيضا من أهل هجر من موالى بهم واسمه عبد الحميد بن عبد المجيد وقد أخذ عنه أبو عبيدة وسيبويه وغيرهما وكان الاخفش الاوسط المذكور من أئمة العربية وأخذ النحو عن سيبويه وكان أكبر منه وكان يقول ما وضع سيبويه فى كتابه شيأ الا وعرضه على وكان يرى انه أعلم به منى وانا اليوم أعلم به منه وحكى أبو العباس ثعلب عن آل سعيد بن سالم قالوا دخل الفراء على سعيد المذكور فقال له قد جاءكم سيد أهل اللغة وسيد أهل العربية فقال الفراء أما مادام الاخفش يعيش فلا وهذا الاخفش هو الذى زاد فى العروض بحر الخبب كما سبق فى حرف الحاء فى ترجمة الخليل وله من الكتب المصنفة كتاب الاوسط فى النحو وكتاب تفسير معانى القرآن وكتاب المقاييس فى النحو وكتاب الاشتقاق وكتاب العروض وكتاب القوافى وكتاب معانى الشعر وكتاب الملوك وكتاب الاصوات وكتاب المسائل الكبير وكتاب المسائل الصغير وغير ذلك وكان أجلع والاجلع الذى لا ينضم شفتاه على اسنانه والاخفش الصغير العينين مع سوء بصرهما وكانت وفاته سنة خمس عشرة ومائتين وقيل سنة احدى وعشرين ومائتين رحمه الله تعالى وكان يقال له الاخفش الاصغر فلما ظهر على بن سليمان المعروف بالاخفش أيضا صار هذا وسطا ومسعدة بفتح الميم وسكون السين وفتح العين والدال المهملات وبعدهن هاء ساكنة وأما المجاشعى بضم الميم وفتح الجيم وبعد الالف شين مثلثة مكسورة وبعدها عين مهملة هذه النسبة الى مجاشع بن دارم بطن من تميم

*(ابو

نزل عليه النبى وعلى كتبه وفى اثناء الدرس احتاج الى النظر فى كتاب فاخذ ذلك الكتاب بيده وعليه الشيخ وقال ما أشبه هذا بجمجوب أبيض اللون بارد الطبع وحكى خالد رحمه الله تعالى عنه انه قال يوما ما بقى من حواشى الاثلاث الاولى ان أكون أول من يموت فى دارى والثانية ان لا عتدى مرض والثالثة ان يختم لى بالايمان قال خالد رحمه الله تعالى فكان هو أول من مات فى الدار وتوضأ يوما للظهر ثم مرض وختم مع اذان العصر قال خالد تعالى استجيبت دعوته فى الاولين وظننا انه أجيبت دعوته فى الثالثة أيضا توفى رحمة الله تعالى عليه فى سنة ثلاث وتسعمائة تقريبا والحق انه توفى فى احدى وتسعمائة

*(ومنهم العالم العامل والفاضل الكامل المولى حسن جلبى ابن محمد شاه الفناري) *

كان عالما فاضلا صالحا قاسم أيامه بين العلم والعبادة وكان يلبس الثياب الخشنة ولا يركب دابة للتواضع وكان يحب الفقراء والمساكين ويعاشرهم مشايخ الصوفية كان مدرسا بالمدرسة الحلبية بادرنه وكان ابن عمه المولى على الفناري المذكور آنفا

* (ابو محمد سعيد بن المبارك بن علي بن عبد الله بن سعيد بن محمد بن نصر بن عاصم بن عباد بن عصام بن الفضل بن ظفر بن غلاب بن جدد بن شاكر بن عياض بن حصن بن رجاء بن ابي بن شبل بن ابي اليسر كعب الانصاري رضي الله عنه المعروف بابن الدهان النحوي البغدادي) *

سمع الحديث من أبي القاسم هبة الله بن الحصين ومن أبي غالب أحمد بن الحسن بن البناء وغيرهما وكان سيبويه عصره وله في النحو تصانيف المفيدة منها شرح الايضاح والتكملة وهو مقدار ثلاثة وأربعين مجلدا ومنها الفصول الكبرى والفصول الصغرى وشرح كتاب اللمع لابن جني شرحا كبيرا يدخل في مجلدين وسماه الغرة ولم أر مثله مع كثرة شروح هذا الكتاب ومنها كتاب العروض في مجلدة وكتاب الدروس في النحو في مجلدة وكتاب الرسالة السعيدية في المآخذ الكندية يشتمل على سرقات المتنبي في مجلدة وكتاب تذكرته سماه زهر الرياض في سبع مجلدات وكتاب الغنية في الضاد والظاء والعقود في المقصور والممدود والراء والغنية في الاضداد وكان في زمن أبي محمد المذكور ببغداد من النحاة مثل ابن الجواليقي وابن الخشاب وابن الشجري وكان الناس يرجحون أبا محمد المذكور على الجماعة المذكورين مع ان كل واحد منهم امام ثم ان أبا محمد تولى بغداد وانتقل الى الموصل قاصدا جناب الوزير جمال الدين الاصبهاني المعروف بالجواد الآتي ذكره في حرف السين ان شاء الله تعالى فتلقاه بالاقبال وأحسن اليه وأقام في كنفه مدة وكانت كتبه قد تخلفت ببغداد فاستولى الغرق تلك السنة على البلد فغرق من بحصرها اليها ان كانت سالمة دو جسدها قد غرقت وكان خلف داره مدبغة فغرقت أيضا وفاض الماء منها الى داره فتلفت الكتب من هذا السبب زيادة على اتلاف الغرق وكان قد أفنى في تحصيلها عمره فلما حملت اليه على تلك الصورة أشاروا عليه أن يطيبها بالبخور ويصلح منها ما يمكن فبخرها بالليل ولازم ذلك الى أن بخرها ما كثر من ثلاثين رطلا لادا فطلع ذلك الى رأسه وعينيه فاحدث له العمى وكف بصره وانتفع عليه خلق كثير ورأيت الخلق يشتغلون في تصانيفه المذكورة بالموصل وتلك الديار اشتغالا كثيرا وكانت وفاته يوم الاحد من شوال سنة تسع وستين وخمسمائة وقال ابن المستوفي سنة ست وستين بالموصل رحمه الله تعالى ودفن بمقبرة المعافى بن عمران بباب الميدان ومولده عشية الخميس سادس عشري رجب سنة أربع وتسعين وأربعمائة ببغداد بنهر طابق وهي محلة بها وقيل يوم الجمعة وله تفنم حسن فمنه قوله

لا تجعل الهزل دأبا وهو مفصضة * والجد يعلو به بين الورى القيم
ولا يغرنك من ملك تبسمه * ما أكثب السحب الاحين تبتسم

وله أيضا
لا تحسبن أن بالشعث وبالناس تصير * فلد ما جتراس * لكنها الاقدار
وله أيضا
لا غرو وان أخشى فرا * قكم وتحشاني الدموث
أوما ترى الثوب الجديد من الخرق يستحيث

وقد ذكره العماد الكاتب في الخريدة واثنى عليه وذكر طرفا من حاله وقال الحافظ أبو سعد السمعاني سمعت الحافظ ابن عساكر الدمشقي يقول سمعت سعيد بن المبارك بن الدهان يقول رأيت في النوم شخصا أعرفه وهو ينشد شخصا آخر كأنه حبيبه

أيها الماطل دیني * أملي وتماطل * على القلب فني * فاتح مثل الباطل

قال السمعاني فرأيت ابن الدهان وعرضت عليه الحكاية فقال ما أعرفها فلعل ابن الدهان نسي فان ابن عساكر من أدق الرواة ثم استملى ابن الدهان من السمعاني هذه الحكاية وقال أشعرت السمعاني عن ابن عساكر عني فروى عن شخصين عن نفسه وهذا غريب في الرواية وكان له ولد وهو أبو زكريا يحيى بن سعيد وكان اديبا شاعرا ومولده بالموصل في أوائل سنة تسع وستين وخمسمائة تقديرا وتوفي سنة ست عشرة وستمائة بالموصل ودفن على أبيه بمقبرة المعافى بن عمران الموصلي ومن شعره

قاضيا بالعسكر أيام السلطان محمد خان فدخل عليه وقال استأذن من السلطان اني أريد ان أذهب الى مصر لقراءة كتاب معنى اللبيب في النحو على رجل مغربي سمعته بمصر يعرف ذلك الكتاب غاية المعرفة فعرضه على السلطان فاذن وقال قد اختل دماغ ذلك المرائي وكان السلطان محمد خان لا يحبه لاجل انه صنف حواشيه على كتاب التلويح باسم السلطان بايزيد خان في حياة والده ثم انه دخل مصر وكتب كتاب مغني اللبيب بتمامه وقرأه على ذلك المغربي قراءة تحقيق وتدقيق واتقان وكتب ذلك المغربي بخطه على ظهر كتابه اجازة له في ذلك الكتاب وقرأ هناك أيضا صحيح البخاري على بعض تلامذة ابن حجر وحصل منه الاجازة في رواية الحديث عنه ثم انه حج وأتى بلاد الروم وأرسل كتاب مغني اللبيب الى السلطان محمد خان فلما نظر فيه زال عنه تكدر خاطره عليه فاعطاه مدرسة أزنيق ثم اعطاه احدى المدارس الثمان وكان يسكن في حجرة من حجرات المدرسة وكان يلازم الجامع في الاوقات الخمس والعباء في ظهره والشملة في رأسه والتاج على رأسه وكان

ان مدحت الخيول نهت أقوا * ما نيا ما قد سابقوني اليه
هو قد دلني على لذة العيـ * ـش فما لي أدل غيري عليه
ومن شعره على ما قيل وعهدي بالصبا زمنا وقدّي * حكى ألف ان مثله في الكتاب
قصرت الآن منحنيا كاني * افتش في التراب على شبابي

(أبو عبد الله سفيان بن سعيد بن مسروق بن حبيب بن رافع بن عبد الله بن موهبة بن أبي بن عبد الله ابن منقذ بن نصر بن الحكم بن الحرث بن ثعلبة بن ملكان بن ثور بن عبد مناة بن أدبن طابخة ابن الياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان الثوري الكوفي)

كان اماما في علم الحديث وغيره من العلوم وأجمع الناس على دينه وورعه وزهده وثقته وهو أحد الأئمة المجتهدين ويقال ان الشيخ أبا القاسم الجنيد كان على مذهبه على الاختلاف الذي تقدم في ترجمته في حرف الجيم قال سفيان بن عيينة ما رأيت رجلا أعلم بالحلال والحرام من سفيان الثوري ويقال كان عمر بن الخطاب في زمانه رأس الناس وبعده عبد الله بن عباس رضي الله عنهما وبعده الشعبي وبعده سفيان الثوري سمع سفيان الثوري الحديث من أبي اسحق السبيعي والاعمش ومن في طبقتهما وسمع منه الاوزاعي وابن جريج ومحمد بن اسحق ومالك وتلك الطبقة وذكر المسعودي في مروج الذهب ما نصه قال الضحاك بن حكيم كنت عند المهدي وأتي سفيان الثوري فلما دخل عليه سلم تسليم العامة ولم يسلم بالخلافة والربيع قائم على رأسه متكئا على سيفه وقرب أمره فاقبل عليه المهدي بوجهه طلق وقال له يا سفيان تفرمنا هنا وههنا وتقول أنا لا أرد ذلك بسوء لم نقدر عليك فقد قدرنا عليك الآن أفتحتشي أن نحكم فيك بهوانا قال سفيان ان تحكم في بحكم فيصل ملك فادر يفرق بين الحق والباطل فقال له الربيع يا أمير المؤمنين ألهذا الجاهل أن يستقبلك بمثل هذا الكلام ائذن لي أن أضرب عنقه فقال له المهدي أسكت ويلك وهل يريد هذا وأمثاله الا أن نقتلهم فنشقي بسعادتهم ثم كتبوا عهده على قضاء الكوفة على أن لا يعترض عليه في حكم فكتب عهده ودفع اليه فأخذه وخرج فرمى به في دجلة وهرب فطلب في كل بلد فلم يوجد ولما امتنع من قضاء الكوفة وولاه

شريك بن عبد الله النخعي قال الشاعر تحرز سفيان وفر بدينه * وأمسى شريك من صدى الدراهم

وحكى عن أبي صالح شعيب بن حرب المدائني وكان أحد السادة الأئمة الاكابر في الحفظ والدين أنه قال اني لأحسب مجيء سفيان الثوري يوم القيامة جحفل من الله على الخلق يقال لهم لم تذكروا نبيكم عليه أفضل الصلاة والسلام فلقد رأيتم سفيان الثوري ألا اقتديتم به ومولده في سنة خمس وقيل ست وقيل سبع وتسعين للهجرة وتوفي بالبصرة سنة احدى وستين ومائة متواريا من السلطان ودفن عشاء رحمه الله تعالى ولم يعقب والثوري بفتح الثاء المثلثة وبعدها واو ساكنة وراء هذه النسبة الى ثور بن عبد مناة وثم ثوري آخر في بني تميم وثوري آخر بطن من همدان وقيل انه توفي سنة اثنتين وستين والاول أصح

(أبو محمد سفيان بن عيينة بن أبي عمران ميمون الهلالي مولى امرأة من بني هلال بن عامر وهي ميمونة زوج النبي صلى الله عليه وسلم وقيل مولى بني هاشم وقيل مولى الضحاك بن سراحم وقيل مولى مسعر بن كدام وأصله من الكوفة وقيل ولد بالكوفة ونقله أبوه الى مكة ذكره ابن سعد في كتاب الطبقات وعده في الطبقة الخامسة من أهل مكة)

كان اماما علما ثبتا زاهدا ورعا مجمعا على صحة حديثه ورواياته وحسبك من جهة روى عن الزهري وأبي اسحق السبيعي وعمرو بن دينار ومحمد بن المنكدر وأبي الزناد وعاصم بن أبي النجود المقرئ والاعمش وعبد الملك ابن عمير وغيرهؤلاء من أعيان العلماء وروى عنه الامام الشافعي وشعبة بن الحجاج ومحمد بن اسحق وابن جريج والزبير بن بكار وعمه مصعب وعبد الرزاق بن همام الصنعاني ويحيى بن أكثم القاضي وخلق كثير

يذهب بعد الدرس الى مدرسة قاضي زاده ويزوره وفي الغد يزوره قاضي زاده ثم عين له السلطان بايزيد خان كل يوم ثماني درهما وسكن بروسه الى ان مات فصار له حواش على الشرح المطول للتلخيص وحواش على شرح المواقف للسيد الشريف وحواش على التلويح للعلامة التفتازاني وكلها مقبولة عند العلماء تتداولها أيدي الطلبة والمدرسين ومن أحواله الشريفة ما حكاه عنه استاذي المولى محيي الدين الشهير بسيدي جلبي وقد كان معه سفرا له قال طلبني يوما وقت السحر فدخلت بيته ولما وصلت الى باب حجرته سمعته يبكي بكاء عاليا فتحيرت وظننت انه أصابته مصيبة عائلية ثم دخلت وسلمت عليه فاصرني بالجلوس فجلست فقلت ما سبب بكائكم هذا فقال خطر ببالي في الثلث الاخير من الليل خاطر لم أجد بدا من البكاء فسألته عن ذلك فقال تفكرت انه لم يحصل لي ضرر دنيوي منذ ثلاثة أشهر قال وقد سمعت من الثقات ان الضرر اذا توجه الى الآخرة يتولى عن الدنيا ولهذا بكيت خوفا من توجه الضرر الى الآخرة وبيناتين في هذا الكلام اذ دخل عليه واحد من

رضي الله عنهم ورأيت في بعض المجاميع ان سفيان خرج يوما الى من جاءه ليسمع منه وهو ضجر فقال أليس من الشقاء أن أكون بالمست ضمرة بن سعيد وجالس هو أبا سعيد الخدري وبالست عمرو بن دينار وجالس هو ابن عمر رضي الله عنهما وجالست الزهري وجالس هو أنس بن مالك حتى عد جماعة ثم أنا أجالسكم فقال له حدث في المجلس أنتصف يا أبا محمد قال ان شاء الله تعالى فقال والله لشقاء أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم بل أشد من شقائك بنا فانا طرق وأشد قول أبي نواس

خل جنبيك نرم * وامض عنه بسلام * ست داء الصمت خير
للفتى من داء الكلام * انما السالم من ألـ * ـجم فاه باللجام

فتفرق الناس وهم يتحدثون بما سمعوا الحدث وكان ذلك الحدث يحيى بن أكثم التميمي فقال سفيان هذا الغلام يصلح لصحبة مثلا يعني السلاطين وسيأتي ذكر يحيى في حرف الياء ان شاء الله تعالى وهو القاضي المشهور وقال الشافعي ما رأيت أحدا فيه من آلة الفتيا مما في سفيان وما رأيت أكف منه عن الفتيا وكان أبو عمران عبد سفيان المذكور من عمال خالد بن عبد الله القسري فلما عزل خالد عن العراق وولي يوسف بن عمر التقفي طلب عمال خالد فهرب أبو عمران منه الى مكة فنزلها وهو من أهل الكوفة وقال سفيان دخلت الكوفة فلم يتم لي عشرون سنة فقال أبو حنيفة للاصحابه ولاهل الكوفة فتياكم ما فقا علم عمرو بن دينار قال فجاء الناس يسألوني عن عمرو بن دينار فأقول من صيرفي عندنا أبو حنيفة فذاكرته فقال لي يا بني ما سمعت من عمرو الا ثلاثة أحاديث فضاعت في حفظ تلك الاحاديث ومولد سفيان بالكوفة في منتصف شعبان سنة سبع ومائة وتوفي يوم السبت آخر يوم من جمادى الآخرة وقيل أول يوم من رجب سنة ثمان وتسعين ومائة بمكة ودفن بالحجون رحمه الله تعالى وعيينة بضم العين المهملة وفتح الياء الاولى وسكون الثانية الثانية من تحتها وفتح النون وبعدها هاء ساكنة والحجون بفتح الحاء المهملة وضم الجيم وبعد الواو الساكنة نون جبل بأعلى مكة عند مدافن أهلها رأيته مذكورا في الاشعار

(السيدة سكينة بنت الحسين بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهم)

كانت سيدة نساء عصرها من أجل النساء وأظرفهن وأحسنهن أخلاقا وتزوجها مصعب بن الزبير فهلك عنها ثم تزوجها عبد الله بن عثمان بن عبد الله بن حكيم بن حزام فولدت له قريبا ثم تزوجها الاصبغ بن عبد العزيز بن مروان وفارقها قبل الدخول ثم تزوجها زيد بن عمرو بن عثمان بن عفان رضي الله عنه فاسره سليمان بن عبد الملك بطلاقها ففعل وقيل في ترتيب أزواجها غير هذا والله تعالى أعلم وكانت منسوبة الى أبيها ولها فوائد وحكايات ظريفة مع الشعراء وغيرهم من ذلك ما روي أنها وقفت على عروة بن أذينة وكان من أعيان العلماء وكبار الصالحين وله أشعار رائقة فقالت له أنت القائل

اذا وجدت أوار الحب في كبدي * ذهبت نحو سقاء الماء ابترد
هيهات يبرد ذاك الماء ظاهرة * فمن لنار على الاحشاء تتقد

فقال لها نعم فقالت وأنت القائل

قالت وأبثتها سري وبحت به * فقد كنت عندي كتب الترفاستتر
أنست تبصر من حولي فقلت لها * على هوالك وما ألقى على بصري

قال نعم فالتفتت الى جواركن حولها وقالت من حرائر كان خرج هذا من قلب سليم قط وكان لعروة المذكور أخ اسمه بكر فمات فرثاه عروة بقوله

سري همي وهم المرء يسري * وغاب النجم الا قيد فتر
تعرض أرعلى الجراة يجري * لهم ما أزال له قرينا
على بكر أخي فارقت بكرا * وأي العيش يصلح بعد بكر

فلما مات وهو حزين فقال له ما سبب حزنك قال أمر عوني ان أذهب الى المصطبة الفلانية فتركت البغلة البيضاء هناك الفلانية فسقطت البغلة وماتت فقال المولى الحمد لله الذي حصل لي ضرر دنيوي وأنت يا غلام بشرتني بهذا فانت حر لوجه الله تعالى شكرا لذلك ومن انصافه رحمه الله تعالى ما حكاه المولى المذكور انه قال اني معترف بفضل نحو اجه زائد على لكونه لا يترمن بحثا الى بحث قبل تبيقنه وتحققه وأنا أمر بعد ما نهضت البحث قبل اتقانه ثم قال وعلى كل حال هو أفضل مني رحمه الله تعالى

(ومنهم العالم العامل والفاضل الكامل المولى مصلح الدين مصطفى ابن المولى حسام)

كان رحمه الله تعالى عالما بالعلوم الادبية والعلوم الشرعية أصولها وفروعها وبعارفا بالاحاديث والتفاسير وكان صالحا محبا للصوفية وكان يدخل الخلوة معهم وينقل عنه بعض الاحوال الواقعة للصوفية قرأ على علماء عصره وصار مدرسا ببعض المدارس ثم صار مدرسا بمدرسة السلطان محمد خان ابن بايزيد خان بمدينة بروسة ثم صار مفتيا بها ومات وهو مفت بها رأيته حواشي على التلويح وحواشي على شرح الوقاية

فلما سمعت سكينة هذا الشعر قالت من هو بكر هذا فوصف لها فقالت أهو ذلك الاسيد الذى كان عربنا قالوا نعم قالت لقد طاب بعده كل شئ حتى الخبز والزيت وأسد تصغير أسود * ويحكى أن بعض المغنين غنى هذه الابيات عند الوليد بن يزيد الاموى وهو فى مجلس أنسه فقال للمغنى من يقول هذا الشعر فقال عروة بن أذينة فقال الوليد وأى العيش يصلح بعد ذكر هذا العيش الذى نحن فيه والله لقد تحجر واسعا وكان عروة المذكور كثير القناعة وله فى ذلك أشعار سائرة وكان قد وفد من الحجاز على هشام بن عبد الملك بالشام فى جماعة من الشعراء فلما دخلوا عليه عرف عروة فقال له ألست القائل

لقد علمت وما الاشراف من خلقى * ان الذى هو رزقى سوف يأتينى
أسعى اليه فيعيينى تطلبه * ولو قعدت أتانى لا يعنينى

وما أراك فعلت كما قلت فانك أتيت من الحجاز الى الشام فى طلب الرزق فقال لقد وعظت يا أمير المؤمنين فبالغت فى الوعظ فاذا كرت ما أنسانيه الدهر وخرج من فوره الى راحلته فركبها وتوجه راجعا الى الحجاز فشكت هشام يوما فاغلا عنه فلما كان فى الليل استيقظ من منامه وذكره وقال هذا رجل من قريش قال حكمة ووفد الى فهته وردته عن حاجته وهو مع هذا شاعر لا أمن لسانه فلما أصبح سأل عنه فاخبر بانصرافه فقال لاحرم ليعلمن أن الرزق سيأتيه ثم دعا بولى له وأعطاه ألفى دينار وقال الحق بهذا عروة بن اذينة فاعطه اياها قال فلم أدر كه الا وقد دخل بيته فقرعت عليه الباب فخرج فاعطيته المال فقال أبلغ أمير المؤمنين السلام وقل له كيف رأيت قولى سعيت فما كدت وجعت الى بيتى فاتانى فيه الرزق وهذه الحكاية وان كانت دخيلة ليست مما نحن فيه لكن حديث عروة ساقها * وبعض المعاصرين وهو محمد بن ادريس المعروف بمرج كل الاندلسى فى معنى هذين البيتين وأحسن فيه

مثل الرزق الذى تطلبه * مثل الظل الذى يمشى معك
أنت لا تدركه متبعا * واذا ولّيت عنه تبعك

وكانت وفاة سكينة بالمدينة يوم الخميس لخمس خلون من شهر ربيع الاول سنة سبع عشرة ومائة ورضى الله عنها وقيل اسمها آمنة وقيل امينة وقيل امية وسكينة لقب غلب عليها لقبتها به أمها الرباب ابنة امرئ القيس بن عدى وقال محمد بن السائب الكلبى النسابة سألنى عبد الله بن الحسن بن الحسن بن على بن أبى طالب رضى الله عنهم عن اسم سكينة ابنة الحسين بن على رضى الله عنهم فقلت امية فقال اصبت وتوفى مسرح كل المذكور فى سنة أربع وثلاثين وستمائة ببلده وهو خربة شقر بالاندلس وكانت ولادته بها سنة أربع وخمسين وخمسمائة

(ابو الفتح سليم بن ايوب بن سليم الرازى الفقيه الشافعى الاديب)

كان ستارا للدين والعبادة وصنف الكتب الكثيرة منها كتاب الاشارة وكتاب غريب الحديث ومنها التقريب وليس هو التقريب الذى ينقل عنه امام الحرمين فى النهاية والغزالى فى البسيط والوسيط فان ذلك للقاسم بن القفال الشاشى وقد ذكره فى الباب الثانى من كتاب الرهن فى الوسيط وأخذ سليم الفقه عن الشيخ أبى حامد الاسفرايينى وأخذ عنه أبو الفتح نصر بن ابراهيم المقدسى وقال سليم دخلت بغداد فى حداثتى لطلب علم اللغة فكنت آتى شخصا هناك ذكره فبكرت فى بعض الايام اليه فقيل لى هو فى الحمام فمضيت نحوه فعبرت فى طريق على الشيخ أبى حامد الاسفرايينى وهو على فدخلت المسجد وجلست مع الطلبة فوجدته فى كتاب الصيام فى مسئلة اذا أولج ثم أحس بالفجر فنزع فاستحسنت ذلك فعلقت الدرس على ظهر جزء كان معى فلما عدت الى منزلى وجعلت أعيد الدرس حلالى وقات أتم هذا الكتاب يعنى كتاب الصيام فعلقته ولزمت الشيخ أبا حامد حتى علقت عنه جميع التعليق وكان لا يخلو له وقت عن الاشتغال حتى انه كان اذا رى القلم قرأ القرآن أو سبح وكذلك اذا كان ماراقى الطريق وغير ذلك من الاوقات التى لا يمكن الاشتغال فيها بالعلم وسكن سليم الشام بمدينة صور متصديا لنشر العلم وافادة الناس وكان يقول وأنا بصور رفعت

قصد الشريعة وكانت له يد طولى فى علم الانشاء وله مصنف أو ردفيه رسائله الى اخوانه وأصدقائه وكانت ألفاظه فصيحة ومعانيه بليغة ونظمه عذبا سلسا وكان رجلا طويلا عظيم اللحية كثير الكلام والمزاح وكان متواضعا حسن الاخلاق وكان متدينا كريم الاعراق رحمه الله ضجيعه ونور مهجعه

*(ومنهم العالم العامل والفاضل الكامل محيى الدين محمد الشهير باخوين) قرأ على بعض علماء الروم وحصل كثيرا من العلوم ثم صار مدرسا ببعض المدارس ثم انتقل الى احدى المدارس الثمان وله حواش على حاشية شرح التجريد ورسالة فى أحكام الزنديق ورسالة فى شرح الربع المجيب سامحه الله تعالى فى أواخر المائة التاسعة روح الله تعالى روحه

*(ومنهم العالم العامل والفاضل الكامل المولى قاسم المشتهر بقاضى زاده) وكان أبوه قاضيا بسلطنة قسطمونى كان متواضعا محبا للفقراء والمساكين حسن العقيدة وسليم النفس مشتغلا بالعلم والعبادة وقرأ على علماء عصره ثم وصل الى خدمة المولى الفاضل حضر بلد

من أبي الحسن المحاملي ببغداد ثم انه غرق في بحر القلزم بعد رجوعه من الحج عند ساحل جدة في سلخ صفر سنة سبع وأربعين وأربعمائة وكان قد نيف على ثمانين سنة رحمه الله تعالى ودفن في جزيرة بقرب الجار عند المخاضة في طريق عيذاب * والرازي بفتح الراء وبعد الالف زاء هذه النسبة الى الري وهي مدينة عظيمة من بلاد الديلم بين قومس والجبال وألحقوا الزاء في النسبة اليها كما ألحقوها في المروزي عند النسبة الى مرو وقد تقدم ذكر ذلك * والجار بفتح الجيم وبعدها ألف وراء وهي بليدة على الساحل بينها وبين مدينة الرسول صلى الله عليه وسلم يوم وليلة واليها ينسب القمح الجاري وذكر أبو القاسم الزمخشري في كتاب الامكنة والجبال والمياه في باب الشين ان الجار قرية على ساحل البحر بها * ومطايا الالفرم ومطايا عيذاب ومطايا بحر النعام وقال ابن حوقل في كتابه الجار فرضة المدينة على ثلاث مراحل منها على البحر وجدة فرضة منه * وتوفي ولده أبو سعيد ابراهيم بن سليم يوم الثلاثاء السادس والعشرين من ذي الحجة سنة احدى وتسعين وأربعمائة بدمشق ذكره الحافظ ابن عساكر في تاريخ دمشق وقال أخذ عن جماعة من جلة المشايخ وأخذوا عنه وكان صدوقا رحمه الله تعالى

* (أبو أيوب ويقال أبو عبد الرحمن ويقال أبو عبد الله سليمان بن يسار مولى ميمونة زوج النبي صلى الله عليه وسلم) *

أحد الفقهاء السبعة بالمدينة وقد تقدم ذكر ثلاثة منهم وكان سليمان المذكور أصاغر عطاء بن يسار وكان عالما فقيها عابدا ورعا حجة وقال الحسن بن محمد سليمان بن يسار عندنا أفقههم من سعيد بن المسيب ولم يقل أعلم ولا أفقه ورى عن ابن عباس وأبي هريرة وأم سلمة رضي الله عنهم وروى عنه الزهري وجماعة من الاكابر وكان المستفتى اذا أتى سعيد بن المسيب يقول له اذهب الى سليمان بن يسار فانه أعلم من بقي اليوم وقال قتادة قدمت المدينة فسألت من أعلم أهلها بالطلاق فقالوا سليمان بن يسار * وتوفي سنة تسع ومائة وقيل سنة أربع وتسعين للهجرة والله أعلم وهو ابن ثلاث وسبعين سنة رحمه الله تعالى

* (أبو محمد سليمان بن مهران مولى بني كاهل من ولد أسد المعروف بالاعمش الكوفي الامام المشهور) *

كان ثقة عالما فاضلا وكان أبوه من دنباوند وقدم الكوفة وأسن أنه عامل بالاعمش فولده بها قال السمعاني وهو لا يعرف بهذه النسبة بل يعرف بالكوفي وكان يقارب بالزهري في الحجاز ورأى أنس بن مالك رضي الله عنه وكلمه لكنه لم يرزق السماع عليه وما روى عن أنس فهو ارسال أسنده عن أصحاب أنس وروى عن عبد الله بن أبي أوفى حديثا واحدا ولقي كبار التابعين وروى عنه سفيان الثوري وشعبة بن الحجاج وحفص بن غياث وخلق كثير من جلة العلماء وكان لطيف الخلق مزاحا يأتيه أصحاب الحديث يوما ليسمعوا عليه فخرج اليهم وقال لولا أن في منزلي من هو أبغض الي منكم ما خرجت اليكم وحرى بينه وبين زوجته يوما كلام فدعا برجلا ليصلح بينهما فقال لها الرجل لا تنظري الى عمش عينيه وحموشة ساقيه فانه امام وله قدر فقال له أخرج الله مما أردت الا أن تعرفنها عيوبي وقال له داود بن عمر الحائك ما تقول في الصلاة خلف الحائك فقال لا بأس بها على غير وضوء فقال ما تقول في شهادة الحائك فقال تقبل مع عدلين ويقال ان الامام أبا حنيفة رضي الله عنه عاده يوما في مرضه فطول القعود عنده فلما عزم على القيام قال له ما كاثني الا ثقلت عليك فقال والله انك لثقيل علي وأنت في بيتك وعاده أيضا جماعة فأطالوا الجلوس عنده فضجر منهم وأخذ وسادته وقام وقال ثقلاء الله من يضكم بالعافية وقيل عنه يوما قال صلى الله عليه وسلم من نام عن قيام الليل بال الشيطان في أذنه فقال ما عشت عيني الا من بول الشيطان في أذني وكانت له نوادر كثيرة وقال أبو معاوية الضرير بعث هشام بن عبد الملك الى الاعمش أن اكتب لي مناقب عثمان ومساوي علي فأخذ الاعمش القرطاس وأدخلها في فم شاة فلا كتها وقال لرسوله قل له هذا جوابك فقال له الرسول انه قد آلى أن يقتلني

ابن جلال الدين وحصل عنده علوما كثيرة ثم صار مدرسا ببلدة تيره ثم نقله السلطان محمد خان سين بني المدارس الثمان من مدرسة تيره الى احدى المدارس المذكورة وكان مشتغلا بالعلوم ذكي الطبع جيد القريحة متصفا بالاخلاق الحميدة توفي عليه المولى الوالد رحمه الله الملك الماجد شرح المواقف من أول قسم الاعراض الى آخر قسم الجواهر وكان له معرفة بالعلوم الرياضية أيضا جعل قاضيا بمدينة بروسه وكان في قضائه مرضي السيرة محمود الطريقة قضى كانت أيامه توارخ الايام في بلاد الاسلام ثم أعيد الى احدى المدارس الثمان ولما جلس السلطان بايزيد خان على سرير السلطنة أعطاه قضاء بروسه ثانيا فلم يقبل حتى أكرهه عليه فقبله كرها وسار في بروسه سيرة حسنة ثمانية وهو قاضي بها في ثالث رمضان المبارك سنة تسع وتسعين وثمانمائة نور الله مرقده

* (ومنهم العالم العامل والفاضل الكامل المولى محيي الدين الشهير بابن مغنيسا) *

قرأ على علماء عصره ثم وصل الى خدمة المولى خسرو وهو مدرس بمدرسة أيا صوفيه وسكنت عنده المولى

ان لم آته بجوابك وتحمل عليه باخوانه فقالوا له يا أبا محمد نجه من القتل فلما أحواعليه كتب له بسم الله الرحمن الرحيم أما بعد يا أمير المؤمنين فلو كانت لعثمان رضى الله عنه مناقب أهل الارض ما نفعك ولو كانت لعلى رضى الله عنه مساوى أهل الارض ما ضرتك فعليك بخويصة نفسك والسلام * ومولده سنة ستين للهجرة وقيل انه ولد يوم مقتل الحسين رضى الله عنه وذلك يوم عاشوراء سنة احدى وستين وكان أبوه حاضرا مقتل الحسين وعده ابن قتيبة فى كتاب المعارف فى جملة من حملت به أمه سبعة أشهر * وتوفى فى سنة ثمان وأربعين ومائة فى شهر ربيع الاول وقيل سنة سبع وأربعين وقيل سنة تسع وأربعين رحمه الله تعالى وقال زائدة بن قدامة تبعت الاعمش يوما فأتى المقابر فدخل فى قبر محفور فاضطجع فيه ثم خرج منه وهو ينفض التراب عن رأسه ويقول واضيق مسكناه * وديناوند بضم الدال المهملة وسكون النون وفتح الباء الموحدة وبعد الالف واو ونون مفتوحة ثم نون ساكنة بعد ها دال مهملة وهى ناحية من رستاق الرى فى الجبال وبعضهم يقول دماوند والاول أصح وقد تقدم ذكرها قبل هذا

(ابو داود سليمان بن الاشعث بن اسحق بن بشير بن شداد بن عمرو بن عمران الازدى السجستانى)

أحد حفاظ الحديث وعلمه وعلمائه وكان فى الدرجة العالية من النسك والصلاح طوف البلاد وكتب عن العراقيين والخراسانيين والشاميين والمصريين والجزريين وجمع كتاب السنن قديما وعرضه على الامام أحمد بن حنبل رضى الله عنه فاستجاده واستحسنه وعده الشيخ أبو اسحق الشيرازى فى طبقات الفقهاء من جملة أصحاب الامام احمد بن حنبل وقال ابراهيم الحربى ألين لداود الحديث كما ألين لداود الحديد وكان يقول كتبت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم خمسمائة ألف حديث انتخبت منها ما ضمنته هذا الكتاب يعنى السنن جمعت فيه أربعة آلاف وثمانمائة حديث ذكرت الصحيح وما يشبهه ويقاربه ويكفى الانسان لدينه من ذلك أربعة أحاديث أحدها قوله صلى الله عليه وسلم انما الاعمال بالنيات والثانى قوله صلى الله عليه وسلم من حسن اسلام المرء تركه مالا يعنيه والثالث قوله صلى الله عليه وسلم لا يكون المؤمن مؤمنا حتى يرضى لاخيه ما يرضاه لنفسه والرابع قوله صلى الله عليه وسلم الحلال بين والحرام بين وبين ذلك أمور مشتبهات الحديث بكماله وجاءه سهل بن عبد الله التسترى فقيل له يا أبا داود هذا سهل ابن عبد الله قد جاءك زائرا فرحب به وأجلسه فقال له يا أبا داود لى اليك حاجة قال وما هى قال حتى تقول قضيتها مع الامكان قال قد قضيتها مع الامكان قال أخرج لسانك الذى حدثت به عن رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى أقبله قال فأخرج لسانه فقبله * وكانت ولادته فى سنة اثنتين ومائتين وقدم بغداد مرارا ثم نزل الى البصرة وكتبها وتوفى بها يوم الجمعة منتصف شوال سنة خمس وسبعين ومائتين رحمه الله تعالى وكان ولده ابو بكر عبد الله بن أبى داود سليمان من أكابر الحفاظ ببغداد عالما متقنا عليه امام ابن امام وله كتاب المصاحف وشارك أباه فى شيوخه بحمص والشام ومصر وبغداد وخراسان وأصبهان وسجستان وشيراز وتوفى سنة ست عشرة وثلاثمائة وخرج به ممن صنف الصحيح أبو على الحافظ النيسابورى وابن خزيمة الاصبهانى والسجستانى بكسر السين المهملة والجيم وسكون السين الثانية وفتح التاء المثناة من فوقها وبعد الالف نون هذه النسبة الى سجستان الاقليم المشهور وقيل بل نسبته الى سجستان أو سجستانة قرية من قرى البصرة والله أعلم

(أبو موسى سليمان بن محمد بن أحمد النحوى البغدادى المعروف بالحامض)

كان أحد المذكورين من العلماء بنحو الكوفيين أخذ النحو عن أبى العباس ثعلب وهو المقدم من أصحابه وجالس موسى وخلفه بعد موته وصنف كتبا حسانا فى الادب وروى عنه أبو عمر الزاهد وأبو جعفر الاصبهانى المعروف ببرزويه غلام نفطويه وكان ديناصالحا وكان أوحد الناس فى البيان والمعرفة بالعربية واللغة والشعر وكان قد أخذ عن البصريين أيضا وخلط النحويين وكان حسن الوراقة فى الضبط

المذكور ابن مغيسا فى الطبقة العليا من المدرسة وكان يشتغل سراجه طول الليل الى السحر وكان يراه السلطان محمد خان من دار سعادته ولا يدرى من هو فسأل المولى خسرو يوما عن افاضل طلبته قال ابن مغيسا قال ثم من قال ابن مغيسا قال هو رجلان قال لا ولكنه واحد كالف فقال له السلطان انه ساكن فى الحجرة الفلانية وعين الحجرة المذكورة قال نعم هو ذاك ولما ولى الوزير محمود باشا مدرسته بسلطنبلية أعطاها السلطان محمد خان المولى ابن مغيسا فحضر فى أول يوم من درسه استاذه المولى خسرو والمولى ابن الخطيب وسائر علماء البلدة فدرس بحضرتهم ولما تختم الدرس قال المولى خسرو ما خير رأيت فى الروم درسين احدهما لمحمد شاه الفنارى وحضرت أول يوم من درسه والآخر هذا الدرس الذى حضرناه الآن قال ابن الخطيب انظروا هذه الشهادة كان هذا درس الدرس الاول لمحمد شاه الفنارى وقارئه المولى فخر الدين الجسن وهذا الدرس مدرسه ابن مغيسا وقارئ فلان وأين هذا من ذاك ثم أعطاه السلطان محمد خان احدى المدارس الثمان ثم جعله قاضيا بمدينة غلطة ثم

وكان يتعصب على البصريين فيما أحدثوه من عربيتهم وله عدة تصانيف منها كتاب خلق الانسان وكتاب السبق والنضال وكتاب النبات وكتاب الوحوش وكتاب مختصر في النحو وغير ذلك * وتوفي ليلة الخميس لسبع بقين من ذي الحجة سنة خمس وثلثمائة ببغداد ودفن بمقبرة باب التبن رحمه الله تعالى * وانما قيل له الحامض لانه كانت له أخلاق شرسة فلقب الحامض لذلك ولما احتضر أوصى بكتبه لابي غالب المقتدري فلما رأى أن تصير الى أحد من أهل العلم

(ابو القاسم سليمان بن احمد بن ايوب بن مطير اللخمي الطبراني)

كان حافظ عصره رحل في طلب الحديث من الشام الى العراق والحجاز واليمن ومصر بلادا الجزيرة الفراتية وأقام في الرحلة ثلاثا وثلاثين سنة وسمع الكثير وعدد شيوخه ألف شيخ وله المصنفات المتعة النافعة الغريبة منها المعاجم الثلاثة الكبير والاوسط والصغير وهي أشهر كتبه وروى عنه الحافظ أبو نعيم والخلق الكثير * ومولده سنة ستين ومائتين بطبرية الشام وسكن اصبهان الى أن توفي بها يوم السبت لليلتين بقيتا من ذي القعدة سنة ستين وثلثمائة وعمره تقدير ثمانين سنة رحمه الله تعالى وقيل انه توفي في شوال والله أعلم ودفن في جانب جمة اليوسي صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم * والطبراني بفتح الطاء المهملة والباء الموحدة والراء وبعد الالف نون هذه النسبة الى طبرية والطبري نسبة الى طبرستان وقد تقدم ذلك واللخمي بفتح اللام وسكون الخاء المعجمة وبعدهما ميم هذه النسبة الى لخم واسمه مالك بن عدي وهو أخو جذام وقد تقدم القول في تسميتهما بهذين الاسمين لم كان * ومطير تصغير مطر

(ابو الوليد سليمان بن خلف بن سعد بن ايوب بن وارث التجيبي المالكي الاندلسي الباجي)

كان من علماء الاندلس وحفاظها سكن شرق الاندلس ورحل الى المشرق سنة ست وعشرين وأربعمائة أو نحوها فاقام بمكة مع أبي ذر الهروي ثلاثة أعوام وحج فيها اربع حجج ثم رحل الى بغداد فاقام بها ثلاثة أعوام يدرس الفقه ويقرأ الحديث ولقي بها جماعة من العلماء كابي الطيب الطبري الفقيه الشافعي والشيخ أبي اسحق الشيرازي صاحب المهذب وأقام بالموصل مع أبي جعفر السمناني عاما يدرس عليه الفقه وكان مقامه بالمشرق نحو ثلاثة عشر عاما وروى عن الحافظ أبي بكر الخطيب وروى الخطيب أيضا عنه قال أنشدني أبو الوليد الباجي لنفسه

اذا كنت أعلم علما يقينا * بان جميع حياتي كساعه
فلا كان ضنا بها * وأجعلها في صلاح وطاعه

وصنف كتبا كثيرة منها كتاب المنتقى وكتاب أحكام الفصول في أحكام الاصول وكتاب التعديل والتجريح فيمن روى عنه البخاري في الصحيح وغير ذلك وهو أحد أئمة المسلمين وكان يقول سمعت أبا ذر عبد بن أحمد الهروي يقول لو صحت الاجازة لبطلت الرحلة وكان قد رجع الى الاندلس وولي القضاء هناك وقد قيل انه ولي قضاء حلب أيضا والله أعلم * ومولده يوم الثلاثاء النصف من ذي القعدة سنة ثلاث وأربعمائة بمدينة بطليوس وتوفي بالمرية ليلة الخميس بين العشاءين تاسع عشر رجب سنة أربع وسبعين وأربعمائة ودفن بالرباط على ضفة البحر وصلى عليه ابنه القاسم * وأخذ عنه أبو عمر بن عبد البر صاحب كتاب الاستيعاب وبينه وبين أبي محمد بن حزم المعروف بالظاهري مجالس ومناظرات وفصول يطول شرحها * والباجي بفتح الباء الموحدة وبعد الالف جيم هذه النسبة الى باجة وهي مدينة بالاندلس وهما باجتان احداهما قريبة من بطليوس وباجة أخرى وهي قرية من قرى اصبهان وبطليوس يأتي ذكرها ان شاء الله تعالى والمرية قد تقدم الكلام عليها

(ابو ايوب سليمان بن ابي سليمان خالد وقيل داود الوربائي الخوزي)

كان وزيرا لابي جعفر المنصور تولى وزارته بعد خالد بن برمك جد البرامكة وتمكن منه غاية التمكن وسبب ذلك

سعله قاضيا بالعسكر النصور واتفق ان سافر السلطان محمد خان الى جانب روم ايلي فسأله يوما وهو راجع الى قسطنطينية عن بيت عربي فقال المولى ابن مغنيسا أتفكر فيه لنزل ثم أجيب فقال له السلطان محمد خان يحتاج الى فكر في بيت واحد فسكت المولى ابن مغنيسا وقال السلطان لبعض خدامه احضر مولانا سراج الدين وهو حكمدار اد ذالك موقوفا الديوان العالي فقص فسأله عن ذلك البيت فقال هو للشاعر الفلاني من قصيدته الفلانية من البحر الفلاني ثم قرأ أسباق البيت وسباقه ولحق معنى البيت فقال السلطان لابن مغنيسا ينبغي ان يكون العالم هكذا في العلم والمعرفة والتتبع ولما نزل السلطان محمد خان في ذلك اليوم عسكره عن قضاء العسكر واعطاه احدى المدارس الثمان وقال هو محتاج بعد الى التدريس ومضى على ذلك مدة كثيرة ثم جعله وزيرا ثم عزله عن الوزارة وعين له كل يوم مائتي درهم ثم جعله السلطان بايزيد خان قاضيا بالعسكر توفي وهو قاض بالعسكر حكى عن مولانا فاخر انه كان يقرأ عليه عند قضائه بالعسكر قال فحضر اعنده في ايام من

أنه كان يكتب لسليمان بن حبيب بن المهلب بن أبي صفرة الازدي وكان المنصور قبل الخلافة ينوب عن سليمان المذكور في بعض كور فارس فاتهمه بانه احتجز المال لنفسه فضربه بالسياط ضربا شديدا واعرمه المال فلما ولي الخلافة ضرب عنقه وكان سليمان قد عزم على هتكه عقيب ضربه فلما صمنه كاتبه أبو أيوب فاعتدها المنصور له واستوزره ثم انه فسدت نيته فيه ونسبه الى أخذ الاموال وهم أن يوقع به فتطاول ذلك فكان كلما دخل عليه ظن أنه سيوقع به ثم يخرج سالما فقيل له انه كان صمه شيء من الدهن فدعا فيه بسحر فكان يدهن به حاجبيه اذا دخل على المنصور فسار في العامة دهن أبي أيوب * ومن ملح أمثاله ان خالد بن يزيد الارقط قال بينا أبو أيوب المذكور جالس في أمره ونهيه أتاه رسول المنصور فتغير لونه فلما رجع تعجبنا من حالته فضرب مثلا لذلك وقال زعموا أن البازي قال للديك ما في الارض حيوان أقل وفاء منك قال وكيف ذاك قال أخذ ذلك أهلك بيضة فضمك ثم خرجت على أيديهم وأطعموك في اكفهم ونشأت بينهم حتى اذا كبرت صرت لا يدنو منك أحد الا طرت ههنا وههنا وصوت وأخذت أنا من الجبال فعلوني وألفوني ثم يخلى عني فاصيد في الهواء وأجيء به الى صاحبي فقال له الديك انك لو رأيت من البزاة في سفافيدهم المعدة للشيء مثل الذي رأيت من الديوك لكنت انفر مني ولكنكم أنتم لو علتم ما أعلم لتعجبوا من خوفي مع ما ترون من تمكن حالي ثم انه أوقع به سنة ثلاث وخمسين ومائة وعزله وأخذ أمواله * ومات سنة أربع وخمسين ومائة رحمه الله تعالى * والموربانى بضم الميم وسكون الواو وكسر الراء وفتح الباء المثناة من تحتها وبعد الالف نون هذه النسبة الى موربان وهي قرية من قرى الاهواز ذكره ابن نقطة من أعمال خوزستان والخوزي نسبة الى خوزستان بضم الخاء المعجمة وسكون الواو وكسر الزاء وسكون السين المهملة وفتح التاء المثناة من فوقها وبعد الالف نون وهي بلاد بين البصرة وفارس وقيل اغا قيل له الخوزي لشبه وقيل لانه كان ينزل شعب الخوز بمكة

(ابو أيوب سليمان بن وهب بن سعيد بن عمرو بن حصين بن قيس بن مسلم)

وكان قبل كاتبا ليزيد بن أبي سفيان لما ولي الشام ثم لمعاوية بعده ووصله معاوية لولده يزيد وفي أيامه مات واستكتب يزيد ابنه قيسا ثم كتب قيس لمروان بن الحكم ثم لولده عبد الملك ثم لهشام بن عبد الملك وفي أيامه مات واستكتب هشام ابنا الحصين ثم استكتب مروان بن محمد الجعدي آخر ملوك بني أمية ثم صار الى يزيد بن عمر بن هبيرة ولما خرج يزيد الى أبي جعفر المنصور أخذ للحصين أمانا فقدم المنصور ثم المهدي وتوفي في أيامه في طريق الري فاستكتب المهدي ابنه عمرا ثم كتب لخالد بن برمك ثم توفي وخلف سعيدا فاستكتب في خدمة آل برمك وتحول ولده وهب الى جعفر بن يحيى ثم صار بعده في جملة ذي الرياستين الفضل بن سهل وقال ذو الرياستين في حقه بحيث لمن معه وهب كيف تم هذا نفسه ثم استكتبه أخوه الحسن بن سهل بعده وقلده كرمان وفارس فاصلح حالهما ثم وجهه الى المأمون برسالة من قم الصلح فغرق في طريقه بين بغداد وقم الصلح وكتب سليمان المذكور للمأمون وهو ان اربع عشرة سنة ثم لا ابتاع ثم لا استاس ثم ولي الوزارة للمهتدي بالله ثم للمعتمد على الله وله ديوان رسائل وكان أخوه الحسن بن وهب كتب لمحمد بن عبد الملك الزيات وولي ديوان الرسائل وكان أبيا شاعرا بليغا مترسلا فصيحا وله ديوان رسائل أيضا وكان هو وأخوه الحسن من أعيان عصرهم وقد تقدم ذكر الحسن في حرف الحاء في ترجمة أبي تمام الطائي وأنه هو الذي تولى مدح المعتصم ولما مات أبو تمام رثاه الحسن بما ذكرته ثم ولم أظفر بتاريخ وفاته حتى أفرد له ترجمة وقد تقدم في خطبة هذا الكتاب أن مبناه على الوفيات في ان الذي اذكره من بعض أحوال من اذكره لم يكن الا للامتاع والتفكه لا غير لانه هو المقصود في نفسه وقد مدح هذين الاخوين خلق كثير من أعيان الشعراء مثل أبي تمام الطائي والبحتري ومن في طبقتهما ومن محاسن قول أبي تمام في سليمان المذكور من جملة قصيدة

كل شعب كنتم به آل وهب * فهو شعبي وشعب كل أديب

ليالي رمضان المبارك قال قال في مزاحي شيء فكلوا الطعام وانا أرقد ساعة فرقد على سريره ولما أكلنا الطعام قال واحد من خدامه انظروا فقد تغير حال المولى فنظر فاذا هو في حالة النزع فقرأنا عليه سورة يس ثم هو مع ختم السورة روح الله تعالى روحه ولم يسمع له تصنيف لانه كان أكثر ميله الى جانب الرياسة وكان أكثر تفكره في تحصيلها ورأيت له رسالة صغيرة عما يتعلق بالعلوم العقلية يفهم منها انه ذكي ومتدين والمولى الوالد كان قرأ عليه وكان يشهد بفضله رحمة الله عليه

*(ومنهم العالم العامل والفاضل الكامل المولى حسام الدين حسين بن حسن بن حامد التبريزي المشهور بام ولد انما لقب بذلك لانه تزوج أم ولد المولى الوالد كان قرأ عليه وكان يشهد بفضله رحمة الله عليه

*(ومنهم العالم العامل والفاضل الكامل المولى حسام الدين حسين بن حسن بن حامد التبريزي المشهور بام ولد انما لقب بذلك لانه تزوج أم ولد المولى الوالد كان قرأ عليه وكان يشهد بفضله رحمة الله عليه

*(ومنهم العالم العامل والفاضل الكامل المولى حسام الدين حسين بن حسن بن حامد التبريزي المشهور بام ولد انما لقب بذلك لانه تزوج أم ولد المولى الوالد كان قرأ عليه وكان يشهد بفضله رحمة الله عليه

*(ومنهم العالم العامل والفاضل الكامل المولى حسام الدين حسين بن حسن بن حامد التبريزي المشهور بام ولد انما لقب بذلك لانه تزوج أم ولد المولى الوالد كان قرأ عليه وكان يشهد بفضله رحمة الله عليه

*(ومنهم العالم العامل والفاضل الكامل المولى حسام الدين حسين بن حسن بن حامد التبريزي المشهور بام ولد انما لقب بذلك لانه تزوج أم ولد المولى الوالد كان قرأ عليه وكان يشهد بفضله رحمة الله عليه

*(ومنهم العالم العامل والفاضل الكامل المولى حسام الدين حسين بن حسن بن حامد التبريزي المشهور بام ولد انما لقب بذلك لانه تزوج أم ولد المولى الوالد كان قرأ عليه وكان يشهد بفضله رحمة الله عليه

*(ومنهم العالم العامل والفاضل الكامل المولى حسام الدين حسين بن حسن بن حامد التبريزي المشهور بام ولد انما لقب بذلك لانه تزوج أم ولد المولى الوالد كان قرأ عليه وكان يشهد بفضله رحمة الله عليه

*(ومنهم العالم العامل والفاضل الكامل المولى حسام الدين حسين بن حسن بن حامد التبريزي المشهور بام ولد انما لقب بذلك لانه تزوج أم ولد المولى الوالد كان قرأ عليه وكان يشهد بفضله رحمة الله عليه

ان قاسي لكم لكالكبد الحرّ * ى وقاسي لغيركم كالقلوب

وسمع هذين البيتين بعض الافاضل فقال لو كانا في آل رسول الله صلى الله عليه وسلم كان أليق فما يستحق هذا القول الاهم رضي الله عنهم * وكانت وفاة سليمان المذكور في سنة اثنتين وسبعين وماتتين يوم الاحد منتصف صفر في الحبس وقيل سنة احدى وسبعين وقال الطبري في تاريخه انه توفي يوم الثلاثاء لاثنتي عشرة ليلة بقيت من صفر في حبس الوفق طلحة والد المعتضد رحمه الله تعالى وللعتبي في سليمان بن وهب

كأن آراءه والحزم يتبعها * تريه كل خفي وهو اعلان
ما غاب عن عينه فالقلب يكلؤه * وان تنم عينه فالقلب يقظان

وهذا المعنى قد استعمله الشعراء كثيرا فقال أوس بن حجر التميمي أحد شعراء الجاهلية

الا لمن الذي يظن بك الظنون كأن قد رأى وقد سمعا

وقال آخر

بصير باعقاب الامور كأنما * تخاطبه من كل أمر عواقبه

وقال آخر

بصير باعقاب الامور كأنما * يرى بصواب الظن ما هو واقع

وقال آخر

عليم باخبار الخطوب بظنه * كأن له في اليوم عينا على غد

وقال آخر

كأنك مطلع في القلوب * اذا ما تناجت بأسرارها

وهو باب متسع لا حاجة الى الاطالة فيه وتوفي سليمان في الدواوين الكبار والوزارة ولم يزل كذلك حتى توفي معتبرونا عليه وحكي أن سليمان بلغه أن الواثق نظر الى أحمد بن الخصيب الكاتب فانشده

من الناس انسان دنى عليهما * سليمان لولا آلقد قضياني
خليلي اما أم عمرو فانها * وأما من الاخرى فلا تسلاني

فقال انا الله أحمد بن الخصيب أم عمرو وأنا الاخرى فأنا وكذلك كان فانه نكبهما بعد أيام ولما تولى سليمان بن وهب الوزارة وقيل لما تولاها ابنه عبيد الله بن سليمان كتب اليه عبيد الله بن عبد الله بن طاهر الابيات المذكورة

أبى دهرنا اسعافنا في نفوسنا * فاسعفنا فيمن نحب ونعلم
فقلت له نعمالك فيهم أمنها * ودع أمرنا ان الهم المقدم

(ابو الحرث شجر بن ملكشاه بن الب ارسلان بن داود بن ميكائيل بن سلجوق بن دقاق)

سلطان خراسان وغزنة وما وراء النهر وخطب له بالعراقين واذربيجان وارّان وارمينية والشام والموصل وديار بكر ورّبيعة والحرمين وضربت السكة باسمه في الحافقين ولقب بالسلطان الاعظم معزّ الدين كان من أعظم الملوك همة وأكثرهم عطاء ذكر عنه انه اصطبح خمسة أيام متوالية تذهب في الجود بها كل مذهب فبلغ ما وهبه من العين سبعمائة ألف دينار غير ما أنعم به من الخيل والحلم والاثاث وغير ذلك وقال خازنه اجتمع في خزائنه من الاموال مالم أسمع انه اجتمع في خزائن أحد من الملوك الا كاسرة وقلت له يوما حصل في خزائنك ألف ثوب ديباج أطلس وأحب أن تبصرها فسكت وظننت أنه رضي بذلك فاريت جميعها وقلت أما تنظر الى مالك أما تحمد الله تعالى على ما أعطاك وأنعم عليك فحمد الله تعالى ثم قال يقع بمثل أن يقال مال الى المال واعز للامراء الاذن في الدخول فدخلوا عليه ففرق عليهم الثياب الاطلس وانصرفوا واجتمع عنده من الجوهر ألف وثلاثون رطلا ولم يسمع عند أحد من الملوك مثل هذا ولا بما يقاربه ولم يزل أمره في ازدياد وسعادته في الترقي الى أن ظهرت عليه الغز وهم طائفة من الترك في سنة ثمان وأربعين وخمسمائة وهي واقعة مشهورة واستشهد فيها الفقيه محمد بن يحيى كما سيأتي في ترجمته ان شاء الله تعالى وكسروه واختل نظام ملكه وملكوا نيسابور وقتلوا فيها خلقا لا يحصى عدده وأسروا السلطان سنجر وأقام في أسرهم مقدار خمس سنين وتغلب خوارزم شاه على مدينة مرو وتفرقت مملكة خراسان ثم ان سنجر أفلت من الاسر وعاد الى خراسان وجمع اليه أطرافه بمرو وكاد يعود الى ملكه فأدركه أجله وكانت

المدارس الثمان وكان يحبه لسلامة فطرته وصلاح نفسه حكي لي بعض أولاده انه ربما مر السلطان محمد خان قدام ينتاذا هبا الى زيارة أبي أيوب الانصاري عليه رحمة الباري ويخرج أبي الى الباب ويسلم عليه ويقدم اليه الشربة ويقول السلطان محمد والله أشرب هذه الشربة وينا وله والدي بيده فيشرب منها ثم يسلم عليه ويذهب وكان يحسن اليه احسانا عظيما روى ان السلطان محمد خان خرج من قسطنطينية لاجل الجهاد والعلماء معه والطبول تضرب خلفه قال بعض العلماء ما الحكمة في أمر المؤمنين بالاعمان في قوله تعالى يا أيها الذين آمنوا آمنوا بالله ورسوله فقال السلطان محمد خان للمولى المذكور أيها العجمي بين الحكمة فيه قال تجب عنها هذه الطبول قال ما هو قال الطبول تقول دم دم والمراد به قوله تعالى امنوا دوموا على الايمان فأعجب السلطان هذا الكلام واستحسنه ومع هذا الفضل كان يغلب عليه الغفلة في أمور الدنيا حتى انه كان لا يهتدي الى مدرسة من المدارس الثمان لولم يوجد من يدله عليها حتى المولى الوالد رحمه الله تعالى كان يقرأ يوما

ولادته يوم الجمعة لخمس بقين من رجب سنة تسع وسبعين وأربعمائة بظاهر مدينة سنجار ولذلك سمي سنجر فان والده السلطان ملكشاه لما اجتاز بدنبار ربيعة ونزل على سنجار جاءه هذا الولد فتفاءل وأما سمي فقال سنه وسنجر وأشتد هذا الاسم من اسم المدينة وتولى الملك في سنة تسعين وأربعمائة نيابة عن أخيه بركيارق كما تقدم ذكره في حرف الباء ثم استقل بالسلطنة في سنة اثنتي عشرة وخمسمائة وتولى يوم الاثنين رابع عشر شهر ربيع الاول سنة اثنتين وخمسين وخمسمائة بمرو ودفن بها بعد خلاصه من الاسر وانقطع بموته استبداد الملوك السلجوقية بخراسان واستولى على أكثر مملكته خوارزم شاه اتسز بن محمد بن انوشتكين وهو جد السلطان تكش خوارزم شاه وذكر ابن الازرق الفارقي في تاريخه أنه مات سنة خمس وخمسين وخمسمائة والله أعلم

(ابو محمد سهل بن عبد الله بن يونس بن عيسى بن عبد الله بن رفيع التستري الصالح المشهور لم يكن له في وقته نظير في المعاملات والورع)

وكان صاحب كرامات وألف الشيخ هذا النون المصري رحمه الله تعالى بمكة وكان له اجتهاد وافر ورياضة عظيمة وكان سبب سلوكه هذا الطريق ما حدثني خاله محمد بن سوار فانه قال قال لي خالي يوما ألا تذكر الله الذي خلقك فقلت له كيف أذكره قال قل بقلبك عند تقلبك في ثيابك ثلاث مرات من غير أن تحرك به لسانك الله معي الله ناظر إلي الله شاهدي فقلت ذلك ليالي ثم أعلمته فقال قلها في كل ليلة سبع مرات ففعلت ذلك ثم أعلمته فقال قلها في كل ليلة احدى عشرة مرة ففعلت ذلك فوقع في قلبي حلاوة فلما كان بعد سنة قال لي خالي احفظ ما علمتك ودم عليه الى أن تدخل القبر فانه ينفعك في الدنيا والآخرة فلم أزل على ذلك سنين فوجدت لها حلاوة في سري ثم قال لي خالي يوما يا سهل من كان الله معه وهو ناظر اليه وشاهده يعصيه بالليل والمعصية فكان ذلك أول أمره وسكن البصرة زمانا وعباد ان مدة وكانت وفاته سنة ثلاث وثمانين في المحرم وقيل سنة ثلاث وسبعين ومائتين رضي الله عنه بالبصرة وذكر شيخنا ابن الاثير في تاريخه أن مولده سنة مائتين وقيل احدى ومائتين بتستر والتستري بضم التاء المثناة من فوقها وسكون السين المهملة وفتح التاء المثناة من فوقها الثانية وبعدها راء هذه النسبة الى تستر وهي بلدة من كور الاهواز من خوزستان يقول الناس لها شتر بتشديد التاء مجتمعين بها قبر البراء بن مالك رضي الله عنه

(ابو حاتم سهل بن محمد بن عثمان بن يزيد الجشمي السجستاني النحوي اللغوي المقرئ نزيل البصرة وعالمها)

كان اماما في علوم الآداب وعنه أخذ علماء عصره كأبي بكر محمد بن دريد والمبرد وغيرهما وقال المبرد سمعته يقول قرأت كتاب سيبويه على الاخفش مرتين وكان كثير الرواية عن أبي زيد الانصاري وأبي عبيدة والاصمعي عالما باللغة والشعر حسن العلم بالعروض واخراج المعمى وله شعر جيد ولم يكن ماذقا في النحو وكان اذا اجتمع بأبي عثمان المازني في دار عيسى بن جعفر الهاشمي تشاغل أو بادر بالخروج خوفا من أن يسأله عن مسئلة في النحو وكان صالحا عفيفا يتصدق كل يوم بدينار ويختم القرآن في كل أسبوع وله تقلم حسن وكان أبو العباس المبرد يحضر حلقته ويلازم القراءة عليه وهو غلام وسيم في نهاية الحسن فعمل فيه أبو حاتم المذكور

ماذا القيت اليوم من * متحمحن خشن الكلام * وقف الجمال بوجهه
فسمعت له حدق الانام * حركاته وسكونه * تجني بها نفر الانام

واذا خلوت بمثله * وعزمت فيه على اعتزام * لم أعد أنعال العفا * في وذاك أوكد للغرام
نفسي فداؤك يا أبا الـ * ـعباس حل بك اعتصامي فارحم أسالك فانه * نزر الكرى بادي السقام
وأظله ما دون الحرا * م فليس يرغب في الحرام

وقال ابو حاتم لتلميذه اذا أردت تضمن كتابا سرا فخذ لبنا حليبا فاكتب به في قرطاس فيذر المكتوب اليه عليه

عند المولى علاء الدين العربي في احدى المدارس الثمان فقام المولى في أثناء الدرس فنظرنا فاذا المولى المذكور قد دخل موضع الدرس ولما عرف انه اغير مدرسته رجع فضحك المولى العربي وقال لم يوجد دليل المولى عنده ولهذا اشتبهت عليه مدرسته روى انه ذهب يوما الى السلطان محمد خان يريد أن يقبل يده فناوله كفه وقال أيها المولى اني أي شئ أشرت بها قال الى مدرسة اياصوفيه واياصوفيه في اللغة اليونانية اسم لذلك الموضع الذي كانت فيه المدرسة المذكورة وكذلك أيا اسم راحة اليد في اللغة التركية فاستحسن السلطان محمد خان هذا الكلام واعطاه تلك المدرسة وكانت كتبه رحمه الله عليه كثيرة غاية الكثرة لانه كان يشتري بكل ما يفضل من معاشه الكتب ولا يزال يطالعها ويصرف أوقاته فيها نور الله مرقده وفي قراديس الجنان أرقده

(ومنهم العالم العامل والفاضل الكامل المعروف بابن المعرف) كان من ولاية بالي كسري قرأ على علماء عصره ثم وصل الى خدمة المولى حضرلك بن جلال الدين ثم صار مدرسا ببعض المدارس ثم صار

رمادا سخنا من رماد القراطيس فيظهر المكتوب وان كتبته بماء الزاج الابيض فاذا ذر عليه المكتوب اليه شيأ من العفص ظهر وكذا بالعكس وله من المصنفات كتاب اعراب القرآن وكتاب ما يلحن فيه العامة وكتاب الطير وكتاب المذكر والمؤنث وكتاب النبات وكتاب المقصور والممدود وكتاب الفرق وكتاب القراآت وكتاب المقاطع والمبادى وكتاب الفصاحة وكتاب النخلة وكتاب الاضداد وكتاب القسي والنبال والسهام وكتاب السيوف والرماح وكتاب الدرع والفرس وكتاب الوحوش وكتاب الحشرات وكتاب الهمام وكتاب الزرع وكتاب خلق الانسان وكتاب الادغام وكتاب اللبا واللبن الحليب وكتاب الكرم وكتاب الشتاء والصيف وكتاب النحل والعسل وكتاب الابل وكتاب العنب وكتاب الخصب والقحط وكتاب اختلاف المصاحف وغير ذلك ومن شعر أبي حاتم أيضا

أبرز وا وجهها لجيـ ـل ولا موا من افتتن لو أرادوا عفافنا * ستروا وجهها الحسن

وله غير ذلك وكانت وفاته في المحرم وقيل رجب سنة ثمان وأربعين ومائتين بالبصرة وصلى عليه سليمان بن جعفر بن سليمان بن علي بن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب الهاشمي وكان والي البصرة ومشى ودفن ببصرة المصلى رحمه الله تعالى والجشمي بضم الجيم وفتح الشين المثلثة وبعدها ميم هذه النسبة الى عدة قبائل يقال لكل واحد منها جشم ولا أدري الى أيها ينسب أبو حاتم المذكور والسجستاني قد تقدم الكلام عليه

(ابو الفتح سهل بن أحمد بن علي الارغياني الفقيه الشافعي)

كان اماما كبير المقدار في العلم والزهد تفقه بمرو على الشيخ أبي علي السنجي المقدم ذكره في حرف الحاء ثم قرأ على القاضي حسين بن محمد المروروذي وحصل طرفا صحيحا قال ما علق أحد طرفا يقتنى مثله ودخل نيسابور وقرأ أصول الفقه على امام الحرمين أبي المعالي الجويني وناظر في مجلسه وارتضى كلامه ثم عاد الى ناحية وعمان وتقلد قضاءها سنين مع حسن السيرة وسلوك الطرائق المرضية ثم خرج الى الحج ولقي الشافعي بالعراق والحجاز والجبال وسمع منهم وسمعوا منه وما رجع من مكة حرسها الله تعالى دخل على الشيخ العارف الحسن السمناني شيخ وقته زائرا فأشار عليه بترك المناظرة فتركها ولم يناظر بعد ذلك وعزل نفسه عن القضاء ولزم البيت والانزواء وبنى للصوفية دربا من ماله وأقام بها مشتغلا بالتصنيف والمواظبة على العبادة الى أن توفي على رأس ثمانمائة من سني الهجرة يوم الاثنين لسبع بقين من المحرم سنة تسع وتسعين وأربعمائة رحمه الله تعالى وهو صاحب الفتاوي المنسوبة اليه وسمع حماعة من الائمة منهم أبو بكر البيهقي وناصر المروزي وعبد الغافر بن اسمعيل بن عبد الغافر الفارسي صاحب مجمع الغرائب وذيل تاريخ نيسابور وغيرهم والارغياني بفتح الهمزة وسكون الراء وكسر الغين المعجمة وفتح الياء المثناة من تحتها وبعد الالف نون هذه النسبة الى ارغيان وهي اسم لناحية من نواحي نيسابور بها عدة من القرى

(ابو الطيب سهل بن محمد بن سليمان بن محمد بن سليمان الصعلوكي النيسابوري الفقيه الشافعي وسيأتي ذكر أبيه ورفع نسبه في حرف الميم ان شاء الله تعالى)

كان أبو الطيب المذكور مفتي نيسابور وابن مفتيها أخذ الفقه عن أبيه أبي سهل الصعلوكي وكان في وقته يقال له الامام وهو متفق عليه عديم النظير في علمه وديانته وسمع أباه ومحمد بن يعقوب الاصم وابن مسطر وأقرانهم وكان فقيها أديبا متكلما خرجت له الفوائد من سماعاته وقيل انه وضع له في المجلس أكثر من خمسمائة محبرة وجمع رياسة الدنيا والآخرة وأخذ عنه فقهاء نيسابور وتوفي في المحرم سنة سبع وغانين وثلثمائة رحمه الله تعالى وقال أبو يعلى الخليلي في كتاب الارشاد انه توفي أول سنة اثنتين وأربعمائة والله أعلم والصعلوكي بضم الصاد المهملة وسكون العين المهملة وضم اللام وسكون الواو وفي آخرها كاف هذه النسبة الى صعلوك هكذا ذكره السمعاني وزاد عليه قال عبد الواحد اللحمي أصاب سهلا الصعلوكي ومد

معها كل السلطان بايزيد خان ونال عنده القبول التام وأحب محبة عظيمة يروى انه قال في حقه لو لا تحبني سعد لما سعدت عقيدتي وكان يثني عليه ثناء جميلا ويكرمه اكراما عظيما وقد مضى في آخر عمره وماتوفي السلطان بايزيد خان محبته الى ان توفي نور الله مضجعه

(ومنهم العالم العامل المولى محيي الدين المشتهر ببير الوجه)

انما لقب بذلك لانه كان في عنفوان شبابه يحارب مع اقرانه فاصابته جراحة واللقب المذكور انما يطلق على من اصابته جراحة قرأ على بعض العلماء وصار مدرسا بعض المدارس ثم صار قاضيا بمدينة ادرنه وبروسه ولكن لم يكن له سيرة حسنة في قضائه فعزل عن ذلك ثم صار معلما للسلطان بايزيد خان ثم عزله عن ذلك لامر جرى بينهما وأعطاه قضاء مدينة ادرنه ثانيا ثم عزله عن ذلك وعين له كل يوم مائتي درهم وعاش على ذلك الى ان توفي وله حواش على شرح العقائد للعلامة التفتازاني رحمه الله تعالى

*(ومنهم العالم العامل والفاضل الكامل المولى بهاء الدين ابن الشيخ العارف بالله تعالى الواصل في طريق الحق الى غاية سمناه المرشد الكامل

فكان الناس يدخلون عليه وينشدونه من النظم والنثر ما جرت به العادة تدخل عليه الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي وقال أيها الامام لو أن عينيك رأتا وجهك ما رمدت فقال له الشيخ سهل ما سمعت بأحسن من هذا الكلام وسر به وأما أبو محمد بن سليمان في التاريخ الآتي ذكره في ترجمته كتب أبو النصر بن عبد الجبار الى أبي الطيب المذكور يعزيه عن والده

من مبلغ شيخ أهل العلم قاطبة * عني رسالة محزون وأواه
أولى البرايا بحسن الصبر متحنا * من كان فتياه توقيعا عن الله

حرف الشين

(أبو شجاع شاور بن مجير بن نزار بن عشائر بن شاس بن مغيث بن حبيب بن الحرث بن ربيعة بن حبيش ابن ابي ذؤيب عبد الله وهو والد الحليمة التي رضع رسول الله صلى الله عليه وسلم أرضعته بلبن ابنتها الشيماء بنت الحرث بن عبد العزى بن رفاعة بن ملان وهي التي حضنت رسول الله صلى الله عليه وسلم فعضها وهي تحمله فلما وفدت عليه أتته الاثر وقيل اسم أبي ذؤيب عبد الله بن الحرث بن سحنة بن جابر بن رزام بن ناصرة بن نصيبة بن نصر بن سعد بن بكر بن هوازن السعدي)

كان الصالح بن رزيك وزيرا بالعاضد صاحب مصر قد ولاه الصعيد الاعلى من ديار مصر ثم ندم على توليته ولما خرج الصالح وأشرف على الوفاة كما سيأتي في ترجمته في حرف الطاء ان شاء الله تعالى كان بعد لنفسه ثلاث غلطات احداها توليته شاور وثانيها بناؤه الجامع المعروف به على باب زويلة فانه كان قديق عوا على من يحاصر القاهرة وثالثها خروجه الى بلبيس بالعساكر وجوعه بعد أن أنفق فيهم أكثر من مائتي الف دينار حيث لم يتم الى بلاد الشام ويقتريب المقدس وبستأصل شأفة الفرنج ثم ان شاور تمكن في الصعيد وكان ذا شهامة ونجابة وفروسية وكان الصالح قد أوصى ولده العادل رزيك أن لا يتعرض لشاور بمساءة ولا يغير عليه ماله فانه لا يأمن عصيانه والخروج عليه فكان كما أشار والشرح يطول وقدم من الصعيد على واحات واشترق تلك البراري الى أن خرج عند تروجة بالقرب من الاسكندرية وتوجه الى القاهرة ودخلها يوم الاحد الثاني والعشرين من المحرم سنة ثمان وخمسين وخمسمائة وهرب العادل بن رزيك وأهله من القاهرة ليلة العشرين من المحرم المذكور وقتل العادل بن الصالح وأخذ موضعه من الوزارة واستولى ثم توجه في سنة ثمان وخمسين وخمسمائة ثاني شهر رمضان منها الى الشام مستجيدا بالملك العادل محمود بن زنكي صاحب الشام لما خرج عليه أبو الاشبال ضرغام بن عامر بن سوار اللقب فارس المسلمين اللخمي المنذوري نائب الباب بجموع كثيرة وغلبه وأخرجه من القاهرة وقتل ولده طيا وولي الوزارة مكانه كعادة المصريين فاتحده بالامير أسد الدين شيركوه والقصة مشهورة فلا حاجة الى الاطالة بها وآخر الامر أن أسد الدين تردد الى الديار المصرية ثلاث دفعات كما سيأتي في ترجمته من هذا الحرف ان شاء الله تعالى وقتل شاور يوم الاربعاء سابع عشر وقيل ثامن عشر شهر ربيع الآخر سنة أربع وستين وخمسمائة ودفن في تربة ولده طي وتربته بالقرافة الصغرى بالقرب من تربة القاضي الفاضل وكان المباشر لقتله الامير عز الدين جرديك عتيق نور الدين صاحب الشام وقال الروحي في كتاب تحفة الخلفاء ان السلطان صلاح الدين أوقع به وكان اذ ذاك في صحبة عمه أسد الدين وان قتله كان يوم السبت منتصف جمادي الاولى من السنة المذكورة وذكر ابن شداد في سيرة صلاح الدين أن شاور المذكور خرج الى أسد الدين في موكبه فلم يتمكن أحد عليه الا صلاح الدين فانه تلقاه وسار الى جانبه وأخذ بتلابيبه وأمر العسكر بقصد أصحابه فنهبوا وقتلوهم العسكر وأنزل شاور في خيمة مفردة وفي الحال جاء توقيع على يد خادم خاص من جهة المصريين يقول لا بد من رأسه

يوما

لطف الله من خلفاء قلب العارفين مرشد السالكين ومنقذ الهالكين بركة الله بين المسلمين الشيخ الحاجي بيرام قدس الله سره العزيز)*
كان عالما فاضلا شديد الزكاء قوي الطبع قسم أوقاته بين العلم والعبادة واشتغل على علماء عصره ثم وصل الى خدمة المولى خواجه زاده وصار معيدا للدرس ثم صار مدرسا بمدرسة بالي كسري ثم صار مدرسا بمدرسة السلطان بايزيد خان بن مراد خان الغازي بمدرسة بروسه ثم أعطاه السلطان محمد خان احدى المدارس الثمان ثم عزل من المدرسة المذكورة ونصب مكانه المولى ابن مغيث لما حين عزله عن قضاء العسكر ثم ترك المولى المذكور التدريس واعتزل عن الناس وتمكن من قصبة بالي كسري ولما بنى السلطان بايزيد خان مدرسته الكائنة بادرنه أعطاها الى المولى المذكور وصار مدرسا بها الى أن مات في سنة خمس وتسعين وثمانمائة وقيل في تاريخه
فقد نام جاء الدين فاضل عصره
فقلنا التاريخ رحمه ربي
روي انه لقيه يوما بادرنه رجل يجذوب وقال أيها

جريا على عادتهم مع وزرائهم فزر أسد وأنفذ اليهم وسير والى أسد الدين خلع الوزارة فلبسها وسار ودخل القصر وترتب وزيرا وذلك فى سابع عشر ربيع الآخر من السنة المذكورة وذكر الحافظ ابن عساكر فى تاريخه أن شاور وصل الى نور الدين مستجيرا فأكرمه واستزمه وبعث معه جيشا فقتلوا خصمه ولم يقع منه الوفاء بما ورد من جهته ثم ان شاور بعث الى ملك الفرنج واستجده وضمن له أموالا فرجع عسكر نور الدين الى الشام وحدث ملك الفرنج نفسه بملك مصر فحضر الى بلبيس وأخذها وحكم عليها فلما بلغ نور الدين ذلك جهز عسكرا اليها فلما سمع العدو بتوجه الجيش رجعوا خائبين واطلع من شاور على المخامرة وأنفذ يراسل العدو طمعا منه فى المقاومة فلما خيف من شره تمارض أسد الدين فجاءه شاور عائدا له فوثب جرديك وبرغش مولى نور الدين فقتلا شاور وكان ذلك برأى الملك الناصر صلاح الدين فانه أول من تولى القبض عليه ومد يده بالمكر وما اليه وصفا الامر لاسد الدين وظهرت السنة بالديار المصرية وخطب فيها بعد الأس للدولة العباسية وللفقيه عمارة اليمنى الآتى ذكره ان شاء الله تعالى فيما مدائح من جملتها قوله

فجر الحديد من الحديد وشاور * من نصر دين محمد لم يضجر
حلف الزمان لتأتين بمثله * حنثت يمينك يا زمان فكفر

وحكى الفقيه عمارة المذكور أنه لما تم الامر لشاور وانقرضت دولة بنى رزيك جلس شاور وحوله جماعة من أصحاب بنى رزيك ومن انهم عليهم احسان وانعام فوقعوا فى بنى رزيك تقربا الى قلب شاور وكان الصالح ابن رزيك وابنه العادل قد أحسنا الى عمارة عند دخوله الى الديار المصرية قال فانشدته

محت يد لتك الايام من سقم * وزال ما يشتكيه الدهر من ألم * زالت لبانى بنى رزيك وانصرمت
والمدح واللوم فيها غير منصرم * كأن صالحهم يوما وعادلهم * فى صدر دولة اللذات لم تقدم
هم حركوها عليهم وهى ساكنة * والسلم قد بدئت الاوراق فى السلم * كما تفاءل بعض الناس ما أمنه
بأن ذئاب جميع غير منهزم * فلم رفعت وقوع النبل عنهم * من كان مجتمعا من ذلك الرجم
ولم يكونوا عمد واذل جانبه * واغبر فرقوا فى سبل العرم * وما فصدت بتعظيمى عدا شرفى
تعظيم شأنك فاعذرنى ولا تلم * ولو شكرت لبالهم محافظة * لعهدها لم يكن بالعهد من قدم
ولو فحصت فى يوما بذمهم * لم ترض فضلك الا أن يسىء فى
والله يأمر بالاحسان عارفة * منه وينهى عن الفحشاء فى الكلام

قال عمارة فشكرنى شاور وولاه على الوفاء لبنى رزيك وأما الملك المنصور أبو الاشبال ضرغام بن سوار اللخمى المذكور فانه لما وصل شاور من الشام بالعساكر خرج من القاهرة وقتل يوم الجمعة الثامن والعشرين من شهر جمادى الآخرة وقيل فى رجب سنة تسع وخمسين وخمسمائة وكان قتله عند مشهد السيدة نفيسة رضى الله عنها فيما بين القاهرة ومصر وحز رأسه وطافوا به على رمح وبقيت جثته هناك ثلاثة أيام يأكل منها الكلاب ثم دفن عند بركة الفيل وعمر عليه قبة هكذا وجدته فى بعض التواريخ وعلى البركة قبة وغالب ظنى أنها هى المذكورة وواحات بفتح الواو وبعد الالف حاء مهملة وبعد الالف الثانية تاء مثناة من فوقها وهى بلاد بنواحى الديار المصرية مستطيلة فى طول صعيدها داخل البرية عمليلى أرض برقة وطريق المغرب * وتروجة بفتح التاء المثناة من فوقها والراء وبعد الواو السا كنة جيم ثم هاء ساكنة وهى قريبة بالقرب من الاسكندرية أكثر زراعة أهلها الكروما نقلت نسبه على هذه الصورة من خط حجرة أحضرها الى بعض حفدته

(أبو القاسم شاهنشاه الملقب الملك الافضل ابن أمير الجيوش بدر الجمالى)

كان بدر المذكور رومى الجنس اشتراه جمال الدولة بن عمار وتربى عنده وتقدم بسببه وكان من الرجال المعدودين فى ذوى الآراء والشهامة وقوة العزم استنابه المستنصر صاحب مصر بمدينة صور وقيل عكا

المولى تدارك أمرك وقد آن وقت الرحيل فأتى بيته وذكر وصيته ومرض سبعة أيام ثم انتقل الى دار الآخرة وقد قرأ المولى الوالد عليه وكان يشهد بفضله وسلامة عقله وشدة ذكائه وقوة طبعه وقال كان يحصل العلم الكثير فى زمان يسير وكان قد لبس تاج الشريعة الحاج بيرام فى صغره فلم يزل كذلك الى أن مات رحمه الله تعالى

(ومنهم العالم العامل والفاضل الكامل المولى سراج الدين)

قرأ على علماء عصره ثم رحل الى خدمة المولى خواجه زاده وصار معيدا للدرسه ثم صار مدرسا ببعض المدارس ثم أعطاه السلطان محمد خان أحدى المدارس الثمان وحين كان مدرسا بها أعطى السلطان محمد خان واحدة منها للمولى القسطلانى وكان المولى سراج الدين قرأ عليه فى سوابق الايام وكان يدخل مدرسته ويدرس بها عشرين سنة

وبعد خروج المولى القسطلانى من المدرسة فمن يخبره بذلك يترك الدرس ويخرج من الدوسة لأحد ركاب المولى القسطلانى وكان هذا منه عن ذلك ثم يسلم عليه ثم يرجع الى درسه

فلما مات المستنصر واشتملت دولته كما سيأتي في ترجمته في حرف الميم ان شاء الله تعالى وصفه بدر الجمالي المذكور فاستدعاه وركب الصرخي الشتاء في وقت لم تجر العادة بركوبه في مثله ووصل الى القاهرة عشية يوم الاربعاء للليلتين بقيتا من جمادى الاولى وقيل الآخرة سنة ست وستين وأربعمائة فولاه المستنصر تدبير أموره وقامت بوصوله الحرمة وأصلح الدولة وكان وزير السيف والقلم واليه قضاء القضاة والتقدم على الدعاة وساس الامور أحسن سياسة ويقال ان وصوله كان أول سعادة المستنصر وآخر قطاعه وكان يلقب أمير الجيوش ولما دخل على المستنصر قرأ قارئ بين يدي المستنصر ولقد نصركم الله ببدر ولم تم الآية فقال المستنصر لو أنها اضربت عنه وجاور ثمانين سنة ولم يزل كذلك الى أن توفي في ذي القعدة وقيل في ذي الحجة سنة ثمان وثمانين وأربعمائة وهو الذي بنى الجامع الذي بثغر الاسكندرية الذي في سوق العطارين وكان فراغ من عمارته في شهر ربيع الاول سنة تسع وسبعين وأربعمائة وبنى مشهد الرأس بعسقلان ولما مرض وزر ولده الافضل المذكور موضعه في حياته وقصته مع نزار بن المستنصر وغلامه فتكين الافضلي والي الاسكندرية مشهورة في أخذهما واحضارهما الى القاهرة ولم يظهر لهما خبر بعد ذلك وكان ذلك في سنة ثمان وثمانين وأربعمائة وكان المستنصر قدمات في التاريخ المذكور في ترجمته وأقام الافضل ولده والمستعلي أحمد المقدم ذكره مقامه واستمر على وزارته فأما فتكين فانه قتل ظاهرا وأما نزار فيقال ان أخاه المستعلي أحمد بنى في وجهه حائطا فمات والله أعلم وقد سبق طرف من خبره في ترجمة المستعلي وافتكين كان غلام الافضل المذكور ونزار المذكور اليه تنسب ملوك الاسماعيلية أصحاب الدعوة أرباب قلعة الالموت ومامعها من القلاع في بلاد العجم وكان الافضل المذكور حسن التدبير جزل الرأي وهو الذي أقام الآمر بن المستعلي موضع أبيه في المملكة بعد وفاته وورد دولته وجرى عليه ومنه من ارتكاب الشهوات فانه كان كثير اللعب كما سيأتي في ترجمته فحمله ذلك على أن عمل على قتله فاوثب عليه جماعة وكان يسكن بمصر في دار الملك التي على بحر النيل وهي اليوم دار الوكالة فلما ركب من داره المذكورة وتقدم الى ساحل البحر وثبوا عليه فقتلوه وذلك في سلخ شهر رمضان عشية يوم الاحد سنة خمس عشرة وخمسمائة رحمه الله تعالى وهو والد الآمر علي أحمد بن شاهنشاه الا ما ذكره في ترجمة الحافظ أبي الميمون عبد المجيد العبيدي صاحب مصر وما عمل في سقمان شاه الله تعالى وقد تقدم في ترجمة المستعلي أحمد وترجمة ارتق التركماني طرف من حديث الافضل المذكور وما فعل في أخذ القدس الشريف من سكمان وأكل غازي ابني ارتق التركماني وخلف الافضل من الاموال مالم يسمع بمثله قال صاحب الدول المنقطعة خلف سبعمائة ألف ألف دينار عينا ومائتين وخمسين أردبا دراهم نقد مصر وخمسة وسبعين ألف ثوب ديباج أطلس وثلاثين راحلة أحقاق ذهب عراقي ودواة ذهب فيها جوهر قيمته اثنا عشر ألف دينار ومائة صندوق من ذهب وزن كل صندوق مائة رطل في كل مجلس عشر صناديق على كل صندوق مندیل مشدود مذهب بلون من الالوان أعلاها أحمر منها لبسه وخمسمائة صندوق كسوة خاصه من دق تنيس ودمياط وخمسة من الخيل والرقيق والبغال والمراكب والطيب والحلي والتحف مما لا يعلم قدره الا الله تعالى وخلف خارجا عن ذلك من البقر والغنم والجواميس ما ينتهي الانسان من ذكر عدده وبلغ ضمان أليانها في سنة وفاته ثلاثين ألف دينار وجد في ترکته صندوق كبير ان فيها ذهبا برسم الجواري والنساء

(الامير فور الدولة شاهنشاه بن نجم الدين أيوب بن شادي بن مروان أخو السلطان صلاح الدين)

كان أكبر الاخوة وهو والد العزيز عثمان فروخ شاه والد الملك الامجد صاحب بعلبك ووالد الملك المظفر تقي الدين عمر صاحب حماة وسيأتي ذكر كل ان شاء الله تعالى وقتل شاهنشاه المذكور في الوقعة التي اجتمع فيها الفرنج سبعمائة ألف ما بين فارس وراجل على ما يقال وتقدموا الى باب دمشق وعزموا على قصد بلاد المسلمين فاطبة ونصر الله تعالى عليهم المسلمين وكان قتله في شهر ربيع الاول سنة ثلاث وأربعين وخمسمائة وأما عز الدين أبو

فيقسم ولم يزل يراعي ذلك الاديب الى أن انتقل المولى القسطلاني عن ثلاث المدرسة وكان حافظا لمسائل جميع العلوم حتى شهد المولى خواجه زاده بان كل ما قرأه وطالعه ما غاب عن خاطره حتى في العلوم الغريبة وكان ماهرا في حفظ قصائد العرب وكان قادرا على التكلم بالعربي وقد ذكرنا نظمه في حق المولى خواجه زاده وجعله السلطان محمد خان موقعا بالديوان العالي لمهارته في انشاء الكتب وقدم ان السلطان محمد عزل المولى ابن مغنيسا لغلبة المولى سراج الدين عليه في معرفة القصائد العربية وتوفي في عنفوان شبابه وكان موته مصيبة للعلماء وحكى المولى الوالد عن المولى خواجه زاده انه رأى في المنام انه خطر بيده قال قال ولم يمر عليه زمان كثير الا وقد سمعت بموت المولى سراج الدين وكان موته تعبيرا للرؤيا المذكورة ورحم الله

برحمته

(ومنهم العالم العامل والفاضل الكامل المولى محيي الدين محمد الشهير بابن كمونة)

قرأ وحصل ثم تعلق على علماء عصره واشتهر بالتفضل في زمانه ثم تولى بعض المناصب حتى جعله السلطان

سعيد فروخ شاه فكان ينعت بالملك المنصور وكان سريا نبيلا جليلا واستخلفه السلطان صلاح الدين بدمشق لما عاد الى الديار المصرية من الشام فقام بضبط أمورها واصلاح أحوالها أحسن قيام ثم توفي في آخر جمادى الاولى سنة ثمان وسبعين وخمسمائة بدمشق هكذا قال العماد الاصبهاني في البرق الشامي وقال ابن شداد في سيرة صلاح الدين ان السلطان بلغه وفاة ابن أخيه عز الدين فروخ شاه في رجب سنة تسع وسبعين وخمسمائة والعماد أخبر بذلك وكان لشاهنشاه المذكور بنت تسمى عذراء وهي التي بنت المدرسة العذراوية بمدينة دمشق والهما تنسب وماتت عذراء المذكورة عاشر المحرم سنة ثلاث وتسعين وخمسمائة وأما الملك الامجد مجد الدين أبو المظفر بهرام شاه بن فروخ شاه فان صلاح الدين أبقى عليه ببعلبك وكان فيه فضل وله ديوان شعر وأخذ الاشرف بن العادل منه بعلبك فانتقل الى دمشق وقتله عماوكه في داره ليلة الاربعاء ثاني عشرة السنة غان وعشرين وستمائة رحمهم الله تعالى أجمعين

(أبو الضحاك شيبان بن يزيد بن نعيم بن قيس بن عمرو بن الصلت بن قيس بن شراحيل بن مرة ابن همام بن ذهل بن شيبان بن ثعلبة وبقية النسب معروفة الشيباني الخارجي)

كان خروجه في خلافة عبد الملك بن مروان والحجاج بن يوسف الثقفي بالعراق ثم مذ وخرج بالموصل فبعث اليه الحجاج خمسة قواد فقتلهم واحدا بعد واحد ثم خرج من الموصل يريد الكوفة وخرج الحجاج من البصرة يريدا لكوفة أيضا وطمع شيبب أن يلقاه قبل أن يصل الى الكوفة فأقام الحجاج بنيله فدخلها قبله وذلك في سنة سبع وسبعين للهجرة وتحصن الحجاج في قصر الامارة ودخل الهاشيبب المسجد الجامع وزوجته غزالة عند الصباح وقد كانت غزالة نذرت أن تدخل مسجد الكوفة فتصلي فيه ركعتين تقرأ فيهما سورة البقرة وآل عمران فأتوا الجامع في سبعين رجلا فصلت فيه الغداة وخرجت من نذرها وكانت غزالة من الشجاعة والفروسية بالموضع العظيم وكانت تقاتل في الحروب بنفسها وقد كان الحجاج هرب في بعض الوقائع مع شيبب من غزالة فعيره بعض الناس بقوله

أسد علي وفي الحروب نعامة * فتخاء تنفر من صفير الصافر
هلا برزت الى غزالة في الوغى * بل كان قلبك في جناحي طائر

كانت أمه مجهزة أيضا شجاعة تشهد الحروب وكان شيبب قد ادعى الخلافة فلما غزا الحجاج عن شيبب بعث عبد الملك اليه عساكر كثيرة من الشام عليها سفيان بن الابرد الكلبي فوصل الى الكوفة وخرج الحجاج أيضا فكانوا على شيبب فانهزم وقتلت غزالة أمه وتحاماشيبب في فوارس من أصحابه واتبعه سفيان في أهل الشام فلحقه بالاهواز فولى شيبب فلما حصل على جسر دجيل نفر به فرسه وعليه الحديد الثقيل من درع ومغفر وغيرهما فالقاه في الماء فقال له بعض أصحابه أغرقنا أمير المؤمنين فقال ذلك تقدير العزيز العليم فألقاه دجيل ميتا في ساحله فحمل على البريد الى الحجاج فامر الحجاج بشق بطنه واستخراج قلبه فاستخرج فاذا هو كالحجر اذا ضرب به الارض نبا عنها فشق فكان في داخله قلب صغير كالكرة فشق فأصيب علقة الدم في داخله وقال بعضهم ورأيت شيبان وقد دخل المسجد وقد لبد جبهته طيالسة عليها قطع من أثر المطر وهو طويل أشمط جعد آدم فعمل المسجد برمته له وكان مولده يوم عيد النحر سنة ست وعشرين للهجرة وغرق بدجيل كما تقدم سنة سبع وسبعين للهجرة رحمه الله تعالى ولما غرق أحضر الى عبد الملك رجل يرى رأي الخوارج وهو عتبان الحروري ابن أصيلة ويقال وصيلة وهي أمه وهي من بني محلم وهو من بني شيبان من سراة الجزيرة وقد عمل قصيدة وهي أبيات عديدة ذكرها المرزباني في المعجم فقال له ياعدو الله أنت القائل

فان يك منكم كان مروان وابنه * وعمرو ومنكم هاشم وحبيب
فنا حسين والبطين وقعنب * ومنا أمير المؤمنين شبيب

محمد خان قاضيا بالعسكر المنصور ثم عزله بعد قتوله من فتح بلاد قرامان وذلك في سنة اثنتين وسبعين وثمانمائة وعزل في ذلك اليوم الوزير محمود باشا وكان له اخوان تزوج احدهما المولى العالم سنان باشا وولده منهما ولد اسمه محمد جلبي وصار مدرسا بمدرسة الوزير محمود باشا بمدينة قسطنطينية ثم صار قاضيا ببعض البلاد ثم تقاعد عن المناصب وتوفي وهو شاب وتزوج احدهما سليمان جلبي ابن كمال باشا وولده منها ولد اسمه أحمد شاه وهو المولى العالم الفاضل المشتهر في الآفاق بابن كمال باشا روح الله روحه

(ومنهم العالم العامل والفاضل الكامل المولى محيي الدين محمد بن بكاك الشهير بولانا ولد)

قرأ على علماء عصره ثم صار قاضيا بمدينة كليولي ولما رأى فيه الوزير محمود باشا آثار النجابة مدحه عند السلطان محمد خان فدعاه الى قسطنطينية فلما أتى اليها مرض فاضي العسكر وقتئذ مرضا مات به فعين الخدمة فعلوا المولى المذكور نائبا هناك فقضاء العسكر ودخل على السلطان محمد خان مدة العرض القضايا ولما رأى

فقال لم أقل كذا يا أمير المؤمنين وانما قلت ومنا أمير المؤمنين شبيب فاستحسن قوله وأمر بتغاية سبيله وهذا الجواب في نهاية الحسن فانه اذا كان أمير مرفوعا كان مبتدأ فيكون شبيب أمير المؤمنين واذا كان منصوبا فقد حذف منه حرف النداء ومعناه يا أمير المؤمنين منا شبيب فلا يكون شبيب أمير المؤمنين بل يكون منهم وذكر الحافظ أبو القاسم المعروف بابن عساكر الدمشقي في تاريخ دمشق في أواخر كلام المذكور في جملة تراجم أرباب الكنى ما مثاله أبو المنهال الخارجي شاعر وفد على عبد الملك بن مروان مستأمنا بعد ما كان قال لعبد الملك

أبلغ أمير المؤمنين رسالة * وذو النصح لو يدعى اليه قريب

فلا صلح ما دامت منابر أرضنا * يقوم عليها من ثقيف خطيب

وان ان لا ترض بكر بن وائل * يكن ذلك يوم بالعراق عصيب

وبعد هذه الأبيات الثلاثة البيتان المذكوران وأبو المنهال كنية عثمان بن وصيلة المذكور وقوله من ثقيف خطيب يريد به الحجاج بن يوسف الثقفي المقدم ذكره * وجهيرة بفتح الجيم وكسر الهاء وسكون الياء المثناة من تحتها وفتح الراء وبعدها هاء ساكنة وهي التي يضرب بها المثل في الحمق فيقال أحمق من جهيرة ذكر ذلك يعقوب بن السكيت في كتاب اصلاح المنطق في باب ما أضعه العامة في غير موضعه وقال كان أبو شبيب من مهاجرة الكوفة فغزا سليمان بن ربيعة الباهلي في سنة خمس وعشرين للهجرة فأتوا الشام فأغاروا على بلاد أصابوا سبيا وغنموا وأبو شبيب في ذلك الجيش فاشترى جارية من السبي حبرا مطوقا بالجيل فقال لها اسلمي فأبت فضربها فلم تسلم فوقعها فحملت فتحرك الولد في بطنها فقالت في بطني شئ يتحرك أحمق من جهيرة ثم أسلمت فولدت شبيبا سنة ست وعشرين يوم النحر فقالت لمولاها الى وأيت قبل أن ألد كأني ولدت غلاما فخرج مني شهاب من أوقد سطع بين السماء والارض ثم سقطت الى الماء فحيث ولدته في يوم أريق فيه الدماء وقدر جوت أن ابني يعيش وأسره ويكون صاحب شماء يعيرنها هذا آخر كلام ابن السكيت * ودجيل بضم الدال المهملة وفتح الجيم وسكون الياء المثناة من تحتها وبعدها لام وهو عظم نواحي الاهواز وتلك البلاد عليه قرى ومدن وخور جميعه من جهة أصبهان وحفر وارد شير بن بابك أول ملوك بني ساسان ملوك الفرس بالمدائن وهو غير دجيل بغداد فان ذلك خور جمين دجلة مقابل القادسية في الجانب الغربي بين تكريت وبغداد عليه كورة عظيمة * وعثمان بكسر العين المهملة وسكون الثاء المثناة من فوقها وفتح الباء الموحدة وبعد الالف نون والحروري بفتح الحاء المهملة وضم الراء وسكون الواو وبعدها راء هذه النسبة الى حروراء بالمد وهي قرية بناحية الكوفة كان أول اجتماع الخوارج بها فنسبوا اليها

* (أبو الهيثم شريح بن الحرث بن قيس بن الجهم بن معاوية بن عامر بن الرائش بن الحرث بن معاوية ابن ثور بن مرتع بتشديد التاء المثناة من فوقها وكسرها الكندي وثور بن مرتع هو كندة وفي نسبه اختلاف كثير وهذا الطريق أصحها)*

كان من كبار التابعين وأدرك الجاهلية واستقضاه عمر بن الخطاب رضي الله عنه على الكوفة فاقام قاضيا خمسا وسبعين سنة لم يتعطل فيها الا ثلاث سنين امتنع فيها من القضاء في فتنة ابن الزبير واستعفى الحجاج بن يوسف من القضاء فأعفاه ولم يقض بين اثنين حتى مات وكان أعلم الناس بالقضاء اذا فطنوذ كاء ومعرفة وعقل وأصابة قال ابن عبد البر وكان شاعرا محسنا وهو أحد السادات الطلس وهم أربعة عبد الله بن الزبير وقيس بن سعد بن عبادة والاحنف بن قيس الذي يضرب به المثل في الحلم والقاضي شريح المذكور والاطلس الذي لا شعر في وجهه وكان من أحاد خمل عليه عدي بن أرطاة فقال له أين أنت أصلحك الله فقال بيني وبين الحائط قال استمع مني قال قل أسمع قال ان رجلا من أهل الشام قال من مكان محقق قال تزوجت عندكم قال بالرفاء والبنين قال وأردت أن أرحلها قال الرجل أحق بأهله قال وشرطت لها دارها قال الشرط أملك قال فاحكم الآن بيننا قال قد فعلت قال فعلى من حكمت قال على ابن أملك قال بشهادة

من قال بشهادة اثنين أحنث حالفا ثلث ، وروى أن علي بن أبي طالب رضي الله عنه دخل مع خصم له ذمي الى القاضي شريح فقام له فقال هذا أول جورك ثم أسند ظهره الى الجدار وقال أما ان خصمي لو كان مسلما لجلست معه ، وروى أن عليا رضي الله عنه قال اجمعوا الي القراء فاجتمعوا في رحبة المسجد فقال اني أريد أن أفارقكم فعلى بما أنتم قائلون في كذا وكذا وشرح له حالا كذا وشرح حالا كذا ثم سأله فلما فرغ منهم قال اذهب فأنت من أفضل الناس أو من أفضل العرب وتزوج شريح امرأة من بني تميم تسمى زينب فتنقم عليها شيأ فضربها ثم ندم وقال :

رأيت وما لا يضربون نساءهم * فشلت يميني يوم أضرب زينبا
أأضربها من غير ذنب أتيته * فما العدل مني ضربها ليس مذنبا
فزينب شمس والنساء كواكب * اذا طلعت لم يبق منهن كوكبا

وكذا ذكر هذه الحكاية صاحب العقد * وروى أن زيادا بن أبيه كتب الى معاوية يا أمير المؤمنين قد سبيت لك العراق بشمالي وفرغت يميني لطاعتك فولني الحجاز فبلغ ذلك عبد الله بن عمر رضي الله عنهما وكان مقيما بمكة فقال اللهم اشغل عنا بعين زياد فأصابه الطاعون في بيته فجمع الاطباء واستشارهم فأشاروا عليه بقطعها فاستدعى القاضي شريحا وعرض عليه ما أشار به الاطباء فقال له كم رزق معلوم وأجل محتوم وان أكره ان كانت تلك مدة أن تعيش في الدنيا بلا عين وان كان قد دنا أجلك أن تلقى ربك متقاطع اليد فاذا سألك لم قطعتها قلت بعضائي لقائك وفرارا من قضائك فبات زياد من يومه فلام الناس شريحا على مشورته من القطع لبضعهم له فقال انه استشارني والمستشار مؤتمن وقد لا الامانة في المشورة لوددت أنه قطع يده ويوما ورجله يوما وأشار بحسمه يوما يوما * وكانت وفاة القاضي شريح سنة سبع وسبعين وقيل سنة ثمان وسبعين وقيل سنة ثمانين وقيل سنة ثمان وسبعين وقيل سنة ثمان وسبعين وقيل سنة تسع وسبعين وقيل سنة ثمانين وهو ابن مائة وعشرين سنة وقيل مائة وثمان سنين والكندي بكسر الكاف وسكون النون وبعد هما دال مهملة هذه النسبة الى كندة وهو ثور بن مرتع بن مالك بن زيد بن كهلان وقيل ثور بن عفير بن الحارث بن مرة بن ادد سمي كندة لانه كند أباه نعمته أي كفرها

(أبو عبد الله شريك بن عبد الله بن أبي شريك النخعي وهو الحرث بن أوس بن الحرث بن الاذهل بن وهيل ابن سعد بن مالك بن النخع وبقية النسب في ترجمة ابراهيم النخعي في أول الكتاب *)

تولى القضاء بالكوفة أيام المهدي ثم عزله موسى الهادي وكان عالما فقيها فهما كان قاضيا سويا بينه وبين مصعب بن عبد الله الزبيري كلام فحضر المهدي فقال له مصعب أنت تنقص أبا بكر وعمر رضي الله عنهما فقال القاضي شريك ذلك والله ما أنتقص بعدله وهو دونهما وذكر معاوية بن أبي سفيان عنده فوصف بالحلم فقال شريك ليس بحليم من سفه الحق وقاتل علي بن أبي طالب رضي الله عنه وخرج شريك يوما الى أصحاب الحديث ليسمعوا عليه فشموا منه رائحة النبيذ فقالوا لو كانت هذه الرائحة الا طيبنا فقال لانكم أهل ريبة ودخل يوما على المهدي فقال له لابد أن تخبرني الى خصلة من ثلاث خصال قال وما هن يا أمير المؤمنين قال اما أن تلي القضاء أو تحدث ولدي وتعلمهم أو تأكل عندي أكلة وذلك قبل أن يلي القضاء فافكر ساعة ثم قال لا أكلة أخفها على نفسي فاجلسه وتقدم الى الطباخ أن يصلح له ألوانا من المجمع المعقود بالكبر الطري ذو العسل وغير ذلك فعمل ذلك وقدمه اليه فأكل فلما فرغ من الاكل قال له الطباخ والله يا أمير المؤمنين ليس يفلح الشيخ بعد هذه الاكلة أبدا فقال الفضل بن الربيع فدتهم والله شريك بعد ذلك وعلم أولادهم وولي القضاء ولقد كتب له رزقه على الصيرفي فحاسبه النقد فقال له اصبر فان لك تسعة براقال له شريك بل والله لك به أكثر من البر بعت به ديني وحكى الحريري في كتاب درة الغواص أنه كان لشريك المذكور جليس وذي أنبه فذكر شريك في بعض الايام فضائل علي بن أبي طالب رضي الله عنه فقال ذلك الاموي نعم

تحير الشرع حتى يحل قتله فسكت السلطان محمد خان ثم جاء الغلام الى قسطنطينية فاتى به الوزراء الى السلطان محمد خان لتقبيل يده شكر العسكر عنه فاحضر السلطان محمد خان عصا كبيرة فضربه بنفسه بها ضربا شديدا حتى مرض الغلام أربعة أشهر فما توفي برئ ثم صار ذلك الغلام وزيرا للسلطان بايزيد خان واسمه داود باشا وكان يدعو هو للسلطان محمد خان ويقول ان رشدي هذا ما حصل الا من ضربه *

(وممن العالم العامل والفاضل الكامل أحمد باشا ابن المولى جلبي الدين الحسين نور الله سرهما وفي قبر ادريس الجنان أرقدهما *)

فسر أعلى علياء عصره
وحصل من الفضل جانبا
عظيما ثم صار مدرسا
بمدرسة السلطان مراد خان
بمدينة بروسه ثم صار قاضيا
بادرنه ثم جعله السلطان
محمد خان قاضيا العسكر ثم
جعله معلما لنفسه وصاحبه
مصاحبة دائمة وكان لذيذ
الصحبة حسن النادرة
سريع البداهة وكان مائلا
الى جانب الشعر وأكثر
من الشعر بالتركية وغالب
في شعره فصاحته على بلاغته
وقد مال اليه السلطان
محمد خان ميلا عظيما حتى

استوزره ثم عزله عن الوزارة
لامر جرى بينهما وجعله
أميرا على بعض البلاد مثل
تبريز وانقره وبروسه مات
وهو أمير ببروسه فى سنة
اثنتين وتسعمائة ودفن بها
وله فيها مدرسة وقبة مبنية
على قبره وقد كتب على
بابها تاريخ وفاته والتاريخ
محمد بن أفلاطون نائب
الحكمة الشريفة ببروسه
وهو هذه الابيات

هذه مشكاة أنوار الرضا
عده الرحمن من عدوحه
فرمن أدناس تلك الداراة
كان مشتاقا الى سيوحه
قال روح القدس فى
تاريخه ان فى الجنات
مأوى روحه كان رحمه الله
تعالى شريف النسب
وضيع القدر على الهمة
كريم الطبع سخى النفس
ولم يبق له عقب لانه لم
يتزوج أصلا وقد اتهمه
لذلك بعض الناس بالميل
الى الغلمان الا ان المولى
الوالد حكى عن استاذه
المولى خواجه زاده انه
ركب معه فى بلدة دربنه
وكانا يطوفان حولها
ويتحدثان فسأل فى اثناء
الكلام عن لذة الجماع
وقال انى سألت عنها
كثيرا من الناس ولم يقدروا
على وصفها لكنك عالم
فاضل تقدر على التعبير
عنها قال قلت انها تدرك
ولا يمكن وصفها فانكر
هذا الكلام قال قلت له

الرجل على فأغضبه ذلك وقال أعلى يقال نعم الرجل ولا يزاد على ذلك فأمسك حتى سكن غضبه ثم قال يا أبا
عبد الله ألم يقل الله تعالى فى الاخبار عن نفسه فقدرنا فنعم القادرون وقال فى أيوب عليه السلام انا وجدناه
صابرا نعم العبد انه أواب وقال فى سليمان ووهبنا لداود سليمان نعم العبد أفلا ترضى لعلى بما رضى الله به
لنفسه ولانبيائه فتنبه ثم يزيد عند ذلك لوهمه وزادت مكانه ذلك الامور من قلبه وكان عادلا فى قضائه كثير
الصواب حاضر الجواب قال له رجل يوما ما تقول فيمن أراد أن يقنت فى الصبح قبل الركوع فقنت بعده
فقال هذا أراد أن يتخطى فأصاب * وكان مولده بحارى سنة خمس وتسعين للهجرة وتولى القضاء بالكوفة
ثم بالاهواز * وتوفى يوم السبت مستهل ذى القعدة سنة سبع وسبعين ومائة بالكوفة وقال خليفة بن خياط
مات سنة سبع أو ثمان وسبعين ومائة رحمه الله تعالى وكان هرون الرشيد بالحيرة فقصده ليصلى عليه
فوجدهم قد صلوا عليه فرجع * والتغلبى بفتح النون واطاء المعجمة وبعدها عين مهملة هذه النسبة الى
التغر وهى قبيلة كبيرة من مدح * قلت هكذا وجدت نسبه فى جمهرة النسب لابن الكلبى ثم وجدت فى
نسخة أخرى ابن أبى شريك أوس بن الحرث بن ذهل بن وهيل والله أعلم بالصواب

* (أبو على شقيق بن ابراهيم البلخى من مشايخ خراسان) *

له لسان فى التوكل حسن الكلام فيه صاحب ابراهيم بن أدهم وأخذ عنه الطريق وهو أستاذ حاتم الاصم
وكان قد خرج الى بلاد الترك للتجارة وهو حدث فدخل الى بيت أصنامهم فقال لعابديها ان هذا الذى أنت
فيه باطل ولهذا الخلق خالق ليس كمثله شئ يرزق كل شئ فقال له ليس يوافق قولك فعلك فقال له شقيق
كيف قال زعمت أن الله تعالى قادر على كل شئ وقد تغيبت الى ههنا لطلب الرزق قال شقيق فكان سبب
زهدى كلام الترکى فرجعت وتصدق بجميع ما لك وطلب العلم * وكانت وفاته سنة ثلاث وخمسين ومائة
رحمه الله تعالى ذكره ابن الجوزى فى الشذور

* (نفر النساء شهدة بنت أبى نصر أحمد بن الفرج بن شهر الابرى الكاتبة الدينورية الاصل البغدادية المولد والوفاة) *

كانت من العلماء وكتبت الخط الجيد وسمع عليها خلق كثير وكان لها السماع العالى الحقت فيه
الاصاغر بالاكابر سمعت من أبى الخطاب نصر بن أحمد البطر وانى وأبى عبد الله الحسين بن أحمد بن طلحة
النعالى وطلحة بن محمد الزينبى وغيرهم مثل أبى الحسن على بن الحسين بن أيوب وأبى الحسين أحمد بن
عبد القادر بن يوسف ونفر الاسلام أبى بكر محمد بن أحمد الشاشى واشتهرت كرها وبعدتها * وكانت
وفاتها يوم الاحد بعد العصر ثالث عشر المحرم سنة أربع وسبعين وخمسمائة ودفنت بباب أبرز وقد نيفت
على تسعين سنة من عمرها رحمها الله تعالى * والابرى بكسر الهمزة وفتح الباء الموحدة وبعد الراء ياء مثناة من
تحتها هذه النسبة الى الابر التى هى جمع ابرة التى يخاط بها وحسنان المنسوب اليها بعملها أو بيعها
* والدينورية بكسر الدال المهملة وسكون الياء المثناة من تحتها وفتح النون والواو وفى آخرها راء هذه
النسبة الى الدينور وهى بلدة من بلاد الجبل ينسب اليها جماعة من العلماء وقال أبو سعد السمعانى ان الدال
من الدينور مفتوحة والاصح الكسر كذا ذكرناه ومات والدها أبو نصر أحمد فى يوم السبت الثالث والعشرين
من جمادى الاولى سنة ست وخمسمائة وكانت وفاته ببغداد ودفن بباب ابرز وقد ذكر ابن النجارى فى تاريخ
بغداد على بن محمد بن يحيى أبى الحسن الدينى المعروف بنخلة الوراق الابيارى فقال كان من الاماثل
والاعيان واختص بالامام المقتفى لامر الله وكان فيه أدب ويقول الشعر وبنى مدرسة لاصحاب الشافعى على
شاطئ دجلة بباب الازج والى جانبها رباط للصوفية ووقف عليهما وقفا حسنا وسمع الحديث قال السمعانى
كان يخدم أبا نصر أحمد بن الفرج الابرى وزوجه ابنته شهدة الكاتبة ثم علت درجته الى أن صار نحصيصا

بالقنى مولده سنة خمس وسبعين واربعمائة وتوفى يوم الثلاثاء سادس عشر شعبان سنة تسع وأربعين وخمسمائة ودفن فى داره بحجسة الجامع ثم نقل بعد موت زوجته شهدة فدفنا بباب ابرقو بيا من المدرسة الناجية فى محرم سنة أربع وسبعين وخمسمائة

(أبو الحارث شيركوه بن شادى بن مروان الملقب الملك المنصور أسد الدين عم السلطان صلاح الدين رحمه الله تعالى)

قد تقدم من حديثه نبذة فى أخبار شاور وكان شاور قد وصل الى الشام يستنجد بنور الدين فى سنة تسع وخمسين وخمسمائة وذكر بهاء الدين بن شداد أن ذلك كان فى سنة ثمان وخمسين وأنهم وصلوا الى مصر فى الثانى من جمادى الآخرة من السنة المذكورة وحكاه فى سيرة صلاح الدين شير معه جماعة من عسكره وجعل مقدمهم أسد الدين شيركوه وقدموا مصر وغدر بهم شاور ولم يف بما وعدهم به فعادوا الى دمشق وكان رحيلهم عن مصر فى السابع من ذى الحجة من السنة المذكورة ثم انه عاد الى مصر وكان توجهه اليها فى شهر ربيع الاول سنة اثنتين وستين لانه طمع فى ملكها فى الدفعة الاولى وسلك طريق وادى العرلان وخرج عند اطفيح وكانت فى تلك الدفعة وقعة البابين عند الاشمونين وتوجه السلطان صلاح الدين الى الاسكندرية واستمى بها وحاصره شاور وعسكر مصر ثم رجع أسد الدين من الصعيد الى بلبيس وجرى الصلح بينه وبين المصريين وسيروا له السلطان صلاح الدين وعاد الى الشام ولما وصل الفرنج الى بلبيس وملكوها وقتلوا أهلها فى سنة أربع وستين سيروا الى أسد الدين وظاهروه ودخلوا فى مرضاته لان يجدهم قضى اليهم وطرد الفرنج عنهم وكان وصوله الى مصر فى شهر ربيع الاول من السنة المذكورة وعزم شاور على قتله وقتل الامراء الكبار الذين معه فبادروه وقتلوه كما تقدم فى ترجمته وتولى أسد الدين الوزارة يوم الاربعاء سابع عشر شهر ربيع الآخر سنة أربع وستين وخمسمائة وأقام بها شهرين وخمسة أيام ثم توفى فأتاه يوم السبت الثانى والعشرين وقال الروحى يوم الاحد الثالث والعشرين من جمادى الآخرة سنة أربع وستين وخمسمائة بالقاهرة ودفن بها ثم نقل الى مدينة الرسول صلى الله عليه وسلم بعد مدة بوصية منه رحمه الله تعالى وتولى مكانه صلاح الدين وقال ابن شداد فى سيرة صلاح الدين ان أسد الدين كان كثير الاكل شديد المواظبة على تناول اللحوم الغليظة تتواتر عليه التخم والطرانيق ويجتمع منها بعد مقاساة شدة عظيمة فأخذه مرض شديد واعتراه طاوق عظيم فقتله فى التاريخ المذكور ولم يخلف ولدا سوى ناصر الدين محمد بن شيركوه الملقب بالملك القاهر وسلمات أسد الدين أخذ نور الدين حمص منهم فى رجب سنة أربع وستين وخمسمائة فلما ملك صلاح الدين الشام أعطى حمص لناصر الدين المذكور ولم يزل ملكها حتى توفى يوم عرفة سنة احدى وثمانين وخمسمائة وتزوجته بنت عمه ست الشام بنت أيوب التى مر بها بعد رسيتها بدمشق ظاهر البلد ودفنته عند أخيها شمس الدولة توران شاه بن أيوب المتقدم ذكره وملك حمص بعده ولده أسد الدين شيركوه ومولده فى سنة تسع وستين وخمسمائة وتوفى يوم الثلاثاء تاسع عشر رجب سنة سبع وثلاثين وستمائة بحمص ودفن فى تربته داخل البلد وكانت له أيضا الرحبة وتدمر وما كسين من بلد الخابور وتطف جماعة من الاولاد فقام مقامه فى الملك ولده الملك المنصور ناصر الدين ابراهيم ولم يزل حتى توفى يوم الجمعة عاشر صفر سنة أربع وأربعين وستمائة بالنيرب من غوطة دمشق ونقل الى حمص ودفن ظاهر البلد فى مشهد الخضر عليه السلام من جهتها القبلية وترتب مكانه ولده الملك الاشرف مظفر الدولة أبو الفتح موسى وأخبرنى الاشرف المذكور بدمشق فى أواخر سنة احدى وستين وستمائة أن مولده فى السنة التى كسر فيها الخوارزمية بالروم وأن والده بشر به وهم راجعون من هناك وكانت الوقعة فى شهر رمضان سنة تسع وعشرين وستمائة حسبما هو مشروح فى ترجمة الاشرف بن العادل وقال لى ان والده لما بشر به قال للملك الاشرف بن العادل يا خوند قد زاد فى عمالكك واسعد فقال سموه باسمى فسماه الاشرف ٣ مظفر الدين أبا

بين لى لذة الغسل قال هى لا تدرك الا بالذوق قال فعلت وكذا هذه قال المولى الوالد قال المولى خواجه زاده وعند ذلك تحققت أن به عنة وكان رحمه الله تعالى ينظم بالعربية ومن نظمه قصيدته التى جعلها نظيرة لقصيدة المولى الفاضل الكامل حضر بك المار ذكره وهى هذه

يا راعى قلبى بسهام اللحظات
هيهات تعيانى
ما ولت فداء للذى روحى
وحياتى من قبل عيانى
فقت الى با * بك يا قرة عينى
بالدمع كفانا
أشهدت على الوجد
سدادى ودواتى سل من
عبراتى
جلباب دجا صد عنك قد
أسبل سكنا يا ظبى حريم
فداحرق فى الصين قلوب
الظبيات نار الحسرات
كم تحرق أحشا * ى وفى فيك
زلال والشارب منه
يحكى نضر امورده ماء
حياتى لولاى الظلمات
من أجدى فى ليلة أصداغ
ملاح لاحت كلمات
من نسمتها فاح عسى
الدعوات تجاب الغدوات

٣ قوله مظفر الدين انظره مع ما قبله يا سعد من قوله مظفر الدولة وهو هكذا فى نسخ الاصول فليحرر اه

النحو سيبويه * وكانت وفاة الاشرف بن المنصور المذكور بحمص يوم الجمعة عاشر صفر سنة اثنتين وستين وستمائة ودفن عند قبر أسد الدين شيركوه جده داخل حمص فيكون تقدير ولادته فى شوال أو ذى القعدة سنة تسع وعشرين * وشيركوه لفظ عجمى تفسيره بالعربى أسد الجبل فشير أسد وكوه جبل وجشيركوه فى سنة خمس وخمسين وخمسمائة من دمشق على طريق تيماء وخيبر وفى تلك السنة جهز نور الدين على بن بكتكين على طريق العراق واجتمع بالخليفة

حرف الصاد

(ابو عمر صالح بن اسحق الجرمى النحوى)

كان فقيها عالما بالنحو واللغة وهو من البصرة وقدم بغداد وأخذ النحو عن الاخفش وغيره ولقى يونس بن حبيب ولم يلق سيبويه وأخذ اللغة عن أبى عبيدة وأبى زيد الانصارى والاصمعى وطبقتهم وكان دينا ورعا حسن المذهب جميع الاعتقاد روى الحديث وله فى النحو كتاب جيد يعرف بالفرخ معناه فرخ كتاب سيبويه وناظر ببغداد الفراء وحدث أبو العباس المبرد عنه قال قال لى أبو عمر قرأت دواوين الهذليين على الاصمعى وكان أحفظ له من أبى عبيدة فلما فرغت منه قال لى يا أبا عمر اذا فاتك الهذلى أن يكون شاعرا أو راميا أو ساعيا فلا خير فيه وكان يقول فى قوله تعالى ولا تقف ما ليس لك به علم قال لا تقل سمعت ولم تسمع ولا رأيت ولم تر ولا علمت ولم تعلم ان السمع والبصر والفؤاد كل أولئك كان عنه مسؤلا وقال المبرد أيضا كان الجرمى أثبت القوم فى كتاب سيبويه وعليه قرأت الجماعة وكان عالما باللغة حافظا لها وله كتب انفرد بها وكان جليلا فى الحديث والاخبار وله كتاب فى السير عجيب وكتاب الابنية وكتاب العروض ومختصر فى النحو وكتاب غريب سيبويه وذكره الحافظ أبو نعيم الاصبهانى فى تاريخ أصبهان * وكانت وفاته سنة خمس وعشرين ومائتين رحمه الله تعالى * والجرمى بفتح الجيم وسكون الراء وبعدها ميم هذه النسبة الى عدة قبائل كل واحدة منها يقال لها جرم ولا أعلم الى أيهم ينسب أبو عمر المذكور ولم يكن منهم وانما نزل فيهم فنسب اليهم ثم وجدت فى كتاب الفهرست تأليف أبى الفرج محمد بن اسحق المعروف بابن أبى يعقوب الوراق الندم البغدادى أن أبا عمر المذكور مولى جرم بن دبان وفى كتاب الصحابى أن دبان بالراء والباء الموحدة المشددة هو دبان بن عمران بن الحاف بن قضاعة القبيلة المشهورة وقيل انه مولى بجيلة أيضا وفى بجيلة جرم بن علقمة بن الحارث والله أعلم بالصواب وما أحسن قول زياد الاعجم فى هجو جرم

تكلفنى سوبق الكرم جرم * وما جرم وماذا السويق * وما شربته جرم وهو حل
ولا بالشربه مذ كان سوق * فلما أنزل التحريم فيها * اذا الجرمى منها لا يفيق

وكنى بالسويق عن الخمر وفى ذلك كلام يطول شرحه فاضربت عنه وحاصل ما قالوه أن الشاعر كنى عن الخمر بالسويق لانسياقها فى الحلق فسماها سويقا لذلك

(أسد الدولة أبو على صالح بن مرداس بن ادريس بن نصير بن حميد بن مدرك بن شداد بن عبيد بن قيس بن ربيعة بن كعب بن عبد الله بن أبى بكر بن كلاب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة بن معاوية بن بكر بن هوازن بن منصور بن عكرمة بن خصفة بن قيس بن عيلان بن مضر ابن نزار بن معد بن عدنان الكلابى)

كان من عرب البادية وقصد مدينة حلب وبها مرتضى الدولة بن لؤلؤ بن الجراحى غلام أبى الفضائل بن سعد الدولة نصير بن سيف الدولة بن حمدان تيابة عن الظاهر بن الحاكم العبيدى صاحب مصر فاستولى عليها وانتزعها منه وكان ذا بأس وعزيمة وأهل وعشيرة وشوكة وكان تملكه لها فى ثالث عشر ذى الحجة

وقد رأيت فى بعض أمكنة
انه أو ردفى عنوانه بيتا
أشار فيه الى شرف نسبه
وهو هذا

سلام كانفاسى اذا كنت
ناطقا بمدح رسول الله
جدى وسيدى روح الله
روحه وزاد فى أعلى الجنان
فتوحه

(ومنهم العالم العامل والفاضل الكامل المولى تاج الدين ابراهيم باشا ابن خليل بن ابراهيم بن خليل باشا)

وقد مر ذكر جده الاعلى خليل باشا بانه أول قاض بالعسكر المنصور فى الدولة العثمانية وأما والد خليل باشا فهو كان وزيرا للسلطان مراد خان ولما جلس السلطان محمد خان على سرير السلطنة عزله عن الوزارة بعد فتح قسطنطينية وحبسه وأخذ جميع أمواله لامر أوجب ذلك مات وهو محبوس وكان المرحوم ابراهيم باشا وقتئذ قاضيا بادرنه فعزله عن القضاء ولم يعين له شيأ وصار بها ماشيا بين الناس حتى قصد أن يكون من طلبة بعض العلماء فلم يقبلوه نحو قامن السلطان محمد خان ثم تحولت به الاحوال حتى صار متوليا على عمارة السلطان بايزيد خان ابن السلطان مراد خان الغازى بمدينة بروسه وتقلد المولى

سبع عشرة وأربعمائة واستقر بها وورتب أموره هناك فجهز اليه الظاهر المذكور أمير الجيوش أنوشتكين الدزبرى فى عسكر كثيف والدزبرى بكسر الدال المهملة والباء الموحدة بينهما زاء ساكنة وفى الآخر راء هذه النسبة الى دزبر بن رويتم الديلمى وكان بدمشق نائبا عن الظاهر وكان ذا شهامة وتقدمة ومعرفة بأسباب الحرب ففرج متوجها اليه فلما سمع صالح الخبر خرج اليه وتقدم حتى تلاقيا على الاقحوانة فتصافا وجرت بينهما مقتلة انجلت عن قتل أسد الدولة صالح المذكور وذلك فى جمادى الاولى سنة عشرين وقيل تسع عشرة وأربعمائة وهو أول ملوك بنى مرداس المتملكين بحلب وسيأتى ذكر حفيده ناصر فى ترجمة أبى الفضائل محمد بن حيوس الشاعر ان شاء الله تعالى * ومرادس بكسر الميم وسكون الراء وفتح الدال المهملة وبعد الالف سين مهملة * والاقحوانة بضم الهمزة وسكون القاف وضم الحاء المهملة وفتح الواو وبعد الالف نون مفتوحة ثم هاء ما سكنة وهى بلدة بالشام من أعمال فلسطين بالقرب من طبرية وبالحجاز أيضا بلدة يقال لها الاقحوانة كان سكنها الحرث بن خالد بن العاصى بن هشام بن المغيرة المخزومى وفيها يقول من جملة أبيات

من كان يسأل عنا أين منزلنا * فالاقحوانة منا منزل قمن
اذ نلبس العيش صفوا لا يكدره * طعن الوشاة ولا يثنو بنا الزمن

(أبو العلاء صاعد بن الحسن بن عيسى الربعى البغدادى اللغوى)

صاحب كتاب الفصوص روى بالمشرق عن أبى سعد السيرافى وأبى على الفارسى وأبى سليمان الخطابى ورحل الى الاندلس فى أيام هشام بن الحكم وولاية المنصور بن أبى عامر فى حدود الثمانين والثلثمائة وأصله من بلاد الموصل ودخل بغداد وكان عالما باللغة والادب والاخبار سريع الجواب حسن الشعر طيب المعاشرة ممتعا فاكرمه المنصور وزاد فى الاحسان اليه والافضال عليه وكان مع ذلك يحسن السؤال ماذا فى استخراج الاموال وجمع له كتاب الفصوص نحا فيه منحى المقالى فى أماليه وأتاه عليه نحو الف دينار وكان يتهم بالكذب فى نقله فلهذا رفض الناس كتابه وبلد خل مدينة دانية وحضر مجلس الموفق مجاهد بن عبد الله العامرى أمير البلد كان فى المجلس أديب يقال له بشار فقال للموفق دعنى أعجب بصاعد نقال له مجاهد لا تتعرض اليه فانه سريع الجواب فابى الا مكالمته فقال له بشار وكان أعمى يا أبا العلاء فقال ليل نقال ما الجرنفل فى كلام العرب نعرف أبو العلاء أنه قد وضع هذه الكلمة وليس لها أصل فى اللغة فقال له بعد أن أطرق ساعة هو الذى يشعل بنساء العميان ولا يفعل بغيرهن ولا يكون الجرنفل جوزنفل لانهن لا يتعدانهن الى غيرهن وهو فى ذلك كله يصرح ولا يكنى قال فخجل بشار وانكسر وضحك من كان حاضرا فقال له الموفق قلت لك لا تفعل فلم تقبل وتوفى صاعد المذكور سنة سبع عشرة وأربعمائة رحمه الله وبلطهر للمنصور كذبه فى النقل وعدم تثبته وفى كتاب الفصوص فى النهر لانه قيل له جمع ما فيه لا محمله فعمل فيه بعض شعراء عصره

قد غاص فى البحر كتاب الفصوص * وهكذا كل قتيل يغوص

فلما سمع صاعد هذا البيت أنشد

عاد الى عنصره اذ ما * يخرج من تعر البحور الفصوص

وله أخبار كثيرة فى الامتحان ولولا التطويل لذكرتها * والجرنفل بفتح الجيم والراء وسكون النون وضم الفاء وبعدها لام

(أبو الحسن صدقة الملقب سيف الدولة نفر الدين بن بهاء الدولة أبى كامل منصور ابن دبيس بن على بن مزيد الاسدى الناشرى صاحب الحلة السيفية)

كان يقال له ملك العرب وكان ذا بأس وسطوة وهيبة ونافر السلطان محمد بن ملكشاه ابن ألب ارسلان السلجوقى وأفضت الحال الى الحرب فتلاقيا عند النعمانية وقتل الامير صدقة المذكور فى المعركة يوم الجمعة سلخ جمادى الآخرة وقيل العشرين من رجب سنة احدى وخمسمائة وحمل رأسه الى بغداد رحمه الله تعالى

الشكر ما حسنى وقد كان
فاضيا بها ونافشه فى
الحساب كل المناقشة حتى
أضجر وأغلظ عليه فى
الكلام فعرضه على
السلطان وعزله السلطان
عن التولية المذكورة ثم
آل به الحال الى ان تولى
منصب الاحتساب بمدينة
بروسه وهو من أدون
المناصب عند الناس وكان
يسرج دابته بنفسه فيوما
من الايام حزن على حاله
أشد الحزن فترك السكل
وذهب الى خدمة الشيخ
العارف بالله حاجى خليفة
وانخرط فى سلك مريديه
ولبس لباس الفقراء
وتزيا بزيهم وقال بعض
اعدائه للسلطان محمد خان
انه صار مجنونا يعالج فى
مارستان بروسه فبينما
هو كذلك اذ خرج الشيخ
المذكور الى مجلس بروسه
واجتمع هناك مع مريديه
وكان للشيخ فرس فى عتقه
حرس ليمكن وجدانه اذا
توغل فى الغياض فامر
الشيخ بعض خدامه وقال
اذهب بهذا الفرس الى
ابراهيم وقل له يركب
الفرس ويحضر عندى
ولا يحمل الحرس من عنده
قال الراوى فبعد أن ابراهيم
باشا من خلال الشجر
وعليه لباس الفقراء وناداه
الشيخ وقال يا ابراهيم
لا تنزل عن الفرس الا عندى
قال يا سيدى الشيخ نعم

وذكر عز الدين أبو الحسن علي بن الاثير في استدراكاته على السمعاني في كتاب الانساب أنه توفي سنة خمسمائة والله أعلم وله تقلم الشريف أبو يعلى محمد بن الهبارية كتاب الصادح والباغم وسيأتي ذكر ذلك في ترجمة ابن الهبارية ان شاء الله تعالى وكانت وفاة والده أبي كامل منصور في أواخر شهر ربيع الاول سنة تسع وسبعين وأربعمائة رحمه الله تعالى وتوفي جده دبيس المذكور ولقبه نور الدولة أبو الاعز في ليلة الاحد عاشر شوال سنة ثلاث وقيل أربع وسبعين وأربعمائة وكانت امارته سبعا وستين سنة ولي الامارة سنة ثمان وأربعمائة وعمره يوم ذاك أربع عشرة سنة وكان أبو الحسن علي بن أفلح الشاعر المشهور واقفا بين يديه في شبيبته * وتوفي جد أبيه علي بن مزيد سنة ثمان وأربعمائة وقد تقدم ذكر والده دبيس بن صدقة في حرف الدال * ودبيس بضم الدال المهملة وفتح الباء الموحدة وسكون الياء المثناة من تحتها وبعدها سين مهملة * ومزيد بفتح الميم وسكون الزاي وفتح الياء المثناة من تحتها وبعدها دال مهملة * والاسدي والنائري قد تقدم الكلام عليهما في حرف الدال في ترجمة دبيس * والحلة بكسر الحاء المهملة وتشديد اللام وبعدها هاء ساكنة وهي بلدة بالعراق بين بغداد والكوفة على الفرات في بر الكوفة اختطها سيف الدولة صدقة المذكور في سنة خمس وتسعين وأربعمائة فنسبت اليه * والنعمانية بضم النون بلدة بين الحلة وواسط

(حرف الضاد)

(أبو بحر الضحاك بن قيس بن معاوية بن حصين بن عبادة بن النزال بن مرة بن عبيد بن الحرث بن عمرو بن كعب بن سعد بن زيد مناة بن تميم التميمي المعروف بالاحنف وقيل اسمه صخر وهو الذي يضرب به المثل في الحلم والحرث المذكور لقبه مقاعس)

كان من سادات التابعين رضي الله عنهم أدرك عهد النبي صلى الله عليه وسلم ولم يجتمع وشهد بعض الفتوحات منها قاشان والنمرة وذكرها الحافظ أبو نعيم في تاريخ أصبهان وقال ابن قتيبة في كتاب المعارف ما صورته ولما أتى النبي صلى الله عليه وسلم بنى تميم يدعوهم الى الاسلام كان الاحنف فيهم ولم يجيء الى اتباعه فقال لهم الاحنف انه لبد عوكم الى مكارم الاخلاق وربما كم عن ملاءمها فأسلموا وأسلم الاحنف ولم يفد على رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما كان زمن عمر بن الخطاب وفد عليه وكان من جملة التابعين وأكابرهم وكان سيد قومه موصوفا بالعقل والدهاء والعلم والحلم وروى عن عمر وعثمان وعلي رضي الله عنهم وروى عنه الحسن البصري وأهل البصرة وشهد مع علي رضي الله عنه وقعة صفين ولم يشهد وقعة الجمل مع أحد الفريقين وشهد بعض فتوحات خراسان في زمن عمر وعثمان رضي الله عنهما ولما استقر الأمر لمعاوية دخل عليه يوما فقال له معاوية والله يا أحنف ما أذكر يوم صفين الا كانت حزازة في قلبي الى يوم القيامة فقال له الاحنف والله يا معاوية ان القلوب التي أبغضتك بها في صدورنا وان السيوف التي قاتلناك بها في أغمادها وان تدن من الحرب فتراث منها شر اوان تمش الهناهن رول الهناهن قام وخرج وكان أحنف معاوية من وراء حجاب فسمع كلامه فقال يا أمير المؤمنين من هذا الذي تهدده وتوعده قال هذا الذي اذا غضب غضب لغضبه مائة ألف من بني تميم لا يدرون فيم غضب وروي أن معاوية لما نصب ولده يزيد لولاية العهد أعد في قبته جراء فجعل الناس يسلمون على معاوية ثم يميلون الى يزيد حتى جاء رجل ففعل ذلك ثم رجع الى معاوية فقال يا أمير المؤمنين اعلم انك لو لم تول هذا أمور المسلمين لاضعتها والاحنف بن قيس جالس فقال له معاوية مالك لا تقول يا أبا بحر فقال أخاف الله ان كذبت وأخافكم ان صدقت فقال له معاوية جزاك الله عن الطاعة خيرا وأمر له بالوف فلما خرج لقيه ذلك الرجل بالباب فقال له يا أبا بحر اني لاعلم أن شر من خلق الله تعالى هذا وابنه وأنكم قد استوثقتم من هذه الاموال بالابواب والاقفال فليس يطمع في استخراجها الا بما سمعت فقال له الاحنف أسفلت عليك فان ذا الوجهين خليق أن لا يكون عند الله وجيها * ومن كلام

فنزل عند الشيخ فسلم عليه الشيخ بلطف وأمره بالجلوس عليه فجلس وقال يا أيها الشيخ ان صوت هذا الجرس الذي مختصونيه سيبلغ مشارق الارض ومغاربها قال الشيخ أرجو هكذا ان شاء الله تعالى ثم قال يا ابراهيم اذهب غدا الى مدينة قسطلينية ولا تغفل عن جانب السلطان يا بزيخان وهو اذ ذاك كان أميرا على اماسيه فقبل يد الشيخ ودعه ودعا له الشيخ بالخير والبركة قال الراوي حاكيا عن ابراهيم باشا انه قال لما قدمت الى قسطلينية لقيت في بعض طرقها السلطان محمد خان وهو يذهب ماشيا وعنده أربعة نفر من غلمانه وكان ذلك من عادته قال فنزلت عن فرسي ووقفت في جانب الطريق فلما رآني قال ما أنت ابراهيم بن خليل باشا قال قلت نعم قال الحمد لله زال جنونك قال قلت نعم قال أحضر الدوات غدا فلما دخل الوزراء عليه في الغد قال هسل حضر ابن خليل باشا قالوا نعم قال سلوه أي منصب يريد قال فسألوني فقلت قضاء اماسيه وعابه لوصية الشيخ قال فكرروا السؤال فأجبت كالاول فلما عرضوه على السلطان قال الآن علمت انه ما تخلص بعد من البخون ولو سألني أكثر

الاحنف فى ثلاث خصال ما أقولهن الا لاعتم معتم ما دخلت بين اثنين قط حتى يدخلانى بينهما ولا أتيت باب أحد من هؤلاء مما لم أدع اليه يعنى الملوك وما حملت حبوتى الى ما يقوم الناس اليه * ومن كلامه ألا أدلكم على التجدة بلا مروءة الخلق السجيح والكف عن القبيح ألا أدلكم بأدوأ الداء الخلق الدنى واللسان البذى * ومن كلامه ما نان شر يغد ولا كذب عاقل ولا اغتاب مؤمن وقال ما دخرت الآباء للابناء ولا أبقت الموتى للاحياء أفضل من اصطناع معروف عند ذوى الاحساب والآداب وقال كثرة الضحك تذهب الهيبة وكثرة المزاح تذهب المروءة ومن لزم شيأ عرف به * وسمع الاحنف رجلا يقول ما أبالى أمدحت أم ذممت فقال له لقد استرحت من حيث تعب الكرام * ومن كلامه مجلسنا ذاكر الطعام والنساء فانى لابغض الرجل يكون وصافا لفرجه وبطنه وان من المروءة أن يتولى الرجل الطعام وهو يشتهيه * وقال هشام بن عقبة أخو ذى الرمة الشاعر المشهور شهدت الاحنف بن قيس وقد جاء الى قوم يتكلمون فى دم فقال تكلموا فقالوا لنعكم بدينين قال ذلك لكم فلما تكلموا قال أنا أعطيكم ما سألتم غير أنى قائل لكم شيأ ان الله عز وجل قضى بديه واحدة وان النبى صلى الله عليه وسلم قضى بديه واحدة وأنتم اليوم طالبون وأخشى ان تكونوا غدا مطلوبين فلا يرضى الناس منكم الا بعمل ما سألتم لانفسكم فقالوا نردها الى دية واحدة فحمد الله واثنى عليه وركب * وسئل عن الحلم ما هو فقال هو الذل مع الصبر وكان يقول اذا عجب الناس من حلمه انى لاحدث نفسى بالصبر وكنى صبورا وكان يقول وجدت الحلم أنصر لى من الرجال وكان يقول ما تعلمت الحلم الا من قيس بن عاصم المنقرى لانه قتل ابن أخ له بعض بنيه فانى بالقاتل مكتوفا فاقاد اليه فقال ذعرتم الفتى ثم أقبل على الفتى فقال يا بنى بئس ما فعلت قصدت عدلك وأوهنت عضدك واشمت عدوك واسأت بقومك فخلوا سبيله واعطوا الى أم المقتول ديته فانها ظاهرت بتمام الصبر على قاتل ولدها حين صبر وجهه * وكان زياد ابن أبيه فى سنة ولا يشبه العراقين كثير الرعاية لحارثة بن بدر الغدانى وللاحنف وكان حارثة مكبا على الشراب فوقع أهل البصرة فيه عند زياد ولم يزالوا به حتى أقصاه عنهم ومعاشره فقال لهم زياد ما تقوم كيفى بالطراح وهل هو الا رجل من دخلت العراق ولم يصالح كأبى بكرة قط ولا تعلمنى فنظرت الى قفاه ولا تأخرعنى فلويت اليه عنقى ولا أخذ على الروح فى صيف قط ولا الشمس فى شتاء قط ولا سألته عن شئ من العلوم الا وظننته لا يحسن سواه ثم وجدت هذا الكلام فى كتاب بيع الابرار تأليف الرخشرى فى باب معاشرة النساء على هذه الصورة وأما الاحنف فلم يكن فيما يقال فيما مات زياد تولى مكانه ولا عبيد الله قال لحارثة اما أن تترك الشراب أو تدعنى فقال له حارثة لقد علمت مالى عند والدك فقال عبيد الله ان والدى كان قد برع بروعا لا يلحقه معه عيب وأنا حدث وانما أنسب الى من يغلب على وأنت رجل تدمن الشراب ففى ترك ذلك فظهرت راحة الشراب منسلخا من أن ولينى فدفع اليه دكن أول داخل على وآخر خارج عنى فقال له حارثة ألا أدلك على ما هو خير لك وأنفع لحالك عندك قال فأشر على من عيش قال تولينى سرك فقد وصفت لى شرابا ما تقوم الليالى مقامها فلما خرج شيعه الناس فقال له أنس بن أبى أنس وقيل أبو الاسود الدؤلى

أطرد بشرا فقد وليت ولاية * فتكن حوذانها تحون وتسرق * ولا تحقرن يا حارثا ذا دجاجة
فقطاك من مال العراقين سرق * وياه فيما ألفتنى ان ألفنى * لسانا به المرء الهيوبة يخلق
فان جميع الناس اما مكذب * يقول بما يهوى واما مصدق * يقولون أقوالا ولا يعلمونها
* ونوتيل عما تواحقة لم يحققوا *

وأما الاحنف فانه نغيرت منزلته عند عبيد الله أيام صار يقدم عليه من لا يساويه ولا يقاربه فتمان عبيد الله جمع أعيان العراق وفيهم الاحنف وتوجه بهم الى الشام للسلام على معاوية فلما وصلوا دخل عبيد الله على معاوية وأعلمه بوصول رؤساء العراق فقال أدخلهم الى أولا فاولا على قدر مراتبهم عندك فخرج اليهم

المناسب لا عطيته ولكن أعطيته مسألته قال فما قال لما وصلت الى اما سيرأيت رد يا وهى ان السلطان بايزيد خان قد ركب فيلا وأراد فى عليه فلما دخلت على السلطان بايزيد خان قال أيها المولى انى أعرفه الذى قيلت هذا المنصب لاجلى ولو رقفنى الله تعالى دولة السلطانة لكان الله معى شأن قال فما لبث كثيرا حتى مات السلطان محمد خان وجلس السلطان بايزيد خان على سرير السلطنة فارسل اليه الامير بان يقتل أهله من اماسية الى قسطنطينية ولما أتى قسطنطينية تعزل السلطان بايزيد خان المولى القسطلانى عن قضاء العسكر بروم ايلى واعطاه ابراهيم باشا ولما كان قاضيا بالعسكر كان المولى الكرمانى الذى كان سيد العرفه عن المولى محمد فى قسطنطينية قائلا للهشة خائفا من ان يزيحه ويستقر فاكرمه ابراهيم باشا اكراما عظيما حتى استحى المولى الكرمانى مما فعله فى حقه وبدل له خوفه اجلالا عظيما ثم ان السلطان بايزيد خان جعله رئيس الوزراء مات وبقى وزيرا وكان سيرته فى القضاء والوزارة سيرة حسنة وطريقة طريقة محمودة وكان سيما ما تنظر من فقراء قسطنطينية يأخذ دون من

وأدخلهم على الترتيب كما قال معاوية وآخرهن دخل الاحنف فلما رآه معاوية وكان يعرف منزلته ويبالغ في اكرامه لتقدمه وسيادته قال له الى يا أبا بحر فتقدم اليه فاجلسه معه على مرتبته وأقبل عليه يسأله عن حاله ويحادثه وأعرض عن بقية الجماعة ثم ان أهل العراق أخذوا في الشكر من عبيد الله والثناء عليه والاحنف ساكت فقال له معاوية لم لا تتكلم يا أبا بحر فقال ان تكلمت خالفتهم فقال لهم معاوية اشهدوا على اني قد عزلت عبيد الله عنكم قوموا وانظروا في أمير أوليه عليكم وترجعون الى بعد ثلاثة أيام فلما خرجوا من عنده كان فيهم جماعة يطلبون الامارة لانفسهم وفيهم من عين الامارة لغيره وسعوا في السر مع خواص معاوية أن يفعل لهم ذلك ثم اجتمعوا بعد انقضاء ثلاثة الايام كما قال معاوية والاحنف معهم فدخلوا عليه فاجلسهم على ترتيبهم في المجلس الاول وأخذ الاحنف اليه كما فعل أولا وحادثه ساعة ثم قال ما فعلتم فيما انفصلتم عليه فعمل كل واحد يذكر مختصرا طال حديثهم في ذلك وانقضى الى منازعة وجدال والاحنف ساكت ولم يكن في الايام الثلاثة تحدث مع أحد في شيء فقال له معاوية لم لا تتكلم يا أبا بحر فقال الاحنف ان وليت أحدا من أهل بيتك لم تجد من يعدل عبيد الله ولا يسد مسده وان وليت من غيرهم فذلك الرأي ولم يكن في الحاضرين الذين بالغوا في المجلس الاول في الثناء على عبيد الله من ذكره في هذا المجلس ولا سأل عوده اليهم فلما سمع معاوية مقالة الاحنف قال للجماعة اشهدوا على اني أعدت عبيد الله الى ولايته فتكمل منهم ندم على عدم تعيينه وعلم معاوية أن شكرهم لعبيد الله لم يكن لرغبتهم فيه بل كان جرت العادة في حق المولى فلما فصل الجماعة من مجلس معاوية تخلا بعبيد الله وقال له كيف ضيعت مثل هذا الرجل يعني الاحنف فانه عزله وأعاده الى الولاية وهو ساكت وهؤلاء الذين قدمتهم عليه واعتمدت عليهم لم ينفعوك ولا عرجوا عليك لما فوضت الامر اليهم مثل الاحنف من يتخذه الانسان عونا وذخرا فلما عاد وادوا الى العراق أقبل عليه عبيد الله وجعله بطانته وصاحب سره ولما جرت لعبيد الله تلك الكائنة المشهورة ثم ينفعه فيها سوى الاحنف وتخلى عنه الذين كان بغتة دهم و يتخذهم أعوانا * وبقي الاحنف الى زمن مصعب بن الزبير فخرج معه الى الكوفة فمات بها سنة سبع وستين وقيل احدى وسبعين وقيل سبع وسبعين وقيل ثمان وستين للهجرة عن سبعين سنة والاول أشهر رحمه الله تعالى وكان قد كبر جدا وذكر ان بالثوية عند قبور يادوكى عبد الرحمن ابن عمارة بن عقبة بن أبي معيط قال حضرت جنازة الاحنف بن قيس بالكوفة فكنت فيمن نزل قبره فلما سويته رأيته قد فسح له في قبره مد بصري فأخبرت أصحابي بذلك فلم يروا ما رأيت ذكر ذلك ابن يونس في تاريخ مصر المختص بالغرباء في ترجمة عبد الرحمن المذكور وهو أحد الجلساء كما تقدم في أخبار القاضي شريح رحمه الله وللمترك الالبتين حتى شق وكان أحنف الرجل بطأ على وحشيها ولذلك قيل له الاحنف وذهبت عينه عند فتح سمرقند وقيل بل ذهبت بالجدري وكان متراكب الاسنان صغير الرأس مائل الذقن وقتل عتبة بن شداد العبسي الفارس المشهور جده معاوية بن حصين في يوم الفروق وهو أحد أيام وقائع العرب المشهورة * وههنا ألفاظ محتاج الى تفسيرها فالاحنف المائل و وحشي الرجل ظهرها * والغدائي بضم الغين المعجمة وفتح الدال المهملة و بعد الالف نون هذه النسبة الى غدانة بن يربوع بطن من تميم * ودراهم من مشهورة للاضافة الى ضبطها وهي من بلاد الاهواز من اقليم خوزستان الذي بين البصرة وفارس * وسرق بضم السين المهملة وفتح الراء المشددة و بعدها قاف من كور الاهواز أيضا ومدينتها دورق بفتح الدال المهملة وسكون الواو وفتح الراء و بعدها قاف و يقال لها دورق الفرس والثوية بفتح الثاء المثلثة وكسر الواو وتشديد الياء المثناة من تحتها ونصفها أيضا فيقال لها الثويبة اسم موضع بظاهر الكوفة فيه قبور جماعة من الصحابة وغيرهم رضي الله عنهم وفيه ماء وكان للاحنف ولد يقال له بحر وبه يكنى وكان مصعوقا فقيل له لا تتأدب بأخلاق أبيك فقال من الكسل وما انقطع عقبه

(حرف الطاء)

*(أبو

لحنه الطعام كل يوم وعند وفاته لم يوجد عنده الا ثمانية آلاف درهم وله جامع ومدرسة بمدينة قسطنطينية طيب الله ثراه وجعل الجنة مثواه

*(ومنهم العالم العامل والفاضل الكامل المولى مصلح الدين مصطفى بن أحمد الدين البارحصاري) * كان عالما فاضلا صالحا شريف النفس عالي الهمة كبير القدر عظيم الحرمة قرأ على علماء عصره ثم وصل الى خدمة المولى خواجه زاده ثم صار مدرسا بمدرسة مراد باشا بمدينة قسطنطينية ثم صار مدرسا بمدرسة العتيقة بمدينة أدرنه ثم صار مدرسا باحدى المدارس الثمان ثم صار قاضيا بمدينة قسطنطينية في أيام دولة السلطان بايزيد خان مدة عشر سنين مات وهو قاض بها وكان الوزراء أبرموا عليه بقبول قضاء قسطنطينية فلم يقبل وعرضوا على السلطان بايزيد خان وقال اني أكتب اليه كتابا وسيدي فكتب وقال اني أعرف انك مستحق للقضاء المذكور وأعرف اني ان وليت على القضاء المزبور غيرك لعصيت أمر الله تعالى قال وأتضرع اليك أن تقبل القضاء المزبور فلما جاءه الكتاب اليه قبل وباشر أمر القضاء بسيرة

(ابو عبد الرحمن طاوس بن كيسان الخولاني الهمداني اليماني من أبناء الفرس)

أحد الاعلام التابعين سمع ابن عباس وأباهريرة رضي الله عنهما وروى عنه مجاهد وعمرو بن دينار وكان فقيها جليل القدر نبيه الذكر قال ابن عيينة قلت لعبد الله بن طاوس يسمع من يدخل على ابن عباس قال مع عطاء وأصحابه قلت وطاوس قال انهات ذلك يدخل مع الخواص وقال عمرو بن دينار ما رأيت احدا قط مثل طاوس ولما ولى عمر بن عبد العزيز الخلافة كتب اليه طاوس الذكوران أردت أن يكون عملك خيرا كله فاستعمل أهل الخير فقال عمر كفى بها موعظة * وتوفى حاجا بمكة قبل يوم التروية بيوم وصلى عليه هشام ابن عبد الملك وذلك في سنة ست ومائة وقيل سنة أربع ومائة ترضى الله عنه قال بعض العلماء مات طاوس بمكة فليتها أخرجت جنازته لكثرة الناس حتى وجه ابراهيم بن هشام المخزومي أمير مكة يالحرث فلقد رأيت عبد الله بن الحسن بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهم يحمل السرير على كاهله وقد سقطت قلنسوة كانت على رأسه ومن ورائه من خلفه ورأيت بعينه يعلبك داخل البلد قبر ازار وأهل البلد يزعمون أنه لطاوس الذكور وهو غلط قال أبو الفرج بن الجوزي في كتاب الالقاب ان اسمه كوان وطاوس لقبه وانما لقب به لانه كان طاوس القراء والمشهور أنه اسمه وروى أن أمير المؤمنين أبا جعفر المنصور استدعى عبد الله بن طاوس المذكور ومالك بن أنس رضي الله عنهما فأما دخلا عليه أطرق ساعة ثم التفت الى ابن طاوس وقال له حدثني عن أبيك فقال حدثني أبي أن أشد الناس عذابا يوم القيامة رجل أشركه الله تعالى في سلطانه فأدخل عليها الجور في حكمه فأمسك أبو جعفر ساعة قال مالك فظننت ثيابي تخوفا أن يصيبني دمه ثم قال له المنصور ناولني تلك الدواة ثلاث مرات فلم يفعل فقال له لم لا تناولني فقال أخاف أن تكتب بما معصية فأكون قد شاركتك فيها فلما سمع ذلك قال قوما عني قال ذلك ما كاتبني قال مالك فما زلت أعرف لابن طاوس فضله من ذلك اليوم * والخولاني بفتح الخاء المعجمة وسكون الواو وبعدها لام ألف ثم نون هذه النسبة الى خولان واسمه أفكل بن عمرو بن مالك وهي قبيلة كبيرة نزلت بالشام والهمداني بسكون الميم وفتح الدال المهملة وقد تقدم الكلام عليها ونسبتها اليهم بالولاء

(ابو الطيب طاهر بن عبد الله بن طاهر بن عمر الطبري القاضي الفقيه الشافعي)

كان نقي الفساد قاضيا وعالما فاضلا وصولا الفقه وفروعه محققا في علم سليم الصدر حسن الخلق جميع المذهب يقول الشعر على طريقة الفقهاء ومن شعره ما أورده الحافظ أبو طاهر أحمد بن محمد السلفي المتقدم ذكره في اليزة الذي وضعه في أخبار أبي العلاء المعري فقال مستدعا عنه كتبت الى أبي العلاء المعري الاديب حين وافى بغداد وكان قد نزل في سرية غالب

وماذات درلا يحسن حسابه * تناوله واللحم منها محلل
لمن شاء في الحالين سيان وهينا * ومن رام شرب الدر فهو مضلل
اذا طعمت في السن فاللحم طيب * واكله عند الجميع مفضل
وخرقانها للاكل فيها كرازة * فما الحيف الرأي فيهن ما كل
وما يحتذى معناه الا مبرز * عليم باسرار القلوب محصل

فأجابني وأملى على الرسول في الحال

جوابان عن هذا السؤال كلاهما * صواب وبعض القائلين مضلل
فمن ظنه حكما فليس بكاذب * ومن ظنه خلا فليس يجهل
لحومهما الاعناب والرطب الذي * هو الحل والدر الرحيق المسلسل
ولكن غمار الخيل وهي عضيضة * تروغص الكرم حتى يؤكل
يكلفني القاضي الجليل مسائلا * هي النجم قدرا بل أعز وأطول

حسنة تحمده الله بغفرانه وأسكنه بحبوحة جنانه وكان فاضلا في العلوم كلها وقد اعترف علماء عصره بفضله ولكنه لم يشتغل بالتصنيف ورأيت له رسالة في تحسين القرار عن الباء تنبئ عن ثالث الرسالة عن فضله وكانت سيرته في القضاء محمودة وطريقته فيه مرضية وكانت الطلبة يخافون منه خوفا عظيما جزاه الله تعالى عن الشريعة خيرا الجزاء توفي رحمه الله تعالى عليه فاضيا بمدينة قسطنطينية في سنة احدى عشرة وتسعمائة ودفن عند سعيده بالمدينة المزبورة نور الله تعالى مرقده وفي غرف جنانه أورده

(ومنهم العالم العامل والفاضل الكامل المولى يوسف بن حسين الكرماسني)

قرأ رحمه الله تعالى على علماء عصرهم المولى الفاضل خواجه زاده وبرع في العلوم العربية والشرعية وصار مدرسا ببعض المدارس ثم انتقل الى احدى المدارس الثمان ثم صار قاضيا بمدينة بروسه ثم صار قاضيا بمدينة قسطنطينية وكان في قضائه مرضي السيرة وكحود الطريقة وكان سيفا من سيوف الحق ولا يخاف في الله تعالى لومة لائم روى انه ذهب يوما الى

ولو لم أجب عنها لكنت بجهلها * جديرا ولكن من يؤدك مقبل

فاجبته عنه وقلت

أثار ضميري من يعز نظيره * من الناس طرا سابغ الفضل مكمل * ومن قابه كتب العلوم بأسرها
وخاطره في حدة النار مشعل * تساوى له سر المعاني وجهرها * ومعضلها بادانيه مفصل
ولما أثار الحب قادمنيعه * اسيرا بانواع البيان يكبل * وقربه من كل فهم بكشفه
وايضاحه حتى رآه المغفل * وأعجب منه انه الدر مسرعا * ومرتجلا من غير ما يتمهل

فيخرج من معدوبسمو مكانه * جلالا الى حيث الكواكب تنزل
فهنأه الله الكريم بفضله * محاسنه والعمر فيها مطول

فاجاب مرتجلا وامليٰ على الرسول

الا أيها القاضي الذي بدهائه * سيوف على أهل الخلاف تسل * فؤادك معمور من العلم آهل
وجدلك في كل المسائل مقبل * فان كنت بين الناس غير مجول * فانت من الفهم المصون مؤمل
اذا أنت خاطبت الخصوم مجادلا * فانت رهم سل الحمام أجدل * كانك من في الشافعي تخاطب
ومن قلبه تملي فما تتمهل * وكيف يرى علم ابن ادريس دارسا * وأنت بايضاح الهدى متكفل
تفضلت حتى ضاق ذرعي بشكرها * فعلت وكبي عن جوابك أعجل * لانك في كنه الفراقصاحة
وأعلى ومن بغي مكانك اسفل * فعذرك في أني أجبتك راغبا * بفضلك فالانسان يسمو ويفضل
وأنصفت في انفاذ فرعك الذي * هي المجد منها أشير وأول * ولكن عداني أن أروم احتفاظها
رسولك وهو الفاضل المتنخل * ومن حقها أن يصع المسك عاطرا * نهارهو في أهل المواضع تجعل

فمن كان في أشعاره متمثلا * فانت امرؤ في العلم والشعر امثل
تحملت الدنيا بانك فوقها * وستلك حتى ما سمين به تتحمل

وذكر السمعاني في الذيل في ترجمة أبي اسحق علي بن أحمد بن الحسين بن أحمد بن الحسين بن محمويه اليزدي أنه كان له جماعة وبيض بينه وبين أخيه اذا خرج ذلك فعهد هذا في البيت واذا خرج هذا احتاج ذلك أن يعهد قال السمعاني وسمعته يقول يوما وقد دخلت عليه مع علي بن الحسين الغزنوي الواعظ مسلما داره فوجدناه عريانا متأزرا بالمئزر فاعتذر من العري وقال نحن اذا خلونا بانفسنا نكون كذا قال القاضي أبو الطيب الطبري

فوجدا غصانا وثيابا جمالهم * لبسوا البيوت الى فراغ العاسل

ومات الطبري ما بين سنة وستين لم يحتمل عقله ولا تغير فهمه بل هو مستدل على الفقهاء الخطأ ويقضي ببغداد وحضر الواكب في دار الخلافة قال أن مات تفقه بآمل على أبي علي الزجاجي صاحب ابن القاص وقرأ على أبي سعد الاسماعيلي وأبي القاسم بن كج بجرجان ثم ارتحل الى نيسابور وأدرك أبا الحسن الماسرجسي فصحبه أربع سنين وتفقه عليه ثم ارتحل الى بغداد وحضر مجلس الشيخ أبي حامد الاسفرايني وعليه كان يشتغل الشيخ أبو اسحق الشيرازي وقال في حقه أرفعين رأيت أكمل اجتهادا وأشد تحقيقا وأجود نظرا منه وشرح مختصر المزني وفروع أبي بكر بن الحداد المصري وصنف في الاصول والمذهب والخلاف والجدل كتبا كثيرة وقال الشيخ أبو اسحق لزمت مجلسه مع عشرة ستة ودرست أصحابه في مجلسه سنين باذنه وولاني في حلقته واستوطن بغداد وولي القضاء بربع الكرخ بعد موت أبي عبد الله الصيمري ولم يزل على القضاء الى حين وفاته * وكان مولده بآمل سنة ثمان وأربعين وثلثمائة * وتوفي في شهر ربيع الاول يوم السبت لعشر بقين منه سنة خمس وأربعمائة رحمه الله تعالى ببغداد ودفن من الغد في مقبرة باب حرب وصلى عليه في جامع المنصور * والطبري قد تقدم الكلام عليه أنه منسوب الى طبرستان * وآمل بعد الهمزة وضم الميم وبعدها لام مدينة عظيمة وهي قصبة طبرستان

المسجد بعمامة صغيرة ولما خرج من المسجد طلبه الوزير ابراهيم باشا لصلاة اقتضت حضوره فلم يبدل عمامته ونحو فامن ترجح بجانب الوزير على المسجد فلما رآه الوزير على تلك الهيئة سأله عنها قال في جوابه حضرت خدمة الخلاق بهذه الهيئة ولم أجد في نفسي رخصة في تغيير الهيئة لاجل الوزير فوقع هذا الكلام عند الوزير موقع القبول والرضا وحكاه الى السلطان بايزيد خان فارسل السلطان بايزيد خان الى المولى المذكور جوائز سنية لاجل فعله المذكور وله عدة مصنفات منها حاشية شرح المطول للتلخيص وشرح الوقاية في الفقه وله مختصر في علم أصول الفقه سماه الوجيز وكتاب في علم المعاني توفي في حدود التسعمائة وتوفي في جنب مكتبه الذي بناه عند جامع السلطان محمد خان بمدينة قسطنطينية روح الله تعالى روحه ونور ضريحه

(ومنهم العالم الفاضل الكامل المولى ابن الاشرف)

قرأ على المولى خواجه زاده وكان يشهد له بالفضيلة التامة ثم قرأ على المولى علي الفناري وصار معيدا له ثم اشتهرت فضائله في حتى ان بعض

(أبو الحسن طاهر بن أحمد بن بابشاذ النحوي)

يقال ان أصله من الديلم وكان هو بمصر امام عصره في علم النحو وله المصنفات المفيدة منها المقدمة المشهورة وشرحها وشرح الجمل للزجاجي وشرح كتاب الاصول لابن السراج وغير ذلك وجمع في حال انقطاعه عشكة كبيرة في النحو يقال انها لو بيعت قارب ثمنها خمس عشرة جملة وسماها النحاة بعده الذين وصلت اليهم تعليق الغرفة وانتقلت هذه التعليقة الى تلميذه أبي عبد الله محمد بن بركات السعدي النحوي اللغوي التصدر موضعه ثم انتقلت منه الى صاحبه ابي محمد عبد الله بن بري النحوي المتصدر في مكانه ثم انتقلت بعده الى صاحبه ابي الحسن النحوي المنبوز بالطفيل المتصدر في موضعه وقيل ان كل واحد من هؤلاء كان يهبها الى تلميذه ويعهد اليه بحفظها ولقد اجتهد جماعة من الطلبة في تصفحها لم يكنوا من ذلك وانقطع الناس بعلو اصانيفه وكانت وظيفته بمصر أن يدوان الانشاء لا يخرج منه كتاب حتى يعرض عليه ويتأمله فان كان فيه شط أمر من جهة النحو أو اللغة أصلحه كاتبه والاسترضاه بما يريده الى الجهة التي كتب اليها وكان له على هذه الوظيفة رتب من الخزانة يتناوله في كل شهر وأقام على ذلك زمانا وحكى انه كان يرمى سطح جامع مصر وهو يأكل شيأ وعنده ناس فضرهم قط فقدموا له اللقمة فأخذها في فيه وغاب عنهم ثم عاد اليهم فرموا له شيأ آخر ففعل كذلك وتردد مرارا كثيرة وهم يرمون له وهو يأخذ ويغيب ثم يعود من غير مكث يعجبون منه وعلموا أن مثل هذا الطعام لا يأكله وحده لكثرته فلما استقر اوا له تبعوه فوجدوه يرقى الى حائط في سطح الجامع ثم ينزل الى موضع خال صورته بيت خراب وبيده قطعا آجر أحمر وكل واحدة من الطعام بحمله الى ذلك القطر يضعه بين يديه وهو يأكله فعجبوا من ذلك الحال فقال ابن بابشاذ اذا كان هذا حيوانا أحرص قد سخر الله هذا القطر وهو يقوم بكفايته ولم يحوجه الى الرزق فكيف بشبع مثل ثم قطع الشيخ ملازمته واستغنى من الجلوس ونزل عن راتبه ولازم بيته واشتغاله متوكلا على الله تعالى * وما زال محمر ساعيا حول الكعبة الى أن مات عشية اليوم الثالث من رجب سنة تسع وستين وأربعمائة بمصر ودفن في القرافة الكبرى رحمه الله تعالى ووزن مع ما قبره وقرأت تاريخ وفاته على حجر عند رأسه كذلك هو ههنا وكان سبب موته أنه لما انقطع وجمع أطرافه وباع ما حوله وأبقى مالا يأكله منه كان انقطاعه في غرفة بجامع عمرو بن العاص وهو الجامع العتيق بمصر فرج ليلة من الغرف الى سطح الجامع فرأت رجله في بعض الطاقات المؤدية للضوء الى الجامع فسقط وأصيب بها *وبابشاذ بمائة من موحدتين بينهما ألف ثم شين معجمة وبعد الالف ذال ثانية ثم معجمة وهي كلمة تتضمن الترح والسرور

(أبو الطيب طاهر بن الحسين بن مصعب بن رزيق بن ماهان ورأيت في مكان آخر رزيق بن أسعد بن زادويه وفي مكان آخر أسعد بن زادان وقيل مصعب بن طلحة بن رزيق الخزاعي بالولاء الملقب اليميني)

كان جده رزيق بن ماهان مولى طلحة الطلحات الخزاعي المشهور بالكرم والجود المفرط وكان طاهر من أكبر أعوان المأمون وسيره من مرو كرسي خراسان لما كان المأمون بها الى محاربة أخيه الامين ببغداد فلما خلع المأمون ببغداد والواقعة مشهورة وسير الامين أبا يحيى علي بن عيسى بن ماهان لدفع طاهر عنه فتراقعا وقتل علي في المعركة ذكر ابن العطبي الحافي في تاريخ الامين وجه علي بن عيسى بن ماهان للاقاة طاهر ابن الحسين فلقيه بالري فقتل علي بن عيسى لسبع خلون من شعبان سنة خمس وتسعين ومائة وذكر الطبري في تاريخه هذه الواقعة في سنة تسع وتسعين ولم يعين الشهر لكنه قال انه قتل في الحرب وسير طاهر بالخبر الى مرو ويوم ما تحو ما ثتين وخمسين فرسخا سار الكتاب ليلة الجمعة وليلة السبت وليلة الاحد ولم يذكر في أي شهر وصلهم يوم الاحد ثم قال بعد هذا وخرج علي بن عيسى من بغداد لسبع ليال خلون من شعبان من سنة خمس وتسعين ومائة وقتل علي بن عيسى يوم خميس وجمعن بغداد ثم قال بعد هذا ان الخبر وصل الى بغداد بقتله يوم الخميس النصف من شوال من السنة فيحتمل انه قتل

الطلبة تحاكموا في البحث الى المولى الطوسي فلم ينشف عطاءهم ثم ذهبوا الى المولى المذكور فحل اشكالهم في أول كلام سمعتي يروى انه ليس عنده مشكل أصلا في مسئلة من المسائل وكان رحمه الله تعالى أعجوبة زمانه ونادرة أوانه حكى المولى الوالد رحمه الله تعالى عنه انه قال أصرفن والدي يحفظ ألفاظ متن من كل علم قبل أن أقرأ معانيها فلما شرعت في قراءتها وبلغت الى مرتبة الاستدراج صار ما حفظته جميعه معلوما عندي دفعة واحدة وكان والدي يقول لو دام هو على الاشتغال لانسى ذكر المتقدمين الا انه اختر منه صروف الايام وجرى عليه ما جرى وتفصيل ذلك انه مال الى طريق التصوف والتحق بزمرة الصوفية ثم رغب في السياحة واقتدى به طائفة القلندرية وأخذوه معهم جبرا وقهرا ولم يتخلص من أيديهم حتى سار معهم في البلاد وما زال كثيرا الى ان مات رحمه الله تعالى

(ومنهم العالم العامل والفاضل الكامل المولى عبد الله الاماسي)

قرأ على علماء عصره ثم صار مدرسا بمدرسة اماسية ثم صار مدرسا بمدرسة عزيزية ثم صار مدرسا

لسبع أو لتسع من شوال وتحفف على ابن العظمى شوال بشعبان فيكون كما قاله الطبري خرج من بغداد في شعبان وقتل في شوال أو في رمضان والله أعلم وتقدم طاهر الى بغداد وأخذ ما في طريقه من البلاد وحاصر بغداد والامين بها وقتله يوم الاحد لست أو أربع خلون من صفر سنة ثمان وتسعين ومائة ذكره الطبري في تاريخه وقال غيره ان طاهرا سير الى المأمون يستأذنه في أمر الامين اذا ظفر به فبعث اليه قميص غير مقور فعلم انه يريد قتله فعمل على ذلك وحمل رأسه الى خراسان ووضع بين يدي المأمون وعقد للمأمون على الخلافة فكان المأمون يراعاه لما جعته وخدمته وقيل لطاهر ببغداد لما بلغ ما بلغ ليهنك ما أدركته من هذه المنزلة التي لم يدركها أحد من نظرائك بخراسان فقال ليس يهنيني ذلك لاني لا أرى عمائر بوشنج يتطلعن الي من أعالي سطوحهن اذا مررت بهن وانما قال ذلك لانه ولد ونشأ بها وكان جده مصعب والد طاهر وعلي هراة * وكان شجاعا أديبا وركب يوما ببغداد في حراقة فاجتاز فسمع قدس بن مسيق الخلوق الشاعر وقد أدنيت من الشط يخرج فقال أيها الامير ان رأيت أن تسمع مني أبياتا فقال قل فانشأ يقول

عجبت لحرائق بن الحبيـ * ـن لا غرقت كيف لا تغرق * وبحران من فوقها واحد وآخر من تحتها مطبق * وأعجب من ذا لك أعوادها * وقد مسها كيف لا تورق

فقال طاهر أعطوه ثلاثة آلاف دينار وقال له ادن اني تريد فقال حسبي * وبعض الشعر اعفى بعض الرشاء وقد ركب البحر وما أقصر فيه

ولما استطلى البحر ابتهلت تضرعا * الى الله يا مجري الرياح بلطفه
جعلت الندى من كفه مثل موجه * فصيره احمل موجه مثل كفه

وكان طاهر قد احتاج الى الاموال عند محاصرة بغداد فكتب الى المأمون يطلبها منه فكتب له الى خالد بن جليويه الكاتب ليقترض ما يحتاج اليه فامتنع خالد من ذلك فلما أخذ طاهر بغداد أحضر خالدا وقال لاقتلنك شر قتلة فبذل من المال شيأ كثيرا فلم يقبله منه فقال خالد قد قلت شيأ فاسمعه ثم شأنك وما تريد فقال طاهر هات وكان يحب الشعر فأنشد

زعموا بأن الصقر صاد فمرة * عصفور برسالة المقدور * فتكلم العصفور تحت جناحه
والصقر منقض عليه يطير * ما كنت يا هذا لمثلك لقمة * ولئن شويت فاني لحقير

فتهاون الصقر المدل بصيده * كرما فأفلت ذلك العصفور

قال طاهر أحسنت وعفا عنه * وكان طاهر يقرد عين وفيه يقول عمرو بن بانة الاتي ذكره

باذا المبينين وعين واحده * نقصان عين ويمين زائده

ويحكى أن اسمعيل بن جرير البجلي كان مداحا للطاهر المذكور فقيل له انه يسرق الشعر ويمدح به فاحب طاهر أن يختبره فقال له تهجون فامتنع فالزمه بذلك فكتب اليه

رأيتك لا ترى الا بعين * وعينك لا ترى الا قليلا * فاما اذ أصبت بفرد عين
فقد من عينك الاخرى كفيلا * فقد أيقنت أنك ذو قريب * بظهر الكف تلتمس السبيلا

فلما وقف عليها قال له احذر أن تنشدها أحدا وخرق الورقة ولما استقل المأمون بالامر بعد قتل أخيه الامين كتب الى طاهر بن الحسين المذكور وهو مقيم ببغداد والمأمون مقيم بخراسان يأمر بسل الى الحسن بن سهل المتقدم ذكره جميع ما افتتحه من البلاد وهي العراق وبلاد الجبل وفارس والاهواز والحجاز واليمن وأن يتوجه هو الى الرقة وولاه الموصل وبلاد الجزيرة الفراتية والشام والمغرب وذلك في رمضان سنة ثمان وتسعين ومائة * وأخبار طاهر كثيرة وسيأتي ذكر ولده عبد الله وحفيده عبيد الله في حرف العين ان شاء الله تعالى وكان مولده سنة تسع وخمسين ومائة * وتوفي يوم السبت لخمس بقين من جمادى الآخرة سنة سبع ومائتين بمدينة مرو رحمه الله تعالى وكان المأمون قد ولاه خراسان فورد ها في شهر ربيع الآخر سنة ست

بمدرسة السلطان بايزيد بثمان بما اسسه ومات وهو مدرس بها وكان عالما بالعلوم الادبية والاصول والفقه والحديث والتفسير وكان عارفا عابدا زاهدا صالحا صاحب كرامات وكان يقرئ الطلبة مفتاح العلوم من غير مراجعة الى الشرح وكان علم البلاغة نصب عينيه وانتفع به الكثيرون وكان يصرف أوقاته في العبادة والعلم ولا يلتفت الى أحوال الدنيا روح الله تعالى روحه ونور ضريحه

(ومنهم العالم العامل والفاضل الكامل المولى حاجي بابا الطوسي)

كان رحمه الله تعالى عالما بالعلوم الادبية والشرعية مشتغلا بالدرس وانتفع به كثير من الطلبة وشاع تصانيفه بين الطلبة منها اعراب الكافية في النحو واعراب المصباح في النحو وشرح قواعد الاعراب في النحو وشرح العوامل في النحو روح الله روحه ونور ضريحه

(ومنهم العالم العامل والفاضل الكامل المولى ولي الدين القرامانى والد الشاعر المشهور بنائي)

قرأ على علماء عصره وبلغ من العلوم الشأو بليغا عظيما وكان يجلس للتذكير في بعض الايام وينتفع به

وقيل خمس وماتتين واختلف انه طهر هكذا قال السلامي في كتاب أخبار ولاة خراسان وقال غيره انه خلع طاعة المأمون وجاءت كتب البريد من خراسان تتضمن ذلك فقلق المأمون لذلك قلقا شديدا ثم جاءه كتب البريد الثاني يوم أنه أصابته سقيبة ما نخلع حتى توجد في فراشه ميتا * وقيل انه حدث به في حين عينه حادث فسقط ميتا * وحكى هرون بن العباس بن المأمون في تاريخه قال دخل طاهر يوما على المأمون في حاجة فقضاها وبكى حتى اغرورقت عيناه بالدموع فقال طاهر يا أمير المؤمنين لم تبكي لا أبكى الله عينيك وقد دانت لك الدنيا وبلغت الاماني فقال أبكي لا عن ذل ولا عن حزن ولكن لا تقولوا نفس من تحن فاعقم طاهر وقال لحسين الخادم وكان صحب المأمون في خلواته أريد أن تسأل أمير المؤمنين عن موجب بكائه عندما رآني ثم أنفذ طاهر للخادم مائة ألف درهم فلما كان في بعض خلوات المأمون وهو طيب الخاطر قال لحسين الخادم يا أمير المؤمنين لم بكيت ساعة دخل عليك طاهر فقال مالك ولهذا ويلك قال فبكى بكاء شديدا فقال هو أهون من رأسك أخذته فقال يا سيدي ومتى أبحت لك سرا قال إني ذكرت محمدا أخي وما ناله من الذلة فتنغص العيش ولن يفوت طاهرا ما ذكره فأمر حسين طاهرا بذلك فركب طاهر الى أحمد بن أبي خالد فقال له ان الثناء مني ليس برخيص وان المعروف عندي ليس بضائع فعيني عن المأمون فقال سأفعل فبكر الى قصا وركب أحمد الى المأمون فقال له لم أتم البارحة فقال له ولم قال لانه لما ولي خراسان غسان وهو رجل معه أكلة في رأسه وأنا في أن يصطلمه مصطلم فقال فمن ترى قال طاهرا فقال هو جائع فقال أناضمان له فدعاه المأمون وعقد له خراسان من وقته وأهدى له خادما كان رباه وأمره ان يراعي ما يريده آن يسمه فلما تمكن طاهر من الولاية قطع الخطبة عنه كما مر فلما بلغ ذلك المأمون كتب الى خليفة أمسك فحسبت ذلك الى المأمون على خيل البريد وأصبح طاهر يوم السبت ميتا فكتب اليه أيضا ذلك فلما وصلت الخبر بطلة الاولى الى المأمون دعا أحمد بن أبي خالد وقال انخص الآن فأتيه كما صنعت وأكرهه على المسير في يومه ثم بعد شد أذن له في المبيت ثم وافت الخبر بطلة الثانية من يومه بموته وقيل ان أسلم مه في كانون الثاني استخلف ولده طلحة على خراسان وقيل جعله خليفة بعد أخيه عبد الله بن طاهر الآتي ذكره وتوفي طلحة سنة ثلاث عشرة ومائتين بمرو واختلوا في تقييد ذي الحجتين لاي معنى كان فقيل لانه ضرب بخصاني وقعصع على رمضان كما تقدم فقده نصفين وكانت الضربة بيساره فقال فيه بعض الشعراء * كتابديك بين حين تضربه * فلقبه المأمون ذا اليمينين وقيل غير ذلك * وكان جده مصعب بن رزيق كاتب السليمان بن كثير الخزاعي صاحب دعوة بني العباس وكان بليغا فمن كلامه مما أخرج الكاتب الى نفس تسمو به الى أعلى المراتب وطبع يقوده الى أكرم الاخلاق وهمة تكلفه عن دنس المطامع ودناءة الطبع وبوئ بضم الباء الموحدة وسكون الواو وفتح الثاء المثلثة وتشديد الدال المهملة المكسورة وبعدها سين مهملة وهو اسم علم على الشاعر المذكور * والخلوق بفتح الخاء المعجمة وضم اللام وسكون الواو وبعدها قاف هذه النسبة الى خلوق أو خلوقة وهي قبيلة من العرب مشهورة * ومات والد الحسين بن مصعب بخراسان في سنة تسع وتسعين ومائة وحضر المأمون جنازته وبعث الى ابنه طاهر وهو بالعراق يعزيه رحمه الله تعالى

(سيف الاسلام ابو الفوارس طغتكين بن أيوب بن شادي بن مروان المعروت بالملك العزيز ظهير الدين صاحب اليمن)

كان أخوه السلطان الملك الناصر صلاح الدين ملك الديار المصرية قد سير أخاه شمس الدولة توران شاه المقدم ذكره في حرف التاء الى بلاد اليمن فملكها واستولى على كثير من بلادها وجمع عنها حسبما مر مذكورا في ترجمته ثم سير السلطان اليها بعد ذلك أخاه سيف الاسلام المذكور وذلك في سنة تسع وسبعين

(ومنهم العالم العامل والفاضل الكامل المولى علاء الدين علي المتقب الى الفناري وليس هذا من أولاد المولى الفناري)

كان رحمه الله تعالى عالما عاملا فاضلا قرأ على المولى الطوسي ثم صار مدرسا ببعض المدارس ثم انتقل الى احدى المدارس الثمان ثم صار قاضيا بمدينة بروسه ثم صار قاضيا بالعسكر المنصور بولاية أناطولي ثم عزل عنه وعين له كل يوم ثمانون درهما بطريق التقاعد ثم مات في أيام سلطنة السلطان بايزيد خان كان رحمه الله تعالى بارعا في العلوم العربية خاليا في الفقه

وخمسمائة وكان رجلا شجاعا كريما مشكور السيرة حسن السياسة مقصودا من البلاد الشاسعة لاحسانه وبره ورحل اليه الشرف الدين أبو المحاسن بن عنين الدمشقي الآتي ذكره في حرف الميم ومدحه بغرر القصائد فأحسن اليه وأنزل صلته واكتسب من جهته مالا وافرا وخرج به من اليمن قاصدا الى الديار المصرية وسلطانها يومئذ الملك العزيز عماد الدين عثمان ابن السلطان صلاح الدين ألزمه أرباب ديوان الزكاة بدفع الزكاة من المتاجر التي وصلت صحبته فعمل في ذلك

ما كل من يتسمى بالعز ينالها * أهل ولا كل برق خلبه غدقه
بين العز ين بون في فعالهما * هذا لنا عطى وهذا يأخذ الصدقه

وكانت وفاة سيف الاسلام في شوال التاسع عشر من سنة ثلاث وتسعين وخمسمائة بالمنصورة وهي مدينة اختطها باليمن رحمه الله تعالى * وتولى بعده ولده الملك المعز فتح الدين اسمعيل والمعز المذكور صنف أبو الغنائم مسلم بن محمود بن نعمة بن أرسلان الشيزري كتابه الذي سماه عجائب الاسفار وغرائب الاخبار وأودع فيه من أشعاره وأخبار الناس كثيرا * وذكر العز بن عساكر أنه مات بالحراء من بلاد اليمن وذكر أبو الغنائم المذكور في كتابه الذي سماه جمهرة الاسلام ذات النثر والنظم أنه مات بتعز ودفن بها بالمدرسة ثم قال وقتل ولده فتح الدين أبو النداء اسمعيل في رجب سنة ثمان وتسعين بتكان وقال له عجي شاعر بيد وتولى مكانه أخوه الملك الناصر أيوب وكان أبو الغنائم المذكور أديبا شاعرا وكان موجودا في سنة سبع عشرة وستمائة فتوفي في هذه السنة أو بعدها وكان أبوه أبو الثناء محمود نحو بالمصدر الجامع دمشق لاقراء النحو وذكره الحافظ ابن عساكر في تاريخه الكبير وذكر العماد الكاتب في كتاب الخريدة وقال توفي بعد سنة خمس وستين وخمسمائة وقال شرف الدين بن عنين أنشدني محمود المذكور لنفسه

يقولون كانت للثناء كثيرة * وما هي الا واحد غير مشتري
اذا صح كاف الكيس فالكل حاصل * لدينا وكل السيد يوجد في الفرا

وكان جده ارسلان مملوك بمنقذ صاحب شيزر * وطغتكين بضم الطاء المهملة وسكون الغين المعجمة وكسر التاء المثناة من فوقها والكاف وسكون الياء المثناة من تحتها وبعدها نون وهو اسم تركي

(ابو الغارات طلائع بن رزيك الملقب الملك الصالح وزير مصر)

كان والياعتبة بني خصيب من أعمال سعيد مصر قبل أن تلي الناتر اسمعيل صاحب مصر كما تقدم في حرف الهمزة سير أهل النصر الى الصالح واستجد والية على عباس وولده نصر المنتقل على قتله فتوجه الصالح الى القاهرة ومعه جمع عظيم من العربان فلما قربوا من البلد هرب عباس وولده وأتباعهما ومعهما أسامة بن منقذ المذكور في حرف الهمزة أيضا لانه كان مشيرا كالهما في ذلك على ما يقال ودخل الصالح الى القاهرة وتولى الوزارة في أيام الناتر واستقل بالامور وتدبير أحوال الدولة وكانت ولايته في التاسع عشر من شهر ربيع الاول سنة تسع وأربعين وخمسمائة وكان فاضلا سمحا في العطاء سهلا في اللقاء محبا لاهل الفضائل جيد الشعر وقفت على ديوان شعره وهو في جزأين ومن شعره قوله

كذا بريبنا الدهر من أحداثه * عبر وفينا الصد والاعراض
تنسى الممات ولبس يجري ذكره * فنناقشه كرنابه الامراض

ومن شعره أيضا

ومهنهة مثل القوام سرت الى * أعطافه النشوات من عينيه * ماضي اللحاظ كما علمت يدي
سبقي غداة الروع من جفنيه * قد قلت اذ خط العذار عمكة * في خده ألفيته لاليه
ما الشعر دب بعارضيه وانما * اصداغه نفثت على خديه * الناس طوع يدي وأمري نافذ
فيهم وقلبي الآن طوع يديه * فاعجب لسلطان يهم بعدله * ويجور سلطان الغرام عليه

والاصول وله حاشية على شرح المفتاح للسيد الشريف وكان له يد طولى في الانشاء بالعربية روح الله روحه

(ومنهم العالم العامل والفاضل الكامل المولى سنان الدين يوسف المشهور بقره سنان)

قرأ على علماء عصره ثم صار مدرسا ببعض المدارس وكانت له مهارة في العلوم العربية والفنون الادبية صنف شرحا لمراح الارواح في الصرف وشرحا للشافية في الصرف أيضا وله شرح الملخص للمغنيسي في علم الهيئة وله حواش على شرح الوقاية لصدر الشريعة رحمه الله تعالى

(ومنهم العالم العامل والفاضل الكامل المولى مصلح الدين مصطفى بن زكريا بن آي طوغمش الترامانى)

قرأ ببلاده على علماء عصره ثم ارتحل الى القاهرة وقرأ على علمائها ثم أتى بلاد الروم وصنف حواشي على شرح المصباح للعيني بالفارسي وصنف شرحا لمقدمة الفقيه أبي الليث للكتاب المسلاة وهو كتاب مقبول مشتمل على فوائد وسماه بالتوضيح روح الله روحه

*(ومنهم العالم العامل والفاضل الكامل المولى مصلح الدين مصطفى آخر

قوله اصداغه الخ هكذا في النسخ والمحفوظ أهدابه الخ ولعله الاوفق تأمل اه مصححه

والله

والله ولا اسم الفرار وأنه * مستقبح لغرت منه اليه

وروى عنه أبو الحسن علي بن ابراهيم بن نجا بن غنائم الانصاري الملقب زين الدين الخيلي المعروف بابن نجية الواعظ المشهور الدمشقي قال أنشدني طلائع بن رزيك لنفسه بمصر

مشيبك قد نغص صبغ الشباب * وسل البازلي وكر الغراب
وناب النوائب عنك نابي * وكيف بقاء عمر لثوهو كثر * وقد أنفقت منه بلا حساب

وكان المهذب عبد الله بن اسعد الموصلي نزيل حمص قد قصد ممن الموصل ومدحه بقصيدته الكافية التي أولها

أما كفاك تلافي في تلافيكا * ولست تنعم الافرط حميكا

وهي من نخب القصائد وخلصها

وفيم تغضب ان قال الوشاة سلا * وأنت تعلم أني لست أسلوكا
لانلت وصالك ان كان الذي زعموا * ولا شفى لهمي جود ابن رزيكا

وهي طويلة طائلة ولولا خوف الاطالة لكتبتها * ولما استقر الفائز وتولى العاضد مكانه استوزر الصالح علي وزاره وزادت حرمته وتزوج العاضد ابنته فاغتر بطول السلامة وكان العاضد تحت قبضته في أمره فلما طال عليه ذلك أعمل الحيلة في قتله فاتفق مع قوم من أجناد الدولة يقال لهم أولاد الراعي وتقرر ذلك بينهم وعين لهم موضعا في القصر يجلسون فيه مستخفين فاذا مر بهم الصالح بلا أو نهارا قاموا فقتلوه فقعدوا له ليلة وخرج من القصر فقاموا ليضربوا البغارا أحدهم أن يقع غلق الباب فانغلق وما علم فلم يحصل مقصودهم تلك الليلة لامر اراده الله تعالى في تأخير الاجل ثم جلسوا له يوما آخر فدخل القصر نهارا فوثبوا عليه وجرحوه جراحات عديدة بعضها في رأسه ورفع الصوت فعاد أصحابه اليه فقتلوا الذين جرحوه وحمل الى داره مجروحا وعاوده بسيل وأقام بعض يوم ومات يوم الاثنين تاسع عشر رمضان سنة ست وخمسين وخمسمائة رحمه الله تعالى * وكانت ولادته في سنة خمس وتسعين وأربعمائة وخرجت الخلع لولده العادل نجي الدين رزيك المقدم ذكره في ترجمة شاور يوم السلاة عقب يوم وفاة أبيه وكنيته أبو شجاع وأول الوزارة لقبوه العادل الناصر ولما مات رثاه الفقيه عمارة اليمني بقصيدة أولها

أفي أهل ذا النادي عليم أسائله * فان لسان ذاهب اللب ذاهله
وينهل دامعه ويخرس قائله * فهل من جواب يستغيثه الثرى * ويعلو على حق الصديق باطله
وقد راني من شاهد الحال أنني * أرى الدست منصوبا وما فيه كامله * فهل غاب عنه واستناب سليله
أم اختار هو الامر حتى تواصله * فاني أرى فوت الوجوه كآبة * تدل على ان الوجوه ثوا كله
ومنها دعوني فما هذا أوان بكائه * سيأتيكم طل البكاء ووابله * ولا تنكروا حزني عليه فاني
تفجع عني وابل كنت آمله * ولم لا يكفه وتندب فقده * وأولادنا يتامى وارامله
فما ليت شعري بعد مسعى نعاله * وقد غاب عنا بابنا الله فاعله
أيكرم مثوى ضيفكم وغريبكم * فيمكث أم تطوى بين مراحله

وهي طويلة وكان قد دفن بالقاهرة ثم نقله ولده العادل من دار الوزارة التي دفن فيها وهي المعروفة بدار الافضل شاهنشاه المقدم ذكره وكان نقله في تاسع عشر صفر سنة تسع وخمسين في تابوت ورتب خلفه العاضد الى تربته التي بالقرافة الكبرى فعمل في ذلك الفقيه عمارة أيضا قصيدة طويلة وأجاد فيها ومن جملتها في صفة التابوت وكأنه تابوت موسى أودعت * في جانبيه سكينة ووقار

وله فيه مرات كثيرة وهذا الصالح هو الذي بنى الجامع الذي على باب زويلة بظاهر القاهرة وأما ولده العادل رزيك فقد ذكرت في ترجمة شاور تاريخ هربه من القاهرة وكان قد حمل معه من الذخائر مالا يحصى ومعه أهله وحاشيته واستجار بسليمان وقيل يعقوب بن البيض اللخمي وكان من خواص أصحابهم وحمل

زوجة المولى عبد الكريم)*
فقرأ على علماء الروم واشتهرت فضائله بينهم وفوض اليه تدريس بعض المدارس ومات مدرسا بمرادية بروسه رحمه الله تعالى

(ومنهم العالم العامل والفاضل الكامل المولى شمس الدين أحمد الشهير بقراجه أحمد)
كان رحمه الله تعالى مدرسا ببعض المدارس ثم صار مدرسا بمدرسة السلطان بايزيد خان ابن السلطان مراد خان الغازي بمدينة بروسه وتوفي وهو مدرس بها في أواسط شعبان العظم سنة أربع وخمسين وثمانمائة وكان رحمه الله تعالى صارفا لجميع أوقاته في الاشتغال بالعلم وكان كثير الاشتغال قليل التحصيل النقل فهو مع هذا قد وصل بشدة اجتهاده الى المراتب العالية من العلم وصنف حواشي على المختصرات واستفاد منها كثيرين من الطلبة منها حواشيه على شرح الرسالة الاثيرية في الميزان لحسام الدين الكاتبي وحواشيه على حاشية شرح الشمسية للسيد الشريف وحواشيه على شرح الشمسية ولابن اسعد الدين التفتازاني وحواشيه على شرح العقائد للمولى المذكور روح الله روحه

*(ومنهم العالم العامل

من سبعتهم نعمة وافرة فأنزلهم عنده وهو باطفيح وسار من ساعته الى شاور وأعلمهم بهم فندب معه جماعة ومضوا الى العادل وأخذوه أسيرا وأحضروه الى باب شاور فوقف زمانا طويلا ثم حبسه ثم قال شاور لابن البيض لقد خبأت لنا الصالح ذخيرة صالحة فقال له وأنا أخبؤك أيضا لولدي ثم شنقه وبقي العادل في الاعتقال بدمشق مدة ثم قتله وأخرج رأسه لسراء الدولة ومن العجائب أن الصالح ولي الوزارة في التاسع عشر وقتل في التاسع عشر وقتل تاتوبه في التاسع عشر وزالت دولتهم في التاسع عشر ورزيك بضم الزاء وتشديد الراء المكسورة وسكون الياء المثناة من تحتها وبعدها كاف وكانت ولادة زين الدين الواعظ المذكور سنة ثمان وخمسمائة بدمشق ونشأ بها وقدم بغداد مرارا وسمع أبا الحسن سعد الخير بن محمد بن سهل بن سعد البلنسي الانصاري الاندلسي على ابنته أم عبد الكريم فاطمة وانتقل قبل وفاته الى مصر وحدث بها وتوفي يوم الاربعاء ثامن رمضان سنة تسع وتسعين وخمسمائة بمصر وهو المعروف بابن نجية رحمه الله تعالى

(أبو يزيد طيفور بن عيسى بن آدم بن عيسى بن علي البسطامي الزاهد المشهور)

كان جده مجوسيا ثم اسلم وكان له اخوان زاهدان عابدان أيضا آدم وعلي وكان أبو يزيد أجلهم وسئل أبو يزيد باي شئ وجدت هذه المعرفة فقال ببطن جائع وبدن عار وقيل لابي يزيد ما أشد ما لقيته في سبيل الله تعالى فقال لا أعلم وصفه فقيل له ما أهون ما لقيت نفسك منك فقال أما هذا فنعم دعوتها الى شئ من الطاعات فلم تجبني فوعدتها الجنة سنة وكان يقول لو نظر الرجل الى رجل أعطي من الكرامات حتى يرتفع في الهواء فلا تغتر به حتى تنظروا كيف تجدونه عند الامر والنهي وحفظ الحدود وأداء الشرع يقوله مقالات كثيرة ومجاهدات مشهورة وكرامات ظاهرة وكانت وفاته سنة احدى وستين وقيل أربع وستين ومائتين رحمه الله تعالى وطيفور بفتح الطاء المهملة وسكون الياء المثناة من تحتها وضم الفاء وبعد الواو الساكنة راء والبسطامي بفتح الباء الموحدة وسكون السين المهملة وفتح الطاء المهملة وبعد الالف ميم هذه النسبة الى بسطام وهي بلدة مشهورة من أعمال قومس ويقال انها أول بلاد خراسان من جهة العراق

(حرف الظاء)

(أبو الاسود ظالم بن عمرو بن سفيان بن جندل بن يعمر بن حلس بن نفاثة بن عدي بن الديل ابن بكر الديلي ويقال الدؤلي وفي اسمه ونسبه اختلاف كثير)

كان من سادات التابعين وأعيانهم صحب علي بن أبي طالب رضي الله عنه وشهد معه وقعة صفين وهو بصري وكان من أكمل الرجال رأيا وأسدهم عقلا وهو أول من وضع النحو قيل ان عليا رضي الله عنه وضع له الكلام كله ثلاثة أشياء اسم وفعل وحرف ثم دفعه اليه وقال له تم على هذا وقيل انه كان يعلم أولاد زياد ابن أبيه وهو والي العراقين يوما فنبذ فاه يوما فقال له أصلح الله الامير اني أرى العرب قد خالطت هذه الاعاجم وتغيرت ألسنتهم أفتأذن لي أن أضع للعرب ما يعرفون أو يقيمون به كلامهم قال لا قال فما رجل الى زياد وقال أصلح الله الامير توفي أبانا وتركنا يتوفى فقال زياد ادعوا لي أبا الاسود فلما حضر قال ضع للناس الذي نهيتك أن تضع لهم وقيل انه دخل بيته يوما فقالت له بعض بناته يا أبت ما أحسن السماء فقال يا بنية نجومها فقالت له انى لم أرد أي شئ منها أحسن انما تعجبت من حسنها فقال اذن فقولي ما أحسن السماء وحينئذ وضع النحو وحكى ولده أبو حرب قال أول باب وضع أبي باب التعجب وقيل لابي الاسود من أين لك هذا العلم يعني النحو فقال لقنت حدوده من علي بن أبي طالب رضي الله عنه وقيل ان أبا الاسود المذكور كان لا يخرج شيأ أخذه عن علي بن أبي طالب الى أحد حتى يعرضه على زياد المذكور وأن أعمل شيأ يكون للناس اماما يعرف به كتاب الله عز وجل فاستعفاه من ذلك حتى سمع أبو الاسود قارئا يقرأ أن الله بريء من المشركين ورسوله بالكسر فقال ما ظننت ان أمر الناس آل الى هذا فرجع الى زياد فقال افعل ما أمرت به الامير فليبغني كاتبا يلقن

والفاضل الكامل المولى شمس الدين أحمد الشهير بديكقوز)*
كان رحمه الله تعالى مدرسا ببعض المدارس الرومية ثم صار مدرسا بمدرسة السلطان بايزيد خان ابن سراخان الغازي بمدينة مروستا وتوفي وهو مدرس بها ولقد درس فافاد وصنف فاجاد ومن تصانيفه شرح المراح في الصرف وهو شرح نافع مشتمل على التحقيق ومفيد غاية الافادة وله حواش على شرح آداب البحث لمسعود الرومي وهي حاشية مقبولة لطيفة شريفة وله شرح عملي كتاب المقصود في الصرف روح الله روحه
(ومنهم العالم العامل الفاضل المولى طشقون خلفة)
كان عالما عاملا فرأ على علماء عصره ثم وصل الى خدمة المولى الفاضل الكامل مولانا خسرو وأكمل عنده العلوم النافعة ثم سلك مسالك التصوف وتوطن ببروسه والمحلة التي سكن هو فيها مشهورة بالانتساب اليه الآن يقال لها محلة طشقون صوفي واشتغل بالوعظ والتذكير وانتفع به الاكثرون واسمه الناس حسنة عظيمة وتوفي وهو على تلك الحال في أيام سلطنة السلطان بايزيد خان روح

ما أقول له فانى كاتب من عبد القيس فلم يرضه فاتى بآخر فقال له أبو الاسود اذا رأيتنى قد فتحت فى بالحرف فانقط نقطة فوقه وان ضممت فى فانقط بين يدى الحرف وان كسرت فاجعل النقطة من تحت ففعل ذلك وانما سمى النحو نحوا لان أبا الاسود المذكور قال استأذنت على بن أبى طالب رضى الله عنه فان أضع نحوا مما وضع فسمى لذلك نحوا والله أعلم وكان لابى الاسود دار بالبصرة فدار وله جار يتأذى منه فى كل وقت فباع الدار فقيل له بعت دارك فقال بل بعت جارى فارسلها مثلا ودخل أبو الاسود يوما على عبيد الله بن أبى بكرة فنهى بن الحرث بن كلدة الثقفى رضى الله عنه فرأى عليه جبة رثة كان يكثر لبسها فقال يا أبا الاسود أما تمل هذه الجبة فقال رب مأمول لا يستطاع فراقه فلما خرج من عنده بعث اليه مائة ثوب شكان يلبسه بعد ذلك قيل ان هذه القضية جرت له مع المنذر بن الجارود

شكانى وما استكسفت منه * أخ لك يعطيك الجزيل ويأصر
وان أحق الناس ان كنت شاكرا * بشكرك من أعطاك والعرض وافر

يروى معلوك بالكاف ومعلول باللام ويروى وناصر بالنون وياصر بالياء ولكل واحدة منهما معنى فعناها بالنون ظاهر لانه من النصرة وبالياء من التعطف والحنو يقال فلان ياصر على فلان اذا كان يعطف عليه ويحنو له أشعار كثيرة فمن ذلك قوله

وما لذة العيش الهنى * ولكن الق دلوك فى الدلاء
تجئ بملئها طورا وطورا * تجئ بحمأة وقليل ماء

وله ديوان شعر ومن شعره سقت أميتها الماء ما كنا * وطوحت بنا عيدان نبتانا

ويحكى انه أصابه الفالج فكان يخرج الى السوق يجر رجله وكان موسرا فاعيد واما فقيل له قد أعفاك الله عز وجل عن السعى فى طلب الرزق فلو جلست فى بيتك فقال لا ولكنى أخرج وأدخل فيقول الخادم قد جاء ويقول الصبى قد جاء ولو جلست فى البيت قيل على الشاة ما منعها أحد منى * وحكى خليفة بن خياط أن عبد الله ابن عباس رضى الله عنهما كان عاملا لعلى بن أبى طالب رضى الله عنه على البصرة فلما نهض الى الحجاز استخلف أبا الاسود عليها فلم يزل حتى قتل على رضى الله عنه وكان أبو الاسود معروفا بالجمل وكان يقول لو أطعنا اللسان كيف فى أمور التالكا لسوأ لأمهم وقال ابنه لا تجاوروا الله عز وجل فانه أجود وأجد ولو شاء أن يوسع على الناس كلهم لفعل فلا تجهدوا أنفسكم فى التوسع فتهلكوا هز الاوباش رجلا يقول من يعنى الجائع فقال على به فعشاه ثم ذهب ليخرج فقال أين تريد قال أهلى قال هيهات ما أعيش لك الا على أن لا تؤذى السلين الليلة ثم وضع فى رجله القيد حتى أصبح وتوفى أبو الاسود بالبصرة سنة تسع وستين فى طاعون الجارف وعمره خمس وثمانون سنة وقيل انه مات قبل الطاعون بعلة الفالج وقيل انه توفى فى خلافة عمر بن عبد العزيز وتوفى عمر الخلافة فى صفر سنة تسع وتسعين للهجرة وتوفى فى رجب سنة احدى ومائة بدمعان وقيل لابى الاسود عند الموت أوشر بالمغفرة فقال وان الحياء مما كانت له المغفرة * والدؤلى بكسر الدال المهملة وسكون الياء المثناة من تحتها وبعد اللام * والدؤلى بضم الدال المهملة وفتح الهمزة وبعد اللام هذه النسبة الى الدئل بكسر الهمزة وهى قبيلة من كنانة وانما فتحت الهمزة فى النسبة لئلا تتوالى الكسرات كما قالوا فى النسبة الى غزية بالفتح وهى قاعدة مطردة والدؤل اسم دابة بين ابن عرس والثعلب * وسلمى بكسر الحاء المهملة وسكون اللام وبعدها ميم مهملة هكذا ذكره الوزير أبو القاسم المغربى فى كتاب الايناس وهو مما يحرف كثيرا فقد وجدت فيه اختلافا وهذا الاصح

(أبو المنصور ظافر بن القاسم بن منصور بن عبد الله بن خلف بن عبد الغنى الجذامى الاسكندرى المعروف بالحداد الشاعر المشهور)

كان من الشعراء المجيدين وله ديوان شعر أكثر فيه وجيد ومدح جماعة من المصريين وروى عنه الحافظ أبو

انه رحمه

(ومنهم العالم العامل والفاضل الكامل المولى مصلح الدين مصطفى الشهير بالبعلى الاحدر)

كان رحمه الله تعالى محبا للعلم فى الغاية وساقنا الحديث المسائل مهمات استعمال الدليل صار فجميع أوقاته فى التدريس حكى عنى رحمه الله تعالى انه كان يدرس كل يوم من عشرة كتب من الكتب المعتبرة وكان يحفظ جميع المسائل جميع العلوم قال اشتغلت عنده مقدار سنتين وما قدرت على تولى الدرس خوفا منه لشدة اهتمامه وكان رحمه الله يقول ما ذكرت عنده مسئلة من الفنون الادبية والعقلية والعلوم الشرعية الاصلية والفرعية الا وهى فى منتهى بالفاظها وعبارتها حتى انه كان يعرف اختلاف النسخ أيضا قال وغضب يوما على بعض الطلبة لعناده فى مسئلة وقال سأمن مسئلة من كتاب المقصود فى الصرف الى الكشاف للزمخشرى الا وهى فى ظاهرى وما ذكرته من المسئلة غير مذكور فى كتاب أصلا قال رحمه الله تعالى وكان ما قاله حقا صادقا لا ريب فيه أصلا وكان مدرسا بمدرسة مناستر بروسه فاعطاه السلطان محمد خان المدرسة الجديدة بادرنه واعطى فى ذلك اليوم مدرسة من

طاهر السلفي وغيره من الاعيان ومن مشهور شعره قوله

لو كان بالصبر الجميل ملاذه * ما جف وابل دمعه ورذاذه
حتى وهى وتقطعت أفلاذه * لم يبق فيه مع الغرام بقية * الا رسيس يحتويه جذاذه
من كان يرغب فى السلامة فليكن * أبدا من الحدق المراض عياذه * لا تخدعنك بالفتور فانه
نظر يضر بقلبك استلذاذه * يا أيها الرشا الذى من طرفه * سهم الى حب القلوب نفاذه
درياق حبيبك من تقلمه * خبر يحول عليه من نباذه * وقذاذ ذاك القد كيف تقومت
وسنان ذاك اللحظ ما قولاذه * رفقا بجسمك لا يذوب فانني * أخشى بان يحتوى عليه لاذه
هاروت يعجز عن مواقع سحره * وهو الامام فمن ترى استاذه * تالله ما علمت محاسنك امرأ
الا وعز على الورى استنقاذه * أغريت حبك بالقلوب فاذعنت * طوعا وقد أردى بهم استحواذه
مالى أتيت الخلد من أبوابه * جهدى فدام نفوره ولواذه * ايأل من طمع المنى فعزيزه
* كذليله وغنيه محتاذه *

ومنها داليتان در يد استهوى بها * قوما غداة نبت به بغداذه * دانوا لزخرف قوله فتفرقت
طمعا بهم صرعاه أرجداذه * من قدر الرزق السنى لك انما * قد كان ليس بضره انفاذه

وهذه القصيدة من غرر القصائد والعجب أنى رأيت صاحبنا عماد الدين أبا الحداد جعل المعروف بابن باطيش الموصلى قد ذكر هذه الابيات فى كتابه المغنى الذى وضعه على كتاب المهذب فى الفقه وفسر فيه غريبه وتكلم على أسماء رجاله فلما انتهى الذكر لأبى بكر محمد بن الحداد المصرى الفقيه الشافعى وشرح طرفا من حاله قال بعد ذلك وكان ملح الشعر أنشدنى بعض الفقهاء أبياتا من قصيدة عزاها اليه وذكر بعض هذه الابيات الكتبة ههنا وما أوقعه فى هذا الا كون ظافر يعرف بالحداد والفقيه ابن الحداد فجمعتهما الغلطة الحداد فمن ههنا حصل الالتباس ومن شعره أيضا

رحلوا فقلت لأنني * أرجو الاياب فقيت ضعني والله ما فارقتهم * لكنني فارقت قلبي

وذكر العماد الكاتب فى الخريدة هذين البيتين للعبيى ثم قال كان العبيى من الاخيار الا كياس مذكورا بالباس وتوفى سنة ست وأربعين وخمسمائة والصحيح انهما لظافر الحداد وذكرهما فى الخريدة فى ترجمة ظافر الحداد أيضا وله من قصيدة

يتم المحبون الرقيب وليتنى * من الوصل ما تحظى عليه رقيب

وكانت وفاته بمصر فى المحرم سنة تسع وعشرين وخمسمائة وقد تقدم الكلام على الجداى وله أيضا من الشعر فى كرسى النسخ

انظر بعينك فى بديع صنائعى * وعجيب تركيبى وحكمة صانعى
فكأننى كفها تحب شبكت * يوم الفراق أصابعا بأصابع

وذكر على بن ظافر بن منصور فى كتاب بدائع البداية وأتى عليه وأورد فيه عن القاضى أبى عبد الله محمد ابن الحسين الآمدى الكاتب كان فى الحكم بثغر الاسكندرية المحروس قال دخلت على الامير السعيد بن ظفر أيام ولايته للثغر فوجدته يقترح هذا على خصمه فسألته عن سببه فذكر ضيق خاتمه عليه وأنه ورم بسببه فقلت له الرأى قطع حلقته قبل أن يتفاقم الامر فيه فقال اخترمن يصلح لذلك فاستدعيت أبا المنصور ظافر بن الناسم الحداد المذكور فقطع الحلقة وأنشد بديها

قصر عن أوصافك العالم * وقصر الناثر والناظم
من يكن الحبر له راحة * يضيق عن خنصره الخاتم

فاستحسنه الامير ووهب له الحلقة وكانت من ذهب وكان بين يدى الامير غزال مستأنس وقد بيض وجعل رأسه فى حجره فقال ظافر بديها

المدارس الثمان قال السلطان محمد خان أعطيها للمولى مصلح الدين فلا أحق منه بتلك المدرسة قال الوزير أعطيتموه اليوم مدرسة بادرنه قال لا بأس هو مستحق لذلك ولما جلس السلطان بايزيدخان على سرير السلطنة أعطاه مدرسته الاولى وهى مدرسة سناستوم أعطاه مدرسته الثانية بادرنه ومات وهو مدرس بها كان رحمه الله تعالى خفيف اللحية أسمر اللون عظيم الجثة جسيما حتى كان لا يحمله الا نمر قوى غاية القوة وكان اذا لم يحضر واحد من طلبته موضع الدرس يذهب الى حجرته بعد الدرس فان كان عريضا يعوده والا فيوبخه غاية التوبيخ ويهدده تهديدا عظيما قال على رحمه الله تعالى أتى تعالى من بلدة قسطمونى الى مدينة أدرنه فاردنا صباغته فى بعض الساعات فى يوم من أيام الدرس فاستأذنت المولى المذكور فى ذلك فغضب على وقال جعلت ذلك مانعا عن الدرس ولاى شئ ما جعلت الدرس مانعا عنه وقال ولولا حياتى من تلك لردد تك عن المدرسة روح الله تعالى روحه

* (ومنهم العالم العامل الفاضل المولى شمس الدين) * كان أصله من ولاية أيدين قرأ أولا على علماء الروم ثم

عجبت لجوأة هذا الغزال * وأمر تخطى له واعتمد
واعجب به اذ بدا لاحظا * وكيف اطمأن وأنت أسد

فزاد الامير والحاضرون في الاستحسان وتأمل ظاغر شيأ كان على باب المجلس يمنع الطير من دخولها فقال

رأيت بباب هذا المنيف * شبا كافادركني بعض شك
وفكر فيما رأى خاطري * فقلت العصار مكان السلك

ثم انصرف وتركه متعجبين من حسن بديهته

حرف العين

(ابو بكر عاصم بن ابي النجود بن بهدلة مولى بني جذيمة بن مالك بن نصر بن قعين بن أسد)

كان أحد القراء السبعة والمشار اليه في القراآت أخذ القراءة عن أبي عبد الرحمن السلمي وزر بن حبيش وأخذ عنه أبو بكر بن عياش وأبو عمر البزاز واختلفا واختلفا كثيرا في حروف كثيرة وتوفي عاصم في سنة سبع وعشرين ومائة بالكوفة رحمه الله تعالى والنجود بفتح النون وضم الجيم وسكون الواو وبعد هاد ال مهملة وهي الحمارة الوحشية التي لا تحمل وقيل هي الشرفة وبهدلة بفتح الباء الموحدة وسكون الهاء وفتح الدال المهملة واللام وبعد هاهاء ساكنة ثم يقال ابوه اسم أمه

(ابو بردة عامر بن ابي موسى عبد الله بن قيس الاشعري)

كان أبوه صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم قدم عليه من اليمن في الاشعريين فأسلموا وأبو بردة كان قاضيا على الكوفة وليها بعد القاضي شريح هكذا ذكره محمد بن سعد في كتاب الطبقات وله مكارم وما ثر مشهورة وكان أبو موسى تزوج في عمله على البصرة طيئية تدعى دمون وكان أبو هاربجلا من أهل الطائف فولدت له أبا بردة فاسترضعه في بني قشير في أهل الغرف وسماه أبو موسى عامرا فالماشب كناه أبو شيخ من الغرف بردتين وغدا به على أبيه فكناه أبا بردة فذهب اسمه وكان ولده بلال قاضيا على البصرة فهم الذين يقال في سقمهم ثلاثة قضاة في نسق فان أبا موسى قضى لعمر رضي الله عنهما بالبصرة ثم قضى بالكوفة في زمن عثمان رضي الله عنه وبلال المذكور هو جد ذي الرمة وله في عمر المذاثر وفيه يقول مخاطبا الناقته

اذا ابن أبي موسى بلال بلغته * فقام بفأس بين وصليك جازر

وفيه يقول أيضا

سمعت الناس ينتجعون غيثا * فقلت لصيدح انتجعي بلالا

وصيدح اسم ناقته وهو بفتح الباء المهملة وسكون اللام المثناة من تحتها وفتح الدال المهملة وبعدها حاء مهملة وكان بلال أحد نواب خالد بن عبد الله القسري المتقدم ذكره في حرف الخاء فلما عزل وولي موضعه يوسف بن عمر الثقفي على العراقين حاسب خالدا ونوابه وعذبهم فمات خالد من عذابه ومات بلال من عذابه أيضا * ورأيت في بعض المجاميع أن أبا بردة جلس يوما يفتخر بأبيه ويذكر فضائله وصحبته لرسول الله صلى الله عليه وسلم وكان في مجلس عام وفيه الفرزدق الشاعر فلما أطال القول في ذلك أراد الفرزدق أن يغض منه فقال لولم يكن لابي موسى منقبة الا أنه جهز رسول الله صلى الله عليه وسلم لكفاه فامتعض أبو بردة من ذلك ثم قال صدقت ولكنه ما جهز أحدا قبله ولا بعده فقال الفرزدق كان أبو موسى والله أفضل من أن يحرب الخمامة في رسول الله صلى الله عليه وسلم فسكت أبو بردة على غيظ * وحكى عرس النعمة بن الصابئ في بعض تصانيفه أن أبا صفوان خالد بن صفوان التميمي الشاعر المشهور بالبلاغة كان يدخل على بلال بن أبي بردة المذكور فيحدثه فيلحن في كلامه فلما كثر ذلك على بلال قال له يا خالد تحدثني أحاديث الخلفاء وتلحن لحن السقاآت يعني النساء اللواتي تستقين الماء للناس فصار خالد بعد ذلك يأتي المسجد ويتعلم ارتحل الى بلاد العجم وقرأ هنالك على علمائه عصره ثم ارتحل الى بلاد العرب وقرأ هنالك أيضا على علمائها وحصل طرفا صالحا من العلوم وتمهر في علمي البلاغة وفاق أهل زمانه في علم النغمات ثم ارتحل الى بلاده وحبب السلطان محمد شاه لاجل علم النغمات وتقرب عنده غاية التقرب ثم وقع منه سوء أدب في بعض الايام فابعده عن حضرته فاتى مدينة بروسه واعتزل عن الناس وفعد في بيته وكان اذا انفدت نفقته يظهر من بيته فيجتمع عليه أهل النغمات ويأخذ من واحد منهم درهما واحدا لاجل عرضة واحدة في صنعة النغمات ويجمع بذلك دراهم كثيرة ثم يدخل بيته ولا يخرج الى أن تنفد نفقته وهكذا كان حاله الى أن توفي في حدود التسعمائة وكان لا تحبب الالتفات للسماة بيتية وانتقل دماغه في آخر عمره لاغتمامه من أجل مفارقته من حبة السلطان وكان اذا أهدي اليه هدية لا يأكلها ويتوهم ان فيها سما وكان ينظم القصائد العربية والفارسية والتركية ويجيد في الاكثر ويرسلها اليهم وكل قصيدة اذا تصفحت من أولها الى آخرها يحصل منها هجو وكان له تصنيفات في علم الادوار وهي دائرة

الاعراب وكف بصره فكان اذا مر به موكب بلال يقول من هذا فيقال الامير فيقول خالد صيفه عن قليل تقشع فقيل ذلك لبلال فقال والله لا تقشع حتى يسيل منها ثؤلول وأمر به فضرب مائتي سوط وكان خالد كثير الهفوات لا يتأمل ما يقول ولا يفكر فيه وهو من ذرية عمرو بن الاهتم التميمي الصحابي رضي الله عنه فانه خالد بن صفوان بن عبد الله بن عمرو بن الاهتم بن سمي بن سنان بن خالد بن منقر التميمي المنقري واسم الاهتم سنان وانما قيل له الاهتم لان قيس بن عاصم المنقري ضربه بقوس فهتم ثنياه وقيل بل هتمت يوم الكلاب وهو يوم من أيام العرب والله أعلم وشبيب بن شبة ابن عم خالد المذكور * وكانت وفاة أبي بردة المذكور سنة ثلاث ومائة وقيل سنة أربع وقيل سنة ستين أو سبع ومائة وقال ابن سعد مات أبو بردة والشعبي في سنة ثلاث ومائة في جمعا واحد رحمهما الله تعالى وسيأتي الكلام على الاشعري في ترجمة أبي الحسن الاشعري ان شاء الله تعالى

(أبو عمرو عامر بن شراحيل بن عبد ذي كبار وذو كبار قيل من اقيال اليمن الشعبي وهو من حمير وعداده في همدان)

وهو كوفي تابعي جليل القدر واسع العلم روى أن ابن عمر رضي الله عنه مر به يوما وهو يحدث بالمغازي فقال شهدت القوم وانه لاعلم بها مني وقال الزهري العلماء أربعة ابن المسيب بالمدينة والشعبي بالكوفة والحسن البصري بالبصرة ومكحول بالشام ويقال انه أدرك خمسمائة من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وحكى الشعبي قال أنفذني عبد الملك بن مروان الى ملك الروم فلما وصلت اليه جعل لا يسألني عن شئ الا أجبته وكانت الرسل لا تطيل الاقامة عنده فبقيت أياما كثيرة حتى استأذنت خروجي فلما أردت الانصراف قال لي من أهل بيت المملكة أنت فقلت لا ولكني رجل من العرب في الجملة فهمس بشئ فدفعت الى رقعة وقال لي اذا أديت الرسائل الى صاحبك فاوصل اليه هذه الرقعة قال فأديت الرسائل عنده وصرت الى عبد الملك وأنسيت الرقعة فلما صرت في بعض الدار أريد الخروج تذكرتها فرجعت فاوصلتها اليه فلما قرأها قال لي أقال لك شيأ قبل ان يدفعها اليك قلت نعم قال لي من أهل بيت المملكة أنت قلت لا ولكني من العرب في الجملة ثم خرجت من عنده فلما بلغت الباب رددت فلما سلمت بين يديه قال لي أتدري ما في الرقعة قلت لا قال اقرأها فقرأتها فاذا فيها بحبحت من قوم فهم مثل هذا كيف ملكوا غيره فقلت له والله لو علمت ما فيها ما جئتها وانما أقال هذا لانه لم ير لا قال أتدري لم كتبها قلت لا قال حسدني عليك وأراد أن يغريني بقتلك قال فنادى ذلك الى ملك الروم فقال ما أردت الا ما قال وكلم الشعبي عمرو بن هبيرة الفزاري أمير العراق في قوم حبسهم ليطلقهم فابى فقال له أيها الامير ان حبستهم بالباطل فالحق يخرجهم وان حبستهم بالحق فالعفو يسعهم فاطلقهم * وقال قتادة ولد الشعبي لاربع سنين بقين من خلافة عمر رضي الله عنه وقال خليفة بن خياط ولد الشعبي والحسن البصري في سنة احدى وعشرين وقال الاصمعي في سنة سبع عشرة وكان الكوفة وكان ضئيلا نحيفا قليلا له يوما بالنار الى خنسلا فقال زوجت في الرحم وكان قد ولد هو وأخ آخر في بطن واقاما في البطن سنتين ذكره في كتاب المعارف ويقال ان الحجاج بن يوسف الثقفي قال له يوما كم عطاءك في السنة فقال اثنين فقال ويحك كم عطاؤك فقال الفان قال كيف حتى لحنت أولا قال لحن الامير فلحنت فلما أعرب أعربت وما أمكن أن يلحن الامير وأعرب الا فاستحسن ذلك منه وأجازه وكان مما احتج به أن رجلا دخل عليه وهو مع امرأته في البيت فقال أيكما الشعبي فقال هذه * وكانت ولادته لست سنين خلون من خلافة عثمان رضي الله عنه وقيل سنة عشر من الهجرة وقيل احدى وثلاثين وروى عنه انه قال ولدت سنة جلولاء وهي سنة تسع عشرة * وتوفي بالكوفة سنة أربع وقيل ثلاث وقيل ست وقيل سبع وقيل خمس ومائة وكانت وفاته فجأة وكانت أمه من سبي جلولاء * وشراحيل بفتح الشين المعجمة والراء بعد الالف حاء مهملة مكسورة ثم ياء ساكنة مثناة من تحتها وبعدها لام * والشعبي بفتح الشين المعجمة وسكون العين المهملة

يتبعها

بين أهلها الى الاقامة رحمة الله تعالى عليه

(ومنهم المولى المشتهر بالملجمي)

كان أصله من ولاية أيدين قرأ على علماء عصره وفاق أقرانه وتمهر في العلوم ثم دخل بلاد العجم وقرأ هناك على علماء عصره وكان المولى عبد الرحمن الجامي شريك الدرس ثم أتى بلاد الروم وتوطن بقسطنطينية في أول فتحها ثم أصابه الخذلان من الله سبحانه وابتلي بالفقر الى أن مات وكان المولى الوالد رحمه الله تعالى يقول كان الحجاج للجوهري في حفظ المولى الملجمي قال واذا أشكل علينا لغة كثر جمع اليه وكان يقرأ علينا من الصحاح ما يتعلق بتلك الكلمة من حفظه حكى واحد من بعض الصحابة أنه قال لزرت المولى عبد الرحمن الجامي وكنت متوجها الى الروم فسلمت الى المولى عبد الرحمن الجامي رسالة من تصنيفاته وقال كان لنا شريك مسدع يا المولى الملجمي والا ان اسمعه جديدة قسطنطينية فخذ هذه الرسالة معك وادفعها اليه هدية مني اليه قال الراوي فاتيت مدينة قسطنطينية وطلبت المولى الملجمي وأنا لا أظن أنه من العلماء الصلحاء لاجل صحبته مع المولى الجامي فاخبرت أنه في بيت الخمارين فوجدته

و بعدها باعمودة هذه النسبة الى شعب وهو بطن من همدان وقال الجوهري هذه النسبة الى جبل باليمن نزله حسان بن عمرو الحميري هو وولده ودفن به وهو ذو شعبين فمن كان بالكوفة منهم قيل لهم شعبيون ومن كان منهم بمصر والمغرب قيل لهم الاشعوب ومن كان منهم بالشام قيل لهم شعبانيون ومن كان باليمن قيل لهم آل ذي شعبين * و جلولاء بفتح الجيم وضم اللام ومد آخره قرية بناحية فارس كانت بها الوقعة المشهورة زمن الصحابة رضي الله عنهم وكان كثيرا ما يقول سكين الدارمي

ليست الاحلام في حال الرضا * انما الاحلام في حال الغضب

(ابو الفضل العباس بن الاحنف بن الاسود بن طلحة بن حوذان بن كعدة بن خزيم بن شهاب بن سالم ابن حبة بن كليب بن عبد الله بن عدي بن حنيفة بن لجيم الحنفي اليمامي الشاعر المشهور)

كان رقيق الحاشية لطيف الطباع جمع شعره في الغزل لابو سعيد في ديوانه مدح ومن رقيق شعره قوله من قصيدة

يا أيها الرجل المعذب نفسه * أقصر فان شفاءك الاقصار
ترف البكاء دموع عينك فاستعر * عينا لغيرك دمعها مدرار
من ذا يعيرك عينه تبكي بها * أرأيت عينا للبكاء تعار

ومن شعره أيضا من رملة أبيات ويقسم ابن بشار بن برد أيضا ذكر أبو علي القالي في كتاب الامالي قال قال بشار بن برد مازال غلام من بني حنيفة يدخل نفسه فيما يخرجهما حتى قال

أبكي الذين اذا قوني مودتهم * حتى اذا أيقظوني للهوى رقدوا
واستهضوني لما لقت منتبها * بثقل ما حملوني منهم قعدوا

وله أيضا

تعب يطول مع الرجاء لذي الهوى * خير له من راحة في اليأس
لولا محبتكم لما تمنكم * ولكنتم عندي كبعض الناس

وله أيضا

وحدثني بأسعدها فزدني * حنينا فزدني من حديثك يا سعد
هواها هوى لم يعرف القلب غيره * فليس له قبل وليس له بعد

وله أيضا

اذا أنت لم تعطف الاضاعة * فلا خير في ود يكون بشافع
فأقسم ما تركي عتابك عن قلى * ولكن لعلمي أنه غير نافع
واني اذا لم ألزم الصبر طائعا * فلابد منه مكرها غير طائع

وشعره كله جيد وهو قال ابراهيم بن العباس الصولي وقد تقدم ذكر ذلك في ترجمته في حرف الهمزة وتوفي سنة اثنتين وتسعين ومائة ببغداد * وحكى عمر بن شبة قال مات ابراهيم الموصلي المغربي بالديم سنة ثمان وثمانين ومائة وهو في ذلك اليوم الكسائي النحوي والعباس بن الاحنف وهشيمة الحارة فرفع ذلك الى الرشيد فأمر المأمون أن يصلي عليهم فخرج فصف وابين يديه فقال من هذا الاول قالوا ابراهيم الموصلي قال آخروه وقدموا العباس بن الاحنف فتقدم فصلى عليه فلما فرغ وانصرف دنا منه هاشم بن عبد الله بن مالك الخزاعي فقال ياسيدي كيف آثرت العباس بن الاحنف بالتقدمة على من حضر فأنشد

وسمى بهم ناس وقالوا انها * لهي التي تشقى بهم او تسعد

فحدثهم لكون غيرك ظالم * انى ليعيبني المحب الجاحد

ثم قال أتحفظها فقلت نعم وأنشدته فقال لي المأمون أليس من قال هذا الشعر أولى بالتقدمة فقلت بلى والله ياسيدي قلت وهذه الحكاية تخالف ما يأتي في ترجمة الكسائي لانه مات بالري على الخلاف في تاريخ وفاته * وقيل ان العباس توفي سنة اثنتين وتسعين ومائة وذكر أبو بكر الصولي قال حدثني عون بن محمد قال حدثني أبي قال رأيت العباس بن الاحنف ببغداد بعد موت الرشيد وكان منزله بباب الشام وكان لي صديقا ومات وسنه أقل من ستين سنة قال الصولي وهذا يدل على أنه مات بعد سنة اثنتين وتسعين لان الرشيد مات ليلة

وأوصلت اليه السلام من قبل المولى الجاني وذكرت الرسالة اليه فبكى بكاء عظيما وقال ان القدر ساقني الى الصلاح وساقني الى الفجور وكان أمر الله قدرا مقدورا ولم يقبل الرسالة وقاله لا يليق بسوء حالي أن أنظر الى مثل هذه الرسالة الشريفة فاعطاني الرسالة فقمت وسلمت عليه وفارقته وهو يبكي بكاء شديدا تأسفا على ما مضى وندامة على الحال وخوفا من العاقبة والمآل ساعدها الله تعالى وغفر له انه واسع المغفرة روى ان السلطان محمد خان سمع أن المولى الملجي شرب الخمر فسوف البرازين وصب الخمر على الناس فأمر الخمار بن بان لا يعطوه خمرا وهدد هم بالقتل وعين للملجي كل يوم خمسة عشر درهما وعاش في زمانه على زهد وصلاح وعفة وروي له يوما سكران فوشوا به الى السلطان فاحضره فشاوره فيما يحتاج اليه والحال انه سكران فقال له عليك بالصدق في مقالك من أين حصل لك هذا السكر قال احتلت بالخمر فحصل لي السكر من تلك الجهة فضحك السلطان محمد خان وأطلقه وكان الملجي يقول عجبا للسلطان محمد خان كيف صدق قولهم ان الملجي صب الخمر على الناس

السبت لثلاث خلون من جمادى الآخرة سنة ثلاث وتسعين ومائتين بمدينة طوس وكانت وفاة الاحنف والد العباس المذكور سنة خمسين ومائتين ودفن بالبصرة رحمه الله تعالى وحكى المسعودى فى كتاب مروج الذهب عن جماعة من أهل البصرة قالوا خرجنا نريد الحج فلما كنا ببعض الطريق اذا غلام واقف على الجحة وهو ينادى أيها الناس هل فيكم أحد من أهل البصرة قال فعدلنا اليه وقلنا له ما تريد قال ان مولاى لما به يريد أن يوصى فهلمنا معه فاذا شخص ماثل على بعد من الطريق تحت شجرة لا يحير جوابا فلما دنونا حوله فاحس بنا فرفع طرفه وهو لا يكاد يرفعه ضعفا وأنشأ يقول

يا غريب الدار عن وطنه * مفردا يبكى على شجنه كلما جد البكاء به * دبت الاسقام فى بدنه

ثم أغمى عليه طويلا ونحن جلوس حوله اذ أقبل طائر فوقع على أعلى الشجرة وجعل يغرد فتح عينيه وجعل يسمع تغريد الطائر ثم أنشأ الفتى يقول

ولقد زاد الفؤاد شجا * طائر يبكى على فنن شفها ما شفنى فبكى * كانا يبكى على سكنه

قال ثم تنفس تنفسا فاضت نفسه منه فلم نبرح من عنده حتى غسلناه وكفناه وتولينا الصلاة عليه فلما فرغنا من دفنه سألنا الغلام عنه فقال هذا العباس بن الاحنف رحمه الله تعالى والله أعلم أى ذلك كان والحنفى بفتح الحاء المهملة والنون وبعدها فاء هذه النسبة الى بنى حنيفة بن لجيم بن صعب بن على بن بكر بن وائل وهى قبيلة كبيرة مشهورة واسم حنيفة أثال بضم الهمزة وبعدها ثاء مثلثة ثم بعد الالف لام وانما قيل له حنيفة لانه سرى بينه وبين الاحزن بن عوف العبدى مفاوضة فى قصة يطول شرحها فضرب حنيفة الاحزن المذكور بالسيف فقده فسمى حنيفة وضرب الاحزن حنيفة على رجله فخنثها فسمى حنيفة أحوجل * واليمامى بفتح الياء المثناة من تحتها والميم وبعد الالف ميم ثانية هذه النسبة الى اليمامة وهى بلدة بالحجاز فى البادية أكثر أهلها بنو حنيفة وبها ثمامة سيد بنى الكذاب وقتل وقتل معه مسيلمة مشهورة

(أبو الفضل العباس بن الفرج الرياشى اللغوى البصرى)

كان عالما راويه ثقة نهارفا بايام العرب كثير الاطلاع روى عن الاصمعى وأبى عبيدة معمر بن المثنى وغيرهما وروى عنه ابراهيم الحربى وابن أبى الدنيا وغيرهما وعمار وابن الاصمعى قال مر بنا أعرابى ينشد ابلا له ضلت فقلنا له ضللنا فقال كأنه دبير نقلناه لم نره قال فلم يلبث أن جاء ضخما أسيدا كأنه جمل قد حمله على عنقه فقلنا له ما أغنانا عن هذا الارشاد قال فانه ما زال اليوم بين أيدينا ثم أنشد الاصمعى

نعم صحيح الفتى اذا ازدرد الـ * ـقبل صحيحا وقرقف الصرد

وزينها الله فى الفؤاد كما * زين فى عين والد الولد

قتل الرياشى بالبصرة أيام العلوى البصرى صاحب الزنج فى شوال سنة تسع وخمسين ومائتين رحمنا الله تعالى وسئل فى عقب ذى الحجة سنة أربع وخمسين ومائتين كم بعد سنك فقال أظن سبعا وسبعين وذكر شيخنا ابن الابنرى فى تاريخه الكبير أنه قتل فى سنة خمس وستين ومائتين قتله الزنج بالبصرة وهو غلط اذ لا خلاف بين أهل العلم بالتاريخ أن الزنج دخلوا البصرة وقت صلاة الجمعة لثلاث عشرة ليلة بقيت من شوال سنة تسع وخمسين فاقاموا على القتل والاحراق ليلة السبت ويوم السبت ثم عادوا اليها يوم الاثنين فدخلوها وقد تفرق الجند وهربوا فنادوا بالامان فلما ظهر الناس قتلوهم فلم يسلم منهم الا النادر واحترق الجامع ومن فيه وقتل العباس المذكور فى أحد هذه الايام فانه كان فى الجامع لما قتل * والرياشى بكسر الراء وفتح الياء المثناة من تحتها وبعد الالف شين معجمة هذه النسبة الى الرياش وهو اسم لجد رجل من جذام كان والد المنسوب اليه عبد الله تنسب اليه بنو على

(أبو عبد الرحمن عبد الله بن عمر بن الخطاب رضى الله عنهما القرشى العدوى)

ومن البيتين أن الماجى اذا وجد الخبز لا يضيع منها قدرة ومالبث كثيرا الا قليل ثم قرى السلطان بتحمدنان فلما توفى بدا الماجى بشرب الخمر كما كان فى الاول بل أزيد غفر الله تعالى له بفضله وكرمه انه كريم رحيم

(وصنع المولى سراج الخطيب بجامع السلطان بحمدنان بمدينة قسطنطينية)

كان رحمه الله تعالى من بلاد العجم متولا عند علمائها وأمرائها ولما وقعت الفتنة فى بلاد العجم هرب الى الروم على ذى الاثرال ووصل الى مدينة بروسه وكان القاضى هناك وقتئذ هو الماجى عساك الدين الفناري وكان بينهما معارفة فى بلاد العجم ودخل المولى سراج مجلس قضائه فعرفه القاضى المذكور وأكرمه وعظمه ورفع مجلسه فحير الناس فى تعظيم القاضى له مع رثاثة هيئته ولباسه ثم أرسله القاضى المذكور الى السلطان محمد خان وكتب اليه أحواله بالتمام وصادف قدومه مدينة قسطنطينية تمام جامع السلطان محمد خان وطلب خطيبا مناسبا له فاستحسنه السلطان فاعجبه غاية الاعجاب ونصبه خطيبا بجامعه الشريف وهو أول خطيب بالجامع المزبور وعين له كل يوم خمسين درهما وكان صدر خطبته

أسلم مع أبيه وهو صغير لم يبلغ الحلم وهاجر مع أبيه الى المدينة وعرض على رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم أحد فرده لصغر سنه فعرض عليه يوم الخندق وهو ابن خمس عشرة سنة فاجازه وكان من أهل الورع والعلم وكان كثير الاتباع لآثار رسول الله صلى الله عليه وسلم شديد التحري والاحتياط والتوقي في فتواه وكل ما تأخذ به نفسه وكان لا يتخلف عن السرايا على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم كان بعد موته مولعا بالحج قبل الفتنة وفي الفتنة الى أن مات ويقولون انه كان أعلم الصحابة بمناسك الحج وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لام المؤمنين حفصة بنت عمر ان أخاك عبد الله رجل صالح لو كان يقوم من الليل فكان لا يترك ابن عمر بعدها قيام الليل وقال جابر بن عبد الله ما منا أحد الا مالت به الدنيا ومال بها ما خلا عمر وابنه عبد الله وقال ميمون بن مهران ما رأيت أورع من ابن عمر ولا أعلم من ابن عباس وقال سعيد بن المسيب لو شهدت لاحد أنه من أهل الجنة لشهدت لعبد الله بن عمر وحكى الاصمعي قال حدثنا أبو عبد الرحمن وهو أبو زياد عن أبيه قال اجتمع في الحجر مصعب وعمرو وعبد الله بنو الزبير وعبد الله بن عمر فقالوا تمنى فقال عبد الله بن الزبير أما أنا فاتمنى امرة العراق والجمع بين عائشة بنت طلحة وسكينة بنت الحسين وقال عبد الله بن عمر أما أنا فاتمنى المغفرة قال فنالوا ما تمنوا ونعل ابن عمر قد غفر له وحكى سفيان الثوري عن طارق بن عبد العزيز عن الشعبي قال لقد رأيت عبيا كابن هناء الكعبة أنا وعبد الله بن عمر وعبد الله بن الزبير ومصعب بن الزبير وعبد الملك بن مروان فقال القوم بعد ما فرغوا من صلاتهم ليقم رجل منكم فليأخذ الركن اليماني وليسأل الله حاجته فانه يعطي من ساعته فقام يا عبد الله بن الزبير فانك أول مولود ولد في الهجرة فقام وأخذ بالركن اليماني ثم قال اللهم انك عظيم ترجى لكل عظيم أسألك بحرمة عرشك وحرمة وجهك وحرمة نبيك عليه السلام أن لا تميتني حتى تولّيني العراق فيسلم على بالخلافة وجاء حتى جلس فقال قم يا مصعب فقام حتى أخذ بالركن اليماني فقال اللهم انك رب كل شيء والليل بصير كل شيء أسألك بقدرتك على كل شيء أن لا تميتني من الدنيا حتى تولّيني العراق وتزوّجني سكينة بنت الحسين وجاء حتى جلس فقال قم يا عبد الملك فقام وأخذ بالركن اليماني وقال اللهم رب السموات السبع ورب الارض ذات القفر أسألك بما سألك عبادك المطيعون لامرك وأسألك بحرمة وجهك وأسألك بحقك على جميع خلقك وبحق الطائفين حول بيتك أن لا تميتني من الدنيا حتى تولّيني شرق الارض وغربها ولا ينازعني أحد الا أتيت برأسه ثم جاء حتى جلس فقال قم يا عبد الله بن عمر فقام حتى أخذ بالركن اليماني ثم قال اللهم انك ترحم من رحمت أسألك برحمتك التي سبقت غضبك وأسألك بقدرتك على جميع خلقك أن لا تميتني من الدنيا حتى توجب لي الجنة قال الشعبي فما ذهبت عيناي من الدنيا حتى رأيت لكل رجل منا مالا وبشر عبد الله بن عمر بالجنة ورؤيته وحكى حمزة بن عبد الله بن عمر عن عبد الله بن عمر قال خيرت في هذه الآية لان تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون فذكرت ما أعطاني الله عز وجل فما وجدت شيئا أحب الي من جاريتي رميثة فقلت هي حرة لوجه الله فلولا أني أعود في شيء جعلته لله لنكحتها فانكحها نافعا مولى أم ولده وكان ابن عمر اذا اشتد عجبه بشيء من ماله قربه الى الله عز وجل قال نافع كان رقيقه قد عرفوا ذلك منه فربما شمر أحدهم فيلزم المسجد فاذا رآه ابن عمر على تلك الحالة الحسنة أعتقه فيقول له أصحابه يا أبا عبد الرحمن والله ما هم الا أن يخدعوك فيقول ما خدعنا أحد والله لا أخدع عنه الله قال نافع مات ابن عمر وما أعتق ألف انسان أو ما زاد وكان يحيي الليل صلاة فاذا بلغه السحر استغفر الى الصباح * وتوفي بمكة سنة ثلاث وستين وهو ابن أربع وثمانين سنة وكان قد أوصى أن يدفن في الليل فلم يقدر على ذلك من أجل الحجاج * ودفن بذي طوى في مقبرة المهاجرين وكان الحجاج قد أمر رجلا سمه زجه وحفى الطريق ووضع الزج على ظهر قدمه وذلك أن الحجاج خطب يوما وأخر الصلاة فقال ابن عمر ان الشمس لا تنتظرك فقال له الحجاج اخذ همت أن أضرب الذي فيه عيناك قال ان فعلت فانك سفيه وقيل انه أخفى قوله ذلك على الحجاج ولم يسمعه انما كان يتقدمه في المواقف بمعرفته وغيرها الى المواضع التي كان النبي صلى الله عليه وسلم وقف فيها وكان

الحمد لله الذي وصفت
الحامدين بالحامد الى حامدي
على نعمائه الحمد لله
واعترض المولى ابن الخطيب
على كلام المذكور وقال
والصواب أن يقال وصفه
الحامدون بالحامد وكان
المولى الوالد رحمه الله تعالى
يرجح كلام الخطيب
المذكور ويقول قوله ان
حامد جملة مستأنفة وتقدير
الكلام اذا وصف الله
الحامدين بالحامد فاذا
تفعل فيقول في جوابه اني
حامد على نعمائه وقال
رحمه الله تعالى هذه النكتة
لطيفة تخلو عنها ما اختاره
المعترض وصوبه وكان
المولى سراج الخطيب أديبا
لبيبا صاحب بيان وفصاحة
وفائقا في علم البلاغة وحسن
الالحان وطيب الاصوات
وكان يقرأ الخماسة
مع السكون والوقار والادب
التام وكان له في رمضان
النعمات التي عظيم لم يلحق
به بعده أحد رحم الله روحه
ونور ضريحه

*(ومنهم العالم الفاضل
الحكيم قلب الدين
العجمي)*

كان رحمه الله تعالى وزوج
بعض مماليك العجم ثم
ارتحل الى بلاد الروم لفترة
في بلاده واتصل بخدمة
السلطان محمد خان وأكرمه
السلطان محمد خان غاية
الاكرام وعين له كل يوم
خمسمائة درهم وعين له

ذلك يعز على الحجاج فامر الحجاج رجلا معه حربة يقال انها كانت مسمومة فلما دفع الناس من عرفة لصق به ذلك الرجل فامر الحربة على قدمه وهي في غرز رحلته فرض منها أياما فدخل عليه الحجاج يعوده فقال من صنع بك يا أبا عبد الرحمن فقال وما تصنع به قال قلت الله ان لم أقتله قال ما أراك فاعلا أنت أمرت من نخشى بالحربة فقال لا تفعل يا أبا عبد الرحمن وخرج عنه * وروى أنه قال للحجاج اذ قال له من صنع قال أنت أمرت بادخال السلاح في الحرم فلبث أياما ثم مات رضي الله عنه ونفع به وصلى عليه الحجاج

* (ابو عبد الرحمن عبد الله بن المبارك بن واضح المروزي مولى بني حنظلة) *

كان قد جمع بين العلم والزهد وتفقه على سفيان الثوري ومالك بن أنس رضي الله عنهما وروى عنه الموطأ وكان كثير الانقطاع محبا للخلوة شديد التورع وكذلك كان أبوه ويحكى عن أبيه أنه كان يعمل في بستان لمولاه وأقام فيه زمانا ثم ان مولاه جاءه يوما فقال له أريد منك أن تقضي الى بعض الشجر وأحضر منها ما أفكسره فوجده حامضا فرد عليه وقال أطلب الحلو فحضر الى الحامض هات حلوا فمضى وقطع من شجر أخرى فلما كسره وجده أيضا حامضا فاشتد حرده عليه وفعل ذلك دفعة ثالثة فقال له بعد ذلك أنت ما تعرف الحلو من الحامض فقال لا فقال كيف ذلك قال لاني ما كلت منه شيأ حتى أعرفه فقال ولم لم تأكل قال لانك ما أذنت لي فتكشف عن ذلك فوجده حقا فعظم في عينه وزوجه ابنته ويقال ان عبد الله رزق من تلك الابنة فقيه مكة أبا بكر وأبا عبد الرحمن وقرأت في بعض النسخ في تواريخ هذه القصة منسوبة الى ابراهيم بن أدهم العبد الصالح رضي الله عنه وكذا ذكرها الطرطوشي في أول سراج الملوك لابن أدهم المذكور ونقل أبو علي الغساني الجياني أن عبد الله بن المبارك المذكور سئل أيما أفضل معاوية بن أبي سفيان أم عمر بن عبد العزيز فقال والله ان غبار الذي دخل في أنف معاوية مع رسول الله صلى الله عليه وسلم أفضل من عمر بالف مرة على معاوية خلف رسول الله صلى الله عليه وسلم فسمع الله من حمده فقال معاوية ربنا ولك الحمد فما بعد هذا * ورقمت في كتاب النصوص على مراتب أهل الخصوص عن أشعث بن شعبة المصيصي قال قدم هرون الرشيد الرقة فاحتفل الناس لخلف عبد الله بن المبارك وتقطعت النعال وارتفعت الغبرة فاشرفت أم ولد أمير المؤمنين من برج الحشب فلما رأت الناس قالت ما هذا قالوا لعالم أهل خراسان قدم الرقة يقال له عبد الله بن المبارك فقالت هذا والله الملك لا ملك هرون الذي لا يجمع الناس الا بشرط واعوان * وكان لعبد الله شعر في ذلك قوله

قد يفتح الرمعان بالخبره * وقد فتحت لك الحانوت بالدين
بين الاساطين حانوت بلا غلق * تبتاع بالدين أموال المساكين
صرت دينك شاهينا تصيده * وليس يفلح أصحاب الشواهين

ومن كلامه تعلمنا العلم لغير الله فابى أن يكون الا لله وكان عبد الله قد غزا قلما انصرف من الغزو وصل الى هيت فتوفي بها في رمضان سنة احدى وقيل اثنتين وثمانين ومائة رضي الله عنه ومولده بمرو سنة ثماني عشرة ومائة * وهيت بكسر الهاء وسكون الثناة من تحتها وبعدها تاء مثناة من فوقها مدينة على الفرات فوق الانبار من أعمال العراق لكنها في الشام والانبار في بر بغداد والفرات يفصل بينهما ودجلة تفصل بين الانبار وبغداد وقد ظاهر بها بزار وقد جمعت أخباره في جزء من رخمه الله تعالى

* (ابو محمد عبد الله بن عبد الحكم بن أعين بن ليث بن رافع الفقيه المالكي المصري) *

كان أعلم أصحاب مالك بمختلف قوله وأفتت الدهر ياسة الطائفة المالكية بعد أشهب وروى عن مالك الموطأ سماعا وكان من ذوي الاموال والرياع على جاه عظيم وقدر كبير وكان يزكي الشهود ويجرحهم ومع هذا لم تشهد ولا أحد من ولده وسيت فيما ذكر ذلك القضاعي في كتاب خطط مصر ويقال انه دفع للامام الشافعي رضي الله عنه عند قدومه الى مصر ألف دينار من ماله وأخذه من ابن عساكة التاجر ألف

عشرين ألف درهم مشاهرة سوى ما أنعم عليه من الخلع والانعامات وعاش في كنف حمايته بعيش أرغد وكان يتوسع في مأكوله وملابسه ويجعل في حواشيه وغلمانه وكان يعرف علم الطب غاية المعرفة ويتقرب لاجله عند السلطان محمد خان وحظي عنده غاية الحظوة ومات في أيام دولته وفرح الله روحه ونور ضريحه

* (ومنهم العالم الفاضل الكامل الحكيم شكر الله الشيرواني) *

ارتحل من وطنه الى بلاد الروم واتصل بخدمة السلطان محمد خان وتقرب عنده لاجل الطب وكان طبيبا حاذقا صاحب مروءة وكانت له معرفة بالتفسير والحديث والعلوم العربية ولما جاء أقلام مصر سمعت وقرأ الحديث على علمائها منهم الشيخ السخاوي وغيره وسمع الحديث بالروم من المولى أحمد الكوراني وكلهم أجازوه اجازة ملفوظة مكتوبة رأيت صورا جازاتهم بخطوطهم وكلهم شهدوا له بالفضل والعلم والصلاح ومات في أيام دولة السلطان محمد خان رحمه الله تعالى

* (ومنهم العالم الفاضل خواجه عطاء الله المجمي) *

قرأ في بلاد العجم على علمائها ثم ارتحل الى بلاد الروم في أيام دولة السلطان محمد خان

دينار ومن رجلين آخرين ألف دينار وهو والد أبي عبد الله محمد صاحب الامام الشافعي وسيأتي ذكره في حرف الميم ورووى بشر بن بكر قال رأيت مالك بن أنس في النوم بعد مدة من أيام فقال ان بلادكم جلا يقال له ابن عبد الحكم فخذوا عنه فانه ثقة وكان لابي محمد المذكور والد آخر يسمى عبد الرحمن من أهل الحديث والتواريخ صنف كتاب فتوح وغيره * وكانت ولادة أبي محمد المذكور في سنة خمسين ومائة وقيل سنة خمس وخمسين ومائة * وتوفي في رمضان سنة أربع عشرة ومائتين بمصر وقبره الى جانب قبر الامام الشافعي رضي الله عنهما مما يلي القبلة وهو الاوسط من القبور الثلاثة * وتوفي ولده عبد الرحمن المذكور في سنة سبع وخمسين ومائتين وقبره الى جانب قبر أبيه من جهة القبلة * وأعين بفتح الهمزة وسكون العين المهملة وفتح الباء المثناة من تحتها وبعدها نون وسلمة بضم العين المهملة وفتح السين المهملة وبعد الالف ميم ثم هاء

(أبو محمد عبد الله بن وهب بن مسلم القرشي بالولاء الفقيه المالكي المصري مولى ريحانة مولاة أبي عبد الرحمن يزيد بن أنيس الفهري)

كان أحد أئمة عصره وصحب الامام مالك بن أنس رضي الله عنه عشرين سنة وصنف الموطأ الكبير والموطأ الصغير وقال مالك في حق عبد الله بن وهب امام وقال أبو جعفر بن الجزار رحل ابن وهب الى الامام مالك في سنة ثمان وأربعين ومائة ولم يزل في صحبته الى أن توفي مالك وسمع من مالك قبل عبد الرحمن بن القاسم بسبع عشرة سنة وكان مالك يكتب اليه اذا كتب في المسائل الى عبد الله بن وهب المتنى ولم يكن يفعل هذا مع غيره وأدرك من أصحاب ابن شهاب الزهري أكثر من عشرين رجلا وذكر ابن وهب وابن القاسم عند مالك فقال ابن وهب عالم وابن القاسم فقيه قال القضاعي في خططه مصر قبر عبد الله بن وهب مختلف فيه وفي حجر بني مسكين قبر صغير تحلق يعرف بقبر عبد الله وهو قبر قديم يشبه أن يكون قبره * وكان مولده في ذي القعدة سنة خمس وقيل أربع وعشرين ومائة بمصر * وتوفي يوم السبت لاحدى عشرة ليلة خلت من شعبان سنة سبع وتسعين ومائة وله مصنفات في الفقه معروفة وكان محمد بن عبد الله بن عبد الحكم ويونس بن عبد الاعلى صاحب الامام الشافعي رضي الله عنهما كتب الخليفة الى عبد الله بن وهب في قضاء مصر فخاف نفسه ولزم بيته فاطلع عليه أسد ابن سعد وهو يتوضأ فحين داوه فقال له الا تخرج الى الناس فتقضي بينهم بكتاب الله وسنة رسوله فرفع اليه رأسه وقال الى هنا انتهى علمك أما علمت أن العلماء يحشرون مع الانبياء وأن القضاة يحشرون مع السلاطين وكان عالما صالحا خائفا لله تعالى وسبب موته انه قرئ عليه كتاب الاهوال من جامعه فأخذته شيء كالغشي فحمل الى داره فلم يزل كذلك الى أن قضى نحبه قال ابن يونس المصري في تاريخه هو مولى يزيد بن رمانة مولى أبي عبد الرحمن يزيد بن أنيس الفهري والذي ذكرته أولا قاله ابن عبد البر والله أعلم وقال عبد الله بن وهب المصري كان حيوة بن شريح يأخذ عطاءه في كل سنة ستين دينارا قال وكان اذا أخذه لم يطلع الى منزله حتى يتصدق به قال ثم يجيء الى منزله فيجد دهاتحت فراشه قال وكان له ابن عم ظل ملفه ذلك أشد عطاءه فتصدق به ثم جاء يطلبه تحت فراشه فلم يجد شيأ قال فشكا الى حيوة فقال له حيوة أنا أعطيك ربي يقين وأنت أعطيت ربك تحربة

(أبو عبد الرحمن عبد الله بن لهيعة بن عقبة بن لهيعة الحضرمي العافقي المصري)

كان مكثرا من الحديث والاخبار والرواية قال محمد بن سعد في حقه كان ضعيفا ومن سمع منه في أول أمره أقرب حالا ممن سمع منه في آخره وكان يقرأ عليه ما ليس من حديثه فيسكت فقيل له في ذلك فقال ما ذنبي انما يجيؤني بكتاب يقرؤه علي ويقولون ولو سألوني لاخبرتهم انه ليس من حديثي وكان أبو جعفر المنصور قد ولاه القضاء بمصر في سنة خمس وخمسين ومائة وهو أول قاض ولي بمصر من قبل الخليفة وصرف عن القضاء في شهر ربيع الاول سنة أربع وستين ومائة وهو أول قاض حضر لنظر الهلال في شهر

ومات في أوائل سلطنة السلطان بايزيدخان كان عالما فاضلا عارفا بالعلوم كلها من الحديث والتفسير والعربية والطب والفنون العقلية باسرها وكانت له يد طولى في العلوم الرياضية ومعرفة الزيجات واستخراج التقاويم ورأيت له رسالة كبيرة في العلوم الرياضيات لحل الاسطرلاب والربع المجيب والمقنطرات ورأيت له رسالة لطيفة في معرفة الاوزان وسمعت بعض اساتذتي انه كان يقول في حقه ما رأيت من العلوم كلياتها وجزئياتها الا وله فيها معرفة تامة وروح الله روحه ونور ضريحه

(ومنهم العالم الفاضل الحكيم اسمه يعقوب الحكيم)

كان طبيبا ماهرا في الطب غاية المهارة وبذلك تقرب عند السلطان محمد خان وكان يهوديا وجعله السلطان محمد خان حافظا للدفتر بالديوان العالي وهو يهودي ثم أسلم فاستوزره السلطان محمد خان ولما صار محمد باشا القرامانلي وزيرا للسلطان محمد خان حسد عليه واتفق في تلك الايام أن مرض السلطان محمد خان فعالجه يعقوب الحكيم وذكر الوزير محمد باشا عند السلطان الحكيم اللاذري ورغبه في التحول عملي

رمضان واستمر القضاء عليه الى الآن وذكره ابن الفرا في تاريخه في سنة اثنتين وخمسين ومائة فقال وفيها توفي أوخزعة أبو هبيرة بن يزيد القاضي الحيري ووالي مكانه عبد الله بن لهيعة الحضرمي وكان سبب ولايته أن ابن خديج كان بالعراق قال دخلت على أبي جعفر المنصور فقال يا ابن خديج لقد توفي ببلدك رجل أصيب به العامة قلت يا أمير المؤمنين ذاك أبو خزعة قال نعم فمن ترى أن نولي القضاء بعده قلت ابن معدان الجمحي يا أمير المؤمنين قال دا لنا رجل أصم لا يصلح للقاضي أن يكون أصم قال فقلت فابن لهيعة يا أمير المؤمنين قال فابن لهيعة على ضعف فيه فأمر بتوليته وأجرى عليه في كل شهر ثلاثين دينارا وهو أول قضاة مصر أجرى عليه ذلك وأول قاض بها استقضاه خليفة وانما كان ولاة البلد هم الذين يولون القضاة وتوفي بمصر يوم الاحد منتصف شهر ربيع الاول سنة أربع وسبعين وقيل سنة سبعين ومائة وعمره احدى وثمانون سنة رحمه الله تعالى قال أبو موسى العنزي في تاريخه وكان الليث بن سعد أكبر من ابن لهيعة بسنة أو بسنتين وذكره ابن يونس في تاريخه فقال عبد الله بن لهيعة بن عقبة بن قرعان بن ربيعة الحضرمي ثم الاعدولي من أنفسهم قاضي مصر يكنى أبا عبد الرحمن وروى عنه عمرو بن الحرث والليث بن سعد وعثمان بن الحكم الجذامي وابن المبارك وذكر تاريخ وفاته ثم قال وكان مولده سنة سبع وتسعين ثم روى باسناد متصل اليه أنه قال كنت اذا أتيت يزيد بن أبي حبيب يقول لي كأني بك وقد قعدت على الوسادة يعني وسادة القضاء فسألت ابن لهيعة حتى ولي القضاء ولهيعة بفتح اللام وكسر الهاء وسكون الياء المثناة من تحتها وفتح العين المهملة وبعدها هاء ساكنة والحضرمي بفتح الحاء المهملة وسكون الضاد المعجمة وفتح الراء وبعدها ميم هذه النسبة الى حضرموت وهي من بلاد اليمن في أقصاها

(ابو عبد الرحمن عبد الله بن مسلمة بن قعنب الحارث المعروف بالقعنبي)

كان من أهل المدينة وأخذ العلم والحديث عن الامام مالك رضي الله عنه وهو من جلة أصحابه وفضلائهم وفقهائهم وخيارهم وهو أحد رواة الموطا عنه فان الموطا رواه عن مالك رضي الله عنه جماعة وبين الروايات اختلاف وأكثر الرواية يحيى بن يحيى كما سيأتي في ترجمته ان شاء الله تعالى وكان يسمى الراهب لعبادته وفضله وقال عبد الله بن أحمد بن الهيثم سمعت جدي يقول كنا اذا أتينا عبد الله بن مسلمة القعنبي خرج الينا كأنه مشرف على جهنم نعوذ بالله منها وكان القعنبي يسكن البصرة وهو من الثقات في روايته وتوفي يوم الجمعة لست خلون من المحرم سنة احدى وعشرين ومائتين بالبصرة رحمه الله تعالى وذكر أبو القاسم بن بشكوال في تسميته من روى عن مالك الموطا انه توفي بمكة والله أعلم والقعنبي بفتح القاف وسكون العين المهملة وفتح النون وبعدها باء موحدة هذه النسبة الى جده المذكور

(ابو محمد عبد الله بن كثير)

أحد القراء السبعة توفي سنة عشرين ومائة بمكة رحمه الله تعالى ولم أقف على شئ من أحواله لاذكره ثم وجدت صاحب كتاب الاقناع في القرا آت ذكره فقال ابن كثير المكي الداري والداري بطن من لخم منهم تميم الداري رضي الله عنه وقيل انما نسب الى دارين لانه كان عطارا وهو موضع الطيب وهذا هو الصحيح قالوا وهو مولى عمرو بن علقمة الكناني وهو من أبناء فارس الذين بعثهم كسرى بالسفن الى اليمن حين طرد الحبشة عنها وكان يخضب بالحناء وكان قاضي الجماعة بمكة وهو من الطبقة الثانية من التابعين وكان شيخا كبيرا أبيض الرأس واللحية طويلا جسيما أسمر أشهل العينين يغير شيبته بالحناء والصفرة وكان حسن السكينة ولد بمكة سنة خمس وأربعين ومات بها سنة عشرين ومائة ثم قال هذا المصنف ماذكر من وفاته هو كلام جماع بن القراء ولا يصح عندي لان عبد الله بن ادريس الاودي قرأ عليه ومولده ان ادريس سنة خمس عشرة ومائة فكيف تصح قراءته عليه لو لا أن ابن كثير تجاوز سنة عشرين وانما الذي مات فيها عبد الله بن

حضرته فلما دخل هو عليه
عالج خلاف معالجات
الحكيم يعقوب وغيرها
فزاد ضعف السلطان محمد
خان فاستدعى المرحوم
السلطان محمد خان الحكيم
يعقوب ولما رآه الحكيم
يعقوب عرف أنه غير قابل
للعلاج بعد هذا ولم يتكلم
بشئ وصوب رأي الحكيم
الذي ولم يبلغ السلطان
الا بعد حتى مات أسكنه الله
تعالى في جنانه وأحله محل
رضوانه ومن جملة أخبار
الحكيم يعقوب بانه كان
في ذلك الزمان رجل أبيض
اللون اسود بدنه كله ولم
يعرف أطباء زمانه هذا
المرض فتلاعن معالجته
فذهب الى الحكيم يعقوب
فعرض عليه أنه كان
أبيض اللون ثم اسود بدنه
كله فقال الحكيم يعقوب
ان هذا المرض غير مذكور
في الكتب ويقال له البهق
الشامل فعالجه فبرئ وعاد
الى لونه الاصلي وروي ان
رجلا عرض له مرض وهو
انه يجري الدم من فيه
وكان يتقيأ جميع ما أكله
وشربه ويحير الاطباء عن
علاجه لعدم لبث الدواء
في معدته فذهب الى
الحكيم يعقوب وعرض
عليه حاله فقال له الحكيم
يعقوب اصبر ساعة فدخل
بيته ثم أخرج له لعقا مافيه
لحوم معوية فالح علي في
أكله فاستعفى الرجل لما

كثير القرشي وهو غير القاري وأصل الغلط في هذا من أبي بكر بن مجاهد والله أعلم وراويه تبل وهو محمد ابن عبد الرحمن بن محمد بن محمد بن سعيد بن حرجة المكي المخزومي توفي سنة احدى وتسعين ومائتين وله ست وتسعون سنة وراويه الآخر البزي وهو أحمد بن محمد بن عبد الله بن القاسم بن نافع بن أبي بزة بشار القاري كنيته أبو الحسن توفي سنة سبعين ومائتين وله ثمانون سنة رحمهم الله أجمعين

(أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري وقيل المروزي النحوي اللغوي صاحب كتاب المعارف وأدب الكاتب)

كان فاضلا ثقة سكن بغداد وحدث بها عن اسحق بن راهويه وأبي اسحق ابراهيم بن سفيان بن سليمان ابن أبي بكر بن عبد الرحمن بن زياد ابن أبيه الزيادي وأبي حاتم السجستاني وتلك الطبقة وروى عنه ابنه أحمد وابن دريد وتواليفه كلها مفيدة منها ما تقدم ذكره ومنها غريب القرآن الكريم وغريب الحديث وعيون الاخبار ومشكل القرآن ومشكل الحديث وطبقات الشعراء والاشربة واصلاح الغلط وكتاب التشبيه وكتاب الخيل وكتاب اعراب القرآن وكتاب الانواء وكتاب المسائل والجوابات وكتاب الميسر والقداح وغير ذلك وأقرأ كتبه ببغداد الى حين وفاته وقيل ان أباه مروزي وأما هو فولد ببغداد وقيل بالكوفة وأقام بالدينور مدة قاضيا فنسب اليها وكانت ولادته سنة ثلاث عشرة ومائتين وتوفي في ذي القعدة سنة سبعين وقيل سنة احدى وسبعين وقيل أول ليلة في رجب وقيل منتصف رجب سنة ست وسبعين ومائتين والاخير أصح الاقوال وكانت وفاته فجأة صاح صيحة سمعت من بعد ثم أغمي عليه ومات وقيل أكل هريسة فاصابته حرارة ثم صاح صيحة شديدة ثم أغمي عليه الى وقت الظهر ثم اضطرب ساعة ثم هدأ فمازال يشهد الى وقت العصر ومات رحمه الله تعالى وكان ولده أبو جعفر أحمد بن عبد الله المذكور فقيها وروى عن أبيه كتبه المصنفة كلها وتوفي القضاعي بمصر وقد بقي ثامن عشر جمادى الآخرة سنة احدى وعشرين وثلثمائة وتوفي بم ما في شهر ربيع الاول سنة اثنتين وعشرين وثلثمائة وهو على القضاء وولده ببغداد والناس يقولون ان أكثر أهل العلم يقولون ان أدب الكاتب خطبة بلا كتاب واصلاح المنطق كتاب بلا خطبة وهذا فيه نوع تعصب عليه فان أدب الكاتب قد سوى من كل شيء وهو مع هذا لم يعجهم على هذا القول الا أن الخطبة طويلة والاصلاح يغير خطبة وقيل انه صنف هذا الكتاب لابي الحسن عبيد الله بن يحيى ابن خاقان وزير المعتمد على الله بن المتوكل على الله الخليفة العباسي وقد شرح هذا الكتاب أبو محمد بن السيد البطليوسي الآتي ذكره ان شاء الله تعالى شرحا مستوفى ونبه على مواضع الغلط منه وغيره دلالة على كثرة اطلاع الرجل وسماه الاقتضاب في شرح أدب الكتاب وقيسبة بضم القاف وفتح التاء المثناة من فوقها وسكون الياء المثناة من تحتها وبعدها باء موحدة ثم هاء ساكنة وهي تصغير قبة بكسر القاف وهي واحدة الاقباب والاقباب الامعاء وهو اسمي الرجل والنسبة اليه قتبي والدينوري بكسر الدال المهملة وقال السمعاني بفتحها وليس بصحيح وبسكون الياء المثناة من تحتها وفتح النون والواو وبعدها راء هذه النسبة الى دينور وهي بلدة من بلاد الجبل عندها ريسين خرج منها خلق كثير

(أبو محمد عبد الله بن جعفر بن درستويه بن المرزبان الفارسي الفسوي النحوي)

كان عالما فاضلا أخذ عن الاخفش عن ابن قتيبة المتقدم ذكره وعن المبرد وغيرهما ببغداد وأخذ عنه جماعة من الافاضل كالدارقطني وغيره وكانت ولادته سنة ثمان وخمسين ومائتين وتوفي يوم الاثنين لتسع بقين من صفر وقيل لست بقين منه سنة تسع وأربعين وثلثمائة ببغداد رحمه الله تعالى وكان أبوه من كبار المحدثين وأعيانهم ودرستويه بضم الدال المهملة والراء وسكون السين المهملة وضم التاء المثناة من فوقها وسكون الواو وفتح الياء المثناة من تحتها وبعدها هاء ساكنة هكذا قاله السمعاني وقال غيره هو بفتح الدال والراء

عرفها ان معدته لا تقبل الطعام فلم يلم عليه وأطعمه جبرا وبعد ذلك سقاه شربة فقاء ما في بطنه فخرج الطعام ومعه قراد عظام مقدار حفنتين ثم قال فلم تقدر بت من مرضك فسأله تلامذته عن سر هذا العلاج قال عرفت بهذا الدم الجاري انه من قراد في معدته وان قيأه الطعام لاجله واللحم المغري الذي كان في الطعام كان من لحم الكلب قال والقراد يحب لحم الكلب فلما وصل لحم الكلب الى معدته اجتمع القراد عليه والشربة التي أعطيتها كانت مقيئة فقاء ما في بطنه من الطعام والقراد فلست معدته من ذلك المرض وهذا علاج لا يخطر ببال أحد من الاطباء الا الحذاق من السلف ومن جملة أخباره ان امرأة عملا سقطت من علو فمات ولم يبق لها تنفس ولا حركة نبض الا انه لم تشنج حرارة بدنها فتحيروا في أمرها واستعانوا الى الحكيم يعقوب فنظر حالها فاستدعى ابرة فادخلها في بطنها ففتحت المرأة عينها وقامت كأنها لم يمسها شيء فسألوه عن سبب هذا العلاج قال كانت المرأة حاملا فاسقطت أحد أولاد بيده فنياط قلبها فهذا هو السبب عرض لها ما عرض فادخلت ابرة فوصلت الى

والواو وهذا القائل هو ابن ماكولا فى كتاب الاعمال والفارسى والفسوى قد تقدم الكلام عليهما فى ترجمة البساسيرى فى حرف الهمزة وتصانيفه فى غاية الجودة والاتقان منها تفسير كتاب الجرمى والارشاد فى النحو والممدود وكتاب الهجاء وشرح الفصيح والرد على المفضل الضبى فى الرد على الخليل وكتاب الهداية وكتاب المقصور وكتاب غريب الحديث وكتاب معانى الشعر وكتاب الحلى والحلل وكتاب التوسط بين الاخفش وثعلب فى تفسير القرآن وكتاب خبر قس بن ساعدة وكتاب الاعداد وكتاب أخبار النحويين وكتاب الرد على الفراء فى المعانى وله عدة كتب شرع فيها ولم يكملها

(ابو القاسم عبد الله بن أحمد بن محمود الكعبى البلخى العالم المشهور)

كان رأس طائفة من المعتزلة يقال لهم الكعبية وهو صاحب مقالات ومن مقالاته ان الله سبحانه وتعالى ليست له ارادة وان جميع أفعاله واقعة منه بغير ارادة ولا مشيئة منه لها وكان من كبار المتكلمين وله اختيارات فى علم الكلام وتوفى مستهل شعبان سنة سبع عشرة وثلثمائة رحمه الله تعالى والكعبى بفتح الكاف وسكون العين المهملة وبعدها باء موحدة هذه النسبة الى بنى كعب والبلخى بفتح الباء الموحدة وسكون اللام وبعدها خاء معجمة هذه النسبة الى بلخ احدى مدن خراسان

(ابو بكر عبد الله بن أحمد بن عبد الله الفقيه الشافعى المعروف بالقفال المروزى)

كان وحيد زمانه فقها وحفظا ورورعا وزهدا وله فى مذهب الامام الشافعى من الآثار ما ليس لغيره من أبناء عصره وتخاريجه كلها جيدة والزامات لازمة واشتغل عليه خلق كثير وانتفعوا به منهم الشيخ أبو على السنجى والقاضى حسين بن محمد وقد تقدم ذكرهما والشيخ أبو محمد الجوينى والد امام الحرمين وسيأتى ذكره ان شاء الله تعالى وغيرهم وكل واحد من هؤلاء صار اماما مشارا اليه وانتهى التصانيف النافعة ونشر العلم فى البلاد وأخذه عنهم أئمة كبار أيضا وكان ابتداء اشتغاله بالعلم على كبر السن بعد ما ففى شبيبته فى عمل الاقفال ولذلك قيل له القفال وكان ماهرا فى عملها ويقال انه لما شرع فى التفقه كان عمره ثلاثين سنة وشرح فروع أبى بكر محمد بن الحداد المصرى فاجاد فى شرحها وشرحها أيضا أبو على السنجى المذكور والقاضى أبو الطيب الطبرى وهو كتاب مشكل مع صغر حجمه وفيه مسائل عويصة وغريبة والمراد من الفقهاء الذى يقتدى على حالها وتفهم معانيها وسيأتى ذكر مصنفاتها فى حرف الميم ان شاء الله تعالى وكانت وفاة القفال المذكور فى بعض شهور سنة سبع عشرة وأربعمائة وهو ابن تسعين سنة ودفن بسجستان وقبره بها معروف يزار رحمه الله تعالى

(ابو محمد عبد الله بن يوسف بن محمد بن حيويه الجوينى الفقيه الشافعى والد امام الحرمين وسيأتى ذكره ان شاء الله تعالى)

كان اماما فى التفسير والفقه والاصول والعربية والادب فرأ الادب أولا على أبيه أبى يعقوب يوسف بحوين ثم قدم نيسابور واشتغل بالفقه على أبى الطيب سهل بن محمد الصعلوكى المتقدم ذكره فى حرف السين ثم انتقل الى أبى بكر القفال المروزى المذكور قبله واشتغل عليه مدة ولازمه واستفاد منه وانتفع به وأتقن عليه المذهب والخلاف وقرأ عليه طريقته وأحكمها فلما تخرج عليه عاد الى نيسابور سنة سبع وأربعمائة وتصدر للتدريس والفتوى وتخرج عليه خلق كثير منهم ولده امام الحرمين وكان مهيبا يجرى بين يديه الاالجد وصنف التفسير الكبير المشتمل على أنواع العلوم وصنف فى الفقه التبصرة والتذكرة ومختصر المختصر والفرق والجمع والسلسلة وموقف الامام والملخوم وغير ذلك من التعاليق وسمع الحديث الكثير وتوفى فى ذى القعدة سنة ثمان وثلاثين كذا قال السمعانى فى كتاب الذيل وقال فى الانساب فى سنة أربع وثلاثين وأربعمائة بنيسابور والله أعلم وقال غيره وهو فى سن الكهولة رحمه الله تعالى وقال الشيخ أبو صالح المؤذن

الوالد يسمع يده اليه فزالت عنها تلك الحالة انظروا الى هذه الفراسة العجيبة والحذاقة الغريبة روح الله تعالى روحه العزيز

(ومنهم الناشئ الكامل الحكيم العجمى اللارى) ارتحل الى بلاد الروم واتصل بخدمة السلطان محمد خان كان ماهرا فى الطب الا انه أخطأ فى متابعة رأى الوزير محمد باشا ومطاوعته هواه فى معالجة السلطان محمد خان كما حكيناه آنفا وسمعت هذه القصة عن السيد ابراهيم الاماسى المتوطن بجوار مزار حضرة أبى أيوب الانصارى عليه رحمة الملك البارى

(ومنهم الطبيب المشهور بالحكيم عرب) حصل علم الطب فى بلاد العرب ثم ارتحل الى بلاد الروم واتصل بخدمة الامير عيسى بك أن اسحق بك الباشا بمدينة اسكوب وأكرمه الامير المذكور غاية الاكرام ونال بسببه مالا جزيلا وبلغ صيته فى الطب الى السلطان محمد خان فاستدعاه وأكرمه وعاش فى كنف حمايته بعيش واسع وكان حاذقا فى الطب كريم النفس جوادا سراعيا للفقراء والمساكين نور الله قبره وضاعف أجره

*(ومنهم العالم الفاضل

مرض الشيخ أبو محمد الجويني سبعة عشر يوما وأوصاني أن أتولى غسله وتجهيزه فلما توفي غسلته فلما فرغت من الكفن رأيت يده اليمنى الى الابط ظهرا معتبرة من غير سوء وهي تتلألأ تلألؤ القمر فتحيرت وقلت في نفسي هذه بركات فتاويه * وحيويه بفتح الحاء المهملة وتشديد الياء المثناة من تحتها وضمها وسكون الواو وفتح الياء الثانية وبعدها هاء والجويني بضم الجيم وفتح الواو وسكون الياء المثناة من تحتها وبعدها نون هذه النسبة الى جوين وهي ناحية كبيرة من نواحي نيسابور تشتمل على قرى كثيرة مجتمعة

(ابو زيد عبد الله بن عمر بن عيسى الدبوسي الفقيه الحنفي)

كان من أكابر أصحاب الامام أبي حنيفة رضي الله عنه ممن يضرب به المثل وهو أول من وضع علم الخلاف وأبرزه الى الوجود وله كتاب الاسرار والتقويم للادلة وغيره من التصانيف والتعاليق وروى انه ناظر بعض الفقهاء فكان كلما ألزمه أبو زيد الزاما تبسم أو ضحك فانشد أبو زيد

مالي اذا ألزمته حجة * قابلني بالضحك والقهقهة
ان كان ضحك المرء من فقه * فالذئب في الصحراء أفقهه

وكانت وفاته بمدينة بخارا سنة ثلاثين وأربعمائة رحمه الله تعالى والدبوسي بفتح الدال المهملة وضم الباء الموحدة وبعدها واو وسين مهملة هذه النسبة الى دبوسية وهي بلدة بين بخارا وسمرقند تنسب اليها جماعة من العلماء

(ابو محمد عبد الله بن القاسم بن المظفر بن علي بن القاسم الشهرزوري المنعوت بالمرتضى والد القاضي كمال الدين وسيأتي ذكر ولده ووالده ان شاء الله تعالى)

كان ابو محمد المذكور مشهورا بالفضل والدين وكان مليح الوعظ مع الرشاقة والتجنيس واقام ببغداد مدة يشتغل بالحديث والفقه ثم رجع الى الموصل وتولى بها القضاء وروى الحديث وله شعر رائق فمن ذلك قصيدته التي على طريقة الصوفية وقد أحسن فيها وهي

لمعت نارهم وقد عس الليـ * ـل ومل الحادي وحار الدليل
فتأملتها وفكري من البيـ * ـن عليل ولحظ عيني كليل

وتؤادي ذاك الفؤاد المعنى * وغراي ذاك الغرام الدخيل * ثم قالت لعلني هذه النار نار ليلى تميلوا * فرموا نحوها بلحاظا صحيحا * فتعادت خواسا وهي سهول ثم ملوا الى المسلام وقالوا * خلسة ما رأيت أم تخييل * فحنينهم وملت اليها والهوى مركبي وشوقي الزميل * ومعي صاحب أبى يتقي الآ * ثار والحب شرطه التطفيل وهي تعلو وتحن تدانى أن * جزت دونها طلول تحول * فدنونا من الطلول فقالت زفرات من دونها وغليـ * ـل * قلت من بالديار قالوا الجريح * وأسير محكبل وقتيل ما الذي جئت تبتغي قلت ضيف * جاء يبغي القرى فأين النزول فاشارت بالرحب دونك فاعقر * هافا عندنا الضيف محل

من أتانا ألقى عصا المسير عنه * قلت من أين جئتما وأين السبيل * فبلغانا الى منازل قوم سرعتهم قبل المذاق الشمول * درس الوجد منهم كل رسم * فهو رسم والقوم فيه حلول منهم من عفى ولم يبق للشكوى ولا للدموع فيه مسيل * ليس الا الانفاس تخبر عنه وهو عنها مبرأ معزول * ومن القوم من يشير الى وجـ * ـد تبقى عليه منه القليل واكل منهم رأيت مقاما * شرحي الكتاب عما يطول * قلت أهل الهوى سلام عليكم لي فؤاد عندكم بكم مشغول * وجفون قد اثرحتها من الدمـ * ـع حنينا الى لقاكم يسيل

العابد الزاهد المشهور بابن الذهبي)*

اتصل بخدمة السلطان شجنخان وأكرمه لعلمه وصلاحه وزهده وورعه غاية الاكرام وكان رحمه الله تعالى شيخا نورانيا عفيفا نقيا مداوما على قراءة القرآن العظيم وكان ماهرا في معرفة العشب غاية المعرفة ولم يؤت اليه بشيء منها الا وقد عرفه باسمه ورسمه ومنافعه وروى انه كان يرى حضرة الرسالة صلى الله تعالى عليه وسلم في كل شهر وروى بعض اساتذته انه نبت لحم في مجرى البول قال حتى كدت ان أموت فعرضت ذلك على الاطباء فامروا بقطع العضو قال ثم ذهبت الى ابن الذهبي المذكور فعرضت عليه حالي وقول الاطباء من قطعه قال فتحصل من قولهم ثم استدعى برصاص فعمل منه مراراً كثيرة بعضها أغلظ من بعض فجعل فيه الدقيق أولا ثم الاغلظ فالاغلظ وداوم يوما وليلة حتى انفتح قال ثم أمرني بان لا أكل العضو من أن أدخل فيه مرة عظيمة غليظة من تلك الادوية مقدار سنة وبالجملة كان ذلك العالم من محاسن الاسلام ونوادر الايام عليه رحمة الملك العلام

*(ومن مشايخ الطريقة في زمانه الشيخ العارف

لم يزل حافزا من الشوق يحدو * فى اليكم والحادثات تحول
واعتذارى ذنب فهل عند من يعـ * ـذر فى ترك عذرى قبول * جئت كى أصل فهل لى الى نا
ركم هذه الغداة سبيل * فاجابت شواهد الحال عنهم * كل حد من دونهم مفلول
لا ترو قنك الرياض الا نيقا * ت فمن دونهم رباو حول
كم أتاها قوم على غرة منـ * ـها وراموا أمرا فعز الوصول * وقفوا شاخصين حتى اذا ما
لاح للوصل غرة وحجول * وبدت راية الوفا بيد الوجـ * ـد ونادى أهل الحقائق حولوا
أين من كان يدعينا فهذا اليـ * ـوم فيه مصبغ الدعاوى يحول
حملوا حملة الفحول ولابسـ * ـوا درع يوم اللقاء الا الفحول
بذلوا أنفسا حفظت حين ضنت * بوصال واستغرت المبذول * ثم غاروا من بعدما اقتحموها
بين أمواجها وجاءت سيول * فدفنتهم الى الرسوم فكل * دمنة فى طلولها مطلول
نار ناهذه تضىء لمن يسـ * ـرى بليل لكنها لا تنيل
منتهى الحظ ما تزودنه اللحـ * ـظ والمدركون ذا القليل * جاءها من عرفت بيغى اقتباسا
وله البسط والمنى والسول * فتعالت عن المنال وعزت * عن دنو اليه وهو رسول
نوقفنا كما عهدت حيارى * كل عزم من دونها مخذول
ندفع الوقت بالرجاء ونهيـ * ـل بقلب عذاره التعليل * كلما ذاق كأس يأس مريرـ
ـ جاء كاس من الرجا معسول * فاذا سولت له النفس أمرا * حيد عنه وقيل صبر جميل
هذه حالنا وما وصل العلـ * ـم اليوم كل حال تحول

وانما أثبت هذه القصيدة بكاملها لانها قليلة الوجود وهى معلومة ويحكى عن بعض المشايخ أنه رأى فى المنام قائلا يقول ما قيل فى الطريق مثل القصيدة الموصلية يعنى هذه وأنشده بهاء الدين العامرى ويقول

يا قلب الام لا يفيـ * ـد النصح * دع ضرحك كم جنى عليك المزح
ما مر حة سلت غراها جرح * ما تشعر بالحمار حتى تحمو

وأورد له العماد الكاتب فى الخريدة قوله

تعاودت قلبى أسأل الصبر وقفة * عليها فلا قلبى وجدت ولا صبر * وغابت شموس الوصل عنى وأظلمت
مسالكه حتى تحيرت فى أمرى * فما كان الا الخطف حتى رأيتها * كحكمة والقلب فى رقة الاسر

وله من أبيات وبانوا فكم دمع من الاسر أطلقوا * بجيعا وكم قلب أعادوا الى الاسر
فلا تنكروا ان طلبى عذارى تأسفا * عليهم فقد أرضعت عند كم عذرى ومن شعره أيضا

بقلبى منهم علق * ودمعى فيهم علق * وعندى منهم حرق * لها الاحشاء تحترق
ونحن بنا بهم فرق * أذاب قلوبنا الفرق * وما تركوا سوى رمق * فليتهم له رمقوا
فلا وصل ولا هجر * ولا نوم ولا ارق * ولا يأس ولا طمع * ولا صبر ولا قلق
فليتهم وقد قطعوا * ولم يبقوا على بقوا * أأفنى فى محبتهم * وطيب محبتى عبق

وله أيضا

كمثل الشمع يتبع من * يعاديه ويعشق
يا ليل ما جئتكم زائرا * الا وجدت الارض تطوى لى
ولا ثنيت العزم عن بابكم * الا عثرت باذيالى

وغالب شعره على هذا الاسلوب وكانت ولادته فى شعبان سنة خمس وستين وأربعمائة وتوفى فى شهر ربيع الاول سنة احدى عشرة وخمسمائة بالموصل ودفن فى التربة المعروفة بهم رحمهم الله تعالى وذكر عماد الدين الكاتب الاصبهانى فى كتاب الخريدة فى ترجمة المرتضى المذكور قال السمعانى انه سمع ان القاضى أبا المجد

يعني المرتضى المذكور توفي بعد سنة عشرين وخمسمائة

(أبو سعد عبد الله بن أبي السري محمد بن هبة الله بن مطهر بن علي بن أبي عصرون بن أبي السري التميمي الحديثي ثم الموصلي الفقيه الشافعي الملقب شرف الدين)

كان من أعيان الفقهاء وفضلاء عصره ومن سارت كرمه وانتشر أمره قرأ في صباه القرآن الكريم بالعشر على أبي الغنائم السلمي السنروحي والبارع أبي عبد الله بن الدباس وأبي بكر المزرفي وغيرهم وتفقه أولا على القاضي المرتضى أبي محمد عبد الله بن القاسم الشهرزوري المذكور قبله وعلى أبي عبد الله الحسن بن خيس الموصلي ثم على أسعد الميهني ببغداد وأخذ الاصول عن أبي الفتح بن برهان الاصولي وقرأ الخلاف وتوجه إلى مدينة واسط وقرأ على قاضيها الشيخ أبي علي الفارقي المذكور في حرف الحاء وأخذ عنه فوائد المهذب ودرس بالموصل في سنة ثلاث وعشرين وخمسمائة وأقام بسنجار مدة ثم انتقل إلى حلب في سنة خمس وأربعين ثم قدم دمشق لما ملكها الملك العادل نور الدين محمود بن عماد الدين زنكي في صفر سنة تسع وأربعين وخمسمائة ودرس بالزاوية الغربية من جامع دمشق وتولى أوقاف المساجد ثم رجع إلى حلب وأقام بها وصنف كتبا كثيرة في المذهب منها صفوة المذهب في نهاية المطلب في سبع مجلدات وكتاب الانتصاف في أربع مجلدات وكتاب المرشد في مجلدين وكتاب الذريعة في معرفة الشرعة وصنف التيسير في الخلاف أربعة أجزاء وكتابا سماه مأخذ النظار ومختصرا في الفرائض وكتابا سماه الارشاد المعرب في نصرة المذهب ولم يكمله وذهب فيما تم به حلب واشتغل عليه خلق كثير وانتفعوا به وتعين بالشام وتقدم عند نور الدين صاحب الشام وبنى له مدارس بحلب وحمص وحماة وبعلبك وغيرها وتولى القضاء بسنجار ونصيبين وحران وغيرها من ديار بكر ثم عاد إلى دمشق في سنة سبعين وخمسمائة وتولى القضاء بها في سنة ثلاث وسبعين عقيب انفصال القاضي ضياء الدين أبي الفضائل القاسم بن ناج الدين يحيى بن عبد الله بن القاسم الشهرزوري حسبما ترجمته في ترجمة القاضي كمال الدين أبي الفضل محمد الشهرزوري ثم عمي في آخر عمره قبل موته بعشر سنين وابنه محيي الدين محمد ينوب عنه وهو باق على القضاء ثم صنف حزا لطيفا في جواز قضاء الاعمى وهو على خلاف مذهب الامام الشافعي ورأيت في كتاب الزوائد تأليف أبي الحسن العمراني صاحب كتاب البيان جهالة يجوز وهو غريب لم أره في غير هذا الكتاب ووقع لي كتاب جميعه بخط السلطان صلاح الدين رحمه الله تعالى قد كتبته من دمشق إلى القاضي الفاضل وهو بمصر وفيه فصول من جملتها حديث الشيخ شرف الدين المذكور وما حصل له من العمى وأنه يقول ان قضاء الاعمى جائز وان الفقهاء قالوا انه غير جائز فتجتمع الشيخ أبي الطاهر بن عوف الاسكندراني وتسأله عما ورد من الاحاديث في قضاء الاعمى هل يجوز أم لا بالجملة فلا شك في فضله وقد ذكره الحافظ أبو القاسم بن عساكر في تاريخ دمشق وذكره العماد الكاتب في كتاب الخريدة وأثنى عليه وقال خمت به الفتاوى وذكر له شيأ من الشعر وأنشدني بعض المشايخ قال سمعته كثيرا ما ينشد ولا أعلم هل هو له أم لا وذكرهما العماد الكاتب في الخريدة

أؤمل أن أحيا وفي كل ساعة * تمر بي المنون تهز نعوشها
وهل أنا إلا من همام غير أن لي * بقايا بالي في الزمان أعيشها

ورد له أيضا في الخريدة قوله

أؤمل وصلا من حبيب وانني * على ثقة مما قليل أفارقه * تجاري بناحيل الحمام كأنما
يسابقني نحو الردى وأسابقه * فيالينتا متنا معا ثم لم نذق * مرارة فقدي لا ولا أنا ذقته
ورد له أيضا
ياسائلي كيف حالي بعد فرقته * هاك سما بقاني من تناثيكا
قد أقسم الدمع لا يجفو الجفون أسى * والنوم لا زارها حتى الاقيكا

للكلاب ولم يلتفت الشيخ الحاج بيرام إلى الشيخ آق شمس الدين ولم يدعه إلى الطعام فقصد الشيخ آق شمس الدين مع الكلاب واشتغل بالأكل معهم وعند ذلك ناداه الشيخ الحاج بيرام وقال يا كوسج أدن مني وقد جذبت قلبي فاشتغل عنده بالتحصيل وحصل طريقة الصوفية ونال مانال من الكرامات العلية والمقامات السنية من جملة مناقبه أنه كان طبيبا للابدان كما هو طبيب للارواح وله في الطب الظاهر تصانيف يروى ان العشب تناديه وتقول انا شفاء من المرض الفلاني ومن جملة أخباره ان سليمان جلبي بن خليل باشا الوزير ركان قاضيا بالعسكر فنازع السلطان مراد خان وقد مرض بمدينة أدرنه في أيام وزارته لها وكان الشيخ المزور بالمدينة المذكورة في ذلك الوقت وقد دعا الوزير المذكور الشيخ للدعاء لولده والعلاج له وروى ان الشيخ عبد الرحيم الشهير بابن المصري من خلفاء الشيخ المذكور قال ذهبت مع الشيخ إلى المريض المذكور وقد دخلنا عليه فوجدنا أطباء السلطان حول المريض يحضرون الادوية للعلاج فقال الشيخ للاطباء أي مرض هذا فقالوا المرض

وأورد له أيضا وما الدهر الا ماضى وهو فائت * وما سوف يأتى وهو غير محصل
وعيشك فيما أنت فيه فانه * زمان الفتى من مجمل ومفصل

وكانت ولادته يوم الاثنين الثانى والعشرين من شهر ربيع الاول سنة اثنتين وتسعين وأربعمائة بالموصل * وتوفى ليلة الثلاثاء الحادية عشرة من شهر رمضان سنة خمس وعشرين وخمسمائة بدمشق ودفن فى مدرسته التى أنشأها داخل البلد وهى معروفة به وزرت قبره مرارا رحمه الله تعالى ولما توفى ورد من القاضى الفاضل تعزية فيه جوابا عن كتاب ورد عليه بذلك والتعزية وصل كتاب الذات الكريمة جمع الله شملها وسر بها أهلها ويسر الى الخيرات سبلها وجعل فى ابتغاء رضوانه قولها وفعلها وفيه زيادة هى نقص الاسلام وثلم فى المروة يتجاوز رتبة الانثلام الى الانهدام وذلك ما قضاه الله من وفاة الامام شرف الدين بن أبى عصرون رحمة الله عليه وما حصل بموته من نقص الارض من أطرافها ومن مساعدة أهل الملة وميسرة أهل خلتها فلقد كان علما للعلم منصوبا وبقية من بقايا السلف الصالح محسوبا ولقد علم الله اغتمامى لفقد حضرته واستيحاشى لخلو الديار من بركته واهتمامى بما عدمت من النصيب الموفور من أدعيته * والحديثى بفتح الحاء المهملة وكسر الدال المهملة وسكون الياء المثناة من تحتها وبعدها ثاء مثلثة هذه النسبة الى حديثة الموصل وهى بلدة على دجلة بالجانب الشرقى قرب الزاب الاعلى وهى غير الحديثة التى يقال لها حديثة النورة وهى قلعة حصينة على فرات من الانبار فى وسط الفرات والماء محيط بها وحديثة الموصل هى آخر أرض السواد فى الطول وتميل الفقهاء فى كتبهم أرض السواد من سديدة الموصل الى عبادان طولا ومن القادسية الى حلوان عرضا تريدون به هذه الحديثة لا حديثة الفرات

(ابو الفرج عبد الله بن أسعد بن على بن عيسى المعروف بابن الدهان الموصلى ويعرف بالحصى أيضا الفقيه الشافعى المذهب المعروف بالمذهب)

كان فقيها فاضلا أديبا شاعرا ظريفا شعره سلس حسن المقاصد غلب عليه الشعر واشتهر به له ديوان صغير وكله جيد وهو من أهل الموصل ولما ضاقت به الحال عزم على قصد الصالح بن رزيك وزير مصر المذكور فى حرف الطاء وعزت قدرته عن استصحاب وزوجته فكتب الى الشريف ضياء الدين أبى عبد الله زيد بن محمد ابن محمد بن عبيد الله الحسينى يتنصب العلويين بالموصل هذه الابيات

وذات شجو أسال البين عبرتها * كانت تؤمل بالتفنيد اماسكى
بكت فأفرح قلبى جفنها الباكى * قالت وقد رأت الاحمال محدجة * والبين قد جمع المشكور والشاكى
من لى اذا غبت فى ذا الحمل قلت لها * الله وابن عبيد الله مولاك
لا تجزعى يا عباس الغيث عندك فقد * سألت نوءا ثريا جود مغناك

فتكفل الشريف المذكور لزوجته بجميع ما تحتاج اليه مدة غيبته عنها ثم توجه الى مصر ومدح الصالحين رزيك بالقصيدة الكافية وقد ذكرت بعدها هناك ثم تقلبت به الاحوال وتولى التدريس بحديثة حمص وأقام بها فلهذا ينسب اليها قال العماد الكاتب فى الخريدة مازلت وأنا بالعراق الى لقائه بالاشواق فلما كنت أقف على فضائله المستحسنة ومقاصده الحسنة وقد ساورت كافيته بين فضلاء الزمان كافية شهدت بكفايته وعجلت بان أهل العصر لم يبلغوا الى غايته ثم قال بعد الثناء عليه فسمعته تسفر عن فصاحة تامة وعقدة لسانه تبين عن فقه فى القول ثم قال بعد ذلك ولما وصل السلطان صلاح الدين رحمه الله الى حمص وخيم بظاهرها خرج الينا أبو الفرج المذكور فقدمته الى السلطان وقلت له هذا الذى يقول فى قصيدته الكافية التى فى ابن رزيك أمدح الترك أبغى الفضل عندهم * والشعر مازال عند الترك متروكا
قال فاعطاه السلطان وقال حتى لا تقول انه متروك ثم امتدح السلطان بقصيدته العينية التى يقول فيها

قل للبخيلة بالسلام تورعى * كيف استجبت دمى ولم تتورعى

الفلانى فقال الشيخ عالجوه بدواء السرسام فانكر عليه الاطباء وخرجوا من عند المريض فاخذ الشيخ بدواه وكتب اسامى الادوية فاحضروها وعالجه بها وظهر النفع فى الحال ومع ذلك لم يسأل عن حال المريض ولم يتتبع علامات مرضه قال ابن المصرى ولما خرجنا من عنده المريض قال لى لو سكتت عنه لاهلكته الاطباء بعلاجهم ثم ان السلطان محمد خان لما أراد فتح قسطنطينية دعا الشيخ للجهاد ودعا أيضا الشيخ آق بيق وأرسل اليهما المرحوم أحمد باشا ابن ولى الدين للتوجه الى فتح قسطنطينية وكان آق بيق رجلا مجذوما فلم يحصل منه شئ وأما الشيخ آق شمس الدين فقال سيدخل المسلمون القلعة من الموضع الفلانى فى اليوم الفلانى وقت الضحوة الكبرى وأنت تكون حينئذ عند السلطان محمد خان وحكى لى بعض أولاده انه جاء ذلك الوقت ولم تفتح القلعة فحصل لنا خوف عظيم من جهة السلطان فذهبت اليه وهو فى خيمته واحد من خدامه واقف على الباب ومنعنى عن الدخول لانه أوصاه أن لا يدخل عليه أحد فرفعت أطناب الخيمة ونظرت فاذا هو ساجد على التراب ورأسه مكشوف

وزعمت أن تصلي بعام قابل * شهيات أن أبقى الى أن توجعي أبدعتها الحسن التي في وجهها
دون الوجوه عناية لمبدع * ما كان ضرك لو غمرت بحاجب يوم التفرق أو أشرت بإصبع
وتيقني أني بحبك مغرم * ثم اصنعي ما شئت بي أن تصنعي

وقال العماد الكاتب أيضا أنشدني هذين البيتين وزعم أنه ابتكر معناهما ولم يسبق اليه وهما

ترى الكتائب كتبه فاذا انبرت * لم تدر انفذ اسطرا ام عسكرا
ليحسن الاتراب فوق سطورها * الالان الجيش يعتد سطرا

وهذان البيتان من جملة قصيدة وقد أبدع فيهما وفي معنى تشبيه القلم بالجيش قول بعضهم

قوم اذا أخذوا الاقلام عن غضب * ثم استمدوا بها اماء المنيات
تالوا بها لمن أعاديهم وان بعدوا * مالي بنالوا بعد المشرفيات

قلت ومعنى البيت الاول ينظر الى قول أبي تمام الطائي في مدح محمد بن عبد الملك الزيات وزير المعتصم

هزرت أمير المؤمنين محمدا * فكان ودينا واأبيض منصلا
فسألت تيالك افتخر رأيه * الى ان كاد أن لا تخهر يعقلا

ثم اني رجعت معنى البيت الثاني للاستاذ أبي اسمعيل الحسين بن علي المغربي الطغرائي المقدم ذكره وهو من جملة قصيدة يمدح بها نظام الملك

اذا مادجا ليل الجاهلية لم نزل * بايديهم جمرا الى الهند نضرب
عليها سطور الضرب يعرفها القنا * صحائف يغشاها من النقع تترب

ومن شعره السائر يضحي يجانبني جانبة العدا * وبيت وهو الى الصباح نديم
ويمزجني بخشى الرقيب فالفظه * شتم وتغمز لحاظه تسليم

وله في غلام لبستخاله في شفته

يابي من لبسته خاله * آلت أكرم شئ وأجل اثرت لمسها في شفة
ما براها الله الا للقبل * حسبت أن يفيء بيتها اذ رأت ريقته مثل العسل

ولولا خوف الاطالة لذكرت له أشياء بديعة * وتوفي بمدينة حمص في شبان سنة احدى وقيل اثنين وثمانين وخمسمائة والثاني ذكره في السيل والذيل والاول أصح رحمه الله تعالى وقد قارب ستين سنة * وتوفي الشريف بن عبد الله المذكور بالموصل سنة ثلاث وستين وخمسمائة رحمه الله تعالى وكان رئيسا جوادا كثير الاحسان جم الافضال وله شعر فمنه قوله

قالوا علاك صدوا عن السلوان ليس عن الحبيب * قالوا فلم تركت الربا وتقلت من خوف الرقيب
قالوا كيف تعيش مع * هذا تقلت من الحبيب

وذكره عماد الدين الكاتب في الخريدة بالغ في الثناء عليه ثم قال وسمعت بغداد أيام اقامتي بها ينشد لبعض الشاميين الى الشريف ضياء الدين المذكور منها

يا بانة الوادي التي * سفكت دمي بالمحاظها بل يا قناة الاجرع * لي أن أبث السل ما ألقاه من
ألم الهوى وعليك أن لا تسمعي * كيف السبيل الى تناول حاجة * قصرت يدي عنها كزند الاقطع

(أبو محمد عبد الله بن نجم بن شاس بن نزار بن عشائر بن عبد الله بن محمد بن شاس الجذامي السعدي الفقيه المالكي المنعوت بالجلال)

كان فقيها فاضلا في مذهبه عارفا بقواعده وأيت بمصر جماعة كثيرا من أصحابه يذكرون فضائله وصنف في مذهب الامام مالك كتابا نفيسا أبدع فيه وسماه الجواهر الثمينة في مذهب عالم المدينة وضعه على ترتيب الوجيز تصنيف حجة الاسلام أبي حامد الغزالي رحمه الله تعالى وفيه دلالة على غزارة فضله والطائفة المالكية

وهو يتضرع ويبكي فما رفعت رأسي الا قام على رجله وكبر وقال الحمد لله محمد الله تعالى فتح القلعة قال فنظرت الى جانب القلعة فاذا العسكر قد دخلوا جميعهم ففتح الله تعالى ببركة دعائه وكانت دعوته تخترق السبع الطباق ثم تفرق وتملأ بركتها الآفاق ولما دخل السلطان محمد خان القلعة نظر الى جانبه فاذا ابن ولي الدين فقال لهذا ما أخبرني الشيخ وقال ما فرحت بهذا الفتح وانما فرحي من وجود مثل هذا الرجل في زماني ثم بعد يوم جاء السلطان محمد خان الى خيمة الشيخ وهو مضطجع فلم يقم له فقبل السلطان محمد خان يده وقال جئتك لحاجة عندك قال ما هي قال أريد أن أدخل الخلوة عندك أياما قال الشيخ لا فارم عليه سرا وهو يقول لا فغضب السلطان محمد خان وقال ان واحدا من الاتراك يحبني اليك وتدخله الخلوة بكلمة واحدة قال الشيخ ان اذا دخلت الخلوة تجد هنالك ثلاثة تسقط السلطنة من عينك وتقتل أمورها فبهت الله أبانا والغرض من الخلوة تحصيل العدالة فعليك ان تفعل كذا وكذا وذكر ما يبدو الله من النصائح ثم أرسل اليه ألفي دينار ولم يقبل فقام السلطان محمد

بصريا كثيرة عليه حسنة وكثرة فوائده وكان مدرسا بمصر بالمدرسة المجاورة للجامع وتوجه الى ثغر دمياط لما أخذه العدو المخذول بنية الجهاد فتوفي هنالك في جمادى الآخرة أو في رجب سنة ست عشرة وستمائة رحمه الله تعالى * وشاس بالشين المعجمة والسين المهملة بينهما ألف والجذامي والسعدي قد تقدم الكلام عليهما

(ابو العباس عبد الله بن المعتز بن المتوكل بن المعتصم بن هرون الرشيد بن المهدي بن المنصور ابن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب الهاشمي)

أخذ الادب عن أبي العباس المبرد وأبي العباس ثعلب وغيرهما كان أديبا بليغا شاعرا مطبوعا مقتدرا على الشعر قريب المأخذ سهل اللفظ جيد القريحة تحسن الابداع للمعاني مخالطا للعلماء والادباء معدودا في جلتهم الى أن حرت له الكائنة في خلافة المقتدر واتفق معه جماعة من رؤساء الاجناد ووجوه الكتاب فخلعوا المقتدر يوم السبت لعشر بقين وقيل لسبع بقين من شهر ربيع الاول سنة ست وتسعين ومائتين وبايعوا عبد الله المذكور ولقبوه المرتضي بالله وقيل المنصف بالله وقيل الغالب بالله وقيل الراضي بالله وأقام يوما وليلة ثم ان أصحاب المقتدر تحيزوا وتراجعوا وصاروا الى أن اعتزوه وهم وأعادوا المقتدر الى دسته واحتوى ابن المعتز في دار أبي عبد الله الحسين بن عبد الله بن الحسين المعروف بابن الجصاص التاجر الجوهري فأخذه المقتدر وسلمه الى مؤنس الخادم الخازن فقتله وسلمه الى أهله ملفوفا في كساء وقيل أنه مات تحت أنفه وليس بصحيح بل خنقه مؤنس وذلك يوم الخميس ثاني شهر ربيع الآخر سنة ست وتسعين ومائتين ودفن في خربة بأزاء داره رحمه الله تعالى * ومولده لسبع بقين من شعبان سنة تسع وأربعين وقال سنان بن ثابت في سنة ست وأربعين ومائتين والقضية مشهورة وفيها طول وهذا خلاصتها قبض المقتدر على ابن الجصاص المذكور وأخذ منه مقدار ألفي ألف دينار وسلمه بعد ذلك مقدار سبعمائة ألف دينار وكان قبيحة قتله وبه توفي يوم الاحد لثلاث عشرة ليلة خلت من شوال سنة خمس عشرة وثلثمائة * ولعبد الله المذكور من التصانيف كتاب الزهر والرياض وكتاب البديع وكتاب مكاتبات الاخوان بالشعر وكتاب الجوارح والصيد وكتاب السرقات وكتاب أشعار المولدة وكتاب الآداب وكتاب على الاخبار وكتاب طبقات الشعراء وكتاب الجامع في الغناء وكتاب فيه أربع جوزة في ذم الصبوح * ومن كلامه البلاغة البلوغ الى المعنى ولم يطل سفر الكلام وكان يقول لو قيل لي أي شعر أحسن ما تعرفه لقلت قول العباس ابن الاحنف

قد عجب الناس أذيال الظنون بنا * وفرق الناس فينا قولهم فرقا
فكاذب قد رمى بالظن غيركم * وصادق ليس يدري أنه صدقا

ورثاه علي بن محمد بن بسام الشاعر الآتي ذكره بقوله

لله درك من ميت بضيعة * ناهيك في العلم والآداب والحسب
ما نبلوك ولا لولا فتنقصه * ولكنما أدركته حرفة الادب

ولابن المعتز أشعار رائقة وتشبيهات بديعة فمن ذلك قوله

سقى المطيرة ذات الظل والشجر * ودر يعبدون هطال من المطر
في غرة الغمر والعسفور لم يطر * أصوات رهبان دربي صلاتهم * سود المدارع تعلوهن في السحر
منزرين على الاوساط قد جعلوا * على الرؤس أكاليلا من الشعر * كم فيهم من مليح الوجه مكتحل
بالسحر يطبق جفنيه على حور * لاحظتها بالهوى حتى استفادته * طوعا وأسلفني المعاد بالنظر
وجاءني في قميص الليل مستترا * يستجلب الخطو من خوف ومن حذر
فنمت أفرش خدي في الطريق له * ذلا وأسحب أذيالي على الاثر
ولاح ضوء هلال كاد يفضحنا * مثل القلامة قد قدت من الظفر
وكان ما كان مما لست أذكره * فظن خيرا ولا تسأل عن الخبر

ومن طريف شعره قوله ولم أجده فى ديوانه ولكن الرواة أطبقوا على أنه له والله أعلم

ومقرطق يسعى الى الندماء * بعقيقة فى درة بيضاء * والبدر فى أفق السماء كدرهم
ملقى على دباجة زرقاء * كم ليلة قد سرنى بجبينه * عندى بلا خوف من الرقباء
ومهفهف عقد الشراب لسانه * فحديثه بالرمز والايماء * حركته بيدى وقلت له اتئد
يا فرحة الخلعاء والندماء * فاجابنى والسكر يخفض صوته * بتلجلج كتلجلج الفأفاء
انى لافهم ما تقول وانما * غلبت على سلافة الصهباء
دعنى أفيق من الخمار الى غد * وافعل بعبدك ما تشاء مولائى

وله فى الخمرة المطبوخة وهو معنى بديع وفيه دلالة على أنه كان حنفى المذهب

خليلى قد طاب الشراب المورد * وقد عدت بعد النسك والعود أحمد
فهاتا عقارا فى قميص زجاجة * كما قونة فى درة تتوقد * يصوغ عليها الماء سبائك فضة
له حلق بيض تحل وتعقد * وتثنى من نار الجحيم بنفسها * وذلك من احسانها ليس يجحد

وكان ابن المعتز شديد السمرة مسنون الوجه يخضب بالسواد ورأيت فى بعض المجاميع أن عبد الله بن المعتز المذكور كان يقول أربعة من الشعراء سارت أسماؤهم بخلاف أفعالهم فابو العتاهية سار شعره بالزهد وكان على الالحاد وأبو نواس سار شعره بالمجون وكان أزنى من فرد وأبو حكيمة الكاتب سار شعره بالعنة وكان أهب من تيس ومحمد بن حازم سار شعره بالشاعة وكان أحرص من كلب وقد رويت لابن حازم شعرا يخالف حكاية ابن المعتز لو افق شعره وذلك أنه كان سار سعيد بن حميد الكاتب الطوسى فهجاه لامر كان بينهما فبلغ سعيدا الهجو فاغضى عنه مع القدرة ثم ان محمدا ساءت حاله فتحول عن جواره فبلغ ابن حميد ذلك فبعث اليه عشرة آلاف درهم وثوبين ثياب وفرسا أشهب وبغلة وكاتبا وغلاما وكتب اليه قد وأدب بحمله ظرفه على نعت الشئ بغير هيئته وبعثه بقدرته على وصفه بغير حليته ولم يكن ما شاع من هجائك فى جار يا الا هذا الجرى وقد بلغنى من سوء حالك وشدة تحولك الا عن اضاقة عليك مع كبر همتك وعلم نفسك ونحن شركاء فيما ملكنا ومتساوون فيما اتخذت أيدينا وقد بعثت اليك بما جعلت ان قل استقلالا بعده وان جل حمل فرد ابن حازم جميعه ولم يقبل منه شيأ وكتب اليه

وفعلت بى فعل المهلب اذ * غمر الفرزدق بالندى الكثر * فبعثت بالاموال ترغمنى
كالدرب الشفع والوتر * لا لبس النعماء من رجل * أليست عار على الدهر

وهذا دليل على قناعة وحسن صبر واحتمال له الاضافة وهذا سعيد بن حميد يكنى أبا عثمان وكان كاتبا شاعرا مترسلا عذب الالفاظ مقدما فى صناعة جيد السرقة حتى قال بعض الفضلاء لو قيل لكلام سعيد وشعره ارجع الى أهلك لما بقى معه منه شئ وكان يدعى أنه من أولاد ماوك الفرس وله من الكتب كتاب التصاف العجم من العرب ويعرف بالتسوية وله ديوان رسائل وديوان شعر صغير * والطيرة بفتح الميم وكسر الطاء المهملة وسكون الياء المثناة من تحتها وبعد الراء المفتوحة تاء وهى قرية من نواحى سر من رأى وعبدون الذى ينضاف الدير اليه فيقال دير عبدون هو ابن مخلد وهو أخو الوزير صاعد بن مخلد وانما أضيف اليه لانه كان كثير التردد اليه والمقام فيه والعناية بعمارته وهو الى جنب الطيرة دون وعبدون أيضا قرب جزيرة ابن عمر بينهما دجلة وقد خرب الآن وكان مترفا لاهلها وقوله ولاح ضوء هلال كاد يفضحنا مأخوذ من قول عمرو بن أمية فى صفة الهلال كان ابن من نهاتها حاجبا * قسيط لدى الافق من خنصر

والقسيط قلامة الظفر

ثم ان الشيخ جاء وقال انى أشاهد فى هذا الموضع نورا لعل قبره ههنا فاخاه اليه وتوجهوا ثم قال التفت وراجع ما ترى قال وهنا فى بهذا الفتح وقال شكر الله سعيكم حتى خلصتمونى من ظلمة الكفر فاخبر السلطان محمد خان بذلك وجاء الى ذلك الموضع فقال للشيخ انى أصدقك ولكن التمس منك أن تعين لى علامة أراها بعينى وتطمئن بذلك قلبى فتوجه الشيخ ساعة ثم قال احفروا ههنا هذا الموضع من جانب الرأس من القبر مقدار ذراعين يظهر رخام عليه خط عراقى تفسيره هذا وقبر كلثما فلما حفروا بقدر ذراعين ظهر رخام عليه خط فقرأه من يعرفه وفسره فاذا هو ما قرره الشيخ فتحير السلطان وتغلب عليه الحال حتى كاد أن يسقط لولا ان أخذوه ثم أمر ببناء القبة على ذلك الموضع وأمر ببناء الجامع الشريف والحجرات والمدرس أن يجلس الشيخ فيه مع مريديه فلم يقبل واستأذن أن يرجع الى وطنه فاذن له السلطان تطييبا لقلبه فلما عبر البحر قال لاكبر أولاده لما باوزت البحر امتلأ قلبى نورا وقد فسدت الهامات بقسطنطينية من ظلمة الكفر فيها ولما سار ساعة لقيه رجل من أخلاف بلاد

---

* (أبو محمد عبد الله بن أحمد بن على بن الحسن بن ابراهيم طباطبا بن اسمعيل بن ابراهيم بن الحسن بن الحسن بن على بن أبى طالب رضى الله عنهم الحجازى الاصل المصرى الدار والوفاة) *

كان طاهرا كريما فاضلا صاحب رباع وضياع ونعمة ظاهرة وعبيد وماشية كثيرة التنعم كان بدهليزه
رجل يكسر اللوز كل يوم من أول النهار الى آخره ويرسم الحلوى التي ينفذها الاهل مصر من الاستاذ كافور
الاخشيدي الى سن دونه ويطلق للرجل المذكور دينارين في كل شهر اجرة عمله فمن الناس من كان يرسل له
الحلوى كل يوم ومنهم كل جمعة ومنهم كل شهر وكان يرسل الى كافور في كل يومين جامين حلوى ورغيفا في
منديل مختوم فسده بعض الاعيان وقال لكافور الحلو حسن فما لهذا الرغيف فانه لا يحسن أن يقابل به
فارسل اليه كافور يجر بني الشريف في الحلوى على العادة ويعفيني من الرغيف فركب الشريف اليه وعلم
أنهم قد حسدوه على ذلك وقصدوا ابطاله فلما احتمع به قال له أيدك الله انا لا ننفذ الرغيف تماما ولا نحاطها
وانما هي صبية حسنة الخلقة يبدها وتخبزه فنرسله على سبيل التبرك فاذا كرهته قطعناه فقال كافور لا والله
لا تقطعه ولا يكون قوتي سواه فما زال ما كان عليه من ارسال الحلوى والرغيف والسلامات كافور وملك المعز
أبو تميم معد بن المنصور العبيدي الديار المصرية على يد القائد جوهر المقدم ذكره في حرف الجيم وجاء المعز
بعد ذلك من افريقية وكان يطعن في نسبه فلما قرب من البلد وخرج لتلقيه اجتمع به جماعة من
الاشراف فقال له من بينهم ابن طباطبا المذكور الى من ينتسب مولانا فقال له المعز سنعقد مجلسا ونجمعكم
ونسرد عليكم نسبنا فلما استقر المعز بالقصر جمع الناس في مجلس عام وجلس لهم وقال هل بقي من رؤسائكم
أحد فقالوا لم يبق معتبر فسل عند ذلك نصف سيفه وقال هذا نسبي ونثر عليهم ذهبا كثيرا وقال هذا حسبي
فقالوا جميعا سمعنا وأطعنا وكان الشريف المذكور حسن المعاملة في معاملته حسن الافضال عليهم ملاطفا
لهم يركب اليهم والى سائر أصدقائه ويقضي حقوقهم ويميل الجلوس معهم وأغنى جماعة وكان حسن
المذهب * وكانت ولادته سنة ست وثمانين ومائتين * وتوفي في الرابع من رجب سنة ثمان وأربعين
وثلثمائة بمصر وصلي عليه في مصلى العيد وحضر جنازته من الخلق ما لا يحصى عددهم الا الله تعالى ودفن
بقرافة مصر الصغرى وقبره معروف مشهور بالاجابة للدعاء وروي أن رجلا جاء وقاله زيارة النبي صلى الله
عليه وسلم فضاق صدره لذلك فرآه في نومه صلى الله عليه وسلم فقال له اذا فاتتك الزيارة فزر قبر عبد الله بن أحمد
ابن طباطبا وكان صاحب الرؤيا من أهل مصر وحكى بعض من له علم أنه وقف على قبره وأنشد

وحلت الهموم على الناس * وقد كانوا بعيشتي كناف

فرآه في نومه فقال له قد سمعت ما قلت وحيل بيني وبين الجواب والمكافأة ولكن صر الى مسجدي وصل ركعتين
واد عني يستجب الله رحمه الله تعالى * وقد تقدم في حرف الهمزة الكلام على طباطبا وهذه الحكاية التي جرت
له مع المعز عند قدومه مصر ذكرها في كتاب الدول المنقطعة لكنها تناقض تاريخ الوفاة فان المعز دخل مصر
في شهر رمضان سنة اثنتين وستين وثلثمائة كما سيأتي في ترجمته ان شاء الله تعالى وابن طباطبا المذكور توفي
في سنة ثمان وأربعين وثلثمائة كما هو مذكور ههنا فكيف يتصور الجمع بينهما وأفادني تاريخ وفاته شيخنا
الحافظ زكي الدين أبو محمد عبد العظيم المنذري وراجعته في هذا التناقض فقال أما الوفاة في هذا التاريخ
فهي محققة ولعل صاحب الواقعة المعز كان ولده والله أعلم أي ذلك كان ثم رأيت تاريخ وفاته كما هو ههنا
في تاريخ الامير المختار المعروف بالمسبحي وقال وكانت علته قد طالت من قوته عرضت له في حنكه فتعالج
بضروب العلاجات فلم ينجمع فيها شيء وكانت علة غريبة لم يعهد مثلها ثم رأيت في تاريخ ابن زولاق أن الشريف
الذي التقى المعز هو الشريف أبو جعفر مسلم بن عبد الله الحسيني والشريف أبو اسمعيل ابراهيم بن أحمد
الحسيني الرسي ولعل أحدهما صاحب هذه الواقعة والله أعلم بالصواب

*(أبو العباس عبد الله بن طاهر بن الحسين بن مصعب بن رزيق بن ماهان
الخزاعي وقد تقدم ذكر أبيه في حرف الطاء)*

وكان عبد الله المذكور سيدا نبيلا عالي الهمة شهما وكان المأمون كثير الاعتماد عليه حسن الالتفات اليه

الروم وثخنه فرس نفيس
يميل اليه قلب كل أحد
فذهب الرجل ولم يلتفت
الى الشيخ ولم يسلم عليه
ولم يذهب الا قليلا حتى
رجع ونزل عن فرسه
وقال للشيخ وهبتك هذا
الفرس فأشار الشيخ الى
انه فنزل عن فرسه وأعطاه
لذلك الرجل وركب هو
فرس الرجل ثم سأله ابن
الشيخ عن هذا الامر فقال
لو كان لرجل كريم عبد
وكان في طاعته واستدعى
منه يوما شيأ حقيرا هل
يمتنعه قال لا قال
الشيخ وأنا منذ ثلاثين سنة
لم أخرج عن طاعة الله تعالى
فلما مال قلبي الى هذا
الفرس ألهمهم الله تعالى
ذلك الرجل حتى وهبه لي ثم
انتهى الشيخ الى وطنه
وهو قصبة كونيل وقعد
هناك زمانا ثم مات ودفن
فيه رحمه الله تعالى صنف
في التصوف رسالة سماها
رسالة النور وصنف رسالة
أخرى في ذم سماع
الصوفية وصنف أيضا
رسالة في علم الطب جمع فيها
من العلاجات النافعة
جربها الكل مرض وكان
رحمه الله تعالى ماهرا في علم
الطب غاية المهارة وكان
للشيخ ولد صغير اسمه نور
الهدى ولد بحزو بامعلوب
العقل وكان في زمن الشيخ
أمير كبير يقال له ابن عطار
وكان المذكور لا تسمو في

إذانه ورعاية لحق والده وما أسلفه من الطاعات في خدمته وكان واليا على الدينور فلما خرج بابك الخرمي على خراسان وأوقع الخوارج بأهل قريه الحرا من أعمال نيسابور وأكثروا فيها الفساد واتصل الخبر بالمأمون بعث الى عبد الله وهو بالدينور يأمره بالخروج الى خراسان فخرج اليها في النصف من شهر ربيع الاول سنة ثلاث عشرة ومائتين وحارب الخوارج وقدم نيسابور في رجب سنة خمس عشرة ومائتين وكان المطر قد انقطع عنها ثلاث السنة فلما دخلها مطرت مطرا كثيرا فقام اليه رجل برازين حانوته وأنشده

قد قحط الناس في زمانهم * حتى اذا جئت جئت بالدرر
غيثان في ساعة لنا قدما * فمرحبا بالامير والمطر

هكذا أورده السلامي في أخبار خراسان وذكر الطبري في تاريخه أن طلحة بن طاهر المذكور في ترجمة أبي سلمان في سنة ثلاث عشرة وعبد الله يوم دس الدينور أرسل المأمون اليه القاضي يحيى بن أكثم يعزيه في أخيه طلحة ويهنئه بولاية خراسان وذكر بعد هذا في ولاية طلحة شيأ آخر فقال ان المأمون سلمات ظاهر وكان والده عبد الله بالرقة على محاربة نصر بن شبث ولا على أبيه كله وجع له مع ذلك الشام فوجه عبد الله أخاه طلحة الى خراسان والله أعلم وذكر الطبري أيضا في سنة ثلاث عشرة أن المأمون ولى أخاه المعتصم الشام ومصر وابنه العباس بن المأمون الجزيرة والثغور والعواصم وأعطى كل واحد منهما ومن عبد الله بن طاهر خمسمائة ألف دينار وقيل انه لم يعرف في يوم واحد من المال مثل ذلك وكان أبو تمام الطائي قد قصد عبد الله من العراق فلما انتهى الى قومس وطالت به الشقة وعظمت عليه المشقة قال

يقول في قومس صحبي وقد أخذت * منا السرى وخطا الهجير بالقود
أمطلع الشمس تبغي أن تؤم بنا * قلت كلا ولكن مطلع الجود

قلت وقد أخذ أبو تمام هذين البيتين من أبي الوليد مسلم بن الوليد الانصاري الشاعر المعروف بصريع الغواني المشهور حيث يقول

يقول صحبي وقد جدوا على عجل * والخيل تعثر بالركبان في اللجم
أمغرب الشمس تبغي أن تؤم بنا * فقلت كلا ولكن مطلع الكرم

فانه أغار على اللفظ والمعنى رحمنا الله وإياه كافيه فلما وصل أبو تمام اليه أنشد قصيدته البديعة البائية التي يقول فيها

وركب كأطراف الاسنة عرسوا * على مثلها والليل تسطو غياهبه
لاس عليهم أن تتم سدوره * وليس عليهم أن تتم عواقبه

وهي من القصائد الطنانة وفيها يقول

فقدت عبد الله خوف انتقامه * على الليل حتى مادب عقاربه

وفي هذه السفرة ألف أبو تمام كتاب الحماسة فلما وصل الى همذان وكان في زمان الشتاء والبرد شديد والثلج كثير والهواء متراكم عن حد الوصف فلما خرج طريق مقصده فاقام بهمذان ينتظر زوال الثلج وكان نزوله عند بعض رؤسائها وفي دار ذلك الرئيس خزانة كتب فنهد وارين العرب وغيرها فتفرغ لها أبو تمام وطالعها واختار منها كتاب الحماسة * وكان عبد الله المذكور أيضا ناظرا بهمذان فجد العناء نسب الى صاحب الاغاني أصوانا كثيرة وأحسن فيها ونقلها أهل الصنعة عنه وله شعر مليح ورسائل ظريفة فمن شعره قوله

نحن قوم تلتنا الحدق النجـ * ـل على أننا نلين الحديدا
طلوع أيدي الظباء تقتادنا العيـ * ـس ونقتاد بالطعان الاسودا
ثلك الصيد تملك البيـ * ـض المصونات أعينا وخدودا
تتقي بخطنا الاسود وتخشى * بخطا الخشف عين بيدي الصدودا
فتراناوم الكريهة أسدا * راوفي السلم للغواني عبيدا

وجهه فلقي الشيخ وهو ماز الى السلطان محمد خان فاذا هو عند الشيخ دخل عليه ذلك المجذوب فتحدث وقال ما هذا زجل وانما هو امرأة فغضب عليه الشيخ وتضرع الامير الى الشيخ ان لا يزجره من الكلام ثم قال الامير للمجذوب الذكور راد على حتى تثبت لحيتي فاشد المجذوب من لحيته براقا كثيرا ومسح بيده وجه الامير فطلعت لحيته الى أن يدخل قسطنطينية فلما لقي السلطان قال للوزراء سلوه من أين حصل هذه اللحية فتكى له ما جرى فتعجب السلطان ووقف على ذلك الصغير أوقافا كثيرة وهي في أيدي أولاد الشيخ الى الان وسمعت من بعض أولاد الشيخ ان الشيخ جمع يوما بناته وهن اثنا عشرة في بيت واحد ووضع لهن الطعام فلما جلسوا على الترتيب نظر اليهن واحدا واحدا وقال الحمد لله تعالى فظننا انه يحمد الله تعالى على ان رزقه هذه الاولاد فقال ابنه المجذوب أنا أعرف على ماذا حمدت الله تعالى فقال الشيخ على أي شيء حمدت الله تعالى قال حمدت على ان رزقك الله هذه الاولاد ولم يكن لك صحبة لواحد من هؤلاء فقال الشيخ أحسنت يا ولدي وصدقت قدس الله تعالى سره العزيز

وقيل انها لامرئ بن حميد مدح أبي تمام والله أعلم ومن مشهور شعر عبد الله قوله

اعتضر زلي لتحرز فضل الشكر مني ولا يفوتك أجري
لا تكلني الى التوسل بالعذ * ر لعلي أن لا أقوم بعذري

ومن كلامه سمن الكيس ونبل الذكر لا يجتمعان في موضع واحد ورفعت اليه قصة مضمونها أن جماعة خرجوا الى ظاهر البلد للتفرج ومعهم صبي فكتب على رأسها السبيل على نتية خرجوا المتنزهين يقضون أوطارهم على قدر أخطارهم ولعل الغلام ابن أحدهم او قرابة بعضهم وكان عبد الله قد تولى الشام مدة والديار المصرية مدة وفيه يقول بعض الشعراء وهو عصر

يقول الناس ان مصر بعيدة * وما بعدت مصر وفيها ابن طاهر
وأبعد من مصر جبال تراهم * بحضرتنا سعروفهم غير حاضر
عن الخير موتى ما تباكى أزرتهم * على طمع أم زرت أهل المقابر

وتنسب هذه الابيات الى محمد الشيباني والله أعلم * وكان دخول عبد الله الى مصر سنة احدى عشرة ومائتين وخرج منها في أواخر هذه السنة فدخل بغداد في ذي القعدة منها واستمر تواليه بمصر وعزل عنها في سنة ثلاث عشرة ومائتين وولها أبو اسحق بن الرشيد وهو الملقب بالمعتصم وذكر الفرغاني في تاريخه أن عبد الله بن طاهر وليها بعد عبيد الله بن السري بن الحكم وخرج عبد الله عنها في صفر سنة احدى عشرة ومائتين وخرج عبد الله بن طاهر عنها الى العراق لخمس بقين من رجب سنة اثنتي عشرة ومائتين وقد استخلف بها الى أن وليها المعتصم وذكر الوزير أبو القاسم بن المغربي في كتاب أدب الخواص أن البلخ العبدلاوي الموجود بالديار المصرية منسوب الى عبد الله المذكور وهذا النوع من البطيخ لم أره في شيء من البلاد سوى الديار المصرية ولعله نسب اليه لانه كان يستطيبه أو أنه أول من زرعه هناك * وعبد الله وقومه خزاعيون بالولاء فان جدهم رزيقا كان مولى أبي محمد طلحة بن عبيد الله بن خلف المعروف بطلحة الطلحات الخزاعي وكان طلحة المذكور واليا على سجستان من قبل مسلم بن زياد بن أبيه والي خراسان وكنيته أبو حرب فمات بها في فتنة عبد الله بن الزبير وفيه يقول الشاعر وهو عبيد الله بن قيس الرقيات

رحم الله أعظما دفنوها * بسجستان طلحة الطلحات

وانما قيل له طلحة الطلحات لان أمه طلحة بنت أبي طلحة هكذا قاله أبو الحسين علي بن أحمد السلامي في تاريخ ولاة خراسان * وقوس المذكورة في شعر أبي تمام بضم القاف وسكون الواو وفتح السين وقيل بكسرها وبعدها سين مهملة وهو اقليم من عراق العجم حده من جهة خراسان بسمنان ومن جهة العراق سمنان هاتان المدينتان داخلتان في أعمال قوس * وكانت وفاة عبد الله المذكور في شهر ربيع الاول سنة ثمان وعشرين ومائتين بمرو وقيل سنة ثلاثين وهو الاصح وقال الحاكم مات بنيسابور يوم الاثنين لاحدى عشرة ليلة خلت من شهر ربيع الاول من سنة ثلاثين ومائتين بعد موت سنان المذكور بسبعة أيام وعاش مثل أبيه طاهر ثمانيا وأربعين سنة رحمه الله تعالى وسيأتي ذكر ولده عبيد الله ان شاء الله تعالى

(أبو العميثل عبد الله بن خليد مولى جعفر بن سليمان بن علي بن عبد الله بن العباس رضي الله عنهما ابن عبد المطلب)

ويقال أصله من الري وكان يفهم الكلام ويعربه وكان كاتب عبد الله بن طاهر المذكور قبله وشاعره ومنقطعا اليه وكاتب أبيه طاهر من قبله وكان مكثرا من نقل اللغة عارفا بها شاعرا مجيدا فمن شعره في عبد الله المذكور قوله

يا من يحاول أن تكون صفاته * كصفات عبد الله أنصت واسمع
فلا تنحطن في المشورة والذي * ج الجمع اليه فاسمع أودع
امدد ق وعف وبر واصبر واحتمل * واصفح وكاف وداور احلم واتجع

والطف

مولده ببلدة قراحصار واتصل بخدمة الشيخ العارف بالله آق شمس الدين ووصل عنده للمعارف ونال من الاذواق حظا جزيلا يشهد بذلك كتابه الموسوم بوحيدة نامه ثم رجع الى وطنه ومات ودفن به رحمه الله تعالى

(ومنهم العارف بالله الشيخ ابراهيم بن حسين الصراف السيواسي مولدا)

قرأ العلوم أولا على المولى يعقوب بقونيه ثم صار مدرسا بمدرسة خوند خاتون بمدينة قيصرية ولما اطلع على ان المدرسة مشروطة للحنفية وكان هو شافعي المذهب تركها وغلب عليه صحبة الله تعالى وحصلت له جذبة الهية وقصد أن يصل الى مشايخ اردبيل ثم وصل الى بدأوصاف الشيخ آق شمس الدين فتوجه اليها راكبا على حمار والشيخ عند ذلك مستغل بالارشاد في بلدة بكارازي ولما وصل الى الشيخ رأى الناس مجتمعين حوله ويسألونه عن الامراض البدنية فلما تفرقوا قال الشيخ يا جمالي أحد سألني عن الامراض الروحانية قال فتقدمت الى الشيخ فقال لي من أنت قلت كنت مدرسا

والطف ولن وتان وارفق واتئد * واحزم وجد وهام واحمل وادفع
فلقد تحملت ان قبلت نصحتي * وهديت للنهج الاسد المهيع

ولقد أحسن في هذا المقطوع كل الاحسان وله غيره اشعار حسان ويقال انه وصل يوما الى باب عبد الله بن طاهر فرام الدخول اليه فحجب فقال

سأترك هذا الباب ما دام اذنه * على ما أرى حتى يخف فليلا
اذا لم أجد يوما الى الاذن سلما * وجدت الى تركه اللقاء سبيلا

فبلغ ذلك عبد الله فانكره وأمر بدخوله وكان يقول النعمان اسم من أسماء الدم ولذلك قيل شقائق النعمان نسبت الى الدم لحمرتها قال وقولهم انها منسوبة الى النعمان بن المنذر ليس بشئ وحدثت الاصمعي بهذا فقال عني هذا كله كلام أبي العميثل والذي ذكره أرباب اللغة خلافه فان ابن قتيبة ذكر في كتاب المعارف أن النعمان بن المنذر وهو آخر ملوك الحيرة من اللخميين خرج الى ظاهر الكوفة وقد اعتم بنته ما بين أصفر وأحمر وأخضر واذا فيه من هذه الشقائق شئ كثير فقال ما أحسنها أخوها فسميها شقائق النعمان بذلك وقال الجوهري في الصحاح انها منسوبة الى النعمان المذكور وكذا غيره والله أعلم ويحكى أن أبا تمام الطائي لما أنشد عبد الله بن طاهر قصيدته البائية المذكورة في ترجمته كان أبو العميثل حاضرا فقال له يا أبا تمام لم لا تقول لما يفهمهم فقال يا أبا العميثل لم لا تفهمهم ما يقال الوقيل يوما كف عبد الله بن طاهر فاستحثثن مس شاربه فقال أبو العميثل في الحال شوك التحذفلا يؤلم كف الاسد فأعجبه كلا منوأمر له بجائزة سنية وصنف كتبا مفيدة منها كتاب ما اتفق لفظه واختلف معناه وكتاب التشابه وكتاب الابيات السائرة وكتاب معاني الشعر وغير ذلك * وكانت وفاة أبي العميثل سنة أربعين ومائتين رحمه الله تعالى * والعميثل بفتح العين المهملة واليم وسكون الياء المثناة من تحتها وفتح الثاء المثلثة وبعدها لام وهو اسم لعدة أشياء من جملتها الاسد والظاهر أنه هو المقصود ههنا

* (أبو العباس عبد الله بن محمد الناشئ الانباري المعروف بابن شرشر الشاعر) *

كان من الشعراء المجيدين وهو في طبقة ابن الرومي والبحتري وأنظارهما وهو الناشئ الاكبر وسيأتي ذكر الناشئ الاصغر ان شاء الله تعالى وكان نحويا عروضيا متكلما أصله من الانبار وأقام ببغداد مدة طويلة ثم خرج الى مصر وأقام بها الى آخر عمره وكان متحريا في عدة علوم من جملتها علم المنطق وكان بقوة علم الكلام قد نقض على النحاة وأدخل على قواعد العروض شهاوما لها بغير أمة الخليل وذلك بحدة ذهن وقوة فطنة وله قصيدة في فنون من العلم على روي واحد تبلغ أربعة آلاف بيت وله عدة تصانيف حسان وله أشعار كثيرة في جوارح الصيد وآلاته والصيد وما يتعلق بها كأنه كان صاحب صيد وقد استشهد كثير منهم بشعره في كتاب المصايد والطرد في مواضع منها قصائد ومنها طرديات على أسلوب أبي فراس ومنها مقاطيع وقد أجاد في الكل فمن ذلك قوله طرديه في وصف باز

لما تغرى الليل عن انباجه * وراح ضوء الصبح لابتلاجه
غدوت أبغي الصيد في منهاجه * باغ أبدع في نتاجه
وشأ أطار الطارف في اندراجه * في نسق منه وفي انعراجه
وزان فوديه الى عجاجه * بزينة كفته نظم تاجه
منسره ينبئ عن خلاجه * وظفره يخبر عن علاجه
لو استشاط المرء في ادلاجه * بعينه كفته عن سراجه

ومن شعره في جارية مغنية بديعا الجمال

قد بتل لو أنهم أصغوا له * لودوا النواظر عن نواظرنا
وهل تنظر العين الاليك * وهم جعلوك رقيبا علينا
فمن ذا يكون رقيبا عليك

بقيصرية فحصل في قلبي هم عظيم أتيت راجيا لمداواته فقال الشيخ هل معك هدية لنا قال فاستحييت لاني كنت رجلا فقيرا غير قادر على الهدية قال فقلت الشيخ لذلك وقال أسألك عن الواقعات والاحوال فقلت ليس لي شئ سوى سواد الثياب والوجه فانصرف بالخلوة واحياء تلك الليلة ورأيت تلك الليلة أربعة أثواب واقعة فلما أصبحت أخذت قلما وأشرت الى أوائل الواقعات فوجدت تفاصيلها في خاطري مع ان كنت رجلا كثير النسيان ربما أنسى ما قرأت قراءته في الصلاة فعلمت ان هذا الحفظ من بركات الشيخ فداومت على الخلوة والاحياء وكان أصحاب الشيخ في الخلوة مأمورين بالرياضة والشيخ يرسل لي قصعة من الطعام وخبزة وجرة من الماء فمضت على ذلك مدة وخطر ببالي في بعض الليالي اني ما تخلصت من الحيوانية فرددت الطعام تلك الليلة فما قدرت على تلك الواقعة فعرفني الشيخ ذلك فعتب على الخادم فقال لاي شئ تتعدى طورك وطبيعتك أعرف حالك منك ولما كان ليلة السابع والثلاثين من ليالي الخلوة وكانت ليلة البراءة استأنت نفسي الى قصعة من طعام الارز المتفاول

ألم يقرؤا يحهم ما يرد * ن من وحي حسنك في وجنتيك

وشعره كثير ونقتصر منه على هذا القدر * وكانت وفاته بمصر سنة ثلاث وتسعين وماتتين رحمه الله تعالى * والناشي بفتح النون وبعد الالف شين معجمة وبعدها ياء وهو لقب عليه * وشرشير بكسر الشين الاولى والثانية المعجمتين وبينهما راء ساكنة ثم ياء مثناة من تحتها وبعدها راء وهو في الاصل اسم طائر يصل الى الديار المصرية في البحر في زمن الشتاء وهو أكبر من الحمام بقليل وأطنه من طير الماء وهو كثير الوجود بساحل دمياط وأطنه يأتي من صحراء الترك وجعل اسما على هذا الرجل * والانباري بفتح الهمزة وسكون النون وفتح الباء الموحدة وبعد الالف راء هذه النسبة الى الانبار وهي مدينة على الفرات بينها وبين بغداد عشرة فراسخ خرج منها جماعة من العلماء وهو جمع واحده نبر بكسر النون وسكون الباء والانبار أهراء الطعام وانما قيل لهذه البلدة الانبار لان الملوك الاكاسرة كانوا يخزنون بها الطعام فسميت بذلك

(أبو محمد عبد الله بن محمد بن سارة البكري الاندلسي الشنتريني الشاعر المشهور)

كان شاعرا ماهرا ناظما ناثرا الا انه كان قليل الحظ الا من الحرمان لم يسعد مكان ولا اشتمل عليه سلطان ذكره صاحب قلائد العقيان وأثنى عليه ابن بسام في الذخيرة وقال انه كان يبيع المحترات ويعد جهد ارتقى الى كتابة بعض الولاة فلما كان من خلع الملوك ما كان أوى الى اشبيلية أوحش حالا من الليل وأكثر انفرادا من سهيل وتبلغ من الورقة وبها بصرتا قب فاتخذها على كساد سوقها وخلو طريقها وفيها يقول

أما الورقة فهي أنكد حرفة * أوراقها وغارها الحرمان
شهت صاحبها بصاحبة الورة * تكسو المراة وجسمها عريان

وله أيضا

ومعذورة حواشي حسنه * فقلوبنا وجدا عليه رقاق
لم يكس عارضه السواد وانما * نفضت عليه سوادها الاحداق

وله في غلام أزرق العين

ومهفهف أبصرت في أطواقه * تراثا كأن الحاسن بتمرق
يفضي الى المهجات منه صعدة * متألق فيها سنان أزرق

وهذا كقول السلامي

أعاتق من قده صعدة * ترى اللحظ منها مكان السنان

ومن هذا أخذ ابن النبيه المصري قوله

أسمر كالرمح حوله مقلة * لو لم تكن كلا كانت سنان

وأورد له صاحب كتاب الحديقة أسقى ليالي الهجر عندي ليلة * لم أخل فيها الكاس من أعالي
فرقت فيها بين حقي والكرى * وسعت بين الشرط والخلال

وقال غيره هذان البيتان لصالح الهزيلي الاشبيلي والله أعلم وله في الزهد

يا من يصيخ الى دعاي السقاء وقد * نادى به الناعيان الشيب والكبر
ان كنت لا تسمع الذكرى فكم توى * في رأسك الواعيان السمع والبصر
ليس الاصم ولا الاعمى سوى رجل * لم يهده الهاديان العين والاثر
لا الدهر يبقى ولا الدنيا ولا الفلك الا على ولا النيران الشمس والقمر
لو حظ عن الدنيا وان كرها * فراقها الثاوبان البدو والحضر

وله أيضا

وصاحب لي كداء البطن صحبته * وودني كوداد الذئب للراعي
يثني علي جزاه الله صالحة * ثناء هند على روح بن زنباع

قوله ثناء هند على روح بن زنباع هذه هند بنت النعمان بن بشير الانصاري رضي الله عنه وكان روح بن زنباع الجذامي صاحب عبد الملك بن مروان قد تزوجها وكانت تكرهه وفيه تقول

وهل هند الا مهرة عربية * سليلة أفراس تحللها بغل
فان تحجبي مهرا كريما فانما الحري * وان يك اقراف فما أنجب الفحل

ويروى من قبل الفحل وهو انواء ويروى هذان البيتان لاختها جيدة بنت النعمان والاقرب أن تكون لام عربية والاب ليس كذلك والهجنة خلاف ذلك بأن يكون الاب عربيا والام بخلاف ذلك وله ديوان شعر كثير جيد * وكانت وفاته سنة سبع عشرة وخمسمائة بمدينة المرية من جزيرة الاندلس وتقدم ذكرها يقال في اسم جده صارة وسارة بالصاد والسين المهملتين * والشنتريني بفتح الشين المعجمة وسكون النون وفتح التاء المثناة من فوقها وكسر الزاء وسكون الياء المثناة من تحتها وبعدها نون وهذه النسبة الى شنترين وهي بلدة من جزيرة الاندلس أيضا رحمه الله تعالى

*(أبو محمد عبد الله بن محمد بن السيد البطليوسي النحوي) *

كان عالما بالادب واللغات متبحرا فيهما مقدما في معرفتهما واتقانهما ساكن مدينة بلنسية وكان الناس يجتمعون اليه ويقرؤن عليه ويقتبسون منه وكان حسن التعليم جيد التفهيم ثقة ضابطا ألف كتبا نافعة متعددة منها كتاب المثلث في مجلدين أتى فيه بالعجائب ودل على اطلاع عظيم فان مثلث قطرب في كراسة واحدة واستعمل فيها الضرورة ومالا يجوز غلطا في بعضه وله كتاب الاقتضاب في شرح أدب الكتاب وقد ذكره في ترجمة عبد الله بن قتيبة وشرح سقط الزند لابي العلاء المعري شرحا مستوفى فيه المقاصد وهو أجود من شرح أبي العلاء صاحب الديوان الذي سماه ضوء السقط وله كتاب في الحروف الخمسة وهي السين والصاد والضاد والطاء والدال جمع فيه كل غريب وله كتاب الحلل في شرح أبيات الجمل والحلل في أماليه الجمل أيضا وكتاب التنبيه على الاسباب الموجبة لاختلاف الامة وكتاب شرح الموطأ وسمعت أنه شرح ديوان المتنبي ولم أقف عليه قيل انهم يخرج من المغرب وبالجملة فكل شيء يتكلم فيه فهو غاية في الجودة وله نظم حسن من ذلك قوله

أخو العلم حي خالد بعد موته * وأوصاله تحت التراب رميم
وذو الجهل ميت وهو ماش على الثرى * يظن من الاحياء وهو عديم

وله في طول الليل

ترى ليلتي بتّت نواصي كثيرة * كأنت أم في الجوز ضن بها النهار
كأن الليالي السبع في الجوز جمعت * ولا فصل فيما بينها النهار

وله من أول قصيدة مدح بها المستعين بن هود

هم سلبوني حسن صبري اذ بدوا * بأقمار أطواق مطالعها بان
لئن غادروني بالجوى ان معهمي * لمسايرة الاعناق حيثما كانوا
سقى عهدهم بالخيف عهد غمائم * يناز عها من سمع هتان
أأحبابنا هل ذلك العهد راجع * وهل لي عنكم آخر الدهر سلوان
ولي مقلة عبرى وبين جوانحي * فؤاد الى لقياكم الدهر حنان
تنكرت الدنيا لنا بعدكم * وسلت بنا من معضل الخطب ألوان

ومن مدائحها

رحلنا سوام الجد عنها لغيرها * فلا مأزها صادا ولا الثبت سعدان
الى ملك حباه بالحسن يوسف * وشاد له البيت الرفيع سليمان
من الغر الشم الذين أكفهم * غيوث ولكن الخواطر نيران

هي طويلة ونقتصر منها على هذا القدر * ومولده في سنة أربع وأربعين وأربعمائة بمدينة بطليوس * وتوفي مستهل رجب سنة احدى وعشرين وخمسمائة بمدينة بلنسية رحمه الله تعالى * والسيد بكسر السين المهملة وسكون الياء المثناة من تحتها وبعدها دال مهملة وهو من جملة أسماء الذئب سمي به الرجل * والبطليوس بضم الباء الموحدة وفتح الطاء المهملة وسكون اللام وفتح الياء المثناة من تحتها وسكون الواو وبعدها سين مهملة * وبلنسية بفتح الباء الموحدة واللام وسكون النون وكسر السين المهملة وفتح الياء المثناة من تحتها وبعدها هاء ساكنة هاتان المدينتان بجزيرة الاندلس خرج منهما جماعة من العلماء

كبار وحكايات وفاته بتصريه في فصل الحريف ليلة الثلاثاء في سنة سبع وعشرين وعشرين وستمائة ودفن بالبلدة المزبورة قدس الله سره العزيز

*(ومنهم الشيخ العارف بالله حمزة المشهور بالشيخ الشاشي) *

كان ذلك أيضا من أصحاب الشيخ العارف بالله أبي نجيب الدين وكان من أكابر أصحابه وكان مشتغلا بالارشاد بعده وانتفع به كثير من الطالبين مات في بعض بلاد الروم ودفن به قدس الله سره العزيز

*(ومنهم العارف بالله الشيخ صلاح الدين الشهير بابن العطار) *

وكان هو أيضا من جملة أصحاب الشيخ أبي نجيب وأخي الشيخ شمس الدين واشتغل بالارشاد بعد موت بلدة تاسكيب ودفن بها فرحمه الله تعالى وإيانا

*(ومنهم العارف بالله الشيخ أسعد الدين بن الشيخ أبي نجيب شمس الدين كان هو أكبر أولاده) *

قرأ عمل عالما عمره حتى وصل الى خدمة المولى الفاضل علاء الدين علي الطوسي واشتغل عليه بين الطلبة وفات أقرانه وكان المولى المذكور يعده مدة عظيما عالي مسلك أديبا متجردا عن علائق الدنيا ومنقطعا الى الله تعالى

(أبو القاسم عبد الله وقيل عبد الباقي بن محمد بن الحسين بن داود بن ناقيا الأديب الشاعر اللغوي المترسل)

هو من أهل الحريم الظاهري وهي محلة ببغداد وكان فاضلا بارعا وله مصنفات حسنة مفيدة منها مجموع سماه ملح الملاحة ومنها كتاب الجمان في تشبيهات القرآن وله مقامات أدبية مشهورة واختصر الاغاني في مجلد واحد وشرح كتاب الفصيح وله ديوان شعر كبير وديوان رسائل وذكره العماد الاصبهاني في كتاب الخريدة وأثنى عليه وذكر طرفا من أحواله وأورد له هذين البيتين في بعض الرؤساء وقد اتفق صدفكتبهما اليه

جعل الله ذو المواهب عفيا * لك من كل صحة وسلامه
قل لممناك كيف شئت اسهلي * لا عدمت الندى فانت غمامه

ولقد أجاد فيهما ومن شعره أيضا

أخلاي ما صاحبت في العيش لذة * ولا زال عن قلبي حنين التذكر
ولا طاب لي طعم الرقاد ولا اجتنت * لحاظي مذ فارقتكم حسن منظر
ولا عبثت كفي بكاس مدامة * يطوف بها ساق ولا جس مزهر

وكان ينسب الى التعطيل ومذهب الاوائل ويصنف في ذلك مقالة وكان كثير الجنون وحكى الذي تولى غسله بعد موته أنه وجد بيده اليسرى مضمومة فاجتهد حتى فتحها فوجد فيها كتابة بعضها على بعض فتمهل حتى قرأها فاذا فيها مكتوب

نزلت بجار لا يخيب نزيله * أرجو تعالى من عذاب جهنم
وانى على خوف من الله واثق * بانعامه فالله أكرم منعم

ومولده في منتصف ذي القعدة سنة عشر وأربعمائة *وتوفي ليلة الاحد رابع المحرم سنة خمس وعشرين وأربعمائة ودفن بباب الشام ببغداد رحمه الله تعالى *وناقيا بفتح النون وبعد الالف قاف مكسورة ثم ياء مثناة من تحتها مفتوحة وبعدها ألف وقد تقدمت له أبيات مرثية في ترجمة الشيخ أبي اسحق الشيرازي

(أبو البقاء عبد الله بن أبي عبد الله الحسين بن أبي البقاء عبد الله بن الحسين العكبري الاصل البغدادي المولد والدار الحنبلي الحاسب الفرضي النحوي الضرير الملقب محب الدين)

اخذ النحو عن أبي محمد بن الخشاب المذكور بعده وعن غيره من مشايخ عصره ببغداد وسمع الحديث من أبي الفتح محمد بن عبد الباقي بن أحمد المعروف بابن البطي ومن أبي زرعة طاهر بن محمد بن طاهر المقدسي وغيرهما ولم يكن في آخر عصره في عصره مثله في فنونه وكان الغالب عليه علم النحو وصنف فيه مصنفات مفيدة وشرح كتاب الايضاح لابي علي الفارسي وديوان المتنبي وله كتاب اعراب القرآن الكريم في مجلدين وكتاب اعراب الحديث لطيف وكتاب شرح اللمع لابن جني وكتاب اللباب في علل النحو وكتاب اعراب شعر الحماسة وشرح المفصل للزمخشري شرحا مستوفى وشرح الخطب البناتية والمقامات الحريرية وصنف في النحو الحساب واستعمل عليه خلق كثير وانتفعوا به واشتهر اسمه في البلاد وهو حي وبه ضعيفة *وكانت ولادته سنة ثمان وثلاثين وخمسمائة *وتوفي ليلة الاحد ثامن شهر ربيع الآخر سنة ست عشرة وستمائة ببغداد ودفن بباب حرب رحمه الله تعالى * والعكبري بضم العين المهملة وسكون الكاف وفتح الباء الموحدة وبعدها راء هذه النسبة الى عكبرا وهي بليدة على دجلة فوق بغداد بعشرة فراسخ خرج منها جماعة من العلماء وغيرهم وحكى الشيخ أبو البقاء المذكور في كتاب شرح المقامات عند ذكر العنقاء أن أهل الرس كان بارضهم جبل يقال له دثم صاعد في السماء قدر ميل وكان به طيور كثيرة وكانت العنقاء به وهي عظيمة الخلق طويلة العنق لها وجه كوجه انسان وفيها من كل حيوان شبه من أحسن الطير وكانت تأتي في السنة مرة هذا الجبل فتلتقط طيره فما زالت في بعض السنين وأعوزها الصيد فانقضت على حسي فذهبت به فسميت عنقاء مغرب لابعاد ها فيه ثم ذهبت بجارية أخرى فشكا أهل الرس الى نبيهم حنظلة بن صفوان فدعا عليها فاصابتها صاعقة فاحترقت والله أعلم * قلت هذا حنظلة بن صفوان نبي من أهل الرس كان في زمن الفترة

وجمع بين العلم والتقوى وقعد مقام أبيه ومات هنالك رحمه الله تعالى

(ومنهم العارف بالله فضل الله بن آق شمس الدين)

قرأ على علماء عصره وحصل من العلوم جانبا عظيما ثم سلك مسلك التصوف وتربى عند خليفة أبيه الشيخ الشامي وحصل عنده طريقة التصوف ونال ما نال من الكرامات السنية حكى ان والده دخل يوما الى الحمام وخرج وكان معه الشيخ الشامي في الحمام فلما خرج الشامي من الحمام أشار الشيخ الى ابنه فضل الله وهو صغير وقال استر ظهر شيخك بهذا الفرو أشار الى انه سيصير شيخا له وصار كما قال ورقي الله روحه

(ومنهم العارف بالله الشيخ أمر الله بن آق شمس الدين)

قرأ على علماء عصره حتى وصل الى خدمة المولى الفاضل أحمد الشهير بالحيالي ولما مات والده أخذوا أوقافه من يده فجاء الى عتبة السلطان محمد خان لتقليده فاعطاه الوزير محمد باشا القرماني تولية أوقاف الامير البخاري بمدينة بروسه عوضا من أوقافه فصار متوليا الى أن صار متوليا على أوقاف السلطان مراد خان بمدينة بروسه ودام على ذلك مدة ثم اختلت رجله واحدى

عيسى والنبي عليهما الصلاة والسلام ثم رأيت في تاريخ أحمد بن عبد الله بن أحمد الفرغاني نزيل مصر أن العزيز بن المعز صاحب مصر اجتمع عنده من غرائب الحيوان ما لم يجتمع عند غيره فمن ذلك العنقاء وهو طائر عظيم من صعيد مصر في طول البلاشون وأعظم جسما منه غير طويلة وعلى رأسه وقايه وفيه عدة ألوان ومشابهة من طيور كثيرة والله أعلم ثم وجدت في أواخر كتاب ربيع الابرار تأليف العلامة أبي القاسم الزمخشري في باب الطير عن ابن عباس رضي الله عنهما ان الله تعالى خلق في زمن موسى عليه السلام طائرا اسمها العنقاء لها أربعة أجنحة من كل جانب ووجهها كوجه الانسان وأعطاها من كل شئ قسطا وخلق لها ذكرا مثلها وأوحى اليها فى خلقت طائرين عجيبين وجعلت رزقهما في الوحوش التي حول بيت المقدس وآنست بهما وجعلتهما زيادة فيما فضلت به بني اسرائيل فتناسلا وكثر نسلهما فلما توفي موسى عليه السلام انتقلت فوقعت بنجد والحجاز فلم تزل تأكل الوحوش وتخطف الصبيان الى أن بعث الله بين عيسى ومحمد صلى الله عليهما وسلم فشكوهما اليه فدعا الله فقطع نسلها وانقرضت والله أعلم

(أبو محمد عبد الله بن احمد بن احمد المعروف بابن الخشاب البغدادي)

العالم المشهور في الادب والنحو والتفسير والحديث والنسب والفرائض والحساب وحفظ الكتاب العزيز بالقراآت الكثيرة وكان متقنا لعلم العلوم وله فيها اليد الطولى وكان خطيبا في مهابة الحسن ذكره العماد الاصبهاني في الخريدة وعدد فضائله وهجاسنة ثم قال وكان قليل الشعر ومن شعره في الشمعة

صفراء من غير سقام بها * كيف وكانت أمها الشافيه

عارية باطنها محرق * فالعجب لها عارية كاسيه

وذكره الغزالي في كتاب وهو وذي أوسيلة محنته غير بائح * بسر وذو الوجهين للسر مظهر

تناجيك بالاسرار سرا وسرك * فتسمعها بالعين ما دمت تنظر

وهذا المعنى مأخوذ من قول المتنبي في ابن العميد

فدعا لحسدة الرئيس وأمكنوا * ودعا لحاسد نفسه بالقلق الرئيس الاكبرا

خلقت صفاتك في العيون كما * كالخط ملأ مسمعي من أبصرا

وشرح كتاب الجمل لعبد القاهر الجرجاني وسماه المرتجل في شرح الجمل وترك أبوابا من وسط الكتاب ما تكلم عليها وشرح اللمع لابن جني ولم يكملها وكانت فيه بداءة وقلة اكتراث بالمأكل والملبس وذكر العماد أنه كانت بينهما محبة ومكاتبات وقال لما مات كنت بالشام فرأيته ليلة في المنام فقلت له ما فعل الله بك قال خيرا قلت فهل يرحم الله الاداباء قال نعم قلت ران كانوا مستصرين فقال يجري عتاب كثير ثم يكون النعيم ومولده سنة اثنتين وتسعين وآخر بعمائة قلت هكذا وجدت تاريخ ولادته وعندي في ذلك شئ لاني وقع لي جزء فيه تعاليق وفوائد علقها بخطه وكتب على ظهره ما صورته مختصرا سألت أبا الفضل محمد بن ناصر عن مولد شيخنا أبي الكرم المبارك بن فاخر المعروف بابن الدباس النحوي فقال سنة ثلاثين وأربعمائة وأظنه سن لانه توفي سنة خمس وخمسمائة وسنه فيما أرى أعلى من ذلك فسألت أبا المحاسن بن أبي نصر بن الدباس الناسخ عن مولد والده أبي الكرم المذكور فقال لي قبل وفاته بسنة أنا في ستي هذه بين في سبعين وانني لاخشى من ذلك يعني خمس وسبعون وهذا يقتضي أن يكون مولده سنة ست وعشرين وثمانمائة وبينه وبين ما تقدم من أن مولده سنة خمس وخمسمائة وهو واحد شاذ فالرواية عنه وبعد أن يكون حصل له هذا التحصيل واستفاد منه وسنه حينئذ لم يبلغ الحلم فانه على ما ذكرنا من تاريخ وفاة المذكور ولد ابن الخشاب المذكور يكون تقدم عمره عند وفاة شيخه أبي الكرم ثلاث عشرة سنة وفي مثل هذا السن يبعد اشتغاله وجمعه ولاشك أن خط ابن الخشاب يعتمد عليه على هذا التقدير يكون مولده قبل هذا التاريخ الذي ذكرناه ويحتمل أن يكون التاريخ صحيحا وتكون روايته عن شيخه المذكور بمجرد الرواية

بديه بسبب النقرس فصار يتقاعد اسنين كثيرة وعين له كل يوم خمسين درهما بطريق التقاعد وكان المرحوم يمسك كل وقت ويقول ما اصابني هذه البلية الا بترك وصية والدي وكان المرحوم يوصي أولاده أن لا يقبلوا منصب القضاء والتوليات رحمه الله تعالى في سنة تسع وتسعمائة روح الله روحه ونور ضريحه

(ومنهم العارف بالله الشيخ محمد الله ابن الشيخ آق شمس الدين وهو المشهور بين الناس بحمدي چلبي كان أصغر أولاده)

وكان عالما صالحا زاهدا متواضعا منقطعا عن الناس وكانت له يد طولى في النظم بالتركية نظم قصة ليلى مع المجنون ونظم أيضا قصة يوسف النبي عليه السلام وترجمها ونظم أيضا مولد نبينا محمد صلى الله تعالى عليه وسلم تسلميا كثيرا وكل هذه مقبولة عند أهلها روح الله روحه ونور ضريحه

(ومنهم العالم الفاضل الكامل الشيخ مصلح الدين مصطفى بن احمد الشهير بابن الوفاء)

وقد كتب على ظهر بعض كتبه هكذا كتبه الفقير مصطفى بن أحمد الصدري القنوي المدعو بوفاء أحمد التصوف أولا عن الشيخ مصلح الدين الشهير بابن الدباغين وقد مر ذكره

دون الاشتغال والاستفادة ومثل ذلك يكون كثيرا والله أعلم * وكانت وفاته عشية الجمعة ثالث شهر رمضان سنة سبع وستين وخمسمائة ببغداد رحمه الله تعالى بباب الازج بدار أبي القاسم الفراء ودفن بمقبرة أحمد بباب حرب وصلى عليه بجامع السلطان يوم السبت

* (أبو الوليد عبد الله بن محمد بن يوسف بن نصر الازدي الاندلسي القرطبي الحافظ المعروف بابن الفرضي)

كان فقيها عالما في فنون علم الحديث وعلم الرجال والادب البارع وغير ذلك وله من التصانيف تاريخ علماء الاندلس وهو الذي ذيل عليه ابن بشكوال بكتابه الذي سماه الصلة وله كتاب حسن في المختلف والمؤتلف وفي مشتبه النسبة وكتاب في أخبار شعراء الاندلس وغير ذلك ورحل من الاندلس الى المشرق في سنة اثنتين وعشرين وثلثمائة فسمع وأخذ عن العلماء وسمع منهم وكتب من أماليهم ومن شعره

أسير الخطايا عندبابك واقف * على وجل مما عليه أنت عارف
يخاف ذنوبا لم يغب عنك غيبها * ويرجوك لنبها فهو راج وخائف
ومن ذا الذي يرجو سواك ويتقي * ومالك في فصل القضاء مخالف
فيا سيدي لا تخزني في صحيفتي * اذا نشرت يوم الحساب الصحائف
وكن مؤنسي عند ظلمة القبر عندما * يصد ويجفو القريب ويجفو المؤالف
لئن ضاق عني عفوك الواسع الذي * أرجي لاسرافي فاني لتالف

ومن شعره أيضا

ان الذي أصبحت طوع يمينه * ان لم يكن قمرا فليس بدونه
ذلي له في الحب من سلطانه * ومقام حبي من مقام جفونه

وله شعر كثير ومولده في ذي القعدة سنة احدى وخمسين وثلثمائة وتولى القضاء بمدينة بلنسية وقتلته البربر يوم فتح قرطبة وهو يوم الاثنين لست خلون من شوال سنة ثلاث وأربعمائة رحمه الله تعالى وبقي في داره ثلاثة أيام ودفن بمقبرة أم سلمة من غير غسل ولا كفن ولا صلاة وروي عنه أنه قال نعلقت باستار الكعبة وسألت الله تعالى الشهادة ثم انحرفت وفكرت في هول القتل فندمت وهممت أن أرجع فاستقيل الله سبحانه ذلك فاستحييت وأخبر من رآه بين القتلى ودنا منه فسمعه يقول بصوت ضعيف لا يكلم أحد في سبيل الله والله أعلم بمن يكلم في سبيله الا جاء يوم القيامة وجرحه يثعب دما اللون لون الدم والريح ريح المسك كأنه يعيد على نفسه الحديث الوارد في ذلك قال ثم قضى على اثر ذلك وهذا الحديث أخرجه مسلم في صحيحه

* (أبو محمد عبد الله بن علي بن عبد الله بن خلف بن أحمد بن عمر اللخمي المعروف بالرشاطي الاندلسي المري)

كانت له عناية كثيرة بالحديث والرجال والرواة والتواريخ وله كتاب حسن سماه كتاب اقتباس الانوار والتماس الازهار في انساب الصحابة ورواة الآثار أخذه الناس عنه وأحسن فيه وجمع وما أقصر وهو على أسلوب كتاب أبي سعد السمعاني الحافظ الذي سماه بالانساب وسيأتي ذكره ان شاء الله تعالى ومولد الرشاطي صبيحة يوم السبت لثمان خلون من جمادى الآخرة سنة ست وستين وأربعمائة بقرية من أعمال مرسية يقال لها أرو بوالة بضم الهمزة وسكون الواو وكسر الراء وضم الياء المثناة من تحتها وفتح اللام وبعدها ألف ولام وبعدها هاء وتوفي شهيدا بالمرية عند تغلب العدو عليها صبيحة يوم الجمعة لعشر بقين من جمادى الاولى سنة اثنتين وأربعين وخمسمائة رحمه الله تعالى والرشاطي بضم الراء وفتح الشين المعجمة وبعد الالف طاء مهملة مكسورة ثم ياء مثناة من تحتها هذه النسبة ليست الى قبيلة ولا الى بلد بل ذكر لي المذكوران أحد أجداده كانت في جسمه شامة كبيرة وكانت له خادمة تحضنه في صغره فاذا رأته قالت له رشاطة وكثر ذلك منها فقيل له الرشاطي

* (أبو محمد عبد الله بن أبي الوحش يربوع بن عبد الجبار بن يربوع المقدسي الاصل

الشريف ثم انتقل بأهله منها الى خدمة الشيخ عبد اللطيف المقدسي وأكل عنده الطريقة وأجازه للارشاد وكان رحمه الله تعالى جامعا للعلوم الظاهرة والباطنة وكانت له يد طولى في العلوم الظاهرة كلها وكل ما شرع هو فيه كان له شأن عظيم من التصرفات الفائقة وكان عارفا بعلم الوقوف وظهرت له بركته تصرفات عظيمة وكانت له معرفة تامة بعلم الموسيقى وكانت له بلاغة عظيمة في الشعر والانشاء وكان يخطب يوم الجمعة ويرتجل خطبا بليغة وكان منقطعا عن الناس ويختار الخلوة على الصحبة ولا يخرج الا في أوقات معينة وكان يزدحم الاكابر على بابه ولا يخرج اليهم قبل وقته وكان لا يلتفت الى أرباب الدنيا ويؤثر صحبة الفقراء وقصد السلطان محمد خان ان يجتمع معه فلم يرض بذلك وقصد السلطان بايزيد خان أيضا الاجتماع معه فلم يرض بذلك أيضا فلما مات الشيخ حضر السلطان بايزيد خان جنازته فلما كشف وجهه لينظر وجهه المبارك أشهد قال لا رؤيته فقال والله انه غير مشروع فأصر على ذلك وكشف عن وجهه فنظر اليه فكان يغلب على ظاهره الجلال ومع ذلك كان عنده بحبته مع اللطف

المصري الامام المشهور في علم النحو واللغة والادب والدراية *

كان علامة عصره وحافظا وقته ونادرة دهره أخذ علم العربية عن أبي بكر محمد بن عبد الملك الشنتريني النحوي وأبي طالب عبد الجبار بن محمد بن علي المعافري القرطبي وغيرهما وسمع الحديث على أبي صادق المديني وأبي عبد الله الرازي وغيرهما واطلع على أكثر كلام العرب وله على كتاب الصحاح للجوهري حواش فائقة أتى فيها بالفرائد واستدرك عليه فيها مواضع كثيرة وهي دالة على سعة علمه وغزارة مادته وعظم اطلاعه وصحبه خلق كثير اشتغلوا عليه وانتفعوا به ومن جملة من أخذ عنه أبو موسى الجزولي صاحب المقدمة في النحو وسيأتي ذكره ان شاء الله تعالى وذكر في مقدمته ونقل عنه في آخر هاركان عارفا بكتاب سيبويه وعلله وكان اليه التضلع في ديوان الانشاء لابن صدر وكتب عن الدولة الى ملك من ملوك النواحي الابعد أن يتصفحه ويصلح ما لعله فيه من خلل خفي وهذه كانت وظيفته ان بابشاذ وقد ذكرت ذلك في ترجمته في حرف الباء ولقيت بمصر جماعة من أصحابه وأخذت عنهم رواية واجازة ويحكى انه كانت فيه غفلة ولا يتكلف في كلامه ولا يتقيد بالاعراب بل يسترسل في حديثه كيفما اتفق حتى قال يوما بعض تلامذته من يشتغل عليه بالنحو اشتر لي قليل هندبا بعروقه فقال له التلميذ هندبا بعروقه فعز عليه كلامه وقال لا تأخذه الا بعروقه وتوران لم يكن بعروقه فما أريده وكانت له ألفاظ من هذا الجنس لا يحسن عيابها قوله ولا يتوقف على اعرابها وأرأيته حوائشي على درة الغواص في أوهام الخواص للحريري وله جزء لطيف في أغاليط الفقهاء وله الرد على أبي محمد ابن الخشاب المذكور في هذا الحرف في الكتاب الذي بين فيه غلط الحريري في المقامات وانتصر للحريري وما أقصر في عمله وكانت ولادته بمصر في الخامس من رجب سنة تسع وتسعين وأربعمائة وتوفي بمصر ليلة السبت السابعة والعشرين من شوال سنة اثنتين وثمانين وخمسمائة رحمه الله تعالى ويروى بفتح الباء الموحدة وتشديد الراء المكسورة وبعدها ياء وهو اسم علم يشبه النسبة

(أبو محمد عبد الله الملقب بالعاضد بن يوسف بن الحافظ بن محمد بن المستنصر بن الظاهر بن الحاكم ابن العزيز بن المعز بن المنصور بن القائم بن المهدي آخر مولوك مصر من العبيديين وقد تقدم ذكر جماعة من أهل بيته وسيأتي ذكر الباقين)

ولي المملكة بعد وفاة ابن عمه الظافر في التاريخ المذكور في ترجمته وكان أبوه يوسف أحد الاخوين اللذين قتلهما عباس بعد الظافر وقد سبق ذكر ذلك في ترجمة الظافر في حرف الهمزة واستقر الامر للعاضد المذكور اسما وللصالح بن رزيك المذكور في حرف الباء جسما وكان العاضد شديد التشيع متغاليا في سب الصحابة رضي الله عنهم واذا رأى سنيا استحل دمه وصار وزيره الصالح بن رزيك في أيامه سيرة مذمومة فانه احتكر الغلات فارتفع سعرها وقتل أمراء الدولة خشية منهم وأضعف أحوال الدولة المصرية فقتل مقاتلها وأفنى ذوي الآراء والحزم منها وكان كثير التطلع الى ما في أيدي الناس من الاموال وصادر أقواما ليس بينهم وبينه تعلق وفي أيام العاضد ورد حسين بن نزار بن المستنصر من المغرب ومعه عساكر وحشود فلما قارب بلاد مصر غدر به أصحابه وقبضوه وحملوه الى العاضد فقتله صبرا وذلك في سنة سبع وخمسين وخمسمائة في شهر رمضان وقيل ان ذلك كان في أيام الحافظ عبد المجيد وكان قد تلقب بالمنتصر بالله وقد تقدم في ترجمة شاور أسد الدين شيركوه في حرف الشين ما يغني عن الاطالة في سبب انقراض دولته واستيلاء الغير عليها وسيأتي في ترجمة السلطان صلاح الدين في حرف الباء طرف من ذلك أيضا وسمع جماعة من المصريين يقولون ان هؤلاء القوم في أوائل دولتهم قالوا لبعض العلماء تكتب لنا وقتا تذكر فيها ألقابا نصطلح للخلفاء حتى اذا جاء واحد لقبوه ببعض تلك الالقاب فكتب لهم ألقابا كثيرة آخرها كتب في الورقة العاضد فاتفق أن آخر من ولي منهم تلقب بالعاضد وهذا من عجيب الاتفاق وأضافان العاضد في اللغة القاطع يقال

والجمال وكان تشتمل كلماته على الحكم سئل جلنها انه سئل يوما عن قول ابن العربي في حق فرعون انه مات طاهرا ومطهرا فأجاب بأنه ليته كان يشهد لمثل هذا رجلان من المؤمنين وسئل يوما عن قول المنصور انا الحق فقال كيف يعمل ولم يسوغ لنفسه أن يقول أنا الباطل وكان رحمه الله تعالى يحفق المذهب الا انه كان يجهر بالبسملة في الصلاة الجهرية ويجلس فيها للاستراحة فانكر عليه العلماء لذلك بناء على انه لا يصلح خلط المذاهب وجاب عنه الموفق سنان باشا وقال لعله أدى اجتهاده الى ذلك في المسئلتين المذكورتين وقالوا اهل يكون عنده الاجتهاد فقال نعم أنا أشهد بان شرائط الاجتهاد موجودة فيه فقبلوا شهادته ولم يعترضوا له ثم ان السلطان بايزيد خان لما أراد أن يزوج بنته لواحد من امرائه التمس أن يكون عقد النكاح عند حضرة الشيخ المذكور تبركا به وأرسل اليه أربعين ألف درهم فلم يقبل الشيخ وقال ان الشيخ محيي الدين القونوي فقير ونفسه مبارك احملوه اليه فحملوه اليه وعقدوا النكاح بين يديه وقالوا له في بعض أيام الربيع ان الزمان قد طاب باسمائه الربيع ونلتمس

عضدت الشيء فانا عاضده اذا قطعته فكأنه عاضد دولتهم وكذا كان لانه قطعها وأخبرني أحد العلماء المصريين أيضا ان العاضد المذكور في آخر دولته رأى في منامه وهو بمدينة مصر وقد خرجت اليه عقرب من مسجد هو معروف بهم فلدغته فلما استيقظ ارتاع لذلك وطلب بعض معبري الرؤيا وقص عليه المنام فقال له بنالك مكروه من شخص هو مقيم في هذا المسجد فطلب والي مصر وقال له تكشف عمن هو مقيم في المسجد الفلاني وكان العاضد يعرف ذلك المسجد فاذا رأيت به أحدا فاحضره الي فمضى الوالي الى المسجد فرأى فيه رجلا صوفيا فأخذه وذهب به الى العاضد فلما رآه سأله من أين هو ومتى قدم البلاد وفي أي شيء قدم وهو يجاوبه عن كل سؤال فلما ظهر له سلامة حاله والصدق والعجز عن ايصال المكروه اليه أعطاه شيأ وقال له باشيخ ادع لنا وأطلق سبيله فمضى من عنده وعاد الى مسجده فلما استولى السلطان صلاح الدين على الديار المصرية وعزم على القبض على العاضد واشياعه واستفتى الفقهاء في قتله فافتوه بجواز ذلك لما كان عليه العاضد وأتباعه من انحلال العقيدة وفساد الاعتقاد وكثرة الوقوع في الصحابة والاستهزاء بذلك وكان أكثرهم مبالغة في الفتيا الصوفي الملثم في المسجد وهو الشيخ نجم الدين الخبوشاني الآتي ذكره في حرف الميم ان شاء الله تعالى فانه عند مساورى هؤلاء القوم وسائر عنهم الايمان وأطال الكلام في ذلك فصحت بذلك رؤيا العاضد وكانت ولادة العاضد يوم الثلاثاء لعشر بقين من المحرم سنة ست وأربعين وخمسمائة وتوفي ليلة الاثنين لاحدى عشرة ليلة خلت من المحرم سنة سبع وستين وخمسمائة وقيل ان العاضد حصل له غيما من شمس الدولة فورثان شاه فسم نفسه فمات وقيل انه مات ليلة عاشوراء

(أبو الرداد عبد السلام بن عبد الله بن الرداد المؤذن البصري صاحب القياس بمصر)

كان رجلا صالحا وكان يؤذن في الجامع العتيق ويعلم الصبيان القرآن وتولى مقياس النيل الجديد بجزيرة مصر وجمع البحر في أمره وما يتعلق به في سنة ست وأربعين ومائتين واستمرت الولاية في ولده الى الآن وتوفي في سنة تسع وسبعين ومائتين وقيل سنة ست وستين ومائتين والله أعلم وهذا المقياس وضعه أحمد ابن عبد الخالق القرطبي باسم المتوكل على الله وكان أسامة بن زيد التنوخي في سنة ست وسبعين للهجرة قد أمر ببناء المقياس في الجزيرة فقدمها وحكى عنه أنه قال لما أردت أن أكتب على مواضع من المقياس ناظرت يزيد بن عبد الله وسليمان بن وهب والحسن الخادم فيما ينبغي أن يكتب عليه واعتهم ان أحسن ما يكتب عليه آيات من القرآن واسم أمير المؤمنين المتوكل على الله واسم الامير المنتصر اذا كان العمل له فاختلفوا في ذلك وبادر سليمان بن وهب فكتب من غير أن يعلم ويستطلع الرأي في ذلك فورد كتاب أمير المؤمنين أن يكتب عليه آيات من القرآن وما يشبهها أمر المقياس واسم أمير المؤمنين فاخترجت من القرآن آيات لا يمكن أن يكتب على المقياس أحسن ولا أشبه بأمر المقياس منها وجعلت جميع ما كتبت في الرخام الذي تقدم في الكتابة في المواضع التي ذرعت الكتابة فيها بخط مقوم غليظ على قدر الاصبع ثابت في بدن الرخام مسبع الحفر بالازورد المشعر بقرأمن بعد فجعلت أول ما كتبت أربع آيات متساوية المقادير في سطور أربعة في تربيع بناء المقياس على وزن سبع عشرة ذراعا من العمود فكتبت في الجانب الشرقي وهو المقابل لمدخل المقياس بسم الله الرحمن الرحيم وأرلنا من السماء ماء مباركا فأنبتنا به جنات وحب الحصيد وفي الجانب الشمالي وترى الارض هامدة فاذا أنزلنا عليها الماء اهتزت وربت وأنبتت من كل زوج بهيج وعلى الجانب الغربي ألم تر أن الله أنزل من السماء ماء فتصبح الارض مخضرة ان الله لطيف خبير وعلى الجانب الجنوبي وهو الذي يتزل الغيث من بعد ما قنطوا وينشر رحمته وهو الولي الحميد فصارت هذه الآيات سطورا على وجه الماء أذرع سبع عشرة ذراعا لان هذا وسط الزيادة ثم جعلت في الذراع الاثنى عشر في جميع التربيع نطاقا مثل النطاق الذي جعلته علامة للذراع السادس عشر وكتبت بازاء الذراع الثامن عشر سطرا واحدا جميعا بتجميع التربيع بسم الله الرحمن الرحيم الله الذي خلق السموات والارض وأنزل من السماء

منكم ان تخرجوا الى معهن الجامع لتنظروا الى آثار رحمة الله تعالى فقال اصبروا اليوم آكل الليلة لقمة واحدة زائدة على المعتاد حتى استطيع ان أخرج الى معهن الجامع ومن جملة مناقب ابن الشيخ مسخ الدين القونوي لما قدم قسطنطينية أرسل اليه الشيخ ابن الوفاء من عنده من المريدين ليتبركوا بزيارته فذهبوا اليه وقبلوا يده وكان من عادة الشيخ المذكور انه اذا قبل أحد يده كان يغسل يده وكان من جملة المريدين الشيخ ولي الدين فلما قبل هو يد الشيخ المذكور لم يغسل يده وحكى الشيخ ولي الدين المذكور وقال حصل لي من هذه الجهة غرور عظيم قال فلما أتينا الى الشيخ ابن الوفاء حكينا له القصة عليه قال فقلت ولكني قبلت يده ولم تغسلها قال والرأي للشيخ ابن الوفا فمن الرجعة والسرور من هذه الجهة قال وكيف غسلها وقد وجب غسلها قال الشيخ ولي الدين المذكور ولم يخرج لي باب التصوف الا بهذه الكلمة ومن جملة مناقبه أنه قيل له ما يحمل الى البلاد من يقدر على حمل الاثقال يحمل كذا وكذا فصار من الخبر قال الشيخ جمل امرأ بين الوصفين أصعب منه ولقد أصاب في الجواب

ما فأخرج به من الثمرات رزقا لكم وسخر لكم الفلك لتجري في البحر بأمره وسخر لكم الانهار وسخر لكم الشمس والقمر دائبين وسخر لكم الليل والنهار وآتاكم من كل ما سألتموه وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها ان الانسان لظلوم كفار بسم الله الرحمن الرحيم مقياس بن وسعاد ونعمة وسلامة أمر ببنائه عبد الله جعفر الامام المتوكل على الله أمير المؤمنين أطال الله بقاءه وأدام عزه وتأييده على يدي أحمد بن محمد الحاسب سنة سبع وأربعين ومائتين وجعلت ما فوق ذلك من الحيطان التي بأعلى البناء منقوشا كله محفورا مصبوغا بالازورد المشمع وعددت الى ما جاور من العمود تسع عشرة ذراعا والرأس المنصوب عليه والعارضة اللتين المسكة له فنقشت ذلك كله بالذهب والازورد وكتبت على العارضة آية الكرسي الى آخرها وكتبت على حائط الزقاق المقابل للنيل فوق باب مدخل المقياس حيث يقرؤه السابلة سطرا الى الرخام من أوله الى آخره وهو بسم الله الرحمن الرحيم والحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد سيد المرسلين أمر عبد الله جعفر الامام المتوكل على الله أمير المؤمنين ببناء هذا المقياس الهاشمي الذي أعرف به زيادة النيل ونقصانه وأطال الله بقاء أمير المؤمنين وأدام له العز والتمكين والظفر على الاعداء وتتابع الاحسان والنعماء وزاده في أيامه رغبة وبالرعية رأفة وكتبه أحمد بن محمد الحاسب في رجب سنة سبع وأربعين ومائتين وكتبت سطرين في رخام عن جنبتي الباب أحدهما بسم الله ما شاء الله لا حول ولا قوة الا بالله ورقم جاء الحق وزهق الباطل ان الباطل كان زهوقا والآخر بسم الله بلغ الماء في السنة التي بنى فيها هذا المقياس المتوكل المبارك سبع عشرة ذراعا وثمانية عشر أصبعا واتخذت مثال سبع من رخام ركبت في وجه حائط في طريقة القناة الطول على النيل على المقدار الذي اذا بلغ الماء ست عشرة ذراعا دخل الماء في جسه وكتبت فوق ذلك في أعلى الحائط أولو رواأنا نسوق الماء الى الارض الجرز فنخرج به زرعا تأكل منه أنعامهم وأنفسهم أفلا يبصرون وكتبه أحمد بن محمد الحاسب في جمادى الآخرة سنة سبع وأربعين ومائتين وصلى الله على محمد النبي وآله وسلم تسليما والذراع في المقياس ثمانية وعشرون أصبعا الى أن ينتهي الى اثني عشر ذراعا وبعد ذلك يحسب اعتبارا أربعة وعشرين أصبعا والرداد بفتح الراء وبالدالين المهملتين وتشديد الاولى منهما وبينهما ألف ذكره القضاعي في خطط مصر وذكر الجارية التي كانت تلي في النيل وذلك في فصل المقياس

(أبو عبد الله عبيد الله بن عتبة بن مسعود بن غافل بن حبيب بن شمخ بن مخزوم بن صاهلة ابن كاهل بن الحرث بن تميم بن سعد بن هذيل بن مدركة بن الياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان الهذلي)

أحد الفقهاء السبعة بالمدينة وقد تقدم ذكر أربعة منهم وهذا عبيد الله والد ابن أخي عبد الله بن مسعود الصحابي رضي الله عنه وهو من أعلام التابعين لقي خلقا كثيرا من الصحابة رضوان الله عليهم وسمع من ابن عباس وأبي هريرة وأم المؤمنين عائشة رضي الله عنهم أجمعين وروى عنه أبو الزناد والزهري وغيرهما وقال الزهري أدركت أربعة كلهم يحدث وذكر فيهم عبيد الله المذكور وقال سمعت من العلم شيئا كثيرا فلما تبين أني قد كتفت حتى لقيت عبيد الله فاذا كأني ليس في يدي شئ وقال عمر بن عبد العزيز لأن يكون لي مجلس من عبيد الله أحب الي من الدنيا وما فيها وقال والله اني لاشتهي لبله من ليالي عبيد الله بالف دينار من بيت المال فقالوا يا أمير المؤمنين تقول هذا مع تحريك وشدة تحفظ فقال أن يذهب بكم والله اني لاعود برأيه ونصيحته وهدايته على بيت مال المسلمين بألوف والوف ان في المحادثة تلقيحا للعقل ومرموحا للقلب وتسريحا للهم وتنقيحا للادب وكان عالما ناسكا توفي سنة ثمانين ومائة وقيل سنة تسع وتسعين وقيل ثمان وتسعين للهجرة بالمدينة رضي الله عنه وله شعر فمن ذلك ما أورده أبو تمام في كتاب الحماسة وهو قوله

شققت القلب ثم ذررت فيه * هوالك فليم فالتام الفطور * تغلغل حيث لم يبلغ شراب * ولا حزن ولم يبلغ سرور

فبادية مع الخافي يسير * تغلغل حيث لم يبلغ سرور

لان في حل هذا الخبر التقيل
حفظ النفس فهون عليها
وفي حمل ابريق الوضوء
مخافة النفس فيكون
أصعب منه وله مناقب
كثيرة لا يمكن شرحها الآن
مجلد نفيس مستقل ثم انه سافر
للحج من طريق البحر فاختطفته
النصارى وحبسوه في قلعة
رودس واشتراه منهم الامير
ابراهيم بن ادهم بن قرمان ثم
توطن مدينة قسطنطينية
وله بها زاوية وجامع وقبره
قدام الجامع وهو مشهور
يزار ويتبرك به وكانت
وفاته قدس سره العزيز في
سنة ست وتسعين وغاثمائة
وقال السخاوي في تاريخ
وفاته (اليوستر به)

*(ومنهم الشيخ العارف
بالله عبد الله الشهور
بحاجي خليفة)*

كان أصله من ولاية
قسطمونى واشتغل أولا
بالعلوم الظاهرة وأكملها
ثم اتصل الى خدمة الشيخ
تاج الدين ابراهيم بن حسن
فتقيد وحصل عنده طريقة
الصوفية والتكشف له
المراتب العالية حتى أجازه
للارشاد وأقامه مقامه بعد
وفاته كان رحمه الله تعالى
بارعا في العلوم والمعارف كلها
وكان متواضعا متقشفا
صاحب أخلاق حميدة
وآثار سعيدة وكانت له
يد طولى في تعبير الواقعات
وكان مظهرا للخيرات
والبر كان رحمه الله

ولما قال هذا الشعر قيل له أتقول مثل هذا فقال في الذود راحة المفود وهو القائل

* لابد للصدور أن ينفثا * والهذلي بضم الهاء وفتح الذال المعجمة وبعدها لام هذه النسبة الى هذيل بن مدركة كما تقدم في نسبه وهي قبيلة كبيرة وأكثر أهل وادي نخلة الجمار وبمكة شرفها الله تعالى هذليون من هذه القبيلة وتوفي والده عبد الله سنة ست وعشرين للهجرة رضي الله عنه وكانت الرياسة في الجاهلية الى جده مسمع بن كاهل

* (ابو محمد عبيد الله الملقب بالمهدي) *

وجدت في نسبه اختلافا كثيرا قال صاحب تاريخ القيروان هو عبيد الله بن الحسين بن علي بن محمد بن علي ابن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهم وقال غيره هو عبيد الله بن محمد بن اسمعيل بن جعفر المذكور وقيل هو علي بن الحسين بن أحمد بن عبد الله بن الحسين بن محمد بن علي ابن الحسين بن علي بن أبي طالب رضي الله عنه وقيل هو عبيد الله بن التقي بن الرضي وهؤلاء الثلاثة يقال لهم المستورون في ذات الله والرضى المذكور ابن محمد بن اسمعيل بن جعفر المذكور واسم التقي الحسين واسم الوفي أحمد واسم الرضي عبد الله وانما استتروا وخوفا على نفوسهم لانهم كانوا مطلوبين من جهة الخلفاء من بني العباس لانهم علموا أن فيهم من يروم انتزاع الخلافة أسوة غيرهم من العلويين وقضاياهم ووقائعهم في ذلك مشهورة وانما تسمى المهدي عبيد الله استبشارا هذا عند من يصح نسبه ففيه اختلاف كثير وأهل العلم بالانساب من المحققين ينكرون دعواه في النسب وقد تقدم في ترجمة الشريف عبد الله بن طباطبا ما جرى بينه وبين العز عند وصوله الى مصر وما كان من جواب العزله وفيه أيضا دلالة على ذلك فانه لو عرف نسبه لذكره وما احتاج الى ذلك المجلس الذي ذكرناه هنالك ويقولون أيضا ان اسم سعيد والد عبيد الله وزوج أم الحسين بن أحمد بن محمد بن عبد الله بن ميمون القداح وسمي قداحا لانه كان كحالا يفتح العين اذا نزل فيها الماء وقيل ان المهدي لما وصل الى سجلماسة توفي خبره الى البسع مالكها وهو آخر ملوك بني مدرار وقيل له ان هذا هو الذي يدعو الى بيعته أبو عبد الله الشيعي بافريقية وقد تقدم الكلام على ذلك في ترجمة أبي عبد الله في حرف الحاء أحد من اتبع البسع واعتقله فلما سمع أبو عبد الله الشيعي باعتقاله حشد جمعا كثيرا من كتامة وغيرها وقصد سجلماسة لاستنقاذه فلما بلغ البسع خبر وصولهم قتل المهدي في السجن فلما دنت العساكر من البلد هرب البسع فدخل أبو عبد الله الى السجن فوجد المهدي مقتولا وعند رجل من أصحابه كان يخدمه نقاف أبو عبد الله أن ينتقص عليه ما دار من الامر ان عرف العساكر بقتل المهدي فاخرج الرجل الى العساكر وقال هذا هو المهدي وبالجملة فاخباره مشهورة فلا حاجة الى الاطالة فيها وهو أول من قام منهم في الامر من بينهم وادعى الخلافة بالمغرب وكان داعيا لأبي عبد الله الشيعي المذكور في حرف الحاء ولما استتب له الامر قتله وقتل أمامه كما ذكرنا في ترجمته وبنى المهدية بافريقية وفرغ من بنائها في شوال سنة ثمان وثلثمائة وكان شروعه فيها في ذي القعدة سنة ثلاث وثلثمائة وبنى سوسة وتونس وأحكم عمارتها وجدد فيها مواضع والمهدية منسوبة اليه ثم ملك بعده ولده القائم ثم المنصور ولد القائم وقد تقدم ذكره ثم المعز بن المنصور وهو الذي سير القائد جوهرا وملك الديار المصرية وبنى القاهرة واستمرت دولتهم حتى انتزعت على يد السلطان صلاح الدين رحمه الله تعالى وقد تقدم ذكر جماعة من حفدته وسيأتي ذكر باقيهم ان شاء الله تعالى ولاجل نسبتهم اليه يقال لهم العبيديون هكذا النسب الى عبيد الله وكانت ولادته في سنة تسع وخمسين وقيل ستين وقيل ست وستين ومائتين بمدينة سلمية وقيل بالكوفة ودعا له بالخلافة على منابر رقادة والقيروان يوم الجمعة لتسع بقين من شهر ربيع الآخر سنة تسع وتسعين ومائتين بعد رجوعه من سجلماسة وقد جرى له بها ما جرى وكان ظهوره بسجلماسة يوم الاحد لسبع خلون من ذي الحجة سنة ست وتسعين ومائتين وخرجت بلاد المغرب عن ولاية بني العباس وتوفي ليلة الثلاثاء منتصف شهر ربيع الاول

وكرامات وكان مسجا للعلماء والفضلاء ومحبا للفقراء والصلحاء وآية في المروات والفتوة والكرم والسخاوة وكان بيته الشريف جسيما وخلقه عظيما وكان له فهم بسام ووجه بين الجلال والجمال تسام تحكي عنه أنه قال أتى الى الشيخ محمد بن المولى الفاضل خواجه زاده وقال رأيت في المنام ان واحدا من أولاد الافرنج كان محبوسا في قلعة منذ سبع وعشرين سنة قال الشيخ فحسبت سنه فوافقت عدة سنه بعد بلوغه العدة المذكورة ومن جملة أحواله الشريفة ان المولى الفاضل علاء الدين الفناري لما عزله عن قضاء العسكر أراد أن يسلك مسالك التصوف عند الشيخ المذكور وقال له الشيخ النهاية تابعة للبداية فمن سلك المسالك المذكور يقطع جميع العوائق يكون سلوكه على ذلك في النهاية ولكن يجوز أن يسلك على الاعتدال ولا يلزم على المريد أن يعتقد في شيخه الكرامة والولاية بل يكفي له أن يعتقده سالكا طريق الحق واصلا اليه وجاريا على منهاج الطريقة والشريعة ثم قال ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اذا أراد أن ينظر الى شيء كان لا يلوي عنقه

سنة اثنتين وعشرين وثلثمائة بالمهدية رحمه الله تعالى وسلية بفتح السين المهملة واللام وكسر الميم وتشديد الياء المثناة من تحتها وتخفيفها أيضا مع سكون الميم وهي بليدة بالشام من أعمال حمص وقادة بفتح الراء وتشديد القاف وبعد الالف دال مهملة ثم هاء ساكنة بلدة بافريقية ومحلمة بالقيروان قد تقدم الكلام عليهما في مواضعهما

(ابو احمد عبيد الله بن عبد الله بن طاهر بن الحسين بن مصعب بن رزيق بن ماهان الخزاعي)

قد تقدم ذكر أبيه وجده وما كانا عليه من التقدم وعلو المنزلة عند الامون وتوليتهما لخراسان وغيرها وكان عبيد الله المذكور أمير اول الشرطة ببغداد خلافة عن أخيه محمد بن عبد الله ثم استقل بها بعد موت أخيه وكان سيدا واليه انتهت رياسة أهله وهو آخر من ناله منهم ورتب اوله من الكتب المصنفة كتاب الاشارة في أخبار الشعراء وكتاب رسالة في السياسة الملوكية وكتاب سماه لعبد الله بن المعتز وكتاب البراعة والفصاحة وغير ذلك وحدث عن الزبير بن بكار وغيره وكان معتزلا شاعرا طبعا محسن المقاصد جيد السبك رقيق الحاشية ومن شعره مما ذكره ابن رشيق في كتاب العمدة في باب الاستطراد فقال ومن الاستطراد نوع يسمى الادماج وتحو ذلك قول عبيد الله بن عبد الله بن طاهر لعبيد الله بن سليمان بن وهب حين وزر للمعتضد

أبى دهرنا اسعافنا في نفوسنا * وأسعفنا فيمن نحب ونكرم
فقلت له نعمالك فيهم أتمها * ودع أمرنا ان المهم المقدم

ومن شعره

أتم ممرون لتعريني بكرتها * لحق دعوة صب أن تجيبوها * أهدي اليكم على نأي نحيته
حيوا بأحسن منها أو فردوها * زيد الظبا بانعاط البين واحفلوا * وخلفوني على الاطلال أبكيها
شعثهم فاستراحوا في فلاتهم * اني بعثت مع الاجمال أحدوها * قالوا فما نفس يعلو كذا صعدا
وما لعينك لا ترقا دموعها * قلت التنفس من ادمان سيركم * ودمع عيني غار من فذى فيها
حتى اذا أنجدوا والليل معتكر * رفعت في جنحه صوتي أناديها
يأمن به أنا هيمان وختبل * هل لي الى الوصل من تقبي أرجيها

ثم وجدتها الابي الطريف شاعر المعتضد العباسي ومن شعره

واحربا من فراق قسوم * هم المصابيح والحصون * والاسد والمزن والرواسي
والامن والخفض والسكون * لم تتنكر لنا الليالي * حتى فرقتهم المنون
فكل نار لنا قلوب * وكل ماء لنا عيون

وله أيضا

ان الامير هو الذي * يضحي أميرا يوم عزله
ان زال سلطان الولا * يه لم يزل سلطان فضله

وله أيضا

اقض الحوائج ما استطعت وكن لهم أخيل قارح
فلخير أيام الفتى * يوم قضى فيه الحوائج

وكان عبيد الله قد مرض فعاده الوزير فلما انصرف عنه كتب اليه ما أعرف أحدا حزى العلة خيرا غيرى فان حزيتها الخير وشكرت فعنها على اذ كانت الى وزيتك مؤدية فانا كالاعرابي الذي حزى يوم البين خيرا فقال

حزى الله يوم البين خيرا فانه * أرانا على علاته أم ناسب
أرانا ربيبات الخدور ولم تكن * نراهن الا بانعاط البواعث

قلت ومثل هذا ما كتبه البحتري الى أبي غانم وقد مرض فعاده الوزير وهو قوله

يا أبا غانم غنمت ولازا * لت عهاد الوسمي تسقي بلادك
ليت أنا مثل اعتلالك نعتل على أن يعودنا من عادك
أيها حمت زورة الوزير أودا * لم جميعا وأوحشت حسادك

الى ذلك الجانب فقط بل يتوجه اليه بكليته قال ففيه اشارة الى أن الطالب ينبغي أن يتوجه الى مطلوبه بكليته حتى يحصل له ذلك وحكى ان المولى المذكور لما طلب من الشيخ المذكور الاذن بالرياضة وترك أكل الحيوانات قال الشيخ اني ما أكلت حيوانا وما شربت ماء ستة أشهر في أوقات رياضة وما انتفعت بذلك بل بامتثال أمر الشيخ ومن كلامه الشريف أيضا ان واحدا من المريدين قال له يوما رعا عرض علي وقت لا أقدر على التلفظ بكلمة الشهادة وتخطر ببالي ان واحدا لو قال في حضور السلطان كل وقت لا سلطان الا كبير منك بعد هذا سوء أدب ومن المعلوم انه لا اله الا الله فذكره في حضوره كل وقت يكون بعيدا عن الادب فقال الشيخ هذا معنى الاحسان فمن وصل اليه يكفيه ان يلاحظ حضور الحق وذلك الرجل قال وربما لا أقدر على ملاحظة معنى الذكر أيضا بل لا أقدر على الدعاء فقال له الشيخ قال الشيخ تاج الدين ما قدرت أن أدعو الله تعالى مدة ستة أشهر وقال الشيخ عند ذلك الوقت يكل اللسان فكيف ملاحظة حضور الحق وقال الرجل رتزعد أعضائي قال الشيخ

وله ديوان شعر ونقتصر من نظمه على هذا القدر وكانت ولادته سنة ثلاث وعشرين ومائتين وكانت وفاته ليلة السبت لاثنتي عشرة ليلة خلت من شوال سنة ثلثمائة ببغداد ودفن بمقابر قريش رحمه الله تعالى وتوفي الامير أبو القاسم عبيد الله بن سليمان سنة ثمان وثمانين ومائتين وعمره اثنتان وستون سنة وكانت وزارته عشر سنين وخمسة أيام ولما مات أخوه سليمان بن عبد الله بن طاهر سنة خمس وستين ومائتين وقف أخوه عبيد الله على قبره متكئا على قوسه وناثرا لى قبر أهله فانشد

النفس توقى بحزن ما تراقبها * ودمعة العين تجرى من مآقيها
لبعد ما رأت عيني كفلتها * ولا ككثرة أحباب نوافيها

(ابو الحكم عبيد الله بن المظفر بن عبد الله بن محمد الباهلي الحكيم الاديب المعروف بالمغربي)

أصله من أهل المرية بالاندلس وقد تقدم ذكرها ومولده ببلاد اليمن ذكر أبو شجاع محمد بن على بن الدهان الفرضي الاتي ذكره ان شاء الله تعالى في تاريخ جمعه ان أبا الحكم المذكور قدم بغداد وأقام بها مدة بعد الصيان وأنه كان ذا معرفة بالادب والطب والهندسة انتهى كلام أبي شجاع وذكر مولده ووفاته وقال غيره كان كامل الفضيلة جمع بين الادب والحكمة وله ديوان شعر جيد والخلاعة والجون غالبان عليه وذكر العماد الاصبهاني الكاتب في الخريدة ان أبا الحكم المذكور كان طبيب البيمارستان الذي كان بحمله أرتبون جملا المستجب في معسكر السلطان محمود السلجوقي حيث سيم وكان السديد أبو الوفاء يحيى بن سعيد بن يحيى بن المظفر المعروف بابن المرخم الذي صار قاضي القضاة ببغداد في أيام الامام المقتفي فاسدا وطبيبا في هذا البيمارستان ثم ان العماد أتى على أبي الحكم المذكور وذكر فضله وما كان عليه وقد كان له كتابا سماه جمع الرضا عن الخلاعة ثم ان أبا الحكم المذكور انتقل الى الشام وسكن دمشق وله فيها أخبار وماجريات طريفة تدل على خفة وحمور رأيت في ديوانه أن أبا الحسين أحمد بن منير الطرابلسي المقدم ذكره في حرف الهمزة كان عند الامير أنس الدين منقذ بشيزر وكانوا مقبلين عليه وكان بدمشق شاعر يقال له أبو الوحش وكانت فيه دعابة وبينه وبين أبي الحكم مودة الفة متصدة فعزم أبو الوحش أن يتوجه الى شيزر يمدح بني منقذ ويسترفدهم فالتمس من أبي الحكم المذكور كتابا الى ابن منير بالوصية عليه فكتب أبو الحكم اليه

أبا الحسين اسمع مقال فتى * عوجل فيما يقول فارتجلا
هذا أبو الوحش يمتدح القوم فتوه به اذا وصلا
واتل عليهم بحسن شرحك ما * اتاوه من شرح حاله جللا * وخبر القوم انه رجل
ما أبصر الناس مثله رجلا * ثوب من وصفه تمائله * لا يبتغى عاقل به بدلا
هو على خفته أبدا * معترف انه من الثقلا
عف اللبان والرقاعة والسخف واما سواه فلا
ان أنت فاتحته لتخبرما * يعذر عنه فتحت منه خلا
فمهما حل خطة الخفض والـ * ـهون وحسبه اذا رحلا
واسقه الصهبان ظفرت به * واصبح له من لسانك العسلا

وله أشياء مستحلة منها مقصورة عزلية ضاهى بها مقصورة ابن دريد من جملتها

وكل ملوم فلا يباله * من فرقة لو رقوه بالغرا

وله مرثية في عماد الدين زنكي بن آق سنقر الاتابك المتقدم ذكره وشاب فيها الجد بالهزل والغالب على شعره الانطباع * وكانت ولادته في سنة ست وثمانين وأربعمائة بالعين على ما حكاه ابن الدبيثي في ذيله وتوفي ليلة الاربعاء رابع ذي القعدة سنة تسع وأربعين وخمسمائة وقال ابن الدبيثي توفي لسبع عشرة خلت من ليلة الاربعاء سادس ذي القعدة بدمشق ودفن بباب الفراديس رحمه الله تعالى والقاضي ابن المرخم المذكور هو الذي

هذا ابتداء الحضور ولو قدرت على الصحة لكان أزيد وحكى ان الفاضل قاضي زاده كان قاضيا ببروسة في ذلك الوقت وقد حضر يوما عند الشيخ المذكور فسأله عن مذهب الجبرية ومذهب أهل الحق فقال له الشيخ الجبر غسمان جبر محقق وجبر مقلد أما جبر المحقق فهو تفويض أموره جميعا الى الله تعالى واسقاط اختياره بعد الاستمال بالاوامر والاجتناب عن المناهي وأما جبر المقلد فهو تفويض أموره الى هواه واتباع شهوات نفسه واسقاط ارادته في الاوامر والنواهي ويتمسك بانه ليس له اختيار وقدرة بل تجرى على ما كتب في الازل قال الشيخ وهذا كفر ثم قال الشيخ خرج رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يوما على أصحابه وبيده كتابان فقال للذي في يمينه هذا كتاب من الله وفيه أسماء أهل الجنة وقد أجمل على آخرهم وقال للذي في شماله هذا كتاب من الله تعالى وفيه أسماء أهل النار وقد أجمل على آخرهم فقال الصحابة اذن ندع العمل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اعملوا فكل ميسر لما خلق له وقال الشيخ أراد رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لاهل

يقول فيه أبو القاسم هبة الله بن الفضل الشاعر المشهور المعروف بابن القطان الآتي ذكره ان شاء الله تعالى

يا ابن المرخم صرت فينا قاضيا * خرف الزمان تراه أم جن الفلك
ان كنت تحكم بالنجوم فربما * اما بشرع محمد من أين لك

(أبو عيسى عبد الرحمن بن أبي ليلى يسار وقيل داود بن بلاد بن احيحة بن الجلاح الانصاري وفي اسم ابيه خلاف غير هذا)

كان من أكابر تابعي الكوفة سمع من علي بن أبي طالب وعثمان بن عفان وأبي أيوب الانصاري وغيرهم رضي الله عنهم وروى أنه سمع من عمر رضي الله عنه وهو الحفاظ لا يثبتون سماعه من عمر وأبوه أبو ليلى له رواية عن النبي صلى الله عليه وسلم وشهد وقعة الجمل وكانت راية علي بن أبي طالب رضي الله عنه معه وسمع منه عبد الرحمن الشعبي ومجاهد وعبد الملك بن عمير وخلق سواهم رضي الله عنهم ولد لست سنين بقين من خلافة عمر وقتل بدجيل وقيل غرق في نهر البصرة وقيل قتد بر الجماجم سنة ثلاث وعشرين وقعة ابن الاشعث وقيل لست احدى وقيل سنة اثنتين وعشرين للهجرة رضي الله عنه *وأحيحة بضم الهمزة وفتح الحاء المهملة وسكون الياء المثناة من تحتها وفتح الحاء الثانية وبعدها هاء ساكنة *والجلاح بضم الجيم وبعد اللام الف فحاء مهملة وسيأتي ذكر ولده محمد ان شاء الله تعالى

(أبو عمرو عبد الرحمن بن عمرو بن يحمد الاوزاعي)

امام أهل الشام لم يكن بالشام أعلم منه قيل انه أجاب في سبعين ألف مسألة وكان يكنى بعمرو روى أن سفيان الثوري بلغه مقدم الاوزاعي فخرج حتى لقيه بذي طوى فحل سفيان رأس بعير من الحمار ووضعه على رقبته فكان اذا مر بجماعة قال الطريق للشيخ سمع من الزهري وعطاء وروى عنه الثوري وأخذ عنه عبد الله بن المبارك وجماعة كثيرة * وكانت ولادته ببعلبك سنة ثمان وثمانين للهجرة وقيل سنة ثلاث وتسعين ومنشؤه بالبقاع ثم نقلته أمه الى بيروت وكان فوق الربعة خفيف اللحية به سمرة وكان يخضب بالحناء * وتوفي سنة سبع وخمسين ومائة يوم الاحد لليلتين بقيتا من صفر وقيل في شهر ربيع الاول بمدينة بيروت ورحمه الله تعالى وقبره في قريه على باب بيروت يقال لها حنتوس وأهلها مسلمون وهو مدفون في قبلة المسجد وأهل القرية لا يعرفونه بل يقولون ههنا رجل صالح ينزل عليه النور ولا يعرفه الا الخواص من الناس وروى ذلك بعضهم بقوله

يا داحيا بالشام كل عشية * فسرا تضمن لحده الاوزاعي * فبرا تضمن فيه طود شريعة
سقيا له من عالم نفاع * عرضت له الدنيا فأعرض مقلعا * عنها زهيدا أيما اقلاع

ذكر الحافظ ابن عساكر في تاريخ دمشق ان الاوزاعي دخل الحمام ببيروت وكان لصاحب الحمام شغل فأغلق الحمام عليه وذهب ثم جاء ففتح الباب فوجده ميتا قد وضع يده اليمنى تحت خده وهو مستقبل القبلة وقيل ان امرأته فعلت ذلك ولم تكن عالمة بذلك فأمر هشام سعيد بن عبد العزيز بعتق رقبة * ويحمد بضم الياء المثناة من تحتها وسكون الحاء المهملة وكسر الميم وبعدها دال مهملة * والاوزاعي بفتح الهمزة وسكون الواو وفتح الزاي وبعد الالف عين مهملة هذه النسبة الى أوزاع وهي بطن من ذي الكلاع من الحمير وقيل بطن من همدان واسمه سعد بن زيد وقيل الاوزاع قرية بدمشق على طريق باب الفراديس ولم يكن أبو عمرو منهم وانما نزل فيهم فنسب اليهم وهو من سبي اليمن * وبيروت بفتح الباء الموحدة وسكون الياء المثناة من تحتها وضم الراء وسكون الواو وفي آخرها تاء مثناة من فوقها وهي بليدة بساحل الشام أحدها الفرنج من المسلمين يوم الجمعة عاشر ذي الحجة سنة ثلاث وتسعين وخمسمائة وحنتوس بفتح الحاء المهملة وسكون النون وضم التاء المثناة من فوقها وسكون الواو ثم سين مهملة

الجنة علامة فمن وجد فيه تلك العلامة فهو من أهلها وان لا هل النار علامة فمن وجد فيه تلك العلامة فهو من أهلها ثم قال ولا بد لك أن تعمل علامة أهل الجنة كما فعل أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم حيث اجتهدوا في العمل ولم يتركوه اعتمادا على الكتاب واذا بلغت مبلغ أهل التحقيق باتباع شريعة رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يصح لك أن تقول ليس لي قدرة ولا اختيار بل الكل من الله تعالى أما تعرف ان السلف اجتهدوا في اتباع الشريعة والاعمال الشاقة والرياضات الصعبة فاذا كان حالهم كذلك فما بالنا لا نجتهد في العمل فلما قرر الشيخ هذا الكلام قال المولى فاضي زاده صدقتم كنت أنا والمولى سنان باشا والمولى حسن السامسوني نتكلم في هذه المسئلة كثيرا وكان المولى السامسوني يقول لاصحابه الاني متابعة أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم مات الشيخ المذكور قدس سره العزيز في سلخ جمادى الآخرة من شهور سنة أربع وتسعين وستمائة ودفن عند تربة شيخه قدس الله أسرارهم

(ومنهم العالم الفاضل العارف بالله تعالى الشيخ سنان الدين الفرمي)

(ابو عبد الله عبد الرحمن بن القاسم بن خالد بن جنادة العتقي بالولاء الفقيه المالكي)

جمع بين الزهد والعلم وتفقه بالامام مالك رضي الله عنه ونظرائه وصحب مالكا عشرين سنة وانتفع به أصحاب مالك بعد موت مالك وهو صاحب المدونة في مذهبهم وهي من أجل كتبهم وعنه أخذ سحنون * وكانت ولادته في سنة مائتين وقيل سنة ثلاث وثلاثين ومائة وقيل سنة ثمان وعشرين * وتوفي سنة احدى وتسعين ومائة ليلة الجمعة لسبع ليال مضين من صفر بمصر ودفن خارج باب القرافة الصغرى قبالة قبر أشهب الفقيه المالكي وزرت قبريهما وهما بالقرب من السور رحمهما الله تعالى * وجنادة بضم الجيم وفتح النون وبعد الالف دال مهملة مفتوحة ثم هاء ساكنة * والعتقي بضم العين وفتح التاء المثناة من فوقها وبعدها قاف هذه النسبة الى العتقاء وليسوا من قبيلة واحدة بل هم من قبائل شتى منهم من جرهم ومن سعد العشيرة ومن كنانة مضر وغيرهم وعامتهم بمصر وعبد الرحمن المذكور ولي زبيد بن الحرث العتقي وكان زبيد من جرهم وقال أبو عبد الله القضاعي كانت القبائل التي نزلت الظاهر العتقاء وهم جماع من القبائل كانوا يقطعون الطريق على من أراد النبي صلى الله عليه وسلم فبعث اليهم فأتي بهم أسرى فأعتقهم فقيل لهم العتقاء ولما فتح عمرو بن العاص مصر وكان ذلك يوم الجمعة مستهل المحرم سنة عشرين للهجرة كان العتقاء معدودين في أهل الراية وانما قيل لهم أهل الراية لان العرب كانوا يجعلون لكل بطن منهم راية يعرفون بها ولم يكن لكل بطن من بطون أهل الراية من العدد ما يجعلون لكل بطن راية فقال عمرو بن العاص أنا أجعل راية لا أنسبها الى أحد فتكون دعوتكم عليها فعلوا فكان هذا الاسم كالسبب الجامع وعليها كان ديوانهم ولما فتح الاسكندرية ورجع عمرو الى الفسطاط اختط الناس بها خططهم ثم جاء العتقاء بعدهم فلم يجدوا موضعا يجتمعون فيه عند أهل الراية فشكوا ذلك الى عمرو فقال لهم معاوية بن حديج وكان يتولى أمر الخطط أرى لكم أن تظهروا على هذه القبائل فتجذونه منزلا وتسمونه الظاهر ففعلوا ذلك فقيل لهم أهل الظاهر لذلك ذكرهذا كله أبو عمر ومحمد بن يوسف بن يعقوب الكندي في كتاب خطط مصر وهي فائدة غريبة يحتاج اليها فاحببت ذكرها

(ابو سليمان عبد الرحمن بن أحمد بن عطية العنسي الداراني الزاهد المشهور أحد رجال الطريقة)

كان من جلة السادات وأرباب الجد في المجاهدات ومن كلامه من أحسن في نهاره كفى في ليله ومن أحسن في ليله كفى في نهاره ومن صدق في ترك شهوة ذهب الله سبحانه وتعالى بها من قلبه والله تعالى أكرم من أن يعذب قلبا بشهوة تركت له ومن كلامه أفضل الاعمال خلاف هوى النفس وقال غبت ليلة عن وردي فاذا محراب مقبول لي تنام وأنا أراني لك في الخدور ومنذ خمسمائة تمام وله * كل معنى ملمح * وكانت وفاته سنة خمس ومائتين وقيل سنة خمس عشرة ومائتين رضي الله عنه * والعنسي بفتح العين المهملة وسكون النون وبعد ها سين مهملة هذه النسبة الى عنس بن مالك بن ادد جد من مذحج ينسب اليه أبو سليمان المذكور الهم * والداراني بفتح الدال المهملة وبعد الالف راء مفتوحة وبعد الالف الثانية نون هذه النسبة الى داريا وهي قرية بغوطة دمشق والنسبة اليها على هذه الصورة من شواذ النسب والياء في داريا مشددة

(ابو القاسم عبد الرحمن بن محمد بن احمد بن فوران الفوراني المروزي الفقيه الشافعي)

كان مقدم الفقهاء الشافعية بمرو وهو أصولي فروعي أخذ الفقه عن أبي بكر القفال الشاشي وصنف في الاصول والمذهب والخلاف والجدل والملل والنحل وانتهت اليه رياسة الطائفة الشافعية وطبق الارض بالتلامذة وله في المذهب الوجوه الجيدة وصنف في المذهب كتاب الابانة وهو كتاب مفيد وسمعت بعض الفضلاء يقول ان امام الحرمين كان يحضر حلقته وهو شاب يومئذ وكان أبو القاسم لا ينصفه ولا يصغي لقوله

كان رحمه الله تعالى من خلفاء الشيخ تاج الدين وكان زاهدا ورعا عابدا الورع سمعت عن والدي رحمه الله تعالى انه أتى بلدة مرو وسمع في زاوية الشيخ حاجي خليفة فارسي الشيخ المريدين العاكفين بزاويته أن لا يخالفوا آداب الطريقة بوجه من الوجوه استحياء من ورع الشيخ المذكور وحكى رحمه الله تعالى انه كان عند الشيخ حاجي خليفة وكان واحد من مريديه تزوج بنت واحد من التجار وقد ألبسه ذلك التاجر ثوبا من الصوف ولبسه هو حياء من التاجر وحضر لابسا ذلك الثوب عند الشيخ والشيخ سنان الدين المذكور حاضر عنده فلما رأى قوبه غضب وقال للشيخ حاجي خليفة أتسامح ان يلبس أصحابك لباس الاغنياء لا تنهاه عن ذلك فاعتذر الشيخ وقال لبسه حياء من سهر فلم يفد الاعتذار ولم يسكن غضبه الى أن خلع ذلك الثوب وليس لباس الفقراء وحكى رحمه الله تعالى انه قال كنت صغيرا عند نزول الشيخ المزور زاوية الشيخ حاجي خليفة ونهاني الشيخ وانحواني ان تحضر عنده وقال ان له نفسا موثرا وانه ربما يرى منكم سوء أدب فيتكدر خاطره عليكم فلا يحصل لكم الخير بعد ذلك

لكونه شاذا فيق فى نفسه منه شئ فتى قال فى نهاية المطلب وقال بعض المصنفين كذا وغلط فى ذلك وشرع فى الوقوع فيه فمراده أبو القاسم الفورانى * وكانت وفاته فى شهر رمضان سنة احدى وستين وأربعمائة بمدينة مرو وهو ابن ثلاث وسبعين سنة رحمه الله تعالى وذكره الحافظ عبد الغافر بن اسمعيل بن عبد الغافر الفارسى فى سياق تاريخ نيسابور وأثنى عليه * والفورانى بضم الفاء وسكون الواو وفتح الراء وبعد الالف نون هذه النسبة الى جده وران الذى ذكرهكذا ذكره السمعانى

(ابو سعد عبد الرحمن بن مأمون بن على وقيل ابراهيم المعروف بالمتولى الفقيه الشافعى النيسابورى)

كان جامعا بين العلم والدين وحسن السيرة وتحقيق المناظرة وله يد قوية فى الاصول والفقه والخلاف تولى التدريس بالمدرسة النظامية بمدينة بغداد بعد وفاة الشيخ أبى اسحق الشيرازى ثم عزل عنها فى بقية سنة ست وسبعين وأربعمائة وأعيد أبو نصر ابن الصباغ صاحب الشامل ثم عزل ابن الصباغ فى سنة تسع وسبعين واعيد أبو سعد المذكور واستمر عليها الى حين وفاته وذكر أبو عبد الله محمد بن عبد الملك بن ابراهيم الهمذانى فى كتابه الذى ذيله على طبقات الشيخ أبى اسحق الشيرازى فى ذكر الفقهاء ما سمعته أنا حدثنى أحمد بن سلامة المحتسب قال لما جلس للتدريس أبو سعد عبد الرحمن بن مأمون بن على المتولى درسنا يعنى أبا اسحق الشيرازى أنكر الفقهاء استناده موضع سعد وأرادوا منه أن يستعمل الادب فى الجلوس دونه فقطن وقال لهم اعلموا أنى لم أفرح فى عمرى الا بشيئين أحدهما أنى جئت من وراء النهر ودخلت سرخس وعلى أثوب أخلاق لا تشبه ثياب أهل العلم فحضرت مجلس أبى الحرث بن أبى الفضل السرخسى وجلست فى أخريات أصحابه فتكلموا فى مسئلة فقلت واعترضت فلما انتهيت فى نوبتى أمرنى أبو الحرث بالتقدم فتقدمت ولما عادت نوبتى استدنانى وقربنى حتى جلست الى جنبه وقام بى وألحقنى باصحابه فاستولى على الفرح والشئ الثانى حسن أهلت للاستناد فى موضع شيخنا أبى اسحق رحمه الله تعالى فذلك أعظم الهم وأوفى القسم وتخرج على أبى سعد جماعة من الائمة وأخذ الفقه وغيره وعن أبى القاسم عبد الرحمن الفورانى المذكور قبله وعمر الروذ عن القاضى حسين بن محمد بخارا عن أبى سهل أحمد بن على الابيوردى وسمع الحديث وصنف فى الفقه كتاب تتمة الابانة تتم به الابانة تصنيف شيخه الفورانى لكنه لم يكمله وعاجلته المنية قبل اكماله وكان قد انتهى فيما لى كتاب الحدود وأخبرنى بعد جماعة منهم أبو الفتوح أسعد الجيلى المذكور فى حرف الهمزة وغيره ولم يأتوا فيه بالمقصود لاحكم لاطراد نقطاء جمع فى كتابه الفرائض من المسائل والوجوه الغريبة التى لا تكاد توجد فى كتاب غيره وله فى الفرائض مختصر صغير وهو مفيد جدا وله فى الخلاف طريقة جامعة لانواع المأخذ وله فى أصول الدين أيضا تصنيف صغير وكل تصانيفه نافعة * وكانت ولادته سنة ست وعشرين وأربعمائة وقيل سبع وعشرين بنيسابور * وتوفى ليلة الجمعة لاحدى عشرة خلت من شوال سنة ثمان وسبعين وأربعمائة ببغداد ودفن بمقبرة باب ابرز رحمه الله تعالى * والمتولى بضم الميم وفتح التاء المثناة من فوقها والواو وتشديد اللام المكسورة ولم أعلم لاى معنى عرف بذلك ولم يذكر السمعانى هذه النسبة

(ابو منصور عبد الرحمن بن محمد بن الحسن بن هبة الله بن عبد الله بن الحسين الدمشقى الملقب فخر الدين المعروف بابن عساكر الفقيه الشافعى)

كان امام وقته فى علمه ودينه تفقه على الشيخ قطب الدين أبى المعالى مسعود النيسابورى الآتى ذكره فى حرف الميم ان شاء الله تعالى وحبب زمانا وانتفع بصحبته وتزوج ابنته ثم استقل بنفسه ودرس بالقدس زمانا وبدمشق واشتغل عليه خلق كثير وتخرجوا عليه وصاروا أئمة فضلاء وكان مسددا فى الفتاوى وهو ابن أخى الحافظ أبى القاسم على بن عساكر صاحب تاريخ دمشق الآتى ذكره ان شاء الله تعالى وخرج من

(ومنهم العالم العامل الكامل الشيخ مصلح الدين القوجوى)

كان رحمه الله عارفا بالله وصفاته وكان زاهدا متورعا وحكى عنه بعض أصحابه أنه أرسل معه مبلغا من المال الى الحرمين قال وقدمنى الناس على أنفسهم رعاية لجانب الشيخ فلما ذهبت البقالون أسرعت فى المجىء وما كان السبب فى ذلك فكتب له التتمة فسكت وذهب الى جانب من ساحة داره فنظر هناك حصيرة وقال ساعدنى على ذلك فساعدته حتى رضى ثم أتى بالدقيق فدققه فى الحصيرة فسألته عن ذلك فقال هذا الدقيق لا يجوز أكله وقد فتشوه فامن أن يأكله كلاب وحكى عنه أيضا انه أحضر من يحسن ابنته فقته وأحضر قصعة من الريم فغسله وليمه وحكى هو أيضا انه قطع لاولاده عباءة وكانت زوجته فى الحمام فلما باعت ورأت الثياب فقالت العباء بليق بالاكبر وأما هذه البنت فليق لها الثوب من الكرباس فقال الشيخ أخرت لها هذا الثوب الى وقت تزوجها وحكى ابنه المولى محيى الدين محمد رحمه الله أنه قال ذهبت مع والدى الى الحجاز للحج وكنت نحو خمس عشرة سنة أو أكثر قال فمازلنا

والده فى سنة أربع عشرة وخمسمائة ترحمهما الله تعالى * وجمادى بضم الجاء المهملة وتشديد الميم وبعد الالف دال مهملة مفتوحة وبالمفتوحة * والجوزى بفتح الجيم وسكون الواو وبعد هاز اى هذه النسبة الى فرضة الجوز وهو موضع مشهور

* (ابو القاسم وابو زيد عبد الرحمن بن الخطيب ابى محمد عبد الله بن الخطيب ابى عمر احمد بن ابى الحسن اصبغ بن حسين بن سعدون بن رضوان بن فتوح وهو الداخل الى الاندلس) *

قال الحافظ أبو الخطاب ابن دحية هكذا أملى على نسبه الخثعمى السهيلى الامام المشهور صاحب كتاب الروض الانف فى شرح سيرة رسول الله صلى الله عليه وسلم وله كتاب التعريف والاعلام فيما أبهم فى القرآن من الاسماء الاعلام وله كتاب نتائج الفكر ومسئلة رؤية الله تعالى فى المنام ورؤية النبى صلى الله عليه وسلم ومسئلة السر فى عور الدجال ومسائل كثيرة مفيدة قال ابن دحية انشدنى وقال انه ما سأل الله تعالى بها حاجة الا أعطاه اياها وكذلك من استعمل انشادها وهى

يا من يرى ما فى الضمير ويسمع * أنت المعد لكل ما يتوقع
يا من ترجى للشدائد كلها * يا من اليه المشتكى والمفزع
يا من خزائن رزقه فى قول كن * امنن فان الخير عندك أجمع
مالى سوى فقرى اليك وسيلة * فبالافتقار اليك فقرى أدفع
مالى سوى قرعى لبابك حيلة * فلئن رددت فاى باب أقرع
ومن الذى أدعو وأهتف باسمه * ان كان فضلك عن فقيرك يمنع
حاشا لمجدك أن تقنط عاصيا * الفضل أجزل والمواهب أوسع

وأشعاره كثيرة وتصانيفه ممتعة وكان بلده يتسع غرائبه ويتبلغ بالكفاف حتى نمى خبره الى صاحب مراكش فطلبه اليها وأحسن اليه وأقبل بوجهه غاية الاقبال عليه وأقام بها نحو ثلاثة أعوام * وولد سنة ثمان وخمسمائة بمدينة مالقة * وتوفى بحضرة مراكش يوم الخميس ودفن وقت الظهر وهو السادس والعشرون من شعبان سنة احدى وعشرين وخمسمائة ترحمه الله تعالى وكان مكفوفا * والخثعمى بفتح الخاء المعجمة وسكون الثاء المثلثة وفتح العين المهملة وبعدها ميم هذه النسبة الى خثعم من أمار وهى قبيلة كبيرة وفيها اختلاف * والسهيلى بضم السين المهملة وفتح الهاء وسكون الياء المثناة من تحتها وبعد اللام هذه النسبة الى سهيل وهى قرية بالقرب من مالقة سميت باسم الكوكب كما لا يرى فى جميع بلاد الاندلس الا من جبل عال عليها * ومالقة بضم الميم وبعد الالف لام مفتوحة ثم قاف مفتوحة ثم قاف بعدها هاء وهى مدينة كبيرة بالاندلس وقال السمعانى بكسر اللام وهو غلط

* (ابو مسلم عبد الرحمن بن مسلم وقيل عثمان الخراسانى القائم بالدعوة العباسية وقيل هو ابراهيم بن عثمان بن يسار بن سدوس بن جودرز من ولد يزدجرد بن الضحاك الفارسى قال له ابراهيم الامام ابن محمد بن على بن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب غير اسمك فسميتك بما سماك الله حتى نغير اسمك فسمى نفسه عبد الرحمن والله أعلم) *

كان أبو مسلم رستاق فريدن من قرية تسمى سنجرد وقيل انه من قرية يقال لها ماخوان على ثلاثة فراسخ من مرو وكانت هذه القرية له مع عدة قرى وكان بعض الاحيان يجلب الى الكوفة المواشى ثم انه قاطع على رستاق فريدن فلحقه فيه عسر وأشد عامل البلد اليه من يشخصه الى الديوان وكان له عند ذين بنداد ابن وسجدان جارية اسمها وشيكة جلبها من الكوفة فأخذ الجارية معه وهى حامل وتخلى عن مؤدى خراجه أخذا الى اذربيجان فاجتاز على رستاق فايق بعيسى بن معقل بن عير أخى ادريس بن معقل جد أبى دلف

أجلس ههنا وما رأيت
طالبا للحق اصلا قدس الله
سره العزيز
* (ومنهم الشيخ العارف
بالله تعالى الشيخ عبد الله
الالهى) *
كان مولده بقصبة سمار
من ولاية انالطولى اشتغل
فى أول عمره بالعلم الشريف
وتوطن مدة بمدينة
قسطنطينية فى المدرسة
المشهورة بمدرسة
زينل ولما ارتحل المولى على
الطوسى الى بلاد العجم
ارتحل هو معه أيضا الى بلاد
العجم ولقبه بقصبة كرمان
واشتغل عنده بالعلوم
الظاهرة ثم غلب عليه داعية
الترك فجمع كتبه وقصد
ان يحرقها بالنار ثم بدا له
أن يغرقها بالماء ولما كان
هو فى هذا التردد دخل
عليه فقير فعرض خاطره
عليه فقال ضع الكتب
وتصدق بثمنها الا هذا
الكتاب فانه يهمك فاذا هو
كتاب فيه رسائل المشايخ ثم
عزم هو بمدينة سمرقند
ووصل هناك الى خدمة
الشيخ العارف بالله خواجه
عبيد الله السمرقندى
وحصل عنده الطريقة
وتشرف بتلقين من الشيخ
ثم ذهب باشارة منه الى
بخارا واعتكف هناك عند
قبر الشيخ خواجه بهاء الدين
النقشبندى وترى عنده
من وجدانيته بحيث انه ربما
ينسى القبر ويتمثل له

والله فى سنة أربع عشرة وخمسمائة ترحمهما الله تعالى * وجمادى بضم الجاء المهملة وتشديد الميم وبعد الالف دال مهملة مفتوحة وبالمفتوحة * والجوزى بفتح الجيم وسكون الواو وبعد هاز اى هذه النسبة الى فرضة الجوز وهو موضع مشهور

* (ابو القاسم وابو زيد عبد الرحمن بن الخطيب ابى محمد عبد الله بن الخطيب ابى عمر احمد بن ابى الحسن اصبغ بن حسين بن سعدون بن رضوان بن فتوح وهو الداخل الى الاندلس) *

قال الحافظ أبو الخطاب ابن دحية هكذا أملى على نسبه الخثعمى السهيلى الامام المشهور صاحب كتاب الروض الانف فى شرح سيرة رسول الله صلى الله عليه وسلم وله كتاب التعريف والاعلام فيما أبهم فى القرآن من الاسماء الاعلام وله كتاب نتائج الفكر ومسئلة رؤية الله تعالى فى المنام ورؤية النبى صلى الله عليه وسلم ومسئلة السر فى عور الدجال ومسائل كثيرة مفيدة قال ابن دحية انشدنى وقال انه ما سأل الله تعالى بها حاجة الا أعطاه اياها وكذلك من استعمل انشادها وهى

يا من يرى ما فى الضمير ويسمع * أنت المعد لكل ما يتوقع
يا من ترجى للشدائد كلها * يا من اليه المشتكى والمفزع
يا من خزائن رزقه فى قول كن * امنن فان الخير عندك أجمع
مالى سوى فقرى اليك وسيلة * فبالافتقار اليك فقرى أدفع
مالى سوى قرعى لبابك حيلة * فلئن رددت فاى باب أقرع
ومن الذى أدعو وأهتف باسمه * ان كان فضلك عن فقيرك يمنع
حاشا لمجدك أن تقنط عاصيا * الفضل أجزل والمواهب أوسع

وأشعاره كثيرة وتصانيفه ممتعة وكان بلده يتسع غرائبه ويتبلغ بالكفاف حتى نمى خبره الى صاحب مراكش فطلبه اليها وأحسن اليه وأقبل بوجهه غاية الاقبال عليه وأقام بها نحو ثلاثة أعوام * وولد سنة ثمان وخمسمائة بمدينة مالقة * وتوفى بحضرة مراكش يوم الخميس ودفن وقت الظهر وهو السادس والعشرون من شعبان سنة احدى وعشرين وخمسمائة ترحمه الله تعالى وكان مكفوفا * والخثعمى بفتح الخاء المعجمة وسكون الثاء المثلثة وفتح العين المهملة وبعدها ميم هذه النسبة الى خثعم من أمار وهى قبيلة كبيرة وفيها اختلاف * والسهيلى بضم السين المهملة وفتح الهاء وسكون الياء المثناة من تحتها وبعد اللام هذه النسبة الى سهيل وهى قرية بالقرب من مالقة سميت باسم الكوكب كما لا يرى فى جميع بلاد الاندلس الا من جبل عال عليها * ومالقة بضم الميم وبعد الالف لام مفتوحة ثم قاف مفتوحة ثم قاف بعدها هاء وهى مدينة كبيرة بالاندلس وقال السمعانى بكسر اللام وهو غلط

* (ابو مسلم عبد الرحمن بن مسلم وقيل عثمان الخراسانى القائم بالدعوة العباسية وقيل هو ابراهيم بن عثمان بن يسار بن سدوس بن جودرز من ولد يزدجرد بن الضحاك الفارسى قال له ابراهيم الامام ابن محمد بن على بن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب غير اسمك فسميتك بما سماك الله حتى نغير اسمك فسمى نفسه عبد الرحمن والله أعلم) *

كان أبو مسلم رستاق فريدن من قرية تسمى سنجرد وقيل انه من قرية يقال لها ماخوان على ثلاثة فراسخ من مرو وكانت هذه القرية له مع عدة قرى وكان بعض الاحيان يجلب الى الكوفة المواشى ثم انه قاطع على رستاق فريدن فلحقه فيه عسر وأشد عامل البلد اليه من يشخصه الى الديوان وكان له عند ذين بنداد ابن وسجدان جارية اسمها وشيكة جلبها من الكوفة فأخذ الجارية معه وهى حامل وتخلى عن مؤدى خراجه أخذا الى اذربيجان فاجتاز على رستاق فايق بعيسى بن معقل بن عير أخى ادريس بن معقل جد أبى دلف

العجلي فأقام عنده أياما فرأى في منامه أنه جالس للبول فخرج من احليله نار وارتفعت في السماء وسدت الآفاق وأضاءت الارض ووقعت بناحية المشرق فقص رؤياه على عيسى بن معقل فقال له ما أشك أن في بطنها غلاما ثم فارقه ومضى الى اذربيجان ومات بها ووضعت الجارية أبا مسلم ونشأ عند عيسى فلما ترعرع اختلف مع والده الى المكتب فرج أديب البيا يشاور اليه في مسغره ثم انه اجتمع على عيسى بن معقل وأخيه ادريس بقاياما من الخراج تقاعدا من أجلها عن حضور ومؤدّى الخراج باصبهان فاتم عيسى عامل أصبهان خبرهما الى خالد بن عبد الله القسري والي العراقين فانفذ خالد من الكوفة من حملهما اليه بعد قبض عليهما فاعتركهما خالد في السجن فصادفا فيه عاصم بن يونس العجلي محبوسا بسبب من أسباب الفساد وقد كان عيسى بن معقل قبل أن يقبض عليه أنفذ أبا مسلم الى قرية من رستاق فاريق لاحتمال غلتها فلما اتصل به خبر عيسى بن معقل باع ما كان احتمله من الغلة وأنفذ ما كان اجتمع عنده من ثمنها ولحق بعيسى بن معقل فانزله عيسى بداره في بني عجل وكان يختلف الى السجن ويتعهد عيسى وادريس ابني معقل وكان قد قدم الكوفة جماعة من نقباء الامام محمد بن علي بن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب مع عدة من الشيعة الخراسانية فدخلوا على العجليين السجن مسلمين فصادفوا أبا مسلم عندهم فأعجبهم عقله ومعرفته وكلامه وأدبه ومال هو اليهم ثم عرف أمرهم وأنهم دعاة وافق معهم ذلك أن هرب عيسى وادريس من السجن فعدل أبو مسلم من دورهم في عجل الى هؤلاء النقباء ثم خرج معهم الى مكة حرسها الله تعالى فاوردوا النقباء على ابراهيم بن محمد الامام الذي كبر في ترجمة أبيه وقد تولى الامامة بعد وفاة أبيه عشر سنين أنفذ دعاته وعماله الى الآفاق فدعوا اليه أبا مسلم فأعجب به وبمنطقه وعقله وأدبه وقال لهم هذا غلام من العجم فاتم أبو مسلم عند الامام يخدمه حضرا وسفرا ثم ان النقباء عادوا الى الامام وسألوه رجلا يقوم بأمرهم خراسان فقال اني حريت عبد الاصبهاني وعرفت ظاهره وباطنه فوجدته بحر الارض ثم دعا أبا مسلم وقلده الامر وأرسله الى خراسان وكان من أمره ما كان وكان ابراهيم الامام قد أرسل الى أهل خراسان سليمان بن كثير بن الحرائي يدعوهم الى أهل البيت فلما بعث أبا مسلم أمر من هنالك بالسمع والطاعة وأمره أن لا يخالف سليمان بن كثير فكان أبو مسلم يختلف مابين ابراهيم وسليمان وقال المأمون وقد ذكر عنده أبو مسلم أجل ملوك الارض ثلاثة وهم الذين قاموا بتأثل الدول الاسكندر وأردشير وأبو مسلم الخراساني وصف الذاتي أبا مسلم فقال كان قصيرا أسمر جعدا سلطانيّ البشرة أحور العين عريض الجبهة حسن اللحية وافر هامة طويل الشعر طويل الظهر قصير الساق والقدم خافض الصوت نصيحا لعربية فاره السياسة حلو المنطق واوية للشعر عالما بالامور لم يرضاحكا ولا مازحا الا في وقته ولا يكاد يقطب في شيء من أحواله تأتيه الفترات العظام فلا يظهر عليه أثر السرور وتنزل به الحوادث الفادحة فلا يرى مكتئبا واذا غضب لم يستفزه الغضب ولا يأتي السفه في السنة الا مرة واحدة ويقول الجماع جنون ويكفي الانسان أن يجن في السنة مرة وكان من أشد الناس غيرة لا يدخل قصره غيره وكان في القصر كوى يطرح لنسائه منها ما يحتجن اليه قالوا ولما زفت اليه امرأته أمر بالبرذون الذي ركبته فذبح وأحرق سرجه لئلا يركبه ذكر بعدها وقال له ابن شبرمة أصلح الله الامير من أجمع الناس قال كل قوم في اقبال دولتهم وكان أقل الناس طعاما وأكثرهم طعاما ولما جاء نادى في الناس برئت الذمة ممن وجد دينارا فكفى العسكر ومن معه أمر طعامهم وشرابهم في ذهابهم وايابهم ومنصرفهم وحربت الاعراب الطريق في المناهل منهم أحد لما كانوا يسمعونه من سفكه الدماء قتل في دولته ستمائة ألف صبرا قتيل لعبد الله بن المبارك أبو مسلم خير أو الحجاج قال لا أقول ان أبا مسلم كان خيرا من أحد ولكن الحجاج كان شرا منه وكان له اخوة من جملتهم نسار جد علي بن حمزة بن عمارة بن حمزة بن يسار الاصبهاني هو وكانت ولادته في ستمائة للهجرة والخليفة يومئذ عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه في رستاق فاريق بقرية يقال لها ماوانه ويدعى أهل مدينة نحو الاصبهانية أن مولدهما وناشئهما بخراسان كان أول ظهوره بمرو يوم الجمعة لتسع بقين وقال الخطيب خمس بقين من شهر

خواجه بهاء الدين ويعبر واقعته ثم أتى مدينة سمرقند وصحب مع المولى عبيد الله مدة أخرى ثم ذهب باشاونه الشريفة الى بلاد الروم وسبى ببلاد هراة وصحب مع المولى عبد الرحمن الجامي وغير ذلك من مشايخ خراسان ثم أتى وطنه وسكن به واشتهر حاله في الآفاق واجتمع عليه العلماء والطلاب ووصلوا الى ما ترجم وبلغ صيته الى مدينة قسطنطينية وطلبه علماؤها واكابرها فسلم بالتفات اليهم الى أن مات السلطان محمد خان وظهرت الفتن في وطنه فاتى مدينة قسطنطينية وسكن هنالك بجامع وزاوية واجتمع عليه الاكابر والاعيان فتشوش الطلاب بمزاحمة الاكابر ومال الشيخ الى الارتحال منها فينما هو على ذلك اذ استدعاه الامير أحمد بك الادرنوي وكان من نجبه بأن يشرف مقامه بولاية روم ايلي المسمى بوادطاغ يكجه سي فتقبل كلامه وارتحل اليه واجتمع عنده الطلاب وانتفع به وبقي هنالك سنة ست وتسعين وثمانمائة ودفن بذلك الموضع وهنالك جامع ومزار يزار ويتبرك به وكان قد سمع منه العز بن في مجالسه الشريفة على الحضور والتمام وكان اذا غلب على واحد من أهل المجلس نعسة أو غلب عليه خاطرة يلتفت الى جانبه

رمضان سنة تسع وعشرين ومائة توالى الى بخراسان يومئذ نصر بن سيار الليثى من جهة مروان بن محمد آخر خلفاء بنى أمية فكتب نصر الى مروان

أرى جذعان يثلم فوريض * عليه فبادر قبل أن يثنى الجذع

وكان مروان مشغولا عنه بغيره من الخوارج بالجزيرة وغيرها فلم يجبه عن كتابه وأبو مسلم يومذاك فى خمسين رجلا فكتب اليه ثانية

أرى خلل الرماد وميض نار * ويوشك أن يكون لها ضرام

فان النار بالزندين توري * وان الحرب أولها كلام

الن لم يطفها عقلاء قوم * يكون وقودها جثث وهام * أقول من التعجب ليت شعري

أأيقاظ أمية أم نيام * فان كانوا لخطبهم نياما * فقل قوموا فقد حان القيام

فأبطأ عنه الجواب واشتدت شوكة أبي مسلم فهرب نصر من خراسان وقصد العراق فمات فى الطريق بناحية ساوة وهى بالقرب من همذان وكانت وفاته فى شهر ربيع الاول سنة احدى وثلاثين ومائة وفى يوم الثلاثاء لليلتين بقيتا من المحرم سنة اثنتين وثلاثين ومائة وثب أبو مسلم على ابن الكرماني بنيسابور وقتله بعد أن قيده وحبسه وقعد فى الدست وسلم عليه بالامرة وصلى وخطب ودعا للسفاح أبى العباس عبد الله بن محمد أول خلفاء بنى العباس وصفت له خراسان وانقطعت عنها ولاية بنى أمية ثم سير العساكر لقتال مروان بن محمد فظهر السفاح بالكوفة وتوسع بالخلافة فيها الجمعة لثلاث عشرة ليلة خلت من شهر ربيع الآخر سنة اثنتين وثلاثين ومائة وقيل غير هذا التاريخ وتجهزت العساكر الخراسانية وغيرها من جهة السفاح لقصد مروان ابن محمد ومقدمها عبد الله بن على عم السفاح فتقدم مروان الى الزاب وكانت الواقعة على كشاف وانكسر عسكر مروان وهرب الى الشام فتبعه عبد الله بجيوشه فهرب الى مصر فلما وصل الى بوصير القرية التى يقال عندها الفيوم قال ما اسم هذه القرية فقيل له بوصير فقال انى لله الصير وقتل بها ليلة الاحد لثلاث بقين من ذى الحجة سنة اثنتين وثلاثين ومائة رحمه الله تعالى وأمر مستهل رفاستقل السفاح بالخلافة وخلا الوقت من منازع

وكان السفاح كثير التعظيم لابى مسلم لما صنعه ودبره وكان أبو مسلم عند ذلك ينشد فى كل وقت

أدركت بالحزم والكتمان ما عجزت * عنه ملوك بنى مروان اذ حشدوا

مازلت أسعى بجهدى فى دمارهم * والقوم فى غفلة بالشام قد رقدوا

حتى طرقتهم بالسيف فانتبهوا * من قومة لم ينبها قبلهم أحد

ومن رعى غنما فى أرض مسبعة * ونام عنها تولى رعيها الاسد

وأما السفاح فمدى الخلافة ست وثلاثين ومائة بعلة الجدرى وكانت وفاته بالانبار وتولى الخلافة أخوه أبو جعفر المنصور يوم الاحد لثلاث عشرة ليلة خلت من ذى الحجة من السنة وهو بمكة فصدرت من أبى مسلم أسباب وفعالا غيرت قلب المنصور عليه فعزم على قتله وبقى حائرا بين الاستبداد برأيه فى أمره والاستشارة فقال يوما لسلم بن قتيبة ما ترى فى أمر أبى مسلم قال لو كان فينا آلهة الا الله لفسدتا فقال صدقت يا ابن قتيبة لقد أودعتها الدنا وأعيت ولم يزل المنصور يخدعه حتى أحضره اليه وكان أبو مسلم ينظر فى كتب الملاحم ويعتبر بما فيها وانه يملك دولة ويحيى دولة وأنه يقتل ببلاد الروم وكان المنصور يومئذ بمدينة الدائن التى بناها كسرى ولم يختط بعقب أبى مسلم أنه لم يوضع قتله بل راح وهمه الى بلاد الروم فلما دخل على المنصور رحب به ثم أمره بالانصراف الى خيمه وانتظار المنصور ليسمع الفرض والعوائل ثم ان أبا مسلم ركب اليه مرارا فاظهر له التحنى ثم جاءه يوما فقيل له يتوسط الملاة فقعد تحت الرواق ورتب المنصور له جماعة يقتلونه وراء السرير الذى خلف أبى مسلم فاذا ما تبه بلا يظهروا واذا ضرب يده على يد ظهروا واضربوا عنقه ثم جلس المنصور ودخل عليه أبو مسلم فسلم فرد عليه وأذن له فى الجلوس وحادثه ثم ما تبه وقال فعلت وفعلت فقال أبو مسلم ما تقول هذا الى بعد سعيى واجتهادى وما كان منى فقال له يا ابن الخبيثة انما فعلت ذلك بجدنا وحظنا

الدفع ويتكلم بما يدفعها وكان متواضعا صاحب خلق عظيم بحيث لو دخل عليه أحد صغير أو كبير أو فقير أو غنى يقوم له من مجلسه وذكر عنه انقطاع الشيخ ابن الوفاء عن الناس وحزوجه الهم مؤقتا وعدم اتيانه الى الاصاغر والاكابر فقال اختار جانب الحضور على حسن الخلق ومن جملة مناقبه الشريفة ما حكى عن الشيخ مصلح الدين الطويل وكان هو من جملة أصحابه أنه قال كنت مع سائر الطالبين عند حضور الشيخ مجلسا يزل وعنده الشيخ عابد جلبى من أبناء جلال الدين الرومى وكان قاضيا ثم تركه وصار من يلازم خدمة الشيخ فأمره الشيخ بكلام اليه فنظر هو الى جانب وتبسم قال فتعجبت من هذا الحال فسألت عابد جلبى عن هذا فقال قال لى الشيخ انظر الى بدر الدين خليفة وكان اماما بالجامع المذكور وكان رجلا صالحا من أهل الطريقة الخلوتية قال فنظرت فاذا هو فى زى راهب فتبسمت من هذا قال الشيخ مصلح الدين رحمه الله تعالى فازداد بهذا الكلام اضطرابى فقلت فى نفسى كيف كشف الشيخ حال ذلك الامام مع انه رجل صالح من أهل الطريقة

ولو كان مكانك أمة سوداء لعملت عملك ألست الكاتب الى تبدأ بنفسك قبلي ألست الكاتب تعظ عني آسية وتزعم أنك ابن سليط بن عبد الله بن العباس لقد ارتقيت لأم أن مرتقى صعبا فأخذ أبو مسلم بيده يعركها ويقبلها ويعتذر اليه فقال له المنصور وهو آخر كلامه قتلني الله ان لم أقتلك ثم صفق باحدى يديه على الاخرى فخرج اليه القوم وخبطوه بسيوفهم والمنصور يصيح اضربوه قطع الله أيديكم وكان أبو مسلم قد قال عند أول ضربة استبقني يا أمير المؤمنين لعدوك قال لا أبقاني الله أبدا اذا وأى عدو أعدى منك * وكان قتله يوم الخميس لخمس بقين من شعبان وقيل للبلتين وقيل يوم الاربعاء لسبع ليال خلون منه سنة سبع وثلاثين ومائة وقيل سنتست وثلاثين وقيل سنة أربعين وروميته المدائن وهي بليدة قرب من الانبار على شجلة بالجانب الشرقي معدودة من مدائن كسرى وما قاله أدرجه في بساط فدخل عليه معفر بن حنظلة فقال له المنصور ما تقول في أمر أبي مسلم فقال يا أمير المؤمنين ان كنت أخذت من رأسه شعرة فاقتل ثم اقتل ثم اقتل فقال المنصور وفقك الله ها هو في البساط فلما نظر اليه قتيلا قال يا أمير المؤمنين عهدهذا اليوم أول خلافتك فانشد المنصور

فألفت عصاها واستقر بها النوى * كما قر عينا بالاياب المسافر

ثم أقبل المنصور على من حضره وأبو مسلم طريح بين يديه وأنشد

زعمت أن الدين لا يقتضى * فاستوف بالكيل أبا مجرم
اشرب بكاس كنت تسقى بها * أمر في الحلق من العلقم

وقد اختلف الناس في نسب أبي مسلم فقيل انه من العرب وقيل انه من العجم وقيل من الاكراد وفي ذلك يقول أبو دلامة المتقدم ذكره

أبا مجرم ما غير الله نعمة * على عبده حتى يغيرها العبد
أتى دولة المنصور حولت عدرة * ألا ان أهل الغدر أولى الكرد
أبا مجرم خوفتني القتل فانتحى * عليك بما خوفتنى الاسد الورد

وروميه بضم الراء وسكون الواو وكسر الميم وفتح الياء المثناة من تحتها وبعدها هاء ساكنة بناها الاسكندر ذو القرنين لما أقام بالمدائن وكان قد طاف الارض شرقا وغربا كما أخبر عنه الباري تعالى في القرآن الكريم فلم يختر منها منزلا سوى المدائن فنزلها وبنى روميه المذكورة اذ ذاك والله أعلم

*(الخطيب) أبو يحيى عبد الرحيم بن محمد بن اسمعيل بن نباتة الحداني الفارقي صاحب الخطب المشهورة *

كان اماما في علوم الادب وورث السعادة في خطابته التي وقع الاجماع على أنه ما عمل مثلها وفيها دلالة على غزارة علمه وجودة قريحته وهو من أهل ميافارقين وكان خطيب حلب وبها جمع رأيت الطيب الثاني في خدمة سيف الدولة بن حمدان وقالوا انه سمع على بعض ندمائه وكان سيف الدولة كثير الغزوات فلهذا أكثر الخطيب من خطب الجهاد لحض الناس عليه وبحثهم على نصرة سيف الدولة وكان رجلا صالحا وذكر الشيخ تاج الدين الكندي باسناده المتصل الى الخطيب ابن نباتة أنه قال لما عملت خطبة المنام وخطبت بها يوم الجمعة رأيت ليلة السبت في منامي كأني بظاهر ميافارقين عند الجبانة فقلت لما هذا الجمع فقال لي قائل هذا النبي صلى الله عليه وسلم ومعه أصحابه فتصدت اليه لاسلم عليه فلما دنوت منه التفت فرآني فقال مرحبا بأخطب الخطباء كيف تقول وأومأ الى القبور فقلت لا يخبرون عما يسمعون ولو قدروا على المقال لقالوا قد شمروا من الموت كاسامرة ولم يفتدوا من أعمالهم ذرة وآلى عليهم الدهر ألية ثبرة أن لا يجعل لهم الدار الدنيا كرة كأنهم لم يكونوا للعيون قرة ولم يعدوا في الاحياء مرة أسكنهم والله الذي أنطقهم وأبادهم الذي خلقهم وسيجددهم كما أخلقهم ويجمعهم كأثر قبرهم يوم يعيد الله العالمين خلقا جديدا ويجعل الظالمين لنار جهنم وقودا يوم تكونون شهداء على الناس ويكون الرسول عليكم شهيدا وأومأت عنه قولي تكونون شهداء على الناس الى الصحابة ويقولي شهيدا الى الرسول صلى الله عليه وسلم يوم تجد كل نفس ما عملت من خير

وكيف خص هذا الكلام بعبد جلبي ولم يكن ذلك من عادته فلعب على هذا الخاطر حتى تكلمت عند الشيخ قال الشيخ ذلك الزي صورة انكار على الصور فدينه وتخصيص الكلام بعبد جلبي هو ان مشارب الناس مختلفة فالصبيان الروام يعلمون بالضرب وصبيان الاكراد يعلمون بالملاطفة ولو لم أتلطفه مع اتركني وترك هذا الطريق ومن جملة مناقبه ان عجوزا من أحبائه جاءت اليه يوما فقالت رأيت الليلة عجيبة رأيتني في المنام خفت عافقال الشيخ لا بأس بذلك ولا ضرر فيه عليك ولم تقنع العجوز بهذا الكلام ولم تبرح من مكانها ثم التفت اليها الشيخ وقال تعالي نويت الصداقة فتركتها قالت ثم نويت ضيافة أحياء الشيخ ثم تركتها لضيق مكان عندهم فراحت العجوز وقنعت بهذا التعبير قال فسألناه عن هذا التعبير قال ان التعبير قد يؤخذ من اللفظ وكلمة خفت مركب من خاء وهو من الضيافة ومن دع وهو معنى الترك ونقل عن المولى عابد جلبي المزبور أنه قال أتيت عند الشيخ مدة ولم ينفع لي شيء فنويت أن انتقل الى خدمة الشيخ محيي الدين الاسكليبي قال فصليت في الجامع يوما وأنا على هذه الخاطرة والشيخ

حضرا وما عملت من سوء فلو أن بينها وبينه أمدا بعيدا فقال لي أحسنت ادن فدنوت منه صلى الله عليه وسلم فأخذ وجهي وقبله وتفل في فمي وقال وقنك الله قال فانتبهت من النوم وبي من السرور ما يجل عن الوصف فأخبرت أهلي بما رأيت قال الكندي في روايته وبقي الخطيب بعد هذا المنام ثلاثة أيام لا يطعم طعاما ولا يشتهيه ولم يوجد في فيه رائحة المسك ولم يعش الا مدة يسيرة ولما استيقظ الخطيب من منامه كان على وجهه أثر نور وهم جميعا لم يكن قبل ذلك وقص رؤياه على الناس وقال سمعاني رسول الله صلى الله عليه وسلم خطيبا وعاش بعد ذلك ثمانية عشر يوما لا يستطعم فيها طعاما ولا شرابا من أجل تلك التفلة وبركتها وهذه الخطبة التي فيها هذه الكلمات تعرف بالنامية لهذه الواقعة وهذا الخطيب لم أر أحدا من المؤرخين ذكر تاريخه في المولد والوفاة سوى ابن الأزرق الفارقي في تاريخه فانه قال ولد في سنة خمس وثلاثين وثلثمائة * وتوفي في سنة أربع وسبعين وثلثمائة فيما فارقين ودفن بها رحمه الله تعالى ورأيت في بعض المجاميع قال الوزير أبو القاسم بن المغربي رأيت الخطيب بن نباتة في المنام بعد موته فقلت له ما فعل الله بك فقال دفع لي ورقة فيها سطران بالأحمر وهما

قد كان أمن لك من قبل ذا * واليوم أضحى لك أمنان

والصفح لا يحسن عن محسن * وانما يحسن عن جان

قال فانتبهت من النوم ولم أدر ما ذكروهما ونباتة بضم النون وفتح الباء الموحدة وبعد الالف تاء مثناة من فوقها مفتوحة ثم هاء ساكنة * والحذاقي بضم الحاء المهملة وفتح الذال المعجمة وبعد الالف قاف هذه النسبة الى حذاقة بطن من قضاعة وقال ابن قتيبة في كتاب أخبار الشعراء حذاق قبيلة من اياد والله أعلم

(أبو علي عبد الرحيم ابن القاضي الاشرف بهاء الدين أبي المجد علي ابن القاضي السعيد أبي محمد محمد بن الحسين بن أحمد بن الفرج بن أحمد اللخمي العسقلاني المولد المصري الدار المعروف بالقاضي الفاضل الملقب محيي الدين)

كان وزير السلطان الملك الناصر صلاح الدين رحمه الله تعالى ومتمكن منه غاية التمكن ويرد في صناعة الانشاء وفاق المتقدمين وله فيه غرائب سمع الاكثار أشير في أحد الفضلاء الثقات المطلعين على حقيقة أمره أن مسودات رسائله في المجلدات والتعليقات في الاوراق اذا جمعت ما تقصر عن مائة مجلد وهو يجيد في أكثرها قال العماد الكاتب الاصبهاني في كتاب الخريدة في حق سر القلم واللسان واللسن والبيان والفصاحة والبلاغة والبصيرة النقادة والبديهة المجيزة والبديعة المطرزة والفضل الذي ما سمع في الاوائل من لو عاش في زماننا لتعلق بغباره أو جرى في مضماره فهو كالشريعة المحمدية التي نسخت الشرائع ورسخت بها الصنائع يخترع الافكار ويقترع الابكار ويملح الاشعار ويبدع الازهار وهو ضابط الملك بالرأي المربط الملك بالاذعان شاءت أن تأتي في يوم واحد في ساعة واحدة ما لو دون لكان لاهل الصناعة تحبيرا بضاعة أن فس عند فصاحته وابن قيس في مقام حصافته ومن حاتم وعمرو في سماحته وجاسته وأطال القول في تقريضه * وذكر له رسالة لطيفة كتبها على يد خطيب عيذاب الى صلاح الدين يشفع له في توليته خطابة الكرك وهي أدام الله السلطان الملك الناصر وثبته وتقبل عمله بقبول صالح وأثبته واحذ عدوه قائلا أو بيته وأرغم أنفه بسيفه أو كبته خدمة المملوك هذه واردة على يد خطيب عيذاب ولما نابه المنزل عنها وقل عليه المرتقى فيها وسمع هذه الفتوحات التي طبق الارض ذكرها وجب على أهلها شكرها فهاجر من هجير عيذاب ولحها سارية في ليله أمسى كلها نهارا فلا يسأل عن صبحها وقد رغب في خطابة الكرك وهو خطيب وتوسل بالمملوك في هذا الملتمس وهو قريب وتزع من مصر الى الشام ومن عيذاب الى الكرك لهذا عجيب والفقر سائق عنيف والمذكور رجائل ضعيف ولطف الله بالخلق يوجب دنو لا نا اللطيف والسلام * وله من جملة رسالة في صفة قلعة شاهقة ولقد أبدع فيها وقال انها قلعة كوكب وهذه القلعة عقاب في عقاب وتحسم في سحاب وهامتها العمامة تحسبها وأكمامها اذا انضمها الاصيل كان الهلال لها قلامة * ولحمه نوادره كثيرة وقوله كان

الهلال

وصلى في العلو بعد الصلاة التفت الى الشيخ قال رأيتك تصلي ولكني رأيتك في صورة الشيخ محيي الدين الاسكيمي قال فاعتذرت اليه وقبلت يده ولازمت خدمته قدس الله تعالى سره العزيز * واعلم أن الطريقة النقشبندية تنتهي الى الشيخ العارف بالله الشيخ خواجه بهاء الدين النقشبندي ولنذكر بعضا من مناقبه ومن مناقب بعض أحبابه ومحبيه نفعنا الله تعالى بهم في الدنيا والآخرة (فنقول) أصل هذه الطريقة خواجه بهاء الدين النقشبندي قدس سره العزيز واسم الشريف محمد بن محمد بن محمد البخاري كان نسبته في الطريق الى السيد أمير كلال وتلقن منه الذكر وتربى أيضا من روحانية الشيخ عبد الخالق الغجدواني سئل هو عن طريقته وقيل لها مكتسبة أو موروثة فقال شرفت بضمون حديث من حدثك الحق فوازي عمل الثقلين وسئل هو أيضا عن معنى طريقته فقال الخلوة في الكثرة وتوجه الباطن الى الحق والظاهر الى الخلق قال والبه يشير قول الله عز وجل رجال * لا تلهيهم تجارة ولا بيع

الهلال لها قلامة أخذه من قول عبد الله بن المعتز من جملة أبيات فى ترجمته وهو قوله

ولاح ضوء هلال كاد يفضحنا * مثل القلامة قد قدت من الظفر

وابن المعتز أخذ من قول عمرو بن قميئة وهو

كأن ابن منهن اطاحا * قسيط الدى الافق من خنصر

والقسيط بفتح القاف وكسر السين المهملة قلامة الظفر * ومن كلامه فى أثناء رسالة وقد كبر والملول فقد وهت ركبتاه وضعف البتاء وكتبت لام ألف عند قيامه من جلاء ولم يبق من نظره الا بقايا * ومن حديثه الاخوانية وله فى النظم أيضا أشياء حسنة منها ما انشده عند وصوله الى الفرات فى خدمة السلطان صلاح الدين رحمه الله تعالى متشوقا الى نيل مصر

بالله قل للنيل عنى اننى * لم أشف من ماء الفرات غليلا
رسل الفؤاد فانه فى شاهد * ان كان جفنى بالدموع تغيلا
ياقلب كم خلفت ثم بثينة * وأعيذ صبرك أن يكون جميلا

وكان كثيرا ما ينشد لابن مكنسة وهو أبو ظاهر اسمعيل بن محمد بن الحسين القرشى الاسكندرى

واذا السعادة لاحظتك عيونها * نم فالمخاوف كلهن أمان
واصطدمها العنقاء فهى حبائل * واقتدبها الجوزاء فهى عنان

ومن شعره

بتنا على حال يسر الهوى * وربما لا يمكن الشرح
بوأنا الليل وقلنا له * ان غبت عنا دخل الصبح

قلت وقد تقاسمت هذا المعنى فى دوبيت وهو

ما أطيب ليلة تمتنا بالسفح * والوسف لها يقصر عنه شرحى
لما قلت لها بوأنا أنت هنا * ما غبت لحاق من دخول الصبح

وكان الملك العزيز بن صلاح الدين يميل الى القاضى الفاضل فى حياة أبيه فاتفق أن العزيز هوى قينة شغلته عن مصالح ملكه بلغ ذلك والده فأمره بتركها ومنعها من صحبته فشق ذلك عليه وضاق صدره ولم يحسن أن يجتمع بها فاما طال ذلك بينهما سربت له مع بعض الخدم كرة عنبر فكسرها فى حجر جدى وسلطان ذهب فتفكر فيه ولم يعرف معناه واتفق حضور القاضى فعرفه الصورة فعمل القاضى الفاضل فى ذلك بيتين وأرسلهما اليهما

أهديت لك العنبر فى وسطه * وزمن التبريد قيد اللجام
فالزم فى العنبر معناهما * زهد كذا استمرافى التلام

فعلم الملك أنها أرادت زيارته فى الليل واشعاره كثيرة * وكانت ولادته فى خامس عشر جمادى الآخرة سنة تسع وعشرين وخمسمائة بمدينة عسقلان وتولى أمره القاضى مجد الدين بيسان فاهدا نسبه الهاروفى ترجمة الموفق يوسف بن الخلال فى حرف الياء صورة مبدأ أمره وتدريبه الديار المصرية واشتغاله على بصناعة الانشاء فلا حاجة الى ذكره ههنا * ثم انه تعلق بالخدم فى ثغر الاسكندرية وأقام به مدة وقال الفقيه عمارة اليمنى فى كتاب النكت العصرية فى أخبار الوزراء المصرية فى ترجمة العادل بن الصالح بن رزيك ومن محاسن أيامه وما يؤرخ عنها بل هى الحسنة التى لا تواري بل هى اليد البيضاء التى لا تجازى خروج أسعد الى والى الاسكندرية بتسيير الناشى الفاضل الى الباب واستخدامه بحضرته وبين يديه فى ديوان الانشاء فانه غرس منه الدولة بل للملة شجرة مباركة منزاد السماء وأصلها ثابت وفرعها فى السماء تؤتى أكلها كل حين باذن ربها وقد تقدم ذكر ما آل اليه أمره من وزارة السلطان صلاح الدين وترقى فى منزلته عنده وبعد وفاته أيضا فانه استمر على ما كان عليه عند والده الملك العزيز فى المكانة والرتبة ونفاذ الامر ولما توفى العزيز وقام ولده الملك المنصور بالملك بتدبير عمه الملك الافضل نور الدين كان أيضا على حاله ولم يزل كذلك الى أن وصل الملك العادل وأخذ الديار المصرية * وعند دخوله الى القاهرة توفى القاضى الفاضل وذلك فى ليلة الاربعاء سابع شهر ربيع

عن ذكر الله وكان لا يذكر علانية ويعتذر فى ذلك ويقول أمرنى عبد الخالق الفحام رانى فى الواقعة بالعمل بالعزيمة فلهذا تركت الذكر فى العلانية ولم يكن له غلام ولا جارية فقيل له فى ذلك فقال العبد لا يليق أن يكون سيدا وسئل أين منتهى سلسلتك فقال لا يصل أحد بالسلسلة الى موضع وكان يومى بأنهام النفس ومعرفة كيدها ومكرها وكان يقول لا يصل أحد الى هذه الطريقة الا بمعرفة مكايد النفس وقال فى قوله تعالى يا أيها الذين آمنوا آمنوا بالله اشارة الى ان المؤمن ينبغى أن يبقى وجوده الطبيعى فى كل طرفة عين ويثبت معبوده الحقيقى وكان يقول انى الوجوه أقرب الطرق عندى ولكن لا يحصل الابترك الاختيار ورؤية قسور الاعمال وكان يقول التعلق بما سوى الله تعالى عذاب عظيم للسالك وكان يقول طريقتنا الصحبة والطرق الجمعية شرط فى الاصحاب بعضهم بعضا شارق الخلوة شهرة والشهرة آفة وقال أيضا طريقنا منتهاها العروة الوثقى لا نهاية لمبتدئها المتابعة لرسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وآثار الصحابة رضى الله تعالى عنهم ورضوا عنه وأرضاهم

الآخرة ست وتسعين وخمسمائة بالقاهرة فأقام ودفن في تربته من الغد بسفح المقطم في القرافة الصغرى وزرت قبره مرارا وقرأت تاريخ وفاته على الرخام المحوط حول القبر كما هو وهنا رحمه الله تعالى وكان من محاسن الدهر وهيهات أن يخلف الزمان مثله * وبنى بالقاهرة مدرسة بدرب الملوخية ورأيت بخطه أنه استفتح التدريس بها يوم السبت مستهل المحرم سنة ثمانين وخمسمائة وأما لقبه فان أهله يقولون انه كان يلقب بمحيي الدين ورأيت مكاتبة الشيخ شرف الدين عبد الله بن أبي عصرون المقدم ذكره وهو يخاطبه بمحيي الدين والله أعلم وكان والده القاضي الاشرف بهاء الدين أبو العباس أحمد بن القاضي الفاضل كبير المنزلة عند الملوك وكان مشاركا في سماع الحديث وتحصيل الكتب ومولده في المحرم سنة ثلاث وسبعين وخمسمائة بالقاهرة وتوفي بها ليلة الاثنين سابع جمادى الآخرة سنة ثلاث وأربعين وستمائة ودفن بسفح المقطم الى جانب قبر أبيه وكان الملك الكامل ابن الملك العادل ابن أيوب قد سيره من مصر في رسالة الى بغداد فأنشد الوزير من نظمه

يا أيها المولى الوزير ومن له * سنن حلان من الزمان وناق * من شاكر عني بذا الثقلين
من عظم ما أوليت ضاق نطاقي * سنن تخف على يدين وانما * ثقلت مؤنتها على الاعناق

(ابو خالد وابو الوليد عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج القرشي بالولاء المكي مولى أمية بن خالد بن اسيد ويقال ان جريجا كان عبدا لام حبيب بنت جبير زوجة عبد العزيز ابن عبد الله بن خالد بن اسيد بن ابي العيص بن امية فنسب ولاؤه اليه)

وكان عبد الملك أحد العلماء المشهورين ويقال انه أول من صنف الكتب في الاسلام وكان يقول كنت مع معن بن زائدة باليمن فحضرت وقت الحج ولم يحضر في نيتي فخطر ببالي قول عمر بن أبي ربيعة المخزومي

بالله قولي له من غير معتبة * ماذا أردت بطول المكث في اليمن
ان كنت حاولت دنيا أو نعمتها * فما أخذت بقرب الحج من ثمن

قال فدخلت على معن فأخبرته اني قد عزمت على الحج فقال لي ما بدا لك اليوم ولم تكن ذكرته فقلت له ذكرت بيتين لعمر بن أبي ربيعة وأنشدته اياهما فهزني وارتحلت * وكانت ولادته سنة ثمانين للهجرة وقدم بغداد على أبي جعفر المنصور * وتوفي سنة تسع وأربعين ومائة وقيل سنة خمسين وقيل احدى وخمسين ومائة رحمه الله تعالى * وجريج بضم الجيم وفتح الراء وسكون الياء المثناة من تحتها وبعدها جيم ثانية

(ابو عمرو ويقال ابو عمر وعبد الملك بن عمير بن سويد اللخمي الكوفي القبطي الفرسي)

كان قاضيا على الكوفة بعد الشعبي وهو من مشاهير التابعين وثقاتهم ومن كبار أهل الكوفة قرأ على ابن أبي طالب رضي الله عنه وروى عن جابر عن عبد الله * ومن أخباره أنه قال كنت عند عبد الملك بن مروان بقصر الكوفة فجيء برأس مصعب بن الزبير فوضع بين يديه فرآني فدارت عيناي فقال لي ما لك فقلت أعيذك بالله يا أمير المؤمنين كنت بهذا القصر هذا الموضع مع عبيد الله بن زياد فرأيت رأس الحسين بن علي بن أبي طالب بين يديه في هذا المكان ثم كنت فيه مع المختار بن أبي عبيد الثقفي فرأيت رأس عبيد الله بن زياد بين يديه ثم كنت فيه مع مصعب بن الزبير هذا فرأيت فيه رأس المختار بين يديه ثم هذا رأس مصعب بن الزبير بين يديك قال فقام عبد الملك من موضعه وأمر بهدم ذلك الطاق الذي كان فيه ومرض عبد الملك بن عمير مرضة فاعتذر اليه رجل من تخلفه عن عيادته فقال له ما كنت لأ لوم على ترك عيادتي رجلا لو مرضت لما عدته * وكانت وفاته سنة ست وثلاثين ومائة أو نحوها وهو ابن مائة سنة وثلاث سنين * والقبطي بكسر القاف وسكون الباء الموحدة وكسر الطاء المهملة هذه النسبة الى القبط وهو فرس سابق كان له نسب اليه * والفرسي بالفاء والراء المفتوحتين وبالسين المهملة نسبة الى هذا الفرس أيضا وأكثر الناس يصحفه بالقرشي رحمه الله تعالى

وقال لابد للطالب أن يعرف أحواله أولا فاذا أحب مع واحد من أهل الطريقة فان وجد في حاله زيادة يلازمه بحكم قوله عليه السلام أحببت فالزم مات قدس سره ليلة الاثنين الثالثة من شهر ربيع الاول سنة احدى وتسعين وسبعمائة

(ومن جملة مشايخ هذه الطريقة الشيخ العارف بالله تعالى خواجه محمد بارسا البخاري وهو من جملة أصحاب خواجه بهاء الدين المذكور)

قال شيخنا له بحضرتي أحد أصحابه الامالة التي وصلت الي من مشايخ طريقتنا هذه وجميع ما كتبته في هذه الطريقة سلمت كلها اليك فقل خواجه محمد بارسا رحمه الله شيخي أوحد زمانه في عينه الناصر من ظهوري وجوده وبريئه وطريق الجذبة والسلوك فلما استعلى بذلك لتنور منه العالم وهيبته شمخ صفة الروح في وقت وقته مشهورة وهيبته أضافي وقت آخر بركة النفس وكان مظهر المخزون قوله عليه السلام ان من عباد الله تعالى من لو أقسم على الله لأبره ولشغله الذكر الخفي وأدبه في تعليم آداب الطريقة الطالبين توفي في العشرين من المحرم لعام سبعمائة وعشرين

(ابو مروان عبد الملك بن عبد العزيز بن عبد الله بن ابى سلمة الماجشون واسمه ميمون وقيل دينار القرشى التيمى المذكرى مولاهم المدنى الاعمى الفقيه المالكى)

تفقه على الامام مالك رضى الله عنه وعلى والده عبد العزيز وغيرهما وقيل انه عمى فى آخر عمره وكان سمع لسماع الغناء قال أحمد بن حنبل رضى الله عنه قدم علينا ومعه من غير حديث وكان من الفصحاء روى أنه كان اذا ذاكر الامام الشافعى لم يعرف الناس كثيرا مما يقولان لان الشافعى تأدب به فقيل فى البادية وعبد الملك تأدب فى خولته من كلب البادية وقال يحيى بن أحمد بن المعدل كلما تذكرون أن التراب يأكل لسان عبد الملك صغرت الدنيا فى عينى وسئل أحمد بن المعدل فقيل أى لسانك من لسان أسئلك عبد الملك فقال كان لسان عبد الملك اذا تعايا أحيى من لسانى اذا تعايا * ومات عبد الملك المذكور سنة ثلاث عشرة ومائتين وقال أبو عمر بن عبد البر توفى سنة ثنتى عشرة وقيل سنة أربع عشرة ومائتين رحمه الله تعالى *والماجشون بفتح الميم وبعد الالف جيم مكسورة ثم شين معجمة مضمومة وبعد الواو نون وهو الورد يقال الابيض الاحمر وهو لقب أبى يوسف يعقوب بن أبى سلمة المذكور وهو عم والد عبد الملك المذكور لقبته بذلك سكينة بنت الحسين بن على بن أبى طالب رضى الله عنهم وجرى هذا اللقب على أهل بيته من بنيه وبنى أخيه وقيل ان أصلهم من أصبهان فكان ناسا يعضهم على بعض فقال شوني شوني فسمى الماجشون حكاه الحافظ أبو بكر أحمد بن ابراهيم الجرجانى وقال أبو داود كان عبد الملك الماجشون لا يعقل الحديث قال ابن البرقى دعانى رجل أن أمضى اليه فقال فاذا هو لا يدرى الحديث أى شئ هو وذكره محمد بن سعد فى الطبقات الكبرى وقال كان له فقه ورواية * والمذكدرى منسوب الى المنكدر بن عبد الله بن هدير القرشى التيمى والد محمد وأبى بكر وعمر بنى المنكدر وقد استوفى ابن قتيبة حديثهم فى كتاب المعارف فى ترجمة محمد بن المنكدر

(ابو المعالى عبد الملك ابن الشيخ أبى محمد عبد الله بن أبى يعقوب يوسف بن عبد الله بن يوسف ابن محمد بن حيويه الجوينى الفقيه الشافعى)

الملقب ضياء الدين المعروف بامام الحرمين أعلم المتأخرين من أصحاب الامام الشافعى على الاطلاق المجمع على امامته المتفق على غزارة مادته وتفننه فى العلوم من الاصول والفروع والادب وغير ذلك وقد تقدم ذكر والده فى العبادة وزرته من التوسع فى العبادة ما لم يعهد من غيره وكان يدرس ويفتى كل واحد منهما فى عدة أماكن ولا يتعثم فى كلمة منهما وتفقه فى صباه على والده أبى محمد وكان يحب طلبه وتحصيله وجودة قريحته وما يظهر عليه من مخايل الاقبال فأقبل على جميع مصنفات والده وتصرف فيها حتى زاد الطلب فى التحقيق والتدقيق ولما توفى والده قعد مكانه للتدريس واذا فرغ منه مضى الى الاستاذ أبى القاسم الاسكاف الاسترابادى بمدرسة البيهق حتى حصل عليه علم الاصول ثم سافر الى بغداد ولقى بها جماعة من العلماء ثم خرج الى الحجاز وجاور بمكة أربع سنين وبالمدينة يدرس ويفتى ويجمع طرق المذهب فلهذا قيل له امام الحرمين ثم عاد الى نيسابور فى أوائل ولاية السلطان ألب أرسلان السلجوقى والوزير يومئذ نظام الملك فبنى له المدرسة النظامية بمدينة نيسابور وتولى الخطابة بها وكان يجلس للوعظ والمناظرة وظهرت تصانيفه وحضر درسه الاكابر من الائمة وانتهت اليه رياسة الاصحاب وفوض اليه أمور الاوقاف وبقى على ذلك نحو ثلاثين سنة غير مزاحم ولا مدافع مسلم له المحراب والمنبر والخطابة والتدريس ومجلس التذكير يوم الجمعة وصنف فى كل فن منها كتاب نهاية المطلب فى دراية المذهب الذى ما صنف فى الاسلام مثله قال أبو سعد الحافظ سمعت الشيخ أبا اسحق الشيرازى يقول لامام الحرمين ما مفيد أهل المشرق والمغرب أنت اليوم امام الائمة وسمع الحديث من جماعة كثيرة من علمائه وله اجازة من الحافظ أبى نعيم الاصبهانى صاحب حلية الاولياء ومن تصانيفه الشامل فى أصول الدين والبرهان فى أصول الفقه وتلخيص التقريب والارشاد والعقيدة النظامية ومدارك العقول لم يتمه وتلخيص نهاية المطلب لم يتمه وغياث الامم فى الامامة ومغيث الخلق فى

وعلمائه الى حج بيت الله تعالى الحرام من طريق نسف وسمرقند وبخارا وترمذ وبلخ وهراة وزار المزارات المبروكة كلا منها وأكرمه علماء تلك البلاد ومشايخها وعظموه غاية التعظيم ورأوا من شهامته وخلقه غاية تعظيمه ولما أتم أمر الحج من رمى ولم يقصر على طواف الوداع الا بحمله ثم توجه الى المدينة المنورة صلى الله تعالى وسلم على ساكنها من يشاء وتوفى بعد زيارة النبى عليه السلام فى اليوم الرابع والعشرين من ذى الحجة من السنة المذكورة وصلى عليه كثير من الناس منهم المولى شمس الدين الفناوى ودفن بجوار قبر عباس رضى الله تعالى عنه

(ومنهم الشيخ العارف بالله خواجه عبيد الله السمرقندى والد سرحمه الله تعالى فى بلدة طاشكند من ولاية شاش)

حكى عن بعض أصفيائه وهو خواجه محمد قاسم بن خواجه عبد الهادى بن خواجه محمد عبد الله بن خواجه عبيد الله انه ينتهى نسبه الى أمير المؤمنين عمر ابن الخطاب رضى الله تعالى عنه وقال أيضا نقل عن جدى الله قال ما غفلت عن الله سبحانه وتعالى الا مرة وهو أنى كنت فى سن عشر وكنت اذهب الى

اختيار الاحق وغنية المسترشد من في الخلاف وغير ذلك من الكتب وكان اذا شرع في علوم الصوفية وشرح
الاقوال أبكى الحاضرين ولم يزل على طريقة حميدة مرضية من أول عمره الى آخره أخبرني بعض المشايخ
أنه وقف على جلية أمره في بعض الكتب وأن والده الشيخ أبا محمد رحمه الله تعالى كان في أول أمره ينسج
بالاجرة فاجتمع له من كسب يده شيء اشترى به جارية موصوفة بالخير والصلاح ولم يزل يطعمه من كسب يده
أيضا الى أن حملت بامام الحرمين وهو مستمر على تربيتها بكسب الحل فلما وضعته أوصاها أن لا تمكن أحدا
من ارضاعه فاتفق انه دخل عليها يوما وهي متألمة والصغير يبكي وقد أخذته امرأة من جيرانهم وشاغلته
بثديها فرضع منها قليلا فلما رآه شق عليه وأخذه اليه ونكس رأسه ومسح على بطنه وأدخل أصبعه في فيه
ولم يزل يفعل به ذلك حتى قاء جميع ما شربه وهو يقول يسهل على أن يموت ولا يفسد طبعه بشرب لبن غير
أمه ويحكى عن امام الحرمين أنه كان يلحقه بعض الاحيان فترة في مجلس المناظرة فيقول هذا من بقايا تلك
الرضعة * ومولده في ثامن عشر المحرم سنة تسع عشرة وأربعمائة ولما مرض جعل الى قرية من أعمال
نيسابور يقال لها بشتقان موصوفة باعتدال الهواء وخفة المأكولات بها ليلة الاربعاء وقت العشاء
الآخرة الخامس والعشرين من شهر ربيع الآخر سنة ثمان وسبعين وأربعمائة ونقل الى نيسابور تلك
الليلة ودفن من الغد في داره ثم نقل بعد سنين الى مقبرة الحسين ودفن بحنب أبيه رحمهما الله تعالى وصلى عليه
ولده أبو القاسم فأغلقت الاسواق يوم موته وكسر منبره في الجامع وفقد الناس لعزائه وأكثروا فيه المراثي
ومما رثي به

قلوب العالمين على المقالي * وأيام الورى شبه الليالي
أيعمر حصن أهل العلم يوما * وقد مات الامام أبو المعالي

وكانت تلامذته نيفا وستين فقيرا ما بين أربعمائة واحد فكسروا محابرهم وأقلامهم وأقاموا على ذلك عاما كاملا

* (أبو سعيد عبد الملك بن قريب بن عبد الملك بن علي بن أصمع بن مظهر بن رياح بن عمرو بن عبد شمس بن
اصباء بن سعد بن علي بن قتيبة بن معن بن مالك بن اعصر بن سعد بن قيس بن عيلان بن مضر بن نزار بن
معد بن عدنان المعروف بالاصمعي الباهلي وانما قيل له الباهلي وليس في نسب اسمها هلا لان باهلة اسم امرأة
مالك بن اعصر وقيل اسم باهلة ابن أعصر) *

كان الاصمعي المذكور صاحب لغة ونحو وأما في الاخبار والنوادر والملح والغرائب سمع شعبة بن الحجاج
وحماد بن سلمة وبعدهم كذا سمع وبعدهم ذكر روى عنه عبد الرحمن ابن أخيه محمد الله وأبو عبد الله القاسمي
سلام وأبو حاتم السجستاني وأبو الفضل الرياشي وغيرهم وهو من أهل البصرة وقدم بغداد في أيام هرون
الرشيد فنزل لاني نواس فدخل أبو عبيدة والاصمعي الى الرشيد فقال أما أبو عبيدة فاعلم ان أكثر ما عنده أخبار
الاولين والآخرين وأما الاصمعي فبليل بطرائفهم بنغماته وقال عمر بن شبة سمعت الاصمعي يقول
أحفظ ستمائة ألف أرجوزة وقال اسحق الموصلي لم أر الاصمعي يدعي شيأ من العلم فيكون أحد أعلم به منه
وقال الربيع بن سليمان سمعت الشافعي رضي الله عنه يقول ما عبر أحد من العرب بأحسن من عبارة الاصمعي
وقال أبو أحمد العسكري لقد حرص المأمون على الاصمعي وهو بالبصرة أن يصير الى بغداد فلم يفعل واحتج بضعفه
وكبره فكان المأمون يجمع المشكل من المسائل ويسير بها اليه ليجيب عنها وقال الاصمعي حضرت أنا وأبو
عبيدة معمر بن المثنى عند الفضل بن الربيع فقال لي كم كتابا في النخل نقلت مجلدا واحدا فسأل أبا عبيدة
عن كتابه فقال خمسين مجلدة فقال له قم الى هذا الفرس وأمسك عضواً عضواً منه وسمه فقال لست بيطارا
وانما هذا شيء أخذته عن العرب فقال له قم يا أصمعي وافعل أنت ذلك فقمت وأمسكت ناصيته وشرعت
أذكر عضوا عضوا وأضع يدي عليه وأنشد ما قالت العرب فيه الى أن فرغت منه فقال خذه فاخذته وكنت
اذا أردت أن أغيظ أبا عبيدة ذكرته اليه وقد روي من طريق أخرى أن ذلك كان عند هرون الرشيد وأن
الاصمعي لما فرغ من كلامه في أعضاء الفرس قال الرشيد لابي عبيدة ما تقول فيما قال قال أصاب في بعض

العلم بطاشكند والوصل في تلك البلاد كثير فوقع تعلي في الوصل واشتغلت باخراجه ووقعت الغفلة مني في ذلك الوقت وقال أيضا أخبرني جدي طريقا تصوف عن المولى يعقوب الجرخي وهو لقنه الذكر قال وتقل عن جدي انه قال غلب على خاطري داعية تحصيل العلم وكنت في سن العشرين وذهبت من طاشكند الى خدمة المولى نظام الدين عاموس وهو مدرس في ذلك الزمان بمدرسة الغيلك بسمرقند وكنت سمعت حاله وجئته واستغرقه فوجدته في المدرسة يدرس للطلبة فلست في زاوية من المدرسة صامتا ساكتا وفارغ من الدرس نظر الي وقال لاي شيء أخرت الصمت وقبل أن أتكلم أجاب هو وقال الصمت نور فان صمت المتقين من علم البشرية وانه سارك لصاحبه وصمت الساكتين فيه انه مكرم لصاحبه كان خواجه عبد الله يقول علمت جلالة قدر المولى المذكور من كلام هذا ونقل عن خواجه عبيد الله أيضا انه ذكر لك لطائف في ذلك الزمان اقبال الناس على المولى المذكور فخالف الناس من ذلك وأمره بان يشرف معاما آخر فقال خواجه عبيد الله أخذت المولى المذكور من

وأخطأ في بعض فالذي أصاب فيه مني تعلمه والذي أخطأ فيه ما أدري من أين أتي به وكان شديد الاحتراز في تفسير الكتاب والسنة فاذا سئل عن شيء منهما يقول العرب تقول معنى هذا كذا ولا أعلم المراد منه في الكتاب والسنة أي شيء هو وأخباره ونوادره كثيرة حدث محمد بن الحسن بن دريد قال حدثنا أبو حاتم عن الاصمعي قال دخلت على الرشيد هرون وعنده مخارق فقال يا أصمع ما أعدك عنا وأجفاك لحضرتنا قلت والله يا أمير المؤمنين ما لاقتني بلاد بعدك حتى أبتك فامرني بالجلوس فجلست وسكت عني فلما تحرق الناس الا أقلهم نهضت للقيام فاشار الي أن اجلس فجلست حتى خلا المجلس ولم يبق غيري وبين يديه من الغلمان فقال يا أبا سعيد ما معنى قولك ما لاقتني بلاد بعدك قلت ما أمسكتني يا أمير المؤمنين وأنشدت قول الشاعر

كذلك كفء ما لبق درهما * جوادا وأخرى تعطا السيف دما

أي ما تمسك درهما فقال هذا أحسن وعكذا فكن وقرنا في الملا وعلمنا في الخلا فانه يجب بالسلطان أن لا يكون عالما الا ما أن اسكت فيعلم الناس انك لا تفهم اذا لم أجب واما أن أجيب بغير الجواب فيعلم من حولي أني لم أفهم ما قلت قال الاصمعي فعلمت أكثر مما علمته * وحكى المبرد أيضا قال مازح الرشيد أم جعفر فقال لها كيف أصبحت يا أم جعفر فاغتاظت لذلك ولم تفهم معناه فالتفتت الى الاصمعي تسأله عن ذلك فقال لها الجعفر النهر الصغير وانما ذهب الى هذا فطابت نفسها * وقال أبو بكر الصولي ما قدم الحسن بن سهل العراق قال أحب أن أجمع قوما من أهل الادب فاحضر أبا عبيدة والاصمعي ونصر بن علي الجهضمي وحضرت معهم فابتدأ الحسن فنظر في رقاع بين يديه للناس في حاجاتهم فوقع عليها فكانت خمسين رقعة ثم أمر فدفعت الى الخازن ثم أقبل علينا فقال قد علمتكم اخترا ونظر في بعض ما رجوته لنعمل من أمور الناس والرعية فابتدأ الآن فيما نحتاج اليه فاستفاد في ذكر الحفاظ فذكر الزهري وقتادة ومسروقا فالتفت أبو عبيدة فقال ما الغرض أيها الامير في ذكر من مضى وما الحضر ههنا من يقول ما فيه كلام فلا نحتاج الى أن نعود فيه ولا تحمل قلبك شيئا فخرج عنه فالتفت الاصمعي وقال اما ترى ما في هذا القول أيها الامير الا من في ذلك على ما حكى وأنا أقرب اليك فقد نظر الامير فيما تنظر فيه من الرقاع وأنا أعيد ما نهيأ وما رفع فيه الامير على رقعته رقعة فقال فامر واحضرت الرقاع فقال الاصمعي مثل ما صنعت الرقعة الاولى كذا وضعها كذا فوقع كما كان والرقعة الثانية والثالثة حتى مضى ثلث وأربعين رقعة فالتفت الي نصر بن علي فقال أيها الرجل أبق على نفسك من العين فكف الاصمعي وحكى عن عباس بن الفرج قال ركب الاصمعي حمارا وسار فقال له بعض اخلائه تركب هذا فقال مثلا * ولما أبت الاقدار الا نفورها * وتكدر عيشا الشرب الذي كان صافيا

شربنا ولذاتي من هواها كما تري * وليس يعاف الريق من كان صاديا

هذا وأمثاله دين أحب الي من ذلك مع فقره * وقال الاصمعي ذكرت يوما للرشيد سليمان بن عبد الملك وقلت انه كان يجلس ويحسر بين يديه الخراق المشوه وهن كما أخرجت من تنابر هاتير يأخذ كلا هاتفتهن الحرارة فيجعل يده على طرف حلته ويدخلها في خرق الخروق فيأخذ كلا ويقال لي فاك الله يا أعلك بأخبارهم اعلم أنه عرضت على ذاكري أمية فنظرت الى ثياب مذهبة عليها وكلهم هارب كأنه الدهن فلم أدر ما ذلك حتى حدثني الحسين ثم قال على ثياب سليمان فانهم انما نظروا الى تلك الآثار فيها فاضحرة فكساني منها حلة وكان الاصمعي رحمه الله أسيا فيقول هذه حيلة سليمان التي كسانيها الرشيد * وحكى عنه قال رأيت بعض الاعراب على ثياب فيقتل الرواحف ويدع الفحل فقلت يا اعرابي لم تصنع هذا فقال يقتل الشرسات ثم اعلم على الرجالة وكان جده علي بن أصمع سرق بعض طوائف علي بن أبي طالب رضي الله عنه فقال بجوز لي بن يشهد أنه أحرجها من الرحل قال فشهد عليه بذلك عبد فامر به فقطع من أشاجعه فقال له يا أمير المؤمنين الاقطعتني وزنده فقال يا سبحان الله كيف يتوضأ كيف يصلي كيف يأكل فلما قام الخليج من يوسف البصرة أتاه علي بن أصمع فقال أيها الامير ان أبوي عقاني فسميا علي اسمي أنت

سمو فانسد الى ما تشتهي
وأنزلته منزل هشام
وخدمت كما ينبغي وأهيئ له
كل يوم طعاما مع ونسواه
وأصلي معها الفجر ثم اشتغل
بالحراثة ثم أجيء وأصلي
معها الظهر ثم اشتغل بالحراثة
ثم أجيء وأصلي معها العصر
وهكذا كانت عادتي مدة
فوجدته يوما متغيرا
متكدرا فعلمت أن
وشى به الي مع ان أعرف
أنهم أشر في خدمته ولما
نظر الي المولى توجه الى
المراقبة فاضطربت نفسي
حتى كدت أن تخرج
وزجرني وكان من عادة المولى
انه اذا توجه الى المراقبة
لا أحد لا يخلص هو أصلا
فصدت فترجدي الاهل
الشيخ فانهزم رفاقه فدرت
على شباب القبة حتى
ريحت نفسي من الكرة
فرجعت على جدي وراعني
ما أنهم به وتوجهت
توقعا لما هالني فصيحة أخذوا
ما وقع عيني من الشتمة
فظن حسوها على المولى
المذكور فلما أفقت من
الغيبة وجدت نفسي على
الحسبة فذهبت الى المولى
المذكور وفاجأني قال
يا عبيد الله انه سهل تم مات
فهرعت ودق ترحمه الله
تعالى ونقل عن نحو أربعة
عبيد الله انه قال ان المولى
حسام الدين الشاشي من
أولاد السيد أمير كاذل
كان من أصحاب السيد حمزة

فقال ما أحسن ما قلت يا قد وليتك عمل البرمكة وأجريت لك في كل يوم دانقين فلو ساوا والله لئن تعديتهما لأقطعن ما أبقاه على من يدك * وكانت ولادة الاصمعي سنة اثنتين وقيل ثلاث وعشرين ومائة * وتوفي في سفرسنة ست عشرة وقيل أربع عشرة وقيل سبع عشرة ومائتين بالبصرة وقيل بمرو رحمه الله تعالى وقال الخطيب أبو بكر بلغني أن الاصمعي عاش ثمانيا وثمانين سنة ومولد أبيه قريب سنة ثلاث وثمانين للهجرة ولم أقف على تاريخ وفاته رحمه الله تعالى * وقريب بضم القاف وفتح الراء وسكون الياء المثناة من تحتها وبعدها باء موحدة وهو لقب له قال المرزباني وأبو سعيد السيرافي اسمه عاصم وكنيته أبو بكر وغلب عليه لقبه والاصمعي نسبة الى جده أصمع * ومظهر بضم الميم وفتح الظاء المعجمة وتشديد الهاء وكسرها وبعدها راء * وأعيا بفتح الهمزة وسكون العين المهملة وفتح الياء المثناة من تحتها * وباهلة تقدم الكلام عليها وهي بالباء الموحدة وكسر الهاء وفتح اللام * ورسوان بفتح السين المهملة والغين المعجمة والواو وبعد الالف نون وهو اسم موضع بالبصرة ومن قصد البحرين من البصرة تخرج الى كاظمة ومنها يتوجه الى هجر وهي مدينة البحرين * والبارحة موضع بالبصرة * قال أبو العيناء كافى جنازة الاصمعي فحدثني أبو ثلابة حميش بن عبد الرحمن الحربي الشاعر قال أنشدني لنفسه

لعن الله أعظما حملوها * نحو دار البلى على حشبات
أعظما تبغض النبي وأهل الـ ـبيت والطيبين والطيبات

قال وحدثني أبو العالية الشامي وأنشدني واسم أبي العالية الحسن بن مالك

لا ورونبات الارض اذ خضعت * بالاصمعي لقد أبقت لنا أسفا
عش بابلا فالى الدنيا الست ترى * في الناس مثلا ولا من عاشها خلفا

قال فجمعت من اختلافهما في الاصمعي من التصانيف كتاب خلق الانسان وكتاب الاجناس وكتاب الانواء وكتاب الهمز وكتاب التصور والممدود وكتاب الفرق وكتاب الصفات وكتاب الابواب وكتاب النبر والقوافي وكتاب خلق الفرس وكتاب الخيل وكتاب الابل وكتاب الشاء وكتاب الانسية وكتاب الوحوش وكتاب فعل وأفعل وكتاب الامثال وكتاب الاضداد وكتاب الاقلاب وكتاب السلاح وكتاب اللغات وكتاب سمات العرب وكتاب النوادر وكتاب أصول الكلام وكتاب الغنم والابل وكتاب جزيرة العرب وكتاب الاشتقاق وكتاب معاني الشعر وكتاب المصادر وكتاب الاوابد وكتاب الهمز وكتاب النبات وكتاب ما اتفق لفظه واختلفت معناه وكتاب غريب الحديث وكتاب نوادر الاعراب وغير ذلك

* (أبو محمد عبد الملك بن هشام بن أيوب الحميري المعافري) *

قال أبو القاسم السهيلي عند كتاب الروض الانف شرح سيرة رسول الله صلى الله عليه وسلم الله مشهور بحمل العلم متقدم في علم النسب والنحو وهو من مصر أصله من البصرة وله كتاب في أنساب حمير وملوكها وكتاب في شرح ما وقع في أشعار السير من الغريب فيما ذكر لي * وتوفي بمصر سنة ثلاث عشرة ومائتين رحمه الله تعالى قلت وهذا ابن هشام هو الذي جمع سيرة رسول الله صلى الله عليه وسلم من المغازي والسير لابن اسحق وهذبها ولخصها وشرحها السهيلي المذكور وهي الموجودة بأيدي الناس المعروفة بسيرة ابن هشام وقال أبو سعيد عبد الرحمن بن أحمد بن يونس صاحب تاريخ مصر المتقدم ذكره في تاريخه الذي جعله للغرباء القادمين على مصر ان عبد الملك المذكور توفي لثلاث عشرة ليلة بقيت من شهر ربيع الآخر سنة ثماني عشرة ومائتين بمصر والله أعلم بالصواب وقال الله ذهلي والحميري قد تقدم الكلام عليه والمعافري بفتح الميم والعين المهملة وبعد الالف فاء مكسورة ثم راء هذه النسبة الى المعافر بن يعفر قبيل كبير ينسب اليه بشر كثير

عاصم * (أبو منصور عبد الملك بن محمد بن اسمعيل الثعالبي النيسابوري) *

وكان صاحب الغراف نصب قاضيا بخارى قال خواجه عبيد الله حضرت محكمته وجلست في موضع اراه وهو لا يراني وتأملت ما رأيت منه الذهول والفكر مع اشتغاله بعمل الناس قال وكان يقول المولى صمام الدين ليس لهذه الطريقة لباس أحسن من الاشتغال بالافادة والاستفادة في فنون العلماء وقال أيضا كان السلطان فيما بلغني من خواجه عبيد الله هو السلطان أحمد وقد خرج عليه أخ له صبي يسمى بالسلطان محمود وقد كتب الى خواجه عبيد الله كتابا نصحه فيه وحذره من هذا الامر قبل تحصنه وتعاضد مع من معه وتمكنه من قتاله فلما وقف خواجه عبيد الله على كتاب السلطان محمود وقد كتب

قال ابن بسام صاحب الذخيرة في حقه كان في وقتنا مراعى تلمعات العلم وجامع أشتات النثر والنظم رأس المؤلفين في زمانه وامام المصنفين بحكم أقرانه سار ذكره سير المثل وضربت اليه آباط الابل وطلعت دواوينه في المشارق والمغارب طلوع النجم في الغياهب تواليفه أشهر من مواضع وأبهر من مطالع وأكثر اولها وجامع من أن يستوفيها حد أو وصف أو يوفي حقوقها نظم أو وصف وذكره طرفا من النثر وأورد شيأ من نظمه فمن ذلك ما كتب الى الامير أبي الفضل المكالي

لك في الفاخر مجمرات جنة * أبدا لغيرك في الورى لم تجمع
جمعت بحر في البلاغة شابه * شعر الوليد وحسن لفظ الاصمعي
وترسل الصابي زين علوه * خط ابن مقلة ذو الحسن الارفع
كالنور أو كالسحر أو كاليدر * كالوشي في رد عليه موشع
شكرا لكم من فترة كانفي * واق الكريم بعيد نفر مدفع
واذا تشتق نور شعرك ناصرا * فالحسن بن صباح وعمرو أشجع
أو جعلت فرسان الكلام عروضا فاشتراس البديع وأنت الجحفل السبع
ونقشت في قس الزمان بدائعا * تزري بآثار الربيع المسرع

ومن شعره

لما بعثت لكم توجب مطالعتي * وأمعنت نازحوني في تلهبها
ولم أجد حيلة تبقي على رمقي * فبت حين رسولي اذر آلتها

وله في وصف فرس أهداه الى بعض عبيده

ياواهب الطرف الجواد كأنما * خلقت أعنته بالرياح الاربع * لاشئ أسرع منه الا خاطري
في وصف نائك اللطيف الموقع * ولو أني اتصفت في اكرامه * خلال مهديه الكريم الانفع
اشتمته سبب الفؤاد فسره * وجعلت من بطن سواد المدمع
وخلعت ثم قطعت غير مفجع * ورد الشباب جلده والربرع

وكتب الى أبي نصر بن سهل بن المرزبان معاتبه

ما بيت شمس العلم في ذا العصر * تدوم مولانا الامير ناصر
ما حاجب الاهل كل مصر * في كل ما دار وكل قطر
* ليست ترى الا بعبد العصر *

فكتب اليه جوابه

بأحر اداب بغير حزر * وخطه في العلم غير نزر
حررت ما قلت وكان حزري * أن الذي عنيت دهن البزر * يعصر عند وقوع الازر

وله من التواليف يتيمة الدهر في محاسن أهل العصر وهو أكبر كتبه وأحسنها وأجمعها وذيلها بقول أبو الفتوح نصر الله بن قلاقس الاسكندري الشاعر المشهور وسيأتي ذكره ان شاء الله تعالى

أبيات أشعلوا النيم * أبكوا أسكارى قد عسعس * ماتوا وعاشت بعدهم * فاذا الليالي مأتم

وله أيضا كتاب فقه اللغة وسحر البلاغة وسر العربية ومن غاب عنه المطرب وموشي الوشي وغير ذلك كثير جمع فيها أشعار الناس ورسائلهم وأخبارهم وأحوالهم وشهادة لاله على كثرة اطلاعه وله اشعار كثيرة وكانت ولادته سنة تسعين وثلثمائة وتوفي سنة تسع وعشرين وأربعمائة رحمه الله تعالى * والتعالبي بفتح التاء المثناة والعين المهملة وبعد الالف لام مكسورة وبعدها باء موحدة نسبة الى خياطة جلود الثعالب وعملها قيل له ذلك لانه كان فراء

(أبو سعيد عبد السلام بن سعيد التنوخي الملقب سحنون الفقيه المالكي)

قرأ على أبي القاسم ابن وهيب دا شهيب ثم انتهت الرياسة في العلم بالمغرب اليه وكان يقول فيم الله الفقر أدركا

لما قدر علي الزالي عصر الفرس ولكن ما أنشد في الاهذا الشيخ وأشار الى خواجه عبيد الله وحكى عن مير شريف العماسي وكان شخاصا حاسا كما عليه رؤساء انه قال كنت حين ما تكلم التركماني هذا الكلام واقفا على باب خواجه عبيد الله قال وسمعت هذا الكلام منه ما ذني وحكى عن محمد قاسم أنه قال سمعت السلطان سنجر خواجه عبيد الله أمر يوما بعد ما قد بعد الظهر وكان يوم الخميس باحضار فرسه فركب عليه وتبعه بعض أصحابه فلما انفصل من المدينة أمرهم بالوقوف هناك وتوجه الى صحراء لسبي يدشت عباس وذهب وحده واحد من أصحابه سمي كوتي شيخ وحكي هو أن الشيخ لما وصل الى دشت عباس العدي فرسه الى جوانب ذلك الموضع ورمى بنفسه عن البصر في بعض الاوقات ولما أتاني الشيخ منزله سئل عن هذا الحال فقال ان سلطان الروم محمد خان قاتل مع الكفار في ذلك الوقت فاستدعاني فذهبت اليه معاونته فتغلب محمد الله تعالى على الكفار وقال خواجه محمد قاسم لما أتاني والدي خواجه عبيد الهادي الى بلاد الروم دخل على السلطان بايزيد خان تسأله

مالكا وقرأ ناعلى ابن القاسم وولى القضاء بالقيروان وعلى قوله المعول بالمغرب وصنف كتاب المدونة فى مذهب الامام مالك رضى الله عنه وأخذها عن ابن القاسم وعليها يعتمد اهل القيروان وكان أول من شرع فى تصنيف المدونة أسد بن الفرات الفقيه المالكى بعد رجوعه من العراق وأصلها أسئلة سألى عنها ابن القاسم فاجابه بها وجاء بها أسد الى القيروان وكتبها عنه سحنون وكانت تسمى الاسدية ثم رحل بها سحنون الى ابن القاسم فى سنة ثمان وثمانين ومائة فعرضها عليه وأصلح فيها مسائل ورجع بها الى القيروان فى سنة احدى وتسعين ومائة وهى فى التأليف على ما جمعه أسد بن الفرات أولا وبوبه على ترتيب التصانيف غير مرتبة المسائل ولا محررة التراجيم فرتب سحنون أكثرها واختصر بعض مسائلها بالآثار من روايته عن موطأ ابن وهب وغيره وبقيت منها بقية لم يتم فيها سحنون هذا العمل المذكور وذكر هذا كله القاضى عياض وغيره * وذكر لى بعض الفقهاء المالكية أن الشيخ جمال الدين أبا عمر والمعروف بابن الحاجب الفقيه المالكى النحوى الاتى ذكره بعد هذا ان شاء الله تعالى واسمه عثمان قال ان أسد الدين بن الفرات الفقيه المالكى جاء من المغرب الى مصر وقرأ على ابن القاسم وأخذ عنه المدونة وكانت مسودة وعاد الى بلاده فعرضه سحنون وطلبها منه لينقلها فحمل عليها فرحل سحنون الى ابن القاسم وأخذ عنه المدونة وقد حررها ابن القاسم فرحل بها الى المغرب وعلى يديه كتب ابن القاسم الى أسد بن الفرات يقول فيه بقابل نسخته بنسخة سحنون فالذى تتفق عليه النسختان يثبت والذى يقع فيه الاختلاف فارجع به الى نسخة سحنون وعلى من نسخة ابن الفرات فهذه هى الصحيحة فلما وقف ابن الفرات على كتاب ابن القاسم عزم على العمل به فقال له أصحابه ان علت هذا عمل كتاب سحنون هو الاصل وتبطل كأنك وتكون أنت قد أخذته من سحنون فلم يعمل بكتاب ابن القاسم فلما بلغ ابن القاسم الخبر قال اللهم لا تنفع أحدا بابن الفرات ولا بكتابه فهجره الناس لذلك وهو الآن مهجور وعلى كتاب سحنون يعمل أهل القيروان وحصل له من الاصحاب والتلامذة ما لم يحصل لاحد من أصحاب مالك مثله وعنه انتشر مذهب مالك وعلى المغرب * وكانت ولادته أول ليلة من شهر رمضان سنة ستين ومائة * وتوفى فى يوم الثلاثاء لتسع خلون من رجب سنة أربعين ومائتين رحمه الله تعالى * وسحنون بفتح السين المهملة وضمها وسكون الحاء المهملة وضم النون وبعد الواو نون ثانية توفى فى السين وضمها كلام من جهة العربية لطول شرحه وليس هذا موضعه وقد صنف فيه أبو محمد بن السيد البطليوسى جزأ وقفت عليه وقد استوفى الكلام فيه كتابة وهو مجيد فى كل ما صنفه وقد تقدمت ترجمته وانما لقب سحنون باسم طائر حديد الذهن بالمغرب يسمونه سحنونا لحدة ذهنه وذكاء كذا ذكر ذلك أبو العرب محمد بن أحمد بن تميم القيروانى فى كتاب طبقات من كان بافريقية من العلماء والله أعلم * وأما أسد بن الفرات فانه أسد بن زياد بن الاغلب فى جيش الى حزرة صقلية ونزلوا على مدينة قرقوسة ولم يزالوا محاصرين لها الى أن مات ابن الفرات فى رجب سنة ثلاث عشرة ومائتين ودفن بمدينة سرقوسة من الجزيرة أيضا والله أعلم

* (أبو محمد عبد السلام بن أبى على محمد الجبائى بن عبد الوهاب بن سلام بن خالد بن حمران بن أبان مولى عثمان بن عفان رضى الله عنه المتكلم المشهور العالم ابن العالم) *

كان هو وأبو موسى كبار المعتزلة وإمامهما مقالات على مذهب الاعتزال وكتب الكلام مشحونة بذكرهما واعتقادهما وكان له ولد يسمى أبا على وكان عاميا لا يعرف شيأ فدخل يوما على الصاحب بن عباد فقال له الصاحب صدقت يا أبا على الآن أبانك تتمم النصف الا خر * وكانت ولادة أبى هاشم سنة سبع وأربعين ومائتين * وتوفى يوم الاربعاء لاثنتى عشرة ليلة بقيت من شعبان سنة احدى وعشرين وثلثمائة ببغداد ودفن فى مقابر البستان من الجانب الشرقى وفى ذلك اليوم توفى أبو بكر محمد بن دريد اللغوى المشهور وسيأتى ذكره ان شاء الله تعالى * وحمران بضم الحاء المهملة وسكون الميم وفتح الراء وبعد الالف نون * وأبان بفتح الهمزة والباء الموحدة

السلطان عن رؤية خواجه عبيد الله وعن هيئته وعن فرسه وقال هل كان له فرس أبيض قلت نعم قال السلطان يا خربندا قال والدى السلطان محمد خان كنت يوما مع محاربة الكفار بعدا لظهر وقوصت الغبرة من الكفار وتوجهت الى حضرة خواجه عبيد الله قال فحضرت شيخ صفته كذا وكذا صوابا فما أخبرته وقال لى أيها السلطان محمد خان لا تخف قلت كيف لا أخاف وعسكر الكفار كثير نهاية الكثرة وقال انظر الى تلك هذا فنظرت فاذا فيه حمر اعورة فما الا بعد من عساكر الاسلام وقال هؤلاء كلهم جاؤا لنصرة الاسلام قال ثم قال لى اذهب الى هذا التل واضرب الطبل ثلاث مرات وأمر عسكرك بالكر على الكفار ففعلت ما قال ورأيت ان خواجه عبيد الله حمل على الكفار مرات فانهزموا بأسرهم قال وقال ظن الوزراء كذا هى لخواجه عبيد الله ان عسكر الكفار كثير كلام الحيرة لانهم كانوا الا يرون خواجه عبيد الله ونقل عن شيخ الحرم الشيخ عبد العلى انه قيل له انك تبت خواجه عبيد الله قال نعم انه سلم ما نزل الله تعالى الحج كل سنة وأصحابه معه وما يه مقيم بمرقند

و بعد الالف نون * والجبائى بضم الجيم وتشديد الباء الموحدة هذه النسبة الى قرية من قرى البصرة خرج منها جماعة من العلماء هكذا قاله السمعانى فى كتاب الانساب وقال ياقوت الحموى فى كتابه المشترك انها كورة و بلدذات قرى وعمارات من نواحى حوز بغداد والله أعلم

(أبو محمد عبد السلام بن رغبان بن عبد السلام بن حبيب بن عبد الله بن رغبان بن زيد بن تميم الكلبى الملقب ديك الجن الشاعر المشهور)

أصله من أهل سلمية ومولده بمدينة حمص وتميم أول من أسلم من أجداده على يد حبيب بن مسلمة الفهرى أحد صحابة وكان يفخر على العرب و يقول مالهم فضل علينا أسلمنا كما أسلموا وهو من شعراء الدولة العباسية ولم يفارق الشام ولا رحل الى العراق ولا الى غيره ستيعاب شعره ولا استقصاء لاحد وكان يتشيع تشيعا حسنا وله من أشياء الحسين رضى الله عنه وكان ساحنا خليعا ماجنا كثير الهجاء للناس وشعره فى غاية الجودة وحدث عبد الله بن محمد بن عبد الملك الزيدى قال كنت جالسا عند ديك الجن فدخل عليه سنت فانشده شعرا عمله فاخرج ديك الجن من تحت مصلاه دفترا كبيرا فيه كثير من شعره فسلمه اليه وقال يا فتى تكسب بهذا واستعن به على قولك فلما خرج سألته عنه فقال هذا فتى من أهل حمص يقال له سنت كر أنه من طيئ يكنى أبا تمام واسمه حبيب بن أوس وفيه أدب وروى كما قوله قرحه وطبع قال وعمر الملقب ديك الجن الى أن مات أبو تمام وورثا ورثه ديك الجن سنة اسدى وستين ومائتين وعاش بضعا وسبعين سنة وتوفى فى أيام المتوكل سنة خمس أو ست وثلاثين ومائتين ولما استأذن أبو نواس بعمص قاصدا مصر لامتياح الحبيب سمع ديك الجن بوصوله فاستحثه فاستحثه فأن يظهر لابى نواس أنه قاصر بالنسبة اليه فقصده أبو نواس فى داره وهى بها فطرق الباب واستأذن عليه فقالت الجارية ليس هو ههنا فعرفه مقصده فقال لها قولى له أخرج فقد فتنت أهل العراق بقوله

مورد من كف ظبى كائنا * تناولها من خده فادارها

فلما سمع ديك الجن ذلك خرج اليه واجتمع به واضاف به وهذا البيت من جملة أبيات وهى

بها غير معدول نقا وخمارها * وصل بحبات الغبوق استكارها
ونل من عظيم الوزر كل عظيمة * اذا ذكرت خاف الحفيظان نارها
ولم أنت فاحثث كاسها غير صاغر * ولا تسق الا خيرها وعقارها
فقام تكاد الكاس تحرق كفه * من الشمس أو من رجفة استعارها
ظللنا بايدينا نتبع روحها * فنأخذ من اقدامنا الراح نارها
مورد من كف ظبى كائنا * تناولها من خده فادارها

وذكر الجهشيارى فى كتاب أخبار الوزراء أن حبيب بن رغبان المذكور فى هذا النسب كان كاتبا فى أيام الخليفة المنصور وكان يتقلد الاعمال وكان موجودا فى سنة ثلاث وأربعين ومائة وأن ديك الجن الشاعر من ولده واليه ينسب وسجد ابن رغبان بمدينة السلام وأنه مولى حبيب بن مسلمة الفهرى قلت وحبيب بن مسلمة كان من خواص معاوية وله معه فى وقعة صفين آثار مشهورة ولما استقر الامر لمعاوية سير حبيبا فى بعض مهماته فلقيه الحسن بن على رضى الله عنهما وهو خارج فقال له يا حبيب سر بمال فى غير طاعة الله فقال له حبيب أما الى أبيك فلا فقال له الحسن بلى والله ولقد طاوعت معاوية على دنياه وسارعت فى هواه فلئن قام بك فى دنياك فقد قعد بك فى دينك فليتك اذ أسأت الفعل أحسنت القول فتكون كما قال الله تعالى وآخرون اعترفوا بذنوبهم خلطوا عملا صالحا وآخر سيئا ولكنك كما قال الله تعالى كلا بل ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون وكنيته حبيب هذا أبو عبد الرحمن ولاه معاوية أرمينية فغلب بها سنة اثنتين وأربعين للهجرة ثم بلغ خمسين سنة وكانت لديك الجن جارية يهواها اسمها دينا فاتهمها بغلام

وكانت على رقعة الشيخ خواجه عبد الله الاعتقاد على مذهب أهل السنة والجماعة والانقياد لاحكام الشريعة والاتباع لسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم ودوام العبودية وهو ملازمة جناب الحق من غير شعور بما سواه وقال التوحيد تخليص القلب عن الشعور بما سواه وقال الوحدة تخلاص القلب عن العلم بوجود ما سوى الله وقال الاتحاد الاستغراق فى وجود الحق سبحانه وتعالى وقال السعادة تخلاص السالك عن نفسه فى مشاهدة الله تعالى وقال الشقاوة الالتفات الى النفس والانقطاع عن الحق وقال الوصل نسيان العبد نفسه فى شهود نور الحق وقال الفصل قطع السر عما سوى الله تعالى وقال السكر غلبة حال على القلب لا يقدر معه على ستر ما وجب عليه ستره توفى قدس سره فى سنة خمس وتسعين وستمائة وقبره الشريف ظاهر مزور قلت

(ومنهم الشيخ العارف بالله عبد الرحمن بن أحمد الجامى)

ولد رحمه الله بجام من قصبة خراسان وأشتغل أولا بالعلم الشريف وصار من أفاضل عصره فى العلم ثم صحب مشايخ الصوفية وتلقن كلمة التوحيد من

ووصف قتلها ثم ندم على ذلك فاكثر من التغزل فيها فمن ذلك قوله

يا طلعة طلع الحمام عليها * وجنى لها القر الردى بيديها
رقى يت من دمها الثرى ولطالما * رقى الهوى شفتى من شفتيها
مكنت سيفى من مجال وشاحها * ومدامعى تجرى على خديها
فوحق نعليها وما وطئ الحصا * شئ أعز على من نعليها
ما كان قتلها الاني لم أكن * أبكى اذا سقط الغبار عليها
لكن غدات على سواى بحبها * وانفت من نظر الغلام اليها

وله فيها

باتت تزورفراشى بعد ما هجرت * فظلت ألثم نحرا زانه الجيد
وقلت ترفع عنى قد بعثت لنا * فكيف ذا طريق القبر مسدود
تبسمت فتهاديات الارض والدود * وهمسة الروح فرجاء تلك ثرة * هذى بزارة من فى القبر مفقود

وله فيها وقيل ان هذه الابيات لغيرها وانما سمعوا غيرها

يا من بنفسك بالعراء المقفر * وتركت وجهك بالتراب الاعفر
يا من بذلتك بعد صون للقلى * ورجعت عنك صبرت أم لم أصبر
لو كنت أقدر أن أرى أثر البلى * لتركت وجهك شاحبا لم يقبر

ويروى أن المتهم بالجارية غلام كان يهواها فقتلها أيضا وصنع فيه أبيات وهى

يا سفن ترمى الزمان بعدوه * فلات أبدلت الوصال بهجره * فقتلته وله على كرامة
ملء الحشا ولهة الفؤاد باسره * قمرا أساء فجرته من جنته * لما رأى رقته من فسكره
عهدى به شيأ كاحسن ناعم * والحزن يخرمتسلتى فى ثغره * لو كان يدرى الميت ماذا بعده
يا حى منه يبكى له فى قبره * غصص تكاد تفيض منها نفسه * ويكاد يخرج قلبه من صدره
نصحت أحبك الغلام ياوضع ديك الحسن باتباله * ماذا تضمن سدره من غدره
قتل الذى يهوى ويهجر بعده * بارب لا تسدده فى عمره

وقد ذكر أبو بكر الخرائطى فى كتاب اعتدال القلوب لمعتمن شعره وله كل معنى حسن رحمه الله تعالى

وغبان بفتح الراء وسكون الغين المعجمة وفتح الباء الموحدة وبعد الالف نون وقد تقدم الكلام على سلمية فى ترجمة المهدى عبيد الله وحمص مدينة مشهورة

(أبو القاسم عبد العزيز بن عبد الله بن محمد بن عبد العزيز الدارکى الفقيه الشافعى)

كان أبوه محدث أصبهان فى وقته وكان أبو القاسم من كبار فقهاء الشافعية نزل نيسابور سنة ثلاث وخمسين وثلثمائة ودرس الفقه بها سنين ثم انتقل الى بغداد وسكنها الى حين وفاته وأخذ الفقه عن أبى اسحق المروزى وعليه تفقه الشيخ أبو حامد الاسفرايينى بعد موت أبى الحسن بن المرزبان وأخذ عنه عامة شيوخ بغداد وغيرهم من أهل الآفاق وكان يدرس ببغداد فى مسجد على بن أحمد بن دب أبى خلف من قطيعة الربيع وله حلقة فى الجامع للفتوى والنظر وانتهى اليه التدريس ببغداد وانتفع به خلق كثير وله فى المذهب وجوه جيدة دالة على مناقة علم وكان يتهم بالاعتزال وكان الشيخ أبو حامد الاسفرايينى يقول ما رأيت أحدا أفقه من الدارکى وأخذ الحديث عن جده لامه الحسن بن محمد الدارکى وكان اذا جاءه مسئلة تفكر طويلا ثم يفتى فيها ربما أفتى على خلاف مذهب الامام الشافعى وأبى حنيفة رضى الله عنهما فيقال له فى ذلك فيقول ربحكم حدث فلان عن فلان عن رسول الله صلى الله عليه وسلم بكذا وكذا والاخذ بالحديث أولى من الاخذ بقول الامامين وتوفى ببغداد يوم الجمعة لثلاث عشرة ليلة خلت من شوال سنة خمس وسبعين وثلثمائة عن نيف وسبعين سنة فرحمه الله تعالى وقيل انه توفى فى ذى القعدة والاول أصح وكان ثقة أمينا والدارکى بضم الدال المهملة وبعد الالف راء مفتوحة وبعدها كاف قال السمعانى هذه النسبة الى دارك وهى أم ساقرية من قرى أصبهان وقال هو عبد العزيز بن الحسن بن أحمد الدارکى والله أعلم بالصواب

الشعر العارف بالله تعالى سعد الدين كاشغرى ويجب مع خواجه عبيد الله السمرقندى وانتسب اليه لهم الانتساب وكان يذكر فى كثير من تصانيفه أوصاف خواجه عبيد الله ويذكر محبته له وكان مشتهرا بالعلم والفضل وبلغ صيته فضله الى الآفاق حتى دعا السلطان بايزيد خان الى مملكته وأرسل اليه سوادا من سنة وكان يحكى من أوصلها اليه انه جهز الامر السفر وسافر من خراسان حتى وصل الى بلاد الروم ولما انتهى الى همدان قال لمن أوصله الجباية انى امتثلت أمر الامير فى وصولى وصلت الى همدان وبعد ذلك أنت بتسليم الاعتبار وأريد العود منها الى لا أقدر على الدخول الى بلاد الروم بلا أمير فيها يأمن من مرض الطاعون وحكى المولى الاعظم سيدى محيى الدين الفناري عن والده المولى على الفناري انه قال والده وكان هو قاضيا بالعسكر المنصور للسلطان محمد خان ان السلطان قال لى يوما ان الباحثين عن علوم الحقيقة المتكلمون والصوفية والحكماء ولا سيما من الحاكمة بين هؤلاء الطوائف قال قال والدى قلت للسلطان محمد خان لا يتسدر تعمل لها كلهن هؤلاء الطوائف

*(ابو نصر عبد العزيز بن عمر بن محمد بن احمد بن نباتة بن حميد بن نباتة بن الجليح بن مطير بن
خالد بن عمرو بن رزاح بن سعد بن تجير بن ربيعة بن كعب بن سعد بن زيد مناة
ابن تميم من التميمي السعدي وبنية النسب معروف)*

كان شاعرا مجيدا جمع بين حسن السبك وجودة المعنى طاف البلاد ومدح الملوك والوزراء والرؤساء وله في سيف الدولة بن حمدان غرر القصائد ونخب المدائح وكان قد أعطاه فرسا أدهم أغر محجلا فكتب اليه

يا أيها الملك الذي أخلاقه * من خلقه وروائه وراء
هديه بعد أرخه بسمائه * أولاية أوليتنا فبعثته * رحب اسبب العرف عقلوائه
تختل منه على أغر محجل * ماء الدياجي غطرفمن مائه * فكأنما الظلم الصباح جبينه
فاقتص منه فاقتص في أحشائه * مهما لآلاء السرى من أسمائه * متوقعا والحسن من أكفائه
ما كانت النيران يكمن حرها * لو كان للنيران بعض ذكائه * لا تعلق الاحلاظ في أعطافه
الا اذا كفكفت من غلوائه * لا يكمل الطرف المحاسن كلها * حتى يكون الطرف من أسمائه

وهذا المعنى الذي وقع له في صفة الفرس والتحجيل في غاية الابداع وما أظنه سبق اليه وله في سيف الدولة أيضا قصيدة لامية طويلة من جملة أبياتها قوله

فمجدت في بالهاشمي مضرتها * وكدت من ضجري اثني على البخل
ان كنت ترغبه في أخذ نوالنا * فاخلق لنا رغبة أولا تذل
لم يبق حولك لي شيأ أؤمله * تركتني أخجل الدنيا بلا أمل

وهذا المعنى فيه للسلامي قول البصري أعني البيت الاول

اني هجرتك اذ هجرتك وحشة * لا للعرد بذهبها ولا الاداء
أخلقتني بندى يديك فصرت لي * مالي سوى مالك السدا البخلاء
وطمعتني بالجود حتى انني * مخوف أن لا يكون لقاء
صلة غدت في الناس وهي قطيعة * كجمود برواح وهو جفاء

(في معناه أيضا قول ابن علي بن الخراساني المقدم ذكره يمدح الطيب بن عبد الله بن مالك الخزاعي أمير مصر من قبل طيلب سنة ثمان وثمانين ومائتين وقد ذكرنا هذه الابيات في ترجمته فلا حاجة الى اعادتها وهو معنى مطروق وأوله الشعراء وأكثر استعماله فيهم من يستوفيه ومنهم من يقصر فيه وكتب به على بن جبلة العرزمي المعكوك الآتي ذكره ان شاء الله تعالى الى أبي دلف العجلي في أبيات رأيتها وله الا طالة اذ كرها وانما طابت قول ابن العلاء المغربي فيه

أو اختصرتم من الاحسان زرتكم * والذنب مع حر الاقرار في الخصر

(وسنذكر ان شاء الله تعالى في ترجمة أبي نصر المذكور ومعالم نثره وجيد قوله ديوان كبير وكان قد وصل الى الري واستوطنها الى أن توفي بها وكان قد وصل الى الري واستوطنها الى أن توفي بها الفضل محمد بن العميد وجرى بينهما مفاوضة يأتي شرحها في ترجمته ان شاء الله تعالى وكانت ولادته في سنة أربع وعشرين وثلثمائة وتوفي يوم الاحد بعد طلوع الشمس ثالث شوال سنة خمس وأربعين وثلثمائة ببغداد ودفن قبل الظهر في مقبرة الخيزران من الجانب الشرقي رحمه الله تعالى ونباتة بضم النون كما تقدم في جد الطيب ابن نباتة وتجير بضم الثاء المثلثة وفتح الجيم وسكون الياء المثناة من تحتها وبعدها راء مهملة وربيعة ابن مالك معروفة قال أبو غالب محمد بن أحمد بن سهل ذكرت على أبي الحسن محمد بن علي بن نصر البغدادي صاحب الرسائل وصاحب كتاب المفاوضة قلت وهو أخو القاضي عبد الوهاب المالكي وسيأتي ذكرهما في ترجمة عبد الوهاب ان شاء الله تعالى قال وكان في مرض موته بواسط قد تعذرت عنده قليلا ثم قلت لانه كان ينام فانشدني بيت أبي نصر عبد العزيز وهو

عبد الرحمن الحاجي قال زال
فارسل السلطان محمد خان
البعر سولامع جوائز سنية
والتمس منه الجواب
الذكورة فكتب رسالة
ملكم فيها بين هؤلاء
الملوك في مسائل ست
منها مسئلة الوجود
وأرسلها الى السلطان محمد
خان وقال ان كانت الرسالة
مقبولة لجلها يبقى بيان
المسائل والا فلا فانه في
تضييع الاوقات فوصلت
الرسالة الى الروم بعد وفاة
السلطان محمد خان قال
المولى محيي الدين الفناري
وقفت ذلك الرسالة بعد
والدي وأنشد له قال انها
عندي الآن وله نظم
بالفارسية ونجوبة على
نظم بعض السلف وله
منشآت لطيفة بالفارسية
وهي في غاية الحسن
والقبول عند أهل الانشاء
وله مصنفات أخر بالعربية
ومنثورة بالعربية والكاتبية
وقد لخص في عراق شروح
الكافية من الفرائد على
أحسن الوجوه وأكملها
مع زيادات من عنده وقد
كتب على أوائل القرآن
العظيم تفسيرا أو تفسيرين
من بطون القرآن العظيم
وله كتاب نثر اللآلي البهية
بالفارسية وله كتاب تلخيص
الانس بالفارسية أيضا
وكتاب سلسلة الذهب وقد
طعن فيها على طوائف
الزنديقية وله غير ذلك من

منع لحاظك من خل تودعه * فما أحالك بعد اليوم بالوادى

ثم قال لى أبو الحسن المذكور عدت أبا نصر بن نباتة فى اليوم الذى توفى فيه فانشدنى هذا البيت وودعته وانصرفت فما سرت فى طريقى أنه توفى قال الشيخ أبو غالب وفى تلك الليلة توفى أبو الحسن المذكور وقد ذكرت تاريخ ذلك فى ترجمة عبد الوهاب وقال أبو على محمد بن وشاح بن عبد الله سمعت أبا نصر بن نباتة يقول كنت يوما قائلا فى دهليزى فدق على الباب فقلت من قال رجل من أهل المشرق فقلت ما حاجتك قال أنت القائل

ومن لم يمت بالسيف مات بغيره * تنوعت الاسباب والداء واحد

فقلت نعم فقال أريد به عنك فقلت نعم فمضى فلما كان آخر النهار دق على الباب فقلت من فقال رجل من أهل تاهرت من المغرب فقلت ما حاجتك فقال أنت القائل

ومن لم يمت بالسيف مات بغيره * تنوعت الاسباب والداء واحد

فقلت نعم فقال أريد به عنك فقلت نعم وعجبت كيف وصل الى المشرق والمغرب

(أبو محمد عبد العزيز بن أحمد بن السيد بن مغلس القيسى الاندلسى)

كان من أهل العلم باللغة والعربية مشارا اليه فيهما وحل من الاندلس وسكن مصر واستوطنها وقرأ الادب على أبى العلاء صاعد بن الحسن الربعى صاحب كتاب الفصوص وقد سبق ذكره فى حرف الصاد وعلى أبى يعقوب يوسف بن يعقوب النجيرمى بمصر ودخل بغداد واستفاد وأفاد وله شعر حسن فمن ذلك قوله

مرض الجفون بلا علة * ولكن قلبى به مرض * أعاد السهاد على مقلتى
يفيض الدموع فما تنقبض * وما أر شوقا ولكن أبى * يعرض فى أنه معرض

وله أشعار كثيرة وكانت بينه وبين أبى الطاهر اسمعيل بن خلف صاحب كتاب العنوان معارضات فى قصائد هى موجودة فى دواوينهما ولولا خوف الاطالة لاتيت بشئ منها وتوفى يوم الاربعاء لست بقين من جمادى الاولى سنة تسع وعشرين وأربعمائة بمصر وصلى عليه الشيخ أبو الحسن على بن ابراهيم الحوفى صاحب التفسير فى مصلى السفى ودفن عند بنى اسحق رحمهم الله أجمعين ومغلس بضم الميم وفتح الغين المعجمة وتشديد اللام وكسرها وبعدها سين مهملة

(أبو محمد عبد الصمد بن على بن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب الهاشمى)

ذكر الحافظ أبو الفرج بن الجوزى فى كتاب نذور العقود أنه كانت فى عجائب منها أنه ولد فى سنة أربع وماتة وولد أخوه محمد بن على والد السفاح والمنصور فى سنة ستين لهجرة فبينهما فى المولد أربع وأربعون سنة وتوفى محمد فى سنة ست وعشرين ومائة وتوفى عبد الصمد المذكور فى سنة خمس وثمانين ومائة فكان بينهما فى الوفاة تسع وخمسون سنة وسنها أنه حج يزيد بن معاوية فى سنة ستين للهجرة وحج عبد الصمد بالناس سنة خمس وثمانين ومائة وهما فى النسب الى عبد مناف سواء لان يزيد بن معاوية بن أبى سفيان صخر بن حرب بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف فبين يزيد وعبد مناف خمسة أجداد وبين عبد الصمد وعبد مناف خمسة أيضا عبد الصمد بن على بن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف ومنها أنه أدرك السفاح والمنصور وهما ابنا أخيه ثم أدرك المهدى بن المنصور وهو عم أبيه ثم أدرك الهادى وهو عم جده ثم أدرك الرشيد وفى أيامه مات وقال يوما لارشيد يا أمير المؤمنين هذا العباس فيه أمير المؤمنين وعم أمير المؤمنين وعم عم عمود ذلك أن سليمان بن أبى جعفر عم الرشيد والعباس عم سليمان وعبد الصمد العباس ومنها أنه مات بانسانه التى ولدبها ولم يغير وكانت قطعة واحدة من أسفل وذكر ابن جرير الطبرى فى تاريخه أن عبد الصمد المذكور ولد فى رجب سنة ست ومائة ومات فى جمادى الآخرة سنة خمس وستين ومائة وقال غيره كانت وفاته ببغداد وقال غيره ولد فى سنة تسع وقيل فى خمس بالحيرة من أرض البلقاء

التصانيف كرسالة المعنى والعروض والقافية وكل تصانيفه مقبولة عند العلماء الفضلاء وتوفى قدس سره بمراة سنة ثمان وتسعين وخمسمائة وقال المؤرخ فى تاريخه (ومن دخله كان امنا) قيل لما توجه الطائفة الطاغية الارمنية الى خراسان أخذ ابنه منها من قبره ودفنه فى ولاية أخرى ولما تسلط عليها الطائفة المذكورة نبشوا قبره فلم يجدوه وأحرقوا ما فيه من الاخشاب

(ومن المشايخ الخلوتية فى عصرنا الشيخ العارف بالله المولى علاء الدين الخلوتى)

كان رحمه الله من خلفاء السيد يحيى وكان صاحب سجادة عظيمة وكان الناس يلتمسون منه الجذبة بتلقين ذكر أو بكلام يسمعونه من فيه ولما دخل مدينة بروسه وكان المولى علاء الدين العربى وقتئذ مدرسا بمدرسة قيصر وجه انكر عليه وجد عليه غاية الانكار واتفق أنه استمع معه متكلم الشيخ فى أذنه فصاح وخر مغشيا عليه مدة ولما أفاق تاب على يده وترك الانكار ودخل عنده الخلوة وحصل طريق التصوف ثم أتى الشيخ مدينة قسطمونية فى زمن السلطان محمد خان واجتمع عليه الاكابر والاعيان وسائر الناس فخافه

أعلم وأمه كبيرة التي يقول فيها عبيد الله بن قيس الرقيات الشاعر المشهور قصيدته التي أولها
(عاذله من كثرة العاذل) وهي في آخر عمره يقال لها تغر الصبي لثغر فهو مثغور واذا سقطت اسنانه واذا نبتت قيل قد ائتغر واثغر بالثاء والتاء مع التشديد فيهما وسيأتي ذكر والده وأخبار شاء الله تعالى

(أبو القاسم عبد الصمد بن منصور بن الحسن بن بابك الشاعر المشهور)

أحد الشعراء المجيدين المكثرين رأيت ديوانه في ثلاث مجلدات وله أسلوب رائق في نظم الشعر وجاب البلاد ولقي الرؤساء ومدحهم وأجزلوا جائزته ولما قدم على الصاحب بن عباد قال له أنت بابك الشاعر فقال أنا ابن بابك فاستحسن قوله واجازه وأجزل صلته ومن شعره قوله

واغيد معسول الشمائل زارني * على غفلة والنجم حسيران طالع
فلما جلا صبح الدجى قلت صاحب * من الصبح أوقرن من الشمس لامع
الى ان دنا والسحر رائد طرفه * كمار يع ظبي بالصريم تراتع
فنازعته الصهباء والليل دامس * رقيق حواشي السرد والنسر واقع
عقار عليها من دم الصب نقطة * ومن عبرات المستهام قواطع
تدير اذا سحت عيونا كأنها * عيون الغذاوى شق عنها اللواقع
معودة غصب العقول كأنما * لها عند أرباب الرجال ودائع
فبتنا وظل الوصل دان ويسرنا * مصون ومكتوم الصبابة ذائع
الى أن سلا عن ورده فارط الغطا * ولاذت باطراف الغصون السواجع
قولي أسير الكر يكبو لسانه * تشتق عنه بالوداع الاصابع

وله أيضا

ياصاحبي اعزبا كأس المدام لنا * كما يضيء لنا من نورها الغسق
خبرا اذا ما ذي هم بشربها * أخشى عليه من اللائم يحترق
لو رام حالف أن الشمس ما غربت * في فيه كذبه في خده الشفق

وله من قصيدة بيت في غاية الرقة وهو

وصبى النسيم فرق حتى * كأني قد شكوت اليه حالي

وكانت وفاته في سنة عشر وأربعمائة ببغداد رحمه الله تعالى وبابك بفتح الباء من الموحدتين بينهما ألف وفي الآخر كاف

(أبو المحاسن عبد الواحد بن اسمعيل بن احمد بن محمد الروياني الفقيه الشافعي)

رئيس الافاضل في أيامه مذهبا وأصولا وخلافا مع أبا الحسين عبد الغافر بن محمد الفارسي وعيا فارقين أبي عبد الله محمد بن بيان الكازروني وتفقه عليه على مذهب الشافعي وروى عن ظاهر بن طاهر الشحامي وغيره وكان له الجاه العظيم والحرمة الوافرة في تلك الديار وكان الوزير نظام الملك كثير التعظيم له لكمال فضله رحل اليه بخارا وأقام بها مدة ودخل غزنة ونيسابور ولقي النظراء وحضر مجلس ناصر المروزي وعلق عنه وسمع الحديث وبنى بآمل طبرستان مدرسة ثم انتقل الى الري ودرس بها وقدم أصبهان وأملى بها معها وصنف الكتب المفيدة منها بحر المذهب وهو من أطول كتب الشافعيين وكتاب مناصيص الامام الشافعي وكتاب الكافي وكتاب حلية المؤمن وصنف في الاصول والخلاف ونقل عنه ما كان يقول واحترقت كتب الشافعي لما ملبتها من ناطري وذكره القاضي أبو محمد عبد الله بن يوسف الحافظ في طبقات الشافعية فقال أبو المحاسن الروياني بالكرة العصر امام في الفقه وذكره أبو زكريا يحيى بن منده وروى بيت من خلق كثير في بلاد متفرقة وكانت ولادته في ذي الحجة سنة خمس عشرة وأربعمائة قال الحافظ ظاهر السلفي بلغنا أن أبا المحاسن الروياني أملى بمدينة آمل وقتل بعد فراغه من الاملاء بسبب التعصب

عنه السلطان محمد خان على عرض السلطنة فامره بتشريف بلاد أخر فلما وصل الى بلاد قراجان توفي ببلدة لاريه وقبره مشهور بها قدس الله سره العزيز

(ومنهم الشيخ العارف بالله دده عمر الايديني الشهير بروشني)

كان من طلبة العلم في شبابه مشتغلا به بمدينة بروسه وكان في شبابه مشتغلا بالملاهي وهجر الناس ثم ذهب الى بلاد العجم لتحصيل العلم ومر ببلاد قراجان واتى هناك أخاه الاكبر وهو الشيخ علاء الدين المزبور وتاب أولا على يده ثم وصل الى ولاية شروان واتصل هناك بخدمة الشيخ العارف بالله السيد يحيى الشرواني واشتغل عنده بالرياضات والمجاهدات وتبدلت أحواله وانتقل عشقه المجازي الى الحقيقي وكان يسكن تارة ببردعة وتارة بكنجه وتارة بقراباغ وأحبه الامير حسن الطويل والي بلاد تبريز محبة عظيمة وارتحل الى تبريز وأحبته سنجوق خاتون زوجة الامير المزبور وهي والدة السلطان يعقوب وأولاد السلطان يعقوب زاد به بنتها زوجة الامير جهانشاه بتبريز وسكن بمهاسدة واشتهر بتلك البلاد وصار مرجعا للاكابر والاعيان وتقل

في الدين في المحرم سنة اثنتين وخمسمائة رحمه الله تعالى وذكر معمر بن عبد الواحد بن فاخر في الوفيات التي سرجها الحافظ أبو سعد السمعاني أن أبا المحاسن المذكور قتل بآمل في جامعها يوم الجمعة الحادي عشر من المحرم من السنة المذكورة قتله الملاحدة والله أعلم والروياني بضم الراء وسكون الواو وفتح الياء المثناة من تحتها وبعد الالف نون هذه النسبة الى رويان وهي مدينة بنواحي طبرستان خرج منها جماعة من العلماء وآمل مدينة هناك وقد سبق ذكرها

(ابو الفرج عبد الواحد بن نصر بن محمد المخزومي الشاعر المعروف بالببغاء)

ذكره الثعالبي في يتيمة الدهر وقال هو من أهل تصيبين وبالغ في الثناء عليه وذكر جملة من رسائله وتقاسيمه ومادار بينه وبين أبي اسحق الصابي وأشياء بطول شرحها من شعره

يا سادتي هذه روحي تودعكم * اذ كان لا الصبر يسليها ولا الجزع
قد كنت أطمع في روح احيائها لها * فالآن اذ بنتم لم يبق لي طمع
لا عذب الله روحي بالبقاء فما * أظنها بعدكم بالعيش تنتفع

وله أيضا

خيالك سلني أعرف بالغرام * وأرأف بالمحب المستهام
ولو سلمت حين حضرت نومي * على لزاري غير المنام

وله أيضا

ومهفهف لما كسته جفانه * خلع الملاحة طرزت بعذاره
لما انتصرت على النسيم جفانه * بالقلب كان القلب من أنصاره
كملت محاسن وجهه فكأنما اقتبس الهلال النور من أنواره
واذا الح القلب في هجرانه * قال الهوى لا بد منه فداره

وله في التشبيه وقد أبدع فيه

وكأنما نقشت حمرة خيله * للناظرين أهلة في الجلمد
وكأن طرف الشمس طارق وفده * جعل الغبار له مكان الاثمد

وله في سعيد الدولة بن سيف الدولة بن حمدان

لا غيض نعماه في الورى حلب الـ * ـبرق ولا ورد جوده مرسل
* بلغ الى أن لم يبق نائله * مالا ولم يبق للورى أمل

وقد سبق نظير هذا المعنى في شعر أبي نصر بن نباتة السعدي وأكثر شعر أبي الفرج المذكور جيد ومقاصده فيه جيلة وكان قد خدم سيف الدولة بن حمدان مدة وبعد وفاته تنقل في البلاد وتوفي يوم السبت سلخ شعبان سنة ثمان وتسعين وثلثمائة وقال الخطيب في تاريخه توفي في ليلة السبت لثلاث بقين من شعبان سنة ثمان وتسعين وثلثمائة والله أعلم وقال الثعالبي وسمعت ولا مير أبا الفضل الميكالي يقول عند صدوره من الحج ودخوله بغداد في سنة تسعين وثلثمائة أريت بها أبا الفرج الببغاء شيخا عالي السن متداول الايدي قد أخذت الايام من جسده وقوته ولم تأخذ من ظرفه وأدبه والببغاء بفتح الباء الاولى وتشديد الباء الثانية وفتح الغين المعجمة وبعدها ألف وهو لقب وانما لقب به لحسن فصاحته وقيل للثغة كانت في لسانه ووجد بخط أبي الفتح بن جني النحوي الشفغاء بشين وغين والله أعلم

(الاستاذ ابو منصور عبد القاهر بن طاهر بن محمد البغدادي الفقيه الاصولي الشافعي الاديب)

كان ماهرا في فنون عديدة خصوصا علم الحساب فانه كان متقنا له وله فيه تآليف نافعة منها كتاب التكملة وكان عارفا بالفرائض والنحو وله أشعار كثيرة وقد ذكره الحافظ عبد الغافر بن اسمعيل الفارسي في سياق تاريخ نيسابور وقال ورد مع أبيه نيسابور وكان ذا مال وثروة وأنفقه على أهل العلم والحديث ولم يكتسب

ثن يا بالنعمة الله النقشبندي
انه قال عدته في مرض
موته فوجدته متأسفا على
الرياسة التي حصلت له من
قبول الزاوية الزورقية
رحمه الله تعالى سنة اثنتين
وأربعين وثمانمائة

*(ومنهم العارف بالله
تعالى الشيخ حبيب العمري
القرامائي)*

كان رحمه الله تعالى عمريا
من جهة الاب وبكريا من
جهة الام وكان أصله من
ولاية قرامان من قرية
تسمى بالقرية الوسطى
بالقرب من قصبة تكنده
اشتغل في أول عمره بالعلم
وعند استغاله بقراءة
شرح العقائد ارتحل الى
خدمة السيد يحيى فلقي أولا
جماعة من مريديه فقال
لهم هل يقدر شيخكم ان
يريني الرب تعالى في يوم
واحد وكان فيهم الحاج
حمزة المدفون بقرية قراجيلر
بقرب من قصبة قوريشوله
من ولاية كاتاري فلما سمعه
الحاضرون ضحكوا منه
طلبه لعلم الشيخ هذه القضية
فدعا الشيخ حبيب وقال له
انه لا بأس ان الصوفية
يغلب عليهم الغيرة وان
الامر كما ظننت فاصبر له
بالجلوس في موضع ويشير
عليه ما رآه في المنام ثم قال
لمريديه انه من العلماء ونقل
عنه انه قال لما جلست في
هذا الموضع جاءت تجليات
الحق سبحانه وتعالى أولا

مالا وصنف في العلوم وأربى على أقرانه في الفنون ودرس في سبعة عشر فنا وكان قد تفقه على أبي اسحق الاسفرايني وجلس بعده للاملاء في مكانه بمسجد عقيل قاملى سنين واختلف اليه الائمة فقرؤا عليه مثل نامر المروزي وزين الاسلام القشيري وغيرهما وتوفي سنة تسع وعشرين وأربعمائة ببغداد وسفر ابن ودفن الى جانب شيخه الاستاذ أبي اسحق رحمهما الله تعالى

(ابو الطيب عبد القاهر بن عبد الله بن محمد بن عمويه واسم عبد الله بن سعد بن الحسين بن القاسم بن علقمة بن النضر بن معاذ بن عبد الرحمن بن القاسم بن محمد بن أبي بكر الصديق رضي الله عنه الملقب ضياء الدين السهروردي قال محب الدين بن النجار في تاريخ بغداد نقلت نسب الشيخ أبي النجيب من خطه وهو عبد القاهر بن عبد الله بن محمد بن عمويه واسمه عبد الله بن سعد بن الحسين بن القاسم بن النضر بن القاسم ابن النضر بن عبد الرحمن بن القاسم بن محمد بن أبي بكر الصديق رضي الله عنه واذا كان بخطه هكذا فهو أعلم)

وكان شيخ وقته بالعراق وولد بسهرورد سنة تسعين وأربعمائة تقريبا وقدم بغداد وتفقه بالمدرسة النظامية على أسعد المهيني المتقدم ذكره وغيره ثم سلك طريق الصوفية وحبب اليه الانقطاع والعزلة فانقطع عن الناس مدة مديدة وأقبل على الاشتغال بالعمل لله تعالى وبذل الجهد في ذلك ثم رجع ورد جماعة الى الله تعالى وكان يعظ ويذكر فرجع بسببه خلق كثير الى الله تعالى وبنى رباطا على الشط من الجانب الغربي ببغداد وسكنه جماعة من أصحابه الصالحين ثم نقب الى التدريس بالمدرسة النظامية فاجاب ودرس بها مدة وظهرت بركته على تلامذته وكانت ولايته السابع والعشرين من المحرم سنة خمس وأربعين وخمسمائة وصرف عنها في رجب سنة سبع وأربعين وردي عنها الحافظ أبو سعد السمعاني وذكر في كتابه وقدم الموصل مختارا الى الشام لزيارة بيت المقدس في سنة سبع وخمسين وخمسمائة وعقد بها مجلس الوعظ بالجامع العتيق ثم توجه الى الشام فوصل الى دمشق ولم يتفق له الزيارة لانشغاله الهدنة بين المسلمين والفرنج فخذلهم الله تعالى فاكرم الملك العادل نور الدين محمود صاحب الشام مورده وأقام بدمشق مدة يسيرة وعقد بها مجلس الوعظ وعاد الى بغداد وتوفي بها يوم الجمعة وقت العصر سابع عشر جمادى الآخرة سنة ثلاث وستين وخمسمائة وردفن بكرة الغد في رباطه وكان مولده تقريبا سنة تسعين وأربعمائة كذا ذكره ابن أخيه شهاب الدين وهو عم شهاب الدين أبي حفص عمر السهروردي وسيأتي اسمعيرحمهما الله تعالى وعمويه بفتح العين المهملة وتشديد الميم المضمومة وسكون الواو وفتح الياء المثناة من تحتها وسهرورد بفتح السين المهملة وسكون الهاء وفتح الراء والواو وسكون الزاء الثانية وفي آخرها دال مهملة وهي بلدة كبيرة بجبال من عراق العجم

(ابو القاسم عبد الكريم بن هوازن بن عبد الملك بن طلحة بن محمد القشيري الفقيه الشافعي)

كان علامة في الفقه والتفسير والحديث والاصول والادب والشعر والكتابة وعلم التصوف جمع بين الشريعة والحقيقة أصله من ناحية استوا من العرب الذين قدموا خراسان توفي أبوه وهو صغير وقرأ الادب بنيسابور وكانت له قرية متقلة الخراج بنواحي استوا فرأى من الرأي أن يحضر الى نيسابور يتعلم طرفا من الحساب ليتولى الاستيفاء ويحمل القرية من الخراج فحضر نيسابور على هذا العزم فاتفق حضوره مجلس الشيخ أبي علي الحسن بن علي النيسابوري المعروف بالدقاق وكان امام وقته فلما سمع كلامه أحبه ووقع في قلبه فرجع عن ذلك العزم وسلك طريق الارادة فقبله الدقاق وأقبل عليه وتفرس فيه النجابة فزينه بهمته وشاركه في الاشتغال بالعلم فخرج الى درس أبي بكر محمد بن أبي بكر الطوسي وشرع في الفقه حتى فرغ من الفقه ثم اختلف الى الاستاذ أبي بكر بن فورك فقرأ عليه حتى أتقن علم الاصول ثم تردد الى الاستاذ أبي اسحق

وتوفيت كل منهما بعد مدة وتوفيت خديجة هذه بعد مائتي عشرة سنة رجع بها جازمة منه الى بلاد الروم ولما أتى بلاد الروم طاف في تلك البلاد فدخل ولاية قرامان وولاية أيدين وولاية الروم وسكن مدة بأقصره ولازم زيارة الشيخ الحاج بيرام وصحب مع الشيخ آق شمس الدين ومع الشيخ ابراهيم السيواسي ومع الامير التتشبندي القيصري ومع الشيخ عبد المعطي من الزينية وكان له اشراف على الخواطر ولم يره أحد راقدا ولا مستندا الا في مرض موته توفي قدس سره العزيز في سنة اثنتين وتسعمائة وقبره بمدينة أماسية في عمارة محمد باشا

(ومنهم الشيخ العارف بالله تعالى المولى مسعود) كان مدرسا أولا ثم رغب في التصوف واتصل بخدمة الشيخ العارف بالله المولى علاء الدين وحصل عنده طريقة التصوف وأجازله بالارشاد وتوطن بمدينة ادرنه واشتغل بتربية المريدين فظهرت بركاته واشتهرت كراماته ونال عنده كثير من المريدين ما نال من المقامات العلية والكرامات السنية وكان رحمه الله عارفا بالله تعالى وصاحب حزبة عظيمة وكان له قدم راسخ في مواظبة العبادات ومحافظة

الاسفرايني وقعد يسمع درسه أياما فقال الاستاذ هذا العلم لا يحصل بالسماع ولا بد من الضبط بالكتابة فاعاد عليه مجميع ما سمعه منه تلك الايام فعجب منه وعرف محله فاكرمه وقال له ما تحتاج الى درس بل يكفيك أن تطالع مصنفاتي فتفرد وجمع بين طريقته وطريقة ابن فورك ثم نظر في كتب القاضي أبي بكر بن الطيب الباقلاني وهو مع ذلك يحضر مجلس أبي علي الدقاق وزوجه ابنته سمع كثيرة أقار بها وبعد وفاة أبي علي سلك مسالك المجاهدة والتجريد وأخذ في التصنيف وصنف التفسير الكبير قيل سنة عشر وأربعمائة وسماه التيسير وهو من أجود التفاسير وصنف الرسالة في رجال الطريقة وخرج الى الحج في رفقة فيها الشيخ أبو محمد الجويني والد امام الحرمين وأحمد بن الحسين البيهقي وجماعة من المشاهير فسمع منهم الحديث ببغداد والحجاز وكان له في الفروسية واستعمال السلاح يد بيضاء وأما مجالس الوعظ والتذكير فهو امامها وعقد لنفسه مجلس الاملاء في الحديث سنة سبع وثلاثين وأربعمائة وذكره أبو الحسن علي الباخرزي في كتاب دمية القصر وبالغ في الثناء عليه وقال في حقه لو نزع الحمر بصوت تحذيره لذاب ولو رنم بها ابليس في مجلسه لتاب وذكره الخطيب في تاريخه وقال قدم علينا يعني الى بغداد في سنة ثمان وأربعين وأربعمائة وحدث ببغداد وكتبنا عنه وكان تقتحسن الوعظ ملمح الاشارة وكان يعرف الاصول على مذهب الاشعري والفروع على مذهب الشافعي وذكره عبد الغافر الفارسي في تاريخه وقال أبو عبد الله محمد بن الفضل الفراوي أنشدنا عبد الكريم بن هوازن القشيري لنفسه

سقى الله وقتا كنت أخلو بوجهكم * ونغر الهوى في روضة الانس ضاحك
أغار ما ما والعيون قريرة * وأصبحت يوما والجفون سوافك

وقال أبو الفتح محمد بن محمد بن علي الواعظ الفراوي وكان أبو القاسم القشيري كثيرا ما ينشد لبعضهم

لو كنت ساعة بيننا مابيننا * وشهدت كيف تكرر التوديعا
أيقنت ان من الدموع محدثا * وعلمت ان من الحديث دموعا

وهذان البيتان للذين القرينين بن حمدان المتقدم ذكره في حرف الذال ولد في شهر ربيع الاول سنة ست وسبعين وثلثمائة وتوفي صبيحة يوم الاحد قبل طلوع الشمس سادس عشر ربيع الآخر سنة خمس وستين وأربعمائة بمدينة نيسابور ودفن بالمدرسة تحت شباك أبي علي الدقاق رحمه الله تعالى ورأيت في كتابه المسمى بالرسالة بيتين الخيباني فاحببت ذكرهما هنا وهما

ومن كان في طول الهوى ذاق لوعتي * فاني من ليلى لها غير ذائق
وأكثر شيء لذ من وصالها * اماني لم تصدق كلمعة بارق

وكان والده أبو نصر عبد الرحيم اماما كبيرا أشبه أباه في علومه ومجالسه ثم واظب دروس امام الحرمين أبي المعالي حتى حصل طريقته في المذهب والخلاف ثم خرج فوصل الى بغداد وعقد مجالس وعظ وحصل له قبول عظيم وحضر الشيخ أبو اسحق الشيرازي مجلسه وأطنب على علماء بغداد على انهم لم يروا مثله وكان يعقد في المدرسة النظامية دربا شيخ الشيوخ وجرى له مع الحنابلة خصام بسبب الاعتقاد لانه تعصب للاشاعرة وانتهى الامر الى فتنة قتل فيها جماعة من الفريقين وركب أحد أولاد نظام الملك حتى سكنها وبالغ اخيرا نظام الملك وهو باصبهان فسير اليه واستدعاه فلما حضر عنده زاد في اكرامه ثم جهزه الى نيسابور فلما وصلها لازم الدرس والوعظ الى أن قارب انتهاء أمره فاصابه ضعف في أعضائه وأقام كذلك مقتدا شهرا ثم توفي ضحوة نهار الجمعة الثامن والعشرين من جمادى الآخرة سنة أربع عشرة وخمسمائة بنيسابور ودفن بالمشهد المعروف بهم رحمه الله تعالى وكان يحفظ من الشعر والحكايات شيأ كثيرا ورأيت له في بعض الجاميع هذه الابيات وذكرها السمعاني في الذيل أيضا

القلب محمول نازع * والدهر فيك منازع جرت القضية بالنوى * ما للقضية وازع

آداب الشريعة توفي رحمه الله تعالى في أواخر سلطنة السلطان محمد خان قدس سره

(ومنهم العارف بالله الشيخ محمد الجمال الشهير بجلبي خليفة)

وهو من نسل جمال الدين الاقسرائي كان مشتغلا بالعلم أولا وعند اشتغاله بالشرح المختصر للتلخيص غلب عليه محبة الصوفية ومال الى طريقتهم واختلى أولا ببلاد قرامان عند الشيخ عبد الله من خلفاء الشيخ علاء الدين الخلوتي وفي أثناء تلك المدة أتى المولى علاء الدين الى بلاد قرامان فذهب اليه ورآه لابسا بسبة سوداء وعمامة سوداء ورأى كاغدا على فرس أسود وأظهر له المحبة فقال الشيخ علاء الدين ان أردت هذه المحبة أعطيتك اياها فاجاب هو بان نلبس الخرقة ينبغي أن يكون باستحقاق ولا استحقاق لي أن ألبسها وقال الشيخ اذا احتاج الى قوابي فلم يلبث الشيخ الا مقدار توفي بتلك البلاد وتوفي بعده الشيخ عبد الله ثم أتى الى بلدة توقات وجلس في الخلوة عند الشيخ المعروف بابن طاهر وكان يأمر مريديه بالرياضة الشديدة حتى ان بعضهم لم يصبروا على ذلك فطردهم من عنده فبقي هو عنده وحده واشتغل

الله يعلم انى * لفراق وجهك جازع

وتوفى شيخه أبو على الدقاق المذكور فى سنة اثنتى عشرة وأربعمائة والقشيرى بضم القاف وفتح الشين المعجمة وسكون المثناة من تحتها وبعدها راء هذه النسبة الى قشير بن كعب وهى قبيلة كبيرة وأستوا بضم الهمزة وسكون السين المهملة وضم التاء المثناة من فوقها وفتحها وبعدها واو ثم ألف وهى ناحية بنيسابور كثيرة القرى خرج منها جماعة من العلماء

* (تاج الاسلام ابو سعد وبقال ابو سعيد عبد الكريم بن أبى بكر محمد بن أبى المظفر المنصور بن محمد بن عبد الجبار بن احمد بن محمد بن جعفر بن احمد بن عبد الجبار بن الفضل بن الربيع بن مسلم بن عبد الله بن عبد الحبيب التميمى السمعانى المروزى الفقيه الشافعى الحافظ)*

وذكره الشيخ عز الدين أبو الحسن على بن الاثير الجزرى فى أول مختصره فقال كان أبو سعد واسطة عقد البيت السمعانى وعينهم الباصرة ويدهم الناصرة واليه انتهت رياستهم وبه كملت سيادتهم رحل فى طلب العلم والحديث الى شرق الارض وغربها وشمالها وجنوبها وسافر الى ماوراء النهر وسائر بلاد خراسان عدة دفعات والى قومس والرى وأصبهان وهمذان وبلاد الجبال والعراق والحجاز والموصل والجزيرة والشام وغيرها من البلاد التى يطول ذكرها ويتعذر حصرها ولقى العلماء وأخذ عنهم وجالسهم وروى عنهم واقتدى بافعالهم الجميلة وآثارهم الحميدة وكان عدة شيوخه تزيد على أربعة آلاف شيخ وذكر فى بعض امالية فقال ورد على عبد الله بن محمد بن غالب أبو محمد الجيلى الفقيه نزيل الانبار وبكى وأنشدنى

* ولما برزنا الودعهم * بكوا الؤلؤا وبكينا عقيقا * أداروا علينا كؤس الفراق
وهيهات من سكرها أن نفيقا * ولو افاتبعتهم ادمعى * فصاحوا الغريق وصحت الحريقا
ومما قيل فى المعنى تنفست الغداة فقد اولوا * وعبرهم معارضة الطريق
فصاحوا بالحريق فظلت أبكى * فصاحوا بالطريق وبالغريق

وصنف التصانيف الحسنة الغزيرة الفائدة فمن ذلك تذييل تاريخ بغداد الذى صنفه الحافظ أبو بكر الخطيب وهو نحو خمسة عشر مجلدا ومن ذلك تاريخ مرو وزيد على عشرين مجلدا وكذلك الانساب نحو ثمان مجلدات وهو الذى اختصره عز الدين المذكور واستدرك عليه وهو فى ثلاث مجلدات والمختصر هو الموجود بايدى الناس والاصل قليل الوجود ذكر أبو سعد السمعانى المذكور فى ترجمة والده ان أباه حج سنة سبع وتسعين وأربعمائة ثم عاد الى بغداد وسمع بها الحديث من جماعة من المشايخ وكان بعد الناس فى المدرسة النظامية ويقرأ عليها الحديث ويحصل الكتب وأقام كذلك مدة ثم رحل الى اصبهان فسمع بها من جماعة كثيرة ثم رجع الى خراسان وأقام بمرو الى سنة تسع وخمسمائة ثم خرج الى نيسابور قال أبو سعد وحكى وأخى انهما وصلا هذا الحديث من أبى بكر عبد الغفار بن محمد الشيرازى وغيره من المشايخ وعاد الى مرو وأدركته المنية وهو شاب ابن ثلاث وأربعين سنة وكانت ولادة أبى سعد المذكور بمرو يوم الاثنين الحادى والعشرين من شعبان سنة ست وخمسمائة وتوفى بمرو فى ليلة غرة ربيع الاول سنة اثنتين وستين وخمسمائة رحمه الله تعالى وكان أبو محمد اماما فاضلا مناظرا محدثا فقيها شافعيا حافظا وله الاملاء الذى لم يسبق الى مثله تكلم على المتون والاسانيد وأبان مشكلاتها وله عدة تصانيف وكان له شعر غسله قبل موته وكانت ولادته فى جمادى الاولى سنة ست وستين وأربعمائة وتوفى وقت فراغ الناس من صلاة الجمعة ثانى صفر سنة عشر وخمسمائة ودفن يوم السبت عند والده أبى المظفر بسفوان احدى مقابر مرو رحمه الله تعالى وكان جده المنصور امام عصره بلا مدافعة أقر له بذلك الموافق والمخالف وكان حنفى المذهب متعينا عند أئمة وقته فى سنة اثنتين وستين وأربعمائة وظهر له بالحجاز مقتضى انتقاله الى مذهب الامام الشافعى رضى الله عنه فلما عاد الى مرو لقى سبب انتقاله محنا وعصائب شديدة فصبر على ذلك وصار امام الشافعية بعد ذلك يدرس ويفتى وصنف فى

بالرياضة حتى قيل للشيخ يوما فى حقه انه مشتغل بالرياضة القوية فقال له حتى موت وكان ذلك الشيخ من طائفة الزاكمة وكان أسيا الا انه كان فى باطنه قوة عظيمة واتفق له فى تلك الايام واقعة كشف الحال فقصها على الشيخ فعامل الشيخ معه بعد ذلك باللاطفة ثم توفى الشيخ وذهب بعده الى بلدة ارزنجان وصاحب هناك مع المولى بيرى ثم قصد أن يذهب الى بلاد شروان للوصول الى خدمة السيد يحيى ولما انفصل عن أرزنجان صادفه خبر وفاة السيد يحيى ورجع الى أرزنجان ولازم خدمة المولى بيرى وأرسله بسببه الى بلاد الروم لارشاد الفقراء فكان ان الوزير محمد باشا الترامانى كان وزيرا للسلطان محمد خان وكان يميل الى السلطان جم وينقص السلطان بايزيد خان عنده والله فتضرع السلطان بايزيد خان الى الشيخ جلبى خليفة فاستعفى عن ذلك فزاد السلطان بايزيد خان فى التضرع فتوجه اليه فرأى أولياء قرامان فى جانب السلطان جم فقصدهم الشيخ المزور فرموه بنشاب فأخطأته وأصابت بنته وبعد أيام عرضت البنت ومات فتضرع اليه

مذهب الامام الشافعي وفي غيره من العلوم تصانيف كثيرة منها منهاج أهل السنة والانتصار والرد على القدرية وغيرها وصنف في الاصول القواطع وفي الخلاف البرهان يشتمل على قريب من ألف مسئلة خلافية والوسط والاصطلام رد فيه على أبي زيد الدبوسي وأجاب عن الاسرار التي جمعها له تفسير القرآن العزيز وهو كتاب نفيس وجمع في الحديث ألف حديث عن مائة شيخ وتكلم عليها فاحسن وله وعظ مشهور بالجودة وكانت ولادته في سنة ست وعشرين وأربعمائة في ذي الحجة وتوفي في شهر ربيع الاول سنة تسع وعشرين وأربعمائة بمرو رحمه الله تعالى وفي بيتهم جماعة كثيرة علماء رؤساء والسمعاني بفتح السين المهملة وسكون الميم وفتح العين المهملة وبعد الالف نون هذه النسبة الى سمعان وهو بطن من تميم سمعت بعض العلماء يقول يجوز بكسر العين أيضا وكان لابي سعد عبد الكريم ولد يسمى له أبو المظفر عبد الرحيم بكر به والده في سماع الحديث وطاف به في بلاد خراسان وما وراء النهر وأسمعه الحديث وحصل له النسخ وجمع له معجم المشايخ له في ثمانية عشر جزأ وعوالي في مجلدين ضخمين وشغله بالفقه والادب والحديث حتى حصل من كل واحد طرفا صالحا وحدث بالكثير ورحل اليه الطلاب وكان مختصا بابيه ومولده في ليلة الجمعة لسبع عشرة ليلة خلت من ذي القعدة سنة تسع وثلاثين وخمسمائة بنيسابور وتوفي بمرو ابن ستة أو أربع عشرة وستمائة رحمه الله تعالى

(أبو محمد عبد الجبار بن أبي بكر بن محمد بن حديس الازدي الصقلي الشاعر المشهور)

قال ابن بسام في حقه هو شاعر ما هر يقرطس أغراض المعاني البديعة ويعبر عنها بالالفاظ النفيسة الرفيعة ويتصرف في التشبيه الصائب ويغوص في بحر الكلام على درر المعنى الغريب فمن معانيه البديعة قوله في صفة نهر

ومطرد الاحواض صقل متنه * صبا أعلمت للين ماق ضميره
يجري بأطراف الحصى كلما جرى * عليها شكا أو باح عما يخبره
كأن جباه الريح تحت هبوبه * تأمل يلقى نفسه في غديره

كأن المدى خط الخرير بيننا * وقد كللت ماقاته ببدوره
ثمر بنا على ماقاته دون سكره * نقبل شكرا منه عيني مدره

وله أبيات من قصيدة
بتنا بها مستعيد اقبلا * كن لي بها على الدهر اشتراح
واروى على الشوق بها * لم يكن في قدرة الماء القراح

قوله واروى على الشوق الخ مأخوذ من قول الحصري

وفي ظمإ الآمال الماء دفعه * الى نفسه من ريقها البارد العذب

وقوله سرى بأطراف الحصى الخ مأخوذ من قول المتنبي

وذكر الحة الرياض كأنها * تافي الثناء على الحيا فيفوح

جهد البليغ تكيف بأن كرعت * توليه مخبرا واللسان فصيح

وله من قصيدة أولها
غم هاتها من كف ذات الوشاح * فقد نفى الليل بنشر الصباح
يا كر الى اللذات واركب لها * سوابق للهو ذوات السراح
من قبل أن توشف شمس الضحى * ريق الغوادي من ثغور الاقاح

ومن جملة معانيه النادرة قوله زادت على كحل الجفون تكحلا * ريسم اصل السهم وهو قتول

وله من جملة قصيدة تشوق بها صقلية

ذكرت صقلية والاسى * يجدد للنفس تذكارها
فان كنت أخرجت من جنة * فاني أحدث أخبارها
ولولا مساعدة البكا * حسبت دموعي أنهارها

وكان قد دخل الى الاندلس سنة احدى وسبعين وأربعمائة ومدح المعتمد بن عباد فاحسن اليه وأجزل عطاياه ولما قبض المعتمد وحبس باغمات كما سيأتي ذكره في ترجمته ان شاء الله تعالى سمع ابن حديس

السلطان بايزيد خان وأرهم عليه فتوجه ثانيا وحصر أولياء قرامان بقال الله ماذا تريد بقال ان هذا الرجل وأراد الوزير محمد باشا القرامانى قد أصل أوقاف المسلمين وضبطها لبيت المال فرفع الكل عن الانتصار له وما بقى الا الشيخ ابن الوفاء ورأيته قد رسم حول الوزير المذكور دائرة قال فسدخلت الدائرة بجهد عظيم وسيظهر الاثر بعد ثلاثة وثلاثين يوما حكى بعض أكابر بانه قتله ان حملت لى فى أثناء ذلك التوجيه غيرة عظيمة حتى رووا به وسلت النكبة فى تلك المدة الى كل من يسمى بمحمد قال الراوى وأنا ممن يسمى بمحمد وعند ذلك كنت صبيا فسمعت على سحرة فانكسر نصفها فوقعت صريخ رأسى وعند ذلك كنا فى بلدة أماسيه عند والدها أو بسيفر جلاسيه عند والدها وسلت النكبة الى كل منهم روى انها تمت ثلاثة وثلاثون يوما عند وفاة السلطان محمد خان فتوجه السلطان بايزيد خان الى قسطنطينية وبعد خمسة أيام من توجهه سمع فى الطريق ان لوزير محمد باشا قد قتل حكى ان الشيخ ابن الوفاء على له وفق مائة فى مائة وكان يحمله الوزير على رأسه وعند وفاة السلطان محمد خان حرق حريقا كبيرا النشدة عنه

المذكور له أبيات اعلها المعتمد في الاعتقال فاجابه عنه بقوله

أتيأس من يوم بناقض أمسه * وشهب الدراري في البروج تدور
وقلقل رضوى منكم وثبير * رفعت لساني بالقيامة تندنت * فهذي الجبال الراسيات تسير

وقد ألم في البيت الاخير بقول عبد الله بن المعتز في مرثية الوزير أبي القاسم عبيد الله بن سليمان بن وهب

قد اشيب الناس وما ت الكمال * وقال صرف الدهر أين الرجال
هذا أبو القاسم في نعشه * قوموا انظروا كيف تزول الجبال

وله ديوان شعر أكثره جيد وتوفي سنة سبع وعشرين وخمسمائة بجزيرة صورة وقيل بعمانة وأبيانه الحية التي في النشيب والعصا دليل على انه بلغ الثمانين رحمه الله تعالى وحديس بضم الحاء المهملة وسكون الميم وكسر الدال المهملة وسكون الياء المثناة من تحتها وبعدها سين مهملة والصفلي بفتح الصاد المهملة والفاء وبعدها لام مشددة هذه النسبة الى جزيرة صقلية وهي من بحر المغرب بالقرب من افريقية انتزعها الفرنج من المسلمين في سنة أربع وستين وأربعمائة

(ابو طالب عبد الجبار بن محمد بن علي بن محمد المعافري المغربي)

كان اماما في اللغة وفنون الادب جاب البلاد وانتهى الى بغداد وقرأ بها واشتغل عليه خلق كثير وانتفعوا به ودخل الديار المصرية في سنة احدى وخمسين وخمسمائة وقرأ عليهم الشيخ العلامة أبو محمد عبد الله بن بري المقدم ذكره وكتب بخطه كثيرا وهو وحسن الخط على طريق المغاربة وأكثر ما كتب في الادب ورأيت منه شيأ كثيرا وقد اتقن ضبطه لمادة الاتقان ورأيت بخطه على ظهر كتاب المديح في اللغتين وهما

أقسم بالله على كل من * أبصر خطي حين أنسى
أن يدعو الرحمن لي مخلصا * بالعفو والتوبة والمغفرة

وكتاب السلسل للشيخ أبي الطاهر محمد بن يوسف بن عبد الله التميمي وهو يروي الكتاب عن مؤلفه وقد ذكرت ذلك في ترجمة أبي الطاهر المذكور في حرف الميم في ترجمة أحمد بن ونوفي في سنة ست وستين وخمسمائة وهو عائد الى المغرب من الديار المصرية رحمه الله تعالى والمعافري بفتح الميم والعين المهملة وبعد الالف فاء مكسورة ثم راء هذه النسبة الى المعافر بن يعفر وهي قبيلة كبيرة عامتهم بمصر

(ابو بكر عبد الرزاق بن همام بن نافع الصنعاني مولى حمير)

قال أبو سعد السمعاني قيل ما رحل الناس الى أحد بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم مثل ما رحلوا اليه يروي عن معمر بن راشد الازدي مولاهم البصري والاوزاعي وابن جريج وغيرهم وروى عنه أئمة الاسلام في زمانه منهم سفيان بن عيينة وهو من شيوخه وأحمد بن حنبل ويحيى بن معين وغيرهم وكانت ولادته في سنة ست وعشرين ومائة وتوفي في شوال سنة احدى عشرة ومائتين باليمن رحمه الله تعالى والصنعاني بفتح الصاد المهملة وسكون النون وفتح العين المهملة وبعد الالف نون هذه النسبة الى مدينة صنعاء وهي من أشهر مدن اليمن وزادوا النون في النسبة اليها وهي نسبة شاذة كما قالوا في بهراني وقال أبو محمد عبد الله بن الحرث الصنعاني سمعت عبد الرزاق يقول من يصحب الزمان يرى الهوان قال وسمعته ينشد

كذا الزمان لعنابه * وهذا زمان يا لعب

(ابو نصر عبد السيد بن محمد بن عبد الواحد بن أحمد بن جعفر المعروف بابن الصباغ الفقيه الشافعي)

كان فقيه العراقيين في وقته وكان يضاهي الشيخ أبا اسحق الشيرازي وتقدم عليه في معرفة المذهب وكانت الرحلة اليه من البلاد وكان ثقة حجة حافظا لمذهبه من حسن نقله كتاب الشامل في الفقه وهو من أجود كتب

وخسوفه فاطلعني بعض بيسوت الوفق المذكور فارسله الى الشيخ ابن الوفاء ليصلحه فقبل الوزير قبل وصول الوفق اليه ولعل هذا مارآه الشيخ الوزير ومن رسم الشيخ ابن الوفا ما ترتحسول الوزير المذكور ثم ان السلطان بايزيد بعد ما جلس على سرير السلطنة أرسل الشيخ الوزير مع أربعين رجلا من أصحابه الى الحج ليدعوا هناك لدفع الطاعون عن بلاد الروم فاعطى الشيخ صرة من الدراهم وأعطى كل واحد من أصحابه ثلاثة آلاف درهم فبان الشيخ في الطريق ذهابا وروى انه بعد توجه الشيخ الى الحج خف الطاعون في القسطنطينية عدة سنين بل انقطع في تلك السنة بإذن الله تعالى

قدس الله سره العزيز

(ابو سعيد سعيد العارف بالله الشيخ سنان الدين يوسف الشهير بشيخ سنان)

كان من مولدنا بقرية من قرى قسطمونية وتلك القرية مشتهرة بالانساب الى الآن وسمعت من بعض بنيه انه قال كان ذلك الشيخ علما زاهدا مستغلا بارشاد الطالبين وقد بلغ عدة كبير من تبعه الكمال وقال أيضا انه كان صاحب الاحوال الجميلة وكان ناصحا مخلصا منقطعا عن الناس ومات بالقرية

أصحابنا من أصحها نقلا وأثبتها أدلة وله كتاب تذكرة العالم والطريق السالم والعمدة في أصول الفقه وتولى التدريس بالمدرسة النظامية ببغداد أول ما فتحت ثم عزل بالشيخ أبي اسحق وكانت ولايته لها عشرين يوما ولما توفي أبو اسحق أعيد لها أبو نصر المذكور وذكر أبو الحسن محمد بن هلال بن الصابي في تاريخه المدرسة النظامية بدئ بعمارتها في ذي الحجة من سنة تسع وخمسين وأربعمائة وفتحت يوم السبت عاشر ذي القعدة من سنة تسع وخمسين وكان نظام الملك أمر أن يكون المدرس بها أبا اسحق الشيرازي وقرر وامعه الخطر في هذا اليوم للتدريس فاجتمع الناس ولم يحضر وطلب فلم يوجد فنفذ الى أبي نصر بن الصباغ فاحضر ورتبهم مدرسا وظهر الشيخ أبو اسحق في مسجده ولحق أصحابه من ذلك ما يأبى عليهم وفتروا عن حضور درسه وراسلوه ان يدرس بهم فمضوا الى ابن الصباغ وتركوه فاجاب الى ذلك وعزل ابن الصباغ وجلس أبو اسحق يوم السبت مستهل ذي الحجة فكانت مدة تدريس ابن الصباغ عشرين يوما وقال ابن النجار في تاريخ بغداد ولما مات أبو اسحق تولى مكانه أبو سعد المتولي ثم صرف في سنة ست وسبعين وأعيد ابن الصباغ ثم صرف سنة سبع وسبعين وأعيد أبو سعد الى أن مات وقد ذكرت ذلك في ترجمته وقد سبق في ترجمة الشيخ أبي اسحق في حرف الهمزة طرف من هذه القضية وكانت ولادته سنة أربعمائة ببغداد وكتب بصره في آخر عمره وتوفي في جمادى الاولى سنة سبع وسبعين وأربعمائة ببغداد وقيل بل توفي يوم الخميس منتصف شعبان من السنة المذكورة رحمه الله تعالى

(القاضي أبو محمد عبد الوهاب بن علي بن نصر بن أحمد بن الحسين بن هرون بن مالك بن طوق الثعلبي البغدادي الفقيه المالكي وهو من ذرية مالك بن طوق الثعلبي صاحب الرحبة)

كان فقيها أديبا شاعرا صنف في مذهبه كتاب التلقين وهو مع صغر حجمه من خيار الكتب وأكثرها فائدة وله كتاب المعونة في شرح الرسالة وغير ذلك عدة تصانيف ذكره الخطيب في تاريخ بغداد فقال سمع أبا عبد الله بن العسكري وعمر بن محمد بن سنبل وأبا حفص بن شاهين وحدث بشيء يسير وكتبت عنه وكان فقيها جليلا من المالكيين أحد أئمتهم وكان حسن النظر جيد العبارة وتولى القضاء بدنورا وأبوا كسابا وخرج في آخر عمره الى مصر فمات بها وذكره ابن بسام في كتاب الذخيرة فقال كان بقية الناس ولسان أصحاب القياس وقد جدت له شعرا معانيه أجل من الصبح وألفاظه أحلى من الظفر بالنجح وبيت به بغداد كعادة البلاد بذوي فضلها وعلى حكم الايام يحسن أهلها تقلع أهلها وودع ماهما وطلها وحدثت انه شيعه يوم نصل عنها من أكابرها وأصحاب محاربها جملة موفورة وطوائف كثيرة وأنه قال لهم لو وجدت بين ظهرانيكم رغيفين كل غداة وعشية ما عدلت عن بلدكم لبلوغ أمنية وفي ذلك يقول

سلام على بغداد في كل موطن * وحق لها مني سلام مضاعف
فوالله ما فارقتها عن قلى لها * ولكنها ضاقت علي بأسرها * ولم تكن الارزاق فيها تساعف
وكانت كأني كنت أهوى دنوه * وأخلقت نأى به وتخالف

واجتاز في طريقه بمعرة النعمان وكان قاصدا مصر بالمعرة يومئذ أبو العلاء المعري فاضافه وفي ذلك يقول من جملة أبيات والمالكي ابن نصر زار في سفر * بلادنا فحمدنا النأي والسفرا
اذا تفسقه أسماء لم تكن جدلا * ويشتري الملك الضليل ان شعرا

ثم توجه الى مصر فمل لواءها وملأ أرضها وسماءها واستتبع سادتها وكبراءها وتناهت اليه العرائب والنوادر في بديه الرغائب فحكى لاول ما وصلها من أمر كلثم التي شاعت بها فاكاها وزعموا أنه قال وهو يتعقب ونسبه بتعمد ويتصرف لا لله الا الله اذا عشنا متنا وله أشعار رائقة فمن ذلك قوله

* وبائعة قبلتها فتنهدت * فقالت تعالوا واطلبوا اللص بالحد * فقلت لها اني فديتك غاصب
وما كتموا في غاصب سوى الرد * خذيها وكفي عن أثيم ظلامة * وان أنت لم ترضي فالفاعل العدا

الذكور ودفن بها رحمه الله ورحمه ونور ضريحه

(ومنهم الشيخ العارف بالله السيد يحيى بن السيد بهاء الدين الشرواني)

ولد رحمه الله تعالى بمدينة شماخي وهي أم مسالك ولاية شروان وكان أبوه من أهل السرة وكان هو صاحب جمال وكمال وكان يلعب بالصولجان يوما اذ مر عليه الشيخ المعروف بمير زاده ابن الشيخ الحاج عز الدين الخلوتي وكان مريدا للشيخ صدر الدين الخلوتي وتزوج ابنته ولما رأى أدبه وجماله دعاه بالفوز بطريق الصوفية فرأى السيد يحيى في تلك الليلة واقعة تغيرت بها أحواله فالتجأ الى خدمة الشيخ صدر الدين الخلوتي ولازم خدمته فكره والده ذلك لما شاهده الناس لوقوعه الصوفية مع عز الجمال وانكر على الشيخ صدر الدين أيضا لانه له في ذلك وقد نصح لابنه السيد يحيى مرات فلم ينفع حتى قيل انه قصد اهلاك الشيخ صدر الدين واتفق في بعض تلك الليالي ان السيد يحيى لم يحضر الجماعة في صلاة العشاء لاشتغاله بصفاء السر وركانت الايام أيام الشتاء فتعلل رجلاه وحصل له وجع وبقي أياما على تلك الحالة فدخل الشيخ لزيارته من كوة

فقالت قصاص يشهد العقل انه * على كبد الجاني ألذ من الشهد * فباتت يميني وهي هميان خصرها
ويانت يساري وهي واسطة العقد * فقالت ألم تخبر بانك زاهد * فقلت بلى مازلت أزهد في الزهد

ومن شعره أيضا

بعداد دار لاهل المال طيبة * وللمفاليس دار الضنك والضيق
ظللت حيران أمشي في أزقتها * كأنني مصحف في بيت زنديق

وكان على خاطري أبيات لا أعرف لمن هي ثم وجدتها في عدة مواضع للقاضي عبد الوهاب المذكور وهي

متى يصل العطاش الى ارتواء * اذا استقت البحار من الركايا * ومن يبغي الاصاغر عن مراد
وقد جلس الاكابر في الزوايا * وان ترفع الوضعاء يوما * على الرفعاء من احدى الرزايا
اذا استوت الاسافل والاعالي * فقد طابت مناديء المنايا

وله أيضا

حدث الهوى اذ ليلت بحبها * وبي حول يغني عن النظر الشزر
تقارت الهوا والرقيب يخالني * تقارت اليه فاستراحت من الغدر

وذكر صاحب الذخيرة أنه ولي القضاء بعدينة اسعرد وقال غيره كان قاضيا بادوايا وكسايا وهما بلدان من أعمال العراق وسئل عن مولده فقال يوم الخميس السابع من شوال سنة اثنتين وستين وثلثمائة ببغداد وتوفي ليلة الاثنين الرابع عشر من صفر سنة اثنتين وعشرين وأربعمائة بمصر وقيل انه توفي في شعبان من السنة المذكورة ودفن بالقرافة الصغرى وزرت قبره فيما بين قبة الامام الشافعي رضي الله عنه وباب القرافة القريب من ابن القاسم رأيت بهما رحمهم الله تعالى * وكان أبوه من أعيان الشهود المعدلين ببغداد وكان أخوه أبو الحسن محمد بن علي بن نصر أديبا فاضلا صنف كتاب المناوضة للملك العزيز جلال الدولة أبي منصور بن أبي طاهر بهاء الدولة بن عضد الدولة بن بويه جمع فيه مناظرة وهو من الكتب المستعذبة في ثلاثين كراسة وله رسائل ومولده ببغداد في احدى الجمادين سنة اثنتين وسبعين وثلثمائة وتوفي يوم الاحد لثلاث بقين من شهر ربيع الآخر سنة سبع وثلاثين وأربعمائة واسعا وقد صعد البها من البصرة فمات بها وتوفي أبوهما أبو الحسن علي يوم السبت ثاني شهر رمضان سنة احدى وتسعين وثلثمائة رحمهم الله تعالى

* (أبو محمد عبد الغني بن سعيد بن علي بن سعيد بن بشر بن مروان بن عبد العزيز الازدي الحافظ المصري) *

كان حافظا مصرفي عصره وله تآليف نافعة منها مشتبه النسبة وكتاب المؤتلف والمختلف وغير ذلك وانتفع به خلق كثير وكانت بينه وبين أبي أسامة جنادة اللغوي وأبي علي القرى الانطاكي مودة أكيدة واجتماع في دار الكتب ومذاكرات فلما فقدتهما الحاكم صاحب مصر استتر بسبب ذلك الحافظ عبد الغني خوفا أن يلحق بهما لانهما بعاشرتهما وأقام مستخفيا مدة ثم حصل له الامن فظهر وقد تقدم في ترجمة أبي أسامة خبر ذلك * وكانت ولادة الحافظ عبد الغني للبلتين بقيتا من ذي القعدة سنة اثنتين وثلاثين وثلثمائة وتوفي ليلة الثلاثاء ودفن يوم الثلاثاء سابع صفر سنة تسع وأربعمائة بمصر ودفن بحضرة مصلى العيد رحمه الله تعالى

وذكر أبو القاسم يحيى بن علي الحضرمي المعروف بابن الطحان في تاريخه الذي جعله ذيلا لتاريخ ابن يونس المصري أن عبد الغني بن سعيد المذكور مولده سنة ثلاث وثلاثين وثلثمائة والله أعلم وتوفي والده سعيد المذكور سنة ثمان وثلاثين وثلثمائة وعمره ثلاث وأربعون سنة رحمه الله تعالى وقال ولده الحافظ عبد الغني لم أسمع من والدي شيأ وقال أبو الحسن علي بن بقا كاتب الحافظ عبد الغني بن سعيد سمعت الحافظ عبد الغني بن سعيد يقول رجلان جليلان لزمهما القبان فبحبان معاوية بن عبد الكريم الضال وانما حصل في طريق مكة وعبد الله بن محمد الضعيف وانما كان ضعيفا في جسمه لا في حديثه وقال أبو عبد الله محمد بن علي الحافظ الصوري قيل للدارقطني هل رأيت أحدا أبرع علمه فقال نعم شابا بمصر كأنه شعلة نار يقال له عبد الغني فلما خرج الدارقطني من مصر جاءه المؤدعون وتحزنوا على مفارقته وبكوا فقال لقد تركت عندكم خلفا يعني عبد الغني وقال أيضا أعني الصوري لما صنف عبد الغني المؤتلف والمختلف عرضه على الدارقطني الدارقطني فحفظه بسنده ومتنه وقال قم يا ولدي فانك قد نفعت تلك العلة عنهم وما طلعت جارية على هذه الحالة فاخبرت بها والده فزاد انكاره عليه وقال لولده لاي سبب دخل شيخك من الكوة ولم يدخل من الباب وأنت تعتقد انه متشرع فقال السيد يحيى خاف من الشمول في الطريق قال وأي شمول هو قال انكار له عليه فعند ذلك زال انكاره ولازم هو أبا ضاحية الشيخ المذكور روى ان الشيخ صدر الدين أمر السيد بهاء الدين أن يخدم نعل والده سنة لتحصل له المجاهدة بذلك وكان السيد يحيى يتأثر من ذلك غاية التأثر الى ان أمره الشيخ صدر الدين ان يخدم نعل والده ثم ان الشيخ صدر الدين لما مات وقع خلاف بين السيد يحيى وبين الشيخ بير زاده لانه كان قديم الصحبة مع الشيخ صدر الدين ومع ذلك كثير اقبال الناس على السيد يحيى ولهذا الخلاف انتقل السيد يحيى من شماخي الى بلدنا كوس ولايه شروان وتوطن هنالك واجتمع عليه الناس مقدار عشرة آلاف نفس ونشر الخلفاء الى اطراف الممالك وهو أول من سن ذلك وكان يقول يجوز اكتفاء الخلفاء لتعليم الآداب للناس وأما المرشد الذي يقوم مقام الارشاد

فقال له اقرأ فقال كيف أقرؤك ومعظمه أخذته عنك فقال نعم أخذته عني متفرقا والآن قد جمعته

والله أعلم

(ابو الحسن عبد الغافر بن اسمعيل بن عبد الغافر بن محمد بن عبد الغافر بن أحمد بن محمد بن سعيد الفارسي الحافظ)

كان اماما في الحديث والعربية وقرأ القرآن الكريم ولقن الاعتقاد بالفارسية وهو ابن خمس سنين وتفقه على امام الحرمين أبي المعالي الجويني صاحب نهاية المطلب في دراية المذهب والخلاف ولازمه مدة أربع سنين وهو سبعا الامام أبي القاسم عبد الكريم القشيري المقدم ذكره وسمع عليه الحديث الكثير وعلى جدته فاطمة بنت أبي علي الدقاق وعلى خاليه أبي سعد وأبي سعيد ولدي أبي القاسم القشيري ووالده أبي عبد الله اسمعيل بن عبد الغافر ووالدته أستاذ حيم بنت أبي القاسم القشيري وجماعة كثيرة سواهم ثم خرج من نيسابور الى خوارزم ولقي بها الافاضل وعقد له المجلس ثم خرج الى غزنة ومنها الى الهند وروى الاحاديث وقرئ عليه لطائف الاشارات بتلك النواحي ثم رجع الى نيسابور وولي الخطابة بها وأملى بها في مسجد عقيل أعصار يوم الاثنين سنين ثم صنف كتبا عديدة منها اللهم لشرح غريب صحيح مسلم والسياق لتاريخ نيسابور وفرغ منه في أواخر ذي القعدة سنة ثمان عشرة وخمسمائة وكتاب جمع الغرائب في غريب الحديث وغير ذلك من الكتب المفيدة * وكانت ولادته في شهر ربيع الآخر سنة احدى وخمسين وأربعمائة *وتوفي في سنة تسع وعشرين وخمسمائة بنيسابور رحمه الله تعالى

(ابو الوقت عبد الاول بن أبي عبد الله عيسى بن شعيب بن اسحق السجزي)

كان مكثارا من الحديث عالي الاسناد طالت مدته وألحق الاصاغر بالاكابر سمعت صحيح البخاري بمدينة الرملة في بعض شهور سنة احدى وعشرين وستمائة على الشيخ الصالح أبي جعفر محمد بن هبة الله بن المكرم ابن عبد الله الصوفي بحق سماعه في المدرسة النظامية ببغداد من الشيخ أبي الوقت المذكور في شهر ربيع الاول سنة ثلاث وخمسين وخمسمائة بحق سماعه من أبي الحسن عبد الرحمن بن محمد بن مظفر الداودي في ذي القعدة سنة خمس وستين وأربعمائة بحق سماعه من أبي محمد عبد الله بن أحمد بن حمويه السرخسي في صفر سنة احدى وعشرين وثلثمائة بحق سماعه من أبي عبد الله محمد بن أبي يوسف بن مطر الفربري سنة ست عشرة وثلثمائة بحق سماعه من مؤلفه الحافظ أبي عبد الله محمد بن اسمعيل البخاري مرتين احداهما سنة ثمان وأربعين ومائتين والثانية سنة اثنتين وخمسين ومائتين رحمهم الله تعالى أجمعين وكان الشيخ أبو الوقت صالحا ناسكا عليه الخير وانتقل أبو الوقت الى مدينة هراة وسكنها وولد لها أبو الوقت في ذي القعدة سنة ثمان وخمسين وأربعمائة * وتوفي ليلة الاحد سادس ذي القعدة سنة ثلاث وخمسين وخمسمائة رحمه الله تعالى وكان قد وصل الى بغداد يوم الثلاثاء الحادي والعشرين من شوال سنة اثنتين وخمسين وخمسمائة ونزل في رباط فيروز وبه مات وصلى عليه في بيته صلاة العامة بالجامع وكان الامام في الصلاة الشيخ عبد القادر الجيلي وكان الجمع متوفرا ودفن بالشونيزية في الدكة التي يقال لها دكة رويم الزاهد وكان سماعه الحديث بعد الستين والاربعمائة وهو آخر من روى في الدنيا عن الداودي * وتوفي والده سنة بضع عشرة وخمسمائة رحمهما الله تعالى * والسجزي نسبة الى سجستان وقد تقدم الكلام عليها وهي من شواذ النسب * وكانت ولادة شيخنا أبي جعفر محمد بن هبة الله بن المكرم الصوفي المذكور في ليلة السابع والعشرين من شهر رمضان سنة ثمان وثلاثين وخمسمائة وقيل سنة ست وأربعين وقيل سبع وثلاثين * وتوفي ليلة الخميس من المحرم سنة احدى وعشرين وستمائة ببغداد ودفن من الغد بالشونيزية

(ابو الفرج عبد المنعم بن أبي الفتح عبد الوهاب بن سعد بن صدقة بن الحسين بن كليب الملقب شمس الدين الحراني الاصل البغدادي المولد والدار الحنبلي المذهب)

بعد شيخ لا يكون الا واحدا
يحكي انه لم يأكل طعاما في آخر عمره مقدار ستة أشهر واشتهى يوما في تلك المدة طعاما عينه فباشر تحصيله ولده الاكبر واهتم فيه غاية الاهتمام حتى أحضره بين يديه فلما أخذ منه لقمة استعمل بتقرير المعارف الالهية زمانا ثم تركه اللقمة ولم يأكلها فقيل له في ذلك فقال ان الحكيم لقمان تغذى براتحة بعض من اتر يافات عدة سنين ولا بعد في أن أتغذى براتحة هذه اللقمة يروى انه كان يقول اذا دعي له بطول العمر ادعوا بطول العمر للسلطان خليل لان عمري في مدة حياته وكان كما قال حيث لم يعش بعد وفاته الا مقدار تسعة أشهر وتوفي قدس سره العزيز في بلدة باكوفي سنة تسع وثمانين وستمائة

(الطبقة الثامنة في علماء دولة السلطان بايزيد خان ابن السلطان محمد خان)

بويع له بالسلطنة بعد وفاة أبيه في سنة ست وثمانين وسبعمائة رحمه الله تعالى رحمة واسعة

(ومن العلماء في عصره العالم العامل والفاضل الكامل المولى محيي الدين محمد بن ابراهيم بن حسن الكسارى)

قرأ رحمه الله تعالى أولا على المولى حسام الدين

كان تاجرا وله فى الحديث السماعات العالية وانتهت الرحلة اليه من أقطار الارض وألحق الصغار بالكبار لاشتراكه فى شيوخه وسموعاته أحد * وكانت ولادته فى صفر سنة ثمان وخمسمائة وتوفى ليلة الاثنين السابع والعشرين من شهر ربيع الاول سنة ست وتسعين وخمسمائة ببغداد ودفن من الغد بمقبرة الامام أحمد بن حنبل رضى الله عنه بباب حرب عند أبيه وجده وكان صحيح الذهن والحواس الى أن مات وتسرى بمائة وثمان وأربعين بجارية رحمه الله تعالى

(أبو غالب عبد الحميد بن يحيى بن سعد مولى بنى عامر بن لؤى بن غالب الكاتب البليغ المشهور)

وبه يضرب المثل فى البلاغة حتى قيل فتحت الرسائل بعبد الحميد وختمت بابن العميد وكان فى الكتابة وفى كل فن من العلم والادب اماما وهو من أهل الشام وكان أول من علم صبية يتنقل فى البلدان وعنه أخذ المترسلون ولعلو رتبته لزموا الآثار التى اقتفوها وهو الذى سهل سبيل البلاغة فى الترسل وخرج رسائله مقدار ألف ورقة وهو أول من أطال الرسائل واستعمل التحميدات فى فصول الكتب فاستعمل الناس ذلك بعده وكان كاتب مروان بن محمد بن مروان بن الحكم الاموى آخر ملوك بنى أمية المعروف بالجعدى فقال له يوما وقد أهدى له بعض العمال عبدا أسود فاستقله اكتب الى هذا العامل كتابا مختصرا وضمنه على ما نعمل فكتب البلو وجدت اوناشر امن السواد وعبدا أقل من الواحد لاهديته والسلام * ومن كلامه أيضا القلم شجرة ثمرتها الالفاظ والفكر بحر اولؤه الحكمة وقال ابراهيم بن العباس الصولى وقد ذكر عبد الحميد المذكور عنده كان والله الكلام معانا ما تأتيت كلام أحد من الكتاب قط أن يكون لى مثل كلامه فى رسالة له والناس أشياف مختلفون وأطوار متباينون منهم على مضنة لاتباع وعلى منفعة لاتبتاع وكتب على يد شخص كتابا الوصاية عليه الى بعض الرؤساء فقال حق موصل كتاب اليك عليك كحقه على اذ رأيته موضعا لامله ورأى أهلا لحاجته فصدق أمله * ومن كلامه اختبر الحاجة فصدق أمله * ومن كلامه اختبر السكلام ما كان لفظه فلا ومعناه بكرا * وكان كثيرا ما ينشد

اذا خرج الكتاب كانت دروجهم * قسيا وأقلام الدوى لها نبلا

له رسائل بليغة وكان ماضر ابع مروان فى جميع وقائعه عند آخر أمره ويدسيسق فى أخبار أبى مسلم الخراسانى طرفا من ذلك * ويحكى أن مروان قال له حسن أبلى رزريق الملكة فما حسبت أن تسير مع عدوى وتظهر الغدر فان اعجابهم بأدبك وحاجتهم الى كتابتك تحوجهم الى حسن الظن بك فان استطعت أن تنغص فى حياتى والام تجزع من حفظ حرمى بعدى فقال له عبد الحميد ان الذى أشرت به على أشرع الامرين لك وأنجحهما وما عندى الا الصبر حتى يفتح الله تعالى عليك أو أقتل معك وأنشد

اسروا فاعلنت أظهر غدرة * فمن لى بعذر يوسع الناس ظاهره

ذكر ذلك أبو الحسن المسعودى فى كتاب مروج الذهب * ثم ان عبد الحميد قتل مع مروان وكان قتل مروان يوم الاثنين ثالث عشر ذى الحجة سنة اثنتين وثلاثين ومائة بقرية يقال لها بوصير من أعمال الفيوم بالديار المصرية رحمهما الله تعالى * ورأيت بخطى فى مسودات أنه لما قتل مروان بن محمد الاموى استخفى عبد الحميد بالجزيرة فغمز عليه فاختفى وتبعه أبو العباس السفاح الى عبد الجبار بن عبد الرحمن صاحب شرطته فكان يحمى له طشتا بالنار ويضعه على رأسه حتى مات وكان من أهل الانبار وكان الرقة يختفى فى الكتابة سالم مولى هشام بن عبد الملك رحمهما الله تعالى * وكان ولاه اسمعيل كتابة ما هر انبلا بعد وداق سالة الكتاب المشاهير وكان يعقوب بن داود وزر المهدى الآتى ذكره ان شاء الله تعالى كاتبا بين يدى عبد الحميد المذكور وممن تخرج عليه وتعلم منه وسايره عبد الحميد يوما مروان بن محمد على دابة قد طال السند تها فى ملكه فقال له مروان قد طالت صحبة هذه الدابة لك فقال يا أمير المؤمنين ان من بركة الدابة طول صحبتها وقلة علفها فقال له فكيف سيرها فقال همها أمامها وسوطها عنانها وما ضربت قط الا ظلما وقال أبو عبد الله محمد بن

الوقائى ثم قرأ على المولى يوسف باى بن شمس الدين الفناري ثم قرأ على المولى يكان ثم صار مدرسا بمدرسة اسمعيل باى ببلدة قسطمونى وبنى الامير المذكور تلك المدرسة لاجله ووقف عليها ثلثمائة مجلدة من التفاسير والاحاديث والشروحات والعقليات ودرس هناك واستفاد من تلك الكتب وأفاد الطلبة وانتفعوا به كثيرون وكان رحمه الله تعالى عالما بالعربية والعلوم الشرعية والعقلية وكان عارفا بالعلوم الرياضية أيضا وقد قرأها على المولى فتح الله الشروانى من تلامذة المولى قاضى زاده الرومى وكان حافظا للقرآن العظيم عارفا بعلوم القراآت وكان ماهرا فى علم التفسير غاية المهارة وكان يذكر الناس كل يوم الجمعة وبأمر جلوس السلطان بايزيد خان على سرير السلطنة ووصفوه عند ما للفضيلة فى التفسير والمهارة فى التذكير عين له كل يوم خمسين درهما لاجل التفسير وكان يذكر الناس تارة فى جامع ايا صوفيه وتارة فى جامع السلطان محمد خان وقد حضر السلطان بايزيد خان فى جامع ايا صوفيه لاستماع تفسيره وقد ختم تفسير القرآن العظيم فى جامع ايا صوفيه ثم قال أيها الناس

انى سألت الله تعالى أن
يمهلنى الى ختم تفسير القرآن
العظيم ولعل الله تعالى
يختمنى عقيب ذلك فدعا
الله سبحانه وتعالى بالختم
على الخير والايمان فلمن
الناس لم عاش ثم أتى بيته
ومرض وتوفى رحمه الله تعالى
كان خال والدى وأستاذه
وكان والدى رحمه الله
يحكى انه كان معدن
الصلاح ومجمع مكارم
الاخلاق وكان قنوعا راضيا
من العيش بالقليل وكان
مشتغلا بنفسه منقطعا الى
الله تعالى مجتمعا عن خلقه
وصنف تفسير سورة
الدخان وأهداه الى
السلطان بايزيد خان
واستحسنه علماء عصره
ورأيته بخطه وعرفت منه
انه كان آية كبرى فى علم
التفسير وكتب على
حواشى كتاب تفسير
القاضى فوائد حل بها
المواضع المشكلة من ذلك
الكتاب وصنف حواشى
على شرح الوقاية لصدر
الشريعة ولقد أجاد فيها
كل الاجادة ومات رحمه الله
تعالى بمدينة قسطنطينية
سنة احدى وتسعمائة
ودفن عند مزار الشيخ ابن
الوفاء قدس سره العزيز
*(ومنهم العالم العامل
والفاضل الكامل المولى
أخى يوسف بن جنيد
التوقاتى)*
قرأ أقوالا على المولى السيد

عبد وس الجهشيارى فى كتاب أخبار الوزراء وجدت بخط أبى على أحمد بن اسمعيل حدثنى العباس بن جعفر
الاصبهانى قال طلب عبد الحميد بن يحيى الكاتب وكان صديقا لابن المقفع ففاجأهما الطلب وهما فى بيت
فقال الذين دخلوا عليهما أيكما عبد الحميد فقال كل واحد منهما أنا خوفا من أن ينال صاحبه مكروه وخاف عبد
الحميد أن يسرعوا الى ابن المقفع فقال ترفقوا بنا فان كلا منا له علامات فوكلوا بنا بعضكم وعضى البعض
الآخر وبدأ كر تلك العلامات لمن وجهكم فعلموا وأخذ عبد الحميد * وتوصير بضم الباء الموحدة وسكون
الواو وكسر الصاد المهملة وسكون الياء المثناة من تحتها وبعدها راء وبقال ان مروان لما وصل اليها مهزما
والعساكر فى طلبه قال ما اسم هذه القرية فقيل له بوصير فقال الى الله المصير فقتل بها وهى واقعة مشهورة
وقال ابراهيم بن جبلة رآنى عبد الحميد الكاتب أخط خطا رديا فقال لى اتحب أن تعود خطك فقلت نعم فقال
أطل جلفة قلمك وأسمنها وحرفه قطتك وأنحفها فعلت فجاد خطى

(أبو محمد عبد الحسن بن محمد بن احمد بن غالب بن غلبون الصورى الشاعر المشهور)

أحد الحسنين الفضلاء المجيدين الادباء شعره بديع الالفاظ حسن المعانى رائق الكلام ملح النظام من
محاسن أهل الشام له ديوان شعر أحسن فيه كل الاحسان فمن محاسنه قوله

أترى بثار ام بدين * علقت محاسنها يعينى ... فى لحظها وتسوامها * مافى الهند والدين
وبوجهها ماء الشبا * ب وخاطيها نار الوجنتين ... بكرت على وقالت اخ * ترخصله من خلتين
اما الصدود وأو الفرا * ق فليس عندى غير ذين ... فاجبتها وسدا سعى * تهل مثل المأزمين
لاتعذلى ان حان صد * دك أو فراقك حان حينى ... فكأنما قلت انهضى * فمضت مسارعة لبينى
ثم استقلت أين حلست عيسها وبمت بأين ... ونوائب أظهرن أيا * ى الى صورتين
سودتها واطالها * فرأيت يوما ليلتين ... وبنهارا أبيضا

هل بعد ذلك من يعيرنى النضار من اللجين ... فلقد جهلتهما لبعد العهد بينهما وبينى
متكسبا بالشعر يا * بئس الصناعة فى اليدين ... كانت كذلك قبل ان * يأتى على بن الحسين
فاليوم حال الشعر حا * لية كحال الشعرتين

وهذه القصيدة علمها عبد الحسن فى على بن الحسين والد الوزير أبى القاسم بن المغربى وهى قصيدة طويلة
جيدة ولها حكاية طريفة وهى انه كان بمدينة صعدة رئيس يقال له ذو المنقبتين فجاءه بعض الشعراء
وامتدحه بهذه القصيدة وجاء فى مدحها ... ولك المناقب كلها * ألم اقتصرت على اثنتين
فاصغى الرئيس الى انشاده واستحسنها وأجزل مكافأته فلما خرج من عنده قال له بعض الحاضرين هذه
القصيدة لعبد الحسن الصورى فقال أعلم هذا وأحفظ القصيدة ثم أنشدها فقال له ذلك الرجل فكيف حتى
علمت معه هذا العمل من الاقبال عليه والجائزة السنية فقال لم أفعل ذلك الا لاجل البيت الذى ضمنها وهو
قوله ولك المناقب كلها فان هذا البيت ليس لعبد الحسن وأنا ذو المنقبتين فأعلم قطعا أن هذا البيت ما عمل الا
فى وهو فى نهاية الحسن ومن شعره أيضا وذكر الثعالبى فى كتابه الذى جعله ذيلا على يتيمة الدهر هذه الابيات
لابى الفرج بن أبى حصين على بن عبد الملك الرقى أصلا وكان أبوه قاضى حلب والله أعلم ولكنها فى ديوان عبد
الحسن والثعالبى قد نسب أشياء الى غير أهلها فغلط فيها ولعل هذا من جملة الغلط أيضا وذكر فى ديوانه انه
عملها فى أخيه عبد الصمد وهى وأخ مسه ضر ولى بترح * مثل ماسن من الجوع قرح
بت ضيفا له كما حكم الده * ر وفى حكمه على الحر قبح
فاتدانى يقول وهو من السكر ما لهم طائع ليس يصحو
لم تغسرت قلت قال رسول الله والقول منه نصح ونجح
سافر والتمس افقال اليوم قد فا ت لو تمام الحديث صوموا تصحوا

وذكر له صاحب اليتيمة هذين البيتين

عندي حدائق شكر غرس جودكم * قد مسها عطش فليسق من غرسا
تدار كوها وفي أغصانها رمق * فان يعود اخضرار العود ان يبسا

واجتاز يوما بقبر صديق له فانشد

بحمالي وقد سرت على قبره * كيف اهتديت قصد الطريق
اتراني نسيت عهدك يوما * صدقوا لما قيل من صديق

ولما ماتت أم ودفنها وجد عليها وجدا كثيرا فانشد

رهينة أحجار بيبداء قفر * تولت خلت عروة المتمسك
وقد كنت أبكي ان تشكت والما * فأبكي اليوم ابكي انها ليس تشتكي

وهذا المعنى مأخوذ من قول المتنبي وشكيتي فقد السقام لانه * فقد كان لما كان لي أعضاء

وقد استعمل أبو محمد عبد الله بن محمد المعروف بابن سنان الخفاجي الحلبي هذا المعنى في بيت من جملة قصيدة طويلة فقال

بكى الناس اطلال الديار ولمتني * وجدت بدار الدمع السواكب

وعاش كثيرا والاقتصار أولى * وتوفي يوم الاحد تاسع شوال سنة تسع عشرة وأربعمائة وهو عمر ثمانون سنة أو أكثر رحمه الله تعالى * وغلبون بفتح الغين المعجمة وسكون اللام وضم الباء الموحدة وبعد الواو نون * والصوري قد تقدم الكلام عليه

(ابو الميمون عبد المجيد الملقب الحافظ بن محمد بن المستنصر بن الظاهر بن الحاكم بن العزيز بن المعز بن المنصور بن القائم بن المهدي عبيد الله وقد تقدم ذكر المهدي وجماعة من جدوده)

بويع الحافظ بالقاهرة يوم مقتل ابن عمه الآمر بولاية العهد وتدبير المملكة حتى يظهر الحمل المخلف من الآمر حسبما يأتي شرحه في آخر هذه الترجمة ان شاء الله تعالى فغلب عليه أبو علي أحمد بن الافضل شاهنشاه بن أمير الجيوش بدر الجمالي وقد تقدم ذكر أبيه في حرف الشين في صبيحة يوم مبايعته وكان الآمر لما قتل الافضل اعتقل جميع أولاده وهم أبو علي المذكور فأخرجهما لجند من الاعتقال لما قتل الآمر وبايعوه فسار الى القصر وقبض على الحافظ المذكور واستقل بالامر وقام به أحسن قيام ورد على الصادرين أموالهم وأظهر مذهب الامامية وعمل بالأئمة الاثني عشر ورفض الحافظ وأهل بيته ودعا على المنابر للقائم في آخر الزمان المعروف بالامام المنتظر على زعمهم وكتب اسمه على السكة ومن أن يؤذن حي على خير العمل وأقام كذلك الى أن وثب عليه رجل من الخاصة بالايوان الكبير بظاهر القاهرة في النصف من المحرم سنة ست وعشرين وخمسمائة فقتله وكان ذلك بتدبير الحافظ فبادر الاجناد باخراج الحافظ وبايعوه ولقبوه الحافظ ودعي له على المنابر * وكان مولده بعسقلان في المحرم من سنة سبع وستين وأربعمائة وقيل سنة ست وستين وكان قد بويع بالعهد يوم قتل الآمر وسيأتي تاريخه في ترجمته في حرف الميم ان شاء الله تعالى ثم بويع بالاستقلال يوم قتل أحمد بن الافضل في التاريخ المذكور * وتوفي آخر ليلة الاحد لخمس خلون من جمادى الآخرة سنة أربع وقيل ثلاث وأربعين وخمسمائة رحمه الله تعالى * وقيل انه ولد في الثالث عشر وقيل الخامس عشر من شهر رمضان سنة ثمان وستين وأربعمائة وكان سبب ولادته بعسقلان ان أباه خرج اليها من مصر في أيام الشدة والغلاء المفرط الذي حصل بمصر في زمان جده المستنصر حسبما هو مشروح في ترجمته في حرف الميم فاقام بها ينتظر أيام الرخاء وزوال الشدة فولد له الحافظ المذكور هناك هكذا قاله شيخنا عز الدين بن الاثير في تاريخه الكبير والله أعلم ولم يتول الآمر من ليس أبوه صاحب الامر من بينهم سواه وسوى العاضد عبد الله وقد تقدم ذكره في العبادلة وكان سبب توليته أن الآمر لم يخلف ولدا وخلف أمرأة حاملا فباع أهل مصر وقالوا لهذا البيت لا يموت امام منهم حتى يخلف ولدا ذكرا ويقيم عليه الامامة

أحد القرشي وهو مدرس بمدرسة سعيد بقوص ثم قرأ على المولى صلاح الدين معلم السلطان بايزيد خان ثم وصل الى خدمة المولى العالم الفاضل المولى خسرو ثم صار مدرسا بمدرسة المولى المذكور بمدينة بروسه ثم صار مدرسا بالمدرسة الخضرية بمدينة ادرنه ثم صار مدرسا بالمدرسة الشهيرة بالمطبخية بمدينة قسطنطينية ثم صار مدرسا بمدرسة المولى بركمود باشا بالمدينة المزبورة ثم صار مدرسا بمدرسة سليمانية بروسه ثم انتقل الى احدى المدارس الثمان وعين له كل يوم خمسون درهما ثم زيد عليها عشرة ثم عشرة الى أن بلغت وظيفته ثمانين درهما ومات وهو مدرس بها وبنى مسجدا بقرب داره بقسطنطينية وكانت له كتب كثيرة وقفها على العلماء بعده وكان مشتغلا بالعلم ومواظبا على تلاوة القرآن العظيم ومطالعة الكتب الفقهية وصنف حواشي على شرح الوقاية لصدر الشريعة وهي متداولة بين الناس وصنف رسالة جمع فيها مسائل متعلقة بالفاظ الحكم وسماها هدية المهتدين

(ومنهم العالم العامل والفاضل الكامل المولى قاسم بن يعقوب الاماسي المشتهر بالخطيب)

وكان الامر قد نص على الحمل فوضعت المرأة بنتا فكان ما شرحناه من حديث الحافظ المذكور وأحد بن الافضل أميرا لجيوش ولهذا السبب يوسع الحافظ بولاية العهد ولم يبايع بالامامة مستقلا لانهم كانوا ينتظرون ما يكون من الحمل وهذا الحافظ كان كثير المرض بعلة القولنج فعمل له شيرماه الدبلى وقيل موسى النصرانى طبل القولنج الذى كان فى خزائنهم لملوك السلطان صلاح الدين الديار المصرية وكسره السلطان المذكور وقصته مشهورة وأخبرنى جديد شيرماه المذكور أن جده ركب هذا الطبل من المعادن السبعة والكواكب السبعة فى أشرافها كل واحد منها فى وقته وكان من خاصته أن الانسان اذا ضربه خرج الريح من فمه ولهذه الخاصية كان ينفع من القولنج

(أبو محمد عبد المؤمن بن على القيسى الكومى الذى قام بأمر محمد بن تومرت المعروف بالمهدى)

كان والده وسطانى قومه وكان صانعا فى عمل الطين يعمل منه الآنية فيبيعها وكان عاقلا من الرجال وقورا ويحكى أن عبد المؤمن فى صباه كان نائما عند أبيه وأبوه مشتغل بعمله فى الطين فسمع أبوه دويا فى السماء فرفع رأسه فرأى سحابة سوداء من النحل قد هوت مطبقة على الدار فنزلت كلها مجتمعة على عبد المؤمن وهو نائم فعلاه وستره ولم يظهر من تحتها ولا لسعه قط لها فرأى أنه أمر على تلك الحال فصاح خوفا على ولده فاستيقظ أبوه فقالت أطاف عليه فقال لا بأس عليه بل انى سأعجب مما يدل عليه ذلك ثم انه غسل يديه من الطين ولبس ثيابه ووقف ينتظر ما يكون من أمر النحل فطار عنه ما جمعه فاستيقظ الصبى وما به من ألم فتفقدت أعضاءه فلم تر به أثرا ولم يشك أنها النحل وأن ابن تومرت أقام مدة يطلب حتى وجد فحمله وهو اذ ذاك غلام فكان يكرمه ويقدمه على أصحابه وأفضى اليه بسره وائتمنه به الى مراكش وصاحبها يومئذ أبو الحسن على بن يوسف بن تاشفين ملك الملثمين وسيرى له معه فصول يطول شرحها وآخر جرى منها فى جبال الجبل وحشد واستطال المصامدة وبالجملة فانه لم يملك شيأ من البلاد بل عبد المؤمن ملك بعد وفاته بالجيوش التى جهزها ابن تومرت والترتيب الذى رتب وكان أبدا يشير فى المهمات ويشاور أبدا بسره

تكلمت نملا وأوصاني خصصت بها * فكلنا بك مسرور ومغتبط
السن ساكتة والكف ناطقة * والنفس واعية والوجه مستبط

وهذان البيتان وجدتهما منسوبين الى أبى الشبص الخزاعى الشاعر المشهور وكان يقول لاصحابه صاحبكم هذا غلاب للدول ولم يصح عندنا استغلبه ولا رأى أصحابه فى تقدمه اشارته فتم له الامر وكمل * وأول ما أحدث من البلاد وهران ثم تلمسان ثم فاس ثم سلا ثم سبتة وانتقل بعد ذلك الى مراكش وحاصرها أحد عشر شهرا ثم ملكها وكان أمده لها فى أوائل سنة اثنتين وأربعين وخمسمائة واستوثق له الامر واستدل ملكه الى المغرب الاقصى والادنى وبلاد افريقية وكثير من بلاد الاندلس وتسمى أمير المؤمنين وقصدته الشعراء واستحسن ما حسن المدائحة ذكر العماد الاصبهانى فى كتاب الخريدة أن النقيب أبا عبد الله محمد بن أبى العباس الشفائى لما أنشده ماهز عطفه بين البيض والاسل * مثل الخليفة عبد المؤمن بن على اشار على بأن يقتصر على هذا البيت وأن له بالف دينار ولما تهددت له القواعد وانتهت أيامه خرج من مراكش الى مدينة سلا فاصابهم بها مرض شديد * وتوفى منتصف العشر الاخير من جمادى الآخرة سنة ثمان وخمسين وخمسمائة وكانت مدته ولايته ثلاثا وثلاثين سنة وأشهرا وقيل انه حمل الى تينملل المذكورة فى ترجمة المهدى محمد بن تومرت ودفن هنالك والله أعلم وكان عنده مؤنة شحاذ الى البياض ونقلت من تاريخ بخطه سيرته وحليته فقال سمعته أنه شجاع معتدل القامة عظيم الهامة أشهل العينين كث اللحية شثن الكفين

طويل

فرأى حسبه الله على الملوك السيد أحمد الشريف ثم صار مدرسا بمدينة اماسية ثم صار معلما للسلطان بايزيد خان حين كان أميرا عليها ولما جلس السلطان بايزيد خان على سرير السلطنة أعطاه مدرسة السلطان مراد خان بمدينة بروسة ثم جعله معلما لابنه السلطان أحمد حين نصبه أميرا على اماسية ومات هنالك رحمه الله تعالى عالما فاضلا بعلوم القرآن والتفاسير والاحاديث والاصول والفروع وكان طيب النفس حسن الاخلاق محبا للصوفية وعلمائهم رزقنا الله رؤيتهم ورؤيتهم آمين

(ومنهم العالم العامل والفاضل الكامل المولى سنان الدين يوسف)

كان رحمه الله تعالى من عبيد بعض وزراء السلطان محمد خان وقرأ فى صغره مبادئ العلوم ثم اشتغل على علماء عصره ثم وصل الى خدمة المولى الشاهل على الفناري ثم صار مدرسا ببعض المدارس ثم صار مدرسا بمدينة اماسية بعد موته ثم بالمدينة وبعد ثم صار مدرسا بأحدى المدارس الثمان وحسين له كل يوم خمسون درهما ثم زيدت عليها عشرة ثم عشرة حتى بلغت ثمانين درهما وماتت مدرسا وهو من جملة الصلحاء رحمه الله تعالى

طويل القعدة وأبيض الاسنان بعده الاعين خال رحمه الله تعالى وقيل ان ولادته كانت سنة خمسمائة وقيل سنة تسعين وأربعمائة والله أعلم * وعهد الى والده أبي عبد الله محمد فاضرب أمره واجمع اعلى خلعه في شعبان من سنة ثلاث وتسعين وخمسمائة وبويع أخوه يوسف على ما سيأتي ذكره ان شاء الله تعالى * والكوبي بضم الكاف وسكون الواو وبعدها ميم هذه النسبة الى كومة وهي قبيلة صغيرة نازلة بساحل البحر من أعمال تلمسان ومولده في قرية هنالك يقال لها تاجرة * وأما كتاب الجفر فقد ذكر ابن قتيبة في أوائل كتاب اختلاف الحديث فقال بعد كلام طويل وأعجب من هذا التفسير تفسير الرافضة للقرآن الكريم مما يدعونه من علم باطنه عما وقع الهيم من الجفر الذي ذكره سعد بن هرون الجلي وكان رأس الزيدية ثم قال

ألم تر أن الرافضين تفرسوا * فكلهم في جعفر قال منكرا
فطائفة قالوا الامام ومنهم * طوائف سمته النبي المطهرا
ومن عجب لم أقض منه بجفرهم * برثت الى الرحمن من جعفرا

والابيات أكثر من هذا فاقتصرت منها على هذا لانه المقصود بذكر الجفر ثم قال ابن قتيبة بعد الفراغ من الابيات وهو جلد جفر اذا دبغ وانما كتب لهم فيه الامام كل ما يحتاجون اليه وكل ما يكون الى يوم القيامة والله أعلم * قلت وقولهم الامام يريدون به جعفرا الصادق رضي الله عنه وقد تقدم ذكره في هذا الجفر انتهى وأبو العلاء المعري يقوله من جملة أبيات

لقد عجبوا لاهل البيت لما * أتاهم علمهم في مسك جفر
وصحف آدم وهي صغرى * أتته كل عامرة وقفر

وقوله في مسك جفر المسك بفتح الميم وسكون السين المهملة الجلد والجفر بفتح الجيم وسكون الفاء وبعدها راء من أولاد المعز ما بلغ أربعة أشهر وجمعه جباء وفصل عن أمه والانثى بغرة وكانت عادتهم ذلك الزمان أنهم يكتبون في الجلود العظام والخرف وما شاكل ذلك

(أبو القاسم عثمان بن سعيد بن بشار الاحول الافاطي النفيه الشافعي)

كان من كبار الفقهاء الشافعية أخذ الفقه عن المزني والربيع بن سليمان المرادي وأخذ عنه أبو العباس ابن سريج وغيره وكان هو السبب في نشاط الناس ببغداد في كتب الشافعي وتحفظها وقال عن المزني انا أنظر في كتاب الرسالة عن الشافعي منذ خمسين سنة ما أعلم أني نظرت فيه مرة الا وانا استفيد منه شيئا كنت لم أكن عرفته * وتوفي في شوال سنة ثمان وثمانين ومائتين ببغداد رحمه الله تعالى وقال أبو حفص عمر بن علي المطوعي في كتاب المذهب في ذكر ألقاب المذهب اسم أبي القاسم عبد الله بن أحمد بن بشار الافاطي * والافاطي بفتح الهمزة وسكون الفاء وفتح الميم وبعد الالف طاء مهملة هذه النسبة الى الافاط وبيعها وهي البسط التي تفرش وغير ذلك من الانطاع والوسائد وأهل مصر يسمون هذه الآلات الافاط وبائعها الافاطي

(أبو عمرو عثمان بن عيسى بن درباس بن مير بن جهم بن عبد وس الهذباني الماراني الملقب شيخ الدين)

كان من أعلم الفقهاء في وقته بمذهب الامام الشافعي وهو أخو القاضي صدر الدين أبي القاسم عبد الملك الحاكم بالديار المصرية كان وتاب عند الحكم بالقاهرة واشتغل في صباه بار بل على الشيخ أبي العباس الخضر بن عقيل المقدم ذكره في حرف الخاء ثم انتقل الى دمشق وقرأ على الشيخ ابي سعد عبد الله بن أبي عصرون المقدم ذكره وتفقه في المذهب وأصول الفقه واتقنهما وشرح المهذب شرحا شافيا لم يسبق الى مثله في قريب من عشرين مجلدا ولم يكمله بل بقي من كتاب الشهادات الى آخره وسماه الاستقصاء لمذاهب الفقهاء وشرح اللمع في أصول الفقه للشيخ أبي اسحق الشيرازي شرحا مستوفى في مجلدين وصنف

أوقاتهم في العلم والعبادة وكان كثير الاشتغال بالعلم الشريف جدا وقد علق على حواشي كتبه فوائد تحل المواضع المشكلة من الكتب ورأيت من كتبه كتاب تفسير البيضاوي وقد حشاه من أوله الى آخره وله نظر على موضع مشكل الا وكتب له حلا وكذا سائر الكتب وقد صنف شرحا للرسالة القشيرية في علم الهيئة الاستاذ على القوصي وهو شرح نافع في العناية رفع الله درجته ونور ضريحه

(ومنهم العالم العامل والفاضل الكامل المولى سنان الدين يوسف المشتهر بسنان الشاعر)

كان رحمه الله عالما فاضلا جامعا بين الاصول والفروع والمعقول والمنقول مشتغلا بالعلم غاية الاشتغال صارفا أوقاته في أخذ العلوم من العالم الفاضل المولى خسرو وله حواش على شرح الوقاية لصدر الشريعة وهي حاشية مقبولة عند الطلاب رحمه الله تعالى ورحمنا به

(ومنهم العالم العامل الفاضل المولى شجاع الدين الياس الشهير بالموصلي شجاع)

قرأ رحمه الله على علماء عصره ثم صار مدرسا بعض المدارس ثم صار مدرسا بالمدرسة الشادبخية بالقاهرة وتوفي رحمه الله تعالى وبقيت مدرسا بها أكثر من

غير ذلك وقيل أن مات القاضي صدر الدين المذكور وكان موته في الليلة الخامسة من رجب ليلة الاربعاء سنة خمس وستمائة عزل ضياء الدين المذكور عن النيابة فوقف عليه الامير جمال الدين جسر بن الهكاري مدرسة أنشأها بالقصر بالقاهرة وفوض تدريسها اليه ولم يزل بها الى أن توفي في ثاني عشر ذي القعدة سنة اثنتين وستمائة بالقاهرة ودفن بالقرافة الصغرى وقد قارب تسعين سنة رحمه الله تعالى ثم توفي صدر الدين في التاريخ المذكور ودفن في تربته بالقرافة الصغرى وكان يتردد في مولده هل هو في أواخر ستة عشرة أو أوائل سنة سبع عشرة وخمسمائة رحمه الله تعالى * وفوض اليه السلطان صلاح الدين القضاء بالديار المصرية بعد أن كان قاضي الغربية من أعمال الديار المصرية في الثاني والعشرين من جمادى الآخرة سنة ست وستين وخمسمائة رحمه الله تعالى وقيل بكسر الفاء وسكون الياء المثناة من تحتها وبعدها راء * وجهم بفتح الجيم وسكون الهاء وبعدها ميم * وعبدوس بفتح العين المهملة وسكون الباء الموحدة وضم الدال المهملة وسكون الواو وبعدها سين مهملة * والماراني بفتح الميم وبعد الالف راء مفتوحة وبعد الالف الثانية نون هذه النسبة الى بني ماران بالروج تحت الموصل

(ابو عمر وعثمان بن عبد الرحمن بن عثمان بن موسى بن أبي النصر النصري الكردي الشهرزوري المعروف بابن الصلاح الشرخاني الملقب تقي الدين الفقيه الشافعي)

كان أحد فضلاء عصره في التفسير والحديث والفقه أسماء الرجال وما يتعلق بعلم الحديث ونقل اللغة وكانت له مشاركة في فنون عديدة وكانت فتاويه مسددة وهو أحد أشياخ الذين انتفعت بهم فقرأت عليه أولا على والده الصلاح وكان من جملة مشايخ الاكرادالمشار اليهم ثم نقله والده الى الموصل واشتغل بها مدة وبلغني انه كرر جميع كتاب المهذب ولم يطرشاربه ثم انه تولى الاعادة عند الشيخ العلامة عماد الدين أبي حامد بن يونس بالموصل أيضا وأقام قليلا ثم سافر الى خراسان فاقام بها زمانا وحصل علم الحديث هناك ثم رجع الى الشام وتولى التدريس بالمدرسة الناصرية بالقدس المنسوبة الى الملك الناصر صلاح الدين يوسف بن أيوب برحمة الله تعالى وأقام بها مدة واشتغل الناس عليه وانتفعوا به ثم انتقل الى دمشق وتولى التدريس بالمدرسة الرواحية التي أنشأها الزكي أبو القاسم هبة الله بن عبد الواحد بن رواحة الحموي وهو الذي أنشأ المدرسة الرواحية بحلب أيضا ولما بنى الملك الاشرف ابن الملك العادل بن أيوب رحمه الله تعالى دار الحديث بدمشق فوض تدريسها اليه واشتغل الناس عليه بالحديث ثم تولى تدريس مدرسة ست الشام زمرذ خاتون بنت أيوب وهي شقيقة ملوك الدولة توران شاه بن أيوب المتقدم ذكره التي هي داخل البلد قبل البيمارستان النوري وهي التي بنت المدرسة الاخرى بظاهر دمشق وبها قبرها وقبر أخيها المذكور وزوجها ناصر الدين بن أسد الدين شيركوه صاحب حمص فكان يقوم بوظائف الجهات الثلاث من غير اخلال بشيء منها الا بعذر ضروري لا بد منه وكان من العلم والدين على قدم عظيم وقدمت عليه في أوائل شوال سنة اثنتين وثلاثين وستمائة وأقمت عنده بدمشق ملازم الاشتغال مدة سنة واصف وصنف في علوم الحديث كتابا نافعا وكذلك في مناسك الحج جمع فيه أشياء حسنة يحتاج الناس اليها وهو مبسوط وله اشكالات على كتاب الوسيط في الفقه وجمع بعض أصحابه فتاويه في مجلد * ولم يزل أمره جاريا على السداد والصلاح والاجتهاد في الاشتغال والنفع الى أن توفي يوم الاربعاء وقت الصبح وصلي عليه بعد الظهر وهو اليوم الخامس والعشرون من شهر ربيع الآخر سنة ثلاث وأربعين وستمائة بدمشق ودفن بمقابر الصوفية خارج باب النصر رحمه الله تعالى * ومولده سنة سبع وسبعين وخمسمائة بشرخان * وتوفي والده الصلاح ليلة الخميس السابع والعشرين من ذي القعدة سنة ثمان عشرة وستمائة بحلب ودفن خارج باب الاربعين في الموضع المعروف بالجبل بتربة الشيخ علي بن محمد الفارسي وكان مولده في سنة تسع وثلاثين وخمسمائة تقديرا لانه كان لا يعرفه * وتولى بحلب تدريس المدرسة الاسدية المنسوبة الى أسد الدين شيركوه بن شادي المتقدم ذكره وكان قد دخل بغداد واشتغل

الله تعالى قوي النفس سليم العقل مستقيم الطبع حصل من العلوم الشرعية والعقلية طرفا صالحا ودرس وأفاد ولم يسمع له تصنيفات روح الله روحه

(ومنهم العالم العامل والفاضل الكامل المولى شجاع الدين الياس)

كان رحمه الله تعالى عبدا لبعض العلماء فربا في حال صغره وعلمه علوما كثيرة وكان مستقيم الطبع سليم النفس الا انه كان يعاب بالعناد فرأى على علماء عصره ثم صار مدرسا بعض المدارس ثم صار مدرسا بأحدى المدارس الثمان ومات وهو مدرس بها وقد سمعت انه كان يدرس للطلبة ويفيدهم وتخرج عنده جمع كثير منهم الا انه لم يشتغل بالتصنيف اذ قد اختر منه النسيء ولم يمهله الزمان روح الله روحه

(ومنهم العالم العامل الفاضل الكامل المولى علاء الدين علي البكان)

فسر أرحمه الله على علماء عصره ثم صار مدرسا ببعض المدارس ثم صار مدرسا بمدرسة السلطان مدينة مرو سنة ثم صار مدرسا بأحدى المدارس الثمان وعين له كل يوم ماتون درهما ونصب مفتيا بمدينة مرو سكن كثير رحمه الله تعالى أصنف الطبع سليم العقل صافي القريحة شديد الذكاء

واشتغل أيضا على شرف الدين بن أبي عصرون المقدم ذكره * والنصري بفتح النون وسكون الصاد المهملة وبعدها راء هذه النسبة الى جده أبي النصر المذكور * وشرمان بفتح الشين الثلثة والراء وآخره نون ساكنة وبعد الالف نون قريبة من أعمال اربل قرية بتمن شهرزور * وتوفي الزكي بن رواحة المذكور يوم الثلاثاء سابع وجمادى الآخرة سنة اثنتين وعشرين وستمائة بدمشق ودفن في مقابر الصوفية وذكر الشهاب عبد الرحمن المعروف بأبي شامة في تاريخه المرتب على السنين أنه مات سنة ثلاث وعشرين وتوفيت ست الشام بنت أيوب المذكورة في سنة ست عشرة وستمائة يوم الجمعة سادس عشر ذي القعدة رحمها الله تعالى وروي عن تقي الدين المعروف بابن الصلاح رحمه الله تعالى أنه قال أخبرني الشيخ الصالح علي بن الرواس قدس الله روحه قال ألهمت في اليوم هذه الكلمات ادفع المسئلة ما وجدت التحمل عليك فان لكل يوم رزقا جديدا والاطلاع في المطالب يذهب البهاء وما أحسن الصنع الى الملهوف وربما كانت الغيرة عن أدب الله تعالى والحفاظ مراتب فلا تتحمل على غيرة قبل أن تدرك فانك ستندم اذا أولمت لا تتحمل في حوائجك فتضيق بها ذرعا وبغشاك القنوط والله أعلم

(أبو الفتح عثمان بن جني الموصلي النحوي المشهور)

كان اماما في علم العربية مقرا للادب على الشيخ أبي علي الفارسي المقدم ذكره في سوق الجمل وفارقه وقعد للاقراء بالموصل فاجتاز بها شخص أبو علي فرآه في حلقته والناس حوله يشتغلون عليه فقال له تربيت وأنت حصرم فنزل حلقته وتبعه ولازمه مدة شهور وكان أبو جني هذا كما ذكر بمدينة السلمان بن فهد بن أحمد الازدي الموصلي والى هذا أشار بقوله من جملة أبيات

فان أعجم بلادنب * فعلي في الورى نسبي * عسلي أني أنزل الى * قروم سادة نجبه
فياصرفا اذا انطقوا * أزم الدهر ذو الخطب * أولاك دعا لبني لهم * كفى شرفا دعا نبي
أزم بمعنى سكت وله اشعار حسنة يقال انه كان أعور وفي ذلك يقول وقيل ان هذه الابيات لابي منصور الديلي صدودك عني ولا ذنب لي * يدل على نية فاسده * فقد وجدتك عمائكت
خشيت على عيني الواحده * ولولا مخافة أن لا أراك * لما كان في تركها فائده

ورأيت له قصيدة ثائية ترثي بها المتنبي ولولا طولها لاثبت بها واما أبو منصور الديلي فالمشهور عنه غير هذه النسبة وانه أبو الحسن علي بن منصور وكان أبوه من جند سيف الدولة بن حمدان وكان شاعرا مجيدا مطبوعا وكان يفرد عينا واحدة في دلالة أشياء مليحة فمن ذلك قوله

ياذا الذي ليس له شاهد * في الحسن معروفا ولا شاهده * شواهدي عيناي في حبها
بكيت حتى ذهبت واحده * وأنجب الاشياء أن التي * فديتها في صحتي زاهده

وله في غلام جميل الصورة يفرد عينا ويدأ بها فيه

عين أصابت كل عين * وعين قد أصابتها العيون

ولابن جني من المصنفات المفيدة في النحو كتاب الخصائص وسر الصناعة والمصنف في شرح تصريف أبي عثمان المازني والتلقين في النحو والتعاقب والكافي في شرح القوافي وللمذكر والمؤنث والتصور والممدود والتمام في شرح شعر الهذليين والمنهج في اشتقاق أسماء شعراء الحماسة ومختصر في العروض ومختصر في القوافي والمسائل الخاطريات والتذكرة الاصبهانية ومختار تذكرة أبي علي الفارسي وتمام ديها والمقتضب في معتل العين واللمع والتنبيه والمهذب والتبصرة وغير ذلك ويقال ان الشيخ أبا اسحق الشيرازي أخذ منه أسماء كتبه فان له المهذب والتنبيه في الفقه واللمع والتبصرة في أصول الفقه وشرح ابن جني ديوان المتنبي وسماه الفسر وكان قد قرأه المذكور على صاحبه ورأيت في شرحه قال سأل شخص أبا الطيب المتنبي عن قوله * باد هواك صبرت أم لم تصبرا * فقال كيف أثبت الالف في تصريع وجودها لازمة وكان من حقه أن تقول لم تصبر فقال المتنبي لو كان أبو الفتح ههنا لاحالك بعيني وهذه الالف هي بدل من نون التأكيد

وكان مهيبا للعرب واتبع به الاكثرون الا أنه لم يشتغل بالتصنيف توفي رحمه الله تعالى سنة تسع وتسعمائة وقيل في تاريخه (وحيدات عصره سعيدا)

(مفهم العالم العامل والفاضل الكامل المولى لطف الله التوقاتي الشهير بمولانا لطفي)

قرأ رحمه الله على المولى سنان باشا وتخرج عنده ولما أتى المولى على القوشجي ببلاد الروم أرسله المولى سنان باشا اليه وقرأ عليه العلوم الرياضية وحصل سنان باشا العلوم الرياضية بواسطة وزارته عند السلطان محمد خان فجعله أمينا على خزانة الكتب واطلع بواسطته عنده على غرائب من الكتب ولما جرى على المولى سنان باشا ما جرى وفق عن البلدة التي سفر بصحبته المولى لطفي ولما جلس السلطان بايزيد خان على سرير السلطنة أعطاه مدرسة السلطان مراد خان الغازي بمدينة بروسه ثم أعطاه مدرسة قلجه ثم أعطاه مدرسة دار الحديث بادرنه وعين له كل يوم أربعين درهما ثم أعطاه احدى المدارس الثمان ودرس فيها مدة من الزمان ثم أعطاه مدرسة جديد السلطان مراد خان بروسه وعين له كل يوم ستين

الحقيقة كان في الاصل لم تصرن ونون التأكيد الخفيفة اذا وقف الانسان عليها أبدل منها الفا قال الاعشى
* ولا تعبد الشيطان والله فاعبدا * وكان الاصل فاعبدن فلما وقف أتى بالالف بدلا وكانت ولادته بن حجى
قبل الثلاثين والثلثمائة بالموصل وتوفي يوم الجمعة لليلتين بقيتا من صفر سنة اثنتين وتسعين وثلثمائة رحمه الله
تعالى ببغداد وحجى بكسر الجيم وتشديد النون وبعدها ياء

*(أبو عمرو عثمان بن عمر بن أبي بكر بن يونس الفقيه المالكي المعروف بابن الحاجب
الملقب جمال الدين)*

كان والده صاحبا للامير عز الدين موسك الصلاحي وكان كرديا واشتغل ولده أبو عمرو المذكور بالقاهرة
في صغره بالقرآن الكريم ثم بالفقه على مذهب الامام مالك ثم بالعربية والقراآت وبرع في علومه واتقنها
غاية الاتقان ثم انتقل الى دمشق ودرس بجامعها في زاوية المالكية وأكب الخلق على الاشتغال عليه والتزم
لهم الدروس وتعرض الفنون وكان الاغلب عليه علم العربية وصنف مختصرا في مذهبه ومقدمة وجيزة في
النحو وسماها الكافية وأخرى مثلها في التصريف وسماها الشافية وشرح المقدمتين وله

أي غدمع يدددي حروف * طاوعت في الروي وهي عيون
ودواة والحوت والنون نونا * تبعتهم وأمرها مستبين

وهو جواب عن البيتين المشهورين وهما

رعما عاقني الغواني عن مالي * في القوافي فقلتوي وتلين
طاوعتهم عين وعين وعين * وعصتهم نون ونون ونون

فيعني بقوله عين وعين وعين نحو غدر ويدود فان وزن كل منها فاع اذا أسقل غدر ويدي ودد ثم بقوله
نون ونون ونون الدواة والحوت والنون الذي هو الحرف وله أيضا أسماء قداجمع المبرد ثلاثة أبيات وهي

هي فسذو توأم ورقيب * ثم حلس ونافس ثم سميل * والملق والوغد ثم سقيع
وسميذي الثلاثة تهمل * والكل سماعا هاتا نصيب * مثل أن تعد أول أول

وصنف في أصول الفقه وكل تصانيفه في نهاية الحسن والافادة وخالف النحاة في مواضع وأورد عليهم اشكالات
وارتضيات تبعد الاجابة عنها وكان من أحسن خلق الله ذهنا ثم عاد الى القاهرة وأقام بها والناس ملازمون
للاشتغال عليه وسافر في مرارا بسبب أداء شهادات وسألته عن مواضع مشكلة في العربية فاجاب أبلغ اجابة
بسكون كثير وثبت تام ومن جملة ما سألته عن مسئلة اعتراض الشرط على الشرط في قولهم ان أكلت
ان شربت فانت طالق ثم تعين تقديم الشرب على الاكل بسبب وقوع الطلاق حتى لو أكلت ثم شربت
لا تطلق وسألته عن بيت أبي الطيب المتنبي وهو قوله

لقد تصيرت حتى لات مصطبر * فلا لات أفعم حتى لات مقتعم

ما السبب الموجب لخفض مصطبر ومقتعم ولات ليست من أدوات الجر فاطال الكلام فيهما وأحسن
الجواب عنهما ولولا التطويل لذكرت ما قاله ثم انتقل الى الاسكندرية للاقامة بها فلم تطل مدته هناك
* وتوفي بها ضحى يوم الخميس السادس والعشرين من شوال سنة ست وأربعين وستمائة ودفن خارج باب
البحر بتربة الشيخ الصالح ابن أبي اسامة وكان مولده في آخر سنة سبعين وخمسمائة باسنا رحمه الله تعالى
* وأسنا بفتح الهمزة وسكون السين المهملة وفتح النون وبعدها ألف وهي بلدة صغيرة من أعمال القوصية
بالصعيد الاعلى من مصر

(الملك العزيز عماد الدين أبو الفتح عثمان ابن السلطان صلاح الدين يوسف بن أيوب)

كان نائبا عن أبيه في الديار المصرية لما كان أبوه بالشام وتوفي أبوه بدمشق فاستقل بملكها باتفاق من

درهما كان رحمه الله فاضلا لاعاري وعالما لايبارى وكان يميل لسانه على أقرانه وعلى السلف أيضا ولكثرة فضائله حسده أقرانه ولاطالة لسانه أبغضه العلماء العظام وهذا نسبوه الى الالحاد والزندقة حتى قتلوه ولم يحكم المولى أفضل الدين باباحة دمه وتوقف فيه وحكم المولى خطيب زاده باباحة دمه فقتلوه وقال المؤرخ في تاريخه

(ولقد مت شهيدا)

يحكى ان المولى خطيب زاده لما حكم بقتله وأتى منزله قال خلصت كتاب من يده وكان يسمع انه يقصد أن يزيف كتابه ولقد سمعنا عن معاصر قبله انه كان يكرر كلمة الشهادة ويزعم عقيدته عما نسبوها اليه من الالحاد حتى قيل انه تكلم بكلمة الشهادة بعد ما سقط رأسه على الارض وكان عمى رحمه الله يقول كنت أقرأ عليه وهو يروي صحيح البخاري وكان عند فتح الكتاب يترل دموع عينيه على الكتاب وكان يبكى الى أن يختم الكتاب قال وحكى يوما وهو يبكى ان علي بن أبي طالب رضي الله تعالى عنه ضرب في بعض الغزوات بسهم فبقي نصله في يده فجزع عند قصد اخراجه فصبر واستقل بالصلاة فاخرجوه ولم يحس بذلك

الاسراء كما هو مشهور فلما جاءته الى ثغره وكان ملكا مباركا كثير الخير واسع الكرم محسنا الى الناس معتقدا في أرباب الخير والصلاح وسمع بالاسكندرية الحديث من الحافظ السلفي والفقيه أبي الطاهر بن عوف الزهري وسمع بمصر من العلامة أبي محمد بن بري النحوي وغيرهم ويقال ان والده كان يؤثره على بقية أولاده وباسم والده الملك المنصور ناصر الدين محمد كان والده بالشام والقاضي الفاضل بالقاهرة فكتب اليه بهنئه المملوك بقبل الارض بين يدي مولانا الملك الناصر دام رشده وأزاد سعده وأسعاده وكثرت أولياؤه وعبيده وأعداده واشتد باعضاده فيهم اعتضاده وأعلى الله عدده حتى يقال هذا آدم المملوك وهذه أولاده ويهنيه ان الله تعالى وله الحمد رزق الملك العزيز عزيز نصره ولدا مباركا عليا ذكرا سريا براز كانقيا من ذرية كريمة بعضها من بعض وبيت شريف كادت ملوكه تكون ملائكة في السماء وملائكة ملوكا في الارض وكانت ولادة الملك العزيز بالقاهرة في ثامن جمادى الاولى سنة تسع وستين وخمسمائة فوكان قد توجه الى الفيوم فطرد فرسا وراء صيد فتقاصر به فاصابته الحمى من ذلك وحمل الى القاهرة فتوفي بها في الساعة السابعة من ليلة الاحد العشرين من المحرم سنة خمس وتسعين وخمسمائة رحمه الله تعالى * نقلت من خط القاضي الفاضل يتعلق بالملك العزيز بن صلاح الدين رحمه الله تعالى ما مثاله لما كان يوم السبت تاسع عشر المحرم سنة خمس وتسعين وخمسمائة اشتد المرض بالملك العزيز وخيف عليه وأدركه في ليلة فواق وأخذ يضعف الضعف وأصبح الطبيب على باس منه ثم لما كان وقت الظهر وقعت البشرى انه أفاق وحضر شهده وكلم من حوله وحضر اليه الامراء وانفرد معهم ثم قال بعد ذلك الى ان كان وقت العصر من ليلة الاحد جدت قوته تصغر الفواق وتشتد بقته الامر وعظمت الحمى وصعر البصق وكثر عليه الغشي وكانت وفاته في الساعة السابعة من ليلة الاحد ولما كان في آخر الليل خرج فخر الدين جهاركس وأسد الدين سرا ستقر جماعة من المماليك واستدعوا الامراء فلما حضروا وأعلموا بوفاته وقال المذكورون انه قد اجتمعت كلمتنا على ان يكون ولدنا العزيز الا كبر وقد بقي عشر سنين واسمه محمد ولقبناه ناصر الدين المنتصر في السلطنة والقائم لامور ان يكون أبا بكر بن أيوب فوافقوا وقالوا قد كان السلطان استناب هذا الولد واستخلف على تربته قراقوش وغيره فان تجمع الامراء وتخرج الخلع بيلغونهم سهم رسالة عن السلطان وانه يعني بالرسالة ان هذا ولدي سلطناكم من بعدي فاحلفوا له واحلفوني فيه فقلت لهم قال طالبكم الامراء بسماع هذه المقالة من السلطان ما الذي تقولون لهم فرجعوا الى أن خاطبوا الامراء اذا حضروا بان السلطان وصى بهذه الوصية وانه قد تقضى ويدخلون عليهم من جانب الموافاة لهذا الصبي وأبيه فقلت لهم لا تقترحوا اجتماع الامراء عليكم ان حضروا جملة فلا آمنوا أن يقتلوكم جملة بل كل من حضر من الامراء تقولون له قد اتفقنا فكن معنا وقد حلفنا فاحلف كما حلفنا وقدموا المصحف وأمروا في تلقينه فجرى الامر على هذا فلما تكامل الحلف أو أكثر وحضروا الولد يبكي الناس لما رأوه وصاحوا وقاموا اليه وقبلوا بين يديه جميع ذلك قبل أن يسفر صباح الاحد ثم صليت فريضة الفجر وشرع في تجهيز الملك العزيز الى قبره وغسل في مكان موته واجتمع الناس فيما بين الظهر والعصر للصلاة عليه وكثر الزحام وقامت الواعية ٣ فلم يخلص من دفنه الى قريب المغرب وخطب ولده بالملك الناصر بقلعة بيده في هذا اليوم ولما مات كتب القاضي الفاضل الى عمه الملك العادل رسالة يعزيه من جملتها فقلت قول في توسيع النعمة بالملك العزيز ولا حول ولا قوة الا بالله قول الصابرين ونقول في استقباله يا مالك العادل الحمد لله رب العالمين قول الشاكرين وقد كان من أمر هذه الحادثة ما تقلع كل قلب وحاب كل كريب ومثل رفيع هذه الواقعة لكل أحد ولا سيما لامثال المملوك ومراعاة الموت بليغة وأبلغها ما كان في شباب الملوك فرحم الله ذلك الوجه ونضر ثم السبيل الى الجنة يسره

والمملوك في حال تسطير هذه الخدمة طامع بين مرضى قلبه رجسه ووجع أطرافه وغليل كبده فقد ضيع

قال عمي وقد حكى المولى لطفي هذه الحكاية ثم قال وهو يحكي هذه هي الصلاة بحقيقتها وأما صلاتنا فهي قيام وقعود وانحناء فلا فائدة فيها قال عمي رحمه الله تعالى أحلف بالله تعالى اني سمعت هذه الحكاية سنة على هذا الوجه قال وحسين أحدوا المولى المذكور شهد شركاء الدرس عليه بانه قال الصلاة قيام وقعود وانحناء لا عبرة بها قال عمي رحمه الله تعالى انظروا أين ما قاله مما شهدوا به عليه روى ان الشيخ العارف بالله تعالى الشيخ محيي الدين القوجوي لما سمع قتله قال اني أشهد بان المولى المذكور بريء من الالحاد والزندقة وكان يلبس الالبسة الرديئة وكان مركب دابته يوجه الى المدرسة وعلف الدابة بيده فينزل في باب المدرسة ويربط الدابة بحلقة الباب ويلقي قدامها العلف ثم يدوس الى وقت العصر ثم مركب دابته ويذهب الى زاوية الشيخ العارف بالله تعالى ابن الوفاء قدس سره وروى هناك صحيح البخاري الى أذان المغرب ثم يذهب الى بيته وكان هذا دأبه كل يوم ومن نوادره العجيبة انه كان على حمل بر وسمين كان مدرسا بها فذهب يوما مع أصحابه في التنزه الى جنينة عين ماربة في ذلك الجبل ولما جلسوا لما جاء

فعفا الثرى عن وجهها الحسن * واذا المحاسن أوجه بليت

المملوك بهذا المولى والعهد بولده غير بعيد والامر في كل يوم جديد وما كان ليندمل ذلك القرح حتى أعقبه هذا الجرح فالله تعالى لا يعدم المسلمين بسلطانهم الملك العادل السلجوقي كما لم يعدمهم بنبيهم صلى الله عليه وسلم الاسوة ودفن في القرافة الصغرى في قبة الامام الشافعي رضي الله عنه وقبره معروف هناك

(الشيخ عدي بن مسافر بن اسمعيل بن موسى بن مروان بن الحسن بن مروان كذا أملى نسبه بعض ذوي قرابته الهكاري مسكا العبد الصالح المشهور الذي تنسب اليه الطائفة العدوية)

سار ذكره في الآفاق وتبعه خلق كثير وجاور نحو اعتقادهم فيه الحد حتى جعلوه قبلتهم التي يصلون فيها وذخيرتهم في الآخرة التي يعولون عليها وكان قد صحب جماعة كثيرة من أعيان المشايخ والصلحاء المشاهير مثل عقيل المنجي وحماد الدباس وأبي النجيب عبد القادر الشهرزوري وعبد القادر الجيلي وأبي الوفاء الحلواني ثم انقطع الى جبل الهكارية من أعمال الموصل وبنى له هناك زاوية ومال اليه أهل تلك النواحي كلها ميلا لم يسمع لارباب الزوايا مثله *وكان مولده في قرية بقال لها بيت فار من أعمال بعلبك والبيت الذي ولد فيه يزار الى الآن وتوفي سنة تسع وقيل خمس وخمسين وخمسمائة في بلده الهكارية ودفن بزاويته يرحمه الله تعالى وقبره عندهم من المزارات المعدودة والمشاهد المقصودة وحدثني الى الآن بوضعه يقصون شعاره ويقتفون آثاره والناس معهم على ما كانوا عليه من حسن الاعتقاد وتعظيم الحرمة وذكر أبو البركات بن المستوفي في تاريخ أربل وعده من جملة الواردين على اربل وكان مظفر الدين صاحب اربل رحمه الله تعالى يقول رأيت الشيخ عدي بن مسافر وأنا صغير بالموصل وهو شيخ ربعة أسمر اللون وكان يحكى عنه صلاحا كثيرا وعاش الشيخ عدي تسعين سنة رحمه الله تعالى

(أبو عبد الله عروة بن الزبير بن العوام بن خويلد بن أسد بن عبد العزى بن قصي بن كلاب القرشي الاسدي وبقية النسب معروف)

هو أحد الفقهاء السبعة المدينة وقد تقدم ذكر خمستهم كل واحد في بابه وأبوه الزبير بن العوام أحد الصحابة العشرة المشهود لهم بالجنة وهو ابن صفية عمة النبي صلى الله عليه وسلم وأمه عروة بنت أبي بكر الصديق رضي الله عنهما وهي ذات النطاقين واحدى عمائر الجنة وعروة شقيق أخيه عبد الله بن الزبير بخلاف أخيهما مصعب فانه لم يكن من أمهما وقد روت عنه الرواية في حروف القرآن وسمع خالته عائشة أم المؤمنين رضي الله عنها وروى عنها ابن شهاب الزهري وغيره وكان عالما صالحا ولما أصابه الاكلة في رجله وهو بالشام عند الوليد بن عبد الملك فقطعت رجله في مجلس الوليد والوليد يستوفي عنه بن يحدثه فلم يتحرك ولم يشعر الوليد أنها قطعت حتى كويت فشم رائحة الكي هكذا قال ابن قتيبة في كتاب المعارف ولم يترك ورده تلك الليلة ويقال انه مات ولده محمد في تلك السفرة فلما عاد الى المدينة قال لقد لقينا من سفرنا هذا نصبا وعاش بعد قطع رجله ثمان سنين وذكر أبو العباس المبرد في كتاب المغازي ما نصه وقال اسحق بن أيوب وعاصم بن عمر بن حفص وسلمة بن شعاب قدم عروة بن الزبير على الوليد بن عبد الملك ومعه ولده محمد بن عروة فدخل محمد دار الدواب فضربته دابة فخر ميتا ووقعت في رجل عروة الاكلة ولم يدع ورده تلك الليلة فقال له الوليد اقطعها والا أفسدت عليك جسدك فقطعها بالمنشار وهو شيخ كبير ولم يمسكه أحد وقال لقد لقينا من سفرنا هذا نصبا وقدم تلك السنة قوم من بني عبس فيهم رجل ضرير فسأله الوليد عن عينيه فقال يا أمير المؤمنين بت ليلة في بطن واد ولا أعلم عبسيا يزيد ماله على مالي فطرقنا سيل فذهب بما كان لي من أهل وولد ومال غير بعير وصبي صغير وكان البعير صعبا فند فوضعت الصبي واتبعت البعير فلم أطق الا قليلا حتى سمعت صيحة ابني وراسي فلم الذئب وهو يأكله فلحقت البعير لاحبسه فنفحني برجله على وجهي فشلمه وذهب بعيني فاصبحت لا مال لي ولا أهل ولا ولد ولا بصر فقال الوليد انظروا به الى عروة ليعلم أن في الناس من هو

رجل من أهل القرى وبيده خطام دابة وعلى عنقه مخلاة فشرب من الماء ثم استلقى على ظهره فقال الوالي لبعض اصحابه بعد ما تأمل ساعة ان هذا الرجل من قصبة ابله كول وقد ضلت دابته وهو في طلبها ثم تأمل ساعة وقال اسم الرجل سوبندله ثم تأمل ساعة وقال ان في مخلاته نصف خبزة وقطعة جبن وثلاث بصلات فتعجب أصحابه من ذلك الحكم ثم طلبوا الرجل فقالوا له من أين أنت قال من ابله كول قالوا أي شئ تريد ههنا قال أطلب دابتي فوقفت في الجبل قالوا له ما اسمك قال سوبندله قالوا أي شئ في مخلاتك قال طعام الفقراء فاستخرجوه فاذا فيها نصف خبزة وقطعة جبن وثلاث بصلات كما أخبر به المسؤول لبعض فتعجبوا من ذلك غاية التعجب وهذا في الواقع أمر يعجب لولا أني سمعته من الثقات لم أصدقه الآن الله تعالى يجعل في عباده أسرارا لا يطلع عليها غيره

* ومن جملة نوادر ملوك السلطان محمد خان أمر المدرسين بالمدارس الثمان أن يجمعوا بين الكتب الستة من علم اللغة كالصحاح والتكملة والقاموس وأمثالها وكان في ذلك العصر ولي يسمى شجاع

أعظم منه بلاء وكان أحسن من عزاه ابراهيم بن محمد بن طلحة فقال له والله ما لك حاجة الى المشي ولا ارب في السعي وقد تقدمك بعض أعضائك وابن من أبنائك الى الجنة والكل تبع للبعض ان شاء الله تعالى فقد أبقى الله لنا منك ما كنا اليه فقراء وعنه غير أغنياء عن علمك ورأيك نفعك الله وابانا به والله ولي ثوابك والضمين بحسابك * وحكى سعيد بن أسد قال حدثنا ضمرة عن ابن شوذب قال كان عروة بن الزبير اذا كان أيام الرطب ثم حائطه فيدخل الناس فيأكلون ويحتملون وكان اذا نشله ردد هذه الآية فيه ولولا اذ دخلت جنتك قلت ما شاء الله لا قوة الا بالله حتى يخرج منه وكان يقرأ ربع القرآن كل يوم نظرا في المصحف ويقوم به الليل فما تركه الا ليلة قطعت رجله ثم عاد من الليلة المقبلة وقال ابن قتيبة وغيره مات بالجزار ثمة فمنعها قال له نسقيك الخمر حتى لا تحد لها ألما فقال لا أستعين بحرام الله على ما أرجو من عافيته قالوا فسقيك المرقد قال ما أحب أن أسلب عضوا من أعضائي وأنا لا أجد ألم ذلك فأخذته فمات وقيل دخل عليه قوم أنكروهم فقال ما هؤلاء قالوا يمكنونك فان الالم رباعا عز به سعد الصرقال أرجو أن أكفيكم ذلك من نفسي فقطعت كعبه بالسكين حتى اذا بلغ العظم وضع عليها المنشار فقطعت وهو يهلل ويكبر ثم انه أغلى له الزيت في معارف الحديد فحسم به فغشي عليه فأفاق وهو يمسح العرق عن وجهه ولما رأى القدر بايديهم دعا بها فقلبها في يده ثم قال أما والذي حباني عليك انه لعلم أني ما مشيت بك الى حرام أو قال معصية ولما دخل ابنا حميد الوليد بن عبد الملك وقتلته الدابة كما تقدم لم يسمع في ذلك منه شيء حتى قدم المدينة فقال اللهم انه كان لي أطراف أربعة فأخذت واحدا وأبقيت لي ثلاثة فلك الحمد وايم الله لئن أخذت لقد أبقيت ولئن ابتليت لطالما عافيت ولما قتل أخوه عبد الله قدم عروة على عبد الملك بن مروان فقال له يوما أريد أن تعطيني سيف أخي عبد الله فقال له هو بين السيوف ولا أميز من بينها فقال عروة اذا حضرت السيوف فسميته أنا فأعطاه عبد الملك باحضارها فلما حضرت أخذها سيفا سيفا وهل الحديد فقال هذا سيف أخي فقال عبد الملك كنت تعرفه قبل الآن فقال لا فقال كيف عرفته قال بقول النابغة الذبياني

ولا عيب فيهم غير أن سيوفهم * بهن فلول من قراع الكتائب

وعروة هذا هو الذي احتفر قصر عروة التي بالمدينة وهي منسوبة اليه وليس بالمدينة بئر أعذب من مائها * وكانت ولادته سنة اثنتين وعشرين وقيل سنة عشرين للهجرة * وتوفي في قريه له بقرب المدينة يقال لها فرع بضم الفاء وسكون الراء وهي من ناحية الربذة بينها وبين المدينة أربع ليال وهي ذات نخيل ومياه سنة ثلاث وتسعين وقيل أربع وتسعين ودفن هنالك قاله ابن سعد وهي سنة اثنتين وقيل ثلاث عشرة ذكره ابن هشام ان شاء الله تعالى وذكر الدينوري أن المسجد الحرام جمع بين عبد الملك بن مروان وعبد الله ابن الزبير وأخويه مصعب وعروة فذكروا ما كان بينهم بعهد معاوية بن أبي سفيان فقال لهم عبد الملك فلتصفه فقال عبد الله بن الزبير منيتي أن أملك الحرمين وأنال الخلافة فتوفي مصعب منيتي أن أملك العراقين وأجمع بين عقيلتي قريش سكينة بنت الحسين وعائشة بنت طلحة وقال عبد الملك بن مروان منيتي أن أملك الارض كلها وأسلف معاوية فقال عروة لست في شيء مما أنتم فيه منيتي الزهد في الدنيا والفوز بالجنة في الآخرة وأن أكون ممن يروي عنه هذا العلم قال فصرف الدهر من صرفه الى أن بلغ كل واحد منهم الى أمنه وكان عبد الملك اذا نظر الى رجل من أهل الجنة قلب نظره الى عروة بن الزبير وقد أعلم

(أبو الفضل العراقي محمد بن العراقي القزويني المقيم بمكة المعروف بالطاووسي)

كان اماما فاضلا ناظرا صحيحا مع بعد الخلاف ماهرا فيما اشتغل به على الشيخ وجي الدين النيسابوري الحنفي صاحب الطريقة في الخلاف وبرز فيه وصنف ثلاث تعاليق مختصرة في الخلاف وتأبد بمكة وسطة وتالله بمسيطة واجتمع عليه الطلبة بتلك البلدة وقصد من البلاد البعيدة والقريبة للاستفادة عليه وعلق التعليقة وبنى له الحاجب جمال الدين بهمدان مدرسة تعرف بالحاجبية وطريقته الوسطى أحسن

وسلقبا بارسيلي وهي كلمة رومية ومعناها الحمار الضخم فاجتمع مع المولى لطفي في الحمام وقال له كيف حالك مع اللغة قال أضع علامة الشك في كل سطر فقال المولى لطفي أنا أضع علامة الشك في كل صحيفة فكانت أشكك مني وأطلت أشكك بالتركية بمعنى الحمار وله أمثال هذا العجائب وفوائد لا يسع ذكرها هذا المختصر وفي الليل المطر تنابي عن الغدير صنف حواشي على شرح المفتاح وأورد فيها فوائد وتحقيقات خلت منها وكتب الاقدمين ومن طالعها يعرف مقدار فضله وله أيضا حواش على شرح المفتاح للسيد الشريف وله قصيدة على قافية السين المهملة المتواضع المشكلة من الكتاب بحث بتحريرها أولو الالباب وله أيضا رسالة مما سمع الشداد وهي مشتملة على سبعة أسئلة على السيد الشريف في بحث الموضوع ولقد أبدع فيها كل الابداع وأجاد كل الاجادة ولو لم يكن له تصنيف غير هذه الرسالة لكفته فضلا ونبلا وأسأب من تلك الاسئلة المولى عذاري الآتية لم يقدر على دفعها والحق أحق بأن يتبع وله أيضا رسالة ذكر فيها أقسام العلوم الشرعية والعربية حتى بلغت مقدار مائة علم وأورد فيها غرائب

من طريقتها الاخرين لان فقهها كثير وفوائدها جمة وأكثر اشتغال الناس في هذا الزمان بها واشتهر صيتها في البلاد وحملت طريقتها اليها * وتوفي بهمذان في رابع عشر جمادى الآخرة سنة ست عشرة وستمائة رحمه الله ولم أعلم نسبة الطاوسي الى أي شيء ولا ذكرها السمعاني والله أعلم وسمعت جماعة من الفقهاء من أهل بلاده يقولون ان في قزوين خلقا كثيرا ينتسبون هذه النسبة ويزعمون أنهم من نسل طاوس بن كيسان التابعي المذكور وقبل هذا فلعله منهم والله أعلم

(ابو المعالي عزيزي بن عبد الملك بن منصور الجيلي المعروف بشيذلة الفقيه الشافعي الواعظ)

كان فقيها فاضلا واعظا ماهرا فصيح اللسان حلو العبارة كثير المحفوظات صنف في الفقه وأصول الدين والوعظ وجمع كثيرا من أشعار العرب وتولى القضاء بمدينة بغداد بباب الازج وكان في أخلاقه حدة وسمع الحديث الكثير من جماعة كثيرة وكان يتظاهر بمذهب الاشعري ومن كلامه في قابيل لموسى عليه السلام ان تراني لانه قابيل له انظر الى الجبل فان استقر مكانه فسوف تراني فلما تجلى ربه للجبل جعله دكا وخر موسى صعقا يا طالب النظر اليه انظر الى سواه وأنشد في ذلك

يا مستريحي بقالة * صدق المحبة والاخاء لو كنت تصدق في الهوى * لما نظرت الى سواي

فسلكت سبل محبتي * واخترت غيري في الصفاء هيهات أن يحوي الهوى * ضمنت على استواء

وقال أنشدني والدي عند ورحسن بعداد الى الحج

مددت الى التوديع كفا ضعيفة * وأخرى على الرمضاء دون فؤادي

فلا كان هذا العهد آخر عهدنا * ولا كان التوديع آخر زادي

وتوفي يوم الجمعة سابع عشر صفر سنة أربع وتسعين وأربعمائة ببغداد ودفن بباب الازج بالشيخ أبي اسحق الشيرازي رحمهما الله تعالى وعزيزي بفتح العين المهملة وبين الزايين ياء مثناة من تحتها وهي ساكنة وبعد الزاي الثانية ياء ثانية * وشيذلة بفتح الشين المعجمة وسكون الياء المثناة من تحتها وفتح الذال المعجمة واللام وبعدها هاء ساكنة وهو لقب عليه ولا أعرف معناه كشف عنه والله أعلم

(ابو محمد عطاء بن ابي رباح اسلم وقيل سالم بن صفوان مولى بني فهر او مولى بني لبنى وقيل ابو مولى ابي ميسرة الفهري من موالي الجند)

كان من أجلاء الفقهاء وتابعي مكة ومفتيها وعابدها سمع جابر بن عبد الله الانصاري وعبد الله بن عباس وعبد الله بن الزبير وخلقا كثيرا من الصحابة رضوان الله عليهم وروى عنه عمرو بن دينار والزهري وقتادة ومالك بن دينار والاعمش والاوزاعي وخلق كثير رحمهم الله تعالى وتوالى جماعة انتهت اليه رئاسة مكة في زمانهما وقال قتادة أعلم الناس بالمناسك عطاء وقال ابراهيم بن عمرو بن كيسان أدركهم في زمان بني أمية أعلمهم في الحج سألت عبد الله بن رباح عن عطاء بن أبي رباح فقال هو بحر لا ينزف وقال فيه الشاعر يقوله

سل المشتري هل في قرارة * وخمشتاق الفؤاد جناح

فقال معاذ الله أن يذهب الثنى * تلاصق أكبادهن جراح

قلت الخمشتان بالخاء المعجمة والشين المعجمة والتاء المثناة من فوقها والنون والخمشتان الجواري الحسان وحكى أبو الفتوح العجلي المقدم ذكره في حرف الهمزة في كتاب شرح مشكلات الوسيط والوجيز في الباب الثالث من كتاب الرهن مثله وحكى عن عطاء أنه كان يبعث جواريه الى ضيفانه والذي أعتقد أنا أن هذا بعيد عنه ولو رأى أهله لكن المروءة والغيرة تأبى ذلك فكيف ظن هذا بمثل ذلك السيد الامام ولم أذكر له الا العرائس وكان أسود أعور أفلس أشل أعرج ثم عمي مفلل الشعر قال سليمان ابن رفيع دخلت المسجد الحرام والناس مجتمعون على رجل فاطلعت فاذا عطاء بن أبي رباح جالس كأنه غراب أسود وحكى وكيع قال قال لي أبو حنيفة النعمان بن ثابت أعطيت في خمسة أبواب من المناسك مكة

وعجائب لم أسمعها اذان الزمان

(وسمعت العالم العامل الفاضل الكامل المسلي قاسم الشهير ببغدادي الكرماني)

كان رحمه الله تعالى ابن أخت المولى شيخي الشاعر ناظم كتاب قصة شخر وشيرين قرأ على علماء عصره ثم وصل الى خدمة الفاضل الكامل المولى عبد الكريم ثم سار مدرسا بمدرسة اماسيه ثم سار مدرسا بمدرسة أبي أيوب الانصاري عليه رحمة الملك الباري بعين له كل يوم غلون درهما ثم صار مدرسا بمدرسة قلندرخانه بقسطنطينية ثم صار مدرسا بالمدرسة السادسة بين المتجاورتين بادرنه ثم سار مدرسا بالمدرسة الثمان وهي مدرس بها الى سنة احدى وتسعمائة كان شديد الذكاء كليم الطبع مستقيم العقل سائق الفكر جيد الحدس صائب الرأي ذهن الثاقب وكان يدرس كل يوم سطرين أو ثلاثة أسطر وكان يحرر فيها جميع قواعد الصرف والنحو والمعاني والبيان والمنطق وأصول الفقه وقواعد علم المناظرة ويدفع جميع ما أشكل على العلماء على أحسن الوجوه وأكملها ثم يحقق المقام تحقيقا لم يسمع بمثله قبل ذلك الى أن صار مدرسا بالمدرسة الثمانية التي بمدينة بروسة حرسها الله تعالى

فعلمها حجام وذلك انى أردت أن أحلق رأسى فقال لى أعرابى أنت قلت نعم وكنت قد قلت له بكم تحلق رأسى فقال النسك لا يشارط فجاء حجام فجلست منحرفا عن القبلة فلوما ألى باستقبال القبلة وأردت أن أحلق رأسى من الجانب الايسر فقال أدر شقك الايمن من رأسك فأدرته وجعل يحلق رأسى وأنا ساكت فقال لى كبر فعلت أكبر حتى قلت لا أذهب فقال أين تريد قلت رحلى فقال صل ركعتين ثم امض فقلت ما ينبغى أن يكون هذا من مثل هذا الحجام الا ومعه علم فقلت من أين لك هذا رأيتك أمرتنى به فقال رأيت عطاء بن أبى رباح يفعل هذا وحكى عن خليفة بن سلام عن يونس قال سمعت الحسن البصرى ذات يوم فى مجلسه يقول استروا من المنافق ثلاث ان حدث كذب وان ائتمن خان وان وعد أخلف فبلغ ذلك عطاء فقال قد كانت هذه الخلال الثلاث فى رجل يعقوب فسكذبوه وائتمنهم فخانوه ووعدوه فاخلفوه فاعتبهم الله النبوة فبلغ الحسن فقال وفوق كل ذى علم عليم توفى سنة خمس عشرة ومائة وقيل أربع عشرة ومائة وعمره ثمان وعانون سنة رضى الله عنه وقال ابن أبى ليلى جمع عطاء سبعين حجة وعاش مائة سنة والله أعلم ورباح بفتح الراء وبالباء الموحدة وآخره حاء مهملة وفتح اللام وفهر بكسر الفاء وسكون الهاء وبعدها راء وجمع بضم الجيم وفتح الميم وبعدها عين مهملة والباقى معلوم والخنفسينى بفتح الخاء المعجمة وسكون النون وبعدها الفاء المهملة وهى بلدة تنسب اليها جماعة من العلماء منهم الله تعالى

(القنع الخراسانى اسمه طاهر ولا أعرف اسم أبيه وقيل اسمه مكيم والاول أشهر)

وكان فى مبدأ أمره قصارا من أهل مرو وكان يعرف شيأ من السحر والشعبذات فادعى الربوبية من طريق المناسخة وقال لاشياعه والذين اتبعوه ان الله سبحانه وتعالى يتحول فى صورة آدم وذلك قال للملائكة اسجدوا لآدم فسجدوا الا ابليس أبى فاستحق بذلك اللعنة ثم تحول من آدم الى صورة نوح عليه السلام ثم الى صورة واحد واحد من الانبياء عليهم السلام والحكماء حتى وصل فى صورة أبى مسلم الخراسانى المتقدم ذكره ثم زعم أنه انتقل اليه منه فقتل قوم دعوا عبوديته وقاتلوا دونه مع ما يشاهدون من عظيم ادعائه وقبح صورته لانه كان مشوه الخلق أعور ألكن قصيرا وكان لا يستحى من وجوه الفضيحة فلهذا قيل له المقنع واشتغل على عقولهم بالتمويهات التى أظهرها لهم من السحر والشعبذات وكان فى جملة ما أظهر لهم صورة قمر يطلع ورآه الناس من مسافة شهر من موضعه بسبب تعظيم اعتقادهم فيه وقد ذكر أبو العلاء المعرى هذا القمر فى قوله

أنقع غلة البدر المنير * فلا لبدر فى مثل المقنع

وهذا البيت من جملة قصيدة طويلة وليته أشار أبو العلاء هيدالله بن سلمان الشاعر الا قد ذكر فى جملة قصيدة طويلة بقوله

أيا ساكنا بدر المقنع طالعا * بأسحر من لحاظ بدر المعمم

ولما استقر أمر المقنع وانتشر ذكره ارتحل عليه الناس وقصدوه فى قلعته التى كان اعتصم بها وحصروه فلما أيقن بالهلاك جمع نساءه وسقاهن سما قاتلا ثم تناول شربة من ذلك السم فمات ودخل المسلمون قلعته فقتلوا من فيها من أشياعه وأتباعه وذلك فى سنة ثلاث وستين ومائة فلعنه الله تعالى ونعوذ بالله من الخذلان قلت ولم أر أحدا ذكر هذه القلعة وأين هى حتى أذكرها ثم رأيت فى كتاب الشبهات لباقوت الحموى الا قد ذكر ان شاء الله تعالى الذى وضعنى معرفة المواضع المشتركة فقال فى باب سنام بفتح السينين انها أربعة مواضع والموضع الرابع منها سنام قلعة عمرها المقنع الطالقانى حين عاد راء النهر والله أعلم والظاهر انها هذه القلعة ثم وجدت فى أخبار خراسان انها هى وانها من رستاق كش والله أعلم

(أبو عبد الله عكرمة بن عبد الله مولى عبد الله بن عباس رضى الله عنهما أصله من البربر من أهل المغرب)

كان لحصين بن الحر العنبرى فوهبه لابن عباس رضى الله عنهما حين ولى البصرة لعلى بن أبى طالب رضى الله عنه واجتهد ابن عباس فى تعليمه القرآن والسنن وسماه باسماء العرب وحدث عن عبد الله بن عباس

تعالى قرأت على سماعه مقدار سنتين وكان اذا حضرنا عنده للقراءة يقرر القيام أولا على وجه التحقيق ويدفع بذلك جميع ما نحمل بالنا من الشبهات واذا غفل بعض من الطلبة عن دفع شبهة وذكر الشبهة بعد ذلك كان يوبخه عليه ويقول لعلم لم يحضر عندنا عند تقرير القيام وكان يحب الطلبة على الغفلة فى ذلك واذا طاب يوم العطلة يذهب مع الطلبة الى بعض المتنزهات فى أيام الصيف وفى أيام الشتاء يجتمعون فى بيته ويأخذ سهم الى وقت حضور الطعام وبعد الطعام يشتغلون باللطائف وسمعت من بعض طلبته انه قال يفعل فى أثناء تلك المباحثات من المواضع المشكلة مما لا يخل فى الدرس وله حواش على الجهات شرح المواقف وورد فيها لطائف وتحقيقات يتعجب منها النظار ويعتبرها أولو الابصار وله أجوبة حسنة السمع الشداد التى علقها الولى الطيبى وقد مر ذكرها وله أشعار لطيفة على لسان الفلاسفة والتركيب وشعره فى غاية الحسن واللطافة توفى رحمه الله ورضى عنه

(ومنهم العالم العامل والفاضل الكامل المسول قوام الدين قاسم بن أحمد ابن محمد الجمالى)

فرأى رحمه الله على علماء

وعبد الله بن عمرو عبد الله بن عمرو بن العاص وأبي هريرة وأبي سعيد الخدري والحسن بن علي وعائشة رضوان الله عليهم أجمعين وهو أحد فقهاء مكة وتابعيها وكان ينتقل من بلد الى بلد وروى أن ابن عباس رضي الله عنهما قال له انطلق فأفت الناس وقيل لسعيد بن جبير هل تعلم أحدا أعلم منك قال عكرمة وقد تكلم الناس فيه لانه كان يرى رأي الخوارج وروى عن جماعة من الصحابة رضي الله عنهم وروى عنه الزهري وعمرو بن دينار والشعبي وأبو اسحق السبيعي وغيرهم ومات مولاه ابن عباس وعكرمة على الرق ولم يعتقه فباعه ولده علي بن عبد الله بن عباس من خالد بن يزيد بن معاوية بأربعة آلاف دينار فأتى عكرمة مولاه معلما فقال له ما خبرك بعت علم أبيك بأربعة آلاف دينار فاستقاله فاقاله فاعتقه وقال عبد الله بن أبي الحرث دخلت على ابن عبد الله بن عباس وعكرمة موثق على باب كيف تقلت أتفعلون هذا بمولاكم فقال ان هذا يكذب على أبي وتوفي عكرمة على سنة تسع ومائة وقيل سنة ست وقيل سنة خمس وقيل سنة خمس عشرة والله أعلم وعمره ثمانون وقيل أربع وثمانون سنة وروى محمد بن سعد عن الواقدي عن خالد بن القاسم البياضي قال مات عكرمة وكثير عزة الشاعر في يوم واحد سنة خمس ومائة فرأيتهما جميعا صلي عليهما في موضع الجنائز بعد الظهر فقال الناس مات أفقه الناس وأشعر الناس رحمهما الله تعالى وكان موتهما بالمدينة وقيل ان عكرمة بالقيروان والاول أصح وكان عكرمة كثير التطواف والجولان في البلاد دخل خراسان واصبهان ومصر وغيرها من البلاد وعكرمة بكسر العين المهملة وسكون الكاف وكسر الراء وفتح الميم وبعدها هاء ساكنة وهو في الاصل اسم الحلية الاثر تسمى به الانسان وعمارة بن حزم مولى المنهال الموصوف بالتيمي أولاده وقال الخطيب البغدادي هو ابن أخي عكرمة المذكور والله أعلم

(أبو الحسن علي بن الحسن بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهم المعروف بزين العابدين ويقال له علي الاصغر وليس الحسين رضي الله عنه عقب الا من ولده زين العابدين هذا)

وهو أحد الائمة الاثني عشر ومن سادات التابعين قال الزهري ما رأيت قرشيا أفضل منه وأمه سلافة بنت يزدجرد آخر ملوك فارس وهي عمة أم زيد بن الوليد الاموي المعروف بالناقص وكانت قتيبة بن مسلم الباهلي أمير خراسان لما اتسع دولة الفرس وقتل فيروز بن يزدجرد المذكور بعث بابنتيه الى الحجاج بن يوسف الثقفي المقدم ذكره وكان يومئذ أمير العراق وخراسان وقتيبة نائبه بخراسان فاصطفى الحجاج احدى البنتين لنفسه وأرسل الاخرى الى الوليد بن عبد الملك فأولدها يزيد الناقص واسمها شاه زنان وسمي الناقص لانه نقص أعطية الجند وكان يقال لزين العابدين ابن الخيرتين لقوله صلى الله عليه وسلم لله تعالى من عباده خيرتان فخيرته من العرب قريش ومن العجم فارس وذكر أبو القاسم الزمخشري في كتاب ربيع الابرار ان الصحابة رضي الله عنهم لما أتوا المدينة بسبي فارس في خلافة عمر بن الخطاب رضي الله عنه كان فيهم ثلاث بنات يزدجرد شاه نوا السبا وأمر عمر ببيعهن فاشترى علي بن أبي طالب رضي الله عنه ان بنات الملوك لا يعامل معاملة غيرهن من بنات السوقة فقال له كيف الطريق الى العمل معهن قال يقومن ومهما بلغ ثمنهن قام به من عنده فقومن فأخذهن علي بن أبي طالب رضي الله عنه فدفع واحدة لعبد الله بن عمر وأخرى لولده الحسين وأخرى لمحمد بن أبي بكر الصديق وكان ترببهن رضي الله عنهم أجمعين فأولد عبد الله ولده سالما وأولد الحسين زين العابدين وأولد محمد ولده القاسم فهؤلاء الثلاثة بنو الثلاثة وأمهاتهم بنات يزدجرد وحكى المبرد في كتاب الكامل ما نصه روى عن رجل من قريش لم يسم لنا قال كنت أجالس سعيد بن المسيب فقال لي يوما من أخوالك فقلت له أمي فتاة فكأني نقصت من عينه فأمهلت حتى دخل سالم بن عبد الله ابن عمر بن الخطاب رضي الله عنهم فلما خرج من عنده قلت يا عم من هذا فقال سبحان الله أتجهل مثل هذا هذا سالم بن عبد الله بن عمر بن الخطاب قلت فمن أمه قال فتاة قال ثم أتاه القاسم بن محمد بن أبي بكر الصديق رضي الله عنه فجلس عنده ثم نهض قلت يا عم من هذا فقال أتجهل مثل هذا من أهلك ما أعجب

عمره توصل الى خدمة المولى الفاضل علي بن محمد القوشجي ثم صار مدرسا ببعض المدارس ثم صار مدرسا بإحدى المدارس الثمان ثم تقلد قضاء قسطنطينية وتوفي وهو قاض بها كان رحمه الله تعالى مشتغلا بالعلم غاية الاشتغال وكان كثير الحفظ روى انه حفظ كثيرا من الكتب المطولة وكان له نباهة شان ونفاسة عقل وصيانة نفس الا انه لم ينقل انه صنف شيأ وضح الله روحه ونور ضريحه

(ومنهم العالم العامل والفاضل الكامل المولى علاء الدين علي بن أحمد بن محمد الجمالي)

قرأ رحمه الله تعالى في صغره على المولى علاء الدين علي ابن حمزة الحراملي وحفظ عدة مختصر الامام القدوري ومقاومة السوقي ثم أتى مدينة قسطنطينية وقرأ على المولى العالم الفاضل المسلولي خمسة ثم أرسله المولى المذكور الى المولى مصلح الدين بن حسام وعال في ذلك وقال اني مشتغل بالقشري والمولى مصلح الدين يتهم لتحصيلك أكثر مني فذهب اليه وهو مدرس بسلطانية بروسه فقرأ عنده العلوم العقلية والشرعية ثم صار معيدا لدرسه ثم درس له المولى المذكور بتوصيل له

هذا هذا القاسم بن محمد بن أبي بكر الصديق قلت فمن أمه قال فتاة قال فأمهلت شيأ حتى جاءه علي بن الحسين رضي الله عنه فسلم عليه ثم نهض فقلت يا عم من هذا قال هذا الذي لا يسع مسلما أن يجهله هذا علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب رضي الله عنه فقلت من أمه قال فتاة فقلت يا عم رأيتني نقصت من عينك لما علمت أن امي فتاة أفمالي في هؤلاء أسوة قال فذلت في عينه جدا وكان أهل المدينة يكرهون اتخاذ امهات الاولاد حتى نشأ فيهم علي بن الحسين والقاسم بن محمد وسالم بن عبد الله فما فوا أهل المدينة فتهاوروا رغبت الناس في السراري وذكر ابن قتيبة في كتاب المعارف ان زين العابدين يقال ان أمه سندية يقال لها سلافة ويقال غزالة والله أعلم بالصواب وكان زين العابدين كثير البر بأمه حتى قيل له انك أبر الناس بامك ولساناك تأكل معها في صحفة فقال أخاف أن تسبق يدي الى ما تسبق اليه عيناها فأكون قد عققتها وهذا ضد فعلة أبي الحسن مع ابنته فانه قال كانت لي ابنة تجلس معي على المائدة فتبرز كفا كأنه طلعة في ذراع كأنها جمارة فما تضع عينها على لقمة نفيسة الا خطفتها فبرزت يوما فصار يجلس معي على المائدة ان لي فبرزت كفا كأنه كركي في ذراع كأنها كركية فوالله ما تسبق عيني الى لقمة طيبة الا سبقت يده اليها *وذكر ابن قتيبة في كتاب المعارف ان أم زين العابدين زوجها بعد أبيه يزيد مولى أبيه وأعتق جارية له وتزوجها فكتب اليه عبد الملك بن مروان يعيره بذلك فكتب اليه زين العابدين لقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة وقد أعتق رسول الله صلى الله عليه وسلم صفية بنت حيي بن أخطب وتزوجها وأعتق زيد بن حارثة وزوجه بنت عمته زينب بنت جحش وفضائل زين العابدين ومناقبه أكثر من أن تحصر وكانت ولادته يوم الجمعة في بعض شهور سنة ثمان وثلاثين للهجرة وتوفي سنة أربع وتسعين وقيل اثنتين وتسعين للهجرة بالمدينة ودفن في البقيع في قبر عمه الحسن بن علي رضي الله تعالى عنه في القبة التي فيها قبر العباس رضي الله عنهم أجمعين

(ابو الحسن علي الرضا ابن موسى الكاظم بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن علي زين العابدين المذكور قبله)

وهو أحد الائمة الاثني عشر على اعتقاد الامامية وكان المأمون قد زوجه ابنة أم حبيب في سنة اثنتين ومائتين وبعهد ولي عهده وضرب اسمه على الدينار والدرهم وكان السبب في ذلك انه استحضر اولاد العباس الرجال منهم والنساء وهو بمدينة مرو وكان عددهم ثلاثة وثلاثين ألفا ما بين الكبار والصغار واستدعى عليا المذكور فانزله أحسن منزلة وجمع خواص الاولياء وأخبرهم انه نظر في أولاد العباس واولاد علي بن أبي طالب رضي الله عنهم فلم يجد في وقته أحدا أفضل ولا أحق بالامر من علي الرضا فبايعه وأمر بازالة السواد من اللباس والاعلام وفي الطير الى من بالعراق من أولاد العباس فعلموا أن في ذلك خروج الامر عنهم فخلعوا المأمون وبايعوا ابراهيم بن المهدي المقدم ذكره وهو عم المأمون وذلك يوم الخميس لخمس خلون من المحرم سنة اثنتين وقيل سنة ثلاث ومائتين والشرح في ذلك يطول والقصة مشهورة وقد اخترته في ترجمة ابراهيم ابن المهدي وكانت ولادة علي الرضا يوم الجمعة في بعض شهور سنة ثلاث وخمسين ومائة بالمدينة وقيل بل ولد سابع شوال وقيل ثامنه وقيل سادس سنة احدى وخمسين ومائة وتوفي في آخر يوم من صفر سنة اثنتين ومائتين وقيل بل توفي بناحية سناباذ من طوس في سلخ ذي الحجة وقيل ثالث عشر ذي القعدة سنة ثلاث ومائتين بمدينة طوس وصلى عليه المأمون ودفنه ملاصق قبر أبيه الرشيد وكان سبب موته انه أكل عنبا كثيرا منه وقيل بل كان سمه ما فاغتسل منه ومات رحمه الله تعالى وفيه يقول أبو نواس

قيل لي أنت أحسن الناس طرا * في فنون من الكلام النبيه
لك من جيد القريض مديح * يثمر الدر في يدي مجتنيه
فعلا ما تركت مدح ابن موسى * والخصال التي تجمعن فيه
قلت لا أستطيع مدح امام * كان جبريل خادما لابيه

منها أولاد ثم أعطاه السلطان مدخنان المدرسة الجوزية بادرنه وعين له كل يوم ثلاثين درهما وأعطاه خمسة آلاف درهم وبعضا من الالبسة وذلك لانه سمع فقره وما صار محمد باشا القرماني وزيرا للسلطان محمد خان نقمه لكثرة مصاحبته مع سنان باشا فنقله من تلك المدرسة الى مدرسة أخرى ونقص من وظيفته خمسة دراهم والمولى المذكور لم يقطع عن سنان باشا السابقة فضله عليه وكرمه ولهذا نقله الوزير المذكور الى مدرسة أخرى ونقص من وظيفته خمسة أخرى واشتمأز المولى المذكور من ذلك فترك التدريس واتصل الى خدمة الشيخ العارف بالله مصلح الدين ابن الوفاء ثم مات السلطان محمد خان وقتل الوزير المذكور وجلس السلطان بايزيد خان على سرير السلطنة ورأى السلطان بايزيد خان المولى المذكور في المنام فارسل اليه الوزراء ودعاه اليه فلم يجب ثم أرسله جبرا الى بلدة أماسيه وعين له كل يوم ثلاثين درهما وفوض اليه أمر الفتوى هناك ثم أعطاه مدرسة السلطان مراد خان الغازي بمدينة بروسه ثم ترك المولى المذكور تلك المدرسة وذهب الى أماسيه لزيارة ابن عمه وهو

وكان سبب قوله هذه الابيات أن بعض أصحابه قال له ما رأيت أوقع منك ما تركت خمرا ولا طردا ولا معنى الا قلت فيه شعرا وهذا على بن موسى الرضا في عصرك لم تقل فيه شيأ فقال والله ما تركت ذلك الا اعظاما له وليس قدر مثلي أن يقول في مثله ثم أنشد بعد ساعة هذه الابيات وفيه يقول أيضا وله ذكر في شذور العقود في سنة احدى أو اثنتين ومائتين

مطهرون نقيات جيوبهم * تجري الصلاة عليهم أينما ذكروا
من لم يكن علويا حين تنسبه * فما له في قديم الدهر مفتخر
الله اصطفاكم آل البشر * صفا كما اصطفا كم أيها البشر
فاتم الملأ الاعلى وعندكم * علم الكتاب وما جاءت به السور

وقال المأمون يوما لعلي بن موسى الرضا الذكور ما يقول بنو أبيك في جدك العباس بن عبد المطلب فقال ما يقولون في رجل فرض الله طاعته بين علي خلقه وفرض طاعته على نبيه فأمره بالف ألف درهم وكان قد خرج أخوه زيد بن موسى بالبصرة على المأمون وقتل بأهلها فأرسل اليه المأمون أخاه علي الذكور يرده عن ذلك فلما وقال له ويلك بايزيد فعلت بالمسلمين بالبصرة ما فعلت وتزعم أنك ابن فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم والله لاحدن الناس على رسول الله صلى الله عليه وسلم بايزيد بني لئن أخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يعلى به فبلغ كلامه المأمون فبكى وقال هكذا ينبغي أن يكون أهل بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم قلت وآخر هذا الكلام ما خرج من كلام علي زين العابدين المتقدم ذكره فتدبر قيل انه كان اذا سار كتم نفسه فقيل له في ذلك فقال أنا أكره أن أحدث رسول الله صلى الله عليه وسلم مالا أعلى به

(ابو الحسن علي الهادي بن محمد الجواد بن علي الرضا المتقدم ذكره وهو محمد الذي قيل له ابن الحاجة الى رفع نسبه ونعرف بالعسكري)

وهو أحد الائمة الاثني عشر عند الامامية وكان قد سعى به الى المتوكل وقيل ان في منزله سلاحا وكتبا وغيرها من شيعته وأرهبوه بأنه يطلب الامر لنفسه فوجه اليه بعدة من الاتراك ليلا فهجموا عليه في منزله على غفلة فوجدوه وحده في بيت مغلق وعليه مدرعة من شعر وعلى رأسه قلنسوة من صوف وهو مستقبل القبلة يتلو آيات من القرآن في الوعد والوعيد ليس بينه وبين الارض بساط الا الرمل والحصى فاخذ على الصورة التي وجد عليها وحمل الى المتوكل في جوف الليل فمثل بين يديه والمتوكل يستعمل الشراب وفي يده كاس فلما رآه أعظمه واجله الى جانبه ولم يكن في منزله شئ مما قيل عنه ولا لحقه تعلل عليهم فقال له المتوكل الكاس الذي في يده فقال له يا أمير المؤمنين ما طمس لحمي ودمي قط فاعفني منها فاعفاه وقال انشدني شعرا أحسنه فقال اني لقليل الرواية للشعر قال لابد أن تنشدني شيأ فانشده

باتوا على قلل الاجبال تحرسهم * غلب الرجال فما اغنتهم القلل
واستنزلوا بعد عز عن معاقلهم * فاودعوا حفرا يا بئس ما نزلوا
ناداهم صارخ من بعد ما قبروا * أين الاسرة والتيجان والحلل
أين الوجوه التي كانت منعمة * من دونها تضرب الاستار والكلل
فافصح القبر عنهم حين ساءلهم * تلك الوجوه عليها الدود يقتتل
قد طال ما أكلوا دهرا وما شربوا * فاصبحوا بعد طول الاكل قد أكلوا

قال فاشفق من حضر على علي وعلن أن بادرة تبدر اليه فيقتل المتوكل بكاء كثيرا حتى بلت دموعه طيلسانه وبكى من حضره ثم أمر برفع الشراب ثم قال يا أبا الحسن أعليك دين قال نعم أربعة آلاف دينار فامر بدفعها اليه ورده الى منزله مكرما وكانت ولادته يوم الاحد ثالث عشر رجب وقيل يوم عرفة سنة أربع وقيل ثلاث عشرة ومائتين ولما كثرت السعاية في حقه عند المتوكل أحضره من المدينة وكان مولده بها وأقره بسر من رأى وهي تدعى بالعسكر لان المعتصم لما بناها انتقل اليها بعسكره فقيل لها العسكر ولهذا قيل لابي الحسن

العارف بالله الشيخ محيي الدين محمد الجمالي ثم أعطاه السلطان بايزيد خان مدرسة أزنيق وعين له كل يوم خمسين درهما ثم أعطاه السلطان بايزيد خان سلطانية بروسه ولما بنى السلطان بايزيد خان مدرسته باماسيه نصبه مدرسا بها وفوض اليه أمر الفتوى هناك ثم أعطاه احدى المدارس الثمان فدرس هناك مدة كثيرة ثم توجه نيته الحج الى مصر واتفق انه لم يتيسر له الحج في تلك السنة فتحت بمكة الشريفة وتوفي المولى المذكور بمصر سنة وفي اثنائها توفي المولى جمال الدين بن أفضل الدين المفتي بقسطنطينية فامر السلطان بايزيد خان بان يكتب الفتوى مدرسو المدارس الثمان ولما أتى المولى المذكور من الحج أعطاه منصب الفتوى وعين له كل يوم مائة درهم ثم ان السلطان بايزيد خان لما بنى مدرسته بقسطنطينية أضافها الى المولى المذكور وعين له كل يوم خمسين درهما الاجل التدريس فصارت وظيفته كل يوم مائة وخمسين درهما فسده على ذلك بعض العلماء وهو المولى سيد علي والسيد الحميدي وجمع بعض فتاواه وقال انه أخطأ فيها وأرسلها الى الديوان العالي

المذكور العسكري لانه منسوب اليها وأقام بها عشر سنة وتسعة أشهر وتوفي بها يوم الاثنين لخمس بقين من جمادى الاخرة وقيل لاربع بقين منها وقيل في رابعها وقيل في ثالث رجب سنة أربع وخمسين ومائتين ودفن في داره رحمه الله تعالى

(ابو محمد علي بن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب بن هاشم الهاشمي وهو جد السفاح والمنصور الخليفتين)

كان سيد اشر يفا بليغا وهو أصغر أولاد أبيه وكان أجمل قرشي على وجه الارض وأوسمهم وأكثرهم صلاة وكان يدعى السجاد لذلك وكان له خمسمائة أصل زيتون يصلي في كل يوم الى كل أصل ركعتين وكان يدعى ذا الثفنات هكذا قاله المبرد في الكامل وقال أبو الفرج بن الجوزي الحافظ والثفنات هو علي بن الحسين يعني زين العابدين وانما قيل له ذلك لانه كان يصلي في كل يوم ألف ركعة فصار في ركبتيه مثل ثفن البعير كذا ذكر ذلك في كتاب الالقاب وروى أن علي بن أبي طالب افتقد عبد الله بن العباس رضي الله عنهم في وقت صلاة الظهر فقال لاصحابه مالي لا بن العباس لم يحضر الظهر فقالوا والله مولود فما صلى علي رضي الله عنه قال اصنعوا لابنه اليه فاتاه فهنأه فقال شكرت الواهب وبورك لك في الموهوب بما سميته فقال له أبو جوزل أن أسميه حتى أسميه أنت فاسرع اليه فاخذه فحنكه ودعا له ثم رده اليه وقال تحدث اليك الأيام فقد سميته عليا وكنيته أبا الحسن فلما قام معاوية خليفة قال لابن عباس ليس لكم اسم وكنية وقد كنيته وأنا أحمد بحرب عليه هكذا قاله المبرد في الكامل وقال الحافظ أبو نعيم في كتاب سمية قالا ولما بايع لمعاوية لمقدم على عبد الملك بن مروان قال له غير اسمك وكنيتك فلا صبر لي على اسمك وكنيتك قال اما الاسم فلا واما الكنية فما كنني بها محمد فغيرت كنيته انتهى كلام أبي نعيم قلت وانما قال له عبد الملك هذه المقالة ليغضه في علي بن أبي طالب رضي الله عنه شكره أن يسمع اسمه وكنيته وذكر الطبري في تاريخه انه دخل على عبد الملك بن مروان فاكرمه وأجلسه على سريره وسأله عن كنيته فاخبره فقال يجتمع في عسكري هذا الاسم وهذه الكنية لاحمد وسأله هل لك من ولد وكان قد ولد له يومئذ محمد بن علي فاخبره بذلك فكناه أبا محمد وقال الواقدي ولد أبو محمد المذكور في الليلة التي قتل فيها علي بن أبي طالب رضي الله عنه والله أعلم بالصواب وقال المبرد أيضا ضرب علي بالسيف مرتين فلما ضربه الوليد بن عبد الملك احداهما فاتى زوجه لبابة بنت عبد الله بن جعفر بن أبي طالب وكانت عند عبد الملك بعض تفاحة ثم دعى بها اليها وكان أجفر قد عمت يسكن فقال ما تصنعين بها فقالت أميط عنها الاذى وطلتها فاخرجها علي بن عبد الله المذكور فضربه الوليد وقال انما تزوج امهاتنا الخلفاء لتضع منهم لان مروان يا لحكم انما تزوج بام خالد بن يزيد معاوية ليضع منه فقال علي بن عبد الله انما أرادت الشرف من هذا البلد وأنا ان عمها فتزوجها لا أكون لها صهرا وقد قيل ان عبد الملك كان تزوج لبابة بنت عبد الله بن جعفر قبل ذلك له يوما وكان أخرجوا استكت فاستاك وطلقها ثم تزوجها علي بن عبد الله بن العباس وكان أقرع لا تفارقه قلنسوته فبعث عبد الملك جاريته وهو جالس مع لبابة فكشفت رأسه على غفلة فرأى ما به فقالت لبابة للجارية هاشمي اقرع أحب الي من أموي أخرع وأما ضربه اياها في المرة الثانية فقد حدث أبو عبد الله محمد بن سعد باسناد متصل يقول في آخر رأيت علي بن عبد الله يوما مضروبا بالسوط بدارية على بعير ووجهه مما يلي ذنب البعير وسمعته يصيح عليه يقول هذا علي بن عبد الله الكذاب فاتيته وقلت ما هذا الذي نسبوك فيه الى الكذب قال بلغهم عني اني أقول ان هذا الامر سيكون في ولدي ووالله ليكونن فيهم حتى يملكهم عبيدهم الصغار العيون العراض الوجوه الذين كأن وجوههم المجان المطرقة قلت وذكر ابن الكلبي في كتاب جمهرة النسب ان الذي تولى ضرب علي بن عبد الله بن عباس رضي الله عنهم هو كاثوم بن عياض بن وحوح بن قشير الاموري قشير كان والي الشرطة للوليد بن عبد الملك بن مروان ثم انه تولى افريقية لهشام بن عبد الملك وقتل بها وقال غير ابن الكلبي كان قتله في ذي الحجة سنة ثلاث وعشرين ومائة

وأرسلها الوزراء الى المولى المذكور فكتب أجوبتها وفي أثناء تلك الايام قال ان حيمانا نزلت من عرفة فحصل لي سعادة لم يبق بيني وبين الحق سبحانه وتعالى حجاب وفوضت أمر المولى سيد علي الى الحق سبحانه وتعالى ولم يمر عليه أسبوع الا وقد مات سيد علي في ليلة واحدة وكان رحمه الله تعالى يصرف جميع أوقاته في التلاوة والعبادة والدرس والفتوى ويصلي الصلوات الخمس بالجماعة وكان كريم النفس طيب الاخلاق متخشعا متواضعا يجل الصغير كالوقور الكبير وكان لسانه ظاهر الاذكر أحمد اسبوعه وكانت أنوار العبادة تتلألأ في صفحات وجهه المبارك وكان يقعد في علو داره وله زنبيل معلق فيأتي المستفتي ورقعته فيه ويحركه فيحدثه المولى المذكور ويكتب جوابه ثم يدليه اليه وانما فعل ذلك كي لا ينتظر الناس لاجل الفتوى ثم ان السلطان سليم خان في زمان سلطنته أمر بقتل مائة وخمسين رجلا من حفاظ الخزائن فتنبه لذلك المولى المذكور فذهب الى الديوان العالي ولم يكن من عادتهم أن يذهب المفتي الى الديوان العالي الا لحادث عظيم فتحير أهل الديوان ولما دخل الديوان سلم على الوزراء فاستقبلوه

وأجلسوه فى صدر المجلس ثم قالوا له أى شئ دعا المولى الى المجئ الى الديوان العالى قال أريد أن أدخل على السلطان ولى معه كلام فعرضوه على السلطان سليم خان فأذن له وبعد دخل وسلم عليه وجلس ثم قال وظيفة أرباب الفتوى أن يحافظوا على آخرة السلطان وقد سمعت انك قد أمرت بقتل مائة وخمسين رجلا لا يجوز قتلهم شرعا فعليك بعفوهم فغضب السلطان سليم خان وكان صاحب حدة وقال انك تتعرض لامر السلطنة وليس ذلك من وظيفتك قال لابل أتعرض لامر آخرتك وانه من وظيفتى فان عفوت فلك النجاة والا فعليك عقاب عظيم فانكسر عند ذلك سورة غضبه وهدأ من الكل ثم تحدث معه ساعة ولما أراد أن يقوم من مجلسه قال تكلمت فى امر آخرتك بقى لى كلام متعلق بالسريرة قال السلطان ما هو قال ان هؤلاء من عبيد السلطان فهل يليق بعرض السلطنة أن يشكفغوا الناس قال لا قال فقررهم فى منصبهم فقبل السلطان قال الآن أعلمهم لتقصيرهم فى خدمتهم قال المولى المذكور وهذا جائز لان التعزير مفوض الى رأى السلطان ثم سلم عليه

وروى ان على بن عبد الله دخل على سليمان بن عبد الملك وهو غلام بل الصحيح انه هشام بن عبد الملك وكان معه ابنا ابنه الخليفتان السفاح والمنصور ابنا محمد بن على المذكور فأوسع له على سريره وبره وسأله عن حاجته فقال ثلاثون ألف درهم على دين فأمر بقضائها ثم قال له وتستوصى بابنى هذين خيرا ففعل فشكره وقال وصلتك رحمى فلما ولى على قال هشام لاصحابه ان هذا الشيخ قد اختل وأسن وخلط فصار يقول ان هذا الامر سينتقل الى ولده فسمعه على فقال والله ليكونن ذلك ولئن كان هذا وكان على المذكور عظيم المحل عند أهل الحجاز حتى قال هشام بن سليمان المخزومى ان على بن عبد الله كان اذا قدم مكة حاجا أو معتمرا عطلت قريش مجالسها فى المسجد الحرام وهجرت مواضع حلقها ولزمت مجلسه اعظاما له واجلالا وتبجيلا فان قعد قعدوا وان قام قاموا وان مشى مشوا جميعا حوله ولا يزالون كذلك حتى يخرج من الحرم وكان آدم جسيما له لحية طويلة وكان عظيم القدم جدا لا يوجد له نعل ولا خف حتى يستعمله وكان على المذكور مفرطا فى الطول اذا طاف فكأنما الناس حوله مشاة وهو راكب من طوله وكان مع هذا الطول يكون الى منكب أبيه عبد الله وعبد الله الى منكب أبيه العباس وهو الى منكب أبيه عبد المطلب ونظرت عجوز الى على وهو يطوف وقد فرع الناس طولا (وفرع بين مهملة أى علاهم) فقالت من هذا الذى فرع الناس فقيل على بن عبد الله بن العباس فقالت لا اله الا الله ان الناس ليرذلون عهدى بالعباس يطوف بهذا البيت كأنه قسطاط أبيض ذكر هذا كله المبرد فى الكامل وذكر أيضا أن العباس كان عظيم الصوت وجاءتهم مرة غارة وقت الصباح فصاح يا على صوته واسماعا فلم تسمعه حامل فى الحى الا وضعت وذكر أبو بكر الحازمى فى كتاب ما اتفق لفظه وافترق مسماه فى أول حرف الغين فى باب غانة وغانة قال كان العباس بن عبد المطلب يقف على سلع وهو جبل بالمدينة فينادى غلمانه وهم بالغابة فيسمعهم وذلك من آخر الليل وبين الغابة وسلع غانية أميال وكانت وفاة على بن عبد الله المذكور سنة سبع عشرة ومائة بالشراة وهو ابن ثمانين سنة وقال الواقدى ولد فى الليلة التى قتل فيها على بن أبى طالب رضى الله عنه وكان قتل على رضى الله عنه فى ليلة الجمعة سابع عشر شهر رمضان من سنة أربعين للهجرة وقيل غير ذلك وتوفى على بن عبد الله سنة ثمان عشرة ومائة وقال غير الواقدى ان وفاته كانت فى ذى القعدة وقال خليفة بن خياط مات فى سنة أربع عشرة وقال فى موضع آخر سنة ثمان عشرة وقال غيره سنة تسع عشرة والله أعلم وكان يخضب بالسواد وابنه محمد والد السفاح والمنصور يخضب بالحمرة فيظن من لا يعرفهما أن محمدا أعلى وأن عليا محمد والشراة بفتح الشين المعجمة والراء وبعد الالف هاء مثناة فوق ثم ألف ثم تاء مثناة فوق ثم هاء تأنيث جبل بالشام فى طريق المدينة من دمشق بالقرب من الشوبك وهو من أقليم البلقاء وفى بعض نواحيه القرية المعروفة بالحميمة بضم الحاء المهملة وفتح الميم وسكون الياء المثناة من تحتها وفتح الميم الثانية وبعدها هاء ساكنة وهذه القرية كانت لعلى المذكور ولأولاده فى أيام بنى أمية وفيها ولد السفاح والمنصور وبها توفى ومنها انتقل الى الكوفة ولما بويع السفاح بالخلافة فيها كما هو مشهور وسيأتى ذكر ولده محمد ان شاء الله تعالى وذكر الطبرى فى تاريخه أن الوليد بن عبد الملك بن مروان أخرج على بن عبد الله بن العباس من دمشق وأنزله الحميمة سنة خمس وتسعين للهجرة ولم يزل ولده بها الى أن زالت دولة بنى أمية وولد له بها ثلاثة وعشرون ولدا ذكرا

(القاضى ابو الحسن على بن عبد العزيز الجرجانى الفقيه المشهور الشافعى)

كان فقيها أديبا شاعرا ذكره الشيخ أبو اسحق الشيرازى فى كتاب طبقات الفقهاء وقال وله ديوان شعر وهو القائل

يقولون لى فيك انقباض وانما * رأوا رجلا عن موقف الذل أحجما

وهى أبيات طويلة مشهورة فلا حاجة الى ذكرها وذكره الثعالبى فى كتاب يتيمة الدهر فقال هو فرد الزمان ونادرة الفلك وانسان حدقة العلم وقبسة تاج الادب وفارس عسكر الشعر جمع خط ابن مقلة الى نثر الجاحظ

ونظم الجنزي وقد كان في صباه يخلف الخضر في قطع الارض وتدويخ بلاد العراق والشام وغيرهما واقتبس من أنواع العلوم والآداب ما سار به في العلوم علما وفي الكمال علما وأورد له مقاطيع كثيرة من الشعر فمن ذلك قوله

قد برح الحب عشاقك * فاوله أحسن أخلاقك
لا تخفه وارع له حقه * فانه آخر عشاقك

وانشد في صاحبنا الحسام عيسى بن سنجر بن بهرام المعروف بالحاجري الآتي ذكره لنفسه ويبت في هذا المعنى وهو

يا عارضه فديت بالاحداق * لم يبق على العهود غيري باقي
ناشدتك الاما عسى ترفق بي * في الحب فاني آخر العشاق

وله من أبيات

وقالوا توصل بالخضوع الى الغنى * وما علموا أن الخضوع هو الفقر
وبيني وبين المال شيء حرمنا * على الغنى نفسي الابية والدهر
اذا قيل هذا اليسر أبصرت دونه * سواقف خير من وقوفي بها العسر

وله أيضا

وقالوا اضطرب في الارض فالرزق واسع * فقلت ولكن موضع الرزق ضيق
اذا لم يكن في الارض حر يعينني * ولم يلتمس كسب فمن أين أرزق

وله أيضا الصاحب بن عباد

ولاذنب للافكار أنت تركتها * اذا احشدت لم تنتفع باحشادها
سبقت لاوراد المعاني وألفت * خواطر الالفاظ بعد شرادها
فان نحن طولنا اختراع بديعة * حسبنا على مسر وقهاو معادها

وله فيه يهنيه بالعافية من جملة أبيات

أتى كل يوم للمكارم دعوة * لها في قلوب المكرمات وجيب * تضمت العليا جسيمك كله
فمن أين للاسقام فيه نصيب * اذا أثمت نفس الوزير تألمت * لها أنفس تحيا بها وقلوب
و والله لا احتلت وجها أحبه * حياتي وفي وجه الوزير شحوب * وليس تحب بما أراه لوجهه
ولكنه في المكرمات ندوب * فلا تحزعن ذاك السماء تغيمت * وعما قليل تبتدي فتصوب

وله أيضا

ما تلعمت لذة العيش حتى * صرت للبيت والكتاب جليسا
ليس شيء أعز عندي من العلم * فما أبتغي سواه أنيسا
انما المرء في مخالطة الناس * من قد عهم وعيش عزيز نابيسا

وله أيضا

مالي وما لك يا فراق * أبدا رحيل وانطلاق
يا نفس موتي بعدهم * فكذا يكون الاشتياق

وشعره كثير وطريقته فيه سهل وله كتاب الوساطة بين المتنبي وخصومه أبان فيه عن فضل غزير واطلاع كثير

ذه مشهور فوق ذكر الحاكم أبو عبد الله بن البيع في تاريخ النيسابوريين أنه توفي في سلخ صفر سنة ست وستين ثمانمائة بنيسابور وعمره ست وسبعون سنة رحمه الله تعالى وقال غيره انه كان حسن السيرة في قضائه محمودا ودبه أخوه محمد بنيسابور في سنة سبع وثلاثين وثلثمائة وهو صغير غير بالغ وسمعه من سائر الشيوخ ومات قرى وهو قاضي القضاة في سنة اثنتين وتسعين وثلثمائة وحمل تابوته الى سرجان ودفن بها وتنقل الحاكم يت وأصح وجرجان بضم الجيم وسكون الراء وفتح الجيم الثانية وبعد الالف نون وهي مدينة عظيمة من سال مازندران

(ابو الحسن علي بن أحمد بن المرزبان البغدادي الفقيه الشافعي)

ن فقيها ورعا من جلة العلماء أخذ الفقه عن أبي الحسين بن القطان وعنه أخذ الشيخ أبو حامد الاسفرايني قدومه بغداد وحكى عنه أنه قال ما أعلم أن لاحد علي مظلمة وقد كان فقيها يعلم أن الغيبة من المظالم وكان

وانصرف وهو مشكور ثم ان السلطان سليم خان ذهب الى مدينة ادرنه شيعه المولى المذكور فلقي في الطريق أربعمائة رجل مشدودة بالحبال فسأل عن حالهم فقالوا انهم خالفوا أمر السلطان وقد اشتروا الحرير وكان قد منع السلطان عن ذلك فذهب المولى المذكور الى السلطان وهو راكب فكلمهم وقال لا يحل قتلهم فغضب السلطان وقال أيها المولى أما تعلم قتل ثلثي العالم لنظام الباقي قال نعم ولكن اذا أدى الى خلل عظيم قال السلطان وأي خلل أعظم من مخالفة الامر قال المولى هؤلاء لم يخالفوا أمرك لانك نصبت الاساءة على الحرير وهذا اذن بطريق الدلالة قال السلطان وليس أمور السلطنة من وظيفتك قال انه من امور الآخرة فالتعرض لها من وظيفتي ثم قال المولى المذكور هذا الكلام وذهب ولم يسلم على السلطان سليم خان حدة عظيمة حتى وقف على شر عظيم كثيرا والناس واقفون قدامه وخلفه متحيرين في ذلك الامر ثم ان السلطان سليم خان لما رحل الى منزله غضب عليه من الكل ولما وصل الى مدينة ادرنه أرسل الى المولى المذكور أرسل اوقال له أعطيتك قضاء العسكر

مدرسا ببغداد وله وجه في مذهب الشافعي وتوفي في رجب سنة ست وستين وثلثمائة رحمه الله تعالى والمرزبان بفتح الميم وسكون الراء وضم الزاء وفتح الباء الموحدة وبعد الالف نون وهو لفظ فارسي معناه صاحب الحد ومرزبها الحدود وان صاحب وهو في الاصل اسم لمن كان دون الملك

(ابو الحسن علي بن محمد بن حبيب البصري المعروف بالماوردي الفقيه الشافعي)

كان من وجوه الفقهاء الشافعية وكبارهم أخذ الفقه عن أبي القاسم الصيمري بالبصرة ثم عن الشيخ أبي حامد الاسترابني ببغداد وكان حافظا للمذهب وله فيه كتاب الحاوي الذي لم يطالعه أحد الا وشهد له بالتبحر والمعرفة التامة بالمذهب وتوفي اليه القضاء ببلدان كثيرة واستوطن بغداد في درب الزعفران وروى عنه الخطيب أبو بكر صاحب تاريخ بغداد وقال كان تقتوله من التصانيف غير الحاوي تفسير القرآن الكبير وهو النكت والعيون وأدب الدين والدنيا والاحكام السلطانية وقانون الوزارة وسياسة الملك والاقناع في المذهب وهو مختصر وغير ذلك وصنف في أصول الفقه والادب وانتفع الناس به وقيل انه لم يظهر من تصانيفه في حياته شيأ وانما جمعها كلها في موضع فلما دنت وفاته قال لشخص يثق به الكتب التي في المكان الفلاني كلها تصنيفي وانما أظهرها الان لما أيقنت بالصلة الى الله تعالى لما رأيت من كثرة الخلق في طلبها فاجعل يدك في يدي فان قبضت عليها وعصرتها فاعلم أنه لم يقبل مني شيء منها فاجعلها في الكنيف واتلفها ففعل ذلك الشخص فلما قارب الموت وضعت يدي في يده فبسطها ولم يقبض على يدي فعلمت أنها علامة القبول فاظهرت كتبه بعد موته ذكر الخطيب في أول تاريخ بغداد من الماوردي المذكور قال كتب أعرابي من البصرة وأنا ببغداد

طيب الهواء ببغداد يشوقني * قدما البصرة ان عاقت مقادير
فكيف صبري عنها الان أجمعت * طيب الهواء من بغداد والنور

قال أبو بكر أحمد بن عبد الله بن كادش أنشدني أبو الحسن الماوردي قال أنشدنا أبو الخير الكاتب الواسطي بالبصرة لنفسه

جرى قلم القضاء بما يكون * فصبرا ان أتى الشرط والسكون
حنون منذ أن تسعى لرزق * ويرزق في غباوته الجنين

وحكايات أبا الحسن الماوردي لما خرج من بغداد راجعا الى البصرة كان ينشد أبيات العباس بن الاحنف المتقدم ذكره وهي

أقمنا كارهين لها فلما * ألفناها خرجنا مكرهينا * وصاحب البلاد بلا ولكن
أمر العيش فرقتنا هوينا * خرجت أقربا كانت لعيني * وخلفت الفؤاد بها رهينا

وانما قال ذلك لانه من البصرة وما كان يؤثر مفارقتها فدخل بغداد كارها الهائم طابت له بعد ذلك ونسي البصرة وأهلها فاشتاق عليه فراقها وقيل ان هذه الابيات لابي محمد المزني الساكن بما وراء النهر قالها السمعاني والله أعلم وتوفي يوم الثلاثاء سلخ شهر ربيع الاول سنة خمسين وأربعمائة ودفن من الغد في مقبرة باب حرب ببغداد وعمره ست وثمانون سنة رحمه الله تعالى والماوردي نسبة الى بيع الماورد هكذا قاله السمعاني

(ابو الحسن علي بن اسمعيل بن ابي بشر اسحق بن سالم بن اسمعيل بن عبد الله بن موسى بن بلال بن ابي بردة عامر بن ابي موسى الاشعري صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم)

وهو صاحب الاصول والقائم بنصرة مذهب السنة واليه تنسب الطائفة الاشعرية وشهرته تغني عن الاطالة في تعريفه والقاضي أبو بكر الباقلاني ناصر مذهبه ومؤيد اعتقاده وكان أبو الحسن يجلس أيام الجمع في حلقة أبي اسحق المروزي الفقيه الشافعي في جامع المنصور ببغداد ومولده سنة ستين وقيل ستين ومائتين بالبصرة وتوفي سنة ست وثلاثين وثلثمائة وقيل سنة أربع وعشرين وثلثمائة وقيل سنة ثلاثين فأما حكاه ابن الهمداني في ذيل تاريخ الطبري ببغداد ودفن بين الكرخ وباب البصرة رحمه الله تعالى وقد تقدم ذكر

رجعت الى دين الطرسين
لاني تحققت أن تكلم
بالحق تكتب المولى
الملك كورقي جوابه وقال
وصلى الى كتابك سلمك الله تعالى
وأمتثال وأمرتني بالقضاء واني
امتثل أمرك الا أن لي مع
الله عهدا أن لا يصدر عني
قضاء كتب فاسمه السلطان
سليم خان بحجة عقلية
لا عراض عن العز والجاه
والمال صينة لدينه وأرسل
اليه خمسمائة دينار فقبلها
ثم ان سلطان زماننا أيده الله
تعالى وأصره زاد على
وظيفتي حسين درهما صارت
وظيفتي مائتي درهم توفي
رحمه الله تعالى في سنة
اثنين وثلاثين وتسعمائة
وقد ذهب البال الولي الوالد
لعيادته في مرض موته
وكلمه اشكى الولي الوالد
وما علمنا سبب بكائه ولما
أن سئله سألناه عن سبب
البكاء فقال انه أخبر بموته
وقال جاءني روح موسى
عليه السلام وقت الاشراق
وقال شرفوا بعد هذا ديار
الاخرة وقد صنفت في الفقه
كتابا جمع فيه مختارات
المسائل وسماه المختارات
وهو كتاب نافع لطيف جدا
وبالجملة كان رحمه الله تعالى
آية كبرى في التقوى
ومن مفسرات الميثاق
القوي وكان جبلا من
جبال العلوم الشرعية
الدينية ودفن بدفنه العلم
والتقوى وكان كاتبي

جده أبي بردة في أول حرف العين والاشعري بفتح الهمزة وسكون الشين المعجمة وفتح العين المهملة وبعدها راء هذه النسبة الى أشعر واسمه نبت بن أدد بن زيد بن يشجب وانما قيل له أشعر لان أمه ولدته والتشعر على بدنه هكذا قاله السمعاني والله أعلم وقد صنف الحافظ أبو القاسم بن عساكر في مناقبه مجلدا وكان أبو الحسن الاشعري أولا معتزليا ثم تاب من القول بالعدل وخلق القرآن في المسجد الجامع بالبصرة يوم الجمعة وقد كرسي ونادى بأعلى صوته من عرفني فقد عرفني ومن لم يعرفني فانا أعرفه بنفسي أنا فلان بن فلان كنت أقول بخلق القرآن وأن الله لا تراه الابصار وان أفعال الشر أنا أفعلها وأنا تائب مقلع معتقد للرد على المعتزلة مخرج لفضائحهم ومعايبهم وكان فيه دعابة ومزاح كثير وله من الكتب كتاب اللمع وكتاب الموجز وكتاب ايضاح البرهان وكتاب التبيين عن أصول الدين وكتاب الشرح والتفصيل في الرد على أهل الافك والتضليل وهو صاحب الكتب في الرد على الملاحدة وغيرهم من المعتزلة والرافضة والجهمية والخوارج وسائر أصناف المبتدعين وتوفي في مشرع الزوايا في داره التي بناها بمسجد وبالقرب منه حمام وهو عن يسار المار من السوق الى دجلة وكان يأكل من غلة ضيعة وقفها جده بلال بن أبي بردة بن أبي موسى على عقبه وكانت نفقته في كل يوم سبعة عشر درهما هكذا قاله الخطيب وقال أبو بكر الصيرفي كانت المعتزلة تدفع وارثهم حتى أظهر الله الاشعري فصيرهم في أقفاص السمسم وقال أبو محمد علي بن حزم الاندلسي ان أبا الحسن له من التصانيف خمسة وخمسون تصنيفا

(أبو الحسن علي بن محمد بن علي الطبري الملقب عماد الدين المعروف بالكيا الهراسي الفقيه الشافعي)

كان من أهل طبرستان وخرج الى نيسابور وتفقه على امام الحرمين أبي المعالي الجويني مدة الى أن توفي وكان حسن الوجه مهيبا حلو العبارة حلو الكلام ثم خرج من نيسابور الى بيهق ودرس بها مدة ثم خرج الى العراق وولي تدريس المدرسة النظامية ببغداد الى أن توفي وذكره الحافظ عبد الغافر بن اسمعيل الفارسي المتقدم ذكره في سياق تاريخ نيسابور وقال كان من رؤس سعيدي امام الحرمين في الدرس وكان ثاني أبي حامد الغزالي بل أصل وأسس وأطيب في الصوت والنظر ثم الى مقدم معتمد الملك بركيارق بن ملك شاه السلجوقي المذكور في حرف الباء وحظي عنده بالمال والجاه وارتفع شأنه وتولى القضاء بتلك الدولة وكان يحدث بالحديث في مناظرته ومجالسه من كلامه اذا جالت فرسان الاحاديث في ميادين الكفاح طارت رؤس المقاييس في سهاب الرياح وحدث الحافظ أبو الطاهر السلفي قال استفتيت خطئا أبا الحسن المعروف بالكيا الهراسي ببغداد في سنة خمس وتسعين وأربعمائة الكلام جرى بيني وبين الفقهاء بالمدرسة النظامية وصورة الاستفتاء عبارة قول الامام رضي الله تعالى عنه في رجل أوصى لفقهاء بلد كذا هل تدخل كتبة الحديث تحت هذه الوصية أم لا فكتب الشيخ تحت السؤال نعم وكيف لا وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم من حفظ على أمتي أربعين حديثا من أمر دينها بعثه الله يوم القيامة فقيها وعالما ومسئل الكيا أيضا عن يزيد بن معاوية فقال انه لم يكن من الصحابة لانه ولد في أيام عمر بن الخطاب رضي الله عنه وأما قول السلف في لعنه فغير لائح قولان تلويح وتصريح وما لك قولان تلويح وتصريح ولابي حنيفة قولان تلويح وتصريح ولنا قول واحد التصريح دون التلويح وكيف لا يكون كذلك وهو اللاعب بالرد والمتصيد بالنهود ومدمن الخمر وشعره في الخمر معلوم ومن قوله

أقول لصحب ضمت الكأس شملهم * وداعي صبابات الهوى يترنم
خذوا نصيب من نعيم وبهجة * فكل وان طال المدى يتصرم
ولا تتركوا يوم السرور لغده * فرب غد يأتي بما ليس يعلم

وكتب فصلا طويلا ثم قلب الورقة وكتب لو مددت بياض الدنان في مغازي هذا الرجل وكتب فلان ابن فلان وقد أفتى الامام أبو حامد الغزالي رحمه الله تعالى في مثل هذه المسئلة بخلاف ذلك فانه سئل عمن صرح

بدع الجواب ولا يراجع
هيبة
والسائلون نواكس
الاذقان
أدب الوقار وعز سلطان
التقى
وهو المطاع وليس ذا سلطان
رضي الله عنه وأرضاه
وجعل الجنة مثواه
*(ومنهم العالم الفاضل
الكامل المولى عبد الرحمن
ابن علي ابن المؤيد
الاسكي)*
كان رحمه الله تعالى بالفاضل
الامد الاقصى من العلوم
العقلية ومنتهى الى الغاية
القصوى من الفنون النقلية
بارع في الفنون الادبية
وشحاق العلوم العربية
وماهرا في التفسير
والحديث وسائر فنون في
العلوم من القديم والحديث
وكان مهيبا عظيم الشان
ماهرا في البلاغة والبيان
وكان يتكلم بالتركية
والفارسية والعربية وكان
خسيس الخط جدا
يكتب أنواع الخطوط ومن
تلامذته في صغر رسالة بعض
العلماء وقد وضع عليها خطه
وقال تعلم
هذا خط رسالة على رفق
السبيل
من أمعن فيها تلقى بقبول
يستعلم من النهاتم يقول
يا خير رسالة وأحسن رسول
وقد كتب على الرسالة
المذكورة المولى ابن الحاج
محسن وقد كانا قاضيين

بلعن يزيد هل يحكم بفسقه أم هل يكون ذلك من خصاله فيه وهل كان مريدا قتل الحسين رضي الله عنه أم كان قصده الدفع وهل يسوغ الترحم عليه أم السكوت عنه أفتل تنعم بازالة الاشتباه مثابا فاجاب لا يجوز لعن المسلم أصلا ومن لعن مسلما فهو الملعون وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم المسلم ليس بلعان وكيف يجوز لعن المسلم ولا يجوز لعن البهائم وقد ورد النهي عن ذلك وحرمة المسلم أعظم من حرمة الكعبة بنص النبي صلى الله عليه وسلم ولا يزيد صحة اسلامه وما صح قتله الحسين رضي الله عنه ولا أمره به ولا رضاه وبهما لا يصح ذلك منه لا يجوز أن يظن ذلك به فان اساءة الظن بالمسلم أيضا حرام وقد قال تعالى اجتنبوا كثيرا من الظن ان بعض الظن اثم وقال النبي صلى الله عليه وسلم ان الله حرم من المسلم دمه وماله وعرضه وأن يظن به ظن السوء ومن زعم ان يزيد أمر بقتل الحسين رضي الله عنه أو رضي به فينبغي ان يعلم به غاية الحماقة فان من قتل من الاكابر والوزراء والسلاطين في عصره لو أراد ان يعلم حقيقة من الذي أمر بقتله ومن الذي رضي به ومن الذي كرهه لم يقدر على ذلك وان كان الذي قد قتل في جواره وزمانه وهو يشاهد فكيف لو كان في بلد بعيد وزمن قديم قد انقضى فكيف يعلم ذلك فيما انقضى عليه قريب من أربعمائة سنة في مكان بعيد وقد تطرق التعصب في الواقعة فكثرت فيها الاحاديث من الجوانب فهذا الامر لا يعلم حقيقته أصلا وإذا لم يعرفه وجب احسان الظن بكل مسلم فكيف احسان الظن به ومع هذا فلو ثبت على مسلم انه قتل مسلما فمذهب أهل الحق انه ليس بكافر والقتل ليس بكفر بل هو معصية واذا مات القاتل فربما مات بعد التوبة والكافر لو تاب من كفره لم تجز لعنته فكيف من مات عن قتل ولم يعرف ان قاتل الحسين رضي الله عنه مات قبل التوبة وهو الذي يقبل التوبة عن عباده فاذن لا يجوز لعن أحد من مات من المسلمين ومن لعنه كان فاسقا عاصيا لله تعالى ولو جاز لعنه فسكت لم يكن عاصيا بالاجماع بل لو لم يلعن ابليس طول عمره لا يقال له يوم القيامة لم لم تلعن ابليس ويقال للاعن لم لعنت ومن اين عرفت انه مطرود ملعون والملعون هو البعيد من الله عز وجل وذلك غيب لا يعرف الا ممن مات كافرا فان ذلك علم بالشرع وأما الترحم عليه فجائز بل هو مستحب بل هو داخل في قولنا في كل صلاة اللهم اغفر للمؤمنين والمؤمنات فانه كان مؤمنا والله أعلم كتبه العراقي وكانت ولادة الكيا في ذي القعدة سنة خمس وأربعمائة وتوفي يوم الخميس وقت العصر مستهل المحرم سنة أربع وخمسمائة ببغداد ودفن في تربة الشيخ أبي اسحق الشيرازي رحمه الله تعالى وحضر دفنه الشيخ أبو طالب الزينبي وقاضي القضاة أبو الحسن بن الدامغاني وكانا متقدمي الطائفة الحنفية وكان بينهم وبينهما في حال الحياة منافسة وتنافر فوقف أحدهما عند رأسه والآخر عند رجليه فقال ابن الدامغاني متمثلا

وما تغني النوائب والبواكي * وقد أصبحت مثل حديث أمس

وأنشد الزينبي متمثلا أيضا

عقم النساء فلا تلدن شبيهه * ان النساء بمثله عقم

ولا أعلم لاي معنى قيل له الكيا وهو بكسر الكاف وفتح الياء المثناة من تحتها وبعدها ألف والكيا في اللغة الكبيرة وهو الكبير القدر المقدم بين الناس وكان في خدمته بالمدرسة النظامية أبو اسحق ابراهيم بن عثمان الغزي الشاعر المشهور المقدم ذكره في حرف الهمزة فرثاه وتجالا مسدسة الابيات على ما حكاه الحافظ ابن عساكر في تاريخه الكبير وهي

هي الحوادث لا تبقى ولا تذر * ما للسرية من محتومها وزر
لو كان يفدى علو من نوائبها * لم تكسف الشمس بل لم يخسف القمر
قل للحمام الذي أمسى على حذر * من الحمام متى رد الردى الحذر
يبكي على شمسه الاسلام اذ أفلت * بادمع قل في تشبيهها المطر
حبر عهدناه طلق الوجه مبتسما * والبشر أحسن ما يلقى به البشر
لسن طوته المنايا تحت أخمصها * فعلمه الجم في الآفاق منتشر

والعسكر المنصور وقال تعلم رسالة لسكان التي بجامعة ومثلها الليل الفضل صاحبها

اتفق أن هذا من ذلك ولد ببلدة اماسيه في صفر سنة ستين وثمانمائة ونشأ على تحصيل الفضل والكمال في نعمة وافرة ودولة واسعة ولما بلغ سن الشباب حجب السلطان مايزيدخان وهو اذ ذاك كان أميرا على بلدة اماسيه ووشى به بعض المفسدين الى السلطان محمد خان فامر بقتله فاخبر به السلطان بايزيدخان قبل وصول أمر والده اليه فاعطاه عشرة الاف درهم وافر اساوآلات سفر حتى أخرجه ليلة من اماسيه وأدخله الى البلاد الخلجية وتلك البلاد وقتئذ على أيدي الجراكسة وكان دخوله اليها في سنة احدى وعشرين وثمانمائة وأقام هناك مدة يسيرة وقرأ على بعض علمائها كتاب المفصل في النحو للزمخشري وقصد أن يقرأ عليها آخر ولم يجد من يفيده ذلك فنصحه بعض تجار العجم وقال عليك أن تذهب الى المولى جلال الدين الدواني في بلدة شيراز وهو كذا وكذا ووصف له بعض من فضائله ثم خرج مع تجار العجم في السنة المذكورة ووصل الى خدمة المولى المذكور وقد مر في ترجمة المولى نحو ما جاء

سقى ثرالى عماد الدين كل ضحى * صوب الغمام ملث الودق منهمر
عند الورى من أسى أبقيته خبر * فهل أتالك من اشجاهم خبر
أحيا ابن ادريس درس كنت تورده * تحار فى فهمه الاذهان والفكر
من فازمنه بتعليق فقد علقت * عينه بشهاب ليس ينكدر
كأنما مشكلات الفقه يوضحها * جباه دهم لها من لفظه غرر
ولو عرفت له مثلا دعونك له * وقلت دهرى الى نرواه مفتقر

(ابو الحسن على بن الانجب ابى المكارم المفضل بن ابى الحسن على بن ابى الغيث مفرج بن سالم بن الحسن ابن جعفر بن ابراهيم بن الحسن اللخمى المقدسى الاصل الاسكندرانى المولد والدار المالكى المذهب)

كان فقيها فاضلا فى مذهب الامام مالك رضى الله عنه ومن أكابر الحفاظ المشاهير فى الحديث وعلومه صحب الحافظ أبا الطاهر السلفى الاصبهانى نزيل الاسكندرية وانتفع به وصحبه بعده الحافظ العلامة تقى الدين أبو محمد عبد العظيم بن عبد القوى بن عبد الله المنذرى ولازم صحبته وبه انتفع وعليه تخرج وذكر عنه فضلاء عصره أمورا وأوصافا كثيرا وأنشدنى له مقاطيع عديدة فمما أنشدنى قال أنشدنى الحافظ أبو الحسن المقدسى المذكور لنفسه

تجاوزت سنين من مولدى * فاسعد أباى المشترك
يسائلنى زائرى عالمى * وما حال من حل فى المعترك

وأنشدنى أيضا قال أنشدنى الحافظ المذكور لنفسه

أبا نفس بالأثور عن خير مرسل * وأصحابه والتابعين فمن سلك
عساك اذا بالغت فى نشر دينه * عساك اذا بالغت فى نشر دينه

كان فى أول اشتغاله حنبلى المذهب وانتحل الى بغداد وقرأ بها على ابن المنى أبى الفتح نصر بن فتيان الحنبلى وبقى على ذلك مدة ثم انتقل الى مذهب الامام الشافعى رضى الله عنه وصحب الشيخ أبا القاسم بن فضلان واشتغل عليه فى الخلاف وتبحر فيه وحفظ طريقة الشريف وزوائد طريقة أسعد المهنى المتقدم ذكره ثم انتقل الى الشام واشتغل بفنون العقول وحفظ من الكثير وتبحر فيه وحصل منه شيأ كثيرا ولم يكن فى زمانه أحفظ منه لهذه العلوم ثم انتقل الى الديار المصرية وتولى الاعادة بالمدرسة المجاورة لضريح الامام الشافعى رضى الله عنه التى بالقرافة الصغرى وتصدر بالجامع الظافرى بالقاهرة مدة وانتشر بها فضله واشتغل عليه الناس وانتفعوا به ثم حسده جماعة من فقهاء البلاد وتعصبوا عليه ونسبوه الى فساد العقيدة وانحلال الطوية والتعطيل ومذهب الفلاسفة والحكماء وكتبوا محاضر اتضمن ذلك ووضعوا فيه خطوطهم بما يستباح به الدم وبلغنى عن رجل منهم شيء معقول ومعروف أنه لما رأى تعاملهم عليه وافراط التعصب كتب فى المحضر وقد حمل اليه ليكتب فيه مثل ما كتبوا فكتب

حسدوا الفتى اذ لم ينالوا سعيه * فالقوم أعداء له وخصوم

كتب فلان بن فلان وما رأى سيف الدين تألبهم عليه وما عقدوه فى حقه ترك البلاد وخرج منها مستخفيا وتوصل الى الشام واستوطن مدينة حماة وصنف فى أصول الدين والفقه والمنطق والحكمة والخلاف وكل فضيلة مصنفا حسنا فمن ذلك كتاب أبكار الافكار فى علم الكلام اختصره فى كتاب سماه منابع الغرائب ورموز الكنوز وله دقائق الحقائق ولباب الالباب ومنتهى السول فى الاصول وله طريقة فى الخلاف ومختصر فى الخلاف أيضا وشرح جدل الشريف وله مقدار عشرين تصنيفا وانتقل الى دمشق ودرس بالمدرسة العزيزية وأقام بها زمانا ثم عزل عنها لسبب اتهم فيه وأقام بها الى أن توفى على ثالث الحال فى ثالث صفر يوم الثلاثاء سنة احدى وثلاثين وستمائة ودفن بسفح جبل قاسيون وكانت ولادته فى سنة احدى وخمسين وخمسمائة رحمه الله تعالى والاحدى بالهمزة الممدودة والميم المكسورة وبعدها الدال المهملة هذه النسبة الى أحد وهى مدينة كبيرة فى ديار بكر مجاورة لبلاد الروم وكان أبو الفتح نصر بن فتيان بن المنى المذكور ينتمى الى جماعة كثيرة وموالد سنة احدى وخمسين وخمسمائة وتوفى خامس شهر رمضان سنة ثلاث وثلاثين وخمسمائة * (أبو الحسن على بن حمزة بن عبد الله بن عثمان بن فيروز الاسدى بالولاء الكوفى المعروف بالكسائى أحد القراء السبعة) *

كان اماما فى النحو واللغة والقراآت ولم يكن له فى الشعر بدمتن قبل ليس فى علماء العربية أجهل من الكسائى بالشعر وكان يؤدب الامين بن هرون الرشيد ويعلمه الادب ولم يكن له وجه ولا جارية فكتب الى الرشيد يشكو العربية فى هذه الابيات

قل للخليفة ما تقول لنا * أمسى الخليل بحرمة يبلى
عبدى يدى ومشيتى رجلى * وعلى قرائتى من نهض
أمسى برجل منه ثالثة * موفورة من بلادرجل
قدام سرحمدا كب مثلى * فامش على بساكنه

فامر له الرشيد بعشرة آلاف درهم وجارية حسناء بجميع آلاتها ونادم ورزدون بجميع آلاته واجتمع يوما بمحمد بن الحسن الفقيه الحنفى فى مجلس الرشيد فقال الكسائى من تعرفى علم يهدى الى جميع العلوم فقال له محمد ما تقول فى سهاى صعود السهو هل يسجد سجدة أخرى قال الكسائى لا قال محمد لما ذا قال لان الحجة تزول المغرلا يضر هكذا وجدت هذه الحكاية فى عدة مواضع * وذكر الخطيب فى تاريخ بغداد أن هذه القضية جرت بين محمد بن الحسن المذكور والفراء الآتى ذكره ان شاء الله تعالى وهما بالرقة والله أعلم بالصواب * ورجعنا الى بقية الحكاية فقال محمد فما تقول فى تعليق الطلاق بالملك قال لا يصح قال لم قال لان

المدرسة المذكورة مدة ثمان سنين ثم أعطاه السلطان بازيدخان قضاء ادرنه فى سنة تسعين وستمائة ثم جعل قاضيا بالعسكر المنصور فى ولاية الناطولى فى شهر ربيع الاول فى سنة سبع وتسعمائة ثم انتقل الى قضاء العسكر بولاية روم ايلى بعد وفاة المولى ابن الحاج حسن فى سنة احدى عشرة وتسعمائة ثم بيت داره عادة بطول شرحها وليس هذا موضع بيانها فعزل لذلك عن قضاء العسكر فى رجب سنة سبع عشرة وتسعمائة وعين له كل يوم مائة وخمسون درهما فلم يقبل ولم يأخذ الا قليلا حتى جلس السلطان سليمان على سرير السلطنة فسأل الوزراء عن حاله فاخبروه بذلك فاضاف هو الى الوظيفة المزبورة قضاء قره فره ثم أعيد الى قضاء العسكر فى رجب سنة تسع عشرة وتسعمائة وسافر مع السلطان سليمان الى بلاد العجم وكان معه فى حمارية شاه اسمعيل الاردبيل ثم لما رجع منها ووصل الى بحر الرانى عزل المولى المذكور عن قضاء العسكر بسبب اختلال فى عقله فى شعبان سنة عشر وتسعمائة

السيل لا يسبق المطر وله مع سيبويه وأبي محمد اليزيدي مجالس ومناظرات سيأتي ذكر بعضها في تراجم أربابها ان شاء الله تعالى * روى الكسائي عن أبي بكر بن عياش وحمزة الزيات وابن عيينة وغيرهم * وروى عنه الفراء وأبو عبيد القاسم بن سلام وغيرهما * وتوفي سنة تسع وثمانين ومائتين بالري وكان قد خرج اليها صحبة هرون الرشيد * قال السمعاني وفي ذلك اليوم توفي محمد بن الحسن المذكور بالري أيضا كما سيأتي في ترجمته ان شاء الله تعالى وكذا قال ابن الجوزي في شذوره والصحيح توفي برنبويه قرية من قرى الري ورنبويه هذه ذكرها في ترجمة محمد بن الحسن وقال السمعاني أيضا وقيل ان الكسائي مات بطوس سنة اثنتين أو ثلاث وثمانين ومائة والله أعلم ويقال ان الرشيد كان يقول دفنت الفقه والعربية بالري * والكسائي بكسر الكاف وفتح السين المهملة وبعدها ألف ممدودة وتاء مثناة من فوق هذا قول الكسائي لانه دخل الكوفة وتعلم القراءة من حمزة بن حبيب الزيات وهو ملتف بكساء فقال حمزة من يقرأ فقيل له صاحب الكساء فبقي عليه وقيل بل أحرم في كساء فنسب اليه رحمه الله تعالى

(ابو الحسن علي بن عمر بن أحمد بن مهدي البغدادي الدارقطني الحافظ المشهور)

كان عالما حافظا فقيها على مذهب الامام الشافعي رضي الله عنه أخذ الفقه عن أبي سعيد الاصطخري الفقيه الشافعي وقيل بل أخذه عن صاحب لابي سعيد وأخذ القراءة عن زاهر الشاهد وعباس بن محمد بن الحسن النقاش وعن أبي سعيد الاشج وعبد بن الحسين الطبري وعن كان في طبقتهم وسمع من أبي بكر بن أبي داود وهو وسمع وابن خزيمة والامام النسائي علم الحديث في مصر ولم يشارك في ذلك أحد من نظرائه وتصدر في آخر أيامه للاقراء ببغداد وكان عارفا باختلاف الفقهاء من بعدهم كثير الاستحضار لمذاهبهم وأدلتهم ونسب الى التشيع لذلك وروى عنه الحافظ أبو نعيم الاصبهاني صاحب حلية الاولياء وجماعة كثيرة وقبل القاضي ابن معروف شهادته في ستين وسبعين وللحافظ تقدم على ذلك وقال كان يقبل مولى على رسول الله صلى الله عليه وسلم بانفراده اذا لم يقبل قول على لقلة الاسع آخر * وصنف كتاب السنن والمختلف والمؤتلف وغيرهما وخرج من بغداد الى مصر فاستدعاه أبو الفضل جعفر بن الفضل المعروف بابن حنزابة وزير كافور الاخشيدي المذكور في حرف الجيم فامتنع فلما علم أن أبا الفضل عازم على أن يلح مستدعيا له اختفى عنه فلما أعلم عنده مدة بالغ أبو الفضل في اكرامه وأنفق عليه نفقة واسعة واعطاه شيئا كثيرا وحمل له بسببه مال جزيل ولم يزل عنده محتى فرغ السند وكان يجتمع هو والحافظ عبد الغني بن سعيد المتقدم ذكره في مجلس واحد وكانت الى أن خرج وقال الحافظ عبد الغني المذكور أحسن الناس كلاما على حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم لانه على بن المديني في وقته وموسى بن هرون في وقته والدارقطني في وقته وسألت الدارقطني يوما أحد أصحابه هل رأى الشيخ مثل نفسه فلم يتكلم بجواب وقال قال الله تعالى فلا تزكوا أنفسكم هو أعلم فالح عليه فقال ان كان في فن واحد فقد رأيت من هو أفضل مني وان كان من اجتمع فيه ما اجتمع في فلا وكان مقتنا في علوم كثيرة منها علم القرآن * وكانت ولادة الحافظ المذكور في ذي القعدة سنة ست وثلثمائة * وتوفي يوم الاربعاء لثمان خلون وقيل الثاني من ذي القعدة وقيل ذي الحجة سنة خمس وثمانين وثلثمائة ببغداد وصلى عليه الشيخ أبو حامد الاسفرايني الفقيه المشهور المتقدم ذكره ودفن في رباط معروف الكرخي في مقبرة باب حرب رحمه الله تعالى * والدارقطني بضم الدال المهملة وبعدها راء مفتوحة ثم قاف ثم طاء مهملة ساكنة ثم قاف وبعدها ياء النسبة الى دار القطن وكانت محلة كبيرة ببغداد والله أعلم

(ابو الحسن علي بن عيسى بن علي بن عبد الله الرماني النحوي المتكلم أحد الائمة المشاهير)

جمع بين علم الكلام والعربية وله تفسير القرآن الكريم أخذ الادب عن أبي بكر بن دريد وأبي بكر بن

وعين له كل يوم مائتي درهم وأتى مدينة قسطنطينية معزولا ومات في ليلة الجمعة الخامس عشر من شهر شعبان المعظم سنة اثنتين وعشرين وثلثمائة قال المؤرخ في تاريخ وفاته نفسي النداء لحبر حل حين قضى فبرضوان وهو في الجنان صبور

مقامه في العلا الفردوس مسكنه

أنيسه في الثرى الولدان والحور

قل للذي يبتغي تاريخ رحلته بجل المزيد مرحوم ومبرور

٥٠٤ ٣٩٤ ٩١ ٨٢

٩٢٢

وأتى من بعده ذرية نجبا يزدادفي قبر منهم له نور

ودفن عند مزار أبي أيوب الانصاري وله مولى المذكور كان كثير الملاطفة بحيث بقيت كلها في السود فمنعه عن تبيعه الاشتغال بامور الفقه وله رسالة لطيفة أورد فيها المواضع المشكلة من علم الكلام وقد أرسلها الى السلطان قورقود وهي في غاية الجودة وله أيضا رسالة في تحقيق الكرة المدحرجة وهي أيضا في غاية الاطافة وقد جمع غرر المباحث المكتسبة

السراج وروى عنه أبو القاسم التنوخي وأبو محمد الجوهري وغيرهما * وكانت ولادته ببغداد سنة ست وتسعين ومائتين * وتوفي ليلة الاحد حادي عشر جمادى الاولى سنة أربع وثمانين وقيل اثنتين وثمانين وثلثمائة رحمه الله تعالى وأصله من سرمن رأى * والرماني بضم الراء وتشديد الميم وبعد الالف نون هذه النسبة يجوز أن تكون الى الرمان وبيعه ويمكن أن تكون الى قصر الرمان وهو قصر بواسط معروف وقد نسب الى هذا وهذا خلق كثير ولم يذكر السمعاني ان نسبة أبي الحسن المذكور الى أيهما والله أعلم

(أبو الحسن علي بن ابراهيم بن سعيد بن يوسف الحوفي النحوي)

كان عالما بالعربية وتفسير القرآن الكريم وله تفسير جيد واشتغل عليه خلق كثير وانتفعوا به ورأيت خطه على كثير من كتب الادب قد قرئت عليه وكتب لازيارم القراءة كما جرت به عادة المشايخ * وتوفي بكرة يوم السبت مستهل ذي الحجة سنة ثلاثين وأربعمائة رحمه الله تعالى * والحوفي بفتح الحاء المهملة وسكون الواو وفي آخرها فاء هذه النسبة الى حوف قال السمعاني على أنها قرية بمصر حتى قرأت في تاريخ البخاري أنها من عمان منها أبو الحسن المذكور ثم قال وكان عنده من تصانيف النحاس أن جعفر المصري نطعة كبيرة * قلت قوله قرية بمصر ليس كذلك بل الناحية المعروفة بالشرقية التي فيها مدينة بلبيس جميع ريفها يسمونه الحوف ولا أعلم ثم قرية يقال لها الحوف وأبو الحسن من حوف مصر وبعد أن فرغت من ترجمة أبي الحسن الحوفي على هذه الصورة ظهرت بمراجعته مفصلة وذلك أنه من قرية يقال لها شبرا النخلة من أعمال الشرقية المذكورة وانه دخل مصر وقرأ على أبي بكر الادفوي ولقي جماعة من علماء المغرب وأخذ عنهم وتصدر لافادة العربية وصنف في النحو مصنفا كبيرا وصنف في اعراب القرآن كتابا في عشر مجلدات وله تصانيف كثيرة يشتغل بها الناس

(أبو الحسن علي بن سليمان بن الفضل المعروف بالاخفش الاصغر النحوي)

كان عالما روى عن المبرد وثعلب وغيرهما وروى عنه المرزباني وأبو الفرج المعافى الجريري وغيرهما وكان ثقة وهو غير الاخفش الاكبر والاخفش الاوسط فالاخفش الاكبر هو أبو الخطاب عبد الحميد بن عبد المجيد من أهل هجر من مواليهم وكان نحويا لغويا وله ألفاظ لغوية انفرد بنقلها عن العرب وأخذ عنه سيبويه وأبو عبيدة ومن في طبقتهما ولم أظفر له بوفاة متى أفردله ترجمة والاخفش الاوسط أبو الحسن سعيد بن مسعدة وقد تقدم ذكره في حرف السين وهو صاحب سيبويه وكان بين الاخفش المذكور وبين ابن الرومي الشاعر مناقسة وكان الاخفش يأكل دارمه ويقول عند بابه كلاما يتطير به وكان ابن الرومي كثير التطير فاذا سمع كلام مطعم يخرج ذلك اليوم من بيته فكثر ذلك منه فهجاه ابن الرومي بأهاج كثيرة وهي مثبتة في ديوانه وكان الاخفش يحفظها ويوردها في مجلسه ما يوردها استحسانا لها وافتخارا بانه نوه بذكره اذ هجاه فلما علم ابن الرومي بذلك أقصر عنه * وقال المرزباني لم يكن الاخفش بالمتسع في الرواية للاشعار والعلم بالنحو وما علمت صنف شيأ البتة ولا قال شعرا وكان اذا سئل عن مسئلة في النحو صحيرو انهر من سأله * وكانت وفاة أبي الحسن المذكور في ذي القعدة وقيل في شعبان سنة خمس عشرة وقيل ست عشرة وثلثمائة فأما ببغداد ودفن بمقبرة قمارويه بن دلف بمصر سنة سبع وثمانين ومائتين وخرج الى حلب سنة ست وثلثمائة رحمه الله تعالى * والاخفش بفتح الهمزة وسكون الخاء المعجمة وفتح الفاء وبعدها شين معجمة وهو الصغير العين مع سوء بصرها * وبردان بفتح الباء الموحدة والراء والدال المهملة وبعد الالف نون وهي قرية من قرى بغداد خرج منها جماعة من العلماء وغيرهم قال أبو الحسن ثابت بن سنان كان الاخفش المذكور يواصل المقام عند أبي علي بن مقلة وأبو علي يراعيه ويبره فشكا اليه في بعض الايام ما هو فيه من شدة الفاقة وزيادة الاضاقة وسأله أن يكلم الوزير أبا الحسن علي بن عيسى في أمره ويسأله اقراره له في جملة من يرتزق من

وفيها كتب لم يسمع بها أحد من أبناء زمانه فضلا عن الاطلاع عليها وسمعت أنها سبعة آلاف مجلد سوى المكررات

(ومنهم العالم الفاضل الكامل المولى مصلح الدين مصطفى الشهير بابن البركي زاده)

كان رحمه الله تعالى من أولاد بعض النقباء قرأ على علماء عصره ثم وصل الى خدمة المولى الفاضل قاسم الشهير بقاضي زاده ثم صار معيد الدرس ثم صار مدرسا بعض المدارس ثم نصبه السلطان مراد خان معلما لابنه السلطان أحمد حال امارته ببلدة اماسية ثم أعاده احمد الى المدارس الثمان ثم نصبه قاضيا بادرنه وصار هناك قاضي مدة كبيرة وكان في قضائه على سيرة حسنة وطريقة مرضية ثم عزل عنه في أوائل سلطنة السلطان سليم خان وعين له كل يوم مائتو ثلاثون درهما ثم مات عن قريب بقسطنطينية في سنة تسع عشرة أو عشرين وتسعمائة كان رحمه الله تعالى عالما فاضلا متقنا حرى الجنان طليق اللسان فصيح البيان صاحب الكمال والجمال روح الله روحه ونور ضريحه

*(ومنهم العالم الفاضل الكامل المولى محيي الدين محمد ابن المولى الفاضل

أمثاله فخاطبه أبو علي في ذلك وعرفه اختلال حاله وتعذر القوت عليه في أكثر أيامه وسأله أن يجري عليه رزقا أسوة أمثاله فانتهره الوزير انتهارا شديدا وكان ذلك في مجلس حافل فشق ذلك على أبي علي وقام من مجلسه وصار الى منزله لا ئما نفسه على سؤاله ووقف الاخفش على الصورة فاغتمها واغتم به الحال الى أن أكل السلم التي عقيل انه قبض على فؤاده فمات فجأة في التاريخ المذكور

(أبو الحسن علي بن احمد بن محمد بن علي بن متويه الواحدي المتوى صاحب التفاسير المشهورة)

كان استاذ عصره في النحو والتفسير ورزق السعادة في تصانيفه وأجمع الناس على حسنها وذكرها المدرسون في دروسهم منها البسيط في تفسير القرآن الكريم وكذلك الوسيط وكذلك الوجيز ومنه أخذ أبو حامد الغزالي اسماء كتبه الثلاثة وله كتاب أسباب نزول القرآن والتعبير في شرح أسماء الله الحسنى وشرح ديوان أبي الطيب المتنبي شرحا مستوفى وليس في شروحه كثرتها مثله وذكر فيه أشياء غريبة منها انه في شرح هذا البيت واذا المكارم والصوارم والقنا * وبنات أعوج كل شئ يجمع

تكلم على هذا البيت ثم قال في أعوج انه فحل كريم كان لبني هلال بن عامر وانه قيل لصاحبه ما رأيت من شدة عدوه فقال ضللت في بادية وأنا راكبه فرأيت سربا قليل فصدت الماء فتبعته وأنا أعض من لجامه حتى توافينا على الماء على دفعة واحدة وهذا أغرب شئ يكون فان القطا شديد الطيران واذا قصد الماء اشتد طيرانه أكثر من قصد غير الماء ما كفى حتى قال كنت أعض من لجامه ولولا ذلك لكان يسبق القطا وهذه مبالغة عظيمة وانما قيل له أعوج لانه كان مسعرا وقد جاءهم غارة فنهر براكبها طرحه في خرج وحمله لعدم قدرته على متابعتهم لصغر ما عوج ظهره من ذلك فقيل له أعوج وهذا البيت من جملة القصيدة التي رثى بها فاتكا المجنون وكان الواحدي المذكور تلميذ الثعلبي صاحب التفسير المقدم ذكره في حرف الهمزة وعنه أخذ علم التفسير وأدركه وتوفي عن مرض طويل في جمادى الآخرة سنة ثنتين وستين وأربعمائة بنيسابور رحمه الله تعالى *ومتويه بفتح الميم وتشديد التاء المثناة من فوقها وضمها وسكون الواو وبعدها ياء مثناة من تحتها ثانية ساكنة ونسبته المتوى الى هذا الجد* والواحدي بفتح الواو وبعد الالف حاء مهملة مكسورة وبعدها دال مهملة ثم أعرف هذه النسبة الى أي شئ هي ولا ذكرها السمعاني ثم رجعت هذه النسبة الى الواحد بن الديل بن مهرة ذكره أبو أحمد العسكري

(الامير سعد الملك ابو نصر علي بن هبة الله بن علي بن جعفر بن علكان بن محمد بن دلف بن أبي دلف القاسم بن عيسى بن ادريس بن معقل بن عبد العجلي المعروف بابن ماكولا ونسبته مستوفاة في ترجمة جده أبي دلف القاسم في حرف القاف)

وأصله من حرباذقان من نواحي أصبهان وزر أبوه أبو القاسم هبة الله للامام القائم بامر الله وتولى عمه أبو عبد الله الحسين بن علي ببغداد سمع الحديث الكثير وصنف المستفات الماتعة وأخذ عن مشايخ العراق وخراسان والشام وغير ذلك *كان أبو نصر أحد الفضلاء المشهورين تتبع الالفاظ المشتبهة في الاسماء الاعلام وجمع منها شيأ كثيرا وكان الخطيب أبو بكر صاحب تاريخ بغداد قد أخذ كتاب أبي الحسن الدارقطني المسمى المختلف والمؤتلف وكتاب الحافظ عبد الغني بن سعيد الذي سماه مشتبه النسبة وجمع بينهما وزاد عليهما وجعله كتابا مستقلا سماه المؤتنف تكملة المختلف وحلاه الامير أبو نصر المذكور وزاد على هذه التكملة وهم فيها الاسماء التي وقعت له وجعله أيضا كتابا مستقلا وسماه الاكمال وهو في غاية الافادة في رفع الالتباس والضبط والتقييد وعليه اعتماد المحدثين وأرباب هذا الشان فانه لم يوضع مثله ولقد أحسن فيه غاية الاحسان ثم جاء ابن نقطة الآتي ذكره ان شاء الله تعالى وذيل وما قصر فيه أيضا وما يحتاج الامير المذكور مع هذا الكتاب الى فضيلة أخرى وتيمه دلالة على كثرة اطلاعه وضبطه واتقانه

حسن السلطنوني)*

قرأ رحمه الله على والده وعلى المولى علاء الدين علي العربي ثم صار مدرسا بمدرسة مولانا خسرو ببروسه ثم صار مدرسا بمدرسة الجرجرية بادرنه ثم صار مدرسا بمدرسة محمود باشا بمدينة قسطنطينية ثم صار مدرسا بمدرسة أورخان الغازي بمدينة أزنيق ثم صار مدرسا باحدى المدرستين المتجاورتين بادرنه ثم صار مدرسا بأحدى المدارس الثمان ثم عين له كل يوم عشرون درهما بطريق التقاعد ثم جعله السلطان سليمان قاضيا بمدينة ادرنه وتوفي وهو قاض بها في سنة تسع عشرة وتسعمائة وكان رحمه الله تعالى مشتغلا بالعلم غاية الاشتغال بحيث لا يفارق من حل الدقائق ليله ونهاره وكان معرضا عن متزخرفات الدنيا وكان يستوي عنده الذهب والمدر وكان يؤثر الفقراء على نفسه حتى يعتار لاجلهم الجبن والجبن والعري وكان راضيا من العيش بالقليل وكان له حسن اعتقاد في الصوفية وله حواش على شرح المفتاح للسيد الشريف وحواش على حاشية شرح الشمسية للسيد الشريف أيضا وحواش على تلخيص للعلامة التفتازاني

(ومنهم العالم الفاضل الكامل المولى سليمان سعدي الحيدي)

*ومن الشعر المنسوب اليه

قسوض خيامك عن أرض تهان بها * وجانب الذل ان الذل يجتنب
وارحل اذا كان في الاوطان منقصة * فالمندل الرطب في أوطانه حطب

وكانت ولادته في عكبرا في خامس شعبان سنة احدى وعشرين وأربعمائة وقتله غلمانه بجرجان في سنة نيف وسبعين وأربعمائة وذكر أبو الفرج بن الجوزي في كتاب المنتظم انه قتل في سنة خمس وسبعين وأربعمائة وقيل في سنة سبع وثمانين وقال غيره في سنة تسع وسبعين بخراسان وقيل بالاهواز قال الحميدي خرج الى خراسان ومعه غلمان له أتراك فقتلوه بجرجان وأخذوا ماله وهربوا وطاح دمه هدرا رحمه الله تعالى ومدحه الشاعر المعروف بصردر الآتي ذكره ان شاء الله تعالى ومدحه في ديوانه موجود * وما كولا بفتح الميم وبعد الالف كاف مضمومة وبعدها واو ساكنة ثم لام ألف ولا أعرف معناه ولا أدري سبب تسميته بالامير هل كان أميرا بنفسه أم لانه من أولاد أبي دلف العجلي وعكبرا قد تقدم القول عليها في ترجمة الشيخ أبي البقاء

(أبو الفرج علي بن الحسين بن محمد بن احمد بن الهيثم بن عبد الرحمن بن مروان بن عبد الله ابن مروان بن محمد بن مروان بن الحكم بن ابي العاص ابن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف القرشي الاموي الكاتب الاصبهاني)

صاحب كتاب الاغاني ومحمد بن مروان بن محمد المذكور آخر خلفاء بني أمية وهو أصبهاني الاصل بغدادي المنشأ كان من أعيان أدبائها وأفراد مصنفيها روى عن عالم كثير من العلماء يطول تعدادهم وكان عالما بايام الناس والانساب والسير قال التنوخي ومن المتأخرين الذين شاهدناهم أبو الفرج الاصبهاني كان يحفظ من الشعر والاغاني والاخبار والآثار والاحاديث المسندة والنسب مالم أر قط من يحفظه مثله ويحفظ دون ذلك من علوم أخر منها اللغة النحو والخرافات والسير والمغازي ومن آلة المنادمة شيأ كثيرا مثل علم الجوارح والبيطرة ونحو من العلوم والنجوم والاشربة وغير ذلك وله شعر جيد وحكايات العلماء واحسان الظرفاء الشعراء وله المصنفات المستحسنة منها كتاب الاغاني الذي وقع الاتفاق على انه لم يعمل في بابه مثله يقال انه جمعه في خمسين سنة وحمله الى سيف الدولة بن حمدان فاعطاه ألف دينار واعتذر اليه وحكى عن الصاحب بن عباد انه كان في أسفاره وتنقلاته يستصحب حمل ثلاثين جملا من كتب الادب ليطالعها فلما وصل اليه كتاب الاغاني لم يكن بعد ذلك يستصحب سواه استغنى عنها ومنها كتاب القيان وكتاب الامالي الشواعر وكتاب الديارات وكتاب دعوة الاطباء وكتاب مجرد الاغاني وكتاب أخبار جحظة البرمكي ومقاتل الطالبيين وكتاب الحمامات وآداب الغرباء وحصل له ببلاد الاندلس كتب صنفها لبني أمية ملوك الاندلس يوم ذاك وسيرها اليهم سراة جماعة الانعام منهم سراة بني عبد شمس وكتاب أيام العرب ألف وسبعمائة يوم وكتاب التعديل والانتصاف في مآثر العرب ومثالبها وكتاب جمهرة النسب وكتاب نسب بني شيبان وكتاب نسب المهالبة وكتاب نسب بني تغلب ونسب بني كلاب وكتاب الغلمان المغنين وغير ذلك وكان منقطعا الى الوزير المهلبي وله فيه مدائح فمن ذلك قوله

وما انتجعنا لاثلين بفائه * أيمان وما عسى ومن وما منا
وردنا عليه معتمرين فراشنا * وردنا نادما مجدبين فأخصبنا

وله من قصيدة تم شمله ولو جاءه من سرية رومية

أسعد بمولود أتاك مباركا * كالبدر أشرق حين ليل معتمر * سعد لوقت سعادة جاءت به
أم حصان من بنات الاصفر * متمنع في ذروتي شرف العلا * بين الهلب منتماه وقيصر
شمس الضحى قرنت الى البدر الدجى * حتى اذا اجتمعا أتت بالمشتري

قرأ على علماء عصره ثم وصل الى خدمة المولى علاء الدين علي القوشاوي ثم صار مدرسا بسيواس ثم صار مدرسا بمدرسة السلطان مراد خان الغازي ببروسه ثم صار مدرسا بمدرسة أورخان ببلدة أزنيق ثم صار مدرسا بسلطانية بروسه ثم صار مدرسا بإحدى المدارس الثمان ثم عين له كل يوم عشرون درهما بطريق التقاعد ثم نصب قاضيا بعسكر قسطمونية ولم يلبث الا قليلا حتى مات وهو قاض بها في سنة اثنى عشرة أو ثلاث عشرة وتسعمائة كان رحمه الله تعالى مشتغلا بالعلم غاية الاشتغال وحصل من المقسل جانبا عظيما وكان الناس يقدمونه على اقرانه في التقسيل وكان أسود اللون عظيم الجثة كبير اللحية جدا وكان ذا مهابة ووقار وله أشياء على شرح المفتاح للسيد الشريف وله أيضا أشياء على شرح الواقف للسيد الشريف أيضا وله نظم بالعربية لكنه نظم ضعيف روح الله روحه

(ومنهم العالم الفاضل الكامل المولى سيدي القرماني)

قرأ على علماء عصره ثم وصل الى خدمة المولى علاء الدين علي العربي ثم صار معيدا لمدرسه ثم صار مدرسا

وكتب الى بعض الرؤساء وكان مريضا

أبا محمد المحمود باحسن الاحسان والجود باحر الندى الطاس
حاشاك من عود عرّاد اليك ومن * دواعداء ومن السام آلام

وشعره كثير ومحاسنه شهيرة وكانت ولادته سنة أربع وثمانين ومائتين وفي هذه السنة مات الحتري الشاعر * وتوفي يوم الاربعاء رابع عشر ذي الحجة سنة ست وخمسين وثلثمائة ببغداد وقيل سنة سبع وخمسين والاول أصح وكان قد خلط قبل أن يموت رحمه الله تعالى وهذه سنة ست وخمسين ومات بها عالمان كبيران وثلاثة ملوك كبار فالعالمان أبو الفرج المذكور وأبو علي القالي وقد ذكرناه في حرف الهمزة والملوك الثلاثة سيف الدولة بن حمدان ومعز الدولة بن بويه وكافور الاخشيدي وهو قد ذكرني ترجمة كل واحد

(الحافظ ابو القاسم علي بن أبي محمد الحسن بن هبة الله بن عبد الله بن الحسين المعروف بابن عساكر الدمشقي الملقب ثقة الدين)

كان محدث الشام في وقته ومن أعيان الفقهاء الشافعية غلب عليه الحديث فاشتهر به وبالغ في طلبه الى أن جمع منه ما لم يتفق لغيره ورحل وطوّف وجاب البلاد ولقي المشايخ وكان رفيق الحافظ أبي سعد عبد الكريم ابن السمعاني في الرحلة وكان حافظا ديّنا جمع بين المتون والاسانيد سمع ببغداد في سنة عشرين وخمسمائة من أصحاب البرمكي والتوخي والجوهري ثم جمع الى دمشق ثم رحل الى خراسان ودخل بلاد ما وراء النهر وهراة وأصبهان والجبال وصنف التصانيف المفيدة وخرج الكثير وكان حسن الكلام على الاحاديث محتوطا في الجمع والتأليف صنف التاريخ الكبير لدمشق في ثمانين مجلدا الى الغاية فيه بالجانب الغربي على نسق تاريخ بغداد قال لي شيخنا الحافظ العلامة زكي الدين أبو محمد عبد العظيم المنذري حافظ مصر أدام الله به النفع وقد جرى ذكر هذا التاريخ فقال لي استجد أبو طالب الحديث في أمره واستطال عمره أظن هذا الرجل الا لزم على وضع هذا التاريخ من يوم عقل على نفسه وشرع في الجمع من ذلك الوقت والا فالعمر يقصر عن أن يجمع فيه الانسان مثل هذا الكتاب بعد الاشتغال والتحصيل وانتهى قال الحق ومن وقف عليه عرف صحة هذا القول ومتى يتسع للانسان الوقت حتى يضع مثله وهذا الذي ظهر هو الذي اختاره وما سهله عند الابعد سوء ذات ما يكاد ينتبه لعمر هابه فيه ستة أجزاء متقولة نعم لا بأس به فمن ذلك قوله

ألا ان الحديث أجل علم * وأشرف الاحاديث العوالي
وأحسنه الفوائد والامالي * وأحقه كأسواء الرجال
فكن باسماع داعي علم * وخذه عن الرجال بلا ملال
ولا تأخذ من صحفي شيئا * من التصحيف بالداء العضال

ومن المنسوب اليه أيا نفس ويحك جاء الشيب * فماذا التصابي وداعي الغزل
تولى شبابي كأن لم يكن * وجاء مشيبي كأن لم يزل * كأني بنفسي على غرة
وتخطب المنون جهارا فزل * فيا ليت شعري متى أكون * وماذا له لي بالارتحال

وقد التزم فيها ما لا يلزم وهو الزاء قبل اللام واليت التي هو بيت علي بن جبلة المعروف بالعكوك وهو قوله

شباب كأن لم يكن * ومشيب كأن لم يزل

وليس بها الا التغيير يسير كما تراه وهذا البيت من جملة أبيات وسيأتي ذكر قائله * وكانت ولادة الحافظ المذكور في أول المحرم سنة تسع وتسعين وأربعمائة * وتوفي ليلة الاثنين الحادي والعشرين من رجب سنة احدى وسبعين وخمسمائة بدمشق ودفن عند والده وأهله بمقابر باب الصغير رحمه الله تعالى وصلى عليه الشيخ قطب الدين النيسابوري وحضر الصلاة عليه السلطان صلاح الدين رحمه الله تعالى وتوفي والده أبو محمد القاسم الملقب بهاء الدين ابن الحافظ في التاسع من سفر سنة ستمائة بدمشق ودفن من يومه بمقابر باب الصغير ومولده

مدرسة توفي ثم صار مدرسا
مدرسة قلنديرخانه بمدينة
قسطنطينية ثم صار مدرسا
بسلطانية بروسه ثم صار
مدرسا باحدى المدارس
الثمان ثم صار مدرسا
مدرسة السلطان بازيدخان
بمدينة ادرنه ثم صار قاضيا
بمدينة بروسه ثم صار قاضيا
بمدينة قسطنطينية ثم صار
قاضيا بالعسكر المنصور
بولاية أناطولي ثم صار قاضيا
بالعسكر المنصور بولاية
روم ايلي ثم عزل عنه في
أوائل سلطنة السلطان
سليمان وجعل مدرسا
باحدى المدارس الثمان
وجعل له كل يوم مائة وعشرون
درهما رمات مدرسا في
سنة ثلاث وعشرين
وتسعمائة ودفن عند دار
التعليم التي بناها قاضي سلطانية
كاتبه رحمه الله تعالى مشتغلا
بالعلم ومشتهرا بالفضل
وكان صاحبي ذكيا موفقا
وصاحبي شيبة نظم وتر
حسن تلألأ أنوار العلم
والصلاح في جبينه وكان
صاحبي هيبة ووقار
وصاحبي أدب وحسن
خلق وتواضع للصغير
والكبير وقد صنف رسالة
متضمنة للاجوبة عن
المشكلات المولى سيدي
الوالد رحمه الله تعالى
*(وهم العالم الفاضل
الكامل المولى نور الدين
اشراحوي)*
قرأ على علماء عصره ثم قرأ

بهما ليلة النصف من جمادى الاولى سنة سبع وعشرين وخمسمائة رحمه الله تعالى وكان أيضا حافظا * وتوفى أخوه الفقيه المحدث الفاضل صائن الدين هبة الله بن الحسن بن هبة الله يوم الاحد الثالث والعشرين من شعبان سنة ثلاث وستين وخمسمائة بدمشق ودفن من الغد بمقبرة باب الصغير ومولده على ما ذكر أخوه الحافظ المذكور فى العشر الاول من رجب سنة ثمان وثمانين وأربعمائة وقدم بغداد سنة عشرين وخمسمائة وقرأ على أعداد المهيمى المقدم ذكره وابن برهان وعاد الى دمشق ودرس بالمقصورة الغربية فى جامع دمشق وأفتى وحدث رحمه الله تعالى

(ابو الحسن على بن عبد الله بن عبد الغفار السمسانى اللغوى)

كان فيما يعلم اللغة مشهورا وكتب الادب أتى عليها خطه مرغوب فيها ولا أعرف شيأ من أحواله سوى انه سمع أبا بكر بن شاذان وأبا الفضل بن الأمون وكان صدوقا وذكره الخطيب فى تاريخه وقال كتبت عنه وكتب الكثير وخط فى غاية الاتقان والصحة وتصدر ببغداد للرواية وإقراء الادب وأكثر كتبه بخطه وصحفت بعده عند ابن دينار الواسطى الاديب وأدركها الغرق ففسدت أكثرها * وتوفى يوم الاربعاء رابع المحرم سنة خمس عشرة وأربعمائة رحمه الله تعالى ولا أعرف نسبته الى ماذا هى وهى بكسر السينين المهملتين وسكون الميم الاولى وفتح الالف بعدها نون ثم وجدت فى درة الغواص للحريرى ما نصه وربما يقولون فى النسبة الى الفاكهة والبقل والسمسم فاكهانى وباقلانى وسمسمانى فجعلوا فيه ونين وجردا خطأ ثم قال بعد ذلك ووجه الكلام أن يقال فى المنسوب الى السمسم سمسمى وتم الكلام الى آخره فلما وقفت على هذا علمت أن نسبة أبى الحسن المذكور الى السمسم وأنه استعمل على اصلاح الناس والله أعلم

(الشريف المرتضى ابو القاسم على بن الطاهر ذى المناقب ابى احمد الحسين بن موسى بن محمد بن ابراهيم بن موسى الكاظم بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن على زين العابدين بن الحسين بن على بن أبى طالب رضى الله عنهم)

كان نقيب الطالبيين وكان اماما فى علم الكلام والادب والشعر وهو أخو الشريف الرضى وسيأتى ذكره ان شاء الله تعالى وله تصانيف على مذهب الشيعة منها فى أصول الدين وله ديوان شعر كبير واذا وصف الطيف أجاد فيه وقد استعمله فى كثير من المواضع وقد اختلف الناس فى كتاب نهج البلاغة المجموع من كلام الامام على بن أبى طالب رضى الله عنه هل هو جمعه أم جمع أخيه الرضى وقد قيل انه ليس من كلام على وانما الذى جمعه ونسبه اليه هو الذى وضعه والله أعلم وله الكتاب الذى سماه الغرر والدرر وهى مجالس أملاها تشتمل على فنون من معانى الادب تكلم فيها على النحو واللغة وغير ذلك وهو كتاب ممتع يدل على فضل كثير وتوسع فى الاطلاع على العلوم وذكر ابن بسام فى آواخر كتاب الذخيرة فقال كان هذا الشريف امام أئمة العراق بين الاختلاف والاتفاق اليه فرع عملاؤها وعنه أخذ علماؤها صاحب مدارسها وجماع شاردها وآنسها من سارت أخباره وعرفت به أشعاره وحدث فى ذات الله ما سئره وآثاره الى تواليفه فى الدين وتصانيفه فى أحكام المسلمين مما يشهد له فرع ذلك الاصول ومن أهل ذلك البيت الجليل وأورد له عدة مقاطيع فمن ذلك قوله

ضن عنى بالنزر زاد أنابة ظ * ومن أعطى كثيرة فى المنام
والتقينا كما تشتهينا ولاعيب سوى أن ذاك فى الاحلام
واذا كانت الملاقاة ليلا * فالليالى خير من الايام

قلت وهذا من قول أبى تمام الطائى

استزارته فكرتى فى المنام * فاتانى فى خفية واكتتام

على المولى خطيب زاده ثم قرأ على المولى خواجه زاده ثم وصل الى خدمة المولى الفاضل سنان باشا ولم يفارقه حين نفى عن البلاد وقد مر ذكره ولما أعيد المولى سنان باشا الى تدريس دار الحديث بادرنه صار المولى المذكور سعيدا المدرس ثم صار مدرسا ببعض المدارس ثم صار مدرسا بمدرسة السلطان بايزيد خان بروسه ثم صار مدرسا بمدرسة أسكوب ثم صار مدرسا بدار الحديث بادرنه ثم صار مدرسا بأحدى المدارس الثمان ثم عين له كل يوم ثمانون درهما بطريق التقاعد ثم جعله السلطان سليمان قاضيا بمدينة قسطنطينية ثم صار قاضيا بالعسكر المنصور بولاية أناطولى ثم صار قاضيا بالعسكر المنصور بولاية روم ايلى المعمورة ثم عزله السلطان سليمان عن ذلك لامر جرى بينهما وأعطاه احدى المدارس الثمان وعين له كل يوم مائة وعشرين درهما وذلك على ذلك الحال فى سنة تسع أو ثمان وعشرين وتسعمائة ودفن عند مسجده بمدينة قسطنطينية كان رحمه الله تعالى عالما فاضلا محدثا فقيها وكان هو الاباطيق وصاحب صولة وهيبة وكان سيفا من سيوف الله تعالى وكان تشرعا مستورعا

يالها زورة تلذذت الا ر * واح فيها سرا من الاجسام
مجلس لم يكن لنفسه عيب * غير أنا فى دعوة الاحلام

ومن شعره أيضا
يا خيالى من ذؤابة قيس * فى التصابى وباعث الاخلاق
علانى بذكرهم قطرانى * واسقيانى دمعى بكاس دهاق
وخذا النوم من جفونى فانى * قد تداعت الكرى على العشاق

فلما وصلت هذه الابيات الى البصرى الشاعر قال المرتضى فدخلنى ملال على من لا يثبل ومن شعره أيضا

ولما تفرقنا كأنا على النوى * تبين وتخاص وتوقد
كأنى وقد سار الخليط بعشية * أخو جنة عما أقوم وأتعد

ومعنى البيت الاول مأخوذ من قول المتنبى فى مديح عضد الدولة بن بويه من جملة قصيدته الكافية التى مدحه بها لما عاد من خدمته من شيراز الى العراق وقال فى الطريق كما هو مشروح فى ترجمة المتنبى وهو

وفى الاحباب مختص بوجد * وآخر يدعى معه اشتراكا
اذا اشتبكت دموع فى خدود * تبين من بكى ممن تباكى

ونقلت من كتاب جنان الجنان ورياض الاذهان الذى صنفه القاضى الرشيد أبو الحسين أحمد المعروف بابن الزبير الغسانى المتقدم ذكره ما نصه قال المرتضى المذكور وهو

بينى وبين عواذلى * فى الحب أطراف الرماح أنا ناظر حتى فى الهوى * لاحكم الا للسلاح

ونسب اليه أيضا
مولاى يا ندر كل داجية * خذ بيدى قد وقعت فى اللجج
حسنك ما تقتضى عجائبه * كالعمر حدث عنه بلا حرج
سلط سلطانك العلى المعى * مدينك الكرختين معى * ثم ادع لى من هو الشافى فرع

وذكر له أيضا
قل لمن خده من اللحظ دام * رق فى من حواشح فيك رثى
اسقم الجفون من غير سقم * لا تلمنى ان مت من سقمها
أنا ان طرت فى هوالك يغلب * ركب العز فيك اما اوانا

وحكى الخطيب أبو زكريا يحيى بن على التبريزى اللغوى ان أبا الحسن على بن أحمد بن على بن سالك الغسانى الاديب كانت له نسخة كتاب الجمهرة لابن دريد فى غاية الجودة فدعته الحاجة الى بيعها فاشتراها الشريف المرتضى أبو القاسم المذكور بستين دينارا وتصفحها وجدها أبيا تا بخط بائعها أبى الحسن الغسانى المذكور وهى

أنست بها عشرين حولا وبعتها * لقد طال وجدى بعدها وحنينى
وما كان ظنى أننى سأبيعها * ولو خلدتنى فى السجون ديونى

ولكن لضعف وافتقار وصبية * صغار عليهم تستهل شؤنى * فقاسوا وقد أملت سوابغ عبرة
مقالة مكوى الفؤاد حزين * وقد تخرج الحاجات يا أم مالك * كراثم من ريب بهن ضنين

فارجع النسخة اليه وترك له الدنانير رحمه الله تعالى وهذا الغسانى منسوب الى قالة بالفتح وهى بلدة بخوزستان قريبة من ايذج أقام بالبصرة مدة طويلة وسمع بها من أبى عمرو بن عبد الواحد الهاشمى وأبى الحسن بن النجار وشيوخ ذلك الوقت وقدم بغداد واستوطنها وحدث بها * وأما جده سالك فهو بفتح السين المهملة وتشديد اللام وفتحها وبعدها كاف هكذا وجدته مقيدا ورأيت فى موضع آخر بكسر السين وسكون اللام والله أعلم ومولد الشريف المرتضى وفاته كثيرة * وكانت ولادته فى سنة خمس وخمسين وثلثمائة * وتوفى يوم الاحد الخامس والعشرين من شهر ربيع الاول سنة ست وثلاثين وأربعمائة ببغداد ودفن فى داره بمشهد ذلك النهار رحمه الله تعالى وكانت وفاة أبى الحسن الغسانى المذكور فى ذى القعدة سنة ثمان وأربعين وأربعمائة ليلة الجمعة تاسع الشهر المذكور ودفن فى مقبرة جامع المنصور وكان

صافى العقيدة مشهدا
صنف رسالة متضمنة
الاجوبة عن اشكالات
المولى سيدى الجيدى
وصنف متناقى الفقه أورد
فيه مختصرات المسائل
وسماه المرتضى نور الله
ضريحه وأقر بوم الجزاء
قبره
*(ومنهم العالم العامل
الفاضل الكامل المولى
محيى الدين سيدى محمد بن
محمد القوجوى)*
كان والده من مشاهير
العلماء فى عصره وكان
مدرسا بمدرسة مرزيفون
مدة كثيرة وتوفى والمولى
المذكور على والده ثم على
المولى الفاضل بهاء الدين
ثم على المولى عبدى المدرس
بالماسية ثم على المولى حسن
چلبى ابن محمد شاه الفناري
ثم صار مدرسا بمدرسة
مغلغرة ثم صار مدرسا
بمدرسة ابراهيم باشا بمدينة
قسطنطينية وهو اول
مدرس بها ثم صار مدرسا
بمدرسة السلطان أورخان
الغازى بمدينة ازنيق ثم
صار مدرسا بدار الحديث
بادرنه ثم صار مدرسا
بمدرسة الوزير مصطفى باشا
بمدينة قسطنطينية وهو
أول مدرس بها أيضا ثم صار
مدرسا باحدى المدارس
الثمان ثم عين له السلطان
بايزيد خان كل يوم ثمانين
درهما بطريق التقاعد
ثم جعله السلطان سليم

أديبا شاعرا روى عنه الخطيب أبو بكر صاحب تاريخ بغداد وأبو الحسن الطيوري وغيرهما رحمه الله تعالى

(أبو الحسن علي بن الحسن بن الحسين بن محمد القاضي المعروف بابن الطلاية الموصلي الاصل المصري الدار الشافعي صاحب الخلعيات المنسوبة اليه)

سمع أبا الحسن الحوفي وأبا محمد بن النحاس وأبا الفتح العراس وأبا سعد الماليني وأبا القاسم الاهوازي وغيرهم قال القاضي عياض اليحصبي سألت أبا علي الصدفي عنه وكان قد لقيه لما رحل الى البلاد الشرقية فقال فيه قال لي انه حسن تولى القضاء وقضى يوما واحدا واستعفى وانزوى بالفرافة الصغرى وكان مسند مصر بعد الطيالسي وذكره القاضي أبو بكر بن العربي فقال شيخ معتزل في الفرافة له علو في الرواية وعنده فوائد وقد حدث عنه الحميدي وكتبي عنه القرافي وقال غيره ولي الخلعي قضاء قاقامية وخرج له أبو نصر أحمد بن الحسين التميمي الرازي أجزاء عن سمع عالية آخرون رواها عنه أبو رافع وتلمذ منها عن الاصبهاني قال كان نقش خاتم أبي عمرو بن العلاء وان امرأ دنيا أكبر همه * لمستحقر منها كحبل غرور

فسألت عن ذلك فقال كنت في ضيعتي نصف النهار أدور فيها فسمعت قائلا يقول هذا البيت وتارة قال أرى أحدا كتبه على خاتمه قال أبو العباس ثعلب سألت ابن قتيبة عن سمعين سرة المعروف بالشوبعر الحنفي وقال الحافظ أبو طاهر السلفي كان أبو الحسن الخلعي اذا سمع عليه الحديث يختم مجلس سماعه هذا الدعاء اللهم ما منت به فتمم * وما أنعمت به فتلمم * وما عاملتك فلا تفضحني * وما علمته فاغفره * وكانت ولادة الخلعي في المحرم سنة خمس وأربعمائة بمصر * وتوفي في ثامن عشر ذي الحجة يوم السبت سنة اثنتين وتسعين وأربعمائة وقيل في السادس والعشرين من الشهر المذكور * وتوفي أبو علي ثوال سنة ثمان وأربعين وأربعمائة رحمهما الله تعالى والخلعي بكسر الخاء المعجمة وفتح اللام وبعدها عين مهملة هذه النسبة الى الخلع ونسب اليها أبو الحسن المذكور لانه كان يبيع نصر الخلع لاسلاك مصر فاشتهر بذلك وعرف به * وأما الفرافة بفتح الفاء وتخفيف الراء وبعد الالف فاء فهما فرافتان كبرى وصغرى فالكبرى منهما ظاهر مصر والصغرى ظاهر القاهرة وبهما قبر الامام الشافعي رضي الله عنه وبفرافة الصغرى قبر أبي بعفر وأبي مسلم ذين الكاتبين نسبا اليهما * وقاسية بالقاف وبعد الالف سين مكسورة وبعدها ياء معتلة من تحتها نقطتان اعوذ بالله زادنيها الالف فيقال قاسية وهي قلعة وربما تسمى من أعمال حلب

(أبو الحسن علي بن محمد الشابشتي الكاتب)

كان أديبا فاضلا تعلق بخدمة العزيز بن المعز العبيدي صاحب مصر فولاه أمر خزانة كتبه وجعله دفترخوان يقرأ له الكتب ويباحثه ويناظره * وكان حلو المحاورة لطيف المعاشرة وله مصنفات حسنة منها كتاب الديارات ذكر فيها كل دير بالعراق والموصل والشام والجزيرة والديار المصرية وجميع الاشعار المقولة في كل دير وما جرى فيه وهو على أسلوب الديارات للخالديين وأبي الفرج الاصبهاني مع أن هذه الديارات قد جمع فيها تواليف كثيرة وله كتاب اليسر بعد العسر وكتاب مراتب الفقهاء وكتاب التوقيف والتعريف وله مكاتبات ومراسلات ممتعة شعرا ونثرا وغير ذلك من المصنفات في الادب وغيره * وتوفي سنة تسعين ومائتين وقال الامير المختار المعروف بالمسبحي توفي سنة ثمان وثمانين وثلثمائة وزاد غيره قال ذلك الثلاثاء منتصف صفر رحمه الله تعالى * وكانت وفاته بمصر * والشابشتي بفتح الشين المعجمة وبعد الالف باء موحدة مضمومة ثم شين معجمة ساكنة وبعدها تاء مثناة من فوقها كشفت عن هذه النسبة كثيرا فلم أعرفها ثم بعد سنين وجدت في كتاب التاجي تصنيف أبي الحسن الصابي ان الشابشتي صاحب بكير بن زياد الباهلي قتل في سنة ست وعشرين ومائتين بالقرب من أصبهان قلت هذا اسم دليل يشبه النسبة وليس بنسبة ويحتمل ان تكون صاحب هذه الترجمة ساق بالله بأن يكون أحد أجداده نسب اليه وبقي النسب على

خان قاضيا بقسطنطينية ثم جعله قاضيا العسكر المنصور بولاية اناطولي ثم استعفى عن قضاء العسكر وتركه فأعطاه السلطان سليم خان احدى المدارس الثمان وعين له كل يوم مائة وعشرين درهما ثم تولى التدريس أيضا وبقي في بيته زمانا ثم جعل قاضيا بمصر المحروسة وأقام هنالك سنة ثم جاء وأتى مدينة قسطنطينية وعين له كل يوم مائة وثلاثون درهما ثم مات في سنة احدى وثلاثين وتسعمائة كان رحمه الله تعالى عالما بعلوم العربية حبرها وعالما بالتفسير والحديث والاصول والفروع وبالعلوم العقلية وكان صاحب البيان فصيح اللسان واسع التقرير كامل التحرير وكان له انشاء بليغ في العربية وصنف شيئا في بعض رسائله وقال نزل الثلج على هامتي حتى تقوست منها قامتي ولا يخفى ان هذه استعارة بليغة حسنة مع ترشيح بليغ وما ذكره من عذوبة اللفظ وسلاسته وحسن السبك رزقه الله تعالى رضوانه

(ومنهم العالم العامل والفاضل الكامل المولى بالي الايديني)

قرأ رحمه الله تعالى على عصره ثم وصل الى خدمة المولى شمس الدين الفناري ثم الى خدمة

أولاده كذلك وهذا وتمكير هو والد الامير قاوس الآتي ذكره

(ابو الحسن علي بن محمد بن خلف المعافري القروي المعروف بابن القابسي)

كان اماما في علم الحديث ومتونه وأسانيده وجميع ما يتعلق به وكان للناس فيه اعتقاد كثير وصنف في الحديث كتاب الملخص جمع فيه ما اتصل اسناده من حديث مالك بن أنس رضي الله عنه في كتاب الموطأ رواية أبي عبد الله محمد الرحمن بن القاسم المصري وهو على صغر حجمه مفيد في بابه * وكانت ولادة ابي الحسن المذكور في يوم الاثنين لست مضين من رجب سنة أربع وعشرين وثلثمائة ورحل الى المشرق يوم الاربعاء لعشر بقين من شهر رمضان سنة اثنتين وخمسين وثلثمائة وجمع سنة ثلاث وخمسين وسمع كتاب البخاري بدمشق على أبي زيد المروزي وجمع الى القيروان فوصلها عقب الاربعاء أول شعبان أو ثانية سنة سبع وخمسين كذا قاله أبو عبد الله محمد بن وهيب وذكر الحافظ السلفي في معجم السفر أن خطه قال في مجلس القابسي وهو بالقيروان ما أقصر المتنبي في معنى قوله * يزيد من القلب نسيانكم * وتأبى الطباع على الناقل

فقال له يا مسكين أين أنت من قوله تعالى لا تبديل لخلق الله ذلك الدين القيم ولكن أكثر الناس لا يعلمون * وتوفي ليلة الاربعاء ثالث شهر ربيع الآخر سنة ثلاث وأربعمائة ودفن يوم الاربعاء وقت العصر بالقيروان وبات عند قبره من الناس خلق كثير وضربت الابنية وأقبل الشعراء المراثي رحمه الله تعالى ولما طعن في السن كان كثيرا ما ينشد قول زهير بن أبي سلمى المزني

سئمت تكاليف الحياة ومن يعش * ثمانين حولا لا أبا لك يسأم

والقابسي بضم القاف وبعد الالف باء موحدة مكسورة ثم سين مهملة هذه النسبة الى قابس وهي مدينة بافريقية بالقرب من المهدية وللفقيه الامير تميم بن المعز بن باديس الصنهاجي ذكر يقال ابن خلف هذا مقطوعة قصيدة طويلة أولها فعل الزمان وكان يدعى عابسا * لما تعنت عبد عزة قاسا

أنكحتها سفرا اما أسدقتها * الا فساروا ثم زاروا زورسا

لله يعلم ما جنيت فمارها * الا وحسان أولئك قبلك فارسا

من كان يأسر للعوالي غاطبا * أصبحت له بيض الحصون عرائسا

(ابو القاسم علي بن جعفر بن علي بن محمد بن عبد الله بن الحسين بن أحمد بن زياد الله بن محمد بن الاغلب السعدي بن ابراهيم بن الاغلب بن سالم بن عقال بن خفاجة بن عبد الله بن عباد بن عبرث بن سعد بن حرام بن سعد بن مالك بن سعد بن زيد مناة بن تميم بن مر بن أدبن طابخة بن الياس بن مضر بن نزار بن سعد بن عدنان المعروف بابن القطاع السعدي الصقلي المولد المصري الدار والوفاة اللغوي)

هكذا وجدت هذا النسب بخطي في مسودة الذيل وما أعلم من أين نقلته والمتولي من عمله ابنه علي بن جعفر بن علي بن محمد بن عبد الله بن الحسين الشنتريني السعدي أحمد بن سعد بن زيد مناة بن تميم والله أعلم كان أحد أئمة الادب نص على اللغة وله تصانيف نافعة منها كتاب الافعال أحسن فيه كل الحسان وهو أجود من الافعال لابن القوطية وان كان ذلك قد سبقه اليه وله كتاب أبنية الاسماء جمع فيه فأوعى ونبه دلالة على كثرة اطلاعه وله عروض حسن جيد وكتاب الدرة الخطيرة في المختار من شعر شعراء الجزيرة وكتاب لمع الملح جمع فيه منتخلا من شعراء الاندلس * وكانت ولادته في العاشر من صفر سنة ثلاث وثلاثين وأربعمائة بصقلية وقرأ الادب على فضلائها كابن البراء اللغوي وأمثاله وأجاد في العربية الاجادة ورحل عن صقلية لما أشرف على تملكها الافرنج ووصل الى مصر في حدود سنة خمسمائة وبالغ أهل مصر في اكرامه وكان ينسب الى التساهل في الرواية ونظم الشعر في ستة وأربعين ومن شعره في الالغ

وشادن في لسانه عتد * حلت عقودي وأوهنت جلدي

الولي سنان باشا ثم سار مدرسا ببعض المدارس ثم صار مدرسا بمدينة الوزير علي باشا بمدينة قسطنطينية ثم صار مدرسا باحدى المدرستين المتجاورتين بادرنه ثم صار مدرسا باحدى المدارس الثمان ثم عين له كل يوم ثمانون درهما بطريق التقاعد ثم جعل قاضيا بمدينة بروسه ثم عزل عن ذلك وجعل مدرسا باحدى المدارس الثمان وعين له كل يوم ثمانون درهما ثم أضيف اليها عشرون درهما فصارت وظيفته مائة درهم ثم جعل قاضيا بمدينة بروسه ثانيا ثم أعيد الى احدى المدارس الثمان بالوظيفة المزبورة ومات وهو مدرس بها في سنة تسع وعشرين وسبعمائة ودفن عند صومعته بمدينة قسطنطينية كان رحمه الله تعالى يصرف جميع أوقاته في الاشتغال بالعلم حتى انه سقط من فرسه وانكسر رجله وكان مستلقيا على ظهر بغلة شهرين أو أكثر ولم يترك درسه في تلك المدة وكانت العلماء تأتي الى بيته ويقرؤن عليه وكانت له مشاركة في جميع العلوم وحسبان قادرا على حل عويصاتها قوي الحفظ جدا وكان له كتب كثيرة وقف كلها على العلماء والصالحين وله أيضا رسالة تتضمن

عابوه جهلا بما قلت لهم * أما سمعتم بالنفث فى العقد

وله من قصيدة

فلا تنفدن العمر فى طلب الصبا * ولا تشقين يوما بسعدى ولا تنم
ولا تندبن اطلال مية بالوى * ولا تسفحن ماء الشؤون على رسم
فان قصارى المرء ادراك حاجة * وتبقى مدنات الاحاديث والاثم

ومن شعره فى غلام اسمه جزة

يا من رمى النار فى فؤادى * وانبط العين بالبكاء * اسمك أخفيه بقلبى
* وفى ثنايا ك برحائى * اردد سلامى فان نفسى * لم يبق منها سوى التماء
وارفق بصب أتى ذليلا * قد مرح اليأس بالرجاء
انهكه فى الهوى التجنى * فصار فى رقة الهواء

وله شعر كثير * وتوفى بمصر فى صفر سنة خمس عشرة وخمسمائة ترحمه الله تعالى وقد تقدم الكلام على السعدى والصقلى

(ابو محمد على بن احمد بن سعيد بن حزم بن غالب بن صالح بن خلف بن معدان بن سفيان بن يزيد مولى يزيد بن ابى سفيان صخر بن حرب بن امية بن عبد شمس الاموى)

وجده يزيد أول من أسلم من أجداده وأصله من فارس وجدته خلف أول من دخل الاندلس من آبائه ومولده بقرطبة من بلاد الاندلس يوم الاربعاء قبيل طلوع الشمس سلخ شهر رمضان سنة أربع وثمانين وثلثمائة فى الجانب الشرقى منها وكان حافظا عالما بعلوم الحديث وفقيها مستبحرا للاحكام من الكتاب والسنة بعد أن كان شافعى المذهب فانتقل الى مذهب أهل الظاهر وكان متفننا فى علوم جمة عالما بعلله زاهدا فى الدنيا بعد الرياسة التى كانت له ولابيه من قبله فى الوزارة وتدبير الملك متواضعا فضائل جمة وتواليف كثيرة وجمع من الكتب فى علوم الحديث والمصنفات والمسندات شيأ كثيرا وسمع سماعا جما وألف فى فقه الحديث كتابا سماه الايصال الى فهم الخصال الجامع لجمل شرائع الاسلام فى الواجب والحلال والحرام والسنة والاجماع أو ردفيه أقوال الصحابة والتابعين ومن بعدهم من أئمة المسلمين رضى الله عنهم أجمعين فى مسائل الفقه واجمعها لكل طائفة وعليها وهو كتاب كبير وله كتاب الاحكام لاصول الاحكام فى غاية التقصى وايراد الحجج وكتاب الفصل فى الملل والاهواء والنحل وكتاب فى الاجماع ومسائله على أبواب الفقه وكتاب فى مراتب العلوم وكيفية طلبها وتعاق بعضها ببعض وكتاب اظهار تبديل اليهود والنصارى للتوراة والانجيل وبيان تناقض ما بايديهم من ذلك مما لا يحتمل التأويل وهذا معنى لم يسبق اليه وكتاب التقريب لحد المنطق والمدخل اليه بالالفاظ العامية والامثلة الفقهية فانه سلك فى بيانه وازالة سوء الظن عنه وتكذيب المخرفين له طريقة لم يسلكها أحد قبله وكان شيخنا فى المنطق محمد بن الحسن المذحجى القرطبى المعروف بابن الكتانى وكان أديبا شاعرا طبيبا له فى الطب رسائل وكتب فى الادب ومات بعد الاربعمائة ذكر ذلك ابن ماكولا فى كتاب الاكمال فى باب الكتانى نقلا عن الحافظ أبى عبد الله الحميدى وله كتاب صغير سماه نقط العروس جمع فيه كل غريبة ونادرة وهو مفيد جدا * وقال ابن بشكوال فى حقه كان أبو محمد أجمع أهل الاندلس قاطبة لعلوم الاسلام وأوسعهم معرفة مع توسعه فى علم اللسان ووفور حظه من البلاغة والشعر والمعرفة بالسير والاخبار أخبر ولده نور افاضل الفضل انه اجتمع عنده خط أبيه من تآليفه نحو أربعمائة تجلد تشتمل على قريب من ثمانين ألف ورقة وقال الحافظ أبو عبد الله محمد بن فتوح الحميدى ما رأينا مثله فيما اجتمع له من الذكاء وسرعة الحفظ وكرم النفس والتدين وما رأيت من يقول الشعر على البديهة أسرع منه ثم قال أنشدنى لنفسه

لئن أصبحت مرتحلا بجسمى * فروحى عندكم أبدا مقيم

الاجوبة عن اشكالات المولى سيدى الحميدى قوراته مضجعه وطيب مهجعه

(ومنهم العالم الفاضل الكامل المولى عبد الرحيم ابن المولى علاء الدين العربى)

وقد لقبه والده بابن باباك واشتهر بذلك اللقب قرأ على والده وعلى المولى خطيب زاده ثم صار مدرسا ببعض المدارس ثم صار مدرسا باحدى المدارس الثمان ثم صار قاضيا بمدينة قسطمونية ثم صار مدرسا باحدى المدارس الثمان ثانيا وعين له كل يوم مائة درهم مات وهو مدرس بها فى سنة ثلاث وعشرين وتسعمائة كان رحمه الله تعالى عارفا بالعلوم اصولها وفروعها معقولها ومنقولها الا أنه لقوة ذهنه كان لا يشتغل بالعلم الا فى بعض الاوقات ومع ذلك كان حسن المحاورة كثير النادرة طلق اللسان جرى الجنان رحمه الله ورحمه

(ومنهم العالم العامل والفاضل الكامل صلاح الدين المولى موسى بن المولى مجد الدين بن أفضل الدين الحسينى أكرمهم الله تعالى برضوانه وأسكنهم فسيح جنانه)

كان رحمه الله تعالى عالما عاملا زاهدا ورعا صارفا

ولكن للعيان لطيف معنى * له سأل المعاينة الكليم

وله أيضا في المعنى

يقول أخي شجاك رحيل جسم * وروحك ماله عنا رحيل

فقلت له المعاين مستهين * إذا طلب المعاينة الخليل

ومن شعره أيضا

وذي عذل فيمن سباني حسنه * يطيل ملامي في الهوى ويقول

افي حسن وجه لاح لم ترتضيه * ولم تدر كيف الجسم أنت قتيل

فقلت له أسرفت في اللوم طالما * وعندي دليل أردت طويل

ألم تر أني ظاهري وإنني * على مابداحتى يقوم دليل

وروى له الحافظ الحميدي أيضا

أقمنا ساعة ثم ارتحلنا * وما بقي المشوق وقوف ساعه

كأن الشمل لم يلك ذا اجتماع * اذا ماشتت البين اجتماعه

وقال الحميدي أيضا أنشدني أبو محمد علي بن أحمد بن حزم يعني المذكور لعبد الملك بن جهور

ان كانت الايدان بائنة * فنفوس أهل الظرف تأتلف

يارب مفترقين قد جمعت * قلبيهما الاقلام والصحف

وكانت بينه وبين أبي الوليد سليمان الباجي المذكور في حرف السين مناظرات ومباحثات بطول شرحها وكان كثير الوقوع في العلماء المتقدمين لاينكاد يسلم أحد من لسانه فنفرت عنه القلوب واستهدف للفقهاء وقتهم الزاعلي بغضه وردوا قوله وأجمعوا على تضليله وشنعوا عليه وحذروا سلاطينهم من فتنته ونموا عوامهم عن الدنو اليه والاخذ عنه فاقتضته الملل وشردته عن بلاده حتى انتهى الى بادية ليلة فتزوج بها آخر نهار الاحد لليلتين بقيتا من شعبان سنة ست وخمسين وأربعمائة وتوفي في ست ليشم رهي قريبة من مرسية المذكور رحمه الله تعالى وكانت ولادته بعد طلوع الفجر وقبل طلوع الشمس يوم الاربعاء سلخ شهر رمضان سنة أربع وسبعين وثلثمائة قاله ابن ساعد وفيه قال أبو العباس بن العريف المتقدم ذكره كان لسان ابن حزم وسيف الحجاج بن يوسف الثقفي شقيقين وانما قال ذلك لكثرة وقوعه في الائمة وكانت وفاة والده أبي عمر أحمد في ذي القعدة سنة اثنتين وأربعمائة وكان وزيرا لدولة العامريين وهو من أهل العلم والادب والخير والبلاغة قال ولده أبو محمد المذكور أنشدني والدي الوزير في بعض وصاياه لي رحمه الله تعالى

اذا شئت أن تحيا غنيا فلا تكن * على حالة الا رضيت بدونها

وذكر الحميدي في كتاب جذوة المقتبس أن الوزير المذكور كان مع الناس بين يدي حفدره المنصور أبي عامر محمد بن أبي عامر في بعض مجالسه العامة فرفعت اليه رقعة استطاف لامرجل محبوس كان المنصور اعتقله حنقا عليه بجرم استعظمه منه فلما قرأها اشتد غضبه وقال ذكرني والله به وأخذ القلم وأراد أن يكتب بصلب فكتب بطلق ورمى الرقعة الى وزيره المذكور وأخذ الوزير القلم وتناول الورقة وجعل يكتب بمقتضى التوقيع الى صاحب الشرطة فقال له المنصور ماهذا الذي تكتب قال يا طلاق فلان الى صاحب الشرطة فرد وقال من أمرك بهذا فناوله التوقيع فلما رآه قال وهمت والله ليصلبن ثم خط على التوقيع وأراد أن يكتب بصلب فكتب بطلق فأخذ الوزير الورقة وأراد أن يكتب الى الوالي بالاطلاق فنظر اليه المنصور وغضب أشد من الاول وقال من أمرك بهذا فناوله التوقيع فرأى خطه فخط عليه وأراد أن يكتب بصلب فكتب بطلق وأخذ الوزير التوقيع وشرع في الكتابة الى الوالي فرآه المنصور فانتهره أكثر من المرتين الاوليين فارا خطه بالاطلاق فلما رآه عجب من ذلك وقال نعم يطلق على رغمي فمن أراد الله اطلاقه لا أقدر أنا على منعه * وكان لابي محمد المذكور والد نبيه سري فاضل يقال له أبو رافع الفضل بن أبي محمد علي وكان في خدمة المعتمد بن عباد صاحب اشبيلية وغيرها من بلاد الاندلس وكان المعتمد قد غضب على عمه أبي طالب عبد الجبار بن محمد بن اسمعيل بن عباد وهم بقتله لامر رابه منه فاستحضر وزراءه وقال لهم من يعرف منكم في اخلفاء وماولوا العلو انه من قتل عمه عندما هم بالقيام عليه فتقدم أبو رافع المذكور وقال ما نعرف أوفاه في العلم والعبادة والدرس والافادة صار مدرسا أولا بمدرسة الوزير نحو دياشم صار مدرسا بأحدى المدارس الثمان ثم عزله كل يوم ستون درهما بطريق التقاعد كان رحمه الله تعالى معتزلا عن الناس منقطعا الى الله تعالى وكان يتعبد في بيته كل وقت ولا يتكلم مع من يزوره من كلام الدنيا وكان مجردا لا أهل له ولا عيال له وكان عنده مجور كانت جاريته لا يخدمه الا هي وكانت له وسوسة في الوضوء وروى بعض من رأى وضوءه أنه كان يصب على ذراعيه في أيام البرد الشديد عشرة أدوار وكان ذلك سبب موته لانه قرب من النار لتسخن توبه فاحترق طرف ذيله ولم يشعر الى أن وصل الى بطنه فاحترق بالكل ولم يقدر على اطفائها ولم تحضر المجور عنده فمات من ذلك روى بعض الثقات عنه قال وكنت اقرأ عنده يوما في مدرسة الوزير بمرسية دياشم وأذن المؤذن فلما قال المؤذن الله أكبر قال المولى المذكور تعالى وتقدس ثم قال وهذا اللفظ كنت سمعت أولا من الملائكة ثم نسم على كلا سمعا وقال ما ينبغي ان يمشي هذا وضرب بيده على ركبته تأسفا على اقشاله لهذا

أيدك الله الامن عفا عن عمه بعد قيامه عليه وهو ابراهيم بن المهدى عم المأمون من بنى العباس تقبله المعتمد بين عينيه وشكره ثم أحضر عمه ويسلمه وأحسن اليه وقتل أبو رافع المذكور فى وقعة الزلاقة مع جند وه المعتمد فى يوم الجمعة لست عشرة ليلة خلت من رجب سنة تسع وسبعين وأربعمائة وقد استوفيت خبر هذه الواقعة فى ترجمة يوسف بن تاشفين فليطلب هناك وقد سبق ذكر ابراهيم بن المهدى فى هذا الكتاب والله أعلم * وبلبلة بفتح الاولين وبينهما باء موحدة ساكنة وفى الآخر هاء ساكنة أيضا بالاندلس * ومنت بليشم بفتح الميم وسكون النون وفتح التاء المثناة من فوقها وكسر اللام وسكون الياء المثناة من تحتها وفتح الثاء المعجمة وفى آخرها سين مهملة وهى قرية من أعمال بلة كانت ملكا لابن حزم المذكور وكان يتردد اليها رحمه الله أعلم

(الحافظ أبو الحسن على بن اسمعيل المعروف بابن سيده المرسى)

كان اماما فى اللغة والعربية حافظا لها مكبا فى ذلك جموعا من ذلك كتاب المحكم فى اللغة وهو كتاب كبير جامع مشتمل على انواع اللغة وله كتاب المخصص فى اللغة أيضا وهو كبير وكتاب الانيق فى شرح الحماسة فى ست مجلدات وغير ذلك من المصنفات النافعة وكان ضريرا وأبوه ضريرا أيضا وكان أبوه فيما يعلم اللغة وعليه اشتغل ولده فى أول أمره ثم على أبى العلاء صاعد البغدادى المقدم ذكره وقرأ أيضا على أبى عمر الطلمنكى قال الطلمنكى دخلت مرسية فتحدث بن أهلها يسمعون على غريب المصنف فقلت لهم اقرأوا الى من تقرأ لكم واسمه أنا كتابى فأتونى برجل أعمى يعرف بابن سيده فقرأ على من أوله الى آخره فتعجبت من حفظه وكان له فى الشعر طبع وتصرف * وتوفى بخيرة دانية عشية يوم الاحد لاربع بقين من شهر ربيع الآخر سنة ثمان وخمسين وأربعمائة وعمره وستون سنة أو نحوها ورأيت على ظهر مجلد من المحكم خطا بعض فضلاء الاندلس ان ابن سيده المذكور كان يوم الجمعة قبل صلاة الصبح صحيحا سويا الى وقت صلاة المغرب فدخل المتوضأ فأخرج منه وقد سقط لسانه وانقطع كلامه فبقى على تلك الحال الى العصر من يوم الاحد المذكور ثم توفى رحمه الله تعالى وقيل سنة ثمان وأربعين وأربعمائة والاول أصح وأشهر * ومرسية بكسر السين المهملة وسكون الياء المثناة من تحتها وفتح الراء المهملة وبعدها هاء ساكنة * والمرسى بضم الميم وسكون الراء وبعدها سين مهملة هذه النسبة الى مرسية وهى مدينة شرق الاندلس * والطلمنكى بفتح الطاء المهملة واللام والميم وسكون النون وبعدها كاف هذه النسبة الى طلمنكة وهى مدينة شرقى غرب الاندلس * ودانية بفتح الدال المهملة وبعد الالف نون مكسورة ثم ياء مثناة من تحتها مفتوحة وبعدها هاء ساكنة وهى مدينة شرقى الاندلس أيضا والله أعلم

(أبو الحسن على بن عبد الغنى الفهرى المقرى الضرير الحصرى القيروانى الشاعر المشهور)

قال ابن رشيق صاحب الذخيرة فى حقه كان بحر براعة ورأس صناعة وزعيم جماعة طرأ على جزيرة الاندلس منتصف المائة الخامسة من الهجرة بعد خراب وطنه من القيروان والادب يومئذ بانقشاء اتق السوق معمور الطريق فنهاته ملوك طوائفها هادى الرياض بالنسيم وتنافسوا فى تنافس الابرار بالانس المقيم على انه كان فيها بالمغنى ضيق العطن مشهور اللسن يتلألأ فى الهيجاء تلألؤ الناصاتن الى الماء واكنه طوى على غره واحتمل بين زمانه وبعد فطره وانخلع ملوك الطوائف بافقنا اشتملت عليه مدينة فحجة وقد ضاق ذرعه وتراجع طبعه قلت وهذا أبو الحسن ابن مالك أبى اسحق الحصرى صاحب زهر الآداب وذكر ابن بشكوال فى كتاب الصلة والحميدى أيضا وقال كان عالما بالقرآن وطرقها وأقرأ الناس القرآن الكريم بسبتة وغيرها وله قصيدة تلقبها فى قرآت نافع عدد أبياتها مائتان وتسعة وله ديوان شعر فى قصائده السائرة القصيدة التى أولها

يا ليل الصب متى غده * أقيام الساعة موعده رقد السمار فقلت له * أسفا لبين يرقده

وهى مشهورة فلا حاجة الى ايرادها وقد رأيت صاحبنا الفقيه نجم الدين موسى بن محمد بن موسى بن أحمد بن

اسير رفع الله روحه

(ومنهم العالم العامل والفاضل الكامل المولى محيى الدين المجمى)

كان رحمه الله تعالى من تلامذة المولى الكوراني ثم صار مدرسا ببعض المدارس ثم صار مدرسا بأحدى المدارس الثمان ثم صار قاضيا بادرنه مات وهو قاض بها وكان رحمه الله تعالى متشرعا متسننا سليما فى الحق وكان له تقرير واضح وتحرير حسن وكان يكتب الخط الحسن المليح وقد صنف حواشى على شرح الفرائض للسيد الشريف وله تعليقات ورسائل منها رسالة فى باب الشهادة وكتبها على شرح الوقاية لصدر الشريعة رد الله تعالى

منهم مولانا وجيه

(ومنهم العالم العامل والفاضل الكامل المولى سنان الدين يوسف المجمى)

كان من قصبة كتمه قريبا من بردعه قرأ أعلى علماء تلك البلاد ثم أتى بلاد الروم ودخل مدرسة ابزيق ثم صار مدرسا بدرسة بروسه ثم صار مدرسا بمدرسة السلطان بايزيد خان بادرنه أملا وفوض اليه أمر التدريس هناك ومات وهو مدرس بها وكان صالحا تقيا مشتغلا بالعبادة والعلم

عيسى الكناني أبو الفضائل المعروف بالقمراوي رحمه الله تعالى بأبيات من جملتها

قد مل مريتك عوده * وورثك لا سيرك لحده ليرق حشاك سوى نفس * زفرات الشوق تصعده
هارون يعنف من سهد * والى عينيك يسنده واذا أعوزت الحفاظ تكلفت فكيف وأنت تعوزه
كم سهل خدك وجمرتنا * والحاجب منك يعقده ما أشرك في الثغر فكم * في نار الهجر تخلده

ومن شعر الحصري أيضا أقول له وقد حيا بكاس * لها من مسك ريقتك ختام
امن خمر لثغر قال كلا * بلى عصرت من الورد المدام

ولما كان مقيما بمدينة طبنة أرسل غلامه الى المعتمد بن عباد صاحب اشبيلية وامعه في بلاد هسم حمص فابطأ عنه وبلغه أن المعتمد باشر به فعمل

نبه الركب الهجوعا * ونم الدهر الفجوعا حمص الجنة قالت * لغلامي لا رجوعا
رحم الله غلاي * مات في الجنة جوعا

وقد التزم في الابيات لزوم ما لا يلزم * وحكى تاج العلا أبو يزيد المعروف بالنباتة قال حدثني ابو اسبغ نباتة بن الاصبغ بن زيد بن محمد الحارثي الاندلسي عن جده زيد بن محمد قال بعث المعتمد بن عباد صاحب اشبيلية الى أبي العرب الزبيري خمسمائة دينار وأمره أن يتجهز بها ويوجه اليه وكان يجيز برمطيل وهو من أهلها وهو أبو العرب محمد بن أحمد بن أبي الفرات القرشي الزبيري المقتل الشاعر ويعرف مثلها الى أبي الحسن الحصري وهو بالقيروان فكتب اليه أبو العرب

لا تعجبن لرأسي كيف شاب أسى * والعجب لاسود عين كيف لم يشب
الجمر للروم لا يجري السفين به * الا على غرر والسر للعرب

وكتب له الحصري أحرقتني بركوب البحر أنطعه * غيري الى الخير فاشحذ صيقل الراء
ما أنت نوح فتثنيني سفينته * ولا المسيح أنا أمشي على الماء

ثم دخل الاندلس بعد ذلك واستوزره المعتمد وغيره . وتوفي في سنة ثمان وعشرين وأربعمائة بطبنة رحمه الله تعالى ومولد القمراوي سنة احدى وتسعين وخمسمائة تقديرا وتوفي راجعا الى اليمن في أواخر صفر سنة احدى وخمسين وستمائة قتل ساحل بحر عدن بوضع يقال له رأس دوائر بين عدن وسواكن والقمراوي بفتح القاف وسكون الميم وبعد الراء ألف ثم راء وهذه النسبة الى القمراء وهي مشيعة بالشام من أعمال صرخد والحصري قد تقدم الكلام عليه في حرف الهمزة وطبنة بفتح الطاء وسكون الباء وفتح الميم وبعد النون هاء ساكنة وهي بلد بالمغرب بينها وبين بنة مرحلتان من ثالث الناحية وأما أبو العرب الزبيري فانه قال بمصلية سنة ثلاث وعشرين وأربعمائة وخرج منها لما تغلب الروم عليها سنة أربع وستين وأربعمائة قاصدا للمعتمد بن عباد قال ابن الصيرفي وبلغني انه في سنة سبع وخمسمائة بمدينة الاندلس والله أعلم

(ابو الحسن علي بن محمد بن علي الخشني المعروف بابن خروف النحوي الاندلسي الاشبيلي)

كان فاضلا في علم العربية وله فيها مصنفات شهدت بفضله وسعة علمه شرح كتاب سيبويه ترجم جيدا وشرح أيضا كتاب الجمل لابي القاسم الزجاجي وما أقصر فيه . وكان قد تخرج على ابن طاهر النحوي الاندلسي المعروف بالجدب وتوفي سنة عشر وستمائة وقيل انه توفي سنة تسع وستمائة باشبيلية رحمه الله تعالى والخشني بفتح الخاء المعجمة وسكون الشين المعجمة وفتح الراء وبعدها ميم هذه النسبة الى خشرم وقد تقدم الكلام عليها وخروف بفتح الخاء المعجمة وهو عبر ابن خروف الشاعر وسيأتي ذكره ذلك ان شاء الله تعالى في رسالته التي كتبها الى بهاء الدين بن شداد

(ابو الحسن علي بن عيسى بن الفرج بن صالح الربعي النحوي البغدادي المنزل الشيرازي الاصل)

كان عالما اماما في النحو متقنا له شرح كتاب الايضاح لابي علي الفارسي قابل به أصله المشتمل على

ودرس مدة عمره فأفاد وصنف فأجاد فمن حواشيه على شرح المواقف للسيد الشريف ومن حواشيه على حواشي شرح التجريد للسيد الشريف أيضا حشيها ردا على حواشي المولى خطيب زاده وله رسالة في علم الهيئة أيضا ورسالة في آداب البحث رحمه الله رحمة واسعة

(ومنهم العالم العامل والفاضل الكامل الحسيب النسيب المولى السيد ابراهيم)

كان والده من سادات النعم ارتحل من بلاد العجم وقد فوطرف قرية قريبة من اماسيه فقال لها قريه بكجه وكان من أولياء الله الكبار وصاحب الكرامات السنية ينقل عنه كثير من خوارق العادات ولم تتعرض لنقلها خوفا من الاطناب ومن جملة ذلك انه حكي في آخر عمره وكشف ولده المولى المشار اليه كورعن رأسه وهو يغسله فقال يا سيد ابراهيم لا تكشف رأسي بل اغسلني بالماء البارد فقال له ابنه كيف رأيت وأنت بهذه الحالة قال رأيت جهنم الحالة أن يريني ربي جهنم فكشفني عن ذلك فحاصل نظري انكشاف رأسي وقد كشف بصري الآن كما كان ومنهم السلطان بايزيد خان حين

السيراق ثم خرج الى شيراز فقرأ على أبي علي الفارسي عشرين سنة ثم رجع الى بغداد وقال أبو علي قولوا لعلي البغدادي لو سرت من الشرق الى الغرب لم تجد أنحى منك وقال أبو علي أيضا ما انفصل عني سابق له شيء يحتاج ان يسأل عنه وله عدة تآليف في النحو منها شرح مختصر الجرجي والتتمة بالاشتغال عليه خلق كثير وذكر ابن الانباري في كتاب طبقات الادباء وكانت ولادته سنة ثمان وعشرين وثلثمائة وتوفي ليلة السبت لعشر بقين من المحرم سنة عشرين وأربعمائة ببغداد رحمه الله تعالى والربعي بفتح الراء والباء الموحدة وبعدها عين مهملة هذه النسبة الى ربيعة ولا ادري اهو ربيعة بن نزار أم غيره فقد جاءت هذه النسبة الى جماعة كل واحد منهم اسمه ربيعة والله أعلم

(أبو الحسن علي بن ابي زيد محمد بن علي النحوي المعروف بالفصيحي الاستراباذي)

أخذ النحو عن عبد القاهر الجرجاني صاحب الجمل الصغرى وتجرفيه حتى صار أعرف أهل زمانه به وقدم بغداد واستوطنها ودرس النحو بالمدرسة النظامية مدة وكان يكتب خطا في غاية الصحة وكتب كثيرا من كتب الادب وانتفع به خلق كثير ومن جملة من أخذ عنه مالك النحاة الحسن بن صافي وقد تقدم ذكره وروى عنه الحافظ أبو طاهر السلفي الاصبهاني وقال بمدينة بغداد وسألته عن أعرف من العربية وقال أنشدني بعض النحاة

النحو شوم كله فاعلموا * يذهب بالخير من البيت

خير من النحو وأصحابه * تريدة تعمل بالزيت

وتوفي يوم الاربعاء ثالث عشر ذي الحجة سنة ست عشرة وخمسمائة ببغداد رحمه الله تعالى ولم أعرف نسبته بالفصيحي الى كتاب الفصيح لثعلب أم الى شيء آخر والاستراباذي بكسر الهمزة وسكون السين المهملة وكسر التاء المثناة من فوقها وفتح الراء وبعد الالف باء موحدة مفتوحة وبعد الالف الثانية ذال معجمة هذه النسبة الى استراباذ وهي بليدة من اعمال مازندران بين ساريه وجرجان

(أبو الحسن علي بن ابي الحسين عبد الرحيم بن الحسن بن عبد الملك بن ابراهيم السلمي الرقي الاصل البغدادي المولد الدار الملقب مهذب الدين المعروف بابن العصار اللغوي)

كان من الادباء المشاهير وحصل له منه أشياء عتيرة وقرأ الادب على الشريف أبي السعادات ابن الشجري وأبي منصور الجواليقي وبرع في فنه وأقرأ الناس زمانا ورحل الى مصر واجتمع بأبي محمد بن بري والموفق بن الحلال كاتب الانشاء وكان عارفا بديوان أبي الطيب المتنبي علما ورواية وقرأ عليه جمع كثير في العراق والشام ومصر وكتب بخطه الكثير من كتب الادب وشعر العرب ويقع في خطه الغلط مع كثرة ضبطه واحترازه وقيل انه لم يكن ذكيا ولم يكن في النحو كما هو في اللغة وكانت طريقته في الخط حسنة والناس يتنافسون في خطه ويغالون به وكان حريصا على الفوائد وطلبها يسطرها على كتبه ورأيت جماعة ممن لقيته أخذ عنه وكانت ولادته في سنة ثمان وخمسمائة وتوفي يوم السبت بعد صلاة الظهر ثالث المحرم سنة ست وسبعين وخمسمائة ببغداد ودفن بمقبرة الشونيزي رحمه الله تعالى بجنب قبر أبيه يوم الاحد

(أبو الحسن علي بن الحسن بن عنتر بن ثابت الملقب مهذب الدين المعروف بشميم الحلبي)

كان أديبا فاضلا خيرا بالنحو واللغة وأشعار العرب حسن الشعر وكان اشتغاله ببغداد على أبي محمد بن الخشاب ومن في طبقته من أدباء ذلك الوقت ثم سافر الى ديار بكر والشام ومدح الاكابر وأخذ جوائزهم واستوطن الموصل وله عدة تصانيف وجمع من نظمه كتابا سماه الحماسة وتبعه على عشرة أبواب وضاهى به كتاب الحماسة لابي تمام الطائي وكان جم الفضائل الا انه كان كثير الوقوع في الناس مسلطا على ثلب أعراضهم ولا يثبت لاحد في الفضل شيأ ذكره أبو البركات بن المستوفي في تاريخ اربل وقطع ذكره باشياء نسبها اليمن قلة الدين وتركه للصلوات المكتوبة ومعارضته للقرآن الكريم واستهزائه بالناس وذكر

امارته على اماسيه كان يلازمه ويستمد من دعائه وقد أوصاه أن لا يفرط في الصيد فتركها يا مام باشر يوما الصيد فساقوا الاجله قطيعا من الظباء فتركها ولم يرمها بسهم فسئل عن ذلك قال رأيت أبي راكبا عسلي واحدة منها وكان السلطان بايزيد خان يدعوه بلفظ الاب قال وقال لي امامي تعلم عن الصيد فرجع السلطان بايزيد خان الى منزله خائفا من كلام مونس الملولي المذكور في جسر والده بعفاف وصلاح ثم رحل لطلب العلم الى مدينة بروسه وقرأ هناك على جدي لامي الشيخ سنان الدين زمانا ولما التحق جدي بخدمة المشايخ الصوفية بقي هو معتكفا بالجامع الكبير بمدينة بروسه قال رحمه الله تعالى وقد تفقدني يوما الشيخ سنان الدين المزبور وقال لي اشتغل بتزكية النفس وأوصاني بوصايا فوضعت لي واقعة رأيتني في صورة طير كبير ابيض أخضر الجناحين أحمر المنقار ورأيتني أطير على العرش وعلى الكرسي وعلى السموات السبع قال ورأيت بحيرة ثابتة في الارض وفوقها في السموات ولها خمس منابع من المشرق الى المغرب قال فوقعت على ذلك الخمس ثم جاء

مقاطيع من شعره وفى شعره تعسف وقال سئل لم سمى شمها فقال أتت سدة آكل كل يوم شيأ من الطيب فاذا وضعته عند فضاء الحاجة شمته فلا أجد له رائحة فسميت لذلك شمها وتوفى ليلة الاربعاء الثامن والعشرين من شهر ربيع الآخر سنة احدى وستمائة بالموصل ودفن بمقبرة المعافى بن عمران رحمه الله تعالى وشمها بضم الشين المعجمة وفتح الميم وسكون الياء المثناة من تحتها وبعدها ميم وهو من الشم والله أعلم

(ابو الحسن على بن محمد بن عبد الصمد بن عبد الاحد بن عبد الغالب الهمدانى المصرى السخاوى المقرى النحوى الملقب علم الدين)

كان قد اشتغل بالقاهرة على الشيخ أبى محمد القاسم الشاطبى المقرى المذكور فى حرف القاف وأتقن عليه علم القراآت والنحو واللغة وعلى أبى الجود غياث بن فارس بن مكى المقرى وسمع بالاسكندرية من السلفى وابن عوف وبمصر من البوصيرى وابن ياسين ثم انتقل الى مدينة دمشق وتقدم بها على علمائها وشهر وكان الناس فيه اعتقاد عظيم وشرح المفصل للزمخشرى فى أربع مجلدات وشرح القصيدة الشاطبية فى القراآت وكان قد قرأها على ناظمها رأيته خطب بأشعار وكان ستيناتى وقته ورأيته بدمشق والناس يزدحمون عليه فى الجامع لاجل القراءة ولا يصح لواحد منهم نوبة الا بعد زمان ورأيته مرة اركب بمقرءة وهو يصعد الى سبل الشاطبية وحوله اثنان وثلاثة وكل واحد يقرأ سبعة فى موضع غير الآخر والكل فى دفعة واحدة وهو يردد على الجميع ولم يزل مواظبا على وظيفته الى أن توفى بدمشق ليلة الاحد ثانى عشر جمادى الآخرة سنة ثلاث وأربعين وستمائة وقد ناف على تسعين سنة رحمه الله تعالى ولما حضرته الوفاة أنشد لنفسه

قالوا غدا تأتى ديارالحى * ويرتل الركب بفنائهم * وكل من كان مطيعا لهم
أصبح مسرورا بلقياهم * قلت قولى ذنب فماحيلتى * يارب رحمه أتلقاهم
قالوا ألیس العفو من شأنهم * لاسيما من ترباطهم

ثم ظهرت بتاريخ مولده فى سنة ثمان وخمسين وخمسمائة بسخا والسخاوى بفتح السين المهملة والخاء المعجمة وبعدها ألف هذه النسبة الى سخا وهى بليدة بالغربية بقرب أعمال مصر وقياسه سخوى لكن الناس أطبقوا على النسبة الاولى

(ابو الحسن على بن هلال المعروف بابن البواب الكاتب الشهور)

لم يوجد فى المتقدمين ولا المتأخرين من كتب مثاله ولا قاربه وان كان أبو على بن مقلة أتى فى هذه الطريقة من خط الكوفيين وابرزها فى هذه الصورة وله بذلك فضيلة السبق وخطه أيضا فى نهاية الحسن لكن ابن البواب هذب طريقته ونقحها وحسنها طلاوة ورونقا قيل ان صاحب الخط المنسوب اليس أبا على المذكور انما هو أخوه أبو عبد الله الحسن وهو مذكور فى ترجمة أخيه أبى على المذكور فى الحمدين فلينظر هناك وانما شاهد أبو عبيد البكرى الاندلسى صاحب التصانيف خط ابن مقلة أنشد

خط ابن مقلة من ارعاه مقلته * وددت لو اننى لو أصبحت مقلا

والكل معترفون لابى الحسن بالتفرد على مثاله يامحبون وليس فيهم من يحق شأوه ولا يدعى ذلك مع ان فى الخلق من يدعى مالیس فيه ومع هذا أشار أساتذتنا سمعناان أحسنا أدعى ذلك بل الجميع اقروا له بالسابقة وعدم المشاركة ويقال له ابن الستر ى أيضا لان أباه كان بوابا والبواب ملازم ستر الباب فلهذا نسب اليه وكان شيخى فى الكتابة ابن أسد الكاتب وهو أبو عبد الله محمد بن أسد بن على بن سعيد القارى الكاتب البزاز البغدادى سمع أبا بكر أحمد بن سليمان النجاد وعلى بن محمد بن الزبير الكوفى وجعفر الخلدى وعبد الملك بن الحسن السقطى وجماعتهم هذه الطبقة وكان صدوقا مات محمد بن أسد فى يوم الاحد لليلتين خلتا من المحرم سنة عشر وأربعمائة ودفن بالشونيزى وتوفى ابن البواب يوم الخميس ثانى جمادى الاولى سنة ثلاث وعشرين

الشيخ المزور الى فبكيت له الواقعة ولم يعبها وقال دم على الاشتغال وبعد أيام وقعت لى واقعة أخرى رأيتنى عسل حمار يجر خطامه عسل الارض مشدود على الحمار طرفه فيه خر وخلق غلام مليح الوجه وبيدى طنبور أضرب بها فاشتهارت نفسى من هذه الواقعة وحزنت من ذلك حزنا عظيما فقال فجاء الى الشيخ المذكور بعد أيام فبكيت له الواقعة وحزن عليها قال لا تحزن هذه الواقعة أحسن من الاولى لان الحمر سورة الجثة والغلام صورة الروح والطنبور صورة الجذبة الى عالم القدس الا انه لم يكن زمام الحمار بيدك لانك تعتقد أنت بالحمد أصلا واشتغل بعد ذلك بالعلم ثم تركنى قال رحمه الله تعالى وكان كما قال ثم اشتغل بالعلم حتى وصل الى خدمة المولى حسن السامسونى وعينه لاهبة التدريس فلم يقبل التدريس ورغب فى خدمة المولى خواجه زاده وذهب اليه حال نزوله بمدينة أزنيق بعد فتحها قسطنطينية وصار فى خدمته مدة كبيرة ثم استدعاه الوزير محمد باشا الفراماني لتعليم ولده فعلمه مدة ثم صار معلما للسلطان قورقود ابن السلطان بايزيد خان فى حياة السلطان

وقبل ثلاث عشرة وأربعمائة ببغداد ودفن بجوار الامام أحمد بن حنبل رضي الله عنه وأنشد في بعض العلماء يبتين ذكر أنه رثى بهما ابن البواب وهما

استشعر الكتاب فقدك سالفا * وقضت بصحة ذلك الايام
فلذاك سودت المدى كآبة * أسفا عليك وشقت الاقلام

وهذا معنى حسن جدا وسألني بعض الفقهاء ببغداد بمثله بحلب عن قول بعض المتأخرين من جملة أبيات في صفة كتاب

كتاب كوشي الروض خطت سطوره * يد ابن هلال عن فم ابن هلال

فقلت له هذا يقولون ان نحله في الحسن مثل خط ابن البواب وفي بلاغة ألفاظ مثل رسائل الصابي لانه ابن هلال أيضا كما تقدم في ترجمته ثم سألت الفقيه المذكور عن بقية الابيات التي منها هذا البيت فانشدنيها وهي

ولما أتى سنك الكتاب الذي حوى * قلائد سحر للبيان حلال
وقفت على ربع من الفضل آهل * وقوفي بربع للاحبة خالي
أرقرق من دمعي وأدمن عهده * وأسأل أطلالا تجيب سؤالي
وهمت به حتى توهمت انه * نجوم ليال أم سعود لآلي
كتاب كوشي الروض خطت سطوره * يد ابن هلال عن فم ابن هلال

ومما يتعلق بالكتابة ان أول من خط بالعربي اسمعيل عليه السلام والصحيح عند أهل العلم انه مأمون بن مرة من أهل الانبار وقيل انه من بني مرة من الانبار انتشرت الكتابة في الناس قال الاصمعي ذكروا ان قريشا سألوا من أين لكم الكتابة فقالوا من انبار خيرة وقيل لاهل الحيرة من أين لكم الكتابة فقالوا من الانبار وروى ابن الكلبي والهيثم بن عدي ان الناقل لهذه الكتابة من الحيرة الى الحجاز هو حرب بن أمية بن عبد شمس ابن عبد مناف القرشي الاموي وكان قدم الحيرة فتعلمها وقيل انه لما هذه الكتابة وقيل لابي سفيان بن حرب ممن أخذ أبوك هذه الكتابة فقال من أهل سدرة وقال سألت أسلم من أخذت هذه الكتابة فقال من واضعها امرئ من مذحج وذكر هذه الكتابة قبل الاسلام بقليل وكان لحيرة كتابة تسمى المسند وهي فيما نقله غيره نصفه وكانوا يتعلمون العلم منه فلما ظهر أحمد لا باشرهم فجاءت منه الاسلام وليس بجميع اليمن من قرأ يحكي مسند وجميع كتابات الامم من سكان الشرق والغرب اثنا عشر كتابة وهي العبرية والحيرية واليونانية والفارسية والسريانية والعبرانية والرومية والقبطية والبربرية والاندلسية والهندية والصينية فهذه عشر لغات وقد ذكر بعضهم ان من يعرفها في الجزيرة واليونانية والقبطية والبربرية والاندلسية وثلاث قد بقي استعمالها في بلادها وعدم من يعرفها في بلاد الاسلام وهي الرومية والهندية والصينية وصحت أربعتهن مستعملات في بلاد الاسلام وهي العربية والفارسية والسريانية والعبرانية *(ابو الحسن علي بن أحمد بن يوسف بن جعفر بن عرفة الهكاري الملقب شيخ الاسلام)*

هو من ولد عتبان بن أبي سفيان صخر بن حرب بن أمية وكان كثير الخير والعبادة وطاف البلاد واجتمع بالعلماء والمشايخ وأخذ عنهم الحديث ورجع الى وطنه وانقطع به وأقبل الناس عليه وكان لهم فيه اعتقاد حسن ولقي الشيخ أبا العلاء المعري ومع منه فلما انفصل عنه سأله بعض أصحابه عما رآه منه وعن عقيدته فقال هو رجل من المسلمين وسمعت ان بعض الاكابر قال له أنت شيخ الاسلام فقال بل أنا شيخ في الاسلام وخرج من أولاده رجلان تقدما عند الملوك وعلت مراتبهم منهم فقهاء ومنهم أمراء وكانت ولادته سنة تسع وأربعمائة وتوفي في أول المحرم سنة ست وثمانين وأربعمائة رحمه الله تعالى والهكاري بفتح الهاء وتشديد الكاف وبعد الالف راء هذه النسبة الى قبيلة من الاكراد لهم معاقل وحصون وقرى من بلاد الموصل من جهتها الشرقية

(ابو الحسن علي بن ابي بكر بن علي الهروي الاصل الوصلي المولد الساغ المشهور)

تزيل حلب طاف البلاد وأكثر من الزيارات وكان يطبق الارض بالدوران فانه لم يترك براوة ولا بحرا ولا سهلا ولا جبلا من الاماكن التي يمكن قصدها ورؤيتها الا رآه ولم يصل الى موضع الا كتب خطه في حائطه ولقد شاهدت ذلك في البلاد التي رأيتها مع كثرتها ولما سار ذكره بذلك واشتهر به ضرب به المثل فيه ورأيت لبعض المعاصرين وهو ابن شمس الخلافة جعفر المقدم ذكره بيتين في شخص يستجدي من الناس باوراقه وقد ذكرتهما هذا لمناسبة وهما

أوراق كدبشة في بيت كل فتى * على اتفاق معان واختلاف هوى
قد طبق الارض من سهل ومن جبل * كأنه خط ذا الساعي الهروي

وانما ذكرت البيتين استشهادا بما على ما ذكرته من كثرة تزيارته وكتب خطه وكان مع هذا فيه فضيلة وله معرفة بعلم السيمياء به تقدم عند الملك الظاهر ابن السلطان صلاح الدين صاحب حلب وأقام عنده وكان كثير الرعاية له وبنى له مدرسة بظاهر حلب وفي ناحية منها قبة وهو مدفون فيها وفي تلك المدرسة بيوت كتب على باب كل بيت منها ما يليق به ورأيت كتب على باب البيت الذي في بيت الماء ورأيت في قبته معلقا عند رأسه عصا وهو معلقة خاتية ليس فيه صنعة وهو أعجوبة وقيل انه رآها في بعض سياحاته فاستحسنها وأوصى أن يكون عند رأسه ليتعجب منها من رآه له مصنفات منها كتاب الاشارات في معرفة الزيارات وكتاب انطاب الهروية وغير ذلك ورأيت في حائط الموضع الذي بقبة شيخ المدرس من المدرسة المذكورة بيتين مكتوبين بخط حسن وكتم ما كتابة رجل فاضل نزل هناك قاصدا للزيارة المصرية فاستحسنت ذكرهما فحفظتهما وهما

رحم الله من دعا الناس * نزلوا ههنا يريدون مصرا
نزلوا الخرو بيض قلبا * آرف البين عندنا بالدمع حمرا

وتوفي في شهر رمضان في العشر الاوسط سنة احدى عشرة وستمائة في المدرسة المذكورة ودفن في القبة رحمه الله تعالى والهروي بفتح الهاء والراء بعدها واو هذه النسبة الى مدينة هراة وهي احدى كراسي مملكة خراسان قاعدة مملكة طخارستان كراسيها أربعة نيسابور ومرو وبلخ وهراة والباقي مدن كل منها تنتهي الى هذه الاربع وهذه مهراة بناها الاسكندر ذو القرنين عند مسيره الى المشرق

(أبو الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني المعروف بابن الاثير الجزري الملقب عز الدين)

ولما فرغ من تأديبه نشأ بها ثم سار الى الموصل مع والده وأخويه الآتي ذكرهما ان شاء الله تعالى وسكن الموصل وسمع بها من أبي الفضل عبد الله بن أحمد الطوسي ومن في طبقته وقدم بغداد مرارا طاهرا ورسولا من صاحب الموصل وسمع بها من الشيخين أبي القاسم بن بيش بن صدقة الفقيه الشافعي وأبي أحمد عبد الوهاب ابن علي الصوفي وغيرهما ثم رحل الى الشام والقدس وسمع هنالك من جماعة ثم عاد الى الموصل ولزم بيته منقطعا الى التوفر على النظر في العلم والتصنيف وكان يتجمع الفضل لاهل الموصل والواردين عليها وكان اماما في حفظ الحديث ومعرفته وما يتعلق به وحافظا للتواريخ المتقدمة والمتأخرة وخبيرا بانساب العرب وأيامهم ووقائعهم وأخبارهم صنف في التاريخ كتابا كبيرا سماه الكامل ابتدأ فيه من أول الزمان الى آخر سنة ثمان وعشرين وستمائة وهو من خيار التواريخ واختصر كتاب الانساب لابي سعد عبد الكريم السمعاني واستدرك عليه فيه مواضع ونبه على أغلاط وزاد أشياء أهملها وهو كتاب مفيد جدا وأحسن ما يوجد اليوم بأيدي الناس هذا المختصر وهو في ثلاث مجلدات والاصل في غاية الوجود ولم أره سوى مرة واحدة بمدينة حلب ولم يصل الى الديار المصرية سوى المختصر المذكور وله كتاب أخبار الصحابة رضوان الله عليهم في ست مجلدات كبار ولما وصلت الى حلب في أواخر سنة ست وعشرين وستمائة كان عز الدين المذكور مقيما بها في صورة الضيف عند العلواني شهاب الدين طغريل الخادم أتابك الملك

مثل السيد ابراهيم أما رضيت بهذا وطلبت له ولما وكان رحمه الله تعالى منقطعا عن الناس مشتغلا بالعلم والعبادة وكان زاهدا ورعا يشتوي عنده الذهب والدر وكان ذا عفة وصلاح وديانة وتقوى وكان حسن السمت صامتا لا يتكلم الا لحاجة ولم ير أحد حتى غلمانه الا جالسا على ركبتيه ولم يضطجع أبدا وكان ينام بالمسامع كبر سنه ومن عادته انه لم يأمر أحدا حتى غلمانه بشيء أبدا ولا ينهاهم عما يأخذ الكرد ويحسبه قماشا ولا يقول لخادم مملوك احضر الا من الاسم وكان يقول ما صنعه من صنعه الا للماء وكان رحمه الله طويل القامة كبير اللحية حسن الشيبة بتلا لأنوار العلم والعبادة والشرف والسيادة في وجهه الكريم وكان طيب المحاضرة حسن النادرة متواضعا محتشما يجل الصغير كالوفر الكبير وكان كثير الصدقات وكان يجيء في المجمد بين العشاءين ويصلي الاوقات الخمس مع الجماعة ولا يخلها بحضور المرء من مدرسته وكان يكتب الخط الحسن جدا وكان عنده الكتب المتداولة كلها اصفارها وكبارها بخطه الشريف وقد حكى في آخر عمره قال تم عوج فتح احدى عينيه وأكتفى بذلك الى آخر عمره وقد

العز بن المالك الظاهر صاحب حلب وكان الطواشي كثير الاقبال عليه حسن الاعتقاد فيه مكرما له فاجتمعت به فوجدته رجلا مكملا في الفضائل وكرم الاخلاق وكثرة التواضع فلازمت الترداد اليه وكان بينه وبين الوالد رحمه الله تعالى مؤانسة أكيدة فكان بسببها يبالغ في الرعاية والاكرام ثم انه سافر الى دمشق في اثناء سنة سبع وعشرين ثم عاد الى حلب في أثناء سنة ثمان وعشرين فجريت معه على عادة الترداد والملازمة وأقام قليلا ثم توجه الى الموصل وكانت ولادته في رابع جمادى الاولى سنة خمس وخمسين وخمسمائة بجزيرة ابن عمر وهو من أهلها وتوفي في شعبان سنة ثلاثين وستمائة رحمه الله تعالى بالموصل وسيأتي ذكر أخويه مجد الدين أبي السعادات المبارك وضياء الدين أبي الفتح نصر الله ان شاء الله تعالى والجزيرة المذكورة أكثر الناس يقولون انها جزيرة ابن عمر ولا أدري من ابن عمر وقيل انهم ملموسية الى يوسف بن عمر المتقي أمير العراقين ثم اني ظفرت بالصواب في ذلك وهو ان رجلا من أهل بوقعيد من أعمال الموصل بناها وهو عبد العزيز بن عمر فاضيفت اليه ورأيت في بعض التواريخ انها جزيرة ابني عمر أوس وكامل ولا أدري أيضا من هما ثم رأيت تاريخ ابن المستوفي في ترجمة أبي السعادات المبارك بن محمد أخي أبي الحسن المذكور انه من جزيرة أوس وكامل ابني عمر بن أوس التغلبي

(ابو الحسن علي بن جبلة بن مسلم بن عبد الرحمن المعروف بالعكوك الشاعر المشهور)

أحد فحول الشعراء المبرزين قال الجاحظ في حقه كان أحسن خلق الله انشادا ما رأيت مثله بدويا ولا محضريا وكان من الموالي وولد أعمى وكان أسود أبرص ومن مشهور شعره قوله

يابى من زارني مكتتما * خائفا من كل شئ خيفا وزائرا عليه حسنه
كيف يخفى الليل بدرا طالعا * رصد الغفلة حتى أمكنت ورعى الناس حتى هجعا
وكسا الاهوال في زورته * ثم ما لم حين ودعا

ومن قوله في الحسن بن سهل

أعطيتني يا ولي الحق مبتدئا * عطية كافأت شعري ولم ترني
ما شمت برق الاملت ريقه * كانما كنت بالجدوى تبادرني

وله في أبي دلف العجلي وأبي تمام حبيب بن عبد الحميد الطوسي غرر المدائح من قصائده الفائقة في أبي دلف

القاسم بن عيسى القصيدة التي أولها

ذا دوردا لقى عن صدره * فارعوى والله من وطره

يقول في مدحها

انما الدنيا أبو دلف * بين مغزاه ومحتضره
فاذا ولى أبو دلف * ولت الدنيا على أثره * كل من في الارض من عرب
بين باديه الى حضره * مستعير منك مكرمة * يكتسيها يوم مفتخره

وهي طويلة عدتها ثمانية وخمسون بيتا ولو لا خوف الاطالة لاثبتها كلها لانها من أجل ما قيل في هذا المعنى

وله في أبي دلف العجلي وأبي تمام حبيب بن عبد الحميد الطوسي غرر المدائح من قصائده الفائقة في أبي دلف القاسم بن عيسى القصيدة التي أولها

ذا دوردا لقى عن صدره * فارعوى والله من وطره

يقول في مدحها

انما الدنيا أبو دلف * بين مغزاه ومحتضره
فاذا ولى أبو دلف * ولت الدنيا على أثره * كل من في الارض من عرب
بين باديه الى حضره * مستعير منك مكرمة * يكتسيها يوم مفتخره

وهي طويلة عدتها ثمانية وخمسون بيتا ولو لا خوف الاطالة لاثبتها كلها لانها من أجل ما قيل في هذا المعنى

وهي من نوادر الشعر أيضا فلم يفضل احداهما على الاخرى وقال ما يصلح أن يفاضل بين هاتين القصيدتين الا شخص يكون في درجتهما من الشاعرين ورأيت لابي العباس المبرد كلاما في وصف قصيدة أبي نواس المذكورة فانه قال بعد ذكر القصيدة ما أسبب شاعرا هاهليا ولا اسلاميا يبلغ هذا المبلغ فضلا أن يزيد عليه جزاله ونفاسة ويحكي أن العكوك مدح حميد بن عبد الحميد الطوسي بعد مدحه لابي دلف فلم يثبه فقال له حميد ما عسى أن تقول فيما وأنت بقربنا بعد قولك في أبي دلف * انما الدنيا أبو دلف * وأنشد البيتين فقال أصلح الله الامير قد قلت فيك ما هو أحسن من هذا قال وما هو قال أنشد

انما الدنيا حميد * وأياديه الجسام * فاذا ولى حميد * فعلى الدنيا السلام

قال فتبسم ولم يحر جوابا فاجمع من حضر المجلس من أهل المعرفة والعلم بالشعر ان هذا الحسن مما قاله في أبي

ذهبت اليه في مرض موته وهو قريب من القبض فتح عينه وقال ان الله كريم لطيف لقد شاهدت من كرمه ولطفه ما يعجز عنه الوصف ثم اشتغل بنفسه ودعوت له وذهبت ومات في تلك الليلة ودفن عند جامع أبي أيوب الانصاري رضي الله تعالى عنه وكان بعض من الطلبة في زمانه يطيل لسانه عليه في غيبته وكان ذلك البعض بحيث النفس جد الخير هو بذلك مسرورا وسكت وذكر عنده يوما فقال اللهم يتعرك لسانه الآن فاعتقل لسان ذلك البعض في تلك الليلة ولم يحل الى ان مات رحمة الله تعالى عليه

(ومنهم العالم الفاضل الكامل المولى علاء الدين علي الاماسي)

كان رحمه الله تعالى من نواحي أماسيه من قصبة يقال لها جوروم وكان أماما للسلطان بايزيد خان وقت كونه أميرا على أماسيه ثم شفع له عند والده السلطان محمد خان فاعطاه مدرسة كوهش في نواحي اماسيه بعد توقف كثير وفي مجلس السلطان مايزيد خان على سرير السلطنة أعطاه قضاء القرم وضم اليه المدرسة الضياء بالمدينة المنورة ثم أعطاه قضاء بروسه ثم أرسله رسولا من جهته الى السلطان محمد

د لف فاعطاه وأحسن جائزته وحكى انه مدح المأمون بقصيدة احداها فهاو توسل بعمسيد الطوسى فى ايصالها اليه فقال له المأمون خيرني بين أن تجمع بين قوله هذا و بين قوله فيك وفى أبى دلف فان وجدنا قوله فيك اكثر منا أجزناه عشرة آلاف والا حضر بناه مائة سوط فحير فاختار الاعشاء وقال ابن المعتز طبقات الشعراء ولما بلغ المأمون خبر هذه القصيدة غضب غضبا شديدا وقال اطلبوه حيثما كان واتونى به فطلبوه فلم يقدروا عليه لانه كان مقيما بالجبل فلما اتصل به انه بطبرستان أى الجزء الذى توسط الشامات فظن انه فاخذه وحمله مقيدا الى المأمون فلما صار بين يديه قال له يا ابن اللخناء أنت القائل فى قصيدتك للقاسم بن عيسى

* كل من فى الارض من عرب * وانشد البيتين جعلتا فداك يستعير المكارم منه والافتخار به قال يا أمير المؤمنين أنتم أهل بيت لا يقاس بكم كان الله اختصكم لنفسه من عباده وآتاكم الكتاب والحكم وآتاكم ملكا عظيما واعاذ هبت فى قولى الى أقران وأشكال القاسم بن عيسى من هذا الناس فقال والله ما أبقيت أحدا ولقد أدخلتنى النكل وما أستحل دمك بكلمتك هذه ولكنى أستحله بكفرك فى شعرك حيث قلت فى عبد ذليل مهين فاشركت بالله العظيم وجعلت معه مالكا قادرا وهو قولك

أنت الذى نقل الايام منزلها * وتنقل الدهر من حال الى حال
وما بلغت مدى طرفى الى أحد * الا تنيت بارزاق وآجال

ذلك الله عز وجل فعله أخرجوا السائه من قفاه فاخرجوا السانه من قفاه فمات وكان ذلك فى سنة ثلاث عشرة ومائتين ببغداد وهو ابن ثمانين سنة وقيل انه أصابه الجدرى وهو ابن سبع سنين فذهب بصره منه وهذا خلاف ما قيل فى الاول قلت هكذا ذكر ابن المعتز هذه القصيدة وكذلك قال أيضا أبو الفرج الاصبهانى فى كتاب الاغانى ورأيت فى كتاب البارع فى أخبار الشعراء المولدين تأليف أبى عبد الله بن النجم هذين البيتين مع بيت ثالث وهو لمخلد بن مروان مولى على ما ربطه هو

تزور وجنتاها فى البيض ناصية * وتستهل فتبكى أعين المقل
ومن مديحه الجيد أضافوله * تكفل ساكنى الدنيا جميعا * فما أضحوا له نهبا عيالا
كان أباه آدم كان أوصى * اليه أن يعولهم فعالا

وقوله فيه أيضا

ديمة تسقى وأروع غائم * يطعم من تسقى من الناس
فالناس جسم وامام الهدى * رأس وانت العين فى الراس

ولما مات جيد فى يوم عيد الفطر سنة عشر ومائتين رثاه بقصيدة من جملتها

فآدبنا ما أدب الناس قبلنا * ولكنهم فيق لما نحن موضع

ورثاه أبو العتاهية بقوله

أبا غانم أما لدار ك خواضع * وقبرك معمور الجوانب عكم
وما ينفع المقبور عمران قبره * اذا كان خير جسمه يتهدم

وأخبار العكوك كثيرة ونقتصر منها على هذا القدر والعكوك بضم العين المهملة والكاف وتشديد الواو وبعدها كاف ثانية وهو العين القصير مع صلابة رحمه الله تعالى * وجيد بفتح الجيم والياء الموحدة واللام وبعدها هاء ساكنة * وأما جيد الطوسى فان الطبرى ذكر فى تاريخه تاريخ وفاته كما ذكرته ههنا وغالب ظنى انه توفى بهم الصلح لانه كان مع المأمون لما توجه الى الدخول على بوران حسبما شرحت فى ترجمتها فى هذا التاريخ

(ابو الحسن على بن الجهم بن بدر بن الجهم بن مسعود بن أسيد بن أذينة بن كراز بن كعب بن جابر ابن مالك بن عتبة بن جابر بن الحرث بن قطن بن خسيع بن نعثل بن أحزم بن دهل بن عمرو بن مالك بن عبيدة بن الحرث بن سامة بن لؤى من غالب القرشى الساعى الشاعر المشهور)

فاثنياى وأصبح بينهما ثم جاء الى قسطنطينية فاعطاه السلطان بايزيدخان قضاء العسكر بولاية أنا طولى وعزل عنه فى سنة سبع وتسعمائة وعين له كل يوم مائة درهم ثم أوصله الى انه السلطان قورقود للصلح بينهما ولما جاء الى قسطنطينية عبت عيناه فسل وقد دعا عليه السلطان قورقود بالعمى لعدم نقل كلامه الى أبيه على ما وصله وتوفى رحمه الله تعالى فى سنة سبع وعشرين وتسعمائة كان طليق اللسان حر الجنان محبا للخيرات راغبا فى المبرات روح الله روحه وزادها الجنة بمنه وجوده

(ومنهم العالم العامل الفاضل الكامل المولى بدر الدين محمود ابن الشيخ محمد)

كان رحمه الله اماما للسلطان بايزيدخان بعد جلوسه على سرير السلطنة بترسيمة أبوه ابن العرف معلم السلطان بايزيدخان ثم صار قاضيا بمدينة بروسه سنة عشر وستين وأربعمائة ثم اعطاه السلطان بايزيدخان قضاء العسكر بولاية أنا طولى فى سنة احدى عشرة وتسعمائة ثم عزل عنه وعين له كل يوم مائة درهم ومات بعد زمان يسير كان كريم النفس حميد الاخلاق محبا للعلماء والصلحاء وله فنظم كلاب بالتركية سماه

أحد الشعراء المجيدين هكذا ساق الخطيب في تاريخ بغداد نسبه في ترجمة والده الجهم وذكره أيضا في ترجمة مفرده فقال له ديوان شعر مشهور وكان جيد الشعر عالما بفنونه وله اختصاص بجعفر المتوكل وكان منقطعا اليه انتهى كلامه وكان مع انحرافه عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه وإظهاره النصب مطبوعا معتقدا على الشعر عند الالفاظ وكان من نافله خراسان الى العراق ثم نفاه المتوكل الى خراسان في سنة اثنتين وثلاثين وقيل تسع وثلاثين ومائتين لانه هجا المتوكل وكتب الى طاهر بن عبد الله بن طاهر بن الحسين انه اذا ورد عليه صلبه يوما ثم وصل الى شاذياخ نيسابور فحبسه طاهر ثم أخرجه فصلبه شهرا دائما كما ذكرنا في ذلك

لم ينصروا اباك يا شاذياخ صبيحة الاثنين مسمولا ولا مجهولا
نصروا محمدا الله مع قاتليهم * شرفا وعز مصدورهم تبجيلا

وهي أبيات كثيرة مشهورة فلما حبسه الى نقلها ثم رجع الى العراق ثم خرج الى الشام وبعد ذلك ورد على المستعين كتاب من صاحب البريد بحلب ان علي بن الجهم خرج من حلب متوجها الى العراق فخرجت عليه وعلى جماعة معه خيل من بني كلب فقاتلهم قتالا شديدا وقتله الناس وهو خارج يريد آخر وفي ذلك يقول ما قال

أذريت دمع العين ليل * أم سال بالصبح سيل * ذكرت أهل وجيل * وأين مني وجيل

وكان منزله ببغداد في شارع وجيل وكان قد ورد الكتاب في شعبان سنة تسع وأربعين ومائتين ووقف في وقته ولما نزعت ثيابه بعد موته وجدت في إبطه رقعة فيها هذه الابيات كتبه

يا رحمتا للغريب في البلد النازح ما ذا بنفسه صنعا
فارق أحبابه فما انتفعوا * بالعيش من بعده ولا انتفعا

وكانت بينه وبين أبي تمام الطائي مودة أكيدة وله اليه كتب أبو تمام الابيات التي مر ذكرها في أولها

هي فرقتني ساعة ان ما جد * فلقد أراقت كل دمع جامد

وديوان شعره مشهور فمنه قوله وهو معنى مليح

بلاء ليس يعدله بلاء * صداع في عرى حسب وديني
يبيت مسه عرضا بيضه * ويرتع ملقى في عرض سموم

وهذان البيتان قالهما في سوران من أبي سعيد فاعمل عليه

لعمرك ما الجهم بن بدر شاعر * ولكنه أن قد كان بار الأمة * فما ذاك الا شعار أو هممي أسر

وهذا المعنى مأخوذ من قول كثير عزة وقد أنشد الفرزدق شعر الفاخته فقال له يا أبا فراس هل كانت أمك ترد البصرة فقال لا والله ولكن كان أبي كثيرا ما يرد ساحله وقد حبس أبياته المشهورة التي أولها

فالوا حبست فقلت ليس بضائري * حبسي وأي مهند لا يغمد

وهي أبيات جيدة في هذا المعنى ولم يعمل مثلها ولا طويلها الا كثير وله أيضا

يا الذي بعذابي ظل مفتخرا * هل أنت الا ملك جار قد قدرا
لولا الهوى لختار يا على قدر * فان أقتك منه يوما تاف وقد تري

وله أشياء حسنة * والسامي بفتح السين المهملة وبعد الالف ميم هذه النسبة الى سامين لؤي المذكور في نسبه وربما تعصف على كثير من الناس بالشاي بالشين المعجمة وهو غلط * ودجيل بضم الدال المهملة وفتح الجيم وسكون الياء المثناة تحتها وبعد اللام تصغير دجلة تصغير ترخيم وهو نهر بأعلى بغداد مخرجه من دجلة مقابل القادسية في الجانب الغربي بين تكريت وبغداد وعليه مدن وقرى وهو غير دجيل الاهواز وهو أيضا نهر عليه قرى ومدن مخرجه من جهة أصبهان حفره أردشير بن بابك بن ساسان أول ملوك الفرس

*(أبو الحسن علي بن العباس بن جريج وقيل جور جيس المعروف بابن الرومي مولى عبيد الله

ابن

الحمدونية نادر الكتاب الحمدونية الآلة تقلم نازل الدوسات

(ومنهم العالم الفاضل المولى المشتهر بالمسولي خليلي)

كان رحمه الله تعالى مدرسا ببعض المدارس ثم صار مدرسا بالحجرة المدارس الثمان ثم أعطاه السلطان بايزيد خان مدرسة مدينة ادرنه ثم أعطاه قضاء قسطمونية ثم أعطاه قضاء العسكر ولاية أناطولي ثم أعطاه قضاء العسكر ولاية روم ايلي ومات على تلك الحال في أوائل سلطنة السلطان سليم خان كان رحمه الله تعالى طلبا كريما محبا للخير متواضعا متخشعا الا أنه كان يلبس عليه العمامة في أكثر أحواله رحم الله تعالى رحمة واسعة ونور ضريحه

(ومنهم العالم الكامل بير محمد الحال)

قرأ على علماء عصره ثم صار كأمثاله يحفظ البلاد مثل صوفيه وقلمونه وغلبه ثم صار متسوليا بأوقافه عمارة السلطان محمد خان بمدينة قسطمونية ثم صار ساعيا للدفتر بالديوان العالي في أواخر سلطنة السلطان بايزيد خان وصدر أيام سلطنة السلطان سليم خان ثم استوزره السلطان سليم خان ولقبه بير پاشا وكان هو وزيرا أعظم عند جلوس

ابن عيسى بن جعفر بن المنصور بن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب رضي الله عنه الشاعر المشهور *

صاحب النظم العجيب والتوليد الغريب يغوص على المعاني النادرة فيستخرج جمانها من مكامنها ويبرزها في أحسن صورة ولا يترك المعنى حتى يستوفيه ما لي آخر ولا يبقي فيه بقية وكان شعره غير مرتب ولا مدون فجمعه المتنبي ثم عمله أبو بكر الصولي ورتبه على الحروف وجمعه أبو الطيب وزان بن عبدوس من جميع النسخ وزاد على كل نسخة مما هو على الحروف وغيرها نحو ألف بيت وله القصائد المطولة والمقاطيع التي يعتذر فيها عن الهجاء كل شيء طريف وكذلك في المديح فمن ذلك قوله

المنعمون وما سئوا على أحد * يوم العطاء ولو منوا لما مانوا
كم من بخيل أقاموا من عندهم * وقد راعطى العطايا وهو يرتان

وله أيضا وقال ما سبقني أحد إلى هذا المعنى

أولاكم وجوهكم وسيوفكم * في الخالدات لذا دبون بحوم
منها معالم للهدى ومصابح * تجلو الدجى والآخرات رجوم

ومن معانيه الدقيقة قوله وإذا أمير رمح أمر أنوائه * وأطال فيه مقدارا هو طاله
لو لم يقدر نيه بعد الشق * عبد الورود لما أطال رشاله

وكذلك قوله في ذم الخضاب قال أبو الحسين جعفر بن محمد بن علي الحمداني ما سمعت أحسن منه

إذا دام للمرء السواد اختلفت * عليه على السواد الخضابا
وكيف يثق الشيب في خضابه * يثق سوادا أو يحتال شبابا

وله في بعض الرؤساء وقد سأله ما حتى خطه وكان لا يتوقع منه خيرا

سألتك في أمر فجدت ببذله * على أنني ما خلت أنك تفعل
وأبيتني بالبذل حتى كرامة * علي من الحرمان أنهى وأعضل
وما ظننت أن الدهر يثني بصرفه * إلى أن أرى في الناس مثل سائل
لئن سرني نيل تمنيته فقد * لقد ساءني أني أتيت من مؤمل

وهذه الأبيات تنسب لابن وكيع التنيسي أيضا وقد سبق ذكره وجمعه الحسن والله أعلم والجلودكان عجاما كثيرة فلا حاجة إلى الإطالة * وكانت ولادته يوم الأربعاء بعد طلوع الفجر لليلتين خلتا من رجب سنة أحدى وعشرين ومائتين ببغداد في الموضع المعروف بالعقيقة وتوفي بالمتلثم في دار بإزاء قصر عيسى بن جعفر ابن المنصور في بغداد يقول وقد غاب عنها في بعض أسفاره

بلد حببت بها الشبيبة والصبا * ولبست ثوب العيش وهو جديد
فإذا تأمل في الضمير رأيته * وعليه أغصان الشباب تميد

وتوفي يوم الأربعاء لليلتين بقيتا من جمادى الأولى سنة ثلاث وثمانين وقيل أربع وثمانين وقيل ست وبين ومائتين ببغداد ودفن في مقبرة باب البستان وكان سبب موته رحمه الله تعالى أن الوزير أبا الحسين القاسم بن عبيد الله بن سليمان بن وهب وزير الإمام المعتضد كان يخاف من همومه وطلبات لسانه بالنهض قدس عليه ابن فراش فاطعمه خبيصا كحلا مسموما وهو في مجلسه فلما أكلها أحس بالسم فقام فقال له الوزير إلى أين تذهب فقال إلى الموضع الذي يعتني إليه فقال له سلم لي على والدي فقال له ما طريق على النار وخرج من مجلسه وأتى منزله وأقام أياما ومات وكان الطبيب يتردد إليه ويعالجه بالادوية النافعة للسم فزعم أنه غلط في بعض العقاقير وقال إبراهيم بن محمد بن عرفة الأزدي المعروف بنفطويه رأيت ابن الرومي جود بنفسه فقلت له ما حالك فأنشد

غلط الطبيب على عليلة مورد * فجرت موارده عن الأصدار

سلطاننا الأعظم على سرير السلطنة ثم عزل عن الوزارة وتقاعد في موضع قريب من داره توفي وختم عمره بعبادة وصلاح وعفو وديانة رحمه الله تعالى وكان عاقلا مهيبا صاحب حدس صائب وذكاء خارق لا يذكر أحدا بسوء وكان محبا للعلماء والصلحاء وكان من أعيان الفقراء وكانت أيامه فواتح الأيام وبالجملة كان حسنة من حسنات الزمان وبركة من بركات الأيام توفي رحمه الله تعالى في حدود الأربعين والثلثمائة ودفن عند بيته الذي بناه في قرية سيلوري وله جامع آخر ومدرسة في مدينة قسطنطينية ومدرسة أخرى ودار للمسافرين في قرية سيلوري وزاوية للصوفية في مدينة قسطنطينية نسبة إليه أيضا دار للمسافرين أخرى بعد قبر زوجته غير ذلك من الخيرات تقبلها الله تعالى منه ومن جميع المسلمين وروي أن السلطان سليمان كان يعطيه بارمقا طاليس ويقول إن حكمان اسكندر من فيلقوس هو يفتخر بوزيره مصطفى باشا افتخر بوزيري بير باشا رحمه الله ورأيته ومدحته

* وهو هم العالم الفاضل الكامل المولى ركن الدين ابن المولى الفاضل محمد الشهير بابن زيلي * من والده وهو صغير وقرأ

والناس يلحون الطبيب وانما * غلط الطبيب اصابة المقدار

وقال أبو عثمان الناجم الشاعر دخلت على ابن الرومي أعوده فوجدته يجود بنفسه فلما قمت من عنده قال لي

أبا عثمان أنت حميد قومك * وجودك للعشيرة دون لومك

تزود من أخيك فما أراه * يراك ولا تراه بعد يومك

وكان الوزير المذكور عظيم الهيبة شديد الاقدام سفاكا للدماء وكان الكبير والصغير منه على وجل لا يعرف أحد من أرباب الاموال الا نقمه * وتوفي الوزير المذكور عشية الاربعاء لعشر خلون من شهر ربيع الآخر سنة احدى وتسعين وماتين في خلافة المكتفي وعمره نيف وثلاثون سنة وفي ذلك يقول عبد الله ابن الحسن بن سعد

شربنا عشية مات الوزير * سرورا وأشرب في ثانيه

فلا رحم الله تلك العظام * ولا بارك الله في واريه

وكان لهذا الوزير ابن يقال له أبو محمد الحسن فمات في حياة أبيه والوزير يرثيه علي أبو الحرث التوفلي وقيل الرياشي وهو الاصح وسيأتي ذكره بعد هذا ان شاء الله تعالى ثم رأيت في الذيل للسمعاني في ترجمة علي بن مقلد بن عبد الله بن كراسة البواب ان أبا الحرث التوفلي قال كنت أبغض القاسم بن عبيد الله لما كره مني فلما مات أخوه الحسن قلت على لسان ابن بسام وأنشد هذه الابيات وقال السمعاني قبل هذا الكلام قال أبو بكر الصولي النديم وقد رأيت أبا الحرث هذا وكان رجلا صدوقا وهي هذه

قل لابي القاسم المرزا * بانبك الدهر بالعجائب

وعاش ذو الشين والمعايب * حياة هذا كموت هذا * فلست تخلو من المصائب

وعلى آخر في هذا المعنى أيضا ولا أعرفهم وجدت هذه الابيات له أيضا

قل لابي القاسم المرزا * وناد بادا المصيبتين

وعاش شين وراى شين * حياة هذا كموت هذا * فالعلم علم الرأس باليدين

(أبو الحسن علي بن محمد بن نصر بن منصور بن بسام الشاعر المعروف بابن بسام الشاعر المشهور)

كانت أمه امامة بنت حمدون النديم وروى عنها أبو بكر الصولي وأبو سهل بن زياد وغيرهما وكان من أعيان الشعراء وشعاتهم الظرفاء المسمائة ملوعا في الهجاء ليس منه أمير ولا وزير ولا صغير ولا كبير وهجا أباه واخوته وسائر أهل بيته فمن ذلك قوله في أبيه

هبلت عمرت عمر عنتر بن نمرا * أترى أبي أموت وتبقى

فلئن عشت بعد موتك يوما * لأشقن جيب مالك شقا

وله أيضا

أقصرت عن طلب البطالة والصبا * لما علاني للمشيب قناع

لله أيام الشباب ولهوه * لو أن أيام الشباب تباع

خدع الصبا يا قلب واسل عن الهوى * ما قيل بعد مشيبك استمتاع

وانظر الى الدنيا بعين مودع * فلقد دنا سفر لحين وداع

والحادثات موكلات بالفتى * والناس بعد الحادثات سماع

وله في الوزير ابن المرزبان وكان قد سأله برذونا فمنعه اياه فقال

بخلت عني بمقرف عطب * فلن ترانى عاشت أطلبه

وان تقبل مسته مخاطبتي الله صونا وأنت تركبه

وله في أسد بن جهور الكاتب

تعس الزمان لقد أتى بعجائب * ومحا رسوم الظرف والآداب

رأى بكتاب لو انبسطت يدي * فيهم رددتهم الى الكتاب

على المولى سنان باشا وعلى المولى خواجه زاده وعلى المولى خطيب زاده واعطاه السلطان محمد خان مدرسة مسماة بالواعظية بمدينة بروسه وكان يدرس بها ويقرأ على المولى درويش محمد بن حضر شاه وهو مدرس بسلطانية بروسه وكان له حجرة في تلك المدرسة يسكن فيها في بعض الاوقات ثم أعطاه السلطان محمد خان مدرسة ابن كرسيان في بلدة كوتاهيه ثم صار مدرسا بمدرسة اينكول ثم صار مدرسا بمدرسة السلطان بايزيد خان بمدينة بروسه ثم صار مدرسا بمدرسة ازنيق ثم صار مدرسا بسلطانية بروسه ثم أعطاه السلطان بايزيد خان مدرسة اماسيه وفوض اليه أمر القضاء هناك ثم أعيد الى سلطانية بروسه ثم أعطاه السلطان بايزيد خان مدرسة جديه بمدينة بروسه ثم صار قاضيا بمدينة أدرنه ثم صار قاضيا بقسطلانية ثم صار قاضيا بالعسكر المنصور في ولاية أناطولي ثم صار قاضيا بالعسكر المنصور في ولاية روم ايلي ثم أرسله السلطان سليمان من قبله الى السلطان الغوري ثم عاد الى منصبه ودام على ذلك مدة ثم عزل عن ذلك في سنة أربع وعشرين وتسعمائة وعين له كل يوم مائة درهم ثم زاد عليها ثلاثين درهما ومات في سنة تسع وثلاثين

أوماترى أسد بن جهور قد غدا * متشبها بأجلة الكتاب

وله أيضا قوله وكانت بالصراة لنا ليال * سرقناهن من ريب الزمان

جعلناهن تاريخ الليالي * وعنوان المسرة والامان

وكان أبو محمد بن نصر رجلا متوفيا في نهاية السرور وحسن الزي ظاهر المروءة مختصا في هيئته ومطعمه وملبسه وتجمل داره ويحكى أن الوزير القاسم بن عبيد الله المذكور فيما دخل على المعتضد يوما وهو يلعب بالشطرنج وبيده قول ابن بسام هذا

حياة هذا كموت هذا * فلست تخلو من المصائب

وقد تقدم ذكر الابيات الثلاثة ثم رفع المعتضد رأسه فنظر الى الوزير فاستحيا منه فقال له يا قاسم اقطع لسان ابن بسام عنك فخرج مبادرا فقطع لسانه فبلغ ذلك المعتضد فاستدعاه وقال له لا تعرض اليه بسوء بل اقطعه بالبر والشغل فولاه البريد والحسبة بعد قنبر بن العواصم من أرض الشام * وتوفي ابن بسام المذكور في صفر سنة اثنتين وقيل ثلاث وثلثمائة رحمه الله تعالى عن بيت وسبعين سنة وجده نصر منصور عدوح أبي تمام * والعواصم كورة متسعة بالشام قصبتها انطاكية وقد ذكرها المعري بقوله

متى سألت بغداد عني وأهلها * فاني عن أهل العواصم سائل

وانما قال هذا لان بلاده معرة النعمان من جملة العواصم وقد ذكر الطبري في تاريخه ان هرون الرشيد عزل الثغور كلها عن بلاد الجزيرة وقنسرين وجعلها جيرا واحدا وسميت العواصم وذلك في سنة سبعين ومائة ولما هدم المتوكل على الله قبر الحسين بن علي بن أبي طالب رضي الله عنه في سنة ست وثلاثين ومائتين على يد الساسي

تالله ان كانت أمية قد أتت * قتل ابن بنت نبيها مظلوما

فلقد أتاه بنو أبيه بمثله * هذا لعمرك قبره مهدوما

اسفوا على أن لا يكونوا شاركوا * في قتله فتتبعوه رميما

وكان المتوكل كثير التحامل على علي وولديه الحسن والحسين رضي الله عنهم أجمعين فهدم هذا المكان بأصوله ودوره وجميع ما يتعلق به وأمر أن يبذر ويسقى موضع قبره ومنع الناس من اتيانه هكذا قال أرباب التواريخ والله أعلم * ولابن بسام المذكور من التصانيف أخبار عمر بن أبي ربيعة لم يسبق أحد في بابه الى مثله وكتاب أخبار الاحوص وكتاب مناقضات الشعراء وكتاب ديوان رسائله وغير ذلك

* (أبو القاسم علي بن محمد بن أبي الفهم داود بن ابراهيم بن تميم بن جابر بن هانئ بن مزيد بن عبيد بن مالك بن مرثد بن سعد بن مزار بن عمرو بن الحرث بن صيح بن عمرو بن الحرث وهو أحد ملوك التبع الاقدمين ابن نهم بن تيم الله بن أسد بن وبرة بن تغلب بن حلوان بن عمران بن الحاف بن قضاعة التنوخي الانطاكي) *

كان عالما باصول المعتزلة والنجوم قال الثعالبي في حقه هو من أعيان أهل العلم والادب وافراد الكرم وحسن الشيم وكان كاتبا مترسلا في فصل للصاحب بن عباد ان أردت فاني سعتا سلسل وان أحببت فاني نفاحة فاتك أو اقترحت فاني مفرد عتراهب أو أثرت فاني خيبتشارب وكان تقلد قضاء البصرة والاهواز بضع سنين وحين صرف عنه ورد حضرة سيف الدولة بن حمدان زائرا ومادحا فأكرم مثواه وأحسن قراه وكتب في معناه الى الحضرة ببغداد حتى أعيد الى عمله مزيدي رقة ورتبته وكان الوزير المهلبي وغيره من رؤساء العراق يميلون اليه ويتعصبون له ويعدونه في جملة الندماء وتاريخ الظرفاء وكان في جملة الفقهاء والقضاة الذين ينادمون الوزير المهلبي ويجتمعون عنده في الاسبوع ليلتين على اطراح الحشمة والتبسط في القصف والخلاعة وهم القاضي أبو بكر بن قريعة وابن معروف والتنوخي المذكور وغيرهم وما منهم الا أبيض اللحية طويلها وكذلك كان المهلبي فاذا تكامل الانس وطاب المجلس ولذ السماع وأخذ الطرب منهم مأخذه وهبوا ثوب الوقار للعقار وتقلبوا في اعطاف العيش بين الحقوة الفاسي ووضع في بكل واحد منهم طاس ذهب من ألف مسقال ملوءة شرابا نظر بليا أو عكبريا فيغمس لحيته فيه بل يتفقها حتى تشرب

وتسعمائة رفع الله تعالى روحه وأفرغ فتوحه

* (ومنهم العالم الفاضل الكامل المولى قوام الدين يوسف المشتهر بقاضي بغداد) *

وكان من سلاد العجم من مدينة شيراز وكان قاضيا ببغداد مدة فلما حدثت فتنة تمرلنك ارتحل الى ماردين وسكن هناك مدة ثم ارتحل الى بلاد الروم وأعطاه السلطان بايزيد خان سلطانية بروسة ثم أعطاه احدى المدارس الثمان ثم ارتحل الى جوار الحرمين في أوائل سلطنة السلطان سليمان خان أدخله الله تعالى دار الجنان وشرفه بالكرامة والرضوان كان رحمه الله تعالى شيخا عالما صالحا متشرعا زاهدا ذاهيبة ووقار صنف شرحا جامعا للفوائد للخبريد وشرح مجمع البلاغة للامام الهمام علي بن أبي طالب كرم الله تعالى وجهه وصنف كتابا جامعا لمقدمات التفسير وله رسائل وحواش وغير ذلك الا أنها ضاعت بعد وفاته لصغر أولاده طيب الله تعالى مضجعه وبرد مضجعه

* (ومنهم العالم الفاضل المولى ادريس بن حسام الدين البدليسي) *

كان موقفا للديوان أمراء العجم ولما حدثت فتنة تمرلنك ارتحل الى بلاد

أكثر ورش بها بعضهم بعضا ويرقصون باجمعهم وعليهم الصيغات ومحاذق المنشور والبرم فاذا أصبحوا عادوا كعادتهم في التوقر والتحفظ بالهم القضاء وحشمة المشايخ الكبراء وأورد من شعره قوله

وراح من الشمس مخلوقة * بدت لك في قدح من نهار هواء ولكنه جامد
وماء ولكنه غير جار * اذا مال للسق أو باليسار كأن المدير لها باليمين
تدوح بؤبا من الياسمين * الفردكم من الجلنار وأورد له أيضا قوله

يا أبي حسنا لو أنه * مهما سئل صنيع أنت بدر ماله في * قلك الوصل طلوع

وأورد له أيضا

وخال شباب لا يليه مشيب * وخال داء ليس فيه طبيب
كأن من كل النفوس مركب * فانت الى كل النفوس حبيب

وذكر له شيأ كثيرا غير هذا وقال المسعودي في كتاب مروج الذهب وقد عارض أبو القاسم التنوخي المذكور أبا بكر بن دريد في مقصورته وذكر منها أبياتا ومدح فيها التنوخي وقومه ممن قضاعة وقال غيره حكى أبو محمد الحسن بن عسكر الصوفي الواسطي قال كنت ببغداد في سنة احدى وعشرين وخمسمائة بالساعل دكة باب البرز للفرجة اذ جاء ثلاث نسوة فجلس الى جانبي فانشدت صغيرا

هواء ولكنه جامد * وماء ولكنه غير جار

وسكت فقالت لها واحدة من هن لحفظ لهذا البيت غير ما قلت ما أحفظ سواه فقالت ان أنشدت أحد غيره وما قيل ماذا تعطيه فقلت ليس لي شيء أعطيه ولكن أقبل فاه فانشدت الابيات المذكورة وزادت بعد البيت الاول

اذا ما تأملتها وهي نيف * ثلاث ورابعها استدار
فهذا النهاية في الابتداء ض * وهذا النهاية في الاحمرار

فحفظت الابيات منها فقالت لي أن الوعد في التنزيل أرادت مداعبتي بذلك * وقال الخطيب انه قال بانبا كتب يوم الاحد لاربع عشرة من ذي الحجة سنة ثمان وسبعين وثلثمائة وقدم بغداد وتفقه بها على مذهب الامام أبي حنيفة رضي الله عنه وسمع الحديث وكان معتزليا * وتوفي بالبصرة يوم الثلاثاء لسبع خلون من شهر ربيع الاول سنة ثنتين وأربعين وثلثمائة رحمه الله تعالى ودفن من الغد في تربة اشتراها لنفسه بشارع البريد وسيأتي ذكر ابراهيم الحسن في حرف الميم ان شاء الله تعالى وكل واحد منهما له ديوان شعر

(أبو الحسن علي بن عبد الله بن وصيف العروف بالناشئ الاصغر الخلاط الشاعر المشهور)

وهو من الشعراء المحسنين وله في أهل البيت قصائد كثيرة وكان متكلما بارعا أخذ علم الكلام عن أبي سهل اسمعيل بن علي بن نوبخت المتكلم وكان من كبار الشيعة وله تصانيف كثيرة وكان سنيا وصيفا علما كان أبو عبد الله عطارا * والخلاء بفتح الخاء المعجمة وتشديد اللام ألفا وتاء تأنيث لذلك لانه كان يعمل خلية من النحاس قال أبو بكر الصولي رحمه الله تعالى أنشدني أبو الحسن الناشئ لنفسه يخلب وهو ملبح جدا

اذا أنا غايبت الملوك فانما * أخط بأقلامي على الماء أحرفا
وهل أرعوي بعد العتاب ألم تكن * مودته طبعا فصارت تكلفا

ومضى الى الكوفة في سنة خمس وعشرين وثلثمائة وأملى شعره بجامعها وكان المتنبي وهو صبي يحضر مجلسه جمع ما كتب من املائه لنفسه من قصيدة

كأن سنان رمحه منه صير * فليس عن القلوب له ذهاب

وعارض المتنبي هذا وقال

كان الهام في الهيجا عيون * وقد طبعت سيوفك من رقاد
وقد صحت الاسنة من هموم * فما خطرت الا في فؤاد

وكان قد قصد حضرة سيف الدولة بن حمدان بحلب ولما عزم على مفارقته وقد غمره باحسانه كتب اليه يودعه

أودع لا أني أودع طائعا * وأعلي بكرهي الدهر ما كنت مانعا

أدرك فاكرمه السلطان بايزيد خان غاية الاكرام وعين له مشاهرة ومسامنة وعاش في كنف حمايته عيشة راضية وأمره أن ينشئ تواريخ آل عثمان بالفارسية فنظمها وكانت عدة التواريخ فائقة القرن بحيث فاقت انشاء الافاضل ولم يبلغ شأوه أحد من المتأخرين وله قصائد بالعربي والفارسية بحيث تنفسون الحصر وله رسائل عجيبة في مطالب متفرقة لا يمكن تعدادها وبالجملة كان من نوادر الدهر ومفردات العصر انتقل الى رحمة الله تعالى في أوائل سلطنة السلطان الاعظم السلطان سليمان خان خلد الله تعالى ملكه وأيد سلطنته

(ومنهم العالم الفاضل الكامل المولى يعقوب بن سيدي علي)

فرأس علماء عصره ثم صار مدرسا بمدرسة حرة بلد بفتوره ثم صار مدرسا بمدرسة ابن الملك بولاية أدرنه ثم صار مدرسا بمدرسة السلطان بايزيد خان بمدينة بروسه ثم صار مدرسا بسلطانية بروسه ثم مدرسة السلطان مراد خان بالمدينة المنورة ثم صار مدرسا بمدرسة السلطان بايزيد خان بادرنه ثم صار قاضيا بها ثم أحيل الى المدرسة المذكورة ثم صار مدرسا باحدى المدارس الثمان وعين له

وأرجع لا ألقى سوى الوجد صاحبا * لنفسي ان ألقيت بالنفس راجعا
تحملت عنا بالصنائع والعلا * فاستودع الله العلا والصنائعا
رعاك الذي رعى بسيفك دينه * ولقاك روض العيش أخضر يانعا

ومن شعره أيضا عراها اليها تعالى ثم عزاها الى أبي محمد بن التعويذي

اذا لم تنل همم الاكرمين * وسعيهم وادعا فاغترب فكم نعمة أنبتت أهلها * وكم راحة نبتت من تعب

وله أيضا

اني لأعذر في الصديق تجنبا * فاريه أن لهجير أسبابا
وأخاف ان عاتبته اغريته * فاري له ترك العتاب عتابا * وأنا بليت بجاهل متغافل
يدعو المحال من الامور صوابا * أوليتني الشكوت دوري * كان الشكوت من الجواب جوابا

وفي أشعاره متاخمة جيدة وتوفي سنة ست وتسعين وثلثمائة رحمه الله تعالى وقيل انه توفي يوم الاربعاء خمس خلون من صفر سنة خمس وستين ببغداد ومولده في سنة احدى وسبعين وثلثمائة والله أعلم

(ابو القاسم علي بن اسحق بن خلف البغدادي المعروف بالزاهي الشاعر المشهور)

كان وما فاضحا كثير الذكر في الخطيب في تاريخ بغداد فقال انه محسن الشعر في التشبيهات وغيرها واحسب شعره قليلا وأشار الى أنه كان فطنا ولم يكن قد كان في قطيعة الربيع وذكر عبد الدولة أبو سعيد ابن عبد الرحيم في طبقات الشعراء فقال الوالد يوم الاثنين لعشر ليال بقين من صفر سنة ثمان عشرة وثلثمائة وتوفي يوم الاربعاء لعشر بقين من جمادى الآخرة سنة اثنتين وخمسين وثلثمائة ببغداد ودفن في مقابر قريش وشعره في أربعة أجزاء وأكثر شعره في أهل البيت ومدح سيف الدولة والوزير المهلبي وغيرهما من رؤساء وقته وقال في جميع الفنون وذكر له

صدود لذي الهوى هتك استتاري * وعذوله البكاء على اشتهاري * ولم أتخذ عذاري قبل الا
لما رأيت من حسن العذار * ولم أصرت من حسن ولكن * عليك الشوق ويح اصطباري

وللزاهي المذكور في تشبيه البنفسج

ولازوردية أوقدت بزرقها * بين الرياض على رماحها اليراعا
كأنما فوق قامات منفرجا * أنامل الناري أطراف كبريت

وله ايضا

ومداسة لضيائها في كاسها * نور على ظلل الانامل بازغ
وتستر خاب عن الزجاج لطافها * فكأنما الابريق منها فارغ * ومن محاسن شعره

وبيض بألحاظ العيون كأنما * هزرن سيوفا واستللن خناجرا * تصدين لي يوما متعرضات الوى
تعاذرن قلبي بالتصبر عاذرا * سفرن بدورا وانتقبن اهلة * ورمسن غصونا والتثمن جآذرا
وأطلعن في الاجياد للدر أنجما * جعلن خلجات القلوب بشائرا

وهذا التقسيم يجب وقد استحسنه جماعة من الشعراء لكنهم ما أتوا به على هذه الصورة فانه أبدع فيه وهو مثل قول المتنبي

بدت قمرا ومالت خوط بان * وفاحت عنبرا ورنت غزالا

وقد ذكر الثعالبي لبعض شعراء عصره على هذا الاسلوب في وصف سفن

قد بتلك يا أيم الناس ظرفا * وأمسلهم لمقتدحيا * موجهك زهة الابصار حسنا
وصوتك متعة الاسماع طيبا * وسائلة تسائل عنك فانا * لها في وصفك العجب العجيبا
وناظيرا وفي عذاريا * ولاح شقائقا وسقى شقيبا

وللزاهي

من عذيري من عذاري غدر * عرض القلب لاسباب التلف
علم الشعر الذي علمته * أنه جار عليه فوقف *

ولولا خوف الاطالة لذكرت له نظائر والزاهي بفتح الزاي وكسر الهاء بعد الالف قال السمعاني هذه النسبة الى

قرية من قرى نيسابور نسب اليها جماعة ثم قال ٣ وأما أبو الحسن علي بن اسحق بن خلف البغدادي المعروف بالزاهي فلا أدري ينسب الى هذه القرية أم لغير أنه بغدادي وكان حسن الشعر والله أعلم

(ابو الحسن علي بن يحيى بن أبي منصور المنجم)

كان نديم المتوكل على الله ومن خواصه وجلسائه المتقدمين عنده ثم انتقل الى من بعده من الخلفاء ولم يزل مكينا عندهم حظيا لديهم يجلس بين يدي أسرتهم ويفضون اليه بأسرارهم ويأمنونه على أخبارهم ولم يزل عندهم في المنزلة العلية وكان قبل اتصاله بالخلفاء يأوي بمحمد بن اسحق بن ابراهيم المصعبي ثم اتصل بالفتح بن خاقان وعمل له خزانة كتب أكثرها بخطه واستكتب له شيأ عظيما يزيد على ما كان في خزانته أضعافا مضاعفة مما لا تشتمل عليه خزانته وكان راوية للاشعار والاخبار حاذقا في صنعة الغناء أخذ عن اسحق ابن ابراهيم الموصلي وشاهده ووصف عدة كتب منها كتاب الشعراء القدماء والاسلاميين وكتاب أخبار اسحق ابن ابراهيم الموصلي وكتاب في الطبيخ وغير ذلك وكان شاعرا محسنا فمن شعره قوله في الطيف

بأبي والله من طرقا * كاتسام البرق اذ برقا زادني شوقا وتريثه * وحشا قلبي به حرقا
من لقلب هائم كلف * كلما سكنت خفقا زارني طيف الحبيب فما * زاد أن أغرى بي الارقا

وله أشعار حسنة وعاش الى أن خدم المعتمد على الله وتوفي في أواخر أيامه وذلك في سنة خمس وسبعين ومائتين بسر من رأى رحمه الله تعالى وخلف جماعة من الاولاد وكلهم نجباء علماء أدباء ندماء وسيأتي ذكر بعضهم في مواضعهم من هذا الكتاب ان شاء الله تعالى

(ابو الحسن علي بن ابي عبد الله هرون بن علي بن يحيى بن ابي منصور المنجم الشاعر المشهور)

ذو نسب عريق في طرفاء الادباء ونسماء الخلفاء والوزراء وله مع الصاحب بن عباد مجالس وفي تشريفه يقول الصاحب * لبني المنجم فطنة تلهيه * وحماسن عجمية تعريه
مازلت أمدحهم وأنشر نشرهم * حتى عرفت بشدة العصبيه

ولابي الحسن المذكور أشعار نادرة ومما يتغنى به من شعره قوله

بيني وبينك في الهوى أسباب * والى المحبة ترجع الانساب * بيني وبين الدهر فيك عتاب
سيطول ان لم نحه الاعتاب * ياغائبا بكتابه وكتابه * هل يرتجى من غيبتك اياب
لولا التعلل بالرجا لتقطعت * نفس عليك شعارها الاوصاب
لا يأس من روح الاله فربما * يعلى القطوع ويحضر الغياب

وكتب الى ابن الخوارزمي وقد وثب رجل من عترة لحفته

كيف نال العثار من لم يزل سنـ * ـه مقلا في كل خطب جسيم
أو ترقى الردى الى قدم لم * تخط الا الى مقام كريم

وأشعاره نوادر كثيرة وله من التصانيف كتاب شهر رمضان عمله للامام الراضي وكتاب النيروز والمهرجان وكتاب الرد على الخليلي في العروض وكتاب ابتدأ به بنسب أهله عمله للوزير المهلبي ولم يتمه وكتاب رسالة في الفرق بين ابراهيم بن المهدي واسحق الموصلي في الغناء وكتاب اللفظ المحيط بنقض ما للغة به اللقيط وهو يعارض كتاب أبي الفرج الاصبهاني الذي سماه الفرق والمعيار بين الاوغاد والاحرار وهو ولد صاحب كتاب البارع في اختيار شعر المحدثين وسيأتي ذكره في حرف الهاء ان شاء الله تعالى وهو صهر أبي الحسن المذكور قبله وكانت ولادته لتسع خلون من صفر سنة تسع وسبعين ومائتين وتوفي يوم الاربعاء لثلاث عشرة ليلة بقيت من جمادى الآخرة سنة اثنتين وخمسين وثلثمائة رحمه الله تعالى وكان يخضب الى أن توفي

(ابو الفتح علي بن محمد الكاتب البستي الشاعر المشهور)

بني زاويه بها مسكنا للصلحاء ومات في سنة اثنتي عشرة أو ثلاث عشرة وتسعمائة ودفن في الزاوية التي بناها رحمه الله تعالى

(ومنهم العالم الناضل المولى شجاع الدين الياس)

كان من نواحي قسطامونى قرأ على علماء عصره ثم وصل الى خدمة المولى الفاضل خواجه زاده حتى صار معيدا للدرسه ثم صار مدرسا ببعض المدارس ثم صار مدرسا بمدرسة ازنيق ثم صار مدرسا بحدى المدرستين المتجاورتين بادرنه ثم صار مدرسا بحدى المدارس الثمان ثم عين له كل يوم ستون درهما بطريق التقاعد لكبر سنه اذ قد يقال انه جاوز التسعين مات في سنة ثلاث وعشرين وتسعمائة وكان كريم النفس مصون النفسية منخرطا مختفيا مشتغلا منقطعا عن الخلائق روح الله روحه وطيب ثراه وخلف ولدا اسمه سنان الدين يوسف وكان رجلا مشهورا بالفضل الا انه مات في شبابه رحمه الله تعالى

(ومنهم العالم الفاضل الكامل المولى شجاع الدين الياس الروحي)

كان من قصبة معماد يه قرية قريبة من مدينة ادرنه فقرأ رحمه الله تعالى على علماء عصره وفرأ على المولى

صاحب الطريقة الانيقة والتجنيس الانيس البديع التأسيس فمن ألفاظه البديعة قوله من أصلح فاسده أرغم حاسده من أطاع غضبه أضاع أدبه عادات السادات سادات العادات من سعادتك بدلك وقوفك عند حدك الرشوة رشاء الحاجات أجهل الناس من كان للاخوان مذلا وعلى السلطان مدلا الفهم شعاع العقل المنية تضجك من الامنية حد العفاف الرضا بالكفاف ما خرق الرقيع توقيع ومن نادر شعره قوله

ان اهز أقلامه يوما يعملها * انال كل كلي هز عامله
وان أقر على رق أنامله * أقر بالرق كتاب الانامله

وله أيضا قوله

وقد يلبس المرء خز الثياب * ومن دونها حاله مضايه
كمن يكتسي خشه حبرة * وعلسها درع في الريه

وله أيضا

اذا تحدثت في قوم لتؤنسهم * بما تحدث من ماض ومن آت
فلا تعد لحديث ان طبعهم * موكل بمعاداة المعادات

وله تحمل أثقال على مابه * فما في استقامته مطمع وأفضله خلق واحد * وفيه طبائعه الاربع

وللبستي حين تغير عليه السلطان وهو معنى بديع

قل للامير أدام ربي عزه * وأناله من فضله مكنونه
ان جنيت ولم تزل أهل النهى * يهبون للجاني ما يجنونه
ولقد جعلت من العيوب نفوسها * فلجميع من العفو الكريم فنونه
من كان يرجو عفو من هو فوقه * عن ذنبه فليعف عمن دونه

وله أيضا

اذا أمسيت في لفلق فتورا * وحفلي والبلاغة والبيان
فلا ترتب نفسي ان اغفلي * على مقدار أمتاع الزمان

هكذا قاله في زهر الآداب والله أعلم وشعره كثير في التجنيس وغيره وتوفي سنة أربعمائة وقيل سنة احدى وأربعمائة بخارا رحمه الله تعالى وقد تقدم الكلام على البستي في ترجمة الخطابي ورأيت في أول ديوانه انه أبو الفتح علي بن محمد بن الحسين بن يوسف بن محمد بن عبد العزيز والله أعلم

(ابو الحسن علي بن محمد التهامي الشاعر المشهور)

قال ابن بسام الاندلسي في كتاب الذخيرة في حقه كان مشهور الاحسان ضرب اللسان تخلى بينه وبين ضروب البيان يدل شعره على نور القدح دلالة برد النسيم على الصبح ويعرب عن مكانه من العلوم اعراب المسمع عن سر الهوى المكتوم قلت وله ديوان شعر صغير أكثره نخب ومن لطيف نظمه قوله من جملة قصيدة طويلة مدح بها الوزير أبا القاسم ابن المغربي المتقدم ذكره في حرف الحاء

قلت لخلي وثغور الربا * مبتسمات وتغور الملاح
أيهما أحلى ترى منظرا * فقال لا أعلم كل الملاح

وسئل هذا ما نسب الى ابن سناء الملك الآتي ذكره وهو

فتحيرت أشعب الثغر عندا * لسلبي وأشعب العقد ثغرا
فلثمت الجميع قطعا لشكي * وكذا فعل كل من يتحرى

وله في المديح وقد بالغ فيه

أعطى وأكثر فاستقل هباته * فاستحيت الانواء وهي هواطل
فاسم السحاب لديه وهو كثهور * آلوا وأسماء الحصور جداول

وله من رثية في ولده وكان قد مات صغيرا وهي في غاية الحسن ولم يمنعني الاتيان بها الا ان الناس يقولون انها محدودة فتركتها لكن من جملتها بيتان في الحماسة ومعناهما غريب فأثبتهما

اني لأرحم حاسدي لحرمانهم * ضعف حسدوهم من الاوغار
نظروا صنيع الله بي فعيونهم * في جنة وقلوبهم في نار

ومنها في ذم الدنيا طبعت على كدر وأنت تريدها * صفوا من الاقذاء والاكدار

شمس بن الاشرف حسين كونه معيد المعوق على الطوسي وكان يفضله في حل الدقائق على المولى على الطوسي ويفضل المولى الطوسي عليه في كثرة المعلومات ثم قرأ على بعض المدرسين ثم وصل الى خدمة المولى الفاضل سنان باشا ثم صار مدرسا بدرسة دمه توقي ثم صار مدرسا بمدرسة ظبه ثم صار مدرسا بالمدرسة الحليبية بادرنه ثم صار مدرسا بأحدى المدرستين المتجاورتين بالمدينة المزبورة ثم صار سادسا باحدى المدارس الثمان ثم صار فاضيا بمدينة بادرنه ثم صار فاضيا بمدينة بروسه ثم صار مدرسا بالمدرسة العتيقة من المدرستين المتجاورتين بادرنه وعين له كل يوم ثمانون درهما ثم صار مدرسا باحدى المدارس الثمان ثانيا وعين له كل يوم مائة درهم ثم صار مدرسا بمدرسة السلطان بايزيد خان بمدينة ادرنه وعين له كل يوم مائتا درهم أيضا ثم عزل عنها لتقبل في ادائه وعين له كل يوم مائتا درهم أيضا بطريق التقاعد ثم مات في سنة تسع وعشرين وتسعمائة وقد جاوز التسعين من العمر كذا رحمه الله تعالى عالما فاضلا صالحا بارا زاهدا راضيا من العيش بالقليل وكان يصرف أوقاته في العلم

ومكلف الايام ضد طباعها * متطلب في الماء جذوة نار
واذا رجوت المستحيل فانما * تبني الرجاء على شفير هار

ومنها أيضا
جاورت أعدائي وجاور ربه * شتان بين جواره وجواري
وتلهب الاحشاء شيب مفرق * هذا الشعاع شواظ تلك النار

ومعنى البيت الاخير ماخوذ من قول أبي نصر سعيد بن الشاه وهو

قالت أسود عار ضالك بشعر * وبه تقبح الوجوه الحسان
قلت أشعلت في فؤادي نارا * نعسلي وجئتني منها دخان

وله من جملة قصيدة طويلة
حتم قلت ابا الجارفانه * ضربت بي ذره بصيد أسوده
وأردت صيدهما الجارتلبسا * عدلا القضاء فصرت بعض صيوده

ومن شعره المشهور
بين كرسي مجلس واسع * والود حال يقرب الشاسع
والبيت ان ضاق عن غانية * متسع بالوداد للتسع

وله بيت بديع من جملة قصيدة وهو
واذا جد لي الدهر هزلا * فانا الهزء هو أبو الهزلي

وكان النهاي المذكور قد وصل الى الديار المصرية مستخفيا ومعه كتب كثيرة فمن حسان بن مفرج بن دغفل البدوي وهو من حوالي بني قرة قفلفر وابه فقال أنا من بني تميم فلما انكشفت حاله عرف أنه النهاي الشاعر فاعتقل في خزانة البنود وهو سجن بالقاهرة وذلك لاربع بقين من شهر ربيع الآخر سنة عشرة وأربعمائة ثم قتل سراقي جمعة في تاسع جمادي الاولى من السنة المذكورة رحمه الله تعالى وكان أصفر اللون هكذا نقلته من بعض فوارغ المصريين وهو مرتب على الايام فذكر مولده كل يوم وما جرى فيه من الحوادث رأيته منه مجلدا واحدا ولا أعلم كم عدد مجلداته وبعد موته رآه بعض أصحابه في المنام فقال له ما فعل الله بك فقال غفر لي فقال بأي الاعمال قال بقولي في مرثية ولدي الصغير

بأن أعدائي وجار ربه * شتان بين جواره وجواري

والنهاي بكسر النون المشددة من قولهم فتح النهاء وبعد الالف ميم هذه النسبة التي تسمى تاء وهي تطلق على مكة حرسها الله تعالى ولذلك قيل للنبي صلى الله عليه وسلم نهائي لانه منها وتطلق أيضا على مصر لانها تسمى مصر النهاء وتطلق على بلاد أخر وهي خمسة مذكورة بين الحجاز وأطراف اليمن ولا أعلم هل نسب هذا الشاعر اليها أم الى مكة والله أعلم

(أبو الحسن علي بن أحمد بن نوبخت الشاعر)

كان شاعرا مجيدا الا أنه كان قليل الحظ من الدنيا لم يزل رقيق الحال ضعيف المقدرة توفي بمصر في شعبان سنة ست عشرة وأربعمائة وهو على حاله من الضرورة وشدة الفاقة رحمه الله تعالى وكتبه ولي الدولة أبو محمد أحمد بن علي المعروف بابن خيران الكاتب الشاعر وهذا ابن خيران كان متولي كتب السجلات عن الظاهر بن الحاكم صاحب مصر وله ديوان شعر أيضا صغير الحجم ومن شعره البيتان المشهوران وهما

سعى البين بالواشي فلم ترني * أهلا لتكذيب ما ألقى من الخبر
ولو سعى بك عندي في الكرى * طيف الخيال لبعت النوم بالسهر

قلت ويقرب من هذا المعنى قول أبي عبد الله الحسين بن الحجي الشاعر المشهور صاحب الرسالة المشهورة من جملة أبيات وهو قوله

أبيت أبك قد أتلفت قوارص * عني تتلقى على الضمير الواجد
عملت رقى الواشين فيك وانها * عندي لتضرب في حديد بارد

والاصل في هذا كله قول عبيد الله بن الحسين الحجي الشاعر المشهور في قصيدته البائية المشهورة وهو قوله

وكوني على الواشين لداء عضلة * كأنا الواشي اللشغوب

ونوبخت بضم النون وسكون الواو وفتح الباء الموحدة وسكون الخاء المعجمة وبعدها تاء مثناة من فوقها

وانما ذكرت ابن خيران فى هذه الترجمة ولم أفردله ترجمة لانى لم أقف على تاريخ وفاته وقد التزمت فى هذا الكتاب ذكر أرباب الوفيات ممن وجدت فى كتاب طبقات الشعراء تأليف الوزير أبى سعيد محمد بن الحسين بن عبد الرحيم المقلب عميد الدولة ترجمة لولى الدولة ابن خيران المذكور وذكر شعرا وقال كان شابا حسن الوجه وورد الخبر بوفاته فى شهر رمضان من سنة احدى وثلاثين وأربعمائة وكان وقوفى على هذا الفصل فى أواخر سنة أربع وسبعين وستمائة بالقاهرة رحمه الله تعالى

(أبو الحسن على بن عبد الواحد المقلب البغدادى العروف بصريع الدلاء)

قتيل الغوانى ذى الرقاعتين الشاعر المشهور *

ذكره الرشيد أبو الحسن أحمد بن الزبير المذكور فى حرف الهمزة فى كتاب الجنان فقال كان يسأل فى شعره مسائل أبى الرقعمق وله قصيدة فى المجون ختمها ببيت لو لم يكن له فى الجد سواه لبلغ به درجة الفضل وأحرز معه قصب السبق وهو

من فاته العلم وأعياه الغنى * فذاك والكلب على حال سوا

وقدم مصر سنة اثنى عشرة وأربعمائة ومدح الظاهر لاعزاز دين الله ثم هجى كلام ابن الزبير ورأيت فى نسخة ديوان شعره ما نصه أبو الحسن محمد بن عبد الواحد القصار المصرى والله أعلم بالصواب وكانت وفاته فى سابع رجب سنة اثنى عشرة وأربعمائة فجأة من شرقلقته عند الشريف البطحانى وغالب ظنى أنه توفى بمصر لانى نقلت تاريخ وفاته من التاريخ الذى ذكرته فى ترجمة النهائى ومبناه على الحوادث الكائنة بمصر يوما فيوما ولا يبعد ذلك لان ابن الزبير قد ذكر أنه قدم مصر فى سنة اثنى عشرة وأربعمائة وهى السنة التى توفى فيها والله أعلم بالصواب وفيه قال أبو العلاء المعرى

دعيت بصارع فتدارکته * عناية فرد الى سهيل

كان طالب صغير اباد ما يليق به فصيرا له قليل فتفاءل وعاد له الايمان

(الرئيس أبو منصور على بن الحسن بن على بن الفضل الكاتب المعروف بصريع الشاعر المشهور)

أحد نجباء شعراء عصره جمع بين جودة السبك وحسن المعنى وعلو شعر طلاوة المنظوم حجة فائقة وله ديوان شعر صغير وما ألطف قوله من جملة قصيدة

نسائل عن عامات حيرى * وبان الرمل يعلم ما ضمينا
أصر حنادب كرأم كينا * ولو أن أنادى بالبلى * لقالوا ما أردت سوى لبينا
الا ليته طيف منك يسرى * بكلمات الكرى وزوارينا * يطيب طوال الليل حتى
فكيف شكا اليك وحى وأينا * فاصبحنا كأنا ما افترقنا * وأصبحنا كأنا ما التقينا

وقوله فى الشيب

لم أبك ان رحل الشباب وانما * أبكى لأن يقتار بالميعاد
شعر الفتى أوراقه فاذا ذوى * حفت على آثاره الاعواد

وله فى جارية سوداء وهو معنى حسن

علقتها سوداء مصقولة * سوادها فى مستقيها * ما التكسف البدر على انه
وفوره الا لتكسبها * لاجلها الازمان أوقاتها * سؤ وتحات بالبها

وانما قيل له صريع الدلاء لان أباه كان يلقب صريعا وقد تقدم ذكر ولده المذكور وأبا ذى الشعر قيل له صريع وقد هجاه بعض شعراء وقته وهو الشريف أبو سعد مسعود المعروف بالبياضى الشاعر وسيأتى ذكره ان شاء الله تعالى

ابن لقب الناس قدما أباك * وسموه من قبحه صريعا
فالق تنسه ما صيره * عقوقه ونسبه شعرا

ولعمرى ما أنصف هذا الهاجى فان شعره نادر وانما العذر لا يبالى بما يقول وكانت وفاته بمصر فى سنة خمس

ودستين وأربعمائة وكان سبب موته أنه تردى فى حفر فحفرت للاسد فى قريه بطريق خراسان وكانت ولادته قبل الاربعمائة وسيأتى ذكره فى ترجمة الوزير فخر الدولة بن جهير واسمه محمد وله هنالك شعر بديع

(ابو الحسن على بن الحسن بن على بن ابى الطيب الباخرزى الشاعر المشهور)

كان أوحد عصره فى فضله وذهنه والسابق الى حيازة القصب فى نظمه ونثره وكان فى شبابه مشتغلا بالفقه على مذهب الامام الشافعى رضى الله عنه فاختص بملازمة درس الشيخ أبى محمد الجوينى والد امام الحرمين ثم شرع فى فن الكتابة واختلف الى ديوان الرسائل وارتفعت به الاحوال وانخفضت ورأى من الدهر العجائب سفرا وحضرا وغلب أدبه على فقهه فاشتهر بالادب وعمل الشعر وسمع الحديث وصنف كتاب دمية القصر وعصرة أهل العصر وهو ذيل يتيمة الدهر التى للثعالبى وجمع فيها خلقا كثيرا وقد وضع على هذا الكتاب أبو الحسن على بن زيد البيهقى كتابا سماه وشاح الدمية وهو كالذيل له هكذا اسماه السمعانى فى الذيل وقال العماد فى الخريدة هو شرف الدين أبو الحسن على بن الحسن البيهقى والله أعلم وذكر أشياء من شعره فمن ذلك

يا خالق الخلق حملت الورى * لما طغى الماء على جاريه
وعبدك الآن طغى ماؤه * فى الصلب فاحمله على عاريه

(ترجمة الباخرزى) وديوان شعره مجلد كبير والغالب عليه الجودة فمن معانيه الغريبة قوله

وانى لاشكو لمع أصدقائى التى * عقارهم فى وجنتيك تحوم
وأبكى لدر الثغر منك ولى أب * فكيف يديم الضحك وهو يتيم

وقوله فى شدة البرد كم مؤمن قرسته أظفار الشتا * فغدا السكان الجحيم حسودا
وترى طيور الماء فى وكناتها * عقدار حر النار والسقودا
واذا رميت بقضل كانون الهوى * بادت عليك من العقيق عقودا
يا صاحب الموقدين لاتهملهما * حرك لنا عودا وحرق عودا

وله من جملة أبيات يا خالق الصبح من لالاء غرته * وجاعل الليل من أصداغه سككا
بصورة الوثن استعبدتنى وبها * فتنى وقد عاهدتنى ثبتا
لاغرو أن أحرقت نار الهوى كبدى * فالنار حق على من يعبد الوثنا

وقتل الباخرزى فى مجلس الانس بباخرز فى ذى القعدة سنة سبع وستين وأربعمائة وذهب دمه هدرا وباخرز بفتح الباء الموحدة وبعد الالف خاء معجمة مفتوحة وراء كنفر وبعدها زاى وهى ناحية من نواحى نيسابور تشتمل على قرى ومزارع خرج منها جماعة من الفضلاء وغيرهم

(جمال الملك ابو القاسم على بن افلح العبسى الشاعر المشهور)

شاعر ظريف حسن المديح كثير الهجاء مدح الخلفاء فمن دونهم من أرباب المراتب وجاب البلاد ولقى رؤساءها وأكابرها وهاجر أيت دولته فى مجلد وسط وقد جمعه بنفسه وعمل له خطبة وفاء وذكر عند ما فى كل قافية من بيت وأعتنى بأمره وهذبه نقلت منه قوله يخاطب محبوبه

يا جاهلا قدر المحبة ساعتى * ماضاع من كانى ومن تبريحى
وخلى قلب فيك غير مفيق * سيان عندك مغرم بك هائم
لو كنت أعلم ان طبعك هكذا * لم أعص يوم نصحت قبل نصحى
ما كان فى عزمى السلو وانما * الزمتنيه بكثرة التنبيح

وله فى غلام ناقص الجمال وما عشقى له وحشا لأنى * كرهت الحسن واخترت القبحا
ولكن غرت أن أهوى مليحا * وكل الناس يهوون المليحا

ولابن المعتز فى هذا المعنى أيضا قوله فى ناقص الجمال

قلبى ميال الى ذا ودا * ليس يرى شيأ فيأباه
يا يم بالحسن كما ينبغى * ويرحم القبح فيهواه

وله

وله فى غلام أعرج أى لابن أفلح المذكور

بابى من رأيته يتشى * فهو من لينه يميل ويعقد * حسدوه على الجمال فقالوا
أعرج والملح مازال يحسد * هو غصن والحسن فى الغصن النا * عم ما كان مائلا يتأود

وله فى بعض الرؤساء وقد وصل الى بابه فمنعه البواب من الدخول

حمدت بوابك اذ دنى * ومذمه غيرى على رده * لانه قلدنى نعمة
تستوجب الاعراق فى حمده * أولحنى من فمه ملقالى * وكبرك الزائد فى حده

وله نوادر كثيرة وتوفى يوم الخميس ثانى شعبان سنة خمس وقيل ست وقيل سبع والاثبت وخمسمائة وعمره أربع وستون سنة وثلاثة أشهر وأربعة عشر يوما وكانت وفاته ببغداد ودفن بالجانب الغربى ببقابر قريش رحمه الله تعالى وأطلق بفتح الهمزة وسكون الفاء وفتح اللام وبعدها ميم مهملة والعسمى بفتح العين المهملة وسكون الباء الموحدة وبعدها سين مهملة هذه النسبة الى عبس وهو اسم لعدة قبائل ولا أعلم الى أيها ينسب المذكور وهو يتصحف بالعنسى مثل الاول لكن بدل الباء نون وهى قبيلة أيضا

(ابو الحسن على بن ابى الوفاء سعد بن أبى الحسن على بن عبد الواحد بن عبد القاهر ابن أحمد بن مسهر الموصلى الملقب مهذب الدين)

كان شاعرا بارعا رئيسا معتمدا تنقل فى أكثر ولايات الموصل وصدر الخلفاء والملوك والامراء ورأيت ديوان شعره فى مجلدين وذكر فى ديوانه أنه ولد ببغداد ومن محاسن شعره قوله فى صفة فهد

وكل أهوت بادى المخطم بارح الـ * ـحياء جهم المياسر الخلق
والشمس مذ لثموها بالغزالة أعـ * ـطته الرشا حسدا من ثوبها الغسق
وقلته حباه سكنى تسلها * على المنايا نعاج الرمل بالحدق
هذا ولم يبرز امع سلم جانبه * يوما لناظره الاعلى فرق

ومن هذه القصيدة فى صفة الخيل

سود حواقرها بيض مجاملها * صبغ تولدن بين الصبح والغسق
من طول ما وطئت ظهر الدياجيا * وطول ما كرعت من سائل الغلق

وهى قصيدة بديعة وأولها

هى الموارد بين السحر والحدق * غر دنان المنايا سورد الانق
وأطيب العيش ما تحنيه من تعب * واعذب الشرب ما يصفون من ارنق
يادار دل اخلاف الغمام على * ربا النسيم بحارى الغيث منبثق
وان عدتك عوادى المزن فانتجعى * بارض الارض من أجفان ذى حرق

وهذه الابيات مأخوذة من أبيات الامير أبى عبد الله محمد بن أحمد السراج الصورى وكان معاصرا وهى من جملة قصيدة

شكن البرائن فى فيه وفى يده * مافى الصوارم والعقالة الذبل
تنافس الليل فيه والنهار معا * فقصه جحلباب من المقل
والشمس مذ دعوها بالغزالة لم * تبرز لنا طرفه الاعلى وجل

ومن شعر ابن مسهر أيضا بيتان كتبهما الى بعض الرؤساء

ولما اشتكيت اشتكى كل ما * على الارض واعتل شرق وغرب
لانك قلب لجسم الزمان * وماصح جسم اذا اعتل قلب

وذكره العماد الكاتب فى الخريدة وبالغ فى الثناء عليه ثم قال أنشدنى العلم الشيبانى له هذه القصيدة

حسرت عن رومنا النوب * واكتسى نوار العشب

والكتاب مفتوح عندى بسره فنظر وافيه فاذا موضع نظره تفسير سورة يس ورقوع الله تعالى روحه ونور ضريحه

(ومنهم العالم الفاضل الكامل المولى شمس الدين أحمد الكاتى الملقب باجم) قرأ على علماء عصره ثم صار قاضيا ببعذ بلاد ثم صار قاضيا ببلدة اماسيه ثم أعطاه السلطان بايزيد خان قضاء مدينة بروسة ثم عزل عن ذلك ثم أعيد الى القضاء المزور ثم عزله السلطان سليم خان واعطاه قضاء كليبولى ثم ترك القضاء وعين له كل يوم خمسون درهما بطريق التقاعد ومات على تلك الحال وكان جرىء الجنان طليق اللسان صاحب شيبة عظيمة وكان رجلا مهيبا الا انه كان ضعيف العلم وكان محبا للخير بنى جامعا ومدرسة وتد اخلت رجله وصار مقعدا الى ان مات رحمه الله تعالى

(ومنهم العالم الفاضل الكامل المولى عبد الرحمن ابن محمد بن عمر الحلبى) قرأ على علماء عصره ثم دخل فى خدمة المولى الفاضل سنان باشا واشتهر بين اقرانه بالفضل والذكاء وصاحب مع السلطان محمد خان ونال عنده القبول التام وصار مشارا اليه بين الانام ثم وقع منه سوء

واستقامت فى مجرها * بالامانى السبعة الشهب * يا خليلى أين مطلع * فيه للذات مطلب
ونعور الزهر ضاحكة * ودموع القطر تنسكب * ولنا فى كل جارحة
من غنا أطياره طرب * أسقتها بنت دسكرة * وهى أم حين تنتسب
خندريس دون مدتها * جاءت الازمان والحقب * طاف يحلوها لنارشا
قصرت عن لحظه القضب * أوقدتها نار وجنته * فهى فى كفيه تلتهب
ولها من ذاتها طرب * فلهذا يرقص الحبب

ثم قال بعد ذلك وكان قد حكى كمال الدين بن السهروردى قال كان ابن سهر اذا أعجبه معنى لشاعر أو بيت عمل عليه قصيدة وادعاه لنفسه واجتمع هو والابيوردى مرة وهو لا يعرف ابن سهر فجرى حديث ابن سهر وأنه سرق بيت الابيوردى فقال ابن سهر بل الابيوردى سرق شعرى وقال فى الخريدة أيضا فى حقه فى أول ترجمته عاش الى زماننا هذا ورأيته شيخا أتانا على التعيين لما كنت بالموصل سنة ثنتين وأربعين وخمسمائة ثم وصفه على جارى عادته ثم قال وابن سهر سهر المعاصر من حسدا ومحيت القاصرين عن شأوه كذا ثم قال فى أثناء الترجمة ومن غريب الاتفاق ما حكاه السمعانى عن أبى الفتح عبد الرحمن بن أبى الغنائم محمد بن أحمد بن على بن عبد الغفار المعروف بابن الاخوة البيع الاديب الكاتب انه رأى فى منامه منشدا ينشد

وأعجب من سرى القلوص التى سرت * بهود جبل المزموم أنى استقلت
وأطبق أحناء الضلوع على جوى * جميع وصبر مستحيل مشتت

قال أبو الفتح المذكور فلما انتبهت سعلت تأبى السؤال عن قائل هذين البيتين، قلت فرأيت بخطى عنهما ومضى على ذلك عدة سنين ثم اتفق نزول أبى الحسن على بن مسهر المذكور فى ضيافتى فجاذبنى فى بعض الليالى ذكر المنامات فذكرت له حال المنام الذى رأيته وأنشدته البيتين المذكورين فقال أقسم بالله أنهما من شعرى من قصيدة وأنشدنى منها

اذا ما لسان الدمع نم على الهوى * تليس بسرى الضلوع أخت
فوالله ما أدرى عشية ودعت * ألمت حمامات اللوى أم تغنت
وأعجب من سرى القلوص التى سرت * بهود جبل المزموم أنى استقلت
أعانت فيك العاملات على النوى * وأمالت عنك الريح من حيث هبت
وأطبق أحناء الضلوع على جوى * جميع وصبر مستحيل مشتت

قال فعجبنا من هذا الاتفاق ثم ذاكرنا بقية ليلتنا بأنواع الادب ومن شعره أيضا وهو مما أورده له فى الخريدة

من قصيدة
الو جدما قد هيج الطللان * منى وأذكى حاسم البان
أنارا لحمائم حيث تندب شجوها * فوق الاراكة حرة سحران
فانا لمعنى بالقدود امالها * شرخ الشباب وهن بالاغصان
ومنها
فاقرا فانك من سلالة معشر * عقدوا عمائمهم على التيجان
كل الانام ثوب لكنا * بالفضل يعرف قيمة الانسان

وتوفى فى أواخر صفر سنة ثلاث وأربعين وخمسمائة رحمه الله تعالى وقال العماد الكاتب فى الخريدة سنة ست وأربعين ومسهر بضم الميم وسكون السين المهملة وكسر الهاء وبعدها راء وهو اسم علم

(أبو الحسن على بن رستم بن هرمز المعروف بابن الساعاتى الملقب بهاء الدين الشاعر المشهور)

شاعر مبرز فى حلبة المتأخرين له ديوان شعر يدخل فى مجلدين أجاد فيه كل الاجادة وديوان آخر لطيف سماه مقتطفات النيل نقلت منه نثة يوم فى سيوط وليلة * صرف الزمان باخته الايغاط

الادب عند حضرته فابعده
من جنابه وقال لولا انه ابن
أستاذى لدمرته ولهذا
اختار منصب القضاء ودام
على ذلك الى آخر عمره كان
رحمه الله تعالى حرى
الجنان طليق اللسان
صاحب البليغ الوقاد
والذهن النقاد وكان
لطيف التفكير لذيذ المحبة
عالى الهمة نشيط النفس
محمود السيرة فى القضاء توفى
وهو قاض ببلدة كوتاهيه
وله تعليقات على حاشية
شرح المطالع وكان مشتهرا
باتقان مباحث الحد من
الحاشية المذكورة نور الله
تعالى قبره وضاعف أجره
*(ومنهم العالم الفاضل
المولى عبد الوهاب ابن
المولى الفاضل عبد الكريم)
قرأ على علماء عصره منهم
المولى عذارى والمولى
لطفى النسوفانى والمولى
شمس الدين زاده والمولى
القسطلانى ثم صار مدرسا
بالمدرسة القلندرية بمدينة
قسطنطينية ثم صار قاضيا
بعدة من البلاد ثم صار
حافظ الدفتر الديوان العالى
فى أيام سلطنة السلطان
سليم خان ثم صار قاضيا
ببعض البلاد ثم توفى رحمه
الله تعالى فى أوائل سلطنة
سلطاننا الاعظم سلمه الله
تعالى وأبقاه كان قسوى
الجنان طليق اللسان
صاحب لطف وبيان لذيذ
المحبة حسن النادرة طارحا

بتناوح الليل في غلوائه * وله بنور البدر فرع أشمط * والطل في سلك الغصون كملؤ
رطب يضاحكه النسيم فيسقط * والطير بين قرأ والغدير صحيفة * والريح يكتب والغمام ينقط
وهذا تقسيم بديع ونقلت منه أيضا

ولقد نزلت بروضة حزنية * وتعت نواظر بابها والانفس * فقالت أعجب حيث يخلف صاحبي
والسلسبين نعامها يتنفس * ما الجو الا عنبر والدوح الا جوهر والروض الا سندس

سفرت شقائقهم الاكفوا * ن بلثمها فرنا اليه النرجس
فكأن ذا خد وذا ثغر بها * وكأنما أبدا يعيون نعرس

وله كل معنى مليح أخبرني والدي بالقاهرة ان أباه توفي يوم الخميس الثالث والعشرين من شهر رمضان سنة أربع وسبعمائة بالقاهرة ودفن بسفح المقطم وعمره احدى وخمسون سنة وستة أشهر واثنا عشر يوما ورأيت بخط بعض المشايخ وقد وافق في تاريخ الوفاة لكنه قال عاش ثمانيا وأربعين سنة وسبعة أشهر واثني عشر يوما والله سبحانه وتعالى رحمه الله تعالى والله أعلم بالصواب وستر بضم الزاي وسكون السين المهملة وضم التاء المثناة من فوقها وهرذوز بفتح الهاء وسكون الراء وضم الذال وسكون الواو وبعدها زاي وسيوط بضم السين المهملة والياء المثناة من تحتها وسكون الواو وبعدها طاء مهملة وهي بلدة بصعيد مصر ومنهم من يقول أسيوط بزيادة همزة مضمومة وسكون السين

(أبو الفضائل علي بن أبي المظفر يوسف بن أحمد بن محمد بن عبيد الله بن الحسين بن أحمد بن حمدان الآمدي الاصل الواسطي المولد والدار)

هو من بيت معروف بواسط بالصلاح والرواية والعدالة قدم بغداد وأقام بها مدة تفقها على مذهب الامام الشافعي رضي الله عنه على الشيخ أبي طالب البارع بن المبارك صاحب ابن الخل ثم من بعده على أبي القاسم بن بيض بن صدقة الفراتي وأعاده درس بالمدينة الشرقية بباب الازج وكان حسن الكلام في المناظرة وسمع الحديث من جماعة كثيرة ببلده وبغداد وتولى القضاء بواسط في أواخر صفر سنة أربع وسبعمائة وصار اليها في شهر ربيع الاول من السنة المذكورة وأضيف اليه أيضا الاشراف على الاعمال الواسطية وكان له معرفة بالحساب وله أشعار رائقة من ذلك الابيات السائرة وهي

واهاله ذكرى الحمى فتأوها * ودعاه داعي الصبابة فاستجابها
هاجت بلابله البلابل فانثنت * أشجانه تشجي عن الحلم النهى
فشكا جوى يبكي أسى وتنهدا * وجد القديم ولم يزل مستهدما

قالوا وهي جلدا ولو علق الهوى * بيلملم يوما تأوه أو وهى * لا تنكروه على السلو وطالما
حمل الغرام وكيف يسلو منكرا * ياعاتبا لا عتب عليك فصاغني * وصلي فقد بلغ السقام المنتهى

علمت أن الجزع مثل غصونه * لما تحدرت عليه في حمل الحيا
ومضت عهم اللحظ غزلان النقا * فلذاك أحسن ما يرى عين المها

لولا دلالك لم أبت متقسم الـ * ـعزمات مسلوب الوقار متيما
لم أرع شهدا في صدى الولا * دمع وحزن مفرط وتدلها

* وبلابل تعتادني لو أنها * في بذل يوما لاصم كالها

لام العواذل في هواك وعوى * ونهى عنك اللائمون ومانهى * قالوا أتشهاك وقد رآك ملمة
عجبا وأي ملمة لا تشتهى * أنا أعشق العشاق فيك ولا أرى * مثلي ولا لك في الملاحة مشبها

وله غيرها أشعار رقيقة قلت هكذا وجدت هذه الابيات منسوبة اليه ولا أتحقق صحتها وجدت بخطي في مسوداتي ان توفي ابن الآمدي الشاعر سنة احدى وخمسين وخمسمائة وكان في طبقة الغزي والارجاني

للتكليف مع أصحابه وكان محمودا الطريقة وصحبني السير في فضائه وكان شجاعا مهيبا وكان صاحب ذكاء وفطنة وكان صاحب معرفة بالعلوم العقلية والشرعية وكانت له مشاركة في سائر العلوم رحمه الله تعالى

(ومنهم العالم الفاضل الكامل المولى يوسف الجندي الشهير بالشيخ سنان)

قرأ على علاء عصره ثم صار معيد الدرس الفاضل قاضي زاده ثم وصل الى خدمة المولى الفاضل خواجه زاده ثم صار مدرسا ببعض المدارس ثم صار مدرسا بعدرسة أحمد باشا ابن ولي الدين بمدينة بروسه ثم عزل عن ذلك ومات في وطنه وكان مشتغلا بالعلم أشد الاشتغال ولم يكن ذكاؤه لكن كان طبعه منقحا للصافي من الاوهام وكان يسكن ببعض الربا طات بمدينة بروسه منجمردا عن العلائق الدنيوية وكان راضيا من العيش بالقليل ولم يتزوج

(قوله وتدلها هكذا في بعض النسخ ولا يخفى ما فيه وفي بعض أخر قد دلها وهي وان استقامت من حيث العربية الا ان عدد الشهود الاربعة ينقص فتأمل اه مصححه)

ولم أقف على اسمه ونسبه حتى أعلم من هو ٣ لكنه قال وكان من أهل النيل البليدة التي في العراق وكان قد زاد على تسعين سنة فيحتمل أن تكون هذه الأبيات للمذكور في هذه الترجمة ويحتمل أن تكون لهذا الثاني المجهول الاسم والنسب والله أعلم ٣ لكن يترجح الاول لانه كان قاضي واسط فهو الفقيه وهذا الشاعر وكانت ولادته بواسط في الخامس والعشرين من ذي الحجة سنة تسع وخمسين وخمسمائة وتوفي ليلة الاثنين ثالث شهر ربيع الاول سنة ثمان وستمائة بواسط وصلي عليه يوم الاثنين ودفن عند أبيه وأهله بظاهر البلد رحمه الله تعالى وقد تقدم الكلام على الآمدي وان نسبته الى آمد

(عماد الدولة ابو الحسن علي بن بويه بن فناخسرو الديلمي)

صاحب بلاد فارس وقد تقدم تمام نسبه في ترجمة أخيه معز الدولة في حرف الهمزة وعماد الدولة المذكور أول من ملك من بني بويه وكان أبوه صيادا وليست له معيشة الا من صيد السمك وكانوا ثلاثة اخوة عماد الدولة أكبرهم ثم ركن الدولة الحسن وهو والد عضد الدولة وقد تقدم ذكره في حرف الهاء ثم معز الدولة والجميع ملكوا وكان عماد الدولة سبب سعادتهم التامة وانتشار صيتهم واستولوا على البلاد وملكوا العراقين والاهواز وفارس وساسوا أمور الرعية أحسن سياسة ثم ملك عضد الدولة بن ركن الدولة اتسعت مملكته وزادت على ما كان لاسلافه ولولا خوف الاطالة لذكرت طرفا من أخبار سبك عماد الدولة المذكور وكيفية أمره من أول الحال وذكر أبو محمد هرون بن العباس المأموني في تاريخه ان عماد الدولة المذكور اتفقت له أسباب عجيبة كانت سببا لثبات ملكه منها انه لما قبض شيراز في أول ملكه اجتمع أصحابه وهنأوه بالاموال ولم يكن معه ما يرضيهم به وأشرف أمره على الاضمحلال فاغتم لذلك فبينما هو مفكر قد استلقى على ظهره في مجلس قد خلا فيه للفكر والتدبير اذ رأى حية قد خرجت من موضع من سقف ذلك المجلس ودخلت الى موضع آخر منه فخاف أن تسقط عليه فدعا الفراشين وأمرهم باحضار سلم وأن تخرج الحية فلما سعدوا وجدوا عن الحية وجدوا ذلك السقف يفضي الى غرفتين سفليتين فعرفوه ذلك فأمرهم بفتحها ففتحت فوجد فيها عدة صناديق من المال والمتاع قدر خمسمائة ألف دينار فحمل المال الى بين يديه فسر به وأنفقه في رماله وعاد أمره بعد أن كان قد أشفى على الانخرام ثم انه قطع ثيابا وسأل عن خياط حاذق فوصف له خياط كان لصاحب البلد قبله فأمر باحضاره وكان أطروشا فوهب له قدر ما يهدى وديعة كانت عنده لصاحبه وانه طلبه لهذا السبب فلما خاطبه حلف أنه ليس عنده الا اثنا عشر صندوقا لا يدري ما فيها فتعجب عماد الدولة من جوابه وردّ معه من حملها فوجد فيها من الاموال والاثاث ما جعله عظيما فكانت هذه الاسباب من أقوى دلائل سعادته ثم تمكنت حالته واستقرت قواعده وكانت وفاته يوم الاحد لاربع عشرة ليلة بقيت من جمادى الاولى سنة ثمان وثلاثين وقيل تسع وثلاثين وثلثمائة بشيراز ودفن في دار المملكة وأقام في المملكة ست عشرة سنة وعاش سبعا وخمسين سنة وتولى بعضهم رحمه الله تعالى وأتاه في مرضه أخوه ركن الدولة واتفق على تسليم بلاد فارس الى عضد الدولة بن ركن الدولة فتسلمها والله أعلم

(سيف الدولة ابو الحسن علي بن عبد الله بن حمدان وقد تقدم تمام نسبه في ترجمة أخيه ناصر الدولة الحسن فلا حاجة الى اعادته)

قال أبو منصور الثعالبي في كتاب يتيمة الدهر كان بنو حمدان ملوكا أو جههم الصباحة وألسنتهم للفصاحة وأيديهم للسماحة وعقولهم للرجاحة وسيف الدولة مشهور بسيادتهم وواسطة قلادتهم وحضرته مقصد الوفود ومطلع الجود وقبله الآمال ومحط الرحال وموسم الادباء وحلبة الشعراء ويقال انه لم يجتمع بباب أحد من الملوك بعد الخلفاء ما اجتمع ببابه من شيوخ الشعر ونجوم الدهر وانما السلطان سوق يجلب اليها ما ينفق لديها وكان أديبا شاعرا محبا لجيد الشعر شديد الاهتزاز له وكان كل من أبي محمد عبد

في مدة عمره وكان يأتي الى والدي أحيانا وكان والدي يكرمه أشد الاكرام لاجتماعه معه في بعض المدارس عند بعض الموالي وله حواش على شرح المفتاح للسيد الشريف وهي حاشية مقبولة عند الطلبة وسمعت ان له حواشي على شرح العقائد للعلامة التفتازاني لكن لم أطلع عليها ومات رحمه الله تعالى في سنة احدى أو اثنتي عشرة وتسعمائة

(ومنهم العالم الفاضل الكامل المولى جعفر بن التاجي بلن)

كان والده مدرسا لامور السلطان بايزيد خان وقت امارته على اماسيه وغيرها وفي طلب العلم وقرأ على المولى ابن الحاج حسن وعلى المولى القسطلاني وعلى المولى خطيب زاده وعلى المولى خواجه زاده واشتهر بالفضائل في الآفاق فاعطاه السلطان بايزيد خان مدرسة الوزير بمحمودية شاهدينة قسطمونية ودرس هناك سنوات فاشتهرت

٣ قوله لكنه قال الخ لعله يعني بذلك نفسه فجاء وحده غفله في مسوداته تأمل اه مصححه

٣ قوله لكن يترجح الاول مقتضى التعليل المذكور بعده ان الذي يترجح الثاني لا الاول تأمل اه مصححه

الله بن محمد الفياض الكاتب وأبي الحسن علي بن محمد الشمشاطي قد اختار من مدائح الشعراء لسيف الدولة عشرة آلاف بيت ومن محاسن شعر سيف الدولة في وصف فرسه وقد أبدع فيه كل الابداع وقيل ان هذه الابيات لابي الصقر الفيومي والاول ذكره الثعالبي في كتاب يتيمة الدهر

وساق صبيح للصبوح دعوته * فقام وفي أجفانه سنة الغمض
يطوف بكاسات العقار كأنجم * فمن بين منقض علينا ومنقض
وقد نشرت أيدي الجنوب مطارفا * على الجود كانوا لحوانيها على الارض
بحار زهاها قرس السحاب بأصفر * على أحمر في أخضر تحت مبيض
كأذيال خود أقبلت في غلائل * مصبغة والبعض أقصر من بعض

وهذا من التشبيهات الملوكية التي لا يكاد يحضر مثلها للسوقة والبيت الاخير قد أخذ معناه أبو علي الفرج ابن محمد بن الاخوة المؤدب البغدادي فقال في فرس أدهم يحمل

ليس الصبح والمحبة بدين فارمي بردا وقاص بردا

وقيل انها لعبد الصمد بن المعذل وكانت لسيف الدولة جارية من بنات ملوك الروم في غاية الجمال فسدها بشيء لحظا القرب منه وحملها من قلب ومزمن على ايقاع مكر وهما من سم أو غيره فلما نظر وخاف عليها فنقلها الى بعض الحصون احتياطا وقال

راقبتني العيون فيك فاشفقت * ت ولم أخل قط من أشفاق
ورأيت العدو يحسدني فيك محقا بانفس الاعلاق
فتمنيت أن تكوني بعيدا * والذي بيننا من الودباقي
رب هجر يكون من خوف هجر * وفراق يكون خوف فراق

ورأيت هذه الابيات بعينها في ديوان عبد المحسن الصوري والله أعلم لمن هي منهما ومن شعرها أيضا

اقبله على جزع * كشرب الطائر الفزع رأى ماء فلا طمعه * وخاف عواقب الطمع
يصادف خلسة قدحا * ولم يلتذ بالجرع

ويحكى ان ابن عمها أبا فراس المقدم ذكره في حوف الحاء كان يوما بين يديه في نظر من نسائه فقال لهم سيف الدولة أيكم يجيز قولي وليس له الا سيدي يعني أبا فراس * لئن جمعي تعله * فدى لم تعله فارتجل أبو فراس وقال

قال ان كنت مالكا * فلي الامر كله

فاستحسنه وأعطاه ضيعة باعمال منبج المدينة المعروفة تغل ألفي دينار في كل سنة ومن شعر سيف الدولة أيضا قوله

تحنى على الذنب والذنب ذنبه * وعاتبني ظلما وفي نفسه العتب
اذا رام المولى خدمة مفسده * تجنى له ذنبا وان لم يكن ذنب
وأعرض لما صار قلبي بكفه * فهلا حنان سين كان لي القلب

وأنشدني الفقيه أبو محمد الصوفي المسمى ابراهيم لنفسه وبيت في معنى البيت الثالث

قوم نقضوا عهودنا بالشعب * من غير جناية ولا من ذنب
صدوا وتغيروا وقد همتهم * هلا هجروا وكان قلبي قلبي

ويحكى ان سيف الدولة كان يوما يتغدى والشعراء ينشدونه فتقدم اعرابي من أهل البادية وأنشد وهو حينئذ بمدينة حلب

أنت على وهذه حلب * قد نفذ الرادوانتهى الطلب
* بهذه تفخر البلاد وبالامير تزهى على الورى العرب
وعبدك الدهر قد أضر بنا * اليك من جور عبدك الهرب

فقال سيف الدولة أحسنت والله وأمر له بمائتي دينار وقال أبو القاسم عثمان بن محمد العراقي فاضى عين

فضائله بين الطلبة ورغب في خدمته الفضلاء ثم جعله السلطان بايزيدخان موقعا للدوان العالي قبل مسلك الامراء وعاش في ظل حماية الدولة وافر الحشمة متكاثر النعم أصابته عين الزمان فانتهبت داره وعزل عن منصبه في آخر سلطنة السلطان بايزيدخان فحادثه يطاول شرحها وليس هذا المقام موضع ذكرها وعين له كل يوم مائة درهم بطريق التقاعد ولم يقبل ولما جلس السلطان سليم خان على سرير السلطنة أضاف اليه أشغالا ببعض البلاد فقبلها ثم جعله موقعا بالدوان العالي ثانيا ثم جعله قاضيا بالعسكر المنصور في ولايته أماسيا ثم قتله لامر أوجب ذلك والقصة يطاول شرحها مع خروجها عن مقصود الكتاب وله تتلمذ بالتركية وبالفارسية منه هذا المسلم من قصيدته للسلطان سليم خان

جان آفرين كه دركف
مانند جان نهاد وهم رنثار
مقدم شاه جهان نهاد

وله تظلم كتاب بالتركية منها بقوس نامه ونظمه في غاية الحسن والقبول عند أرباب النظم وله مثنويات كثيرة مقبولة عند أهلها رزقنا الله تعالى الفهم وحسن الذوق في غرر الجنان فتوسم * وزينهم العالم العلمل الفاضل الكامل المولى

زوية حضرت مجلس الامير سيف الدولة بحلب وقد وافاه القاضي أبو نصر محمد بن محمد النيسابوري فطرح من كمه كيسا فارغا ودرجا فيه شعرا استأذنه في انشاده فاذن له فانشد قصيدة أولها

حماك لمعتاد وأمسى لشاذ ✻ وعبدك محتاج الى ألف درهم

فلما فرغ من انشاده خلع سيف الدولة عليه كاشد ما يلبسه أمراء بالف دينار فعلت في الكيس الفارغ الذي كان معه وكان أبو بكر محمد وأبو عثمان سعيد ابنا هاشم المعروفان بالخالديين الشاعرين المشهورين وأبو بكر اكبرهما قد وصلا الى حضرة سيف الدولة ومدحاه فأزالهما وقام بواجب حقهما وبعث لهما مرة وصيفا ووصيفة ومع كل واحد منهما بدرة وثخت ثياب من عمل مصر فقال أحدهما من قصيدة طويلة

لم يعد شكرك في الخلائق مطلقا ✻ الا مالك في النوال الحبس ✻ خولتنا ما دون بدرا أشرقت
بسماء بالظلماء تحسب شمس ✻ رشأ أتانا وهو حسنا يوسف ✻ وغزالة هي بهجة لكن لس
هذا ولم تقنع بذلك وهذه ✻ حتى بعثت المال وهو نفيس ✻ أنت الوصية وهي تحمل بدرة
وأتى على ظهر الوصيف الكيس ✻ وحسونا مما أجادت حوكه ✻ مصر وزادت حسنة تنيس

فبعد الثمن جودك الا كولة والمشروب والمنكوح والملبوس

فقال له سيف الدولة أصبت الا في لفظة المنكوح فليست مما تخاطب الملوك بها وأجاز سيف الدولة كثيرة مع الشعراء خصوصا مع المتنبي والسري الرفاء والناشي والببغاء والوواء وتلك الطبقة وفي تعدادهم طول وكان ولادته يوم الاحد سابع عشر ذي الحجة سنة ثلاث وثلثمائة وقيل سنة احدى وثلثمائة توفي يوم الجمعة ثالث ساعة وقيل رابع ساعة خلس بقين من صفر سنة ست وخمسين وثلثمائة بحلب ونقل الى ميافارقين ودفن في تربة أمه وهي داخل البلد وكان مرضه عسر البول وكان قد جمع من نقض الغبار الذي يجتمع عليه في غرفة شيأ وعمله ليتبخر الكلف وأوصى أن يوضع معه عليها في لحده فنفذت وصيته في ذلك وملك حلب في سنة ثلاث وثلاثين وثلثمائة وتوفي عن بضع وخمسين سنة وقد تقدم ذكر جماعة من أهل بيته

وأدار أومعقلا قالوا الا ✻ ان المنايا تحت راياتها كما

وتوفي يوم الاثنين لاربع عشرة ليلة بقيت من جمادى الآخرة سنة ثمان وثلاثين وثلثمائة بالموصل ودفن بالمسجد الذي بناه في الدير الاعلى وكنت أظن ان دير سعيد الذي بظاهر الموصل منسوب الى أبي سعيد حتى رأيت في كتاب الدولة منسوبا الى سعيد بن عبد الملك بن مروان الاموي وكان سيف الدولة قبل ذلك ملك واسط وتلك النواحي وتقلبت به الاحوال وانتقل الى الشام وملك دمشق أيضا وكثيرا من بلاد الشام والجزيرة وغيرها مع الروم مشهورة وقد للمتنبي في أكثر الوقائع قصائد رحمه الله تعالى وملك بعده ولده سعد الدولة أبو المعالي شريف بن سيف الدولة وطالت مدته أيضا في المملكة ثم مرض له فوق أنفه شيء منعه على التلف وفي اليوم الثالث من عاشوره واقع جاريه فلما فرغ منها قعدا عنها وقد جف شقه الايمن فدخل عليه طبيبه فأمر أن يسجر عنده التنور الكبير فأقام قليلا فقال له الطبيب أرني مجسك فناوله يده اليسرى فقال أريد اليمنى فقال ما تركت لي اليمين عيبا وكان قد خلف وغدر وتوفي ليلة الاحد لخمس بقين من شهر رمضان سنة احدى وعشرين وثلثمائة وعمره أربعون سنة وستة أشهر وعشرة أيام وتولى بعده ولده أبو الفضائل سعد ولم أقف على تاريخ وفاته وكيفية انقراض ملك سيف الدولة وتوفي أبو علي من الاخوة المذكور يوم الجمعة رابع عشر جمادى الآخرة سنة ست وأربعين وخمسمائة وكان شاعرا مجيدا

(أبو هاشم على الملقب الظاهر لاعزاز دين الله بن الحاكم العزيز بن المعز بن المنصور بن القائم بن المهدي عبيد الله صاحب مصر وقد تقدم ذكر جماعة من أهل بيته)

سعدي بن ناجي بلد أخو
السولي جعفر جلبي
المذكور)*
قرأ على علمائه عصره منهم
المولى قاسم الشهير بقاضي
زاده والمولى محمد ابن الحاج
حسن ونال عندهم القبول
التام واشتهرت فضائله في
الآفاق ثم صار مدرسا
بالاستحقاق وأعلى أولا
مدرسة السلطان مراد
الغازي بدينة بروسه ثم
اعلى مدرسة اولوز على
باشا بدينة قسطنطينية ثم
أعلى احدى المدارس
الثمان ثم جوبجوا شم عينه
كل يوم ثمانون درهما ومات
رحمه الله في سنة اثنين
وعشرين وتسعمائة كان
رحمه الله تعالى عالما فاضلا
في جميع العلوم سيما في
علوم العربية وكان صالحا
كريم النفس حسن الخصال
صادق القول وكان المولى
الوالد يقول في حقه ولقد
انه لم يكذب مدة عمره علما
كتبت له قصائد بليغة في
العربية أشاد فيها كل
الاشاد بحيث يظن من
طالعها أنها من قصائد
فحول العرب وله مقامات
بالعربية تالية من البلاغة
أعلى مراتبها وله حواش
على شرح المفتاح للسيد
الشريف وله حاشية على
باب التشبيه من شرح الوقاية
لصدر الشريعة وقد قلم
العقائد النسفية بالعربية
فظهر فيها حسنا وله شعر

كانت ولايته بعد فقد أبيه عدة لان أباه فقد فى السابع والعشرين من شوال سنة احدى عشرة وأربعمائة كما سبق فى ترجمته ان شاء الله تعالى وكان الناس يرجون ظهوره ويتيمنون آثاره الى أن تحققوا عدمه فأقاموا ولده المذكور فى يوم النحر من السنة المذكورة وكانت مملكة الديار المصرية وافر بقية بلاد الشام فقصد صالح بن مرداس الكلابى مدينة حلب وحاصرها فيها من تغلب الدولة من ازالوا الجراحى غلام أبى الفضائل بن شريف بن سيف الدولة الحمدانى نيابة عن الظاهر المذكور فانتزعها واستولى على ما يليها وتغلب حسان بن مفرج بن دغفل البدوى صاحب الرملة على أكثر بلاد الشام وتقاسمت دولة الظاهر وحرت أمور وأسباب يطول شرحها واستوزر رجيب الدولة أبا القاسم على بن أحمد الجرجرائى وكان أقطع الدين من المرتفقين قطعهما الحاكم والد الظاهر فى شهر ربيع الآخر سنة أربع وأربعمائة على باب القصر المعروف بالقاهرة المحروسة وحمل الى داره وكان يتولى بعض الدواوين فظهرت عليه خيانة فقطع يسيرا من ذلك ولى ديوان النفقات سنة تسع وأربعمائة ثم وزر للظاهر سنة ثمانى عشرة وأربعمائة وهذا كله بعد ان تنقل فى الخدم بالارياف والصعيد ولما استوزر كان يكتب عنه العلامة القاضى أبو عبد الله القضاعى صاحب كتاب الشهاب وسيأتى ذكر ان شاء الله تعالى وكانت علامته الحمد لله شكرا لنعمته استعمل فى دارته العظائم والامانة الزائدة والاحتراز والتحفظ وفى ذلك يقول جاموس الملك

يا أحمقا سمع وقل * ودع الرقاعة والتحامق
أنفت نفسك فى الثقا * ت وهبك فيها قلت صادق
من الامانة والتقى * قطعت يدا لك من مرافق

وهو منسوب الى سوجوا بفتح الجيم بينهما واو ساكنة وجيم مفتوحة بين الالفين باسفلها من تحتها وهى قرية من أرض العراق وكانت ولادة الظاهر يوم الاربعاء عاشر شهر رمضان سنة ثمان وتسعين وثلثمائة بالقاهرة وتوفى آخر ليلة الاحد منتصف شعبان سنة سبع وعشرين وأربعمائة رحمه الله تعالى وسمعت أنه توفى بسنان لد كما وكان بالقس فى الموضع المعروف بالد كة وتوفى وزيره الجرجرائى سنة ست وثلاثين وأربعمائة فى سابع شهر رمضان وكانت مدة ولاية الظاهر وولده المستنصر سبع عشرة سنة وغاية أشهر وعمانية عشر يوما

(أبو الحسن على بن منقذ بن نصر بن منقذ الكنانى الملقب سديد الملك)

صاحب قلعة شيزر وكان شجاعا مقداما قتل نفسا كثيرا من عساكر هو أول من ملك قلعة شيزر من بنى منقذ لانه كان نازلا بحصار تلة قرب الجسر المعروف بجسر بنى منقذ وكانت القلعة بيد الروم فحدثته نفسه باخذها فنازلها وتسلمها بالامان فى رجب سنة أربع وسبعين وأربعمائة ولم تزل فى يده ويد أولاده الى أن ملكت الزلزلة فى سنة اثنتين وخمسين وخمسمائة فهدمتها وقتلت كل من فيها من بنى منقذ وغيرهم تحت الهدم وشغرت بعلها نور الدين محمود بن زنكى صاحب الشام فى بقية السنة وأخذ عاود كرها علاء الدين بن شداد فى كتاب سيرة صلاح الدين انها صاعت لزلزلة تعلب وأخربت كثيرا من البلاد وذلك فى ثالث عشر شوال سنة خمس وخمسين وخمسمائة وهذه غير تلك فلا يظن الواقف عليه أن هذا غلط بل هما زلزلتان والاول ذكرها ابن الجوزى فى شذوره والعتوذ وغيره أيضا وكان سديد الملك المذكور مقصودا وخرج من بينه جماعة نجباء أمراء فضلاء كرماء ومدحه جماعة من الشعراء كابن الخياط والخفاجى وغيرهما وكان له شعر جيد أيضا فمنه قوله وقد غضب على مملوك له وضربه

أسطو عليه وقلبى لو تمكن من * منى عليها غيظا الى عنقى
وأستعير اذا عاقبته رحما * وأين ذل الهوى من عزة الحنق

وكان موصوفا بقوة الفطنة وينقل عنه حكاية عجيبة وهى انه كان يتردد الى حلب قبل ملكه شيزر وصاحب حلب يومئذ تاج الملوك تتش بن صالح بن مرداس فجرى أمر خاف على نفسه فخرج من ذلك من الرسائل والفوائد فوالله ما فقده وقى غرقه حتى ان فقده

(ومنهم العالم العامل الفاضل الكامل المولى قطب الدين محمد بن محمد ابن قاضى زاده الرومى)

قرأ على علماء عصره ومنهم المولى خواجه زاده والمولى سنان باشا ثم صار مدرسا بمدينة كليولى ثم صار مدرسا بمدرسة على بك بمدينة ادرنه ثم صار مدرسا بالمدرسة السنانية بمدينة بروسه

حلب الى طرابلس الشام وصاحبها يومئذ جلال الملك بن عمار فأقام عنده فتقدم محمود بن صالح الى كاتبه أبي نصر محمد بن الحسين بن علي بن النحاس الحلبي أن يكتب الى سديد الملك كتابا ينشوقه ويستعطفه ويستدعيه اليه ففهم الكاتب أنه يقصد له شرا وكان صديقا لسديد الملك فكتب الكتاب كما أمر الى أن بلغ الى ان شاء الله تعالى فشدد النون وفتحها فلما وصل الكتاب الى سديد الملك عرضه على ابن عمار صاحب طرابلس ومن في مجلسه من خواصه فاستحسنوا عبارة الكاتب واستعظموا ما فيه من رغبة محمود فيه واثاره لقربه فقال سديد الملك اني أرى في الكتاب ما لا ترون ثم أجابه عن الكتاب بما اقتضاه الحال وكتب في جملة الكتاب انا الخادم الفقير بالانعام وكسر الهمزة من انا وشدد النون فلما وصل الكتاب الى محمود ووقف عليه الكاتب سر بما فيه وقال لاصدقائه قد علمت ان الذي كتبته لا يخفى على سديد الملك وقد أجاب بما طيب نفسي وكان الكاتب قد قصد قول الله تعالى ان الملأ يأتمرون بك ليقتلوك فاخرج انك من الناصحين فكانت هذه معدودة من يقظته وفهمه هكذا ساق هذه الحكاية امامنا في تحوه الى الرشيد بن الزبير في ترجمة ابن النحاس وكانت وفاته في سنة خمس وسبعين وأربعمائة رحمه الله تعالى وقد تقدم ذكر خليفة أسامة ابن مرشد بن علي المذكور في حرف الهمزة وسيأتي ذكر والده في حرف الميم ان شاء الله تعالى وذكرهم العماد الاصبهاني في الخريدة وبالغ في الثناء عليهم وذكر ايضا في كتاب السيل والذيل أنه توفي تحت الهدم لما هدمت الزلزلة حصن شيزر يوم الاثنين ثالث شهر رجب سنة اثنتين وحمسين وخمسمائة والله أعلم

(ابو الحسن علي بن محمد بن علي الصليحي القائم باليمن)

كان والده محمد قاضيا باليمن سني المذهب وكان أهله وجماعته يطعنون عليه وكان الداعي عامر بن عبد الله الرواسي يلاطفه ويحسن اليه ويستميله ويستوده ويصلاحه وعلمه فلم يزل عامر المذكور حتى استمال قلب والده علي المذكور وهو يومئذ دون البلوغ ولا ست له فيه مخايل النجابة وقيل كانت عنده مطية علي الصليحي في كتاب الصور وهو من الذخائر البديعة فاوعز منه على تنقل حاله وشرف ما له واطلعه على ذلك سرا من أبيه وأهله ثم مات عامر عن قرب وأوصى له بكتبه وعلومه ووضع في ذهن علي من كلامه ما وضع فتكلف علي الدرس وكان ذكيا فلم يبلغ الحلم حتى تضلع من معارفه التي بلغ بها بالجد السعيد غاية الامل البعيد فكان فقيها في مذهب الامامية مستبصرا في علم التأويل حتى انه صار يحج بالناس دليلا على طريق السراة والطائف عشرة سنة وكان الناس يقولون له بلغنا أنك شيعي اليمن باسره ويكون لك شأن فكر في ذلك وبتكر على مع كونه أمرا قد شاع وكثر في أفواه الناس من الخاصة والعامة ولما كان في سنة تسع وعشرين وأربعمائة ثار في رأس مشار وهو أعلى ذروة في جبال اليمن وكان معه ستون رجلا فقد حالفهم عكة في موسم سنة ثمان وعشرين وأربعمائة تحلى الموت والقيام بالدعوة وما منهم الا من هو من قومه وعشائره في منعة وعدد كثير ولم يكن في رأس الجبل المذكور بناء بل كان قلة منيعة عالية فاما ملكها في نصف نهار ذلك اليوم الذي ملكه في ليلته الا وقد أحاط به عشرون ألف ضارب سيف وحصره وشتمه وسفهوا رأيه وقالوا له ان نزلت والا قتلناك أنت ومن معك بالجوع فقال لهم لم أفعل هذا الا خوفا علينا وعليكم أن علكه غيرنا فان تركتموني أحرسكم والا نزلت اليكم فانصرفوا عنه ولم يمض عليه أشهر حتى بناه وحصنه واتقنه واستغل أمر الصليحي شيأ فشيأ وكان يدعو للمستنصر صاحب مصر في الخفية ويخاف من تجاهر صاحب تهامة ويلاطفه ويستكثر لامره وفي الباطن يعمل الحيلة في قتله ولم يزل حتى قتله بالسم مع جارية جميلة اهداها اليه وذلك في سنة اثنتين وخمسين وأربعمائة كذا رأيته وفي سنة ثلاث وخمسين كتب الصليحي الى المستنصر يستأذنه في اظهار الدعوة فاذن له فطوى البلاد طيا وفتح الحصون والتهائم ولم تخرج سنة خمس وخمسين الا وقد ملك اليمن كله سهلا ووعرا وبره وبحره وهذا أمر لم يعهد مثله في جاهلية ولا في اسلام حتى قال يوما وهو يخطب الناس في جامع الجند وفي مثل هذا اليوم نخطب على منبر عدن ولم يكن ملكها بعد فقال بعض من حضر مستهزئا بسوء

ثم نصبه السلطان بايزيد خان معلما لنفسه وقرأ عليه العلوم الرياضية وكانت له فيها مهارة عظيمة بحيث سلم بذلك أصدقاؤه ولاقى عسره ثم جعله السلطان سليم خان قاضيا بالعسكر المنصور في ولايته أناطولي ثم عزله عنه وعين له كل يوم مائة درهم ثم خرج الى بلاد رومات في سنة احدى وثلاثين وتسعمائة بنادرنه كان رحمه الله تعالى سليم الطبع حليم النفس صبورا على الشدائد صاحب مروءة عظيمة وكان مشتغلا بنفسه وكان يعرف من كل العلوم أصولها وفروعها معقولها ومنقولها طرفا صالحا وكان يعرف علوم العربية وكان له اطلاع عظيم على التواريخ والمحاضرات والقصائد العربية والفارسية وله شرح لامية ابن الفارض باسم السلطان بايزيد خان وله شرح للفصيحة في الهيئة لاسعد بن محمد القسوجي وله رسالة في معرفة وقت القبلة وتصانيفه كلها مقبولة عند أهل هذا العلم وله غير ذلك من الفوائد والرسائل فرحمه الله تعالى رحمة واسعة

*(ومنهم العالم العامل الفاضل الكامل المولى غياث الدين بن أخي الشيخ العارف بالله تعالى أبي شمس الدين قدس سره العزيز واشتهر المولى

قدوس فأمر بالحوطة عليه وخطب الصليحي في مثل ذلك اليوم على منبر عدن فقام ذلك الانسان وقال في القول وأخذ ليعقد دخل في المذهب ومن سنة خمس وخمسين استقر حاله في صنعاء وأخذ معه ما ولي اليمن الذين أزال ملكهم وأسكنهم معه ولي في الحصون غيرهم واتخذ بمدينة صنعاء عدة قصور وحاف أن لا يولي تهامة الا لمن وزن مائتا ألف دينار فوزنت له زوجته أسماء من أحبها أسعد بن شهاب فولاه فقال لها يا مولاتنا أني لك هذا فقالت هو من عند الله ان الله يرزق من يشاء بغير حساب فتبسم وعلم أنه من خزانته فقبضه وقال هذه بضاعة ردت الينا فقالت وغير أهلناه فعدنا أغنا وما كان في سنة ثلاث وسبعين وأربعمائة عزم الصليحي على الحج فأخذ معه الملوك الذين كان يخاف منهم أن يثوروا عليه واستخلف زوجته أسماء بنت شهاب واستخلف ابنه المالك المكرم أحمد وهو ولدها أيضا وتوجه في الف فارس فيهم من آل الصليحي مائة وستون شخصا حتى اذا كان بالهجم نزل في ظاهرها بتسعة يقال لها الهجم وبئر أم معبد وتسمى عساكر وا الملوك الذين معهم حوله لم يشعر الناس حتى قيل قد قتل الصليحي فانتهر الناس وكشفوا عن الخبر فكان سعيد الاحول بن نجاح المذكور الذي قتله الحارثي بالسم فداس قرية زبيد وكان أخو مجياش في ذلك فسير النبوا علم أن الصليحي متوجه الى مكة فتحضر حتى يقطع عليه الطريق ويقتله فحضر مجياش الزبيد وخرج هو وأخو سعيد ومعهما سبعون رجلا بلا سلاح كوبد ولا سلاح بل مع كل واحد حربة في رأسها مسمار حديد وتركوا بلاد الطريق وسلكوا طريق الساحل وكان بينهم وبين الهجم مسيرة ثلاثة أيام للمعتد وكان الصليحي قد سمع بخبرهم فسير خمسة آلاف حربة من الحبشة الذين في ركابه لقتالهم فاشتغلوا في الطريق فوصل سعيد ومن معه الى طرف الهجم وقد أخذ منهم التعب والعطش وقلة المادة فقال الناس أتهم من جملة العسكر ولم يشعروا بهم الا وعبد الله أخو علي الصليحي فقال لاخيه يا مولانا اركب فهذا والله الاحول سعيد بن نجاح وتركب عبد الله فقال الصليحي لاخيه اني لا أموت الا بالهجم وبئر أم معبد معتقدا أنها أم معبد التي نزل بها رسول الله صلى الله عليه وسلم لما هاجر الى المدينة فقال له رجل من أصحابه قاتل عن نفسك فهذه والله الهجم وبئر أم معبد فلما سمع الصليحي ذلك تذكر مع الناس من الحبشة ولم يزالوا به حتى برح من مكانه حتى قطع رأسه بسيفه وقتل أخوه معه وسائر الصليحيين وذلك في الثاني عشر من ذي القعدة سنة ست وسبعين وأربعمائة ثم ان سعيدا أرسل الى الحبشة الذين أرسلها الصليحي لقتالهم وقال لهم ان صليحيكم قد قتل وأنا رجل منكم وقد أخذت ثاركم فتقدموا عليه وأطاعوه واستعان بهم على قتال عسكر صليحي فاستظهر عليهم فقتلا وأسرا ثم رفع رأس الصليحي على عود ثم قال وقرأ القارئ قل اللهم مالك الملك تؤتي الملك من تشاء الآية ورجع الى زبيد وقد سار من القاهرة الملك المعز ابن باديس في السادس عشر من ذي القعدة من السنة وملك بلاد برقة ولم يزل على ذلك حتى قتل في سنة احدى وثمانين وأربعمائة بتدبير المعز وهي امرأة من الصليحيين وخبر ذلك يأتي وقتل الصليحي وقد رفع رأسه على عود المثالة كما تقدم ذكره في ذلك القاضي العماني

بكرت مثالته عليه فسر ترح * الاعلى الملك الاجل سعيدها
ما كان أقبح وجهه في ظلها * ما كان أحسن رأسه في عودها
سود الاراقم قابلت أسد الشرى * وارحتا لاسودها من سودها

ولعلي الصليحي شعر جيد في ذلك قوله

انكلعت بيض الهند سمر رماحهم * فرؤسهم عرض النثار نثار
وكذا العلا لا يستباح نكاحها * الا بحيث تطلق الاعمار

ذكره العماد في الخريدة نقلا ومن شعره وقيل لغيره على لسانه

والمن قرع المشاق عنده * في الحرب ألجم بالغلام وأسرج

المذكور ريباشا جلبي)*
قرأ رحمه الله تعالى على
علماء عصره منهم المولى
الحلبي والمولى خواجه
زاده ثم اتصل بخدمة الشايخ
الصوفية ثم صار مدرسا
بمدرسة المولى المذكور التي
بمدينة قسطنطينية ثم صار
مدرسا بمدرسة بكلاري
ثم صار مدرسا بايصوفية أيضا ثم
ثم صار مدرسا بحنفية
اماسية ثم صار مدرسا بالمدرسة
الحليمية بادرنه ثم صار مدرسا
بسلطانية بروسه ثم صار
مدرسا بأحدى المدارس
الثمان ثم تركها واختار
مدرسة أبي أيوب الانصاري
رضي الله تعالى عنه ثم
صار مدرسا بمدرسة السلطان
بايزيد بدمشق بولاية اماسيه
مع منصب القضاء ثم
تركها واختار كل يوم
سبعون درهما بطريق
التقاعد ثم طلب مدرسة
القدس الشريف ومات
قبل السفر اليها في سنة
سبع أو ثمان وعشرين
وتسعمائة كثير رحمه الله
تعالى أسئلة في كل فن وله
رسائل لا تعد ولا تحصى
ولكن لم يدون كما

*(ومنهم العالم العامل
الفاضل المولى الشيخ
مظفر الدين علي الشيرازي)*
قرأ على علماء عصره ببلاده
منهم المولى الفاضل صدر
صدر الدين الشيرازي
والعلامة جلال الدين
الدواني وتزوج بنت جلال

خيل ياقضى حضرموت محالها * وصهيلها بين العراق ومنبج

والصليحى بضم الصاد المهملة وفتح اللام وسكون الياء المثناة من تحتها وبعدها حاء مهملة لا أعرف هذه النسبة الى أى شئ هى والظاهر انها الى رجل فقدجاء فى الاسماء الاعلام صليح ونسبوا اليه أيضا وأما الاماكن المذكورة فكلها من بلاد اليمن ولم أحقق ضبطها فكتبتها على الصورة التى وجدتها وأكثر هذه الترجمة نقلتها من أخبار اليمن للفقيه عمارة اليمنى الشاعر وسيأتى ذكره ان شاء الله تعالى

(ابو الحسن على بن السلار المنعوت بالملك العادل سيف الدين)

ورأيت فى مكان آخر انه أبو منصور على بن اسحق عرف بابن السلار وزير الظافر العبيدى صاحب مصر ورأيت فى بعض تواريخ المصريين انه كان كرديا وزر بالديار المصرية وكان تربية القصر بالقاهرة وتقلب به الاحوال فى الولايات بالصعيد وغيره الى أن تولى الوزارة للظافر المذكور فى رجب سنة ثلاث وأربعين وخمسمائة ثم وجدت فى مكان آخر ان الظافر المذكور استوزر نجم الدين أبا الفتح سليم بن محمد بن مصال فى أول ولايته وكان ابن مصال من أكابر امراء الدولة ثم تغلب عليه العادل بن السلار وعدى ابن مصال الى الجزيرة ليلة الثلاثاء رابع عشر شعبان سنة أربع وأربعين وخمسمائة عند ما مع وصول ابن السلار من ولاية الاسكندرية طالبا الوزارة ودخل ابن السلار القاهرة فى الخامس عشر من الشهر المذكور وتولى تدبير الامور ونعت بالعادل أمير الجيوش وحشد ابن مصال جماعة من المغاربة وغيرهم وعزموا العادل العساكر القاهرة فكسره بدلاص من الوجه القبلى وأخذ أسيرا ودخل به القاهرة على رسم يوم الخميس الثالث والعشرين من ذى القعدة من السنة المذكورة وأسمر العادل الى ان قتل وهذا القول أصح من الاول والله أعلم وكان ابن مصال من أهل لك بضم اللام وتشديد الكاف وهى بليدة عديدة من أعمال هراة كان هو وأبوه يتعاطيان البيزرة والبيطرة بذلك تقدما وكانت وزارة ابن مصال نحو اثنين وخمسين يوما وكان ابن السلار شهما متداما مائلا الى ارباب العقل والصلاح عمر بالقاهرة مسجدا وجدت بظاهر مدينة قليوب مسجدا منسوبا اليه وجددت ظاهر التربة التى شافعى المذهب وباسمه وصل الحافظ أبو طاهر أحمد السلفى رحمه الله تعالى العبر الاسكندرية المحروس وأكرمه ثم صار العادل المذكور والى الله احتمل به وزادنى اكراما وعمر هناك مدرسة قريبة من دير نسبها اليه وهى معروفة به الى الآن ولم أر بالاسكندرية مدرسة للشافعيين سواها كان مع هذه الاوصاف ذا سيرة جائرة وسطوة قاطعة يأخذ الناس بالصغائر والمحقرات ويعاقب عليه بأقبح زيارة وهو يومئذ من أعاد الاجناد دخل يوما على الموفق أبى الكرم بن معصوم التنيسى وكان مشرف الديوان فشكا اليه حاله من غرامات لزمته بسبب تقرير بطه فى شئ من لوازم الولاية بالغربية فقال أطال الله بقاءك الكلام قال له أبو الكرم والله ان كلامك ما يدخل فى أذنى فقد عليه ذلك فلما ترك الى دجلة الوقوف خلفه منه واستردفه فنادى عليه فى البلد وهو ردم من يخفيه فاخرجه الذى خبأه عنده فخرج فى عليه بازار وخف فعرفه فاخذه وحمل الى العادل فامر باحضار لوح من خشب ومسمار طويل فألقى عليه وطرح اللوح تحت اذنه ثم ضرب المسمار فى الاذن الاخرى فصار كالصارخ يقول له دخل كلامك بعد أم لا ولم يزل كذلك حتى نفذ المسمار من الاذن التى على اللوح ثم عطف المسمار على اللوح وسمه شقه بعد ذلك وكان قد وصل من اثر بتربة الى الديار المصرية أبو الفضل عباس بن أبى الفتوح بن يحيى ابن المعز بن باديس الصنهاجى وهو صبى ومعه أمه واسمها بلارة فتزوجها العادل المذكور وأقامت عنده ورزق عباس ولدا سماه نصرا فكان عند جدته فى دار العادل والعادل يحنو عليه ويعزه ثم ان العادل جهز عباسا الى جهة الشام بسبب الجهاد وكان معه اسامة بن منقذ المذكور فى سوف الهمزة فلما وصل الى بلبيس وهو مقدم الجيش الذى سار فى صحبته تذاكرا طيب الديار المصرية وحسنها وما هى عليه وكونه يقلها ويتوجه للقاء العدو ويقاسى النكال فاشار عليه اسامة على ما قيل بقتل العادل ويستقل هو بالديار

الدين الدوانى وبرع فى العلوم وتمهر فيها وفاق اقرانه وانتشر صيته حتى انه كان فى مدينة شيراز مدرسة شرطها واقفها على أفضل أهل العصر وكان العلامة الدوانى مدرسها ومرض فى بعض الايام مدة كبيرة وأناب منابه الشيخ مظفر الدين المذكور ثم المامات الفاضل صدر الدين والعلامة الدوانى وظهرت الفتن فى بلاد العجم وتحول الى بلاد الروم وكان المولى ابن المؤيد قاضيا بالعسكر فى ذلك الوقت وكان المولى المذكور مقدما عليه عند فقراء عصرها على المولى الدوانى فاكرمه المولى ابن المؤيد اكراما عظيما وعرض عليه على السلطان بايزيد خان فأعطاه مدرسة محلى باشا مدينة قسطنطينية فدرس هناك مدة ثم أعطاه احدى المدارس الثمان ودرس هناك مدة ثم اضرت عيناه وتجزع اقامة التدريس فعين له السلطان سليم خان كل يوم ستين درهما بطريق التقاعد وتوطن بمدينة بروسه ومات هناك فى سنة اثنتين وعشرين وتسعمائة وكان رحمه الله تعالى شافعى المذهب وكان عالما بالعلوم كلها ومتمهرا فى العلوم العقلية وكانت له يد طولى فى علم الحساب والهيئة والهندسة وكان له زيادة معرفة بعلم الكلام والمنطق

ويستريح من النكال وتقرر بينهما أن ولده نصرا يباشر ذلك اذا رقد العادل فانه معه في الدار ولا ينكر عليه ذلك وحاصل الامر أن نصرا قتله على فراشه يوم الخميس سادس المحرم سنة ثمان وأربعين وخمسمائة بدار الوزارة بالقاهرة المعزية وسقر رحمه الله تعالى وتفصيل الواقعة بطول وقيل انه قتل يوم السبت حادي عشر المحرم من السنة المذكورة وكان والده في جملة صاحب القدس فلما أخذ الافضل أسيرا الجيوش القدس من سقمان كما هو مذكور في ترجمة أبيه ارتق وجد فيه طائفة من عسكر سقمان فضمهم الافضل اليه وكان في جملتهم السلار والد العادل المذكور فاتخذه الافضل البسه وتقدم عنده وصار سيف الدولة واكرم ولده هذا وجعل في صبيان الخبز ومعنى صبيان الخبز عندهم أن يكون لكل واحد منهم قرس وعدة فاذا قيل له عن شغل ما يحتاج أن يتوقف فيه وذلك على مثال الدواوين والاستاردار انتهى من هؤلاء بعقل وشجاعة قدم للامارة تتمة ترجح العادل بهذه الصفات وزاد عليها بالحزم والهيبة وتولى الحافظ قاصر الحافظ دولا بالاسكندرية وكان يعرف برأس البغل ثم تقدم وهذا نصر بن عباس هو الذي قتل الظافر اسمعيل ابن الحافظ صاحب مصر وقد ذكرته في ترجمته

(أبو الحسن علي الملقب الملك الافضل نور الدين ابن السلطان صلاح الدين يوسف بن أيوب)

سمع بالاسكندرية من الامام أبي الطاهر اسمعيل بن مكي بن عوف الزهري وبمصر من العلامة أبي محمد عبد الله بن بري النحوي واجازله أبو الحسن أحمد بن حمزة بن علي السلمي وأبو عبد الله محمد بن علي بن صدقة الحراني وغيرهما من الشاميين وأجازله أبو القاسم هبة الله بن علي بن مسعود وأبو عبد الله محمد بن أحمد بن حامد وغيرهما من المصريين وكان يكتب خطا حسنا واجتمعت فيه فضائل وكان أكبر أولاد أبيه وأمه كانت ولاية عهده فلما توفي بدمشق كما سبأتي في ترجمته وكان الملك الافضل في حجته استقل بمملكة دمشق واستقل أخوه الملك العزيز عماد الدين عثمان بالديار المصرية كما سبق في ترجمته وبقي الملك الظاهر أخوهما بحلب ثم ان الملك الافضل جرت له مع أخيه وقائع في أسباب يطول شرحها وآخر الامر ان العزيز والملك العادل عمه حاصرا دمشق وأخذاها من الافضل وأعطياه صرخد فمضى اليها وأقام بها قليلا فان العزيز بمصر توفي وولي ولده الملك المنصور محمد وكان صغير الطالب الملك الافضل من صرخد ليكون أتابكه وكان طلبه ليلة الاربعاء التاسع والعشرين من صفر سنة خمس وتسعين وخمسمائة فعقيب موت أخيه العزيز عثمان ومشى فركب المنصور محمد بن العزيز عثمان الملك العادل قصد الديار المصرية وأخذها وبعد ما الافضل عدة بلاد بالشرق فمضى اليها فلم يحصل له سوى سميساط فاقام بها ولم يزل بها الى أن مات وما أحسن كلام القاضي الفاضل من جملة كتاب كتبه في أثناء هذه الوقائع أما هذا البيت فان الآباء منا تفقوا فملكوا والابناء اختلفوا فهلكوا فاذا غرب نجم فاني أحيله تشرق وادا بد أخوق ثوب فاني ابله الاثر يقصوهيهات أن يسد على قدر طريقه وقد قدر رقه واذا كان الله مع خصم على خصم فمن يطيقه وكان الافضل فيه فضيلة ومعرفة وكتابة وبلاغة وكان يحب العلماء ويعظم حرمتهم وله شعر فمن المنسوب اليه أنه كتب الى الامام الناصر يشكو من عمه العادل وأخيه العزيز لما أخذا منه دمشق

مولاي ان أبا بكر وصاحبه * عثمان قد غصبا بالسيف حق علي
وهو الذي كان قد ولاه والده * عليهما فاستقام الامر حين ولي
فما لذاك وعما لا عتقد بعته * والامر بينهما والنص فيصلي
فانظر الى حظ هذا الاسم كيف لقي * من الاواخر ما لاق من الاول

فجاءه جواب الامام الناصر وفي أوله

وافى كتابك يا ابن يوسف معلنا * بالود يخبر أن أصلك طاهر
غصبا عليا حقه اذ لم يكن * بعد النبي له بيثرب ناصر

(ومنهم العالم الفاضل الكامل الحكيم شاه محمد القزويني)

كان رحمه الله تعالى من تلاميذ العلامة جلال الدين الدواني قرأ عليه العلوم وكان ماهرا في علم الطب لانه كان من أولاد الاطباء ثم سافر الى مكة المشرفة وجاور بها مدة ثم ان المولى ابن المؤيد ذكره عند السلطان بايزيد خان وأحرجه من مكة الى قسطنطينية وعين له كل يوم مائة وعشرين درهما برسم الطب ثم لما جلس السلطان سليم خان على سرير السلطنة صاحب معه وتقرب اليه وبلغ عنده المراتب العالية ومات في أيام سلطاننا الاعظم خلد الله تعالى وابقاه وله كتب من المصنفات أحسنها

فابشر فان غدا عليه حسابهم * واصبر فنا صرك الامام الناصر

وكانت ولادته يوم عيد النطر وقت العصر سنة ست وقيل خمس وستين وثمنمائة بالقاهرة ووالده يومئذ وزير المصريين وتوفى فى صفر سنة اثنتين وعشرين وسبعمائة فجأة بسميساط رحمه الله تعالى ونقل الى حلب ودفن فى تربته بظاهر حلب بالقرب من مشهد الهروى * وسميساط بضم السين المهملة وفتح الميم وسكون الياء المثناة من تحتها وفتح السين الثانية وبعد الالف طاء مهملة وهى قلعة فى برالشام على الفرات فى ناحية بلاد الروم بين قلعة الروم وملطية

(ابو المحاسن على بن محمد بن موسى بن الحسن بن الفرات)

وزر للمقتدر بالله بن المعتضد بالله وزر له ثلاث دفعات فالاولى منهن لثمان خلون من شهر ربيع الاول وقيل لسبع يقين منه سنة ست وتسعين ومائتين ولم يزل وزيرا الى أن قبض عليه لاربع خلون من ذى الحجة سنة تسع وتسعين ومائتين ونكبوه بدار وأمواله واستمر من أملاكه الى أن عاد الى الوزارة الثانية تسعة آلاف الف دينار وذكروا عنه انه كتب الى الاعراب أن يكبسوا بغداد والله أعلم ثم عاد الى الوزارة يوم الاثنين لثمان خلون من ذى الحجة سنة أربع وثلثمائة فخلع عليه سبع خلع وحمل اليه ثلثمائة الف درهم لغلمانه وخمسون بغلا لاثقالة وعشرون خادما وغير ذلك من الآلات وزاد فى ذلك اليوم فى عن الشمع فى كل من قيراط ذهب لكثرة استعماله اياه وكان ذلك النهار شديد الحر فسقى فى ذلك اليوم وتلك الليلة فى داره أربعون ألف رطل من الثلج ولم يزل على وزارته الى أن قبض عليه يوم الخميس لثمان بقين من جمادى الاولى سنة ست وثلثمائة ثم عاد الى الوزارة يوم الخميس لسبع ليال بقين من ربيع الآخر سنة احدى عشرة وثلثمائة وكان يوم خروج من الحبس مغتاظا فاساء الناس وأطلق يد ابنه المحسن فقتل حامد بن العباس الوزير الذى كان قبل أبيه وسفك الدماء ولم يزل على وزارته الى أن قبض عليه لتسع ليال خلون من ربيع الآخر سنة اثنتى عشرة وثلثمائة وقيل قبض عليه يوم الثلاثاء لسبع خلون من شهر ربيع الاول وكان ملك أموالا كثيرة تزيد على عشرة آلاف الف دينار وكان يستغل من ضياعه فى كل سنة ألف الف دينار وينفقها قال أبو بكر محمد بن يحيى الصولى مدحته بقصيدة فحمل لى فى ذلك اليوم ستمائة دينار وكان كاتبا كاتبا خبيرا قال الامام المعتضد بالله لعبيد الله بن سليمان قد دعت الى ملك مختل ومال قليل وأريد أعرف ارتفاع الدنيا لغيرى النفقات عليه فطالب ذلك عبيد الله من جماعة من الكتاب فاستهانوا أمره فكان أبو الحسن ابن الفرات وأخوه العباس محبوسين منكوبين فاعلما بذلك فعملا فى يومين وانفذا فعلم عبيد الله أن ذلك لا يخفى عن المعتضد فكلماه فيهما وصفعهما فاصطلحهما وكانت فى دار أبى الحسن بن الفرات جرة شراب يوجه الناس على اختلاف طبقاتهم اليها غلمانهم يأخذون منها الاشربة والقماع والجلاب الى درهم وكان يجرى الرزق على خمسة آلاف من أهل العلم والدين والبيوت والفقراء أكثرهم مائة دينار فى الشهر وأقلهم خمسة دراهم وما يزيد ذلك قال الصولى ومن فضائله التى لم يسبق اليها انه كان اذا رفعت اليه قصة فيها سعاية خرج من عنده غلام فنادى ابن فلان بن فلان الساعى فلما عرف الناس ذلك من عادته امتنعوا عن السعاية تحرزا واحتياطا يوما من رجل فقال احضر يومه فاحضر فقال احضر يومين ثم أرسل آخر فقال لا تحضر يومين وأعطاه عشرين دينارا فكفاه ما ربه المسكين من الخوف وقال الصولى قام من مرتبته وقد اجتمعت الكتب والرقاع عنده فنظر فى ألف كتاب ووقع على الف رقعة فقلنا بالله لا يسمع بهذا أحد فخرفا من العين عليه قال الصولى ورأيت من أدبه انه دعا غلام الخليفة ليختم به كتابا فلما رآه قام على رجليه تعظيما للخلافة قال ورأيته يسأل المتظلم فتقدم اليه خصمان فى دكاكين بالكرخ فقال لاحدهما رفعت القصة فى سنة اثنتين وعشرين ومائتين فى هذه الدكاكين ثم قال سنك يقصر عن هذا فقال له ذاك كان أبى قال نعم ورفعت له على قصة رفعها وكان اذا مشى الناس بين يديه غضب وقال ألا أكلف هذا

وألطفها تفسير القرآن العظيم من سورة النحل الى آخر القرآن وكتاب ربط السور والآيات وله حواش على تمام الاولى خواجه زاده وحواش على شرح العقائد العضدية للعلامة الدوانى وله شرح لايساغوجى وشرح للكافية وشرح الموجز للملب وله ترجمة حياة الحيوان بالفارسية وغير ذلك من الرسائل والكتب

(ومنهم العالم الفاضل الكامل المولى السيد محمود)

كان والده معلما للسلطان بايزيد خان وبقى هو يتيما بعد والده ورباه بعض العلماء وقرأ العلوم على علماء عصره منهم المولى لطفى التوقاتى والمولى ابن البوكى ثم سلك مسالك التصوف حتى نصبه السلطان بايزيد خان نقيبا للاشراف ودام على ذلك الى ان مات فى سنة ثلاث وأربعين وتسعمائة وكان كريم الاخلاق حميد الخبر حسن انشاء محتشما متشرعا سليم الطبع سليم النفس صحيح العقيدة حسن السمت مرضى السيرة محمود الطريقة وكان مضيافا جوادا يراعى الفقراء والضعفاء بنفسه وماله لا يذل الصحبة يحسن المجاورة لطيف المحاضرة ظاريا للتكلف مشتغلا بنفسه مراقبا

غلماني فكيف أكافئ احرار الاحسان الى عليهم وقبل نازوك صاحب الشرطة أبا الحسن بن الفرات المذكور وابنه المحسن يوم الاثنين لثلاث عشرة ليلة خلت من شهر ربيع الآخر سنة اثنتي عشرة وثلثمائة وكان مولده لسبع بقين من ربيع الآخر سنة احدى وأربعين ومائتين وكان عمر ابنه المحسن يوم قتل ثلاثا وثلاثين سنة وقال الصاحب أبو القاسم بن عباد المقدم ذكره انشدني أبو الحسن بن أبي بكر العلاف وهو المشهور بكثرة الاكل قصائد أبيه أبي بكر في الهر وقال انما كتبي بالهر عن المحسن بن أبي الحسن بن الفرات أيام محنتهم لانه لم يحسر أن يذكر هو نفسه قلت وقد سبق ذكر المرثية في ترجمة أبي بكر العلاف * ومن غريب الاتفاق أن زوجة المحسن ارادت أن تختن ابنها بعد قتل أبيه فرأت الحسن في منامها فذكرت له تعذر النفقة فقال لها ان لي عند فلان عشرة آلاف دينار أودعتها اياها فانتبهت فأخبرت أهلها فأتوا الرجل فاعترف وحمل المال عن آخره وكان أبو العباس أحمد بن محمد بن الفرات أخو أبي الحسن المذكور أكتب أهل زمانه وأعلمهم للعلوم والادب والسير فيه القصيدة المشهورة التي أولها

بت أبدي وجدا واكتم وجدا * نحال قدبات لي منك يبدي

وتوفي أبو العباس المذكور ليلة السبت منتصف شهر رمضان سنة احدى وتسعين ومائتين وأما أخوه أبو الخطاب جعفر بن محمد فانه عرضت عليه الوزارة فأباها وتولاها ابنه أبو الفتح الفضل بن جعفر وكان كاتبا مجودا وهو المعروف بابن حنزابة وهي أمه وكانت بارعة رومية قلد المقتدر بالله الوزارة يوم الاثنين لليلتين بقيتا من ربيع الآخر سنة عشر وثلثمائة وقبل خلع عليه في أول شهر ربيع الآخر سنة عشر وثلثمائة والله أعلم ولم تزل وزيرا الى أن قتل المقتدر لاربع بقين من شوال سنة عشر وثلثمائة وتولى الخلافة أخوه القاهر بالله فاستتر أبو الفتح ابن حنزابة تولى القاهر أبا علي محمد بن علي بن مقلة الكاتب الوزارة ثم تولى أبو الفتح الدواوين في أيام القاهر أيضا وخلع القاهر وسملت عيناه في يوم الاربعاء لست خلون من جمادى الاولى سنة اثنتين وعشرين وثلثمائة وولي الخلافة الراضي بالله ابن المقتدر بالله المقدم ذكره فقلد أبا الفتح ابن حنزابة الشام فتوجه اليها ثم ان الراضي بالله ولاه الوزارة وهو بمنبج فعلب وبعقد له الامر فيها يوم الاحد لثلاث عشرة ليلة خلت من شعبان من سنة خمس وعشرين وثلثمائة وكوتب بالمسير الى الحضرة فوصل الى بغداد يوم الخميس لست خلون من شوال من السنة فأقام ببغداد قليلا فرأى الامور مضطربة وقد استولى الامير أبو بكر محمد بن رائق على الحضرة فحدثت أبو الفتح مع ابن رائق في أنه يعود الى الشام رأطمعه في حمل الاموال اليمن مصر والشام فعاد اليها في الثالث عشر من شهر ربيع الاول سنة ست وعشرين فاذر كه أجله بغزة وقبل بالرملة وحملت الكتب الى الحضرة وتوفي يوم الاحد لثمان خلون من جمادى الاولى سنة سبع وعشرين وثلثمائة وكان مولده في ليلة السبت لسبع ليال بقين من شعبان سنة تسع وسبعين ومائتين وكانت الكتب تصدر باسمه في الشام وأما ابنه أبو الفضل جعفر بن الفضل فقد سبق ذكره في حرف الجيم من هذا الكتاب وتاريخ وفاته ومولده رحمهم الله تعالى أجمعين والفرات بضم الفاء وبعد الراء ألف ثم بعدها تاء مثناة من فوقها وآخره نون وبعد الالف زاء معجمة وبعد الواو كاف وهذا الذي ذكرته في هذه الترجمة نقلته من عدة مواضع منها كتاب أخبار الوزراء تأليف الصاحب ابن عباد وكتاب عيون السير تأليف محمد بن عبد الملك الهمذاني وكتاب الوزراء تأليف أبي عبد الله محمد بن أحمد الفارسي وما سمعته أحد تعرض الى قضية عبد الله بن المعتز وترجمة ابن الفرات المذكور وترتيب على قضية ابن المعتز فلا بد من ذكر شيء من أحواله وأهم التواريخ نقلا تاريخ أبي جعفر محمد بن جرير الطبري فقد ذكر ما قاله في حوادث سنة ست وتسعين ومائتين ان القواد والكتاب اجمعوا على خلع الخليفة المقتدر وتناظروا فيمن يجعلونه موضعه فاجمع رأيهم على عبد الله بن المعتز وناظروه في ذلك فأبى عليهم انه لا يكون في ذلك سفك دم ولا حرب فأخبروه ان الامر يسلم اليه بغير حرب فاجتمع جميع من وراءهم من الجند والقواد والكتاب قد رضوا

أحوال الغير وكان له مهارة في الشعر وحسن نظم القصائد الفائقة التركية وكان مقبولا عند الخواص والعوام

(ومنهم العالم الفاضل الكامل المولى حسن الدين المشتهر بطبل البلوي) قرأ على علماء عصره ثم صار مدرسا ببعض المدارس ثم صار مدرسا بمدرسة السلطان بايزيد خان بمدينة بروسه ثم صار مدرسا بالمدرسة المحمدية المجاورة لتربة السلطان بايزيد خان بمدينة بروسه ثم صار مدرسا بمدرسة السلطان سليم خان بمدينة أدرنه ثم صار مدرسا بمدرسة الشاه ومات مدرسا بها كان صارما جسيما أوقاته في الاشتغال بالعلم والعبادة وكان صاحب شيبة عظيمة وكان له تقرير حسن جدا وله شرح الطوالع من علم الكلام رحمه الله تعالى

(ومنهم العالم الفاضل الكامل المولى ابراهيم المشتهر بابن الخطيب) قرأ على علماء عصره وعلى أخيه المولى خطيب زاده ثم صار مدرسا ببعض المدارس ثم صار مدرسا بمدرسة ايدنق ثم صار مدرسا بإحدى المدارس الثمان ثم صار مدرسا بمدرسة السلطان مراد خان بمدينة بروسه وتوفي وهو مدرس بها في سنة عشر وتسعمائة كان سليم الطبع حلو النفس متجنبا عن الخلق مشتغلا بنفسه وكان أديبا

فبايعهم على ذلك وكان الرأس فى ذلك محمد بن داود بن الجراح وأبا المثنى أحمد بن يعقوب القاضى وواطأ محمد ابن داود جماعة من القواد على القتك بالمقتدر والعباس بن الحسن قلت وكان وزير المقتدر يومئذ قال الطبرى وكان العباس بن الحسن على ذلك قد واطأ جماعة من القواد على خلع المقتدر والبيعة لعبد الله بن المعتز فلما رأى أمره مستتبا قتاله مع المقتدر على ما يحب بداله فيما كان عزم عليه من ذلك فحينئذ وثب به الآخرون فقتلوه يعنى الوزير المذكور قال الطبرى وكان الذى تولى قتله الحسين بن حمدان ووصيف بن صوارتكين وذلك يوم السبت لاحدى عشرة ليلة بقيت من شهر ربيع الاول ولما كان من غد هذا اليوم وذلك يوم الاحد خلع المقتدر الكتاب والقواد وقضاة بغداد وبايعوا عبد الله بن المعتز ولقبوه الراضى بالله وكان الذى يأخذ البيعة له على القواد ويلى استحلافهم والدعاء باسمائهم محمد بن سعيد الازرق كاتب الجيش وفى هذا اليوم كانت بين الحسين بن حمدان وبين غلمان الدار حرب شديدة من غدوة الى انتصاف النهار وفى هذا اليوم انفضت الجموع التى كان جمعها محمد بن داود لبيعة ابن المعتز عنه وذلك أن الخادم الذى يدعى مؤنسا حمل غلمانا من غلمان الدار فى الشذوات قلت وهى عندهم المراكب قال فصاعدهم اوهم فيها فى دجلة فلما جاوزوا الدار التى فيها ابن المعتز ومحمد بن داود صاحوا بهم وسبوهم ورشقوهم بالنشاب فتقرقروا وهرب من كان فى الدار من الجند والقواد والكتاب وهرب ابن المعتز ولحق بعض الذين بايعوا ابن المعتز بالمقتدر فاعتذروا اليه بما منع من المصير اليه واستغنى بعضهم فطلبوا واخذوا وقتلوا وانتهبت العامة دور ابن داود وأخذ ابن المعتز فيمن أخذ انتهى ما ذكره الطبرى فى ذلك قلت وكما قاله غيره جمعت من مواضع متفرقة فحاصله ان عبد الله ابن المعتز تم له الوزارة فى ذلك اليوم محمد بن داود المذكور وللقضاء أبا المثنى المذكور فلما انتقض أمره وأخذ ابن المعتز استوزر ابن داود وكان من فضلاء أهل عصره وله عدة تصانيف منها كتاب الورقة فى أخبار الشعراء وكتاب الوزراء وغير ذلك ثم ظهر لمؤنس الخادم المذكور وصافه أبو الحسن على بن الفرات المذكور فاشار على مؤنس بقتله فقتل وخرج وطرح فى سقاية عند المأمونية فحمل الى منزله وكان قتله فى شهر ربيع الآخر من السنة ومولده فى سنة ثلاث وأربعين وماتتين فى الليلة التى توفى فيها ابراهيم بن العباس الصولى المتقدم ذكره ولما عاد أمر المقتدر الى ما كان عليه وقد قتل وزيره العباس بن الحسن فى التاريخ الذى ذكره الطبرى استوزر أبا الحسن على بن الفرات المذكور وقال ما ظهر للناس من محاسنه أنه حمل اليه من دار ابن المعتز صندوقان عظيمان فقال أعلتم ما فيهما قيل نعم جوائز بايعنا بها ابن المعتز فقال لا أتفرجهما ودعا بنار وطرح الصندوقين فيها فلما احترقا قال لو فتحتهما وقرأت ما فيهما لسددت ثيات الناس باجمعهم عينا واستحسر واسانوا مع ما فعلناه تزهد أت القلوب وسكنت النفوس * وعاتبوا يوم هذه الوقيعة القاهر بالله لما طمع وسعيت عيناه كما ذكرناه آنفا به الحال الى أن خرج الى جامع المنصور ببغداد فغرقه الناس بنفسه وسائلهم التصدق عليه فقام اليه ابن أبى موسى الهاشمى فاعطاه ألف درهم وفى ذلك عبرة لاولى الالباب وقد سبق ذكر عبد الله بن المعتز فى ترجمته لكن هذه الجملة استدعت الى اعادتها ههنا ونقلت من كتاب الاعيان والامائل تأليف الرئيس أبى الحسن هلال بن أبى الحسن بن أبى اسحق ابراهيم الصابى وحدث القاضى أبو الحسين عبد الله بن عباس أنه لما اتصلت عمالته وانقطعت مادته فر وزر كتابا من أبى الحسن بن الفرات الى أبى زنبور المارداني عامل مصر فى معناه يتضمن الوصاية والتأكيد فى الاقبال عليه والاحسان اليه وخرج الى مصر فلقيه به فاراد أبو زنبور فى أمره لتغير الحساب على ما جرت به العادة وكون الدعاء أكثر مما يقتضيه محله فراعاه مراعاة قريبة ووصله بصله قليلة واحتسبه عنده على وعد وعده به وكتب الى أبى الحسن بن الفرات يذكر الكتاب الوارد عليه وانفاذه بعينه اليه واستثبته فيه فوقف ابن الفرات على الكتاب المزور فوجد فيه ذكر الرجل وأنه من ذوى الحرمات والحقوق الواجبة عليه وما يقال فى ذلك مما قد استوفى الخطاب فيه وعرضه على كتابه وعرفهم الصورة فيه ونجب اليهم منها وما أقدم عليه الرجل وقال لهم ما الرأى فى أمر هذا الرجل

لبيتا الا انه لم يشتغل بالتصنيف لضعف دائم فى مزاجه

*(ومنهم العالم الفاضل الكامل المولى الشيخ يحيى ابن يحيى) *

قرأ على علماء عصره ثم صار مدرسا بمدرسة طوز له من ولاية قراجى ثم سأل مسألك التصوف وبلغ منهج الارشاد ثم انقطع عن الناس فى الولاية المذكورة واشتغل بتذكير الناس ووعظهم وكان مسلم الصدر أصول انتفعه به كثير من الناس وبالجملة كان رحمه الله تعالى جامعا بين رياستى العلم والعمل وكان يقرئ الطلبة تفسير العلامة البيضاوى بلا مطالعة وكان يرشد المريدين لطريق الصوفية وله شرح على الكتاب المسمى بشريعة الاسلام وله حواش على شرح الوقاية لصدر الشريعة مات فى أوائل المائة التاسعة

*(ومنهم العالم الفاضل الكامل المولى كمال الدين اسمعيل الفرماني) *

قرأ على علماء عصره ومنهم المولى القاضل الخيالى ثم وصل الى خدمة المولى الفاضل مولانا مصلح الدين ثم صار مدرسا بعض المدارس ثم ترقى حتى صار مدرسا باحدى المدرستين المختارتين بمدينة ادرنه وكان القاضى يرجع اليه فى المواد ومنهم من المولى عبد الرحمن بن المؤيد

عندكم فقال بعضهم تأديبه أو حبسه وقال آخر قطع ايمانهم لئلا يعاودوا ومثل هذا لئلا يقتدي به غيره فيما هو أكثر من هذا وقال أجلهم محضرا يكشف لابن زنبور قصته ويرسم له طرده وحرمانه فقال ابن الفرات ما أبعدكم من الحرية واخبر به وأنفر طباعكم عنها رجل توسل بنا وتحمل المشقة الى مصر في تأميل المسلاح بجاهنا واستمداد صنع الله عز وجل بالانتساب الينا ويكون أحسن أحواله عندنا أحسنكم تحضرا تكذب ظنه وتخيب سعيه والله لا كان هذا أبدا ثم أحد القلم من دواته ووقع على الكتاب المزور هذا كذب واست اعلم أنكرت أمره واعترضت شهادته وليس كل من تحدثنا وأحببناه نعرفه وهذا رجل تحدثني في أيام نكبتي وما اعتقده في قضاء حقه أكثر مما كلفتك في أمره من القيام به فأحسن تفقده ووفر رفده وصرف فيما يعود عليه نفعه وصل الينا فيما تحقق ظنه وتبين موقعه ورده الى أبي زنبور من يومه فلما مضت على ذلك مدة طويلة دخل على أبي الحسن بن الفرات رجل ذو هيئة مقبولة وزية جميلة وأقبل يدعو له ويثني عليه ويبكي ويقبل الارض فقال له ابن الفرات من أنت يا رجل الله فلان وكانت هذه كنيته فقال صاحب الكتاب المزور الى أبي زنبور الذي صحبه كرم الوزير وتفضله فعل الله به وصنع فضحك ابن الفرات وقال كم وصل اليك منه قال وصل الي من ماله وتقاسطه على عماله ومعاملته على صرفي فيه عشرون الف دينار فقال ابن الفرات الحمد لله الذي ما نعرفك الا بما زدادبه صلاح حالك ثم اختبره فوجده كاتبا شديدا فاستخدمه واكسبه مالا جزيلا رحمه الله تعالى ورضي عنه

(أبو الحسن علي بن أبي سعيد عبد الرحمن بن أحمد بن يونس بن عبد الاعلى الصدفي المصري المنجم المشهور)

صاحب الزيج الحاكمي المعروف بزيج ابن يونس وهو زيج كبير رأيته في أربع مجلدات بسط القول والعمل فيه وما أقصر في تحرير ولم أر في الازياج على كثرتها أطول سنده وذكر أن الذي أمره بعمله وابتدأه العزيز أبو الحاكم صاحب مصر وسيأتي ذكره في حرف النون ان شاء الله تعالى كان مختصا بعلم النجوم متصرفا في سائر العلوم بارعا في الشعر وعلى اصلاحه كزيج يحيى بن منصور وزيج أهل مصر في تقويم الكواكب وعدله القاضي أبو عبد الله محمد بن النعمان في جمادى الاولى سنة ثمانين وثلثمائة وخلف ولدا لم يخلفا باع كتبه وجميع تصانيفه بالارطال في الصابونيين وكان قد أفنى عمره في الرصد والتسيير للسواد وعمل فيها مالا انتفاع له وكان يقف للكواكب فقال الامير المختار المعروف بالمسجي أنشدني أبو الحسن المنجم الطبراني أنه طلع معه الى جبل المقطم وقد وقف للزهرة تتنزع ثوبه وعمامته وليس ثوبا بالاحمر ومقنعة حمراء تقنع بها وأخرج عودا فضربه به والعنبر بين يديه فكان يجامن العجب قال الامير المختار في تاريخ مصر كان ابن يونس الذكور اليه مغفلا معتمدا على طرطور طويل ويجعل رداءه فوق العمامة وكان طويلا واذا ركب فحمل منه الناس لشهرته وسوء حاله ورثاثة ثيابه وكان له مع هذه الهيئة صيانة بديعة غريبة في العمامة لا يشاركه فيها غيره وكان أحد الشهود وكان مقتنيا علوما كثيرة وكان يضرب العود على وجه التأديب وله شعر حسن فمنه قوله

أحسن نشر الريح عند هبوبه * رسالة مشتاق لوجه حبيبه
بنفسي من حيا النفوس بقربه * ومن طابت الدنيا به وبقربه
لعمري لقد عللت كل بعده * وغيبتها عني لطول مغيبه
وجدد وجدي طائف متذكري * سري وهاجي لوعتي من رقيبه

وله شعر كثير وقد تقدم ذكر والده في حرف العين وسيأتي ذكر جده في حرف الباء ان شاء الله تعالى ويحكى ان الحاكم العبدي صاحب مصر قال وقد حرى في مجلس ذكر ابن يونس وتغفله دخل عندي يوما ومداسه في يده فقبل الارض وجلس والمداس الى جانبه وأنا أراه وأراها وهو بالقرب مني فلما أراد الانصراف قبل الارض وقدم المداس ولبسه وانصرف واعاد ذكر هذا في معرض غفلته وقلة ذكائه وقال المسجي كانت

مسئلة وأمر المولى كمال الدين على الخلاف وتكدر ابن الفويدة عليه لذلك فلما صار ابن السويدة قاضيا بالعسكر المنصور عزله عن التدريس وعين له كل يوم ستين درهما بطريق التقاعد فشكر المولى كمال الدين عليه ورضي بما نعله ولازم بيته واشتغل بالعلم والعبادة والعمل الى ان مات وله تصانيف كثيرة منها حواشي الكشاف وحواشي تفسير البيضاوي وحواشي على شرح العقائد للمولى الجلالي وحواشي على شرح الوقاية لصدر الشريعة وحواشي على شرح المواقف للسيد الشريف وغير ذلك من التصانيف رحمه الله تعالى

(ومنهم العالم الفاضل الكامل المولى عبد الاول بن حسين الشهير بابن أم المولد)

قوله مخلف هكذا في بعض النسخ وفي بعضها مخلفا ولعله ما نصه ذكر الخلف بفتح الخاء واسكان اللام وهو الولد الناسد أو من الخلف بضم فسكون بمعنى العيب والخلق أو من خلف خلافة وخلوفا كصدارة وصدورا اذا صار خلفا أو من خلف عن خلق أبيه اذا تغير عنه فليحرر اه راجع اه

وفاته بكرة يوم الاثنين لثلاث خلون من شوال سنة تسع وتسعين وثلثمائة فأمر رحمه الله تعالى وصلى عليه في الجامع عصر القاضي مالك بن سعيد بن أحمد بن محمد بن سليمان بن قراب ودفن بداره بالشرائين

(الفقيه ابو محمد عمارة بن أبي الحسن علي بن زيدان بن أحمد الحكمي اليمني الملقب نجم الدين الشاعر المشهور)

نقلت من بعض تواليفه انه من قحطان ثم من الحكم بن سعد العشيرة المذحجي وان وطنه من تهامة باليمن من مدينة زبال لها مرطان من وادي وساع وبعدها من مكة في مهب الجنوب أحد عشر يوما مولده ومنشاه وانه بلغ الحلم سنة تسع وعشرين وخمسمائة ورحل الى زبيد سنة احدى وثلاثين وخمسمائة واقام بها واشتغل بالفقه في بضع مدارسها ستة أو بضع سنين وانه حج سنة تسع وأربعين وخمسمائة ورسيره فاسر بن هائم بن ظليته فساب مكة شرفها الله تعالى رسولا الى الديار المصرية فدخلها في شهر ربيع الاول سنة خمسين وخمسمائة وسامها فوشى الفائز بن الظافر والوزير الصالح ابن رزيك المذكور في حرف الغاء وأنشدهما في تلك الدفعة قصيدته اليمنية وهي

الحمد للعيس بعد العزم والهمم * حمدا يقوم بما أولت من النعم
لا أحمد الحق هندي ولا كبدي * تنت اللحم فهارتة الحلم
غرّ بن بعد مزار العز من نظري * حتى رأيت لعام العصر من أمم
ورحن من كعبة البطحاء والحرم * وذدن الى كعبة العرف والكرم
فهل دوى البيت إني بعد فرقته * ما سرت من حرم الا الى حرم
حيت الخلافة مصرا وبسراتها * بين الفضيض من عفو ومن نقم
وللامامة أنوار مقدسة * تجلو الغيوض من ظلم ومن ظلم
وللنبوة آيات تنص لنا * على الحقيق من حكم ومن حكم
وللمكارم أعلام نعلنها * مدح الجزيلين من بأس ومن كرم
وللعلا ألسن تثني بحامدها * على اليدين من نعمى ومن شيم
ورأية الشرف البذاخ ترفعها * يد الرفيعين من جد ومن همم
أعصمتها النائر المعصوم معتقدا * نور الحياة وأحرار الورى القسم
لقد حوى الدين والدنيا وأهلهما * وزيره الصالح الضراح للغمم
اللابس الفخر لم تنهج غلائله * الا لابد الصانعين السيف والقلم
وجوده أوجد الايام ما افترحت * وجوده أعدم الشاكين للعدم
قد ملكته العوالي في مملكة * تعيز أنف الثريا عزة الشمم
أرى مقاما عظيم الشأن أرهبني * في يقظتي أنها من جملة الحلم
يوم من العمر لم تحطر على أملي * ولا ترقت اليه رغبة الهمم
ليت الكواكب تدنو لي فأنظمها * عقود مدح فأرضي ربكم كلي
ترى الوزارة فيه وهي باذلة * عز الخلافة نعما غير منهم
عواطف علمتنا أن بينهما * قرابة من جميل الرأي لا الرحم
خليفة ووزير مذ عدلهما * ظلا على مفرق الاسلام والامم
زيادة النيل يقضي عند فيضهما * فما عسى يتعاطى هاطل الديم

فاستحسنا قصيدته وأجزلا صلته وأقام الى شوال من سنة خمسين في أرغد عيش وأعز جانب ثم فارق مصر في هذا الناموس متوجها الى مكة ومنها الى زبيد في صفر سنة احدى وخمسين ثم حج من عامه فعاد فاقام صاحب

قرأ على علماء عصره وعلى المولى شمس الدين وتزوج بنته ثم سار قاضيا بقبة سلوري قرن السلطان محمد خان بكر والدي رحمه الله تعالى انه كان قاضيا عندك وانا اقرأ وقتئذ على المولى علاء الدين العربي وداوم الرحوم على منصب القضاء وصار قاضيا بالبلاد الكبيرة الشهورة ثم سار معتزلا واعتذل لسانه فاعتزل عن الناس ولازم بيته بقسطنطينية وبقي اذذاك قريبا من الثمانين وسنات وهو على تلك الحال وكانت له مشاركة في العلوم وخاصة في الفقه والحديث وعلوم القرآن وكان أكثر المواضع من الكتاب يحفظه وكان في حفظه كثير من الفضائل العربية وله شرح على شرح الفنري للكافية ومن تأمل فيها يعرف فضله في العلوم العربية وكان متواضعا للاهل الدين

(ومنهم العالم الفاضل الكامل المولى شمس الدين أحمد الشهير بالاماسي)

قرأ على علماء عصره ثم صار مدرسا بمدرسة ثم صار مدرسا بالمدرسة الفلانية بمدينة قسطنطينية ثم صار مدرسا بمدرسة دار الحديث بادرنة ثم صار مدرسا باحدى المدرستين المتعاونتين بادرنة ثم عزل له

مكة المذكور فى رسالة الى مصر مرة ثانية فاشتوطنها ولم يفارقها بعد ذلك ورأيت فى كتابه الذى جعله تاريخ اليمن أنه فارق بلاده فى شعبان سنة اثنتين وخمسين وكان فقيها شافعى المذهب شديد التعصب للسنة أديبا ماهرا شاعرا مجيدا اجتمعنا به فاحسن الصاحبة وتوده وأهله اليه كل الاحسان وجمع بينه وبين اخوانه العقيدة لحسن عقيدته وله فى الصالح وولده مدائح كثيرة وقد تقدم طرف من خبره فى ترجمة شاور السعدى والصالح ومراثيه وكانت بينه وبين الكامل بن شاور صحبة متأكدة قبل وزارة أبيه فلما وزر استمال عليه فكتب اليه

اذا لم يسالك الزمان فحارب * وباعد اذا لم تنتفع بالاقارب
ولا تحتقر كيد الضعيف فربما * ثوى الافاعى من سموم العقارب

فقد هد قدما عرش بلقيس هدهد * وخرب فار فيل ذا سد مأرب
اذا كان رأس المال عمرك فاحترز * عليه من الانفاق فى غير واجب
فبين اختلاف الليل والصبح معرك * يحير عقل اللبيب العجائب
بما راعنى غدر الشباب لانى * أعلم بهذا الخلق من كل صاحب
وغدر التى فى عهده ووفائه * وغدر الموانى فى بنى المضارب

ومنها

اذا كان هذا الدمع عندك فى * فصور عن تقبيل راحتك واهب
رأيت رجالا أصحت فى مآدب * لديكم وحالى عندها فى نوادب

تأخرت لما قدمتهم علا كم * على وتأنى الاسابق الغالب * ترى أين كانوا فى مواطن التى
غدوت لكم فيها أكرم نائب * لياليّ أتلو ذكركم فى مجالس * حديث الورى فيها فعمرا فواجب

وزار الدولة المصريين وهو فى البلاد والملك السلطان صلاح الدين رحمه الله تعالى الديار المصرية فمدحه ومدح جماعتهم أهل بيته وبثمن دواوينه جميع ذلك وكتب الى صلاح الدين قصيدة ضمنها شرح ماله وضروريته وسماها شكاية المتظلم وكتابة المتألم وهى بديعة وفى أصحاب القصر عند دولة الملكهم قصيدة لامية طويلة أجاد فيها وغالب شعره جيد ثم انه شرع فى أمور وأسباب بين الاثنان مع جماعتهم وزعماء الدولة على التعصب للمصريين واعادة دولتهم فاحس بهم السلطان صلاح الدين وكانوا أشاعوا من الاخبار فى جملتهم الفقيه المذكور فى شهر رمضان سنة تسع وستين وخمسمائة القاهرة وحبسهم الله تعالى وكان قبضهم يوم الاحد السادس والعشرين من شعبان من السنة ولم ألف منها كتاب أخبار اليمن وفيه فوائد ومنها النكت العصرية فى أخبار الوزراء المصرية وغير ذلك وقال العماد الاصبهانى فى كتاب الخريدة انه صاب فى جملة الجماعة الذين نسب اليهم التدبير عليه يعنى السلطان صلاح الدين وكتابة الفرج واستدعاؤهم اليه حتى يجلسوا أولاد العاضد وكانوا أخملوا معهم رجلا من الاجناد ليس من أهل بيتهم فحضر عند صلاح الدين وأخبره بما جرى فلم يضجروا ولا استكبروا ولم يتحركوا فاطلع الطريق على عمارة وأعيض بخرابه عن العمارة وعرفت اتفاقات عجيبة فمن جملتها انه نسب البيت من قصيدة ذكروا أنه يقول فيها

قد كان أول هذا الدين من رجل * سعى الى أن دعى سيد الامم

ويجوز أن يكون هذا البيت معمولا عليه فأتى فقهاء مصر بقتله وحرضوا السلطان على قتله فمنعهم انه كان فى النوبة التى لا تحتمل عثرتها ولا يحترم الاديب فيها ولو أتى فى مدائح الناظم والناثر فكان ذلك سببا لنجاته ومنها انه تأبى فى ذلك المقام عن الانتماء الى القوم وعلى القدر على بصيرتى أراد أن يتعصب لهم ويعيد دولتهم فهلك وانما قال العماد هذا لاجل الابيات التى كتبها الصالحين رزيك يرثيه فى التشيع وهى فى الورقة التى قرأتها والمذحجى بفتح الميم وسكون الذال المعجمة وكسر الحاء المهملة وبعدها جيم هذه النسبة الى مذحج واسمه مالك بن أدد بن زيد بن يشجب وانما قيل له مذحج لانه ولد على أكمة شراة باليمن يقال لها مذحج سمى كل قوم خمسون درهما بأزيق التقاعد فلازم بيته بمدينة طنطدا واشتغل بالتصنيف لكن اخترمته المنية قبل ظهور شئ من ذلك ما رحمه الله تعالى فى أوائل سلطنة السلطان سليم خان

(ومنهم العالم الفاضل الكامل المولى علاء الدين على الاديب الملقب باليتيم) انما لقب بذلك لانه وقع فى زمن سلطنة السلطان مراد خان بن سليم خان فى ذلك الوباء جميع أقربائه وبقى هو وحيدا وما بقى له الا عم ورباه الى أن بلغ حسن البلوغ ثم ارتحل الى بلدة غير وحصل هناك مبادئ العلوم وتعلم الكتابة ثم ارتحل الى بلدة بروسه واشتغل هناك بالعلم والقراءة وقرأ على بعض المدرسين هناك ولما تولى السلطان محمد خان المدارس الثمان بمدينة اسلامبول كان من الطلبة الذين سكنوا بها ابتداء ثم لما صار ضعف الاشتغال باسلامبول ارتحل كثير من الطلبة الى الاطراف وارتحل هو الى بلدة أماسيه وكان المولى قاضى زاده مدرسا بها وقتئذ واشتغل عنده اشتغالا عظيما ثم ان السلطان محمد خان لما نقل المولى المذكور الى احدى المدارس الثمان حاء معه الى قسطنطينية وما فارقه

جهاد وقيل غير ذلك والله أعلم

(ابو الخطاب عمر بن عبد الله بن أبي ربيعة بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم بن يقظة بن مرة القرشي المخزومي الشاعر المشهور)

لم يكن في قريش أشعر منه وهو كثير الغزل والنوادر والوقائع والمجون والخلاعة وله في ذلك حكايات مشهورة وكان يتغزل في شعره بالثريا ابنة علي بن عبد الله بن الحرث بن أمية الاصغر بن عبد شمس بن عبد مناف الاموية وقال السهيلي في الروض الانف هي الثريا ابنة عبد الله ولم يذكر علياً ثم قال وقيل بنت النضر جد تها لانها كانت تحت الحرث بن أمية وعبد الله والد ها هو والد الثريا وهذه قبيلة هي التي أنشدت رسول الله صلى الله عليه وسلم عجز بيت وقعة بدر الآيات القافية وكان قد قتل أباها النضر بن الحرث بن علقمة بن كلدة بن عبد مناف بن عبد الدار بن قصي القرشي العبدري وقيل كان أسلمها من جملة الاسارى

أجد ملا أنت تحسن صنعة * من قومها والفعل فعل معرق * ما كان ضرك لو مننت وربما
من المن وهو العفو المنطق * فالنضر أقرب من تركت وسيلة * وأحقهم ان كان عتق يعتق

فقال عليه الصلاة والسلام لو سمعت شعرها قبل أن أقتله لما قتلته وكان شديد العداوة لرسول الله صلى الله عليه وسلم فأسر في يوم بدر فلما رجع الى المدينة أمر علي بن أبي طالب رضي الله عنه وقيل المقداد بن الاسود بقتله فقتله صبراً بين يديه بالصفراء وهي مكان بين المدينة وبدر وكانت الثريا موعوفة بالجمال فتزوجها سهل بن عبد الرحمن بن عوف الزهري رضي الله عنه ونقلها الى مصر فقال عمر المذكور فيها يضرب المثل في الثريا وسهيل اليمين المعروفين

أيها المنكح الثريا سهيلا * عمرك الله كيف يلتقيان
هي شامية اذا ما استقلت * وسهيل اذا استقل يماني

وهذه الثريا أخت عاتكة بنت الفريض المغني المشهور صاحب معبد واسمه عبد الملك وكنيته أبو زيد وسمي الفريض باسم الطلع وهو شال فيه الفريض والاخريض وانما سمي به لتشاءمه به فيسمى الشاعي به لقراءته ومن شعر عمر المذكور

حيا طيفها من الاسحار زارا * بعدما صرع الكرى السمارا
طارقا في المنام تحت دجى اللـ * ـيل ضنينا بان يزور نهارا
فاسمأبانا بحيث كنا * قبل ذاك الاسماع والابصارا
قال انا كما عهدت ولكن * شغل الحسن أهله أن يعارا

وكانت ولادته في الليلة التي قتل فيها عمر بن الخطاب رضي الله عنه وهي ليلة الاربعاء لاربع بقين من ذي الحجة سنة ثلاث وعشرين للهجرة وغزا في البحر فاحترقوا السفينة فاحترق في حدود سنة ثلاث وتسعين للهجرة وعمره سبعون سنة رحمه الله تعالى وقال الهيثم بن عدي مات سنة ثلاث وتسعين للهجرة وعمره ثمانون سنة والله أعلم وقتل والسعيد الله في سنة ثمان وسبعين للهجرة بسجستان وكان أحسن البصري رضي الله عنه اذا جرى ذكر ولادة عمر بن أبي ربيعة في الليلة التي قتل فيها عمر بن الخطاب رضي الله عنه يقول أي حق رفع وأي باطل وضع وكان جد أبو ربيعة يلقب ذا الرمحين واسمه عمر وقيل حذيفة وقيل اسمه كنيته وكان أبو عبد الله أخا أبي جهل بن هشام المخزومي لامه وأمهما أسماء بنت مخربة من بني مخزوم وقيل من بني نهشل وهما لبانة بهم يجمعهما المغيرة بن عبد الله ويقظة بفتح الياء المثناة من تحتها والقاف والظاء المعجمة

(ابو زيد عمر بن شبة واسم شبة زيد وشهرته لقب ابن عبيدة بن زيد وقال ابن رابطة النميري البصري)

كان صاحب أخبار ونوادر ورواية واطلاع كثير وصنف تاريخ البصرة روى القراءة عن جملة من مالك

الى أن صار المولى المذكور قاضي مدينة بروسه وأراد المولى قاضي زاده أن يرسله الى عتبة السلطان ليحصل له مرتبة فلم يرض بذلك وقال ان لي مع الله تعالى عهداً أن لا أتولى المناصب وسكن مدينة بروسه في بيت صغير ولم يكن له أهل ولا أولاد أصلا وبذل نفسه لاقراء العلم وكان يدرس لكل أحد ولا يمنع الدرس عن أحد وربما يدرس في يوم واحد ثمانين درساً في أبين صرف ونحو وحديث وكانت له مشاركة في كل العلوم وبذل نفسه لله تعالى وابتغاء رضاه ولا يأخذ أجرة من أحد ولا يقبل الا الهدية فلم يقبل وظيفة أصلا ولم يكن له الا العلم والعبادة وكان مشتغلا بنفسه ناظراً عن أحوال الدنيا راضياً من العيش بالقليل وأنا أقر أعليه الصرف والنحو سمعت منه ما فاته صلاة أبداً منذ بلوغه ولم يتزوج ولم يتناول الحرام أصلا وقد عاش عمره التسعين وما سقط منه من أصلا وكان يقرأ الخطوط الدقيقة وكان يكتب خطاً حسناً جداً وكان اشترى الكتاب أبو يحيى كماله ويعمل له مجلداً وكان يعرف تلك الصنعة وقد اجتمع له جميع الطرق كتب كثيراً من ذلك في سنة ثمان وتسعين وسبعمائة

عن المفضل عن عاصم بن أبي النجود وسمع الحروف من محبوب بن أبي الحسن وروى عن عبد الوهاب الثقفي وعمرو بن علي وروى القراءة عنه عبد الله بن سليمان وعبد الله بن عمر الوراق وأحمد بن فرج وسمع منه أبو محمد بن الجارود وسئل عنه أبو حاتم الرازي فقال صدوق وروى عنه الحافظ محمد بن ماجه صاحب السنن وغيره وقد تقدم ذكره في ترجمة العباس بن الاحنف وكانت ولادته يوم الاحد مستهل رجب سنة ثلاث وسبعين ومائة وتوفي يوم الاثنين لست بقين وقيل يوم الخميس لاربع بقين من جمادى الآخرة سنة اثنتين وقيل ثلاث وستين ومائتين بسر من رأى رحمه الله تعالى وشيبة بفتح الشين وتشديد الباء الموحدة والثبري بضم الموحدة وفتح الميم وسكون الباء المثناة من تحتها وبعدها راء هذه النسبة الى ثبر بن عامر بن صعصعة وهي قبيلة كبيرة ينسب اليها جماعة من العلماء وغيرهم

(ابو القاسم عبد الله بن أبي علي الحسين بن عبد الله بن احمد الخرقي الفقيه الحنبلي)

كان من أعيان الفقهاء الحنابلة وصنف في مذهبهم كتبا كثيرة من جملتها المختصر الذي يشتغل به أكثر المبتدئين من أصحابهم وكان قد أودعها في بغداد لما عزم على السفر الى دمشق لما ظهر له أعني ببغداد من سب السلف فلحرقت في غيبته وتوفي بدمشق في سنة أربع وثلاثين وثلثمائة وكان والده أبو علي من الاعيان روى عن جماعة رحمهم الله أجمعين والخرقي بكسر الخاء المعجمة وفتح الراء وبعدها قاف هذه النسبة الى بيع الخرق والثياب

(ابو بكر محمد بن عبد الله بن زيارة بن مسعود بن معاوية بن منبه بن غالب بن وقش بن قاسم بن موهبة بن دعام بن مالك بن معاوية بن صعب بن دومان بن بكيل بن دومان بن جشم بن مالك وهو الحارث بن عبد الله بن كثير بن مالك بن جشم بن حاشد بن جشم بن حيوان بن نوف بن همدان هكذا ساق نسبه هشام بن الكلبي في جمهرة النسب الهمداني الكوفي النقيب القاضي)

كان صالحا عابدا كبير القدر روى عن عطاء ومجاهد وروى عنه وكيع وأهل العراق وكان ولد ذكر كثير البركة شديد التوفر على طاعته ولما حضرته الوفاة دخل عليه أبو عمر المذكور وهو يجود بنفسه فقال يا بني انه ما حال بيني وبين موتك غضاضة ولا مناني أحد سوى الله من مسألة فلما قضى صلى عليه ودفنه وقف على قبره وقال أما والله يا بني لقد شغلني البكاء لك عن البكاء عليك لانا ما ندري ما فعلت ولا ما قيل لك اللهم اني قد وهبت له ما قصر فيه مما افترضت عليه من حقك فهب لي ما قصرت فيه مما افترضت عليه من حقك واجعل ثواب عليه وزنه من فضلك اني لست من الراغبين وقيل له كيف كان برك بابنك فقال ما علمت فيه ليلا ولا نهارا ولا سرا ولا علانية ولا بالليل الا مشى أمامي ولا بالنهار الا خلفه ويخلو عنه في ذلك أشياء كثيرة وكان عمر المذكور بعد من المرجئة وتوفي سنة ست وقيل خمس وخمسين ومائة رحمه الله تعالى وذر بفتح الذال المعجمة وتشديد الراء والهمداني بفتح الهاء وسكون الميم وفتح الدال المهملة وقد تقدم الكلام عليها وانما قيدته لئلا تصحف بالهمذاني وزرارة بضم الزاءين وفتح الراءين بينهما ألف وكان أبو ذر توفيها أيضا والله أعلم

(ابو القاسم عمر بن ثابت الثمانيني الضرير النحوي)

كان فيما يعلم النحو عارفا بقوانينه شرح كتاب اللمع لابن جني شرحا ما سمنا أبان فيه وانتفع بالاشتغال عليه جمع كثير وكان نحويا فاضلا أخذ النحو عن أبي الفتح بن جني وأخذ عنه الشريف أبو السعادات يحيى بن محمد بن طباطبا العلوي الحسيني وشرح كتاب اللمع في التصريف لابن جني أيضا وكان هو وأبو القاسم بن برهان متعارضين يقرئان الناس بالكرخ ببغداد فكان خواص الناس يقرؤن على ابن برهان والعوام يقرؤن على الثمانيني وتوفي في ذي القعدة سنة اثنتين وأربعين وأربعمائة رحمه الله تعالى والثمانيني بفتح الثاء المثلثة والميم وبعد الالف نون مكسورة ثم ياء مثناة من تحتها ثم نون أخرى هذه النسبة الى ثمانين وهي قرية

انه قد رأى السلطان سيد نجاد وهو شاب نور الله تعالى قبره

(ومنهم العالم الفاضل الكامل المولى الشهير بالشيخي)

كان مدرسا بمدرسة أبي أيوب الانصاري رضي الله تعالى عنه وتوفي مدرسا بها في سنة ثمان وتسعمائة وكان رحمه الله تعالى عالما صالحا شاركا في العلوم كلها ومتبحرا في العلوم العربية وكان له نظم ونثر في غاية الفصاحة والبلاغة وكان مدرسا مفيدا مشتغلا بالعلم في غاية الاشتغال وقد تخرج عليه كثير من الطلبة فور الله تعالى قبره

(ومنهم العالم الفاضل المولى الشهير بعمري)

كان من عبيد السلطان بايزيد خان تجمد وأعطاه بعض المدارس حتى جعله مدرسا بأحدى المدارس الثمان وكان درسه جليلا صالحا طاهر النفس متواضعا متشرعا الا انه لم يكن له شهرة الفضل حسن ان المولى ابن المؤيد حسن ما أعطاه السلطان بايزيد خان أحدى المدارس الثمان قال راه غير قادر على التدريس في تلك المدرسة قال السلطان يا بايزيد خان فليدرس الشرح المتوسط الكافية لعله يقدر على دراسته ولما جلس السلطان

من نواحي جزيرة ابن عمر عند الجبل الجودي وهي أول قرية بنيت بعد الطوفان سميت بعدد الباقين الذين خرجوا من السفينة مع نوح عليه السلام فانهم كانوا ثمانين وبنى كل واحد منهم بيتا فسميت القرية ثمانين وقد خرج من هذه القرية جماعة وتوفي الشريف ابن طباطبا المذكور في شهر رمضان سنة ثمان وسبعين وأربعمائة رحمه الله تعالى

(ابو القاسم عمر بن محمد بن احمد بن عكرمة المعروف بابن البزري الجزري الفقيه الشافعي)

امام جزيرة ابن عمر وفقيهها ومفتيها تفقه أولا بالجزيرة على الشيخ أبي الغنائم محمد بن الفرج بن منصور بن ابراهيم بن الحسن السلمي النارقي نزيل جزيرة ابن عمر ثم رحل الى بغداد واشتغل بها على الكيا الهراسي وحجة الاسلام أبي حامد الغزالي وسمع عليه وعلى أخيه أحمد وعلى الشاشي صاحب كتاب المستظهري وأدرك جماعة من العلماء واستفاد منهم ورجع الى الجزيرة ودرس بها وقصد من البلاد للاشتغال عليه بطريقته وصنف كتابا شرح فيه اشكالات كتاب المهذب للشيخ أبي اسحق الشيرازي وغريب ألفاظه وأسماء رجاله سماه الاسنى والعلل من كتاب المهذب وهو مختصر وكان من أعلم والدين في محله رفيع وكان أحفظ من بقي في الدنيا على ما يقال لمذهب الشافعي رضي الله عنه وكان الغالب عليه المذهب وانتفع به خلق كثير وكان ينعت بزين الدين جمال الاسلام ومولده في سنة احدى وسبعين وأربعمائة وتوفي في ثاني شهر ربيع الاول وقيل الآخر سنة ستين وخمسمائة رحمه الله تعالى وخلف ولده له تلامذة كثيرون وتوفي شيخنا أبو القاسم الفارقي المذكور سنة ثلاث وثمانين وأربعمائة رحمه الله تعالى وعليه اشتغل الفقيه عيسى بن محمد الهكاري الآتي ذكره ان شاء الله تعالى بالجزيرة والبزري بفتح الباء الموحدة وسكون الزاي وبعدها راء مهملة والنسبة الى علي البزري بيع البزر في تلك البلاد اسم للدهن المستخرج من حب السمكان وبه يشتهرون

(ابو حفص عمر بن محمد بن عبد الله بن محمد بن عمويه واسمه عبد الله الكرخي الملقب شهاب الدين السهروردي وقد تقدم نسبه الى أبي بكر الصديق رضي الله عنه في ترجمة عمه الشيخ أبي النجيب عبد القاهر فأغنى عن اعادته)

كان فقيها شافعي المذهب صالحا ورعا كثير الاجتهاد في العبادة والرياضة وتخرج عليه خلق كثير من الصوفية في الجماعة والخلوة ولم يكن في آخر عمره في عصره مثله وصحب عمه أبا النجيب وعنه أخذ التصوف والوعظ والشيخ أبا محمد عبد القادر بن أبي صالح الجيلي والعمد ورأى الى البصرة الى الشيخ أبي محمد بن عبد الله ورأى غيرهم من الشيوخ وحصل طرفا صالحا من الفقه والخلاف وفرأ الادب وعقد مجلس الوعظ سنين وكان شيخ الشيوخ ببغداد وكان له مجلس وعظ وعلى وعظه قبول كثير وله نفس مبارك حكى لي من حضر مجلسه أنه شوهد في المجلس على الكرسي

لا تسقني وسقى فاعوذ بالذي * أني أتيح بها على جلاسي
أنت الكريم ولا يليق تكرما * ان يعبر الندماء دوري الكاس

فتواجد الناس لذلك وتقاعت شعور كثيرة وتاب جمع كثير وله تواليف حسنة منها كتاب عوارف المعارف وهو أشهرها وله شعر فمن ذلك قوله

تصرمت وحشة الليالي * وأقبلت دولة الوصال * وصار بالوصل لي حسودا
من كان في هجركم رقيبي * وحقكم بعد أن حصلتم * بكل مافات لا أبالي
أحييتموني وكنت ميتا * وبعتموني بغير غالي * تقاصرت عنكم قلوب
فيالها موردا جمالي * على ما لوري حرام * وحبكم في الحشا حلالي
تشربت أعظمي هواكم * فالغير الهوى ومالي

سليمان على مصر والسلطة عزله عن المدرسة وعين له كل يوم ستين درهما بطريق التقاعد ومات على تلك الحال في سنة عشرين وتسعمائة

(ومنهم العالم الفاضل الكامل المولى عمر سطمونى)

كان رحمه الله تعالى عالما بالقراآت يقرئ الناس ويفيدهم وكان عالما صالحا عابدا زاهدا محبا للخير مرضي السيرة مقبول الطريقة روح الله تعالى روحه

(ومنهم العالم العامل المولى علاء الدين على القسطمونى)

قرأ على المولى عمر المذكور آنفا وحصل عنده علوم القراآت وأقرأ الطالبين القراآت السبع واستفاد منه كثير من الناس وكان صالحا عابدا متبحرا مباركا النفس

(ومنهم العالم الفاضل الكامل المولى الشهير بابن عمر زاده وقد مر ذكره والدا آنفا)

قرأ على الميذ والده المزبور وحصل عنده علوم القراآت السبع وكان عابدا صالحا زاهدا قرأ عليه كثير من الطالبين القراآت السبع وانتفع به كثير من الناس وتشرف هو في صغره بصحبة الشيخ العارف بالله تعالى الشيخ آق شمس الدين

الحلي فأقام عنده أياما فرأى في منامه أنه جالس للبول فخرج من احليله نار وارتفعت في السماء وسدت الآفاق وأضاءت الارض ووقعت بناحية المشرق فغص رؤياه على عيسى بن معقل فقال له ما أشك أن في بطنها غلاما ثم فارقه ومضى الى اذربيجان ومات بها ووضعت الجارية أبا مسلم ونشأ عند عيسى فلما ترعرع اختلف مع والده الى المكتب فخرج أديبا لبيبا يشار اليه في صغره ثم انه اجتمع على عيسى بن معقل وأخيه ادريس بقايا من الخراج تقاعدا من أجلها عن حضور مؤدي الخراج باصبهان فانهى عامل أصبهان خبرهما الى خالد بن عبد الله القسري والي العراقين فانفذ خالد من حملهما اليه بعد قبض عليهما فتركهما خالد في السجن فصادف فيه عاصم بن يونس العجلي محبوسا بسبب من أسباب الفساد وقد كان عيسى بن معقل قبل أن يقبض عليه أنفذ أبا مسلم الى قرية من رستاق فايق لاحتمال غلتها فلما اتصل به خبر عيسى بن معقل باع ما كان احتمله من الغلة وأخذ ما كان اجتمع عنده من ثمنها ولحق بعيسى بن معقل فازله عيسى بداره في بني عجل وكان يختلف الى السجن ويتعهد عيسى وادريس ابني معقل وكان قد قدم الكوفة جماعة من نقباء الامام محمد بن علي بن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب مع عدة من الشيعة الخراسانية فدخلوا على العجليين السجن مسلمين فصادفوا أبا مسلم عندهم فاعجبهم عقله ومعرفته وكلامه وأدبه ومالوا هواهم ثم عرف أمرهم وأنهم دعاة واتفق مع ذلك أن هرب عيسى وادريس من السجن فعدل أبو مسلم من دور بني عجل الى هؤلاء النقباء ثم خرج معهم الى مكة حرسها الله تعالى فاورد النقباء على ابراهيم بن محمد الامام المذكور في ترجمة أبيه وقد تولى الامامة بعد وفاة أبيه عشر بن ألف دينار ومائتي ألف درهم وأهدوا اليه أبا مسلم فأعجبه وبمنطقه وعقله وأدبه وقال لهم هذا غلام عاقل من الغزل وأقام أبو مسلم عند الامام يخدمه حضرا وسفرا وشاهد النقباء عائدا والى الامام وسألوه وحلا يقوم بأمر خراسان فقال اني حريت هذا الاصبهاني وعرفت ظاهره وباطنه فوجدته بحر الارض ثم دعا أبا مسلم وقلده الامر وأرسله الى خراسان وكان من أمره ما كان وكان ابراهيم الامام قد أرسل الى أهل خراسان سليمان بن كثير بن الحراني يدعوهم الى أهل البيت فلما بعث أبا مسلم أمره من هنالك بالسمع والطاعة وأمره أن لا يخالف سليمان بن كثير فكان أبو مسلم يخالف ما بين ابراهيم وسليمان وقال المأمون وقد ذكر عنده أبو مسلم أجل ملوك الارض ثلاثة وهم الذين قاموا بثأل الدول الاسكندر وأردشير وأبو مسلم الخراساني ووصف المدائني أبا مسلم فقال كان قصيرا أسمر جميلا حلو الريق أشيرا أحور العين عريض الجبهة حسن اللحية وافرها طويل الشعر طويل الظهر قصير الساق والقعدة خافض الصوت نصيحا بالعربية والفارسية حلو المنطق واديبا للشعر عالما بالامور لم يرض حكما ولا ماز حالا في وقت ولا كاد يقتل في شيء من أحواله تأتيه الفتوحات العظام فلا يظهر عليه أثر السرور ويتزل به الحوادث الفادحة فلا يرى مكتئبا واذا غضب لم يستفزه الغضب ولا يأتي النساء في السنة الا مرة واحدة وربما يقول الجماع جنون ويكفي الانسان أن يجن في السنة مرة وكان من أشد الناس غيرة لا يدخل قصره غيره وكان في القصر كوى يطرح لنسائه منها ما يحتجن اليه قالوا وليلة زفت اليه امرأته أمر بالبرذون الذي ركبته فذبح وأخرج رجله ثلاثا ركب بعدها وقال له اس شريمة صلح الله الامير من أصلح الناس في كل قوم في اقبال دولتهم وكان أقل الناس طمعا وأكثرهم طعاما وليما يجنادي في الناس ثمانية نعم وقد ذاراه الكلبي العسكر ومن معه ثم طعامهم وشرابهم في ذهابهم وايابهم ومنصرفهم وخرجت الاعراب لم يبق في المنازل منهم أحد لما كانوا يسمعونه من سفكه للدماء قتل في دولته ستمائة ألف صبرا فقيل لعبد الله بن المبارك أبو مسلم خير أو الحجاج قال لا أقول ان أبا مسلم كان خيرا من أحد ولكن الحجاج كان شرا منه وكان له اخوة من جاتهم بسار جد علي بن حمزة بن عمارة بن حمزة بن بسار الاصبهاني * وكانت ولادته في سنة مائة للهجرة والخليفة يومئذ عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه في رستاق فايق بقرية يقال لها ماوانه ويدعى أهل مدينتي الاصبهانية أن مولده بها وأما ظهوره بخراسان كان أول ظهوره وبويع يوم الجمعة لتسع بقين وقال الطبري لاحد بقين من شهر

خواجه بهاء الدين و بعد واتفقنه ثم أتى مدينة سمرقند وصحب مع المولى عبيد الله مدة أخرى ثم ذهب باشارته الشريفة الى بلاد الروم ومر ببلاد هراة وصحب مع المولى عبد الرحمن الجامي وغيره ذلك من مشايخ خراسان ثم أتى وطنه وسكن به واشتهر حاله في الآفاق واجتمع عليه العلماء والطلاب ووصلوا الى ما أرجوهم وبلغ صيته الى مدينة قسطنطينية وطلبه علماؤها واكابرها فلم يلتفت اليهم الى أن مات السلطان محمد خان وظهرت الفتن في وطنه فاتى مدينة قسطنطينية وسكن هنالك بجامع زرلو واجتمع عليه الاكابر والاعيان فتشوش الطلاب بمزاحمة الاكابر ومال الشيخ الى الارتحال منها فبينما هو على ذلك اذ استدعاه الامير أحمد بك الادرنوي وكان من محبيه بان بشرف مقامه ولاية روم ايلي المسمى بواراطريكيجه سي فقبل كلامه وارتحل اليه واجتمع عليه الطلاب والتفوا به ومات هنالك سنة ست وتسعين وثمانمائة ودفن بذلك الموضع وهنالك جامع ومزار يزار ويتبرك به وكان قدس سره العزيز في مجالسه الشريفة على الحضور التام وكان اذا غلب على واحد من أهل المجلس غفوة أو غلب عليه خاطرة يلتفت الى جانبه

سنة أربع وأربعين وخمسمائة وتوفي يوم الثلاثاء الرابع عشر من ربيع الاول سنة ثلاث وثلاثين وستمائة بالقاهرة ودفن بسفح المقطم رحمه الله تعالى أخبرني بذلك ولده وأخبرني بعض أصحابنا الموثوق بقولهم انه سأل ولده المذكور عن مولد أبيه فقال في ذي القعدة من سنة ثمان وأربعين وأخبرني ابن أخيه قال سمعت عمي أبا الخطاب غير مرة يقول ولدت في مستهل ذي القعدة سنة ست وأربعين وخمسمائة والله أعلم والبلنسي بفتح الباء الموحدة واللام وسكون النون وبعدها سين مهملة هذه النسبة الى بلنسية وهي مدينة في شرق الاندلس وكان أخوه أبو عمر وعثمان بن الحسن اسن من أخيه أبي الخطاب وكان حافظا للغة العرب فمات بها وعدل الملك الكامل أبا الخطاب المذكور عن دار الحديث التي كان أنشأها بالقاهرة وترتيب كفالة أخيه أبي عمر والمذكور ولم يزل بها الى أن توفي يوم الثلاثاء ثالث عشر جمادى الاولى سنة أربع وثلاثين وستمائة بالقاهرة ودفن بسفح المقطم وله رسائل استعمل فيها حوشي اللغة

(أبو علي عمر بن محمد بن عبد الله الازدي المعروف بالشلوبيني الاندلسي الاشبيلي النحوي)

كان اماما في علم النحو مستحضرا له غاية الاستحضار وقد رأيت جماعة من أصحابه وكلهم فضلاء وكل واحد منهم يقول ما يقتضي ان الشيخ أبو علي الشلوبيني من الشيخ أبي علي الفارسي وبقاؤن فيه مبالغات زائدة وقالوا فيسمع هذه الفضيلة نقلة وصورة بله في الصورة الظاهرة حتى قالوا انه كان يوما على بساط بين يديه كراريس فوقع منها كراسة في الماء وبعدت عنه فلم تصل يده اليها فأخذ كراسة أخرى وجذبها بها فتلفت الاخرى بالماء وكان له مثل هذه الاسباب الدالة على البلوة وشرح المقدمة الجزولية شرحين كبيرا وصغيرا وله كتاب في النحو سماه التوطئة وكانت اقامته باشبيلية مدة أطول من أقامته في كل وقت وبالجملة فانه على ما يقال كان حافظة النحو وكانت ولادته باشبيلية سنة اثنتين وستين وخمسمائة وتوفي آخر ربيع الآخر وقيل في صفر سنة خمس وأربعين وستمائة باشبيلية رحمه الله تعالى والشلوبيني بفتح الشين المعجمة واللام وسكون الواو وكسر الباء الموحدة وسكون الياء المثناة من تحتها وبعدها نون هذه النسبة الى الشلوبين وهو بلغة الاندلس الابيض الاشقر هكذا ذكروا والله أعلم

(أبو منصور ثمر بن أبي بكر محمد بن مسعر بن أحمد بن يحيى بن مسعان المؤدب المعروف بابن طبرزد المحدث المشهور البغدادي المقيم الموفق الدين من أهل الجانب الغربي ببغداد من ساكني محلة دار القز ولهذا عرف بالدقزي)

كان أخوه الاكبر أبو البقاء قد أسمعه الكثير من الحديث ثم استقل بالافادة نيفا وعمر حتى حدث سنين وحفظ الاصول الى وقت الحاجة اليها وكانت خط أخيه أبي البقاء المذكور الا القليل وكان سماعه من أبي القاسم هبة الله بن عبد الواحد بن الحسين وأبي المواهب أحمد بن محمد بن ملوك الوراق وأبي الحسن بن الراعوني وأبي غالب بن البناء وأبي القاسم هبة الله بن عبد الشرقي وعلي وأبي القاسم هبة الله بن أحمد الحريري والقاضي أبي بكر محمد بن عبد الباقي الانصاري وأبي منصور بن زريق واسمعيل بن أحمد السمرقندي وعبد الوهاب الانماطي وخلق كثير يطول ذكرهم وكان سماعه صحيحا على تخليط فيه وسافر في آخر عمره الى الشام وحدث في طريقه بنهر بل والموصل وحران وحلب ودمشق وغيرها وعاد الى بغداد وحدث بها وتفرد بالرواية عن جماعة منهم النقيب أبو الحسن علي بن عبيد الله بن الراعوني وابن ملوك المذكور وأبو القاسم الشرقي المذكور وأبو غالب محمد بن أحمد بن قريش وأبو البركات بن حامل بن حلش وأبو غالب أحمد بن الحسن بن البناء وأبو القاسم هبة الله بن الحسين وغيرهم وجمع له ابن المديني مشيخة في جزأين وبعض ثالث فيها ثلاثة وعشرون شيخا وكان عالي الاسناد في سماع الحديث طاف البلاد وأفاد أهلها وألحق الاصاغر بالاكابر وطبق الارض بالسماعات والاجازات وامتدت له الحياة فطال العمر وكان فيه صلاح وخير

ومولده فى ذى الحجة سنة ست عشرة وخمسمائة وتوفى فى عصر يوم الثلاثاء تاسع رجب سنة تسع وستمائة ببغداد ودفن من الغد بباب حرب رحمه الله تعالى وطيرزد بفتح الطاء المهملة والباء الموحدة وسكون الراء وفتح الزاى وبعدها دال مهملة وهو اسم لنوع من السكر

(ابو حفص وابو القاسم عمر بن أبى الحسن على بن المرشد بن على الحموى الاصل المصرى المولد والدار والوفاة المعروف بابن الفارض الملقب بالشرف)

له ديوان شعر لطيف وأسلوبه فيه رائق ظريف يخوض فى طريقة الفقراء وله قصيدة قد اوسعها تأويلا على اصطلاحهم ومذاهبهم وما ألطف قوله من جملة قصيدة طويلة

أهلا بعالم أكن أهلا لوقعته * قول البشير بعد اليأس بالفرج
قال الاشارة فاعلم ما عليه عقد * ذكرت ثم على ما قيل من عوج

وله من قصيدة أخرى

لم أخل من حسد عليك فلا تضع * سهرى بتشييع الجمال الموضع
وأسال نجوم الليل هل زار الكرى * جفنى وكيف يزور من لم يعرف

ومنها

وعلى تقلب راسه بمحنة * يغنى الزمان وفيه مالم يوصف

وله دويبة مولها الناس الغاز وسمعت أنه كان يصلا صالحا كثير الخير على قدم التجرد يذكر أنه ادهاه الله تعالى شرفا ولا زال كان حسن الصحبة تحمود العشرة أخبرنى بعض أصحابه أنه ترنم يوما وهو فى حالة وجد بابيات الحريرى صاحب المقامات

من ذا الذى ما ساء قط * ومن له الحسنى فقط
قال فسمع قائلا يقول ولم يتخط * محمد الهادى الذى * عليه جبريل هبط

وأنشدنى له جماعة من أصحابه مولانا غلام صنعة الجرار وهو كاس ولم أر فى ديوانه

قلبى الجزار عشقتكم تشرحنى * قتلنى قال ذا شغلى تر بحنى
ومل الى وبس رجلى برفقى * يريد بحبى تبغضنى لسلخى

وقد كنت على اصطلاحهم فاهم لا اراعون فى الاعراب والضبط بل يجوز ونه بالفتح الى غاية من تلا يؤاخذ من يقف عليه وكان يقول عملت فى اليوم بيتين وهما

وحياة أنواق البشائر رحمة الصب الجليل * لا أبصرتك بين سوا * لترا لا سبوت الى حليل

وكانت ولادته فى الرابع من ذى القعدة سنة ست وسبعين وخمسمائة بالقاهرة وتوفى بها يوم الثلاثاء الثانى من جمادى الاولى سنة اثنتين وثلاثين وستمائة ودفن من الغد بسفح المقطم رحمه الله تعالى والفارض بضم الفاء وبعد الالف راء وبعدها ضاد معجمة وهو الذى يكتب الفروض للنساء على الرجال

(الملك المظفر تقى الدين ابو سعيد عمر بن ناصر الدولة شاهنشاه بن ايوب صاحب حماة وهو اخو الملك الناصر صلاح الدين رحمه الله تعالى)

وقد تقدم ذكر أبيه فى حرف الشين كان شجاعا مقدما مذكورا فى الحروب مشهورا فى الوقائع ومواقعه مشهورة مع الفرنج وكانت له آثار فى المصافات دالت عليها الدوائر وله فى أبواب البر كل حسنة مشهورة مدرسة منازل العز التى بمصر يقال انها دار سكنه فوقف عليها اوقافا كثيرا وجعلها مدرسة وكان الفقيه نصر بلادها اقطاعا له ولها مدرسان شافعية ومالكية وقف عليهما اوقافا جيدة أيضا وبحماة الاسدية مدرسة كان صاحب البلاد الشرقية وكان كثير الاحسان الى العلماء والفقراء وأرباب الطيور وباب من عمى صلاح الدين فى الديار المصرية فى بعض غيباته عنها فان الملك العادل كان نائبا عن أخيه السلطان صلاح الدين فى الديار المصرية فلما حاصر الكرك فى ستة تسع وسبعين وخمسمائة فى رجب طلب أناسا من مصر بالعساكر وسير البهاقى الدين فى العشر الاوسط من شعبان من السنة نائبا عنه ثم استدعاه اليه بالشام ورتب بالديار المصرية

كان رحمه الله تعالى أولا من طلبة العلم الشريف حتى وصل الخدمة فاولى علاء الدين على بن محمد القونوى وبعد وفاته سلك مسلك الصوفية واشتغل أولا عند الشيخ صدر الدين القونوى ثم وصل الى خدمة العارف بالله تعالى الشيخ ابراهيم القصرى وحصل عنده الطريقة الصوفية ثم اجازه للارشاد جمع بين رياسة العلم والعمل وكان السلطان بالديار المصرية أميرا على البلد اياسيا وأراد الشيخ أن يذهب الى الحج فلقى السلطان بالريدانية فقال له السلطان يا اياسيا وقال اياى اجعل تعاليا من الجاز جالسا على سرير السلطنة وكان كما قال فلما رجع السلطان بالريدانية عظمه وبجله وأنزله بقبة عظيمة بالقرب من الرملة فى مخيم السلطان وبنى له السلطان بالريدانية زاوية بعد حضوره فى السلطنة وكان الاكابر يذهبون الى زيارته والوزراء فضلا العسكر لزيارته وربما يحضر السلطان الكبير سعادته وبالجملة عبر حصل له من هذا الجاه رتبة عظيمة وبسط دلائل تعظيمه للارشاد والتقوى وكان من الفضل على جانب عظيم وحسن الصحبة مع الوسط من الناس فى العلم امتحن المولى الوالد رحمه الله تعالى فى سنة أمور ليسوقت ذكرها

ولده الملك العزيز عثمان المتقدم ذكره ومعه الملك العادل فشق ذلك على تقي الدين وعزم على دخوله بلاد المغرب ليفتحها فقبح أصحابه عليه ذلك فامتثل قول عمه صلاح الدين وحضر الى خدمته وخرج السلطان قاصدا مصر في الصفر واجتمعا هناك في الثالث والعشرين من شعبان سنة اثنتين وثمانين وخمسمائة وفرح به وأعطاه حياة وجه اليها وتوجه الى قاعة منار كردمن نواحي خلاط ليأخذها فحاصرها مدة وتوفي عليها يوم الجمعة تاسع عشر شهر رمضان سنة سبع وثمانين وخمسمائة وقيل بل توفي ما بين خلاط وميافارقين ونقل الى حماة ودفن بها وترتب عنه ولده الملك المنصور ناصر الدين أبو المعالي محمد بن عمر ومات يوم الاثنين الثاني والعشرين من ذي القعدة سنة سبع عشرة وستمائة رحمه الله تعالى

(أبو محمد عمر بن عبد الله بن علي بن أحمد بن محمد السبيعي الهمداني الكوفي)

من أعيان التابعين رأى عليا وابن عباس وابن عمر وغيرهم من الصحابة رضي الله عنهم وروى عنه الاعمش وشعبة والثوري وغيرهم رضي الله عنهم وكان كثير الرواية ولد لثلاث سنين بقين من خلافة عثمان رضي الله عنه وتوفي سنة سبع وعشرين وقيل ثمان وعشرين وقيل تسع وعشرين ومائة وقال يحيى بن معين والمدائني مات سنة اثنتين وثلاثين ومائة والله أعلم والسبيعي بفتح السين المهملة وكسر الباء الموحدة وسكون الياء المثناة من تحتها وبعدها عين مهملة هذه النسبة الى سبيع وهو بطن من همدان وتقدم الكلام على همدان وكان أبو اسحق المذكور يقول رفعني أبي حتى رأيت عليّ بن أبي طالب رضي الله عنه يخطب وهو أبيض الرأس واللحية

(أبو عثمان عمرو بن عبيد بن باب المتكلم الزاهد المشهور مولى بني عتيل آل عراد بن بروع من مالك)

كان جده باب من سبي كابل من جبال السند وكان أبوه يختلف أصحاب الشرط بالبصرة فكان الناس اذا رأوا عمرا مع أبيه قالوا هذا خير الناس ابن شر الناس فيقول أبوه صدقتم هذا ابراهيم وأنا آزر وقيل لابيه عبيد ان ابنك يختلف الى الحسن البصري ولعله أن يكون خيرا فقال وأي خير يكون من ابني وقد أصبت أمه من عقال وأنا أبوه وكان عمرو شيخ المعتزلة في وقته وسيأتي في ترجمة واصل بن عطاء سبب اعتزاله ولم سموا المعتزلة ان شاء الله تعالى وكان آدم مربوعا بين بين قيل أول المصور دسئل الحسن البصري عنه فقال للسائل لقد سألت عن رجل كأن الملائكة أدبته وكان الانبياء ربته ان قام بأمر قعد به وان قعد بأمر قام به وان أمر بشئ كان أزهد الناس له وان نهى عن شئ كان أترك الناس له ما رأيت ظاهرا أشبه بباطن منه ولا باطنا أشبه بظاهر منه وكان عبد الله بن عمر بن عبد العزيز أميرا على العراق أرسل الى عالمه على البصرة وهو شبيب بن شيبة أن وفد اليّ وفدا فأرسل الى الجماعة يأمرهم بذلك وأرسل الى عمرو بن عبيد فامتنع تأهبا لسؤاله فقال ان أول ما يسألني عنه سيرتك فما تراني قائلا قال فكتب عنه قلت هذا عبد الله بن عمر هو الذي حفر نهر البصرة المعروف بنهر ابن عمر المشهور في مكانه وهو عبد الله بن عمر بن عبد العزيز بن مروان الاموي الحكمي حبسه مروان بن محمد المنبوز بالحمار آخر ملوك بني أمية مع ابراهيم بن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس المعروف بالامام بحران وقتلهما في سنة تيف وثلاثين ومائة ودخل عمرو يوما على أبي جعفر المنصور في خلافته وكان صاحبه وصديقه قبل الخلافة وله معه مجالس وأخبار فقربه وأجلسه ثم قال له عظني فوعظه مواعظ منها ان هذا الامر الذي أصبح في يدك لو بقي في يد غيرك ممن كان قبلك لم يصل اليك فاحذر ليلة تمخض يوما لا ليلة بعده فلما أراد النهوض قال قد أمر لك بعشرة آلاف درهم قال لا حاجة لي فيها قال والله تأخذها قال لا والله لا آخذها وكان المهدي ولد المنصور ناضرا فقال يحلف أمير المؤمنين وتحلف أنت فالتفت عمرو الى المنصور وقال من هذا الفتى قال هو ولي العهد ابني المهدي فقال أما والله لقد أليسته لباسا ما هو من لباس الابرار وسميته باسم ما استحقه وعهدت له أمرا أمنع ما يكون به أشغل ما يكون عنه ثم التفت عمرو الى

وقد تكلمت على المولى الوالد رحمه الله في المسئلة المذكورة في رسالة فاستوفيتها الشيخ غاية الاستيفاء وقال ما رأيت من فهم هذه المسئلة حق فهمها غيرك * ومن جملة كراماته انه كان لواحد من أصحابه ولد شاب وصدرت منه سرعة توجب العقوبة العظيمة في عرف السلطان فاستغاث والده بالشيخ وتضرع اليه الى أن يلتمس من الوزراء تخليصه قال الشيخ اني أتوجه الى من هو أعظم منهم وفي غد ذلك اليوم أتى الشاب الى الديوان لاجل العقوبة فاستوقف لسان الوزراء الالتماس في ذلك الشاب والشهادة له فما طلقوا ذلك الشاب وبعد اطلاقهم اياه تعجب الوزراء من تحصول نجاتهم من العقوبة التي العقوبة وما كان ذلك الا ببركة الشيخ

*ومن جملة كراماته أيضا ما حكاه الشيخ العارف بالله تعالى عبد الرحيم بن المؤيد كان من خلماك وقال ان أخي عبد الرحمن بن المؤيد كان معسرا ولا عين قضاء العسكر في أوائل السلطان سليمان فذهبت اليه مرارا فوجدته مشوش الحال فذهبت به الى الشيخ فنهاه الشيخ وزجره عن العزل وأجابه قال فلم يجبه أخي وسكت ثم أمر الشيخ فقال اقرؤا الرشا واتصبوا عليه وسادة ثم أمر أخي بأن

الهدى فقال نعم يا ابن أخي اذ حلف أولك حتى عمك لان أبالك أتوى على الكفارات من عمك فقال له المنصور هل من حاجة قال لا تتبعك الى حتى أتيك قال اذا لا اتباعك قال هو حاجتي ومضى فاتبعه المنصور طرفه وقال

كلكم يمشي رويد * كلكم يطلب صيد * غير عمرو بن عبيد

ولما خرج محمد بن عبد الله بن الحسن بن الحسين بن علي بن أبي طالب رضي الله تعالى عنهم على أبي جعفر المنصور وقدم البصرة ثم خرج منها وبلغ المنصور خبره أقبل مسرعا في سنة اثنتين وأربعين ومائة وبها عمرو بن عبيد فقال له أصحابه نخرج القائه فأبى فعاودوه وغلبوه على رأيه حتى خرج اليه فقال له يا أبا عثمان هل بالبصرة أحد نخافه على أمرنا قال لا قال أفتقصر على قولك وأنصرف قال نعم فانصرف ولم يدخلها ولعمرو المذكور رسائل وخطب وكتاب التفسير عن الحسن البصري وكتاب الرد على القدرية وكلام كثير في العدل والتوحيد وغير ذلك ولما حضرته الوفاة قال لصاحبه تولني بالموت ولم أتاهله ثم قال اللهم انك تعلم أنه لم يستخفني أمر ان في أحد هما رضاك الا وفي الآخر هوى فيك فاغفر لي وكانت ولادته في سنة ثمانين للهجرة وتوفي سنة أربع وأربعين ومائة وقيل اثنتين وقيل ثلاث وقيل غمان وهو راجع الى مكة بموضع يقال له مران ورثاه المنصور بقوله

على الاله عليل من متورسه * فبرا مررت به على مروان * فبرا تضمن مؤمنا استحفظا
صدق الاله وذان بالعربان * لوان هذا الدهر أبقى صالحا * أبقى لنا عمرا أبا عثمان

ولم يسمع خليفة عزي من دونه سوا مرضي الله عنهم وسمران بفتح الميم وتشديد الراء وبعد الالف نون موضع بين مكة والبصرة على ليلتين من مكة وبه دفن أيضا تميم بن مر الذي ينسب اليه بنو تميم القبيلة الكبيرة المشهورة واسم جده باب بين موحدتين بينهما ألف وراء فاعلمه فانه يتصحف بناب

(ابو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر الملقب سيبويه مولى بني الحرث بن كعب وقيل آل الربيع من زياد الحارثي)

كان أعلم المتقدمين والمتأخرين بالنحو ولم يوضع قبله مثل كتابه وذكر الجاحظ يوما فقال لم يكتب الناس في النحو كتابا مثله وجميع كتب الناس عليه عيال وقال الجاحظ أردت الخروج الى محمد بن عبد الملك الزيات وزير المعتصم فتكررت في شيء أهديه له فلم أجد شيأ أشرف من كتاب سيبويه فلما وصلت اليه قلت لم أجد شيأ أهديه لك مثل هذا الكتاب وقد اشتريته من ميراث الفراء قال والله لما أهديت لي شيأ أحب الي منه ورأيت في بعض التواريخ ان الجاحظ لما وصل الى ابن الزيات بكتاب سيبويه أعلمه به قبل احضاره فقال له ابن الزيات أرطنت ان حزانا خالية من هذا الكتاب فقال الجاحظ ما ظننت ذلك ولكنها بخط الفراء ومقابلة الكسائي وتهذيب عمرو بن بحر الجاحظ يعني نسخته قال ابن الزيات هذه أجل نسخة توجد وأعزها فاحضرها اليه فسر بها ووقعت منه أجل موقع وأخذ سيبويه النحو من الخليل بن أحمد المقدم ذكره وعن عيسى بن عمر ويونس بن حبيب وغيرهم وأخذ اللغة عن أبي الخطاب المعروف بالاخفش الاكبر وغيره وقال ابن النطاح كنت عند الخليل بن أحمد فاقبل سيبويه فقال الخليل مرحبا برأس لا يعلى قال أبو عمر والمخزومي وكان كثير المجالسة للخليل ما سمعت الخليل يقول لاحد الا لسيبويه وكان قدم بغداد الى بغداد من البصرة والكسائي يومئذ يعلم الامين بن هرون الرشيد فجمع بينهما وتناظرا وجرى مجلس يطول شرحه وزعم الكسائي ان العرب تقول كنت أظن الزنبور أشد لسعا من الخنفساء فاذا هو اياها فقال سيبويه ليس المثل كذا بل فاذا هو هي وتشاجرا طويلا واتفقا على مراجعة عربي خالص لا يشوب كلامه شيء من كلام أهل الحضر وكان الامين شديد العناية بالكسائي لكونه معلمه فاستدعى عربيا وسأله فقال كما قال سيبويه فقال له تريد أن تقول كما قال الكسائي فقال ان لساني لا يطاوعني على ذلك فانه ما يسبق الا الى الصواب فتقرر واسعه ان يقول قال سيبويه كذا وقال الكسائي كذا فالصواب مع من منهما فيقول العربي مع الكسائي فقال

يجلس عليه على نحو ما كان يفعل في مجلسه عند كونه قاضيا بالعسكر قال فجلس عليه أحيانا أمره الشيخ قال ثم قال بارك الله تعالى لك في المنصب قال فلم يمض خمسة عشر يوما أو أقل أو أكثر الا وأتى الامر من السلطان سليمان وكان السلطان وقتئذ بمدينة ادرنه وتصيبه قاضيا بالعسكر بولاية رومايلي وكان رحمه الله تعالى في ذلك مات رحمه الله تعالى في سنة عشرين وتسعمائة ببلدة اسكليب قدس سره العزيز

(ومنهم العالم العامل العارف بالله تعالى الشيخ مصطفى السيروزي)

كان من خلفاء الشيخ محمد محيي الدين الاسكليبي وجلس بعد وفاته في زاويته وكان عالما فاضلا زاهدا صاحب ارشاد وخلق عظيم انتفع به كثير من الناس مات رحمه الله تعالى سنة ست وعشرين وتسعمائة قدس سره

(ومنهم الشيخ العارف بالله تعالى السيد ولايت)

كان رحمه الله تعالى شريفا صحيح النسب ونسبه هكذا السيد ولايت ابن السيد أحمد ابن السيد اسحق ابن السيد علاء الدين ابن السيد خليل ابن السيد جهانكير ابن السيد محمد ابن السيدي حياة الدين

هذا عكن ثم عقدلهما المجلس واجمع أئمة هذا الشان وحضر العربي وقيل له ذلك فقال الصواب مع الكسائي وهو كلام العرب فعلم سيبويه أنهم تحاملوا عليه وتعصبوا الكسائي فخرج من بغداد وقد دخل في نفسه لما جرى عليه وقصد بلاد فارس فتوفي بفرية من قرى شيراز يقال لها البيضاء في سنة ثمانين ومائة وقيل سنة تسع وسبعين وعمره نيف وأربعون سنة وقال ابن قانع بل توفي بالبصرة سنة احدى وستين ومائة وقيل ثمان وثمانين وقال الحافظ أبو الفرج بن الجوزي توفي سنة أربع وتسعين ومائة وعمره اثنتان وثلاثون سنة وانه توفي بمدينة ساوة وذكر الخطيب في تاريخ بغداد عن ابن دريد انه مات سيبويه بشيراز وقبره بها والله أعلم وقيل ان ولادته كانت بالبيضاء المذكورة لا وفاته قال أبو سعيد الطوال رأيت على قبر سيبويه هذه الابيات مكتوبة وهي لسليمان بن يزيد العدوي

ذهب الاحبة بعد طول تزاور * ونأى المزار فاسلموا وأفشعوا
تركوك أوحش ما تكون بقفرة * لم يؤنسوك وكربة لم يدفعوا

وقضى القضاء وصرت صاحب سفرة * عنك الاحبة أعرضوا وتصدعوا

وقال معاوية بن بكر العلبي وقد ذكر عنده سيبويه رأيته وكان حديث السن وكنت أسمع في ذلك العصر انه أثبت من حمل عن الخليل بن أحمد وقد سمعته يتكلم وينا ظر في النحو وكانت في لسانه حبسة وفظرت في كلامه فقلت أبلغ من لسانه وقال أبو يزيد الانصاري كان سيبويه غلاما يأتي مجلسي وله ذؤابتان فاذا سمعته يقول لمحدثني من أتقن بعربيته فأنا بغيتي وكان سيبويه كثيرا ما ينشد

اذا بلل من داءه طن أنه * نحا به الداء الذي هو قاتله

وسيبويه بكسر السين المهملة وسكون الباء المثناة من تحتها وفتح الباء الموحدة والواو وسكون الباء الثانية وبعدها ها ساكنة ولا يقال بالتاء البتة وهو لقب فارسي معناه بالعربية رائحة التفاح هكذا ضبط أهل العربية هذا الاسم وتظائره مثل نفطويه وعمرويه وغيرهما والجمهور يقولون سيبويه بضم الباء الموحدة وسكون الواو وفتح الياء المثناة من تحتها لانهم يكرهون أن يقع في آخر الكلمة ويه لانها للندبة وقال ابراهيم الحربي سمي سيبويه لان رائحته كانت رائحة تفاحتان وكان في غاية الجمال رحمه الله تعالى

(أبو عمرو بن العلاء بن عمار بن العريان بن عبد الله بن الحصين التميمي المازني البصري ورأيت بخطي في مسودات هو أبو عمرو بن العلاء بن عمار بن عبد الله بن الحصين بن الحرث بن جلهم بن خزاعي بن مازن بن مالك بن عمرو بن تميم ويقال جلهم بن جعر بن خزاعي واسم العريان أحد القراء السبعة)

كان أعلم الناس بالقرآن الكريم والعربية والشعر وهو في الطبقة الرابعة من علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال الاصمعي قال أبو عمرو بن العلاء لقد علمت من النحو ما لم يعلمه الاعمش ومالو كتب لما استطاع أن يحمله وقال أيضا سألت أبا عمرو عن ألف مسئلة فاجابني فيها بالف حجة وكان أبو عمرو رأس في حياة الحسن البصري بعد ما في عصره وقال أبو عبيدة كان أبو عمرو أعلم الناس بالادب والعربية والقرآن والشعر وكانت كتبه التي كتب عن العرب الفصحاء قد ملأت بيته الى قريب من السقف ثم انه تقرأ أي تنسك فاخرجها كلها فاما رجع الى علمه الاول لم يكن عنده الا ما حفظه بقلبه وكانت عامة أخباره عن اعراب قد أدركوا الجاهلية قال الاصمعي جلست الى أبي عمرو بن العلاء عشر حجج لم أسمعه يحتج ببيت اسلامي قال وفي أبي عمرو بن العلاء يقول الفرزدق

ما زلت أغلق أبوابا وأفتحها * حتى أتيت أبا عمرو بن عمار

والصحيح ان كنيته اسمه وقيل اسم أبيه زبان وقيل غير ذلك وليس بصحيح وهو من خزاعي بن مازن وحكى في نسبه في بعض الروايات انه أبو عمرو بن العلاء بن عمار بن عبد الله بن الحصين بن الحرث بن جلهم بن خزاعي ابن مازن بن مالك بن عمرو بن تميم ويقال جلهم بن جعر بن خزاعي والله أعلم وحكى أبو عمرو قال طلب الحجاج ابن يوسف الثقفي أبي فهرب منه هاربا الى اليمن فانا السير بصحراء اليمن اذ لحقنا الاحق ينشد

ربما تكره النفوس من الامـ ـر له فرجة كحل العقال

قال

ابن السيد رضا ابن السيد خليل ابن السيد موسى ابن السيد يحيى ابن السيد سليمان ابن السيد أفضل الدين ابن السيد محمد ابن السيد (١) حسين الامام الباقر ابن الامام زين العابدين ابن الامام حسين بن علي بن أبي طالب رضوان الله تعالى عليهم أجمعين وله رحمه الله تعالى في سنة تسع وخمسين وثمانمائة بقصبة كراماش في ولاية أنا طولي ثم تزوج بنت الشيخ أحمد من أولاد عاشق باشا بمدينة قسطمونية في سنة أربع وسبعين وثمانمائة وحصل عند الشيخ أحمد طريقة التصوف وأجازله بالارشاد وكان الشيخ أحمد من خلفاء الشيخ زين الدين الخافي قدس سره ثم حج في سنة ثمانين وثمانمائة ولما دخل مصر صاحب الشيخ السيد وفاه ابن السيد بكر وأجازله السيد وفاه بالارشاد ولقنه كلمة التوحيد ولما دخل مكة المشرفة أجازله الشيخ عبد المعطي بقراءة الاسماء الحسنى بمحضر جمع كثير من الائمة الشيخ كلهم

(١) قوله حسين الامام الباقر هكذا بالنسب ولا يخفى ما فيه ولعله سقط بعد قوله حسين لفظة ابن اه مصححه

قال فقال أبي ما الحبر قال مات الحجاج قال أبو عمرو فانا بقوله له فرجة أشد سرورا مني بموت الحجاج قال فقال أبي اصرف ركابنا الى البصرة قال أبو عبيدة قلت لابي عمرو كم سنك يومئذ قال كنت قد خطت بضعا وعشرين سنة يقال فرجة بالفتح بين الامرين وبالضم بين الجبلين وذكر في كتاب طبقات النحاة قال حدث الاصمعي عن أبي عمرو بن العلاء في قول رسول الله صلى الله عليه وسلم في الجنين غرة عبد أو أمة ولكنه عنى البياض ولا يقبل في الدية الا غلام أبيض أو جارية بيضاء لا يقبل فيها أسود ولا سوداء هذا غريب ولا أعلم هل وافق مذهب أحد من الائمة المجتهدين أم لا ولغرابته قلته وذكر في هذا الكتاب أيضا قال الاصمعي سألت أبا عمرو بن العلاء عن قولهم أرهبته ورهبته فقال ليسا سواء فقلت رهبته فرقته وأرهبته أدخلت الفرق في قلبه قال أبو عمرو ذهب من يعرف هذا منذ ثلاثين سنة وقال ابن مناذر سألت أبا عمرو بن العلاء حتى متى يحسن بالمرء أن يتعلم قال ما دامت الحياة تحسن به وقال أبو عمرو حدثنا قتادة السدوسي قال لما كتب المصحف عرض على عثمان بن عفان رضي الله عنه فقال ان فيه لحنا وستقيمه العرب بألسنتها وكان أبو عمرو اذا دخل شهر رمضان لم ينشد بيت شعر حتى يقضي وكان له في كل يوم فلسان يشتري باحدهما كوزا جديدا يشرب فيه يومه ثم يتركه لاهله ويشتري بالآخر عجينا فيخمره فاذا أمسى قال لجاريته حققيه ودقيه في الاشنان وروى يونس بن حبيب النحوي قال سمعت أبا عمرو بن العلاء يقول ما رأيت في شعر العرب قط الا بيتا واحدا وهو

وأنكرتني وما كان الذي نكرت * من الحوادث الا الشيب والصلعا

وهذا البيت توجد في جملة أبيات للاعشى وهي أبيات مشهورة وقال أبو عبيدة دخل أبو عمرو بن العلاء على سليمان بن علي وهو عم السفاح فسأله عن شيء فصدقه فلم يعجبه ما قاله فتوجد أبو عمرو في نفسه وخرج وهو يقول

أنفت من الذل عند الملوك * وان أكرموني وان قربوا
اذا ما صدقتهم خفتهم * وربما يتهموني بأن يكذبوا

وحكى علي بن محمد بن سليمان النوفلي قال سمعت أبي يقول لابي عمرو بن العلاء عندي عما وضعت عما سميت عربية يدخل فيه كلام العرب كله فقال لا فقلت فكيف تصنع فيما نلفظ فيه العرب وهو حجة قال أعمل على الاكثر وأسمي ما بقي لغات وأخبار أبي عمرو كثيرة توفي وكانت ولادته سنة سبعين وقيل ثمان وستين وقيل خمس وستين للهجرة بمكة وتوفي سنة أربع وخمسين وقيل تسع وخمسين وقيل سبع وخمسين وقيل ست وخمسين وما تا بالكوفة وكان قد خرج الى الشام يحدي عبد الوهاب بن ابراهيم الامام والى دمشق فلما عاد الى الكوفة توفي بها وقال ابن قتيبة مات في طريق الشام ونسيوه في ذلك الى الغلط فنقدم ذكر بعض الرواة أنه رأى قبر أبي عمرو بالكوفة مكتوبا عليه هذا قبر أبي عمرو بن العلاء ولما حضرته الوفاة كان يغشى عليه ويفيق فاقال من غشيته له فاذا ابنه بشر يبكي فقال ما يبكيك وقد أتت على أربع وثمانون سنة رحمه الله تعالى ورثاه عبد الله بن المقفع بقوله

رزئنا أبا عمرو ولاحي مثله * فلله ريب الحادثات بن وقع
فان تلك قد فارقتنا وتركتنا * ذوي خلة ما ان انسد لها طمع
فقد حزيفعا فقدنا لك أننا * أمنا على كل الرزايا من الجزع

وقد قبل اغاربي بم يحيى بن زياد بن عبيد الله بن عبد الله بن عبد المدان الحارثي الكوفي الشاعر المشهور وهو ابن خال السفاح أول خلفاء بني العباس وقيل بل رثى بها عبد الكريم بن أبي العوجاء والاول أشهر والله أعلم وقيل ان هذه الابيات لمحمد بن عبد الله بن المقفع والله أعلم وأقول ان هذه المراثيان كانت في أبي عمرو المذكور فما يمكن أن تكون لعبد الله لانه مات قبل موت أبي عمرو وان كانت لمحمد فيمكن ذلك ولكنها مشهورة في أبي عمرو المذكور وانما أتيت بأبي عمرو في هذا الحرف وهذه كنية لا اسم للعذر الذي تقدم في حرف الباء في ترجمة أبي بكر بن عبد الرحمن فليتذكر هناك وأما محمد الوهاب المذكور فهو ابن ابراهيم المعروف بالامام

دعوا له بالبركة ووقيت والدته وهو في سفر الحج بمدينة قسطنطينية وتوفي والده السيد أحمد بمدينة قسطنطينية في الثاني والعشرين من المحرم الحرام سنة ست وعشرين وثمانمائة ودفن بها في جانب من داره وقبره مشهور هناك يزار ويتبرك به وتولى السلطان محمد خان بعد اثنين وأربعين من وفاته وقرأ السيد ولايت الحديث على المولى الكوراني رحمه الله تعالى وجع ثلاث مرات وآخر جه وقع في السنة الثانية من جلوس السلطان سليم خان على سرير السلطنة وتوفي بمدينة قسطنطينية بمرض الاستسقاء عن مرض أربعين يوما وتوفي في الحادي والاربعين في أواسط محرم الحرام سنة تسع وعشرين وتسعمائة ودفن عند علاء الدين على الجانب الغربي حضر جنازته جمع كثير من العلماء والصلحاء وكانت جنازته مشهورة ودفن قريب من دار جده محمد في بيت أوصى هو أن يدفن فيه وكان سنه ثلاثا وسبعين وتوفيت بعد وفاته زوجته رابعة بنت الشيخ أحمد المزبور وهي مدفونة عنده ثم والده الشيخ درويش محمد القائم مقامه في زاويته في غرة صفر من سنة اثنين وأربعين

المذكور فى ترجمة أبيه محمد بن على بن عبد الله بن العباس رضى الله عنه وكان عبد الوهاب يتولى الشام من جهة المنصور وكان المنصور يخافه فلما حضرت المنصور الوفاة وهو بباب مكة عند ثبير يموت كما هو مشهور قال صاحبه الربيع بن يونس المتقدم ذكره ما أخاف الا صاحب الشام عبد الوهاب بن ابراهيم الامام ثم رفع يديه الى السماء وقال اللهم اكفنى عبد الوهاب قال الربيع ولما مات المنصور ودليته فى القبر وعرضت عليها الحجارة سمعت هاتفا يهتف من القبر مات عبد الوهاب وأجيبت الدعوة قال الربيع فجاء ذلك الصوت وجئ بالخبر من بعد سادسة أو سابعة بوفاة عبد الوهاب هكذا ذكره ابن بدرون فى شرح قصيدة ابن عبدون التى أولها * الدهر يفجع بعد العين بالاثر * بعد قوله فيها

ورتعت كل مأمون ومؤتمن * وأسلمت كل منصور ومنتصر

(ابو عثمان عمرو بن بحر بن محبوب الكنانى الليثى المعروف بالجاحظ البصرى العالم المشهور)

صاحب التصانيف فى كل فن له مقالة فى أصول الدين واليه تنسب الفرقة المعروفة بالجاحظية من المعتزلة وكان تلميذ أبى اسحق ابراهيم بن سيار البلخى المعروف بالنظام المتكلم المشهور وهو تلميذ عوف بن المزرع الآتى ذكره فى حرف الباء ان شاء الله تعالى ومن أحسن تصانيفه ومؤلفاته كتاب الحيوان فلقد جمع فيه كل غريبة وكذلك كتاب البيان والتبيين وهى كثيرة جدا وكان مع فضائله مشوه الخلق وانما قيل له الجاحظ لان عينيه كانتا جاحظتين والجحوظ النتوء وكان يقال له أيضا الحدقى لذلك ومن جملة أخباره أنه قال ذكرت للمتوكل لتأديب بعض ولده فلما رآنى استبشع منظرى فأمر لى بعشرة آلاف درهم وصرفنى فخرجت من عنده فلقيت محمد بن ابراهيم وهو يريد الانصراف الى مدينة السلام فعرض على الخروج معه والانحدار فى حراقته وكان سر من رأى فركبنا فى الحراقة قبل النهيئة الى قم نهر القاطول نصب ستارة وأمر بالغناء فاندفعت عوادة فغنت

كل يوم قطيعة وعتاب * يقتضى دهرنا وتحن غضاب
ليت شعرى أأنت صمت هذا * دون ذا الخلق أم كذا الاسباب

وسكتت فأمر المطنبورية فغنت

وارحتا للعاشقينا * ماان أرى لهم معينا
كم يحرقون ويصرمو * ن ويقطعون فيصرمونا

قال فقالت لها العوادة تصنعون ماذا قالت هكذا يصنعون وضربت بيدها الى الستارة فهتكتها وبرزت كأنها ظبية فالتفتت فالتفت نفسها فى الماء وعلى رأس محمد غلام يضاحيها فى الجمال ويبدو مذبة فلما رأى الموضع ونظر اليها وهى قريبة من الماء أنشد

أنت التى غرقتنى * بعد القضا لو تعلمينا

وألقى نفسه فى أثرها فادار الملاح الحراقة فاذا بهما معتنقتان ثم غاصا فلم يريا فاستعظم ذلك وهاله أمرهما ثم قال يا عجبا والله لئن سدت يا بسلينى عن فعل هذين والأحتلت بهما قال فحضرنى حديث يزيد بن عبد الملك وقد دعا المظالم يوما وعرضت عليه القصص فرفعت اليه قصة فيها ان رأى أمير المؤمنين أن يخرج الى جاريته فلانة حتى تغنينى لانه أصوات فعل فاغتاظ يزيد من ذلك وأمر من يخرج اليه ويأتيه برأسه ثم اتبع الرسول رسولا آخر يأمره أن يمتثل اليه الرجل فاذا دخله فليأت به قال له ما الذى حملك على ما صنعت قال الثقة بحلمك والاتكال على عفوك فأمره بالجلوس حتى لم يبق أحد من بنى أمية الا خرج ثم أمر فاخرجت الجارية ومعها عود فقال لها الفتى غنى

أقاطم مهلا بعض هذا التدلل * وان كنت قد أزمعت صرمى فأجملى

فغنته فقال له يزيد قل فقال غنى تألق البرق نجدى فقلت له * يا أيها البرق انى عنك مشغول

فغنته فقال له يزيد قل فقال يا مولاى تأمر لى وطل شراب فأمر له به فلما استتم شربه حتى وثب وصعد على أعلى قبة ليزيد فرمى نفسه على دماغه فقال يزيد انا لله وانا اليه راجعون أراه الاحق الجاهل ظن أنى أخرج البعد ايتى وأردها الى ملكى يا غلمان خذوها بيدها واحملوها الى أهلها ان كان له أهل والا فبيعوها

وتسعمائة وهو مدفون عنده أيضا * حكى ان السلطان بايزيد خان دعا ابنه السلطان سليم خان الى مدينة قسطنطينية لجعله أميرا على العسكر فطلب السلطان سليم خان أن يسلم اليه السلطنة فى حياة والده وتردد السلطان بايزيد خان فى ذلك أياما ثم انشرح صدره لذلك وسلم اليه السلطنة فى أثناء ذلك التردد والتجأ السلطان سليم خان الى مشايخ الصوفية وبشروه بالسلطنة ولما طلب السيد ولايات المزور ولم يذهب اليه الا بعد ايام قوى فى أنفسهم أن السلطان سليم خان عن حال السلطنة فقال السيد ولايت الك ستصير سلطانا ولكن ليس فى عمرك امتداد وكان كما قال لانه ما دام على السلطنة الا ثمان سنين وسمعت منه أنه قال لما سمعت مع الشيخ أحمد قال لى يا ولدى انظر قطب الزمان كى تعرض نفسك عليه وهو يقف بين الامام يعرفنى كل جمعة فنظرت فاذا هو المولى اياس وهو مدينة بروسه تلك السنة وصار سنة من الجمع وأتيت مدينة بروسه سألنى واحد من العلماء عن الواقف فى عين الامام بعرفة فقلت هو المولى اياس فعمل لى فى تلك الليلة وجمع عظيم حتى قربت من الموت فى صيحة تلك

وتصدقوا عنه ثم انها قامت فلما توسطت الدار نظرت الى حفيرة فى وسط الدار فرمت بنفسها فيها فماتت فلما كان بعد ايام رأى بعض اهلها فى المنام كأنه يقول له

لعمرك ما الحفيرة قبر ميت ... ولكن القبور هى القصور

وقال أبو القاسم السيرافى حضرنا مجلس الاستاذ أبى الطيب بن العميد الوزير الا تيذكر ان شاء الله تعالى فذكرنا الجاحظ فعض بعض الحاضرين وأزرى به وسكت الوزير عنه فلما خرج الرجل قلت له سكت أيها الاستاذ عن هذا الرجل فى قوله مع عادتك فى الرد على أمثاله فقال لم أجد فى مقابلته بأكثر من تركه على جهله ولو رددته وبينت له الخطأ فى كتبه وصار يذكر انسانا يأتى الناس فكتب الجاحظ تعلم الاول والآخر واستصلحه لذلك وكان الجاحظ فى أواخر عمره قد أصابه الفالج فكان يملى أصحابه الايمن بالصندل والكافور لشدة حرارته واليسر الايسر لو قرض بالمقاريض لما أحس به من خدره وشدة برده وكان يقول فى مرضه اصطلحت على جسدى الاضداد لان أكلت باردا أخذ برجلى وان أكلت حارا أخذ برأسى وكان يقول أتلمن بانى الايسر مفلوج فلو قرض بالمقاريض ما علمت به ومن جانبى الايمن منقرس فكلوسه به الذباب لالمسه وبى حصاة لا يفرح لى اليوم معها وأشد ما على ست وتسعون سنة وكان يقول

أترجو أن تكون وأنت شيخ ... كما قد كنت أيام الشباب

لقد كذبتك نفسك ليس ثوب ... دريس كالجديد من الثياب

وحكى بعض البرامكة قال كنت تقلدت السند فأقمت بها ما شاء الله تعالى ثم انصلنى بأنى صرفت عنها وكنت كسبت بها ثلاثين ألف دينار فخشيت أن يتعنانى الصارف فيسمع بمكان المال ليطلبه منى فصنعت عشرة آلاف اهليلجة فى كل اهليلجة مثاقيل ولم يكن الصارف أن ركبت البحر واتجهت الى البصرة فخبرت أن الجاحظ بها وأنه عليل بالفالج فأحببت أن أراه قبل وفاته فصرت اليه فأقمت الى جانبه دار ليلة من شهر عنه فخرجت الى غلام صغير فقلت من أنت فقلت رجل غريب فرأيت أن أسير بالنظر الى الشيخ فبلغته الخادم ما قلت فسمعته يقول قولى له وما تصنع بشق مائل ولب سائل ولون حائل فقلت للخادم قل له لابد من الوصول اليه فلما بلغته قال هذا رجل قد اجتاز بالبصرة وسمع بعلتى فقال أحب أن أراه قبل موته فأقول قد رأيت الجاحظ ثم أذن لى فدخلت وسلمت عليه فرد ردا جميلا وقال لمن تكون أيها الرجل فانتسبت له فقال رحم الله تعالى أسلافك وآباءك السمحاء الاجواد فلقد كانت أيامهم رياض الارامنة وانهار الخير وهم خلق كثير فسقى الله ورعى عاهدهم وقلت له وقلت أنا أسألك أن تنشدنى شيأ من شعرك فأنشدنى

لئن قدمت قبلى رجال نعالنا ... مشيت على رسلى فكنت المقدما

ولكن هذا الدهر تأتى صروفه ... فتسرع منقوصا وتنقص مبرما

ثم نهضت فلما قاربت الدهليز قال يا فتى أرأيت مفلوجا ينفعه الاهليلج قلت لا قال فان الاهليلج الذى عملت ينفعنى فابعث لى منه فقلت نعم وخرجت متعجبا من وقوعه على خبرى مع كتمانى له وبعثت له ما تأهليلجة وقال أبو الحسن البرمكى أنشدنى الجاحظ

وكان لنا أصدقاء مضوا ... تمانوا جميعا وما خلدوا

تساقوا جميعا كؤس المنون ... فمات الصديق ومات العدو

وكانت وفاة الجاحظ فى شهر المحرم سنة خمس وخمسين ومائتين بالبصرة وقد زاد على تسعين سنة رحمه الله تعالى وبحر بفتح الباء الموحدة وسكون الحاء المهملة وبعدها راء ومحبوب بفتح الميم وسكون الحاء المهملة وضم الباء الموحدة وسكون الواو وبعدها باء موحدة والجاحظ بفتح الجيم وبعد الالف حاء مهملة مكسورة وبعدها ظاء معجمة والكلابى بكسر الكاف وفتح اللام وبعد الالف باء موحدة ثم ألف ثم نون والمبرد بفتح الميم وسكون الباء المشاة من تحتها وبعدها راء مهملة نسبة الى المبرد بن عبد الله بن بكر بن عبد مناة بن كنانة بن خزيمة

الليلة ذهب الشيخ لزيارة المولى اياس فذهبت معه فلما جلسنا عند المولى اياس قال المولى اياس الى النظارة غضب وكان لم يرنى قبل ذلك وقال لاى شئ أنشدت سرى وان قصدت فى هذه الليلة ثلاث مرات ان أدعو الله تعالى لتبشر روحك وحال روح رسول الله صلى الله عليه وسلم بينى وبين الدعاء ومن هذا عرفت انك صحيح النسب فاعتذر اليه الشيخ أحمد من قبل حتى قبل المولى اياس عذره وقال فقلت بعد ورضى عنى ودعا لى بالخير * ومن جملة أخبار الله انه مرض قبل مرضه الذى توفى فيه مرضا شديدا فعاده المولى الوالد ودخلت اليه معه فسأله المولى الوالد عن مرضه فقال الآن خف المرض قال وفى هذه الساعة وقت الاشراق دخل على عزرائيل عليه السلام فى صورة المولى علاء الدين صاحب الحالى الذى قلت انه يباشر قبض الروح فتر وجهت من أنا فقال فقال مالك ما جئتك لقبض الروح وانما أتيت اليك للزيارة ثم سلم على وذهب وعاش المرحوم بعد ذلك قريبا من ستين ومرض فى حياته الشيخ سنبل سنان وقيل انه مات قال لا انه سيموت بعدى وسيصل على وكان كما قال ومن جملة أحوال الوزير

(عمرو بن مسعدة بن سعيد بن صول الكاتب وكنيته أبو الفضل)

احد وزراء المأمون ذكر الخطيب فى تاريخ بغداد انه ابن عم ابراهيم بن العباس الصولى الشاعر وقد تقدم ذكره وكان كاتبا بليغا حازل العبارة وجيزها سديد المقاصد والمعانى ولما كان الفضل بن سهل أخو الحسن ابن سهل وزيرا للمأمون لم يكن لاحد معه كلام لاستيلائه على المأمون فلما قتل سلم عليه الوزارة بعد قتل وهم أحمد بن أبى خالد الاحول وعمرو بن مسعدة المذكور وأبو عباد وكان المأمون ندب أمره أن يكتب لشخص كتابا الى بعض العمال بالوصية عليه والاعتناء بامره فكتب له كتاب البسملة كتاب واثق بن كتب البسملة معنى بن كتب له ولن يضيع بين الثقة والعناية موصولة والسلام وقيل ان هذا من كلام الحسن بن وهب والاول أصح وأشهر وقال عمرو بن مسعدة المذكور كنت أوقع بين يدى جعفر بن يحيى البرمكى فرفع اليه غلامان و رقة يستزيدونه فى رواتبهم فوجه بها الى وقال أحب عم افكتبت قليل دائم خير من كثير منقطع فضرب بيده على ظهرى وقال أى ورق جلدك وله كل معنى بديع وتوفى فى سنة سبع عشرة ومائتين بموضع يقال له اذنة وذكر الجهشيارى فى كتاب الوزراء انه توفى فى شهر ربيع الآخر سنة خمس عشرة ومائتين والله أعلم وفاة وفاة رفعت الى المأمون رقعة انه خلف ثمانين ألف الف درهم فوقع فى ظهرها هذا قليل لمن اتصل بنا وطالت خدمته لنا فبارك الله له فيما خلف وأحسن لهم الخلف فيما ترك وذكر المسعودى فى كتاب مروج الذهب انه لما مات عرض لماله ولم يعرض لمال وزير غيره ومسعدة بفتح الميم وسكون السين المهملة وفتح العين والدال المهملتين واذنة بفتح الهمزة والذال المعجمة والنون وهى بلدة بساحل الشام عند طرسوس بنى حصنها ستة آبر بيع وأربعين ومائة وبعد انتهائى الى هذا الموضع وقفت له رسالة بديعة كتبها الى بعض الرؤساء وقد تزوجت أمه فساءه ذلك فاسفر أهل ذلك الرئيس تسلى بما اوذهب عنه ما كان يجده فاثرت الاتيان بها لحسنها وهى الحمد لله الذى كشف عنا سرائر الحيرة * وعدا بنا لستر العورة وجمع بما شرع من الحلال أنف الغيرة ومنع من عضل الامهات كما منع من وأد البنات استنزالا للنفوس الابية عن الحمية الجاهلية ثم عرض بخزيل الاثيم من استسلم لواقع قضائه وعوض جليل الذخر من صبر على نازل بلائه وهنالك الذى شرح بالتقوى صدر لبه ووسع فى الرضوى صدر قلبه من التسليم لمشيته والرضا بقضيته ما وفقك له من قضاء الواجب فى أحد أبوى فنذر من عظم حقه عليك وعظم الله تعالى حقه ما تحير عنه من أنف وكظمك من أسف معدود ا فيما تعتلم به أجرك ويجزل عليه ذخرك وترتن بالحاضر من امتاعه ما سلبك نفعها التنفر من ارتماحك بدفعها فتستريح فى جم المصيبة وتستكمل عنها الثوبة فوصل الله لسيدى ما استشعر من الصبر على عرسها بما يستكسبه من الصبر على نفسها وعوضه من اسرة فرسها أعواد نفسها وجعل تعالى جده ما ينعم به عليه بعدها من نعمة معزى من نقمة ولوليه بعد قبضها من منحة مبرأ من محنة فاحكام الله تعالى جده وتقدست اسماؤه جارية على غير مراد المخلوقين لكنه تعالى يختار لعباده المؤمنين ما هو خير لهم فى العاجلة وأبقى لهم فى الآجلة اختار الله لك فى قبضها اليه وقدومها عليه ما هو أنفع لها وأولى بها وجعل الثواب كفؤ لها والسلام وقيل ان هذه الرسالة لابى الفضل بن العميد الآتى ذكره ان شاء الله تعالى ولقد أذكرنى هذه الرسالة بيتين للصاحب بن عباد فى شخص زوج أمه وهما

* عذلت لتزوجها أمه * فقال فعلت حلالا يجوز
فقلت صدقت حلالا فعلت * ولكن سمحت بصدع العجوز

وكتب عمرو المذكور الى بعض أصحابه فى شخص يعزيه عليه أما بعد فوصل كتابى اليك سالم والسلام أراد قول الشاعر يدرونى عن سالم وأدرهم * وجلدة بين العين والانف سالم

أى يحل منى هذا المحل وأنشد محمد بن داود بن الجراح لمحمد البيدق النصيبى فى عمرو بن مسعدة وقد اشتكى قالوا أبا الفضل معتل فقلت لهم * نفسى الفداء له من كل محذور

رى باشا بن زاويه فى مدينة قسطنطينية وكان الشيخ جمال خليفة شيخاى ثالث الزاويه وحضر الوزير رى باشا فى ليلة من ليالى شهر ربيع الاول لاستماع كتاب مولد النبى صلى الله تعالى عليه وسلم وحضر هنالك كثير من العلماء ومن المشايخ ومن جملتهم السيد ولايت المزبور وجلس هو فى صفة خارج المسجد ونحن عنده فاطرق رأسه زمانا فلما رفع رأسه وقال علمت الآن بطريق الكشف والله كشف صريح بان هذه الزاويه ستبقى مدرسة بعد وفاة الشيخ جمال خليفه وأنتم لا تعودون لزاويه أبدا وكان كما قال وله أمثال هذه الاحوال وحكايات تركناها خشية الاطناب قدس سره

(ومنهم العالم العارف بالله تعالى الشيخ محيى الدين محمد الشهير بمولى جلبى)

أخذ الطريقة عن الشيخ حاجى خليفة وقام مقامه بعد وفاته وكان رجلا صالحا ذا عقلية واستغراق وكان أولا مدرسا فترك التدريس واختار طريقة الفقراء حتى وصل الى مرتبة الارشاد ومات فى سنة ثمان عشرة ودفن عند شيخه قدس سره

*(ومنهم العارف بالله

يا بيت عتبة بين اثوان له * أحرى الطلول وان غير ما أجود

وكان بين عمرو بن مسعدة المذكور وبين ابراهيم بن العباس الصولي المتقدم ذكره مودة فصل لابراهيم صائفة بسبب البطالة في بعض الاوقات فبعث له عمرو ملاطفة كتب اليها ابراهيم

ما شكر عمرا ما توانت منيتي * أيادي لم تمنن وان هي جلت
لئن غيبت حجوب الغنى عن صديقه * ولا سترها الشكوى اذا النعل زلت
رأى خلتي من حيث يخفى مكانها * فكانت قذى عينيه حتى تجلت

وقال أحمد بن يوسف الكاتب المتقدم ذكره دخلت على المأمون وهو يمسك كتابا بيده وقد أطال النظر فيه زمانا وأطال التفكر اليه فقال يا أحمد أرأيت مفتكرا فيما ترامى فقلت نعوذ بالله أمير المؤمنين من المكاره واعاذه من المخاوف قال فانه لامكروه فيه ولكنني قرأت كلاما وجدته فتبرمت من الرشيد بقوله في البلاغة كذا وفي البلاغة التباعد عن الاطالة والتقرب من معنى البغية والدلالة بالقليل من اللفظ على الكثير من المعنى وما كنت أتوهم ان أسدا تدرى على البلاغة في هذا المعنى حتى قرأت هذا الكتاب ورددته الي وقال هذا كتاب من عمرو بن مسعدة الى قال فقرأته فاذا فيه كتابي الى أمير المؤمنين ومن قبلي من قواده وسائر أجناده في الانقياد والطاعة على أحسن ما تكون عليه طاعة جند تأخرت أرزاقهم وانقياد جند تراخت أعطياتهم واشتملت لذلك أنفسهم والتاث معايشهم فلما قرأته قال ان استحسانك اياه يعني ان أمرت للجند فيه بعطائهم لسبعة أشهر وأنا على مجازاة الكاتب بما يستحقه من حمل ماله في صناعته

(عمرو بن محمد بن سليمان بن راشد الامير وقد بان بالله مولى يوسف بن عمر الثقفي)

أحد المغنين المشهورين المجيدين في طبقته المتقدم ذكرهم ذكره أبو الفرج الاصبهاني في كتاب الاغاني وقال كان أبوه صاحب بوان وبها من وحوه الكتاب وكان مغنيا مجيدا شاعرا مليح الشعر وله كتاب في الاغاني وكان تياها معجبا بنفسه وهو معدود في ندماء الخلفاء ومغنيهم على ما كتب به سن الوضع وتوفي سنة ثمان وسبعين ومائتين بسر من رأى رحمه الله تعالى وكان خصيصا بالمتوكل على الله نسبه أحمد العناء عن اسحق ابن ابراهيم الموصلي وغيره وله صنعة في الغناء دل على حذقه وكان منزله ببغداد وينزل الى سر من رأى في الاحيان وبالة بفتح الباء الموحدة وبعد الالف نون مفتوحة هكذا كتبته وهو اسم أعجمي وهي بالة بنت روح كاتب سلمة الوصيف وكان نسب الهاروني المتقدم في ترجمة طاهر بن الحسين ذكر بيتين من شعره وهما هجوم ما

*(أبو سعد العلاء بن الحسين بن وهب بن الموصلايا الكاتب البغدادي
مشيي دار الخلافة الملقب أمين الدولة)*

كان نصرانيا أسلم على يد الامام المقتدي بالله وحسن اسلامه وله الرسائل الرائقة والاشعار الجيدة وكل منهما مدون وكان كثير الفضل وخدم ببرديان الانشاء للامام القائم سنة اثنتين وثلاثين وأربعمائة وتوفي ببغداد كف بصره في تاسع عشر جمادى الاولى سنة تسع وتسعين وأربعمائة رحمه الله تعالى وتوفي ابن أخته تاج الرؤساء أبو نصر هبة الله بن صاحب الخير الحسن بن علي الكاتب وكان فاضلا له معرفة بالادب والبلاغة والخط الحسن وكان له رسائل جيدة وهي مدونة أيضا ومشهورة في عشية الاثنين سادي عشر جمادى الاولى سنة ثمان وتسعين وأربعمائة ببغداد ودفن بباب ابرز وكان من مشيخة أيام وعمر سبعين سنة رحمه الله تعالى وكان قد أسلم مع خاله المذكور وكان اسلامهما في سنة أربع وثمانين وأربعمائة والموصلايا بضم الميم وسكون الواو وفتح الصاد المهملة وبعد اللام ألف ياء مثناة من تحتها وبعدها ألف وهو من أسماء النصارى

*(أبو الفرج العلاء بن علي بن محمد بن علي بن أحمد بن عبد الله الواسطي
المعروف بابن السوادي الكاتب الشاعر)*

تعالى الشيخ شجاع الدين الياس الشهير بنسازي وهو أخو المولى الشهير بولدان)*

كان رحمه الله عالما فاضلا تولى منصب القضاء أولا ثم تركه ووصل الى خدمة الشيخ حاجي خليفه وحصل عنده طريقة التصوف وأكملها وأذن له بالارشاد وكان عارفا محققا عابدا زاهدا منقطعا بالعلم والعبادات رحمه الله تعالى في سنة أربع عشرة وتسعمائة ببرسه قدس سره

(ومنهم العارف بالله الشيخ صفي الدين مصطفى)

كان أصله من بلدة كاتري وأخذ التصوف عن الشيخ حاجي خليفه وحصل عنده الطريقة وأكملها وأذن له بالارشاد الشيخ يولي جلبي وأقام مقامه وكان عالما عاملا زاهدا راشدا مرشدا مات في سنة تسع عشرة وتسعمائة ببلده برسه ودفن عند الشيخ حاجي خليفه قدس سره

(ومنهم العارف بالله التمجيد رستم خليفة البرسوي)

كان أصله من قصبة كوتيله من ولاية أناطولي وكان رجلا صاحب كرامات وكان يستر أحواله عن الناس حتى انه كان يعلم الصبيان لستر أحواله وكان لا يتكلم الا بالضرورة وكان كاسبا

كان شاعرا فاضلا ظريفا خليعا مطبوعا من بيت كبير فى بلده مشهور بالكتابة والنباهة والتميز وله شعر حسن فمن قوله

اشكو اليك ومن صدودك اشتكى * واظن من شغفى بانك منصفى
واصد عنك مخافة من ان يرى * منك الصدود فيشتفى من يشتفى

وهو ماخوذ من قول بعضهم اخفى هواك عن العذول تجلدا * كى لا يرى حرجى عليك فيشتفى

وكنت قد وقفت على هذا البيت قبل وقوفى على بيتى ابن السوادى فأعجبنى المعنى فنظمته فى دوبيت وهو

ياغصن تثاقف وامهيماد * أيام رضالك حكمها أعياد
ما اكتم حزنى عندما تحرقنى * الا حذرا أن تشمت الحساد

وقال عماد الدين الكاتب فى كتاب الخريدة انشدنى لنفسه

عينا عاصم المصلى وماحوت * رماب منى انى اليك مشوق

وهى ثلاثة أبيات اقتصرت منها على هذا لانه أحسنها وكان أبو القاسم هبة الله بن الفضل المعروف بابن القطان الآتى ذكره فى حرف الهاء ان شاء الله تعالى قد هجا قاضى القضاة الزينبى بقصيدته الكافية التى أولها

يا أخى الشرط أملك * لست للقلب أترك

وهى طويلة عدد أبياتها مائة وثمانية عشر بيتا وتناقلتها الرواة وسارت عنه فبلغ ذلك الزينبى المذكور فاحضر ابن الفضل وسجنه مدة ثم أفرج عنه فاتفق ان حضر ابن السوادى المذكور الى بغداد من واسط عقيب هذه الواقعة وسمع الزينبى المذكور بقصيدة تأخرت عنه الجائزة وتردد الى مجلسه كثيرا فما استدى عليه فاحتقم ابن الفضل المذكور وشرح له حاله وقال أتأملى عزم الانحدار الى واسط فاذا وصلت الى بلدى كتبت الزينبى صاحب ديوان فكتب اليه أبو الفضل أبياتا من جملتها

يا أبا الفتح الهجاء اذا * عاش مسدور فهو مسدع * وفوافى اشعر واثبة
وله الشيطان متبع * فاحذروا كفات مختدر * مالكم فى صفعه مطمع

فاتصلت الابيات بالزينبى فارسل الى ابن السوادى جائزة وطيب قلبه وكانت ولادة ابن السوادى بواسط سنة اثنتين وثمانين وأربعمائة منتصف شهر ربيع الاول ليلة الاربعاء * وتوفى سنة ست وخمسين وخمسمائة بواسط والسوادى بفتح السين المهملة والواو وبعد الالف دال مهملة هذه النسبة الى سواد العراق وانما قيل له السوادى لان العرب لما رأت خضرة الامصار قالت ما هذا السواد فبقى الاسم عليه والله أعلم

(القاضى أبو الفضل عياض بن موسى بن عياض بن عمرون موسى بن عياض ابن محمد بن موسى بن عياض اليحصبى السبتى)

كان امام وقته فى الحديث وعلومه والنحو واللغة وكلام العرب وأيامهم وأنسابهم وصنف التصانيف المفيدة منها كتاب الاكمال فى شرح كتاب مسلم كمل به المعلم فى شرح كتاب مسلم للمازرى ومنها مشارق الانوار وهو كتاب مفيد جدا فى تفسير غريب الحديث المختص بالصحاح الثلاثة وهى الموطأ والبخارى ومسلم وشرح حديث أم زرع ثم رتب وله كتاب سماه التنبيهات جمع فيه غرائب وفوائد وبالجملة فكل تواليفه بديعة ذكره أبو القاسم بن بشكوال فى كتاب الصلة فقال دخل الاندلس طالبا العلم فاخذ بقرطبة عن جماعة وجمع من الحديث كثيرا وكان له عناية كثيرة به والاهتمام بجمعه وتقييده وهو من أهل اليقين فى العلم والذكاء والفطنة والفهم واستقضى ببلده يعنى مدينة سبتة مدة طويلة فحدث سيرته فيها ثم نقل منها الى قضاء غرناطة فلم تطل مدته فيها انتهى كلامه وللقاضى عياض شعر حسن فمن ما رواه عنه ولده أبو عبد الله محمد قاضى دانية قال انشدنى لنفسه فى غلمان زرع بيضا شقائق النعمان هبت عليها ريح

انظر الى الزرع وخلقانه * تحكى وقد ماست أمام الرياح
كتيبة خضراء مهزومة * شقائق النعمان فيها جراح

فى الاول ثم اختار التوكل وكان له العلم عالم على الغنى والفقير ومع هذا لم يكن له منصب ولا مال واذا أهدى اليه أحد شيأ كافأه باضعاف ذلك وكان عابدا زاهدا تقيا راتبا الى خدمة الشيخ العارف بالله صالح خليفة وبينهم من مشربه انه كان أويسيا فالبعض من محبيه قال اشتكت عيناى فى بعض الايام واستد ذلك مدة قال الشيخ المذكور لى كانت ومدت عيناى فى بعض الايام واستد ذلك مدة ولم يتسع الدواء فلقيت يوما رجلا شابا فقال لى ياولدى اقرأ المعوذتين فى الركعتين الاخيرتين من السنن الراتبة فاذا فرغت قال ذلك فشفى الله تعالى بصرى قال ذلك البعض قلت من هذا الشاب قال هو رجل مشهور قال ذلك البعض فعلمت انه الخضر عليه السلام قال ذلك البعض فعلمت كما قال شربت عيناى وقال ذلك البعض أيضا وقعت فترة ببلده مرو منه من جهة بعض الخارجين فى سنة سبع عشرة وتسعمائة واضطرب الناس اضطرابا شديدا حتى هموا بالفرار فاستغاثوا به فقال لهم هؤلاء الجماعة لا يدخلون هذا البلد ولا يلقى أهله ضررا من جهتهم فثبتوا مكانهم وكان كما قال مات رحمه الله

الخامة القصبة الى طبعة من الزرع واشد أيضا لابنه

الله يعلم أنى منذ لم أركم * كصائر خافق ريش الجناحين

ولو قدرت ركبت البحر نحوكم * لأن بعدكم عنى جنى حنيني

ورأيت لابن العريف رسالة كتبها اليه فاحببت ذكرها ثم اضربت عنها لطولها واذكره العماد فى الخريدة فقال كبير الشان عز البيان وذكر له البيتين فى لزوم الذى بينه وبين شقائق النعمان ثم قال بعد ذلك وله فى لزوم مالا يلزم

اذا ما اشترت بساط انبساط * فعنه قد يتل قاطو الزاما

فان المزاح على ما حكاه * أولو العلم قبل عن المزاما

ومدحه أبو الحسن بن هرون المالقى بقوله

ظلموا عباضا وهو يعلم عنهم * والظلم بين العالمين قديم

جعلوا كمن الراعصى فى اسمه * حتى تكنوه فانه معلوم

* لولاه ما نبتت أباطح سبتة * والروض حول فنائها معدوم

وذكره ابن الابار فى أصحاب أبى على الغسانى وقال من أهل سبتة وأصله من بسطة يكنى أبا الفضل أحد الائمة الحفاظ الفقهاء المحدثين الاديا وتوالية واشعاره شاهدة بذلك كتب الينا أبو على فى جملة رقى أيضا آخرين منهم وشيخه بقار بون المائة توكان مولد القاضى عياض عند نشأته فى النصف من شعبان سنة ثمانين وسبعين وأربعمائة وتوفى بمراكش يوم الجمعة سابع جمادى الآخرة وقيل فى شهر رمضان سنة أربع وأربعين وخمسمائة ترحمه الله تعالى ودفن بباب ايلان داخل المدينة وتولى القضاء بغرناطة سنة اثنتين وثلاثين وخمسمائة وتوفى ولده المذكور سنة خمس وسبعين وخمسمائة ترحمه الله تعالى وعياض بكسر العين المهملة وفتح الياء المثناة من تحتها وبعد الالف ضاد معجمة والعصبى بفتح الياء المثناة من تحتها وسكون الصاد المهملة وضم الباء الموحدة وفتحها وكسرها وبعدها ياء موحدة هذه النسبة الى عصب بن مالك قبيلة من حمير وسبتة مدينة على بحر الزقاق المغرب وكذلك غرناطة بفتح الغين المعجمة وسكون الراء وفتح النون وبعد الالف طاء مهملة ثم هاء وهى مدينة الاندلس

* (أبو عمر وعيسى بن عمر الثقفى النحوى البصرى قيل كان مولى خالد بن الوليد رضى الله عنه وقيل فى ثقيف فنسب اليهم) *

كان صاحب تقعر فى كلامه واستعمال الغريب فيه وفى قراءته وكانت بينه وبين أبى عمرو بن العلاء صحبة ولهما مسائل ومجالس وأخذ القراءة عرضا عن عبد الله بن أبى اسحق وروى الحروف عن عبد الله ابن كثير وابن محيصن وسمع الحسن البصرى وله اختيار فى القراءة على رأس العربية وروى القراءات عنه أحمد بن موسى اللؤلؤى وهرون بن موسى النحوى والاصمعى والخليل بن أحمد وسهل بن يوسف وعبيد ابن عقيل وتحاجا عن أبى نصر وأخذ سيبويه عنه النحو وله الكتاب الذى سماه الجامع فى النحو وقال ان سيبويه أخذ هذا الكتاب وبسطه وحشى عليه من كلام الخليل وغيره ولما اكمل بالبحث والحشية نسب اليه وهو كتاب سيبويه المشهور والذى يدل على صحة هذا القول ان سيبويه لما فارق عيسى بن عمر المذكور ولازم الخليل بن أحمد سأله الخليل عن مصنفات عيسى فقال له سيبويه صنف نيفا وسبعين مصنفا فى النحو وان بعض أهل البصار جمعها وأتت عنده عليها ثم ذهبت ولم يبق منها فى الوجود سوى كتابين احدهما اسمه الاكمال وهو بارض فارس عند ملان والآخر الجامع وهو هذا الكتاب الذى أشتغل فيه واسأل الله عن غوامضه فاطرق الخليل ساعة ثم رفع رأسه وقال رحم الله عيسى وانشد

ذهب النحو جمعه كله * غير ما أحدث عيسى بن عمر

ذاك اكمال وهذا جامع * وهم الناس سحيس وقتر

فاشار بالاكمال الى الغائب وبالجامع الى الحاضر وكان الخليل قد أخذ عنه أبنا ويقال ان أبا الاسود الدؤلى

تعالى فى تلك السنة بمدينة بروسه ودفن بها قدس سره

* (ومنهم الشيخ العارف بالله تعالى ابن عسل ذكره خليفة الشيخ العارف بالله تعالى ابن الوفاء قدس سره وقام مقامه بعد وفاته) *

وكان شيخا ضعيفا متجردا عن الاهل والعيال وكان منعما ستوا شعارا ضيا من العيش بالقليل وكان مبارك النفس مقبول الطريقة وحسن السمت روح الله تعالى روحه

* (ومنهم العارف بالله الشيخ علاء الدين على المشتهر بعلاء الدين الاسود) *

أخذ التصوف عن الشيخ حاجى خليفة وصحبه مدة وعنه انه قال لازمت خدمة الشيخ منذ جلوسه مقام الارشاد الى أن وصل الى رحمة الله تعالى واشتغلت عنده بالرياضة حتى ذهب ما فى بدنى من اللحم ثلاث مرات قال وبعد وفاة الشيخ وصلت الى خدمة الشيخ العارف بالله تعالى الشيخ محيى الدين القوجوى وكنت عنده كالطفل شرع فى الهجاء أولا ولازمت خدمته الى أن مات وله الاجازة من كلا الشيخين ثم قعد فى بيته منقطعا عن الناس متوجها الى الله تعالى بكليته ومات فى سنة تسع وعشرين وثمانمائة نور الله تعالى سره

لم يضع في النحو الا باب الفاعل والمفعول فقط وان عيسى بن عمر وضع كتابا على الاكثر وبوبه وهذبه وسمى ماشذ عن الاكثر لغات وكان يطعن على العرب ويخطئ المشاهير منهم مثل النابغة في بعض اشعاره وغيره وروى الاصمعي قال قال عيسى بن عمر لابي عمرو بن العلاء انا أفصح من معد بن عدنان فقال له أبو عمر ولقد تعديت فكيف تنشد هذا البيت فدكن يخبأن الوجوه تستترا * فاليوم حين بدأن للنظار

أو بدين للنظار فقال عيسى بدأن فقال له أبو عمر وأخطأت يقال بدا يبدو واذا ظهر وبدأ يبدأ اذا شرع في الشيء والصواب حين بدون للنظار وانما قصد أبو عمر وتغليطه لانه لا يقال في هذا الموضع بدأن ولا يدين بل بدون ومن جملة تغييره في الكلام ما حكاه الجوهري في الصحاح قال سقط عيسى بن عمر عن حماره واجتمع عليه الناس فقال مالكم تكأكأتم علي تكأكؤكم على ذي جنة افرنقعوا عني معناه مالكم تجمعتم علي تجمعكم على مجنون انكشفوا عني ورأيت في بعض المجاميع انه كان به ضيق النفس فادركه يوما وهو في السوق فوقع ودار الناس حوله يقولون مصروع فبين قارئ ومعوذ من الجان فلما أفاق من غشيته نظر الى ازدحامهم فقال هذه المقالة فقال بعض الحاضرين ان جنية تتكلم بالهندية ويروى ان عمر بن هبيرة الفزاري أمير العراقين كان قد ضربه بالسياط وهو يقول والله ان كانت الا ثيابا في اسيفاط قبضها عشار ولد وله من هذا النوع شيء كثير وتوفي سنة تسع وأربعين ومائة رحمه الله تعالى وقيل ان الذي ضربه كان يوسف بن عمر أمير العراقين وسيأتي ذكره في حرف الياء ان شاء الله تعالى وكان سبب ضربه اياه انه لما ولي العراقين يوسف بن خالد بن عبد الله القسري تتبع أصحابه وكان بعض جلسائه فدا ورفع عند عيسى بن عمر الف كور ودية فلما وقف على الخبر الى يوسف فكتب الى نائبه بالبصرة يأمره أن يحمل اليه عيسى بن عمر مقيدا فدعا به ودعا بحداد واوسع بشتمه فلما قيده قال له الوالي لا بأس عليك انما أراد لك الامير لتأديبه وله قال فما بال الحديد اذا قد بعثت هذه الكلمة مثلا بالبصرة فلما وصل الى يوسف سأله عن الوديعة فأنكر فامر بضربه فلما أخذه السوط رجع فقال هذه المقالة المتقدم ذكرها

(أبو موسى عيسى بن عبد العزيز بن يلبخت بن عيسى بن لومار بلي الجزولي النزكتي)

كان اماما في علم النحو كثير الاطلاع على دقائقه غريبه وشاذه وصنف فيه المقدمة التي سماها بالقانون ولقد أتى فيها بالعجائب وهي في غاية الايجاز مع الاشتمال على شيء كثير من النحو ولم يسبق الى مثلها واعتنى بها جماعة من الفضلاء فشرحوها ومنهم من وضع لها أمثلة ومع هذا كله فلا تفهم حقيقتها وأكثر الصناعة ممن لم يكن قد أخذ وها عن موقف يعترفون بقصورا فهامهم عن ادراك مراده منها فانها كالهارموز واشارات ولقد سمعت من بعض أئمة العربية المشار اليه في وقته وهو يقول أنا ما أعرف هذه المقدمة وما يلزم من كونني ما أعرفها أن لا أعرف النحو بالجملة فانه أبدع فيها وسمعت ان له أمالي في النحو ولكنهم لم تشتهر ورأيت له مختصر الفسر لابن جني في شرح ديوان المتنبي ويقال انه كان يدري شيأ من المنطق ودخل الديار المصرية وقرأ على الشيخ أبي محمد بن بري المتقدم ذكره وقد نقل عنه شيأ في المقدمة المذكورة وذكر بعض المتأخرين في تصنيفه انه كان قد قرأ الجمل على ابن بري وسأله عن مسائل على أبواب الكتاب فاجابه ابن بري عنها وسرى فيها بحث بين المسئلة محصل منه فوائد علقها الجزولي مفردة فجاءت كالمقدمة فيها كلام غامض وعقود لطيفة واشارات الى أصول صناعة النحو غريبة فتناقلها الناس عنه واستفادوها منه ثم قال هذا المصنف وبلغني انه كان اذا سئل عنها هل هي من تصنيفك قال لا لانه كان مثابرا عاملا كانت من نتائج خواطر الجماعة عند البحث ومن كلام شيخنا ابن بري لم يسعه أن يقول هي من تصنيفي وان كانت منسوبة اليه لانه هو الذي انفرد بترتيبها ثم رجع الجزولي الى بلاد المغرب بعد ان جرأ قام بمدينة بجاية مدة والناس يشتغلون عليه وانتفع به خلق كثير ورأيت جماعة من أصحابه وتوفي سنة عشر وستمائة بتدينت قرب رحمه الله تعالى هكذا سمعت جماعة يذكرون تاريخ وفاته ثم وقفت على ترجمته وقد رتبها أبو عبد الله بن الابار القضاعي

(ومن مشايخ زمانه الشيخ العارف بالله تعالى الشيخ السيد علي بن ميمون المغربي الاندلسي)

تربى قدس سره ببلاده عند الشيخ ابن عرفة والشيخ الدباسي ثم دخل القاهرة وحج ثم دخل البلاد الشامية ورأى كثيرا من الناس ثم توطن بمدينة بروسة ثم رجع الى البلاد الشامية وتوفي بها سنة سبع عشرة وتسعمائة وله مقامات علية وأحوال سنية وكان من التقوى على جانب عظيم وكان لا يخالف السنة حتى نقل عنه انه قال لو أتاني بايزيد بن عثمان لاعاملته الا بالسنة وكان لا يقوم الا زائرين ولا يقومون له واذا جاء أهل العلم يفرش حصيرة تعظيما له وكان قوالا بالحق ولا يخاف في الله لومة لائم وكان له غضب شديد اذا رأى في المريدين منكرا يضربهم بالعصا حتى انه كسر ضرب به عظم بعض منهم وكان لا يقبل الوظيفة ولا هدايا الامراء والسلاطين وكان مع ذلك يطعم كل يوم مقدار عشرين نفسا من المريدين وله أحوال كثيرة ومناقب عظيمة لا يحتمل هذا المختصر تعدادها قدس سره

(ومنهم العارف بالله تعالى الشيخ علوان الحمدي)

كان رحمه الله تعالى وسوسا

فقال فى سنة ست أو سبع وستمائة ثمان الجزولى و بالبحث بفتح الياء المثناة من تحتها واللام وسكون اللام الثانية وفتح الباء الموحدة وسكون الحاء المعجمة و بعدها تاء مثناة من فوقها وهو اسم بربرى و يوماريلى بضم الياء المثناة من تحتها وسكون الواو وفتح الميم و بعد الالف راء مكسورة ثم ياء ساكنة مثناة من تحتها و بعدها لام ثم ياء وهو اسم بربرى أيضا والجزولى بضم الجيم والزاء وسكون الواو و بعدها لام هذه النسبة الى جزولة و يقال لها أيضا كزولة بالكاف وهى بطن من البربر مشهور و اليزدكتنى بفتح الياء المثناة من تحتها وسكون الزاء وفتح الدال المهملة وسكون الكاف وفتح التاء المثناة من فوقها و بعدها نون هذه النسبة الى قرية من جزولة و رأيت بخطى فى مسودتى انه قول الخطابة بجامع مراكش وان قبيلة كزولة من الرحالة تسكن بعمر اعبلاد انسوس فى المغرب الاقصى وكان امامنا فى القراآت والنحو واللغة وكان يتصدر فى الجامع للاقراء وانه شرع مقدمته فى مجلد كبير أتى فيه بغرائب وفوائد ذكر بعض أصحابه انه حضر عنده ليقرأ عليه قراءة أبى عمرو فقال بعض الحاضرين أتريد أن تقرأ على الشيخ النحو فقال لا انما أقرأ عليه القراءة فقلت لا فانشد الشيخ وقال قل لهم

لست للنحو جئتكم * لاولا فيه أرغب * جل زيد الشأنه
أينما شاء يذهب * أنا مالى ولا مرئ * أبد الدهر يضرب

وكانت وفاته بمكونة من أعمال مراكش والله أعلم

(أبو القاسم عيسى اللقب القائم بن الحافظ بن محمد بن المستنصر بن الظاهر بن الحاكم بن العزيز بن المعز بن المنصور بن القائم بن المهدى)

وقد تقدم ذكر والده وجماعة من أهل بيته وكيف قتل نصر بن عباس أباه حسبما شرح هنالك وعند انصر ابن عباس هو الذى قتل العادل بن السلار وقد ذكرت هنالك نسبه فان أراده رحمه الله فليطالعه هنالك ولما كان صبيحة ليلة قتل فيها الظافر أقبل عباس الى القصر على ساري عادته فى الحد مما وأظهر عدم الاطلاع على قضيته وطلب الاجتماع به ولم يكن أهل القصر قد علموا بقتله بعد فلما خرج من عندهم فى خفية كما ذكرت وما علم أحد بخروجه فدخل الخدم الى موضعه ليستأذنوا العباس فلم يجدوه فدخلوا الى فاعلة الحرم فقيل انه لم يبت ههنا وحاصل الامر أنهم تطلبوه فى جميع منازله فى القصر فلم يقفوا له على خبر فتحققوا عند ذلك خروج عباس المذكور وأخوى الظافر وهما جبريل و يوسف وهو أبو العاضد آخر خلفاء الفاطميين المقدم ذكرى على جلالة من اسمه عبد الله وقال لهما أنتما قتلتما مولاما وما تعرف له الامتكافاصر أعلى الانكار وكانا صادقين فى ذلك فقتلهما فى الوقت ليبقى عن نفسه وابسط التهمة ثم استدعى ولد الظافر المذكور وكان عمره خمس سنين وقيل ستان فحمله على كتفه ووقف فى صحن الدار وأمر أن تدخل الامراء فدخلوا فقال لهم هذا ولى مولاكم وقد قتل عمك أباه وقد قتلتهم به كما ترون والواجب اخلاص الطاعة لهذا الطفل فقالوا بأجمعهم سمعا وطاعة وسلموا صيحة واحدة فاضطرب منها الطفل وبال على كتف عباس وسموه الظافر وسيروه الى أمه واختل من تلك الصيحة فصار يصرع فى كل وقت و يختلج وخرج عباس الى داره وهو الامير وانفرد بالتصرف ولم يبق على يديد وأما أهل القصر فانهم لما طلعوا على باطن الامر وأخذوا فى اعمال الحيلة فى قتل عباس وابنه نصر وكاتبوا الصالح بن رزيك الارمنى المذكور فى حرف الطاء وكان اذ ذاك والى منية ابن خصيب بالصعيد وسألوه الانتصار لهم وقبولا لهم والخروج على عباس وقطع اشهورهم وسيروها فى طى الكتاب وسودوا الكتاب فلما وقف الصالح عليه أطلع من حوله من الاجناد وتحدث معهم فى المعنى فاجابوا الى الخروج معه واستمال جماعة من العرب وساروا قاصدين القاهرة وقد لبسوا السواد فلما قاربوها خرج اليهم جميع من بها من الامراء والاجناد والسرادان وتركوا عباس وحده فخرج عباس فى ساعته من القاهرة فتهار بامعه شئ من ماله وخرج معه ولده نصر قاتل الظافر وأسامة بن منقذ المذكور فى حرف الهمزة فقد قيل انه الذى أشار

ثم ترك التدريس واتصل بخدمة الشيخ المغربى المذكور وأكمل عنده الطريقة وكان بحرا من بحار الحقيقة وكان عالما فاضلا صاحب زهد وتقوى وصاحب أخلاق حميدة ومناقب جليلة ومع ذلك كان يفتى على مذهب الشافعى توفى رحمه الله تعالى سنة اثنتين وعشرين وستمائة قدس سره

(ومنهم العارف بالله تعالى الشيخ محمد الشهير بابن العراق)

كان من أولاد الامراء الجراكسة وكان من طائفة الجند على زى الامراء وكان صاحب مال عظيم وحشم وافرة ثم ترك الكل واتصل الى خدمة الشيخ العارف بالله تعالى السيد على بن ميمون المغربى واشتغل بالرياضة عنده حتى انه لم يشرب سبعة عشرين يوما ماء فى الايام الحارة حتى خرج يوما مغشيا عليه من شدة العطش وقرب له اللوز ووقالوا للشيخ ان ابن العراق قريب من الموت من شدة العطش فقال الشيخ الى رحمة الله تعالى فكرروا عليه القول فلم يأذن فى سقيه وقال صبوا على رأسه الماء ففعلوا ذلك فقام على ضعف ومشقة ولم يمض على ذلك أيام الا وقد انفتح عليه الطريق ووصل الى

عليهما بقتل الظافر وشرح ذلك بطول وقد تقدم فى ترجمة العادل بن السلار ذكره أيضا وانه الذى أشار بقتله والله العالم بالخفيات وكان معهم جماعة يسيرة من أتباعهم وقصدوا طريق الشام على ايلة وذلك فى رابع عشر شهر ربيع الاول سنة تسع وأربعين وخمسمائة وأما الصالح بن رزيك فانه دخل القاهرة بغير قتال وما قدم شيأ على النزول بدار عباس المعروفة بدار المأمون بن البطائحى وهى اليوم مدرسة للطائفة الحنفية وتعرف بالسيوفية واستحضر الخادم الصغير الذى كان مع الظافر ساعة قتله وسأله عن الموضع الذى دفن فيه نعرفه به وقلع البلاطة التى كانت عليه وأخرج الظافر ومن معه من المقتولين وحملوا وقطعت لهم الشعور وانتشر البكاء والنواح فى البلد ومشى الصالح والخلق قدام الجنازة الى موضع الدفن وهو تربة آبائه وهى معروفة فى قصرهم وتكفل الصالح بالصغير ودبر أحواله وأما عباس فان أخت الظافر كاتبت فرنج عسقلان بسببه وشرطت لهم مالا جزيلا اذا أمسكوه فخرجوا عليه وصادفوه فتواقعوا وقتلوا عباسا وأخذوا ماله وولده وانهزم بعض أصحابه الى الشام وفيهم ابن مقتد فسلموا وسيرت الفرنج نصر بن عباس الى القاهرة تحت الحوطة فى قفص حديد فلما وصل تسلم رسولهم ما شرطوا لهم من المال فأخذوا نصرا المذكور وضربوه بالسياط ومثلوا به وصلبوه بعد ذلك على باب زويلة ثم أنزلوه يوم عاشوراء من سنة احدى وخمسين وخمسمائة وأحرقوه هذه خلاصة الواقعة وان كان لها طول * وكان دخول نصر بن عباس الى القصر بالقاهرة فى السابع والعشرين من شهر ربيع الاول سنة خمسين وخمسمائة وأخرج من القصر يوم الاثنين سادس عشر شهر ربيع الآخر من السنة المذكورة وكان قد قطعت يده اليمنى وقرضوا جسمه بالمقاريض والله اعلم وقيل كان ذلك اليوم يوم الجمعة ثامن الشهر المذكور ولم تطل مدة الظافر فى ولايته وكانت ولادته يوم الجمعة لتسع بقين من المحرم سنة أربع وأربعين وخمسمائة وتوفى فى تاسع وفاة والده وهو مذكور فى ترجمته فى حرف الهمزة واسمه اسمعيل وتوفى ليلة الجمعة لثلاث عشرة ليلة بقيت من رجب سنة خمس وخمسين وخمسمائة رحمه الله تعالى وتولى بعده العاضد وقد سبق ذكره وهو آخرهم

(الملك المعظم شرف الدين عيسى ابن الملك العادل سيف الدين أبى بكر بن أيوب صاحب دمشق)

كان عالى الهمة حازما شجاعا مهيبا فاضلا محبا لأرباب الفضائل محبا لهم وكان حنفى المذهب متعصبا لمذهبه وله فيه مشاركة حسنة ولم يكن فى بنى أيوب حنفى سواه وتبعه أولاده وكان قد حج الى بيت الله الحرام فى سنة احدى عشرة وستمائة صار من الكرك على الهجن فى حادى عشر ذى القعدة فى جماعة من خواصه وسلك طريق العلا وتبوك وفى هذه السنة أخذ المعظم صرخد من ابن قراجا وأعطاها لملوكه عز الدين أيبك المعروف بصاحب صرخد ولم يزل هو الى أن أخذها منه الملك الصالح نجم الدين أيوب ابن الملك الكامل فى سنة أربع وأربعين وستمائة وحمله الى القاهرة واعتقله بدار الطواشى صواب وكان المعظم يحب الادب كثيرا ومدحه جماعة من الشعراء المجيدين فأحسن الى مادحه وكانت له رغبة فى فن الادب وسمعت اشعارا منسوبة اليه ولم أتثبتها فلم أثبت منها شيأ وقيل انه كان قد شرط لكل من يحفظ المفصل للزمخشرى مائة دينار وخلعة ففظه لهذا السبب جماعة ورأيت بعضهم بدمشق والناس يقولون انه كان يحب حفظه له هذا وقيل انه لما توفى كان قد انتهى بعضهم الى أواخره وبعضهم الى أثنائه وهم على قدر أوقات شروعهم فيه ولم أسمع مثل هذه النقيبة لغيره وكانت مملكته متسعة من حدود بلاد حمص الى العريش بداخل فى ذلك بلاد الساحل الاسلامية منها وبلاد الغور وفلسطين والقدس والكرك والشوبك وصرخد وغير ذلك وكانت ولادته فى سادس عشر ثمان وسبعين وخمسمائة وذكر أبو المظفر يوسف سبط ابن الجوزى فى تاريخه مرآة الزمان ان المعظم ولد فى سنة ست وسبعين وخمسمائة بالقاهرة وولد أخوه الاشرف موسى قبله بايلة واحدة وتوفى المعظم ليلة مستهل ذى القعدة سنة أربع وعشرين وستمائة والله أعلم بالصواب وقال غيره بل توفى يوم الجمعة ثامن ساعة من نهار سلخ ذى القعدة سنة أربع وعشرين وستمائة بدمشق ودفن بقلعتها ثم نقل الى جبل الصالحية ودفن

ما يقتناه وكان عالما زاهدا صاحب تقوى وجاور مدة عمره بعد وفاة شيخه بمدينة الرسول صلى الله تعالى عليه وسلم ثم مات ودفن بها قدس سره

(ومنهم العالم العارف بالله تعالى الشهير بابن صوفى واسمه عبد الرحمن) كان أولا من طلبة العلم الشريف وكان يقرأ على المولى موسى چلبى ابن المولى الفاضل أفضل زاده وكان المولى المذكور وقتئذ مدرسا باحدى المدارس الثمان ثم ترقى المولى عبد الرحمن طريقة تحصيل العلم والتخلق بخدمة الشيخ العارف بالله تعالى السيد على ابن ميمون المغربى وأكمل عنده الطريقة فى أقرب مدة حتى انه كان يوما عنده اذ اشتكى الى الشيخ من نفسه وقال يا سيدى الشيخ ان كثيرا من النفوس قد صلحت ولم تصلح نفسى الامارة قال الشيخ انها امارة بالخير قال لا يا سيدى امارة بالسوء قال له الشيخ قم يا عبد الرحمن فلما ذهب قال الشيخ الحاضرين نهت فى بحر عبد الرحمن وذلك من حيث انه لم يحسن الظن بنفسه لان حسن الظن بالنفس مكر عظيم عند أهل الطريقة ثم لما ذهب الشيخ الى البلاد الشامية نصبه خليفة بقلعة مدينة بروسه وكان يلبسه على زى عوام

في مدرسته هناك بها قبور جماعة من اخوته وأهل بيته تعرف بالمعظمية وكان نقله ليلة الثلاثاء مستهل المحرم سنة سبع وعشرين وكان كثيرا ما ينشد هذا المقطوع

ومورد الوجنات أغيد خاله * بالحسن من فرط الملاحة معمه
كحل العيون وكان في اجفانه * كحل فظلت سقى الحسام وسمه

وهذا ينظر الى قول عبد الجبار بن حديس الصقلي المقدم ذكره

زادت على كحل العيون تكحلا * وبسم نصل السيف وهو قتول

رحمه الله تعالى فلقد كان من النجباء الاذكياء أخبرني جماعة عن شرف الدين بن عنين بامور كانت تجري بينهما تدل على حسن الادراك واصابة القصد منها انه كان ابن عنين قد مرض فكتب اليه

انظر الى بعيني مولى لم يزل * يولي الندى وتلاف قبل تلافي
انا كالذي أحتاج ما يحتاجه * فاغنم ثوابي والثناء الوافي

فجاء بنفسه اليه يعوده ومعه صرة فيها ثلثمائة دينار فقال هذه الصلة وانا العائد وهذه لو وقعت لا كابر النعاة ومن هو في عمارسته طول عمره لاستغنام منه لاسيما مثل هذا الملك واشياء كثيرة غير هذه يطول شرحها وكان المقصود ذكر انموذج منها يستدل به على الباقي وتولى موضعه ولده الملك الناصر صلاح الدين داود وتوفي في السابع والعشرين من جمادى الاولى سنة ست وخمسين وستمائة في قرية يقال لها البويضاء على باب دمشق ودفن عند والده وكانت ولادته يوم السبت سابع عشر جمادى الاولى سنة ثلاث وستمائة بمدينة دمشق وتوفي عز الدين أبيل صاحب صرخد المذكور في أوائل جمادى الاولى من سنة ست وأربعين وستمائة في موضع اعتقاله بالقاهرة ودفن خارج باب النصر في مدرسة شمس الدولة وحضرت الصلاة عليه ودفنه ثم نقل الى تربته في مدرسته التي انشأها ظاهر دمشق على الشرف الاعلى مطلة على الميدان الاخضر الكبير

(الفقيه أبو محمد عيسى بن محمد بن عيسى بن محمد بن أحمد بن يوسف بن القاسم بن عيسى بن محمد ابن القاسم بن محمد بن الحسن بن زيد بن الحسن بن علي بن أبي طالب رضي الله عنه هكذا أملى علي نسبه وولد ولد أخيه ويقال له الهكاري الملقب ضياء الدين)

كان أحد الامراء بالدولة الصلاحية كبير القدر وافر الحرمة معولا عليه في الآراء والمشورات وكان في مبدأ أمره يشتغل بالفقه بالمدرسة الزاجية بمدينة حلب فاتصل بالامير أسد الدين شيركوه عم السلطان صلاح الدين المتقدم ذكره وصار امامه يصلي به الفرائض الخمس ولما توجه الامير أسد الدين الى الديار المصرية وتولى الوزارة بها كما سبق شرحه كان في صحبته ولما توفي أسد الدين اتفق الفقيه عيسى المذكور والطواشي بهاء الدين قراقوش الآتي ذكره ان شاء الله تعالى على ترتيب السلطان صلاح الدين موضعه في الوزارة ودققا في الحيلة في ذلك حتى بلغا المقصود وشرح ذلك يطول فلما تولى صلاح الدين رأى له ذلك وعظم عليه ولم يكن يخرج عن رأيه وكان كثير الادلال عليه يخاطبه بالاقسام وما في معناه من الكلام وكان واسطة خير للناس نفع بجاهه خلقا كثيرا ولم يزل على مكانته وتوفر حرمته الى أن توفي يوم الثلاثاء عاشر طلوع الشمس التاسع من ذي القعدة سنة خمس وعشرين وستمائة بالمخيم بمنزلة الطربة ثم نقل الى القدس ودفن بظاهرها رحمه الله تعالى وكان يلبس زي الاجناد ويعتم بعمائم الفقهاء فجمع بين اللباسين ورأيت أخاه الامير مجد الدين أبا حفص عمر أيضا على هذه الصفة والطربة بفتح الطاء المهملة وتشديد الراء وضم الباء وسكون الواو وفتح الباء الموحدة وبعدها هاء ساكنة موضع بالقرب من عكا ... ولادة أخيه مجد الدين عمر في رجب سنة ستين وخمسمائة وتوفي في الثالث والعشرين من ذي الحجة سنة ست وثلاثين وستمائة بالقاهرة ودفن بسفح المقطم وحضرت الصلاة عليه رحمه الله تعالى

*(أبو المنصور عيسى بن مودود بن علي بن عبد الملك بن شعيب الملقب فخر الدين

الناس وكان متواضعا متخشعا تلمح آثار الخير من وجهه الكريم توفي رحمه الله في سنة تسع عشرة وتسعمائة وحضر الشيخ عبد الرحمن يوما مجلس الشيخ وكانت طريقتهم مبنية على الاشتكاء من الخواطر ويشكام الشيخ على ذلك الخاطر ويدفعه الى أن تنقطع الخواطر عن المريد وقال الشيخ عبد الرحمن يوما لشيخه وكان في أوائل اتصاله بخدمته يا سيدي الشيخ ان في خاطرا فقال الشيخ تكلم قال الشيخ عبد الرحمن يعني الشيطان عن التكلم به لا في مجلس مدرسا كنت قرأت عليه ونفسي تقول اذا تكلمت بهذا الخاطر يسمى ذلك المدرس الظن قيل بعد ذلك قال الشيخ لكل مدرس وهم ثم ان العاقل لا يتعجب بين عينيه لا القاضي ولا المدرس ولا المفتي ولا السلطان الا الله تعالى هذا كلامه بعينه قدس سره

(ومنهم الشيخ العارف بالله تعالى المولى اسمعيل الشرواني)

قرأ أولا على علماء عصره منهم العلامة جلال الدين الدواني ثم خدم الشيخ العارف بالله تعالى خواجه عبد الله اليمرفندي وتربى عنده وصار من أكمل أصحابه ولما مات هو

صاحب تكريت وهو من اتراك الشام)*

وكان فيه فضائل وله ديوان شعر حسن ورسائل مطبوعة ودوبيت رقيق فمن شعره قوله

ومآذان طوق فى فروع اراكة * لهارنة تحت الدجى وصدوح
ترامت بها أيدى النوى وتمكنت * بها فرقة من أهلها وتزوح
فحلت بزوراء العراق وزغبها * بعسفان نا ومنهم وطليح
تحن اليهم كلما ذر شارق * وتسجع فى جنح الدجى وتنوح
اذا ذكرتهم هيجت ذا بلابل * وكادت بمكتوم الغرام تبوح
يا روح من وجدى لذكراكم متى * تألق برق أو تنسم ريح

ومن رسائله على هذا الاسلوب قوله ماشوارد أنعام بسباسب فلوات لم يسمها أخص دارج ولم يلح فيها جان من مارج منحتها أنفاس الهجير لواقح زفرات السعير فارتجعت من الاين وارهقت مدانا ة الحين فاتت العمق بعد ثلاث تستبق وقداد نفها اللغوب وكادت أن تعلق بها شعوب فألفت الماء أزرق سلسالا يعثر بصفحاته النسيم و يعطفه ذوائب التسنيم غير أن لاسبيل لها الى مقراته ولا وصول الى مواردة ومنها لاته

ترنو اليه جآذر بعيونها * اذ حاولت مضض الجواد عظيما
باشد من ظمئى الى لقياكم * من حيث انس قلبى التسليما

فالرغبة والابتهال الى فارض الفرض و رب السكون والنبض أن يحقق الامانى و يبدل النأى بالتدانى انه سميع الدعاء ومن دو يبتاته قوله

القبض لديك فى الهوى والبسط * بامن أمسى عذاره المخطط
قالوا رشأ قلت مه لاتخطوا * من أين لساكن الفيافى قرط

وله فى النظم والنثر شئ كثير ولطيف ومولده بمدينة حماة وقتله اخوته سنة أربع وعشرين وخمسمائة ترحمه الله تعالى بقلعة تكريت وكان له أخ اسمه الياس وهو الذى سلم تكريت الى الامام الناصر فى شوال سنة خمس وعشرين وخمسمائة وسيأتى فى ترجمة مظفر الدين كوكبورى صاحب اربل ان تكريت كانت لابيه زين الدين وكان له غلام من أهل حمص اسمه تبرو يقال طبر أيضا بالتاء والطاء فولاه قلعة العمادية وكانت أيضا له ثم نزله الى قلعة تكريت فلما كبر زين الدين وعزم على الانتقال الى أربل كاشر حتمه فى ترجمة ولده مظفر الدين سلم البلاد التى كانت له الى قطب الدين فعصى تبرفى تكريت وسير الى قطب الدين مودود صاحب الموصل يقول له أنت ما تقيم بتكريت ولا بد لك فيها من نائب وأنا ذلك النائب فلم يقدر على مشاقته خوفا أن يسلمها الى الخليفة وسكت عنه وأقره على حاله ولما امتنع تبرمن التسليم كان زين الدين يقول سود الله وجهك يا تبر كما سودت وجهى مع قطب الدين ولم يزل تبر بها الى أن مات ولم يكن له سوى بنت فتزوجها ابن أخيه وهو عيسى بن مودود صاحب هذه الترجمة وملك تكريت ثم انه أحب معاريه فتزوجها وأولدها ولدين شمس الدين وفخر الدين ووصلت المعاريه وزوجت الشمس بابنة حسن بن فقعاة أمير التركمان وطلبت منه حسين فارسا تكون عندهم فى تكريت لتحفظها فلما علم اخوته بذلك وكانوا اثنى عشر رجلا وثبوا على أخيهم عيسى المذكور فقتلوه واستقلوا وملكوا تكريت ثم وقع بينهم الاختلال فباعها المقدم منهم للامام الناصر لدين الله والله أعلم وتكريت بكسر التاء المثناة من فوقها وسكون الكاف وكسر الراء وسكون الياء المثناة من تحتها وهى بلدة كبيرة لها قلعة حصينة على دجلة فوق بغداد بنحو ثلاثين فرسخا وهى فى الموصل وسميت تكريت بتكريت بنت وائل أخت بكر بن وائل وبنى قلعتها سابور بن أردشير بن بابك وهو ثانى ملوك الفرس

*(أبو يحيى وأبو الفضل عيسى بن سنجر بن برام بن جبريل بن خمارتكين بن طاشتكين

رحمه الله تعالى ارتحل الى مكة الشريفة وتوطن هناك الى أن توفى فى قريب من أربعين وتسعمائة وأتى رحمه الله بلاد الروم فى زمن السلطان بايزيد خان وكان رجلا معمرا طويل القامة وقورا مهيبا منقطعا عن أحوال الناس مشتغلا بنفسه طارحا للتكلفات العادية وكان له حسن معاشرة مع الناس يستوى عنده الصغير والكبير والغنى والفقير وكان له فضل عظيم فى العلوم الظاهرة وكان يدرس بمكة الشريفة كتاب البخارى وتفسير البيضاوى نور الله تعالى مرقده

(ومنهم العارف بالله تعالى الشيخ بابا نعمة الله)

كان رحمه الله تعالى اختار النقر على الغنى وكان يحفى نفسه وكان متبحرا فى العلوم الربانية وغير قات فى بحر الاسرار الالهية وقد كتب تفسيرا القرآن العظيم بلا مراجعة لتفاسير وأدرج فيه من الحقائق والدقائق ما يعجز عن ادراكها كثير من الناس مع الفصاحة فى عبارته والبلاغة فى تعبيره انه وشرح كتاب كاشف راز شرحا مقبولا عند أهله وكان متوطنا بقصبة آمد شهرمن ولاية قرامان وتوفى ودفن بها نور الله تعالى مرقده

*(ومنهم العارف بالله تعالى الشيخ خدا بدخشى)

الاربلى

الاربلى المعروف بالحاجرى الملقب حسام الدين)*

هو جندى من أولاد الاجناد وله ديوان شعر تغلب عليه الرقة وفيه معان جيدة وهو مشتمل على الشعر والدوبيت والموالياوقد أحسن فى الكل مع انه قل من يجيد فى مجموع هذه الثلاثة بل من غلب عليه واحد منها قصر فى الباقى وله أيضا كان وكان واتفقت له فيها مقاصد حسان وكان صاحبى وانشدنى كثيرا من شعره فمن ذلك قوله وهو معنى جيد

مازال يحلف لى بكل أليـة * أن لا يزال مدى الزمان مصاحبى
لما جفا نزل العذار بخده * فتعجبوا السواد وجه الكاذب

وانشدنى لنفسه أيضا

لك حال من فوق عر * ش شقيق قد استوى
بعث الصدغ مرسلا * يا مر الناس بالهوى

وانشدنى لنفسه أيضا أبياتا منها فى صفة الخال

لم يحوذاك الخد خالا أسودا * الا لنبت شقائق النعمان

وله فى الخال أيضا وهو معنى لطيف

ومهفهف من شعره وجبينه * أمسى الورى فى ظلمة وضياء
لا تنكروا الخال الذى فى خده * كل الشقيق بنقطة سوداء

ومثل هذا قول ابن وكيع التنيسى المقدم ذكره واسمه الحسن

ان الشقيق رأى محاسن وجهه * فاراد أن يحكيه فى أحواله
فافاد حمرة لونه من خده * وافاد لون سواده من خاله

ومن شعره أيضا يقولون لما خط لام عذاره * سلا كل قلب كان منه سليما
لقد كنت أهوى ورد خديه زائرا * فكيف اذا ما الآس جاء مقيما

وانشدنى أيضا أكثر دوبيتاته فمن ذلك قوله وقال لى ما يجبنى فيها عملته مثل هذا الدوبيت وهو آخر شئ عملته الى الآن وهو

حيا وسقى الحى سحاب هامى * ما كان الدعا معن عام
ياعاذلى ماذكرت أيامكم * الا وتقلت على الايام

وكان لى أخ يسمى ضياء الدين عيسى بينه وبين الحاجرى المذكور مودة أكيدة فكتب اليه من الموصل فى صدر كتاب وكان الاخ بار بل وذلك فى سنة تسع عشرة وستمائة

الله يعلم ما أبقى سوى رمق * منى فراقك يا من قربه الامل
فابعث كتابك واستودعه تعزية * فربما مت شوقا قبل ما يصل

ومع شهرة ديوانه وكثرة وجوده بايدى الناس لحاجة الى الاطالة فى ايراد أكثر من هذا وكنت خرجت من اربل فى أواخر شهر رمضان سنة ست وعشرين وستمائة وهو معتقل بقلعتها لامر يطول شرحه بعد أن كان قد حبس فى قلعة تنقيد وكان تم نقل منها وله فى ذلك أشعار فمن ذلك قوله فى أبيات أولها

قيدا كايده وسجن ضيق * يا رب شاب من الهموم الفرق

ومنها

يا مرقان جئت الديار باربل * وعلا عليك من الدرانى رواق
بلغ تحيـة نازح حسراته * أبدا يذيال الصبا تتعلق
قل يا حبيب لك الفداء أسيركم * من كـ شتاق اليكم أشوق
والله ما سرت الصبا نجدية * الا وقدت بمع عينى أغرق
كيف السبيل الى اللقاء ودونه * شمعاء شاهقـة وباب مغلق

وله وهو فى السجن أيضا

أحبابنا أى داع بالبعاد دعا * وأى خطاب دهانا منه تفريق

صحب مع الشيخ المشهور بين الناس بابن المولى الاترارى وكان على ترك الدنيا والتجرد من علائقها كما هى طريقة شيخه ثم توطن بمدينة دمشق ولما فتحها السلطان سليم خان ذهب الى بيت الشيخ المزبور مرتين وفى المرة الاولى لم يحر بينهما كلام وجلسا على الادب والصمت ثم تفرقا وفى المرة الثانية قال له الشيخ محمد البدخشى كلانا عبد الله تعالى وانما الفرق هو أن ظهرك ثقيل من اعباء الناس وظهرى خفيف عنها واجتهد أن لا تضيع أمتعتهم وسئل عن السلطان سليم خان عن اختياره الصمت فقال فقه الكلام ينبغى أن يكون من العالى ولا علو عليه وتأدب هو أيضا واختار الصمت تنزلا منه ثم قال لما جاء بديع الزمان وهو من أولاد السلطان حسين بيقرا الى بلاد الروم جاءانى وما تكلمت أصلا وما تكلم هو أيضا أدبا وحكى عن خواجه محمد قاسم وهو من نسل خواجه عبيد الله السمرقندى انه قال ذهبت الى خدمة المولى اسمعيل الشروانى من أصحاب خواجه عبيد الله ورغبنى فى مطالعة الكتب واعتذرت اليه بعدم مساعدة الوقت ثم قمت وذهبت الى خدمة الشيخ

لا كان دهر رماني بالفراق فقد * أضحى له في صميم القلب تعريق
كانت تضيق بي الدنيا بغيبتكم * فكيف سجن ومن عاداته الضيق

ثم بلغني انه بعد ذلك خرج من الاعتقال واتصل بخدمة الملك المعظم مظفر الدين صاحب اربل رحمه الله تعالى وتقدم عنده وغير لباسه وتزيا بزي الصوفية فلما توفي مظفر الدين في التاريخ الآتي ذكره في ترجمته ان شاء الله تعالى سافر عن اربل ثم عاد اليها وقد صارت في مملكة أمير المؤمنين المستنصر بالله وناشبهم الامير شمس الدين أبو الفضائل باتكين فاقام مدة مديدة وكان وراءه من يقصده فاتفق أن خرج يوما من بيته قبيل الظهر فوثب عليه شخص وضربه بسكين فاخرج حشوته فكتب في ذلك الحال الى باتكين المذكور وهو يكابد الموت

اشكو لك يا ملك السيطة حالة * لم تبق رمحا في عضواسا كنا
ان تسقم ابل لقيطة معشر * من أرسل غير جاشل مازنا
ومن العجائب كيف عشي خائفا * من كان في حرم الخلافة آمنا

ثم توفي بعد ذلك من يومه في يوم الخميس ثاني شوال سنة اثنتين وثلاثين وستمائة ودفن بمقبرة باب الميدان رحمه الله تعالى وتقدم عمره خمسون سنة وباتكين المذكور كان أرسني الجنس وهو مملوك أم الخليفة الامام الناصر لدين الله ولما أخذ التتار اربل في الدفعة الاولى في أواخر سنة أربع وثلاثين وستمائة رجع الى بغداد ومات بها يوم الاربعاء الثالث والعشرين من شوال سنة أربعين وستمائة ودفن بالشونيزية والحاجري بفتح الحاء المهملة وبعد الالف جيم مكسورة وبعدها راء هذه النسبة الى حاجر وكانت بليدة بالحجاز لم يبق منها سوى الآثار ولم يكن الحاجري منها بل لكونه استعملها في شعره كثيرا نسب اليها وهو اربلي الاصل والمولد والمنشأ وانما غلبت عليه هذه النسبة وعرف بها واشتهرت بحيث صارت كالعلم عليه بحيث لم يعرف في ذلك دون ربيت وهو

لو كنت كفيت من هوالك البينا * مابات يحاكي دمع عيني عينا
لولا لماذا كرت تحت ابغمي * من أين انا وطاحر من أينا

وذكر ذلك في ابيات لطيفة أولها أي طرف أحور للغزال الاسمر وآخرها أي هذا الاربلي هام فيك الحوحري وفي مدينة اربل محلة يقال لها قرية جبريل بالتصغير ذكر أبو البركات بن المستوفي في تاريخ اربل انها منسوبة الى جده جبريل المذكور وحجار تكين بضم الحاء المعجمة وطاش تكين بضم الطاء المهملة وسكون الشين المثلثة والباقي معروف وخفتيد كان بضم الخاء المعجمة وسكون الفاء وكسر التاء المثناة من فوقها وسكون الياء المثناة من تحتها وبعدها الالف مهملة وكاف وبعد الالف نون وهي قلعة حصينة مشهورة في بلد اربل ويقال لها خفتيد كان صارم الدين وهي غير خفتيد كان أبي علي

(طويس المغني)

قال أبو الفرج الاصبهاني في كتاب الاغاني اسمه عيسى بن عبد الله وكنيته أبو عبد المنعم وغيرها المحدثون فقالوا عبد النعيم وهو مولى بني مخزوم وطويس لقب غلب عليه وقال ابن قتيبة في كتاب المعارف في فضل عاصم بن عبد الله الصحابي رضي الله عنه ومن موالي آل كثير بن طويس مولى أم ودي بنت كثير وهي أم عثمان بن عفان رضي الله عنه واسمه عبد الملك ويكنى أبا عبد المنعم وقال الجوهري في كتاب الصحاح اسمه طاوس وانما غلب عليه طويس وانما يسمى بعبد النعيم وقد وقع هذا الاختلاف في اسمه كما تراه وقيل ان الاصح انه عيسى لمطابقة جماعة من العلماء عليه وكان طويس المذكور من المبرزين في الغناء المجيدين فيه وممن يضرب به فيه الامثال وانما عنى الشاعر بقوله في مدح سعيد المغني

تغني طويس والسريجي بعده * وما قصبات السبق الا لسعيد

وقد ذكر في كتاب الاغاني ترجمته واطال الحديث في أمره وهو الذي يضرب به المثل في الشؤم فيقال اشأم من طويس وانما قيل له ذلك لانه ولد في اليوم الذي قبض فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم وقام في اليوم

الذي

محمد البدخشي فقال لي كان سنك من عند المولى اسمعيل قلت نعم قال برغبتك في مطالعة الكتب قلت نعم قال لا تلتفت الى قوله اني قرأت علي من القرآن العظيم الى سورة العاديات والآن ليس لي احتياج في العلم الى المولى اسمعيل ثم قال اني أتعجب من حال المولى اسمعيل وما عرفت حاله تارة أراه في أعلى عليين وأراه تارة في أسفل السافلين قال سواجعه محمد قاسم ثم ذهبت الى خدمة المولى اسمعيل وقال لي لعلك كنت عند الشيخ محمد البدخشي قال قلت نعم قال معك من المطالعة قال قلت نعم قال ان لك في المطالعة نفعا عظيما ان جعلت الاعلى خواجه عبد الله كان في آخر عمره يطالع الليل تفسير العلامة البيضاوي ثم قال ان لي مع الشيخ محمد البدخشي حالا عجيبة اذا تصدت أن اصاحبه رأيت نفسي في أعلى عليين واذا قصدت ترك الصحبة معه أريت نفسي في أسفل السافلين مات الشيخ محمد البدخشي بدمشق في سنة اثنتين وعشرين وتسعمائة رحمه الله تعالى

(ومنهم الشيخ العارف بالله تعالى السيد أحمد العماري الحسيني رحمه الله) صحب أولا الشيخ عبد الله اليمني ثم صحب باعبد

الذى مات فيه أبو بكر الصديق رضى الله عنه وحدث فى اليوم الذى قتل فيه عمر بن الخطاب رضى الله عنه وقيل بل بلغ الحلم فى ذلك اليوم وتزوج فى اليوم الذى قتل فيه عثمان بن عفان رضى الله عنه وولد له مولود فى اليوم الذى قتل فيه على بن أبى طالب رضى الله عنه وقيل بل فى اليوم الذى مات فيه الحسن بن على رضى الله عنهما فلذلك تشاءموا به وهذا من غرائب الاتفاق وكان مقرطا فى ثيابه مفتخرا فى شكله أحول العين وكان يسكن الموصل ثم انتقل منها الى السويداء وهى على مرحلتين من دمشق ثم نزل بدمشق فى قرب الشام ثم نزل بها حتى توفى سنة اثنتين وتسعين وخمسمائة وهو ابن اثنتين وثمانين سنة وقيل سنة ثمان بالثاء المثلثة والله أعلم وذكر ياقوت الحموى فى كتابه المشترك أن قطوطر بس المشدد مدينة قرب ذمار وذكر أن بها وهو بضم الطاء المهملة وفتح الواو وسكون الياء المثناة من تحتها وبعدها سين مهملة وهى أصغر ظاروس بعد صدف الزيادات هكذا قاله الحموى هرى واه ذكرى كتاب الدرائل تأليف أبى هلال العسكرى والله أعلم

﴿ حرف العين ﴾

(سيف الدين غازى بن عماد الدين زنكى بن آق سنقر صاحب الموصل)

وقد تقدم ذكر والده فى حرف الزاى وقتل عن عمر ناهز الثلاثين وكان عماد الدين زنكى ابن السلطان محمود المذكور وقيل بل اسمه محمد بن الخاص السلجوقى المذكور فى ترجمة عماد الدين زنكى أيضا كان الدولة وركنها المؤيد نور سمال الدين محمد الاصبهانى المعروف بابن خواجا والقاضى كمال الدين أبو الفضل محمد الشهرزورى وسيأتى ذكرهما ان شاء الله تعالى وقصدوا خدمة ابن سلطان المذكور وقال له كان عماد الدين زنكى علامك ونحن علمانك والبلاد للوصية بنا الناس حولنا الكلام ثم ان العسكر افترق فرقتين فمالت كل فرقة منهم توجهت جهة تور الدين محمود بن عماد الدين زنكى الآتى ذكره ان شاء الله تعالى الى الشام والطائفة الثانية سارت مع ابن أرسلان وهما كما ذكرنا الموصل ودبار بعة الى الموصل فلما توجه الى سنجار قبل ابن أرسلان سمع الخبر فتر كهم وهرب فلحق بعض العسكر وردوه الى الموصل وسلموه الى سيف الدين غازى المذكور وكان عقيما لم يولد له كما تقدم ذكر ذلك فى ترجمة السلطان مسعود السلجوقى الآتى ذكره ان شاء الله تعالى فلما استقر بالموصل مرض مرض الموت المذكور وسير الى بعض القلاع من الموصل وما كان لا يسمن ولا يغنى من جوع وتربت أحواله وأحداثه شوه تور الدين محمود بن زنكى ذكره ان شاء الله تعالى حتى طلب ما له الاهل من بلاد الشام ولم تكن دمشق وسنذكر ذلك فى ترجمة نور الدين المذكور ما طلب وصلاح بحت العلم وأهله وبنى بالموصل مدرسة للعلم وبنى للعجمة مدرسة أخرى وتوفى فى المحرم سنة تسع وستين وخمسمائة وله من العمر أربعون سنة وقيل ثلاث وأربعون سنة وأشهر وقيل خمس وخمسون سنة والله أعلم

(سيف الدين غازى بن صلاح الدين يوسف بن عماد الدين زنكى بن آق سنقر صاحب الموصل)

وهو ابن أخى الذى ذكره قبله بقليل الملك المعز وقد تقدم ذكر والده وهو صلاح الدين يوسف بن أيوب وقد تقدم ذكره فى حرف الياء المثناة من تحتها فى الترجمة الآتى ذكرها ان شاء الله تعالى وهو ابن أخى الذى ذكره فى ترجمة بلغ اخر نور الدين وهو نزل بالموصل مرارا من البلاد الموصل فوصل الى الرقة فى المحرم سنة ست وستين وخمسمائة فملكها وسار منها الى نصيبين فملكها فى بقية الشهر وأخذ سنجار فى مهر ربيع الآخر منها فقصد الموصل وقصد أن لا يتأنى بها بل يحاصرها من غير مقام فى بلد وهى بلد طيبة قريب الموصل وسار حتى نزل على الموصل ورأس ابن أخيه سيف الدين المذكور وعرف نيته قصد قتاله وقد كان الموصل فى ثالث عشر جمادى الاولى وأقام عليها نهارا وثلاثة أيام وعاد الى الشام عماد الدين زنكى المذكور فى ترجمة جده عماد الدين زنكى سنجار وخرج من الموصل وعاد الى الشام الشيخ الالهى وسافر معه الى بلاد الروم وترك بها ولده أحمد وعياله بخارى وكان الشيخ الالهى يعتقد فيه غاية التعظيم ويعتمد على كلامه وكان لا يقدم عليه أحدا من العلماء والفضلاء وكان الشيخ الالهى يقول ان السيد أحمد الخارى حمل لى ثلاثمائة دينار فى كل سنة مدة اقامته بسمرقند وقال عن الشيخ الالهى انه قال

ودخل حلب فى شعبان من السنة المذكورة ولما سمع نور الدين وملك صلاح الدين دمشق ونزل على حلب يحاصرها سير سيف الدين المذكور جيشا مقدمه أخوه عز الدين مسعود الآتى ذكره ان شاء الله تعالى والتقوا عند قرون حماة وسيأتى تفصيل ذلك هنالك فلما انكسر عز الدين مسعود تجهز سيف الدين بنفسه وخرج الى لقائه وتصافا على تل الساطان وهى قريبة بين حلب وحماة وذلك فى بكرة الخميس عاشر شوال سنة احدى وسبعين وخمسمائة قال العماد الاصبهانى فى البرق الشامى وابن شداد فى سيرة صلاح الدين انه انكسرت ميسرة صلاح الدين بمظفر الدين بن زين الدين فانه كان فى ميمنة سيف الدين ثم حمل صلاح الدين بنفسه فانهزم جيش سيف الدين وعاد الى حلب ثم رحل الى الموصل ومظفر الدين المذكور هو صاحب اربل وترجمته فى حرف الكاف وأقام عزازى فى المملكة عشر سنين وشهورا وأصابه مرض مزمن وتوفى يوم الاحد ثالث صفر سنة ست وسبعين وخمسمائة رحمه الله تعالى وتولى بعده أخوه عز الدين مسعود وسيأتى ذكره ان شاء الله تعالى وكان مرضه السل ومات به وعاش مقدار ثلاثين سنة

(أبو الفتح غازى ويكنى أبا المنصور أيضا ابن السلطان صلاح الدين يوسف بن أيوب الملقب الملك الظاهر غياث الدين صاحب حلب)

كان ملكا مهيبا حازما متيقظا كثير الاطلاع على أحوال رعيته وأخبار الملوك على الهمة حسن التدبير والسياسة واسط العقد محبا للعلماء مجيرا للشعراء أعطاه والده مملكة حلب فى سنة اثنتين وغمانين وخمسمائة بعد ان كانت لعمه الملك العادل فنزل عنها وتعوض غيرها كما تقدم ويحكى عن سرعة ادراكه أشياء حسنة منها انه جاس يوما لعرض العسكر وديوان الجيش بين يديه وكان كلما حضر أحد من الاجناد سأله الديوان عن اسمه ليكتبه ولم يحضر واحد فسألوه عن اسمه فقبل الارض فلم يفطن أحد من أرباب الديوان لما أراد وعاودوا سؤاله فقال الملك الظاهر اسمه غازى وكان كذلك وتأدب الجندى أن يذكر اسمه لما كان موافقا لاسم السلطان وعرف هو مقصوده وله من هذا الجنس شئ كثير لا حاجة الى التطويل فيه وكانت ولادته بالقاهرة فى منتصف رمضان سنة ثمان وستين وخمسمائة وهى السنة الثانية من استقلال أبيه بمملكة الديار المصرية وتوفى بقلعة حلب ليلة الثلاثاء العشرين من جمادى الآخرة سنة ثلاث عشرة وستمائة ودفن بالقلعة ثم نقل الى ظاهرها شهاب الدين طغريل الخادم أتابك ولد الملك العزيز مدرسة تحت القلعة ودفن فيها تربة ونقله اليها رحمه الله تعالى والعجب انه دخل حلب مالكا لها فى الشهر بعينه واليوم من سنة اثنتين وغمانين وخمسمائة ورثاه شاعره الشريف راجح بن اسمعيل بن أبى القاسم الاسدى الحلى وكنيته أبو الوفاء بهذه القصيدة ومدح ولديه السلطان الملك العزيز نجما وأخاه الملك الصالح صاحب عين تاب وما قصر فيها وهى

سل الخطب ان أصغى الى من يخاطبه * بمن عاثت ايامه وتخالبه
تشد تلك ناديه على نائباته * وان كان ينأى السمع عن بعائبه
لى الله كم أرنى بطرفى ضلالة * الى أفق مجد قد تهاوت كواكبه
فمالى أرى الشهباء فد حال صحبها * على دجى لا تستنير نياهبه
لحاها حمى العزازى الغياث بن يوسف * أبح وعادت غابات مواكبه
نعم كورت شمس المداخ وأطوت * سماء العلا والنجم ضاقت مذاهبه
من خبرى عن ذلك الملود هل وهت * قواعده أم لان للخطب جانبه
أجل ضعضعت بعد الثبات وزعزعت * ربى المنايا العاصفات منا كبه
وغيض ذاك البحر من بعد ما طمت * وطمت لغيبان البلاد غوارب
فشلت عين الخطب أى مهند * برغم العلا سلت وفلت مضاربه
لئن حبس الغيث الغياث فطره * فقد سحبت فى كل قطر سحائبه

مدة وسكن بمكة الشريفة قريبا من سنة ونذر أن يطوف الكعبة كل يوم سبع مرات وأن يسعى بين الميلين سبع مرات وكان كل ليلة يطوف بالكعبة تارة ويقوم تارة ويقعد تارة ولا ينام ساعة مع انه كان ضعيف البنية ثم ان الشيخ الالهى أرسل اليه كتابا يطلب منه ان يجيء اليه فرجع الى خدمة الشيخ امتثالا لامره

(وحكى) عنه انه قال وقع فى نفسى داعية زيارة مشايخ قسطنطينية فسألت الاجازة من الشيخ فاذن لى وقال علينا بتتبع أحوال تلك المدينة والناس يدعونى الهها فنزلت فى زاوية الشيخ ابن الوفاء فدخلت المسجد لأصلى صلاة العصر وخرج الشيخ من بابه فى المحراب وأم الحاضرين فى الصلاة وأنا فرغوا من الصلاة اشتغلوا بالاوراد فلست من بعيد على أدب وكنا رفعت رأسى انظر الى الشيخ رفع الشيخ رأسه وينظر الى وأنا فرغوا من الاوراد قمت الى الشيخ فقام الشيخ واستقبلنى وعانقنى وقبلنى ثم قعدت فى حضور الشيخ على أدب وصمت زمانا وقال الشيخ للحاضرين هذا ضيفنا فاكرموه ثم ذهب الشيخ الى خلوته وبت تلك الليلة هناك ورأيت فى المنام سراجا ضعيف

فانى يلذ العيش بعد ابن يوسف * أخو أمل أكدت عليه مطالبه
فلا أدركت نيل المنى طالباته * ولا بركت فى أرض يمن ركائبه
ولا انتجعت الا بعيش خصيبة * من الجدب لا تثنى عليه حقائبه
مضى من أقام الناس فى ظل عدله * وآمن من خطب تذب عقاربه
فكم من حى صعب أباحت سيوفه * ومن مستباح قد حمته كتائبه
أرى اليوم دست الملك أصبح خاليا * أما فيكم من يخبر أين صاحبه
فمن سائل عن سائل الدمع لم جرى * اعل غوادى بالوجيب يجاوبه
فكم من ندوب فى قلوب نضيحة * بنار كروب أججتها نوادبه
أسلم ولم يحطم صدور رماحه * يذب ولم يثلم بضرب قواضبه
ولا اصطدمت عند الحتوف كماته * ولا ازدحمت بين الصفوف جنائبه
ولا سيم أخذ الثار يوم كريهة * يشق مثار النقع فيها سلاهبه
فيا ملبسى ثوبا من الحزن مسبلا * أيحسن بى أن التسلى سالبه
خدمت ملك روض المجد تصفو ظلاله * على وحوض الجود تصفو مشاربه
وقد كنت تدنينى وترفع مجلسى * لفرض مدح ما تعدلك واجبه
فبالك اذنى قد تمادى ولم يكن * اذا جئت يثنينى عن الباب حاجبه
أرى الشمس أخفت يوم نقدك نورها * فلا كان يوما كاشف الوجه شاحبه
فكيف بناسى اعتزامك أو كما * جواد من الحزم الذى أنت راكبه
نفس البنان بأغيال بغيتهم * اذا الغيث لم ينفع صدى العام ساكبه
ومن لك كنت ظلا على هم * ظليلا اذا ما الدهر نابت نوائبه
أما تارك كى ألقى العدو مسالما * متى سامنى بالجد قدت الأعنه
سقت قبرك الغر الغوادى وجاده * من الغيث سار به الملث وسار به
فان يك نور من شهابك قد خبا * فيا طالما جلى دجى الليل ثاقبه
فقد لاح بالملك العزيز محمد * صباح هدى كالرمح تراقبه
فتى لم يقته من أبيه وجده * اباء وجد عالبا من يعالبه
ومن كان فى المسعى أبوه دليله * فان له الشأو الذى هو طالبه
وبالصالح استعلى صلاح رعية * لها مصر عرى ايس يقلع راتبه
فسب الورى من أحمد ومحمد * ملى كان من بلاهما ذا يجانبه
هما احرزا علياء عازى بن يوسف * وماضيه المجد الذى هو كاسبه
فاذق الورى لولاهما كان أطلت * مشارفه من بعده ومغاربه
ستحمى على رغم الليالى حماهما * عوالى قنا تردى الاسود نعالبه
فكم من ملم جل موقع خطبه * فساءت مساديه وسرت عواقبه
فيا قبر سعد أطلا على الدجى * فنورك يجلى الارض هاربه
أمكث فى الشهباء عبد أبيكما * وماذا حسه أم تستقل نجائبه
فان شئتما بعد الغياث أعنتما * مصاب سهام نوفتها مصائبه
كان لم أقف أجلو التهانى أمامه * وتضحك فى وجه الامانى مواهبه
فهنئتما ما نلتما و بقيتما * لاعلاء عطف حاميان مراتبه

الاشتغال فى زاويه من جامع الشيخ وفى يدى شمعة أريد أن أوقدها من ذلك السراج وقصدت ذلك ثلاث مرات وفى كل مرة يغيب السراج عن بصرى ولما انتبهت من الواقعة صاحبت مع الشيخ وذهبت مع اجازته ثم فترت فاذا مدة الاقامة ثلاثة أيام ثم انى كتبت الى الشيخ الالهى كتابا ورغبته عن الاتيان الى مدينة قسطنطينية وفى السكون فى مقامه فكان ذلك سببا لاقامة الشيخ مدة بتمامها ولما مات الشيخ الالهى ظهرت آثار خلافة الشيخ بمدينة قسطنطينية ورغب الناس فى خدمته وتركوا المناصب واختاروا خدمته ولما كثر الطالبون بمدينة قسطنطينية مجدا وهجرات لسكنى الطالبين ووقف عليها أوقافا لمعاشهم وكان آداب لسانه يجلس على هيبة ووقار والناس حوله يجلسون مخلقين على أدب عظيم كان على رؤسهم الطير وكان مشرفا على الخواطر يحيث يأخذون الجواب من غير عرضهم الخواطر وكان لا يجرى فى مجلسه كلمات دنيوية أصلا وكانت طريقته العمل بالعزيمة وترك البدع واتباع السنة واقامة الصلاة والانقطاع عن الناس والمداومة على

وهذه القصيدة مع جودتها فيها ما هو واضح ما محوذ من مرثية الفقيه عمارة اليمني في الصالح بن رزيك وبعضها مذكور في ترجمة الصالح وكانه قد نص على منوالها فاقام على وزنها وان كان حرف الروي مختلفا فقد استعمل بها الوصل كما استعمله عمارة والظاهر انه كان قد وقف عليها فقصدها هنا وقام بالامر وعمل كتاب من بعده ولده الملك العزيز عماد الدين أبو المظفر محمد بن الملك الظاهر ومولده يوم الخميس تاسع ذي الحجة سنة عشر وستمائة حلب وتوفي يوم الاربعاء رابع شهر ربيع الاول سنة أربع وثلاثين وستمائة وكانت حلب في ذلك الوقت ودفن بالقلعة وترتب مكانه ولده الملك الناصر صلاح الدين أبو المظفر يوسف ابن الملك العزيز وله تسع سنين ما كملة فاقام ملك عدة سنين الجزيرة الفراتية شاكسر الخوارزمية وكان مقدم جيشه الملك المنصور صاحب حمص ومات في أواخر سنة احدى وأربعين وأوائل سنة اثنتين وأربعين مالك دمشق والبلاد الشامية يوم الاحد سابع عشر ربيع الآخر سنة ثمان وأربعين وستمائة ومولده بقلعة حلب في تاسع عشر رمضان سنة تسع وعشرين وستمائة وقصده التتر وملكوا الشام فخرج من دمشق في صفر سنة ثمان وخمسين وقتل في الثالث والعشرين من شوال سنة ثمان وخمسين بالقرب من الراقة من أعمال الرحبة على ما نقل الناقل والله أعلم وقصته مشهورة وتوفي عمه الملك الصالح صلاح الدين أحمد بن الملك الظاهر صاحب عين تاب في شهر شعبان سنة احدى وخمسين وستمائة وكانت ولادته في صفر سنة ثمانمائة بحلب ومات بعين تاب رحمهم الله تعالى أجمعين والصالح هو الاصغر على أنه الصالح لان أخا صغيرا كان توفي بعد أبيه وقبل الملك العادل بن أيوب فقد سموه في الملك لاجل جده وأخيه الملك العادل وأما الصالح فان أمه جارية وتوفي الشريف المذكور في ليلة السابع والعشرين من شعبان سنة سبع وعشرين وستمائة بدمشق رحمه الله تعالى ودفن بظاهرها جوار سيدنا الشيخ أبي عمر في مصلى العيد وهو باق في متقدم ربيع الآخر سنة ثمان وخمسين وستمائة والله أعلم وهو من مشاهير شعراء مصر

(أبو الحرث جلال بن مقلة بن مكي بن مسعود بن مارتة بن عزوز بن ربيعة بن ساعدة بن كعب ابن عوف بن ربيعة بن ملكان بن عدي بن عبد مناة بن أدد بن طابخة بن الياس بن مضر بن نزار ابن معد بن عدنان الشاعر المشهور المعروف بذي الرمة أحد فحول الشعراء)

وحكى انه كان ينشد شعره في سوق الابل فمر به الفرزدق فوقف عليه فقال له ذو الرمة كيف ترى ما أصنع يا أبا فراس فقال ما أحسن ما تقول قال فقال له أذكر مسير الحول قال فصرخ من عاشر هم وكرك في الدمن وحكى الاصمعي وهو أحد علماء العرب المشهورين بذلك وصاحب مية ابنة طلبة بن قيس بن عاصم المقري وفي بن عاصم هو الذي قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم في وفد بني تميم فاكرمه وقال أنت سيد أهل الوبر وقال أبو عبيدة الكبرى هي مية بنت عاصم بن طلبة بن قيس بن عاصم والله أعلم بالصواب وكان ذو الرمة كثير التشبيب بها في شعره وهذا معنى أبو تمام الطائي بقوله في قصيدته البائية

مازلت مبتسما وليلك باسر * حتى انثنيت وبانس ربعها الخضر

وقال ابن قتيبة في كتاب طبقات الشعراء قال أبو ضرار الغنوي رأيت مية وأذا معها نون لها فقلت صفيها قالت المسنونة التي يعصر بها الخمر ما الذي عابها وبم مالت قلت أكانت تشدق شيأ مما قال فهاذو الرمة قال نعم ولكنك ما رأيت ما تسمع شعر ذي الرمة ولا تراه فعلت له تعالى عليها أن تحدثه يوم تراه فلما رأته راثر جلده مما اسود وكانت من أجمل الجمال فتلك واسوأتاه وابؤساه فقال ذو الرمة

على وجهها مسحة من ملاحة * وتحت الثياب العار لو كان باديا * ألم تر أن الماء يخبث طعمه
وان كان لون الماء أبيض صافيا * فواضيعة الشعر الذي لم أقل فيه * بيا ولم أمدح بشعري أماديا

ويروى أن ذا الرمة لم يرفع قط الا في مرتع فاحب أن يتفاءل في وجهها فقال

الذكر الخفي والعزلة عن الانام وقلة الكلام والطعام واحياء الليالي وصوم الايام رحمه الله تعالى في سنة اثنتين وعشرين وتسعمائة ودفن عند مسجد وقبره بزاوية (حكى) عن قائم مقامه وهو الشيخ محمد جلبي انه قال للمأمات الشيخ اسئله واسمع من الحبيبين بحب علما الماء وآخرهم بيده منشفة فمسح عرقي لان تعرقت من الحياء وقت الغسل فجئت بليلة ثلاث مرات وانا راقي كافي حياته نفس مرة قال ولما وضعت في القبر نزح هو بنفسه الى جانب القبلة ورآه الحاضرون هناك فسلموا وصلوا على النبي صلى الله عليه وسلم

(ومنهم السارق بالله تعالى الشيخ مصلح الدين الطويل)

كان أصله من كرة الحمص من ولاية فسا ولما توفي استقل الاكابر بعلم الشرف وكان مشهورا بالفضل مشتهرا على علماء عصره حصل له حسن الصوت وقارئ على مشايخ عصره واستقر عند الشيخ الالهي ودام خدمته الى أن مات وحصل عنده طريقة التصوف وبلغ الكمال الانسي وكان منقطعا عن الناس خبرا عن أحوال الدنيا غير مبال بعادات الناس وري في ظاهره

جرى الله البراقع عن ثياب * عن الفتيان شرا مايتينا
يوارين السلاح فلا تراها * ويحفين الصباح فيزدهينا

فنزعت البرقع عن وجهها وكانت باهرة الحسن فلما رآها مسترة قال * على وجه مستعن ملاسة * البيت المتقدم فنزعت ثيابها وقامت بربابة وقالت * ألم تر أن الماء يخبث طعمه * البيت المذكور فقالت له أتحب أن تذوق طعمه قال اى والله قالت له ذق الموت دون أن تذوق عسيلتها ثم ومن شعرها السائر فيها

اذا قبضت الارزاق من كف جانبه * يأهمل كف هاج طيبي غيرها
هوى شرف العينان منه مواقعا * هوى كل نفس أين حل حبيبها

وكان ذو الرمة تشبب بمرفاء بنت وهبي من بني البكاء بن عامر بن صعصعة وتشبب بها ممرض سمر بعض البوادي فاخرجوها فمات من تحتها فنظروا اليها فوقعت في قلبه فمرض فاتاه رؤساء بني عامر يستعلمون كلامها فقال اني رجل على ظهر سفر ودعت فاودعني فاصلحها لي فقالت والله ما أحسن العمل ولكن اخبرك بما والخبر فاما اني لا اعمل شعرا لكن امتها على أهلها فاتب بها ذو الرمة وسمعها وهي تقول وهو في غاية المرض

وما شئتما خبراه هيتا الكثيبا * سقى بطن ساسان وحلا سهولا
بأسمع من سيلك الدمع كلا * ولا ذكر بعد أو توهمت سهلا

وقال الفضل النحوي كنت أرتاد على بعض الاعراب اذا جئت فقال لي ما هل قلت اذا رأيت خرقا مسافة دوي الرمة فقلت له ان معك قدر رؤى انتهى جميعا بعيرا وهاد فدلني على الطريق فدونك ثم ابتدأ يأتي شعرا فاستغربته فقلت له ويحك على اسرأ طويل حسانة تم اقوه الحسانة أشبه بحسان الحسناء فسلت وجلست وصدقت ساعة ثم قال لي هل جئت غلطة قلت غير مرة قال فما اعظم ما غلطت فيه قلت اني مشيت من منازل الحي قال وكيف ذلك قلت أما سمعت قول جملة ذي الرمة

غلام الحي أنضى الطايا * على خرقاء واضحة اللثام

وكان ذو الرمة كثير الوفد على بلال بن أبي بردة بن أبي موسى الاشعري رضي الله عنه فيقول مخاطبا ناقته صيح وهذا اسم علم لها اذا ابن أبي موسى بلال بافعه * فاتهم ناصر ولا تبلني مزاره

وقد أخذ هذا المعنى من قول النمر في رثاء الاوس رضي الله عنه وهو مخاطب ناقته من جملة أبيات

اذا بلغتني وحملت رحلي * عرابة فاشرقي نهر الوريد

وما بعدهما أبو نواس فكلكت عن هذا المعنى وأخذ قوله في الامين محمد بن هرون الرشيد

واذا المطي بنا بلغن محمدا * فظهورهن على الرجال حرام

حتى قال بعض العلماء ولا أستحضر الآن من هو القائل لما وقف على بيت أبي نواس هذا المعنى والله الذي كانت العرب تحوم حوله فخطفه ولا سيما قال النمر كذا وقال ذو الرمة فحسنوا وأجادوا وأشد بيت سمعت الذكور من ربابة الا أبو نواس بهذا البيت وعروق مربابة الحسن والاصل في هذا المعنى قول الانصاري المأسور وقد تقدم وكانت قد نعت على ناقة رسول الله صلى الله عليه وسلم لما سألت ما قالت ما رسول الله ان شئت ان تحدث عليها أن أخبرها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس ما تخبرها وتفسير هذا المعنى ان لست أحتاج ان أرحل الى غيرك فقد كفيتني وأنا بقيتي الآن الصباح وعداة الغد بالفتح وذو الرمة عاد عليها أيضا بالذم وأبو نواس حوم الركوب على ظهرها وأراحها من الكلف الا استعارتهم أكثر في الشعر فلكون أحسن البهائي عبالة احضها اليه حبيب وكان للذي الرمة اخوة هشام وأوفى وسعود قيل أوفى ثم مات ذو الرمة بعده فقال سعود مرثيه هاكذا قال ان قتيبة وقال في الحماسة في المراثي خلاف هذا والله أعلم بالصواب والابيات التي قالها سعود

تعزيت عن أوفى بعبلان بعده * عزاء وجفن العين ملآن يسفح

ولم يسنى أوفى المصيبات بعده * ولكن بكاء الفرح بالفرح أوجع

وهى من جملة أبيات وهذا مسعود هو الذى أشار اليه أبو تمام بقوله

ان كان مسعود سقى اطلالهم * سيل الشؤن فلست من مسعود

قال أبو القاسم الآمدى صاحب كتاب الموازنة بين الطائيين فى الكلام على هذا البيت هذا مسعود أخو ذى الرمة وكان يلوم أخاه ذا الرمة على بكائه الطلول حتى قال فيه ذو الرمة

عشية مسعود يقول وقد جرى * على لحيتى من واكف الدمع قاطر

أفى الدار تبكى اذ نأت صاية * وأنت امرؤ قد حنكتك العشائر

فكأن أبا تمام يقول ان كان مسعود قد رجع عن ذلك المذهب وصار يبكى على الطلول فلست منه وهذا أبلغ فى أخرى منه مما اذا كان هذا شأنه فصار كقول القائل ان كان حاتم قد بخل أو العمرى قد غدر فلست منهما وهذا أبلغ من قوله ان كان الجبل قد بخل والغادر قد غدر فلست منهما هذا حاصل ما قاله الآمدى وان كان يعبر هذا العبارة وأخبار ذى الرمة كثيرة والاختصار أولى وكانت وفاته سنة سبع عشرة ومائة ترحمه الله تعالى ولما حضرته الوفاة قال أنا ابن نصف الهرم أنا ابن أربعين سنة وأنشد

يا قابض الروح عن نفسى اذا احتضرت * وغافر الذنب زحزحنى عن النار

وانما قيل له ذو الرمة لقوله فى الوتد * أشعث باقى رمة التقليد والرمة بضم الراء الحبل البالى وكسرها العظم البالى والرمز ترويه ابن الحجاج وقال أبو عمرو بن العلاء فقح الشعر باسمى القيس وختم بذى الرمة فقيل له ان رؤبة حى فقال نعم ولكن ذهب شعره كما ذهب طعمه وملسه وملكه فقيل له فهؤلاء الآخرون فقال مسموعون مهذبون انما هم كل على غيرهم وقال أبو عمرو قال حماد الراوية بعد قوله قصيدته التى أولها

* ما بال عينك منها الدمع ينسكب * كان شعر الناس وقال أبو عمرو سمعت ذا الرمة يقول اذا نزل بنا نازل قلنا له الخليب أحب اليك أم الخميص فان قال الخميص قلنا ان مت وان قال الخليب قلنا ان مت أنت وقال أبو عمرو شعر ذى الرمة نقط عروس يضمحل عن قليل وما بعارضها اشعر فى أول الرحيل ثم يعود الى البعير وما له فقد كان من مشاهير الشعراء فى عصره وذوى التقدم بالنظم فى دهره رحمه الله تعالى * وذكر محمد ابن جعفر بن سهل الخرائطى فى كتاب اعتلال القلوب عن محمد بن حاتم النهشلى قال سمعت قبلة مسدرة تنشد الحج يمنعنى مهلا من المناهل واشاب يمنعنى من الطريق فاخذت بيدها فقلت أزل فقالت ربة البيت نعم فقلت وأدخل قالت أجل فدخلت فاذا بجارية أحسن من الشمس فجلست أحدثها وكان المزيشر من تحتها فبينا انا كذلك اذ خرجت عجوز مولاة تبعها مشتملة بأخرى فقالت يا عبد الله ما لك ههنا عند هذا الغزال النعسى الذى لا تأمن جماله ولا تربع نواله فقالت لها الجارية أى جدة دعيه يتعلل كما قال ذو الرمة

فان لا يكن الا تعلل ساعة * قليل فانى نافع لى قليلها

قال فاقمت بوى وانصرفت وفى قلبى كجمر الغضى من حبها

حرف الفاء

(الامير أبو شجاع فاتك الكبير المعروف بالمجنون)

كان رومى الأصل صغيرا هو وأخ له وأخت لهم سلمان بلاد الروم من موضع قريب حسن يعرف بذى الكلاع فتعلم الخط بسلطانى وهو من أخذه الاخشيد من سيده بالرملة كرها بلا ثمن فأعتقه صاحبه وكان معهم حرا فى عداد المماليك وكان كريم النفس بعيد الهمة شجاعا كثير الاقدام ولذلك قيل له المجنون وكان رفيق الاستاذ كافور فى خدمة الاخشيد فلما مات مخدومهما وتقرر كافور فى خدمة ابن الاخشيد كما سيأتى فى ترجمة كافور

أحد ومن ليس له همة عالية تشوقه النفس الى ترك طريق العلم ولا يتيسر له ذلك هو محروم عن الطريق *ومن جملة أحواله انه فرش حصيرا فى موضع قريب من قبر الشيخ تاج الدين بن عبد الوهاب وقرأ على ذلك الحصير كل عدوة سورة ثم الى أن يعين يوما ولما أتم الاربعين مات ودفن فى موضع ذلك الحصير قدس سره

(ومنهم الشيخ العارف بالله تعالى عابد بن احمد بن سهل المولى جلال الدين الرومى)

كان رحمه الله تعالى قاضيا فأراد أن يترك القضاء ويسلك مسلك التصوف فاستشار رجلا فى ذلك وكانت من بنات الاكابر فسكتت فقال لها لم تعرضى بذلك وفى العدد اهانة فأخرجت ثياب الرجال ولبست العباءة والثياب الدينية فقالت انى أرهب منك فى ذلك فترك القضاء ولازم خدمة الشيخ الالهى وحصل على طريقة التصوف وبنى مسجدا عند تربته بقسطنطينية وحررات للفقراء ودوام على العلم والعبادة الى أن مات ودفن عند مسجده نور الله تعالى مرقده

(ومنهم العارف بالله تعالى الشيخ لطف الله الاسكوبى)

كان رحمه الله من أفاضل

ان شاء الله تعالى أشفى فاتك من الاقامة بمصر كما يكون كافور أعلى رتبة منه ويحتاج أن يركب في خدمته
وكانت الهموم وأعجلها اقطاعاته فانتقل اليها واتخذها مسكنا وهي بلاد وبية كثيرة الوخم فلم يصح بها
جسم وكان كافور يحافه ويكرمه فنزل منه وفي نفسه منها ما فيها فاستحكمت العلة في جسم فاتك واضطرته
الى دخول مصر للمعالجة فنزل بها أبو الطيب المتنبي ضيفا للاستاذ كافور وكان يسمع بكرم فاتك
وكثرة صناعته غير أنه لا يقدر على خدمته فخرج فاتك يتلقاه على عشر مراحل من مصر فالتقيا
بالصحراء فاصطدقا من غير معاد وجرى بينهما ما فاض فاتك فسار جميع فاتك الى داره ونزل لابي الطيب في ساعته
هدية قيمتها ألف دينار ثم أتبعها بها بعد ما استأذن المتنبي الاستاذ كافورا في مصافاته له فصافى
التاسع من جمادى الآخرة سنة ثمان وأربعين وثلثمائة قصيدته المشهورة التي أولها هي من غرر القصائد

لا تحسبن مذلة ترديم أو لا مال * فلسعد النفوس اكثر الحال

وما أحسن قوله فيها

كفاتك ودخول الكاف منقصة * كالشمس قلت وما للشمس أمثال

ثم توفي فاتك المذكور ليلة الاحد عشاء لاحدى عشرة ليلة خلت من شوال سنة خمسين وثلثمائة بمصر ودفن
بالمتنبي وكان قد خرج من مصر بقصيدته التي أولها

احرن بقلبي والحبيب يودع * والدمع بيني منه عبرى تسفح

وما أرق قوله فيها

ان لا يحسن من فراق أحبتي * وتحسن نفسي بالحمام فاسمح * ويزين عتب الاعادي قسوة
ويلمن عتب الصديق فاسرع * نصروا الحياء بلا مسلى أوعاني * عاصيته منها وما يتوقع
وان يغالط في الحقائق نفسه * ويسوءه طلب الحلال فتطمع * أين الذي الهرمان من بنيانه
ما قومه ما يومه بالمصرع * تخلف الآثار عن أصحابها * حينا ويدركها الفناء فتتبع

وهي من المراثي الفائقة ثم كل بعد ذكر سيره من مصر حتى فاتكا المذكور وانشادها له يوم الاثنين لتسع خلون من شعبان سنة اثنتين وخمسين وثلثمائة وأولها

حتام نحن سارى الغبي في الظلم * وناسر اعلى خفض ولا قدم

ومما قيل في رثاء فاتك

لفاتك آخر في مصر نفسه * ولا له خائف في الناس كلهم * من لا تزال به الاحياء في شيم
أسى لشامه الاموات في الرمم * عدمته وكأني سرت أطلبه * فاثر بي الدهر على العدم

وله فيما شاء أجزل رحمة الله تعالى

(أبو نصر الفتح بن محمد بن عبيد الله بن خاقان بن عبد الله القيسي الاشبيلي)

صاحب كتاب قلائد العقيان له عدة تصانيف منها الكتاب المذكور وقد جمع فيه من شعراء المغرب طائفة
كثيرة وتكلم على ترجمة كل واحد منهم بأحسن عبارة وأتم اشارة وله أيضا كتاب مطمح الانفس
ومسرح التأنس في ملح أهل الاندلس وهو ثلاث نسخ كبرى وصغرى ووسطى وهو كتاب كثير الفائدة
لكنه قليل الوجود في هذه البلاد وكلا منفى هذه الكتب يدل على غزارة فضله وسعة مادته وكان كثير الاسفار
سريع التنقلات وتوفي قتيلا سنة خمس وثلاثين وخمسمائة بمدينة مراكش في الفتنة وقال الحافظ أبو
الخطاب بن دحية في كتابه الذي سماه المطرب في أشعار أهل المغرب ان لقيت جماعة من أصحابه وحدثوني
عنه بتصانيفه بحمايته وكان خادع الغدارفي دسته الكن كلا منهم في فوائده كالبحر الحلال والماء الزلال
قال فجعاني سكناه بغدد من حضرة مراكش سنة تسع وخمسمائة رحمه الله تعالى وإياه الذي
أشار بقتله أمير المسلمين أبو الحسن علي بن يوسف بن تاشفين هذا لما لحظه وأمير المسلمين المذكور هو آخر أولاد
اسحق ابراهيم بن يوسف بن تاشفين الذي ألفى له أبو نصر المذكور قلائد العقيان وقد ذكرت في خطبة الكتاب

(الشهاب قتيبان بن علي بن قتيبان بن غمال الاسدي الحنفي الدمشقي المعروف بالشاعوري المقرئ)

الطلبة في عصره وحصلت له محبة الصوفية وصحبهم كثيرا منهم ثم سمع أحوال الشيخ الالهي وهو ساكن دمشق بجامع زيرك بسطوطة تحت عناه قال ذهبت الى الجامع الذكور وأنا على زي طلبة العلم فاذن لصلاة الظهر وقعدت في زاوية من المسجد وقلت في نفسي أنتظر الشيخ قبل الوصول اليه فتوجهت اليه فظهرت لي من جانب القبلة أرى البدو الاري الخطى فجذبني الى صدره آخر في معاني وهكذا الى ثلاث مرات ولما أتم الصلاة خرج الشيخ وصار جميع الناس والفقراء يسلمون عليه فلما ذهب الى البيت الذي جلس فيه وقال لي انك شديد الاعتقاد أما كان يكفيك أن تقنع صورة واحدة ثم استدرت اليه وقلت منه السؤال المذكور فابتسم وقال فارست عليه قال أجل لي ولا قال ان هذه الجزار التي تراها سهاة الصوفية هل تقدر ان تأتي بها الماء قال فقلت في ذلك الوقت وروحت الباب الذي جئت طهر عرفت بتلك الجزار الماء الى الزاوية وعرفه الشيخ صدق قتيبان وربان حتى وصلت بهمته الى المراتب العلية كان رحمه

كان فاضلا وشاعرا ماهرا خدم الملوك ومدحهم وعلم أولادهم وله ديوان شعر رأيته سماه طبع حسان وأقام مدة بالزبداني وله فيها أشعار لطيفة من ذلك قوله في جنة الزبداني وهي أرض فيحاء جميلة المنظر تراكم عليها الثلوج في زمن الشتاء وتنبت أنواع الازهار في زمن الربيع ولقد أحسن فيها كل الاحسان وهي قد أجاد اخضر كانون بكل قدح * وأخذ الجر في الكانون حين قدح * يا جنة الزبداني أنت سعفرة بحسن وجه اذا وجه الزمان كلح * فالثلج فيك على السحب ندف * والجو يحلو والتوس قوس قزح وله وقد دخل الى الحمام وماؤه شديد الحرارة وكان قد شاخ

أرى ماء حمامكم كالسموم * نعوذ بمنه عذاب الجحيم
وعهدي كم تسمعون الجداء * فيا ليتكم تسمعون التوما

ثم وجدت في كتاب الحريدة في ترجمة سعد بن ابراهيم الشيباني الاسعردي الملقب بالخطاب الكاتب خمسة أبيات قال العماد الاصبهاني صاحب الحريدة أنشدنيها سعد المذكور في ذم حمام ولم يقل انها له والبيت الخامس منها وقد كان في العرف سما الجداء * فلم سمي تسمعون التوما

وقال العماد هو الى سادس شهر ربيع الآخر سنة سبع وعشرين وخمسمائة تمم بالعسكر المنصور على عكا قلت تقدم ذكر عماد الدين الشاعر وهي التي نهبت عليه كما يظن انه اختان وكان قد تعلق بخدمة الامير نور الدين محمود بن البارزلي بدمشق وهو أخو مهر الدين قروخ شاه بن أخي السلطان صلاح الدين لامه وكان يعلم أولاده الخط فكتب اليه شرف الدين بن عنين

يا من كتب ظلما الشهاب ولن * يأتي بطلته في أفقها الشهبا لا تعذرن من مودود ولته * وان تملكت من أسلم اسبابا فلست تلقى شبيها غير واحدة * حتى تألف على حيث مألفها الذئبا

وهذا البيت الاخير من أبيات الخاتمة وقد استعمله تضمينا وكانت بينهما مكاتبات ومداعبات بطول شرحها وله يعد سنة ثلاثين وخمسمائة يذم بانياس ومن فيها

ملازم تحرك واحتفاكن * ومائهن في نشاب ولكن
أوى بلا نفس ملء أوى * عيش حزاوره الحماس

وله ديوان أخبرني جمع ما فيه وبيته أيضا بدمشق وقلت من

الورد لو حيتك زاهر * والسحر غازلك فاتر
والعاشق في هواك ساهر * يرجو مخالفي فهو تالك ذاكر

وتوفي شيخنا المذكور محمد الاني والعشر من المحرم سنة خمس عشرة وستمائة ودفن بمقبرة باب الصغير رحمه الله تعالى والشاعوري بفتح الشين المعجمة وبعد الالف غين معجمة مضمومة ثم واو ساكنة بعدها راء هذه النسبة الى الشاعور وهي عمارة بظاهر دمشق من جهة صرخايا والزبداني بفتح الزاء والباء الموحدة والدال المهملة وبعد الالف نون مكسورة ثم ياء مثناة من تحتها وهي قرية بين دمشق وبعلبك كثيرة الاشجار والمياه وأهلها اراهي في غاية الخير والطيبة

(أبو العباس الفضل بن يحيى بن خالد بن برمك الوزير)

كان من أكثرهم كرما وأعظمهم وجودا وكان أكرم من أخيه جعفر المتقدم ذكره وكان جعفر أبلغ في الرسائل والكتابة منه وكان هرون الرشيد قد ولاه الوزارة قبل جعفر وأراد أن ينقلها الى جعفر وقال لابيه يحيى يا أبت ركان بدعوما أبت ان أريد أن أجعل الخاتم الذي لاخي الفضل لجعفر وكان يدعو الفضل بالأخ فلما ماتا متقاربان في المولد وكانت أم الفضل قد أرضعت الرشيد واسمها زبيدة من مولدات المدينة والخيزران أم الرشيد أرضعت الفضل فكانا أخوين من الرضاع وفي ذلك قال مروان بن أبي حفصة يمدح الفضل

كفى للفضل أن أفضى اليه * غذا ثدي واحد والخليفة

الله تعالى عالما زاهدا منقطعا بالعلم والعبادة وكان ساكنا على جبل من جبال اسكوب وكانت له صومعة على الجبل وكانت رهاة الحسكة ترعون الغنم حولها وكثير منهم أسلم المذكور من ريابنة وزهده وعبادته في الليالي ومات رحمه الله تعالى على تلك الحال وقبره بالمدينة المزورة قدس سره

(ومنهم العارف بالله تعالى الشيخ نور الدين الشهير بدده بابا) كان رحمه الله تعالى من أجلاء الشيخ العارف بالله تعالى الشيخ الالهي وبالتوفي الشيخ المذكور قرن بينه وبينه وانقطع عن الناس ولازم بيته وكان يدراي صباح الطريقة ويحرا من بحار المعرفة وشاربا من شمول المحبة مرشدا الانام ومدعوا اليهم الى الله تعالى وانتفع به كثير من الناس نور الله تعالى مرقده

(ومنهم العارف بالله تعالى الشيخ علاء الدين خليفة)

كان رحمه الله تعالى من طائفة البسطام تم اقتدى بالشيخ علاء الدين البالي وحصل عنده الطريقة الخلوتية ووصل الى ما يرتقيه ثم اتصل بخدمة الشيخ سنان الدين الحلواتي من مشايخ

اقدرت يحيى فى المشاهد كلها * كمكران يحيى خالد فى المشاهد

قال الرشيد ليحيى قد احتشمت من الكتاب فى ذلك اليه فاكتبه فكتب الى الفضل والده قد أمرنا المؤمنين بتحويل الخاتم من يمينك الى شمالك فكتب اليه الفضل قد سمعت مقالة أمير المؤمنين فى أخى وأطعت وما انتقلت عن رتبة صارت اليها وما غيرت عن رتبة طاعت اليه فقال جعفر لقد أخى ما أنفس نفسه وأبين دلائل الفضل عليه وأقوى منة العقل فيه وأوسع فى البلاغة ذرعه وكان الرشيد قد جعل ولده محمدا فى حجر الفضل بن يحيى والمأمون فى حجر جعفر فاختص كل واحد منهما بمن فى حجره ثم ان الرشيد نقد الفضل بعمل خراسان فتوجه اليها وأقام بها مدة ثم وصل كتاب صاحب البريد بخراسان الى الرشيد يحيى جالس بين يديه ومضمون الكتاب ان الفضل بن يحيى متشاغل بالصيد واتمان اللذات عن النظر فى أمور الرعية فلما قرأه الرشيد رمى به الى يحيى وقال له يا أبت اقرأ هذا الكتاب واكتب اليه عاودعه عن هذا فكتب يحيى على ظهر كتاب صاحب البريد يحفظك الله يا بنى واسع بك قد انتهى الى أمير المؤمنين عما أنت عليه من التشاغل بالصيد ومعاودة اللذات عن النظر فى أمور الرعية ما أنكره فعاود ما هو أولى بك فانه من عادتك ما يزينه أو يشينه ليعرفه أهل دهره الابه والسلام وكتب فى أسفله هذه الابيات

انصب نهارا فى طلاب العلا * واصبر على فقد اذاة الحبيب
حتى اذا الليل أتى مقبلا * واستترت فيه وجوه الدبيب
فكابد الليل بما تشتهى * فانما الليل نهار الاريب
كم من فتى تحسبه ناعما * يستقبل الليل بأمر مهيب
أرخى عليه الليل أستاره * فبات فى الهو وعيش خصيب
ولذة الاحمق محكوكة * يسعى بها كل عدو رقيب

والرشيد ينتظر الى ما يكتب فلما فرغ قال بلغت يا أبت فلما ورد الكتاب على الفضل لم يفارق المسجد نهارا الى أن انصرف من عمله ومن معانيه فلما توفى سواسان دخل الى بلوه وهو طعامهم الذى يدخرونه للشتاء وهى البلوط التى كانت العوص تعتمد عليها وكان جدهم رمل خادم ذلك البيت حسبما هو مشروح فى ترجمة جعفر فاراد الفضل هدم ذلك البيت فلم يقدر عليه لاحكام بنائه فهدم منه ما يمكنه ثم بنى فيه مسجدا وذكر البيهقى فى أخبار الوزراء ان الرشيد ولى جعفر بن يحيى الغرب كله من الانبار الى افريقية فى سنة ست وسبعين ومائة وولد الفضل الشرق كله من مرو الى أقصى بلاد الترك فاقام جعفر بمصر واختلف على عمله وشخص الفضل الى عمله فى سنة ثمان وسبعين فلما وصل الى خراسان أزال سيرة الجود وبنى المساجد والجوامع والربط وأجرى دفاتر البناء وزاد الجند ووصل الزوار والقواد والكتاب فى سنة تسع وعشرة آلاف درهم واختلف على عمله شخص فى آخر هذه السنة الى العراق فاقام الرشيد وجعل له الناس واكرمه غاية الاكرام وأمر الشعراء بمدحه والخطباء بذكره فمن ذلك ما مدحه به مروان بن ابراهيم الموصلى بأبيات منها

لو كان بينى وبين الفضل معرفة * فضل ابن يحيى لأعناق على الزمن
هو الذى المجد ميمون طائره * والمشترى الحمد غالى الثمن

وكان أبو الهول الخيرى قد هجا الفضل ثم أتاه فانشده فقال له ويلك أى شىء اتقاضى فقال بالوجه الذى أتيت به الله عز وجل وذكرت اليه أكثر من ذنوبى الليل فضحك وقال له ما أحسن كرمك لولا انه قيل فقال تعلمت الكرم والتهمم عمار بن حمزة فقيل له وكيف ذلك فقال كان أبى عاملا على بعض كور بلاد فارس فانكسرت عليه غلة مستكثرة فحمل الى بغداد وطولب بالمال فدفع جميع ما عليه وبقيت عليه ثلاثة آلاف ألف درهم ولا يعرف لها وجها والطلب عليه حثيث فبقى حائرا فى أمره وكان بينه وبين عمار بن حمزة شنآن ومواحشة لكنه علم انه ما يقدر على مساعدته الا هو فقال لى يوما ما أصبى امض الى عمار فسلم علىّ وعرفه الضرورة التى قد صرنا اليها واطلب منه هذا المبلغ على سبيل القرض الى أن يسهل الله تعالى بالسرة فقلت له أنت تعلم

الشيخ علاء الدين أبدال وكان ينسب اليه فى السلسلة وبنى زاوية بمدينة قسطنطينية واشتغل بتربية المريدين وكان صاحب حال وجذبة انتفع به الكثيرون وكان من التقوى على جانب عظيم * ومن كراماته ما حكى عنه بعض مريديه وهو انه قال كنت مغرما بصنعة الاكسير وأنفقت لاجلها مالا عظيما وركب على من الدين مقدارا ما تألف درهم قال فقلت للشيخ لذلك وسألنى عنها فأخبرته الحال فقال لى يا بنى ان الاكسير لا يحصل بالصنعة وان الاكسير هكذا فأخذ قبضة من التراب فكلمه بشىء لا أعلمه فاذا هو ذهب أبريز فصرت متعجبا من الصادقين فتقال لى عما قليل ما يكون قال فتقضى عنى الدين المذكور كله بهذا الطريق وله غير ذلك من كرامات لا يسع ذكرها هذا المختصر قدس سره

* (ومنهم العارف بالله تعالى الشيخ سليمان خايفة) *

كان من عبيد السلطان محمد خان ثم لحقته الجذبة الالهية واتصل بخدمة الشيخ العارف بالله تعالى المرشد مسعود قطيفتوال منه ما يقنا وبنى زاوية بمدينة قسطنطينية واشتغل هناك بتربية المريدين الى

ما بينكما فكيف امضي الى عدوك بهذه الرسالة وانا أعلم انه لو قدر على اتلافك لا تلفك فقال لابد أن تمضي اليه لعل الله أن يسخره ويوقع في قلبه الرحمة قال الفضل فلم يمكني معاودته وخرجت وأنا أقدم رجلا وأؤخر أخرى حتى أتيت داره واستأذنت في الدخول عليه فأذن لي فلما دخلت رحبته في صدر ايوانه متكئا على مفارش وثيرة وقد غلف شعر رأسه ولحيته بالمسك ووجهه الى الحائط وكان من شدة تيهه لا يقعد الا كذلك قال الفضل فوقفت أسفل الايوان وسلمت عليه فلم يرد السلام فسلمت عليه من أبي وقصصت عليه القصة فسكت ساعة ثم قال حتى نتظر فخرجت من عنده نادما على نقل خطاي اليه وموقنا بالحرمان عائبا على أبي كونه كلفني ادلال نفسي بما لا فائدة فيه وعزمت على أن لا أعود اليه غيظا مما فعل بي ثم جئته بعد ساعة وقد سكن ما عندي فلما وصلت الى الباب وجدت أبغالا محملة فقلت ماهذه فقيل ان عمارة قد سير المال فدخلت على أبي ولم أخبره بشيء مما جرى لي معه كيلا أكدر احسانه علي فمكثنا قليلا وعاد أبي الى الولاية وحملت له أموال كثيرة فدفع الى ذلك المبلغ وقال تحمله اليه فحملته اليه ودخلت عليه فوجدته على الهيئة الاولى فسلمت عليه فلم يرد فسلمت عليه من أبي وشكرت احسانه وعرفته بوصول المال فقال لي بحرد وبخل أقسمت لا كنت لابيك الخير عني لا بارك الله فيك وهو الذي غفر جت وردد المال الى أبي وجئته من غاله فقال لي يا بني والله ما اسمح نفسي لك بذلك ولكن خذ ألف ألف درهم واترك لابيك ألفي ألف درهم وحكى الجهشياري في أخبار الوزراء هذه الحكاية لكن بين الحكايتين اختلاف قليل وذكر أن جملة المال ألف ألف درهم وكان ذلك في أيام المهدي وكان يحيى قد ضمن فارس فانكسر عليه المال وقال المهدي لمن يطالبه بالمال ان أدى لك المال قبل المغرب من يومنا هذا والا قتلتني برأسه وكان المهدي مغضبا عليه فحملت منه الكرم والتيه والقسطار الصيرفي وعمارة المذكور من أولاد عكرمة مولى ابن عباس وقد تقدم ذكره وكان كاتب أبي جعفر المنصور وكان تائها معجبا كريما بالغا فصيحا أعور وكان المنصور وولده المهدي يقدمانه ويعظمان أخلاقه لفضله وبلاغته وجوبه سعة وولي لهما الاعمال الكبار وله رسائل تجمع متفرقة جملتها رسالة الخيس التي تقرأ لبني العباس ويحكى أن الفضل دخل عليه صاحبه يوما فقال له ان بالباب رجلا زعم انه سيماحت به اليك فقال أدخله فأدخله فاذا هو شاب حسن الوجه حدث الهيئة تسلم فأومأ اليه بالجلوس فجلس فقال له بعد ساعة ما حاجتك قال أعلمك بهارتانة ما بي قال نعم فما الذي تمت به الى قال ولادة تقرب من ولادتك وجوار يدنو من جوارك واسم مشتق من اسمك قال الفضل أما الجوار فممكن وقد يوافق الاسم الاسم ولكن من أعلمك بالولادة قال أشعرتني أنحاؤها المساوي لتي قيل لها قد ولد هذه الليلة لحجير بن خالد غلام وسمي الفضل فسمتني فضيلا أكبار الاسم أن تلحقني به وصغرته لتصور قدري عن قدرك فتبسم الفضل وقال له كم أتى عليك من السنين قال خمس وثلاثون سنة قال صدقت هذا المقدار الذي أعد قال فما تعلمت أنك قال ما مات قال فما منعك من الالحاق بنا منذ مدة ما قال لم أرض نفسي للقائك لانها كانت في عامية معها حداثة تقعدني عن لقاء المولى وعاق هذا بقلبي منذ أعوام فشغلت نفسي بما يصلح للقائك حتى رضيت نفسي قال فما اصلح له قال الكبير من الامر والصغير قال بالغلام أعطه لكل عام مضى من سنه ألف درهم وأعطه عشرة آلاف درهم يحمل بها نفسه الى وقت استعماله وأعطاه سكوبا سير باثران الرشيد لما قتل جعفرا على ما تقدم في ترجمته بعض على أبيه يحيى وأخيه الفضل المذكور وكانا عنده ثم توجه الرشيد الى الرقة وهما معه وجميع البرامكة في التوكيل غير يحيى فلما وصلوا اليها وجه الرشيد الى يحيى أن أقم بالرقة أو حيث شئت فوجه اليه اني أحب أن أكون مع ولدي فوجه اليه أن رضي بالحبس فذكر أنه رضي به فحبس معهم ووسع عليهم ثم كان احيانا يوسع عليهم ويحيانا يضيق عليهم حسبما ينقل اليهم واستصفى أموال البرامكة ويقال ان الرشيد سير مسرورا الخادم الى الحبس فباغته فقال المتوكل هما الخرج الى الفضل فأخرجه فقال له ان أمير المؤمنين يقول لك اني قد أمرت بك أن تصدقني عن أموالكم فزعمت انك قد فعلت وقد صح عندي انك قد

أن توفي كان رحمه الله تعالى صاحب جذبة وحال عظيمة يزدحم الناس الى مجلسه ويحصل لهم الحال قدس سره

(ومنهم العارف بالله تعالى الشيخ سيدي الشهير بتوغه حمدده) كان رحمه الله تعالى صاحب جذبة عظيمة وأحوال سنية وصاحب كرامات حكي انه اجتمع مع المولى الكرماستي وهو قاض بقسطمونية عند المولى حميد الدين بن افضل الدين وكان هو مفتيا وقتئذ فشكا المولى الكرماستي اليه من متصوفة زمانه بأنهم يرقصون ويصعقون عند الذكر وانه يخالف الشرع فقال المولى ابن افضل الدين للمولى الكرماستي ان رئيسهم هذا الشيخ وأشار الى قوغه حمدده وقال ان أصلحته صلح الكل فعند ذلك قام المولى الكرماستي وأخذ معه الشيخ قوغه حمدده الى منزله وأحضر سماطه وهيأ لهم الطعام وبعد الفراغ من الطعام قال لهم اجلسوا واذكروا الله على أدب ووقار وسكون ففعلوا ذلك فلما شرعوا في الذكر صاح الشيخ قوغه حمدده في أذن المولى الكرماستي صيحة عظيمة حتى قام المولى وسقط عمامته من رأسه ورداؤه عن منكبيه فشرع يرقص

أبقيت لك أموالا كثيرة وقد أمرني ان لم تطلعني على المال أن أضرب بك مائتي سوط وأرى لك أن لا تؤثر مالك على نفسك فرفع الفضل رأسه اليه وقال والله ما كذبت فيما أخبرت به ولو خيرت بين الخروج من ملك الدنيا وأن أضرب سوطا واحدا لاخترت الخروج وأمير المؤمنين يعلم ذلك وأنت تعلم انا كنا صون أعراضنا بأموالنا فكيف صرنا نصون أموالنا بأنفسنا فان كنت قد أمرت بشيء فامض له فأخرج مسرور أسواطا كانت معه في منديل وضربه مائتي سوط وقولي ضربه الخدم فضربوه أخذ الضرب وهم لا يحسنون الضرب فكادوا أن يتلفوه وتركوه وكان هناك رجل بصير بالعلاج فطلبوه لما بلغته الخبر آقال لي كون قد ضربوه خمسين سوطا فقيل بل مائتي سوط فقال ما هذا الا أثر خمسين سوطا لا غير ولكن يحتاج أن ينام على ظهره على بارية وأدوس صدره فرغ الفضل من ذلك ثم أجاب اليه فألقاه على ظهره وداسه ثم أخذ يديه فجذبه على البارية فتعلق بهما من لحم ظهره شيء كثير ثم أقبل يعالجه الى أن نظر يوما الى ظهره فرآه قد عولج سليما فقيل له يا مالك فقال قد رأيت وقد بقيت في ظهره لحم حتى قال ألست قلت هذا ضرب خمسين سوطا أما والله لو ضرب ألف سوط ما كان أثره هنا شديدا من هذا الأثر وانما قلت ذلك حتى تهوى نفسه فيعينني على علاجه ثم ان الفضل اقترض من بعض أصحابه عشرة آلاف درهم وسيرها اليه فردها عليه فاعتقد انه قد استقلها فاقترض عليها عشرة آلاف أخرى وسيرها فأبى أن يقبلها وقال ما كنت آخذ على معالجة فتى من الكرام أجرا والله لو كانت عشرين ألف دينار ما قبلتها فلما بلغ ذلك الفضل قال والله ان الذي فعله هذا أبلغ من الذي فعلناه في جميع أيامنا من المكارم وكان قد راعى ان ذلك المعالج في شدة وضائقة وكان الفضل يتشدد وهو في السجن هذه الأبيات وأظنها لابن العتاهية ثم وجدتها للعباس بن عبد السدوس من جملة أبيات قالها وهو محبوس وقيل انها لعلي بن الخليل وكان هو وصالح المذكور يتهمان بالزندقة فبسبهما الخليفة المهدي بن المنصور فقال هذه الابيات

الى الله فيما النوع الشكوى * فني يده كشف المضرة والبلوى
خرجنا من الدنيا ونحن من أهلها * ولا نحن في الاموات فيها ولا الاحيا
اذا جاءنا السجان يوما لحاجة * عجبنا وقلنا جاء هذا من الدنيا

وقد مدح البرامكة جميع شعراء عصرهم فمن ذلك قول مروان بن أبي حفصة وقيل انها لابي العتاهية في الفضل المذكور

هذا الملوك سناء ومفخرة * وأرى البرامك لا تضر وتنفع
ان كان شركان غيرهم له * والخير منسوب اليهم أجمع
وقديمه فانظر الى ما يصنع * ان العروق اذا استمر بها الندى
وغضب الرشيد على العتابي الشاعر فشفع له الفضل فرضي عنه فقال

ما زلت في غمرات الموت مطرحا * يضيق عني وسيع الرأي والحيل
فلم تزل دائبا تسعى بلطفك لي * حتى اختلست حياتي من يدي اجل

ومدحه أبو نواس بقصائد قال في بعضها

سأشكو الى الفضل بن يحيى من الذي * هو الداء للفضل يجمع بيننا

فقيل له قد أسأت المثال في الخاطبتم هذا القول فقال أردت جمع تفضل لا جمع توصل وتبعه المتنبي بقوله

على ان الامير يرى ذلي فيشفع لي * الى التي صيرتني في الهوى مثلا

وعمل فيه بعض الشعراء بيتا واحدا وهو

ما القينا من جود فضل بن يحيى * ترك الناس كلهم شعراء

فاستحسنوا منه ذلك وعابوا عليه كونه مفردا فقال العتابي بن ورد بن سعد التميمي

علم المخضرمين أن يتلموا الانشـ * ـاء مما رأوا الباخلين السخاء

فاستحسنوا منه ذلك وكان الفضل كثير البر بأبيه وكان أبوه يتأذى من استعمال الماء البارد في زمن الشتاء فحكي انهم لما كانوا في السجن لم يقدروا على تسخين الماء فكان الفضل يأخذ الابريق النحاس ويدعه

ويصعد حتى مضى من النهار مقدار ثلثه فلما سكن اضطراب المسولي قال له الشيخ فوعه حيث ددته لاي شيء اضطربت أيها المولى وقلت انه منكر فقال المولى ثبت ورجعت الى الله تعالى عن ذلك الانكار ولا أعود اليه أبدا توفي الشيخ المذكور بمدينة قسطنطينية ودفن بها قدس سره

(ومنهم العارف بالله تعالى الشيخ المعروف بابن الامام من مشايخ الطريقة الخلوتية)

كان رحمه الله تعالى متوطنا في ولاية ايدين وكان عالما فاضلا عارفا بالله تعالى صاحب جذبات قوية وورد باشات عظيمة ومجاهدات كثيرة وأحوال عنده كثير من المريدين طريقة التصوف وتلوا ما تلوا من الكرامات الكثيرة المتقدمات العلية قدس سره

(ومنهم العارف بالله تعالى الشيخ صلاح الدين الارزنجي)

كان رحمه الله تعالى عالما عاملا صاحب أخلاق حميدة وورع تام وكان متوليا على طريقة مربيا للمريدين وكان من شأنه قطب العارفين شيخي خليفة وكان بارعا في الآداب العلمية والتصوف ذا همة عظيمة حتى روي عن سنبل سنان الله قال لولم أصل الى

الماء فيلصقه الى بطنه وما أعساه تنكسر برودته لحرارة بطنه حتى يستعمله أبوه بعد ذلك وأخباره كثيرة وكانت ولادته لسبع بقين من ذي الحجة سنة سبع وأربعين ومائة وذكر الطبري في تاريخه في أول خلافة هرون الرشيد ان مولد الفضل بن يحيى سنة ثمان وأربعين والله أعلم وتوفي بالسجن سنة ثلاث وتسعين ومائة في المحرم غداة جمعة بالرقة وقيل انه توفي في شهر رمضان سنة اثنين وتسعين ومائة رحمه الله تعالى ولما بلغ الرشيد موته قال أمسى قريب من أمسه وكذا كان فانه توفي بطوس سنة ثلاث وتسعين ومائة لثلاث خلون من جمادى الآخرة وقيل النصف منه وقيل ليلة الخميس النصف من جمادى الاولى وقال ابن البيان الغرضي في شهر ربيع الآخر مع اتفاقهم على السنة وقد تقدم انه كان قريبه في الولادة أيضا وترتب في الخلافة ولده الامين محمد والمأمون صاحب خراسان

(ابو العباس الفضل بن الربيع بن يونس بن محمد بن عبد الله بن أبي فروة واسمه كيسان مولى عثمان بن عفان رضي الله عنه)

وقد تقدم ذكر أبيه في حرف الراء وشيء من أخباره مع المنصور أبي جعفر فلما آل الامر الى الرشيد واستوزر البرامكة كان الفضل بن الربيع يروم التشبه بهم وسعاره نهم ولم يكن له من القدرة ما يدرك به اللحاق بهم فكان في نفسه منهم أحن وحناء قال عيسى الله بن سليمان بن وهب اذا أراد الله تعالى هلاك قوم وزوال نعمتهم جعل لذلك أسبابا فمن أسبابه زوال أمر البرامكة تصيرهم بالفضل بن الربيع وسمي الفضل بهم وتمكن بالمجالسة من الرشيد فأوغر قلبه عليهم وما الأمر على ذلك كانه بهم اسمعيل بن صبيح حتى كان ما كان ويحيى أن الفضل دخل يوما على يحيى بن خالد البرمكي وقد جلس لقضاء حوائج الناس وبين يديه ولده جعفر يوقع في القصص فعرض الفضل عليه عشر رقاع للناس فتناول يحيى في كل رقعة بعلة ولم يوقع في شيء منها البتة فجمع الفضل الرقاع وقال ارجعن خائبات ناعسات ثم خرج وهو يقول

متى وعسى يشفي الزمان عنانه * بتصريف حال والزمان عثور
فتقضي لبانات وتشفى حسائف * وتعقب من بعد الامور أمور

فسمعه يحيى وهو يشدد ذلك فقال له مزمت عليك يا أبا العباس الا رجعت فرجع فوقع له في جميع الرقاع ثم ما كان الا القليل حتى تكبروا على يديه وتولى بعدهم وزارة الرشيد وفي ذلك يقول أبو نواس وقيل أبو حرزة

ما رأى الدهر آل برمك لما * أن رمى ملكهم بأسمر فطيع
ان دهرا لم يرع عهد النبي * غير راع ذمام آل الربيع

وتنازع يوما جعفر بن يحيى والفضل بن الربيع بحضرة الرشيد فقال جعفر للفضل يا قطما اشارة الى ما كان يقال عن أبيه الربيع انه لا يعرف أبوه حسبما ذكرته في ترجمة الفضل بن يحيى البرمكي فأشار عليه وزيره الفضل بن سهل أن لا يتعرض له وخاف عاقبته ثم ان الفضل بن الربيع خاف من المأمون ان انتهت الخلافة اليه فزين للامين أن يخلع المأمون من ولاية العهد ويجعل ولي عهده موسى بن الامين وحصلت الوحشة بين الاخوين الى أن سير المأمون جيشا من خراسان مقدمه طاهر بن الحسين المتقدم ذكره باشارة وزيره الفضل بن سهل وأخرج الامين من بغداد جيشا باشارة وزيره الفضل بن الربيع المذكور متقدمه علي بن عيسى بن ماهان فالتقيا وقتل علي بن عيسى وذلك في سنة أربع وتسعين ومائة ثم اضطربت أحوال الامين وقويت شوكة المأمون فلما رأى الفضل بن الربيع الامور مختلة استتر في رجب سنة ست وتسعين ومائة ثم

شيخي خليفة كنت في خدمة صلاح الدين *(ومنهم العارف بالله تعالى الشيخ يزيد خليفة المتوطن بمدينة ادرنه)* كان رحمه الله تعالى عالما بالعلوم الظاهرة عارفا بالله تعالى وصفاته وكان يعظ الناس ويذكرهم وانتفع به كثير من الناس وكان طليق اللسان واضح التقرير عابدا زاهدا متعبدا ويحصل التبرك عند الشيخ يحيى خليفة توفي رحمه الله تعالى بالمدينة المزبورة ودفن بها تاسف سره *(ومنهم العارف بالله تعالى الشيخ سنان الدين يوسف الشهير بسنبل سنان)* كان مشتغلا بالعلم في أول عمره ومشارا اليه بالبنان حتى وصل الى خدمة المولى الفاضل افضل زاده ثم غلبت عليه محبة التصوف حتى وصل الى خدمة الشيخ العارف بالله تعالى يحيى خليفة واشتغل عنده بالرياضة والمجاهدة حتى أجازه بالارشاد وتمكن مدة بمصر يربي الفقراء الطالبين هناك ثم أتى مدينة قسطنطينية وقعد في زاوية الوزير مصطفى باشا واشتغل بتربية الطالبين وارشادهم حتى اكمل جمعا كثيرا منهم وأجازهم بالارشاد ودوام على ذلك الى أن خبره وكان عالما بالتفسير يعظ الناس

ظهر لما ادعى ابراهيم بن المهدى الخلافة ببغداد كما ذكرته فى ترجمته واتصل به ابن الربيع فلما اختل حال ابراهيم استتر ابن الربيع ثانيا وشرح ذلك يطول وخلاصته ان طاهر بن الحسين سأل المأمون الرضا عنه فاذن له عليه وقبل غير ذلك الا انه لم يزل بطالا الى أن مات ولم يكن له فى دولة المأمون حظ والله أعلم وكتب اليه أبو نواس يعزيه فى الرشيد ويهنئه بولاية ولده الامين

تعزأ بالعباس عن خيرهالك * بأكرم حى كان أو هو كائن * حوادث أيام تدور صروفها
لهن مساوم وضاحسن * وفى الحى بالبيت الذى غيب الثرى * فلا أنت مغبون ولا الموت غابن

وفيه أيضا قال أبو نواس من جملة أبيات يمدح الامين

وليس لله بمستنكر * أن يجمع العالم فى واحد

قال أبو بكر الصولى واقدا أحمد بن يوسف الكاتب هذا المعنى وزاد عليه وكتبه الى بعض اخوانه وقد ماتت له بنت فعاء وله أخ كثير التظلف يسمى عبد الحميد

أنت تبقى ونحن طرا فداكا * أحسن الله ذو الجلال عزاكا
فلقد جل خطب دهر أتاكا * وتخطت عبد الحميد الماكا
كان عبد الحميد أصلح للامر * ت من المبغاو أولى بذا كا
ثلمتنا المصيبتان جميعا * فقدنا هذه ورزؤك ذا كا

وقد تقدم فى ترجمة ابن الرومى ذكر القطوعيين القولين فى الوزير أبى القاسم عبيد الله وولديه الحى والميت وذلك المعنى مأخوذ من هذه الابيات وأبو نواس هو الذى فتح لهم الباب ومنه أخذ الناس قول من كان يهنئهم بمولود لكن المادة واحدة وكانت وفاة الفضل بن الربيع فى ذى القعدة سنة ثمان وماتتين وقيل فى شهر ربيع الآخر رحمه الله تعالى وفيه يقول أبو نواس أبياته الدالية التى فيها الطير هاده

(أبو العباس الفضل بن سهل السرخسى أخو الحسن بن سهل)

وقد تقدم ذكره فى حرف الحاء أسلم على يد المأمون فى سنة تسعين ومائة وقيل ان أباه سهلا أسلم على يد المهدى والله أعلم ولازم المأمون واستوزر فى عليه حتى نيابة فى مدار به أراد شراءها ولما عزم جعفر البرمكى على استخدام الفضل للمأمون وصفه يحيى بحضرة الرشيد فقال له الرشيد أرسله الى فلما وصل اليه أدركته حيرة فسكت فنظر الرشيد الى يحيى نظر مستكبر لاختياره فقال ابن سهل يا أمير المؤمنين ان من أعدل الشواهد على فراهة المملوك أن يملك قلبه مهابة سيده فقال الرشيد لئن كنت سكت لتصوغ هذا الكلام فلقد أحسنت وان كان بديهة لاحسن وأحسن ثم لم يسأله بعد ذلك عن شئ الا أبانه عما يصدق ويصف يحيى له وكانت فيه فضائل وكان يلقب بذى الرياستين لانه تقلد الوزارة والسيف وكان يتشيع وكان من أخير الناس بعلم النجامة وأكثرهم اصابة فى أحكامه حدث أبو الحسين على بن أحمد السلامى فى تاريخه ولاة خراسان ان طاهر ابن الحسين المتقدم ذكره لما عزم المأمون على ارساله الى محاربة أخيه محمد الامين نظر الفضل بن سهل فى مسئلته فوجد الدليل فى وسط السماء وكان ذا عينين فأخبر المأمون بان طاهرا ينظر بالامين ويلقب بذى اليمينين فتعجب المأمون من اصابة الفضل ولقب طاهرا لذلك وأولع بالنظر فى علم النجوم وقال السلامى أيضا ومما أصاب الفضل بن سهل فيه من أحكام النجوم انه اختار لطاهر بن الحسين حين سمى للخروج الى الامين وقتا وعقد فيه لواءه وسلمه اليه ثم قال له عقدت لك لواء لا يحل خمسا وستين سنة فكان بين خروج طاهر بن الحسين الى وجوه على بن عيسى بن ماهان مقدم جيش الامين وقبض يعقوب بن الليث الصفار على محمد بن طاهر بن عبد الله بن طاهر بن الحسين بنيسابور خمس وستون سنة وكان قبض يعقوب بن الليث على محمد المذكور يوم الاحد لليلتين خلتا من شوال سنة تسع وخمسين ومائتين ومن اصاباته أيضا ما حكم به على نفسه وذلك ان المأمون طالب والدة الفضل بما خلفه فحملت اليه رسله مختومة مقفلة ففتح غلطا فاذا اصندوق صغير

(ومنهم العارف بالله تعالى الشيخ جمال الدين اسحق القرماني المعروف بجمال خليفة)

كان رحمه الله تعالى مشتغلا بالعلم الشريف وكان مشهودا له بالفضل بين أقرانه وقرأ على المولى الفاضل قاضى زاده ثم وصل الى خدمة المولى مصلح الدين القسطلانى وكان يكتب الخط الحسن واستكتبه السلطان محمد خان الكاتبى فى النسر وأعطاه بعض المال وبذلك ثم جاء الى قسطنطينية (حكى) نفسه انه قال كان مع بعض رفقائى من الحاج سحف خط أرغون الكاتب وأخذته منه وأتيت به الى المولى القسطلانى وعند ذلك كان قاضيا بقسطنطينية ونظر الى السحف الشريف وقال حكم درهما يريد صاحبه قلت ستة آلاف درهم فقال كثير ودفع السحف الى وعند ذلك أتى افرانس من بلاد فرامان واشترى واحدا منها بعشرة آلاف درهم قال فقلت فى نفسى انى لا أصير فى طريق العلم مثل المولى القسطلانى ومع ذلك هذه حاله فى آخر عمره وكان ذلك سببا لانقطاعى عن طريق العلم

مختوم واذا فيه درج فيه وفى الدرج رقعة من حرير مكتوب فيها بخطه بسم الله الرحمن الرحيم هذا ما قضى الفضل
ابن سهل على نفسه قضى انه يعيش ثمانيا وأربعين سنة ثم يقتل ما بين ماء ونار فعاش هذه المدة ثم قتله غالب
خال المأمون فى حمام بسرخس كما سيأتى ان شاء الله تعالى وله غير ذلك اصابات كثيرة ويحكى انه قال يوما
لثمامة بن الاشرس ما أدرى ما أصنع بطلاب الحاجات فتد كثروا على وأضجرونى فقال له زل من موضعك
وعلى أن لا يقال أحد منهم فقال صدقت وانتصب لقضاء أشغالهم وكان قد مرض بخراسان وأشفى على
التلف فلما أصاب العافية جلس للناس فدخلوا عليه وهنوه بالسلامة وتصرفوا فى الكلام فلما فرغوا من
كلامهم أقبل على الناس وقال ان فى العلل لنعما لا ينبغى للعقلاء أن يجهلوها تمحيص الذنوب والتعرض
لثواب الصبر والايقاظ من الغفلة والاذكار بالنعمة فى حال الصحة واستدعاء التوبة والحض على الصدقة
وقد مدحه جماعة من أعيان الشعراء وفيه يقول ابراهيم بن العباس الصولى وقد سبق ذكره

لفضل بن سهل يد * تقاصر عنها المثل فنائلها الغسق * وسطوتها للاجل
وباطنها للندى * وظاهرها للقبل

ومن ههنا أخذ ابن الرومى قوله فى الوزير القاسم بن عبيد الله من جملة أبيات

أصحت بين خصاصة وتجمل * والحر بينهما يموت هزيلا
فاسدد الى يدا تعود بنانها * بذل النوال وظهرها التنبيلا

وفيه يقول أبو محمد عبد الله بن محمد وقيل ابن أيوب التميمى

لعمرك ما الاشراف فى كل بلدة * وان عظموا للفضل الا صنائع * ترى عنها ماء الناس للفضل خشعا
اذا ما بدا والفضل لله خاشع * تواضع لما زاده الله رفعة * وكل جليل عنده متواضع

وقال فيه مسلم بن الوليد الانصارى المعروف بصريع الغوانى من جملة قصيدة

أقمت خلافة وأزلت أخرى * جليل ما أتيت وما أزلتا

وحكى الجهشيارى ان الفضل بن سهل أصيب بابن له يقال له العباس فزع عليه جزعا شديدا فدخل عليه
ابراهيم بن موسى بن جعفر العلوى وأنشده

خير من العباس أجزل بعده * والله خير منك للعباس

فقال صدقت ووصله وتعزى له ولما قتل أمره على المأمون دس عليه خاله غالبا السعودى الاسود فدخل عليه
الحمام بسرخس ومعه جماعة وقتلوه مغافصة وذلك يوم الخميس ثانى شعبان سنة اثنتين ومائتين وقيل ثلاث
ومائتين وعمره ثمان وأربعون سنة وقيل احدى وأربعون سنة وخمسة أشهر والله أعلم وذكر الطبرى فى
تاريخه انه كان عمره ستين سنة وقيل سنة اثنتين ومائتين يوم الجمعة لليلتين خلتا من شعبان قلت وهو الصحيح
ورثاه مسلم بن الوليد وعبل وابراهيم بن العباس رحمه الله تعالى ومات والده سهل فى سنة اثنتين أيضا بعد قتل
ابنه بقليل وعاشت أمه وأم أخيها الحسن حتى أدركت عمر من وران على المأمون ولما قتل مضى المأمون الى
والدته ليعزيها فقال لها لا تأسى عليه ولا تحزنى لفقده فان الله قد أخلف عليك منى ولدا يقوم مقامه فهما
كنت تبتسطين اليه فيه فلا تنقبضى عنى منه فبكت ثم قالت يا أمير المؤمنين وكيف لا أحزن على ولدا كسينى
ولدا مثلك والسرخسى بفتح السين المهملة والراء وسكون الخاء المعجمة وبعدها سين مهملة هذه النسبة
الى سرخس وهى مدينة بخراسان

(أبو العباس الفضل بن مروان بن ماسرخس وزير المعتصم)

وهو الذى أخذ له البيعة ببغداد وكان المعتصم يومئذ ببلاد الروم فانه توجه اليها محبة أخيه المأمون فاتفق
موت المأمون هناك وتولى المعتصم بعده واعتدله المعتصم بها عنده وفوض اليه الوزارة يوم دخوله بغداد
وهو يوم السبت مستهل شهر رمضان سنة ثمان عشرة ومائتين وخلع عليه وورد أموره كلها اليه فغلب عليه
بطول خدمته وتربيته اياه واستقلاله بالامور وكذلك كان فى أواخر ولاية المأمون فانه غلب عليه كثيرا وكان

وميل الى طريقة التصوف
ثم وصل الى خدمة الشيخ
حبيب واشتغل عنده
بالرياضات النفسية
والمجاهدات العظيمة حتى
أجازله بالارشاد وقعد لذلك
فى بلاد قرمان ثم أتى مدينة
قسطمونية وبنى له الوزير
مرى باشا زاوية وقعد فيها
الى أن مات كان رحمه الله
تعالى ماهرا فى التفسير
وكان يعظ الناس
ويذكرهم ويلحقه عند
التذكير وجد وحال ورعا
يبكى ويصيح وربما يغلب
عليه الحال ويلقى نفسه
عن المنبر وكان لا يسمع
صوته أحد الا ويحصل له
حال وكم من فاسق تاب من
نفسه عند ما رأى أحواله
ورأيت كثيرا سمع صوته
من بعيد حتى دخل المسجد
وأسلم على يديه وكان
متواضعا خاشعا صاحب
أخلاق حميدة وكان عابدا
زاهدا ورعا تقيا نقيا وكان
متعبدا بالليالى يتضرع الى
الله تعالى ويناجيه وكان
يستوى عنده الغنى
والفقير وكان يتطهر ليغسل
ثيابه بنفسه سمع ماله من
شعف المزاج وقد عدته فى
مرض موته فطلبت منه
الوصية فقال لا تسألنى
مسائل الصوفية اذ لم يبق
لها اليوم أهل وقال
التوحيد والالحاد يصعب
التمييز بينهما وعالما يقدر
على التمييز بينهما فالوقوف

نصراني الاصل قليل المعرفة بالعلم حسن المعرفة بخدمة الخلفاء وله ديوان رسائل وكتاب المشاهدات والاخبار التي شاهدها ومن كلامه مثل الكاتب كالولاب اذا تعطل انكسر وكان قد جلس يوما لقضاء أشغال الناس ورفعت اليه قصص العامة فرأى في جملتها رقعة مكتوبا فيها

تفرعنت يا فضل بن مروان فاعتبر * فقبلك كان الفضل والفضل والفضل
ثلاثة أملاك مضوا لسبيلهم * اباد تهم الاقياد والحبس والقتل
وانك قد أصبحت في الناس ظالما * ستودى كما أودى الثلاثة من قبل

أراد الفضول الثلاثة الذين تقدم ذكرهم وهم الفضل بن يحيى البرمكي والفضل بن الربيع والفضل بن سهل وذكر المرزباني في معجم الشعراء هذه الابيات للهيثم بن فراس السامي من بني سامة بن لؤي وكذا ذكرها الزمخشري في كتابه ربيع الابرار ومثل هذه القضية ما جرى لاسد بن رزين الكاتب فانه جاء الى باب أبي عبد الله الكوفي لما قلد مكان أبي جعفر بن شيرزاد وانتقل الى داره وجلس في دسته فمنعه البواب من الدخول اليه فرجع الى داره وكتب اليه

انا رأينا حجابك قد عرضا * فلا يكن ذلك نافيه لك الغرضا * اسمع مقالي ولا تغضب على فما
أبغي بذلك لا مالا ولا عرضا * الشكر يبقى ويفنى ما سواه وكم * سوال قد نال ملكا قد مضى ومضى
في هذه الدار في هذا الرواق على * هذا السرير رأيت العز وانقرضا

فلما وقف أبو عبد الله على هذه الابيات استدعاه واعتذر اليه وقضى حاجته وقد سبق نظير هذا في ترجمة عبد الملك ابن عمير وما جرى له مع عبد الملك بن مروان الاموي لما حضر بين يديه رأس مصعب بن الزبير فليتذكر هناك ثم ان المعتصم تغير على الفضل بن مروان وقبض عليه في رجب سنة احدى وعشرين ومائتين فلما قبض عليه قال يعصي الله في طاعتي فسلطني عليه ثم خدم بعد ذلك جماعة من الخلفاء ثم توفي في شهر ربيع الآخر سنة خمسين ومائتين وعمره ثمانون سنة ترجمه الله تعالى وقال في كتاب الفهرست عاش ثلاثا وتسعين سنة والله أعلم بالصواب وقال الصابي كانت تكبته في صفر من السنة المذكورة وقال الصولي أخذ المعتصم من داره لما تكبه ألف ألف دينار وأخذ أثاثا وآنية بألف ألف دينار وحبس خمسة أشهر ثم أطلقه وألزمه بينه واستوزر أحمد بن عمار ومن كلامه لا تتعرض لعدوك وهو مقبل فان اقباله يعينه عليك ولا تتعرض له وهو مدبر فان ادباره يكفيك أمره

(ابو علي الفضيل بن عياض بن مسعود بن بشر التميمي الملقاني الاصل الفديني الزاهد المشهور أحد رجال الطريقة)

كان في أول أمره شاطرا يقطع الطريق بين أبيورد وسرخس وكان سبب توبته انه عشق جارية فبينما هو يرتقي الجدران اليها سمع تاليا يتلو ألم يأن للذين آمنوا أن تخشع قلوبهم لذكر الله فقال يارب قد آن فرجع وآواه الليل الى خربة فاذا فيها رفقة فقال بعضهم نرتحل وقال بعضهم حتى نصبح فان فضيلا على الطريق يقطع علينا فتاب الفضيل وآمنهم وكان من كبار السادات حدث سفيان بن عيينة قال دعا هارون الرشيد فدخلنا عليه ودخل الفضيل آخرنا فتأمل رأسه ولحيته فقال لي ياسفيان وأيهم أمير المؤمنين فقلت هذا وأومأت الى الرشيد فقال ياحسن الوجه أنت الذي أمر هذه الامة في يدك وعنقك لقد تقلدت أمرا عظيما فبكى الرشيد ثم أتى كل رجل منا بصرة فثقل قبلها الا الفضيل فقال الرشيد يا أبا علي ان لم تقبل أخذها فقسمها ذا دين أو أشبع بها جائعا أو اكس بها عاريا فاستعفاه منها فلما خرجنا قلت يا أبا علي أخطأت الا طلبها وصرتها في أبواب البر فأخذ بلحيتي ثم قال يا أبا محمد أنت فقيه البلد والمنظور اليه وتغلط مثل هذا المذكور فأين ثياب لي ويحكي ان الرشيد قال له يوما أزهدك فقال له الفضيل أنت أزهد مني قال وذلك كيف قال لاني أزهد في الدنيا وأنت تزهد في الآخرة والدنيا فانية والآخرة باقية وذكر الزمخشري في

على طريقتك أسلم منها ثم قال فان غلب عليك خاطرك بالميل الى التصوف فاشتر من المشايخ من كان ثابت القدم في الشرع يعتوات رأيته فيه شيأ مخالفا للشرع وان كان قليلا فاحترز منه فان مبنى الطريقة وعمادها الاحكام الشرعية وآدابها كلها هذا وصيتي لكم ثم توفي بعد يومين في سنة ثلاث وثلاثين وتسعمائة تقدس سره

(ومنهم العارف بالله تعالى الشيخ داود من نصير الصوفي)

صحب الشيخ حبيب الراعي والسيد جنيدا قدس الله أسرارهم روى ان الامير أحمد المعروف بماحد الاعسر أرسل اليه كتابا يسأله عن الدواء الحسي المعروف عند أهل السلوك فصنف لاجله كتابا كبيرا وبين فيه مسالك الدواء السبعة من دوائر السلوك سماه كاشف توحيد وجعل متنه باللغة التركية والعربية وأهل السلوك يعتنون به أشد الاعتناء ومن جملة كراماته ما حكي بعض أصحابه أنه قال كنت ابن سبع عشرة سنة أقيم الليل وبي اعتقال اللسان قال فذهبت الى والدي يوما الى حضرة الشيخ المذكور والتمس منه أن يدعو لي بذهاب اعتقال اللسان قال ودعا لي بذلك وأدخل من ريقه في فمي قال فما أتيت البيت ورأيت

كتاب ربيع الابرار في آخر باب الطعام ان الفضيل قال يوما لاصحابه ما تقولون في رجل في كمه ثم يقعد على رأس الكنيف فيطرحه فيه قمرة فقمرة قالوا هو مجنون قال فالذي يطرحه في بطنه حتى يحشوه فهو اجن منه فان هذا الكنيف علا من هذا الكنيف ومن كلام الفضيل اذا أحب الله عبدا أكثر همه واذا أبغض عبدا أوسع عليه دنياه وقال لو ان الدنيا بحذافيرها عرضت علي لاحاسب عليها لكنت اتقذرها كما يتقذر أحدكم الجيفة اذا مر بها أن تصيب ثوبه وقال ترك العمل لاجل الناس هو الرياء والعمل لاجل الناس هو الشرك وقال اني لاعصي الله تعالى فاعرف ذلك في خلق حماري وخادمي وقال لو كانت لي دعوة مستجابة لم أجعلها الا في امام لانه اذا صلح الامام أمن العباد وقال لان يلاطف الرجل أهل مجلسه ويحسن خلقه معهم خير له من قيام ليله وصيام نهاره وقال أبو علي الرازي صحبت الفضيل ثلاثين سنة ما رأيته ضاحكا ولا متبسما الا يوم مات ابنه علي فقلت له في ذلك فقال ان الله أحب أمرا فاحببت ذلك الامر وكان ولده المذكور شابا سريا من كبار الصالحين وهو ممدود في جملة من تتلهم محبة الباري سبحانه وتعالى وهم مذكورون في جزء جمعناه قديما ولا أذكر الآن من مؤلفه وكان عبد الله بن المبارك رضي الله عنه يقول اذا مات الفضيل ارتفع الحزن من الدنيا ومناقب الفضيل كثيرة ومولده بابيورد وقيل بسمرقند ونشأ بابيورد وقدم الكوفة وتوسع الحديث بها ثم انتقل الى مكة شرفها الله تعالى وجاور بها الى أن مات في المحرم سنة تسع وثمانين ومائة رضي الله عنه والنسائي نسبة الى مدائن كثيرة بخراسان وقد تقدم الكلام عليها في ترجمة الصاحب بن عباد في حرف الهمزة والفضيل بضم الفاء وسكون النون وكسر الدال المهملة وسكون الياء المثناة من تحتها وفي آخرها نون هذه النسبة الى فندين وهي من قرى مرو وأبيورد بفتح الهمزة وكسر الباء الموحدة وسكون الياء المثناة من تحتها وفتح الواو وسكون الراء وبعدها الدال المهملة بلدة بخراسان وسمرقند بفتح السين المهملة والميم وسكون الراء وفتح القاف وسكون النون وبعدها الدال المهملة أعظم مدينة بما وراء النهر قال ابن قتيبة في كتاب المعارف في ترجمة ثمر من افريقش أحد ملوك اليمن انه خرج في جيش عظيم ودخل العراق ثم توجه يريد الصين فاخذ على فارس وسجستان وخراسان وافتتح المدائن والبلاغ وقتل وسبى ودخل مدينة الصغد فهدمها فسميت ثمرقند اي ثمر أخربها الان كند بالعجمي معناه بالعربي أخرب ثم عربها الناس فقالوا سمرقند ثم أعدت عمارتها فبقي ذلك الاسم عليها

(أبو شجاع فناخسرو الملقب عضد الدولة بن ركن الدولة أبي علي الحسن بن بويه الديلمي)

وقد تقدم تمام نسبه في ترجمة معز الدولة أحمد في حرف الهمزة فليطلب هناك وانما عرض عضد الدولة بفارس أتاه أخوه ركن الدولة واتفقا على تسليم فارس الى أبي شجاع فناخسرو سير ركن الدولة ولم يكن قبل ذلك يلقب بعضد الدولة فتسلمها بعد عمه ثم تلقب بذلك وقد تقدم أيضا ذكر والد وعمه الاكبر عماد الدولة أبي الحسن علي وابن عمه معز الدولة بختيار بن معز الدولة وهؤلاء كلهم مع عظم شأنهم وجلالة أقدارهم لم يبلغ أحد منهم ما بلغه عضد الدولة من سعة المملكة والاستيلاء على الملوك وعمالكهم فانه جمع بين مملكة المذكورين كلهم وقد ذكرت في ترجمة كل واحد منهم ما كان له من الممالك وضم الى ذلك الموصل وبلادا لجزيرة وغير ذلك ودانت له البلاد والعباد ودخل في طاعته كل صعب القياد وهو أول من خوطب بالملك في الاسلام وأول من خطب له على المنابر ببغداد بعد الخليفة وكان من جلالة تاج الملة ولما صنف له أبو اسحق الصابي كتاب التاجي في أخبار بني بويه أضافه الى هذا اللقب وقد تقدم خبر هذا الكتاب في ترجمته وكان فاضلا محبا للفضلاء مشاركا في عدة فنون وصنف له الشيخ أبو علي الفارسي كتاب الايضاح والتكملة في النحو وقد سبق ذكره في ترجمته وقصده فحول الشعراء في عصره ومدحوه بأحسن المدائح فمنهم أبو الطيب المتنبي وردعليه وهو بشيراز في جمادى الاولى سنة أربع وخمسين وثلثمائة وفيه يقول من جملة قصيدته المشهورة الهائية

وقد رأيت الملوك قاطبة * وسرت حتى رأيت مولاها

والذي قلت لها يا أماه اني تكلمت قال وهذه أول كلمة تلفظت بها وحكى ذلك البعض عن بعض أصحاب الشيخ المذكور انه قال كنت أولا من طلبة العلم وسافرت مع بعض الاصحاب الى بلاد قرمان فررنا على بئر عظيمة هناك وقد أجهدنا العطش وكدنا أن نموت اذ ظهر من بعيد جماعة فسرحنا بذلك راجين أن يكون عندهم الماء فلما دنوا منهم أقبل رجل قد تقدمهم ومعه طرف ماء مشدود في وسطه وهو يذكر الله تعالى بالجهر وقد غلب عليه الحال وحملت له الجذبة فلما رآني ما في وسطه من الاناء الى الهواء قال فلما سقطا الاناء سال الماء من في وقد ذهب عني العطش ولم ينكسر الاناء قال وكان ذلك سبب اسلامي وكان رئيسهم الشيخ داود المزبور وكان ذلك الرجل المجذوب من أصحابه واسمه الشيخ سليمان قدس الله سره

(ومنهم العارف بالله تعالى الشيخ قاسم جلبي)

حصل طريقة التصوف عند الشيخ جلبي خليفة وأجازه للارشاد وأتى مدينة قسطنطينية وقعد في زاوية الوزير علي باشا وانتفع به كثير من الناس وتوفي بها في آخر سلطنة السلطان سليم خان كان رحمه الله تعالى زاهدا عابدا ورعا

ومن مناياهم براحته * يأمر هافيهو ويهاها أبا شجاع بفارس عضد الدولة فناخسرو شهنشاها
أسامالم تزده معرفة * والغاية ذكرناها

وهذه القصيدة أول شئ انشده ثم انشد في هذا الشهر قصيدته النونية التي ذكر فيها شعب بوان ومنها قوله

يقول بشعب بوان حصانى * أعن هذا سراني الطعان * أنوكم آدم سن المعاصى
وعلمكم مفارقة الجنان * فقلت اذا رأيت أبا شجاع * سلوت عن العباد وذا المكان
فان الناس والدنيا طريق * الى من ماله في الناس ثانى

ومدحه بعد ذلك بعدة قصائد ثم انشده قصيدته الكافية ودعه فيها بعد بالعود الى حضرته وذلك في صدر شعبان من السنة المذكورة وهي آخر شعر المتنبي فانه قتل في عوده من عنده كما سبق في ترجمته من جملة هذه القصيدة

أروح وقد ختمت على فؤادى * بحبك أن يحل به سواكا
وقد حلفتني شكرا طويلا * ثقيلا لا أطيق به حراكا * أحاذر أن يشق على العطايا
فلا تمشي بنا الا سواكا * لعل الله يجعله رحيلا * يعين على الاقامة في ذراكا
فلو أني استطعت حفظت طرفي * فلم أبصر به حتى أراكا * وكيف الصبر عنك وقد كفاني
* ذلك المستفيض وما كفاكا *

وما أحسن قوله فيها

ومن أغاض عنك اذا افترقنا * دموعا لم ترد ماء فغاضا
وما أنا غير سهم في هواه * يعود ولم يجد فيه مضاكا

وقصد أيضا أبا الحسن محمد بن عبد الله السلامي الآتي ذكره ان شاء الله تعالى وكان عين شعراء العراق وأنشده قصيدته البديعة التي منها

البلغطوي عرض البسيطة جاعلا * قصارى المطايا أن يلوح لها القصر
فكلت وعزمي في اللقاء وصارمي * بسالة أشياء كما يتقي النسر

وبدرت آمالي بلا هو الورى * وداريها الدنيا ويوم هو الدهر

وعلى الحقيقة هذا الشعر هو السحر الحلال كما قال وقد أخذ هذا المعنى القاضي أبو بكر أحمد الارجاني المتقدم ذكره وعمل

يا سائلي عنه لما جئت أمدحه * هذا هو الرجل العذري من العار
كم من شنوف لطاف من محاسنه * علقن منه على آذان سمار
لثمته فرأيت الناس في رجل * والدهر في ساعة والارض في دار

ولكن أين الثريا من الثرى وهذا المعنى موجود في السطر الاخير من بيت المتنبي وهو

هي الغرض الاقصى ورؤية المنى * ومنزلك الدنيا وأنت الخلائق

ولكنه ما استوفاه كما تعرض الى ذكر اليوم الذي جعله السلامي هو الدهر فليس له طلاوة بيت السلامي وجعله الى ذكر عضد الدولة كتب اليه أبو منصور افتكين التركي متولي دمشق كتابا مضمونه ان الشام قد صفا وصار في يدي وزال عنه حكم صاحب مصر وان قويتني بالاموال والعدد حاربت القوم في مستقرهم فكتب عضد الدولة جوابه هذه الكلمات وهي متشابهة في الخط لا تتميز الا بالبعد الشكل والنقط والضبط وهي غرك عزك فصار فصار ذلك ذاك فاحش فعلك تعلق بهذا حتى هذا ولقد أبدع فيها كل الابداع وكان أفتكين المذكور مولى معز الدولة بن بويه فتغلب على دمشق وخرج على العزيز العبيدي صاحب مصر وقصده بنفسه والتقى جيشاهما وجرت معركة عظيمة بينهما وانكسر افتكين وهرب وقطع عليه الطريق دغفل بن الجراح البدوي وحمله الى العزيز وفي عنقه حبل فأطلقه وأحسن اليه وأقام بمصر أربعة أشهر افتكين سنة اثنتين وسبعين وثلثمائة رحمه الله تعالى يوم الثلاثاء لسبع خلون من رجب وكانت لعند الدولة أشعار فمن ذلك ما أورده له أبو منصور الثعالبي في كتاب يتيمة الدهر وقال اخترت من قصيدته التي فيها البيت

متواضعا متخشعا سليم النفس مقبول الطريقة صاحب أدب ووقار مجتهدا آناء الليل وأطراف النهار قدس سره

(ومنهم العارف بالله تعالى الشيخ رمضان)

كان رحمه الله منتميا الى طريقة الشيخ الحاج بيرام وكان رحمه الله تعالى طودا شامخا في الارشاد وبحرا زاخرا في المعارف الالهية وتخرج عنده كثير من المريدين حتى وصلوا الى مرتبة الارشاد وكان متوطنا بمدينة أدرنه وتوفي فيها في أيام سلطنة السلطان بايزيد خان وكان صاحب أدب ووقار وكان تقيا نقيا متواضعا متخشعا وكان يجاب الدعوة وانقطع المطر في أيام سلطنة السلطان بايزيد خان بمدينة أدرنه واستسقوا فلم يسقوا حتى استغاثوا بالشيخ المذكور فخرج الى المصلى وصعد المنبر ودعا الله تعالى وتضرع اليه وتوسل الله تعالى دعاءه فنزل المطر ففرح الناس وانتشر الرخاء في تلك البلاد قدس سره

(ومنهم العارف بالله تعالى الشيخ بابا يوسف السفرحصاري)

كان منتميا الى طريقة الشيخ الحاج بيرام وكان صاحب أدب ووقار وكان مراعيا لآداب الشريعة

الذي لم يشع بعده أبيا ماوهي * ليس شرب الراح الا في المطر * وغناء من جوار في السحر
نازيات سالبات للهجى * ناعمات في تضاعيف الوتر * مبرزات الكأس من مطلعها
ساقيات الراح من فاق البشر * عضد الدولة وابن ركنها * ملك الاملاك غلاب القدر

فحكى عنه انه لما احتضر لم يكن لسانه ينطق الا بتلاوة ما أغنى عني ماليه هلك عني سلطانيه ويقال انه ما عاش بعد هذه الابيات الا قليلا وتوفي بعلة الصرع في يوم الاثنين ثامن شوال سنة اثنتين وسبعين وثلثمائة ببغداد ودفن بدار الملك ثم نقل الى الكوفة ودفن بمشهد أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله عنه وعمره سبع وأربعون سنة واحد عشر شهرا وثلاثة أيام رحمه الله تعالى والبيمارستان العضدي ببغداد منسوب اليه وهو في الجانب الغربي وغرم عليه الاعظم ما ليس في الدنيا مثل ترتيبه وفرغ من بنائه سنة ثمان وستين وثلثمائة وأعدله من الآلات ما يقصر الشرح عن وصفه وهو الذي أظهر قبر علي بن أبي طالب رضي الله عنه بالكوفة وبنى عليه المشهد الذي هناك وغرم عليه شيأ كثيرا وأوصى بدفنه فيه وللناس في هذا القبر اختلاف كثير حتى قيل انه قبر المغيرة بن شعبة الثقفي فان عليا رضي الله عنه لا يعرف قبره وأصح ما قيل فيه انه مدفون بقصر الامارة بالكوفة والله أعلم وفناخسرو بفتح الفاء وتشديد النون وبعد الالف خاء معجمة مضمومة وسين ساكنة وبعدها راء مضمومة ثم واو وشعب بوان بكسر الشين المعجمة وسكون العين المهملة وبعدها باء موحدة ثم ألف ثانية مفتوحة بعدها واو مشددة ثم بعد الالف نون وهو موضع عند شيراز كثير الاشجار والمياه وهو منسوب الى بوان بن ايران بن الاسود بن سام بن نوح عليه السلام قال أبو بكر الخوارزمي منتزهات الدنيا أربعة مواضع نهر طابق ونهر الابلة وشعب بوان وصغد سمرقند وأحسنها غوطة دمشق والله أعلم

حرف القاف

(أبو محمد القاسم بن محمد بن ابي بكر الصديق رضي الله عنه ونسبه معروف فلا حاجة الى رفعه)

كان من سادات التابعين وأحد الفقهاء السبعة المدينة وقد تقدم ذكر ستتهم وكان أفضل أهل زمانه روى عن جماعة من الصحابة رضي الله عنهم وروى عنه جماعة من كبار التابعين قال يحيى بن سعيد ما أدركنا أحدا نفضله على القاسم بن محمد وقال مالك كان القاسم من فقهاء هذه الامة وقال اسحق بن اسحق سأل رجل القاسم بن محمد فقال أنت أعلم أم سالم فقال ذاك مبارك سالم قال ابن اسحق كرهت أن يقول هو أعلم مني فيكذب أو يقول أنا أعلم منه فيرى انه قد فسر وكان القاسم أعلمهما وكان القاسم بن محمد يقول في سجوده اللهم اغفر لابي ذنبه في عثمان وقد تقدم في ترجمة زين العابدين علي بن الحسين رضي الله عنهما انهما كانا يأتيان ماله وأن القاسم بن محمد والدته ابنة يزدجرد آخر ملوك الفرس وكذلك زين العابدين وسالم بن عبد الله بن عمر والقصة مشهورة فلا نعيدها هنا وتوفي سنة احدى أو اثنتين ومائة وقيل سنة ثمان وقيل سنة اثنتي عشرة ومائة بقديد فقال كفنوني في ثيابي التي كنت أصلي فيها يعني وازاري وردائي فقال ابنه بل أبت ألا تزيدوني فقال هكذا كفن أبو بكر في ثلاثة أثواب واصلي أصوب الى الجديد من الميت وكان عمره سبعين سنة أو اثنتين وسبعين سنة رضي الله عنه وقديد بضم القاف وفتح الدال المهملة وسكون الياء المثناة من تحتها وبعد الدال المهملة وهو منزل بين مكة والمدينة

(أبو عبيد القاسم بن سلام بتشديد اللام)

كان أبو عبيد رومي الرجل من أهل هراة واشتغل أبو عبيد بالحديث والادب والفقه وكان ذا دين وسيرة جميلة ومذهب حسن وفضل بارع وقال القاضي أحمد بن كامل كان أبو عبيد فاضلا في دينه وعلمه رأيتا

ومحافظا لحدود الطريقة وكان يعظ الناس ويذكرهم الله تعالى وكان لنفسه تأثير عظيم في النفوس ولما بنى السلطان بايزيد خان جامعه بدمشق بالقسطلية حضر السلطان بايزيد خان الجامع في أول جمعة بعد بنائه فصعد الشيخ المذكور المنبر والسلطان حاضر يسمع فوعظ الناس وذكرهم وحصل من وعظه تأثير عظيم في قلوب السامعين حتى غلب عليهم الحال وحصل لهم شوق عظيم ولما شاهد هذا الحال بعض السامعين من النصارى المستمعين من خارج الجامع أسلم بلاغة منهم على يد الشيخ ففرح السلطان بايزيد خان لذلك فرحا عظيما وأعطاهم مالا جزيلا وأمر الوزراء بالاحسان اليهم فاجتمع لهم أموال عظيمة كل ذلك ببركة الشيخ المزور ثم بعد ذلك أحب السلطان بايزيد خان الشيخ المذكور محبة عظيمة فصاحبه مدة وبعد مدة عقد الاخوة والبنوة وأوصى اليه السلطان بايزيد خان أن يجيء اليه اذا قضى الحج ثم ذهب الشيخ الى وطنه وبعد مدة أشير الى الشيخ في الواقعة بان ينظم كتابا عن الحجر الاسود بمكة المشرفة وكان لا يقدر على النظم قبل ذلك فسهل عليه بعد ذلك طريقة

متفننا فى أصناف علوم الاسلام من القرآن والفقه والعربية والاخبار حسن الرواية صحيح النقل لا أعلم أحدا من الناس طعن عليه فى شئ من أمره ديانة قال ابراهيم الحربى كان أبو عبيد كأنه جبل نفخ فيه الروح يحسن كل شئ وولى القضاء بمدينة طرسوس ثمانى عشرة سنة وروى عن أخيه يزيد الانصارى والاصمعى وأبى عبيدة وابن الاعرابى والكسائى والفراء وجماعة كثيرة غيرهم وروى الناس من كتبه المصنفة وضعة وعشرين كتابا فى القرآن الكريم والحديث وغريبه والفقه وله الغريب المصنف والامثال ومعانى الشعر وغير ذلك من الكتب النافعة ويقال انه أول من صنف فى غريب الحديث وانقطع الى عبد الله بن طاهر مدة ولما وضع كتاب الغريب عرضه على عبد الله بن طاهر فاستحسنه وقال ان عاش صاحبه على على هذا الكتاب حقيق أن لا يحوج الى طلب المعاش وأجرى عليه عشرة الاف درهم فى كل شهر وقال محمد ابن وهب المشرعى سمعت أبا عبيد يقول مكثت فى تصنيف هذا الكتاب أربعين سنة وما كنت استفيد الفائدة من أفواه الرجال فاضعها فى موضعها من الكتاب فاريت سافر افر حاضى بتلك الفائدة وأحدث بها حينا فيقيم أربعة أو خمسة أشهر فيقول قد أتت كثيرا وقال الهلال بن العلاء الرقى من الله تعالى على هذه الامة بأربعة فى زمانهم بالشافعى فقهه فى حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم وبأحمد بن حنبل ثبت فى المحنة ولولا ذاك لكفر الناس وبيحيى بن معين نفى الكذب عن حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم وبأبى عبيد القاسم بن سلام فسر غريب الحديث ولولا ذا لا فقم الناس الحطأ وقال أبو بكر بن الانبارى كان أبو عبيد يقسم الليل أثلاثا يصلى ثلثه وينام ثلثه ويضع الكتب ثلثه وقال احمق من راهن به أبو عبيد أو سمنا علما وأكثرنا أدبا وأجمعنا لما نحتاج الى أن عبيد ولا يحتاج الناس الى قال ثعلب لو كان أبو عبيد فى بنى اسرائيل لكان عجبا وكان مغتبطا بالحناء أحمر الرأس واللحية وكان له وقار وهيبة وتقدم بغداد فسمع الناس منه كثيرا ثم حج وتوفى بمكة وقيل بالمدينة بعد الفراغ من الحج سنة اثنتين أو ثلاث وعشرين ومائتين وقال البخارى سنة أربع وعشرين وزاد غيره فى المحرم وقال الخطيب فى تاريخ بغداد الصحيح انه عاش سبعا وسبعين سنة وذكر الحافظ ابن الجوزى أن مولده سنة خمسين ومائة وقال أبو بكر الزبيدى فى كتاب التقريبات مولده سنة أربع وخمسين ومائة وذكر أن أبا عبيد لما قضى حجه وعزم على الانصراف واكترى الى العراق ورأى فى الليلة التى عزم على الخروج فى صبيحتها النبى صلى الله عليه وسلم فى منامه وهو جالس وعلى رأسه قوم يحجبونه ورأس يدخلون عليه رجلا رجلا فوقف لا أدخل معهم فقال لهم لا تحاولوا بينى وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم فالوا والله لا ندخل اليه ولا تسلم عليه وأنت تخرج غدا الى العراق فقلت لهم ان لا أخرج اذا فاخذوا عهدى ثم خلوا بينى وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم فدخلت وسلمت عليه وصافحنى فاصحت فصححت الكرامة ولم يزل يرد بصرى الى الوقاية ودفن فى دور جعفر وقيل انه رأى المنام فى المدينة وما تم بعد رحيل الناس عنها بسلامة ثم رحمه الله تعالى وهو مع راة وطرسوس بفتح الطاء المهملة والراء وضم السين المهملة وسكون الواو وبعدها سين ثانية وهى مدينة بساحل الشام عند المصيصة بناها المهدى بن المنصور أبى جعفر فى سنة ثمان وستين ومائة على ما حكاه ابن الجوزى فى تاريخه من تصانيفه أيضا المقصور والممدود فى القرآن والمذكر والمؤنث وكتاب النسب وكتاب الاحداث وأدب القاضى وعدد آى القرآن والايمان والنذور والحيض وكتاب الاموال وغير ذلك رحمه الله تعالى

(أبو محمد القاسم بن على بن محمد بن عثمان الحريرى البصرى الحرامى صاحب المقامات)

كان أحد أئمة عصره ودون الخاوة التامة فى علم المقامات واشتملت على شئ كثير من كلام العرب من لغاتها وأمثالها ورموز أسرار كلامها ومن عرفها حق معرفتها استدل بها على فضل هذا الرجل وكثرة اطلاعه وغزارة مادته وكان سبب وضعه لها ما حكاه ولده أبو القاسم عبد الله قال كان أبى جالسا فى مسجده بنى حرام فدخل شيخ ذو طمرين عليه أهبة السفر وأثر الحال فصيح الكلام حسن العبارة فسألته الجماعة من أين

السلام وذهب الى قسطنطينية ودخل على السلطان بايزيد خان فاعطاه السلطان بايزيد خان مقدارا من الذهب وقال ان هذا المال حصل لى من طريق الحلال وقد حصل ذلك بكسب يدى وأوصاه أن يجعله فى قنديل الصدقات فى التربة المطهرة صلوات الله تعالى وسلامه على ساكنها وأن يقول عند التربة المطهرة يا رسول الله ان راعى أستك العبد المذنب بايزيد يقرئك السلام وأرسل هذا الذهب الحاصل من طريق الحلال ليسرف الزيت قنديل تربتك وتضرع اليك أن تقبل صدقته فامتثل الشيخ أمره وفعل كما أوصاه ثم ان الشيخ حج وعاد ونكبة المشرفة سنة وكتب الكتاب الذى أمر به عند الحجر الاسود وصار كتابا ملازما لواقع الله عليه هناك من المعارف مالم يخطر بباله ذيل ذلك وأدرجها فى ذلك الكتاب ثم انه أتى المدينة المنورة ولبس ملبسا من أخلاق الدراويش وأمر بان يشد اداه خلف ظهره وأتى القبة الشريفة مستقبلا على وجهه باكيا متضرعا مستشفعا بصاحبها صلوات الله تعالى وسلامه عليه وكان خارج القبة عصا لها شأن عظيم يعظمها خدام الحرة المقدسة وأمر رسول الله

الشيخ فقال من سرو ج فاستخبروه عن كنيته فقال أبو زيد فعمل أبي المقامة المعروفة بالحرامية وهي الشامنة والاربعون وعزاها الى أبي زيد المذكور واشتهرت فبلغ خبرها الوزير شرف الدين أبا نصر أنوشروان بن خالد بن محمد القاشاني وزير الامام المسترشد بالله فلما وقف عليها أعجبته وأشار على والدي أن يضم اليها غيرها فأتمها خمسين مقامة وأتى الوزير المذكور أشار الحريري في خطبة المقامات بقوله فاشار من اشاره حكم وطاعته غنم الى أن أنشئ مقامات أتاوفيها تاوالبديع وان لم يدرك الطالع شاو الضليع هكذا وجدته في عدة تواريخ ثم رأيت في بعض شهور سنة ست وخمسين وستمائة بالقاهرة المحروسة نسخة مقامات وجميعها بخط مصنفها الحريري وقد كتب تحته أيضا على ظهرها انه صنفها للوزير جمال الدين عبد الدولة أبي علي الحسن بن أبي العز علي بن صدقة وزير المسترشد أيضا ولاشك ان هذا أصح من الرواية الاولى لكونه بخط المصنف وتوفي الوزير المذكور في رجب سنة اثنتين وعشرين وخمسمائة فهذا كان مستقره في نسبة المقامات الى أبي زيد السروجي وذكر القاضي الاكرم جمال الدين أبو الحسن علي بن يوسف الشيباني القفطي وزير صاحب حلب في كتابه الذي سماه أنباء الرواة في أنباء النحاة أن أبا زيد المذكور اسمه المطهر بن سلام وكان يصر بالنحو على صاحب الحريري المذكور واشتغل عليه بالبصرة وتخرج به وروى عنه وروى القاضي أبو الفتح محمد أحمد بن الدراج الواسطي عنه لحنة الاعراب للحريري وذكر انه سمعها منه عن الحريري وقال قدم علينا واسطا في سنة ثمان وثلاثين وخمسمائة فسمعتها منه وتوجهنا صحبته الى بغداد فوصلها وأقام بها مدة يسيرة وتوفي رحمه الله تعالى وكذا ذكر السمعاني في الذيل والعماد في الخريدة وقال لقيته بقرافة الدين وقول صدر به المثان ومات بها بعد سنة أربعين وخمسمائة وأما تسمية الراوي لها بالحرث همام فاتباعي به نفسه هكذا وقفت عليه في بعض شروح المقامات وهو مأخوذ من قوله صلى الله عليه وسلم كل حارث وكاسب همام فالحارث الكاسب والهمام كثير الاهتمام وما من شخص الا وهو حارث وهمام لان كل واحد كاسب وهم بامور وقد اعتنى بشرحها خلق كثير فمنهم من طول ومنهم من اختصر ورأيت في بعض الجاميع أن الحريري لما كمل المقامات كان قد عملها أربعين مقامة وحملها من البصرة الى بغداد واتاها فاعلمه بصدقه في ذلك جماعة من أدباء بغداد وقالوا انها ليست من تصنيفه بل هي لرجل مغربي من أهل البلاغات بالبصرة ووقعت أوراقه البياضات عليها فاستعارها الوزير الدوان وسأله عن صناعته فقال أنا رسمي فتح فتح عليها انشاء رسالة في واقعة عنها فانفرد في ناحية من الدوان وأخذ الدواة والورقة وكتب ما كتب فلما فرغ من ذلك سحاه عليه بشيء من ذلك فقام وهو خجلان وكان في جملة من أنكر دعواه في عملها أبو القاسم علي بن أفلح الشاعر المقدم ذكره فلما رأى عمل الحريري الرسالة التي اقترحها الوزر أنشد ارتجالا أفلح وقيل ان هذين البيتين لابي محمد عبد الله بن أحمد المعروف بابن خكينا الحريمي البغدادي الشاعر المشهور

شيخ لنا من ربيعة الفرس * ينتف عثنونه من الهوس
أطلقه الله بالمثان كما * رماه وسط الدوان بالخرس

وكان الحريري زعم انه من ربيعة الفرس وكان مولعا بانتف لحيته حتى انه كان يسكن في عشات البصرة فلما رجع الى بلده عمل عشر مقامات أخر وسيرهن واعتذر من عمله وحصره في الدوان بما لحقه من المهابة والحريري نوا اليقسمان منفردة الفواصل في أوهام الخواص ومنها لحنة الاعراب المنظومة في النحو وله أيضا شعر حمله ديوان رسائل وشعر كثير غير شعره الذي في المقامات فمن ذلك قوله وهو معنى حسن

قال العواذل ساهدا الغرام به * أما ترى الشعر في خديه قد نبتا
تأمل الرشد في عينيه ما ثبتا * فقلت والله لو أن المفند لي
وذكره عماد الدين الاصبهاني في كتاب الخريدة ومن أقلامه بأرض وهي مجدبة * فكيف يرحل عنها والربيع أتى
كم ظبي بحاجر * فتنت بالحاجر ونفوس نفائس * خدوت بالخادر

صلى الله تعالى عليه وسلم الشيخ المذكور بان يأخذ تلك العصا ويشقها ثلاث قطع ويضع قطعة منها في تربة السيد البخاري بمدينة بروسه وقطعة أخرى منها في تربة الشيخ الحاج بيرام بمدينة أنقره وقطعة أخرى في تربة شيخ آخر تونسي الراوي اسمه ولما أراد الشيخ المذكور أخذ العصا ناوله خادم التربة المطهرة الى أن حضر رئيسهم فامر هم بدفعها اليه باشارة اليمن النبي عليه السلام ثم ان الشيخ أتى بوطنه فعمل بالعصا كما أمر وتوفي بمدينة قسطنطينية في أوائل سلطنة السلطان سليمان خان ودفن في جوار أبي أيوب الانصاري عليه رحمة الملك الباري

(الطبقة التاسعة)
في علماء دولة السلطان سليم خان ابن السلطان بايزيد خان عليه الرحمة والرضوان)

يوصوله بالسلطنة في الثماني عشر من شهر صفر سنة ثمان عشرة وتسعمائة من الهجرة طيب الله ثراه

(ومن العلماء في عصره العالم العامل والفاضل الكامل المولى شمس الدين أحمد بن سليمان بن كمال باشا)

وكان جده من أمراء الدولة العثمانية ونشأ هو في صباه في حجر العز والاجلال

وقتن خاطر * هاج وجدا خاطر وعذار لاحه * عاذلي عاد عاذري

وشعيب نصافرت * عند كشف الغطاء

وله قصائد استعمل فيها الجنيس كثيرا ويحكى انه كان دميما قبيح المنظر فجاءه شخص غريب يزوره ويأخذ عنه شيأ فلما رآه استزرى شكله ففهم الحر برى ذلك منه فلما التمس منه أن يملي عليه قال له اكتب

ما أنت أول سار غره القمر * وراء أخبث حضرة الحمر

فاختر لنفسك غيري أني رجل * مثل العبيدي فاسع في سواي

فجعل الرجل منه وانصرف وكانت ولادة الحر برى في سنة ست وأربعين وأربعمائة وتوفي سنة ست عشرة وقيل خمس عشرة وخمسمائة بالبصرة في سكة بني حرام وخلف ولدين وقال أبو المنصور بن الجواليقي أطال في المقامات نجم الدين عبد الله وقاضي قضاة البصرة ضياء الاسلام عبيد الله عن أبيهما نشأتها * ونسبته بالحراوي الى هذه السكة رحمه الله تعالى وهي بفتح الحاء المهملة والراء بعد الالف ثم سين مهملة وحرام قبيلة من العرب سكنوا في هذه السكة فنسبت اليهم والحر برى نسبة الى الحر بروعلة أو يبعو المشان بفتح الميم والشين المعجمة وبعد الالف نون بليدة فوق البصرة كثيرة النخل موصوفة بجودة التمر منها وكان أصل الحر برى منها وقال انه كان لهم ثمانية عشر ألف نخلة وانه كان من ذوي اليسار والوزر وأثنى على المذكور كان نبيلا فاضلا جليل القدر له تاريخ لطيف سماه صدور زمان الفتور وعثور زمان الصدور ونقل منه العماد الاصبهاني في كتاب نصرة الفترة وعصرة الفطرة الذي ذكر فيه أكابر الدولة السلجوقية نقلا كثيرا وتوفي الوزير المذكور سنة اثنتين وثلاثين وخمسمائة رحمه الله تعالى وأما ابن المنداني المذكور فهو أبو الفتح محمد بن أبي العباس أحمد بن مختار بن علي بن محمد بن ابراهيم بن سعفر الواسطي المعروف بابن المنداني وقد أخذ عنه جماعة من الاعيان كالحافظ أبي بكر الخارزي وغيره وكانت ولادته في شهر ربيع الآخر سنة تسع عشرة وخمسمائة بواسط وتوفي بها في الثامن من شعبان سنة خمس وسبعمائة رحمه الله تعالى والمنداني بفتح الميم وسكون النون وفتح الدال المهملة وبعد الهمزة والعبدي بضم العين المهملة وسكون الباء المثناة من تحتها وبعدها الموحدة مكسورة وقد باعا شدة فقد سبق في المثل تسمع بالعبدي لا أن تراه وسيأتي أيضا تسمع بالعبدي خير من أن تراه وقال المفضل الضبي أول من تكلم به المنذر بن ماء السماء قاله لشقة بن ضمرة النهشلي الداري وكان قد سمع به كرها فلما رآه افتحمته عينه فقال له هذا المثل وسار عنه فقال له شقة أبيت اللعن ان الرجال ليسوا بجزر يراد منها الاجسام انما المرء بأصغريه قلبه ولسانه فاعجب المنذر ما رأى من عقله وبيانه وهذا المثل يضرب لمن له صيت وذكر ولا منظر له والعبدي منسوب الى سعد بن عدنان وقد نسبوه بعد أن صغر وخفض اسمه الدال

(أبو أحمد القاسم بن المظفر بن علي بن القاسم الشهرزوري والد القاضي الخافقين أبي بكر محمد والد القاضي أبي محمد عبد الله وأبي منصور المظفر وهو جد بيت الشهرزوريين قضاة الشام والموصل والجزيرة وكلهم اليه ينتسبون)

كان عالما كاتبا فاضلا رئيسا مدة ومدينة سنجار مدة وكان من أولاده وحفدته جماعة عظماء كرماء نالوا المراتب العلية وتقدموا عند الملوك وتحكموا وتصدوا ونفذت أحكامهم خصوصا ولده القاضي كمال الدين محمد ومحيي الدين ابن كمال الدين وسيأتي ذكرهما ان شاء الله تعالى وأبي الآتي من نسله جماعة من الاعيان والقضاة بالموصل وقدم بغداد غير مرة وذكره الحافظ أبو سعد السمعاني في كتاب الذيل ثم ذكره في كتاب الانساب في موضعين وأحدهما في نسبة الاربلي وقال كان منها يعني اربل جماعة من العلماء منهم أبو أحمد القاسم المذكور وقال انه شيباني والثاني في نسبة الشهرزوري وذكره وذكر له قاضي الخافقين المذكور وأثنى عليه وذكر أبو البركات بن المستوفي في تاريخ اربل وأورد له شعرا في ذلك قوله

ثم غلب عليه حب الكمال فاشتغل بالعلم الشريف وهو شاب ليلا ونهارا ثم أطلعه وزير أهل العسكر حتى نفسه انه كان مع السلطان بأرزنجان في سفر وكان الوزير وقتئذ ابراهيم باشا ابن خليل باشا وكان وزيرا عظيم الشان وكان في ذلك الزمان أمير يقال له أحمد بيلك ابن أرتونس وكان عظيم الشان جدا لا يتصدر عليه أحد من الامراء فاتفق رحمه الله تعالى وكنت واقفا على قدمي قدام الوزير المزبور والامير المذكور عنده جالس أبناء رئيس من العلماء رث الهيئة فجاء الناس فجلس فوق الامير المذكور فلم يزعج أحدهن ذلك فتغيرت في عيني فعلت لبعض رفقائي من هذا الذي جلس فوق هذا الامير فقال هو رجل عالم مدرس عندنا فلم يسعني له الا ولي فلت كر وظيفته قال ثلاثون درهما قلت فكيف يتصدرهذا الامير ومنصبه هذا المقدار قال فرضي ان العلماء معظمون عندهم ولو تأخر لم يرض بذلك الامير ولا الوزير فقال رحمه الله تعالى فتفكرت في نفسي فقلت ان لا أبلغ مرتبة الامير المزبور في الامارة وان لم أشتغل بالعلم يمكن أن أبلغ رتبة العالم المذكور

همتي دونها السهاء الزيانا * قد علت جهدها فما تتداني
فانا متعب معنى الى أن * تتفاني الايام أو تتفاني

ورأيت في كتاب الذيل للسمعاني هذين البيتين منسوبين الى ولده أبي بكر محمد المعروف بقاضي الخافقين والله أعلم لمن هما منهما وتوفي القاسم المذكور سنة تسع وعشرين وأربعمائة بالموصل ودفن في التربة المعروفة به الآن المجاورة لمسجد جده أبي الحسن بن فرغان رحمه الله تعالى وأما ولده المرتضى عبد الله فهو والد القاضي كمال الدين وقد تقدم ذكره في العبادلة وأورد قصيدته اللامية المعروفة بالموصلية وأما قاضي الخافقين فقد قال السمعاني انه اشتغل بالعلم على أبي اسحق الشيرازي وولي القضاء بعدة بلاد ورحل الى العراق وخراسان والجبال وسمع الحديث الكثير وسمع منه السمعاني وكانت ولادة قاضي الخافقين بأربل سنة ثلاث أو أربع وخمسين وأربعمائة وتوفي في جمادى الآخرة سنة ثمان وثلاثين وخمسمائة ببغداد ودفن في باب ابرز رحمه الله تعالى وإياه قبل له قاضي الخافقين لكثرة البلاد التي ولي قضاءها المظفر قال السمعاني ذكر أبو الحسن الذيلي منشأ وبلدا بأربل وتوفي ببغداد وتفقه بها على الشيخ أبي اسحق الشيرازي ورجع الى الموصل ثم ولي قضاء شهرزور على كبر سنه وسكنها وكان قد أضر ثم قال سألته عن مولده فقال ولدت في جمادى الآخرة أو رجب سنة تسع وخمسين وأربعمائة بأربل ولم يذكر وفاته والشهرزوري بفتح الشين المعجمة وسكون الهاء وضم الراء والزاء وسكون الواو وبعدها راء هذه النسبة الى شهرزور وهي بلدة كبيرة معدودة من أعمال اربل بناها زور بن الضحاك وهي التي تعرف بمدينة جميعة منها بالعربي بلد زور وبها مات الاسكندر ذو القرنين عند عوده من بلاد المشرق وحكى في بعض أهلها وقد سألته عن قبره فقال هناك قبر يعرف بقبر اسكندر ولا يعرف أهلها من هو وهي مدينة قديمة وحكى الخطيبي في تاريخ بغداد ان الاسكندر جعل المدائن دار اقامته أعني سابات كسرى ولم يزل بها الى أن توفي هناك وحمل تابوته الى الاسكندرية لان أمه كانت منها فدفن عندها والله أعلم

(أبو محمد القاسم بن فيره بن أبي القاسم خلف بن أحمد الرعيني الشاطبي الضرير المقرئ)

صاحب القصيدة التي سماها هو الاماني ووجه التهاني في القراءات السبع وهي ألف ومائة وثلاثة وسبعون بيتا ولقد أبدع فيها كل الابداع وهي عمدة قراء هذا الزمان في نقلهم فكل من يشتغل بالقراآت الآن يقدم حفظها ومعرفتها وهي مشتملة على رموز عجيبة واشارات خفية لطيفة وما أظن سبق الى أسلوبها وقد روي عنه انه كان يقول لا يقرأ أحد قصيدتي هذه الا ينفعه الله عز وجل بها الا ان نظمها الله تعالى بخلصائي ذلك ونظم قصيدة دالية في خمسمائة بيت من حفظها أحاط علما بكتاب التمهيد لابن عبد البر وكان عالما بكتاب الله تعالى قراءة وتفسيرا وحديث رسول الله صلى الله عليه وسلم ممرا فيه وكان اذا قرئ عليه صحيح البخاري ومسلم والموطأ للصحيح المتحفظ على النكت على المواضع التي تحتاج اليها وكان أوحد زمانه في علم النحو واللغة عارفا بعلم الرؤيا بحسن المقاصد مخلصا فيما يقول ويفعل وقرأ القرآن الكريم بالروايات على أبي عبد الله محمد بن علي بن محمد بن أبي العاص النفري المقرئ وأبي الحسن علي بن محمد بن هذيل الاندلسي وسمع الحديث من أبي عبد الله محمد بن يوسف بن سعادة وأبي عبد الله محمد بن عبد الرحيم الحزرجي وأبي الحسن بن هذيل والحافظ أبي الحسن بن النعمة وغيرهم وانتفع به خلق كثير وأدرك من أصحابه جمعا كثيرا بالديار المصرية وكان يعتب فضول الكلام ولا ينطق في سائر أوقاته الا بما تدعو اليه ضرورة ولا يجلس للاقراء الا على طهارة في هيئة حسنة وتخشع واستكانة وكان يعتل العلة الشديدة فلا يشتكي ولا يتأوه واذا سئل عن حاله قال بعافية لا يزيد على ذلك أنشد في بعض أصحابه قال كان الشيخ كثيرا ما ينشد هذا اللغز وهو في نعش الموتى فقلت له فهل هو له فقال لا أعلم ثم ان وجدته بعد ذلك في ديوان الخطيب أبي زكريا يحيى بن سلامة الحصكفي وسيأتي ذكره ان شاء الله تعالى وهو

فرويت أن اشتغل بعد ذلك بالعلم الشريف قال فلما رجعنا من السفر وصلت الى خدمة المولى المذكور وقد أعطي هو عند ذلك مدرسة دار الحديث بمدينة أدربه وعين له كل يوم أربعون درهما قال فحضرت عليه وأتى شرح المطالع وكان قد قرأ سائر العلوم في أوائل شبابه ثم قرأ على بعض العلماء منهم المولى القسطلاني والمولى خطيب زاده والمولى معروف زاده ثم صار مدرسا بمدرسة علي بك بأدربه ثم صار مدرسا بمدرسة أسكوب ثم صار مدرسا بالمدرسة الخلجية بأدربه ثم صار مدرسا باحدى المدرستين المتجاورتين بأدربه ثم صار مدرسا باحدى الفارس الثمان ثم صار مدرسا بمدرسة السلطان بايزيد خان بأدربه ثم صار قاضيا بالعسكر المنصور في ولاية أناطولي ثم عزل عن ذلك وأعطي مدرسة دار الحديث بأدربه وعين له كل يوم ثمانية دراهم ثم صار مدرسا بمدرسة السلطان بايزيد خان بأدربه ثانيا ثم صار مفتيا بمدينة قسطلانية ومدرسا بها الى أن توفي المولى علاء الدين علي الحمالي* ومات وهو مفت بها في سنة أربعين وتسعمائة وكان رحمه الله تعالى من العلماء الذين صرفوا جميع أوقاتهم الى

أتعرف نشأ في السماء يطير * اذا سار صاح الناس حيث يسير
فتلقاه سكوبا وتلقاه راكبا * وكل أمير يعتليه أمير
يحض على التقوى ويكرمقربه * وتنفر منه النفس وهو نذير
ولم يستزر عن رغبة في زيارة * ولكن على رغم المزور يزور

وكانت ولادته في آخر سنة ثمان وثلاثين وخمسمائة وخلب بلده على فناءه ودخل مصر سنة اثنتين وسبعين وخمسمائة وكان يقول عند دخوله البها انه يحفظ وفر بعين من العالم بحيث لو نزل عليه وقتلها احتملها وكان نزيل القاضي الفاضل وتوفي بمدرسته بالقاهرة متصدر الاقراء القرآن الكريم وقراءته والنحو واللغة وتوفي يوم الاحد بعد صلاة العصر الثامن والعشرين من جمادى الآخرة سنة تسعين وخمسمائة ودفن يوم الاثنين في تربة القاضي الفاضل بالقرافة الصغرى وزرت قبره مرارا رحمه الله تعالى وصلى عليه الخطيب أبو اسحق العراقي المقدم ذكره خطيب جامع مصر وغيره بكسر القاف وسكون الياء المثناة من تحتها وتشديد الراء وضمها وهو بلغة الطليطي من أعاجم الاندلس معناه بالعربي الجديد والرميثي بضم الراء وفتح العين المهملة وسكون الياء المثناة من تحتها وبعدها ثاء مثلثة هذه النسبة الى ذي رعين وهو أحد أقيال اليمن نسب اليه خلق كثير والشاطبي بفتح الشين المعجمة وبعد الالف طاء مكسورة مهملة وبعدها باء موحدة هذه النسبة الى شاطبة وهي مدينة كبيرة ذات قلعة حصينة بشرق الاندلس خرج منها جماعة من العلماء استوطن علبها الفرج في العشر الاخير من شهر رمضان سنة خمس وأربعين وستمائة وقيل ان اسم الشيخ المذكور أبو القاسم وكنيته اسمه لكن وجدت في اجازات أشياخه أبو محمد القاسم كما ذكرته ههنا

(أبو محمد القاسم بن عيسى بن ادريس بن معقل بن عمير بن سخر بن معاوية بن خزاعي بن عبد العزى بن دلف بن جشم بن قيس بن معدن عجل بن لجيم بن صعب بن علي بن بكر بن وائل بن عاطط بن هنب بن أفصى بن دعمي بن جديلة بن أسد بن ربيعة بن نزار بن معد ابن عدنان العجلي)

أحد قواد المأمون ثم المعتصم من بعده وقد تقدم ذكره في ترجمة علي بن جبلة العكوك وبعض مدائح العكوك فيه وتقدم أيضا في ترجمة أبي مسلم الخراساني انه كان تربية محمد المذكور وتقدم ذكر مفيده الامير أبي نصر علي بن ماكولا صاحب كتاب الاكمال وكان أبو دلف المذكور كريما جوادا محمدا شجاعا مقدما ذا وقائع مشهورة ومصانع مأثورة أخذ عنه الادباء والفضلاء وله مصنفة في الغناء وله من الكتب كتاب النزاهة والصيد وكتاب السلاح وكتاب النزه وكتاب سياسة الملوك وغير ذلك ولقد مدحه أبو تمام الطائي بأحسن المدائح وكذلك بكر بن النطاح وفيه يقول

يا طالبا للكيمياء وعلمه * مدح ابن عيسى الكيمياء الاعظم
لو لم يكن في الارض الا درهم * ومدحته لاتاك ذاك الدرهم

ويحكى انه أعطاه على هذين البيتين عشرة آلاف درهم فأخذها قليلا ثم دخل عليه وقد اشترى بتلك الدراهم قرية في نهر الابلة فأنشده

بلد ابتعت في نهر الابلة قرية * عليها قصير بالرخام مشيد
الى جنبها أخت لها معروضة * وعندك مال للهبات عتيد

فقال له كم ثمن هذه الاخت فقال عشرة آلاف درهم فدفعها له ثم قال له تعلم ان نهر الابلة عظيم وفيه قرى كثيرة وكل أخت الى جانبها أخرى وان فتحت هذا الباب اتسع على الناس فاقترحهم عليه وتصطلح عليها فدعا له وانصرف وقد تمم أبو بكر محمد بن هاشم أحد الخالديين بعني قول بكر بن النطاح المذكور في البيتين الاولين فقال

وثق الشعراء أن جداهم * في مأمن بلغ من وقوع الياس

العلم وكان يشتغل بالعلم ليلا ونهارا وله كتب جميع ما لاح بباله الشريف وقد فرغ الليل والنهار ولم يفترقا وله مصنفة مسائل كثيرة في المباحث المهمة الغامضة وكان عدد رسائله قريبا من مائة رسالة وله من التصانيف تفسير لطيف حسن قريب من الفهم وقد اختصرته النية ولم يكمله وله حواش على الكشاف وله شرح بعض الهداية وله كتاب في الفقه سماه متن وشرح سماه الاصلاح والايضاح وله كتاب في الاصول متن وشرح أيضا سماه تفسير التنقيح وله كتاب في علم الكلام متن وشرح سماه تجريد التجريد وله كتاب في المعاني متن وشرح أيضا وله حواش على شرح المفتاح للسيد الشريف وله كتاب في الفرائض متن وشرح أيضا وله حواش على شرح التلويح وله حواش على التهذيب للمولى نواجه زاده هذا ما شاع بين الناس وأما ما بقي في المسودة فأكثر مما ذكر وله بدطول في الانشاء والنظم بالفارسية والتركية وصنف كتابا بالفارسية على منوال كتاب گلستان وسماه منكارستان وصنف كتابا في تواريخ آل عثمان بالتركية وأتى فيه بالعجب وأجاد وله كتاب في اللغة الفارسية وكل تصانيفه

ما هج علم الكيمياء لغيرهم * فمن عرفنا من جميع الناس
تعلمهم الاموال في بدراذا * حلوا الكلام البلد في قرطاس

وكان أبو دلف قد لحق اكراد اطعموا الطريق في عمله فطعن فارسا فنفذت الطعنة الى أن وصلت الى فارس آخر وراءه وديف فنفذ فيه السنان فقتلهما وفي ذلك يقول بكر بن النطاح المذكور

قالوا وينظم فارسين بطعنة * يوم الهياج ولا تراه كليلا
لا تعجبوا فلو أن طول قناته * ميل اذا انظم الفوارس ميلا

وكان أبو عبد الله أحمد بن أبي فنن صالح مولى بني هاشم أسود مشوه الخلق وكان فقيرا فقال له امرأته ياهذا ان الادب تراه قد سقط تجمع وطاش سهمه فاعمد الى سيف ورمح وقوس وادخل مع الناس في غزواتهم عسى الله أن يطعمك من الغنيمة شيأ فانشد

مالي وما لك قد كلفتني شططا * حمل السلاح وقول الدارعين قف
أمرتني بمحال أنا خلقتي رجلا * أمسي وأصبح مشتاقا الى التلف
تمشي اليّ الى غيري فاكرهها * تكليف أمشي الهوينا بالكتف
نفسي تنازعني الفرين من فرق * وأن فلسي في نفسي أبي دلف

فباع خمر أبا دلف فوجد له ألف دينار وكان أبو دلف الكثير عطاياه قد كتب الديوان واشهر ذلك عنه فدخل عليه بعضهم وأنشده

أأدلف المنائح والعطايا * ويا طلاق المحيا واليدين
لقد خبرت أن عليك دينا * فزدني من قصيد يك وانقص ديني

فوصله وقضى دينه ودخل على بعض الشعراء فانشده

الله أسرى من الارزاق أكثرها * على يديك تسعى يا أبا دلف * ما خط لا كاتبا في صحيفته
كما تخطا لا في سائر الصحف * بأري الرياح فاعطى وهي بارية * حتى اذا وقفت أعطى ولم يقف

وهذا شعر كثير وله أبيات أخر حسنة وليس فوق التطويل لذكرت بعضها وكان أبو دلف قد شرع في عمارة مدينة الكرخ وأتمها وهو كان من أهل وعنزة وأولاده وكان قد مدحه وهو بعد بعض الشعراء فلم يحصل له منه شيء فقال فضل عنزة وهو يقول وهذا الشاعر هو منصور بن باذان وقيل هو بكر بن النطاح والله أعلم

دعيني أجوب الارض في طلباتها * فما الكرخ للسادات دار ولا الناس تاسم

وهذا مثل قول بعضهم ولا أدري أيهما أخذ من الآخر

فان رحمتم الى الاحسان فهو لكم * عبد كما كان سطواع وسطعان
وان أبيتم فارض الله واسعة * لا الناس أنتم ولا الدنيا باحسان

ثم وجدت هذين البيتين قد ذكرهما السمعاني في كتاب الذيل في ترجمة أبي الحسن علي بن محمد بن علي البلخي فقال أنشدني القاضي علي بن محمد البلخي بدورق منشدا للامير أبي الحسن علي بن المنتخب ولعله سمع منه وأنشد البيتين وروى ان الامير علي بن عيسى بن ماهان سمع مادبة لما قدم أبو دلف من الكرخ ودعا اليها وكان قد احتفل بها غاية الاحتفال فجاء بعض الشعراء ليدخل دار علي بن عيسى فمنعه البواب فعرض الشاعر للامير دلف وقصد دار علي بن عيسى وبينه حزازة فناوله اياها فاذا فيها مكتوب

قل له ان لقيته * متأت بسلاح وهج * جئت في ألف فارس
أفداه من الكرخ * ما على الناس بعدها * في الدنا آت من حرج

فرجع أبو دلف وحلف أنه لا يدخل الدار ولا يأكل شيأ من الطعام ورأيت في بعض المجاميع أن هذا الشاعر هو عباد بن طريف وكانت المأدبة بعد ذا ورأيت في بعض المجاميع أيضا أن أبا دلف لما مرض مرضه توجب الناس عن الدخول عليه لثقل مرضه فاتفق انه أفاق في بعض الايام فقال لحاجبه من

مقبوله بين الناس وكان صاحب أخلاق حميدة وأدب تام وعقل وافر ونثر وشعر ملخص وله شعر مقبول يجد الايجاز مع وضوح دلالته على المراد وبالجملة أنسى رحمه الله تعالى ذكر الناس بين الناس واحياء العلم بعد الانطماس وكان في العلم جبلا راسخا وطودا شامخا وكان من مفردات الدنيا وصنيعا للمعارف العليا رفع الله تعالى روحه وزاد في غرف الجنان فتوحه

(ومنهم العالم العامل والفاضل الكامل المسمى عبد الحليم بن علي)

ولد رحمه الله تعالى ببلدة قسطموني ثم اشتغل بالعلم وقرأ على علماء عصره حتى وصل الى خدمة المولى عصام الدين على العرب وبالمولى المذكور ارتحل هو الى بلاد العرب وقرأ على علمائها ثم رجع سائرا الى بلاد العجم وقرأ على علمائها والتقى بطائفة الصوفية وتربى عندهم يتلقى التسبيح الخصوص ثم آب الى بلاد الروم وسكن ببلدة قسطموني مدة ثم ان السلطان سليم خان قبل جلوسه على سرير السلطنة طلبه رحمه اما للفتيا وصاحبه معه توجه متفننا في العلوم متقنا للمعارف وكان لدنا الصحة طيب المشاورة وقاموس

بالباب من المحاويج فقال عشرة من الاشراف وقد وصلوا من خراسان ولهم بالباب عدة أيام لم يجدوا طريقا فقعد على فراشه واستدعاهم فلما دخلوا رحب بهم وسألهم عن بلادهم وأحوالهم وسبب قدومهم فقالوا ضاقت بنا الاحوال وسمعنا بكرمك فقصدناك فأمر خازنه باحضار بعض الصناديق وأخرج منه عشرين كيسا فى كل كيس ألف دينار ودفع لكل واحد منهم كيسين ثم أعطى كل واحد منهم رقعة طريقة وقال لهم لا تمسوا الا كياس - حتى تصلوا بها الى أهلكم وأمر لهم بالنفقة فى مصالح الطريق ثم قال لكاتبه كل واحد منكم خطابا له فلان بن فلان حتى ينتهى الى على بن أبى طالب رضى الله عنه ويذكر جدته فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم لكاتب يا رسول الله انى وجدت اضافة سوء حال فى بلدى وقصدت أبا دلف العجلى فأعطانى ألفى دينار كرامة لك وطلبا لرضاك ورجاء لشفاعتك فكتب كل واحد منهم ذلك وسلم الاوراق وأوصى من يتولى تجهيزه اذا مات أن يضع تلك الاوراق فى كفنه حتى يلقوا بها رسول الله صلى الله عليه وسلم ويعرضها عليه ومع هذا فقد حكى جماعة من أرباب التواريخ أن دلف بن أبى دلف قال رأيت فى المنام آتيا أتانى فقال لى أجب الامير فقمت معه فاذا فى دار أوحش وجه وأسود أعاجيب منظرة السقوف والابواب وأصعدنى على درج منها ثم أدخلنى غرفة فى وسطها أثر النيران وفى أركانها أثر الرماد وإذا بأب وهو عريان واضع رأسه بين ركبتيه فقال لى كالمستفهم دلف قلت دلف فانشأ يقول

أبلغ أهانا ولا تخفف عنهم * ما لقيانى السرج ذو الاطباق

قد سئلنا عن كل ما قد فعلنا * فارجعوا حتى ما قد الاقى

ثم قال أفهمت قلت نعم ثم أنشد فلو كنا اذا متنا تركنا * لكان الموت راحة كل حى

ولكنا اذا متنا بعثنا * ونسأل بعده عن كل شئ

ثم قال أفهمت قلت نعم وانتبهت وكانت وفاته سنة ست وعشرين وقيل خمس وعشرين ومائتين رحمه الله تعالى ودلف بضم الدال المهملة وفتح اللام وبعدها فاء وهو اسم علم لا ينصرف لاجتماع العلمية والعدل فانه معدول عن دالف والعجلى قد تقدم الكلام عليه والاباد بضم الهمزة والباء الموحدة واللام المشددة المفتوحة وبعدها هاء ساكنة وهى بلدة قديمة على أربعة فراسخ من البصرة وهى اليوم من البصرة وهى من جنان الدنيا واسدى المتنزهات الاربع وقد سبق ذكرها فى ترجمة عضد الدولة بن بويه مع شعب بوان وغيره والكرخ بفتح الكاف والراء وبعدها جيم وهى مدينة بالجبل بين أصبهان وهمذان والجبل اقليم كبير بين بلاد العراق وخراسان والعامة تسميه عراق العجم وفيه مدن كثيرة منها همذان وأصبهان والرى وزنجان وغير ذلك

(الامير شمس المعالى أبو الحسن قابوس بن أبى طاهر وشكير بن زيار بن وردان شاه الجيلى أمير جرجان وبلاد الجبل وطبرستان)

قال الثعالبى فى اليتيمة أما آخر هذا الجزء فذكر مآثر المولى وغرة الزمان وبقية العدل والاحسان ومن جمع الله سبحانه له عز المالك وبسطة العلم والحلم وفضل الحكمة فضل الحكم ثم قال ومن مشهور ما ينسب اليه من الشعر قوله

قل للذى بصروف الدهر عيرنا * هل حار بالدهر الا من له خطر

أما ترى البحر يعلو فوقه جيف * وتستقر باقصى قعره الدرر

فان تكن عبثت أيدى الزمان بنا * ومسنا من تعادى بؤسه ضرر

فوق السماء نجوم لا عداد لها * وليس يكسف الا الشمس والقمر

وينسب اليه أيضا خطرات ذكرك لست تثيرها * فاحس منها فى الفؤاد دبيبا

على سرير السلطنة جعله معينا لنفسه وعينه له كل يوم مائة درهم وأعطاه قرى كثيرة وصاحب معه ليلا ونهارا وتقرب عنده وحصل له الحشمة الوافرة والجاه العظيم توفى رحمه الله تعالى سنة اثنتين وعشرين وتسعمائة بدمشق بعد قتول السلطان سليم خان من مصر الى الشام كان رحمه الله تعالى عالما صالحا صاحب المعارف الجزيلة والاخلاق الحميدة كثير الاحسان معينا للضعفاء والفقراء وبالجملة كانت ايامه كثيرة امنة توارى الايام رحمه الله تعالى العلام

(ومنهم العالم العامل الفاضل الكامل المولى محيى الدين محمد شاه بن المولى على ابن المولى يوسف بالى ابن المولى شمس الدين الشاشوى روح الله تعالى أرواحهم)

ولد رحمه الله تعالى فى أيام سلطنة السلطان محمد خان وكان والده وقتئذ قاضيا بالعسكر المنصور وعين له السلطان محمد خان يوم ولادته كل يوم ثلاثين درهما وبعد وفاة والده جعل السلطان بايزيد خان وظيفته كل يوم خمسين درهما ونشأ فى حجر العز والجاه واشتغل مع ذلك بالعلم الشريف وقرأ أولا على والده

لاعضو لى الا وفيه صبابة * فكأن أعضائى خلقن قلوبا

وذكر له جملة من النثر أيضا وكان خطه فى نهاية الحسن وكان الصاحب بن عباد اذا رأى خطه قال هذا خط قابوس أم جناح طاوس وينشد قول المتنبى

فى خطه من كل قلب شهوة * حتى كأن مداده الاهواء

ولكل عين قرة فى قربه * حتى كأن بمغيبه الاقذاء

وكان الامير المذكور صاحب جرجان وتلك البلاد وكانت من قبله لابيه وكانت وفاة أبيه فى المحرم سنة سبع وثلاثين وثلثمائة بجرجان ثم انتقلت مملكة جرجان عنهم الى غيرهم وشرح ذلك يطول وملكها قابوس المذكور فى شعبان سنة عشر وثلثمائة وكانت المملكة قد انتقلت الى أبيه من أخيه مرداويج بن زيار بن وردان شاه الجيلى وكان ملكا جليل القدر بعيد الهمة وكان عماد الدولة أبو الحسن على بن بويه المتقدم ذكره من أحد أتباعه ومقدمى أمرائه وبسببه ترقى الى درجة الملك وشرح حديثه يطول وهو أول من ملك من بنى بويه وهو أكبر الاخوة وقد سبق ذكر ذلك كله وكان قابوس من محاسن الدنيا وجها غيرانه كان على ما لخص به من المناقب والرأى البصير بالعواقب من السياسة لا يساعد كأسه ولا يؤمن محال سطوته وبأسه يقابل زلة القدم بارقة الدم لا يذكر العفو عند الغضب فمال على هذا الخلق حتى استوحشت النفوس منه وانقلبت القلوب عنه فاجمع أعيان عسكره على خلعه ونزع الايدى عن طاعته فوافق هذا التدبير منهم غيبته عن جرجان الى المعسكر ببعض القلاع فلم يشعر بهذا التدبير الذى لم يحس بهم الا وقد قصدوه وأرادوا قبضه ونهب أمواله وخيله فجاء عنه من كان فى صحبته من خواصه فرجعوا الى جرجان وملكوها وهابوا بعثوا الى ولده أبى منصور رمنوجهر وهو بطبرستان يستحثونه على الوصول اليهم لعقد البيعة له فاسرع فى الحضور فلما وصل اليهم أجمعوا على طاعته وشايع أباه فلم يسعه فى تلك الحال الا المداراة والاجابة لهم فى الخروج الى من بينهم ولما رأى الامير قابوس صورة الحال توجه الى ناحية بسطام بمن معه من الخواص ليتقلل ما يستقر عليه الامر فلما سمع الخارجون عليه اعتياره الى تلك الجهة حملوا وأوله منوجهر على قصده وانزعاجه من مكانه فسار معهم مضطرا فلما وصل اليه اجتمع به وتباكا ونشا كيا وعرض الوالد لنفسه أن يكون مخايا بينه وبين أعاديه ولو هبت نفسه فيسر رأى الوالد ذلك لا يجدى وانه أحق بالملك من بعده وسلم تاج المملكة اليه وأشار صاحبا بنفسه مادام فى قيد الحياة واتفقا على أن يكون فى بعض القلاع الى أن يأتيه أجله فانتقل الى تلك القلعة وشرع الولد فى الاحسان الى الجيش وهم لا يلتفتون خشية قيام الوالد ولو الى حتى قتل وذلك فى سنة ثلاث وأربعمائة ودفن بظاهر جرجان رحمه الله تعالى وقيل انه لما حبس فى القلعة منع من الغذاء والدثار وكان البرد شديدا فمات من ذلك والجيل بكسر الجيم وسكون الياء المثناة من تحتها وبعد الالف هذه النسبة الى جيل وهو اسم رجل كان أحاديا وقد نسب الى كل واحد منهما وهذه النسبة غير نسبة الجيلى الى الاقليم الذى وراء طبرستان فليعلم ذلك فقد يقع فيه الالتباس فلهذا نبهت عليه وقد تقدم الكلام على جرجان فلا حاجة الى اعادته

(ابو منصور وشمكير بن عبد الله الزيدى الملقب بمجاهد الدين الخادم)

كان عتيق زين الدين أبى سعيد على بن بكتكين والد الملك المعظم مظفر الدين صاحب اربل وهو من أهل بحستان أخذ منها صغيرا وكان أبيض اللون وكانت تخايل النجابة عليه لائحة فقدمه سعيد وجعله أتابك أولاده وفوض اليه أمور اربل فى خامس شهر رمضان سنة تسع وخمسين وخمسمائة فاحسن السيرة وعدل فى الرعية وكان كثير الخير والصلاح بنى بار بل مدرسة وخانقاه وآثارا كثيرة ووفقها ثم انتقل الى الموصل فى سنة احدى وسبعين وخمسمائة وسكن قلعتها وتولى أمورها وتدبيرها وارسل الملوك وراسلوه وكان يبلغ منهم بكتبه ما لا يبلغ سواه وفوض اليه الاتابك سيف الدين غازى بن مودود المتقدم ذكره صاحب الموصل الحكم فى سائر

وبعد وفاة والده قرأ على المولى خطيرزاده ثم قرأ على المولى معرف زاده ثم أعطاه السلطان بايزيدخان مدرسة مناستر بمدينة بروسه وعين له كل يوم خمسين درهما ثم أعطاه احدى المدارس الثمان ثم أعطاه السلطان سليم خان قضاء بروسه ثم جعله قاضيا بمدينة قسطنطينية ثم جعله قاضيا بالعسكر ببلاد العرب ثم جعله قاضيا بمدينة أدرنه ثم جعله قاضيا بالعسكر المنصور فى ولاية أناطولى ثم جعله قاضيا بالعسكر بولاية روم ايلى مات وهو قاض بها فى سنة تسع وعشرين وتسعمائة ودفن عند قبر والده بمدينة بروسه وكان صاحب أخلاق جيدة وطبع زكى ورئيس حر كريم وفى وكان ذا عشرة حسنة ووقار عظيم وله حواش على شرح المواقف للسيد الشريف وحواش على شرح الفرائض له أيضا أوردتهما فائق مع حل المباحث الغامضة وحواش على أوائل شرح الوقاية لصدر الشريعة مات وهو شاب ولو عاش لظهرت منه تأليفات لطيفة روح الله روحه

*(ومنهم العالم العامل والفاضل الكامل المولى محيى الدين محمد بن على بن يوسف المعروف بابن المولى

لاده لما رآه من حسن مقاصده واعتمد عليه في جميع أحواله وكان نائبه وهو السلطان في الحقيقة وكان يحمل اليه أكثر أموال أربل وأثر بالموصل آثارا جليلة منها انه بنى بظاهرها جامعا كبيرا ومدرسة وخانقاه والجميع متجاور ووقف أملاكا كثيرة على خير الصدقات وأنشأ مكتبا للايتام وأجرى لهم جميع ما يحتاجون اليه ومد على شط الموصل جسرا غير الجسر الاصلي ووجد الناس به رفقا كثيرا لعدم كفايتهم بالجسر الاصلي وله نثر كثير من وجوه البر ومدحه جماعة من الشعراء ومنهم مجير الدين بن تميم سبط ابن التعاويذي الآتي ذكره ان شاء الله تعالى بقصيدته التي أولها

عليل الشوق منك شفي يصح * وسكران بحبك كيف يصحو

وبين القلب والسلوان حرب * وبين الجفن والعبرات صلح

وهي من قصائده المختارة وسيرها اليه من بغداد فاجازه جائزة سنية وسير معها بغلة فوصلت اليه وقد هزلت من تعب الطريق فكتب اليه مجاهد الدين دست ذخرا

لكل ذي فاقة وكنزا * بعثت لي بغلة ولكن

قد مسحت في الطريق عنزا

ومدحه باسمه الدين أسعد بن يحيى الشجاري المتقدم ذكره بقصيدته المشهورة التي يتغزل بها ومن جملتها

يا قلب تبا للمنى من صاحب * كان البلا سلك ومن ناظري

وطيب أوفاق على جاحد * تكاد بالسرعة في مرها * أولها يعثر بالآخر

وعمل له أبو العالي سعد بن علي الحنايري المتقدم ذكره كتاب الاعاجز في حيل الاحابيل والالغاز برسم الامير مجاهد الدين فاجازه وحمله اليها وكان بأربل وأقام عنده مدة فاشتاق الى أهله بالحظيرة فقال

الا من لصب قليل العزاء * غريب بعيد عن المنزل

ينادي بأربل أحبابه * وأني لحظيرة من أربل

وكان محب الادب والشعر أنشد في بعض أجابا قال كثيرا ما كان ينشد أبياتا من جملتها

اذا أدمت فوارضكم فؤادي * صبرت على اذا كم والعويت

وجئت البكم طلق المحيا * كأني ما سمعت وما رأيت

وهذان البيتان من جملة أبيات لاسامة بن منقذ المتقدم ذكره بالجملة فانه كان مشهورا وكان عبد الدين أبو السعادات المبارك بن الاثير الجزري صاحب جامع الاصول كاتبا بين يديه ومنشئا عنده الى الملوك وكان قد مات الاتابك سيف الدين وتولى أخوه عز الدين مسعود نفسي أهل الفساد اليه حقه وكثر ذلك منهم فبغض عليه في سنة تسع وعشرين وخمسمائة ثم ظهر له فساد رأيه في ذلك فأطلقه وأعاده الى ما كان عليه واستمر على ذلك الى أن توفي في منتصف شهر ربيع الاول وقيل في سادسه وقال ابن المستوفي في تاريخ أربل في سنة خمس وتسعين وخمسمائة بقلعة الموصل وكان شروعه في عمارتها مع الموصل في سنة اثنتين وستين وخمسمائة رحمه الله تعالى

(أبو الخطاب قتادة بن دعامة بن عزيز بن عمرو بن ربيعة بن عمرو بن الحرث بن سدوس السدوسي البصري الاكمه)

كان تابعيا وكان عالما كبيرا قال أبو عبيدة ما كان نفقد في كل يوم راكبا من ناحية بني أمية ينيخ على باب قتادة فيسأله عن خبر أو نسب أو شعر وكان قتادة أجمع الناس وقال معمر سألت أبا عمرو بن العلاء عن قوله تعالى وما كنا له مقرنين فلم يحسن فقلت ابي سمعت قتادة يقول مطيقين فسكت فقلت له ما تقول يا أبا عمرو فقال حسبك قتادة فلولا كلامه في القدر وقد قال صلى الله عليه وسلم اذا ذكر القدر فأمسكوا لما عدلت به أحدا من أهل دهره وقال أبو عمرو وكان قتادة من أنسب الناس كان قد أرسل دغفلا وكان بدير البصرة فلا هار أسئلها بغير قائد فدخل مسجد البصرة فاذا بعمرو بن عبيد ونفر معه قد اعتزلوا من حلقة الحسن

قرأ في سن الشباب على والده وبعد وفاة والده قرأ على المولى خطيب زاده ثم على المولى أفضل زاده ثم صار مدرسا بمدرسة المولى زيرجلي باشا بمدينة قسطنطينية ثم انتقل الى سلطان بروسه ثم صار مدرسا بأحدى المدارس الثمان ثم صار قاضيا بالعسكر المنصوري ولاية الاناطولي ثم صار قاضيا بالعسكر المنصوري ولاية رومايلي وكان مدة قضائه بالعسكر مقدار خمس عشرة سنة ثم عزل وعين له كل يوم مائة وخمسون درهما ثم أضيف الى ذلك خمسون درهما فصارت وظيفته مائتي درهم ثم صار مشتغلا بمدينة قسطنطينية ثم ترك التدريس والفتوى وعين له كل يوم مائتا درهم أيضا واشتغل باقراء التفسير والتصنيف فيها الا انه لم يكمله وبات في سنة أربع وخمسين وتسعمائة ودفن بجوار جامع أبي أيوب الانصاري عليه رحمة الملك الباري كان عالما فاضلا تقيا ناقما محررا عن حقوق العباد غاية الاحتراز ولذلك كان محتاطا في معاملاته مع الناس حتى انه لغاية احتياطه ربما ينتهي الى حد الوسوسة وكان حري الجنان طليق اللسان داهيا بعيد الغور واسع الصدر مستوي عنفسه الصغير

البصري وحلقوا وارتفعت أصواتهم فأتاهم وهو يظن أنها حلقة الحسن فلما سمعهم عرف أنها ليست له فقال اعتزلنا هؤلاء المعتزلة ثم قام عنهم فذلك سموا المعتزلة وكانت ولادته سنة ستين للهجرة وتوفي سنة ست عشرة ومائة بواسط وقيل غيرها وقيل عشرة رضي الله عنه والسدوسي بفتح السين المهملة وضم الدال المهملة وسكون الواو وبعدها سين ثانية هذه النسبة الى سدوس بن شيبان وهي قبيلة كبيرة كثيرة العلماء وغيرهم ودخل بفتح الدال المهملة وسكون الغين المعجمة وفتح الفاء ثم لام هو ابن حنظلة السدوسي النسابة أدرك النبي صلى الله عليه وسلم ولم يسمع منه شيأ وقدم على معاوية وكان أنسب العرب وقتلته الازارقة وقيل انه غرق بدجيل في وقعة دولاب وهو الأصح

(الامير قتيبة بن أبي صالح مسلم بن عمرو بن الحصين بن ربيعة بن خالد بن أسيد الخير بن قضاعي بن هلال بن سلامة بن ثعلبة بن وائل بن معن بن مالك بن أعصر بن سعد بن قيس عيلان بن مضر ابن نزار بن معد بن عدنان الباهلي)

أمير خراسان زمن عبد الملك بن مروان من جهة الحجاج بن يوسف الثقفي لانه كان أمير العراقين وكل من كان يليهما كانت خراسان مضافة اليه وأقام بها ثلاث عشرة سنة وكان من قبلها على الري وتولى خراسان بعد يزيد بن المهلب بن أبي صفرة وفي ترجمة يزيد شرح ذلك وهو الذي افتتح خوارزم وسمرقند وبخارا وقد كانوا كفروا وكان شهما قداما نجيبا وكان أبوه مسلم كبير القدر عند يزيد بن معاوية وهو صاحب الحروب وكان الحروب من الفحول المشاهير يضرب به المثل ثم فتح قتيبة فرغانة في سنة خمس وتسعين في أواخر أيام الوليد بن عبد الملك وقال أهل التاريخ بلغ قتيبة بن مسلم في غزو الترك والتوغل في بلاد ما وراء النهر وافتتاح القلاع واستباحة البلاد وأخذ الأموال وقتل القتالة مالم يبلغه المهلب بن أبي صفرة ولا غيره حتى انه في خوارزم وسمرقند في عام واحد ولما أخذها تين المدينتين الجليلتين عادت السغد وحملت الاتاوة وعاهدته لما استشعرته هيبته الاحوال فنهارت توبة شاعر المهلب بن أبي صفرة حين بلغه وقال له أين قولك في المهلب لما مات

الاذهب الغز والمقرب الغني * ومات الندى والجود بعد المهلب

أفغز وهذا بأنهار وقال لابل احسن ثم قال نهارد وانا القائل

وما كان مذ كانوا ولا كان قبلنا * ولا هو فيما بعدنا كائن مسلم

أعم لاهل الترك قتلا بسيفه * وأكثر فيئا منهما بعد مقسم

ولما بلغ الحجاج مانعل قتيبة من الفتوحات والقتل والسبي قال بعثت قتيبة فتى غراء فشددته باعا الازاد في ذراعا فلما مات الوليد في سنة ست وتسعين وتولى الامر أخوه سليمان بن عبد الملك وكان يكره قتيبة لامر يطول شرحه خلعه من قتيبة وخلع بيعة سليمان وخرج عليه وأظهر الخلاف فلم يوافقه على ذلك أكثر الناس وكان قتيبة قد عزل وكيع بن حسان بن قيس وكنيته أبو المطرف الغداني عن رياسة تميم فقد وكيع عليه وسعى في تأليب الجند سرا وتقاعد عن قتيبة تقاعدا شائعا خرج عليه وهو برفرغانة وقتله مع أحد عشر من أهله وذلك في ذي الحجة سنة ست وتسعين للهجرة وقيل سنة تسع وتسعين ومولده سنة تسع وأربعين وتولى خراسان تسع سنين وسبعة أشهر هكذا قال السلامي في تاريخ ولاة خراسان وهو خلاف ما قيل أولا وقال الطبري تولى خراسان سنة ست وثمانين وفي قتله يقول جرير

ندمتم على قتل الاغر ابن مسلم * وأنتم اذا لاقيتم الله أندم

لقد كنتم من غزوه في غنيمة * وأنتم لان لاقيتم اليوم مغنم

على انه أضفى الى حوزة الهدى * وتطرق بالبلوى عليكم جهنم

وقتل أبو مسلم بن عمرو مع مصعب بن الزبير في سنة اثنتين وسبعين للهجرة وقتيبة المذكور جد أبي عمرو سعيد بن سلم بن قتيبة بن مسلم وكان سعيد المذكور سيدا كبيرا محمدا وفيه يقول عبد الصمد بن المعذل يرثيه

كريم نعشته بعد يسر * وفقير أغنيته بعد عدم

والكبير في اجراء الحق وكان لا يخاف في الله لومة لائم وكان محببا للفقراء والصلحاء وبالجملة كان رحمه الله تعالى علامة في الفتوى وآية كبرى في التقوى روح الله تعالى روحه وأوتر في غرف الجنان فتوحه وله حواش على شرح المفتاح للسيد الشريف وله بعض رسائل تتعلق بشرح الوقاية لصدر الشريعة وكلها متعلقة بالهداية

(وبهم العالم العامل والفاضل الكامل المولى محيي الدين شجر ابن المولى علاء الدين علي الحالي)

فرأى جده لامه المولى حسام زاده ثم علي والده ثم علي المولى مؤيد زاده ثم صار مدرسا بمدرسة الوزير مراد باشا بمدينة قسطنطينية ثم صار مدرسا بالحدى المدارس الثمان ثم صار قاضيا بمدينة أدرنه ثم صار ثانيا مدرسا بالحدى المدارس الثمان وعين له كل يوم ثمانون درهما ثم تقاعد وعين له كل يوم مائة درهم ومات في سنة ست أو سبع وخمسين وتسعمائة وكان رجلا مشتغلا بنفسه غير متعرض للامور والدنيا والناس وكان مأمونا للغائلة ميمون النقيبة وكان يأوي أحمد وأحسن السمت والسيرة محببا للمشايخ والصلحاء والعلماء وكانت

كما عضت النوائب نادى * رضى الله عن سعيد بن سلم

وتولى سعيد أرمينية والموصل والسند وطبرستان وسجستان والجزيرة وتولى سنة سبع عشرة ومائتين ومن أخباره أنه قال لما كنت والياعلى أرمينية أتانى أبو دهمان العلاء فقعد على بابى أياما فلما وصل الى مجلس قدامى بين السماطين وقال والله انى لاعرف أقواما لو علموا أن سقف التراب يتيم أودا صلاحهم لجعلوه مسكة لارماقهم ايثارا للفرار عن عيش رقيق الحواشى أما والله انى لبعيد الوثبة على العطفة ثانية والله ما يثنينى عنك الا مثل ما يصرفنى عنى ولأن أكون مقلا مقربا أحب الى من أن أكون مكثرا مبعدا والله ما أسأل جبارا لا فضله ولا مالا الا ونحن أكثر منه ان هذا الامر الذى صار فى يديك فتكان فى يد غيرك فاسمع والله حديثا ان خيرا فخير وان شرا فشر فتحبب الى عباد الله يحسن البشر ولين الجانب فان حسب عبد الله موصول بحب الله وهم شهداء الله على خلقه ورقباؤه على من أعوج عن سبيله والسلام والمأمات وله مضى بن سعيد المذكور رثاه أبو عمرو أشجع بن عمرو السلمى الرقى نزيل البصرة الشاعر المشهور بقوله

مضى ابن سعيد حين لم يبق مشرق * ولا مغرب الا له فيه مادح
وما كنت أدرى ما فواضل كفه * على الناس حتى غيبته الصفائح
وأصبح فى لحد من الارض مسبق * وكانت به حيا تسنى الصحاصح
سأبكيك ما غاضت دموعى فان نغض * فسبكى ما تجن منى الجوانح
فما أنا من رزء وان جل جازع * ولا بسرور بعد موتك فارح
كأن لم تمت حتى سوالك لم يقم * على أحد الا عليك النوائح
لئن حسنت فيك المراثى وذكرها * لقد حسنت من قبل فيك المدائح

وهذه المرثية من محاسن المراثى وهى فى كتاب الحماسة والبيت الاخير منها هو أول ما سمع من ابن سيرين فى حين امتداح زياد من جملة أبيات

الخير من حسن البكاء له * يوم ومن كان أسى للمدح

وهذه الابيات فى الحماسة فى باب المراثى وأخباره كثيرة وقد تقدم الكلام على الباهلى فى ترجمة الاصمعى وأن هذه النسبة الى أبى بكر هى وكانت العرب تستنكف من الانتساب الى هذه القبيلة حتى قال الشاعر

وما ينفع الاصل من هاشم * اذا كانت النفس من باهله

وقال آخر

ولو قيل للكلب يا باهلى * عوى الكلب من لؤم هذا النسب

وقيل لابى عبيدة بم قال ان الاصمعى ادعى فى نسبه الى باهلة فقال هذا ما لم يكن قيل ولم فقال لان الناس اذا كانوا من باهلة تبرؤا منها فكيف يجىء من ليس منها ويسبه الهها ورأيت فى بعض المجاميع أن الاشعث بن قيس الكندى قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم أتتكأ فأدماؤنا فقال نعم ولو قتلت رجلا من باهلة لقتلتك به وقال قتيبة بن مسلم المذكور لهبيرة بن مسرح أى رجل أنت لو كان أخوك اللئيم من غير باهلة فلو باهلت بهم فقال أصلح الله الامير باهلى بهم من ثمت من العرب وحيثما باهلة يعنى أن أعرابيا لقى شخصا فى الطريق فسأله عن أنت فقال من باهلة فرثى له الاعرابى فقال ذلك الشخص وأين هذا أنى لست من صميمهم ولكن من مواليهم فأقبل الاعرابى عليه يقبل يديه ورجليه فقال له ولم هذا فقال لان الله تبارك وتعالى ما ابتلاك بهذه الرزية فى الدنيا الا ويعوضك الجنة فى الآخرة وقيل لبعضهم أيسرك أن تدخل الجنة وأنت باهلى فقال نعم بشرط أن لا يعلم أهل الجنة أنى باهلى والاخبار فى ذلك كثيرة رحمهم الله أجمعين وسئل حسين بن بكر الكلابى النسابة عن السبب فى اتضاع غنى وباهلة عند العرب فقال لقد كان فيهما غنى وشرف ولم يضعهما الا أشراف أخوج ما فزارة وذبيان عليهما لما تزندنا بالاضافة اليهما ذكر ذلك الوزير أبو القاسم المغربى فى كتاب أدب الخواص وقد تقدم الكلام على قتيبة فى ترجمة عبد الله بن مسلم بن قتيبة

(أبو سعيد فراموش بن عبد الله الاسدى الملقب بهاء الدين)

له معرفة بالاصول والفقه ومشاركة مع الناس فى سائر العلوم روح الله تعالى روحه

(ومنهم العالم العامل والفاضل الكامل المولى محمد شاه ابن المولى محمد ابن الحاج حسن)

قرأ على علماء عصره وعلى والده ثم صار مدرسا بمدرسة الوزير داود باشا بمدينة قسطنطينية ثم صار مدرسا باحدى المدرستين المتجاورتين بمدينة ادرنه ثم صار مدرسا باحدى المدارس الثمان ثم صار مدرسا بالمدرسة المرادية بمدينة بروسه ثم صار مدرسا ثانيا باحدى المدارس الثمان وعين له كل يوم ثمانون درهما وتوفى على رأس الحال فى سنة تسع وثلاثين وتسعمائة وكان له رحمه الله تعالى مشاركة فى جميع العلوم من العربيات والعقليات والشرعيات وكان هو فى جملة العلماء الذين صرفوا جميع أوقاتهم فى العلم وكانت له أحوال فى الاشتغال حسنة لا يستدعيها أهل هذا الزمان ومع ذلك كانت له مهارة فى النظم والانشاء والتواريخ وضبط النوادر وحفظ مناقب السلف وله شرح على مختصر القدورى فى الفقه وله شرح على ثلاثيات البخارى وقد

ومن جلتها يضاحك في هذا العيد كل حبيبه * حذائي وأبكي من أحب وأندب

أحن الى أهلي وأهوى لقاءهم * وأين من المشتاق عنقاء مغرب * فان لم يكن الا أبو المسك أوهم
فانك أحلى في فؤادي وأعذب * وكل امرئ يولي الجميل محبب * وكل مكان ينبت العز طيب

وحكى عن المتنبي أنه قال كنت اذا دخلت على كافور وأنشده يضحك الى ويبش في وجهي الى أن أنشدته

ولما صار ود الناس خبا * جزيت على ابتسام بابتسام
وصرت أشك فيمن أصطفيه * لعلمي انه بعض الانام

قال فما ضحك بعدها في وجهي الى أن تفرقنا فعجبت من فطنته وذكائه وآخر شيء أنشده في شوال سنة تسع وأربعين ولم يلتقه بعدها قصيدته البائية وشاهها بطرف من العتب ومنها

أرى لي بقربي منك عينا قريرة * وان كان قربا بالبعاد يشاب * وهل نافعي أن ترفع الحجب بيننا
ودون الذي أملت منك حجاب * أقل سلامي حب ما خف عنكم * وأسكت كما لا يكون جواب
وفي النفس حاجات وفيك فطانة * سكوتي بيان عندها وخطاب * وما أنا بالباغي على الحب رشوة
ضعيف هوى يبغي عليه ثواب * وما شئت الا أن أدل عواذلي * على أن رأيي في هواك صواب
وأعلم قوما ما لقوني فشرفوا * وغربت أني قد ظفرت وخابوا * جرى الخلف الا فيك أنك واحد
وانك ليث والليوث ذئاب * وانك لوتوبست تحف كواثبي * ذئابا ولم يخطئ فقال ذباب
وان مديح الناس حق وباطل * ومدحك حق ليس فيه كذاب * اذا ذلت منك الود فالمال هين
وكل الذي فوق التراب تراب * وما كنت لولا أنت الا مهاجرا * له كل يوم بلدة وصحاب
ولكنك الدنيا الى حبيبة * فما عنك لي الا اليك ذهاب

وأقام المتنبي بعد انشاده هذه القصيدة بضرسنة لا يلقى كافورا فضبا عليه لكنه ركب في خدمته نحو فامنه ولا يجتمع به واستعد الرحيل في الباطن وجهز جميع ما يحتاج اليه وقال في يوم عرفة سنة خمسين وثلثمائة قبل مفارقته مصر يوم واحد قصيدته الدالية هجا كافورا فيها وفي آخرها هذه القصيدة

من علم الاسود المخصي مكرمة * أقومه البيض أم آباؤه الصيد * أم اذنه في يد النخاس دامية
أم قدره وهو بالفلسين مردود * وذاك أن الفحول البيض عاجزة * عن الجميل فكيف الخصية السود
وبه فيه اهاج كثيرة تضمنها ديوانه ثم فارقه بعد ذلك ورحل الى عضد الدولة بن بويه بشيراز حسبما تضمنه ترجمته * ورأيت في بعض المجاميع قال بعضهم حضرت مجلس كافور الاخشيدي فدخل رجل ودعا له وقال في دعائه أدام الله أيام مولانا بكسر اليم من أيام فتحدث جماعة من الحاضرين في ذلك ودعاوه عليه فقام رجل من أوساط الناس وأنشد من تحيلا وهو أبو اسحق ابراهيم بن عبد الله بن محمد بن حشيش الجيزي اللغوي الاخباري كاتب كافور والذي دعا لكافور ولحن هو أبو الفضل بن حباس

لا غرو ان لحن الداعي لسيدنا * أوغص من دهش بالريق أدهر * فتلك هيبته حالت جلالتها
بين الاديب وبين القول بالحصر * فان يكن خفض الايام من غلط * في موضع النصب لا عن قلة النظر
فقد تفاءلت في هذا لسيدنا * والفأل مأثورة عن سيد البشر
بأن ايامه خفض بلا نصب * وأن أوقاته صفو بلا كدر

وأخبار كافور كثيرة ولم يزل مستقلا بالامر بعد أمور يطول شرحها الى أن توفي يوم السلاثاء لعشر بقين من جمادى الاولى سنة ست وخمسين وثلثمائة بمصر وقيل انه توفي يوم الاربعاء وقيل توفي سنة خمس وخمسين وثلثمائة وقيل سنة سبع وخمسين وهو قول القضاعي في كتاب الخطط والله أعلم وكذا قال الفرغاني في تاريخه أيضا رحمه الله تعالى ودفن بالقرافة الصغرى وقبته مشهورة هناك ولم تطل مدته في الاستقلال على ما ظهر من تاريخ موت علي بن الاخشيد الى هذا التاريخ وكانت بلاد الشام في مملكته أيضا مع مصر وكان

الدين على العربي ثم وصل الى خدمة المولى المحقق والاستاذ المدقق سلطان العلماء وبرهان الفضلاء الفاضل خواجه زاده وكان رحمه الله متبولا عند هؤلاء الافاضل ومشارا اليه بين اقرانه ثم صار مدرسا بالمدرسة الاسدية بمدينة بروسه ثم صار مدرسا بالمدرسة البيضاء ببلدة أنقره ثم صار مدرسا بالمدرسة السفية بالبلدة المزبورة ثم صار مدرسا بالمدرسة الاسحاقية ببلدة أسكوب ثم صار مدرسا بالمدرسة الحليبية بادرنه ثم نصبه السلطان بايزيد خان معلما لابنه السلطان سليم خان ولم يدم على ذلك لاشتغاله بالسفر وأعضاء السلطان بايزيد خان المدرسة الحسينية بماسيه ثم صار مدرسا بسلطانية بروسه ثم صار مدرسا باحدى المدارس الثمان ثم صار قاضيا بمدينة حلب بأمر السلطان سليم خان وكان قد أوصى اليه والده المولى خليل ان لا يصير قاضيا فذهب الى حلب امتثالا للامر الشريف ثم عرض وصية والده على السلطان سليم خان فاستعفى عن القضاء واعطى مدرسته السابقة من المدارس الثمان ثم صار ثانيا مدرسا بسلطانية بروسه وعين له كل يوم سبعون درهما واعطى مدرسته الاولى

يدعو له على المنابر بمكة والحجاز جميعه والديار المصرية وبلاد الشام من دمشق وحلب وانطاكية وطرسوس والمصيصة وغير ذلك وكان تقلد بمصر خمسا وستين سنة على ما حكاه الفرغاني في تاريخه والله أعلم وكانت أيامه سديدة جميلة ووقع الخلف فيمن ينصب بعده الى أن تقرر الامر وتراضت الجماعة بولد أبي الحسن علي بن الاخشيد وكانت ولاية كافور سنتين وثلاثة أشهر الا سبعة أيام وخطب لابي القواس أحمد بن علي بن الاخشيد يوم الجمعة السبع بقين من جمادى الاولى سنة تسع وخمسين وثلثمائة هم مذكورة في ترجمة جده محمد الاخشيد

(أبو مخرز كثير بن عبد الرحمن بن ابي جمعة الاسود بن عامر بن عمير الخزاعي الشاعر المشهور أحد عشاق العرب المشهورين به)

وقال ابن الكلبي في جمهرة النسب هو كثير بن عبد الرحمن بن الاسود بن عمير بن خلف بن سعيد بن سبيع بن خثعمة بن سعد بن ملهم بن عمرو بن ربيعة بن حارثة بن عمرو بن مزيقياء بن عامر ماء السماء بن حارثة بن امرئ القيس بن ثعلبة بن مازن بن الازد وبقية النسب معروفة وربيعة بن حارثة هو لحي وابنه عمرو بن لحي هو الذي رآه النبي صلى الله عليه وسلم يجر قصبه في النار وهو أول من سيب السوائب وبحر البحيرة وغير دين ابراهيم عليه السلام ودعا العرب الى عبادة الاصنام وهذا لحي وأخوه أقصى ابنا حارثة هما خزاعة ومنهما تفرقت وانما قيل لهم خزاعة لانهم انقطعوا عن الازد لما تفرقت الازد سيل العرم وأقاموا بمكة وسار الآخرون الى المدينة والشام وعمان وقال ابن الكلبي أيضا قبل هذا بقليل والاشبه وهو أن جمعة بن خالد بن عبيد بن سنبر بن رباح وهو جد كثير بن عبد الرحمن صاحب عزة الواسطي النسب وهو صاحب عزة بنت جميل بن حفص بن الياس بن عبد العزى بن صاحب بن عمار بن مليل بن ضمرة بن بكر بن عبد مناف بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن الياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان وقال السمعاني جميل بن وقاص بن حفص بن الياس والله أعلم وله معها حكايات ونوادر وأمور مشهورة وأخبار كثيرة تعرف فيما وكان يدخل على عبد الملك بن مروان وينشده وكان راضيا شديد النصب لا كأبي طالب ستر الله قبيحه في طبقات الشعراء أن كثيرا دخل يوما على عبد الله فقال له عبد الملك يحق علي بن أبي طالب لهل رأيت أحدا أعشق منك فقال يا أمير المؤمنين لو شئت حلفت أحرى أن يحق الامانحسبني قال نعم بينا أسير في بعض الفلوات اذا أنا برجل قد نصب حبالة فقلت له ما أجلسك ههنا قال أهلكني وأهلي الجوع نصبت حبالتي هذه لاصيد لهم شيأ ولنفسي ما كفتني ولا بعضنا وما هذا قلت أرأيت ان أنت معلقا أصبت صيدا تجعل لي منه حرا قال نعم فبينا نحن كذلك اذ وقعت طبية في الحبالة فنفرت جنابتها وقعدت بي اليها فلما رأوا طلقها فقلت له ما لك على هذا قال دخلتني عليها رقة فلشبهها بليلى وأنشأ يقول

أيا شبه ليلى لا تراعي فانني * لك اليوم من وحشية لصديق
أقول وقد أطلقتها من وثاقها * فانت لليلى ما حييت طليق

ولما عزم عبد الملك على الخروج الى محاربة مصعب بن الزبير ناشدته زوجته عاتكة بنت يزيد بن معاوية أن لا يخرج بنفسه وأن يستنيب غيره في حربه ولم تزل تلح عليه في المسئلة وهو يمتنع من الاجابة فلما يئست أخذت في البكاء حتى بكى من كان حولها من حواريها وحشمها فقال عبد الملك قاتل الله ابن أبي جمعة يعني كثيرا كأنه رآى موقفنا هذا حين قال

اذا ما أراد الغزو لم يثن عزمه * حصان عليها نظم در يزينها
تهم فلما لم تر النهي عاقه * بكت فبكى مما شجاها قطينها

ثم عزم عليها أن تقصر فاقصرت فخرج لقصده * ويقال ان عزة دخلت على أم البنين ابنة عبد العزيز بن مروان أخت عمر بن عبد العزيز وزوجة الوليد بن عبد الملك فقالت لها أرأيت قول كثير

حسام جلبي والمامات
حسام جلبي في أوائل سلطنة سلطاننا الاعظم اعبدا لولي المرحوم الى المدرسة المذكورة وعين له كل يوم ثمانون درهما تزيدت وظيفته فصارت تسعين درهما ومات مدرسها في سنة خمس وثلاثين وتسعمائة كان رحمه الله تعالى زاهدا عابدا صالحا ورعا صاحب أدب ووقار مشتغلا بنفسه معرضا عن أحوال الدنيا صارفا أوقاته فيما يسعد به ومجتنبا عن اللغو واللهو ولم نسمع منه سوى طول سبحانه كلمة فيها رائحة الكذب أصلا ولا كلمة فحش وكان ظاهره للظاهر والباطن خاضعا خاشعا محبا للصلحاء والفقراء وكان له معرفة تامة بالتفسير والحديث وأصول الفقه والعلوم الادبية بأنواعها وقلما يقع التفاته الى العلوم العقلية مع مشاركته للناس فيها وكان له تحرير واضح وألفاظ فصيحة كتب رسائل على بعض المواضع من تفسير البيضاوي وكتب رسائل على بعض المواضع من شرح الوقاية لصدر الشريعة تولته حواش على بعض من شرح المفتاح ورسالة متعلقة بعلم الفرائض ورسالة في حل حديثي الابتداء وله حواش ورسائل غير ذلك لكنها بقيت في المسودة ولم تتم

قضى كل ذى دين فوفى غريمه * وعزة ممطول معنى غريمها

ما كان ذلك الدين قالت وعدته قبلة فرجت منها فقالت أم البنين أنجز بها وعدى اغها وكان لكثير غلام عطار بالمدينة وربما باع نساء العرب بالنسيئة فاعطى عزة وهو لا يعرفها شيأ من العطر فحالته أياما وحضرت الى حانوته فى نسوة فطلبها فقالت له حباوكرامة ما أقرب الوفاء وأسرعه فانشد متمثلا

قضى كل ذى دين فوفى غريمه * وعزة ممطول معنى غريمها

فقالت النسوة أتدرى من غريمتك فقال لا والله فقلن هى والله عزة فقال أشهد كن انها فى حل مما لى قبلها ثم مضى الى سيده فأخبره بذلك فقال كثيرا أما أشهد الله أنك حر لوجهه ووهبه جميع ما فى حانوته اعترافا كان ذلك من عجائب الاتفاق * ولكثير فى مطالها بالوعد شعر كثير فمن ذلك قوله

أقول لها عسر بزمطال دينى * وشر الغانيات ذوو المطال

مطالك وعدغير لك كيف أقضى * غريما ما ذهبت له بمال

ومن شعره وقد زعمت أنى تغيرت بعدها * ومن ذا الذى ياعز لا يتغير

تغير جسمى والخليقة كالذى * عهدت ولم يخبر بسرك مخبر

ولما قتل يزيد بن المهلب بن أبى صفرة وجاءت من أهل بيته بعقر بابل وسبايا خبرذلك فى ترجمتها ان شاء الله تعالى وكانوا يكثرون الاحسان الى كثير فلما بلغه ذلك قال ما أجمل الخطب ضحى بنو حرب بالدين يوم الطف وضحى بنو مروان بالكرم يوم العقر وأسبلت عيناه بالدموع * وحدث أبو الفرج الاصبهانى صاحب كتاب الاغانى أن كثيرا خرج من عند عبد الملك بن مروان وعليه مطرف فاعترضته عجوز فى الطريق اقتبست نارا فى رونة فتأفف كثير فى وجهها فقلت من أنت قال كثير عزة فقالت أنت القائل

فيا روضة زهر اعطيبا الثرى * يميع الندى جثجاثها وعرارها

يا طيب من أردان عزة موهنا * اذا أوقدت بالمندل الرطب نارها

فقال لها كثير نعم فقالت لو وضع المندل الرطب على هذه الرونة الطيب رائحتها اخلاقا كما قال امرؤ القيس

ألم تريانى كلما جئت طارقا * وجدت بها طيبا وان لم تطيب

فنادتها المطرف وقال استرى على هذا وسمعت بعض مشايخ الادب فى زمن اشتغالى بالادب يقول ان النصف الثانى من البيت الثانى من تمام أوصاف الروضة أيضا فكأنه قال ان هذه الروضة الطيبة الثرى التى يميع الندى جثجاثها وعرارها اذا أوقدت بالمندل الرطب نارها فما هى بأطيب من أردان عزة وعلى هذا لا يبقى عليه اعتراض لكنه بعد أن يكون هذا المقصود وكان كثير ينسب الى الحمق * ويروى أنه دخل يوما على يزيد بن عبد الملك فقال يا أمير المؤمنين ما يعنى الشماخ بقوله

اذا الارطى توسد أرديه * خدود جوارى بالرمل عين

فقال يزيد وما يضرنى أن لا أعرف ما عنى هذا الاعرابى الجلف واستعظمه وأمر باخراجه * ودخل كثير على عبد العزيز بن مروان والد عمر يعوده فى مرضه وأهله يتمنون أن يضحك وكان يومئذ أمير مصر فلما وقف عليه قال لولا أن سرورك لا يتم أن تسلم وأستلم لدعوت الله تعالى أن يصرف ما بك الى ولكنى أسأل الله تعالى لك العافية ولى فى كنفك النعمة فضحك عبد العزيز وأنشد كثير

ونعود سيدنا وسيد غيرنا * ليت التشكى كان بالعواد

لو كان يقبل فدية لفديته * بالمصطفى من طارفى وتلادى

ومما يستجاد من شعر كثير قصيدته التائية التى يقول من جملتها

وانى وتهيامى بعزة بعدما * تسليت من وجدى بها وتسلت

لكالمرتجى ظل الغمامة كلما * تبوأ منها للمقيل اضمحلت

له تبيضها صوارف الايام وتقلبات الزمان وهو أول أساتذتى وأول من تشبثت بذاى بذيل افاضته هواى أول ما عرفت من الهوى * ما الحب الا للحبيب الاول

اللهم ارحم والدى كما ربيانى صغيرا واجمع بينى وبينهما فى مستقر رحمتك برحمتك يا ارحم الراحمين وصلى الله على سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم

* (ومنهم العالم الفاضل الكامل المولى قوام الدين قاسم بن خليل رحمه الله تعالى وهو عم هذا العبد الفقير) *

قرأ فى صباه على والده المولى خليل ثم على أخيه المولى مصلح الدين ثم على خاله المولى محمد النكسارى ثم على الشيخ محمد ابن المولى خواجه زاده وهو مدرس بخجند بلدة بتركستان ثم على المولى مصلح الدين الملقب بالبعل الاحمر وهو مدرس بمدرسة منصور بالمدينة المزبورة ولما انتقل المولى مصلح الدين من المدرسة المزبورة الى احدى المدرستين المتجاورتين بمدينة أدرنه ذهب معى معه الى ادرنه واشتغل عنده وحصل منه فضائل كثيرة ولما مات المولى مصلح الدين قرأ على على المولى ابن المؤيد ثم على المولى لطفى التوقاتى ثم على المولى العذارى وهم كانوا مدرسين بالمدارس الثمان ورفع عند الكل محل

وكان كثير بمصر وعزة بالمدينة فاشتاق اليها فسافر نحوها فلقيها في الطريق وهي متوجهة الى مصر وجرى بينهما كلام يطول شرحه ثم انها انفصلت عنه وقدمت الى مصر وعاد كثير الى مصر فوافاها والناس ينصرفون من جنازتها فاتى قبرها وأناخ راحلته عنده ومكث ساعة ثم رحل وهو ينشد أبياتا منها

أقول ونضوي واقف عند قبرها * عليك سلام الله والعين تسفح

وقد كنت أبكي من فراقك حية * فانت لعمري اليوم أنأى وأنزح

واخبارهما كثيرة * وتوفي كثير عزة في سنة خمس ومائة رحمه الله تعالى * وروى محمد بن سعد الواقدي عن خالد بن القاسم البياضي قال مات عكرمة مولى ابن عباس وكثير عزة في يوم واحد في سنة خمس ومائة فرأيتهما جميعا صلي عليهما في موضع واحد بعد الظهر فقال الناس مات أفقه الناس وأشعر الناس وكان موتهما بالمدينة وقد تقدم ذكر عكرمة والخلاف في تاريخ موته فليتنظر هنالك في ترجمته وقد تقدم الكلام على الخزاعي وكثير تصغير كثير وانما صغر لانه كان حقيرا شديد القصر وكان اذا دخل على عبد العزيز بن مروان يقول طاطئ رأسك لئلا يؤذيك السقف فمازحه بذلك وكان يلقب زب الذباب لقصره وقال بعضهم رأيت كثيرا يطوف بالبيت فمن أخبرك ان طوله كان أكثر من ثلاثة أشبار فقد كذب

* (أبو سعيد كوكبوري بن ابي الحسن علي بن بكتكين بن محمد الملقب الملك المعظم مظفر الدين صاحب اربل) *

كان والد زين الدين علي المعروف بكجك صاحب اربل ورزق أولادا كثيرة وكان قصيرا ولهذا قيل له كجك وهو لفظ عجمي معناه بالعربي صغير أي صغير القدر أصله من التركمان وملك اربل وبلادا كثيرة في ثالث النواحي وفرقها على أولاده أتابك قطب الدين مودود بن زنكي صاحب الموصل ولم يبق له سوى اربل والشرح يطول وعمر طويلا حتى انه جاوز مائة سنة وعمي في آخر عمره وانقطع باربل الى أن توفي ليلة الاحد حادي عشر ذي القعدة سنة ثلاث وستين وخمسمائة وقال ابن شداد في سيرة صلاح الدين مات في ذي الحجة من السنة ودفن في تربته المعروفة به المجاورة للجامع العتيق داخل البلد رحمه الله تعالى وكان موصوفا بالقوة المفرطة والشهامة وله بالموصل أوقاف كثيرة مشهورة من مدارس وغيرها قال شيخنا الحافظ عز الدين أبو الحسن علي المعروف بابن الاثير الجزري في تاريخه الصغير الذي عمله لابني أتابك صاحب الموصل ان زين الدين المذكور سار عن الموصل الى اربل سنة ثلاث وستين وخمسمائة وسلم جميع ما كان بيده من البلاد والقلاع الى أتابك قطب الدين فمن ذلك سنجار وحران وحلب وقلعة عزاز الحديدية وقلاع الهكارية جميعها وتكررت وشهرزور وغير ذلك وما ترك لنفسه سوى اربل وكفك فانه هو وأسد الدين شيركوه بن شاذي في سنة خمس وخمسين وخمسمائة ولما توفي ولي موضعه ولده مظفر الدين المذكور وعمره اربع عشرة سنة وكان أتابك يجاهد الدين قايماز المذكور في حرف القاف فاقام مدة ثم تعصب مجاهد الدين عليه وكتب محضرا انه ليس أهلا لذلك وشاور الديوان العزيز في أمره واعتقله وأقام أخاه زين الدين أبا المظفر يوسف وكان أصغر منه ثم أخرج مظفر الدين من البلاد فتوجه الى بغداد فلم يحصل له ما كان مقصودا فانتقل الى الموصل وملكها يومئذ سيف الدين غازي بن مودود المقدم ذكره في حرف العين فاتصل بخدمته وأقطعه مدينة حران فانتقل اليها وأقام بها مدة ثم اتصل بخدمة السلطان صلاح الدين وحظي عنده وتمكن منه وزاده في الاقطاع الى سنة ثمان وسبعين وخمسمائة وأخذ صلاح الدين الرها من ابن الزعفراني وأعطاها مظفر الدين مع حران وأخذ الرقة من ابن حسان وأعطاها ابن الزعفراني والشرح في ذلك يطول ثم أعطاه سميساط وزوجه أخته الست ربيعة خاتون بنت أيوب وكانت قبله زوجة سعد الدين مسعود بن معين الدين صاحب قصر معين الدين الذي بالغور وتوفي سعد الدين المذكور سنة احدى وثمانين وخمسمائة وشهد مظفر الدين مع صلاح الدين مواقف كثيرة وأبان فيها عن نجدة وقوة نفس وعزة وثبت في مواضع لم يثبت فيها غيره على ما تضمنه تواريخ

الفضول واشتهرت فضائله بين أقرانه ثم وصل الى خدمة المولى الفاضل خطيب زاده وقرأ عليه حواشيه على حاشية الكشاف للسيد الشريف وغير المولى المذكور مواضع كثيرة من حواشيه يردعي عليه ثم انتقل الى خدمة المولى ابن مغنيا وهو قاض بالعسكر المنصور في ولاية روم ايلي ولما مات هو صار معي مدرسا بالمدرسة الاسكندرية بمدينة بروسه ثم صار مدرسا بمدرسة المولى خسرو بالمدينة المزبورة ثم صار مدرسا بالمدرسة الاصحافية بايدينه كول مات وهو مدرس بها في سنة تسع عشرة وتسعمائة وكانت ولادته سنة سبع وسبعين وتسعمائة وكان رحمه الله تعالى عالما فاضلا جريء الجنان طليق اللسان صاحب محاورة صعب النادرة وصاحب دعابة ووقار وكان مدققا في العلوم وكان أكثر مهارته في العلوم الادبية والعقلية وكان له تعليقات على الكتب المشهورة لكن غرق أكثرها في البحر وضاع ما بقي بعد وفاته وله رسالة لطيفة في بحث الوجود الذهني وأسئلة على شرح المطول للتلخيص لسعد الدين التفتازاني وهما موجودتان عندي وكان يكتب الخط الحسن

العماد الاصبهاني وبهاء الدين بن شداد وغيرهما وشهرة ذلك تغني عن الاطالة فيه ولم يكن الا رقعة محطين لكفته فانه وقف هو وتقي الدين صاحب حماة المتقدم ذكره وانكسر العسكر بأسره ثم لما سمعوا بوقوفهما تراجعوا حتى كانت النصرة للمسلمين وفتح الله سبحانه عليهم ثم لما كان السلطان صلاح الدين منازلا عكا بعد استيلاء الفرنج عليها وردت عليه مملوك الشرق تجنده وتخدمه وكان في جملتهم زين الدين يوسف أخو مظفر الدين وهو يومئذ صاحب اربل فأقام قليلا ثم مرض وتوفي في الثامن والعشرين من شهر رمضان سنة ست وثمانين وخمسمائة ونابا الناصرة وهي قرية بالقرب من عكا يقال ان المسيح عليه الصلاة والسلام ولد بها على الاختلاف الذي في ذلك فلما توفي التمس مظفر الدين من السلطان أن ينزل عن حران والرها وسميساط ويعوضه اربل فأجابه الى ذلك وضم اليه شهرزور وتوجه اليها ودخل اربل في ذي الحجة سنة ست وثمانين وخمسمائة هذه خلاصة أمره * وأما سيرته فلقد كان له في عمل الخيرات غرائب لم يسمع أن أحدا فعل في ذلك ما فعله لم يكن في الدنيا شيء أحب اليه من الصدقة كان له كل يوم قناطير مقنطرة من الخبز يفرقها على المحاويج في عدة مواضع من البلد يجتمع في كل موضع خلق كثير يفرق عليهم في أول النهار وكان اذا زالت يمن الركوب يكون قد اجتمع عند الدار جمع كثير فيدخل لهم البيوت ويدفع لكل واحد كسوة على قدر الفصل من الشتاء والصيف أو غير ذلك ومع ذلك الكسوة شيء من الذهب من الدينار والاثنين والثلاثة وأقل وأكثر وكان قد بنى أربع خانقاهات للزمنى والعميان وملأها من هذين الصنفين وقرر لهم ما يحتاجون اليه كل يوم وكان يأتيهم بنفسه في كل عصر يتين وخميس ويدخل عليهم ويدخل الى كل واحد في بيته ويتفقده بشيء من النفقة ويسأله عن حاله وينتقل الى الآخر وهكذا حتى يدور على جميعهم وهو بما سألهم ويفرح معهم ويجبر قلوبهم وبنى دارا للنساء الارامل ودارا للصغار الايتام ودار الملاقيط ورتب لجماعة من المراضع وكل مولود يلتقط يحمل اليهن ترضعه وأجرى على أهل كل دار ما يحتاجون اليه في كل يوم وكان يدخل البهائي كل وقت ويتفقد أحوالهن ويعلمهن النفقات زيادة على المقرر لهن وكان يدخل الى البيمارستان ويقف على مريض مريض ويسأله عن مبيته وكيفيته له وما يشتهيه وكان له دار ضيف يدخل اليها كل قادم على البلد من غني أو فقير أو غيرهما وعلى الجملة فما كان عنهم منها كل من قصد الدخول اليها ولهم الراتب في الدار في الغداء والعشاء واذا عزم الانسان على السفر أعطى نفقة على ما يليق بحاله وبنى مدرسة ورتب فيها فقهاء الفريقين من الشافعية والحنفية وكان كل وقت يأتيها بنفسه ويعمل السماط بها ويبيت بها ويعمل السماع واذا طاب خلع شيئا من ثيابه وسير للسماعة تبركا شيئا من الاعلام ولم يكن له لذة سوى السماع فانه كان لا يتعاطى المنكر ولا يمكن من ادخاله الى البلد وبنى الصوفية خانقاهين فيهما خلق كثير من المقيمين والواردين ويجتمع في أيام المواسم فيهما من الخلق ما يعجب الانسان من كثرتهم ولهما أوقاف كثيرة تقوم بجميع ما يحتاج اليه ذلك الخلق ولا بد عند سفر كل واحد من نفقة يأخذها وكان ينزل بنفسه اليهم ويعمل عندهم السماعات في كثير من الاوقات وكان يسير في كل سنة دفعتين جماعة من أمنائه الى بلاد الساحل ومعهم جملة كثيرة من المال يفتكون به الأسرى المسلمين من أيدي الكفار فاذا وصلوا اليه أعطى كل واحد شيأ وان لم يصلوا فالامناء يعلمونهم بوصيته فيه في ذلك وكان يقيم في كل سنة سبيلا للحاج ويسير معه جميع ما يحتاج المسافر اليه في الطريق ويسير صحبته أميرا معه خمسة أو ستة آلاف دينار يفرقها بالحرمين على المحاويج وأرباب الرواتب وله حكمة حرسها الله تعالى آثار جميلة وبعضها باق الى الآن وهو أول من أجرى الماء الى جبل عرفات ليلة الوقوف وغرم عليه جملة كثيرة وعمر بالجبل مصانع للماء فان الحاج كانوا يتضررون من عدم الماء وبنى له قرية أيضا هناك * وأما احتفاله بمولد النبي صلى الله عليه وسلم فان الوصف يقصر عن الاحاطة به لكن نذكر طرفا منه وهو ان أهل البلاد كانوا قد سمعوا بحسن اعتقاده فيه فكان في كل سنة يصل اليه من البلاد القريبة من اربل مثل بغداد والموصل والجزيرة وسنجار ونصيبين

في الغاية وكان مشهورا بذلك حتى ان السلطان بايزيدخان أمره أن يكتب له مرسوما بعض الرسائل فكتبها له ونالته انعاما جزيلا وكانت له كتب كثيرة تخطفه الاتراك لما غرقت في البحر وما بقي الا القليل فوراقه مرقده وفي غرف الجنان أوقده

(ومنهم العالم العامل الفاضل الكامل المولى عبد الواسع بن خضر) ولد رحمه الله تعالى ببلدة دمه توقه وكان والده من الامراء وهو واشتغل بالعلم الشريف وقرأ وهو شاب على المولى شجاع الدين الرومي حين كان مدرسا بمدرسة دمه توقه ثم قرأ على المولى لطفي التوقاتي ثم قرأ على المولى العذاري ثم وصل الى خدمة المولى الفاضل أفضل زاده ثم ارتحل الى بلاد العجم ووصل الى بلدة هراة من بلاد خراسان وقرأ هناك على العلامة شيخ الاسلام خافد العلامة سعد الدين التفتازاني حواشي شرح المطالع وحواشي شرح العضد للسيد الشريف وغيرذلك ثم أتى بلاد الروم في أواخر سلطنة السلطان بايزيدخان وحين جلس السلطان سليم خان على سرير السلطنة أعطاه مدرسة على بسيلة عديدة أدبيه ثم أعطاه المدرسة

و بلاد العجم و ذلك انواحي شاق كثير من الفقهاء والصوفية والوعاظ والقراء والشعراء ولا يزالون يتواصلون
من المحرم الى أوائل شهر ربيع الاول ويتقدم مظفر الدين بنصب قباب من الخشب كل قبة أربع
أو خمس طبقات و يعمل مقدار عشرين قبة وأكثر منها قبة والباقي للامراء وأعيان دولته لكل واحد
قبة فاذا كان أول صفر زينوا تلك القباب بأنواع الزينة الفاخرة الحمولة وعدق كل قبة بحوق من الاغاني
وحوق من أرباب الخيال ومن أصحاب الملاهي ولم يتركوا طبقة من تلك الطبقات حتى زينوا فيها حوقا
وتبطل معايش الناس في تلك المدة وما يليق لهم شغل الا التفرج والدوران عليهم وكانت القباب منصوبة
من باب القلعة الى باب الخانقاه المجاورة الميدان فكان مظفر الدين ينزل كل يوم بعد صلاة العصر ويقف
على قبة قبة الى آخرها و يسمع غناءهم و يتفرج على خيالاتهم وما يفعلونه في القباب و يبيت في الخانقاه
و يعمل السماع عنده و يركب عقيب صلاة الصبح بتمديم يرجع الى القلعة قبل الظهر هكذا يعمل كل يوم
الى ليلة المولد وكان يعمل سنة في ثامن الشهر وسنة في ثاني عشره لاجل الاختلاف الذي قدمناه كان قبل
المولد بيومين أخرج من الابل والبقر والغنم شيأ كثيرا زائدا عن الوصف وزفها جميع ما عنده من الطبول
والاغاني والملاهي حتى يأتي بهم الى الميدان ثم يشرعون في نحرها و ينصبون القدور و يطبخون الالوان
المختلفة فاذا كانت ليلة المولد عمل السماعات بعد أن يصلي المغرب في القلعة ثم ينزل و بين يديه من الشموع
المشتعلة شيء كثير وفي جملتها معتان أو أربع أشال في ذلك من الشموع المركبة التي تحمل كل واحدة منها
على بغل ومن ورائها رجل يسندها وهي مربوطة على ظهر البغل حتى ينتهي الى الخانقاه فاذا كان صبيحة
يوم المولد أنزل الطعام من القلعة الى الخانقاه على أيدي الصوفية على يد كل شخص منهم بقصعة وهم متتابعون
كل واحد وراء الآخر فينزل من ذلك شيء كثير لا أحقق عدده ثم ينزل الى الخانقاه و يجتمع الاعيان
والرؤساء وطائفة كبيرة من بياض الناس و ينصب كرسي للوعاظ وقد نصب لمظفر الدين برج خشب له
شبابيك الى الموضع الذي فيه الناس والكرسي وشبابيك أخر للبرج أيضا الى الميدان وهو ميدان كبير في غاية
الاتساع و يجتمع فيه الجند و يعرضهم ذلك النهار وهو تارة ينظر الى العرض الجند و تارة الى الناس والوعاظ
ولا يزال كذلك حتى يفرغ الجند من عرضهم فعند ذلك يقدم السماط في الميدان للعمالك و يكون
سماطا عاما فيه من الطعام والحلوى شيء كثير لا يحد ولا يوصف وعند سماط الخانقاه الناس المجتمعين
عند الكرسي وقت مدة العرض ووعظ الوعاظ يطلب واحدا واحدا من الاعيان والرؤساء والواقدين لاجل
هذا الموسم من قدمناذكرهم من الفقهاء والوعاظ والقراء والشعراء و يخلع على كل واحد منهم ثم يعود الى
مكانه فاذا تكامل ذلك كله حضر السماط وحلوا ما شاء الله يتبع التعيين على الحمل الى داره ولا زالون على ذلك
الى العصر أو بعدها ثم يبيت تلك الليلة هناك و يعمل السماعات الى بكرة هكذا دأبه في كل سنة وقد طعمت
صورة الحال فان الاستقصاء يطول فاذا فرغوا من هذا الموسم تجهز كل انسان للعود الى بلده فيدفع لكل
شخص شيأ من النفقة وقد ذكر في ترجمة الحافظ أبي الخطاب بن دحية في حرف العين وصوله الى اربل
وعمله لكتاب التنوير في مولد السراج المنير لما رأى من اهتمام مظفر الدين به وانه أعطاه ألف دينار غير
ما غرم عليه مدة اقامته من الاقامات الوافرة وكان رحمه الله متى أكل شيأ وأستطابه لا يختص به بل كان اذا
أكل من زبديه لقمة طيبة قال لبعض من بين يديه من أجناده اجعل هذا الى الشيخ فلان أو فلانة ممن هم
عنده مشهورون بالصلاح وكذلك يعمل في الحلوى والفاكهة وغير ذلك من الطعام والمشارب والكسا
وكان كريم الاخلاق كثير التواضع حسن العقيدة سالم البطانة شديد الميل الى أهل السنة والجماعة لا يتفق
عنده من أرباب العلوم سوى الفقهاء والمحدثين ومن عداهم الا بعد مسيأ الا تكلفا وكذلك الشعراء لا يقبل
بهم ولا يعطيهم الا اذا قصدوه فما كان يشبع قصدهم ولا يخيب أمل من يطلب عرفه وكان يميل الى علم التاريخ
وعلى خاطره منه شيء يذاكر به ولم يزل رحمه الله تعالى مؤيدا في مواقفه ومصافاته مع كثرتهم ينقل أنه

الحربية بالمدينة المذكورة
ثم أعطاه مدرسة الوزير
بمحمد بأماسية القسطنطينية
ثم أعطاه احدى المدرستين
المجاورتين بأدرنة ثم أعطاه
احدى المدارس الثمان
وقبل وصوله الهيا أعطاه
مدرسة السلطان بايزيد
خان بمدينة أدرنة ثم أعطاه
قضاء بروسه والمجلس
السابع سلطانيا الاعظم
سلطانية تعالى وأبقاه على
سرير السلطنة أعطاه قضاء
قسطنطينية وبعد يومين
جعله قاضيا العسكر
المنصور في ولايته أناطولي
ثم جعله قاضيا بالعسكر
المنصور في ولاية روم ايلي
ثم عزله عن ذلك وعين له
كل يوم مائة درهم بطريق
التقاعد ثم صرف جميع
ما في يده من المال الى وجوه
الخيرات وبنى مكتبين
ومدرسة ووقف جميع
كتبه على العلماء بمدينة
أدرنه ثم فرق ما عنده من
الطلبة وأمر السلطان أن
يعطوا المناصب عند تيسرها
وكانت عنده بطارية
أعتقها وزوجها لرجل
صالح ثم ارتحل منفردا عن
الاهل والمال والحاشية الى
بلاد الشرقة واعتزل هنالك
عن الناس واشتغل
بالعبادة الى أن توفي في سنة
أربع أو خمس وأربعين
وتسعمائة قدس الله تعالى
روحه ونور ضريحه

(ومنهم العالم الفاضل

انكسر في مصاف فطولوا استقصيت في تعداد محاسنه فطال الكتاب وفي شهرته معروفه غنية عن الاطالة
وابعذر الواقف على هذه الترجمة فيها تطويل ولم يكن سببه الا ماله علينا من الحقوق التي لا نقدر على القيام
بشكر بعضها ولو علمناها علمناه وشكر المنعم واجب جزاه الله عنا أحسن الجزاء فكم له علينا من الايادي
ولاسلافه على أسلافنا من الانعام والاحسان صنيعة الاحسان ومع الاعتراف بجميله فلم أذكر عنه شيأ على
سبيل المبالغة بل كل ما ذكرته عن مشاهدة وعيان وربما حذفت بعضه طلبا للايجاز وكانت ولادته بقلعة
الموصل ليلة الثلاثاء السابعة والعشرين من المحرم سنة تسع وأربعين وستمائة وتوفي وقت الظهر يوم
الاربعاء ثامن عشر شهر رمضان سنة ثلاثين وسبعمائة بدارة في البلدة التي كانت لملوكه شهاب الدين قراطاي فلما
قبض عليه في سنة أربع عشرة وسبعمائة أخذها وصار يسكنها بعض الاوقات فبات بها ثم نقل الى قلعة تعز بقرب
ودفن بها ثم حمل بوصيته منه الى مكة شرفها الله تعالى وكان قد أعد له بها قبة تحت الجبل في ذيله يدفن فيها وقد
سبق ذكرها فلما توجه الركب الى الحجاز سنة احدى وثلاثين سيروه في الصحبة فاتفق أن رجع الحاج تلك
السنة من ينبع ولم يدخلوا مكة فردوه ودفن بالكوفة بقرب مسلم الشهير رحمه الله تعالى وعوتب منه كثيرا
وتنقل بداره وأحسن منقلبه وأماره وجشر بيعة ثلاثين بنت أيوب فاتها توفيت في شعبان سنة ثلاث وأربعين
وستمائة وتالف ظني أنها جاوزت ثمانين سنة وتوفيت في دارستها الموقوفة على الحنابلة بسفح قاسيون وكانت
وفاتها بدمشق وأدركت من عمار مهامس الملولي من اخوتها وأولادهم أكثر من ستين رجلا غير عمار مهامس
غير الملولة ولولا خوف الاطالة لذكرتهم مفصلا كان لزوجها المذكور والموصل لاولادها وبناتها
وخلا طوائف الناصرية لابن أخيها وبلاد الجزيرة الفراتية للاشرف ابن أخيها وبلاد الشام لاولاد اخوتها
والديار المصرية والحجاز واليمن لاخوتها أولادهم ومن تأمل ذلك عرف الجميع وكوكبوري بضم الكافين
بينهما واو ساكنة ثم باء موحدة مضمومة ثم واو ساكنة ثم راء بعدها راء وهو اسم تركي معناه العربي ذئب أزرق
وكوكتكين بضم الباء الموحدة وسكون الكاف وكسر التاء المثناة من فوقها والكاف وسكون الياء المثناة من
تحتها وبعدها نون هو اسم تركي أيضا ولينة بكسر اللام وسكون الياء المثناة من تحتها وفتح النون وبعدها
هاء ساكنة مثناة في طريق الحجاز من جهة العراق وكان الركب في تلك السنة قد رجع منها لعدم
الماء وقاسموا لمشقة عظيمة

(حرف اللام)

(الوالحرث الليث بن سعد بن عبد الرحمن امام أهل مصر في الفقه والحديث)

كان مولى لقيس بن رفاعة وهو مولى عبد الرحمن بن خالد بن مسافر الفهمي وأصله من أصبهان وكان ثقة
كثير الحديث قال الليث كتبت من علم محمد بن شهاب الزهري علما كثيرا وطلبت ركوب البريد اليه في الرصافة
فهبت أن لا يكون ذلك لله تعالى فتركت وقال الشافعي رضي الله عنه الليث بن سعد أفقه من مالك الا أن
أصحابه لم يقوموا به وكان ابن وهب يقرأ على مسائل الليث فمرت به مسألة فقال لرجل من القراء أحسن
والله الليث كله كان يسمع مالكا يجيب فيجيب هو فقال ابن وهب ما رجل بل كان مالك يسمع الليث يجيب
فيجيب هو والله الذي لا اله الا هو ما رأيت أحدا قط أفقه من الليث وكان من الكرماء الاجواد ويقال ان
دخله كان في كل سنة ثمانية آلاف دينار وكان يفرقها في الصلات وغيرها وقال منصور بن عمار أتيت
الليث فاعطاني ألف دينار وقال من بهذه الحكمة التي آتاك الله تعالى ورأيت في بعض المجاميع ان الليث
كان حنفي المذهب وانه ولي القضاء بمصر وان الامام مالكا أهدى اليه صينية فيها تمر فاعادها علوءة ذهبا وكان
يتعذر لاصحابه الفالوذج ويعمل له الدنانير ليحصل لكل من أكل كثيرا أكثر من صاحبه وكان قد حج سبعة
ثلاث عشرة وستمائة وهو ابن عشرين سنة وسمع من نافع مولى ابن عمر رضي الله عنهما وكان الليث يقول قال
لي بعض أهلي ولدت سنة اثنتين وتسعين للهجرة والذي أوقن سنة أربع وتسعين في شعبان وتوفي يوم الخميس

الكامل عبد العزيز ابن
السيد يوسف بن حسين
الحسيني الشهير بعابد
جلبي وهو خال هذا
الفقير) *
قرأ رحمه الله تعالى على
المولى محيي الدين محمد
السلموني وهو مدرس
بمدرسة المولى خسرو
بمدينة بروسه ثم على المولى
قطب الدين حامد المولى
الفاضل قاضي زاده الرومي
المدرس بمدرسة مناستر ثم
على المولى أحمد جلبي حسن
شرح الوقاية لصدر الشريعة
وهو مدرس بأحدى
المدارس الثمان ثم على
المولى علي بن يوسف بالي
القناري ثم على المولى
معرف زاده معلم السلطان
بايزيد خان ثم صار مدرسا
بمدرسة كليولي ثم صار
قاضيا بعض النواحي الى
أن ملك مدينة كتنه قاضيا
بها في سنة احدى وثلاثين
وتسعمائة كان رحمه الله
صالحا ديّنا كثير الفضيلة
وصاحب عبادة وكان
كريم الطبع متواضعا
للصغير والكبير لين الجانب
الف العشرة حسن
المحاسبة محتاجا بذلا للمال
الا انه لم يكن له زيادة
اشتغال بالعلم الشريف
ولهذا لم يشتغل بالتصنيف
فوالله ما رقده وفي غرف
البلدان أرقده
*(ومنهم العالم العامل
والفاضل الكامل المولى

وقيل الجمعة منتصف شعبان سنة خمس وسبعين ومائة يوم الجمعة بمصر في المقرافة الصغرى وقبره أحد الزيارات رضي الله عنه وقال السمعاني ولد في شعبان سنة أربع وعشرين ومائة والاول أصح وقال غيره ولد سنة ثلاث وتسعين والله أعلم بالصواب وقال بعض أصحابه لما مات الليث بن سعد سمعنا صوتا وهو يقول

ذهب الليث فلا ليث لكم * ومضى العلم فريدا وقبر

قال فالتفتنا فلم نر أحدا ويقال انه من أهل فلقشندة وهي بضم القاف وسكون اللام وفتح القاف الثانية والشين المعجمة وسكون النون وفتح الدال المهملة ثم بعدها هاء ساكنة وهي قرية من الوجه البحري من القاهرة بينها وبين القاهرة مقدار ثلاثة فراسخ والنهي بضم الفاء وسكون الهاء وبعدها ميم هذه النسبة الى فهم وهو بطن من قيس عيلان خرج منها جماعة كثيرة

(حرف الميم)

(الامام أبو عبد الله مالك بن أنس بن مالك بن أبي عامر بن عمرو بن الحرث بن غيمان بغين معجمة وياء مثناة تحتها ثقفتان ويقال غيمان بغين مهملة وياء مثناة تحتها ثم ميم ثقيل بعدها نون ثم ألف ثم باء موحدة ساكنة مختومة بثقفتان وقال ابن سعد هو خثيل بخاء معجمة ابن عمرو بن ذي أصبح واسمه الحرث الاصبحي المدني)

امام دار الهجرة وأحد الائمة الاعلام أحد القراء المعروضين على نافع بن أبي نعيم وسمع الزهري ونافعا مولى ابن عمر رضي الله عنهما وروى عنه الاوزاعي ويحيى بن سعيد وأخذ العلم عن ربيعة الرأي وقد تقدم ذكره وافق معه عند السلطان وقال مالك قل رجل كنت أعلم منه ما دمت حتى يجيئني ويستفتيني وقال ابن وهب سمعت منديا ينادي بالمدينة ألا لا يفتي الناس الا مالك بن أنس وابن أبي ذئب وكان مالك اذا أراد أن يحدث توضأ وجلس على صدر فراشه وسرح لحيته وتمكن في مجلسه وتوقر وهيبته ثم حدث فقيل له في ذلك فقال أحب أن أعظم حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا أحدث به الا متمكنا على طهارة وكان يكره أن يحدث على الطريق أو قائما أو مستعجلا ويقول أحب أن أتفهم ما أحدث به عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان لا يركب في المدينة ضمضم وكيسان ويقول لا أركب في مدينة فيها جثة رسول الله صلى الله عليه وسلم سدفوفة وقال الشافعي قال لي محمد بن الحسن أيهما أعلم صاحبك يعني أبا حنيفة أم صاحبنا يعني مالكا رضي الله عنهم فقال قلت على الانصاف قال نعم قال قلت ناشدتك الله من أعلم بالقرآن صاحبنا أم صاحبكم قال اللهم صاحبكم قال قلت ناشدتك الله من أعلم بالسنة صاحبنا أم صاحبكم قال اللهم صاحبكم قال قلت ناشدتك الله من أعلم بأقاويل أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم المتقدمين صاحبنا أم صاحبكم قال اللهم صاحبكم قال الشافعي فلم يبق الا القياس والقياس لا يكون الا على هذه الاشياء فعلى أي شئ يقيس وقال الواقدي كان مالك يأتي المسجد ويشهد الصلوات والجمعة والجنائز ويعود المرضى ويقضي الحقوق ويجلس في المسجد ويجتمع اليه أصحابه ثم تزايد الجلوس في المسجد فكان يصلي وينصرف الى مجلس وترك حضور الجنائز فكان يأتي أهلها فيعزيهم ثم ترك ذلك كله فلم يكن يشهد الصلوات في المسجد ولا الجمعة ولا يأتي أحدا يعزيه ولا يشفي له حتى احتمل الناس له ذلك حتى مات عليه وكان ربما قيل له في ذلك فقول ليس كل الناس يقدر أن يتكلم بعذره وسمع به الى جعفر بن سليمان بن علي بن عبد الله بن العباس رضي الله عنهم وهو عم أبي جعفر المنصور وقالوا له انه لا يرى أيماننا فغضب جعفر وعلا به وجهه وضربه بالسياط ومدت به حتى انخلعت كتفاه وارتكب منه أمرا عظيما فلم يزل بعد ذلك الضرب في علو ورفعة وكأنما كانت تلك السياط حليا حلي به وذكر ابن الجوزي في شذور العقود في سنة سبع وأربعين ومائة توفي مالك بن أنس سبعين سوطا لاجل فتوى لم توافق غرض السلطان والله أعلم وكانت ولادته في سنة ثنتين وتسعين للهجرة وحمل به ثلاث سنين وتوفي في شهر ربيع الاول سنة تسع وسبعين ومائة رضي الله عنه عاش أربعا وثمانين سنة وقال الواقدي مات وله تسعون سنة وقال ابن الفرات في تاريخه المرتب على السنين توفي مالك بن أنس الاصبحي لعشر مضين

عبد الرحمن ابن السيد يوسف بن حسين الحسيني وهو حال هذا العبد الفقير جامع هذه المناقب) *

قرأ رحمه الله تعالى في شيبه على المولى محمد السامسوني ثم قرأ على المولى قطب الدين المزور ثم على المولى الفاضلي على الفناري ثم على المولى علي البكائي وكان مقبولا عندهؤلاء الافاضل وكان من أعلى طبقات طلبتهم ثم صار مدرسا بمدرسة ببلدة بولي ولاية أناطولي ثم صار مدرسا بمدرسة جندريلي بمدينة بروسه ثم علت عليه جاذبة الفراغ والانقطاع عن الخلق الى الخالق فترك التدريس وعين له كل يوم خمسة عشر درهما ولم يقبل الزيادة عليها ولا ترك بيته بمدينة بروسه مشتغلا بالعبادة منفردا بالانقطاع الى الله تعالى وقد لقنته الجذبة في أوان صباه وكان يخلو بالجبال مدة أشهر بلا زاد وسمعت منه أنه قال غلب عليّ في ذلك الوقت محبة الحق عز وجل وكنت أجد في الجبال ما لا أجده عند رؤية الآدميين فكنت أختار في خلال الاعتكاف وكان يحرسني السباع حولي بالخضوع والذلال ثم بعد ذلك خالط الناس وجمع بين الجذبة والاختلاط وكان يحتفل بأولياء الله تعالى وكان يجل عنهم الكرامات

من شهر ربيع الاول سنة تسع وسبعين ومائة وقيل انه توفى سنة ثمان وسبعين ومائة وقيل ان مولده سنة تسعين للهجرة وقال السمعانى فى كتاب الانساب فى ترجمة الاصبحى انه ولد فى سنة ثلاث أو أربع وتسعين والله أعلم بالصواب وحكى الحافظ أبو عبد الله الحميدى فى كتاب جذوة المقتبس قال حدث التنعيى قال دخلت على مالك بن أنس فى مرضه الذى مات فيه فسلمت عليه ثم جلست فرأيته يبكى فقلت يا أبا عبد الله ما الذى يبكيك فقال لى يا ابن تنعب ومالى لا أبكى ومن أحق بالبكاء منى والله لوددت انى ضربت بكل مسئلة أفتيت فيها برأيى بسوط سوط وقد كانت لى السعة فيما قد سبقت اليه ولينتى لم أفت بالرأى أو كما قال وكانت وفاته بالمدينة على ساكنها أفضل الصلاة والسلام ودفن بالبقيع وكان شديد البياض الى الشقرة طويلا عظيم الهامة أصلع يلبس الثياب الدينة الجياد ويكره حلق الشارب ويعيبه ويراه من المثلة ولا يغير شيبه ورثاه أبو محمد جعفر ابن أحمد بن الحسين السراج وقد سبق ذكره بقوله

سقى جدثا ضم البقيع لمالك * من المزن مرعادا سحائب مبراق * امام موطا الذى طبقت به
أقالیم فى الدنيا فساح وآفاق * أقام به شرع النبى محمد * له حذرس أن يضام واشفاق
له سمت عال صحيح وهيبة * فللكل منحيين يرويه اطراق * وأصحاب سدت كلهم عالم فسل
بهم أنهم ان أنت ساءلت حذاق * ولو لم يكن الا ابن ادريس وحده * كفاه ألالاء السعادة أرزاق

والاصبحى بفتح الهمزة وسكون الصاد المهملة وفتح الباء الموحدة وبعدها حاء مهملة هذه النسبة الى ذى أصبح واسمه الحرث بن عوف بن مالك بن زيد بن شداد بن رعة وهو من يعرب بن قحطان وهى قبيلة كبيرة باليمن والبها تنسب السباط الاصبحية وقال هشام بن الكلبى فى جمهرة النسب وأصح هو الحرث بن مالك بن زيد ابن غوث بن سعد بن عوف بن عدى بن مالك بن زيد بن سهل بن عمرو بن قيس بن معاوية بن جشم بن عبد شمس بن وائل بن الغوث بن قطن بن عريب بن زهير بن أيمن بن هميسع بن حمير بن سبأ بن يشجب بن يعرب ابن قحطان واسمه يقطن بن عابر بن شالخ بن ارفخشد بن سام بن نوح عليه السلام والذى ذكرناه أولا ذكره الحازمى فى كتاب العجالة والله أعلم بالصواب

(ابو يحيى مالك بن دينار البصرى وهو من موالى بنى سلمة بن لؤى القرشى)

كان عالما زاهدا كثير الورع قنوعا لا يأكل الا من كسبه وكان يكتب المصاحف بالاجرة وروى عنه أنه قال قرأت فى التوراة ان الذى يعمل بيده طوبى لجده وسمانه وكان يومانى يجلس وقد قص فيه قاص فبكى القوم مما كان باوشك من أن أتوا برؤس فجعلوا يأكلون منها فقيل لمالك كل فقال انما يأكل الرؤس من بكى وأنا لم أبك فلم يأكل منها وله مناقب عديدة وآثار شهيرة فمن ذلك ما حكاه أبو القاسم خلف بن بشكوال الاندلسى المقدم ذكره فى كتابه الذى سماه كتاب المستغيثين بالله تعالى فانه قال بينا مالك بن دينار يوما جالس اذ سأله رجل فقال يا أبا يحيى ادع الله لامرأتى تصلى منذ أربع سنين قد أصمت فى كرب شديد فغضب مالك وأطبق المصحف ثم قال ما يرى هؤلاء القوم الا أنبياء ثم قرأ ثم دعا فقال اللهم هذه المرأة ان كان فى بطنها جارية فاقبلها بها علا ما فانك تمحو ما تشاء وتثبت وعندك أم الكتاب ثم رفع مالك يده ورفع الناس أيديهم وجاء رسول الى الرجل وقال أدرك امرأتك فذهب الرجل فساعة مالك يده حتى طلع الرجل من باب المسجد وعلى رقبته غلام جعد قطط ابن أربع سنين قد استوت أسنانه ما قطع سراره وكان من كبار السادات وتوفى سنة احدى وثلاثين ومائة بالبصرة قبل الطاعون بسير رحمه الله تعالى وقد أذكرنى مالك بن دينار أبياتا أنشدتها لنفسه صاحبنا جمال الدين محمود بن عبد علها فى بعض الملوك وقد حارب ملكا آخر فانتصر الملك الذى عمل فيه الابيات على عدوه وغنم أمواله وخزائنه وأسر رجاله وأبطاله فلما صار الجميع فى قبضته فرق الاموال على الناس واعتقل الاجناد فمدحه ابن عبد المذكور بقصيدة أجاد فيها كل الاجادة ووصف هذه الواقعة

واستعمل لفظة مالك بن دينار وحصل له فيها التورية العجيبة والموضع المقصود منها قوله

أعتقت من أموالهم ما استعبدوا * وملكت رقتهم وهم أحرار

حتى غدا من كان منهم مالكا * مثمنيا لو أنه دينار

وهذا في نهاية الحسن فلهذا ذكرتهما

(ابو السعادات المبارك بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني المعروف بابن الاثير الجزري الملقب مجد الدين)

قال أبو البركات بن المستوفي في تاريخه في شهر العلماء المذكورا وأكبر النبلاء قدرا وأحد الافاضل المشار اليهم وفرد الامائل المعتمد في الامور عليهم أخذ النحو عن شيخه أبي محمد سعيد بن المبارك بن الدهان وقد سبق ذكره وسمع الحديث متأخرا ولم تتقدم روايته وله المصنفات البديعة والرسائل الوسيعة منها جامع الاصول في أحاديث الرسول جمع فيه بين الصحاح الستة وهو على وضع كتاب رزين الآتي ذكره زيادات كثيرة عليه ومنها كتاب النهاية في غريب الحديث في خمس مجلدات وكتاب الانصاف في الجمع بين الكشف والكشاف في تفسير القرآن الكريم أخذه من تفسير الثعلبي والزمخشري وله كتاب المصطفى والمختار في الادعية والاذكار وله كتاب لطيف في صنعة الكتابة وكتاب البديع في شرح الفصول في التوسلات الدهان وله ديوان رسائل وكتاب الشافي في شرح مسند الامام الشافعي وغير ذلك من التصانيف وكانت ولادته بجزيرة ابن عمر في أحد الربيعين سنة أربع وأربعين وخمسمائة ونشأ بها ثم انتقل الى الموصل واتصل بخدمة الامير مجاهد الدين قايماز بن عبد الله الخادم الزيني المتقدم ذكره في حرف القاف وكان ناب المملكة فكتب بين يديه منشأ الى أن قبض عليه كما سبق ذكره فاتصل بخدمة عز الدين مسعود بن مودود صاحب الموصل وتولى ديوان رسائله وكتب له الى أن توفي ثم اتصل بولده نور الدين ارسلان شاه وقد سبق ذكره فبقي عنده وتوفرت حرمته لديه وكتب له مدة ثم عرض له مرض كف بديه ورجليه فمنعه من الكتابة فطالما رام القيام في داره فيغشاه الاكابر والعلماء وأنشأ له باطابقريه من قرى الموصل تسمى مصر حرب ووقف أملاكه عليه وعلى داره التي كان يسكنها بالموصل وبلغني انه صنف هذه الكتب كلها في مدة العطلة فانه تفرغ لها وكان عنده جماعة يعينونه عليها في الاختيار والكتابة وله شعر يسير فمن ذلك ما أنشده للاتابك صاحب الموصل وقد زرت به بغلته

ان زلت البغلة من تحته * فان في زلتها عذرا حملها من علمه شاهقا * ومن بدى راحته بحرا

وهذا المعنى معاد وقد جاء في الشعر كثيرا وحكى أخوه عز الدين أبو الحسن على انه لما أقعد بأعضائهم رجل مغربي والتزم انه يداويه ويبرئه بما هو فيه وانه لا يأخذ أجرا الا بعد برئه فلما الى قوله وأخذ في معالجته بدهن صنعه فظهرت قرحة صنعته ولانت رجلاه وصار يمكن من مدهما وأشرف على كمال البرء فقال له اعط هذا المغربي شيأ يرضيه واصرفه فتقلت له لماذا وقد ظهر نجح معالجته فقال الامر كما تقول ولكني في راحتهما كنت فيه من عجبه هؤلاء القوم بالتزامهم بأخطارهم وقد سكنت روحي الى الانقطاع والدعة وقد كنت بالامس وأنا معافى أذل نفسي في السعي اليهم وها أنا اليوم قاعد في منزلي فاذا طرأت لهم أمور خطيرة بها وثق بانفسهم لاخذ رأيي وبين هذا وذاك كثير ولم يكن سبب هذا الاهذا المرض فما أرى زواله ولا معالجته ولم يبق من العمر الا القليل فدعني أعيش باقيه حرا سالما من الذل وقد أخذت منه أوفر حظ قال عز الدين فقبلت قوله وصرفت الرجل باحسان وكانت وفاة مجد الدين المذكور بالموصل يوم الخميس سلخ ذي الحجة سنة ست وستمائة ودفن برباطه بدرب دراج داخل البلد رحمه الله تعالى وقد سبق ذكر أخيه عز الدين وسيأتي ذكر ابنه ضياء الدين نصر الله ان شاء الله تعالى وجزيرة ابن عمر مدينة فوق الموصل على دجلتها سميت جزيرة لان دجلة تحيط بها قال الواقدي بناها رجل من أهل برقعيد يقال له عبد العزى بن عمر

(ابو المعمون المبارك بن كامل بن علي بن مقلد بن نصر بن منقذ الكناني الملقب سيف الدولة مجد الدين)

ثقة أنه قال رأيت المولى المذكور في المنام بعد وفاته قال لي ان في عمارة السيد الحضاري بمدينة بروسه رجلا مسافرا فريد أن يزورني فدله علي قبري قال قال فذهبت صبيحة تلك الليلة الى المقام المذكور فوجدت هناك رجلا مسافرا فقلت له ماذا تريد قال أريد زيارة المولى عبد الرحمن فذهبت به الى قبره قال فالمجلس فهمت منه انه استقلني فدخلت المسجد فاستمعت أنهما يتحدثان وسمعت صوت المولى المذكور كأنه في حياته فلما انقطع كلامهما خرجت من المسجد ولم أر أحدا عند قبره قال فطالبت أطراف ذلك المكان فلم أجد أحدا فاستبان ذلك الرجل وكان له حكايات مع المشايخ الكبار تركناها خوفا من الاطناب وهذا حاله مع المشايخ وأما حاله في العلم فانه كان محققا مدققا لا يكاد أحد أن يتكلم معه وكان يقدر على تقرير الفن الواحد في مدة يسيرة مع وضوح تقرير وضوح بحيث يفهمه كل أحد وكانت له في المحاورة يد طولى بحيث ما حاوره أحد الا وعرف عجزه ويعترف بفضله الا انه كان يغلب على طبعه العلوم العقلية وكان فائقا في تلك العلوم أهل عصره وكان في سائر العلوم

كان من أمراء الدولة الصلاحية وشادي الدواوين بالديار المصرية وهو من بيت كبير وقد سبق ذكر جده سديد الدولة علي وابن عمه أسامة بن مرشد وأما سير السلطان صلاح الدين أخاه شمس الدولة توران شاه المقدم ذكره الى بلاد اليمن وغلكها ترتيب ابن منقذ المذكور نائبا عنه في زبيد وأنه رجع شمس الدولة الى الشام فارق ابن منقذ اليمن واستناب أخاه حطان باذن شمس الدولة ووصل الى دمشق ثم رجع شمس الدولة الى مصر وابن منقذ معه وقيل لصلاح الدين عنه انه قتل جماعة من أهل اليمن وأخذ أموالهم فلما مات شمس الدولة حبسه صلاح الدين وأخذ منه ثمانين ألف دينار وعرضا بعشرين ألف دينار وذلك في سنة سبع وسبعين وخمسمائة ثم توجه سيفا الاسلام طغتكين المقدم ذكره الى اليمن فتحصن حطان في بعض القلاع فاستنزله بالهدنة والخداع وقبض عليه واستحوذ على أمواله وحبسه في بعض القلاع وكان آخر العهد به ويقال انه قتله وقيل انه أخذ منه سبعين غلاما زرديه مما أخذها ولم يزل سيف الدولة مقدما في الدولة كبير القدر زيبه المذكر رئيسا عالي الهمة وكانت فيه فضيلة تركن بحسبها ومدحه جماعة من مشاهير الشعراء ومن جملة مداحه القاضي الوجيه رضي الدين أبو الحسن علي بن أبي الحسن يحيى بن أحمد المعروف بابن الذروي مدحه بقصيدته الدالية التي سارت مسير المثل وأولها

لك الخير عرج بي على ربعهم فذي * ربوع يفوح المسك من عرفها الشذى

ومنها

وذا كلم الشوق واد مقدس * لذي الحب فاخلع ليش يشبه معتدي

ومنها

ولي طي أنس كل الله حسنه * وقال لاهوا الخلائق عوذي

ومنها

جلا ثغت بأقوت اللمى ثغر جوهر * رطيب وأبدى شاربا من زمرد

ومنها

ولي عسل أبدي التثاغل عنهم * اذا أنت ذوقي عندلهم كل مأخذ

ومنها

يقولون من هذا الذي ست في الهوى * به كبدا يارب لا عرفوا الذي

ومنها

ورب أديب لم يجد في ارتعاله * جوادا اذا ما قال هات يقل خذ

ومنها

أقول له اذ قام رحل مغضبا * يكلفه طول السفار وقد حذى

ومنها

مبارك وفدا عيس باب مبارك * وهل منقذ القصاد الا ابن منقذ

ومن مدحه وفيه صناعة بديعة

وألين عند السلم من بطن حية * وأخشن يوم الروع من ظهر قنفذ

وهي قصيدة نفيسة انتصرت منها على هذا القدر لحذوا من التطويل ولابي المكارم المذكور شعر في ذلك

قوله في البراغيث

ومعشر يستحل الناس قتلهم * كما استحلوا دم الحجاج في الحرم

اذا استكت دمائهم فاستكت * يداي من دمها المسفوك غير دمي

أصطاد هذا فبيق ذا فيلسعني * فينقضي الليل في صيدي ولسعهم

هكذا رأيته عن الدين أبو القاسم عبد الله بن أبي علي الحسين بن أبي محمد عبد الله بن الحسين بن رواحة ابن ابراهيم بن عبد الله بن رواحة بن عبيد بن محمد بن عبد الله بن رواحة الانصاري الحوي ومولده ابن رواحة بساحل صقلية سنة ستين وخمسمائة وتوفي بالقاهرة ثامن شهر رمضان يوم الثلاثاء سنة تسع وثمانين وخمسمائة رحمه الله تعالى والذروي بفتح الذال المعجمة والراء وبعدها واو وهذه النسبة الى ذرو وهي قرية بصعيد مصر

(أبو البركات المبارك بن أبي الفتح أحمد بن المبارك بن موهوب بن غنيمة بن غالب اللخمي الملقب شرف الدين المعروف بابن المستوفي الاربلي)

ستاركا للناس وأمازهده وورعه على جانب عظيم بحيث لم يخلف شيأ من الدنيا وكان راضيا من العيش بالقليل وكان يستوي عنده الخشن واللين والخسيس والنفيس وكان محترزا عن حقوق العباد وكان صدوقا بارا قوالا بالحق لا يخاف في الله لومة لائم ولد رحمه الله تعالى سنة أربع وسبعين وثمانمائة وتوفي سنة أربع وخمسين وتسعمائة ودفن عند قبر والده بمدينة بروسه وروح الله تعالى روحه

(ومنهم العالم العامل الفاضل الكامل المولى براحد جلبي الايديني) كان المولى قاضي زاده ترقى أمره وقرأ هو عليه ولم يفارقه أبدا الى أن مات ثم صار مدرسا بمدرسة ابن الملك ببلدة كستمونية ثم صار مدرسا بمدرسة ابن الحاج حسن بمدينة قسطنطينية ثم صار مدرسا بالمدرسة الحليبة بادرنه ثم صار مدرسا بدار الحديث فيها ثم صار مدرسا باحدى المدارس الثمان مدة كثيرة وزاد في وظيفته شيأ فشيأ حتى انتهت الى الثمانين ومات وهو على تلك الحال في سنة اثنتين وثلاثين وتسعمائة وكان رحمه الله صالحا متعبدا صارفا جميع أوقاته في العلوم والعبادة وكانت له مشاركة في جميع

كان رئيسا جليل القدر كثير التواضع واسع الكرم لم يصل الى اربل أحد من الفضلاء الا وبادر الى زيارته وحمل اليه ما يليق بحاله ويقرب الى قلبه بكل طريق وخصوصا أرباب الادب فقد كانت سوقهم لديه نافقة وكان نجم الفضائل عارفا بعدة فنون منها الحديث وعلومه وأسماء رجاله وجميع ما يتعلق به وكان اماما في فنون الادب من النحو واللغة والعروض والقوافي وعلم البيان وأشعار العرب وأخبارها وأيامها ووقائعها وأمثالها وكان بارعا في علم الديوان وحسابه وضبط توابعه على الاوضاع المعتبرة عندهم وجمع لاربل تاريخا في أربع مجلدات وقد أحلت عليه في هذا الكتاب في مواضع عديدة وله كتاب النظام في شرح شعر المتنبي وأبى تمام في عشر مجلدات وكتاب اثبات المحصل في نسبة أبيات المفصل في مجلدين تكلم فيه على الابيات التي استشهد بها الزمخشري في المفصل وله كتاب سر الصنعة وله كتاب سماه باقتناص جمع فيه أدبا كثيرا ونوادر وغيرها وسمعت منه كثيرا وسمعت بقراءته على الشيخ الواردين على اربل شيأ كثيرا فانه كان يعتمد القراءة بنفسه وله ديوان شعر أجاد فيه فمن شعره بيتان افضل شهبهما البياض على السمرة وهما

لا تحدعنك سمرة غرارة * ما الحسن الا البياض وجنبه
فالرمح يقتل بعضه من غيره * والسيف يقتل كله بنصله

وقد أخذ هذا المعنى من قول أبي الندى حسان بن عبيد الكلبي المعروف بالعرقلة الدمشقي الشاعر المشهور وهو

ان كنت بالاسمر الرشيق مفتتنا * فمل من الابيض المضي بالى
ان كان في الرمح خبر قاتل أبدا * ففي المهند شبر غير قتال

ولما اتم شرف الدين بيتيه هذين قال بعض الادباء لو قال ان بعض الرمح الذي يقتل به هو من جنس السيف كان أتم في المعنى فعمل بعض المتأدبين ولا أعلم هل هو شرف الدين نفسه أم غيره بيتين شبههما على هذه الزيادة وهما

البيض اقتل منبرا * وبهجتي منها الحسان
والسمر ان قتلت فبعض * بعض يسوغ لها السنان

ومن أشعاره التي يتغزل بها قوله

بالله حتى الصبح سهرها * قابلت فيها بدرها بالتيه
صح الزمان بها فكانت ليلة * عذب العتاب بها لذيذ التيه
أحييتها أمتها من حاسد * ما سمه الا الحديث بشيه
ومعانق حلو الشمائل أهيف * جمعت ملاحة كل شيء فيه
يختال معتدلا فان جئت الصبا * بقوامه متعرضا يثنيه
نشوان ثم سهى عليه صبابتي * وردى ورعى أن يحيه
علقت يدي بعذاره وجعلته * هذا أقبله وذا أجنيه
لم تخل الا زفرتي أنفاسه * كانت تمر بنا لى واشيه
حسد الصباح الليل لما ضمنا * غيظا فرق بيننا داعيه

وله أيضا

رعى الله ليلات تقضت بقربكم * فصار وجيها الجار سناها
فما فلقت ايه بعد هلساعي * من الناس الا قال قلبي آها

وهذان البيتان لو جدان في أثناء قصيدة لصاحبنا الحاوي المقدم ذكره في حرف العين لكن رأيت أكثر أصحابنا يقولون انهما لشرف الدين المذكور وكان قد خرج من مسجد جواره ليلا ليجيء الى داره فوثب عليه شخص وضربه بسكين فاصاب فؤاده فالتقى الضربة بعضده فجرحه جرحة متوسطة فاحترق الحال المزين وناطها ومن حماوة ما بها بالفائف فكتب الى الملك المعظم مظفر الدين صاحب اربل يطلعه بما تم عليه في هذه الابيات وغالب ظني أن ذلك كان في سنة ثماني عشرة وستمائة فوائد كر القصيدة وأنا مرتجد صغير والابيات

يا أيها الملك الذي سطواته * من فعلها يتعجب المريخ
آيات جودك محكم تنزيلها * لا ناسخ فيها ولا منسوخ
شاهدت كرجد بشها تاريخ * هي ليلة فيها ولدت وشاهدي * فيها دعيت الشط والتريخ

وهذا معنى بديع جدا وكان قول عملت في توجيه بيتين وهما

(ومنهم العالم العامل والفاضل الكامل المولى محيي الدين محمد بن الخطيب قاسم)

ولد رحمه الله باماسيه وقرأ أولا على والده ثم على المولى أنموين ثم على المولى سنان باشا ثم صار مدرسا بلدة اماسيه ثم صار مدرسا بمدرسة سنجق بلي بمدينة بروسه ثم صار مدرسا بمدرسة أحمد باشا ابن ولي الدين باللفينة المزبورة ثم صار مدرسا بمدرسة الوزير مصطفى باشا بمدينة قسطنطينية ثم تصيه السلطان بايزيد خان معلما لابنه السلطان أحمد وبعد وفاته صار مدرسا بمدرسة الوزير محمود باشا بمدينة قسطنطينية ثم صار مدرسا باحدى المدرستين المتجاورتين بادرنه ثم صار مدرسا باحدى المدارس الثمان ثم صار مدرسا بمدرسة السلطان بايزيد خان باماسيه ثم صار مدرسا بالمدرسة الجديدة التي بناها لسلطانا الاعظم السلطان سليمان خان سلمه الله تعالى وأبناه بجوار اياصوفيه وهو أول مدرس بهاثم صار مدرسا ثانيا باحدى المدارس الثمان ثم صار

وبتنا جميعا وبات الغيور * يعض يديه علينا حنق
نود غرابا لو أنا نباع * سواد الدجى بسواد الحدق

وكان قد وصل الى اربل الشرف عبد الرحمن بن أبي الحسن بن عيسى بن علي بن يعرب البواز يحيى الشاعر في سنة ثمان وعشرين وستمائة وشرف الدين لومئذ وزير فسيره له منلوما على يد شخص كان في خدمته يقال له الكمال بن السعار الموصلي صاحب التاريخ والمنلوم عبارة عن دينار تقطع منه قطعة صغيرة وقد جرت عادتهم في العراق وتلك البلاد أن يقطعوا مثل ذلك لانهم يتعاملون بالقطع الصغار ويسمونها القراضة ويتعاملون أيضا بالمنلوم وهو كثير الوجود بأيديهم في معاملاتهم فجاء الكمال الى ذلك الشاعر وقال له الصاحب يسلم عليك ويقول لك اتفق الساعة هذا حتى يحصل لك شيء يصلح لك فتوهم ذلك الشاعر أن يكون الكمال قد قرض القطعة من الدينار وأن شرف الدين ما سيره الا كاملا وقصدا استعلام الحال من جهة شرف الدين فكتب اليه

يا أيها المولى الوزير ومن به * في الجود حقا تضرب الامثال
أرسلت بدرا تم عندك كله * حسنا وفي العبد وهو هلال
ما ناله النقصان الا أنه * بلغ الكمال كذلك الآجال

فأعجب شرف الدين بهذا المعنى وحسن الاتفاق وأجاز الشاعر وأحسن اليه وكنت خرجت من اربل في سنة ست وعشرين وستمائة وشرف الدين مستوفي الديوان والاستيفاء في تلك البلاد منزلة عليه وهو تلو الوزارة ثم بعد ذلك تولى الوزارة في سنة تسع وعشرين وستمائة وشكرت سيرته فيها ولم يزل عليها الى أن مات منتظم الدين في التاريخ الذي ذكرته في ترجمته في حرف الكاف رحمه الله تعالى وأحد الامام المستنصر باربل في منتصف شوال من السنة الذي ذكرته فعمل شرف الدين وبعد في بيته والناس يلازمون خدمته على ما ذكرته ومكث كذلك الى أن أحدث التزهيد باربل في سابع عشري شوال سنة أربع وثلاثين وستمائة وجرى عليها وعلى أهلها ما قد اشتهر فكان شرف الدين في جملة من اعتصم بالقلعة وسلم هو وما انتزح القرين القلعة انتقل الى الموصل وأقام بها في حرمة وافرة وله راتب يصل اليه وكان عنده من الكتب النفيسة شيء كثير ولم يزل على ذلك حتى توفي بالموصل يوم الاحد خامس عشرين من المحرم سنة سبع وثلاثين وستمائة ودفن بالمقبرة السائلة خارج باب الجسر وقد ولد في النصف من شوال سنة أربع وستين وخمسمائة بقلعة اربل وهو من بيت كبير كان فيه من جماعة من الرؤساء الادباء وتولى الاستيفاء باربل والده وعمه صفي الدين أبو الحسن علي بن المبارك وكان جده المذكور هو أيضا وهو الذي نقل لصحيفة الملك المعظم الاسلام أبي حامد الغزالي من اللغة الفارسية الى العربية فان الغزالي لم يضعها الا بالفارسية وقد ذكر ذلك شرف الدين في تاريخه وكنت أسمع ذلك أيضا عنه أيام كنت في تلك البلاد وكان ذلك مشهورا بين الناس وأما مات شرف الدين رثاه صاحبنا الشمس أبو العز يوسف بن النفيس الاربلي المعروف بشيطان الشام ومولد شيطان الشام سنة ست وعشرين وستمائة باربل وتوفي بالموصل سادس عشر شهر رمضان سنة ثمان وثلاثين وستمائة ودفن بمقبرة باب الجصاصة وفيه يقول

أبا البركات لو وردت المنايا * بأنك فرد عصرك لم تصبكا
كفى الاسلام رزءا أن فقدا * تخص * عليه ما عين الثقلين تبكي

ولولا خوف الاطالة لذكرت كثيرا من وقائعه وأخباره ومآثره وتفاصيل أحواله ومامدح به فلقد كان رحمه الله من محاسن وقته ولم يكن في آخر الوقت في ذلك البلد مثله في فضائله ورياسته وقد سبق الكلام على نسبه فلا حاجة الى اعادته

(أبو بكر المبارك بن أبي طالب المبارك بن ابي الازهر سعيد الملقب الوجيه المعروف بابن الدهان النحوي الضرير الواسطي)

ولد ببلده ونشأ بها وحفظ القرآن هناك وقرأ القرآن واشتغل بالعلم وسمع بها من أبي سعيد نصر بن محمد

مدرسا بمدرسة السلطان بايزيد خان بادرنه ثم صار مدرسا ثالثا باحدى المدارس الثمان وعين له كل يوم ثمانون درهما ومات على تلك الحال في سنة أربعين وتسعمائة وكان رحمه الله تعالى عالما عاملا صالحا محبا للصوفية متشبعا بنفسه غير ملتفت الى أحوال الدنيا راضيا من العيش بالقليل محمود السيرة مرضي الطريقة صارفا جميع أوقاته في العلم والعبادة وكان له اطلاع عظيم على العلوم العربية كاللغة والتعبير والجفر والموسيقي وسائر العلوم الرياضية بأجمعها وله مهارة تامة في علم القراآت والحديث والتفسير والتواريخ وله مشاركة للناس في سائر العلوم وكان يحفظ من المحاضرات والتواريخ والاشعار العربية جانبا عظيما وكان ينظم القصائد العربية والتركية وكانت له يد طولى في الوعظ والتذكير وكان لا يمل من المطالعة والتدريس وله مصنفات مهارة وشهرة الاخبار في علم المحاضرات وحواش على أوائل شرح الوقاية لصدر الشريعة وحواش على شرح الفرائض للسيد الشريف وله رسائل وتعليقات كثيرة ورحم الله تعالى ونور ضريحه

ابن سالم الاديب وأبى الفرج العلاء بن على المعروف بابن السوادى الشاعر وقد تقدم ذكره وغيرهما ثم قدم بغداد واستوطنها وكان يسكن بالمظفرية وجالس أبا محمد بن الخشاب النحوى وصحب أبا البركات بن الانبارى المقدم ذكرهما ولازم أبا البركات وجل ما أخذ عنه وسمع الحديث من أبى زرعة طاهر بن محمد بن طاهر المقدسى وتفقه على مذهب أبى حنيفة بعدان كان حنبليا ثم شغر منصب تدريس النحو بالمدرسة النظامية وشرط الواقف أن لا يفوض الا الى شافعى المذهب فانتقل الوجيه الى مذهب الشافعى وتولاه وفى ذلك يقول المؤيد أبو البركات بن زيد التكريتى

ومن مبلغ عنى الوجيه رسالة * وان كان لا تجدى اليه الرسائل * تمذهبت للنعمان بعد ابن حنبل
وذلك لما أعوزتك المآكل * وما اخترت قول الشافعى تدينا * ولكنما تهوى الذى منه حاصل
وعما قليل أنت لا شك صائر * الى مالك فاعطف لما أنا قائل

وللوجيه المذكور تصنيف فى النحو واقرأ القرآن الكريم كثيرا وكان كثير الهذر وفيه شره نفس وتوسع فى القول وكان كثير الدعاوى وله شعر فمنه

لست أستقيم ايتضاعا بالوعد * وان كنت سيد الكرماء
فالسماء قد تضمن الرزق * ولكن يقتضى بالدعاء

وكانت ولادته سنة اثنتين وثلاثين وخمسمائة تواسط وتوفى ليلة الاحد السادس والعشرين من شعبان سنة اثنتى عشرة وستمائة ببغداد ودفن من الغد بالوردية رحمه الله تعالى

(ابو المعالى مجلى بن جميع بن نجا القرشى المخزومى الارسوفى الاصل المصرى الدار والوفاة الفقيه الشافعى)

كان من أعيان الفقهاء المشار اليهم فى وقته وصنف فى الفقه كتاب الذخائر وهو كتاب ماسوم بجميع من المذهب شيأ كثيرا وفيه نقل غريب عما لا يوجد فى غيره وهو من الكتب المعتبرة المرغوب فيها وتوفى أبو المعالى المذكور بالقضاء بعسقلان سنة سبع وأربعين وخمسمائة تقريبا من العدل أبى الحسن على بن السلار المتقدم ذكره فى حرف العين فانه كان صاحب الامر فى ذلك الزمان ثم صرف عن القضاء فى أوائل سنة تسع وأربعين وخمسمائة تقريبا فى العشر الاخير من شعبان من السنة وتوفى فى ذى القعدة سنة خمس وخمسمائة ودفن بالقرافة الصغرى رحمه الله تعالى والارسوفى بضم الهمزة وسكون الراء وضم السين المهملة وسكون الواو وبعدها فاء هذه النسبة الى أرسوف وهى بليدة بالشام على ساحل البحر كان بها جماعة من العلماء والمراد بها وهى اليوم بيد الفرنج حدثهم الله تعالى بما يريد (زيادة)* فتحت ارسوف على يد الملك الظاهر ببيبرس سنة ثلاث وستين وستمائة والحمد لله

(القاضى ابو على الحسن بن ابى القاسم على بن محمد بن ابى الهيجاء داود بن الحسن بن الحسين التنوخى)

وقد سبق ذكر أبيه فى حرف العين وأراد شئ من أخباره وشعره وذكرهما الله تعالى فى باب واحد وقدم ذكر الاب ثم قال فى حق أبى على المذكور هلال ذلك القمر وحسن هاتيك الشعر والشاعر العادل بعد أبيه وفضله والفرع المشيد لاصله والنائب عنه فى حياته والقائم مقامه بعد وفاته ونبه يقول أبو عبد الله بن الحجاج الشاعر

اذا ذكر القضاة وهم شيوخ * تخيرت القضاة من الشيوخ
ومن لم يرض لم أصفعه الا * بحضرة سيدى القاضى التنوخى

وله كتاب الفرج بعد الشدة وذكر فى أوائل هذا الكتاب انه كان على العبادى دار الضرب يتولى الاحوال فى سنة سبع وأربعين وثلثمائة وذكر بعد ذلك بقليل انه كان على القضاء بحران مرتين وله ديوان شعر أكبر من ديوان أبيه وكتاب نشوان المحاضرة وله كتاب المستعاد من فعلات الاجواد وسمع بالبصرة من أبى العباس الاثرم وأبى بكر الصولى والحسين بن محمد بن يحيى بن عثمان النسوى وطبقتهم ونزل بعد أدوا قام بها وحدث

(ومنهم العالم العامل الفاضل الكامل المولى زين الدين محمد بن محمد شاه الفناري رحمه الله)

قرأ على علماء عصره منهم المولى الفاضل ابن عمه مولانا علاء الدين على الفناري ثم وصل الى خدمة العالم الفاضل المولى ابن المعروف معلم السلطان بايزيد خان ثم صار متوليا بأوقاف عمارة السلطان بايزيد خان بمدينة بروسه ثم صار متوليا بأوقاف عمارة السلطان بايزيد خان بمدينة ادرنه ثم صار قاضيا بمدينة دمشق المحروسة ثم صار قاضيا بمدينة حلب ونوفى وهو قاض بها فى غرة شهر ربيع الاول سنة ست وعشرين وتسعمائة كان رحمه الله عالما فاضلا ذكيا صاحب طبع وقاد وذهن نقاد وكان قوى الجنان طليق اللسان صاحب مروأة تامة وفتوة كاملة محببا للفقراء والمساكين وكان يرحمهم ويراعى جانبهم كان فى قضائه مرضى السيرة محمود الطريقة وكان ظاهره موافقا لباطنه وكان لا يضمر سوأ لاحد رحمه الله رحمة نور ضريحه

*(ومنهم العالم العامل الفاضل الكامل المولى

الى حين وفاته وكان سماعه صحيحا وكان أديبا شاعرا اخباريا وكان أول سماعه الحديث فى سنة ثلاث وثلاثين وثلثمائة وأول ما تقلد القضاء من قبل أبى السائب عتبة بن عبيد الله بالقصر وبابل وماوالاه من سنة تسع وأربعين ثم مولاه الامام المطيع لله القضاء بعسكر مكرم وبانبج ورامهرمز وتقلد بعد ذلك أعمالا كثيرة فى نواح مختلفة ومن شعره فى بعض المشايخ وقد خرج يستسقى وكان فى السماء سحاب فلما دعا أصحت السماء فقال أبو على التنوخى

خرجنا نستسقى بمن دعائه * وقد كاد هدب الغيم أن يلحق الارضا
فلما ابتدى يدعو تكشف السما * فشاتم الاوباش فسدا فانقضا

ولابى الحسين سليمان بن محمد بن الفراء الحربى الاندلسى المالقى فى هذا المعنى

خرجوا يستسقون وقد تحمت * غربة تحسن بها الصبح * حتى اذا صلوا والدعوا ثم
وبدا لاعينهم بها رشح * كشف السحاب اجابهم * فكأنهم خرجوا يستحموا

ومن النسوب اليه قال للملحة فى الخمار المذهب * أشبهت نسل أحى التى المتوهمه
نور الخمار ونور خدك تحته * عجبا لوجهك كيف لم يتلهب * وجمعت بين المذهبين فلم يكن
للحسن عن ذهبيهما من مذهب * واذا أتت عين لتسرق نظرة * قال الشعاع لها انهى لاتذهبى

وما ألطف قوله انهى لاتذهبى وقد أذكرنى هذا الابيات فى الخمار المذهب حكاية وقفت عليها منذ زمان يسيرة بالموصل وهى ان بعض التجار قدم مدينة الرسول صلى الله عليه وسلم ومعه حمل من الخز السود فلم يعدلها طالبا فكسدت عليه وضاق صدره فقيل له ما يفعلها الا المسكين الدارى وهو من مجيدى الشعراء الموسوفين بالظرف والملاحة فقصده فوجده قد ترهد وانقطع فى المسجد فأتاه وقص عليه القصة فقال وكيف أعمل وأنا قد تركت الشعر وعكفت على هذا الحال فقال له التاجر أنا رجل غريب ليس لى بضاعة سوى هذا الحمل وقصدى اليك فخرج من المسجد وأعاد اليه الاول وعمل عدة من البيتين وأشهرهما

قل للملحة فى الخمار الاسود * ماذا أردت بناسك متعبد
قد كان نور الصلاة تباله * حتى تعديته بليل اسود

فشاع بين الناس أن مسكينا الدارى قد رجع الى ما كان عليه وأنه وجد ثلثمائة خمار أسود فلم يبق بالمدينة ظريفة الا وطلبت خمارا أسود فباع التاجر الحمل الذى كان معه أضعاف ثمنه لكثرة رغبتهم فيه فلما فرغ منه عاد مسكين الى تعبده وانقطاعه وكتب القاضى أبو على التنوخى الذكور الى بعض الرؤساء فى شهر رمضان

لمت فى ذا الصيام ما تشتهى * وحسبنا الاله ما نتقيه
أنت فى الناس مثل شهرك فى الا * شهر بل مثل ليله القدر فيه

وله أشياء فائقة وكانت وفاته ليلة الاثنين لخمس بقين من المحرم سنة أربع وثمانين وثلثمائة ببغداد رحمه الله تعالى وكانت ولادته ليلة الاحد لاربع بقين من شهر ربيع الاول سنة سبع وعشرين وثلثمائة بالبصرة وأما ولده أبو القاسم على بن المحسن التنوخى فكان أديبا فاضلا له شعر لم أقف منه على شئ وكان يحب أبا العلاء المعرى وأخذ عنه كثيرا وكان يروى الشعر الكثير وهم أهل بيت كلهم فضلاء أدباء ظرفاء وكانت ولادة الولد المذكور فى منتصف شعبان سنة خمس وستين وثلثمائة بالبصرة وتوفى فى يوم الاحد مستهل المحرم سنة سبع وأربعين وأربعمائة رحمه الله تعالى وكانت بينه وبين الخطيب أبى زكريا التبريزى موانسة واتحاد بطريق أبى العلاء المعرى وذكره الخطيب فى تاريخ بغداد وعدد شيوخه الذين روى عنهم ثم قال وكتبت عنه وذكر مولده ووفاته كذا وجدته ههنا لكنه قال ان وفاته كانت ليلة الاثنين ثانى المحرم ودفن يوم الاثنين فى داره بدرب القل وانه صلى على جنازته وأن أول سماعه كان فى شعبان سنة سبعين وكان قد قبلت شهادته عند الحكام فى حداثته ولم يزل على ذلك مقبولا الى آخر عمره وكان محفوظا فى الشهادة محتاطا صدوقا فى الحديث

وتقلد

داود بن كال الاريحوى)* قرأ رحمه الله تعالى على علماء عصره حتى وصل الى خدمة المولى لطفى ثم الى خدمة المولى الفاضل ابن الخليج حسن ثم انتقل الى خدمة المولى الفاضل ابن المؤيد ثم صار مدرسا بمدرسة قاسم باشا بدينة بروسه ثم صار مدرسا بمدرسة قراجه بالمدينة المنورة ثم صار مدرسا بمدرسة طرابزون وهو أول مدرس بها ثم صار مدرسا باحدى المدرستين المتجاورتين بادرنه ثم صار مدرسا باحدى المدارس الثمان ثم صار قاضيا بمدينة بروسه ثم عزل عنها وعين له كل يوم ثمانون درهما بطريق التقاعد ثم صار قاضيا بالمدينة المنورة ثانيا ثم تولى القضاء واختار التقاعد وعين له كل يوم مائتا درهم وهو على ذلك الحال فى سنة (٣) وأربعين وتسعمائة كان رحمه الله تعالى عالما فاضلا ذكيا مسدد القول كاتبا له يد طولى فى العلوم العقلية وكان كثير الاطلاع حسن المحفوظ قوى الالمعية لا يخاف فى الله لومة لائم وكان سنيا على مذهب الامام الاعظم رضى الله تعالى عنه لم يشتغل فى التصنيف لاشتغال سره بسر ربه رحمه الله وجوه ونور ضريحه

*(وممن العالم الفاضل

(٣) بياض بالاصل

وتة لدقشاه توالع عدتهما المدائن وأعمالها واذربيجان والبردان وفرمسين وغير ذلك وقد سبق الكلام على التنوخي والحسن بضم المهروفتح الحاء المهملة وكسر السين المهملة المشددة بعدها نون واليه كتب أبو العلاء المعري قصيدته التي أولها * هات الحديث عن الرواة أريحيا *

* (الامام ابو عبد الله محمد بن ادريس بن العباس بن عثمان بن شافع بن السائب بن عبيد بن عبد زيد بن هاشم بن المطلب بن عبد مناف القرشي المطلبي الشافعي يجتمع مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في عبد مناف الذكور باقي النسب الى عدنان معروف) *

ابي جده شافع رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو مترعرع وكان أبو السائب صاحب راية بني هاشم يوم بدر فأسر وفدى نفسه ثم أسلم قبل أن تفدى نفسه فقال ما كنت احرم الوجه سلمت لهم في * وكان الشافعي كثير المناقب جم المناقب انقطع القرين اجتمعت به من العلم كتاب الله وسنة الرسول صلى الله عليه وسلم وكلام الصحابة رضي الله عنهم وآثارهم واختلاف أقاويل العلماء وغير ذلك من معرفة كلام العرب واللغة والعربية والشعر حتى ان الاصمعي مع جلالته قدره في هذا الشان قرأ عليه أشعار الهذليين مالم يجتمع في غيره حتى قال أحمد بن حنبل رضي الله عنه ما عرفت ناسخ الحديث من منسوخه حتى جالست الشافعي وقال أبو عبيد القاسم بن سلام ما رأيت رجلا أعقل من الشافعي وقال عبد الله بن أحمد ابن حنبل قلت لابي أي رجل كان الشافعي فقال سمعت كثيرا من الدعاة فقلت لابي كان الشافعي كالشمس للدنيا وكالعافية للبدن هل لهذين من خلف أو عنهما من عوض وقال أحمد بن حنبل ما أحدثت بعد الاوائل سنة الا وأنا أدعو الشافعي وأستغفر له وقال يحيى بن معين كان أحمد بن حنبل يرتضي الشافعي ثم استتبته يوما والشافعي راكب بغلة وهو يمشي خلفه فقلت يا أبا عبد الله تتهاون بمثل هذا فقال اسكت لو زمت البغلة لانتفعت وذكر الخطيب في تاريخ بغداد عن ابن عبد الحكم قال لما دخلت أم الشافعي ببرأت كان المشتري خارج من فرجها حتى افتض عصرها وقع في كل بلدة منذ قتل أصحاب الرؤيا بأنه يخرج منها عالم يحمل علمه أهل مصر ثم يتفرق في سائر البلدان وقال الشافعي رضي الله عنه ما رأيت على مالك بن انس مؤونة حفظت الموطأ في أسبوعين يقرأ لك فقلت أتأذن أن أقرأ عليك الموطأ حفظا فقال ان بنا أحمد فاقرأ هذا الغلام وكان سفيان بن عيينة اذا حدث شيئا من التفسير أو الفقه قال سلوا هذا الفتى فقال له اعمد الغلام وقال الحميدي سمعت الزعفراني يسأل الشافعي مسألة فقال له الشافعي أنت لا أبا عبد الله فقد وليتك أن تفتي وهو ابن خمس عشرة سنة وقال محمد بن أبي حرملة العبادي رأيت أحمد بن حنبل يسأل الشافعي في المسجد الحرام فقلت يا أبا عبد الله هذا سفيان بن عيينة في ناحية المسجد يفتي فقال ان هذا أعلم وذاك لا يثبت وقال أبو حسان الزيادي ما رأيت محمد بن الحسن يعظم أحدا من أهل العلم تعظيمه للشافعي وتقدمه أياه وربما اشتهى وذكر له محمد ابن الحسن فرجع محمد الى منزله وحلا به ليلة لم أدر لاحد عليه والشافعي أول من تكلم في أصول الفقه وهو الذي استنبطه وقال أبو ثور من زعم انه رأى مثل محمد بن ادريس في علمه وفضله وحسنه ومعرفته وثباته ومكنه فقد كذب كان منقطع القرين في حياته فلما مضى لسبيله لم يعقبه منه وقال أحمد بن حنبل ما أحد من يده محبرة أو ورق الا وللشافعي في رقبته منة وكان الزعفراني يقول كان أصحاب الحديث رقودا حتى جاء الشافعي فأيقظهم فتيقظوا ومن دعائه اللهم بارك لي في أسماء اللطف فيما جرت به المقادير وهي مشهورة بين العلماء بالاجابة وأنه مر بوقت فاذا هو أكثر من أن تعد وولد سنة خمسين ومائة وقيل انه ولد في اليوم الذي توفي فيه الامام أبو حنيفة وكانت ولادته بغزة وقيل بعسقلان وقيل باليمن والاول أصح وحمل من غزة الى مكة وهو ابن سنتين فنشأ بها وقرأ القرآن الكريم وحدث وحفظ الموطأ مستظهرا وقد حاجة الى التطويل فيه وقدم بغداد سنة خمس وسبعين ومائة فاقام بها سنتين ثم خرج الى مكة ثم عاد الى بغداد سنة ثمان وسبعين ومائة فاقام بها اشهرا ثم خرج الى مصر وكان وصوله اليها في سنة تسع وسبعين ومائة وقيل

الكامل المولى بدر الدين
محمود الشهير ببدر الدين
الاصغر) *
قرأ رحمه الله على علماء
عصره منهم المولى العثماني
والمولى الباقي ثم وصل الى
خدمة المولى الفاضل معروف
زاده ثم صار مدرسا بمدرسة
باك كسري ثم صار مدرسا
بمدرسة التلذرية بمدينة
قسطنطينية ثم صار مدرسا
بمدرسة معلق باشا بها ثم
صار مدرسا بمدرسة دار
الحديث بادرنه ثم صار
مدرسا بمدرسة الدارس
الثاني ثم صار مدرسا
بمدرسة السليمية وعين
له كل يوم عشرون درهما ثم
ولي التدريس وعين له
كل يوم مائة درهم بطريق
التقاعد وذلك في اول
الحال في سنة ست وأربعين
وتسعمائة كان رحمه الله
عالما علامة محققا مدققا
مشاركا في العلوم الا انه
كان اشتغاله بالعلوم العقلية
اكثر وكان له فيها يد
طولى واشتغل بعلم
الحديث وفهم فيه وكان
له تعليقات على بعض
المواضع من الكتب الا انه
لم يدون كتابا وكانت له همة
عظيمة وتقوى قوي الله
روحه
* (ومنهم العالم الفاضل
الكامل المولى نور الدين
محمد الشهير بأوجي باش) *
قرأ رحمه الله على علماء
عصره ثم وصل الى خدمة
المولى الفاضل المعروف

صار مدرسا بمدرسة مغنيسا
ثم صار مدرسا بمدرسة أزنيق
ثم صار مدرسا بمدرسة أبي
أيوب الانصاري عليه رحمة
الملك الباري ثم صار مدرسا
بإحدى المدرستين
المتجاورتين بادرنه ثم صار
مدرسا بإحدى المدارس
الثمان ثم صار مدرسا
بمدرسة السلطان بايزيد
خان بماسيه ثم نصب مفتيا
هناك ثم ترك وعين له كل
يوم سبعون درهما بطريق
التقاعد ومات على تلك
الحال بعد الاربعين
وتسعمائة كان رحمه الله
تعالى مشتغلا بالعلم فتيها
وكان معرضا عن أحوال
الناس مشتغلا بنفسه وكان
حريصا على جمع المال
وكان يتقالى في معاشه جدا
ويلبس الثياب الدنيئة
ولا يركب الفرس ولهذا
جمع أموالا عظيمة وبنى
في آخر عمره مسجدا بمدينة
قسطنطينية قريبا من داره
وبنى حجرات لسكنى العلماء
وعين لهم دراهم ووقف
على هؤلاء أوقافا كثيرة
قال له الوزير ابراهيم باشا
اني سمعت أنك تحب المال
فكيف صرفت هذه الاموال
في الاوقاف قال له أنا أيضا
من غاية حبي الى المال حيث
لا أرضى أن أخلفه في الدنيا
وأريد أن يذهب معي الى
الآخرة روح الله تعالى
روحه
*(ومنهم العالم الفاضل

أحدى وماتتين ولم يزل بها الى أن توفي يوم الجمعة آخر يوم من رجب سنة أربع وماتتين ودفن بعد العصر من يومه بالترافة الصغرى وقبره يزار بها بالقرب من المقطم رضي الله عنه قال الربيع بن سليمان المرادي رأيت هلال شعبان وأنا راجع من جنازته وقال رأيته في المنام بعد وفاته فقلت يا أبا عبد الله ما صنع الله بك فقال أجلسني على كرسي من ذهب ونثر علي اللؤلؤ الرطب وذكر الشيخ أبو اسحق الشيرازي في كتاب طبقات الفقهاء ما مثاله وحكى الزعفراني عن أبي عثمان بن الشافعي قال مات أبي وهو ابن ثمان وخمسين سنة وقد اتفق العلماء قاطبة من أهل الحديث والفقه والاصول واللغة والنحو وغير ذلك على تقدمه وأمانته وعدالته وزهده وورعه وتزاهته عرضه وعفة نفسه وحسن سيرته وعلو قدره وسخائه وللامام الشافعي أشعار كثيرة فمن ذلك ما نقلته من خط الحافظ أبي طاهر السلفي رحمه الله تعالى

أن الذي رزق اليسار ولم يصب * حمدا ولا أجر الغنى لموفق
والجد يفتح كل باب مغلق * واذا سمعت بأن مجدودا حوى
واذا سمعت بأن محروما أتى * ماء ليشربه فغاض فقلق * لو كان بالحيل الغنى لوجدتني
بنجوم أقطار السماء تعلقي * لكن من رزق الخجا حرم الغنى * ضدان مفترقان أي تفرق
ومن الدليل على القضاء وكونه * بؤس اللبيب وطيب عيش الاحمق ومن المنسوب اليه أيضا
ماذا يخيم ضيف بيت أهله * ان سيل كيف معاده ومعاجه * أيقول ما وزت الفرات ولم أنل
ريالديه وقد طعمت أمواجه * ورقيت في درج العلا فتضايقت * عما أريد شعابه وفجاجه
ولتخمن خاصتي بتملق * والمال يخبر عن فساد مزاجه * عندي تواقيت الفريض ودره
وعلي اكليل الكلام وتاجه * تربي على روض الربا أزهاره * ويرق في نادي الندى ديباجه
والشاعر المنطيق أسود سالخ * والشعر منه لعابه ومجاجه
وعبارة الشعراء داء معضل * ولقد يهون على الكريم علاجه
وهو القائل ولولا الشعر بالعلماء يزري * لكنت اليوم أشعر من لبيد
ومن المنسوب الى الشافعي
كلما أدبني الدهر * أراني نقص عقلي وإذا ما ازددت علما * زادني علما بجهلي
ومن المنسوب اليه أيضا وام نفعا فضر من غير قصد * ومن البلية ما يكون عقوقا
وقال الشافعي رضي الله عنه تزوجت امرأة من قريش بمكة وكنت أماري جها فأقول
ومن البلية أن تحب فلا يحبك من تحبه فتقول هي ويصد عنك وجهه * وتلم أنت فلا تشبه
وأخبرني أحد المشايخ الافاضل أنه عد في مناقب الشافعي ثلاثة عشر تصنيفا ولما مات رثاه خلق كثير وهذه المرثية منسوبة الى أبي بكر محمد بن دريد صاحب المقصورة وقد ذكرها الخطيب في تاريخ بغداد فمنها قوله
ألم تر آثار ابن ادريس بعده * دلائلها في المشكلات لواسع * معالم يفنى الدهر وهي خوالد
وتخفض الاعلام وهي فواقع * مناهج فيها للهدى متصرف * موارد فيها للرشاد شرائع
ظواهرها حكم ومستبطناتها * لما حكم التفريق فيه جوامع * لرأي ابن ادريس ابن عم محمد
ضياء اذا اظلم الخطب ساطع * اذا المقطعات المشكلات تشاجرت * سمامنه نورق دجاهن لامع
أبى الله الا فعله وعلوه * وليس لما يعليه ذو العرش واضع * توخى الهدى واستقدته يد التقى
من الزيغ ان الزيغ للمرء صارع * ولا ذا نار الرسول فكمه * لحكم رسول الله في الناس تابع
وعول في أحكامه وقضائه * على ما قضى في الوحي والحق ناصع ومنها
تسربل بالتقوى وليدا وناشئا * وخص بباب الكهل مذهو يافع * وهذب حتى لم تشن بفضيلة
اذا التمست الا اليه الاصابع * فمن يك عن علم الشافعي امامه * فرتعه في ساحة العلم واسع

سلام

سلام على قبر تضمن جسمه * وجادت عليه المدجنات الهوامع * لقد غيبت ثراؤه حسم ماجد
جليل اذا التفت عليه الجوامع * لئن فعتنا الحادثات بشخصه * لهن لما تحكمن فيه فواجع
فاحكامه فينا بدور وزواهر * وآثاره فينا نجوم طوالع

وقد يقول القائل ان ابن دريد لم يدرك الشافعي فكيف يرثيه لكنه يجوز أن يكون رثاه بعد ذلك فانه بعد فقد رأيت بأصل هذا في حق غير ممثل الحسين رضي الله تعالى عنه وغيره

(ابو القاسم محمد بن علي بن أبي طالب رضي الله عنه المعروف بابن الحنفية)

أمه الحنفية خولة بنت جعفر بن قيس بن سلمة بن ثعلبة بن يربوع بن ثعلبة بن الدول بن حنيفة بن لجيم وقال بل كانت من سبي اليمامة وصارت الى علي رضي الله عنه وقيل بل كانت سندية سوداء وكانت أمة لبني حنيفة ولم تكن منهم وانما صاروا لهم بالارث لما ولي علي الرقيق ولم يصالحهم على أنفسهم وذكر البغوي في كتاب شرح السنة في باب قتال مانعي الزكاة أن طائفة ارتدوا وانكروا الشرائع وعادوا الى ما كانوا عليه من الجاهلية واتفقت الصحابة على قتالهم وقتلهم ورأى أبو بكر رضي الله عنه سبي ذراريهم ونسائهم وساعده على ذلك أكثر الصحابة واستولد علي رضي الله عنه سارية من سبي بني حنيفة فولدت له محمد بن علي الذي يدعى محمد بن الحنفية ثم لم ينقرض عصر الصحابة حتى أجمعوا على ان الردة لا يسبي وأما كنيته بابي القاسم فقال انها رخصت من رسول الله صلى الله عليه وسلم وانه قال لعلي سيولد لك بعدي غلام وقد خفت انا سبي وكنيتي ولا تكنى لاحد من أمتي بعده ومن سمي محمدا وتكنى أبا القاسم محمد بن أبي بكر الصديق ومحمد بن طلحة بن عبيد الله ومحمد بن سعد بن أبي وقاص ومحمد بن عبد الرحمن بن عوف ومحمد بن جعفر بن أبي طالب ومحمد بن حاطب بن أبي بلتعة ومحمد بن الاشعث بن قيس وكان محمد المذكور كثير العلم الورع وقد ذكره الشيخ أبو اسحق الشيرازي في طبقات الفقهاء وكان شديد القوة وله في ذلك أخبار غريبة منها ما حكاه المبرد في كتاب الكامل ان أباه عليا رضي الله تعالى عنه استطال درعا كانت له فقال لينقص منها كذا وكذا حلقة فقبض محمد بإحدى يديه على ذيلها والاخرى على فضلها ثم جذبهما فقطع من الموضع الذي حده أبوه وكان عبد الله ابن الزبير أراد حديث بهذا غضب واعياه أشكل وهو الرعدة فلا نه كان يعتمد على قوته وكان ابن الزبير أيضا شديد القوى ومن قوته أيضا ما حكاه المبرد في كتابه ان ملك الروم في أيام معاوية وجه اليمان الملوك قبله كانت تراسل الملوك متاوجهد بعضهم أن يغرب على بعض أفتأذن لي في ذلك فأذن له فوجه اليه برجلين أحدهما طويل جسيم والآخر أيد فقال معاوية لعمرو بن العاص أما الطويل فقد أصبنا كفؤه وهو قيس بن سعد بن عبادة وأما الآخر الأيد فقد اختلفنا الى رأيك فيه فقال عمرو هما رجلان كلاهما البأس بعض محمد بن الحنفية وعبد الله بن الزبير قال معاوية من هو أقرب البنا على كل حال فلما دخل الرجلان وجه الى قيس بن سعد بن عبادة يعلمه فدخل قيس فلما مثل بين يدي معاوية نزع سراويله ورمى بها الى الطويل فلبسها فبلغت تندوته فاطرق مفكرا فقبل ان يسأل عن شيء في ذلك وقبل له لم تبذلت هذا التبذل بحضرة معاوية وهلا وجهت اليه غيرها فقال

أردت لكيما يعلم الناس أنها * سراويل قيس والوفود شهود * وأن لا يقولوا غاب قيس وهذه
سراويل عادي تحته عمود * واني من القوم اليمانين سيد * وما الناس الا سيد ومسود
ويدجميع الناس أصلي ومنصبي * وجسم به أعلو الرجال سديد

ثم وجه معاوية الى محمد بن الحنفية فحضر فخبر عما دعي له فقال قولوا له ان شاء فليجلس وليعطني يده حتى أفيه أو يعفيني وان شاء فليكن هو القائم وأنا القاعد فاختار الرومي الجلوس فاقامه محمد وعجز الرومي عن اقعاده ثم اختار أن يكون محمد القاعد فذبه محمد فاقعده وعجز الرومي عن اقامته فانصرف معلونين وكتب ابوه يوم الجمل بيده ويحكى انه توقف أول يوم في حمل السلاح لكونه قتال المسلمين ولم يكن قبل ذلك شهد مثاله فقال له علي

الكامل العامل المولى محيي الدين محمد بن محمد بن محمد البردعي)*

كان رحمه الله تعالى من أولاد العلماء واشتغل بالعلم الشريف على والده ثم ارتحل الى شيراز وحضر على علمائها وحصل علوما كثيرة ثم ارتحل الى بلاد الروم وصار مدرسا بمدرسة أحد باشا ابن ولي الدين بمدينة بروسه ثم صار مدرسا بمدرسة قيليوجه ثم جعله السلطان سليم خان معلما لعبيده في دار سعادته ثم أعطاه احدى المدرستين المجاورتين بادرنه ومات وهو مدرس بها في سنة ثمان أو تسع وعشرين وتسعمائة كان رحمه الله تعالى عالما فاضلا كاملا ذا مناقب وافرة من العلوم وكان له معرفة تامة بالعربية والحديث والتفسير والاصول والفروع والمعقول والمنقول وكان لطيف المحاورة لذيذ الصحبة صاحب الاخلاق الحميدة والآداب الوافرة وكان ملاطفا منوا مناعنده تخشع صاحب وجاهة وكان يكتب الخط الحسن وكان سريع الكتابة جيدا وله حواش على تفسير العلامة البيضاوي وحواش على حاشية شرح التجريد للسيد الشريف وحواش على التلويح وله شرح على آداب

رضي الله عنه هل عندك شك في جيش مقدمه أبوك فعملها وقيل لمحمد كيف كان أبوك يتحمل المهالك ويولج المضايق دون أخويك الحسن والحسين فقال لانهما كانا عينيه وكنت يديه فكان يقي عينيه بيديه ومن كلامه ليس بحكيم من لم يعاشر بالمعروف من لا يجد من معاشرته بدا حتى يجعل الله له فرجا ولما دعا ابن الزبير الى نفسه وبايعه أهل الحجاز بالخلافة دعا عبد الله بن العباس ومحمد بن الحنفية رضي الله عنهما الى البيعة فابيا ذلك وقالا لا نبايعك حتى يجتمع لك البلاد ويتفق الناس فاساءجوارهما وحصرهما وآذاهما وقال لهما ان لم تبايعا أحرقتكما بالنار والشرح في ذلك بطول وكانت ولادته لسنتين بقيتا من خلافة عمر وتوفي رحمه الله في أول المحرم سنة احدى وثمانين للهجرة وقيل سنة ثلاث وثمانين وقيل سنة اثنتين أو ثلاث وسبعين بالمدينة وصلى عليه أبان بن عثمان وكان والي المدينة ومشى دون البقيع وقيل انه خرج الى الطائف هاربا من ابن الزبير فمات هناك وقيل انه مات ببلاد إيلة والفرقة الكيسانية تعتقد انه مات وانه مقيم بجبل رضوى والى هذا أشار كثير عزة بقوله من جملة أبيات وكان كيسانيا الاعتقاد

وسبعا لا يذوقون الموت حتى * يقود الخيل يقدمها اللواء

تغيب لا يرى فيهم زمانا * برضوى عنده عسل وماء

وكان المختار بن أبي عبيد الثقفي يدعو الناس الى امامة محمد بن الحنفية ويزعم انه المهدي وقال الجوهري في كتاب الصحاح كيسان لقب المختار الذي كان يقول وقال غيره كيسان مولى علي رضي الله عنه والكيسانية تزعم انه مقيم برضوى في شعب منه ولم يمت دخل اليه ومعه أربعون من أحبابه ولم يوقت لهم على خبرهم أحياء يرزقون ويقولون انه مقيم في هذا الجبل بين أسد وغر وعنده عينان نضاختان تجريان عسلا وماء وانه يرجع الى الدنيا فيملؤها عدلا وكان محمد مخصوصا بالعناية الكاملة من والده رضي الله عنه وانتقلت امامته الى ولده أبي هاشم عبد الله ومنه الى محمد بن علي والد السفاح والمنصور كما سيأتي في ترجمتهما ان شاء الله تعالى ورضوى بفتح الراء وبعدها ضاد معجمة وبعد الواو ألف قال ابن جرير الطبري في تاريخه الكبير في سنة أربع وأربعين ومائة رضوى جبل بينبع وهو في عمل ينبع وقال غيره بينهما مسيرة يوم واحد وهو من المدينة على سبع مراحل مباشة طريق المدينة ومباشر طريق الوارد كان مصعدا الى مكة وهو على ليلتين من البحر والله أعلم ومن رضوى تحمل حجارة المسن الى سائر الامصار قاله ابن حوقل في كتابه المسالك والممالك وذكر أبو المنذر في كتاب النسب ان ابن الحنفية له ابن اسمه الهيثم وكان له ولد من مستخدر رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يقدر أن يدخله والاحبة في العتاد الاسير والاخدة بضم الهمزة وتشديد الكاف كالسجن فكأنه كان محبوسا

*(أبو جعفر محمد بن زين العابدين علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهم أجمعين الملقب الباقر)

أحد الائمة الاثني عشر في اعتقاد الامامية وهو والد جعفر الصادق وقد تقدم ذكره وكان الباقر عالما سيدا كبيرا وانما قيل له الباقر لانه تبقر في العلم أي توسع والتبقر التوسع وفيه يقول الشاعر

يا باقر العلم لاهل التقى * وخير من لبى على الاجبل

ومولده بالمدينة يوم الثلاثاء ثالث صفر سنة سبع وخمسين للهجرة وكان عمره يوم قتل جده الحسين رضي الله عنه ثلاث سنين وأمه أم عبد الله بنت الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب رضي الله عنه وتوفي في شهر ربيع الاول سنة ثلاث عشرة ومائة وقيل في الثالث والعشرين من صفر سنة أربع عشرة وقيل سبع عشرة وقيل ثمان عشرة بالحميمة ونقل الى المدينة ودفن بالبقيع في القبر الذي فيه أبوه وعمه أبيا الحسن بن علي رضي الله عنهم في القبة التي فيها قبر العباس رضي الله عنه وقد تقدم الكلام على الحميمة في ترجمة علي بن عبد الله بن العباس

(أبو جعفر محمد بن علي الرضا بن موسى الكاظم بن جعفر الصادق بن محمد الباقر المذكور قبله المعروف بالجواد)

الحبر العلامة عضد الدين وكان له انشاء بالعربية والفارسية في غاية الحسن والقبول وكان صاحب محاضرة يعرف من التواريخ والمناقب شيأ كثيرا نور الله تعالى مرقده

(ومنهم العالم الفاضل المولى سيد ابن محمود الشهير بابن المجلد كان أصله من ولاية قوجايلي)

قرأ على علماء عصره وحصل طرفا كبيرا من العلوم ثم صار مدرسا بمدرسة عيسى بك بمدينة بروسه ثم انقطع عن التدريس وتوغل في طريقة التصوف وعين له كل يوم خمسة عشر درهما بطريق التقاعد وحبب التسبح العارف بالله تعالى السيد الحباري وحصل عنده الطريقة الصوفية وصار مهذب الاخلاق ومتواضعا متخشعا وكان على عفة وصلاح وزهد وديانة وكان يخدم بيته بنفسه ويشتري حاجته من السوق بنفسه ويحملها الى بيته وكان منقطعا الى الله تعالى ملازما للمسجد منعزلا عن الناس في بيته وتوفي وهو على تلك الحال في أوائل سلطنة سلطاننا الاعظم وكان رحمه الله تعالى كتب نخبة كتبا كثيرة وصححها بخطه وكان يكتب الخط الحسن المليح جيدا وكان فاضلا محققا مدققا كثير من

أحد الائمة الاثني عشر أبو قدم الى بغداد واذا على المعتصم ومعها ما أنه أم الفضل بنت المأمون فتوفي بها وحملت امرأته الى قصر عيسى المعتصم فحملت مع الحرم وكان يروى مسندا عن آبائه الى علي بن أبي طالب رضي الله عنه أنه قال يعني رسول الله صلى الله عليه وسلم الى اليمن فقال لي وهو يوصيني يا علي ما خاب من استخار ولا ندم من استشار يا علي عليك بالدلجة فان الارض تطوى بالليل ما لا تطوى بالنهار يا علي اغد باسم الله فان الله بارك لامتي في بكورها وكان يقول من استفتاح أبواب الله فقد استفتاح بيتاني الجنة وقال جعفر بن محمد ابن مبدكنت ببغداد فقال لي محمد بن منده بن مهر يزدهل لك ان ادخلك على محمد بن علي الرضا قلت نعم قال فاد خلني عليه فسلمنا وجلسنا فقال حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم ان فاطمة رضي الله عنها أحصنت فرجها فحرم الله ذريتها على النار قال ذلك خاص بالحسن والحسين رضي الله عنهما ولها حكايات وأخبار كثيرة وكانت ولادته يوم الثلاثاء خامس شهر رمضان وقيل منتصفه سنة خمس وتسعين ومائتين وتوفي يوم الثلاثاء خامس خلون من ذي الحجة سنة عشرين ومائتين وقيل تسع عشرة ومائتين بسامراء ودفن عند جده موسى بن جعفر رضي الله عنهم أجمعين في مقابر قريش وصلى عليه الواثق بن المعتصم

(أبو القاسم محمد بن الحسن العسكري بن علي الهادي بن محمد الجواد المذكور قبله)

ثاني عشر الائمة الاثني عشر على اعتقاد الامامية المعروف بالحجة وهو الذي تزعم الشيعة أنه المنتظر والقائم والمهدي وهو صاحب السرداب عندهم وآثار يلهم فيه كثيرة وهم ينتظرون ظهوره في آخر الزمان من السرداب بسر من رأى كانت ولادته يوم الجمعة منتصف شعبان سنة خمس وخمسين ومائتين وقال ابو نوفل أبو موقد سبق ذكره كان عمره خمس سنين وأشهرا فحط وقيل نرجس والشيعة يقولون انه دخل السرداب في دار أبيه وأمه تنظر اليه فلم يخرج بعد الهار ذلك في سنة خمس وستين ومائتين وعمره يومئذ تسع سنين وذكر ابن الاثير في تاريخه ما نافرين ان الحجة المذكور ولد لتسع شهر ربيع الاول سنة ثمان وخمسين ومائتين وقيل في ثامن شعبان سنة ست وخمسين وهو الاصح وانه لما دخل السرداب كان عمره أربع سنين وقيل خمس سنين وقيل انه دخل السرداب سنة خمس وسبعين ومائتين وعمره سبع عشرة سنة والله أعلم أي ذلك كان رحمه الله تعالى

(أبو بكر محمد بن مسلم بن عبيد الله بن شهاب بن عبد الله بن الحرث بن زهرة القرشي الزهري)

أحد الفقهاء والمحدثين والاعلام التابعين بالمدينة رأى عشرة من الصحابة رضوان الله عليهم وروى عنه جماعة من الائمة منهم مالك بن أنس وسفيان بن عيينة وسفيان الثوري وروى عن عمرو بن دينار أنه قال أي شيء عند الزهري انا لقيت ابن عمر ولم يلقوا لقيت ابن عباس ولم يلقه قدم الزهري مكة فقال عمرو احملوني اليه وكان قد أقعد فحمل اليه فلما بات أصحابه الا بعد ليل قالوا كيف رأيت فقال والله ما رأيت مثل هذا القرشي قط وقيل للمكحول من أعلم من رأيت قال ابن شهاب قيل له ثم من قال ابن شهاب وكان قد حفظ علم الفقهاء الى بعثة كتب عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه الى الآفاق عليكم بابن شهاب فانكم لا تجدون احدا أعلم بالسنة الماضية منه وحضر الزهري يوما مجلس هشام بن عبد الملك وعنده أبو الزناد عبد الله بن ذكوان فقال له هشام أي شهر كان يخرج العطاء فيه لاهل المدينة فقال الزهري لا ادري فسأل أبا الزناد فقال في المحرم فقال هشام للزهري يا أبا بكر هذا علم استفدته اليوم فقال مجلس أمير المؤمنين أهل ان يستفاد منه العلم وكان اذا جلس في بيته وضع كتبه حوله فيشتغل بها عن كل شيء من أمور الدنيا فقالت له امرأته يوما والله لهذه الكتب أشد على من ثلاث ضرائر وكان أبوه عبد الله بن شهاب شهد مع المشركين بدرا وكان احد النفر الذين تعاقدوا يوم أحد لئن رأوا رسول الله صلى الله عليه وسلم ليقتلنه أو ليقتلن دونه وروى أنه قيل للزهري هل شهد جدك بدرا فقال نعم ولكن من ذلك الجانب يعني أنه كان في صف المشركين وكان أبوه مسلم مع مصعب بن الزبير ثم نزل الزهري مع عبد الملك ثم مع هشام بن عبد الملك

المراضع المشكلة شكر الله سعيه ورضي عنه وأرضاه

(ومنهم العالم الفاضل الكامل المولى محيي الدين محمد بن يوسف بن يعقوب الشهير باجمزاده)

قرأ على علماء عصره حتى وصل الى خدمة المولى الفاضل خطيب زاده ثم صار مدرسا بدورسة ازنيق ثم صار قاضيا بعدة من البلاد ولما جلس السلطان سليم خان على سرير السلطنة أعطاه قضاء سلانيك ثم أعطاه قضاء بروسه ثم عزل عن ذلك ومات وهو معزول في سنة ثلاث أو أربع وعشرين وتسعمائة وكان رحمه الله تعالى عالما فاضلا ذكاء سليم الطبع مبارك النفس مقبلا الى الخير وكان متواضعا محتشما صاحب كرم واخلاق حميدة روح الله روحه

(ومنهم العالم العامل الفاضل الكامل المولى محيي الدين محمد الشهير بشيخ شاذلي)

قرأ رحمه الله تعالى على علماء عصره ثم صار مدرسا بمدرسة ميدان باماسيه ثم صار مدرسا بمدرسة أحمد باشا ابن ولي الدين بمدينة بروسه ثم صار مدرسا بمدرسة اينانك بسلانيك ثم صار مدرسا بالمدرسة الحلبية بمدينة أدرنه مات وهو مدرس بها

وكان يزيد بن عبد الملك قد استقضاه وتوفى ليلة الثلاثاء لسبع عشرة ليلة خلت من رمضان سنة أربع وعشرين ومائة وقيل ثلاث وعشرين وقيل خمس وعشرين ومائة وهو ابن اثنتين وقيل ثلاث وسبعين سنة وقيل مولده سنة احدى وخمسين للهجرة والله أعلم ودفن فى ضيعته ادامى بفتح الهمزة والدال المهملة وبعد الالف ميم مفتوحة وياء مفتوحة أيضا وقيل ادمى مثل الاول لكنها بغير ألف وهى خلف شغب وبداوهما واديان وقيل قريتان بين الحجاز والشام فى موضع هو آخر عمل الحجاز وأول عمل فلسطين وذكر فى كتاب التمهيد أنه مات فى بيته بنعف وهى قرية عند القرى المذكورة وماتت بها أيضا أم جزرة زوجة جرير فقال من أبيات

(نعم القريس وكنت علق مضنة * وادى بنعف بلية الاحجار

وقبره على الطريق لمبدعوله كل من مر عليه رضى الله عنه والزهرى بضم الزاء وسكون الهاء وبعدها راء هذه النسبة الى زهرة بن كلاب بن مرة وهى قبيلة كبيرة من قريش ومنها آمنة أم رسول الله صلى الله عليه وسلم وخلق كثير من الصحابة وغيرهم رضى الله عنهم وشغب بفتح الشين المعجمة وسكون الغين المعجمة وبعدها باء موحدة وبداية بفتح الباء الموحدة والدال المهملة وبعدها ألف وفيها بتول كثير عزة

رأت الذى حببت شغبا الى بدا * الى وأوطانى بلاد سواهما * اذا ذرفت عيناى أعتل بالقذى

وعزة لو يدرى الطبيب فداهما * وحلت بهذا حله ثم أصبحت * بهذا قطب الواديان كلاهما

وهذا الشعر يدل على أنهما واديان لا قريتان والله أعلم

(محمد بن عبد الرحمن بن أبى ليلى يسار ويقال داود بن بلال بن احيحة بن الجلاح الانصارى الكوفى وقد سبق ذكر أبيه فى حرف العين)

وكان محمد المذكور من أصحاب الرأى وتولى القضاء لكوفة وأقام حاكما ثلاثا وثلاثين سنة ولى لبنى أمية ثم لبنى العباس وكان فقيها مفتيا وقال لا أعقل من شأن أبى شيأ غير انى أعرف انه كانت له امرأتان وكان له حينان الخضرات ينبذ عند هذه يوما وعند هذه يوما وتفقه محمد بالشعبى وأخذ عنه سفيان الثورى وقال الثورى فقهاؤنا ابن أبى ليلى وابن شبرمة وقال محمد المذكور دخلت على عطاء فجعل يسألنى فأنكر بعض من عنده وكمه فى ذلك فقال هو أعلم منى وكانت بينه وبين أبى حنيفة وحشة بسببه وكان يجلس للحكم فى مسجد الكوفة فحكى انه انصرف يوما من مجلسه فسمع امرأة تقول لرجل يا ابن الزانيين فأمر بها فأخذت ورجع الى مجلسه وأمرها فضربت حدين وهى قائمة فبلغ ذلك أبا حنيفة فقال أخطأ القاضى فى هذه الواقعة فى ستة أشياء فى رجوعه الى مجلسه بعد قيامه معه ولا ينبغى له أن يرجع بعد ان قام منه فى الحال وفى ضربه الحد فى المسجد وقد نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن اقامة الحدود فى المساجد وفى ضربه المرأة قائمة وانما تضرب النساء قاعدات كالسيات وفى ضربه اياها حدين وانما يجب على القاذف اذا قذف جماعة كلا منهم حد حد واحد ولو وجب أيضا حدان لاوالى بينهما بل يضرب أولا ثم يترك حتى يسرأ ألم الضرب الاول فى اقامة الحد عليها فبلغ ذلك محمد بن أبى ليلى فسير الى والى الكوفة وقال ههنا شاب يقال له أبو حنيفة يعارضنى فى أحكامى ويفتى بخلاف حكمى ويشنع على بالخطاء فاريد أن تزجره عن ذلك فبعث اليه الوالى ومنعه عن الفتيا فقال انه كان يوما فى بيته وعنده زوجته وابنته جادوا بنته فقالت له ابنته انى صائمة وقد خرج من بين اسنانى دم وبى شقة حتى عاد الريق أبيض لا يظهر عليه أثر الدم فهل ادمى اذا بلعت الآن الريق فقال لها على أصل حماد فان الامير منعنى من الفتيا وهذه الحكاية معدودة فى مناقب أبى حنيفة وحسن تسلطه بامثال اشارة قرب الامر فان اجابته طاعة حتى انه اطاعه فى السر ولم يرد على التصريح أو هذه غاية ما يكون من امتثال الامر وكانت ولادة محمد المذكور سنة أربع وسبعين للهجرة وتوفى سنة ثمان وأربعين ومائة بالكوفة وهو باق على القضاء فعمل أبو جعفر المنصور ابن أخيه مكانه رحمه الله تعالى

فى سنة تسع عشرة وتسعمائة وكان رحمه الله عالما فاضلا متعبدا متخشعا صارفا أوقاته فى العلم والعبادة مشتغلا بنفسه غير ملتفت الى أحوال غيره وكانت له يد طولى فى العربية والتفسير والحديث والفقه ولم ينقل أنه صنف شيأ روح الله تعالى روحه

(ومنهم العالم العامل الفاضل الكامل المولى سنان الدين يوسف بن المولى علاء الدين اليكان) قرأ رحمه الله على علماء عصره وعلى والده المرحوم ثم صار مدرسا بمدرسة ايباك بمدينة بروسه ثم صار مدرسا بمدرسة ابنه كول ثم صار مدرسا بمدرسة السلطان بايزيد خان بمدينة بروسه ثم صار مدرسا بمدرسة ازنيق ثم صار قاضيا ببلدة أماسيه ثم جعله السلطان سليم خان سافقا لمدرسيت المال بالديوان العالى ثم صار قاضيا بمدينة دمشق المحروسة ثم صار مدرسا بمدرسة السلطان مراد خان بمدينة بروسه ثم صار مدرسا باحدى المدارس الثمان وعين له كل يوم سبعون درهما ثم عين له كل يوم ثمانون درهما بطريق التقاعد ومات على تلك الحالة فى سنة خمس وأربعين وتسعمائة كان رحمه الله تعالى مشتغلا بالعلم متتبعا للكتب وكان صاحب

(أبو بكر محمد بن سيرين البصري)

كان أبوه عبد الانس بن مالك رضي الله عنه كاتبه على أربعين ألف درهم وقيل عشرين ألفا وادى المكاتبة وكان من سبي ميسان ويقال من سبي عين التمر وكان أبو سيرين من جرجرايا وكنيته أبو عمرة وكان يعمل قدور النحاس فباء الى عين التمر يعمل بها فسباه خالد بن الوليد في أربعين غلاما مجتبين فاشكرهم فقالوا انا كنا أهل مملكة ففرقهم في الناس وكانت أمه صفية مولاة أبي بكر الصديق رضي الله عنه عليها ثلاث من أزواج رسول الله صلى الله عليه وسلم وعون لها وحضر املاكها ثمانية عشر بدريا فهم أبي بن كعب يدعو وهم يؤمنون وروى محمد المذكور عن أبي هريرة وعبد الله بن عمر وعبد الله بن الزبير وعمران ابن حصين وأنس بن مالك رضي الله عنهم وروى عنه قتادة بن دعامة وخالد الحذاء وأيوب السختياني وغيرهم من الائمة وهو أحد الفقهاء من أهل البصرة والمذكور بالورع في رقته وقدم بالدا تأتي على عبدة السلماني وقال صليت معه فلما قضى صلاته دعا بغداء فاتى بخبز ولبن ومن غاكل وا كلنا معهم جلسنا حتى حضرت العصر ثم قام عبيدة فاذن وأقام ثم صلى بنا العصر ولم يتوضأ هو ولا أحد منا أكل معنا بين الصلاتين وكان محمد المذكور صاحب الحسن البصري ثم تراخى آخر الامر فلما مات الحسن لم يشهد ابن سيرين جنازته وكان الشعبي يقول عليكم بذلك الرجل يعني الاصم يعني ابن سيرين لانه كان في اذنه صمم وكانت له اليد الطولى في تعبير الرؤيا وكانت ولادته لسنتين بقيتا من خلافة عثمان وتوفي ثامن شوال يوم الجمعة سنة عشر ومائة بالبصرة بعد الحسن البصري بمائة يوم رضي الله عنهما وكان وارادوجس بن كان عليه وولده ثلاثون ولدا من اسراة احدى عشرة بنتا ولم يبق منهم غير عبد الله ولما مات كان عليه ثلاثون الف درهم دينا فقضاها ولده عبد الله فمات عبد الله بعده فقام ماله بثلثمائة الف درهم وكان محمد المذكور كاتب أنس بن مالك بفارس وكان الاصمعي يقول الحسن البصري سيد سمع وابن سيرين سيد سمع يعني ان سيرين فاق في الحديث وقتادة خاطب ليل قال ابن عون لما مات أنس بن مالك أوصى أن يصلي عليه ابن سيرين ويغسله قال وكان ابن سيرين مجبوسا فاتوا الامير وهو رجل من بني أسد فاذن له فخرج فغسله وكفنه وصلى عليه في قصر أنس بالطف ثم رجع فدخل كما هو الى السجن ولم يذهب الى أهله ذكر ذلك عمرو بن شبة في كتاب أخبار البصرة أن الذي غسل أنس بن مالك هو قطن بن مدرك الكلابي والى البصرة كذلك قال أبو الغطفان وعيسان بضم العين وسكون الياء المثناة من تحتها وفتح السين المهملة وبعد الالف نون وهي لغة باسفل أرض البصرة وعين التمر قد سبق الكلام عليها

(أبو الحرث محمد بن عبد الرحمن بن المغيرة بن الحرث بن أبي ذئب واسمه هشام بن سعيد بن عبد الله بن أبي فديك بن عبد ود بن نصر بن مالك بن حسل بن عامر بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن الياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان القرشي العامري المدني)

أحد الائمة المشاهير وهو صاحب الامام مالك وكانت بينهما الفة أكيدة ومودة صحيحة ولما قدم مالك على أبي جعفر المنصور سأله من بقي بالمدينة من الشيخة فقال يا أمير المؤمنين ابن أبي ذئب وابن أبي سلمة وابن أبي سبرة وكان أبو هند أتى قيصر فسمي به فحبسه حتى مات فيه وتوفي أبو الحرث المذكور في سنة تسع وخمسين وقيل ثمان وخمسين ومائة بالكوفة رضي الله عنه وموالده في المحرم سنة احدى وثمانين للهجرة وقيل سنة ثمانين وهي سنة سيل الجحاف والحسل ولد الضب وجمعه حسول ولوى من همز قال هو تصغير لاى وهو الثور ومن لم يهمز قال هو تصغير لوى الرمل وظهر الجر والله أعلم

(أبو عبد الله محمد بن الحسن بن فرقد الشيباني بالولاء الفقيه الحنفي)

أصله من قرية على باب دمشق في وسط الغوطة اسمها حرستا وقدم أبوه من الشام الى العراق وأقام بواسط

لطائف وكرم وكان محببا للمشايخ الصوفية وكان من عادته أن يعتكف عندهم في العشر الاخير من شهر رمضان المبارك وله حواش على شرح المواقف للسيد الشريف ورسائل كثيرة رحمه الله تعالى

(ومنهم العالم الفاضل الكامل المولى بير أحمد بن المولى نور الدين حمزة المشهور بابن ليس جلبي)

قرأ رحمه الله على علماء عصره ثم صار مدرسا بعض المدارس ثم صار مدرسا بمدرسة الكوبري ثم صار مدرسا بمدرسة الوزير مصطفى باشا عند بنية قسطنطينية ثم صار قاضيا بسالونيك ثم صار مدرسا بمدرسة الخاصكية بادرنه ثم صار مدرسا بمدرسة الحديث بها ثم صار مدرسا باحدى المدارس الثمان ثم صار قاضيا بمدينة مصر المحروسة ثم عزل عنه وعين له كل يوم مائتا درهم واعد بابا البقاء مصر ثم عزل عن ذلك مرة أخرى وعين له كل يوم مائة درهم ومات وهو على تلك الحال في سنة اثنتين وخمسين وتسعمائة كان رحمه الله تعالى عالما ماهرا في الفقه وكان كريم النفس حسن الخلق لين الجانب وكان ذا ثروة عظيمة وجمع كتبا كثيرة الا انه لم يشتغل بالتدريس

قوله بهم بالحمد المذكور ونشأ بالكوفة فطالب الحديث ولقي جماعة من اعلام الائمة وحضر مجلس أبي حنيفة سنين ثم تفقه على أبي يوسف صاحب أبي حنيفة وصنف الكتب الكثيرة النادرة منها الجامع الكبير والجامع الصغير وغيرهما وله في مسئلة المسائل المشكلة منصوصا المتعلقة بالعربية وتشر علم أبي حنيفة وكان من أفصح الناس وكان اذا تكلم جلي الى سامعه ان القرآن نزل بلغته ولما دخل الامام الشافعي رضي الله عنه بغداد كان بها وهو يومئذ يحاجس ومسائل بحضرة هرون الرشيد وقال الشافعي ما رأيت أحدا يسئل عن مسئلة فيها نظر الا تبين الكراهة في وجهه الا محمد بن الحسن وقال أبو عبيد جلست من علم محمد بن الحسن وتر بعير وقال الربيع بن سليمان المرادي كتب الشافعي الى محمد بن الحسن وقد طلب منه كتبه ليسمعها وتأخرت عنه * فقال لسن لم يرعين من رآ مثله ومن كان من رآ * قدرأى من قبله

العلم ينهى أهله * أن يتعنوا أهله لعله * لاهله لعله

فانظر الله الكتب ومن وقفت رأيت هذه الابيات في ديوان منصور بن اسمعيل الفقيه المصري الآتي ذكره ان شاء الله تعالى وقد كتبها الى أبي بكر بن قاسم والذي ذكرناه أولا حكاه الشيخ أبو اسحق الشيرازي في طبقات الفقهاء وروي عن الشافعي انه قال ما رأيت سمينا كالاحمد بن الحسن وكان الرشيد قد ولاه قضاء الرقة ثم عزله عنها وقدم بغداد ومحمد بن الحسن قال أبو أبا حنيفة في امرأة ماتت وفي موقها ولد يتحرك فاسرهم فشقوا بطنها واستخرجوا الولد وكان غلاما عاش حتى طلب العلم وكان يرد الى مجلس محمد بن الحسن وهي ابن أبي حنيفة ولم يزل محمد بن الحسن ملازما للرشيد حتى خرج الى الري خرجته الاولى ففرج معه وبات من ليلته بقرية من قرى الري في سنة تسع ومائة ومولده سنة خمس وثلاثين وقيل احدى وثلاثين وقيل اثنتين وثلاثين ومائة وقال السمعاني مات محمد بن الحسن والكسائي في يوم واحد بالري وجهما الله تعالى وقيل ان الرشيد كان يقول دفنت الفقه والعربية بالري ومحمد بن الحسن المذكور ابن حالة الفراء صاحب النحو واللغة وقد تقدم الكلام على الشيباني وجرت عادتنا فتح الهاء المهملة والراء وسكون السين المهملة وفتح التاء المثناة من فوقها وبعدها الف مقصورة وقد رأيته بخط الراء وسكون النون وفتح الباء الموحدة والواو وبعدها هاء مثناة من تحتها ساكنة وبعدها هاء ساكنة

(أبو عبد الله محمد بن علي بن عبد الله بن العباس بن عيسى بن غالب الهاشمي وهو والد السفاح والمنصور والخليفتين وقد تقدم ذكر والد في حرف العين)

قال ابن قتيبة كان محمد المذكور من أجمل الناس وأعظمهم قدرا وكان بينه وبين أبيه في العمر أربع عشرة سنة وكان علي يخضب بالسواد ومحمد يخضب بالحمرة فيظن من لا يعرفهما أن محمدا هو علي قال يزيد بن أبي مسلم كاتب الحجاج بن يوسف الثقفي سمعت الحجاج يقول بينا نحن عند عبد الملك بن مروان بدومة الجندل في مقره ومعه طائف يحدثه ويسأله اذ أقبل علي بن عبد الله بن العباس ومحمد ابنه فلما رآهما عبد الملك سقط لاحول نفسه وعبس وجهه واتتقع لونه وقطع حديثه فقال الحجاج فوثبت نحوه على لاردعه فاشار الى عبد الملك أن كف عنه وساءني ذلك فاعدت اني بأنيسه وجعل يمس قربه واشار الى محمد أن اقعد وكلمه وسأله وكان على حاله الحادثة وحضر الطعام فاتي بالطشت فغسل يده وقال أدن الطشت من أبي محمد فقال الناس ثم وثب فأتبعه عبد الملك بصره حتى كاد يخفى عن عينيه ثم التفت الى الطائف فقال أتعرف هذا فقال لا ولكن أعرف من أمره واحدة قال وما هي قال ان كان الفتى الذي معه ابنه فانه يخرج من عقبه فراعنة تملك الارض ولا يناهيهم الا التلوه قال فاربدلون عبد الملك ثم قال زعم راهب اليهود أنه يخرج من صلبه ثلاثة عشر ملكا وصفهم بصفاتهم وكان سبب انتقال الامر اليه أن محمد بن الحنفية وقد سبق ذكره كانت الشيعة تعتقد امامته بعد أخيه الحسين رضي الله عنه فلما توفي محمد بن الحنفية انتقل الامر الى ولده أبي هاشم وقد سبق ذكره أيضا في ترجمة أبيه وكان عظيم القدر وكانت الشيعة تتولاه فحضرته الوفاة بالشام في سنة

(ومنهم العالم الفاضل الكامل المولى باشا چلبي الكاتب)

قرأ وحفظ القرآن على علماء عصره ثم وصل الى خدمة المولى المرحوم مؤيد زاده ثم صار مدرسا بمدرسة قلج جدير بقره وسهم ثم نزل عن ذلك ثم صار مدرسا بها ثانيا ثم صار مدرسا بالمدرسة الحلبية بمدينة ادرنه ثم صار مدرسا بمدرسة دار الحديث بالمدينة المنورة ثم توفي مدرس بها في سنة تسع وثمانين وثلاثين وتسعمائة وكان حليما كريما سخيا وفيا مشتغلا بالعلم الشريف بقناعة الاستغناء وكان له مشاركة في العلوم كلها وله حواش على بعض شرح المفتاح للسيد الشريف وكان يختار المولى ولهذا قال لتلامذته لا تصانيف ذلك لكانت له تصانيف كثيرة وكانت له معرفة بالشعر وكان يقال الاصمعي بالترك في زمانه رحمه الله

(ومنهم العالم العامل الفاضل الكامل المولى باشا چلبي ابن المولى)

(مولد)

قرأ وحفظ القرآن على علماء عصره ثم صار مدرسا بمدينة

* قوله قل لي هكذا بالاصل الذي بايدينا وعليه علقت لان المستقيم الوزن فليحرر

ثمان وتسعين للهجرة ولا عقب له فاوصى الى محمد بن علي المذكور وقال له أنت صاحب هذا الامر وهو في ولدك ودفع اليه كتبه وصرف الشيعة نحوه ولما حضرت محمدا المذكور الوفاة بالشام أوصى الى ولده ابراهيم المعروف بالامام فلما ظهر أبو مسلم الخراساني بخراسان دعا الناس الى بيعة ابراهيم بن محمد المذكور فلذلك قيل له الامام وكان نصر بن سيار نائب مروان بن محمد آخر ملوك بني أمية يومئذ بخراسان فكتب الى مروان يعلمه بظهور أبي مسلم لبني العباس فكتب مروان الى نائبه بدمشق بان يحضر ابراهيم من الحميمة موثقا فأحضره وحمله اليه وحبسه مروان بن محمد بحران فخاف ان مروان يقتله فاوصى الى أخيه السفاح وهو أول من ولي الخلافة من أولاد العباس هذه ملخص الامر والشرح فيما يطول ولبث ابراهيم في الحبس شهرين ومات وقيل قتل وكانت ولادة محمد المذكور سنة ثنتين للهجرة هكذا وجدته منقولا وهو يخالف ما تقدم من ان بينه وبين أبيه في العمر أربع عشرة سنة فقد تقدم في تاريخ أبيه انه ولد في حياة جده علي بن أبي طالب رضي الله عنه أو في ليلة قتل على الاختلاف فيه وكان قتل علي في رمضان سنة اربعين فيمكن أن يكون بينهما أربع عشرة سنة على أقل ما يمكن أن يكون بينهما عشرون سنة وقد ذكر ابن حمدون في كتاب التذكرة أن محمدا المذكور مولده في سنة اثنتين وستين للهجرة وتوفي محمد المذكور في سنة ست وعشرين ومائة وقيل اثنتين وعشرين ومائة وقيل ولد المهدي بن أبي جعفر المنصور وهو والد الهادي والرشيد وقيل سنة خمس وعشرين ومائة بالشراة وقال الطبري في تاريخه توفي محمد بن علي بن عبد الله سنة ست وعشرين ومائة وهو ابن ثلاث وستين سنة رحمه الله تعالى وقد تقدم الكلام على الشراة في ترجمة أبيه وقال الطبري في تاريخه في سنة ثمان وتسعين للهجرة قدم أبو هاشم عبد الله بن محمد بن الحنفية على سليمان بن عبد الملك ابن مروان فاكرمه وسار أبو هاشم يريد فلسطين فاتخذ سليمان من فعله على الطريق بابن سمعوم وشرب منه أبو هاشم فاحس بالموت فعدل الى الحميمة واجتمع بمحمد بن علي بن عبد الله بن العباس وأعلمه ان الخلافة التي ولده عبد الله بن العباس ثبتت وهو السفاح وسلم اليه الكتب الدعاة وأوصاه على ما يعمل به الحميمة هكذا قال الطبري ولم يذكر ابراهيم الامام وجميع المؤرخين اتفقوا على ان ابراهيم الامام هو الذي أوصى الى السفاح والله أعلم

(أبو عبد الله محمد بن أبي الحسن اسمعيل بن ابراهيم بن المغيرة بن الاحنف بزنبه وقال ابن ماكولا بردزبه الجعفي بالولاء البخاري الحافظ الامام في علم الحديث صاحب الجامع الصحيح والتاريخ)

رحل في طلب الحديث الى أكثر محدثي الامصار وكتب بخراسان والجبال وبدن العراقين والجاز والشام ومصر وقدم بغداد واجتمع اليها أهلها واعترفوا بفضله وشهدوا بتفرده في علم الرواية والدراية وحدث أبو عبد الله الحميدي في كتاب جذوة المقتبس والخطيب في تاريخ بغداد ان البخاري لما قدم بغداد سمع به أصحاب الحديث فاجتمعوا وعمدوا الى مائة حديث فقلبوا متونها واسانيدها وجعلوا متن هذا الاسناد لاسناد آخر ودفعوا الى عشرة أنفس الى كل رجل عشرة أحاديث وأمروهم اذا حضروا المجلس أن يلقوا ذلك على البخاري وأخذوا الوعد للمجلس فحضر المجلس جماعة من أصحاب الحديث من الغرباء من أهل خراسان وغيرهم من البغداديين فلما اطمأن المجلس باهله انتدب اليه واحد من العشرة فسأله عن حديث من تلك الاحاديث فقال البخاري لا أعرفه فسأله عن آخر فقال لا أعرفه فما زال يلقي عليه واحدا بعد واحد حتى فرغ من عشرته والبخاري يقول لا أعرفه ولبث بعضهم الى بعض ويقولون لرجل فهم ومن كان منهم ضد ذلك يقضي على البخاري بالعجز والتقصير وقلة الفهم ثم انتدب رجل آخر من العشرة فسأله عن حديث من تلك الاحاديث المقلوبة فقال البخاري لا أعرفه فسأله عن الآخر فقال لا أعرفه فلم يزل يلقي عليه واحدا بعد واحد حتى فرغ من عشرته والبخاري يقول لا أعرفه ثم انتدب الثالث والرابع الى تمام العشرة حتى فرغوا كلهم من الاحاديث المقلوبة والبخاري لا يزيدهم على قوله لا أعرفه فلما علم

المتارس ثم صار مدرسا بعرسة أسكوب ثم صار مدرسا بمدرسة متاخمة بمدينة بروسة ثم صار مدرسا بالمدرسة المتيادرتين بادرنه وترقى وهو مدرس بها في أوائل سلطنة السلطان سليمان كان رحمه الله تعالى ذكيا صاحب محاورة وكان مدرسا بالطلبة وتخرج من عنده كثير من الطلبة وكان ظاهر التدين من أهل زمانه من المدرسين رحمه الله تعالى

(ومنهم العالم الفاضل الكامل المولى حسن الدين خضر ابن المولى المرحوم المولى أبي الخير)

قرأ رحمه الله على علماء عصره ووصل الى خدمة المولى الفاضل ابن المؤيد ثم صار مدرسا بمدرسة المؤيد بادرنه ثم صار قاضيا بعسكر سليمان ثم صار مدرسا بمدرسة متاخمة لبروسة ثم صار قاضيا بعدة من البلاد ثم صار مدرسا

البخاري أنهم رفعوا التفت الى الاول منهم فقال أما حديث الاول فهو كذا وحديث الثاني فهو كذا والثالث والرابع على الولاء حتى أتى على تمام العشرة فرد كل متن الى اسناده وكل اسناد الى متنه وفعل بالآخرين كذلك وردّ متون الاحاديث كلها الى أسانيدها وأسانيدها الى متونها فأقرأه الناس بالحفظ وأذعنوا له بالفضل وكان ابن صاعد اذا ذكره يقول الكبش النطاح ونقل عنه محمد بن يوسف الفربري انه قال ما وضعت في كتابي الصحيح حديثا الا اغتسلت قبل ذلك وصليت ركعتين وعنه أنه قال صنفت كتاب الصحيح لست عشرة سنة خرجته من ستمائة ألف حديث وجعلته حجة فيما بيني وبين الله وقال الفربري سمع صحيح البخاري تسعون ألف رجل فما بقي أحد يروي عنه غيري وروى عنه أبو عيسى الترمذي * وكانت ولادته يوم الجمعة بعد الصلاة لثلاث عشرة ليلة خلت من شوال سنة أربع وتسعين ومائة وقال أبو يعلى الخليلي في كتاب الارشاد ان ولادته كانت لاثنتي عشرة ليلة خلت من الشهر المذكور * وتوفي ليلة السبت بعد صلاة العشاء وكانت ليلة عيد الفطر ودفن يوم الفطر بعد صلاة الظهر سنة ست وخمسين ومائتين يغتر تلذ رحمه الله تعالى وذكر ابن يونس في تاريخ الغرباء أنه قدم مصر وتوفي بها وعلما والصواب ما ذكرناه ههنا وكان سالم بن أحمد بن سالم الذهلي أمير خراسان قد أخرجه من بخارا الى خرتنك ثم جاء خالد المذكور وفوض الى بعد أن حبسه الموفق بن المتوكل أخو المعتمد الخليفة فمات في حبسه وكان البخاري نحيف الجسم لا بالطويل ولا بالقصير وقد اختلف في اسم جده فقيل انه برذبه بفتح الباء المثناة من تحتها وسكون الراء وكسر الذال المعجمة بعدها باء موحدة ثم هاء ساكنة وقال أبو نصر بن ماكولا في كتاب الاكمال هو بردزبه بالدال وراء ومعجمة ثم واو ساكنة وزاي مفتوحة ثم باء موحدة ثم هاء ساكنة وقال غيره كان هذا الجد مجوسيا مات على دينه وأول من اسلم منهم المغيرة وروى جده في موضع آخر عوض برذبه الاحنف ولعل برذبه كان احنف الرجل * والبخاري بضم الباء الموحدة وفتح الخاء المعجمة وبعد الالف راء مهملة هذه النسبة الى بخارا وهي من أعظم مدن ما وراء النهر بينها وبين سمرقند مسافة عشرة أيام * وخرتنك بفتح الخاء المعجمة وسكون الراء وفتح التاء المثناة من فوقها وسكون النون وبعدها كاف وهي قرية من قرى سمرقند وقد سبق الكلام على الجعفي ونسبة البخاري الى سعد بن سعير الجعفي والي خراسان وكان له عليهم الولاء فنسبوا اليه

(أبو جعفر محمد بن جرير بن يزيد بن خالد الطبري وقيل يزيد بن كثير بن غالب)

صاحب التفسير الكبير والتاريخ الشهير كان اماما في فنون كثيرة منها التفسير والحديث والفقه والتاريخ وغير ذلك وله مصنفات مليحة في فنون عديدة تدل على سعة علمه وغزارة فضله وكان من الائمة المجتهدين لم يقلد أحدا وكان أبو الفرج المعافى بن زكريا النهرواني المعروف بابن طرار على مذهبه وسيأتي ذكره ان شاء الله تعالى وكان يفتي بقوله ويؤرخ بتاريخه أصح التواريخ وأثبتها وذكره الشيخ أبو اسحق الشيرازي في طبقات الفقهاء في جملة المجتهدين ورأيت في بعض المجاميع هذه الابيات منسوبة اليه وهي

اذا أعسر تم يوما شقيق * وأعسر بثني فيستغني صديقي * حباني حافظا في ماء وجهي * وروّى في معالي الرزق ريقي * ولو أني سمحت ببذل وجهي * لكنت الى الغنى سهل الطريق

وكانت ولادته سنة أربع وعشرين ومائتين بآمل طبرستان وتوفي يوم السبت آخر النهار ودفن يوم الاحد في داره في السادس والعشرين من شوال سنة عشر وثلثمائة ببغداد رحمه الله تعالى ورأيت بمصر في القرافة الصغرى عند سفح المقطم قبرا كتب عليه مكتوب هذا قبر ابن جرير الطبري والناس يقولون هذا صاحب التاريخ وليس بصحيح بل الصحيح أنه ببغداد وكذلك قال ابن يونس في تاريخه المختص بالغرباء انه توفي ببغداد وأبو بكر الخوارزمي الشاعر المشهور ان أحد وسيأتي ذكره ان شاء الله تعالى وقد سبق الكلام على الطبري

(أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن عبد الحكم بن أعين بن ليث بن رافع المصري الفقيه الشافعي)

سمع من ابن وهب وأشهب من أصحاب الامام مالك فلما قدم الامام الشافعي رضي الله عنه مصر جعله وتفقه
عليه وحمل في المحنة الى بغداد الى القاضي أحمد بن أبي داود الايادي المقدم ذكره فذهب الى ما طلب منه فرد الى
مصر وانتهت اليه الرياسة بمصر وكانت ولادته سنة اثنتين ومائتين وتوفي يوم الاربعاء لليلة خلت من ذي
القعدة وقيل منتصفه سنة ثمان وستين ومائتين وقبره فيما يذكر مع قبر أبيه وأخيه عبد الرحمن وقد سبق ذكر
ذلك وهما الى جانب الامام الشافعي وقال ابن قانع توفي سنة تسع وستين بمصر رحمه الله تعالى وروى عنه أبو
عبد الرحمن النسائي في سننه وقال المزني كنا نأتي الشافعي لنسمع منه فجلس غلام بباب داره وبأتي محمد بن
عبد الله بن عبد الحكم فيسمعه ويطيل المكث وربما تعدى معه ثم قيل فيه أعلمنا الشافعي فاذا فرغ من
قراءته قرب الى محمد دابته فركبها وأتبعه الشافعي بصره فاذا غاب شخصه قال رددت لنا لك ولا مثاله وعلى
ألف دينار لا أجد لها قضاء وحكى عن محمد المذكور أنه قال كنت أتردد الى الشافعي فاستطرفوني من أصحابنا
الى أبي وكان على مذهب الامام مالك وقد سبق ذكره في العبادلة فقالوا ما أبا عبد الله نحبذا نقطع الى هذا الرجل
ويترددا ليه ترى الناس ان هذا رغبة عن مذهب أصحابه فجعل أبي يلاطفهم ويقول لي وجدت في مذهب الشافعي
في اختلاف أقاويل الناس ومعرفة ذلك ما يقول لي في السر ما بني الزم هذا الرجل فانك لو جاورت هذا البلد
فتكلمت في مسئلة فقالت فيها قال أشهب عن مالك قيل للمزني أشهب قال فلزمت الشافعي وما زال كلامي
والذي في قلبي حتى خرجت الى العراق فكلمني القاضي بحضرة جلسائه في مسئلة فقلت فيها قال أشهب عن
مالك فقال ومن أشهب وأقبل على جلسائه فقال بعضهم كلكم ما أعرف أشهب ولا أبالي وأخباره كثيرة
وذكر القضاعي في كتاب خطط مصر قال ومحمد هذا هو الذي أحضر أحمد بن طولون في الليل الرجل سقاية
بالعفر ليا وقف الناس عن شرب الماء منها والوعيد لشربه منها فأعجب ذلك ابن طولون وصرفه
ليوقفه بوجه آخر بحيث لا يراه الناس يقولون ان المزني وليس بصحيح

(أبو محمد بن أحمد بن نصر الترمذي الفقيه الشافعي)

لم يكن للشافعية في وقته أرأس منه ولا أورع ولا أكثر تقللا وكان يسكن بغداد وحدث بها عن يحيى
ابن بكير المصري ويوسف بن عدي وكثير بن يحيى وغيرهم وروى عنه أحمد بن كامل القاضي وعبد الباقي بن
قانع وغيرهما وكان يفتي أهل العلم والفضل والزهد في الدنيا وقال أبو اليسر أحمد بن عثمان العسال
والد أبي حفص عمر بن شاهين حضرت عند أبي جعفر الترمذي مسألة سائل عن حديث رسول الله صلى الله
عليه وسلم ان الله تعالى ينزل الى سماء الدنيا كل ليلة أيبقى فوه على قال فقال أبو جعفر النزول معقول
والكيف مجهول والايمان به واجب والسؤال عنه بدعة وكان من التقلل في العلم على حالة عظيمة فمرة ومرة
وعسرا على النقر أخبر محمد بن موسى بن حماد انه أخبره انه تقوت في سبعة عشر يوما بخمس حبات أو قال
ثلاث حبات قال قلت كيف عملت فقال لم يكن عندي غيرها فاشتريت بجميعها تمرا فكنت آكل كل يوم واحدة
وذكر أبو أحمد الحافظ الفرضي انه كان يجري عليه كل شهر أربعة دراهم وكان لا يسأل أحدا شيأ وكان
يقول تفقهت على مذهب أبي حنيفة فرأيت النبي صلى الله عليه وسلم في مسجد الخيف فقلت
يا رسول الله قد تفقهت بقول أبي حنيفة أفآخذ به قال لا فقلت أفآخذ بقول مالك بن أنس فقال من أنس فقلت
ما وانتي ستي قلت أفآخذ بقول الشافعي فقال ما هو بقوله الا له أخذ بسنتي وورد عن من حالهما قال فخرجت
في أثر هذه الرؤيا الى مصر وكتبت كتب الشافعي وقال الدارقطني هو ثقة مأمون ناسك وكان يقول كتبت
الحديث تسعا وعشرين سنة * وكانت ولادته في ذي الحجة سنة اثنتين وقيل سنة عشر ومائتين * وتوفي لاحدى
عشرة ليلة خلت من المحرم سنة خمس وسبعين ومائتين ولم يغير شيبه وكان قد اختلط في آخر عمره اختلاطا
عظيما رحمه الله تعالى وقال الصعاني في نسبة الترمذي هذا النسبة الى مدينة قديمة على طرف نهر بلخ الذي
يقال له جيحون والناس يختلفون في كيفية هذه النسبة بعضهم يقول فتح التاء الشاذ وضم وبعضهم

يتفرغ ويشتغل بالعلم الشريف
والعبادة وكان متواضعا
محتشما مرضي السيرة
تعود الطريقة وكان محبا
لاهل الصلاح وكان
يشتري من السوق
حوائجه بنفسه ويحملها
الى بيته بنفسه مع رغبة
الناس في خدمته وهو
لا يرضى الآن بيسير
تواضعه الله تعالى وهضما
للنفس وكان يروي
التفسير في مسجده
ويجتمع اليه أهل البلد
ويسمعون كلامه ويتركون
ما فيه ويتبرك كثيرون
ويستكتب على تفسير
البيضاوي ما يقرب جملة
جامعة الفرس من الدواة
في كتب التفاسير بعبارات
سهلة واختصار البيضاوي
المبدئ وله شرح الوقاية
في الفقه وشرح الفرائض
السراجية وشرح المفتاح
للعلامة السكاكي وشرح
القصيدة المشهورة بالبردة
ياسن في سنة خمس
وتسعمائة * قال رحمه الله
تعالى اذا أشكل علي آية
من آيات القرآن العظيم
أتوجه الى الله تعالى فيتسع
صدري حتى يكون قدر
الدنيا وينطلع فيه قران
لا أدري انهما أي شيء هم
يظهر لي فيكون دليلا الى
الفتح المحفوظ فاستخرج
منه معنى الآية قال رحمه
الله تعالى اذا عملت بالعزيمة
لا أريد النسوم الا وأنا راقد

يقول بعضهم وبعضهم يقول بكسرها والمتداول على لسان أهل تلك المدينة بفتح التاء وكسر الميم والذي كنا نعرفه قديما كسر التاء والميم جميعا والذي يقوله المشرقون وأهل المعرفة بضم التاء والميم وكل واحد يقول معنى لما يدعيه هذا كله كلام السمعاني والله أعلم وسألت من رآها هل هي في ناحية خوارزم أم في ناحية ماوراء النهر فقال لي هي في حساب ماوراء النهر من ذلك الجانب

(أبو بكر محمد بن أحمد بن محمد بن جعفر الكتاني المعروف بابن الحداد الفقيه الشافعي المصري)

صاحب كتاب الفروع في المذهب وهو كتاب صغير الحجم كثير الفائدة دقيق في مسائله غاية التدقيق واعتنى بشرحه جماعة من الأئمة الكبار شرحه القفال المروزي شرحا مبسوطا بالس بالكبير وشرحه القاضي أبو الطيب الطبري في مجلد كبير وشرحه الشيخ أبو علي السنجي شرحا مبسوطا في أطال فيه وهو أحسن الشروح وكان ابن الحداد المذكور قد أخذ الفقه عن أبي إسحق المروزي وقال صاحبنا عماد الدين بن ياطيش في كتابه الذي وضعه على المهذب في طبقات الفقهاء إنه من أعيان أصحاب ابراهيم المزني وقد وهم فيه فإن ابن الحداد توفي سنة التي توفي فيها المزني وقال القفطي في كتاب الخلط إنه توفي في اليوم الذي مات فيه المزني ولكنه لم يكن أن يكون من أصحابه وإنما اشتبهت عليه ذلك لأنه ظن أن هذا غلط وذلك الصواب وليس الأمر كما ظن لأن الأبيات الدالية التي ذكرها هي ترجمة ظاهر ابن الحداد الاسكندري وقد سبق الكلام عليها في الثالث الذي حضر وكان ابن الحداد فقيها محققا صالحا عاملا عالما تولى القضاء بمصر والتدريس وكانت الفتوى والرجوع إليه وتعظيمه وتقدمه في الفتاوى والحوادث وكان يقال في زمنه عجائب الدنيا ثلاث غضب الجلاد وإفلاس الصراف والرجوع إلى ابن الحداد *وكانت ولادته لست بقين من شهر رمضان سنة أربع وستين ومائتين *وتوفي سنة خمس وأربعين وثلثمائة وقال السمعاني سنة أربع وأربعين وحدث عن أبي عبد الرحمن النسائي وغيره وذكر القضاعي في كتاب خطط مصر أن ابن الحداد المذكور توفي عند منصرفه من الحج سنة أربع وأربعين وثلثمائة بتنيس بتشديد الياء مدينة بمصر وقيل في موضع القاهرة وكان متصرفا في علوم كثيرة من علوم القرآن الكريم والفقه والحديث والشعر وأيام العرب والنحو وغير ذلك ولم يكن في زمانه مثله وكان محببا إلى الخاص والعام حصر مجاعة الأمير أبو الحارث أرجوجر بن الاخشيد وكانوا وجماعة من أهل البلد له سبع وسبعون سنة وأربعة أشهر ويومان رحمه الله تعالى وابن الحداد بفتح الحاء المهملة وتشديد الدال الثانية وآخره دال بعد الألف وكان أحد أجداده يعمل الحديد ويبيعه فنسب إليه

(أبو بكر محمد بن عبد الله المعروف بالصيرفي الفقيه الشافعي البغدادي)

كان من جلة الفقهاء أخذ الفقه عن أبي العباس بن سريج واشتهر بالحذق في النظر والقياس وعلم الأصول وله في أصول الفقه كتاب لم يسبق إلى مثله وحكى أبو بكر القفال في كتابه الذي صنفه في الأصول أن أبا بكر الصيرفي كان أعرف الناس بالأصول بعد الشافعي وهو أول من انتدب من أصحابنا للتصريح في علم الشروط وصنف فيه كتابا الأحسن وبه كل الإحسان *وتوفي يوم الخميس لثمان بقين من شهر ربيع الآخر سنة ثلاثين وثلثمائة رحمه الله تعالى *والصيرفي بفتح الصاد المهملة وسكون الياء الثانية من تحتها وفتح الراء وبعدها فاء هذه النسبة إلى جماعة كثير ممن يصرف الدنانير والدراهم وإنما قيدت ذكرها ضبطا وتقييدا فقد رأيت كثيرا من الناس ينطقون بكسر الصاد والراء

(أبو بكر محمد بن علي بن إسمعيل القفال الشاشي الفقيه الشافعي إمام عصره بلا مدافعة)

كان فقيها محدثا أصوليا لغويا شاعرا لم يحكم ما وراء النهر الشافعيين مثله في وقته رحل إلى خراسان والعراق والحجاز والشام والثغور وصار ذكره في البلاد وأخذ الفقه عن ابن سريج وله مصنفات كثيرة وهو أول من صنف الجدل الحسن من الفقهاء وله كتاب في أصول الفقه وله شرح الرسالة وعنه انتشر مذهب

الشافعي

الشافعي في بلاده روى عن محمد بن جرير الطبري وأقرانه وروى عنه الحاكم أبو عبد الله وأبو عبد الله بن منده وأبو عبد الرحمن السلمي وجماعة كثيرة وهو والد القاسم صاحب كتاب التقريب الذي ينقل عنه في النهاية والوسيط والبسيط وقد ذكره الغزالي في الباب الثاني من كتاب الرهن لكنه قال أبو القاسم وهو غلط وصوابه القاسم وقال العجلي في شرح مشكلات الوجيز والوسيط في الباب الثاني من كتاب التيمم صاحب التقريب هو أبو بكر القفال وقيل إنه ابن القاسم ثم قال فلهذا يقال صاحب التقريب على الإبهام قلت ورأيت في شوال سنة خمس وستين وستمائة في خزانة الكتب بالمدرسة العادلية بدمشق المحروسة كتاب التقريب في ست مجلدات وهو من حسب عشر مجلدات وكتب على بابه تصنيف أبي الحسن القاسم بن أبي بكر القفال الشاشي وقد كانت الأمطار قد كثرت للشيخ صلاح الدين سعود التباروري الآتي ذكره إن شاء الله تعالى وعليها خطه بماله وقفها وهذا التقريب غير التقريب الذي لسليم الرازي فإني رأيت خلقا كثيرا من الفقهاء يعتقدونه هو فلهذا نبهت عليه إذ التقريب الذي للقفال قليل الوجود والذي لسليم موجود بأيدي الناس وهذا التقريب هو الذي تخرج به القاضي حسين وقدم مع الاختلاف في وفاة القفال المذكور فقال الشيخ أبو إسحق الشيرازي في طبقات الفقهاء توفي في سنة ثمان وتسعين وثلاثمائة وقال الحاكم أبو عبد الله المعروف بابن البيع النيسابوري توفي بالشاش في ذي الحجة سنة خمس وستين وثلاثمائة وقال كتبت عنه وكتب عني وواظبته على هذا ابن السمعاني في كتاب الأنساب وزاد فقال وكانت ولادته في سنة اثنتين وسبعين ومائتين وقال السمعاني في كتاب الذيل إن في سنة ست وستين وثلاثمائة رحمه الله تعالى هكذا قاله في كتاب الأنساب أعني في ترجمة الشاشي والذيل قال ما في ترجمة القفال والشاشي نسبة إلى الشاش بشين معجمة بين ألفين هي مدينة وراء سيحون حيث منها جماعة من العلماء وهذا القفال غير القفال المروزي وقد سبق ذكره قال في العبادلة وهو آخر من هذا

(أبو الحسن محمد بن علي بن سهل بن سلم الماسرجسي الفقيه الشافعي)

أحد الأئمة الشافعية بخراسان وأصل نهيه بالماسرجس وترتيبه وفروع المسائل تفقه بخراسان والعراق والحجاز وصحب أبا العباس المروزي وتفقه عليه وخرج معه إلى مصر ولزمه إلى أن مات ثم رجع إلى بغداد وكان يملي على ابن أبي هريرة في حياته بعد وفاته ثم انصرف إلى خراسان سنة تسع وأربعين وثلاثمائة ودرس بنيسابور وصنف تهذيبا وعليه تفقه القاضي أبو الطيب الطبري وسمع من أبي العباس الأصم والحسن بن عيسى الماسرجسي وسمع بمصر من أصحاب المزني ويونس بن عبد الأعلى الصدفي وقال الحاكم أبو عبد الله ابن البيع عقد له مجلس الإملاء في دار السنة في سنة إحدى وثمانين ومائتين وتوفي عشية الأربعاء ودفن في عشية الخميس سادس جمادى الآخرة سنة أربع وثمانين وثلاثمائة بنيسابور وله سبع وسبعون سنة وقال الشيخ أبو إسحق في طبقاته سنة ثلاث وثمانين رحمه الله تعالى والماسرجسي بفتح الميم وبعد الألف سين مفتوحة مهملة وراء ساكنة ثم جيم مكسورة وبعدها سين ثانية هذه النسبة إلى الماسرجس وهو اسم لرجل من أولاد علي بن عيسى بن ماسرجس النيسابوري كان نصرانيا فأسلم على يد عبد الله بن المبارك وأبو الحسن المتقدم الذكور إن ثبت أبي هو المذكور ينسب إليه وبنسبة الكل الماسرجسي المذكور

(أبو عبد الله محمد بن الحسن بن إبراهيم الأسترابادي وقيل الجرجاني المعروف بابن القطان الشافعي)

كان فقيها فاضلا وعالما مشهورا في عصره وله وجه حسن في المذهب وكان متدينا فنون الأدب ومعاني القرآن والقراآت ومن العلماء المبرزين في النظر والجدل سمع أبا نعيم عبد الملك بن محمد بن عدي وأقرانه ببلده ورد نيسابور سنة تسع وثلاثين وثلاثمائة فأقام بها إلى آخر سنة تسع ثم دخل أصبهان فسمع سعدان بن داود بن عبد الله بن جعفر ودخل العراق وكتب بعد الأربعين وأكثر وكان كثير السماع والرحلة وشرح

أن يختار القضاء ويصلح نفسه وغير لهذا كلامه قدس سره

(ومنهم العالم العامل الفاضل الكامل الشريف عبد الرحيم العباسي)

وليس بمصر وأصل علماء عصره وحصل العلوم الأدبية وعلم البلاغة والحديث والتفسير وأخذ من علماء الحديث هناك وحصل إسنادا عاليا وأتى مدينة سمنانية في زمن السلطان بارسبان مع رسول أتاهن قبل السلطان الغوري ملك مصر وكان القاضي بالعسكر ونشف ابن المؤيد المناصل لزاوية الشريف المزبور وأكرمه غاية الإكرام وكان له شرح للبخاري أهداه إلى السلطان بازيد خان فأعطاه السلطان جائزة سنية وأعطاه المدرسة التي باناها ألف سلطانية ليقرئ فيها الحديث فسلم بروض الشريف ورغب في الذهاب إلى الوطن وبنا أقام بمصر مدة دولة السلطان الغوري عسر أتى إلى مدينة قسطنطينية ثانيا وعين له كل يوم خمسون درهما وبطريق التقاعد وأقام في قسطنطينية مدة كثيرة إلى أن توفي في سنة ثلاث وستين وتسعمائة وقد قرب سنه من مائة كان رحمه الله تعالى عالما بالعلوم

كتاب التلخيص لابي العباس بن القاص وتوفي بجرجان يوم عيد الاضحى سنة ست وثمانين وثلثمائة وهو ابن خمس وسبعين سنة رحمه الله تعالى وقد تقدم الكلام على الاستراباذي والجرجاني والختن بفتح الخاء المعجمة والتاء المثناة من فوقها وبعدها نون وأعاقيل له ذلك لانه كان ختن الفقيه أبي بكر الاسماعيلي

(ابو سهل محمد بن سليمان بن محمد بن سليمان بن هرون بن موسى بن عيسى بن ابو اهيم بن بشر الحنفي العجلي المعروف بالصعلوكي الاصبهاني أصلا ومولدا النيسابوري دارا)

الفقيه الشافعي المفسر المتكلم الاديب النحوي الشاعر العروضي الكاتب ذكره الحاكم أبو عبد الله في تاريخه فقال صدر زمانه وفقيه أصحابه وأقرانه صحب أبا اسحق المروزي وتفقه عليه وتصدر في العلوم ثم خرج الى العراق ودخل البصرة ودرس بها سنين الى أن استدعي الى أصبهان فأقام بها سنين فلما توفي الصاحب أبو الطيب خرج مستفيضا فورد نيسابور سنة سبع وثلاثين وثلثمائة وجلس لما أتم عمه ثلاثة أيام وكان الشيخ أبو بكر بن اسحق يحضر كل يوم فيقعد معه وكذلك كل رئيس وقاض ومتن من الطرفين وبالغ في الغزاء عقد واله مجلس النظر ولم يبق موافق ولا مخالف الا أقر بفضله وتقدمه وحضره المشايخ مرة بعد أخرى يسألونه أن ينقل من خلفهم وراءه أصبهان فأجاب الى ذلك ودرس وأفتى وعنه أخذ فقهاء نيسابور وكان الصاحب بن عباد يقول أبو سهل الصعلوكي لا أدري مسئله ولا أدري مثل نفسه وسئل أبو الوليد عن أبي بكر القفال والصعلوكي فقال ومن يقدر أن يكون مثل الصعلوكي وكانت ولادته سنة ست وتسعين ومائتين وسمع الحديث سنة خمس وثلثمائة وحضر مجلس أبي علي الثقفي لخمس بقين من ذي الحجة سنة ثلاث عشرة وتوفي في آخر سنة تسع وستين وثلثمائة بنيسابور وحملت جنازته الى بيت ان الحسين فقدم السلطان ولده أبا الطيب للصلاة عليه فصلى ودفن في المسجد الذي كان يدرس فيه رحمه الله تعالى وقد تقدم ذكر أبيه في حرف السين والكلام على الصعلوكي

(ابو الطيب محمد بن المفضل بن سلمة بن عاصم الضبي البغدادي الفقيه الشافعي)

كان من كبار الفقهاء ومتقدميهم أخذ الفقه عن أبي العباس بن سريج وكان موصوفا بفرط الذكاء ولهذا كان أبو العباس يقبل عليه كل الاقبال ويعمل الى تعليمه غاية الميل وصنف كتبا عديدة وتوفي في المحرم سنة ثمان وثلثمائة وهو بعض الشباب رحمه الله تعالى وله في المذهب وجوه حسنة وسلمة بفتح السين المهملة واللام والميم وأبوه أبو طالب المفضل بن سلمة بن عاصم الضبي اللغوي صاحب التصانيف المشهورة في فنون الأدب ومعاني القرآن وكان كوفي المذهب مليح الخط لقي ابن الاعرابي وغيره من العلماء وأخذ عن الخليل في كتاب العين وخطأه وعمل في ذلك كتابا وله من التصانيف كتاب التاريخ في علم اللغة وكتاب المناخر وكتاب العود والملاهي وكتاب جلاء الشبه وكتاب الطيف وكتاب حسنه القلوب في معاني القرآن نيف وعشرون جزأ وكتاب الاشتقاق وكتاب الزرع والنبات وكتاب خلق الانسان وكتاب ما يحتاج اليه الكاتب وكتاب المقصور والممدود وكتاب المدخل الى علم النحو وروى عنه أبو بكر الصولي وزعم انه سمع منه في سنة تسعين ومائتين وحجة سلمة بن عاصم صاحب الفراء ورؤيته وهم أهل بيت كلهم علماء نبلاء مشاهير رحمهم الله تعالى وكان المفضل المذكور متصلا بالوزير اسمعيل بن بلبل نقيل له ان ابن الرومي الشاعر المقدم ذكره هجاه فشق ذلك على الوزير وحرم ابن الرومي عطاياه فعمل في المفضل أبياتا وهي

لو تلفتت في كساء الكسائي * وتفريت فروة الفراء
وتخللت بالخليل وأضحى * سيبويه لديك رهن سباء
وتكونت من سواد أبي الاسـ * ـود شخصا كنى أبا السوداء
لأبى الله أن يعدك أهل الـ * ـعلم الا من جملة الاغبياء

*(ابو

(أبو بكر محمد بن ابراهيم بن المنذر النيسابوري)

كان فقيها عالما مستقلا ذكره الشيخ أبو اسحق في طبقات الفقهاء وقال صنف في اختلاف العلماء كتابا لم يصنف مثله واحتاج الى كتبه الموافق والمخالف ولا أعلم ممن أخذ الفقه توفي بمكة سنة تسع أو عشر وثلثمائة رحمه الله تعالى ومن كتبه المشهورة في اختلاف العلماء كتاب الاشراف وهو كتاب كبير يدل على كثرة وقوفه على مذاهب الأئمة وهو من أحسن الكتب وأنفعها وأشهاها وله كتاب المبسوط أكبر من الاشراف وهو في اختلاف العلماء ونقل مذاهبهم أيضا وله كتاب الاجماع وهو صغير

(أبو زيد محمد بن أحمد بن عبد الله بن محمد المروزي القاشاني الفقيه الشافعي)

كان من الأئمة الاجلاء حسن النظر مشهورا بالزهد وممن حفظ المذهب وله فيه وجوه غريبة أخذ الفقه عن أبي اسحق المروزي وأخذ عنه أبو بكر القفال المروزي ودخل بعداد وحدث بها وسمع منه بها الحافظ أبو الحسن الدارقطني ومحمد بن أحمد بن القاسم المحاملي ثم خرج الى مكة فجاور بها سبع سنين وحدث هناك بجامع الخيف عن محمد بن يوسف الفربري قال الخطيب وأبو زيد أجل من روى هذا الكتاب وقال أبو بكر البوار عادلت الفقيه أبا زيد من نيسابور الى مكة فما أعلم أن الملائكة كتبت عليه معي خطيئة وقال أحمد بن محمد الحافي الفقيه سمعت أبا زيد المروزي يقول رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم في المنام وأنا بمكة وكأنه يقول لجبريل عليه السلام يا روح الله اصحبه الى وطنه وكان في أول أمره فقير الا يقدر على شيء فكان يعمر الشتاء لاجتماع ستة الدرهم في تلك البلاد فاذا قبل له في ذلك يقول في عياله كثير مني ليس المخزن يعني بها الفقر وكان لا يتهيأ أن يطلع أحدا على ما طل ماله ثم أقبلت عليه الدنيا في آخر عمره وعدا أشرعه وتساقطت أسنانه فكان لا يتمكن من المضغ وطالت منه محاسنة الجماع فكان يقول مخاطبا للنفس تالله يا نفس ما أقبلت حين كان لك ناب ولا ضاب وقد ذكرتني هذه الحكاية أبيا البعض الفضلاء وقد أنشدني وصار ذلك نعم وهو في عشر الثمانين وهي

ما كنت أرجو اذ كنت ابن عشرينا * ما كنته بعد ثمان ما رأت سبعينا
تطيعني بسني الاذال أعزلة * مثل العيون على كثبان برقينا
وخرد من بنات الروم رائعة * يحكين بالحسن حور الجنة العينا
* يعثرني بأسارير منمنمة * تكاد تنهض من أطرافها لينا
* ردين أحياء مت لا عز لك به * فكيف تحيين مثلا ميتا ودفينا
* قالوا أتيناك هولا الليل بتلتنا * فما الذي تشتكي في تلك الماتينا

وتوفي يوم الخميس ثالث عشر رجب سنة احدى وسبعين وثلثمائة بنيسابور رحمه الله تعالى وقد تقدم الكلام على نسبة المروزي والقاشاني فلا حاجة الى الاعادة

(أبو بكر محمد بن عبد الله بن محمد بن نصر بن وقاء الاودني الفقيه الشافعي)

امام أصحاب الشافعي في عصره ذكره الحاكم أبو عبد الله بن البيع النيسابوري في تاريخ نيسابور وقال هو ثم انصرف وأقام بنيسابور عند نامدة وكان من أزهد الفقهاء وأتقاهم على تقتير *وتوفي في شهر ربيع الاول سنة خمس وثمانين وثلثمائة بخارا ودفن بكلاباذ رحمه الله تعالى والاودني بضم الهمزة وسكون الواو وفتح الدال المهملة وبعدها نون هذه النسبة الى أودنة وهي قرية من قرى بخارا هكذا قاله السمعاني والفقهاء يصحفونه ويقولون الاودي وسمعت بعض مشايخنا في زمن الاشتغال بالعلم يقول هو الاودني بفتح الهمزة والله أعلم ثم وجدت في كتاب أبي بكر الحازمي الذي سماه ما اتفق لفظه وافترق مسماه ما يدل على أنه بفتح الهمزة فانه جعله مع اردن ونظائره مما أوله بفتح الهمزة ثم قال وأما أودن بعد الهمزة واوا ساكنة ثم دال

العربية والمشاهير له شرح للبخاري مختصر مفيد وله شرح شواهد التلخيص سماه بغاية التخليص في شرح شواهد التلخيص وقد استدركت في كثير من المواضع على الشراح رفع الله درجته وزادني أعلى غرف الجنان مثوجه

ومنهم العالم الفاضل الكامل المولى محمد مصطفى خليفة الاماسي رحمه الله)

ولد بشرية قريبة من اماسيه وشرع أعلى علماء عصره ثم ارتحل الى بلاد العرب وفرغ أعلى علمائها أيضا ثم اختار طريق التصوف ونال من المراتب الجليلة وكان خاشعا خاشعا متورعا متحريا راضيا من العيش بالقليل وكان يلبس الثياب الخشنة وكان يدرس وكنت ما أحضر مجالس الوعظ والذكر كثيرا وكانت له يد طولى في التفسير وكان أكثر التفاسير في حفظه وقر أعليه الكثير من التفسير وكان له يد طولى في الفقه رأيتها وفي سائر العلوم ورعا يقول رأيت في اللوح المحفوظ مسطورا هكذا ولا يخطئ كلامه أصلا وكان كما قيل ورأيت له رسالة تجمع فهارس مؤلفاته التي صنفها الله تعالى عليه وسلم في المنام وجمعت معه وهي كثيرة جدا *توفي رحمه الله تعالى في حدود الثلاثين وتسعمائة

مهملة وآخرون فقرية من قرى بخارا وعادته في هذا الكتاب انه اذا ذكر مكانا على مثل هذه الصورة ثم ذكر بعد مسئلة تركه على حاله وان اختلف في الحركة ذكر وجه المخالفة ولم يذكر ههنا ضمة الهمزة فدل على انه مثل الاول وله وجوه في المذهب وذكره صاحب الوسيط في مواضع عديدة * وكلا باذ بفتح الكاف وبعد اللام ألف باء موحدة مفتوحة وبعد الالف ذال معجمة وهي محلة ببخارا والبها ينسب الحافظ المتقن أبو نصر أحمد بن محمد بن الحسن بن الحسين بن علي بن رستم الكلاباذي أحد أئمة الحديث وكان ثقة وتوفي لسبع بقين من جمادى الآخرة سنة ثمان وتسعين وثلثمائة وولده سنة ستين وأربعمائة رحمه الله تعالى قلت هكذا ذكر الحافظ أبو سعد بن السمعاني في تاريخ وفاة الكلاباذي ومولده وهو غلط فانه أخر تاريخ المولد عن تاريخ الوفاة وكثفت من جهات عديدة فلم أجد من ذكره فتركته على حاله والظاهر أن الامر بالعكس

(أبو بكر محمد بن أحمد بن علي بن شاهويه الفارسي الفقيه الشافعي)

ذكره الحاكم أبو عبد الله في تاريخ نيسابور وقال أقام بنيسابور زمانا ثم خرج الى بخارا ثم انصرف الى نيسابور ورجع الى بلاد فارس فولي القضاء بها ثم رجع الى نيسابور وحدث بها وتوفي سنة اثنتين وستين وثلثمائة بنيسابور رحمه الله تعالى وله في المذهب وجوه بعيدة تفرد بها ولم نرها منقولة عن غيره ولم أعلم عن أحد الفقه * وشاهويه بالشين المعجمة وبعد الالف هاء مفتوحة ثم واو مفتوحة ثم ياء مثناة من تحتها ساكنة وهو اسم عجمي مركب فالشاه الملك وأما ويه فقد قال الجوهري في كتاب الصحاح سيبويه ونحويه من الاسماء اسم في معنى صوت فجعلا اسما واحدا وأما فارس فانها كورة عظيمة تشتمل على شهور تتغير عن ضبطها

(أبو عبد الله محمد بن سلامة بن جعفر بن علي بن حكمون بن ابراهيم بن محمد بن مسلم القضاعي الفقيه الشافعي صاحب كتاب الشهاب)

ذكره الحافظ ابن عساكر في تاريخ دمشق وقال روى عنه أبو عبد الله الحميدي وتولى القضاء بمصر نيابة عن جهة النصر بن وتوجه منهم رسولا الى جهة الروم وله عدة تصانيف منها كتاب الشهاب وكتاب مناقب الامام الشافعي وأخباره وكتاب الانباء عن الانبياء وتواريخ الخلفاء وله كتاب خطط مصر وذكره الامير أبو نصر بن ما كولا في كتاب الاكمال وقال كان مشتغلا في علوم وتوفي بمصر ليلة الخميس السادس عشر من ذي القعدة سنة أربع وخمسين وأربعمائة وصلي عليه يوم الجمعة بعد العصر في مصلى النجار وذكر السمعاني في كتاب الذيل في ترجمة الخطيب أبي بكر أحمد بن علي بن ثابت الحافظ صاحب تاريخ بغداد أنه مات سنة خمس وأربعين وأربعمائة وهو خلاف السنة أبو عبد الله القضاعي المذكور وسمع الحديث بمصر رحمه الله تعالى وقد تقدم ذكره في ترجمة الظاهر من الحاكم العبيدي صاحب مصر وانه كان يعلم عن وزيره الافطع الجرجرائي والقضاعي بضم القاف وفتح الضاد المعجمة وبعد الالف عين مهملة هذه النسبة الى قضاعة وهو يقال هو من معد بن عدنان ويقال هو من حمير وهو الاكثر والاصح واسمه عمرو بن مالك وينسب اليه قبائل كثيرة منها كلب وبلي وجهينة وعذرة وغيرهم والنجار صاحب المصلى هو عمران بن موسى النجار مولى غانق وقيل ان النجار المذكور هو أبو الطيب محمد بن جعفر البغدادي النجار ويعرف بغندر توفي سنة ثمان وخمسين وثلثمائة قبل دخول القائد جوهر مصر رحمه الله تعالى

(أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن مسعود بن احمد السعودي الفقيه الشافعي)

أحد فاضل مبرز دوع من أهل مرو تفقه على أبي بكر القفال المروزي وشرح مختصر المزني وأحسن فيه ودوى قليلا من الحديث سمع من أستاذه القفال وحكى عنه الغزالي في كتاب الوسيط في الأيمان في الباب الثالث فيما يقع به الحنث مسئلة فليفسه فقال فرع لو حلف لا يأكل بيضا فانتهى الى رجل فقال

فوراه الله تعالى من قصده وفي أعلى غرف الجنان أرقده
(ومنهم المولى العالم الكامل الفاضل محيي الدين محمد بن عمر بن حمزة)
كان جده من بلاد ماوراء النهر من تلامذة العلامة سعد الدين التفتازاني ثم ارتحل فاستوطن انطاكية وبها ولد محمد هذا فحفظ القرآن العظيم في صغره ثم الكنز والشاطبي وغيرهما ثم أقبل على عمه الشيخ حسين والشيخ أحمد وكانا فاضلين وقرأ عليهما الاصول والتراكيب والعربية ثم سار الى حسن كيفا وآمد ثم الى تبريز وأخذ عن علمائها واشتغل هناك سنتين وقرأ في تبريز على العالم الفاضل النسوي من بيتم رجع الى انطاكية وحلب وأتاما مدة وعظ ودرس وأفتى واشتهرت فضائله فخرج الى القدس الشريف وجاور هناك ثم الى مكة المشرفة فتح ثم ذهب الى مصر فسمع هناك من السيوطي والشعراني وأجازا له ووعظ ودرس وأفتى فحصل له قبول عظيم حتى طلبه السلطان قايتباي فلاقاه وعظمه وأثنى له كثيرا في الفقه سمعني بالنهاية فأحسن وأكرمني غاية الاكرام وأحسن جوائزه ولم يأذن له في الرحيل فبقي عنده الى أن توفي الملك قايتباي في

والله لا أكلن ما في كمك فاذا هو بيض فقد سئل القفال عن هذه المسئلة وهو على الكرسي فلم يحضره الجواب فقال المسعودي تلميذه يتخذه من الناطف ريا كله فيكون قد أكل ما في كمه ولم يأكل البيض فاستحسن ذلك منه وهذه الحيلة من لطائف الحيل وتوفي المسعودي سنة ثلاث وعشرين وأربعمائة رحمه الله تعالى ونسبته الى جده مسعود

(القاضي ابو عاصم محمد بن أحمد بن محمد بن عبد الله بن عباد العبادي الهروي الفقيه الشافعي)

تفقه بهراة على القاضي أبي منصور الازدي وبنيسابور على القاضي أبي عمر البسطامي وصار اماما مشتهرا فيق الذكر نقل في البلاد وفي خلقا كثيرا من المشايخ وأخذ عنهم وصنف كتبا نافعة منها أدب القضاء والمبسوط والهادي الى مذهب العلماء وكتاب الرد على السمعاني وله كتاب لطيف في طبقات الفقهاء وعنه أخذ أبو سعد الهروي صاحب كتاب الاشراف في أدب القضاء وغيره من الحكومات وسمع الحديث وروى وتوفي في شوال سنة ثمان وخمسين وأربعمائة وكانت ولادته في سنة خمس وسبعين وثلاثمائة رحمه الله تعالى والعبادي بفتح العين المهملة وتشديد الباء الموحدة وبعد الالف دال مهملة هذه النسبة الى جده عباد المذكور وقد تقدم الكلام على الهروي

(ابو عبد الله محمد بن أحمد الخضري المروزي الفقيه الشافعي)

امام مسن ومقدم الفقهاء الشافعية صحب أبا بكر الفارسي وكان من أعيان تلامذة أبي بكر القفال الشاشي وأقام بمرو ونشر المذهب الشافعي وكان ضريبه المزني في قوة الحفظ وقوة اللسان وله في المذهب وجوه غريبة ينقلها عنه أصحابه وروى عن الشافعي رضي الله عنه أنه صح دلالة الصبي على القبلة قال على أن معناه ان يدل على قبلة نفسه حتى اذا جمع عامي وضع الاجتهاد فلا يقبل وذكر أبو الفتوح العجلي في أول كتاب النكاح من كتاب شرح مشكلات الوجيز والوسيط أن الشيخ أبا عبد الله الخضري سئل عن قلامة ظفر المرأة هل يجوز للرجل الاجنبي النظر اليها أطرق الشيخ طويلا ثم قال كان ابن الشيخ أبي علي الشبوي تحته فطلقها ثم تذكر وقد سمعت أبي يقول في جواب هذه المسئلة ان كانت من قلامة أظفار المسد بن جاز النظر اليها وان كانت من أظفار الرجلين لم يجز وانما كان ذلك لان هذه ليست بعورة بخلاف ظهر القدم فتح الخضري وقال اليوم أستفتي من اتصالي بأهل العراق هذه المسئلة فكان كذلك اه كلام العجلي قلت ان هذا التفصيل بين اليدين والرجلين فيه نظر فان أصحابنا قالوا اليدان ليستا بعورة في الصلاة فالمراد منه الى نظر الاجنبي فما نعرف بينهما فرقا فليتأمل وكانت له معرفة تامة بالحديث وأيام وكان ثقة وتوفي في عشر الثمانين والثلثمائة رحمه الله تعالى والخضري بكسر الخاء المعجمة وسكون الضاد المعجمة وبعد هما راء مهملة هذه النسبة الى بعض أجداده واسمه الخضر هذا عند من يكسر الخاء وبسكون الضاد من الخضر وهي احدى اللغتين فاما من يقول الخضر بفتح الخاء وكسر الضاد فقياسه أن يقال الخضري بفتح الضاد كما في النسبة الى خيبر خيبري وهو باب مطرد لا يخرج عنه شيء والشبوي بفتح الشين المعجمة وتشديد الباء الموحدة وضمها وسكون الواو هذه النسبة الى شبو به وهو اسم بعض أجداد الشيخ أبي علي المذكور وكان فقيها فاضلا من أهل مرو رحمه الله تعالى

(ابو حامد محمد بن محمد بن احمد الغزالي الملقب حجة الاسلام زين الدين الطوسي الفقيه الشافعي)

لم يكن للطائفة الشافعية في آخر عصره مثله اشتغل في صدر أمره بطوس على أحمد الراذكاني ثم قدم نيسابور واختلف الى دروس امام الحرمين أبي المعالي الجويني وبحث في الاعتقال حتى تخرج به ولم يزل ملازما له الى أن توفي في التاريخ المذكور في ترجمة فرج بن نيسابور الى العسكر ولقي الوزير نظام الملك فأكرمه وعظمه وبالغ

سنة ثلاث وتسعمائة ثم سافر الى الروم من البحر فجاء الى بروسه وأخبر أهلها سيدا فاقام هناك واشتغل بالوعظ والنهي عن المنكرات ثم ذهب الى مدينة قسطنطينية فاسلم أهلها أيضا وسمع السلطان بايزيد خان وعظه فنزل اليه كل ليلة وكان يرسل اليه الاموال والاثواب والاقمشة كلما مضى شهر يهذب الشمائل في سر تباعد الله تعالى عليه وسلم وكلما آخر في التصوف ولاقاه وعاله ثم خرج السلطان الى الغزو وهو معه فخرج معه فلما مشوا وكان ناس الداخلين اليها أولئك فهم ثم رجع الى قسطنطينية وبقي هناك باسما للعبد فقيرا زاهدا عن الدنيا حريصا لا يحلف في المأكلة لا شيء ولا يعرض للملاحدة والصوفية في رسمهم ثم رجع مع أهله الى بلده المحروسة فاكرمه أهله الامراء فبنوا له رباطا وقرأ عليهم التزم جميع ما ذكره وهو مع ذلك لم يأكل منه شيئا وكان يقضي سنين مشتغلا بالتفسير والحديث والزهد على الاحياء والرياض حتى اكمل طائفة أربعين وصنفات تلك الطائفة يعتقدونه بحيث لعنونه مع أصحابه رضي الله تعالى عنهم في الجوامع ثم عادالى الروم فمات من السلطان

في الاقبال عليه وكان بحضرة الوزير جماعة من الافاضل فجرى بينهم الجدال والمناظرة في عدة مجالس وظهر عليهم واشتهر اسمه وسارت بذكره الركبان ثم فوض اليه التدريس بمدرسة النظامية ببغداد فجاءها وباشر التدريس بها وذلك في جمادى الاولى سنة أربع وعشرين وأربعمائة وأحبه أهل العراق وارتفعت عندهم منزلته ثم ترك جميع ما كان عليه في ذي القعدة سنة ثمان وثمانين وأربعمائة وسلك طريق الزهد والانقطاع وقصد الحج فلما رجع توجه الى الشام فاقام بمدينة دمشق مدة يذكر الدروس في زاوية الجامع في الجانب الغربي منه وانتقل منها الى بيت المقدس واجتهد في العبادة وزيارة المشاهد والمواضع المعظمة ثم قصد مصر وأقام بالاسكندرية مدة ويقال انه قصدها الركوب في البحر الى بلاد المغرب على عزم الاجتماع بالامير يوسف بن تاشفين صاحب مراكش وسيأتي ذكره ان شاء الله تعالى فبينما هو كذلك بلغه نعي يوسف ابن تاشفين المذكور فصرف عزمه عن تلك الناحية ثم عاد الى وطنه بطوس واشتغل بنفسه وصنف الكتب المفيدة في عدة فنون نها ما هو اشهرها كتاب الوسيط والبسيط والوجيز والخلاصة في الفقه ومنها الصياغة في اصول الدين وهو من انفس الكتب وأجلها وله في أصول الفقه المستصفى فرغ من تصنيفه في سادس المحرم سنة ثلاث وخمسمائة وله المنخول والمتقل في علم الجدل وله تهافت الفلاسفة وحك النظر ومعيار العلم والمقاصد والمضنون به على غير أهله والمقصد الاسنى في شرح أسماء الله الحسنى ومشكاة الانوار والمنقذ من الضلال ومعتقد العوام وكتبه كثيرة وكلها نافعة ثم ألزم بالعود الى بيسابور والتدريس بالمدرسة النظامية فاجاب الى ذلك بعد تكرار المعاودات ثم ترك ذلك وعاد الى بيته في وطنه واتخذ خانقاة للصوفية ومدرسة للمشتغلين بالعلم في جواره ووزع أوقاته على وظائف الخير من ختم القرآن في جماعة أهل المتوب والتعود للتدريس الى أن انتقل الى جوار ربه وروي له شعر في ذلك ما نسبه الحافظ أبو سعد السمعاني في الذيل وهو قوله

خلت عقاربُ صدغيهِ فشبهه * تسرا فصل عن التشبيه

ولقد عهدناه يحل بربها * من العجائب كيف حلت فيه

ورأيت بعض البيتين في موضع آخر لغير والله أعلم ونسب الى العماد الاصبهاني بعض البيتين وهما

هبني صبرت كما ترون بمكمكم * وحلبت منه بالحفاظ الأوعر

اني اعترات فلا تقولوا انه * أضحى يقاسي بوحه أشعري

وتنسب اليه البيتان اللذان قبلهما وكانت ولادته سنة خمسين وأربعمائة وقيل سنة احدى وخمسين وتوفي يوم الاثنين رابع عشر جمادى الآخرة سنة خمس وخمسمائة بالطابران رحمه الله تعالى ورثاه الاديب أبو المظفر محمد الابيوردي الشاعر المشهور وسيأتي ذكره ان شاء الله تعالى بأبيات فائية من جملتها

مضى واعظم مفقود يغيب به * من لا نظير له في الناس يخلفه

وقال الامام اسمعيل الحاكي بعد وفاته قول أبي غالم من جملة قصيدة مشهورة

عجبت لصبري بعده وهو مريت * وكنت امرأ أنكر دهاه وغائب

على أنها الايام قد صرن كلها * غرائب حتى ليس فيهن غرائب

ودفن بظاهر الطابران وهي قصبة طوس وقد تقدم الكلام على الطوسي والغزالي في ترجمة أخيه أحمد الزاهد الواعظ الذكور في حرف الهمزة والطابران بفتح الطاء المهملة والباء الموحدة وبعد الالف الثانية نون وهي احدى بلدتي طوس كما تقدم في ترجمة أحمد أيضا

(أبو بكر محمد بن أحمد بن الحسين بن غير الشاشي الاصل الفارقي المولد المعروف بالمستظهري الملقب فخر الاسلام الفقيه الشافعي)

كان فقيه وقته تفقه أولا ببلده فارقين على أبي عبد الله محمد بن بيان الكازروني وعلى القاضي أبي منصور الطوسي صاحب أبي محمد الجويني الى أن نزل عن قضاء ميافارقين ثم رحل أبو بكر الى بغداد ولازم الشيخ

سليم خان وحرضه على الجهاد الى قرباش وألف له كتابا في أحوال الغزو وفضائله وهو كتاب نفيس جدا فذهب معه الى حرب تلك الطائفة وكان يعلمهم كل يوم في الطريق للجند ويذكرهم ثواب الجهاد خصوصا تلك الطائفة والسلطان يكرمه ويحسن اليه كثيرا لما التي الجمعات وحتى الوطيس بحيث زاغت الابصار وبلغت القلوب الحناجر أمره السلطان بالدعاء واشتغل هو بالدعاء وقول السلطان آمين فلزم العدو بحانبه الله تعالى ثم انه سافر الى روم ايلي فوعظهم أحسن وزجرهم عن المعاصي وأمرهم بالقرآن فاصلح بسببه كثيرا من الناس وبنى جامعا في بلدة سراي ومسجدا فيه ومسجدا آخر بأكوب واقام هناك قدر عشرين يفسر القرآن العظيم كل يوم وأسلم على يديه كثير من الكفار وفي سنة اثنتين وثلاثين وتسعمائة غزا مع سلطاننا الاعظم الى اكروس ودعاه وقت القتال فصاح الفتح المبين كما تقدم ثم انتقل الى بروسه وسكن هناك وشرع في بناء جامع كبير فتوفي قبل اتمامه في رابع المحرم سنة ثمان وثلاثين وتسعمائة وقد ناهز السبعين رحمه الله

ابا اسحق الشيرازي رحمه الله تعالى وقرأ عليه وأعاد عنده وقرأ كثيرا من الشامل في الفقه على مصنفه أبي نصر بن الصباغ رحمه الله تعالى ودخل نيسابور وصحبة الشيخ أبي اسحق وتكلم في مسئلة بين يدي امام الحرمين فحسن فيها وعاد الى بغداد ودرس بالنظامية بعد القاضي الطبري في سابع تاريخ جئت نيسابور وتعين في الفقه بالعراق بعد أستاذه أبي اسحق وانتهت اليه رياسة الطائفة الشافعية وصنف تصانيف حسنة من ذلك كتاب سلطة العلماء في المذهب ذكر فيه مذهب الشافعي رضي الله عنه الى كل مسئلة اختلف الائمة فيها وجمع من ذلك شيئا كثيرا وسماه المستظهري لانه صنفه للامام المستظهر بالله وصنف أيضا في الخلاف وتولى التدريس بالمدرسة النظامية ببغداد سنة أربع وخمسمائة الى حين وفاته وكان قد ولاه اياها الشيخ أبو اسحق الشيرازي وأبو نصر الصباغ صاحب الشامل وأبو سعد المتولي صاحب التتمة الآتي وأبو حامد الغزالي وقد سرد كذلك في ترجمة كل واحد منهم قبل ان تقرأ ولا هو وحكى في بعض الشيوخ من علماء المذهب أنه يوم ذكر الدرس وضع مندبله على عينيه وبكى كثيرا وهو ماش على السدة التي جرت عادة المدرسين بالجلوس عليها وأنشد

تلك الديار شغلن قلبي عنهم ✻ ومن العناء تفردي بالسؤدد

وجعل يردد هذا البيت ويبكي وهذا الصنيع منه واعترافه بان تقدمه الفضل والله يعفو عنا وعنه وهذا البيت من جملة أبيات في الحماسة مدح قائلها أبو الجهم بن بدر بن كثير السلمي بقصيدة يقول فيها

يا كعبة الفضل اختالم تجب ✻ أرعى على فضائل الاحوام

ولما أضع رأسي بطيب ما ✻ تلثمه وهو على الخير حرام

وقد سبق في ترجمة أبي العلاء المعري قول هذا المعنى وكانت ولادته في المحرم سنة تسع وعشرين وأربعمائة بنيسابور وتوفي يوم السبت خامس عشري شوال سنة خمس وخمسمائة ودفن في مقبرة باب شيراز مع خئولته أبي سهل في قبر واحد وقيل دفن بعشرستوهما الله تعالى

(أبو نصر محمد بن عبد الله بن أحمد بن محمد بن عبد الله الارغياني الفقيه الشافعي)

قدم من بلده الى نيسابور واشتغل على امام الحرمين أبي المعالي الجويني وبرع في الفقه وحسنات اماما مفتيا ورعا كثير العبادة وسمع الحديث من أبي الحسن علي بن أحمد الواحدي صاحب التفاسير وروى عنه في تفسير قوله تعالى ان لا جدع فيها ولا تعرى وانك لا تظمأ فيها ولا تضحى أنه بأتي يعقوب برفع يوسف قبل أن يأتيه البشير بالقميص فأدى لها فانه بذلك فذلك يسترجع كل محزون برجوع الصبا وهي من ناحية الشرق اذا هبت على الابدان نعشتها وابلتها وجبت الشوق الى الاوطان والاحباب وأنشد

أيا سبق نعمان بالله خليا ✻ نسيم الصبا يخلص الي نسيمها

فان الصبا ريح اذا ما تنسمت ✻ على نفس مهموم تجلت همومها

وكانت ولادته في سنة أربع وخمسين وأربعمائة وتوفي ليلة الرابع والعشرين من ذي القعدة سنة ثمان وعشرين وخمسمائة بنيسابور ودفن بظاهرها وموضع بمال له الخمر على الطريق رحمه الله تعالى والفتاوى المستخرجة من كتاب نهاية المطلب المنسوبة الى الارغياني كمت أشك فيها هل هي له أم لابي الفتح سهل بن علي الارغياني المتقدم ذكره فان بعد العهد بالوقوف عليها وقد ذكرت في ترجمة أبي الفتح انها تحصل في الشك والله أعلم وقد تقدم الكلام على نسبة الارغياني في ترجمة أبي الفتح المذكور ثم ظفرت بالفتاوى المذكورة فوجدتها للابي نصر المذكور لا لأبي الفتح

(أبو محمد الحسن بن أبي منصور النيسابوري الملقب محيي الدين الفقيه الشافعي)

استاذ الناس في زمن وأحدهم علما وزهدا وتفقها على جماعة الاسلام أبي حامد الغزالي وأبي المظفر أحمد بن محمد الطوسي المتقدم ذكره وبرع في الفقه وصنف فيه وفي الخلاف وتولى الرياسة الشافعية بنيسابور ورحل

في حرم الجامع وولد من صلبه قريب من مائة نفس وله كتب ورسائل كثيرة في فنون عديدة تخصوصا في علم الكيمياء وكان من الواصلين السعداء رحمه الله تعالى كثير التنقل في البلاد محبوب القلوب تحدب اليه النفوس وكان من التقوى على جانب عظيم وكان له احتياط تام في ما يحله وملابسه ومظهره وكانت نفقته من تجارته وأكثر أوقاته مصروفة الى مصالح الخلق من الوعظ والتدريس والافتاء وقل حديث ذكر في الكتب ولم يكن محفوظا له وله قدرة تامة على تفسير القرآن بلا مطالعة ولا مراجعة الى التصانيف وكان داعية في أيام الجمعة تفسير ماثر الخطيب في السلاطين بباحة بابغة ووجوه مختلفة وعلوم جمة يعجز عنه المتأملون أيانما ويأخذ عنه العوام والخواص من العلماء والصوفية حظهم وكان عالما ربانيا داعيا الى الهدى والسلام داعيا أمات بدعا كثيرة وأحيا سننا كثيرة وانتفع به خلق لا يعرفه حسابهم الا الله تعالى ولا يتيسر ذلك لغيره الآن ترحم على ما أولى من فضل الله تعالى الجزيل ورحمه الله تعالى ورحمه ونور ضريحه

*(وسهم العالم الفاضل

الكامل المولى خير الدين
مضر المعروف بالعلوفى) *
قرأ رحمه الله على علماء
عصره وقرأ التفسير
والحديث على المولى
يحيى المذكور وقرأ علم
المعانى على المولى عبد
الاماسى وقرأ العلوم العقلية
على المولى الفاضل قطب
الدين محمد حافد المولى
الفاضل أفضل زاده الرومى
وقرأ علم الاصول على المولى
الفاضل خواجه زاده
وقرأ العلوم الشرعية على
المولى الفاضل أفضل زاده
ثم صار معلما لعبيد السلطان
بايزيد خان فى دار سعادته ثم
اختار طريقة الوعظ فعين
له كل يوم خمسون درهما
ثم زيد على ذلك فى ارغانين
درهما كان رحمه الله تعالى
يحضر أيام الجمعة فى جوامع
قسطنطينية وكان عالما
بالعلوم الادبية وبارعا فى
علمى المعانى والبيان وكان
فى علم التفسير على غاية
الاتقان منقطعا عن الناس
مشتغلا بنفسه وله حواش
على الكشاف وشرح
للعشاري وكتاب فى الطب
ورسائل متعلقة بعلم
الكلام توفى رحمه الله تعالى
فى سنة ثمان وأربعين
وتسعمائة وروح الله روحه
*(ومنهم العالم الفاضل
الكامل العامل عبد الحميد
ابن شرف) *
ولد رحمه الله تعالى بولاية
قسطموني وقرأ على علماء

البلد الناس من البلدان واستفاد منه خلق كثير صار أكثرهم سادة وأصحاب طرق فى الخلاف وصنف كتاب المحيط فى شرح الوسيط والانتصاف فى مسائل الخلاف وغير ذلك من الكتب وذكره الحافظ عبد الغافر الفارسى فى سياق تاريخ نيسابور وأثنى عليه وقال كان له حظ فى التدريس واستمداد من سائر العلوم وكان يدرس بنظامية نيسابور ثم درس بمدينة هراة فى المدرسة النظامية ومن جملة مسموعاته ما سمعه من الشيخ أبى حامد أحمد بن على بن محمد بن عبدوس بقراءة الامام أبى نصر عبد الرحيم بن أبى القاسم عبد الكريم القشيرى فى سنة ست وتسعين وأربعمائة وحضر بعض فضلاء عصره درسه وسمع فوائده وحسن القائه فانشده

رفات الدين والاسلام يحيا * بحيى الدين مولانا ابن يحيى
كأن القلوب العرش يلقى * عليها حين يلقى الدرس وحيا

ورأيت فى بعض المجاميع بيتين منسوبين اليه ثم وجدت فى ترجمة الشيخ شهاب الدين أبى الفتح محمد بن محمود ابن محمد الطوسى الفقيه الشافعى نزيل مصر قال وأنشدنى الامام أبو سعد محمد بن يحيى النيسابورى لنفسه

وقالوا اصبر الشعرى الماء حية * اذا الشمس لاقته فانطاه صدقا
فلما وردنا ماءه وجهه * وقد اسمعا فاسى تيقنته حقا

وكانت ولادته سنة ست وسبعين وأربعمائة بطوس وتوفى شهيدا فى شهر رمضان سنة ثمان وأربعين وخمسمائة قتله الغز لما استولوا على نيسابور فى وقتهم مع السلطان سنجر السلجوقى كما تقدم ذكره فى ترجمة أخته وست فى قبة الغراب حتى مات وحكى ابن الازرق الفارقى فى تاريخه ذلك كان فى سنة ثلاث وخمسين والاول أصح والله أعلم وترجم له جماعة من العلماء ومن جملتهم أبو الحسن على بن أبى القاسم البيهقى قال فيه

يا سائلى كادم عالم متحير * قد طار فى أقصى الممالك صيته
قالت قل لى يا ظلوم ولا تخف * من كان يحيى الدين كيف تكونه

وتوفى شهاب الدين الطوسى المذكور فى العشر من ذى القعدة سنة ست وتسعين وخمسمائة بمصر ودفن بالقرافة وله سبعون سنة وعشرين وخمسمائة وكان مدرسا بمدرسة منازل العز وذلك بمصر من مكاتى سنة أربع وسبعين وخمسمائة ونزل بمأقة سعيد السعداء بالقاهرة وطريق بضم الباء الموحدة وفتح الراء وسكون الياء المثناة من تحتها وكسر الباء الثانية وسكون الياء المثناة الثانية تحتها ثم مثلثة وهى ناحية كبيرة من نواحى نيسابور وخرج منها جماعة من العلماء وغيرهم

(أبو منصور محمد بن محمد بن سعد بن عبد الله البروى الفقيه الشافعى)

أحد الائمة المشار اليهم بالتقدم فى الفقه والنظر وعلم الكلام والوعظ وكان حلو العبارة فصيحا وعظ مرة فى الفقه على الفقيه محمد بن يحيى المذكور قبله وكان من أكبر أصحابه وصنف فى الخلاف تعليقة جيدة وهى مشهورة وله جدل بليغ مشهور سماه المقترح فى المصطلح وأكثر اشتغال الفقهاء به وقد شرحه الفقيه تقى الدين أبو الفتح مظفر بن عبد الله المصرى المعروف بالمقترح شرحا مستوفى وعرف به واشتهر باسمه لكونه كان يحفظه فلا يزال الا التقى المقترح ودخل البروى بغداد سنة سبع وستين وخمسمائة فصادف فضولا وافرا من العلم والخاص وتولى المدرسة النهائية قريبا من النظامية وكان يذكر بها كل يوم عدة دروس ويحضر عنده الخلق الكثير وله حلقة المناظرة تجتمع النواصر ويحضر عنده المدرسون والاعيان وكان مجلس الوعظ بالمدرسة النظامية ومدرسها يومئذ أبو نصر أحمد بن عبد الله الشافعى وكان يظهر عليه من الحركات ما يدل على رغبته فى تدريس المدرسة النظامية وكان ينشد فى أثناء مجلسه مشيرا الى موضع التدريس أبيات المتنبى وهى أوائل قصيدته

بكيت يا ربع حتى كدت أبكيكا * وجدت بى وبدمعى فى معانيكا
نم صباحا لقد هيجت لى شجنا * واردد تحيتنا ان جئت باكيكا
يا حكم زمان صرت مفتقدا * ريم الفلا بدلا من ريم أهليكا

عصره ثم رغب فى التصوف وصحب مع الشيخ مصلح الدين الطريل من العائشة النقشبندية وبعد وفاته اختار طريق الوعظ وعين له كل يوم ثلاثون درهما وكان يعظ فى مدينة قسطمونية وكانت له يد طولى فى التفسير وكان يفسر بتقريرات واضحة لمفسته وعبارات فصيحة وكان يدرس فى بيته علم التفسير واستناد سنة كثير من الناس وكان زاهدا معتزلا عن الناس فارغ الهم من أشغال الدنيا مقبلا على اصلاح نفسه وكان طويل الصمت كثير التفكر قليل الكلام غزير المعارف * توفى رحمه الله تعالى فى سنة ثمان وأربعين وستمائة

(ومنهم العالم الفاضل الكامل المولى عيسى خليفة)

كان رحمه الله تعالى من نواحى قسطمونى قرأ على علماء عصره ثم وصل الى خدمة المولى الفاضل أفضل زاده ثم سلك التصوف واختار طريقة الوعظ وعين له كل يوم ثلاثون درهما وكان يعظ الناس أيام الجمعة فى جوامع قسطمونية وكانت له يد طولى فى التفسير والوعظ والتذكير وكانت له مشاركة مع الناس فى سائر العلوم وكان كلاسموزا

وكان الناس يفهمون منه ذلك وكان أهله ووعده فادركته المنية وكانت ولادته يوم الثلاثاء خامس عشر ذى القعدة سنة سبع عشرة وخمسمائة ببلوس وتوفى يوم الخميس بين الصلاتين سادس عشر رمضان سنة سبع وستين وخمسمائة ببغداد وصلى عليه يوم الجمعة بجامع القصر الخليفة المستضئ بامر الله ودفن فى ذلك النهار فى تربة الشيخ أبى اسحق الشيرازى بباب أبرز رحمه الله تعالى وذكر الحافظ ابن عساكر فى تاريخ دمشق ان أبا منصور البروى المذكور قدم دمشق فى سنة خمس وستين وخمسمائة ونزل فى رباط المميساطى وقرئ عليه شئ من امالية والبروى بفتح الباء الموحدة والراء وبعدها واو ولا أعلم هذه النسبة الى أى شئ هى ولا ذكرها السمعانى وغالب ظنى أنها من نواحى طوس

(أبو الحسن محمد بن المبارك وكنيته أبو البقاء ابن محمد بن عبد الله بن محمد المعروف بابن الحل الفقيه الشافعى البغدادى)

تفقه على أبى بكر محمد بن أحمد الشاشى المعروف بالمستظهرى المتقدم ذكره وبرع فى العلم وكان يجلس فى مسجده الذى بالرحبة شرقى بغداد لا يخرج عنه الا لضرورة الحاجة يفتى ويدرس وكان قد تفقه فى التنوى بالسؤال السريحية ببغداد وصنف كتابا سماه ترجمة التنبيه على صورة الشرح لكنه مختصر وهو أولى من شرح التنبيه لكن ليس فيه طائل وله كتاب فى أصول الفقه وسمع الحديث من أبى عبد الله الحسين بن أبى طلحة النعالى وأبى عبد الله الحسين السرى وغيرهما وروى عنه الحافظ أبو سعد السمعانى وغيره وسمعت بعض الفقهاء ينقل عنه أنه كان يكتب خطا حسنا جيدا وان الناس كانوا يحتالون على أخذ خطه فى التنازى من غير ملجئة اليها بل لاجل الخط لا غير فكثرت على التنازى ويحتاج عليه أوقاته فتهم فالتهم بسبب ذلك القلم وتكتب جواب التنوى به فاشعر واعلم وفيل ان صاحب الخط هو أشرف والله أعلم وتوفى سنة اثنتين وخمسين وخمسمائة ببغداد ونزل الى الكوفة ودفن بها رحمه الله تعالى وكان أبو البقاء الحسين أحمد بن المبارك فقيها فاضلا شاعرا اما هو فذكر العماد الاصبهانى فى كتاب الخريدة وأثنى عليه وأورد له هذا المطبع شعر وهو يشتمل على ذلك أبيات فى بعض الوعاظ وهى

ومن الشقاء لهم وكونهم الى * نيران ذات الاحرق القتام
وبقائه منهم حسلى أقوام * واذا رأى الكرسى نابلقا * أيقن عذابا مونقا ودمقا
وبدت مدورة الطوى الاعلى * على نوار يكتف غلام
ويقول ما ليس أقوله من حسرته * لا لازدحام عبارة وكلام

وله دوبيت

هذا وليهى وكم كتبت الوها * صيرانه واديمن هوى النفس لها
يا آخر نحستى ويا أولها * آيات غرامى فيك من أولها

وله أيضا

سارواوأقام فى فؤادى الكمد * لم يبق كما تبين منهم أحد
ثوب وجوى وناروبعد تقد * مالى جلد صفحت عالى جلد

وله أيضا

ما ضر حداة عيسهم لو رقدوا * لم يمسق غداة بينهم كبدى
قلب فلسق ودمع تستبق * أوهى جلدى من العراق الفرق

وكانت ولادته سنة اثنتين وثمانين وتوفى سنة اثنتين أو ثلاث وخمسين وخمسمائة رحمه الله تعالى

(أبو المعالى محمد بن أبى الحسن على بن محمد بن يحيى بن على بن عبد العزيز بن على بن الحسين بن محمد بن عبد الرحمن بن القاسم بن الوليد بن الهاشم بن عبد الرحمن بن أبان بن عثمان بن عفان رضى الله عنه القرشى الملقب محيى الدين المعروف بابن زكى الدين الدمشقى الفقيه الشافعى)

كان ذا فضائل عديدة من الفقه والادب وغيرهما وله النظم الملمع والخطب والرسائل وتولى القضاء بدمشق

في شهر ربيع الاول ستمائة وثمانين وخمسمائة يوم الاربعاء العشرين من الشهر المذكور هكذا وجدته بخط القاضي الفاضل وكذلك أبوه وولداه كانوا تقاضاها وكانت له عند السلطان صلاح الدين رحمه الله تعالى المنزلة العالية والمكانة المكينة ولما فتح السلطان المذكور مدينة حلب يوم السبت ثامن عشر صفر سنة تسع وسبعين وخمسمائة أنشده القاضي محيي الدين المذكور قصيدة تائية أجاد فيه كل الاجادة وكان من جملتها بيت رهو متداول بين الناس وهو

وفتحك القلعة الشهباء في صفر * مبشر بفتوح القدس في رجب

فكان كما قال فان القدس فتحت لثلاث بقين من رجب سنة ثلاث وثمانين وخمسمائة وقيل لمحيي الدين من أين لك هذا فقال أخذته من تفسير ابن برجان في قوله تعالى الم غلبت الروم في أدنى الارض وهم من بعد غلبهم سيغلبون في بضع سنين ولما وقفت أنا على هذا البيت رهذه الحكاية لم أزل أتساءل تفسير ابن برجان حتى وجدته على هذه الصورة لكن كان هذا الفصل مكتوبا في الحاشية بخط غير الاصل ولا أدري هل كان من أصل الكتاب أم هو ملحق به وذكر له حسابا طويلا وطريقا في استخراج ذلك حتى حرر من قوله بضع سنين ولما ملك السلطان صلاح الدين حلب فوض الحكم والقضاء بها في ثالث عشر ربيع الآخر من السنة الى القاضي محيي الدين المذكور فاستناب بها ابن بنانا بن الفضل بن البانياسي رلما فتح القدس تداول الى الخطابة يوم الجمعة كل واحد من العلماء الذين كانوا في خدمته حاضرين وجهز كل واحد منهم خطابة بليغة طبعا في أن يكون هو الذي يعين لذلك فخرج المرسوم الى القاضي محيي الدين أن يخطب هو وحضر السلطان وأعيان دولته وذلك في أول جمعة صليت بالقدس به رالفتح فلما رقى المنبر استفتح بسورة الفاتحة وقرأها الى آخرها ثم قال فقطع دابر القوم الذين ظلموا والحمد لله رب العالمين ثم قرأ أول سورة الانعام الحمد لله الذي خلق السموات والارض وجعل الظلمات والنور ثم قرأ من سورة سبحان وقل الحمد لله الذي لم يتخذ ولدا الآية ثم قرأ أول الكهف الحمد لله الذي أنزل على عبده الكتاب الآيات الثلاث ثم قرأ من النمل وقل الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى الآية ثم قرأ من سورة سبا الحمد لله الذي له ما في السموات الآية ثم قرأ سورة فاطر الحمد لله فاطر السموات والارض الآيات وكان قصده أن يذكر جميع تحميدات القرآن الكريم ثم شرع في الخطبة فقال الحمد لله معز الاسلام بنصره ومذل الشرك بقهره ومصرف الامور بامره ومديم النعم بشكره ومستدرج الكفار بمكره الذي قدر الايام دولا بعدله وجعل العاقبة للمتقين بفضله وأقام على عباده من ظله وأظهر دينه على الدين كله القاهر فوق عباده فلا تمانع والظاهر على خليقته فلا ينازع والآمر بما يشاء فلا يراجع والحاكم بما يريد فلا يدافع أحمده على اظهاره واظهاره واعزازه لاوليائه ونصره لانصاره وتطهيره بيته المقدس من أدناس الشرك وأوضاره حمدا من استشعر الحمد باطن سره وظاهر جهاره وأشهد أن لا اله الا الله وحده لا شريك له الاحد الصمد الذي لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا أحد شهادة من طهر بالتوحيد قلبه وارضى به ربه وأشهد أن محمدا عبده ورسوله رافع الشك ومحض الشرك وداحق الافك الذي أسرى به من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى وعرج به منه الى السموات العلا الى سدرة المنتهى عندها جنة المأوى ما زاغ البصر وما طغى صلى الله عليه وعلى خليفته أبي بكر الصديق السابق الى الايمان وعلى أمير المؤمنين عمر بن الخطاب أول من رفع عن هذا البيت شعار الصلبان وعلى أمير المؤمنين عثمان بن عفان ذي النورين جامع القرآن وعلى أمير المؤمنين علي بن أبي طالب مزلزل الشرك ومكسر الاوثان وعلى آله وصحبه والتابعين لهم باحسان أيها الناس أبشروا برضوان الله الذي هو الغاية القصوى والدرجة العليا لما يسره الله على أيديكم من استرداد هذه الضالة من الامة الضالة وردها الى مقرها من الاسلام بعد ابتذال الهاني أيدي المشركين قريبا من مائة عام وتطهير هذا البيت الذي أذن الله ان يرفع ويذكر فيه اسمه وأماط الشرك

في التقويس تأثيرا عظيما وربما يشد في أثناء وعظه الابيات الفارسية المناسبة للحال ثم نصب خطيبا في جامع السلطان محمد خان ثم ترك الخطابة وصار واعظا ووقوفي على ذلك الحال رقع الله درجته

(ومنهم العالم الفاضل الكامل المولى شعيب الشهير بالترابي)

قرأ رحمه الله على علماء عصره ثم وصل الى خدمة المولى الكرماني ثم وصل الى خدمة المولى الفاضل حسام زاده ثم وصل الى خدمة المولى علاء الدين علي العربي ثم جعله السلطان بايزيد خان معلما لعبيده في دار سعادته ثم أعطاه مدرسة ولم يعه ثم أعطاه المدرسة الطيبة بادرنه ثم اختار طريقة الوعظ وعين له كل يوم خمسة وأربعون درهما ومات على ذلك الحال * كان رحمه الله تعالى رجلا صالحا محبا لفقراء الصوفية ومشايخهم وكان على الفطرة الاسلامية جاريا على منهاج السنة متجانبا عن البدعة بارا صدوقا وكان له وجد وحال وربما عمل الى المزاح فيضحك الحاضرين وربما يبكي ويبكي من معه وكان رجلا كثير الاكل يستبعد من لم ير ماله من كثرة الاكل ومع ذلك كان له صبر قوي على الجوع وسنة جاوز

عن طرقه بعد أن أسد عليها وأساس فيها رسمه ورفع قواعده بالتوحيد فانه بنى عليه وشيد بنيانه بالتمجيد فانه أسس على التقوى من خلفه ومن بين يديه فهو موطن أبيكم ابراهيم ومعراج نبيكم محمد عليه السلام وقبلتكم التي كنتم تصلون اليها في ابتداء الاسلام وهو مقر الانبياء ومقصد الاولياء وموقد الرسل ومهبط الوحي ومنزل به ينزل الامر والنهي وهو في أرض المحشر وصعيد المنشر وهو في الارض المقدسة التي ذكرها الله في كتابه المبين وهو المسجد الذي صلى فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم بالملائكة المقربين وهو البلد الذي بعث الله اليه عبده ورسوله وكلمته التي ألقاها الى مريم وروحه عيسى الذي كرمه برسالته وشرفه بنبوته ولم يزحزحه عن رتبته عمود نبوته فقال تعالى لن يستنكف المسيح أن يكون عبدا لله ولا الملائكة المقربون كذب العادلون بالله وضلوا ضلالا بعيدا اما اتخذ الله من ولد وما كان معه من اله اذا لذهب كل اله بما خلق ولعلا بعضهم على بعض سبحان الله عما يصفون لقد كفر الذين قالوا ان الله هو المسيح ابن مريم الى آخر الآيات من المائدة وهو أول القبلتين وثاني المسجدين وثالث الحرمين لا تشد الرحال بعد المسجدين الا اليه ولا تعقد الخناصر بعد اللوطيين الا عليه فلولا أنكم من اختاره الله من عباده واصطفاه من سكان بلاده لما خصكم بهذه الفضيلة التي لا يجاريكم فيها جار ولا يباريكم في شرفها مبار فطوبى لكم من جيش ظهرت على أيديكم من المعجزات النبوية والمآثر البدرية والعزمات الصديقية والفتوحات العمرية والجيوش العثمانية والنكتات العلوية تجددتم للاسلام أيام القادسية واليرموكية والنازلات الخيبرية والهجمات الخالدية فيا لها من بيعة حمدها صلى الله عليه وسلم أفضل الجزاء وشكر لكم ما بذلتموه من مهجكم في مقارعة الاعداء لو تقبل منكم ما تقربتم به اليه من أهراق الدماء وأتاكم الجنة فهي دار السعداء فاقدروا رحمكم الله هذه النعمة حق قدرها وقوموا لله تعالى بواجب شكرها فانها المنة عليكم بخصيصكم بهذه النعمة وترشيحكم لهذه الطبقة فهذا هو الفتح الذي فتحت له أبواب السماء وتبلجت بانواره وجوه الظلماء وابتهج به الملائكة المقربون وفرح به عيسى والمرسلون فبذا عليكم من النعمة أن جعلكم الجيش الذي يفتح على يديه البيت المقدس في آخر الزمان والجند الذي يقوم بسيوفهم بعد فترة من النبوة أعلام الايمان فيوشك أن يفتح الله على أيديكم أمثاله وأن يكون التهاني لاهل الخضراء أكثر من التهاني لاهل الغبراء أليس هو البيت الذي ذكره الله في كتابه ونص عليه في محكم خطابه فقال تعالى سبحان الذي أسرى بعبده ليلا من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى أليس هو البيت الذي عظمته الملل وأنت عليه الرسل وتليت فيه الكتب الا بعد المنزلة من الله عز وجل أليس هو البيت الذي أسس الله تعالى لاجله الشمس على يوشع أن تغرب وباعدين حطوا لتهاليسمى فتحه ويثرب أليس هو البيت الذي أمر الله عز وجل موسى ان يأمر قومه باستئذانه فلم يجبه الا رجلان وغضب الله عليهم لاجله فالقاهم في التيه عقوبة للعصيان فاحمدوا الله الذي أمضى عزائمكم لما نكلت عنه بنو اسرائيل وقد تضلت على العالمين وفضلكم لما اختذل فيه أمم كانت قبلكم من الامم الماضين وجمع لاجله كلمتكم وكانت شتى وأغناكم بما أمضته كان وقد عن سوف وحتى فليهنكم أن الله قد ذكركم به فمن عنده وجعلكم بعد أن كنتم جنود الاهرين يكم جنده وشكركم الملائكة المنزلون على ما أهديتم لهذا البيت من طيب التوحيد ونشر التقديس والتمجيد وما أطمتم عن طرقهم فيه من أذى الشرك والتثليث والاعتقاد الفاسد الخبيث فالآن تستغفر لكم أملاك السموات وتصلي عليكم الصلوات المباركات فاحفظوا رحمكم الله هذه الموهبة منكم واحرسوا هذه النعمة عندكم بتقوى الله التي من تمسك بها سلم ومن اعتصم بعروتها نجا وعصم واحذروا من اتباع الهوى وسوء عاقبة الردى ورجوع القهقرى والنكول عن العدا وخذوا في انتهاز الفرصة وازدلاف المنابذ من الغصة وجاهدوا في الله حق جهاده وبيعوا عباد الله أنفسكم في رضاه اذ جعلكم من خير عباده وايا كم أن يستزلكم الشيطان وان يتداخلكم الطغيان فيخيل لكم أن هذا النصر يسير فكم الحداد وخولكم الجياد وبحلاد كم في مواطن الجلاد ولا والله ما النصر

التسعين وكانت له مع ذلك قوة علمية بحيث لو اجتمع انسان يخاف من انكسارها ويحكي هوانه كان يكسر في شبابه نعل الدواب باصبعه نور الله تعالى قبره

(ومنهم العالم الفاضل الكامل المولى محيي الدين محمد الاماسي)

كان رحمه الله تعالى عالما فاضلا مفسرا محدثا ومذكرا واعظا وكان نفسه يؤثر في القلوب وكان يجلب الدعوة مقبول السيرة يحبب اليه الخواص والعوام لورعه وتواضعه وكان منتسبا الى طريقة النقشبندي قدس الله سره

(ومنهم العالم الفاضل الكامل المولى التوقاتي)

كان مشتهرا بهذه النسبة ولهذا لم أطلع على اسمه وكان مدرسا ببلدة اماسيه ولم يشارفها الى أن مات في أوائل سلطنة سلطاننا الاعظم سلم الله وكان فاضلا محققا منقطعا عن الناس بالكلية مستعملا بالدرس والعبادة وكان انقطاعه مرتبة لا يقدر على الصبور في المجالس وحشمة من الناس واستحياء منهم وبالجملة كان عالما ربانيا مباركا روح الله تعالى روحه

(ومنهم العالم الفاضل الكامل المولى مصلح الدين موسى بن موسى الاماسي)

كان رحمه الله تعالى عالما فاضلا

الامن عند الله العزيز الحكيم فاحذروا عباد الله بعد أن شرفكم بهذا الفتح الجليل والمنح الجزيل وخصكم بنصره المبين وأعلق أيديكم بحبله المتين أن تقترفوا كبيرا من مناهيه وأن تأتوا عظيما من معاصيه فتكونوا كالتي نقضت غزلها من بعد قوة أنكاثا وكالذي آتيناه آياتنا فانسلخ منها فأتبعه الشيطان فكان من الغاوين والجهاد الجهاد فهو من أفضل عباداتكم وأشرف عاداتكم أن تنصروا الله ينصركم ويثبت أقدامكم اذكروا الله يذكركم واشكروا الله يزدكم وبشكركم جددوا في حسم الداء وقاع شأفة الاعداء وطهروا بقية الارض من هذه الانجاس التي أغضبت الله ورسوله واقطعوا دابر من كفر وأجتثوا أصوله فقد نادت الايام بالثارات الاسلامية والملة المحمدية الله أكبر فتح الله ونصر غلب الله وقهر أذل الله من كفر واعلموا رحمكم الله ان هذه فرصة فانتهزوها وغرسة فاجتنوها وغنيمة فحوزوها ومهمة فأخرجوها هممكم وأبرزوها واسيروا اليها سيرا يعز مأتمكم وجهزوها فالامور بأواخرها والمكاسب بذخائرها فقد أظفركم الله بهذا العدو فاخذلوه وهبوا مثلكم أو يزيدون فكيف وقد أتى قبالة الواحد منهم منكم عشرون وقد قال الله تعالى ان يكن منكم عشرون صابرون يغلبوا مائتين وان يكن منكم مائة يغلبوا ألفا من الذين كفروا بانهم قوم لا يفقهون أعاننا الله وايا كم على اتباع أوامره والازدجار بزواجره وأيدنا معاشر المسلمين بنصر من عنده وان ينصركم الله فلا غالب لكم وان يخذلكم فمن ذا الذي ينصركم من بعده وان أشرف مقاتل يقاتل في مقام وأنفذ سهام تحرق من قبل الكلام وأمضى قول يحل به الانهام كلام الواحد الفرد العزيز العلام قال الله تعالى واذا قرئ القرآن فاستمعوا له وأنصتوا لعلكم ترحمون أعوذ بالله من الشيطان الرجيم بسم الله الرحمن الرحيم وقرأ أول الحشر ثم قال أتسمعون وايا ما أمر الله به من حسن الطاعة أطيعوه وأنها كروايا ي عما نهى عنه من قبح المعصية فلا تعصوه واستغفروا الله العظيم لي ولكم ولجميع المسلمين فاستغفره ثم خطب الخطبة الثانية على عادة الخطباء مختصرة ثم دعا للامام الناصر خليفة العصر ثم قال اللهم وأدم سلطان عبدك الخاضع لهيبتك الشاكر لنعمتك المعترف بموهبتك سيفك الناطع وشهابك اللامع والمحامي عن دينك المدافع والذاب عن حريمك المانع السيد الاجل الملك الناصر جامع كلمة الايمان وقامع عبدة الصلبان صلاح الدنيا والدين سلطان الاسلام والمسلمين منهر البيت المقدس أبي المظافر يوسف بن أيوب نمى دولة أمير المؤمنين اللهم عم بدولته البسيطة واجعل ملائكتك وأبابك محيطة وأحسن عن الدين الحنيفي جزاءه واشكر عن الملة المحمدية عزمه ومضاءه اللهم أبق للاسلام مهجته وروق للايمان حوزته وانشر في المشارق والمغارب دعوته اللهم كما فتحت على يديه البيت المقدس بعد ان ظلت الظالمون وابتل المؤمنون فافتح على يديه داني الارض وقاصيها وملكه مساوي الكفر ونواصيها فلا تلقاه منهم كتيبة الا مزقها ولا جماعة الا فرقها ولا طائفة الا طائفة بعد طائفة الا ألحقها بمن سبقها اللهم اشكر عن محمد صلى الله عليه وسلم سعيه وأنفذ في المشارق والمغارب أمره ونهيه اللهم وأصلح به أوساط البلاد وأطرافها وأربط به الملكة وأكنافها اللهم ذلل به معاطس الكفار وارغم به أنوف الفجار وانشر دار ثب ملكه على الابصار وانث سرايا جنوده في سبل الاقطار اللهم أثبت الملك فيه وفي عقبه الى يوم الدين واحرسه تلقاء يمينه وشماله الملوك المحامين واشدد عضده ببقائهم وانقض باعزازهم وأولياته وأولياتهم اللهم كما أحريت على يده في الاسلام هذه الحسنة التي تبقى على الايام وتخلد على مر الشهور والاعوام فارزقه الملك الابدي الذي لا ينفد في دار المتقين وأجب دعاءه في قوله رب أوزعني أن أشكر نعمتك التي أنعمت علي وعلى والدي وأن أعمل صالحا ترضاه وأدخلني برحمتك في عبادك الصالحين ثم دعا بما جرت به العادة * وكانت ولادته سنة خمسين وخمسمائة بدمشق وتوفي في سابع شعبان سنة ثمان وتسعين وخمسمائة بدمشق رحمه الله تعالى وورد في من ترجمه بسنج قاسيون وكان والده أبو الحسن علي الملقب زكي الدين على القاضي بدمشق وكان كثير الخير والدين فاستعفى عن القضاء فاعفي فخرج الى مكة حاجا وعاد الى بغداد في صفر سنة ثلاث وستين وخمسمائة فأقام بها وكان عالي الطبقة في سماع الحديث سمع خلقا كثيرا

وحدث

الكتبي جامع السلطان
يزيد بن يلدز اماسيه
ولهذا الشهرين الانام
حافظا الكتب قرأ بلاده
على علماء عصره ثم ارتحل
الى بلاد العجم وقرأ على
علمائها أيضا ثم ارتحل الى
بلاد العرب وقرأ على علمائها
أيضا ثم حج ورأى بلاد الروم
واتصل بخدمة المولى
الفاضل أفضل زاده ثم سلك
مسالك التصوف وحصل
منه حظا عظيما ثم تقاعد في
بلدة اماسيه يقرئ الطلبة
ويفيد الناس ويعلم
الصبيان وكان من بركات
الله تعالى في أرضه وكان
سليم الطبع حليم النفس
متواضعا محتشما متدينا
متورعا محبا للعلم متحريا
الدين قليل الطمع محبا للخير
وكان له حظ من العلوم كلها
سيما التفسير والحديث
وكان له حظ وافر من العلوم
العقلية والادبية وكان له
يد طولى في الاصول والفقه
وكان الفقه أغلب عليه
فلما توجه سنان باشا
مكلفا بالفقه
جمع له ستين تاما من
المتون المشهورة وحفظه
مكررا لها واختار في ترتيبه
طريقا حسنا وسماه بمخزن
الفقه وكتب بعبارة له شرحا
بلغ ثلاثين كراسا على ذلك
الطريق وروح الله روحه
* (ومنهم العالم الفاضل
الكامل المولى الشهير بابن
العبد الاماسي ولاشتهاره

حدث ببغداد مدة اقامته وسمع عليه الناس ولم يزل بها الى أن توفي يوم الخميس الثامن والعشرين من شوال سنة أربع وستين وخمسمائة وصلى عليه بجامع القصر ودفن بمقبرة الامام أحمد بن حنبل رضي الله عنهم أجمعين وأما ابن برجان المذكور فهو أبو الحكم عبد السلام بن عبد الرحمن بن محمد بن عبد الرحمن اللخمي وكان عبدا صالحا وله تفسير القرآن الكريم وأكثر كلامه فيه على طريق أرباب الاحوال والمقامات وتوفي سنة ست وثلاثين وخمسمائة تقريبا كذا رحمه الله تعالى وبرجان بفتح الباء الموحدة وتشديد الراء وبعدها جيم وبعد الالف نون

(السيد محمد بن هبة الله بن عبد الله السلماسي الشيخ الشافعي)

كان اماما في عصره تولى الاعادة بالمدرسة النظامية ببغداد وأتقن عدة فنون وهو الذي شهر طريقة الشريف بالعراق وقيل انه كان يذكر طريقة الشريف والوسيط للغزالي والمستصفى من عمر صاحبه كتاب قصده الناس من البلاد واشتغلوا عليه وانتفعوا به وخرجوا على مدرسين مصنفين من جملتهم الشيخان الامامان عماد الدين محمد وكمال الدين موسى ولدا يونس وسيأتي ذكرهما ان شاء الله تعالى والشيخ شرف الدين أبو الطاهر محمد بن علوان بن مهاجر وغيرهم من الافاضل وكان مسند افي الفتيا وتوفي ببغداد في شعبان سنة أربع وسبعين وخمسمائة رحمه الله تعالى والسلماسي بضم السين المهملة واللام والميم بعد الالف بين ثانيه هذه النسبة الى سلماس وهي مدينة من بلاد أذربيجان خرج منها جماعة من المشاهير

(أبو منصور محمد بن أسعد بن محمد بن الحسن بن القاسم العطاري الطوسي الاصل المعروف بخفدة الملقب عفة الدين الفقيه الشافعي النيسابوري)

كان فقيها فاضلا واعظا فصيحا أصوليا تفقه بوالد أبي بكر محمد بن منصور السمعاني والد الحافظ الشهير وانتقل الى مرو وتولى التدريس بها على القاضي حسين بن مسعود الفراء المعروف بالبغوي صاحب شرح السنة والتهذيب وقد سبق ذكره ثم انتقل الى بخارا واشتغل بها على برهان الدين عبد العزيز بن عمر بن مازة الحنفي ثم عاد الى مرو وعقد بها مجلس الذكير وأقام بها مدة ثم في سنة ثلاث وأربعين وخمسمائة كما ذكره في ترجمة الفقيه محمد بن يحيى خرج الى العراق ومنها الى أذربيجان وأقبر بوزومها الى الموصل واجتمع الناس عليه بسبب الوعظ وسمعوا منه الحديث ومن أماليه

مثل الشافعي في العلماء * مثل الشمس في نحوم السماء
قل لمن قاسه بغير نظير * أين أنس الضياء بالظلماء

وأنشد بها على المكرسي من جملة أبيات

حبذا صوب المزن يترقها الرعد * على منزل كانت تحل به هند
رأت فأعرتها القلوب صبابة * وعارية العشاق ليس لها رد

وكانت مجالسه في الوعظ من أحسن المجالس وتوفي في شهر ربيع الآخر سنة احدى وسبعين وخمسمائة بمدينة تبريز وقيل انه توفي في رجب سنة ثلاث وسبعين رحمه الله تعالى والله أعلم بالصواب وحفدة بفتح الحاء المهملة والفاء والدال المهملة ولا أعلم لمسمى بهذا الاسم مع كثرة كشفي عنه وتبريز بكسر التاء المثناة من فوقها وسكون الباء الموحدة وكسر الراء وسكون الياء المثناة من تحتها وبعد الزاء راء وهي من أكبر مدن أذربيجان

(أبو البركات محمد بن الموفق بن سعيد بن علي بن الحسن بن عبد الله الكرخي الملقب نجم الدين الفقيه الشافعي)

كان فقيها فاضلا كثير الورع تفقه على محمد بن يحيى المقدم ذكره وكان يستحضر كتابه المحيط في شرح الوسيط على ما قيل حتى نقل عنه انه عدم الكتاب فاملاه من حافظته وله كتاب تحقيق المحيط وهو كبير رأيت في ستة

بهذه الكنية لم أطلع على اسمه)*

كان رحمه الله تعالى عالما فاضلا محققا دقيقا متورعا متشرعا وكان له حظ من العلوم كلها وكان سالكا مسالك التصوف متقطعا عن الناس منتقلا الى الله وكان مقبول الدعوة مبارك النفس مرضي السيرة نجم الطريقة روح الله روحه

(ومنهم العالم الفاضل الكامل المولى عبد الله خواجه الطوطي في مصنفه كوبرجلي)

كان رحمه الله تعالى مشهورا بالعربية والفقه رئيس أهل بلاسي في عصره الا ويحتاج اليه ويقرأ عنده الفقه والعربية وكان منقطعا عن الناس مشتغلا بالعبادة والافادة وكان مباشرا متشرعا مقبول السيرة نجم الطريق متجاب الدعوة روح الله وجه وقوى ضريحه

(ومنهم العالم الفاضل الكامل المولى الشهير بابن دده جلبي)

كان رحمه الله متوطنا بقصبة لادق وكان يقرئ الناس بالنصارات العشرة وكان جميع العقيدة مرضي السيرة مقبول الدعوة صالحا زاهدا منقطعا عن الناس قانعا من العيش بالقليل روح الله روحه ونور ضريحه

عشر مجلدا وقد تقدم ذكره في ترجمة العاضد عبد الله العبيدي صاحب مصر وما جرى له معه ولما استقل السلطان صلاح الدين بملك الديار المصرية قربه وأكرمه وكان يعتقد في علمه ودينه ويقال انه أشار عليه بعمارة المدرسة المجاورة لضريح الامام الشافعي فلما عمرها فوض تدريسها اليه وعمرها في سنة اثنتين وستين وخمسمائة وفي هذه السنة بنى البيمارستان في القصر بالقاهرة ورأيت جماعة من أصحابه وكانوا يعرفون فضله ودينه وان كان سليم الباطن قليل المعرفة بأحوال الدنيا وكانت ولادته ثالث عشر رجب سنة ثمان وخمسمائة بأستوى بضم الهمزة وسكون السين المهملة وفتح التاء المثناة من فوقها وضمها ناحية كثيرة القرى من أعمال نيسابور

(أبو الفضل محمد بن أبي محمد عبد الله بن أبي أحمد القاسم الشهرزوري الملقب كمال الدين الفقيه الشافعي)

وقد سبق ذكر أبيه وجده في موضعهما نقيه كمال الدين ببغداد على أسعد المهيني وقد سبق ذكره وسمع الحديث من أبي البركات حسين بن محمد بن حمبس الموصلي وتولى القضاء بالموصل وبنى بها مدرسة للشافعية ورباطا على سنة الرسول صلى الله عليه وسلم وكان يتردد في الرسائل منها الى بغداد عن عماد الدين زنكي الاتابك المقدم ذكره ولما قتل عماد الدين على قلعة جعبر كما ذكرناه في ترجمته كان كمال الدين المذكور حاضرا في العسكر هو وأخوه تاج الدين أبو طاهر يحيى والد القاضي ضياء الدين فلما رجع العسكر الى الموصل كانا في صحبته ولما تولى سيف الدين غازي ولد عماد الدين فوض الامور كلها الى القاضي كمال الدين وأخيه بالموصل وجميع مملكته ثم انه قبض عليهما في سنة اثنتين وأربعين وانتقلهما بقلعة الموصل وأحضر نجم الدين أبا علي الحسن بن بهاء الدين أبي الحسن علي وهو ابن عم كمال الدين وكان قاضي الرحبة وولاه القضاء بالموصل وديار ربيعة عوضا عن كمال الدين ثم ان الخليفة المقتفي سير رسولا ونفع في كمال الدين وأخيه وآخر معهما من الاعتقال وقعد في بيوتهما وترسم وحبس بالقلعة جلال الدين أبو أحمد ولد كمال الدين وضياء الدين أبو الفضائل التاسع بن تاج الدين ولما ملك سيف الدين غازي في التاريخ المذكور في ترجمته رفع الترسيم عنهما وحضرا الى قطب الدين مودود بن زنكي وقد تولى السلطنة بعد أخيه سيف الدين وكان راكبا في ميدان الموصل فلما قربا منه ترجلا وعليهما ثياب العزاء فبعث طرحات فلما وصلا اليه ترجل لهما أيضا وعزاهما في أخيه وهنأهما بالولاية ثم ركبوا ووقف كل واحد منهما الى جانبه ثم عاد الى بيوتهما بغير ترسيم وصارا يركبان في الخدمة ثم انتقل كمال الدين الى خدمة نور الدين محمود بن زنكي صاحب الشام في سنة خمسين وخمسمائة وأقام بدمشق مدة ثم عزل زكي الدين عن الحكم وتولاه كمال الدين في شهر صفر سنة خمس وخمسين وخمسمائة واستناب ولده وأولاد أخيه بلاد الشام وترقى الى درجة الوزارة وحكم في بلاد الشام الاسلامية في ذلك الوقت واستناب ولده القاضي محيي الدين في الحكم بمدينة حلب ولم يكن شيء من أمور الدولة يخرج عن مستحق الولاية وشد الديوان وغيره الى ذلك في أيام نور الدين محمود بن زنكي صاحب الشام وترجيس بجهة رسولا الى الديوان العزيزي في أيام المقتفي وسيره المقتفي رسولا للاصلاح بين نور الدين المذكور وقلج ارسلان بن مسعود صاحب الروم ولما ملك صلاح الدين دمشق أقره على ما كان عليه وكان فقيها أديبا شاعرا كاتبا ناظرا يفاكه أهل السنة يتكلم في الخلاف والاصولين كلاما حسنا وكان شهما جسورا كثير الصدقة والمعروف وقف أوقافا كثيرة بالموصل ونصيبين ودمشق وكان عظيم الرياسة خبيرا بتدبير المالك لم يكن في بيته مثله ولا نال أحد منهم ما ناله من المناصب مع كثرة رؤساء بيته

(ومنهم العالم الفاضل المولى الشهير بابن التمجان)

كان رحمه الله تعالى متوطنا ببلدة سينوب وكان صالحا زاهدا عابدا مباركا النفس مرضي السيرة منقطعا عن الناس مشتغلا بالعلم والافادة وكان يقرئ الناس بالقراآت السبع وانتفع به كثير من الناس ورأيت له وجه ونور ضريحه

(ومنهم العالم الفاضل المولى صادق خليفة المغناوي)

كان رحمه الله تعالى رحلة الطالبين في علم القراآت وسكن يقرئ الناس بالقراآت السبع وانتفع به كثير من الناس وكان عابدا صالحا زاهدا مباركا محببا للخير رحمه الله تعالى

(ومنهم العالم الفاضل الكامل المولى محمد بن المولى الفاضل الحاج حسن)

قرأ رحمه الله تعالى على علماء عصره ثم صار مدرسا بمدرسة المولى برخمودباشا بمدينة قسطنطينية كان ذكاء فطنا وكان له اطلاع على العلوم العقلية ولما كان مائلا الى الزينة والترفه في المعاش وتكثير الخدم والحشم مال الى منصب القضاء وصار قاضيا بعدة من البلاد ولما قتل السلطان سليم خان من فتح بلاد العجم

ذكره الحافظ ابن عساكر في تاريخ دمشق وله نظم جيد في ذلك ما أنشدني له بعض أهل بيته وهو

ولقد أبيتك والنجوم رواصد * والفجر وهي في ضمير الشرق
وركبت في الاهوال كل عظيمة * شوقا اليك لعلنا أن نلتقي

وقيل انه كتب الى والد محيي الدين وهو بحلب وذكر في الخريدة أنها له

عنفي عتابك أشواق أجهزها * الى مبارك الا أنها كتب
ولي أحاديث من نفسي أسرها * اذا ذكرتك الا انها كذب

وقال عماد الدين الكاتب الاصبهاني في الخريدة في ترجمة القاضي كمال الدين المذكور وأنشد في نفسه هذين البيتين في ثالث شهر ربيع الاول سنة احدى وسبعين وقد ذكرت قول أبي يعلى بن الهبارية الشريف في معنى الصبح وابطائه

حسكم ليلات مطو ياعلى حرق * أشكو الى النجم حتى كاد يشكوني
والصبح قد مطل الشرق العيون به * كأنه طالبة في كف مسكين

ثم قال لو قال قضى لسكان أحسن فانه أطلق ثم قال وكلاهما أحسن وأبلغ وقيل انه لما سمع وكم وقلت حركته كان يشدق كل وقت

يارب لا تحبسني الى زمن * أكون فيه كلا على أحد
خذ نفسي قبل ان أقول لمن * أقامعند القيام خذ بيدي

ولا أعلم هل هذان البيتان له أم لا ثم وجدتهما من جملة أبيات لابي الحسن محمد بن علي بن الحسن بن أبي السفر الواسطي وسيأتي ذكره وذكر البيتين ان شاء الله تعالى وكانت ولادته سنة اثنتين وتسعين وأربعمائة بالموصل وتوفي يوم الخميس سادس المحرم سنة اثنتين وسبعين وخمسمائة بدمشق ودفن من الغد بجبل قاسيون رحمه الله تعالى وكان عمره حين توفي ثمانين سنة وأشهرا وترثاه ولده محيي الدين محمد وأوصى مولانا بان أنجمه الى الفضائل القاضي محيي بن عبد الله القاضي ضياء الدين فانفذ السلطان وبعث وفرض القضاء بدمشق الى ضياء الدين المذكور فاقام به مدة ثم عرض ان يميل السلطان الى الشيخ شرف الدين بن أبي عصرون المتقدم ذكره فسأل الاقالة فاقيل وولي شرف الدين

(أبو سليمان محمد بن القاضي كمال الدين الشهرزوري المذكور وقيل اللقب محيي الدين)

وقد تقدم من ذكر رياسة أبيه وما كان عليه من علو المرتبة مالا حاجة الى اعادته وكان القاضي محيي الدين هذا دخل بغداد للاشتغال فتفقه على الشيخ أبي منصور بن الزاغوني ثم أسعد المشاط ولي قضاء دمشق نيابة عن والده ثم انتقل الى حلب وحكم بها نيابة عن أبيه أضافي شهر رمضان سنة خمس وخمسين وخمسمائة وبه عزل ابن أبي جرادة المعزول بابن العديم وقيل كان ذلك في شعبان سنة ست وخمسين والله أعلم وبعد وفاة والده تمكن عند الملك الصالح اسمعيل بن نور الدين صاحب حلب غاية التمكن وفوض اليه تدبير مملكة حلب في شعبان سنة ثلاث وسبعين واستمر على ذلك ثم وشى به أعداؤه وسعوا في الصالح وحرضوه على اقتضت أن لزم بيته ورأى المصلحة في مفارقة حلب والرجوع الى بلده فانتقل الى الموصل وتولى تدريسها ودرس بمدرسة والده وبالمدرسة النظامية بالموصل وتكمن عند صاحب الموصل عز الدين مسعود بن قلج الدين مودود بن زنكي الاتابك ذكر مولانا رحمه الله تعالى واستولى على جميع الامور وتوجه من جهته رسولا الى بغداد مرارا وذكر بهاء الدين يوسف المعروف بابن شداد قاضي حلب في كتاب سيرة الحكام عند التباس الاحكام أنه كان في خدمة القاضي محيي الدين عند توجهه الى بغداد في احدى الرسائل وأنه لم يكن في خدمته مثل هذا الرجل وسيأتي ذكر وان شاء الله تعالى وكان محيي الدين المذكور جوادا سريا قيل انه انعم في بعض رسائله الى بغداد بعشرة آلاف دينار أمر به على الفقهاء والادباء والشعراء والمحاويج ويقال

استقبله المولى المذكور وكان وقتئذ قاضيا ببلدة كوتاهيه ولما رآه السلطان سليم خان عما عليه من الزينة والابهة الفاخرة التي تليق بمثله من الامراء أعطاه منصب الامارة بروملي وهو أمير بعض البلاد وكان سخيا وصاحب خلق حسن وكان له خط عظيم متعلقا بعلم الانشاء والشعر ومعرفة التواريخ توفي رحمه الله وعفا عنه ونور ضريحه

(ومنهم العالم الفاضل عجيبا شاه شهيد المولى العالم ابن المعروف بمعلم السلطان بايزيد خان)

قرأ رحمه الله تعالى على علماء عصره ثم صار مدرسا بمدرسة تلندر بناه بمدينة قسطنطينية ثم صار مدرسا باحدى المدرستين المتجاورتين بمدينة أدرنه ثم صار موقعا بالديوان العالي في أيام دولة السلطان سليم خان ثم صار وزيرا له ومات وهو وزيره وكان ذكيا صاحب طبع فائق وذهن رائق وعقل وافر وحسن تدبير وحسن ومعرفة بآداب الصحبة ولهذا تقرب عند السلطان سليم خان مات رحمه الله تعالى وهو شاب في سنة ثلاث وعشرين وتسعمائة روح الله وجهه ونور ضريحه

(ومنهم العالم المرحوم عيسى باشا ابن الوزير ابراهيم باشا)

الله فى مدة حكمه بالموصل لم يعتقل غريما على دينار من قماد ونم ما بل كان يوفيهما عنه ويخلى سبيله ويحكى عنه مكارم كثيرة ورياسة فخمة وكان من النجباء عريقا فى النجابة تام الرياسة كريم الاخلاق رقيق الحاشية له فى الادب مشاركة حسنة وله أشعار جيدة فمن ذلك ما أنشدنى له بعض الاصحاب فى وصف جوارٍ وهو تشبيه غريب

لها فسذاكر وساقانعامة * وقادمتانسر وجوٌ وخنصر
حبتها أقاعى الرمل طلا وانعمت * عليها جياد الخيل بالرأس والنحر

ورأيت له فى بعض المجاميع هذين البيتين وهما فى وصف نزول الثلج من الغيم

ولما شاب رأس الدهر غيظا * لما قاساه من فقد الكرام
أقام يمط هذا الشيب عنه * ويثأر ما أماط على الانام

وكانت ولادته سنة عشر وخمسمائة تقريبا وقال العماد الكاتب فى الخريدة مولده سنة تسع عشرة والله أعلم وزار فى كتاب السبيل فى شعبان وتوفى سحر يوم الاربعاء رابع عشر جمادى الاولى سنة ست وثمانين وخمسمائة وقيل ثالث عشريه هكذا ذكر العماد فى السبل والاول ذكره ابن السبيثى وذلك بالموصل ودفن بداره بمحلة الباعة ثم نقل الى مدينة الرسول صلى الله عليه وسلم رحمه الله تعالى هكذا رأيته فى بعض التواريخ وذكر ابن السبيثى فى تاريخه أنه نقل الى تربة عملت له ظاهر البادوالله أعلم ثم تحققت ذلك فوجدته كما قال ابن الدبيثى وتربته خارج باب الميدان بالقرب من تربة قضيب البان صاحب الكرامات رحمه الله تعالى وكان لكمال الدين ابن آخر يقال له عماد الدين أحمد توجه رسولا الى بغداد عن نور الدين فى سنة تسع وستين وخمسمائة ومدحه ابن التعاويذى بقصيدة يقول فيها

وقالوا رسول أعجزتنا صفاته * فقلت صدقتم هذه صفة الرسل

* (أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسن بن على التيمى البكرى الطبرستانى الرازى المولد الملقب فخر الدين المعروف بابن الخطيب الفقيه الشافعى) *

فريد عصره ونسيج وحده فاق أهل زمانه فى علم الكلام والمعقولات وعلم الاوائل له التصانيف المفيدة فى فنون عديدة منها تفسير القرآن الكريم جمع فيه كل غريب وعزيبة وهو كبير جدا لكنه لم يكمله وشرح سورة الفاتحة فى مجلد ومنها فى علم الكلام المطالب العالية ونهاية العقول وكتاب الاربعين والمحصل وكتاب البيان والبرهان فى الرد على أهل الزيغ والطغيان وكتاب الملخص العمادية فى المطالب العمادية وكتاب تهذيب الدلائل وعيون المسائل وكتاب ارشاد النظار الى لطائف الاسرار وكتاب اجوبة المسائل التجارية وكتاب تحصيل الحق وكتاب الزبدة والمعالم وغير ذلك وفى أصول الفقه المحصول والمعالم وفى الحكمة الملخص وشرح الاشارات لابن سينا وشرح عيون الحكمة وغير ذلك وفى الطلسمات السر المكنون وشرح أسماء الله الحسنى ويقال ان له شرح المفصل فى النحو للزمخشرى وشرح الوجيز فى الفقه للغزالى وشرح سقط الزند للمعرى وله مختصر فى الاعجاز ومؤاخذات جيدة على الغزالة وله طريقة فى الخلاف وله فى الطب شرح الكليات للقانون وصنف فى علم الفراسة وله مصنف فى مناقب الشافعى وكل كتبه ممتعة وانتشرت تصانيفه فى البلاد ورزق فيها سعادة عظيمة فان الناس اشتغلوا بها وقرضوا كتب المتقدمين وهو أول من اخترع هذا الترتيب فى كتبه ورأى فيها عالم بسبق اليه وكان له فى الوعظ اليد البيضاء وبعظ بالالسنة العربى والعجمى وكان يلقب الواحدى فى حال الوعظ ويكثر البكاء وكان يحضر مجلسه بمدينة هراة أرباب المذاهب والمقالات ويسألونه وهو يجيب كل سائل بأحسن اجابة ورجع بسببه خلق كثير من الطائفة الكرامية وغيرهم الى مذهب أهل السنة وكان يلقب بمراة شيخ الاسلام وكان مبدأ اشتغاله على والده الى أن مات ثم قصد الكمال السمعانى واشتغل عليه مدة ثم عاد الى الرى واشتغل على المجد الجيلى وهو أحد أصحاب محمد بن يحيى ولما طلب المجد الجيلى الى مراغة ليدرس بها حبسه فخر الدين المذكور والهما قرأ عليه مدة طويلة وعلم

قرأ رحمه الله تعالى على علماء عصره ثم صار مدرسا بمدرسة الوزير برداود باشا بمدينة قسطنطينية ثم صار مدرسا باحدى المدرستين المتجاورتين بمدينة أدرنه ثم صار موقعا بالديوان العالى ثم صار أميرا على عدة بلاد ثم صار أمير الامراء بولاية الشام وتوفى وهو أمير بها كان رحمه الله تعالى عالما بعدة من العلوم وكانت له مشاركة فى العلوم ولم يترك المطالعة أيام امارته وكان صاحب عقل وافر بحيث لا يقدر أحد أن يخدعه فى أمر من الامور وكان صاحب أدب وحسن معاشرة ولطف عشرة وتوفى رحمه الله ورضى عنه

* (ومنهم العالم الفاضل المولى الشهير بهذا) *

وقد اشتهر بهذا اللقب ولم تعرف أسماء كان رحمه الله تعالى عشيقا لبعض الاكابر وقد قرأ فى صغره مبادئ العلوم ثم وصل الى خدمة الافاضل من العلماء وحل عندهم محل القبول وفاق أقرانه ثم وصل الى خدمة المولى الفاضل محمد ابن الحاج حسن ثم صار مدرسا بالمدرسة التى بناها المولى الزيرك فى مدينة قسطنطينية ثم صار مدرسا باسحاقية أسكوب ثم صار مدرسا بمدرسة الوزير مصطفى باشا

الكلام والحكمة ويقال انه كان يحفظ الشامل لامام الحرمين في علم الكلام ثم قصد خوارزم وقد تبحر في العلوم فرجع بينه وبين أهلها كلام فيما يرجع الى المذهب والاعتقاد فأخرج من البلد فقصد ماوراء النهر فجرى له أيضا هناك ما جرى له في خوارزم فعاد الى الري وكان بها طبيب ماتت له ثروة ونعمة وكان للطبيب ابنتان ولفخر الدين ابنان فمرض الطبيب وأيس من بالموت فزوج ابنتيه لولدي فخر الدين ومات الطبيب فاستولى فخر الدين على جميع أمواله فمن ثم كانت له النعمة ولازم الاسفار وعاصر شهاب الدين الغوري صاحب غزنة في جملة من المال ثم مضى اليه لا سيما وقد بلغه عنه قبائح في اكرامه والانعام عليه وصل له من جهته مال طائل وعاد الى خراسان واتصل بالسلطان محمد بن تكش المعروف بخوارزم شاه وحصل عنده وبالغ أسنى المراتب ولم يبلغ أحد منزلته عنده ومناقبه أكثر من أن تحد وفضائله لا تحصى ولا تعد وكان له مع هذه العلوم شئ من النظم من ذلك قوله نهاية اقدام العقول عقال * وأكثر سعي العالمين ضلال

وآراء واحداق وحشد تم جسوعها * وحاصل دنيانا أذى ووبال

ولم نستفد من بحثنا طول عمرنا * سوى أن جمعنا فيه قيل وقالوا

وكم قد رأينا من رجال ودولة * فبادوا جميعا مسرعين وزالوا

وكم من جبال قد علت شرفاتها * رجال فزالوا والجبال جبال

وكان العلماء يقصدونه من البلاد وتشد اليه الرحال من الاقطار وحكى شرف الدين بن عنين الا تذكر ان شاء الله تعالى انه حضر درسه يوما وهو يلقي الدرس في مدرسته بخوارزم ومدرسته مماثل بالافاضل واليوم شاب وقد سقط ثلج كثير وخوارزم بردها شديد الى غاية ما يكون ثم قلت بالقرب منه مدرسة وقد طردها بعض الجوارح فلما وقعت رجع عنها الجارح وخاف من الناس الحاضرين فلم تقدر الحامة على الطيران من خوفها وشدة البرد فلما فرغ فخر الدين من الدرس وقف عليها وقرأ أبياتا هذا بعضها أنشدان عنين في الحال

يا أيها الكرام المطعمون اذا الشتوا * في كل مسغبة ولج نماشف

العاصفين اذا النفوس تطايرت * بين الصوارم والوشيج الراعف

من نبأ الوفاء أن عاهدتكم * حرم وأنكم ملاذ للخائف

وغدت عليكم وقد ان حقها * فجرت بابقائها المستأنف

لو أنها تحمي بمال لاتقت * من راحتيك بنائل متتابع

جاءت سليمان الزمان بشكوها * والموت يلمع من سناجر خاطف

فرم نواه القسوت حتى ظله * بازائه يحسري بقلب واجف

ولابن عنين الذكور فيه قصيدة من جملتها

ماتت به بنو عماد ي عمرها * شهرا وكاد ظلامها لا ينجلي * فعلا به الاسلام ارفع هضبة

ورساسوا في الحضيض الاسفل * فلما امس وثأبي على فاسه * هيهات قصر عن مداه أولي

لو أن رسطاليس يسمع لفظة * من لفظه لعرته هزة أفكل * ولحار بطليموس لولا قاله من

برهانه في كل شكل مشكل * ولو أنهم جمعوا لديه تيقنوا * أن الفضيلة لم تكن للاول

وقال أبو عبد الله الحسين الواعظ سمعت فخر الدين بمراة ينشد على المنبر عقيب كلام عاتب فيه أهل البلد

المرء مادام حيا يستهان به * ويعظم الرزء فيه حين يفتقد

وذكر فخر الدين في كتابه الذي سماه تحصيل الحق انه اشتغل في علم الاصول على والده ضياء الدين عمر والده على أبي القاسم سليمان بن ناصر الانصاري وهو على امام الحرمين أبي المعالي وهو على الاستاذ أبي اسحق الاسفرايني وهو على الشيخ أبي الحسين الباهلي وهو على شيخ السنة أبي الحسن علي بن اسمعيل الاشعري وهو على أبي علي الجبائي أولا ثم رجع عن مذهبه ونصر مذهب أهل السنة والجماعة وأما اشتغاله في

مدينة قسطنطينية ثم شرع عن التدريس وسافر الى الحجاز وحج وسمعت من بعض أصحابه انه قال لما أتم أمر الحج مرض وتأسف في مرضه على ما مضى من عمره في المناصب والاشتغال بغير الله تعالى وعاهد الله تعالى انه ان صح من مرضه لم يعاوده التدريس أبدا قال وتوفي رحمه الله تعالى في مرضه ذلك ودفن بمكة المشرفة في سنة ست وستين وخمسمائة * كان رحمه الله تعالى عالما فاضلا وكانت له ممارسة في النظم والنثر بالعربية والفارسية والتركية وكانت له مشاركة في العلوم سيما العربية والتفسير والاصول والفقه ورأيت له نظما بالعربي عند بعض أصحابه وكان ناظما فصيحا بليغا نور الله تعالى مرقده

* (ومنهم العالم الفاضل المولى حيدر وهو ابن أخي المولى الخيالي) *

وكانت أمه بنت محمد بن محمد شاه الفناري فرأى جده الله تعالى على علماء عصره ثم وصل الى خدمة العالم الفاضل المولى سيدي محمود الاتي جموي وكان هو وفقه مدرسا بمدرسة دار الحديث بادرنه وصار بعيدا لمدرسه قرأ عليه الشرح المأمول للتلخيص للعلامة التفتازاني من أوله الى

المذهب فانه اشتغل على والده وعلى ابى محمد الحسين بن مسعود الفراء البغوى وهو على القاضى حسين المروزى وهو على الفقال المروزى وهو على أبى زيد المروزى وهو على أبى اسحق المروزى وهو على أبى العباس بن سريج وهو على أبى القاسم الانماطى وهو على أبى ابراهيم المزنى وهو على الامام الشافعى رضى الله عنه * وكانت ولادة نور الدين فى الخامس والعشرين من شهر رمضان سنة أربع وأربعين وقيل ثلاث وأربعين وخمسمائة بالرى * وتوفى يوم الاثنين وكان عيد الفطر سنة ست وستمائة بعد ما تعلل بالقولنج أياما ودفن آخر النهار فى الجبل المصاقب للبرية شرقى دمشق رحمه الله تعالى ورأيت له وصية أملاها فى مرض موته على أحمد تلامذته تدل على حسن العقيدة * وهمذان بضم الميم وسكون الزاى وفتح الذال المهملة وبعد الالف نون معجمة مفتوحة وبعد الالف الثانية نون وهى قرية بالقرب من هراة وقد تقدم الكلام على هراة

(أبو حامد محمد بن يونس بن محمد بن منعة بن مالك بن محمد الملقب عماد الدين الفقيه الشافعى)

كان امام وقته فى المذهب والاصول والخلاف وكان له صيت عظيم فى زمانه وقصده الفقهاء من البلاد الشاسعة للاشتغال وتخرج عليه خلق كثير صاروا كلهم أئمة مدرسين بشارا اليهم وكان سبب اشتغاله على أبيه وسيأتى ذكره ان شاء الله تعالى وذلك بالموصل ثم توجه الى بغداد وتفقها بالمدرسة النظامية على السديد محمد السلماسى وقد تقدم ذكره وكان معيدا لها والمدرس يومئذ الشرف يوسف بن بندار الدمشقى وسمع بها الحديث من أبى عبد الرحمن محمد بن محمد الكسنهينى لما قدمها وسمع أبا حامد محمد بن أبى الربيع الغرناطى وعاد الى الموصل ودرس بها فى عدة مدارس ووصف كتابى فى المذهب منها كتاب المحيط فى الجمع بين المهذب والوسيط وشرح الوجيز للغزالى وصنف جدلا وعقيدة وتعليقة فى الخلاف لكنه لم يتمها وكانت البداية فى الجامع الجاهدى مع التدريس فى المدرسة النورية والعزية والزينبية والنفيسية والعلائية وتقدم فى دولة نور الدين أرسلان شاه صاحب الموصل تقدما كثيرا وتوجه عنه رسولا الى بغداد غير مرة والى الملك العادل وناظر فى ديوان الخلافة واستدل فى مسئلة نزاع الكافر للعبد المسلم وذلك فى سنة ست وتسعين وخمسمائة وتولى القضاء بالموصل يوم الخميس رابع شهر رمضان سنة اثنتين وتسعين وخمسمائة ثم انفصل عنه بأبى الفضائل القاسم بن يحيى بن عبد الله بن القاسم الشهرزورى الملقب ضياء الدين المذكور فى ترجمة عمه كمال الدين فى صفر سنة ثلاث وتسعين وولى ضياء الدين المذكور يوم الاربعاء سابع عشر صفر المذكور وانتهت اليه رياسة أصحاب الشافعى بالموصل وكان شديد الورع والتقشف لا يلبس الثوب الجديد حتى يغسله ولا يمس القلم للكتابة الا بغسل يده وكان دمث الاخلاق لطيف الخلق ملاطفا محكاتا وأشعاره وكان كثير المطارحة لنور الدين صاحب الموصل يرجع اليه فى الفتاوى ويشاوره فى الامور وله مصنف العقيدة المذكورة ولم يزل معتنيا بنقل المذهب أبى حنيفة الى مذهب الشافعى ولم يوجد فى بيت آبائه مع كثرتهم شافعى سواه ولما توفى نور الدين فى سنة تسع وستمائة كما تقدم توجه الى بغداد فى الرسالة بسببه فقرر وولده الملك الظاهر مسعود وسيأتى ذكره فى ترجمته عند الظاهر أكثر مما كانت عند أبيه وكان مكمل الادوات غير أنه لم يرزق سعادة فى تصانيفه فانه ليست على قدر فضائله وكانت ولادته بقلعة اربل سنة خمس وثلاثين وخمسمائة فى بيت صغير منها وانما وصل الى اربل فى بعض رسائله دخل ذلك البيت وقبل بالبيت المشهور وهو

بلادهم بلدت على تمائمى * وأول أرض مس جلدى ترابها

وتوفى يوم الخميس تاسع عشر جمادى الآخرة سنة ثمان وستمائة بالموصل رحمه الله تعالى وكان الملك المعظم مظفر الدين صاحب اربل رحمه الله تعالى يقول رأيت الشيخ عماد الدين فى المنام بعد موته فقلت له أماتك فقال بلى ولكنى حيتهم وقد ذكر ابن الدبيثى فى كتاب الذيل وذكره أبو البركات بن المستوفى فى تاريخ اربل وسيأتى ذكر أخيه الشيخ كمال الدين موسى ان شاء الله تعالى وهم أهل بيت خرج منهم جماعة من

آخره وقال المولى المذكور فى حقه ان المولى حيدر قرأ على صحيح البخارى من أوله الى آخره قراءة تحقيق واتقان قال وكان يقرر فى أثناء الدرس شرح جمع البخارى للكرمانى ثم ارتحل الى مصر المحروسة وأخذ من علمائها التفسير والحديث والاصول والفروع ثم ارتحل الى بلاد الروم وتصدر متوليا أوقاف السلطان محمد خان بروسه ثم صار متوليا بأوقاف السلطان أورخان بالمدينة المنورة وتوفى بها فى أواخر سلطنة السلطان سليم خان كان رحمه الله تعالى جميل الصورة محمود الطريقة لديه المحسن النادرة لطيف المحاورة جيد المحاضرة مقبول المناظرة وبالجملة كان رحمه الله تعالى زين المجالس والمحافل وكانت له يد طولى فى النظم والنثر بالعربية وكان ينظم القصائد العربية الفصيحة البليغة رد الله تعالى مضجعه ونور ضريحه»

(ومنهم العالم الفاضل الكامل شمس الدين المولى الفاضل محمد بن الحاج حسن)

قرأ رحمه الله تعالى على علماء عصره ثم صار معيد الدرس المولى علاء الدين الجمالى المفتى ثم صار مدرسا بمدرسة والده بمدينة قسطمونية ثم مال الى منصب القضاء وصار قاضيا بعدة من

أصل وحفيده تاج الدين أبو القاسم عبد الرحيم ابن الشيخ رضي الدين محمد ابن الشيخ عماد الدين أبي حامد المذكور اختصر كتاب الوجيز للغزالي اختصارا حسنا سماه التعجيز واختصر كتاب المحصول في أصول الفقه واختصر طريقة ركن الدين الطاوسي في الخلاف فسموه بالموصلي في سنة ثمان وتسعين وخمسمائة ولما استولى التتر على الموصل كان هو ثم انتقل الى بغداد فدخلها في شهر رمضان سنة سبعين وستمائة وتوفي بها في سنة احدى وسبعين وستمائة وكانت وفاته في جمادى الاولى تقديرا من السنة المذكور رحمه الله تعالى

(ابو حامد محمد بن ابراهيم بن ابي الفضل السهل الجاجرمي الفقيه الشافعي الملقب معين الدين)

كان اماما فاضلا متقنا ميرزا سكن نيسابور ودرس بها وصنف في الفقه كتاب الكفاية وهو في غاية الايجاز مع اشتماله على أكثر المسائل التي تقع في الفتاوى وهو في مجلد واحد وله كتاب ايضاح الوجيز أحسن منه وهو في مجلدين وله طريقة مشهورة في الخلاف والقواعد المشهورة منسوبة اليه واشتغل عليه الناس وانتفعوا به وبكتبه من بعده منصوصا القواعد فان الناس أكبروا على الاشتغال بها وتوفي يوم الجمعة حادي عشر رجب سنة ثلاث عشرة وستمائة بنيسابور رحمه الله تعالى والجاجرمي بضم الجيمين بينهما ألف وسكون الراء وبعد الميم هذه النسبة الى جاجرم وهي بلدة بين نيسابور وجرجان خرج منها جماعة من العلماء ورأيت بعد بغداد مسند خطه على كتاب شرح فيه الاحاديث السبعة من الصحيحين وفي المهذب والالفاظ المشكلة وقد سمعه عليه جماعة من الفقهاء بنيسابور في الرابع والعشرين من ذي الحجة سنة ثلاث عشرة وستمائة

(ابو حامد محمد بن محمد بن محمد وقيل احمد العميدي الفقيه الحنفي المذهب السمرقندي الملقب ركن الدين)

كان اماما في فن الخلاف خصوصا وهو أول من أفرده بالتصنيف وسمي تقدمه كان عز جعفر الخلاف المتقدمين وكان اشتغاله على الشيخ رضي الدين النيسابوري وهو أحد الاركان الاربعة فانه كان من جملة المشتغلين على رضي الدين أربعة أشخاص نجم وأوجز في هذا الفن وكل واحد منهم نعت بالركن وهم ركن الدين الطاوسي وقد سبق ذكره والعميدي المذكور وركن الدين امام زاده وقد شذ عني من هو الرابع وصنف العميدي في هذا الفن طريقة وهي مشهورة رأيت الفقهاء وصف الارشاد راعتنى بشرحه جماعة من أرباب هذا الشأن منهم القاضي شمس الدين أبو العباس أحمد بن الخليل بن سعادة بن جعفر بن عيسى الفقيه الشافعي الخويي قاضي دمشق كان رحمه الله تعالى والقاضي أوحد الدين الدوني قاضي حج ونجم الدين المرندي وبدر الدين المراغي وغيرهم وصنف كتاب النفائس أبسط واختصر شمس الدين الخويي المذكور وسماه عرائس النفائس وصنف أشياء مستقلة على هذا الاسلوب واشتغل عليه خلق كثير وانتفعوا به من جملتهم نظام الدين أحمد بن الشيخ جمال الدين أبي الحامد محمود بن أحمد بن عبد السيد بن عثمان بن نصر بن عبد الملك البخاري الناسوي الحنفي المعروف بالحصيري صاحب الطريقة المشهورة وغيره وكان كريم الاخلاق كثير التواضع طيب المعاشرة وتوفي ليلة الاربعاء تاسع جمادى الآخرة سنة خمس عشرة وستمائة ببخارا رحمه الله تعالى وتوفي شمس الدين الخويي المذكور يوم السبت سابع شعبان سنة سبع وثلاثين وستمائة بتبدنة دمشق ودفن بسفح جبسل قاسيون ومولده في شوال سنة ثلاث وثمانين وخمسمائة رحمه الله تعالى وتوفي أوحد الدين بحلب عقيب أخذ التتر القلعة منها وكان أخذ القلعة بعد أخذ البلد بتسعة وعشرين يوما وأخذ البلد في عاشر صفر سنة ثمان وخمسين وستمائة ومولد أوحد الدين سنة ثمانين وخمسمائة رحمهم الله تعالى والعميدي بفتح العين المهملة وكسر الميم وسكون الياء المثناة من تحتها وبعد هذا المهملة ولا أعرف هذه النسبة الى ماذا ولا ذكرها السمعاني ونظام الدين الحصيري قتلته التتر بمدينة نيسابور عند أول خروجهم الى البلاد وذلك في سنة ست عشرة وستمائة رحمه الله تعالى وكان

البلد وتوفي قاضيا كان رحمه الله تعالى سليم الطبع سليم النفس معروضا عن أبناء الزمان مشتغلا بنفسه وكفاني جواره مدة ولم نتأذ أصلا من أفواله وألسنته روح الله تعالى روحه ونور ضريحه

(ومنهم العالم الفاضل الكامل الطبيب الحاذق المولى محمود بن الكمال الملقب باخي جان المشتهر باخي چلبي)

كان أبوه كمال الدين في بلدة تبريز ثم أتى بلاد الروم وكان طبيبا حاذقا وانتسب الى خدمة الامير الكبير اسمعيل بك بولاية قسطموني ولما سلم الامير المزبور ولاية السفيد كوره الى السلطان محمد خان وارتحل الى مانيسا روم ايلي أتى المولى كمال الدين الى مدينة قسطمونية وفتح هناك دكانا في السوق المنسوب الى خود پاشا واشتهرت هذه الصنعة في الطب بين الناس حتى رغبوا في طبه ورجعوا اليه في مداواة مرضاهم وحصل له بسبب الطب مال عظيم واشترى بذلك دارا

هم قوله الجب هكذا في النسخ ولعله الجب الذي هو علم الناظرة كما يؤخذ ذلك من سياق عبارة كشف الظنون في علم الجدل فليراجع وتحرر أه مصححه

ولده من أعيان العلماء واجتمعت به عدة دفوع بدمشق وكان يدرس بالمدرسة النورية ولم يكن في عصره من يقاربه في مذهب الامام أبي حنيفة ومولده بخارا سنة ست وأربعين وخمسمائة في رجب وتوفي ليلة الاحد الثامن من صفر سنة ست وثلاثين وستمائة بدمشق ودفن من الغد بمقبرة الحنفية خارج باب النصر وكان يقول كان أبي يعرف بالناجري وانما بخارا لانه يعمل فيها الحصر وكان جهار جهم الله تعالى أجمعين

(أبو بكر محمد بن داود بن علي بن خلف الاصبهاني المعروف بالظاهري)

كان فقيها أديبا شاعرا ظريفا وكان يناظر أبا العباس بن سريج وقد سبق خبره معه في ترجمته ولما توفي أبو في التاريخ المذكور في ترجمته مجلس والده أبو بكر المذكور في حلقته وكان على مذهب والده فاستصغروه قدموا اليه رجلا وقالوا له سله عن حد السكر فأتاه الرجل فسأله عن السكر ما هو ومتى يكون الانسان سكران فقال اذا عزبت عنه الهموم وباح بسره المكتوم فاستحسن ذلك منه وعلم موضعه من العلم وصنف في عشرة أبيات شبابه كتابه الذي سماه الزهرة وهو مجموع أدب أتى فيه بكل غريبة ونادرة وشعر رائق واجتمع يوما هو وأبو العباس بن سريج في مجلس الوزير ابن الجراح فتناظرا في الايلاء فقال ابن سريج أنت تقول من كثرت لحظاته دامت حسراته أبصر ملك بالكلام في الايلاء فقال له أبو بكر لئن قلت ذلك فاني أقول

أتوه في روض الحماسن متلفتي * واصنع نفسي أن تنال محرما
واحسل من ثغر الهوى ما لو أنه * يصب على البحر الاصم تهدما
وينطق طرفي عن مسرة جم خاطري * فلولا اختلاسي ريده لتكلما
رأيت الهوى دهوى من الناس كلهم * فان أر حبا حبا جاحسا سلما

فقال ابن سريج وهو يفتخر على ولو ثنيت أيضا لقلت

ويسأهر بالغيظ في لحظاته * تديت أمنعه لذيذ سناته * ضنا بحسن حديثه وعتابه
واكرر اللحظات في وجناته * حتى اذا ما الصبح لاح عموده * ولي بخاتم ربه ورقابه

فقال أبو بكر لعمقا الوزير عليه ذلك حتى يقيم شاهدي عدل انه ولي بخاتم ربه فقال أبو العباس بن سريج يلزمني في ذلك ما لزمك في قولك ائته في روض الحماسن متلفتي * واصنع نفسي أن تنال محرما

فضحك الوزير وقال لقد جمعتما ظرفا ولطافة وعلما وأدبا في بعض المعاني هذه الابيات منسوبة اليه

لكل امرئ شيخ يسر بقربه * ومالي سوى الاحزان والهم من شيخ
له مقلة ترمي القلوب بأسهم * أشد من الضرب المبارك بالسيف
يقول خليلي كيف صبرك بعدنا * فقلت وهل صبر فاسأل عن كيف

وحكى أبو بكر عبد الله بن أبي الدنيا انه حضر مجلس محمد المذكور قال فجاء رجل فوقف عليه ورفع له رقعة فأخذها وتأملها طويلا وظن تلامذته أنها مسئلة ثم قلبها وكتب على ظهرها وردها الى صاحبها فتناولها فاذا الرجل علي بن العباس المعروف بابن الرومي الشاعر المشهور واذا في الرقعة

يا ابن داود يا فقيه العراق * أفتنا في قوائل الاحداق
هل علينا في الخروج قصاص * أم مباح لهادم العشاق

واذا الجواب

كيف ينشكم قتيل صريع * بسهام الفراق والاشتياق
وقتيل الثلاث أحسن حالا * عندا وداود من قتيل الفراق

وكان الظاهري الفقيه وله تصانيف عديدة منها كتاب الوصول الى معرفة الاصول وكتاب الانذار وكتاب الاعذار وكتاب الانتصار على محمد بن جرير وعبد الله بن شرشير وعيسى بن ابراهيم الضرير وغير ذلك وتوفي يوم الاثنين تاسع شهر رمضان سنة تسع وتسعين ومائتين وعمره اثنتان وأربعون سنة وقيل كانت وفاته سنة ست وتسعين والاول أصح وفي يوم وفاته توفي يوسف بن يعقوب القاضي رحمهما الله تعالى ويحكى

بالمدينة المزور وتوفي هناك الى أن توفي وطلبه السلطان محمد خان مرارا لمصر طيبا في دار سلطنته فأبى من ذلك وقال كيف اختار الرق بعد الحرية وبعد وفاته خدم ولده المزور الحكيم قطب الدين وابا الحكيم ابن المذهب وحصل عندهما الطب ومهر فيه غاية المهارة وألف في المعالجات تصرفات كثيرة حتى نصبوه رئيسا للاطباء في البارستان الذي بناه السلطان محمد خان بمدينة سلطانية ثم جعله السلطان بايزيدخان من جملة أطباء دار سلطنته ثم جعله أمين المطبخ العامر في دار سلطنته ورضي عن خدمته وشكر له في تدبير أطعمة توافق مزاجه وطبعه وصاحب معه لذلك ومال اليه كل الميل وكان لديه الحظية جدا ثم ان الوزراء حسدوه على ذلك واختبروا أمره فوجب عزله فعزله ثم بعد مدة عرف عدم حقه وأعاده الى مكانه ثم جعله رئيسا للاطباء في دار سلطنته ودام على ذلك بارغد عيش ونعمة وافرة وحشمة عظيمة ولما جلس السلطان سليم خان على سرير السلطنة عزله وبقي مدة معززا مكرما أعاده الى كتابه وصاحب معه مال اليه كل الميل فحصل له جاه عظيم وقبول

لما بلغت وفاته ابن سريج كان يكتب شيأ فالقى الكراسة من يده وقال مات من كنت أحث نفسي على جهدها على الاشتغال لمناظرته ومناظرته

(ابو بكر محمد بن الوليد بن محمد بن خلف بن سليمان بن ايوب القرشي الفهري الاندلسي الطرطوشي الفقيه المالكي الزاهد المعروف بابن ابي رندقة)

صحب أبا الوليد الباجي المقدم ذكره بمدينة سرقسطة وأخذ عنه مسائل الخلاف وسمع منه وأجازله وقرأ القرائض والحساب بوطنه وقرأ الادب على أبي محمد بن حزم المقدم ذكره بمدينة اشبيلية ورحل الى المشرق سنة ست وسبعين وأربعمائة وحج ودخل بغداد والبصرة ولقيه على أبي بكر محمد بن أحمد الشاشي المعروف بالمستظهري الفقيه الشافعي وقد تقدم ذكره وعلى أبي أحمد الطبري وسكن الشام مدة ودرس بها وكان اماما عالما عاملا زاهدا ورعا دينا متواضعا متقشفا متقللا من الدنيا راضيا منها باليسير وكان يقول اذا عرض لك أمران أحدهما دنيا والآخر أمر الآخرة فبادر بأمر الدنيا والآخرى يحصل لك أمر الدنيا والآخرى وكان كثيرا ما ينشد

ان لله عبادا فطنا * طلقوا الدنيا وخافوا الفتنا نظروا فيها فلما علموا * انها ليست لحي وطنا
جعلوها لجة واتخذوا * صالح الاعمال فيها سفنا

ولما دخل علي الافضل شاهنشاه ابن أمير الجيوش المقدم ذكره في حرف الشين بسطا مقررا كان معه وجلس عليه وكان الى جانب الافضل رجل نصراني فوعظ الافضل حتى بكى وأنشد

باذا الذي طاعته قربة * وحقه مفترض واجب ان الذي شرفت من أجله * يزعم هذا انه كاذب

وأشار الى النصراني فاقامه الافضل من موضعه وكان الافضل قد أرسل الشيخ في سنة ثمان وتسعين الى الشام لتحقيق الاستهلال القرب من الرصد وكان يكرهه فلما طال مقامه بمصر وقال غلمانه الى متى نصبر احضر لنا الباز نصيد به فاكره ثلاثة أيام فلما كان عند صلاة المغرب قال لغلمانه وسيتنا الساعة فلما كان من الغد ترك الافضل فقتل وولي بعده المأمون بن البطائحي فأكرم الشيخ اكراما كثيرا وصنف له كتاب سراج المريد وهو حسن في بابه وله من التصانيف سراج الملوك وكتاب بر الوالدين وكتاب الفتن وغير ذلك وله طريقة في الخلاف ورأيت أشعارا لمنسوبة اليه في ذلك وقد ذكرها الحافظ زكي الدين عبد العظيم المنذري في الترجمة التي جمعها للطرطوشي

اذا كنت في حاجة مرسلا * وأنت بحاجاتها مغرم فارسل بها كل ملبية
به صم أطلق أبكم * ودع عنك كل رسول سوى * رسولي هو المال والدرهم

وقد سبق في ترجمة أبي الحسين أحمد بن فارس اللغوي بيتان يشتملان على أكثر ألفاظ هذه الابيات وهما

اذا كنت في حاجة مرسلا * وأنت بها كلف مغرم فارسل حكيما ولا توصه * وذاك الحكيم هو الدرهم

وقال الطرطوشي المذكور كنت ليلة نائما في بيت المقدس فبينا أنا في حد النوم سمعت صوتا هاتفا يهتف

أتحوف ونوم ان ذا لعجيب * ثكلتك من قلب فأنت كذوب
أما جلال الله لو كنت صادقا * لما كان للاغماض منك نصيب

قال فأيقظ النوام وأبكى العيون وكانت ولادة الطرطوشي المذكور سنة احدى وخمسين وأربعمائة تقريبا وتوفي ثالث الليل الاخير من ليلة السبت لاربع بقين من جمادى الاولى سنة عشرين وخمسمائة وذكر ابن بشكوال في كتاب الصلة انه توفي في شعبان من السنة المذكورة بالاسكندرية وصلى عليه ولده محمد ودفن في مقبرة وعلة قريبا من البرج المجيد قبل الباب الاخضر رحمه الله تعالى قلت هكذا وجدت تاريخ وفاة هذا الشيخ بواخط كثيرة ثم ظهرت بدمشق في أوائل سنة ثمان وسبعمائة بشهادة جمعت لشيخنا القاضي بهاء الدين بن شداد المذكور في حرف الباء ذكرها شيوخه الذين سمع عليهم ثم ذكر بعدهم الشيوخ الذين أجازوه فذكر في جملتهم الشيخ أبا بكر الطرطوشي المذكور ولا خلاف أن ابن شداد مولده

تأمر ولما جلس سلطاننا الاعظم السلطان سليمان خان على سرير السلطنة عزله أيضا ثم أعيد الى مكانه ثم سافر الى الحج في سنة ثلاثين وتسعمائة وتوفي بدمشق في سنة ثلاثين وتسعمائة ودفن عند قبر الامام الشافعي رحمه الله تعالى وكان سنه وقت وفاته ستين وكان صراحه في غاية النوة ولم ينقص من أسنانه شيء رفع الله درجته ورضي عنه

(ومنهم العالم الفاضل المتقن رشيد الدين الطبيب المتطبب رشيد الدين) قرأ على علم الطب مصر حتى وصل الى خدمة المولى الشهير بابن العريف ثم رغب في الطب وقرأ على الحكيم محيي الدين ثم صار من جملة الاطباء بدار السلطنة وكان رجلا عالما مسلما سليم الطبع سليم النفس مرضي السيرة مقبول الطريقة مشهورا عند الناس لكونه خيرا دينا توفي رحمه الله تعالى على العفة والصلاح بعد الخمسين وتسعمائة تروح الله روحه ونور ضريحه

(ومن مشايخ الطريقة في زمانه) الشيخ العارف بالله تعالى الشيخ نصوح الطوسي كان رجلا عالما صالحا وكان حافظا للقرآن العظيم وكان يكتب الخط الحسن وكان يقول الشعر

في سنة تسع وثلاثين وخمسمائة فكيف يجيزه الطرطوشي ووفاته في سنة عشرين وخمسمائة فقد توفي مولد ابن شداد بتسع عشرة سنة وكان يمكن أن يقال ربما وقع الغلط من الذي جمع المشيخة لكن هذه النسخة التي رأيتها قرئت عليه وكتب خطه عليها بالسماع فلم يبق الغلط منسوبا الى جامع المشيخة بل يحتاج هذا الى التحقيق من جهة أخرى وقد نبهت على ذلك لئلا يكشف عن ذلك من يقف عليه ولا ينسبني الى الغلط في ذلك والطرطوشي بضم الطاء عن المهملتين بينهما راء ساكنة بعدهما واو ساكنة ثم طاءين مهملتين بينهما واو ساكنة ثم شين معجمة نسبة الى طرطوشة وهي مدينة في آخر بلاد المسلمين بالاندلس على ساحل البحر وهي في شرق الاندلس وردة بفتح الراء وسكون الواو وفتح الدال المهملة والقاف وهي لفظة فرنجية سألت بعض الفرنج عنها فقال معناها ورد تعالى وقد تقدم الكلام على وعلة في ترجمة الحافظ أبي طاهر أحمد بن محمد السلفي

(أبو الهذيل حمدان بن الهذيل بن عبد الله بن مكحول العبدي المعروف بالعلاف المتكلم)

كان شيخ البصريين في الاعتزال ومن أكبر علمائهم وهو صاحب المقالات في مذاهبهم ومجالسهم ومناظراتهم وهو مولى عبد القيس وكان حسن الجدال قوي الحجة كثير الاستعمال للادلة والالزامات حتى انه لقي صالح بن عبد القدوس وقدمات له ولد وهو شديد الجزع عليه فقال له أبو الهذيل لأعرف لجزعك عليه وجها اذ كان الانسان عندك كالزرع قال صالح يا أبا الهذيل انما أجزع عليه لانه لم يقرأ كتاب الشكوك فقال له كتاب الشكوك لماهو يا صالح قال هو كتاب قد وضعته من قرأه شك فيما كان حتى يتوهم أنه لم يكن وبشك فيما لم يكن حتى يتوهم أنه قد كان فقال له أبو الهذيل فشك أنت في موت ابنك واعمل على انه لم يمت وان كان قد مات وشك أيضا في قراءته كتاب الشكوك وان كان لم يقرأه ولاقى الهذيل كتاب يعرف بملاس وكان ملاس جلا حوسيا فأسلم وكان سبب اسلامه أنه جمع بين أبي الهذيل المذكور وجماعة من الثنوية فقطعهم أبو الهذيل فأسلم ملاس عند ذلك وكان قد اجتمع عنده يحيى بن خالد البرمكي جماعة من أرباب الكلام فسألهم عن حقيقة العشق فتكلم كل واحد بشيء وكان أبو الهذيل المذكور في جملتهم فقال أيها الوزير العشق عكس على النواظر ويطبع على الاتحاد من تعلق الاجسام ومشرعة في الاكباد وصاحبه منصرف الظنون متقسم الاوهام لا يعقوله مرجوع ولا بسلم له مدعو تسرع اليه النوائب وهو حر عتمن يقبح الموت ونغصة من حياض الشكل عسر أنه من أريحية تكون في الطبع وطلاوة توجد في الشمائل وصاحبه مجنوا لا يصغى الى داعية المنع ولا يصح لنازع العذل وكان المتكلمون ثلاثة عشر شخصا وأبو الهذيل ثالث الثمن تكلم منهم ولم لا خوض الا طالة لذكر كلام الجميع ورأيت في بعض المجاميع أن أعرابيا وصف العشق فقال هو معنى عن أن يرى وجل عن أن يخفى فهو كامن كمكمون النار في الحجران قدحتها أورى وان تركته توارى وان لم يكن شعيتمن الجنون فهو عصارة السعير * وكانت ولادة أبي الهذيل سنة اثنتين وقيل أربع وقيل خمس وثلاثين ومائة * وتوفي سنة خمس وثلاثين ومائتين بسر من رأى وقال الخطيب البغدادي توفي سنة ست وعشرين وقال المسعودي في كتاب مروج الذهب انه توفي سنة سبع وعشرين ومائتين رحمه الله تعالى وكان قد كف بصره وخرف في آخر عمره الا أنه كان لا يذهب عليه شيء من الاصول لكنه ضعف عن مناهضة المناظرين وحجاج المخالفين وضعف خاطره

(أبو علي محمد بن عبد الوهاب بن سلام بن خالد بن حران بن أبان مولى عثمان ابن عفان رضي الله عنه المعروف بالجبائي أحد أئمة المعتزلة)

كان اماما في علم الكلام وأخذ هذا العلم عن أبي يوسف يعقوب بن عبد الله الشحام البصري رئيس المعتزلة بالبصرة في عصره وله في مذهب الاعتزال مقالات مشهورة وعنه أخذ الشيخ أبو الحسن الاشعري شيخ السنة علم الكلام وله معه مناظرات وهو الذي سأل أبا الحسن المذكور رسالة أستاذه أبا علي الجبائي عن ثلاثة

ثم انتسب الى الطريقة الرفاعية ووصل الى خدمة الشيخ محمد العارف تاج الدين الفرماني حتى بلغ الى مرتبة الارشاد وقعد على سجادة الارشاد وزار به بعد وفاة الشيخ صفي الدين مات رحمه الله تعالى في وطنه ودفن هناك سنة أربع أو ثلاث وعشرين وتسعمائة قدس الله تعالى سره

(ومنهم العارف بالله تعالى الشيخ صبغ الدين الامام حديثة بروسه)

وصل الى خدمة الشيخ العارف بالله تعالى المسولي اياس وتزوج بنته وتربى عنده وحصل ظرية الرفاعية وكان رجلا أديبا مهيبا غاية المهابة ووقورا غاية الوقار وكان منقطعا عن الناس وله كرامات عديدة مشهورة يطول الكلام بذكرها قدس سره

(ومنهم العارف بالله تعالى الشيخ محمد الشهير باس أخي شوروه)

كان عارفا بالله تعالى وصفاته وكان صاحب استغراق في جميع حالاته وكانت له قوة لارشاد الطالبين وقد أكمل الطريقة عند الشيخ فضل الله بن الشيخ آق شمس الدين وكان منقطعا عن الناس يستوي عنده الفقير والغني وربما حضر عنده بعض العلماء من الرجال في بعض الليالي وهو أول حضوره عنده ربما

الاخوة أحدهم كان مؤمنا بر اتقيا والثاني كان كافرا فاسقا شقيا والثالث كان مسكينا فقيرا فكيف حالهم فقال الجبائي أما الزاهد ففي الدرجات وأما الكافر ففي الدركات وأما الصغير ففي أهل السلامة فقال الاشعري ان أراد الصغير أن يذهب الى درجات الزاهد هل يؤذن له فقال الجبائي لا لانه يقال له ان أخاك انما وصل الى هذه الدرجات بسبب طاعاته الكثيرة وليس لك تلك الطاعات فقال الاشعري فان قال ذلك الصغير التقصير ليس مني فانك ما أبقيتني ولا أقدرتني على الطاعة فقال الجبائي يقول الباري جل وعلا كنت أعلم انك لو بقيت لعصيت وصرت مستحقا للعذاب الاليم فراعيت مصلحتك فقال الاشعري فلو قال الاخ الكافر يا الله لعلمتني كما علمت حاله فقد علمت مالي فلم راعيت مصلحته دوني فقال الجبائي لانه مجنون فقال لابل وقف حمار الشيخ في العقبة وانقطع الجبائي وهذه المناظرة دالة على أن الله تعالى يخص من شاء برحمته ويخص آخر بعذابه وأن أفعاله غير معللة بشيء من الاغراض ثم وجدت في تفسير القرآن العظيم تصنيف الشيخ فخر الدين الرازي في سورة الانعام أن الاشعري لما فارق مجلس الاستاذ الجبائي وترك مذهبه وكفر اعتراضه على أقواله علم الوحشة بينهما فاتفق يوما أن الجبائي عقد مجلس التذكير وحضر عنده عالم من الناس فذهب الاشعري الى ذلك المجلس وجلس في بعض النواحي مختفيا على الجبائي وقال لبعض من حضر من النساء أنا أعلمك مسئلة فاذكريها لهذا الشيخ ثم علمها سؤالا بعد سؤال فلما انقطع الجبائي في الاخير ورأى الاشعري فعلم أن المسئلة منه لان الجبائي ورد رأيت في كتاب المسالك والممالك لابن حوقل في فصل خوزستان أنه بمدينة ورستان عريض مشتبك العمائر بالنخل وقصب السكر وغير هما قال ومنها أبو علي الجبائي الشيخ الجليل امام المعتزلة ورئيس المتكلمين في عصره وكانت ولادة الجبائي في سنة خمس وثلاثين ومائتين وتوفي في شعبان سنة ثلاث وثلاثمائة ترحمة الله تعالى وقدس ذكره وله أبو هاشم عبد السلام والكلام على الجبائي في ترجمة في حرف العين

(القاضي أبو بكر محمد بن الطيب بن محمد بن جعفر بن القاسم المعروف بالباقلاني البصري المتكلم المشهور)

كان على مذهب الشيخ أبي الحسن الاشعري ومؤيد العقيدة وناصر الطريقة موصوفا بحسن سداد وصنف التصانيف الكثيرة المشهورة في علم الكلام وغيره وكان في علم أوحد زمانه وانتهت اليه الرياسة في مذهبه وكان موصوفا بجودة الاستنباط وسرعة الجواب وسمع الحديث وكان كثير التطويل في المناظرة مشهورا بذلك عند الجماعة جرى بينه وبين أبي سعيد الهارون مناظرة فأكثر القاضي أبو بكر المذكور فيها الكلام ووسع العبارة وزاد في الاسهاب ثم التفت الى الحاضرين وقال اشهدوا علي انه ان أعاد ما قلت لا غير لم أطالبه بجواب فقال الهارون اشهدوا علي انه ان أعاد كلام نفسه سلمت له ما قال * وتوفي القاضي أبو بكر المذكور آخر يوم السبت ودفن يوم الاحد لسبع بقين من ذي القعدة سنة ثلاث وأربعمائة ببغداد ورحمه الله تعالى ورثاه بعض شعراء عصره بقوله

انظر الى جبل تمشي الرجال به * وانظر الى القبر ما يحوي من الشرف
وانظر الى صارم الاسلام مغمدا * وانظر الى درة الاسلام في الصدف

وصلى عليه ابنه الحسن ودفنه في داره بدرب المجوس ثم نقل بعد ذلك فدفن في مقبرة باب حرب * والباقلاني بفتح الباء الموحدة وبعد الالف قاف مكسورة ثم لام ألف وبعد هما نون هذه النسبة الى الباقلي وبيعه وفيه الغنان من شد اللام قصر الالف ومن خففها مد الالف فقال باقلاء وهذه النسبة شاذة لاجل زيادة النون فيها وهي نظير قولهم في النسبة الى صنعاء صنعاني والجيم راعهم ران وقد أنكر الحريري في كتاب درة الغواص هذه النسبة وقال من قصر الباقلي قال في النسبة باقلي ومن مد قال في النسب اليه باقلاوي وباقلاني ولا يقاس على صنعاء وبهراء لان ذلك شاذ لا يقاس عليه والسماعي ما أنكر النسبة الاولى والله أعلم بالصواب

باطفاء السراج والاشتغال بذكر الله تعالى وبعد مدة يظهر لكل من الحاضرين الانوار مرة بعد أخرى على أحوال عجيبة وأطوار غريبة وألوان لم يرها ولا يمكن التعبير عن تلك الاحوال وهذا في أول حضور الطالب عنده وكيف حاله بعد المداومة على خدمته ثم انه قال يوما لاصحابه انه سيحصل لي انسلاخ وبعد ثلاثة أيام انزعت في بدني انتقالها فاذنوني والا فسلوني قال من حضر عنده في ذلك الوقت انه بقي كالميت ليس له حس ولا حركة ولا علامة حياة بعد ثلاثة أيام وجدنا على صدره انتقالها فدفناه والشيخ المذكور غير ذلك أحوال كثيرة وكرامات شهيرة وهذا القدر يكفي قدس الله سره

(ومنهم العارف بالله تعالى الشيخ محيي الدين محمد المعروف بابن سراقة)

قرطبي جميل قريب من بلده قد سلطه وتولى وانقطع عن الناس كل الانقطاع وبنى هناك زاوية واشتغل بتربية السالكين وكان زاهدا عابدا متبتلا وكان له اشراف على الخواطر وكانت له حكايات متعلقة بهذا الباب تركناها خوفا من الاطناب قدس الله سره

(ومنهم العالم العامل الفاضل العارف بالله تعالى الشيخ عبد الرحيم المؤيدي المشهور بحاجي جلبي) كان رحمه الله تعالى أولا من طلبة العلم الشريف وقرأ على المولى الفاضل سنان باشا وعلى المولى الفاضل خواجه زاده وكان مقبولا عندهما وكان المولى الوالد رحمه الله تعالى يحكي ويقول ان المولى خواجه زاده كان يذكر بالفضل الشيخ المذكور وكذا يذكر بالفضل المولى الفاضل غياث الدين الشهير بباشاجلبي قال المولى الوالد رحمه الله تعالى ما سمعت يشهد لاحد من طلبته بالفضل مثل شهادته لهما وان الشيخ المذكور سلك التصوف واتصل بخدمة الشيخ العارف بالله تعالى محيي الدين الاسكيبي ونال عنده في التصوف غاية مبتغاه وحصل له في التصوف شأن عظيم وجلس للارشاد في زاوية شيخه بعد وفاة الشيخ مصلح الدين السيروزي وربى كثيرا من المريدين وبالجملة كان جامعا بين فضيلتي العلم والعمل وكان فضله وزكاؤه في الغاية لاسيما في العلوم العقلية وأقسام العلوم الحكمية وكان له معرفة تامة بالعربية وكان يكتب خطا حسنا وكان آية كبيرة في

(أبو الحسين محمد بن علي الطيب البصري المتكلم على مذهب المعتزلة وهو أحد أعلم الاعلام المشار اليه في هذا الفن)

كان جيد الكلام مليح العبارة غزير المادة امام وقته وله التصانيف الفائقة في أصول الفقه منها المعتمد وهو كتاب كبير ومنه أخذ فخر الدين الرازي كتاب المحصول وله أيضا كتاب الادلة في مجلدين وغرر الادلة في مجلد كبير وشرح الاصول الخمسة وكتاب في الامامة توفي رحمه الله تعالى في أصول الدين وانتفع الناس بكتبه وسكن بغداد * وتوفي بها يوم الثلاثاء خامس شهر ربيع الآخر سنة ست وثلاثين وأربعمائة رحمه الله تعالى ودفن في مقبرة الشونيزي وصلى عليه القاضي أبو عبد الله الصيمري والفقه المتكلم تطلق على من يعرف علم الكلام وهو أصول الدين وانما قيل له علم الكلام لان أول خلاف وقع في الدين كان في كلام الله عز وجل أمخلوق هو أم غير مخلوق فتكلم الناس فيه فسمي هذا النوع من العلم كلاما لاختصاص به وان كانت العلوم جميعها تشترك بالكلام هكذا قاله السمعاني

(الاستاذ أبو بكر محمد بن الحسين بن فورك المتكلم الاصولي الاديب النحوي الواعظ الاصبهاني)

أقام بالعراق مدة يدرس العلم ثم توجه الى الري فسمع به المبتدعة فراسلوه أهل نيسابور والتمسوا منه التوجه اليهم ففعل ووردنيسابور فبنى له بها مدرسة ودارا وأحيا الله تعالى به أنواعا من العلوم ولما استوطنها وظهرت بركاته على جماعة من المتفقهة بها وبلغت مصنفاته في أصول الفقه والدين ومعاني القرآن قريبا من مائة مصنف بدي الحمد بنة غزيرة وحوى له بها سائر ان كثيرة ومن كلامه مشكل العال تتبع الشهوة بالحلال فساطلبك بقضية شهوة الحرام وكان شديد الرد على أصحاب أبي عبد الله بن كرام ثم عاد الى نيسابور فسم في الطريق فمات هناك ونقل الى نيسابور ودفن بالحيرة ومشهدهم ظاهر يزار ويستشفى به وتجاب الدعوة عنده * وكانت وفاته سنة ست وأربعمائة رحمه الله تعالى وقال أبو القاسم القشيري في الرسالة سمعت أبا علي الدقاق يقول دخلت على أبي بكر بن فورك عائدا فلما رآني دمعت عيناه فقلت له ان الله سبحانه يعاملك وتبكي فقال لي ترى أخاف من الموت وانما أخاف صلاة العاقلات وفورك بضم الفاء وسكون الواو وفتح الراء وبعدها كاف وهو اسم علم * والحيرة بكسر الحاء المهملة وسكون الياء المثناة تحتها وفتح الراء وبعدها هاء سكتة وهي محلة كبيرة بنيسابور ينسب اليها جماعة من أهل العلم وهي تلتبس بالحيرة التي بظاهر الكوفة وغزنة بفتح الغين المعجمة وسكون الزاي وفتح النون وبعدها هاء سكتة وهي مدينة عظيمة في أوائل الهند من جهة خراسان

(أبو الفتح محمد بن أبي القاسم عبد الكريم بن أبي بكر أحمد الشهرستاني المتكلم على مذهب الاشعري)

كان اماما بارعا فقيها متكلما تفقه على أجل أصحاب المذهب أبي نصر القشيري وغيره وبرع في الفقه وقرأ الكلام على أبي القاسم الانصاري وتفرد فيه وصنف كتاب نهاية الاقدام في علم الكلام وكتاب الملل والنحل والمناهج والبيان وكتاب المصارعة وتلخيص الاقسام لمذاهب الانام وكان كثير المحفوظ حسن المحاورة تعلق الناس ودخل بغداد سنة عشر وخمسمائة وأقام بها ثلاث سنين وظهر له قبول كثير عند العوام وسمع الحديث من علي بن أحمد المديني بنيسابور ومن غيره وكتب عنه الحافظ أبو سعد عبد الكريم السمعاني وذكره في كتاب الذيل وكانت ولادته سنة تسع وستين وأربعمائة بشهرستان هكذا وجدته بخطي في سوداني وما أدري من أين نقلته وقال ابن السمعاني في كتاب الذيل سألته عن مولده فقال في سنة تسع وسبعين وأربعمائة * وتوفي بها أيضا في أواخر شعبان سنة ثمان وأربعين وخمسمائة وقيل سنة تسع وأربعين والاول أصح رحمه الله تعالى وذكرت في أول كتاب نهاية الاقدام المذكور

لقد طفت في تلك المعاهد كلها * وسيرت طرفي بين تلك المعالم

فلم أر الا واضعا كف حائر * على ذقن أو قارعا سن نادم

ثم ذكر لمن هذان البيتان وقال غيره هما لابي بكر محمد بن باجة المعروف بابن الصائغ الاندلسي الآتي ذكره ان شاء الله تعالى وشهرستان بفتح الشين المعجمة وسكون الهاء وفتح الراء وسكون السين المهملة وفتح التاء المثناة من فوقها وبعد الالف نون وهو اسم لثلاث مدن الاولى شهرستان خراسان بين نيسابور وخوارزم في آخر حدود خراسان وأول الرمل المتصل بناحية خوارزم وهي المشهورة ومنها أبو الفتح محمد المذكور وأخرجت خلقا كثيرا من العلماء وبناها عبد الله بن طاهر المتقدم ذكره أمير خراسان في خلافة المأمون الثانية شهرستان قصبة ناحية نيسابور من أرض فارس كذا ذكره ابن البناء البشاري الثالثة مدينة جي ما صبهان يقال لها شهرستان بناها يون اليهودية مدينة أصبهان اليوم تعويل بها أسراق وهي على ممر رند رود وهو نهر اقليد الامام الراشد بن المسترشد وشهرستان لفظة عجمية وهي مركبة فمعنى شهر مدينة ومعنى الستان الناحية فكأنه قال مدينة الناحية هذا ذكر ذلك كله أبو عبد الله ياقوت الحموي في كتابه الذي سماه المشترك وضعا والمختلف صقعا وفي بعض زيادة على ما ذكره ياقوت وسمستان الشهرستاني المذكور يروي بالاسناد المتصل الى النظام البلخي العالم المشهور واسمه ابراهيم بن سيار أنه كان يقول لو كان للقراف صورة لارتاع لها الناس ولهدتها الجبال ولم يرها المغضي أقل توهما من حملة ولو عذب الله أهل النار بالقراف لاستراحوا الى ما هم فيه من العذاب وكان يروي للديدي أيضا ما نسال الاسداد البيت وهو

وتعتصمين لا تروعه * روعي ولكنها تسير معه

ثم اقترفت في القلوب لنا * شيق مكان الدموع في سعه

وكان يروي للديدي أيضا مسددا البيت

بأرجلين ههنة * في الحب متشابهة

الحب سهلية * وليس فوق الليه

كل ذلك رواه الحافظ أبو سعد بن السمعاني في كتاب الذيل ثم قال في آخر الترجمة وصل الى نعيم وأنا بخارا رحمه الله تعالى

(أبو بكر وقيل أبو عبد الله محمد بن اسحق بن يسار بن خيار وقيل سيار بن كوثان المطلبي بالولاء المدني صاحب المغازي والسير)

كان جده يسار مولى قيس بن مخرمة بن المطلب بن عبد مناف القرشي ساق الذهبي الوليد عن أبيه وكان محمد المذكور ثبتا في الحديث عند أكثر العلماء وأما في المغازي والسير فلا تجهل امامته قال ابن شهاب الزهري من أراد أن يتبحر في المغازي فعليه بابن اسحق وذكر البخاري في تاريخه وروى عن الشافعي رضي الله عنه أنه قال من أراد أن يتبحر في المغازي فهو عيال على ابن اسحق وقال سفيان بن عيينة ما أدركت أحدا يتهم ابن اسحق في حديثه وقال شعبة بن الحجاج محمد بن اسحق أمير المؤمنين يعني في الحديث وحكى عن الزهري انه خرج الى قرية له فاتبعه طلاب الحديث فقال لهم أين أنتم من العلم انما العلم الاصول أو قد خلفت ذلك العلام الاصول يعني ابن اسحق وذكر الساجي أن أصحاب الزهري كانوا يذهبون الى محمد بن اسحق فيما شكوا فيه من حديث الزهري فتتبعتهم حفظه وحكى عن يحيى بن معين وأحمد بن حنبل ويحيى بن سعيد القطان أنهم وثقوا محمد بن اسحق واحتجوا بحديثه وأما الم يخرج البخاري حديثه فقد وثقه كذلك مسلم بن الحجاج لم يخرج عنه الا حديثا واحدا في الرجم من أجل طعن مالك فيه وانما طعن مالك فيه لانه بلغه عنه أنه قال هاتوا حديث مالك فأنا طبيب بعلله فقال مالك وما بن اسحق انما هو دجال من الدجاجلة نحن أخرجناه من المدينة بشير وانه أعلم الى أن الدجال لا يدخل المدينة وكان محمد بن اسحق قد أتى بأسعف المنصور وهو بالحيرة وكتب له المغازي فسمع منه أهل الكوفة بذلك السبب وكان يروي عن فاطمة بنت المنذر بن الزبير هي امرأة هشام بن عروة بن الزبير فبلغ ذلك هشاما فأنكره وقال أهو كان يدخل على امرأتي وحكى الخطيب أبو

معارف الصوفية وقد ظهرت منه الكرامات العلية مات رحمه الله تعالى في سنة أربع وأربعين وتسعمائة قدس سره العزيز

(ومنهم العالم الفاضل الكامل الشيخ محيي الدين محمد ابن المولى الفاضل بهاء الدين)

كان رحمه الله تعالى في عنفوان شبابه من طلبة العلم الشريف قرأ أولا على والده ثم قرأ على المولى الفاضل خطيب زاده ثم قرأ على المولى الفاضل مصلح الدين القسطلاني ثم قرأ على المولى الفاضل ابن المعرف معلم السلطان بايزيد خان ثم مال الى طريقة التصوف فوصل الى خدمة الشيخ العارف بالله تعالى محيي الدين الاسكليبي ووصل عنده غاية مقناه من معارف الصوفية وأجازله بالارشاد وجلس عنده في وطنه بالي كسري ثم أتى مدينة قسطمونية وجلس في زاوية شيخه بالمدينة المزبورة بعد وفاة الشيخ عبد الرحيم المؤيدي وربى كثيرا من المريدين كان رحمه الله تعالى عالما عاملا فاضلا كاملا عابدا زاهدا صاحب ورع وتقوى ملازما لحدود الشريعة ومراعيا لآداب الطريقة وكان قوالا بالحق ولا يخاف في الله لومة لائم وكان عالما

بكر أحمد بن علي بن ثابت في تاريخ بغداد أن محمد بن اسحق رأى أنس بن مالك رضي الله عنه وعليه عمامة سوداء والصبيان خلفه يشتدون ويقولون هذا رجل من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يموت حتى يلقى الدجال وتوفي محمد بن اسحق ببغداد سنة احدى وخمسين ومائة وقيل سنة اثنتين وخمسين وقال خليفة بن خياط سنة ثلاث وخمسين وقيل أربع وأربعين والله أعلم والاول أصح رحمه الله تعالى ودفن في مقبرة الخيزران بالجانب الشرقي وهي منسوبة الى الخيزران أم هرون الرشيد وأخيه الهادي وانما نسبت اليها لانهما دفنوها بها وهذه المقبرة أقدم المقابر التي بالجانب الشرقي ومن كتبه أحد عبد الملك بن هشام سيرة الرسول صلى الله عليه وسلم وقد تقدم ذكره وكذلك كل من تكلم في هذا الباب فعليها اعتماده واليها استناده *والعلائي نسبة الى المطلب بن عبد مناف المذكور أولا *وقد تقدم الكلام على عين التمر في ترجمة أبي العتاهية

(أبو عيسى محمد بن عيسى بن سورة بن موسى بن الضحاك السلمي الضرير البوغي الترمذي الحافظ المشهور)

أحد الائمة الذين يقتدى بهم في علم الحديث صنف كتاب الجامع والعلل تخلف برجل متقن وبه كان يضرب المثل وهو تلميذ أبي عبد الله محمد بن اسمعيل البخاري وشاركه في بعض شيوخه مثل قتيبة بن سعيد وعلي بن حجر وابن بشار وغيرهم *وتوفي لثلاث عشرة ليلة خلت من رجب ليلة الاثنين سنة تسع وسبعين ومائتين ترحمه وقال السمعاني توفي بقرية بوغ في سنة تسع وسبعين ومائتين وذكر في كتاب الانساب في نسبة البوغي رحمه الله تعالى وبوغ بضم الباء الموحدة وسكون الواو وبعدها غين معجمة وهي قرية من قرى ترمذ على ستة فراسخ منها وقد تقدم الكلام على الترمذي والاختلاف في كسر التاء وضمها وانتهاض ترجمة أبي جعفر محمد ابن أحمد الفقيه الشافعي

(أبو عبد الله محمد بن يزيد بن ماجه الربعي بالولاء القزويني الحافظ المشهور مصنف كتاب السنن في الحديث)

كان اماما في الحديث عارفا بعلومه وجميع ما يتعلق به ارتحل الى العراق والبصرة والكوفة وبغداد ومكة والشام ومصر والري لكتب الحديث وله تفسير القرآن الكريم وتاريخ جامع وكتابه في الحديث أحد الصحاح الستة *وكانت ولادته سنة تسع ومائتين وتوفي يوم الاثنين ودفن يوم الثلاثاء لثمان بقين من شهر رمضان سنة ثلاث وسبعين ومائتين رحمه الله تعالى وصلى عليه أخوه أبو بكر وتولى دفنه أخواه أبو بكر وعبد الله ابنا محمد بن عبد الله *وماجه بفتح الميم والجيم وبينهما ألف وفي الآخر هاء ساكنة *والربعي بفتح الراء والباء الموحدة وبعدها عين مهملة هذه النسبة الى الربعة وهي اسم لعدة قبائل لا أدري الى أيها ينسب المذكور *والقزويني بفتح القاف وسكون الزاء وكسر الواو وسكون الياء المثناة من تحتها وبعدها نون هذه النسبة الى قزوين وهي من أشهر مدن عراق العجم خرج منها جماعة من العلماء

(أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن محمد بن حمدويه بن نعيم بن الحكم الضبي الطهماني الحاكم النيسابوري الحافظ المعروف بابن البيع)

امام أهل الحديث في عصره والمؤلف فيه الكتب التي لم يسبق الى مثلها كان عالما عارفا واسع العلم تفقه على أبي سهل محمد بن سليمان الصعلوكي الفقيه الشافعي وقد تقدم ذكره ثم انتقل الى العراق وقرأ على أبي علي ابن أبي هريرة الفقيه وقد تقدم ذكره أيضا ثم طلب الحديث وغلب عليه فاشتهر به وسمع من جماعة لا يحصون كثرة فان معجم شيوخه يقرب من ألفي رجل حتى روى عمن عاش بعده لسعة روايته وكثرة شيوخه وصنف في علوم ما يبلغ ألفا وخمسمائة جزء منها الصحيحان والعلل والامالي وفوائد الشيوخ وأمالي العشيات وتراجم الشيوخ *وأما تفرده باخراجه ما خرجه في معرفة الحديث وتاريخ علماء نيسابور والمدخل الى علم الصحيح

والمستدرك

بالاحكام الشرعية الاصلية والفرعية وعالما بالتفسير والحديث ماهرا في العلوم العربية والعقلية وله شرح للفقه الاكبر للامام الاعظم أبي حنيفة رحمه الله جمع فيه بين طريقة الكلام وطريقة التصوف وأتقن المسائل غاية الاتقان حتى وفاها من العلم الى العيان وله رسائل كثيرة في التصوف وغيره لا يمكن تعدادها ولما مرض المولى علاء الدين على الجمالي المفتي مدة كبيرة وعجز عن كتابة الفتوى وقيل له اختر من العلماء من ينوب منابك في كتابة الفتوى اختار المولى المرحوم الشيخ المذكور من بين العلماء لوثوقه بفقاهته ودرعه وتقواه *ومن عجائب ما جرى بيني وبينه أني اذ كنت مدرسا باحدى المدارس الثمان رأيت في المنام أن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم أهدى الي تاجا من المدينة المنورة ووقعت لي هذه الواقعة في الثلث الاخير من الليل فقمت وكنت أطالع تفسير البيضاوي في ذلك الزمان فاشتغلت بعلاقته ولما صليت صلاة الفجر جاءني أحد وأتى بالسلام من قبل الشيخ المذكور وقال قال الشيخ الواقعة التي رأيتها الليلة معبرة بانه سيصير

الصحيحين وما تفرد به كل واحد من الامامين وفضائل الامام الشافعي وله الى العراق رحلتان وكانت الرحلة الثانية مستهل سنة ثمان وتسعين ومائتين ونظر الحفاظ وذاكر الشيوخ وكتب عنهم أيضا وباحث ثم ارتحل فولي القضاء بنيسابور في سنة تسع وخمسين وثلثمائة في أيام الدولة السامانية وزار أبا نصر محمد بن عبد الجبار العتبي وقلد بعد ذلك قضاء حرجان فامتنع وكانوا يتفقدونه في الرسائل الى سلوك بني أميه * وكانت ولادته في شهر ربيع الاول سنة احدى وعشرين وثلثمائة بنيسابور * وتوفي بها يوم الاثنين ثالث صفر سنة خمس وأربعمائة وقال الجبلي في كتاب الارشاد توفي سنة ثلاث وأربعمائة وربيع الحديث في سنة ثلاثين وأملى بعد وراء النهر سنة خمس وخمسين وبالعراق سنة سبع وستين ولازم الدارقطني وسمع منه أبو بكر القمال الشاشي وأقرانهما * وحدويه بفتح الحاء المهملة وسكون الدال المهملة وسكون الواو وفتح الياء المثناة من تحتها وبعدها هاء ساكنة * والبيع بفتح الباء الموحدة وكسر الياء المثناة من تحتها وتشديدها وبعدها عين مهملة وقد عرف بالحاكم لتقلده القضاء

(أبو عبد الله محمد بن أبي نصر فتوح بن عبد الله حميد بن يصل الازدي الحميدي الاندلسي المورقي الحافظ المشهور)

أصله من قرطبة من رياض الرصافة وهو من أهل جزيرة ميورقة وروى عن أبي محمد علي بن حزم الظاهري المتقدم ذكره والمختص به وأكثر من الاخذ عنه وشهر بصحبته وعن أبي عمر يوسف بن عبد البر صاحب كتاب الاستيعاب وسيأتي ذكرهما ان شاء الله تعالى وعن غيرهما من الاكابر ورحل الى المشرق سنة ثمان وأربعين وأربعمائة فسمع بمكة وسمع بها من جماعة ثم عاد الى الاندلس ومصر والشام والعراق واستوطن بغداد وكان موصوفا بالنباهة والعرفة والاتقان والدين والورع وكان له اعتناء حسن في قراءة الحديث وذكره الامير أبو نصر علي بن ماكولا صاحب كتاب الاكمال المتقدم ذكره فقال أخبرنا سيد نقبا أبو عبد الله الحميدي وهو من أهل العلم والفضل والتيقظ وقال لم أر مثله في عنايته وتوفره وحرصه على تحصيله أيضا تاريخ علماء الاندلس سماه جذوة المقتبس في جلد واحد ذكر في خطبته أنه كتبه من حفظه وقد طالب الناس عنه ببغداد وكان يقول ثلاثة أشياء من علوم الحديث يجب تقديم التهمم بها كتاب العلل وأحسن كتاب وضع فيه كتاب الدارقطني وكتاب المؤتلف والمختلف وأحسن كتاب وضع فيه كتاب الامير أبي نصر بن ماكولا وكتاب وفيات الشيوخ وليس فيه كتاب وقد كنت أردت أن أجمع في ذلك كتابا فقال لي الامير رتبه على حروف المعجم بعد أن رتبه على السنين قال أبو بكر بن طرخان فشغله عنه الصحبان الى أن مات وقال ابن طرخان المذكور أنشدنا أبو عبد الله الحميدي المذكور لنفسه

لقاء الناس ليس يفيد شيأ * سوى الهذيان من قيل وقال
فأقلل من لقاء الناس الا * لاخذ العلم أو اصلاح حال

وكان قد أدرك بدمشق الخطيب أبا بكر الحافظ وروى عنه وعن غيره وروى الخطيب أيضا عنه * وكانت ولادته قبل العشرين وأربعمائة * وتوفي ليلة الثلاثاء سابع عشر ذي الحجة سنة ثمان وثمانين وأربعمائة ببغداد وقال السمعاني في كتاب الانساب في ترجمة الميورقي انه توفي في صفر سنة احدى وتسعين وأربعمائة رحمه الله تعالى هكذا وجدته في المختصر الذي اختصره أبو الحسن علي بن الاثير الجزري المتقدم ذكره وكشطت عنه عدة نسخ فوجدته على هذه الصورة لاني توهمت الغلط في نسختي ولم أقدر على مراجعة الاصل الذي لابن السمعاني الذي هذا المختصر منه لانه لا يوجد في هذه البلاد بوق في نفسي شيء من التفاوت بين التاريخين فانه كبير ثم اني كشفت كتاب الذيل للسمعاني فوجدت فيه أن الحميدي المذكور توفي ليلة الثلاثاء السابع عشر من ذي الحجة سنة ثمان وثمانين وأربعمائة ودفن من الغد في مقبرة باب أبرز بالقرب

فاضطر أبو بعد وقد باشفه
الوافد فتمادى حتى على أحد
قبل ذلك الرجل الذي أتى
بالسلام من قبل الشيخ
فعلمت انه من قبل الكاشف
له فذهبت اليه بعد أيام
فذكرت له هذه الواقعة
وتعجبت له فقال نعم هو
كذلك فقلت أنا لا أطلب
القضاء فقال لا تطلب
ولكن اذا أعطي بلا طلب
قبلت فلا ترده وكان هذا
أحد أسباب قبولي منصب
القضاء وتكلم رحمه الله
تعالى في زمن الوزير ابراهيم
باشا كلام حق في بعض
الامور فتسكدر الوزير
للامر وعلم ذلك فأخذوا
عقل الشيخ من جهته
ونحوه بالسكوت عن
أمثال هذا الكلام فقال
الشيخ لبابه نعاني الباب أن
يقرر على ثلاثة آلاف قرش
وانه شهادة وأما الحبس
وهو العزل والاقامة والعزلة
طريقتنا وأما النفي عن
البلد وهو هجرة وأحسب
حمل ذلك قوله ان الله تعالى
ذهب رحمه الله تعالى في سنة
احدى وخمسين وتسعمائة
الى الطور وارتجع منفى
السنة القابلة فمات ببلدة
قسمر بالوادي ودفن بها عند
الشيخ ابراهيم القسمري
الذي هو شيخ شيخه قدس
الله سرائرهم

*(ومنهم العارف بالله تعالى الشيخ مصلح الدين مصطفى المشتهر بالسيد الى

من قبة الشيخ أبي اسحق الشيرازي وصلى عليه أبو بكر محمد بن أحمد بن الحسين الشاشي الفقيه في جامع القصر ثم نقل بعد ذلك في صفر سنة احدى وتسعين وأربعمائة الى مقبرة باب حرب ودفن عند قبر بشر بن الحرث المعروف بالحافي رحمه الله تعالى فلما وقفت في الذيل على هذه الصورة علمت أن الغلط وقع من ابن الاثير في المختصر اما لان النسخة التي اختصرها كانت غلطا من الناسخ فتبع ابن الاثير ذلك الغلط ولم يكشفه من موضع آخر أو لانه عبر من سطر الى سطر كما جرت عادة النساخ في بعض الاوقات والله أعلم أي ذلك كان * والجيدي بضم الجيم المهملة وفتح الميم وسكون الياء المثناة من تحتها وبعدها الدال المهملة هذه النسبة الى جده حميد المذكور وأخبرني بعض أرباب التاريخ أنه رأى في بعض التواريخ أن نسبته الى حميد بن عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه وهو ليس بصحيح لان أبا عبد الله المذكور أزدي النسب وعبد الرحمن قرشي زهري فكيف يجتمعان * ويصلى بفتح الياء المثناة من تحتها وكسر الصاد المهملة وبعدها لام * وقد تقدم الكلام على الازدي * وميورقة بفتح الميم وضم الياء المثناة من تحتها وسكون الواو وفتح الراء والقاف وبعدها هاء ساكنة وهي جزيرة في البحر الغربي بقرب برشلونة من الاندلس

(أبو عبد الله محمد بن علي بن عمر بن محمد التميمي المازري الفقيه المالكي المحدث)

أحد الاعلام الشارالبهم في حفظ الحديث والكلام عليه وشرح صحيح مسلم شرحا جيدا سماه كتاب المعلم بفوائد كتاب مسلم وعليه بنى القاضي عياض كتاب الاكمال وقد تقدم ذكره وهو تكملة لهذا الكتاب وله في الادب كتب متعددة منها كتاب ايضاح المحصول في برهان الاصول وكان فاضلا متقنا * وتوفي في الثامن عشر من شهر ربيع الاول سنة ست وثلاثين وخمسمائة وقيل توفي يوم الاثنين ثاني الشهر المذكور بالمهدية وعمره ثلاث وعانون سنة رحمه الله تعالى والمازري بفتح الميم وبعدها الالف ثم زاي مفتوحة وتكسر أيضا ثم راء هذه النسبة الى مازر وهي بليدة بجزيرة صقلية

(أبو موسى محمد بن أبي بكر عمر بن أبي عيسى أحمد بن عمر بن محمد بن أبي عيسى الاصبهاني المديني الحافظ المشهور)

كان امام عصره في الحفظ والمعرفة وله في الحديث وعلومه تواليف مفيدة ومصنف كتاب المغيث في جلد كامل به كتاب العربيين الهروي واستدرك عليه وهو كتاب نافع وله كتاب الزيادات في جزء لطيف جعله ذيلا على كتاب شحنة أبي الفضل محمد بن طاهر المقدسي الذي سماه كتاب الانساب وذكر من أهمله وما أقصر فيه ورحل عن أصبهان في طلب الحديث ثم رجع اليها وأقام بها * وكانت ولادته في ذي القعدة سنة احدى وخمسمائة وتوفي ليلة الاربعاء تاسع جمادى الاولى سنة احدى وعانين وخمسمائة وكانت وفاته وموالده باصبهان رحمه الله تعالى * والمديني بفتح الميم وكسر الدال المهملة وسكون الياء المثناة من تحتها وبعدها نون هذه النسبة الى مدينة أصبهان وقد ذكر الحافظ أبو سعد السمعاني في كتاب الانساب هذه النسبة الى عدة مدن أولاها مدينة رسول الله صلى الله عليه وسلم والثانية مرو والثالثة بيساور والرابعة أصبهان والخامسة مدينة البارل بطبرستان والسادسة همرقند والثامنة نسف وذكر أن النسبة الى هذه المدن كلها المديني وقال أكثر ما ينسب الى مدينة رسول الله صلى الله عليه وسلم المدني

(أبو الفضل محمد بن طاهر بن علي بن أحمد المقدسي الحافظ المعروف بابن القيسراني)

كان أحد الرحالين في طلب العلم والحديث سمع بالحجاز والشام ومصر والثغور والجزيرة والعراق والجبال وفارس وخوزستان وخراسان واستوطن همذان وكان من المشهورين بالحفظ والمعرفة بعلوم الحديث وله في ذلك مصنفات ومجموعات تدل على غزارة علمه وجودة معرفته ومصنف تصانيف كثيرة منها أطراف الكتب الستة وهي صحيح البخاري ومسلم وأبي داود والترمذي والنسائي وابن ماجه وأطراف الغرائب تصنيف الدارقطني وكتاب الانساب في جزء لطيف وهو الذي ذيل عليه الحافظ أبو موسى الاصبهاني المذكور قبله

وغير

المولى شمس الحسن زاده نور الله تعالى أولا بعض العلوم ثم وصل الى خدمة الشيخ العارف بالله تعالى ماجي تكية وحصل عنده الطريقة حتى أجازه للارشاد وقام مقامه في الزاوية بعد وفاة الشيخ صفي الدين نور الله تعالى ضريحه ثم ترك الزاوية لاجل الشيخ نصوح وانقطع عن الناس واشتغل بنفسه كان رحمه الله تعالى رجلا متواضعا متشمعا أديبا مهيبا وقورا صبورا وكان يشاهد في وجهه آثار الاستقرار والرشد ثم ارتحل الى القدس الشريف ومات هنالك في عشر الثلاثين والتسعمائة من الهجرة قدس سره

(ومنهم العارف بالله تعالى الشيخ مصلح الدين مصطفى الشهير بابن المعلم)

كان رحمه الله تعالى عالما بالعلوم الظاهرة كلها حافظا للقرآن العظيم وكان يقرؤه بالقراآت السبع نزل العشر ثم رغب في التصوف وصحب الشيخ ماجي خليفة بن الوفاء ثم أجازه للارشاد الشيخ نصوح وأقام مقامه وكان رجلا أديبا لبيبا وقورا صبورا صالحا خشية وخضوعا وعبادة وزهادة وحسان طاهر الظاهر والباطن وقد صلى التراويح

وغير ذلك من الكتب وكانت له معرفة بعلم التصوف وأقوال عمدة مشايخه وله فيه تصانيف أيضا وله شعر حسن وكتب عنه غير واحد من الحفاظ منهم أبو موسى المذكور وكانت ولادته في السادس من شوال سنة ثمان وأربعين وأربعمائة ببيت المقدس وأول سماعه سنة ستين وأربعمائة ودخل بغداد سنة سبع وستين وأربعمائة ثم رجع إلى بيت المقدس فأقام به ثم توجه إلى مكة وتوفي عند قدومه من الحج راجعا يوم الجمعة لليلتين بقيتا من شهر ربيع الأول سنة سبع وخمسمائة ببغداد ودفن في المقبرة العتيقة بالجانب الغربي وقيل توفي يوم الخميس العشرين من الشهر المذكور رحمه الله تعالى وكان والده أبو زرعة طاهر بن محمد بن طاهر من المشهورين بعلو الإسناد وكثرة السماع ولم يكن له معرفة بالعلم لكن كان والده قد أسمعه في صباه من جماعة منهم أبو محمد عبد الرحمن بن أحمد الدوني بالري وأبو الفتح عبدوس بن عبد الله بن مذان وأبو عبد الله محمد بن عثمان الكاتب وأبو الحسن مكي بن منصور السلار وقدم به بغداد فسمع منه من أبي القاسم علي بن أحمد بن بريان وغيره وكان بعد وفاة أبيه بمذان وكان يقدم بغداد للحج فحدث بها كثيرا سماعاته وسمع منه الوزير أبو المظفر يحيى بن هبيرة وغيره وكان مولده بالري في سنة إحدى وعشرين وأربعمائة وتوفي يوم الاربعاء سابع شهر ربيع الآخر سنة ست وستين وخمسمائة بمذان رحمه الله تعالى والتيراني بفتح التاء المثناة من فوق وبعد الياء المثناة من تحتها راء مفتوحة وبعد الالف نون هذه النسبة إلى تيرية وهي بلدة بالشام على ساحل البحر وهي الآن بيد الفرنج خذلهم الله تعالى (قلت ثم استنقذها من أيديهم الملك الظاهر ركن الدين بيبرس الصالحي في شهور سنة ثلاث وستين وستمائة وهي الآن بأيدي المسلمين)

(أبو عبد الله محمد بن يحيى بن منده العبدي الحافظ المشهور صاحب كتاب تاريخ أصبهان)

كان أحد الحفاظ الثقات وهم أهل بيت كبير خرج منه جماعة من العلماء ولم يكونوا عبديين وإنما أم الحافظ أبي عبد الله المذكور واسمها رباب بنت محمد كانت من بني عبد البل فنسب إليهم ذكر ذلك الحافظ أبو موسى الاصبهاني في كتابه زيادات الانساب وقد تقدم ذكره واسترفي رفع نسبها هناك فأضربت عن ذكره لطوله وكذلك ذكره الحازمي في كتاب العجالة لكنه لم يرفع في نسبها وتوفي الحافظ أبو عبد الله المذكور في سنة إحدى وثلثمائة رحمه الله تعالى ومنده بفتح الميم والدال المهملة بينهما نون ساكنة وفي الآخر هاء ساكنة أيضا وسيأتي ذكر حفيده يحيى بن عبد الوهاب إن شاء الله تعالى

(أبو عبد الله محمد بن يوسف بن معاذ بن صالح بن بشر الفربري راوية صحيح البخاري عنه وهل البلد الناس وسمعوا منه هذا الكتاب)

وكانت ولادته في سنة إحدى وثلاثين ومائتين وتوفي في ثالث شوال سنة عشرين وثلثمائة رحمه الله تعالى ونسبته إلى فربر بفتح الفاء والراء وسكون الباء الموحدة وفي آخرها راء ثانية وهي بلدة على طرف جيحون مما يلي بخارا وهو آخر من روى الجامع الصحيح عن البخاري

(أبو عبد الله محمد بن الفضل بن أحمد بن محمد بن أبي العباس الفراوي النيسابوري الملقب كمال الدين الفقيه المحدث)

كان يختلف إلى مجلس امام الحرمين أبي المعالي الجويني الفقيه الشافعي صاحب نهاية المطلب وعلق عنه الاصول ونشأ بين الصوفية وكان فقيها محدثا مفتيا مناظرا واعظا وكان يحمل الطعام إلى المسافرين الواردين عليه ويخدمهم بنفسه سمع كثيرا وخرج سافرا إلى مكة وعقد له مجلس الوعظ ببغداد وسائر البلاد التي توجه إليها وأظهر العزم بالحرمين وعاد إلى نيسابور وقعد للتدريس بالمدرسة الناجية وقام بإمامة مسجد المظفر وسمع صحيح مسلم من عبد الغافر الفارسي القديم ذكره وصحيح البخاري من سعيد بن أبي سعيد وسمع من الشيخ أبي إسحق الشيرازي والحافظ أبي بكر أحمد بن الحسين البيهقي وأبي القاسم

بالحرم أربعين سنة مات في عشر الاربعين من الهجرة قدس سره

(ومنهم العارف بالله تعالى الشيخ بن خليفة)

أخذ الطريق عن الشيخ العارف بالله تعالى حاجي خليفة وأكمل عنده الطريقة وبعد وفاة الشيخ لازم بيته واشتغل بنفسه وكان مبتلى بالله تعالى زاهدا عابدا ورعا تقيا صاحب عبادة كثيرة ورأيت منه شيئا فالف الادب وكان أبعد الناس عن مساوى الناس وكان لا يذكر أحدا بسوء وسمع من ذكر أحدا بسوء في مجلسه وكان راعى أدب الشرع في جميع أحواله ورأيت أحدا يراعي الادب مثله مات رحمه الله بمدينة بروسه قبل الاربعين وثمانمائة قدس سره

(ومنهم العارف بالله تعالى الشيخ محيي الدين الاسود)

صحب مع الشيخ حاجي خليفة وأخذ عنه التصوف وكان صاحب معرفة وأدب وعبادة وزهد قدس سره

*(ومنهم العارف بالله تعالى الشيخ إلياس الله كان هو أفضل أصحاب الشيخ حاجي خليفة وكان عالما عاملا زاهدا ورعا تقيا منقطعا إلى الله تعالى وكان إماما بمدينة بروسه وتوفي بها قدس سره

عبد الكريم بن هوازن القشيري وامام الحرمين وتفرد برواية عدة كتب للحافظ البيهقي مثل دلائل النبوة والاسماء والصفات والبعث والنشور والدعوات الكبيرة والصغيرة وكان يقال في حقه الفراوي ألف راوي وكانت ولادته سنة احدى وقيل اثنتين وأربعين وأربعمائة بنيسابور وسمع الحديث سنة تسع وأربعين وتوفي ضحوة يوم الخميس الحادي وقيل الثاني والعشرين من شوال سنة ثلاثين وخمسمائة رحمه الله تعالى والفراوي بضم الفاء وفتح الراء وبعدها ألف ثم واو وهذه النسبة الى فراوه وهي بليدة مما يلي خوارزم يقال لها رباط فراوة بناها عبد الله بن طاهر في خلافة المأمون وهو يومئذ أمير خراسان وقد تقدم ذكره

(ابو بكر محمد بن الحسين بن عبد الله الآجري الفقيه الشافعي المحدث صاحب كتاب الاربعين حديثا وهي مشهورة)

وكان صالحا عابدا وروى عن أبي مسلم الكجي وأبي شعيب الحراني وأحمد بن يحيى الحلواني والمفضل بن محمد الجندي وخلق كثير من أقرانهم ذكره محمد بن اسحق النديم في كتابه الذي سماه الفهرست وصنف في الفقه والحديث كثيرا وذكره الحافظ أبو بكر الخطيب البغدادي في تاريخه فقال كان متقصدا وديننا وله تصانيف كثيرة وحدث ببغداد قبل سنة ثلاثين وثلثمائة ثم انتقل الى مكة فسكنها حتى توفي بها وروى عنه جماعة من الحفاظ منهم أبو نعيم الاصبهاني صاحب كتاب حلية الاولياء وغيره وأخبرني بعض العلماء انه لما دخل مكة حرسها الله تعالى أخبر بقال اللهم ارزقني الاقامة بها سنة فسمع هاتفا يقول له بل ثلاثين سنة تعاش بعد ذلك ثلاثين سنة ثم مات بها في المحرم سنة ثنتين وثلثمائة قال الخطيب قرأت ذلك على لاطفة بمكة والآجري بفتح الهمزة الممدودة وضم الجيم وتشديد الراء بعدها النسبة الى الآجر ولا أعلم لاي معنى نسب اليه ورأيت حاشية على كتاب الصلة صورتها الامام أبو بكر الآجري نسب الى قرية من قرى بغداد يقال لها آجر واستوطن مكة حرسها الله تعالى وتوفي يوم الاربعاء أول يوم من المحرم سنة ثنتين وثلثمائة رحمه الله تعالى

(ابو الفضل محمد بن ناصر بن محمد بن علي بن عمر البغدادي الحافظ الاديب المعروف بالسلامي)

كان حافظا بغداديا في وقته وكان له حفظ وافر من الادب وأخذ الادب من الخطيب أبي زكريا التبريزي وخطه في غاية الجودة والاتقان وكان كثير البحث عن الفوائد راسلها روى عنه الائمة فكتبوا وأخذ عنه علماء عصره منهم الحافظ أبو الفرج بن الجوزي وأكثر رواياته عنه وذكره الحافظ أبو سعد بن السمعاني في كتبه وكان ولادته ليلة السبت خامس عشر شعبان سنة سبع وستين وأربعمائة وتوفي ليلة الثلاثاء ثامن عشر شعبان سنة ثنتين وخمسمائة ببغداد وأخرج من الغد وصلي عليه بالقرب من جامع السلطان ثلاث مرات وعبر به الى جامع المنصور صلي عليه ثم صلي الى الظهر ثم صلي عليه في رباب حرب تحت السدرة عند باب منصور بن الانباري الواعظ رحمه الله تعالى والسلامي بضم السين المهملة واللام ألف المخففة وبعدها ميم هذه النسبة الى مدينة السلام بغداد قال ابن السمعاني كذا كان يكتب لنفسه السلامي يعني الحافظ المذكور

(ابو بكر محمد بن ابي عثمان موسى بن عثمان بن موسى بن عثمان بن حازم الحازمي الهمذاني الملقب زين الدين)

أحد الحفاظ المتقنين وعباد الله الصالحين حفظ القرآن الكريم وحضر هو وحضر هم همذان أبا الوقت عبد الاول ابن عيسى السجزي وسمع هم لمن أبي منصور شهردار بن شيرويه الديلمي وأبي زرعة طاهر بن محمد المقدسي وأبي العلاء الحسن بن أحمد الحافظ وجماعة كثيرة وتفقه ببغداد على الشيخ جمال الدين وائق بن فضلان وغيره وسمع الحديث ببغداد من أبي الحسين عبد الحق وأبي نصر عبد الرحيم ابني عبد الخالق بن أحمد بن يوسف وأبي الفتح عبيد الله بن عبد الله بن شاتيل وغيرهم ثم عنى بنفسه فارتحل في طلبه الى عدة بلاد من العراق ثم الى الشام والموصل وبلاد فارس وأصبهان وهمذان وكثير من بلاد أذربيجان وكتب عن أكثر

(ومنهم العارف بالله تعالى الشيخ أمير علي بن أمير حسن)

كان رحمه الله تعالى من نسل السيد جلال الدين الكرماني صاحب الكفاية في شرح الهداية تربى أولا في بيت الشيخ العارف بالله تعالى السيد محمد البخاري المدفون بمدينة بروسه وتربى الشيخ أمير علي المذكور على علماء عصره منهم المولى الفاضل علاء الدين القناري والمولى الفاضل حمد بن الحاج حسن ثم صار مدرسا بمدرسة حرة زان بر وسه وعين له كل يوم ثلاثون درهما بطريق التقاعد ومال الى طريقة الصوفية وصحبه الارشاد العارف بالله تعالى الشيخ نصوح الطوسي ثم جاس في الرياضة الشاقة تأسيا بالشيخ العارف بالله تاج الدين رحمه الله تعالى في حدود الاربعين وتسعمائة وكان رحمه الله مبارك النفس كريم الاخلاق صاحب العفة الصحيحة الصافية مرتاضا للشريعة متواضعا محتشما وكان صاحب الشريعة الحسنة والوجه الملمع ومراعيا للفقراء والصلحاء وملازما للجماعة وصاحب سمت حسنة وطريقة مرضية ورد الله وجهه ونور زاده في أعلى غرف الجنان فتوجه

*(ومنهم الشيخ العارف بالله تعالى المولى حضر بن

بهذه البلاد وغلب عليه الحديث وبرع فيه واشتهر به وصنف فيه وفي غيره كتبا مفيدة منها الناسخ والمنسوخ في الحديث وكتاب المفصل في مشتبه النسبة وكتاب العمالة في النسب وكتاب ما اتفق لفظه وافترق معناه في الاماكن والبلدان المشتبهة في الخط وكتاب مسايلة الذهب فيما رواه الامام أحمد بن حنبل عن الامام الشافعي وشروط الائمة وغير ذلك من الكتب النافعة واستوطن بغداد وسكن بالجانب الشرقي ولم يزل مواظب الاشتغال ملازم الخير الى أن احترمته المنية وعمن شبابه نضير وذلك في ليلة الاثنين الثامن والعشرين من جمادي الاولى سنة أربع وعشرين وخمسمائة بمدينة بغداد ودفن في المقبرة الشونيزية الى جانب معمون بن حمزة مقابل قبر الجنيد رضي الله عنه بعد أن صلي عليه خلق كثير بجامع القصر وحمل الى الجانب الغربي فصلي عليه مرة أخرى ودفن كتبه على أصحاب الحديث وكانت ولادته في سنة ثمان أو تسع وأربعين وخمسمائة بطاريق همذان ورحل الى بغداد ونشأ بها رحمه الله تعالى والخازن بفتح الخاء المهملة وبعد الالف زاء مكسورة وبعد هي هذه النسبة الى جده سالم المذكور

(أبو بكر محمد بن عبد الله بن أحمد المعروف بابن العربي المعافري الاندلسي الاشبيلي الحافظ المشهور)

ذكره ابن بشكوال في كتاب الصلة فقال هو الحافظ المتبحر ختام علماء الاندلس وآخر أكثر احفاظها ولد بمدينة اشبيلية لخمس وقوم الاثنين لليلتين خلتا من جمادي الآخرة سنة ثمان عشرة وخمسمائة فاخبرني انه رحل الى المشرق مع أبيه يوم الاحد لثمان بقين من شهر ربيع الاول سنة خمس وثمانين وأربعمائة وانه دخل الشام ولقي بها أبا بكر محمد بن الوليد الطرطوشي ونفقه عليه ودخل بغداد ومع من بها من جماعة من أعيان مشايخها ودخل الجزائر في موسم سنة تسع وثمانين ثم عاد الى بغداد ومعه منها أبا بكر الشاشي وأبا حامد الغزالي وغيرهما من العلماء الاعلام ثم صدر عنهم ولقي بمصر والاسكندرية جماعة من الدينين وكتب عنهم واستفاد منهم وأفاد هم ثم عاد الى الاندلس سنة ثلاث وتسعين وقدم الى اشبيلية بعلم كثير لم يدخل أحد قبله بمثله من كتب له رسالة الى المشرق وكان من أول الفتن في العلوم والاخبار بها والجمع لها متقدما في المعارف كلها متكلما في أنواعها باذعان جميعها حريصا على اقتنائها ناقب الذهن في تيسير الصواب منها وجمع الى ذلك كله آداب الاخلاق من حسن المعاشرة ولين الكنف وكثرة الاحتمال والكرم النفس وحسن الهدى ونبات الود واستقضي ببلده فنفع الله به أهلها العراء وشد به وتوفي أحكامه وكانت له في الناس سيرة مشهورة به ثم صرف عن القضاء وأقبل على نشر العلم وبثه وسألت عمن سوله فقال ولد ليلة الاربعاء لثمان بقين من شعبان سنة ثمان وستين وأربعمائة وتوفي بالعدوة وهو راجع من عدوة فاس في شهر ربيع الآخر سنة ثلاث وأربعين وخمسمائة رحمه الله تعالى انتهى كلام ابن بشكوال قلت أما وفاته فسنة ثلاث وأربعين كما ذكرته هنا كذلك في شرح الترمذي وغيره من الكتب وكانت ولادته باشبيلية وقيل ان ولادته كانت سنة تسع وستين وقيل ان وفاته كانت في جمادي الاولى على مرحلة من فاس عند وجوعه من مراكش ونقل الى فاس ودفن بمقبرة الجبانين وتوفي والده بمصر فاقام بالمشرق في السفرة التي كان ولده المذكور في صحبته وذلك في المحرم سنة ثلاث وتسعين وأربعمائة ومولده سنة خمس وثلاثين وأربعمائة وكان من أهل الآداب الواسعة والبراعة والكتابة رحمه الله تعالى وقد تقدم الكلام على المعافري والاشبيلي وأما معنى عارضة الاحوذي في شرح الترمذي فالعارضة القدرة على الكلام يقال فلان شديد العارضة اذا كان قادرا على الكلام والاحوذي الخفيف في الشيء الحاذق وقال الاصمعي الاحوذي المشمر في الامور القاهر لها الذي لا يشذ عليه منها شيء وهو بقطع الهمزة وسكون الجاء المهملة وفتح الواو وكسر الذال المعجمة وفي آخرها مثلثة

*(أبو بكر محمد بن الحسن بن محمد بن زياد بن هرون بن جعفر بن سند المقري المعروف

ابن المولى أحمد باشا)*

ترى عند أبيه وحصل الفضيلة العلمية ثم صار مدرسا بمدرسة السلطان مراد الغازي بروسه وعين له كل يوم ثلاثون درهما ومال اليه أفاضل الطلبة وحصلوا عنده الفضيلة العلمية ثم مال الى طريقة الصوفية واتصل بخدمة الشيخ العارف بالله السيد أحمد البخاري المدفون بمدينة قسطنطينية وحصل عنده طريقة الصوفية وهذب اخلاقه وصار متواضعا حتى ما صاحب أدب ووقار وهيبة وسكون مراعيا الشريعة حافظا لادب الطريقة متبعا لاعتماد الخواص والعوام فصار قاله الكريم من نوادر الايام ونوفي رحمه الله تعالى في سنة ثلاث أو أربع وعشرين وتسعمائة ترجمه الله تعالى وحشره وأوفر في فراديس الجنان نزوله

(ومنهم الشيخ العارف بالله تعالى محمد بن عثمان ابن علي القاش المشتهر بالالامي)

كان بعده الاعلى من مدينة بروسه والمدخل الامير ثم رمدينة بروسه أخذ عن سيدي هو سعد الى بلاد ماوراء النهر وتعمر هناك صنعة النقش وهو أول من أحدث السروج المنقشة في بلاد الروم وأما نسبه عثمان فهو ولد ثلاث مسائل

بالنقاش الموصلي الاصل البغدادي المولد والنشأ)*

كان عالما بالقرآن والتفسير وصنف في التفسير كتابا سماه شفاء الصدور وصنف غيره من ذلك الاشارة في غريب القرآن والواضح في القرآن ومعانيه وضد العقل والمتماثل وفهم المتماثل وأخبار القصاص وذم الحسد ودلائل النبوة والابواب في القرآن وأدوم ذات العماد والمعجم الاوسط والمعجم الاصغر والمعجم الكبير في أسماء القراء وقراآتهم وكتاب السبعة بعلها الكبير وكتاب السبعة الاوسط وكتاب السبعة الاصغر وسائر الكثير شرقا وغربا وسمع بالكوفة والبصرة ومكة ومصر والشام والجزيرة والموصل والجبال وخراسان وما وراء النهر وفي حديثه مناكير باسانيد مشهورة وذكر النقاش عند طلحة بن محمد بن جعفر فقال كان يكذب في الحديث والغالب عليه القصص وروى عن جماعة من جلة العلماء وروا عنه وقال البرقاني كل حديث النقاش مناكير وليس في تفسيره حديث صحيح وكانت ولادته سنة ست وقيل خمس وستين وماتين وتوفي يوم الثلاثاء ودفن يوم الاربعاء لثلاث خلون من شوال سنة احدى وخمسين وثلثمائة رحمه الله تعالى ويقال توفي سنة خمسين وقيل اثنتين وخمسين وثلثمائة والله أعلم والنقاش بفتح النون والقاف المشددة وبعد الالف شين معجمة هذه النسبة الى من ينقش الستوف والحيطان وغيرها وكان أبو بكر المذكور في مبدأ أمره يتعاطى هذه الصنعة فعرف بها

(أبو الحسن محمد بن أحمد بن أيوب بن الصلت بن شنبوذ المقرئ البغدادي)

كان من مشاهير القراء وأعيانهم وكان ديناً وفيه سلامة صدر وفيه سخف وقيل انه كان كثير اللحن قليل العلم وتفرد بقراآت من الشواذ كان يقرأ بها في المحراب فانكرت عليه وبلغ ذلك الوزير أبا علي محمد بن مقلة الكاتب المشهور وقيل له انه يغير حروفا من القرآن ويقرأ خلاف ما أنزل فاستحضره في أول شهر ربيع الآخر سنة ثلاث وعشرين وثلثمائة واعتقله في داره أياما فلما كان يوم الاحد السابع خلون من الشهر المذكور استحضر الوزير المذكور القاضي أبا الحسين محمد بن محمد وأبا بكر أحمد بن موسى بن العباس ابن مجاهد المقرئ وجماعة من أهل القرآن وأحضر ابن شنبوذ المذكور ونظر بحضرة الوزير فاغلظ في الخطاب للوزير والقاضي وأبي بكر بن مجاهد ونسبهم الى قلة المعرفة وغيرهم بانهم ما ناظروا في طلب العلم كما ناظر واستحضر القاضي أبا الحسين المذكور وقال للوزير أترى لي يضربه فاقيم وضرب بسوط درة وعدا وهو يضرب على الوزير ان مقلة ان شاء الله تعالى ثم أوقفوه على الحروف التي قيل انه يقرأ بها فانكرها كان شنبوذ وقال فيما سواها انه قرأ به قوم فاستتابوه فتاب وقال انه قد رجع عما يقرؤه وان لا يقرأ الا بمصحف عثمان بن عفان رضي الله عنه وبالقراءة المتعارفة التي يقرأ بها الناس فكتب عليه الوزير محضر بما قاله وأمره أن يكتب خطه في آخره فكتب ما يدل على توبته ونسخة المحضر سئل محمد بن أحمد المعروف بابن شنبوذ عما تكلى عنه انه يقرؤه وهو اذا نودي للصلاة من يوم الجمعة فامضوا الى ذكر الله فاعترف به وعن وتجعلون شكركم أنكم تكذبون فاعترف به وعن تبت يدا أبي لهب وقد تب فاعترف به وعن وكان امامه لك يأخذ كل سفينة غصبا فاعترف به وعن كالصوف المنفوش فاعترف به وعن فاليوم نجيك ببدنك فاعترف به وعن فلما خرتبين الانس أن الجن لو كانوا يعلمون الغيب ما لبثوا في العذاب المهين فاعترف به وعن والليل اذا يغشى والنهار اذا تجلى والذكر والانثى فاعترف به وعن فقد كذب الكافرون فسوف يكون لزاما فاعترف به وعن ولتكن منكم فئة يدعون الى الخير ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر ويستعينون الله على ما أصابهم أولئك هم المفلحون فاعترف به وعن الانفال وتكن فتنة في الارض وفساد عريض فاعترف به وكتب الشهود الحاضرون شهاداتهم في المحضر حسبما هو مع ومن لفظه وكتب ابن شنبوذ بخطه ما صورته يقول محمد بن أحمد

الامارة فصار حافظا للدفتر بالديوان العالي فاما المولى الملاعبي فهو قرأ العلوم في صغره ثم وصل الى خدمة العلما وحصل عندهم العلوم والفضائل منهم المولى أخوين والمولى محمد ابن الحاج حسن ثم مال الى طريقة الصوفية واتصل بخدمة الشيخ العارف بالله تعالى السيد أحمد البخاري وحصل عنده الطريقة الصوفية ونال عنده مآثر من الكرامات السنية والمعارف القدسية ثم عين له كل يوم خمسة وثلاثون درهما بطريق التقاعد وسكن بمدينة بروسه واشتغل بالعلم والعبادة وكان طبعه الشريف مائلا الى التنظم بالتركية والانشاء وألف كثيرا من الكتب نظما ونثرا وهي مشهورة كثيرة عند أهل هذه البلاد ومتداولة عند الخواص والعوام توفي رحمه الله تعالى في سنة ثمان أو تسع وثلاثين وتسعمائة ودفن بمدينة بروسه روح الله تعالى روحه وزاد في حظائر القدس فتوحه

(ومنهم الشيخ العارف بالله تعالى سيدي خليفة الاماسي من خلفاء الشيخ العارف بالله الشيخ حبيب المارذكره)

وكان رحمه الله تعالى مالسا في زاوية الشيخ حبيب بلدة اماسيه وتوفي هناك

بن أيوب المعروف بابن شنبوذ فما في هذه الرقعة صحيح وهو قولي واعتقادي وأشهد الله عز وجل وسائر من حضر على نفسي بذلك وكتب بخطه فمتى خالفت ذلك أو بان مني غير فالمؤمنين في حل من دمي وسعة وذلك يوم الاحد لسبع خلون من شهر رجب سنة ثلاث وعشرين وثلثمائة في مجلس الوزير أبي علي محمد بن علي بن مقلة أدام الله توفيقه وكان أبو أيوب السماري الوزير أبا علي في أمره وسأله في اطلاقه وعرفه أنه ان صار الى منزله فتنته العامة وسأله أن ينفذه في الليل سرا الى المدائن ليقيم بها أياما ثم يدخل الى منزله ببغداد مستخفيا ولا يظهر بها أياما فاجابه الوزير الى ذلك وأنفذه الى المدائن وتوفي يوم الاثنين لثلاث خلون من صفر سنة ثمان وعشرين وثلثمائة ببغداد وقيل انه توفي في محبسه ببغداد السلطان رحمه الله تعالى وتوفي أبو بكر بن مجاهد المذكور يوم الاربعاء لاحدى عشرة ليلة بقيت من شعبان سنة أربع وعشرين وثلثمائة ودفن في تربته له بسوق العطش وكان مولده سنة خمس وأربعين ومائتين رحمه الله تعالى وشنبوذ بفتح الشين المعجمة والنون وضم الباء الموحدة وسكون الواو وبعدها ذال معجمة

(أبو العباس محمد بن صبيح مولى بني عجل المعروف بابن السماك القاص الكبير الزاهد المشهور)

كان زاهدا عابدا حسن الكلام صاحب مواعظ جمع كلاما موحفظا ولقي جماعة من الصدر الاول وأخذ عنهم مثل هشام بن عروة والاعمش وغيرهما وروى عنه أحمد بن حنبل وأقرانه وهو كوفي قدم بغداد زمن هرون الرشيد فمكث بها مدة ثم رجع الى الكوفة فمات بها ومن كلامه اشتاق الله كل من لم تشتق الله وارج الله كأنك لم تعصه وكان هرون الرشيد قد سأله أن من أهل الجنة فما ستقى العلماء فلم يثبت أحد بها من أهلها فقيل له عن ابن السماك المذكور فاحضره وسأله فقال له هل قدر أمير المؤمنين على بصيصة فتركها خوفا من الله تعالى فقال نعم كان لبعض الزناة جارية يهواها وأنا اذ ذاك شاب ثم اني ظفرت بها مرة وعزمت على ارتكاب الفاحشة معها ثم اني فكرت في النار وهولها وأوان الزناة فوقفت من ذلك وكففت عن الجارية خوفا من الله تعالى فقال له ابن السماك أبشر يا أمير المؤمنين فان من أهل الجنة فقال هرون ومن أين لك هذا فقال من قوله تعالى وأما من خاف مقام ربه ونهى النفس عن الهوى فان الجنة هي المأوى فسر هرون بذلك ودخل على بعض الرؤساء يشيع البيعي رجل فقال له اني أتيتك في حاجة وان الطالب والمطلوب منه عز فان قضيت الحاجة ذل لان لم تقضها فاخترت لنفسك عز الذل على ذل المنع واخترت لي عز النجح على ذل الرد فقضى حاجته ومن كلامه من رجعته الدنيا حلوة تهابه الهيا رجعته الاخرة مرارتها يتجافاها عن وتكلم يوما وجارية تسمع كلامه فقال لها كيف سمعت كلامي قالت هو حسن لولا انك تردده فقال أردده كي ينفهمه من لم يفهمه فقالت الى أن يفهمه من لم يفهمه أخبره وموعظته كثيرة وتوفي سنة ثلاث وثمانين ومائة بالكوفة رحمه الله تعالى والسماك بفتح السين المهملة واللام المشددة وبعد الالف كاف هذه النسبة الى بيع الحلي وصيده

(أبو طالب محمد بن علي بن عطية الحارثي الواعظ المكي صاحب كتاب قوت القلوب)

كان رجلا صالحا مجتهدا في العبادة ويتكلم في الجامع وله مصنفات في التوحيد ولم يكن من أهل مكة وانما كان من أهل الجبل وسكن مكة فنسب اليها وكان يستعمل الرياضة كثيرا حتى قيل انه هجر الطعام زمانا واقتصر على أكل الحشائش الباحة فاخضر جلده من كثرتها ولقي جماعة من المشايخ في الحديث وعلم الطريقة وأخذ عنهم ودخل البصرة بعد وفاة أبي الحسن بن سالم فانتمى الى مقالته وقدم بغداد فوعظ الناس فغلط في كلامه فتركوه وهجروه وقال محمد بن طاهر المقدسي في كتاب الانساب ان أبا طالب المكي المذكور لما دخل بغداد واجتمع الناس عليه في مجلس الوعظ غلط في كلامه وحدث عنه انه قال ليس على المخلوقين أضر من الخالق فبدعه الناس وهجروه وامتنع من الكلام بعد ذلك وله كتب في التوحيد وتوفي

ودفن في الزاوية الزبوزية كان رحمه الله تعالى عارفا بالله تعالى عابدا زاهدا تقيا نقيا ورعا حاسب هيبة ووقارا وسكوتا وكان صائما بالنهار وقائما بالليل وكان من المجاهدين في الله تعالى حكي لي من حضر موته أنه رأى مقامه في الجنة فتواشتاق اليه وحن حنينا عظيما وتضرع الى الله تعالى ان يوصله اليه سريعا ولا يؤخره فتوفي سريعا قال وقال رحمه الله تعالى ما أحسن هذه المراتب وما ألطف الحور العين قال ويدعوني الى الجنة قال اللهم اقبضني سريعا وأوصلني الى هذه المقامات وقال نوفي رحمه الله تعالى محبا للقاء الله تعالى ومشتاقا الى الوصول اليه قدس سره

(ومنهم العارف بالله تعالى الشيخ عبد اللطيف من طريقة الشيخ ابن الوفاء)

كان رحمه الله تعالى رجلا مجذوبا مشغولا بنفسه معرضا عن أبناء الزمان وكان يستوي عنده الغني والفقير والصغير والكبير وربما لطمته الجذبة في بعض الايام فيصبح صحيحة علية ويضطرب اضطرابا كثيرا وقد قام مقام الشيخ ابن الوفاء بعد وفاة الشيخ علي رحمه الله قدس سره

*(ومنهم العالم العارف بالله تعالى الشيخ العابد

لست خلون من جمادى الآخرة سنة ست وثمانين وثلثمائة ببغداد ودفن بمقبرة الكيتوقرب باب الشام الشرقي وهو مشهور هناك يزار رحمه الله تعالى والحارث بفتح الحاء المهملة وبعد الالف راء مكسورة وفتح مثلثة هذه النسبة الى عدة قبائل منها الحرث ومنها الحارثة ولا أدري الى أيها ينسب أبو طالب المذكور هذه القبائل والمكي نسبة الى مكة حرسها الله تعالى

(أبو الحسين محمد بن أحمد بن اسمعيل بن عنبس بن اسمعيل الواعظ البغدادي المعروف بابن سمعون)

كان وحيد دهره في الكلام على الخواطر وحسن الوعظ وحلاوة الاشارة ولطائف العبارة وأدرك جملة من جلة المشايخ وروى عنهم منهم الشيخ أبو بكر الشبلي وأقرانه ومن كلامه ما رواه الصاحب أبو القاسم اسمعيل بن عباد المقدم ذكره قال سمعت ابن سمعون يوما وهو على الكرسي في مجلس وعظه يقول سمعت من أنطق باللحم وبصر بالشحم وأسمع بالعظم اشارة الى اللسان والعين والاذن وهذه من لطائف الاشارات ومن كلامه أيضا رأيت المعاصي تنادي بالفقر كتنادي مرو عقا تحالت ديانة وله كل معنى لطيف وكان لاهل العراق فيه اعتقاد كبير ولهم به غرام شديد وإياه عنى الحريري صاحب المقامات في المقامة الحلوانية والعشرين وهي الرازية بقوله في أوائلها رأيت بها ذات يكرة زمرة أو زمرة وهم منتشرون انتشار الجراد مستأنون استئنان الجياد متواصفون واعظا يتصدونه ويعلون ابن سمعون دونه ولم يأت بعده في الوعاظ مثله وتوفي في ذي الحجة سنة تسع وثمانين وثلثمائة وقيل بل توفي يوم الجمعة منتصف ذي القعدة من السنة المذكورة ببغداد ودفن في داره بشارع العنابين ثم نقل يوم الخميس حادي عشر رجب سنة ست وعشرين وأربعمائة ودفن بباب حرب وقيل ان أكفانه لم تكن بليت بعد رحمه الله تعالى وسمعون بفتح السين المهملة وسكون الميم وضم العين المهملة وسكون الواو وبعدها نون قيل ان جده اسمعيل غير اسمه فقيل سمعون وعنبس بفتح العين المهملة وسكون النون وفتح الباء الموحدة وبعدها سين مهملة وهو في الاصل اسم الاسد ويسمى الرجل وهو فعنل من العبوس والنون زائدة

(أبو عبد الله محمد بن أحمد بن ابراهيم القرشي الهاشمي العبد الزاهد الصالح من أهل الجزيرة الخضراء)

كانت له كرامات ظاهرة ورأيت أهل مصر يحكون عنه أشياء غير قليلة ورأيت جماعة من يعتبه وكل منهم قرظا عليه من بركته وذكر واعتقاده وعد جماعة الذين صحبوه واعتمدوا من الولايات والمناصب العلية وانتهاء صحبتهاوكان من السادات الاكابر والطراز الاول وهو مغربي وصحب بالمغرب أعلام الزهاد وانتفع بهم فلما وصل الى مصر انتفع به من صحبه أو شاهده ثم سافر الى الشام قاصدا زيارة البيت المقدس فاقام به الى ان مات في السادس من ذي الحجة سنة تسع وتسعين وخمسمائة ودفن بالمسجد الاقصى وهو ابن خمس وخمسين سنة رحمه الله تعالى وقبره ظاهر يقصد للزيارة والتبرك به والجزيرة الخضراء في بر الاندلس مدينة قبالة سبتة من بر العدوة ومن جملة وصاياه لاصحابه سيروا الى الله تعالى عرجاوهكاسيرفان انتظار الصحة بطالة

(أبو عبد الله محمد بن زياد المعروف بابن الاعرابي الكوفي)

صاحب اللغة وهو من موالي بني هاشم فانه من موالي العباس بن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب رضي الله عنه وكان أبوه زياد عبدا سنديا وقيل انه من موالي بني شيبان وقيل غير ذلك والاول اصح وكان أحول رأى به لاشعار القبائل ناسبا وكان أحد العالمين باللغة المشهورين بمعرفتها قال ثعلب لم يكن في الكوفيين أشبه برواية البصريين منه وهو ربيب المفضل بن محمد الضبي صاحب المفضليات كانت أمه تحته وأخذ الادب عن أبي معاوية الضرير والمفضل الضبي والقاسم بن معن بن عبد الرحمن بن عبد الله بن مسعود الذي ولاه المهدي القضاء والكسائي وأخذ عنه ابراهيم الحربي وأبو العباس ثعلب وابن السكيت وغيرهم وناقش العلماء واستدرك عليهم وخطأ كثيرا من نقلة اللغة وكان رأسا في الكلام الغريب وكان يزعم ان

الواهد الحاج رمضان المتوطن ببلدة قسطمونى)* وتوفى فى أوائل سلطنة سلطاننا الاعظم السلطان سليمان خان كان رحمه الله تعالى عالما عابدا تقيا متورعا مخشعا قائما بالليل والنهار منقطعا الى الخالق منجمعا عن الخلائق وكان بركة من بركات الله تعالى فى أرضه وروح الله ونوره فى عصره

(ومنهم الشيخ سنان الدين الشهير بسيخته سنان)

كان رحمه الله تعالى متوطنا مدينة قسطنطينية وكان عالما عارفا عابدا زاهدا صالحا منقطعا عن الخلائق الى الخالق مشتغلا بتكميل نفسه وتكميل المريدين وتوفى فى أواخر سلطنة السلطان سليم خان عليه الرحمة والغفران

(الطبقة العاشرة)

فى علماء دولة سلطاننا الاعظم والخاقان المعظم الذى تشرف زماننا بقائه المكرم السلطان سليمان خان ابن السلطان سليم خان سلطان سليم الله تعالى وأبقاه وأسعده فى أولاه وأحراه

مولد صاحبه بالسلطنة ووفاة أبيه فى شهر شوال المكرم سنة ست وعشرين وتسعمائة

(ومن علماء عصره العالم العامل الفاضل الكامل المولى خير الدين)

الراعبيدة والاصمعي لا يحسنان شيا وكان يقول جائزني كلام العرب أن يعاقب بين الضاد والظاء فلا يخطئ
حتى يجعل هذه في موضع هذه وينشد

الى الله أشكو من خليل أوده * ثلاث خلال كلهن غوائض

على بادو يقول هكذا سمعت من فصحاء العرب وكان يحضر مجلسه خلق كثير من المستفيدين ويملي عليهم
صار أبو العباس ثعلب شاهدت مجلس ابن الاعرابي وكان يحضره مائتا انسان وكان يسئل ويقرأ عليه
مصنف من غير كتاب ولربما وضع عشرة مسئلة ما رأيت بيده كتابا قط ولا تدأملي على الناس ما يحمل على أجمال
سمرأ حدفي علم الشعر أغزر منه ورأى في مجلسه يوما رجلين يتحادثان فقال لاحدهما من أين أنت فقال من
صليخاب وقال للآخر من أين أنت فقال من الاندلس فعجب من ذلك وأنشد

رفيقان شتى ألف الدهر بيننا * وقد يلتقي الشتى فيأتلفان

ثم أملى على من حضر مجلسه بقية الابيات وهي

ولنا على قيسية يمنية * لهما نسب في الصالحين عمان * فقالت وأرخت جانب الستر بيننا
لأية ارض أم من الرجلان * فقلت لها أما رفيق فقومه * تميم وأما مرتي فعمان

وفي رواية أبي العباس ثعلب قال انشدنا ابن الاعرابي لمحمد بن زياد الاكور

سقى الله صيادون بلنان دارهم * وبورك في مرد هناك ونيب
وان واباهم على بعد دارهم * لكالمرجماء في الريح مشوب

ومن تصانيفه كتاب النوادر وهو كبير وكتاب الانواء وكتاب صفة الخيل وكتاب صفة الزرع وكتاب النبات وكتاب
الخيل وكتاب تاريخ القبائل وكتاب معاني الشعر وكتاب تفسير الامثال وكتاب الالفاظ وكتاب نسب الخيل
وكتاب نوادر الزبير بن بكار وكتاب فوادر ابن نقيس وكتاب الذباب وغير ذلك وأخباره ونوادره وأماليه كثيرة وقال
ثعلب سمعت ابن الاعرابي يقول ولدت في الليلة التي مات فيها الامام أبو حنيفة وذلك في رجب سنة خمسين
ومائة على الصحيح وتوفي لاربع عشرة ليلة خلت من شعبان وقال الطبري في تاريخه توفي يوم الاربعاء لثلاث
عشر الشهر المذكور سنة احدى وثلاثين ومائتين بسر من رأى ورقي سنة ثلاثين ومائتين والاول أصح
وصلى عليه القاضي أحمد بن أبي دواد الايادي المقدم ذكره والاعرابي بفتح الهمزة وسكون العين المهملة
وفتح الراء وبعد الالف باء موحدة هذه النسبة الى الاعراب قال أبو بكر محمد بن عزيز السجستاني المعروف
بالعزيزي في كتابه الذي فسر فيه غريب القرآن الكريم يقال رجل أعجم وأعجمي أبين اذا كان في لسانه
عجمة وان كان من العرب ورجل عجمي منسوب الى العجم وان كان فصيحا ورجل أعرابي اذا كان بدويا
وان لم يكن من العرب ورجل عربي منسوب الى العرب وان لم يكن بدويا وأعجاب بكسر الهمزة وسكون
السين المهملة وكسر الباء الموحدة وسكون الياء المثناة من تحتها وفتح الجيم وبعد الالف باء موحدة وهي
مدينة من أقصى بلاد الشرق وأظنها من اقليم الصين أو قريبة منه وبلخان بضم الباء الموحدة وسكون اللام
المهملة وبين النونين ألف وهو جمع بلن وهو الغليظ من الارض

*(أبو النضر محمد بن السائب بن بشر وقيل مبشر بن عمرو الكلبي وقال محمد بن سعد هو محمد بن
السائب الكلبي بن بشر بن عمرو بن الحرث بن عبد الحرث بن عبد العزى بن امرئ القيس
ابن عامر بن النعمان بن عامر بن عبد ود بن كنانة بن عوف بن عذرة بن زيد بن عبد
اللات بن رفيدة بن ثور بن كلب ثم كشفت كتاب النسب لهشام الكلبي
فساق نسبهم على هذه الصورة الا انه أسقط منه عبد الحرث فقط والباقي
صحيح الكوفي صاحب التفسير وعلم النسب)*

كان من ولايه فصار في
وقرأ على علما عصره ثم
وصل الى خدمة المولى
الفاضل أخي يوسف ثم الى
خدمة المولى الفاضل مصلح
الدين مصلق السرمكي ثم
صار معلما للسلطان الاعظم
ووقع عنده محل القبول
وحصل له حشمة وافرة وجاه
رفيع عجيب ازدحم العلماء
والفضلاء والاحتشام
والاعيان على بابه ومع ذلك
ليس له مال طبعه من
التواضع والكرم ولين
الجانب والتلطف بالفقراء
والمساكين وورث كثيرا
من الطلبة حتى نال المراتب
العلية مات رحمه الله تعالى
وهو على أتم العز وعليم
الجاه في سنة خمس
وتسعمائة ودفن بجوار أبي
أيوب الانصاري رضي الله
روحه ونور ضريحه

*(ومنهم العالم الفاضل
الكامل المولى عبد القادر
الشهير بشادي جلبي)*
قرأ على المولى سيدي
الحيدي ثم على ركن الدين
ابن المؤيد وصار معيدا
لدرسه ثم صار مدرسا
بمدرسة المولى ابن الحاج
حسن بمدينة قسطمونية
ثم صار مدرسا بمدرسة الوزير
داود باشا بالمدينة المزبورة
ثم صار مدرسا بمدرسة
سلطانية بروسه ثم صار
مدرسا بأحدى المدارس
الثمان ثم صار قاضيا بمدينة
بروسه ثم صار قاضيا بمدينة

كان اماما في هذين العلمين حكى ولده هشام عنه قال دخلت على عمار بن عطارد بن حاجب بن زرارة التميمي بالكوفة واذا عنده رجل كأنه جزيء يتمرغ في الحرور هو الفرزدق الشاعر فغمزني عمار وقال سله من أنت فسألته فقال ان كنت نسابا فانسبني قلت من بني تميم فانتدأت أنسب تميما حتى بلغت الى غالب وهو والد الفرزدق فقلت وولد غالب همام او هو اسم الفرزدق كما سيأتي في ترجمتان شاء الله تعالى فاستوى الفرزدق جالسا وقال والله ما سمعني به أبواي ولا ساعة من النهار فقلت والله اني لاعرف اليوم الذي سمعت أبوك فيه الفرزدق فقال وأي يوم فقلت بعثك في حاجة فرجعت عشيا وعليك مسقة فقال والله كأنك فرزدق دهقان قرية قد مر بها يا خبيث فقال صدقت والله ثم قال أترى شيأ من شعري فقلت لا واكن اروي لجرير رمائة قصيدة فقال تروي لابن المراغة ولا تروي لي والله لأهجون كلابا سنة أو تروي لي كما رويت لجرير فجعلت اختلف اليه اقرأ عليه النقائض فجعل يقول لي في شيء منها ما حملت قلت المسقة بضم الميم وسكون السين المهملة وضم التاء المثناة من فوقها القروة الطويلة الكم والجمع مساتق لفظة فارسية وفيها لغة أخرى بفتح التاء وروى عن عمر رضي الله عنه انه كان يصلي وعليه مسقة وروى عن أنس بن مالك ان ملك الروم أهدى الى رسول الله صلى الله عليه وسلم مسقة من سندس فلبسها فكأني انظر الى يديه قد بدتا ثم بعثهم الى جعفر بن أبي طالب رضي الله عنه فقال ابعثهم الى أخينا النجاشي وقال النضر بن شميل المسقة الجبة الواسعة وكان الكلبي المذكور من أصحاب عبد الله بن سبا الذي كان يقول ان علي بن أبي طالب رضي الله عنه لم يمت وانه راجع الى الدنيا وروى عنه سفيان الثوري ومحمد بن اسحق وكناية ولان حدثنا أبو النضر حتى لا يعرف وشهد الكلبي المذكور دير الجماجم مع عبد الرحمن بن محمد بن الاشعث بن قيس الكندي وشهد جده بشر وبنوه السائب وعبيد وعبد الرحمن وقتلوا الجمل وصفين مع علي بن أبي طالب رضي الله عنه وقتل السائب مع مصعب بن الزبير وفيه يقول ابن ورقاء الخثعمي

فان يبلغ بني عبيد ابائي * علوت أباه بالحسام المهند فان كنت تبغي العلم عنه فانه
مقيم لدى الدربين غير موسد * وعما علوت الرأس منه بصارم فأشكته سفيان بعد محمد

سفيان ومحمد ابنا السائب وذكر هشام بن الكلبي المذكور في كتاب جمهرة النسب ان جد هم عبد العزى كان جميلا شريفا وفد وفد على بعض بني جفنة ملوك فراس فنبلها وأعجبه جدته وكان بنو سباس هم فقتلت بنو كلاب ابناءه فقال لعبد العزى ائتني برءوسهم فقال انهم قوم احرار ليس لي عليهم فضل وكتب الى قومه يمدحهم فقال في شعره طويل

جزاني جزاء الله شر جزائه * جزاء سنمار وما كان ذا ذنب

وسنمار هو الذي بنى الخورنق على باب الحيرة للنعمان بن المنذر ملك الحيرة فألقاه من أعلاه فقتله وقصته طويلة مشهورة فلما بلغت الى ذكر هارون ذكر محمد الكلبي المذكور سنة ست وأربعين ومائة بالكوفة رحمه الله تعالى وسيأتي ذكر ولده أبي المنذر هشام النسابة في حرف الهاء ان شاء الله تعالى والكلبي بفتح الكاف وسكون اللام وبعدها باء موحدة هذه النسبة الى كلب بن وبرة وهي قبيلة كبيرة من قضاعة ينسب اليها خلق كثير

(أبو علي محمد بن المستنير بن أحمد النحوي اللغوي البصري مولى سالم بن زياد المعروف بقطرب)

أخذ الادب عن سيبويه وعن جماعة من العلماء البصريين وكان حريصا على الاشتغال والتعلم وكان يبكر الى سيبويه قبل حضور أحد من التلامذة فقال له يوما ما أنت الا قطرب ليل فبقي عليه هذا اللقب وقطرب اسم دويبة لا تزال تدب ولا تفتر وهو بضم القاف وسكون الطاء المهملة وضم الراء وبعدها باء موحدة وكان من المتحصرين وله من التصانيف كتاب معاني القرآن وكتاب الاشتقاق وكتاب القوافي وكتاب النوادر وكتاب الازمنة وكتاب الفرق وكتاب الاصوات وكتاب الصفات وكتاب العلل في النحو وكتاب الاضداد وكتاب خلق الفرس وكتاب خلق الانسان وكتاب غريب الحديث وكتاب الهمز وكتاب فعلى وافعل وكتاب الرد على الملحدين في تشابه القرآن وغير ذلك وهو أول من وضع المثلث في اللغة وكتابه وان كان صغير الكن له فضيلة

السبق

قسطنطينية ثم صار قاضيا بالعسكر المنصور بولاية انا طولي ودام على ذلك مدة كبيرة ثم عزل عن ذلك وعين له كل يوم مائة وخمسون درهما بطريق التقاعد ثم صار مشايخا بمدينة قسطنطينية ثم ولي القضاء لانتسلال ورفع في مراجه وعين له كل يوم مائتا درهم بطريق التقاعد وتوطن بروسه وبنى هناك مسجدا ومدرسة ومات بها في سنة خمس وخمسين وتسعمائة وكان رحمه الله تعالى عالما فاضلا صالحا حسيدا كاملا وطنه لطيف المحاورة حسن النادرة صعب البديهة قليل الخطإ ربما وكان يعفو عن المسيء ويتجاوز عن الخطل وهو من جملة الذين يتلذذون بالعفو والكرم وكان له تعليقات ورسائل الا انها لم تظهر لانتلاعه بسوء المزاج وانتسلال البدن رزقنا الله وجميع المؤمنين رضاه

(ومنهم العالم الفاضل الكامل المولى سعد الله بن عيسى)

كان أصله من ولاية قسطموني وولد فيها ثم أتى الى مدينة قسطنطينية مع والده ونشأ على طلب العلم والمعرفة وقرأ على علماء عصره ثم وصل الى خدمة المولى محمد الشهير بسوني ثم صار مدرسا بمدرسة الوزير شهزاده بمدينة قسطنطينية

ثم صار مدرسا بسلطانية بروسه ثم صار مدرسا بأحدى المدارس الثمان ثم صار قاضيا بمدينة سلطانية ثم عزل عن ذلك واعيد ثانيا الى احدى المدارس الثمان وعين له كل يوم مائة درهم ثم صار مفتيا بسلطانية ودام على ذلك مدة كثيرة ثم مات فى سنة خمس وأربعين وتسعمائة وكان رحمه الله تعالى فائق أقرانه فى تدريسه وكان فى قضائه مرضى السيرة حميد الطريقة وكان فى فتواه مقبول الجواب ومهديا الى الصواب وكان رحمه الله تعالى ظاهر اللسان لا يذكر أحدا الا بخير وكان صحيح العقيدة حسن الطريقة مراعيا للشرع الشريف محافظا للادب وكان هو من جملة الذين صرفوا جميع أوقاتهم فى الاشتغال بالعلم وقيد مالك كتبا كثيرة واطلع على غرائب من الكتب وكان ينظر فيها ويحفظ فوائدها وكان قوى الحفظ جيدا وقد حفظ من المناقب والتواريخ شيأ كثيرا وله رسائل وتعليقات وكتب حواشى مفيدة على تفسير البيضاوى وله شرح للهداية مختصر مفيد وهى متداولة بين العلماء وقد توفى دار القرار بقبر داره بمدينة سلطانية بروح الغفران ورحمه ونور ضريحه

*(ومنهم العالم العامل

رة اقتدى أبو محمد عبد الله بن السيد البطليوسى المتقدم ذكره وكتابه كثير ورأيت مثلثا آخر من آخر تبريزى وليس هو الخطيب أبا زكريا التبريزى الآتى ذكره ان شاء الله تعالى بل غيره ولا أدرى الآن اسمه وهو كثير أضاء ما تصرف وما تم جميع لهم الطريق الاقطاب المذكور وكان قسارب معلم أبى دلف العجلى المتقدم ذكره وروى له ابن النجم فى كتاب البارع بيتين وهما

ان كنت لست معى فالذكر منك معى * بركالخيال اذا ما غبت عن بصرى

والعين تبصر من تهوى وتفقده * وباطن القلب لا يخلو من الفكر

ان البيتان مشهوران ولم أعلم أتم منه الا من هذا الكتاب وتوفى سنة ست وماتتين رحمه الله تعالى ويقال سعيد أحمد بن محمد وقيل الحسن بن محمد والاول أصح والله أعلم بالصواب والمثنى بضم الميم وسكون الثاء المثلثة وفتح النون المشددة من فوقها وكسر النون وسكون الياء المثناة من تحتها بعد هذا راء

(أبو العباس محمد بن يزيد بن عبد الاكبر بن عمير بن حسان بن سليمان بن سعد بن عبد الله بن زيد بن مالك ابن الخزرج بن عامر بن عبد الله بن بلال بن عوف بن أسلم وهو غالب الذى أخو من كعب بن الحارث بن كعب ابن عبد الله بن مالك بن النضر بن الازد بن الغوث وقال ابن الكلبى عوف بن أسلم هو غالب والازد هو الازدى الغسانى الازدى البصرى المعروف بالمبرد النحوى)

نزل بغداد وكان اماما فى النحو واللغة له التواليف النافعة فى الادب منها كتاب الكامل ومنها الروضة والمقتضب وغير ذلك أخذ الادب عن أبى عثمان المازنى وأبى حاتم السجستانى وقد تقدم ذكرهما وأخذ عنه ثعلب وقد تقدم ذكره وغيره من الائمة وكان المبرد المذكور وأبو العباس أحمد بن يحيى الملقب بثعلب صاحب كتاب الفصيح مالئين معارضين قد ضمتهم مآثر تاريخ الادباء وتنهما يقول بعض أهل عصرهما من جملة أبيات وهو أبو بكر بن أبى الازهر

أبا طالب العلم لا تجهلن * وعد للمبرد أو ثعلب * تجد عند هذين علم الورى

فلا تك كالجاهل الاحرب * علوم الخلائق مقرونة * بهذين فى الشرق والمغرب

وكان المبرد يحب الاجتماع فى المناظرة بثعلب والاستكثار منه وكان ثعلب يكره ذلك ويمتنع منه وحكى أبو القاسم جعفر بن محمد بن حمدان الفقيه الموصلى وكان صديقهما قال قلت لابى عبد الله الدينورى حتى ثعلب لم يأبى ثعلب الاجتماع بالمبرد فقال لان المبرد حسن العبارة يحسن الاشارة فصيح اللسان ظاهر البيان وثعلب مذهبه مذهب المعلمين فاذا اجتمعا فى محفل حكم للمبرد على الظاهر الى أن يعرف الباطن وكان للمبرد كتب الامالى حسن النوادر فما أملاه أن المنصور أمر جعفر ولد رجلا على العميان والايتام والقواعد من النساء اللواتى لا أزواج لهن فدخل على هذا المتولى بعض المتخلفين ومعه ولد فقال ان رأيت أصلحك الله أن تثبت اسمى مع القواعد فقال له المتولى القواعد لا يكن فيهن فقال نفى العميان فقال أما هذا فنعم فكان الله تعالى يقول لا تعمى الابصار ولكن تعمى القلوب التى فى الصدور فقال وتيت ولدى فى الايتام فقال هذا أفحش أيضا فقال من يكن أنت أباه فهو يتيم فانصرف عنه وقد أبنته فى العميان وولده فى الايتام وطلب بعض الاكابر معلما من المبرد ليؤدب ولده فبعث بعض كتب معه وقد بعثت به وأنا أقول فيه

اذا زرت المالك فان حسبى * شفيعا عندهم أن يعذرونى

ومعنى هذا البيت مأخوذ من كلام أحمد بن يوسف كاتب المأمون وقد أهدى اليه ثوبا وشى فى يوم نوروز قد أهديت الى أمير المؤمنين ثوب وشى يصف نفسه والسلام وكنت رأيت المبرد المذكور فى المنام وجرى لى معه قصة عجيبة فأحببت ذكرها وذلك أنى كنت بالاسكندرية فى بعض شهور سنة ست وثلاثين وستمائة وأقمت بها خمسة أشهر وكان عندى كتاب الكامل للمبرد وكتاب العقد لابن عبد ربه وأنا أطالع فيهما فرأيت فى العقد فى فصل ترجمة قوله ما غلط فيه على الشعراء وذكر أبياتا لهم أوهم فيها على العلماء

وهي صحيحة وانما وقع الغلط ممن استدرك عليهم لعدم اطلاعهم على حقيقة الامر فيها ومن جملة من ذ
المبرد فقال ومثله قول محمد بن يزيد النحوي في كتاب الروضة وورد على الحسن بن هانئ يعني أبا نواس في قوله

وما بكر بن وائل عصم * الا لحمقائها واكذبها

فزعم انه أراد بحمقائها هبنقة الذبي ولا يقال في الرجل حمقاء وانما أراد دغة العجلية وعجل في بكر وبهم
يضرب المثل في الحمق هذا كله كلام صاحب العقد وغرضه ان المبرد نسب أبا نواس الى الغلط بكونه قال
لحمقائها واعتقد انه أراد هبنقة وهبنقة رجل والرجل لا يقال له حمقاء بل يقال أحمق وأبو نواس انما أراد دغة
وهي امرأة فالغلط حينئذ من المبرد لا من أبي نواس فلما كان بعد ليال قلائل من وقوفي على هذه الفائدة
رأيت في المنام كأني بمدينة حلب في مدرسة القاضي بهاء الدين المعروف بابن شداد وفيها كان اشتغالي
بالعلم وكان قد صلينا الظهر في الموضع الذي جرت العادة بالصلاة فيه جماعة فلما فرغنا من الصلاة قمت لاخرج
فرأيت في أخريات الموضع شخصا واقفا يصلي فقال لي بعض الحاضرين هذا أبو العباس المبرد فمشيت اليه
وقعدت الى جانبه انتظر فراغه فلما فرغ سلمت عليه وقلت له أباقي هذا الزمان أطالع في كتابك الكامل فقال
لي أرأيت كتاب الروضة فقلت لا وما كنت رأيته قبل ذلك فقال قم حتى أريك اياه فقمت معه وصعدني
الى بيته فدخلنا اليه ورأيت فيه كتبا كثيرة فقعد قدامها يفتش عليه وقعدت أناحية عنه فاخرج منه مجلدا
ودفعه الي فتحته وتركته في حجري ثم قلت له قد أخذوا عليك فيه فقال أي شيء أخذوا علي فقلت انك نسبت
أبا نواس الى الغلط في البيت الفلاني وانشدته اياه فقال نعم الغلط في هذا فقلت له ان لم يغلط بل هو على الصواب
وتسبوك أنت الى الغلط في تغليطه فقال وكيف هذا فعرفته ما قاله صاحب العقد فعض على رأس سبابته وبقي
ساهيا ينظر الي وهو في صورة خجلان ولم ينطق ثم استيقظت من منامي وهو على تلك الحال ولم أذكر هذا المنام
الا الغرابته وكانت ولادة المبرد يوم الاثنين عيد الاضحى سنة عشر ومائتين وقيل سنة سبع ومائتين وتوفي يوم
الاثنين لليلتين بقيتا من ذي الحجة وقيل ذي القعدة سنة ست وثمانين وقيل خمس وثمانين ومائتين بمداد
ودفن في مقابر باب الكوفة في دار اشتريت له وصلى عليه أبو محمد يوسف بن يعقوب القاضي رحمه الله تعالى
ولما مات نظم فيه وفي ثعلب أبو بكر الحسن بن علي المعروف بابن العلاف المتقدم ذكره أبياتا سائرة وكان
ابن الجواليقي كثيرا ما ينشدها وهي

ذهب المبرد واقتضت ايامه * وليذهبن أثر المبرد ثعلب * ربات من الآداب أصبح نصفه
خربا وباقي بيتها سيخرب * فابكوا لما ساب الزمان ووطئوا * للدهر أنفسكم على ما سلب
وتوقدوا من ثعلب فبكأس ما * شرب المبرد عن قريب يشرب * وارى لكم أن تكتبوا أسفاءه
* ان كانت الاقلام مما تكتب *

وغريب من هذه الابيات ما أنشده أبو عبد الله الحسين بن علي اللغوي البصري النحوي لمأمون أبو عبد الله
محمد بن المعلى الازدي وكان بينهما تباين وهي

مضى الازدي والنحوي يمضي * وبعض الشكل مقرون ببعض * أخو الحيني غرات ردى
وان لم يعرني قسر مني وقرض * وكانت بيننا أبدا هنات * لو مر عرضه بها وعرضي
وماهات رسال الازد عندي * وان لم تدن أرضهم بارضي

والهاء في يضم الثلاثة المثلثة وفتح الميم وبعد الالف لام هذه النسبة الى عمالة واسمه عوف بن أسلم وهو بطن من
الازد قال المبرد في كتاب الاشتقاق انما سميت عمالة لانهم شهدوا حربا فمي فيها أكثرهم فقال الناس ما بقي
منهم الا عمالة والعمالة الباقية اليسيرة وفي العرب قول بعض شعراء عصره وهجا قبيلته بسببه وذكر أبو علي
القالي في كتاب الامالي انهم العدد والصمد من المعدل

سائل الناعي عمالة كلها حي * فيقال القائلون ومن عماله

الكامل الفاضل محيي
الدين شيخ محمد بن الياس
المشتهر بحوي زاده *
قرأ على علماء عصره ثم
وصل الى خدمة المولى
سعدي جلبي ابن التاجي ثم
انتقل الى خدمة المولى بالي
الاسود وصار معيد المدرسة
ثم صار مدرسا بمدرسة أمير
الامراء بمدينة أدرنه ثم صار
مدرسا بمدرسة لولو ير أحد
باشايان ولي الدين بمدينة
بروسه ثم صار مدرسا
بالمدرسة الفرهادية بالمدينة
الزبورة ثم صار مدرسا
بمدرسة جورلي بنواحي
قسطنطينية وهو أول
مدرس بها ثم صار مدرسا
بمدرسة محمود باشا بمدينة
قسطنطينية ثم صار مدرسا
باحدى المدرستين
المتجاورتين بادرنه ثم صار
مدرسا باحدى المدارس
الثمان ثم صار قاضيا بمصر
لمحروسة ثم صار قاضيا
بالعسكر المنصور ولاية
أناطولي ثم صار مشتغلا بمدينة
قسطنطينية ثم تقاعد عن
الفتوى وعين له كل يوم
مائتا درهم ثم صار مدرسا
باحدى المدارس الثمان ثم
صار قاضيا بالعسكر المنصور
بروملي ومرض بعد
صلاة العشاء ومات بعض ليلة
الخميس حادي عشر
ربيع الآخر سنة
أربع وخمسين وتسعمائة
كان رحمه الله تعالى مرضي

فقلت محمد بن يزيد منهم * فقالوا زد تنابهم جهله فقال لى المبرد دخل عنى * فقوى معشر فيهم ذله

ويقال ان هذه الابيات للمبرد وكان يشتهى أن يشتهر بهذه النبذة فصنع هذه الابيات فشاعت وحصل له مقصوده من الاشتهار وكان كثيرا ما ينشد فى مجالسه

يا من تلبس أثوابا يتيهها * تيه الملوك على بعض المساكين

ما غير الجل اخلاق الجمر ولا * نقش البراذع اخلاق البراذين

والمبرد بضم الميم وفتح الباء الموحدة والراء المشددة وبعدها دال مهملة وهو لقب عرف به واختلف العلماء فى سبب تلقيبه بذلك فالذى ذكره الحافظ أبو الفرج بن الجوزى فى كتاب الالقاب انه قال سئل المبرد لم لقبت بهذا اللقب فقال كان سبب ذلك ان صاحب الشرطة طلبنى للمناداة والذى ذكرته فكرهت الذهاب اليه فدخلت الى ابى حاتم السجستانى فجاء رسول الوالى يطلبنى فقال لى أبو حاتم ادخل فى هذا يعنى غلاف مزملة فاروغا فدخلت فيه وغطى رأسه ثم خرج الى الرسول وقال ليس هو عندى فقال أخبرت انه دخل البيت فقال ادخل الدار وفتشها فدخل فطاف كل موضع فى الدار ولم يتفطن لغلاف المزملة ثم خرج فجعل أبو حاتم يصفق و ينادى على المزملة المبرد المبرد وتسامع الناس بذلك فلهجوا به وقيل ان الذى لقبه بهذا اللقب شيخه أبو عثمان المازنى وقيل غير ذلك وهيئة بفتح الهاء والباء الموحدة والنون المشددة والقاف وبعدها هاء ساكنة وهو لقب أبى الودعات يزيد بن نروان القيسى وقيل كنيته أبو رافع وبه يضرب المثل فى الحمق فيقال أحمق من هيئة القيسى لانه كان قد نزل بعير فقال من جاء به فله بعيران فقيل له أتجعل فى بعير بعيرين فقال انكم لا تعرفون حلاوة الوجدان فنسب الى الحمق لهذا السبب وسارت به الاشعار فمن ذلك قول أبى محمد يحيى بن المبارك اليزيدى وسيأتى ذكره ان شاء الله تعالى فى شيبة بن الوليد العبسى عم دغافة من جملة أبيات

عش مجدولا يضرك قولهم * انما عيش من ترى بالجدود

ربذى اربة مقل من المال * لوذى عفة مجدود * عش مجدودا كان هيئة القيسى أو مثل شيبة بن الوليد

وسبب نظم اليزيدى هذه الابيات انه تناظر هو والكسائى فى مجلس المهدى وكان شيبة بن الوليد حاضرا فتعصب للكسائى وتحامل على اليزيدى فهجاه فى عدة مقاطيع هذا المقطوع من جملتها ودغة بضم الدال المهملة وفتح العين المعجمة وبعدها هاء ساكنة واسمها مارية بنت مغيث بفتح الميم وسكون العين المعجمة وفتح النون وبعدها جيم وقيل مغث بكسر الميم وسكون العين المهملة وباقيه مثل الاول وهو لقب واسمه ربيعة بن سعد بن عجل بن لجيم وهى التى يضرب بها المثل فى الحمق فيقال أحمق من دغة وقد ذكر ابن الكلبى فى كتاب جمهرة النسب غير هذا فقال فى نسب بنى العنبر قولد جذيمة بن العنبر عديا وكعبا وعمرا أمهم مارية بنت ربيعة بن سعد بن عجل و يقال بل هو دغة بنت مغيث بن أبى عجل مارية غير دغة والله أعلم وانما نسبت الى الحمق لانها ولدت فصاح المولود فقالت لامرأة افتحى الجرة فانى أريد أن أبول فيها فسارت مثلا والاصل فى الجمر أنه روث كل ذى ظلف من السباع وقد يستعمل فى غير ذلك ينظر بقى الجوز ودغة بفتح الهاء والدال ظنت انه قد خرج منها العقاب فلما سهل المولود عجبت من ذلك وسألت عنه فهذا كان سبب نسبتها الى الحمق وكانت متزوجة فى بنى العنبر بن عمرو بن تميم فبنو العنبر يدعون ذلك فى الجمراء وهذا كما يقال ان حاتما عنى المقصود ولكنها الوالدة الغريبة فاجبت ذكرها

* (أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد بن عتاهية بن حنتم بن سنبر بن حماس بن مرد بن واسع بن وهب بن سعد ابن حاضر بن أسد بن عدى بن عمرو بن مالك بن فهم بن غانم بن دوس بن عدثان بن عبد الله بن زهران بن كعب بن الحرث بن كعب بن عبد الله بن مالك بن نصر بن الازد بن الغوث بن نبت بن مالك بن زيد بن كهلان ابن سبا بن يشجب بن يعرب بن قحطان الازدى اللغوى البصرى) *

امام عصره فى اللغة والادب والشعر الفائق قال المسعودى فى كتاب مروج الذهب فى حقه وكان ابن دريد

السيرة محمود الطريقة
قريب الجانب طاهرا
للتكلف متواضعا صاحب
بشاشة وكان مشتغلا بالعلم
الشريف وكان حافظا
للقرآن العظيم وكانت له
مشاركة فى العلوم وكانت له
يد طولى فى الفقه والحديث
والتفسير والاصولين
وكان مواظبا على الطاعات
مشتغلا بالعبادات وكان
قوالا بالحق لا يخاف فى الله
لومة لائم وبالجملة كان نور
الله تعالى سيفا من سيوف
الله تعالى وقاطعا بين الحق
والباطل وحسنة من
محاسن الايام وله بعض
تعليقات على الكتب الا
انها لم تشتهر بين الناس
روح الله روحه ونور
ضريحه

* (ومنهم العالم الفاضل الكامل المولى محيى الدين محمد بن قطب الدين محمد) * فرأى حب الله على علماء عصره فرأ أولا على المولى شيخ مقدر العجمى ثم على المولى سيدى چلبى القوجوى ثم على المولى يعقوب ابن سيدى على ثم على المولى الفاضل ابن المؤيد ثم صار مدرسا بمدرسة أحد باشا ابن ولى الدين بمدينة بروسه ثم صار مدرسا بمدرسة المولى محمد ابن الحاج حسن بمدينة قسطنطينية ثم صار مدرسا بمدرسة السلطان بايزيد خان بمدينة بروسه ثم صار مدرسا

ببغداد ممن رجع فى زماننا هذا فى الشعر وانتهى فى اللغة وقام مقام الخليل بن أحمد فيها وأورد أشياء فى اللغ
ثم وجدتى كتب المتقدمين وكان يذهب بالشعر كل مذهب فطورا يجزل وطورا يرق وشعره أكثر من أن
تحصيه أوراق على أكثره أو يأتى عليه كتاب هذا فمن جيد شعره قصيدته المشهورة بالمقصورة التى يمدح بها
الشاه ابن ميكال ووالديه وهما عبد الله بن محمد بن ميكال وولده أبو العباس اسمعيل بن عبد الله ويقال انه
أماط فيها أكثر المقصور وأولها أماترى رأسى حاكى لونه * طرة صبح تحت أذيال الدجى
واشتعل المبيض فى مسوده * مثل اشتعال النار فى جزل الغضى
ثم قال المسعودى وقد عارضت فى هذه القصيدة المعروفة جماعة من الشعراء منهم أبو القاسم على بن محمد بن
أبى الفهم الانطاكى التنوخى وعدد جماعة من عارضها قلت أنا وقد اعتنى بهذه المقصورة نطائق من المتقدمين
والمتأخرين وشرحوها وتكلموا على ألفاظها ومعانيها وأجودشروحها وابسطها شرح النحوية أبى عبد الله محمد
ابن أحمد بن هشام بن ابراهيم اللخمى السبتى وكان متأخرا توفى فى حدود سنة سبعين وخمسمائة وشرحها
الامام أبو عبد الله محمد بن جعفر المعروف بالقزاز صاحب كتاب الجامع فى اللغة وسيأتى ذكر ان شاء الله تعالى
وشرحها غيرهما أيضا ولابن دريد من التصانيف المشهورة كتاب الجمهرة وهو من الكتب المعتبرة فى اللغة
وله كتاب الاشتقاق وكتاب السرج واللجام وكتاب الخيل الكبير وكتاب الخيل الصغير وكتاب الانواء وكتاب
المقيس وكتاب الملاحن وكتاب ذوات العروب وكتاب اللغات وكتاب السلاح وكتاب غريب القرآن لم يكمله
وكتاب المجتبى وهو مع صغر حجمه كثير الفائدة وكذلك الوشاح صغير مفيد وله نظم رائق جدا وكان من تقدم
من العلماء يقول ابن دريد اعلم الشعراء واشعر العلماء ومن مليح شعره قوله

غراء ملجلت الحدود شعاعها * للشمس عندطلوعها لم تشرق * غصن على دعص نأود فوقه
قمر تألق تحت ليل مطبق * لوقيل للحسن استتم كما بدا * أوقيل ناطق غيرها لم ينطق
وكأننا من فرعها فى مغرب * وكأننا من وجهها فى مشرق * تبدو فتقف للعيون ضياؤها
* الويل حل بمقلة لم تطبق *

ولولا خوف الاطالة لذكرت كثيرا من شعره وكانت ولادته بالبصرة فى سنة ثلاث وعشرين
ومائتين ونشأ بها وتعلم فيها وأخذ عن أبى حاتم السجستانى والرياشى وعبد الرحمن بن عبد الله المعروف بابن
أخى الاصمعى وأبى عثمان سعيد بن هرون الاشنانداني صاحب كتاب المعانى وغيرهم ثم انتقل عن البصرة مع
عمه الحسين عند ظهور الزنج وقتلهم الرياشى كما سبق فى ترجمته وسكن عمان وأقام بها اثنى عشرة سنة ثم عاد
الى البصرة وسكنها زمانا ثم خرج الى نواحى فارس وصحب ابن ميكال وكانا يومئذ على عمالة فارس وعمل لهما
كتاب الجمهرة وقد رأيت ديوان فارس وكانت أصدر كتب فارس عن رأيه ولا يقصد أمرا الا بعد توقيعه فأفاد
معهما أموالا عظيمة وكان سفيد اسبيد الاعمال عندهما حتى كرما ومدحهما بقصيدته المقصورة فوصلاه
بعشرة آلاف درهم ثم انتقل من فارس الى بغداد ودخلها سنة ثمان وثلثمائة بعد عزل ابنى ميكال وانتقالهما
الى خراسان ولما وصل الى بغداد أنزله على بن محمد بن الخواري فى جواره وافضل عليه وعرف الامام المقتدر
خبره ومكانه من العلم فأمر أن يجرى عليه خمسون دينارا فى كل شهر ولم تزل جارية عليه الى حين وفاته وكان
واسع الرواية لم يرحافظ منسوبا وكان يقرأ عليه دواوين العرب فيسابق الى اتمامها من حفظه وسئل عنه
الدارقطنى أثقة هو أم لا فقال تكلموا فيه وقيل انه كان يتساهل فى الرواية فيسند الى كل واحد ما يختاره وقال
أبو منصور الازهرى اللغوى دخلت عليه فرأيته سكران فلم أعد اليه وقال ابن شاهين كنت دخل عليه ونستحى
مما رحمن العبدان المغلقة والشراب المصبق وذكر أن سائلا سأله شيأ فلم يكن عنده فعربد من نبيذ فوهبه
له فانكر عليه احد غلمانه وقال تتصدق بالنبيذ فقال لم يكن عندى شئ سواه ثم اهدى له بعد ذلك عشرة دنان
من النبيذ فقال لغلامه أخرج دنانا فجاء بعشرة ونسب اليه من هذه الامور شئ كثير وعرض له فى رأس

مدرسة الوزير على باشا
بمدينة قسطنطينية ثم صار
مدرسا بمدينة ازنيق ثم صار
مدرسا بمدرسة دار الحديث
بادرنه ثم صار مدرسا بمدرسة
السلطان مراد خان بمدينة
بروسه ثم صار قاضيا بادرنه
ثم صار قاضيا بمدينة
قسطنطينية ثم صار قاضيا
بالعسكر المنصور فى ولاية
اناطولى وداوم على ذلك
مدة ثم عزل عن ذلك وصار
مدرسا بحدى المدارس
الثمان وعين له كل يوم مائة
وخمسون درهما وامكث
الاسير اخى تولى التدريس
وذهب الى الحج ثم أتى
مدينة قسطنطينية وعين له
كل يوم مائة وخمسون
درهما بطريق التقاعد
وداوم على ذلك مدة حتى
مات فى سنة تسع وخمسين
وتسعمائة وكان رحمه الله
تعالى عالما فاضلا صالحا
ورعا محبا للمشايخ الصوفية
وسالكا طريقهم وكان
معتزلا عن الناس ومشتغلا
بنفسه وكان لا يذكر أحدا
الا بخير وكان مرضى السيرة
حسن الطريقة وافر الادب
صاحب حياء ووقار
وكانت له معاملة مع الله
تعالى باطنا وكان يجتهد
ليلا ونهارا فى تتبع مكايد
النفس والمباشرة فى علاجها
وبالجملة كان رحمه الله
مقبلا على الولاية اذ قد كانت له
معاملة مع الله تعالى فى
باطنه لا يطلع عليها الناس

تسعين من عمره فالح سقى له التريا فنبع منه وصح وعرج الى أفضل أحواله ولم ينكر من نفسه شيأ ثم رجع الى اسماع تلامذته واملاء علومهم ثم عاوده الداء بعد حول فعزاه عاد تناوله فكان يحرك يديه حركة ضعيفة ويطل من عزمه الى قدميه فكان اذا دخل عليه الداخل نهض وتألم لدخوله وان لم يصل اليه قال تلميذه أبو على اسمعيل بن القاسم القالى المعروف بالبغدادى المتقدم ذكره فكنت أقول فى نفسى ان الله عز وجل عاتبه بقوله فى قصيدته المقصورة المتقدم ذكرها حين ذكر الدهر

مارست من لوهت الافلاك من * جوانب الجو عليها شاكا

وكان يسمع لذلك صياح من عشى عليه أو نسل بالمسال والداخل بعيد منه وكان مع هذه الحال ثابت الذهن كامل العقل يرد فيما يسئل عنه ردا صحيحا قال أبو على وعاش بعد ذلك عامين وكنت أسأله عن شكوك فى اللغة وهو بهذه الحال فيرد بأسرع من النفس بالجواب وقال فى مرة وقد سألته عن بيت شعر ابن طفت شمطاء عمى لم تعد من بشفلث من العلم قال أبو على ثم قال لى يا بنى وكذلك قال لى أبو حاتم وقد سألته عن شئ قال لى أبو حاتم وكذلك قال لى الاصمعى وقد سألته قال أبو على وآخر شئ سألته عنه يا بنى أن قال لى يا بنى حال الجريض دون القريض فكان هذا الكلام آخر ما سمعته منه وكان قبل ذلك كثيرا ما يقول

فواحزنى ان لا يجاذبنى * ولا عمل يرضى به الله صالح

وقال الزبرقان قال لى ابن دريد سقطت من منزلى بفارس فانكسرت ترقوتى فشهرت لبثى فلما كان آخر الليل غمضت عينى فرأيت رجلا طويلا أصفر الوجه كوسجا دخل على وأخذ بعضادتى الباب وقال انشدنى أحسن ما قلت فى الخمر فقلت ما قلت أو لواس لاحد شيأ فقال أنا أشعر منه فقلت ومن أنت فقال أنا أبو ناجية من أهل الشام وأنشدنى وهو راكب فيل المزرع صفراء بعنه * أنشدنى لو بى نرجس وبنفاق

سكت وبنته العشوق صرفا فسلموا * عليها من اجلها كيف تعشقون عاشق

فقلت له أسأت فقال ولم قلت لا لانك قلت بين لو بى نرجس وبنفاق فتبسمت الحمرة ثم قلت بين نرجس وبنفاق فتبسمت الصفرة فهلا قدمتها على الاخرى فقال ما هذا الاستقصاء فى هذا الوقت يا غبض وبما فى رواية أخرى ان الشيخ أبا على الفارسى النحوى قال انشدنى ابن دريد هذين البيتين لنفسه وقال جاءنى ابليس فى المنام وقال أغرت على أبى نواس فقلت نعم فقال أحدث الآن أسأت فى شئ ثم ذكر بقية الكلام الى آخره والله أعلم وتوفى يوم الاربعاء لاثنتى عشرة ليلة بقيت من شعبان سنة احدى وعشرين وثلثمائة ببغداد رحمه الله تعالى ودفن بالمقبرة المعروفة بباب الشام سيئ الجانب الشرقى فى ظهر سوق السلاح بالقرب من الشارع الاعظم وتوفى فى ذلك اليوم أبو هاشم عبد السلام بن أبى على الجبائى المتكلم المعتزلى المتقدم ذكره فقال الناس اليوم مات علم اللغة والكلام ويقال انه عاش ثلاثا وتسعين سنة الا عشر وترثاه جفنة البرمكى المتقدم ذكره بقوله

فقدت بابن دريد كل فائدة * لما فقدت ثالث الاخوين والترب

وكنت أبكى لفقد الجود منفردا * فصرت أبكى لفقد الجود والادب

الترب بفتح التاء جمع تربة ودريد بضم الدال المهملة وفتح الراء وسكون الياء المثناة من تحتها وبعدها دال مهملة وهو تصغير أدرد والادرد الذى ليس فى فيه سن وهو تصغير ترخيم وانما سمى هذا التصغير ترخيما لحذف حرف الهمزة من أوله كما تقول فى تصغير أسود سويد وتصغير أزهر زهير وعتاهية بفتح العين المهملة وفتح التاء المثناة من فوقها وبعد الالف هاء مكسورة وياء مفتوحة مثناة من تحتها وبعدها هاء ساكنة وحتم بفتح الحاء المهملة وسكون النون وفتح التاء المثناة من فوقها وبعدها ميم والاصل فى الختم الجرة المدهونة الخضراء ومرداس بكسر الميم وسكون الراء وبالسين المهملة وفتح الدال المهملة والميم الخفيفة وبعد الالف سين مكسورة ثم ياء قال الامير أبو نصر بن ماكولا هو أول من أسلم من آبائه وبقية النسب معروف وقد رحل من جملة السبعين راكبا الذين خرجوا مع عمرو بن العاص من عمان الى المدينة لما بلغهم وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم

رزح الله تعالى روحه ونور ضريحه

* ومنهم العالم الفاضل الكامل المولى حافظ الدين محمد بن أحمد باشا ابن عادل باشا الشهير بالمولى حافظ * كان رحمه الله تعالى أصله من ولاية بردعة فى حدود ولاية الجم وقرأ فى حداثه على المولى الفاضل مولانا مزيد بلدة تبريز وقرأ عنده العلوم كلها وفاق أقرانه واشتهرت فضائله وبعد سنة والى وقع فى بلاد الجم فتنة اسمعيل بن أويس فارتحل الى بلاد الروم وذهب الى خدمة المولى الفاضل عبد الرحمن بن المؤيد وصاحبه معه فى بعض المباحث وعظم اعتقاد المولى المذكور فى حقه ورباه عند السلطان بايزيد خان وأمر له بمدرسة فاعطاه مدرسة بانقره واشتغل هناك بالعلم الشريف وكان حسن الخط صحيح الكتابة كتب شرح الوقاية لصدر الشريعة فى شهر واحد بحسن خط ودرسه هناك ثم صار مدرسا بمدرسة مرزيفون واشتغل هناك بشرح المفتاح للسيد الشريف وكتب حواشى على تهذيبه وكتب القسم الثالث من مفتاح العلوم فى ستة أيام بخط حسن وكتب على حواشيه ما التخص من شرح الفاضل الشريف له وأتم تلك

الحواشي والانتخاب في خمسة أشهر ثم أتى مدينة قسطنطينية وعرض الحاشية المذكورة على المولى ابن المؤيد فقبلها حسن القبول واستحسنها غاية الاستحسان ثم صار مدرسا بمدرسة الوزير رستم باشا بمدينة قسطنطينية وكتب هناك حواشي على تهذيب شرح المواقف للسيد الشريف ثم صار مدرسا بمدرسة ازنيق وكتب هناك رسالة الهيولى وهي رسالة عظيمة الشان جدا ثم صار مدرسا باحدى المدارس الثمان وكتب هناك شرحا للتجريد وسماه الحاكمات التجريدية ولم يغادر صغيرة ولا كبيرة مما يتعلق بالكتاب المذكور الا وقد تعرض لها وما عليها ثم صار مدرسا بمدرسة أياصوفيه وصنف هناك كتابا مسمى بمدينة العلم وجعلها ثمانية أقسام فاورد في كل قسم منها اعتراضات على ثمانية من العلماء المشهورين في الاسلام كصاحب الهداية وصاحب الكشاف والعلامة البيضاوي والتفتازاني والفاضل الشريف الجرجاني ونحو ذلك ثم ترك التدريس وعين له كل يوم سبعون درهما بطريق استعداده له رسالة سماها بنقطة العلم

فالقصة مشهورة وقد تقدم الكلام على الارذى وقوله حال الجريض دون القريض هذا مثل مشهور وأول من نطق به عبيد بن الابرص أحد شعراء الجاهلية قالوا لقي النعمان بن المنذر اللخمي آخر ملوك الحيرة في يوم بؤسه وعزم على قتله وكان ذلك عادته فأحس به عبيد فاستنشده شيأ من شعره فقال له حال الجريض دون القريض فسارت مثلا والجريض بفتح الجيم وكسر الراء وسكون الياء المثناة من تحتها بعدها ضاد معجمة هو الغصة والقريض الشعر فكانه قال حالت الغصة دون انشاد الشعر وهذه القصة مشهورة فلا تضرت منها على ذكر خلاستها وعبيد بفتح العين المهملة وكسر الباء الموحدة وسكون الياء المثناة من تحتها بعدها دال مهملة وهو شاعر مشهور وكان في الولاة من أقران عبد المطلب بن هاشم جد رسول الله صلى الله عليه وسلم

(أبو عمر محمد بن عبد الواحد بن أبي هاشم المعروف بالمطرز الباوردي الزاهد غلام ثعلب المقدم ذكره)

أحد أئمة اللغة المشاهير المكثرين صحب أبا العباس ثعلبا وما زال ما نعرف به وننسب اليه وأكثر من الاخذ عنه واستدرك على كتابه الفصيح أحرفا أطبق عليها فاتت الفصيح وشرحها أيضا في نحو آخر وله كتاب اليواقيت وكتاب شرح الفصيح لثعلب وكتاب الجراثيم وكتاب الموضح وكتاب الساعات وكتاب يوم وليلة وكتاب المستحسن وكتاب العشرات وكتاب الشورى وكتاب البيوع وكتاب تفسير أسماء الشعراء وكتاب القبائل وكتاب المكنون والمكتوم وكتاب الفاخرة وكتاب المداخل وكتاب علل المداخل وكتاب النوادر وكتاب فائت العين وكتاب فائت الجمهرة وكتاب ما أنكرته الاعراب على أبي عبيد تمام وما وصفه وكان يتقن غريب اللغة وحواشيها وأكثر ما نقل أبو محمد بن السيد البطليوسي في كتاب المثلث عنه وحكى عنه غرائب وروى عنه أبو الحسن محمد بن زرقويه وأبو علي بن شاذان وغيرهما * وكانت ولادته سنة احدى وستين ومائتين * وتوفي يوم الاحد لثلاث عشرة ليلة خلت من ذي القعدة سنة خمس وأربعين وقيل أربع وأربعين وثلثمائة ودفن يوم الاثنين بمقبرة باب الصفة التي تقابل معروفا الكرخي رضي الله عنه وبيننا وبين الطريق وكان اشتغاله بالعلوم واكتسابها قد منعه من اكتساب الرزق والتحيل له فلم يزل مضيقا عليه وكان لسعة روايته وغزارة حفظه يكذب آدابا عزمانه في أكثر نقل اللغة ويقولون لو طار طائر لقال أبو عمر حدثنا ثعلب عن ابن الاعرابي ويذكر في معنى ذلك شيأ فأما رواية الحديث فان المحدثين يصدقونه ويوثقونه وكان أكثر ما يليه من التصانيف يلقيه لسانه من غير صحيفة ولا بعدها حتى قيل انه أملى من حفظه ثلاثين ألف ورقة من اللغة فلهذا الاكثار نسب الى الكذب وكان يسئل عن شئ تكون الجماعة قد تواطأت على وضعه فيجيب عنه ثم يترك سنة ويسئل عنه فيجيب بذلك الجواب بعينه وما جرى له في ذلك أن جماعة قصدوه للاخذ عنه فتذاكروا في طريقهم عند قنطرة هشام الاكثار وأنه منسوب الى الكذب بسبب ذلك فقال أحدهم أنا أحفظ له اسم هذه القنطرة وأسأله عنها فانظروا ماذا يجيب فلما دخلوا عليه قال له أيها الشيخ ما الهرطنق عند العرب فقال كذا وكذا فقضا حكت الجماعة سرا وتركوه شهرا ثم ورد وامع شخص سأله عن القنطرة بعينها فقال أليس سئلت عن هذه المسئلة منذ مدة كذا وكذا وأجبت عنها بكذا وكذا فعجبت الجماعة من فطنته وذكائه واستحضاره للمسئلة ولو وقت وان لم يحققوا صحة ما ذكره وكان معز الدولة ابن بويه قد قلد شرطة بغداد لغلام له اسمه نجوا جاقبل أبا عمر الخبر وكان على كتاب اليواقيت فلما جلس للاملاء قال اكتبوا ياقوتة نجوا جا الخوا جا في أصل لغة العرب الجوع ثم فرع على هذا بابا واملاه فاستعظم الناس ذلك من كذبه وتتبعوه في كتب اللغة فقال أبو علي الحاتمي الكاتب اللغوي أخرجني في أمالي الخاص عن ثعلب عن ابن الاعرابي الخواج الجوع وكان أبو عمر المذكور يؤدب ولد القاضي أبي عمر محمد بن يوسف فاملى يوما على الغلام نحو امن مائتي مسئلة في اللغة وذكر غريبها وأخذها بيتين من الشعر وحضر أبو بكر بن دريد وأبو بكر بن الانباري وأبو بكر بن مقسم عند القاضي أبي عمر نعرض عليهم تلك المسائل فما عرفوا منها شيأ وأنكروا الشعر فقال لهم القاضي ما تقولون فيها فقال ابن الانباري أنا مشغول بتصنيف مثل

الحواشي والاثخاب في خمسة أشهر ثم أتى مدينة قسطنطينية وعرض الحاشية المذكورة على المولى ابن المؤيد فقبلها حسن القبول واستحسنها غاية الاستحسان ثم صار مدرسا بمدرسة الوزير على باشا بمدينة قسطنطينية وكتب هناك حواشي على نبذ من شرح المواقف للسيد الشريف ثم صار مدرسا بمدرسة أزنيق وكتب هناك رسالة الهيولى وهي رسالة عظيمة الشان جدا ثم صار مدرسا بإحدى المدارس الثمان وكتب هناك شرحا للتحرير يدعى بالحاكمات التحريرية ولم يغادر صغيرة ولا كبيرة مما يتعلق بالكتاب المذكور الا وقد تعرض لما لها وما عليها ثم صار مدرسا بمدرسة أياصوفيه وصنف هناك كتابا مسمى بمدينة العلم وجعلها ثمانية أقسام وورد في كل قسم منها اعتراضات على ثمانية من العلماء المشهورين في الآفاق كصاحب الهداية وصاحب الكشاف والعلامة البيضاوي والتفتازاني والفاضل الشريف الجرجاني ونحو ذلك ثم ترك التدريس وعين له كل يوم سبعون درهما بطريق التقاعد وله رسالة سماها بنقطة العلم

الفرآن

ثالقصة مشهورة وقد تقدم الكلام على الازدي وقوله حال الجريض دون القريض هذا مثل مشهور وأول من نطق به عبيد بن الابرص أحد شعراء الجاهلية تلقى النعمان بن المنذر اللخمي آخر ملوك الحيرة في يوم بؤسه وعزم على قتله وكان ذلك عادته فأحس به عبيد فاستنشده شيأ من شعره فقال له حال الجريض دون القريض فسارت مثلا والجريض بفتح الجيم وكسر الراء وسكون الياء المثناة من تحتها وبعدها ضاد معجمة هو الغصة والقريض الشعر فكأنه قال حالت الغصة دون انشاد الشعر وهذه القصة مشهورة فاقتصرت منها على ذكر خلاصتها وعبيد بفتح العين المهملة وكسر الباء الموحدة وسكون الياء المثناة من تحتها وبعدها دال مهملة وهو شاعر مشهور وكان في الولادة من أقران عبد المطلب بن هاشم جد رسول الله صلى الله عليه وسلم

(أبو عمر محمد بن عبد الواحد بن أبي هاشم المعروف بالمطرز الباوردي الزاهد غلام ثعلب المقدم ذكره)

أئمة أحد اللغة المشاهير المكثرين صحب أبا العباس ثعلبا زمانا فعرف به ونسب اليه وأكثر من الاخذ عنه واستدرك على كتابه الفصيح جزأ لطيفا سماه فائت الفصيح وشرحه أيضا في جزء آخر وله كتاب المواقيت وكتاب شرح الفصيح لثعلب وكتاب الجراثيم وكتاب الموضح وكتاب الساعات وكتاب يوم وليلة وكتاب المستحسن وكتاب العشرات وكتاب الشورى وكتاب البيوع وكتاب تفسير أسماء الشعراء وكتاب القبائل وكتاب المكنون والمكتوم وكتاب التفاحة وكتاب المداخل وكتاب علل المداخل وكتاب النوادر وكتاب فائت العين وكتاب فائت الجمهرة وكتاب ما أنكرته الاعراب على أبي عبيد فيما رواه وصنفه وكان ينقل غريب اللغة وحواشيها وأكثر ما نقل أبو محمد بن السيد البطليوسي في كتاب المثلث عنه وحكى عنه غرائب وروى عنه أبو الحسن محمد بن زرقويه وأبو علي بن شاذان وغيرهما * وكانت ولادته سنة احدى وستين ومائتين *وتوفي يوم الاحد لثلاث عشرة ليلة خلت من ذي القعدة سنة خمس وأربعين وثلثمائة ودفن يوم الاثنين ببغداد في الصفة التي تقابل معروفا الكرخي رضي الله عنه وبينهما عرض الطريق وكان أشتغاله بالعلوم واكتسابه اقل منه مع ما اكتساب الرزق والتحيل له فلم يزل مضيقا عليه وكان لستره وتيه وعزة حفظه يكذب أدبا لعزة نفسه فأكثر نقل اللغة يقولون لو طار طائر لقال أبو عمر حدثنا ثعلب عن ابن الاعرابي ويذكر في معنى ذلك شيأ فأما رواية الحديث فان المحدثين يصدقونه ويوثقونه وكان أكثر ما يمليه من التصانيف يلقيه بلسانه من غير صحيفة يراجعها حتى قيل انه أملى من حفظه ثلاثين ألف ورقة من اللغة فاذا هذا الا كثار نسب الى الكذب وكان يسئل عن شئ فيكون الجماعة قد تواطأت على وضعه فيجيب عنه ثم يترك سنة ويسئل عنه فيجيب بذلك الجواب بعينه وما جرى له في ذلك أن جماعة قصدوه للاخذ عنه فتذاكروا في طريقهم عند قنطرة هناك الا كثار وأنه منسوب الى الكذب بسبب ذلك فقال أحدهم أنا أصحف له اسم هذه القنطرة وأسأله عنها فانظروا ماذا يجيب فلما دخلوا عليه قال له أيها الشيخ ما الهرطيق عند العرب فقال كذا وكذا فتضاحكت الجماعة سرا وتركوه شهرا ثم قرروا مع شخص سأله عن القنطرة بعينها فقال أليس سئلت عن هذه المسئلة منذ مدة كذا وكذا وأجبت عنها بكذا وكذا فعجبت الجماعة من فطنته وذكائه واستحضاره للمسئلة والوقت وان لم يتحققوا صحة ما ذكروه وكان معز الدولة ابن بويه قد قلد شرطة بغداد لغلام له اسمه مفلح يدعى أبا عمر الخمير وكان يملي كتاب الياقوت فلما جلس للاملاء قال اكتبوا يا قوتة تخوا الطواح في أصل لغة العرب الجوع ثم فرع على هذا بابا واملاه فاستعظم الناس ذلك من كذبه وتتبعوه في كتب اللغة قال أبو علي الحاتمي الكاتب اللغوي أخرجنا في أمالي الحامض عن ثعلب عن ابن الاعرابي الطواح الجوع وكان أبو عمر المذكور يؤدب ولد القاضي أبي عمر محمد بن يوسف فاملى يوما على الغلام نحو امن مائتي مسئلة في اللغة وقد كرغبها وختمها ببيتين من الشعر وحضر أبو بكر بن دريد وأبو بكر بن الانباري وأبو بكر بن مقسم عند القاضي أبي عمر فعرض عليهم تلك المسائل فما عرفوا منها شيأ وأنكروا الشعر فقال لهم القاضي ما تقولون فيها فقال ابن الانباري أنا مشغول بتصنيف مشكل

لقاء ثم آن ولست أقول شيأ وقال ابن مقسم مثل ذلك واحتج باشتغاله بالقراءات وقال ابن دريد هذه المسائل
من موضوعات أبي عمر ولا أصل لشئ منها في اللغة وانصرفوا بلغ أبا عمر ذلك فاجتمع بالقاضي وسأله احضار
الدواوين جماعة من قدماء الشعراء عندهم ففتح القاضي خزانته وأخرج له تلك الدواوين فلم يزل أبو عمر
يعمد الى كل مسئلة ويخرج لها شاهدا من تلك الدواوين ويعرضه على القاضي حتى استوفى جميعها ثم قال له
وهذان البيتان أنشدهما ثعلب بحضرة القاضي وكتبهما القاضي بخطه على ظهر الكتاب النوادر فأحضر
القاضي الكتاب فوجد البيتين على ظهره بخطه كما ذكر أبو عمر بلفظه وقال رئيس الرؤساء وقد رأيت
أشياء كثيرة مما استنكر على أبي عمر ونسب فيها الى الكذب فوجدتها مدونة في كتب أهل اللغة خاصة في
غريب المصنف لابي عبيد وقال عبد الواحد بن علي بن برهان الاسدي لم يتكلم في علم اللغة أحد من الاولين
والآخرين أحسن من أبي عمر الزاهد وله كتاب غريب الحديث صنفه على مسند أحمد بن حنبل وكان
يستحسنه جدا وقال أبو علي محمد بن الحسن الحاتمي اعتللت فتأخرت عن مجلس أبي عمر الزاهد قال فسألني عني
لما تراخت الايام فقيل له انه كان عليلا فقال فمتى من الغد يعودني فاتفق أني كنت قد خرجت من داري
الى الحمام فكتب بخطه على باب داري

عليل يعاد فلا يوجد * واعجب شئ سمعت به

قال والبيت له * والمطرز بضم الميم وفتح الطاء المهملة وكسر الراء المشددة وبعدها زاء هذه اللفظة تقال لمن
يطرز الثياب وكانت صناعة أبي عمر المذكور التطريز فنسب اليها وعرف بهذه الصناعة جماعة من العلماء
وكان مغاليا في حب معاوية وعنده جزء من فضائله وكان اذا رد عليه من يروم الاخذ عنه الزمه قراءة ذلك
الجزء وكانت فضائله جفوة على علي عليه السلام وفي هذا القدر كفاية وكشفت في كتاب الانساب للسمعاني في ترجمة
المطرز عن أبي عمر المذكور فلم يذكره كما ذكر أبا القاسم عبد الواحد بن محمد بن يحيى بن أيوب المطرز
البغدادي الشاعر ويحتمل أن يكون والد أبي عمر المذكور لان اسمه موافق اسم والده ويحتمل أن يكون
غيره لكني لا أعرف وقال هو مشهور الشعر سائر من قوله

ولما وقفنا بالصراة عشية * حيارى لتوديع ورد سلام * وقفنا على رغم الحسود وكلنا
يفض عن الاشواق كل ختام * وسوغني عند الوداع عناقه * فلما رأى وجدي به وغرامي
تلثم مرتابا بفضل ردائه * فقلت هلال بعد بدر تمام
وقبلته فوق اللثام فقال لي * هي الخمر الا أنها بلقدام

لكن السمعاني وان كان ماذكره في هذه الترجمة فقد ذكره في ترجمة غلام ثعلب وقال هو غلام ثعلب كما
ذكرت أولا ثم بعد هذا بسنين عديدة رأيت بشرق المحروسة ديوان شعر أبي القاسم عبد الواحد المعروف
بالمطرز المذكور وهو بغدادي وأكثر شعره جيد وكانت ولادته سنة أربع وخمسين وثلاثمائة * وتوفي
ليلة الاحد مستهل جمادى الآخرة سنة تسع وثلاثين وأربعمائة ظهر بهذا انه ليس والد أبي عمر المذكور
وانما هو مطرز آخر * والباوردي بالباء الموحدة وبعد الالف واو وراء ثم دال وهي بلدة بخراسان يقال
لها باورد وبابيورد ومنها أبو المظفر الابيوردي الشاعر الآتي ذكره ان شاء الله تعالى

*(أبو منصور محمد بن احمد بن الازهر طلحة بن نوح بن أزهر الازهري الهروي اللغوي الامام المشهور في اللغة)

كان فقيها شافعي المذهب غلبت عليه اللغة فاشتهر بها وكان متقنا على فضله وثقته وورعه وروى
عن أبي الفضل محمد بن أبي جعفر المنذري اللغوي عن ابي العباس ثعلب وغيره ودخل بغداد وأدرك بها أبا
بكر بن دريد ولم يروعنه شيأ وأخذ عن أبي عبد الله ابراهيم بن عرفة الملقب نفطويه المقدم ذكره وعن أبي
بكر محمد بن السري المعروف بابن السراج النحوي وسيأتي ذكره ان شاء الله تعالى وقيل انه لم يأخذ عنه شيأ
وكان قد رحل وطاف في أرض العرب في طلب اللغة وحكى بعض الافاضل أنه رأى بخطه قال استحثت
الاسرسنة عارضت القرامطة الحاج بالهبير وكان النوم الذين وقعت في سهمهم عربا نشوا في البادية

حفظه من أوله الى آخره
وكانت قواعد المنطق محفوظة
له بحيث لا يغيب شيء منها
عن خاطره وكذا التلويح في
شرح التوضيح وشرح
مختصر ابن الحاجب للقاضي
عضد الدين مع حواشيه في
حفظ مع اتقان وتدقيق
ولم نجد شيأ من قواعد العلم
أصولها وفروعها الا وهو
محفوظ له وكان الكشاف
مع حواشي الطيبي كان
محفوظا له سرا وأوله الى آخره
وبالجملة كان من مفردات
الدنيا وجبلا من جبال
العلم الشريف ومع ذلك
كان لين الجانب طاوعا
للتكلف ومتصفا بالاخلاق
الحميدة وكان مستقلا
بمراعاة القرآن العظيم في
أعم أوقاته وكان يطالع
من حفظه كل ما مر ذكره من
العلوم ولم يكن عنده كتاب
ولا ورقة أصلا وقد اشتغل
ببلاد استغالا عظيما
وحدث في بعض مساجدها
في العام الشريف وحضر
بمجالسه عدد كثير منها
جاوزت عن طوق البشر
وأكثرها بسيرة على من يسر
الله له ان سبحانه وتعالى
قدير على ما يشاء
وليس من الله بمستنكر
ان يجمع العالم في واحد
وقيل
ولم أر أمثال الرجال تفاوتا
لدى الفضل حتى عد ألف
بواحد وقيل
وان تفق الانام وأنت منهم
فان المسك بعض دم الغزال

الكتابات وأحسنها الاشارات * والمرقوم بفتح الميم وسكون الراء وضم القاف المثلثة المكسور الانف الحاج بالدم والرقم البياض في جفلة الفرس العلياء وهو في الرقم مستعمل على سبيل الاستعارة وله تصانيف مفيدة فمن ذلك كتاب الخيل وكتاب مناقب بني العباس وكتاب أخبار اليزيديين وله مختصر في النحو وكان قد استدعي في آخر عمره الى تعليم أولاد المقتدر بالله فلزمهم مدة ولقيه بعض أصحابه بعد اتصاله بالخليفة فسأله أن يقربه فقال أنا في شغل عن ذلك * وتوفي أبو عبد الله المذكور ليلة الأحد أول الليل لاثنتي عشرة ليلة بقيت من جمادى الآخرة سنة عشرة وثلثمائة وتمرمرا اثنان وثمانون سنة وثلاثة أشهر رحمه الله تعالى * واليزيدي نسبة الى يزيد بن منصور وسيأتي الكلام على ذلك في ترجمة جده أبي محمد يحيى بن المبارك ان شاء الله تعالى

(أبو بكر محمد بن السري بن سهل النحوي المعروف بابن السراج)

كان أحد الائمة المشاهير المجمع على فضله ونبله وجلالة قدره في النحو والادب أخذ الادب عن أبي العباس المبرد المقدم ذكره وغيره وأخذ عنه جماعة من الاعيان منهم أبو سعيد السيرافي وعلي بن عيسى الرماني وغيرهما ونقل عنه الجوهري في كتاب الصحاح في مواضع عديدة وله التصانيف المشهورة في النحو منها كتاب الاصول وهو من أجود الكتب المصنفة في هذا الشأن واليه المرجع عند اضطراب النقل واختلافه وكتاب جمل الاصول وكتاب الموجز صغير وكتاب الاشتقاق وكتاب شرح كتاب سيبويه وكتاب احتجاج القراء وكتاب الثمر والشعراء وكتاب الرياح والهواء والنار وكتاب البلل وكتاب المواصلات وكان يلثغ في الراء فيجعلها غينا فأملى يوما كلاما فيه لفظة الراء فكتبوها عنه بالغين فقال لا بالغاء بالغاء يريد بالراء وجعل يكررها على هذه الصورة ورأيت في بعض الجاميع أبياتا منسوبة اليه ولا أحقق صحتها وهي سأل رجل من الناس في جارية كان يهواها وهي

مبرت بين جمالها وفعالها * فاذا اللاحية باطباله لانبي
حلفت لنا أن لا تخون عهودنا * فحكاتما حلفت لنا أن لا تبي
والله لا كلمتها ولو انها * كالبدر أو كالشمس أو كالكثبي

وبعد الفراغ من هذه الترجمة وجدت هذه الابيات له ولها قصة عجيبة وهي ان أبا بكر المذكور كان يهوى جارية فحفظ فاتق وصول الامام المكتفي في ذلك الايام من الرقة فاجتمع الناس لرؤيته فلما رآه أبو بكر استحسنه وأنشد لاصحابه الابيات المذكورة ثم ان أبا عبد الله محمد بن اسمعيل بن نجبي الكاتب أنشدها لابي العباس بن الفرات وقال هي لابن المعتز وأنشدها أبو العباس للقاسم بن عبيد الله الوزير فاجتمع الوزير بالمكتفي وأنشدها اياها وقال للمكتفي هي لعبيد الله بن عبد الله بن طاهر فأمر له بالف دينار فوصلت البه قال ابن نجبي ما أعجب هذه القصة يعمل أبو بكر بن السراج أبياتا تكون سببا لوصول الرزق الى عبيد الله بن عبد الله بن طاهر * وتوفي أبو بكر المذكور يوم الاحد لثلاث ليال بقين من ذي الحجة سنة ست عشرة وثلثمائة رحمه الله تعالى * والسراج بفتح السين المهملة والراء المشددة وبعد الالف جيم هذه النسبة الى عمل السروج

(أبو بكر محمد بن أبي محمد القاسم بن محمد بن بشار بن الحسن بن بيان بن سماعة بن ضرورة بن قمان بن دعامة الانباري النحوي صاحب التصانيف في النحو والادب)

كان علامة وقته في الادب وأكثر الناس حفظا لها وكان صدوقا ثقة ديناً خيرا من أهل السنة وصنف كتبا كثيرة في علوم القرآن وغريب الحديث والمشكل والوقف والابتداء والرد على من خالف مصحف العامة وكتاب الزاهر ذكره الخطيب في تاريخ بغداد وأثنى عليه وقال بلغني انه كتب عنه وأبو عمر وكان يملي في ناحية من المسجد وأبو في ناحية أخرى وكان أبو عمر عالما بالادب موثقا في الرواية صدوقا أمينا سكن بغداد وروى عنه جماعة من العلماء وروى عنه ولده المذكور وله تصانيف كثيرة فمن ذلك كتاب خلق الانسان

وكتاب خلق الفرس وكتاب الامثال وكتاب المقصور والممدود وكتاب المؤنث والمذكر وكتاب غريب الحديث وقال أبو علي القالي كان أبو بكر بن الانباري يحفظ فيما ذكر ثلثمائة ألف بيت شاهدا في القرآن الكريم وقيل له قد أكثر الناس في حفوظاتكم فكم تحفظ فقال أحفظ ثلاثة عشر مسندا وقال انه كان يحفظ ثلثمائة وعشرين تفسيرا للقرآن بأسانيدها وحكى أبو الحسن الدارقطني انه حضر في مجلس املائه يوم جمعة فحفظ اسما أورده في اسناد حديث اما كان سيان فقال حبان أو حبان فقال سيان قال الدارقطني فاعظمت أن يحمل عن مثله في فضله وجلالته وهم وهبت أن أوقفه على ذلك فلما انقضى الاملاء تقدمت الى المستملي فذكرت له وهمه وعرفته صواب القول فيه وانصرفت ثم حضرت الجمعة الثانية مجلسه فقال أبو بكر عرف جماعة الحاضرين أنا حفظنا الاسم الفلاني لما أملينا حديث كذا في الجمعة الماضية ونهناه ذلك الشاب على الصواب وهو كذا وعرف ذلك الشاب أنا رجعنا الى الاصل فوجدناه كما قال ومن جملة تصانيفه غريب الحديث قيل انه خمسة وأربعون ألف ورقة وكتاب شرح الكافي وهو نحو ألف ورقة وكتاب الهاآت نحو ألف ورقة وكتاب الاضداد وكتاب الجاهليات وهو مسبعمائة ورقة والمذكر والمؤنث ما على أحد أتم منه ورسالة الشكل رد فيها على ابن قتيبة وأبي حاتم * وكانت ولادته يوم الاحد لاحدى عشرة ليلة خلت من رجب سنة احدى وسبعين ومائتين * وتوفي ليلة عيد النحر سنة ثمان وعشرين وقيل سنة سبع وعشرين وثلثمائة * وتوفي أبو القاسم سنة أربع وثلثمائة ببغداد وقيل في صفر سنة خمس وثلثمائة رحمه الله تعالى وقد تقدم الكلام على الانباري في ترجمة عبد الرحمن الانباري النحوي وأملى أبو بكر المذكور في بعض أماليه لبعض العرب

فهلا منعتم انمعتم كلامه * خيالا يوافيني على النأي هاديا
سقى الله طلالا بأكثبة الحمى * وان كن قد أبدين للناس مابيا
منازل لو مرت بهن جنازتي * لقال الصدى يا صاحبي آنزلانيا

وأملى أيضا في مجلس آخر وبالعربية البيضاء ان زرت أهلها * مهامهملات ما طلعن سوائس
حرين حب الريس من غير ريسة * عقائف باغي اللهو منهن آنس

(أبو عبد الله محمد بن القاسم بن خلاد بن ياسر بن سليمان الهاشمي بالولاء المضري مولى أبي جعفر المنصور المعروف برأبي العيناء صاحب النوادر والشعر والادب)

أصله من اليمامة ومولده بالاهواز ومنشؤه بالبصرة وبها طلب الحديث وكتب الادب وسمع من أبي عبيدة والاصمعي وأبي زيد الانصاري والعتبي وغيرهم وكان من أحفظ الناس وأفهمهم لسانا وكان من ظرفاء العالم وفيهم اللسن وسرعة الجواب والذكاء عالم يكن في أحد من نظرائه وله أخبار حسان وأشعار ملاح مع أبي علي الضرير ومحضر يوما مجلس بعض الوزراء فتفاوضوا حديث البرامكة وكرمهم وما كانوا عليه من البذل والافضال قد أكثرت من ذكرهم ووصفك اياهم واتباعهد اتصنيف الوراقين وكذب المولفين فقال له أبو العيناء علم لا يكذب الوراقون عليك أيها الوزير فسكت الوزير ورجب الحاضرون من اقدامه عليه وشكا الى عبد الله بن سليمان بن وهب الوزير سوء حاله فقال له أليس قد كتبنا الى ابراهيم بن المدبر في أمرك قال نعم قد كتبت الي رسله قد تصرمن همته طول الفقر وذل الاسر ومعاناة الدهر فاخفق سعي وغابت طلبتي فقال عبد الله أنت أخرته فقال وما على أيها الوزير في ذلك وقد اختار موسى قومه سبعين رجلا فما كان فيهم رشيد واختار النبي صلى الله عليه وسلم عبد الله بن سعد بن أبي سرح كاتبا فجمع الى الشرك سرقا واختار علي بن أبي طالب رضي الله عنه أبا موسى الاشعري حاكما فكيف عليه وانما قال ذلك الاسر لان ابراهيم المذكور كان قد أسره علي بن محمد صاحب الزنج بالبصرة وحبسه في سجن وهرب ودخل على أبي العيناء سمعيل بن بلبل الوزير يوما فقال له ما الذي أخرك عنا يا أبا العيناء فقال سرق حماري فقال وكيف سرق قال لم أكن مع اللص فاخبرك قال

ثم انه لما كان من البلاد المعتدلة لم يصبر على شدة الشتاء في هذه البلاد واستأذن من السلطان الاعظم حتى أرتحل الى مصر القاهرة وعين له هناك المبلغ المزبور وتوطن هناك وتوفي بمدينة مصر ودفن هناك تغمد الله روحه وزاد في حظائر القدس فتوحه

(ومنهم العالم الفاضل الكامل المولى عبد الفتاح ابن أحمد بن عادل باشا) قرأ على علماء عصره منهم المولى العالم العامل والفاضل الشهير محيي الدين الاسكليبي والمولى العالم الفاضل مؤيد زاده ثم صار مدرسا بمدرسة المولى يكان بمدينته ثم صار مدرسا بمدرسة أحمد باشا ابن ولي الدين بالمدينة المنورة ثم صار مدرسا بمدرسة المولى وزير ابراهيم باشا بمدينة قسطنطينية ومات مدرسا بها في سنة أربع وثلاث وعشرين وتسعمائة كان رحمه الله تعالى عالما فاضلا محققا مدققا كريم النفس سليم الباطن لذيذ المحادثة حسن المحاورة وكان يكتب خطا حسنا وكانت له مشاركة في العلوم كلها وكان له اختصاص تام بالعلوم العقلية توفي رحمه الله تعالى ورسموتور ضريحه

(ومنهم العالم الفاضل الكامل المولى علاء الدين علي الاصفهاني)

ولا أبتاع على غيره قال فعدني عن الشراء قلت بساري وكرهت ذل المكاري ومنة العواري وناسم علويا
أنال له العلوي تخاهمني وأنت تقول كل يوم اللهم صل على محمد وعلى آل محمد فقال لكني أقول الطيبين
الطاهرين ولست منهم ووقف عليه رجل من العامة فلما أحس به قال من هذا قال رجل من بني آدم فقال
أبو العيناء مسي بخير أطال الله بقاءك ما كنت أظن هذا النسل الا انقطع وسار يوما الى باب صاعد بن مخلد
فاستأذن عليه فقيل هو مشغول بالصلاة فقال لكل جديد لذة وكان صاعد قبل الوزارة نصرانيا ومر بباب
عبد الله بن منصور وهو مريض وقد صح فقال لغلامه كيف خبره فقال كما تحب فقال مالي لا أسمع الصراخ
عليه ودعا سائلا ليعطيه فلم يجد شيأ الا أكمامه فقال ياهذا دعوتك رغبة فتركتني رحمة ولقيه بعض أصحابه في
السحر فعجب من بكوره فقال أبو العيناء أراك تشركني في الفعل وتفرد في التعجب وذكر له ان
المتوكل قال لولا أنه ضرير لناديمناه فقال ان اعفاني من رؤية الاهلة وقراءة نقش الفصوص فأنا أصلح
للمنادمة وقيل له لم تمدح الناس وتهجوهم فقال ما دام المحسن يحسن والمسيء يسيء مثل أعوذ بالله أن
أكون كالعرب التي تناسب النبي والذي وكان بينه وبين ابن مكرم مداعبات فسمع ابن مكرم رجلا يقول
من ذهب بصره فلت حيلته فقال ما أغفلك عن أبي العيناء ذهب بصره فضاعفت حيلته وسمع ابن مكرم أبا
العيناء يقول في بعض دعائه يارب سألك فقال له يا ابن الفاعلة ومن ليس سألته وقال له ابن مكرم يوما يعرض
به كم عدد المكدين بالبصرة فقال له مثل عدد البغايا بين بغداد ودخل على ابن ثوابة فعجب كلامه حتى بينه وبين
أبي الصقر اربى ابن ثوابة عليه فيه فقال له بلغني ما جرى بينك وبين أبي الصقر وما تحسن استقصاءا لجواب
الا انك لم تجد عرافيته ولا عبد افيته وبعد فانه على حالك أن يأتيه وسهل عليك أن يسئلكه فقال ان
ثوابة وما أنت والتطويل بيني وبين هؤلاء ما كفاني فقال لا تنكر على ابن عائشة ان ذهب بصره وجناه سلطانه
أن يعود على اخوانه فيا شحذ من أموالهم ولكن أشد من هذا من يستزل الناس من أصلاب الرجال بستر غه
في جوفه فيقطع أنسابهم ويعظم أوزارهم فقال ابن ثوابة وما أنسب الناس الا الغلب الا مهاقال أبو العيناء
وبها غلبت أبا الصقر بالامس فاسكت ودخل على المتوكل في قصر المعروف بالحفري سنة ست وأربعين
ومائتين فقال له ما تقول في دارنا هذه فقال ان الناس ينوا الدور في الدنيا وأنت بنيت الدنيا في دارك فاحسن
كلامه ثم قال له كيف شربك للخمر فقال أعز من قليله واقتضح عند كثيره فقال لا دمع هذا علك وادمنا
فقال أنا رجل مكفوف وكل من في مجلسك يخدمك وأنا أحتاج أن أخدم ولست آمن من أن تنظر الى بعين
راض وقلبك على غضبان أو بعين غضبان وقلبك راض ومتى لم أميز بين هذين هلكت فاختار العافية على
التعرض للبلاء فقال بلغني عنك بذاءة في لسانك فقال يا أمير المؤمنين قد مدح الله تعالى وذم فقال نعم العبد
انه أواب وقال عز وجل هماز مشاء بنميم مناع للخير معتد أثيم وقال الشاعر

اذا أنا بالمعروف لم أمس صادقا * ولم استتم النكس اللئيم المذمما
ففيم عرفت الخير والشر باسمه * وشق لي الله المسامع والفما

قال فمن أين أنت قال من البصرة قال فما تقول فيها قال ماؤها أطيب وحرها عذاب وتلبس في الوقت الذي
تطيب فيه جهنم ولما سلم نجاح بن سلمة الاصبهاني ابن عبد الله الاصبهاني ابن استأدى ما عليه من الاموال عاقبه
فتلف في مطالبته وذلك في يوم الاثنين لثمان بقين من ذي القعدة سنة خمس وأربعين ومائتين وفي تلك الليلة
بلغ المعتز بالله بن المتوكل الخبر فاجتمع بعض الرؤساء بأبي العيناء فقال له ما عندك من خبر نجاح بن سلمة فقال
أبو العيناء فوكر موسى فقضى عليه فبلغت كلمة موسى فلقي أبا العيناء في الطريق فهدده فقال له أبو العيناء
أتريد أن تمثلني كما قتلت نفسا بالامس وكتب الى بعض الرؤساء وقد وعده بشيء فلم يعجله فتقيد بك فتغنى من
استبطائك وعلى بشغلك يدعوني الى اذ كارك ولست آمن مع استحكام تقتي بباطلك والمعرفة بعلمك
اختزام الاجل فان الآجال آفات الآمال فسح الله في أجلك وبلغك منتهى أملك والسلام وأحواله ونوادره

كان رحمه الله تعالى من أولاد الشعراء بعض مسوالي
العلم وربا في صغره وأقرأه
العلوم كلها ثم ارتحل الى
بلاد الروم وصار قاضيا بعدة
من البلاد ثم صار مدرسا
بمدرسة قليوبه ثم صار
مدرسا بمدرسة كليولي
ومات وهو مدرس بها في
سنة أربع أو ثلاث
وثلاثين وتسعمائة كان
رحمه الله تعالى رجلا فاضلا
صالحا ناليا وكان ماهرا
في العربية والتفسير وغيرها
بالمعقول والمنقول وكان
صاحب اخلاق حميدة
وحسن محاورة وكان رجلا
نحيفا أسمر اللون وكان
يكتب الخط الحسن رقح
الله روحه ونور ضريحه

*(ومنهم العالم الفاضل
الكامل المولى مصلح الدين
الشهير بجمالي مصلح الدين)*
كان أصله من ولاية
منتشا وكان مشتغلا في
أول عمره بالطب كذلك ولما
بلغ من عمره اثنى أو بعين
سنة رغب في تحصيل العلم
وقرأ على علماء عصره ثم
صار مدرسا بمدرسة تبريز
وحبب الشيخ العارف بالله
تعالى محمد الجمالي والشيخ
العارف بالله تعالى أميرا
الخازن ثم انقطع عن
التدريس وعين له كل يوم
ثلاثون درهما بطريق
التقاعد ورفع أوقافه في
العبادات والتزهد

كثيرة * وروى عنه انه قال كنت يوما جالسا عند ابي الجهم اذ أتاه رجل فقال له وعدتني وعدا فان رأيت ان تتفرغ فقال ما أذكر هذا ان لم تذكره فلا أنت من تعده مثلي كثيرا ولا أنا أنساه لان من أنساه مثلك قليل فقال أحسنت لله أبوك فقضى حاجته * وكانت ولادته سنة احدى وتسعين ومائة بالاهواز كما تقدم ونشأ بالبصرة وكف بصره وقد بلغ أربعين سنة وسكن بغداد مدة وعاد الى البصرة * وتوفي بها في جمادى الآخرة سنة ثلاث وثمانين وقيل اثنتين وثمانين ومائتين وقال ابن سعيد توفي أبي لعشر ليال خلون من جمادى الاولى ومولده سنة تسعين ومائة والله أعلم رحمه الله تعالى ولقب بابي العيناء لانه قال لابي زيد الانصاري كيف تصغر عينا فقال عيينا فقال يا أبا العيناء فبقي عليه * وعيناء بفتح العين المهملة وسكون الياء المثناة من تحتها وفتح النون وبعدها ألف ممدودة وبعد الالف همزة وتشديد اللام ألف وقد تقدم الكلام على اليمامة والاهواز فاغنى عن الاعادة

(ابو عبد الله محمد بن عمر بن واقد الواقدي المدني مولى بني هاشم وقيل مولى بني سهم بن أسلم)

* كان اماما عالما بالتصانيف في المغازي وغيرها وله كتاب الردة ذكر فيه ارتداد العرب بعد وفاة النبي صلى الله عليه وسلم وغارية الصحابة رضي الله عنهم لطليحة بن خويلد الاسدي والاسود العنسي ومسيلمة الكذاب وما أقصر فيه * سمع من ابان بن أبي ذئب ومعمر بن راشد ومالك بن أنس والثوري وغيرهم وروى عنه كاتبه محمد بن سعد المذكور عقيب ان شاء الله تعالى وجماعة من الاعيان وتولى القضاء بشرقي بغداد ولما ولي المأمون القضاء بعسكر المهدي وضعفوه في الحديث وشكوا فيه وكان المأمون يكرمه بجانبه ويبالغ في رعايته وكتب اليه مرة يشكو ضائقة لحقته وركبه بسببها دين وعين مقداره ثمانية آلاف دينار فوقع المأمون فيها بخطه فيما يخطه فيما بخطان مخاطبا وجهه أما ضاع أملق يديك بنيل وما ملكت الحياء حلك أن ذكرت لنا بعض دينك وقد أمرنا لك بضعف ما سألت وان كان قصرنا عن بلوغ حاجتك فحيائك على نفسك وان كان الحياء يمنعك فردي بسطة يدك فان خزائن الله مفتوحة بيدي بسطة وأنت حدثني حين كنت على قضاء الرشيد أن النبي صلى الله عليه وسلم قال للزبير يا زبير ان مفاتيح الرزق بأيدي العرش ينزل الله سبحانه للعباد أرزاقهم على قدر نفقاتهم من كثر كثر له ومن قلل قلل عليه قال الواقدي وكنت لست الحديث فحكانت مذاكرته إياي أعجب الي من صلته وروى عنه بشر الحافي المتقدم ذكره رضي الله عنه حكاية واحدة وهي انه سمعه يقول ما كتب لي ولا لغيري ولا خط ثلاث ورقات ويتوب تكتب يوم السبت وأنت على طهارة فعل واحدة منهما بهم غرق وعلى الاخرى جهنم عطشي وعلى الاخرى جهنم مشرورة ثم تجعل في حرقة وتشد على عضد المحرم الايسر قال الواقدي جربته فوجدته صحيحا هكذا نقل هذه الحكاية أبو الفرج بن الجوزي في كتابه الذي وضعه في أخبار بشر الحافي وروى المسعودي في كتاب مروج الذهب ان الواقدي المذكور قال كان لي صديقان أحدهما هاشمي وكنا كنفس واحدة فنالتني ضائقة شديدة وحضرا العيد فقلت امرأتي ما ترين في أنفسنا فتصبر على البؤس والشدة وأما صبيانا فلا فقد طمأنتي رحمهم الله لانهم يرون صبيان الجيران قد تزينوا في عيدهم وأصلحوا ثيابهم وهم لي هذه الحال من الثياب الرثة فلو احتلت في شيء فصرفته في كسوتهم قال فكتبت الى صديقي الهاشمي أسأله التوسعة علي بما حضر فوجه الي كيسا ولم أدر كم فيه ألف درهم فاستقر قراري حتى كتب الي الصديق الآخر يشكو مثل ما شكوت الى صاحبي الهاشمي فوجهت اليه الكيس بختمه وخرجت الى المسجد فاقمت فيه الى الليل فلما دخلت علي ما استحسنت مما كان مني ولم تعاتبني عليه فبينا أنا كذلك اذ وافى صديقي الهاشمي ومعه الكيس كهيئته فقال لي اصدقني عما فعلته فيما وجهت به اليك فعرفته الخبر على وجهه فقال لي انشدك الله ومالك على الارض الا ما بعثت به الي فكتبت الى صديقي أسأله المواساة فوجه كيسي بخاتمي قال الواقدي فتواسينا الالف درهم فيما بيننا ثم انا أخرجنا الامر أقماءة درهم قبل ذلك ونحن الخبر الى المأمون فدعاني وسألني فشرحت له الخبر فأمر لنا بسبعة آلاف دينار لكل واحد منا ألف دينار وللمرأة ألف دينار وقد ذكر الخطيب في تاريخ بغداد هذه الحكاية

وينها

والتدريس وكان يكتب الفتوى ويأخذ الكتابة أجرة وتوفي رحمه الله تعالى في سنة أربع وثلاثين وتسعمائة ببلدة تيرم وكان يحيي جميع الليالي ولا ينام الا قليلا وربما غلب عليه الحال في الصلاة يشاهدها منه الحاضرون قدس سره

(ومنهم العالم العامل والفاضل الكامل المولى شاه قاسم ابن الشيخ الحدوني)

كان رحمه الله تعالى متوطنا بمدينة تبريز ولما دخل السلطان سليم خان المدينة المزبورة أخذه معه الى بلاد الروم وعينه كل يوم تحسين دوهما كان رحمه الله تعالى عالما كاملا فاضلا أديبا بليغا حاضر الجاضرة لطيف المحاورة وكانت له معرفة بطرف صالح من كل العلوم وكان له حظ من علم التصوف أيضا وكان يكتب الخط الحسن وكانت له مهارة تامة في علم الانشاء وقد افتتح انشاء توارخ آل عثمان فاختر مته المنية ولم يكملها مات رحمه الله تعالى في سنة ثمان أو تسع وأربعين وتسعمائة

(ومنهم المولى العالم ظهير الدين الاردبيلي الشهير بقاضي زاده)

قرأ رحمه الله في بلاد العجم على علمائها مصره ولما دخل السلطان سليم خان مدينة

و بينهما و بين ما ذكرناه ههنا اختلاف يسير و كانت ولادة الواقدي في أول سنة ثلاثين و مائة و توفي عشية يوم الاثنين حادي عشر ذي الحجة سنة سبع و مائتين و هو يومئذ قاض ببغداد في الجانب الغربي كذا قاله ابن قتيبة و قال السمعاني كان قاضيا بالجانب الشرقي كما تقدم و الله أعلم و صلى عليه محمد بن سماعة التميمي و دفن في مقابر الخيزران و قيل مات سنة تسع و قيل سنة ست و مائتين و الأول أصح و قال الخطيب في تاريخ بغداد في أول ترجمة الواقدي انه توفي في ذي القعدة و قال في آخر الترجمة مات في ذي الحجة و الله أعلم رحمه الله تعالى و رأيت بخط بعض السودان ان الواقدي مات و عمره ثمان و سبعون سنة و الواقدي بفتح الواو و بعد الالف قاف مكسورة ثم دال مهملة هذه النسبة الى واقد و هو جده الذي ذكرته و قد تقدم الكلام على المدني و عسكر المهدي هي المعروفة اليوم بالرصافة بالجانب الشرقي من بغداد عمرها أبو جعفر المنصور لولده المهدي قاسبت اليوم هذا أبو يعلى أن الواقدي كان قاضي الجانب الشرقي لا الغربي

(أبو عبد الله محمد بن سعد بن منيع الزهري كاتب الواقدي)

كان أحد الفضلاء النبلاء الاعلام صحب الواقدي المذكور قبله زمانا و كتب له فعرف به و سمع سفيان بن عيينة و الناس و روى عنه أبو بكر بن أبي الدنيا و أبو محمد الحرث بن أبي أسامة التميمي و صنف كتابا كبيرا في طبقات الصحابة و التابعين و الخلفاء الى وقته فأبدع فيه و أحسن و هو يشتمل على نحو من خمس عشرة مجلدة و له طبقات أخرى صغرى و كان صدوقا ثقة قال الخطيب كتب الواقدي عند أربعة أنفس أبو بكر بن أبي الدنيا و محمد بن سعد المذكور و كان كثير العلم غزير الحديث و الرواية كثير الكتب كاتب الحديث و الفقه و غيرهما و قال الحافظ أبو بكر الخطيب صاحب تاريخ بغداد في محمد بن سعد هذا من أهل العدالة و حديثه يدل على صدقه فانه يتحرى في الكثير من رواياته و هو من موالي الحسين بن عبد الله بن عبيد الله بن العباس بن عبد المطلب و توفي يوم الاحد لاربع خلون من جمادي الآخرة سنة ثلاثين و مائتين ببغداد و دفن في مقبرة باب الشام و هو ابن اثنتين و ستين سنة رحمه الله تعالى

(أبو بشر محمد بن أحمد بن حماد بن سعد الانصاري بالولاء الدولابي الرازي الدولابي)

كان عالما بالحديث و الاخبار و التواريخ سمع الاحاديث بالشام و العراق و روى عن خلق من بشار و أحمد ابن عبد الجبار العطاردي و خلق كثير و روى عنه الطبراني و أبو حاتم بن حبان البستي رحمه الله تصانيف مفيدة في التاريخ و هو الذي أظهر علوم أبيه و اعتمد عليه و أثنى عليه في النقل و أخبر و اعتنى بكتبهم و مصنفاتهم المشهورة و بالجملة فقد كان من الاعلام في هذا الشان و ممن يرجع اليه و كان حسن التصنيف و توفي سنة عشرين و ثلثمائة بالعرج رحمه الله تعالى و روى عنه أنه كان ينشد لعروة بن حزام العذري

اذا رام قلبي هجرها حال دونه * شفيعان من قلبي لها يجدلان

اذا قال لا قالا بلى ثم أسمحوا * جميعا على الرأي الذي يريان

و الدولابي بضم الدال المهملة و فتحها قال السمعاني و الفتح أصح و سكون الواو و بعد اللام الف باء موحدة هذه النسبة الى الدولاب و هي قرية من أعمال الري و الاهواز قرية يقال لها الدولاب و هي التي كانت الوقعة المشهورة للمأمون و بشر في بغداد موضع آخر يقال له الدولاب و دولاب الجار أيضا موضع آخر و الدولاب الذي بداود يستعمل بضم الدال و فتحها العرج بفتح العين المهملة و سكون الراء و بعدها جيم و هي عدة بين مكة و المدينة على جادة الحاج و العرج أيضا قرية عامرة من نواحي الطائف الهابط منه العرجي الشاعر و هو عبد الله بن عمر بن عمرو بن عثمان بن عفان و لا أعلم هل تولى الدولابي في العرج الاولى أم الثانية و باليمن بلد آخر يقال له سوق العرج

*(أبو عبد الله محمد بن عمران بن موسى بن سعيد بن عبيد الله الكاتب المرزباني الخراساني الاصل

تبرز أخذ معه الى بلاد الروم و عين له كل يوم ثمانين درهما فقل مع الوزير أحمد باشا نائب سلطاننا الاعظم بصر المحروسة في سنة ثلاثين و تسعمائة كان رحمه الله تعالى عالما كاملا صاحب محاورة و وقار و هيبة و صاحب مجالسة و فصاحة و كان له معرفة بالعلوم و خاصة بعلم الانشاء و الشعر و كان يكتب الخط الحسن و قد ترجم تاريخ ابن خلكان بالفارسية سامحه الله تعالى و ستر عيوبه

(و منهم العالم العامل و الفاضل الكامل المولى محيي الدين محمد الترابلسي) قرأ رحمه الله تعالى في بلاد العجم على علماء عصره ثم أتى بلاد الروم و قرأ على المولى الفاضل يعقوب بن سيدي على شارح الشريعة و صار معيد الدرس ثم صار مدرسا ببعض المدارس ثم مدرسا بمدرسة أزنيق و مات و هو مدرس بها في سنة اثنين و أربعين و تسعمائة كان رحمه الله تعالى عالما فاضلا كاملا مشتغلا بالعلم الشريف ليلا و نهارا و حصلت له معرفة تامة بالتفسير و الحديث و الاصول و العربية و المعقول و له تعليقات على الكشاف و على تفسير العلامة البيضاوي و على التلويح و الهداية و له شرح لرسالة

البغدادي المولد صاحب التصانيف المشهورة والمجاميع الغريبة)*

كان راوية للادب صاحب أخبار وتواليفه كثيرة وكان ثقة في الحديث ومائلا الى التشيع في المذهب حدث عن عبد الله بن محمد البغوي وأبي بكر بن أبي داود السجستاني في آخرين وهو أول من جمع ديوان يزيد بن معاوية بن أبي سفيان الاموي واعتنى به وهو صغير الحجم يدخل في مقدار ثلاث كراريس وقد جمعه من بعده جماعة وزادوا فيه أشياء كثيرة ليست له وشعر يزيد مع قلته في نهاية الحسن ومن أطايب شعره الابيات العينية التي منها

اذا رمت من ليلى على البعد نظرة * تلقى جوى بين الحشا والاضالع * تقول نساء الحي تطمع أن ترى
محاسن ليلى مت بداء المطامع * وكيف ترى ليلى بعين ترى بها * سواها وما طهرتها بالمدامع
وتلثمتها بالحديث وقد حرى * حديث سواها في خروق المسامع
أجلت بالبلى عن العين انما * أراك بقلب خاشع لك خاضع

وكنت حفظت جميع ديوان يزيد لشدة عرامي به وذلك في سنة ثلاث وثلاثين وستمائة بدمشق وعرفت صحيحه من المنسوب اليه الذي ليس له وتتبعته حتى ظفرت بصاحب كل أبيات ولولا خوف الاطالة لبينت ذلك وكانت ولادة المرزباني المذكور في جمادى الآخرة سنة سبع وتسعين ومائتين وقيل سنة ست وتسعين وتوفي يوم الجمعة ثاني شوال سنة أربع وثمانين وقيل سنة ثمان وسبعين وثلثمائة والاول أصح رحمه الله تعالى وصلى عليه الفقيه أبو بكر الحوار زمي ودفن في داره بشارع عمر والروذي ببغداد في الجانب الشرقي وروى عن أبي القاسم البغدادي وأبي بكر بن دريد وأبي بكر بن الانباري وروى عنه أبو عبد الله الصيمري وأبو القاسم التنوخي وأبو محمد الجوهري وغيره والمرزباني بفتح الميم وسكون الراء وضم الزاء وفتح الباء الموحدة وبعد الالف نون هذه النسبة الى بعض أجداده وكان اسمه المرزبان وهذا الاسم لا يطلق عند العجم الا على الرجل المقدم العظيم القدر وتفسيره بالعربية حافظ الحد قاله ابن الحوالقي في كتابه المعرب

(أبو بكر محمد بن يحيى بن عبد الله بن العباس بن محمد بن صول تكين الكاتب المعروف بالصولي الشطرنجي)

كان أحد الادباء الفضلاء المشاهير روى عن أبي داود السجستاني وأبي العباس ثعلب وأبي العباس المبرد وغيرهم وروى عنه أبو العباس الداقطني وأبو عبد الله المرزباني المذكور قبله وغيرهما وندام الراضي وكان أولا يعلمه ثم نادم المقتدر ونادم قبله المكتفي وله التصانيف المشهورة منها كتاب الوزراء وكتاب الاوراق وكتاب أدب الكاتب وكتاب الانواع وكتاب أخبار أبي تمام وكتاب أخبار القرامطة وكتاب الغرر وكتاب أخبار أبي عمرو بن العلاء وكتاب العبادة وأخبار ابن هرمة وأخبار السيد الحميري وأخبار اسحق بن ابراهيم وجمع أخبار جماعة من الشعراء ورتبه على حروف المعجم وكلهم من الشعراء المحدثين وغير ذلك وكان نادم الخلفاء وكان أغلب فنونه أخبار الناس ولها رواية واسعة وحفوظات كثيرة وكان حسن الاعتقاد جميل الطريقة مقبول القول وكان أوحد وقته في لعب الشطرنج لم يكن في عصره مثله في معرفته والناس الى الآن يضربون به المثل في ذلك ويقولون لمن يبالغون في حسن لعبه فلان يلعب الشطرنج مثل الصولي ورأيت خلقا كثيرا يعتقدون أن الصولي المذكور هو الذي وضع الشطرنج وهو غلط وكان الذي وضعه صعصعة بن ذاهر الهندي واسم الملك الذي وضعه له شهرام بكسر الشين المعجمة وكان أردشير بن بابك أول ملوك الفرس الاخيرة قد وضع النرد وذلك قبل له الاردشير لانهم نسبوه الى واضعه المذكور وجعله مثالا للدنيا وأهلها فرتب الرقعة اثني عشر بيتا بعدد شهور السنة وجعل القطع ثلاثين قطعة بعدد أيام كل شهر وجعل الفصوص مثل القمر وتقلبه بأهل الدنيا وبالجملة فالكلام في هذا يطول ويخرج عما نحن بصدده فانظر ت الفرس بوضع

اثبات الواجب للعلامة الدواني وله حواش على شرح الوقاية لصدر الشريعة وله كتاب في المحاضرات سماه جالب السرور وكل ذلك قد قبله علماء عصره ووضعوا عليه علامة القبول بخطهم وكان رجلا سليم الطبع حليم النفس متواضعا متخشعا أديبا لبيبا صحيح العقيدة مرضي السيرة روح الله روحه ونور ضريحه
(ومنهم العالم الفاضل الكامل المولى الشهير بابن الشيخ الشبشيري) وقد اشتهر بهذه الكنية ولم يعرف اسمه وكان رحمه الله من بلاد العجم وقرأ على علمائها وتمهر في العلوم العربية والعقلية ثم أتى بلاد الروم وعين له السلطان سليم خان كل يوم ثلاثين درهما ومات في أوائل سلطنة سلطاننا الاعظم سلمه الله تعالى وابقاه وعمل قصيدة بالفارسية مقدار ستين بيتا كان أحد مصراعي كل بيت تاريخا لجلوس سلطنة سلطاننا الاعظم أدام الله تعالى أيامه على سرير السلطنة وكان المصراع الاخير تاريخ اتفاقه فلعدد ودس وله حواش على حاشية شرح التجريد للسيد الشريف وحواشه على حواش على حاشية شرح المطالع للسيد الشريف وحواشه

النرد وكان ملك الهند يومئذ بلهيت فوضع له صصه المذكور الشطرنج فقضت حكمة ذلك العصر بترجيحه على النرد لامور يطول شرحها ويقال ان صصه لما وضع الشطرنج وعرضه على الملك شهرام المذكور أعجبه وفرح به كثيرا وأمر أن يكون في بيوت الديانة وراء أفضل ما علم لانه آلة للحرب وعز الدين والدنيا وأساس لكل عدل وأظهر الشكر والسرور على ما أنعم عليه في ملكه منه وقال لصصه اقترح علي ما تشتهي فقال له اقترحت أن تضع حبة قمح في البيت الاول ولا تزال تضعفها حتى تنتهي الى آخرها فيها بلغ تعطيني فاستصغر الملك ذلك وأنكر عليه لكونه قابله بالنزر اليسير وكان قد أضمر له شيأ كثيرا فقال ما أريد الا هذا فراده فيه مرارا وهو مصر عليه فاجابه الى مطلوبه وتقدم له به فلما قيل لارباب الديوان حسبوه فقالوا ما عندنا قمح يفي بهذا ولا بما يقاربه فلما قيل للملك استنكر هذه المقالة وأحضر أرباب الديوان وسألهم فقالوا له لو جمع كل قمح في الدنيا ما بلغ هذا القدر فطالبهم باقامة البرهان على ذلك فقعدوا وحسبوه وقدموه له فسدق ذلك فقال الملك لصصه أنت في اقترا حك ما اقترحت أعجب حالا من وضعك الشطرنج وطريق هذا التضعيف أن يضع الحاسب في البيت الاول حبة وفي الثاني حبتين وفي الثالث أربع حبات وفي الرابع ثمانى حبات وهكذا الى آخره كلما انتقل الى بيت ضاعف ما قبله وأثبته فيه ولقد كان في نفسي من هذه المبالغة شئ حتى اجتمع بي بعض حساب الاسكندرية وذكر لي طريقا تبين لي صحة ما ذكروه وأحضر لي ورقة تصور ذلك وهو أنه ضاعف الاعداد الى البيت السادس عشر فكانت فيه اثنين وثلاثين ألفا وسبعمائة وثمانيا وستين حبة وقال تحمل هذه الجملة مقدار قدح وقد اعتبرتها فكانت كذلك والعهدة عليه في هذا النقل ثم ضاعف القدح في البيت السابع عشر وهكذا حتى بلغ وبيته في البيت العشرين ثم انتقل الى الويبات ومنها الى الاراديب ولم يزل يضاعفها حتى انتهى في بيت الاربعين الى مائة ألف أردب وأربعة وسبعين ألف أردب وسبعمائة واثنين وستين أردبا واثنين فقال تحمل هذه الجملة في شونة فان الشونة لا يكون فيها أكثر من هذا ثم ضاعف الشون الى بيت الخمسين فكانت ألفا وأربعة وعشرين شونة فقال تحمل هذه في مدينة فان المدينة لا يكون فيها أكثر من هذه الشون وأي مدينة يكون فيها هذه الجملة من الشون ثم ضاعف المدن حتى انتهى الى البيت الرابع والستين وهو آخر بيوت رقعة الشطرنج الى ستة عشر ألف مدينة وثلثمائة وأربع وعشرين مدينة وقال تعلم انه ليس في الدنيا مدن أكثر من هذا العدد فان دور كرة الارض معلوم بطريق الهندسة وهو ثمانية آلاف فرسخ بحيث لو وضعنا طرف حبل على أي موضع كان من الارض وأدرنا الحبل على كرة الارض حتى انتهينا بالطرف الآخر الى ذلك الموضع من الارض والتقى الطرفان فاذا مسحنا ذلك الحبل كان طوله أربعة وعشرين ألف ميل وهي ثمانية آلاف فرسخ وهو قطعي لا شك فيه وليس في التطويل والخروج عن المقصود لبيان ذلك وسأذكره ان شاء الله تعالى في ترجمتي موسى وأنهم ما في الارض من المعمور وهو مقدار ربع الكرة بطريق التقريب وقد انتشر الكلام وخرجنا عن المقصود لكنه خلا عن فائدة فان هذه الطريقة غريبة فاحببت اثباتها ليقف عليها من يستنكر ما قالوه في تضعيف رقعة الشطرنج ويعلم ان ذلك حق وان هذه الطريقة سهلة الاطلاع على حقيقة ما ذكروه ولنرجع الى حديث الصولي حتى المسعودي في كتاب مروج الذهب ان الامام الراضي بالله أتي في بعض متنزهاته يوما بنقار زهر اراد اتفاقا فلم يحضره من كان من ندمائه هل رأيتم منظرا أحسن من هذا فكل أتى بحسب ما اقتضاه مقامه في مدحه ووصف حاسنه وتم الامر في بهائي من زهرات الدنيا فقال الراضي لعب الصولي بالشطرنج أحسن من هذا ومن كل ما تصفون ثم قال المسعودي وقد ذكر أن الصولي في يده دنجوله على المكتفي وقد كان ذكره تخرجه في اللعب بالشطرنج وكان الماوردي اللاعب متقدما عنده متمكنا من قلبه محببا له لعبه فلما لعبا جميعا بحضرة المكتفي حول المكتفي حسن رأيه في الماوردي وتقدم الحرمة في الالفة على نصرته وتشجيعه وتنبهه حتى أدهش ذلك الصولي في أول وهلة فلما تصل اللعب بينهما وجمع له الصولي متاعه ونصب قصده غلبه غلبا لا يكاد يرد عليه شيأ وتبين

سارلة بالفارسية في المعمى وجعل أمثلة قواعده كلها على اسم السلطان سليم خان وسمعت ان له شرحا للكافية لكني لم أطلع عليه كان رحمه الله تعالى شابا جميل الصورة طويل القامة كريم الاخلاق سليم الطبع قوي الذهن وكان حسن المحبة لين الجانب بعيدا عن التكلف وكان متواضعا محتشما الى الاخر ان روح الله مرقده وفي غرف الجنان أرقده

(ومنهم العالم الفاضل المولى الشهير بالشريف المعمى)

اشتهر بذلك ولم يعرف اسمه قرأ رحمه الله في بلاد العجم على علمائها ثم أتى بلاد الروم وقرأ على المولى الفاضل سعدي چلبي ابن الشاجي وغيره ثم صار مدرسا بعض المدارس ثم صار مدرسا بمدرسة أوزير داود باشا بمدينة قسطنطينية ثم صار مدرسا بمدرسة لاريده ثم صار مدرسا بمدرسة ازنيق وتوفي وهو مدرس بها في حدود الثلاثين وتسعمائة كان رحمه الله تعالى عالما فاضلا أديبا لبيبا وقورا صبورا ساهب نية حسنة وكان ظاهر الظاهر والباطن حسن العقيدة سليم الطبع حليم النفس وكان له حظ من العلوم وخاصة في علمي البلاغة والتفسير وكان

حسن لعب الصولى للمكتفى فعدل عن هواه ونصرة الماوردى وقال له عادماه ورد لنا نوادره كثيرة وماجرياته أكثر من أن تحصى ومع فضائله والاتفاق على تقدمه فى العلوم وخلاعته وظرافته ماخلا من منتقص هجاه هجوا الطيفا وهو أبو سعيد العقيلى فانه رأى له بيتا ملوأ كتبا قد صنفها وجلودها مختلفة الالوان وكان يقول هذا كله سماعى واذا احتاج الى معاودة شئ منها قال ياغلام هات الكتاب الفلانى فقال أبو سعيد المذكور هذه الابيات

أما الصولى شيخ * أعلم الناس خزانه
ملبا سنه أبانه * قال ياغلمان هاتوا * رزمة العلم فلانه

وتوفى الصولى المذكور سنة تحس وقيل ست وثلاثين وثلثمائة بالبصرة مستترا لانه روى خبرا فى حق على ابن أبى طالب رضى الله عنه مطلبته الخاصة والعامة لقتله فلم تقدر عليه وكان قد خرج من بغداد لاضافة لحقته وقد سبق الكلام على الصولى فى ترجمة ابراهيم بن العباس الصولى وهو عم والد أبى بكر المذكور فليطالب هناك وصحة بصادين مهملتين الاولى منهما مكسورة والثانية مشددة مفتوحة وفى الآخر هاء ساكنة وداهر بدال مهملة وبعد الالف هاء مكسورة ثم راء وآخره شير بفتح الهمزة وسكون الراء وفتح الدال المهملة وكسر الشين المعجمة وسكون الياء المثناة من تحتها وفى آخرها راء هكذا قاله الحافظ الدارقطنى وقال غير الدارقطنى هذا لفظ عجمى وتفسيره بالعربى دقيق وحلب فاردد دقيق وشير حلب وقيل دقيق وحلاوة وقيل انه بالزاء لا بالراء والله أعلم وهو الذى أباد ملوك الطوائف ومهد الملك لنفسه واستولى على الممالك وهو حد ملوك الفرس الذين آخرهم يزدجرد وكان انقراض ملكهم فى خلافة عثمان بن عفان رضى الله عنه سنة اثنتين وثلاثين من الهجرة وأخبارهم مشهورة وهو لاء عشر ملوك الفرس الاوائل الذين آخرهم دارا بن دارا الذى قتله الاسكندر وترتب البلاد ملوك الطوائف وسماهم بذلك لان كل ملك تحكم على طائفة مخصوصة بعد أن كانت الممالك لرجل واحد وكان أردشير من ملوك الطوائف ثم استقل بالجميع كالعادة الاولى وكانت مدة ملكه ملوك الطوائف أربعمائة سنة ومدة ملك ملوك الفرس الاوائل أربعمائة سنة ويزدجرد بفتح الياء المثناة من تحتها وسكون الزاى وفتح الدال المهملة وكسر الجيم وسكون الراء وفى الآخر دال مهملة وأما بلهيت مالك الهند فلا أتحقق ضبطه غير أنى وجدته مضبوطا بخط الناسخ وقد فتح الباء الموحدة وسكن اللام وفتح الهاء وسكن الياء المثناة من تحتها وبعدها تاء مثناة من فوقها والله أعلم بصحة ذلك من سقمه

(أبو على محمد بن الحسن بن المظفر الكاتب اللغوى البغدادى المعروف بالحاتمى)

أحد الاعلام المشاهير المبالغين الكثير من أخذ الادب عن أبى عمر الزاهد غلام ثعلب وقد تقدم ذكره وروى عنه أخبارا وأملاها فى مجالس الادب وروى عن غيره أيضا وأخذ عنه جماعة من النبلاء منهم القاضى أبو القاسم التنوخى المتقدم ذكره وغيره وله الرسالة الحاتمية التى شرح فيها ماجرى بينه وبين أبى الطيب المتنبى من اظهار سرقاته وابانة عيوب شعره ولقد دلت على غزارة مادته وتوفر اطلاعه وحكى فى أول الرسالة السبب الحامل له على ذلك فقال لما ورد أحمد بن الحسين المتنبى مدينة السلام منصرفا عن مصر ومتعرضا للوزير أبى محمد المهلبى بالتقديم عليه والمقام لديه التمس رداء الكبر وأذال ذيول التيه وأبى بجانبه استكبارا وبغى على عشيرته بما وازورارا فكان لا يلاقى أحدا الا أعرض عند تيهاء وزخرف القول عليه فتوهمها لخيل عجبا اليه ان الادب مقصور عليه وان الشعر محرم بردته مائة غيره ورضى لهم من نواره سواه فهو يجنى جناه ويقطف قطوفه دون من تعاطاه وكل محرف الحلاء سر ولكل نبأ مستقر فعبر جارا على هذه الوتيرة مدة مديدة أحرزته رسن البغى فيها فنزل بمرج فى تيهه حتى اذا خيل انه السابق الذى لا يجارى فى مضمار ولا يساوى عذاره بعذاره أو به الكلام ومقتض عذارى الالفاظ وما للذرى الفصاحة نثرا ونظما وقريع دهره الذى

شافعى المذهب ثم تحنف نور الله مضجعه
(ومنهم العالم الفاضل الكامل حسام الدين حسين الشهير بابن الطباخ)
ولد رحمه الله بمدينة كليولى ثم قرأ على علماء عصره حتى وصل الى خدمة الصولى الفاضل سيدى الترمانى ثم صار مدرسا بمدرسة كليولى ثم صار مدرسا بمدرسة توقات ثم صار مدرسا بمدرسة الوزير داود باشا بمدينة قسطنطينية ثم صار مدرسا بمدرسة رستم ثم صار مدرسا بالمدرستين الحاوتين بمدينة ادرنه ثم صار مدرسا بالمدرسة الثمانى ثم صار قاضيا بمدينة بروسه ثم عزل عن ذلك وصار مدرسا ثانيا بالمدرسة المذكورة ثم استقل بالمدرسة الثمانى وعين له كل يوم عثمانى درهما ثم ترك التدريس وعين له كل يوم مائة درهم بطريق التقاعد ومات على ذلك الحال فى سنة اثنتين وأربعين وتسعمائة كان رحمه الله تعالى عالما فاضلا ذكيا نافذ الطبع دقيق الفكرة وكان مشتغلا بنفسه وكان لا يذكر أحدا بالسوء ولا ينتقل الى أرباب العز والجاه من أهل الدنيا وكان محبوبا عن الاهل والاولاد وكان عالى الهمة مستقيم النفس كريم الطبع روح

لا يقارع فضلا وعلما وثقلت وطأته على كثير ممن وسم نفسه بميسم الادب ورأيته من مائة أعجب مشرب فطالما بعض رأسه وخفض بعض جناحه وطامن على التسليم له طرفه وساء معز الدولة أحد من يريه المتدم ذكره وقد سمعت له أن بعض حضرته وهي دار الخلافة ومستقر العز وبيضة الملك جلس صدر من حضرة سيف الدولة بن حمدان وقد تقدم ذكره أيضا وكان عدوا مبينا لمعز الدولة فلا يلقى أحدا بما يملكه يساريه في مساءته وهو ذو النفس الابية والعزيمة الكسروية والهمة التي لو هممت بالدهر لما تصرفت الا بالامور صروفه ولادارت عليهم دوائره وتخيل الوزير المهلبي رجا بالغيب أن أحدا لا يستطيع مساحلته ولا يرى نفسه كفؤا له ولا يضطلع بما بناه فضلا عن التعلق بشيء من معانيه والوزير ساعد ذاهب في تعليم من يعلمونه وتفهيم من يفهمونه وتكرمة من يراعونه ويكرمونه وزعما لهم الحال وأشكوا من هذه الخليقة الانتقال وتلك صورة الوزير المهلبي في عوده عن رأيه هذا فيه ولم يكن هذا منه يغيرها ألوان الطيب عن الهجين الجذع من أبناء الادب فضلا عن العتيق التالع الاثيل الشعر ولعمري ان اقناء كانت فيه وطبة وجنايته عفة فهي تله متتابعا جواده ومقبلا أطفاره ومذيعا أسراره وناشرا مطاويه ومنتظما من نظمه ما تسمح فيه ومضينا أن تجمعه دار بشار الدير بها فاجرى الماء في الماء هو في مضمار يعرفه السابق من المسبوق والالحق من المقصر عن اللحوق وكنت اذذاك استحاب مسدارا وزرت في كل فصل داره وطبع يناسب صفو العقار اذا وشيت بالحباب ورشت بها سائر الاكواب هذا وغد والساعة فيه وردا وصافحه ريحانا العيش غضة وار واحه معطلة وغمائمه سهلة وثالثه بشيرة والاقبال من الدهر غرة والخيل تجري يوم الرهان باقبال أربابها لا يعرفها وتسابها ولكل امرئ حظ من سوانا فلزمانه يقضي في ظله أرب ويدرك مطلب ويتسع مسا ومذهب حتى اذا عدت عن اجتماعنا عوادي الايام فتبددت مستقر وتحتى بها سفواء تتطلع عيني بالوشوشة على قادمتي نسر وهي مركب رائع وكأني كوكب وقد من عقده ثامنة بقتادها وزمام الجنوب بين يدي عدة من الغمام الروقة تمالئ وأحوز تهافتون تهافت فراش الدرعن أسلاته ولم أر وعده منجما ولا مستكثرا قد كرت لان أبا الطيب شاهد جمعه في الحال ولم تعرو عنه ولا استطعته زحمه ولا ازادته تلك الحلة الحلية التي ملأت جمة طرفه وقلبه الا حبا نفسوا عرا شاعري بوجهه وقد كان أقام هنالك سوقا عند أعلمه لم ترهم العلماء ولا عرفتهم ولا انتهى النظر اليهم ولا انتهى الفكر الى مدارسة الادب ولا ترفوا بين سطور الكلام وسهله وحزنه واغاية أحدهم مطالعة تعرأ بين خاتم وتعاطي الكلام على نبذ من معانيه أو على ما تعلقت الرواة عنه وتحوزته فالفيت هنالك فتية أخذ عنه شيأ من شعره فمن أوذن بحضوري واستؤذن عليه للدخول فهض من مجلسه مسرعا وراري فخصني عن سحقيا وأجلستني في مجلسه واذا تحتاج الى علم عناه قد أحكمت علمها الحوادث فهي رسوم دائرة واسلاك منثورة فلم يكن الا ريثما جلست فاذا نهضت فوقت تحق السلام غير مشايع له في القيام لانه اذا عقد بشيء من الموضع أن لا ينهض الى والغرض كان في اقامته غير ذلك ومن لطيف ما قلت يقول الشاعر

* وفي المعشى الليل عني عار * ولكن الهوى منع القرارا

فتمثل بقول الآخر

يشق رجال ويشتي آخرون بهم * ويسعد الله أقواما ويوام

وليس ورق الفتى من فضل حيلته * لكن جدود وان راق بقسام

كالصيد تحرم الراعي الصيود وقد * يرعى فتحرزه من ليس بالراعي

واذا به لابس سبعة أثياب كل قباء منها لون وكأني وغرة القبط وجرة الصيف في يوم تكاد دوائع الهاجرة تسيل فيه فجلست مستوفزا وجلس محتفزا واعرض عني لاهيا واعرضت عنه ناهيا أوثب نفسي في قعده واستخف رأيها في تكلف ملاقاته فغمرهنيئا نابا عطفه لا يعرض طرفه واقبل على تلك الزعقة التي بين يديه

(ومنهم العالم العامل الفاضل الكامل المولى محيي الدين محمد بن برهمد باشا الجمالي)*

حصل العلوم في ظل والده ثم قرأ على المولى الفاضل أحمد بن كمال باشا ثم على المولى الفاضل علاء الدين الجمالي المفتي وصار معيدا لدرسه ثم صار مدرسا بمدرسة المولى يرسطفي باشا بمدينة قسطنطينية ثم صار مدرسا بأحدى المدارس الثمان ثم صار قاضيا بمدينة أدرنة سنات وعوض بها في سنة احدى وأربعين وتسعمائة وكان رحمه الله تعالى عالي الهمة رفيع القدر عظيم النفس صاحب وقار وأدب وكان له اعتناء بالعلوم المتداولة ومن العلوم الرياضية شرح التذكرة

(ومنهم العالم العامل الفاضل الكامل المولى عبد اللطيف)

كان رحمه الله تعالى من ولاية قسطامونى وقرأ على جماعة بقسطامونى ثم توجه الى مدينة بروسة وقرأ على المولى الفاضل مصلح الدين البارحصاري ثم انتسب الى المولى الشيخ محمد الشامي بالعسكر المنصور في ولاية أناطولي ثم صار مدرسا بمدرسة مدينة نوفه ثم صار مدرسا بمدرسة حسل بك بأدرنه ثم صار مدرسا بمدرسة المولى برير اهيم بأشا بقسطنطينية ثم صار مدرسا بمدرسة قاندر

وكل يومئ اليه ويرمي بلحظه ويشير الى مكاني بيديه ويوقظه من سنته وجهله ويأبى الا ازوراراً ونفاراً وعتواً واستكباراً ثم رأى ان يثني جانبه الي ويقبل بعض الاقبال علي فاقسمت بالوفاء والكرم فاتحمت من محاسن القسم انه لم يرد علي ان قال ايش خبرك فقلت بخير أنا لولا ما جنيته على نفسي من قصدك ورسمت به قدري من ميسم الذل بزيارتك وجشمت رأيي من السعي الى مثلك من لم تهذبه تجربة ولا أدبته بصيرة ثم تحدرت عليه تحدر السيل الى قرارة الوادي وقلت له ان لي سم تبهل وخيلاؤك وعجبك وكبرياؤك وما الذي يوجب ما أنت عليه من الذهاب بنفسك والرمي بهمتك الى حيث يقصر عنه باعك ولا يطول اليه ذراعك هل ههنا نسب انتميت الى المجد به أو شرف علقت باذياله أو سلطان تسلطت بعزه أو علم تقع الاشارة اليك به انك لو قدرت نفسك بقدرها أو وزنتها بميزانها لم يذهب بك التيه مذهبا لما عدوت ان تكون شاعرا ممكنا فانتفع لونه وغض بريقه وجعل يلين في الاعتذار ويرغب في الصفح والاغتفار ويكرر الايمان انه لم يتعمدني ولا اعتمد التقصير بي فقلت ياهذا ان قصدك شريف في نسبه تجاهلت نسبه أو عظيم في أدبه صغرت أدبه أو متقدم عند سلطانه خفضت منزلته فهل المجد تراث لك دون غيرك كلا والله لكنك مددت الكبر ستراً على نقصك وضربته رواقاً لك دون مساحتك فعاود الاعتذار فقلت لا عذر لك مع الاصرار وأحدث الجماعة في الرغبة الى في مسامرته وقبول عذره واستعمال الاناة التي تستعملها الطرمة عند الخفيفة وأناعلى شاكلة واحدة في تقريعه وتوبيخه وذمه وتعنيفه وهو يوكد القسم انه لم يعرفني بمعرفة ينتهز معها الفرصة في قضاء حق فاقول ألم أستأذن عليك باسمي ونسبي أما كان في هذه الجماعة من كان يعرفني لو كنت جهلتني وهب ان ذلك كذلك ألم ترشاروني أما سمعت عطر نشري ألم أعبر في نفسك من غير بري وهوفي أثناء ما أخاطبه وقد ملأت سمعه تأنيباً وتفنيداً يقول خفض علينا كفنفسك من غير لك أردد من سورتك استكان فان الاناة من شيم الملك فاعجب حينئذ لصاحبي له ولانت عريكتي في يده واستحييت من تجاوز الغاية التي انتهيت اليها في معاتبته وذلك بعد ان رضخته رياضة الصعب من الابل وأقبل علي معتذراً وتوسع في نشر ثنائي فخضعت له بتواضع منكسر ورد العراق ملاقاتي وبعد نفسه بالاجتماع معي ويسر نفسها التعلق باسباب مودتي فجرى سوق القول في هذا المعنى استأذن عليه فتى من فتيان العرب الكوفيين فاذن له فاذا احدث حرف الاعتذار تميل به نشوة العجب فتكلم فاعرب عن نفسه فاذا لفظ تخير ولسان حسن وأخلاق تكهرب جواب حاضر وفهم ياسم في أثناء الكهولة وفاز السبق فاعجبني ما شاهدته من خصائله وملكني ما بلغته من فضله فاراه أبياتاً ومن ههنا كان افتتاح الكلام بينهما في اظهار شرفائه ومعايب شعره وقد طال الكلام لكنه لازم بعضه بعضاً فأمكن قطعه وهذه الرسالة تشتمل على فوائد جمة فان كان كذلك كرائه أبان له جميعها في ذلك المجلس فشاهد الاطلاع عظيم وقد سمعها الملوك فمن دونهم وهي كبيرة تشتمل في اثني عشرة كراسة شهدت لصاحبها بالفضل الباهر مع سرعة الاستحضار واقامة الشاهد وله كتاب حليسة الحاضر يشتمل على مجلدين وفيه أدب كثير أملاه توفي الحاكمي المذكور يوم الاربعاء لثلاث بقين من شهر ربيع الآخر سنة ثمان وثمانين وثلثمائة رحمه الله تعالى وذكر الحاكمي انه اعتل فتأخر عن مجلس شيخه أبي عمر الزاهد المذكور في أول هذه الترجمة فسأل عنه فقيل له انه مريض فلما عوده فوجده قد خرج الى الحمام فكتب على بابه بالسريداج

وأعجب شيء سمعناه * عليل يعاد فلا يوجد

وقد تقدم ذكر ذلك آنفاً والحاكمي بفتح الحاء المهملة وبعد الالف كاف مثناة من فوقها مكسورة وبعدها ميم هذه النسبة الى بعض أجداده واسمه

(أبو بكر محمد بن عمر بن عبد العزيز بن ابراهيم بن عيسى بن مراسم المعروف بابن القوطية الاندلسي الاشبيلي الاصل القرطبي المولد والدار)

سمع بإشبيلية من محمد بن عبد الله بن القوطي وحسن بن عبد الله الزبيدي وسعيد بن بجار وغيرهم وسمع

ثمان بالمدينة المنورة ثم صار مدرساً بمدرسة أبي أيوب الانصاري عليه رحمة الملك الباري ثم صار مدرساً بمدرسة الوزير محمود باشا بمدينة قسطنطينية ثم صار مدرساً باحدى المدرستين المتجاورتين بمدينة أدرنه ثم صار مدرساً بمدرسة مغنيا ثم صار مدرساً باحدى المدارس الثمان وعين له كل يوم ستون درهماً ثم صار مدرساً بمدرسة السلطان بايزيد خان بمدينة أدرنه وعين له كل يوم سبعون درهماً ثم صار قاضياً بالمدينة المنورة ثم تركت القضاء وعين له كل يوم ثمانون درهماً وما مات على ذلك الحال في سنة تسع وأربعين وتسعمائة كانت له اشارة في العلوم كلها وكان رحمه الله تعالى عالماً عاملاً زاهداً صالحاً تقياً مشتغلاً بالعبادة والمطالعة والاوراد والاذكار وملازماً للمساجد في الصلوات الخمس وكان يتكلف في أكثر الاوقات بالمساجد وكان مجاب الدعوة حسن العقيدة مشمول الطريقة حسن السمت وكان فاضلاً خاشعاً متأدباً وكان لا يذكر أحد الا بخير وكان أكثر اشتغاله بالامور الاخروية ولم يكن له هم في أمر الدنيا رزقنا الله تعالى رحمته ونور ضريحه

*(ومنهم العالم الفاضل

بقرطبة من ظاهر بن عبد العزيز وابن أبي الوليد الاعرج ومحمد بن عبد الوهاب بن مغيث وغيرهم وكان من اعلم أهل زمانه باللغة والعربية وكان مع ذلك حافظا للحديث والفقه والخبر والنوادر وأروى الناس للاشعار وأدركهم للآثار لا يلحق شاوه ولا يشق غباره وكان مضطلعا باخبار الاندلس مليا برواية سيرها واخبارها وأحوال فقهائها وشعرائها مع ذلك من ظهر قلبه وكانت كتب اللغة أكثر ما تقرأ عليه وتؤخذ منه ولم يكن بالضابط لروايته في الحديث والفقه ولا كانت له أصول يرجع اليها وكان ما يسمع عليه من ذلك انما يحمل على المعنى لا على اللفظ وكان كثيرا ما يقرأ عليه ما لا روايه له به على جهة التسمع فطال عمره فسمع الناس منه طبقة بعد طبقة وروى عنه الشيوخ والكهول وكان قد تفرد في مشايخ عصره بالاندلس وأخذ عنهم وأكثر من النقل من فوائدهم وصنف الكتب المفيدة في اللغة منها كتاب تقارب الاعراف وهو الذي فتح هذا الباب فاستفاد من بعده ان القطاع وتبعه كاسبق في ترجمته وله كتاب المقصور والممدود جمع فيه ما لا يحد ولا يوصف ولقد أخبرني من رأى بعده وفاق من تقدمه وكان أوعى القالي لما دخل الاندلس اجتمع به وكان يبالغ في تعظيمه حتى قال له الحكم بن الناصر لدين الله عبد الرحمن صاحب الاندلس يوما من أين لك من رأيته ببلدك أهذا في اللغة فقال محمد بن القوطية وكان معه هذه المسائل من البلد السائل وكان محمد الشعر جيد الالفاظ واضح المعاني حسن المطالع والمقاطع الا أنه نزل ذلك وفضه حتر الاديب الشاعر أبو بكر يحيى ابن هذيل التيمي أنه توجد لما الى ضيعته بسمج جبل قرطبة وهي من بقاع الارض المليحة المونقة فصادف أبا بكر بن القوطية المذكور صادرا عنها وكانت له أيام هناك ضيعة قال فلما خرج علي واستشير بالقلق قلت له على البديهة مداعبا له

من أين أقبلت يا من لا شبيه له * ومن هو الشمس والدنيا له ظلل

قال فتبسم وأجاب بسرعة وقوله

من منزل يجعل النادي خلاوته * وفيه سترعلى الفتاك ان فتكوا

قال فما أمكنت أن فاتت به اذ كان شجني وحديثه وهو قوله * وتوفي أبو بكر المذكور يوم السابع عشر لسبع بقين من شهر ربيع الاول سنة تسع وستين وثلثمائة بقرطبة ودفن يوم الاربعاء وقت صلاة العصر عند قبر يحيى رحمه الله تعالى وقيل انه توفي غرة جمادى الآخرة سنة المذكور والاول أصح * والقوطية بضم القاف وسكون الواو وكسر الطاء المهملة وتشديد الياء المثناة من تحتها وبعدها هاء ساكنة هذه النسبة الى قوط بن سام بن نوح عليه السلام نسب اليه محمد أبي بكر المذكور وقوط أبو الاسبان والهند والسند وهي أم ابراهيم بن عيسى بن مناخم جد أبي بكر المذكور وهي ابنة يوشع بن غيلشة وكان من ملوك الاندلس وعليه وعلى أهله ارطباس وقوم من الاندلس وسيد القوم فارق مولى موسى بن نصير المحلين بلاد الاندلس وكانت القوطية المذكورة وفدت على هشام بن عبد الملك منتقلة من عهد الرطباس المذكور فقر وجهها الشام عيسى بن مناخم المذكور وهو من موالي عمر بن عبد العزيز الاموي رضي الله عنه وسافر معها الى الاندلس فكان ذلك سبب انتقال عيسى بن مناخم الى الاندلس وأنزله بها ما بناحت القوطية بكتابها الى الخطاب الشعبي الكلبي وكان عامله على الاندلس يومئذ فطلبها فكتمها اياها وأصفها لما كان لها فيه ورثى حزنها وعدت به الحال وطالت حياتها الى أيام الامير عبد الرحمن بن معاوية ابن هشام بن عبد الملك الداخل الى الاندلس من بني أمية فكانت تملي عليه وتقضي حاجتها وتعلمها على ذريتها وعرفوا بها الى اليوم ذكر ذلك في كتاب الاحتفال في أسلاف الرجال مما انتهى اليه الثقة من أخبار الفقهاء والعلماء المتأخرين من أهل قرطبة الفقيه أبو عمر أحمد بن محمد بن عبد الله التاريخي المعروف بالقشي ناسا وذلك الفقيه أبو بكر الحسن بن محمد بن مفرج بن عبد الله بن مفرج العائذي التاريخي المعروف بالقشي ناسا عنه قال أبو بكر محمد بن الرشاطي في كتاب الانساب عين قنش في الربض الغربي من قرطبة بنسب ذلك أبو عبد الله محمد بن مفرج العائذي القشي * وتوفي ليلة الجمعة لخمس خلون شهر رمضان سنة احدى وسبعين وثلثمائة قلت وهذا المذكور والد أبي بكر الحسن بن محمد المذكور وفيه والله أعلم

الكامل المسولي بايزيد الشهير بنقيضي) * قرأ رحمه الله على علماء عصره حتى وصل الى خدمة المولى الفاضل ابن أفضل الدين ثم صار مدرسا بعض المدارس ثم صار مدرسا بمدرسة آيا باي بليدة قسطموني ثم صار مدرسا بالمدرسة الحليمية بادرنه ثم صار مدرسا باحدى المدرستين المتجاورتين نهما ثم صار مدرسا باحدى الدارس الثمان ثم صار مفتيا ومدرسا ببليدة اماسيه ثم تولى التدريس وأتى مدينة قسطنطينية ولم يأت الافاضل الا حتى مات فيها سنة اثنتين أو ثلاث وأربعين وتسعمائة وكان رحمه الله تعالى عالما عاملا ساكنا مستقيم السيرة كريم الطبع نظيف العيش لا يذكر أحد الا بخير وكان لا يلتفت الى الدنيا ومن العجائب ما يقال ان والده تعالى مرض

* (نهم العالم الفاضل الكامل المولى بهلوب الحميدي المشتهر بالجسه علبه) *

قرأ على علماء عصره ثم وصل الى خدمة المسولي الفاضل علاء الدين علي الشلوي ثم صار مدرسا بمدرسة آق شهر ثم صار مدرسا بتونسه بمدرسة زغلجي ثم صار مدرسا بالمدرسة أغراص ثم صار

(أبو بكر محمد بن الحسن بن عبد الله بن مذحج بن محمد بن عبد الله بن بشر الزبيدي الاشبيلي نزيل قرطبة)

كان أوحد عصره في علم النحو وحفظ اللغة وكان اخبر أهل زمانه بالاعراب والمعاني والنوادر الى علم السير والاخبار ولم يكن بالاندلس في فنه مثله في زمانه وله كتب تدل على وفور علمه منها مختصر كتاب العين وكتاب طبقات النحويين واللغويين بالمشرق والاندلس من زمن أبي الاسود الدؤلي الى زمن شيخه أبي عبد الله النحوي الرياحي وله كتاب الرد على ابن مسرة وأهل مقالته سماه هتك ستور الملحدين وكتاب لحن العامة وكتاب الواضح في العربية وهو مفيد جدا وكتاب الاتباع في التحوليس لاحد مثله واختاره الحكم المستنصر بالله صاحب الاندلس لتأديب ولده ولي عهده هشام المؤيد بالله فكان الذي علمه الحساب والعربية ونفعه نفعا كثيرا وانال أبو بكر الزبيدي منه مدة يسيرة وتولى قضاء شبيلية وخطة الشرطة وحصل له نعمة ضخمة ليسها بنوه من بعده زمانا وكان يستظلم أدب المؤيد بالله أيام صباه ويحضر مجلسه وعلموا رغبته لم يجالس قط من أبناء العلماء من أهل بيته وغيره في سائر سنه أذكى منه ولا احضر بديهة وألطف جوابا وأرزن حلما وذكر عنه حكايات عجيبة وكان الزبيدي المذكور شاعرا كثير الشعر فمن ذلك قوله في أبي مسلم بن فهر

أبا مسلم ان الغنى يجتلى * ومقوله لا بالمراكب واللبس
وليس يتاب المرء تغني فلامة * اذا كان مشهورا على قصر النفس
وليس بقيد العلم والحلم والحجا * أبا مسلم طول التعود على الكرى

وكان في صحبة الحكم المستنصر وتولى جاريته شبيلية فاشتاق اليها فاستأذنه في العود اليها فلم يأذن له فكتب اليها

وعلقتها يسلم لا تراعي * لا بد للسين من زماع ولا تحسبني صبرت الا
كصبر مبيت على النزاع * ما شاق الا من عذاب أشد من وقفة الوداع
ما بينها والحمام فرق * لولا المناجاة والنواعي ان يقتلوني شكا
من بعدما كان ذا اجتماع * فكل شمل الى شتات وكل شعب الى انصداع
وكل قرب الى بعاد * وكل وصل الى انقطاع

وكان كثيرا ما ينشد

الفقر في أوطاننا غربة * والمال في الغربة أوطان
والارض شيء كلها واحد * والناس اخوان وجيران

وكان قد قيد الادب واللغة على أبي علي البغدادي المعروف بالقالي المقدم ذكره لما دخل الاندلس وسمع من قاسم بن أصبغ وسعيد بن فحلون وأحمد بن سعيد بن حزم وأصله من بنت حمص المدينة التي بالشام *وتوفي يوم الخميس مستهل جمادى الآخرة سنة تسع وسبعين وثلثمائة بشبيلية ودفن ذلك اليوم بعد صلاة الظهر وصلى عليه ابنه أحمد وعاش ثلاثا وستين سنة رحمه الله تعالى *ومذحج بفتح الميم وسكون الذال المعجمة وكسر الحاء المهملة وبعدها جيم وهو في الاصل اسم أكمة سير اليمن ولد عليها مالك بن أدد فسمي باسمها ثم كثر ذلك في تسمية العرب حتى صاروا يسمون بها ويجعلونها علما على المسمى وقطعوا النظر عن تلك الاكمة *والزبيدي بضم الزاي وفتح الباء الموحدة وسكون الياء المثناة من تحتها وبعدها الدال المهملة هذه النسبة الى زبيد واسمه منبه بن صعب بن سعد العشيرة بن مذحج وهو الذي يعرف بالاكمة المذكورة وزبيد قبيلة كبيرة باليمن خرج منها خلق كثير من الصحابة وغيرهم رضي الله عنهم

(أبو عبد الله محمد بن جعفر التميمي النحوي المعروف بالقزاز القيرواني)

كان الغالب عليه علم النحو واللغة والاشتغال بالتأليف فمن ذلك كتاب الجامع في اللغة وهو من الكتب الكبار المختارة التي شهرته وذكر أبو القاسم بن الصيرفي الكاتب المصري أن أبا عبد الله القزاز المذكور كان في خدمة العزيز بن المعز العبيدي صاحب مصر وصنف له كتابا وقال غيره كان العزيز بن المعز العبيدي صاحب

مصر

مدرسا بمدرسة بسلطانية مغنيسا وهو أول مدرس بها وأول مدرس بها في سنة ثمان وتسع وعشرين وتسعمائة كان رحمه الله تعالى عالما فاضلا صالحا عابدا زاهدا متنسبا الى طريقة الصوفية وكان رحمه الله تعالى صاحب ذكاء وفطنة وعبارة وكانت له مشاركة في العلوم ومهارة في الفقه وكان حسن السمت صحيح العقيدة فوالله تعالى سيعفو عنه

(ومنهم العالم الفاضل الكامل المولى محيي الدين محمد الشهير بابن المعمار)

قرأ على علماء عصره ثم وصل الى خدمة المولى الفاضل ابن الحاج حسن ثم صار مدرسا بمدرسة أسكوب ثم صار مدرسا بمدرسة المولى محمود باشا بمدينة قسطنطينية ثم صار مدرسا بمدرسة مراد بروسه ثم صار مدرسا باحدى المدرستين المتجاورتين بادرنه ثم صار مدرسا باحدى المدارس الثمان ثم صار قاضيا بمدينة حلب ثم عزل عن ذلك وصار ثانيا مدرسا باحدى المدارس الثمان وعين له كل يوم عثمانون درهما ثم صار قاضيا بحلب ثانيا ومات وهو قاض بها في سنة أربع وثلاثين وتسعمائة كان رحمه الله تعالى عالما صالحا فاضلا صاحب طبع نقاد وكان سليم الطبع

مصر قد تقدم اليه أن يؤلف كتابا يجمع فيه سائر الحروف التي ذكر النحويون أن الكلام كله اسم وفعل وحرف جاء لمعنى وأن يقصد في تأليفه الى ذكر الحرف الذي جاء لمعنى وأن يجري ما ألفه من ذلك على حروف المعجم قال ابن الجزار وما علمت أن نحويا ألف شيأ من النحو على هذا التأليف فشرع أبو عبد الله القزازالى ما أمر به العزيز وجمع المفترق من الكتب النفيسة في هذا المعنى على أقصد سبيل وأقرب ماخذ وأوضح طريق فبلغ جملة الكتاب ألفي ورقة وقد ذكر ذلك كله الامير المختار المعروف بالمسبحي في تاريخه الكبير وله كتاب التعريض ذكر فيه ما دار بين الناس من المعاريض في كلامهم وقال أبو علي الحسن بن رشيق في كتاب الانموذج ان القزاز المذكور قضى المتقدمين وقطع السنة المتأخرين وكان مهيبا عند الملوك والعلماء موضعه الناس محمود عند العامة قليل الخوض الا في علم دين أو دنيا جليل لسانه ملكا شديدا وكان له شعر سلبوع مصنوع غير مطبوع مقاكهة وما لحتمن غير تقعر ولا تعقل يبالغ بالرقة والعذوبة على الرسم والسعة أقصى ما يتحاوله أهل القدرة على الشعر من توليد المعاني وتوكيد المباني على تفاصيل الكلام وتواصل النظام من ذلك قوله

لما وصل حبك في فؤادي * وقدر مكانه مني المكين * لو انبسطت لي الآمال حتى
تصير لي عشائك في يميني * لاعتلت في مكان سواد عيني * وبعضت عليك من حذر جفوني
فأبلغ منك غايات الامانى * وأمن قبلك آفات الظنون * فلا نفس تجزع كل يوم
على لبنها كانت تنون * اذا أمنت قلوب الناس منك * عليك تخيف ألحاظ العيون

فكيف وأنت دنياي وقولا * عذاب الله مثلك لا يذر

ومن شعره أيضا

أضمر والى وذا ولا تظهروه * يهده منكم الى الضمير
ما أنا لي اذا لمحت رضاكم * في هوى كل لاي مال أصير

وله أيضا

ألا من لركب قرن الدهر شملهم * فمن مصدقان الحل ومنهم
كأن الردى حاف الردى في اجتماعهم * تقسمهم في الارض كل مقسم

وله أيضا

ولسلمى أبي الربيع ربيع * ترتعيه هوامل الآمال
أبدا ذكر العادات وبنى * ماله عندنا من الافضال

وله أيضا

أحسن علت أنك قوم عيني * وأني لا أرى حتى أراك
جعلت مغيب شخصك عن عياني * يغيب كل شخص في سواك

وذكر له مقاطيع كثيرة غير هذه ثم قال وشعر أبي عبد الله يعني القزاز المذكور أحسن عملا وأكثر لكني لم أمكن من رؤيته وقد شرطت في هذا الكتاب أن كل ما جئت به من الاشعار على وجه الاختصار * وكانت وفاته بالحضرة سنة ثاني عشر وأربعمائة وقد قارب السبعين رحمه الله تعالى * والمراد بالحضرة القيروان فانها كانت دار المملكة يومذاك * والقزاز هذا هو القاضي وزاعن بينهما ألف والاولى منهما مشددة تعده النسبة الى عمل القز وبيعه وقد اشتهر به جماعة

(الامير المختار عز الملك محمد بن أبي القاسم عبيد الله بن أحمد بن احمعيل بن عبد العزيز المعروف بالمسبحي الكاتب المؤرخ الاصل المصري المولد صاحب التاريخ المشهور وغيره من المصنفات)

كانت فيه فضائل ولديه معارف ورزق حظوة في التصانيف وكان على زي الاجناد واتصل بخدمتنا لما كان العز بالعبيدي صاحب مصر ونال سعادة فوق كل ما يؤمله وأول نصرته في خدمتنا لما كان صاحب مصر كان في سنة ثمان وتسعين وثلثمائة ذكر فيه أيضا أنه نقد القيس والهندام من أعمال الصعيد ثم تولى ديوان الترتيب وله مع الحاكم مجالس ومحاضرات حسبما يأتي بيانه في تاريخه الكبير وجمع مختارا للائق مصنفا منها التاريخ المذكور الذي قال في خطبة التاريخ الجليل قدره الذي يستغني العمر عنه عن غيره من

وتوفي صاحب أدب وكان حسن السمت صحيح العقيدة مرضي السيرة وصاحب أخلاق حميدة مراعيا لحقوق الله تعالى وحقوق أصدقائه رفع الله تعالى درجته

(ومنهم العالم العامل الفاضل الكامل شمس الدين أحمد القسطنطيني مولدا ولحد المشتهر بابن الحصاص)

قرأ على علماء عصره ثم وصل الى خدمة المولى الفاضل ابن المؤيد ثم صار مدرسا بمدرسة الاشهر ثم صار مدرسا بمدرسة السلطان بايزيدخان بن مراد ثم صار مدرسا بمدرسة يا خدى المدرستين المجاورتين بادرنه ثم صار مدرسا بمدرسة أزنيق ثم صار مدرسا بمدرسة السلطان محمد خان بمروسة ثم صار قاضيا بمدينة المروسة ثم صار مدرسا بإحدى الدارس الثمان وعين له كل يوم عثمانون درهما سلمان وهو مدرس بها في سنة ست وثلاثين وتسعمائة كان رحمه الله تعالى عالما فاضلا مدققا وكانت له مشاركة في العلوم ومهارة في العلوم العقلية وكان سليم الطبع حليم النفس بعيدا عن التكلف حسن السمت صحيح العقيدة مرضي السيرة نور الله تعالى قبره

*(ومنهم العالم الفاضل

الكتب الواردة فى معانيه وهو أخبار مصر ومن حلها من الولاة والامراء والائمة والخلفاء وما لها من العجائب والابنية واختلاف أصناف الامم متوخيا كرنيلها وأحوال من حل بها الى الوقت الذى كتبنا فيه تعليق هذه الترجمة وأشعارها الشعراء وأخبار المغنين ومجالس القضاة والحكام والعدلين والادباء والمتغزلين وغيرهم وهو ثلاثة عشر ألف ورقة ومن تصانيفه كتاب التلويح والتصريح فى معانى الشعر وغيره وهو ألف ورقة وكتاب الراح والارتياح ألف وخمسمائة ورقة وكتاب الغرف والشرف فى ذكر من مات غرقا وثمرقا مائتا ورقة وكتاب الطعام والادام ألف ورقة وكتاب درك البغية فى وصف الادباء والعبادات ثلاثة آلاف وخمسمائة ورقة وقصص الانبياء عليهم السلام وأحوالهم ألف وخمسمائة ورقة وكتاب المفاتحة والمناكحة فى أصناف الجماع ألف ومائتا ورقة وكتاب الامثلة للدول المقبلة يتعلق بالنجوم والحساب خمسمائة ورقة وكتاب القضايا الصائبة فى معانى أحكام النجوم ثلاثة آلاف ورقة وكتاب جوبة المناسطة يتضمن غرائب الاخبار والاشعار والنوادر التى لم يشكر رسمورها على الاسماع وهو نحو مختلف غير مؤتلف ألف وخمسمائة ورقة وكتاب السجن والسكن فى أخبار أهل الهوى وما بلغناه أو بلغه أثنان وخمسمائة ورقة وكتاب السؤال والجواب ثلثمائة ورقة وكتاب مختار الاغانى ومعانيها وغير ذلك من الكتب وله شعر حسن فمن ذلك أبيات رثى بها أم ولده وهى

الا فى سبيل الله قلب تقطعا * وفادحة لم تبق للعين مدمعا * أسيرا وقد حل الثرى من أوده
فلله ما أشتد وأوجعا * فيالبتنى للموت قدمت قبلها * والا فليت الموت أذهلنا معا

وكان المسجى المذكور قد استزاد أبا محمد عبيد الله بن أبى الجوع الاديب الوراق الكاتب المشهور قراءة المسجى هذه الابيات وأنشده اياها على البديهة

حللت فأحلالت قلبى السرورا * وكاد لفرحته أن يطيرا * وأمطر على محب السماء
ولولا انه كان يوما مطيرا * تضوع عنبرا لما ورديت * وعاد الظلام ضياء منيرا

وكان ابن أبى الجوع المذكور شاعرا أديبا حلوا مقبولا له أشعار كثيرة فى المراثى والمعاتبات والاهاجى وكان نحيفا فى غاية الخفة وكان يمسح كل خميس ورقة بين يدى ومخطه وهو جود بأيدى الناس وفى غير يده وكانت وفاة ابن أبى الجوع سنة خمس وتسعين وثلثمائة * وكانت ولادة المسجى المذكور يوم الاحد عاشر رجب سنة ست وستين وثلثمائة كذا ذكر فى تاريخه الكبير * وتوفى فى شهر ربيع الآخر سنة عشرين وأربعمائة * وتوفى والده فخرج فى الاثنين تاسع شعبان سنة أربعمائة وعمره ثلاث وتسعون سنة وصلى عليه فى جامع مصر ودفن فى داره رحمهم الله تعالى أجمعين ولما توفى والد المرثاه ولده المسجى بهذه الابيات

خطب بقل له البكاء يطاوى * عنه العزاء ويظهر المكتوم * خطب بيت من الصدور قلوبها
أسفا لو يتعد تارة ريقم * بادهر قد أثبت فى تحنانا * يا سود من لو فهمن كلوم
يادهر قد أبليتنى حال الاسى * مذ حل شخص فى التراب كريم * لو كنت تقبل فدية لفديت من
رمت عظامى فيه وهو رميم * يامن يسلهم اذا رآنى جازعا * من طارق الحدثان فيم تلوم

بأبى لجمت فاى ثكلى مثله * ثكل الابوة فى الشباب أليم
قد كنت أخرع أن يلم الردى * أو يعتريه من الزمان هموم

ورثاه جماعة من شعراء عصره ذكرهم ولده فى تاريخه ذكر مراثيهم * والمسجى بضم الميم وفتح السين المهملة وكسر الياء الموحدة وفى آخره عين مهملة قال السمعانى فى كتاب الانساب هذه النسبة الى الجد وعرف بها المسجى صاحب تاريخ المغاربة ومسرعنى الامير المذكور

(أبو المعالى محمد بن أبى سعد الحسن بن محمد بن على بن حمدون الكاتب الملقب كافى الكفاة تاج الدين البغدادى)

كان فاضلا نامى المعرفة تامة الادب والكتابة من بيت مشهور بالرياسة والفضل هو وأبوه وأخواه أبو نصر وأبو

الكامل المولى علاء الدين على المشتهر بتر جين)* قرأ على علماء عصره منهم المولى لطفى والمولى العذارى والمولى ابن المؤيد ثم وصل الى خدمة مولانا معروف زاده ثم صار مدرسا بدرسة سولانا يكان بروسه ثم صار مدرسا بمدرسة قلمه ثم صار مدرسا بمدرسة الوزير مصطفى باشا بمدينة قسطلمنية ثم مدرسا بمدرسة طربوزان ثم صار مدرسا بسلطانية بروسه ثم صار مدرسا بمدرسة الثمانيات وهو مدرس بها فى سنة ثلاث وثلاثين وتسعمائة كان رحمه الله تعالى عالما فاضلا صاحب اخلاق حميدة وكان جيد المحاورة قليل الحجة متواضعا محتشما ناصحا لاصحابه طارحا للتكلف معهم وكان كريم الطبع سخى النفس وكانت له مشاركة فى العلوم وكانت له نسبة خاصة بالعلوم العقلية رزقنا الله تعالى برؤيته

(ومنهم العالم الفاضل المولى مسيحى المتشوى الملقب بالدب)

قرأ على علماء عصره منهم المولى العذارى والمولى لطفى ثم وصل الى خدمة المولى الفاضل معروف زاده ثم صار مدرسا بمدرسة كوتاهيه ثم صار مدرسا بمدرسة السلطان بايزيد بمدينة بروسه ثم صار

المظفر وسمع أبو المعالي المذكور من أبي القاسم اسمعيل بن الفضل الجرجاني وغيره وصنف كتاب التذكرة وهو من أحسن الجاميع يشتمل على التاريخ والادب والنوادر والاشعار ولم يسمع أحد من المتأخرين مثله وهو مشهور بأيدي الناس كثير الوجود وهو من الكتب المعتمد ذكره العماد الاصبهاني في كتاب الخريدة فقال كان عارض العسكر المقتفوي ثم صار صاحب ديوان الزمام المستضيئي وهو كاتب باقتناء المجد وابناء المجد وفيه فضل ونبل وله على أهل الادب طول وألف كتابا سماه التذكرة وجمع فيه الغث والسمين والمعرفة والنكرة فوقف الامام المستضيء على حكايات ذكرها انسان من التواريخ توهم في الدولة غضاضة ويعتقد للتعرض بالقدح فيها معارضة فأشفق من دست منصبه وحبس ولم يزل في أمره حتى أنه مس وذلك في أوائل سنة اثنتين وستين وخمسمائة وأنشدني لنفسه لغز في مروحة نطيش

ومسهلة معقودة دون قصدها * مشيدة تجري حبيس ظليتها * تثير خفيف الريح وهي مقيمة
وتسري وقد سدت عليها طريقها * لهامن سليمان النبي وراثة * وقد عزيت نحو الربا عروقها
اذا صدق النوء السماكي أعملت * وتمطر والجوزاء دال بريقها
تعبتها احدى الطبائع انها * لذلك كانت كل ريح صديقها

وأورد له أيضا

وما شاء ما لبيك أن تستزاد * وما شاء نوالك أن يقضى
ولكنما أستزيد الخلوط * وان أستحي النهى نهضا

وأورد له أيضا

يا خفيف الرأس والعقل معا * وثقيل الروح أضأو البدن
قد عجبنا منك يا طيب * طيب أنت ولكن بلسن

انتهى كلام العماد وقال غيره انه سمع الحديث الكثير وروى عن الامام المستضيء قول أبي محمد الشطرنجي في جارية حولاء

حدث النهى اذ ليلت بعها * على حول يغني عن النظر السزر
تفارت الهها والريب يخالني * تفارت اليه فاسترحت من العذر

وهذا من المعاني النادرة العجيبة * وكانت ولادة ابن حدون المذكور في رجب سنة خمس وتسعين وأربعمائة * وتوفي يوم الثلاثاء حادي عشر ذي القعدة سنة اثنتين وستين وخمسمائة ودفن يوم الاربعاء بمقابر قريش ببغداد وكان مولده في الحبس وأخوه أبو نصر محمد بن الحسن الملقب غرس الدولة كاتب من العمال ومن يعتقد في أهل الخير والصلاح ويرغب في صحبتهم ولد في صفر سنة ثمان وثمانين وأربعمائة وتوفي في ذي الحجة سنة خمس وأربعين وخمسمائة ببغداد ودفن بمقابر قريش وكان والده من شيوخ الكتاب والعارفين بقواعد التصرف والحساب وله تصنيف في معرفة الاعمال ومحمد هو بلاد توفي يوم السبت عاشر جمادى الاولى سنة ست وأربعين وخمسمائة رحمهم الله تعالى أجمعين

(القاضي أبو بكر محمد بن عبد الرحمن المعروف بابن قريعة البغدادي)

كان قاضي السندية وغيرها من أعمال بغداد ولاه أبو السائب عتبة بن عبيد الله القاضي وكان من أحدى غرائب الدنيا في سرعة البديهة بالجواب عن جميع ما يسئل عنه في أفصح لفظ وأبلغ مجموع وكان مختصا بحضرة الوزير رأيي محمد المهلبي المتقدم ذكره منقطعا اليه وله مسائل وأجوبة مدونة في كتاب مشهور بأيدي الناس وكان ترشاذ ذلك العصر وفضلاؤه يداعبونه ويكتبون اليه المسائل الغريبة المضحكة فيكتب الجواب من غير توقف ولا تلبث مطابقا للسائل وكان الوزير المذكور يغري به جماعة يضعون له من الاسئلة الهزلية على معان شتى من النوادر الطريفة ليجيب عنها بتلك الاجوبة فمن ذلك ما كتب اليه أبو العباس بن العلي الكاتب ما يقول القاضي وفقه الله تعالى في يهودي زنى بنصرانية فولدت ولدا جسما لا بشرا وجهه كالبقر وقد تبرض فلهما فاري القاضي عيسى ما تكتب جوابه بنبها هذا من أعدل الشهود على الملاعين اليهود بأنهم نثروا حب العجل في صدورهم حتى خرج من أفواههم وأرى أن يناط برأس اليهودي رأس العجل

مقدما بمدرسة جورل وتوفي وهو مدرس بها في سنة ثلاث وثلاثين وتسعمائة كان رحمه الله تعالى كريما صاحب أخلاق حميدة وكان لديه النجدة طب الماورة طارحا للتكلف وكانت له مشاركة في العلوم وكان له اختصاص بالعلوم العقلية رحمه الله تعالى ورحمه

(ومنهم العالم الفاضل الكامل المولى حيدر المشهور بحيدر الاسود) قرأ على علماء عصره ثم وصل الى خدمة المولى الفاضل ابن أخي المولى ثم صار مدرسا ببعض المدارس ثم صار مدرسا بمدرسة قراجمار ثم صار مدرسا بمدرسة مناستر بروسه ثم صار مدرسا بدار الحديث بمدينة أدرنه ثم صار مدرسا بمدرسة السلطان بايزيد خان بالمدينة المنورة ثم صار قاضيا بمدينة بلسوله ثم عمد سيرته في القضاء ولم ترض طريقته واشتهر بالطمع فعزله السلطان وغضب عليه وبقي على ذلك مدة ثم تعطف وعين له كل يوم ثلاثين درهما بطريق المتاعد ولازم بيته ومات على ذلك الحال وبنى مسجدا بتربة داره بمدينة قسطنطينية ووقف على ذلك أوقافا كان رحمه الله تعالى مشتهرا بالعلم والفضل

بين الطلبة ومشاراً اليهم
أقرانه الا أنه كان اشتغاله
بامور الدنيا أكثر من
اشتغاله بالعلم لميله الى العز
والجاه رحمه الله تعالى
*(ومنهم العالم الفاضل
الكامل عبد الله يحيى بن
يعقوب النناري من جهة
الام)*
قرأ على علماء عصره
واشتغل بالعلم الشريف
غاية الاشتغال ثم وصل الى
خدمة المولى الفاضل
مصلح الدين البارحصاري
ثم انتقل الى خدمة المولى
شمس محمود القاضي بالعسكر
المنصور ولاية أناطولي ثم
صار قاضي بعض البلاد الى
ان صار قاضيا بمدينة بلخ
مات رحمه الله تعالى سنة
ست وثلاثين وتسعمائة
كان رحمه الله تعالى فاضلا
ذكيا وكان له مشاركة في
العلوم وبعرفة تامة بعلم
القراءة وكان قوي الحفظ
حفظ القرآن العظيم في
ستة أشهر وكان صالحا طيب
أخلاق جيدا جدا وكان
من الكرم في غاية لا يمكن
المزيد عليها في هذا الزمان
وكان له سخاء عظيم ربما
جاوز حد الاسراف وقد
مات أمواله العظيمة وبذلها
في وجوه الكرم ومات
كثيرة وهي على
ما يروى عشرة آلاف جلدة
وكان لا يغلو من الدين
لسعة انفاقه وكثرة
احسانه مع قلة المناسب

ويصاب على عنق النصرانية الساق والرجل ويسحبا على الارض وينادى عليهما ظلمات بعضها فوق
بعض والسلام واما تقدم الصاحب بن عباد المتقدم ذكره الى بغداد حضر مجلس الوزير المهلبي المتقدم
ذكره أيضا وكان في المجلس القاضي أبو بكر المذكور فرأى من ظرفه وسرعة أجوبته سبع لطائف لم يسمع
منه نحيه وكتب الصاحب الى أبي الفضل بن العميد كتابا يقول فيه وكان في المجلس شيخ خفيف الروح
يعرف بالقاضي ابن قريعة فجرا في مسائل خمستها تقع من ذكرها الا أني استظرفت من كلامه وقد سأله
كهل شطاب بحضرة الوزير رأى محمد عن حد القذف فقال ما يشتمل عليه حربانك وما رحل فيه اخوانك
وأدبك فيه سلطانك وباسفلك فيه غلمانك فهذه حدود أربعة * قلت وحربان الثوب بضم الجيم والراء
وتشديد الباء الموحدة وبعدها ألف ثم نون هي الخرقة العريضة التي فوق القب وهي التي تستر القفا
* والجربان لفظ فارسي معرب وجمع مسألته على هذا الاسلوب ولولا خوف الاطالة لذكرت جملة منها
وقد سرد أبو بكر محمد بن شرف القيرواني الشاعر المشهور في كتابه الذي سماه بكر الافكار عدة مسائل
وجوباتها من هذه المسائل * وتوفي القاضي أبو بكر المذكور يوم السبت لعشر بقين من جمادى الآخرة
سنة سبع وستين وثلثمائة ببغداد وعمره خمس وستون سنة رحمه الله تعالى * وقريعة بضم القاف وفتح الراء
وسكون الياء المثناة من تحتها وبعدها عين مهملة وهو لقب جده كذا حكاه السمعاني * والسنديه بكسر
السين المهملة وسكون النون وكسر الدال المهملة وتشديد الياء المثناة من تحتها وبعدها هاء ساكنة وهي
قرية على نهر عيسى بين بغداد والانبار وينسب اليها سندي الى لجعل الفرق بين هذه النسبة والنسبة الى
بلاد السند المجاورة لبلاد الهند

(أبو عبد الله محمد بن عمر بن محمد الوهراني الملقب زكي الدين ويقال جمال الدين)

أحد الفضلاء الفقهاء قدم من بلاده الى الديار المصرية في أيام السلطان صلاح الدين رحمه الله تعالى وفوض
اليه بمدينة عسقلان انشاء فلما دخل البلاد ورأى حبر القاضي الفاضل وعماد الدين الاصبهاني الكاتب
وذلك الجلبة علم من نفسه انه ليس من طبقتهم ولا تتفق سلعته مع وجودهم فعدل عن طريق الجد وسلك
طريق الهزل وعمل المنامات والرسائل المشهورة به والمنسوبة اليه وهي كثيرة الوجود بأيدي الناس وفيها
دلالة على خصوبة وجه ورقة حاشية وكمال ظرفه ولو لم يكن له منها الا المنام الكبير لكفاه فانه أتى فيه بكل
حلاوة ولولا طوله لذكرته ثم ان الوهراني المذكور تنقل في البلاد وأقام بدمشق زمانا وتولى الخطابة بداريا
وهي قرية على باب دمشق في الغوطة * وتوفي في سنة خمس وسبعين وخمسمائة بداريا رحمه الله تعالى
* ودفن على باب تربة الشيخ أبي سليمان الدارانى نقلت من خط القاضي الفاضل ووردت الاخبار من دمشق
في سابع عشر رجب بوفاة الوهراني * والوهراني بفتح الواو وسكون الهاء وفتح الراء وبعد الالف نون هذه
النسبة الى وهران وهي مدينة كبيرة في أرض القيروان بينها وبين تلمسان مسافة يومين وهي على ساحل
البحر الشامي وذكر الرشاطي انها أسست في سنة تسعين ومائتين على يدي محمد بن أبي عون ومحمد بن
عبد وس وجماعة خرج منها جماعة من العلماء وغيرهم وداريا بالدال المهملة وبعد الالف راء مفتوحة
وبعدها ياء مثناة من تحتها مشددة

*(أبو عبد الله محمد بن أبي القاسم الخضر بن محمد بن الخضر بن علي بن عبد الله المعروف بابن
تيمية الحراني الملقب فخر الدين الخطيب الواعظ الفقيه الحنبلي)*

كان فاضلا تفرد في بلاده بالعلم وكان المشار اليه في الدين لقي جماعة من العلماء وأخذ عنهم العلوم وقدم
بغداد وتفقه بها على أبي الفتح بن المنى وسمع الحديث بها من شهدة بنت الابري وابن المقرب وابن البطي
وغيرهم وصنف في مذهب الامام أحمد بن حنبل مختصرا أحسن فيه وله ديوان خطب مشهور وهو في غاية

الجودة

بجودة وله تفسير القرآن الكريم وله نظم حسن وكانت له خطابة بحران ولاهله من بعده ولم يزل أمره عاريا على سداد وصلاح حال * ومولده في أواخر شعبان سنة اثنتين وأربعين وخمسمائة بحران * وتوفي بها في حادي عشر صفر سنة احدى وعشرين وستمائة رحمه الله تعالى قال أبو المظفر سبط ابن الجوزي في حقه كان ضعينا بحران متى نبع فيها أحدا لا زال وراءه متى يخرجه منها و يبعده عنها ومات في خامس صفر من السنة المذكورة وهذا خلاف ما ذكره أولا قال وسمعته في جامع حران يوم الجمعة بعد الصلاة ينشد

أحبابنا قد نذرت مقلتي * لا تلتقي بالنوم أو تلتقي
ورقادها مغرم واعطفوا * على متيم الجسد المغرق
حكم تعاطوني بليل الجفا * فمذهب الصبر ولم يبق

وذكره أبو يوسف يحاسن بن سلامة بن خطيفا الحراني في تاريخ حران وأثنى عليهم قال توفي يوم الخميس بعد العصر عاشر صفر سنة اثنتين وعشرين وستمائة وذكره أبو البركات المستوفي في تاريخ اربل فقال ورد اربل سالما في سنة أربع وستمائة وذكر فضله وقال كان يدرس التفسير في كل يوم وهو حسن التصور حلو الكلام مليح الشمائل وله القبول التام عند الخاص والعام وكان أبوه أحد الابدال والزهاد وقد قدم بحران وبعداد وكان مقامه في المناظرات صعبا حتى تصدر في التفسير خطيبا سألته فيما سألت ابن نباتة وكان بارعا في تفسير القرآن وجميع العلوم له فيها يد وصنف وسمع من مشايخ الحديث بعداد وأنشد له

سلام عليكم مضى ما مضى * فراق لكم لم يكن عن رضا
سلوا الليل عني متى غبتم * أبيتي بالنوم هل أغمضا
أأحباب قلبي وحق الذي * يسر السرائر علما قضى
لئن عاد عيد اجتماعكم * وعوفيت من كان أمرضا
لا لتقبلن مثالا حكم * بوجهي وأغرقني الغضا
ولو كان سعيا على جمجمي * ولو لمع الوجد جمر الغضى
فأحيا وأنشد من فرحتي * سلام عليكم مضى ما مضى

ثم قال سألته عن اسم تيماء فقال جاء أبي أو جدي أنا أشك أيهما قال وكانت امرأته حاملا فلما كان بتيماء رأى جويرية حسنة الوجه فدخل من جراء فلما رجع الى حران وجد امرأته قد وضعت جارية فلما رفعوها اليه قال يا تيما تيما يعني انم الشبه الذي رأها تيما فسمي بها أو كلاما هذا معناه وتيما بفتح التاء المثناة من فوقها وسكون الياء المثناة من تحتها وفتح الميم وبعدها همزة مقصورة وهي بليدة في بادية تبوك اذا خرج الانسان من خيبر اليها تكون على منتصف طريق الشام وتيماء منسوبة الى هذا البليد وكان ينبغي أن تكون تيماوية لان النسبة الى تيماء تماوي لكنه هكذا قال واشتهر كذا قال

(أبو منصور نجدين علي بن ابراهيم بن فرج النحوي المعروف بالعقاب)

كان له معرفة بالنحو واللغة وفنون الأدب وله الخط المليح الصحيح الذي يتنافس فيه أهل العلم وفي الأدب على الشريف أبي السعادات هبة الله بن الشجري الآتي ذكره ان شاء الله تعالى وعلى أبي منصور سهوب ابن الجواليقي وغيرهما وسمع الحديث من مشايخ وقته وكتب الكثير وكل كتاب يوجد بخطه فهو مرغوب فيه * وكانت ولادته في شهر ربيع الاول سنة أربع وثمانين وأربعمائة * وتوفي ليلة الثلاثاء سادس والعشرين من جمادى الاولى سنة ست وخمسمائة رحمه الله تعالى * والعقاب بفتح العين المهملة وتشديد القاف الثانية من فوقها وبعد الالف باء موحدة هذه النسبة الى العقابين وهي احدى محال بغداد في الجانب الغربي منها وكان أبو منصور الذكور قد تركها وسكن في الجانب الشرقي وأما أبو عمر وكاتوم بن

الجليلة وتحصيل الاموال الجزيلة وبالجملة لا يمكن وصف أخلاقها الحميدة وتفصيل انعاماته الجزيلة وتقريرها فانها الواسعة ورأيته شرح الله تعالى صدره المسماة بالبردة وهو من أحسن شروحها رزح الله تعالى له الروح والنور ضريحه وزاد في أعلى الجنان قرحه *(ومنهم العالم الفاضل المولى الكامل حسام الدين حسين الشهير بكدك حسام) *

كان رحمه الله تعالى من ولاية قسطمونى وقرأ على أهل علم عصره وفاق أقرانه من الطلبة واشتهرت فضائله ثم وصل الى خدمة المولى الزاهد اوى ثم وصل الى خدمة المولى الفاضل ابن الحاج حسن ثم صار مدرسا ببلده كوزلجه ثم صار مدرسا بمدرسة قراجه باشا بمدينة بروسه ثم صار مدرسا بمدرسة قراجه بالمدينة المنورة ثم صار مفتيا ومدرسا ببلدة طرابزون ومات وهو مدرس بها في سنة ثلاث وأربع وثلاثين وتسعمائة كان رحمه الله تعالى عالما فاضلا محققا مدققا مدرسا مفيدا وكانت له مشاركة في العلوم واشتهار بالفضل بين أقرانه وكان صاحب أخلاق حميدة وخصائص شتى وأوضاع سليم الطبع سليم النفس حسن المحاورة والمحادثة

عمرو بن أيوب العتابي الشاعر المشهور وهو منسوب الى عتاب بن سعد بن زهير بن جشم وكان شاعرا مبلغا
جيدا مدح هرون الرشيد وغيره وهو من أهل قنسرين المدينة القديمة التي بالشام مجاورة لحلب وكان ينبغي
ذكره في هذا الكتاب وانما أخلت به لاني لم أظفر له بوفاة ومبنى هذا الكتاب على من عرفت وفاته

*(ابو سعد ويقال ابو عبد الله محمد بن ابي السعادات عبد الرحمن بن محمد بن مسعود بن احمد
ابن الحسين بن محمد المسعودي الملقب تاج الدين الخراساني المروروذي البندهي
الفقيه الشافعي الصوفي)*

كان أديبا فاضلا عارفا بالمقامات الحريرية شرحها وأطال شرحها واستوعب فيها مالم يستوعبه غيره
رأيته في خمس مجلدات كاد لم يبلغ أحد من شراح هذا الكتاب الى هذا القدر ولا الى نصفه وهو كتاب مشهور
كثير الوجود بأيدي الناس وكان مقيما بدمشق في الخانقاه السميساطية والناس يأخذون عنه بعد أن
كان يعلم الملك الافضل أبا الحسن علي ابن السلطان صلاح الدين وقد تقدم ذكره وحصل بطريقه كتبا
كثيرة نفيسة فتوجه الشعار على شرح المقامات وحكى أبو البركات الهاشمي الحلبي قال لما دخل
السلطان صلاح الدين الى حلب في سنة تسع وسبعين وخمسمائة نزل المسعودي المذكور الى جامع
حلب وقعد في خزانة كتبها الوقف واخذ ارتماجها أحد فلم يمنعه منها مانع ولقد رأيته وهو يحشو هافي محمل
ولقيت جماعة من أصحابه وسمعت منهم وأسأذني ورأيت في تاريخ بعض المتأخرين أن البندهي المذكور
كانت ولادته سنة احدى وعشرين وخمسمائة ونقل بعض الافاضل من خط البندهي ما صورته ولدت وقت
المغرب من ليلة السلاثاء غرة شهر ربيع الآخر سنة اثنتين وعشرين وخمسمائة والظاهر أن هذا أصح
لكونه منقولا من خط بالرقم والشهر *وتوفي في ليلة السبت التاسع والعشرين من شهر ربيع الاول
وقيل في مستهل شهر ربيع الآخر سنة اثنتين وخمسين وستمائة بدمشق ودفن بسفح جبل قاسيون
رحمه الله تعالى ووقف كتبه على الخانقاه المذكورة وكان كثير المزاح كثير الشعر انشد

قالت عهدتك تبتكي * وامحذار الشقاء فلم تعرجت عنها * بعد البكاء عفاء
فتلت ساذاك مني * لسلوة أو عزاء لكن دموعي شابت * من طول عمر بكائي

وسئل قول الآخر

قالت سعاد أتبكي * بالدمع بعد الماء
فتلت قد شاب دمعي * من طول عمر بكائي

ونسبة المسعودي الى جده مسعود المذكور *وقد تقدم الكلام على المروروذي فلا حاجة الى اعادته
*والبندهي بفتح الباء الموحدة وسكون النون وفتح الدال المهملة وبعدها هاء هذه النسبة الى بندهه من
أعمال مرو وبندهه معناه بالعربي خمس قرى ويقال في النسبة اليها أيضا الفنجدهي والفنجدهي بالفاء
والجيم أو بالباء الموحدة والجيم وخرج منها خلق كثير من العلماء وغيرهم *وقاسيون بفتح القاف وبعد
الالف سين مهملة مكسورة وياء مثناة من تحتها مضمومة ثم واو ساكنة ونون وهو جبل مطل على
دمشق من جهتها الشمالية فيه المنازل الملحة والمدارس والربط والبساتين وفيه نهر يزيد ونهر نوري في ذيله
وفيه جامع كبير بناه مظفر الدين بن زين الدين صاحب اربل المتقدم ذكره في حرف الكاف رحمه الله تعالى
وفيه يقول ابن عنين الآتي ذكره ان شاء الله تعالى في قصيدته اللامية التي مدح بها سيف الاسلام بن أيوب
صاحب اليمن المذكور في حرف الطاء فانه تشوق الى دمشق فيها وذكر مواضع من متنزهاتها وقال في الجبل
المذكور

وفي كبدي من قاسيون حزازة * تزول وراسيون ليس تزول

وهي من غرر قصائده ولقد أبدع فيها

*(ابو بكر محمد عبد الغني بن ابي بكر بن شجاع بن أبي نصر بن عبد الله الحنبلي المعروف بابن

الذي العصبة طار سالما للكتائب مع صلاح وعفاف ودباية وتسوى وورع رفع الله تعالى وحط ونور ضريحه *(ومنهم العالم الفاضل الكامل المولى محيي الدين محمد الشهير بابن القرطاس)*

كان أبوه من بلاد العجم أتى بلاد الروم وصار قاضيا ببعض بلادها وقرأ ابنه المرحوم على علماء عصره ومنهم المولى الفاضل ابن المؤيد والمولى الفاضل محمد بن الحاج حسن ثم صار مدرسا ببعض المدارس حتى صار مدرسا بمحاقية اسكوب ثم صار مدرسا بمدرسة الفوز وحج وجاور بالمدينة الطيبة وتوفي وهو مدرس بها في سنة خمس وثلاثين وتسعمائة كان رحمه الله تعالى فاضلا ذكيا وكان له مشاركة في العلوم ومناسبة للعلوم الادبية وشرح رسالة من مفتاح الكافي وكان خفيف الروح طارحا للتكلف وكان طويل العمل فيلة الاسلام وقرح الله روحه ونور ضريحه

(ومنهم العالم الفاضل الكامل سنان الدين يوسف ابن أخي الادبي الشهير بابن زاده)

قرأ أولا على علماء عصره ثم وصل الى خدمة المولى الفاضل مصلح الدين مصطفى الشهير بابن السبوطي ثم ارتحل الى بلاد العجم وقرأ

نقطة (اللقب معين الدين البغدادي الحنبلي)*

كان من طلبة الحديث المشهورين به المكثرين من سماعه وكتابته والراحلين في تحصيله دخل خراسان وبلاد الجبل والجزيرة والشام ومصر ولقي المشايخ وأخذ عنهم واستفاد منهم وكتب الكثير وعلق التعاليق النافعة وذيل على الاكمال كتاب الامير أبي نصر بن ماكولا المتقدم ذكره وما أقصر فيه رحمه الله في جلد لطيف وله كتاب آخر لطيف في الانساب مثل الذيل على كتاب محمد بن طاهر المقدسي وأبي موسى الاصبهاني الحافظين المتقدم ذكرهما وكتاب التقييد لمعرفة الرواة والسنن والمسانيد وكنت سمعت به في وقته ولم أجتمع به وذكره أبو البركات بن المستوفي في تاريخ اربل وعده في جملة من وصل اليها وهو مع الحديث بها وأثنى عليه وقال أنشدني لابي [illegible] الحسين بن أبي الشبل البغدادي وهو أحد شعراء العراق المجيدين المتأخرين وقد ذكره ابن الخطابي في كتاب زينة الدهر

لاتظهرن لعاذل أوعاذر * مالي سلكت في الضراء والسراء
فلرجة التوبيخ مرارة * في القلب مثل شماتة الاعداء

وتوفي ابن نقطة المذكور في الثاني والعشرين من صفر سنة تسع وعشرين وستمائة ببغداد وهو في سن الكهولة وكنت بومئذ سمعت عليه بمنزله بمحلة الاشتاخ فوصلني خبر موته رحمه الله تعالى * وتوفي أبو عبد الغني في رابع جمادى الآخرة سنة ثلاث وثمانين وخمسمائة ببغداد ودفن في موضع جاور المسجد وكان مشهورا بالتغلل والايثار * ونقطة بضم النون وسكون القاف وفتح الطاء المهملة وبعدها هاء ساكنة * وتوفي أبو علي بن أبي الشبل المذكور سنة ثلاث وسبعين وأربعمائة رحمه الله تعالى ذكره العماد الاصبهاني في كتاب الخريدة

(أبو عبد الله محمد بن أبي المعالي سعيد بن أبي طالب يحيى بن أبي الحسن علي بن الحجاج بن محمد بن الحجاج المعروف بابن السيبي الفقيه الشافعي المؤرخ الواسطي سمع الحديث كثيرا وعلق تعاليق مفيدة)

وكانت له محفوظات حسنة وكان يورد هاو يستعملها في محاوراته وكان في الحديث وأسماء رجاله والتاريخ من الحفاظ المشهورين والنبلاء المذكورين وصنف كتابا سماه ذيلا على تاريخ أبي سعد عبد الكريم ابن السمعاني الحافظ المتقدم ذكره المذيل على تاريخ بغداد للخطيب وذكر فيه ما ذكره السمعاني عن أهله أو كان بعده وهو في ثلاث مجلدات وما أقصر فيه وصنف تاريخا لواسط ومصنف غير ذلك ذكره ابن المستوفي في تاريخ اربل فقال ورد علينا في ذي القعدة سنة احدى عشرة وستمائة وهو شيخ حسن وقال أنشدني لنفسه

خبرت بني الايام طرا فلم أجد * صديقا صدوقا مسعدا في النوائب
وأصنافهم مني الوداد فقالها * صماعودادي بالقذى والشوائب
ومالحت تهم صاحبا وارتضيته * فاحمدته في فعله والعواقب

ولم يزل أبو عبد الله المذكور على اجتهاده وتعليقه الى أن توفي * وكانت ولادته يوم الاثنين السادس والعشرين من رجب سنة ثمان وخمسين وخمسمائة بواسط * وتوفي يوم الاثنين لثمان بقين من شهر ربيع الآخرة سنة سبع وثلاثين وستمائة ببغداد رحمه الله تعالى ودفن بالوردية من الغد * والسيبي بضم الدال المهملة وفتح الباء الموحدة وسكون الياء المثناة من تحتها وبعدها باء معجمة بنقطة واحدة ثم ياء النسبة الى ديبن وهي قرية بنواحي واسط وأصله من كجموقد جده علي بن ديبن وسكن واسط وبها توالدوا * وتوفي والد أبو المعالي سعيد له عيد الصرسنة خمس وثمانين وخمسمائة بواسط ومولده في السابع والعشرين من صفر سنة تسع وعشرين وخمسمائة

هنالك على العلامة جلال الدين الرداني وصار مدرسا ببلاد العجم وتوقع بها ثم أتى بلاد الروم وصار مدرسا ببعض المدارس ثم صار مدرسا بمدرسة الوزير بأماسية بقسطمونية ثم صار مدرسا بمدرسة اسحاقية أسكوب ثم صار مدرسا بمدرسة الخليسة بمدينة أدرنه ثم صار مدرسا ومفتيا ببلدة طراپوزان ثم عين له كل يوم أربعون درهما بطريق التقاعد ومات على ذلك الحال في سلخ شعبان سنة خمسين وتسعمائة كان رحمه الله تعالى عالما فاضلا ذكيا وكانت له مشاركة في العلوم وخاصة العلوم الادبية وشرح بعض مفتاح السكاكي وكان رحمه الله تعالى خفيف الروح طارحا للتكلف لذيذ المحبة وكان لا يضمر في نفسه شيئا ويتكلم ما يخطر بباله أصفى الله سره ومع ذلك كان لا يغلب عليه الغفلة في كلامه وأحواله وبالجملة كان عالما سليم النفس حسن السيرة قانعا على الفطرة بعيدا عن البدعة في عقيدته وعمله رفع الله درجته ونور ضريحه

(ومنهم العالم الفاضل الكامل المولى جلال الدين القاضي)

قرأ رحمه الله تعالى على علماء عصره ثم وصل الى

(ابو عبد الله محمد بن ابي محمد بن محمد بن ظفر الصقلي المنعوت بحجة الدين)

أحد الادباء الفضلاء صاحب التصانيف الممتعة منها كتاب سلوان المطاع في عدوان الاتباع صنفه لبعض القواد بصقلية سنة أربع وخمسين وخمسمائة وبحر البشر بخير البشر وكتاب الينبوع في تفسير القرآن الكريم وهو كبير وكتاب نجباء الابناء وكتاب الحاشية على درة الغواص للحريري صاحب المقامات وشرح المقامات للحريري وهما شرحان كبير وصغير وغير ذلك من التواليف النافعة المليحة ورأيت في أول الشرح الذي له بذكر انه أخبر بهما الحافظ أبو الطاهر السلفي عن منشئهما الحريري والناس يقولون ان الحافظ السلفي رأى الحريري في جامع البصرة وحوله حلقته وهم يأخذون عنه المقامات فسأل عنه فقيل له ان هذا قد وضع شيأ من الاكاذيب وهو عليه على الناس فسكت ولم يعرج عليه والله أعلم بالصواب وحكى عن الشيخ تاج الدين الكندي المقدم ذكره أنه قال أحلت على ديوان حماة برزق فسرت اليها لاجل ذلك فلما حللتها جمع الجماعتين وبين ابن ظفر المذكور وحرت بيننا مناظرة في النحو واللغة فأوردت عليه مسائل في النحو فلم يمش فيها وكان حاله في اللغة قريبا فلما كاد المجلس يتقوض قال ابن ظفر الشيخ تاج الدين أعلمني بالنحو وأنا أعلمك باللغة فقلت الاول مسلم والثاني ممنوع وتفرقنا وكان ابن ظفر قصير القامة مهيب الخلقة غير صحيح الوجه ورؤي لابن ظفر المذكور شعر في ذلك ما وجدته في بعض المجاميع منسوبا اليه وهو

حللت في قلبي فهل أنت عالم * بانك محمول وأنت مقيم
ألا ان شخصا في فؤادي نزيله * وأشتاقه شخص على كريم

وقد أخذ هذا المعنى من قول بعض العرب

سقى بلدا كانت سليمى تحله * من المزن ما تروى به وتشيم
وان لم أكن من ساكنيه فانه * يحل به شخص على كريم

وأورد له العماد الاصبهاني في كتاب الخريدة عدة مقاطيع فمن ذلك قوله

على قدر فضل المرء تأتي خطوبه * ويعرف عند الصبر فيه نصيبه
ومن قل فيما يتقيه استطيره * فقد قل فيما يرتجيه نصيبه

وكانت نشأته بحلة وتنقل في البلاد وموليه بمقلية وسكن آخر الوقت بمدينة حماة وتوفي بها سنة خمس وستين وخمسمائة رحمه الله تعالى ولم يزل يكابد الفقر الى أن مات حتى قيل انه زوج ابنته في حياته بسكر من الحاجة والضرورة وان الزوج رحل بها عن حماة وباعها في بعض البلاد وظفر بنفقة الفاطمية والظفراء وبعد هاراء وهو المصدر من قولهم ظفر بالشيء أي نال ظفر ظفرا الذا فاز به وقد تقدم الكلام على مقلية فلا حاجة الى اعادته

(أبو عبد الرحمن محمد بن عبد الله بن عمر بن مساوية بن عمر بن عتبة بن أبي سفيان صخر بن حرب بن أمية ابن عبد شمس القرشي الاموي المعروف بالعتبي الشاعر البصري المشهور)

كان أديبا فاضلا شاعرا مجيدا وكان يروي الاخبار وأيام العرب ومات له بنون فكان يرثيهم ويروي عن أبيه ومن سفيان بن عيينة ولوط بن مخنف ويروي عنه أبو حاتم السجستاني وأبو الفضل الرياشي واسحق بن محمد النخعي وغيرهم وقدم بغداد وحدث بها وأخذ عنه أهلها وكان مشهورا بالشراب ويقول الشعر في عتبة وكان هو وأبوه سيدين أديبين فصيحين وله من التصانيف كتاب الخيل وكتاب أشعار الاعاريب وأشعار النساء الذي أحسبني ثم أبعض وكتاب الديباج وكتاب الاخلاق وغير ذلك وقال العتبي انذكر سمعت أعرابيا يقول لرجل ان فلانا وان صحك لك فان عقاربه تسري الليل فان لم تجعله عدوا في علانيتك فلا تجعله صديقا في سر يتلمذ ذكره ابن قتيبة في كتاب المعارف وابن النجم في كتاب البارع وروى له

خدمة المولى الفاضل ابن الحاج حسن ثم صار مدرسا بمدرسة المولى المذكور بقسطنطينية ثم سار قاضيا بعدة من البلاد ثم اختار التقاعد وفرغ عن القضاء وعين له كل يوم خمسة وثلاثون درهما وصرف أوقاته في الاشتغال بالعلم والعبادة وتوفي رحمه الله تعالى في سنة خمس أو أربع وثلاثين وتسعمائة كان رحمه الله تعالى عالما فاضلا محققا مدققا حاذقا ذكيا نقي الظاهر الطاهر والباطن متواضعا محتشما مجلا للصغير والكبير وكان صاحب شيبة عظيمة وكان بقية من بقايا السلف الصالحين وكان مرضي السيرة محمود الطريقة في قضائه وكان يكتب خطا حسنا رحم الله رحمة واسعة ونور ضريحه

(ومنهم العالم الفاضل الكامل المولى محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن عمر الحلبي)

قرأ على علماء عصره ثم وصل الى خدمة المولى الفاضل مصلح الدين الشهير بابن اليوسفي ثم وصل الى خدمة المولى الفاضل المفتي شمس الدين أحمد باشا ابن المولى خضر بك ثم صار مدرسا بمدرسة دبه لوقه ثم سار قاضيا بعدة من البلاد ومات قاضيا بكفه كان رحمه الله تعالى صاحب فن

رأس الغوانى الشيب لاح بعارضى * فاعرضن عنى باللدود النواضر
وكنّ متى أبصرننى أو سمعن بى * سعين فرغسن اللوى بالمحاجر
فان عطفت عنى أعنة أعين * تقارن باحداق المها والجآذر
فانى من قوم كريم نشؤهم * لأقدامهم صيغت رؤس المنابر
خلائف فى الاسلام فى الشرك قادة * بهم والهم نفسر كل مفاخر

وفى ترجمة الذى يخطئ أبيات للشريف الرضى رحمه الله فى هذا المعنى وأوردناه أيضا

لما رأتنى سليمى قاصر البصر * عنها وفى الطرف عن أمثالها لهاز ور
قالت عهدتك مجنونا فقلت لها * ان الشباب جنون مرؤه الكبر

وهذا البيت من الامثال السائرة وذكره المبرد فى كتاب الكامل يتبين مرثيتهما بعض أولاده وهما

أضحت يخدى للدموع رسوم * أسفا عليك وفى الفؤاد كلوم
والصبر يحمد فى المواطن كلها * الا عليك فانه مذموم

وهذا البيت أيضا من الابيات المشهورة وشعره كثير جيد وهو من فحول الشعراء المحدثين وتوفى سنة ثمان وعشرين ومائتين رحمه الله تعالى والعتبى بضم العين المهملة وسكون التاء المثناة من فوقها بعدها باء موحدة هذه النسبة الى جده عتبة بن أبى سفيان المذكور وقد نسب مسلم هذه النسبة الى عتبة بن غزوان الصحابى رضى الله عنه ويجوز أن تكون نسبته الى عتبة التى كان يقول الشعر فيها والله أعلم

(أبو بكر محمد بن العباس الخوارزمى الشاعر المشهور)

ويقال له الطبرخزى أيضا لان أباه من خوارزم وأمه من طبرستان تركب له من الاسمين نسبة كذا ذكره السمعانى وهو ابن أخت أبى جعفر محمد بن جرير الطبرى صاحب التاريخ وقد تقدم ذكر ذلك فى ترجمة ابن جرير وأبو بكر المذكور أحد الشعراء المجيدين الكبار المشاهير كان اماما فى اللغة والانساب أقام بالشام مدة وسكن بنواحى حلب وكان بشار اليه فى عصره ويحكى انه قصد حضرة الصاحب بن عباد وهو بارجان فلما وصل الى بابه قال لاحد حجابه قل للصاحب على الباب أحد الادباء وهو يستاذن فى الدخول فدخل الحاجب وأعلمه فقال الصاحب قل له قد آليت نفسى أن لا يدخل على من الادباء الا من يحفظ عشرين ألف بيت من شعر العرب فخرج اليه الحاجب وأعلمه بذلك فقال له أبو بكر ارجع اليه وقل له هذا القدر من شعر الرجال أم من شعر النساء فدخل الحاجب فأعاد عليه ما قال فقال الصاحب هذا يكون يا بكر الخوارزمى فاذن له فى الدخول فدخل عليه فعرفه وأنبسط له وأبو بكر المذكور له ديوان رسائل وديوان شعر وقد ذكره الثعالبى فى كتاب اليتيمة وذكر قطعة من نثره ثم أتبعها بشئ من نظمه فمن ذلك قوله

رأيتك ان أيسرت حييت منعما * مقيما وان أعسرت زرت لماما
فما أنت الا البدر ان قل ضوءه * أغب وان زاد الضياء أقاما

ومن شعره أيضا

يا من يحاول صرف الراح بشربها * ولا يقل لما يلقاه قد طاسا
الكاس والكيس لم يقض امتلاؤهما * فمتزع الكيس حتى تملأ الكاسا

وفيه يقول أبو سعيد أحمد بن شهيب الخوارزمى

أبو بكر له أدب وفضل * ولكن لا يدوم على الوفاء
مودته اذا دامت تدل * من وقت الصباح الى المساء

وملحه ونوادره كثيرة وصار جميع من الشام سكن نيسابور ومات بها فى منتصف شهر رمضان سنة ثلاث وثمانين وثلثمائة وذكر شيخنا ابن الابار فى تاريخه توفى سنة ثلاث وتسعين والله أعلم رحمه الله تعالى وكان قد فارق الصاحب بن عباد غير راض فعمل فيه

وفد كاهو فحضيق وشدفيق
وقد كان مشهورا بين أقرانه
بالفضل وكان له مشاركة
فى العلوم كلها وقد اختار
التجرد ولم يتزوج وكانت
عنده كتب نفيسة يطالعها
ليلا ونهارا وكان مشتغلا
بنفسه معرضا عن اتباع
الزمان وكان سليم الطبع
حليم النفس وقورا صبورا
متواضعا متخشعا قنوعا عالما
فى بيته وقد بنى دار التعليم
بمدينة قلمطلية ووقف
جميع ما عنده من الكتب
فى المدارس الثمان نور الله
تعالى قبره وضاعف أجره
*(ومنهم المولى العالم
الفاضل الكامل الشهير
بابن الكخيا الكرمانى)*
قرأ على علماء عصره منهم
المولى العذارى ثم وصل الى
خدمة المولى خطيرا الدين ثم
ارتحل الى بلاد العجم ووصل
الى خدمة المولى العلامة
جلال الدين الدوانى وقرأ
عنده مدة كثيرة ثم أتى
بلاد الروم وأرسل معه
العلامة الدوانى رسالة فى
اثبات الواجب الوجود الى
المولى العذارى وأتبع
بذلك المولى العذارى
ودرس تلك الرسالة حتى ان
المولى خطيب زاده حشيه
على ذلك ومنعه كثيرا عن
اقرائها ولم يمتنع وقال
معتذرا كيف أترك
اقراءها وأنا استفيد منها
ثم ان المولى ابن الكخيا
صار مدرسا ببلدة كوتاهيه
ثم اختار منصب القضاء

لاتحمدن ابن عباد وان هطلت * يدا بما يجود سحيق الدين)*
فانه خطرات من وساوسه * يعطى و يمنع ديوان الاتباع صنفه لبعض

فبلغ ابن عباد ذلك فلما بلغه خبر موته أنشد

أقول لركب من خراسان قافل * أمات خوارزمى البليغ فى تفسير القرآن
فقلت اكتبوا بالجص من فوق قبره * ألا لعن الرحمن من صاحب المقامات وشرح

قلت هكذا وجدت هذين البيتين منسوبين الى أبى بكر الخوارزمى المذكور فى الدرر أيت فى أول الشرح جماعة من الادباء فى مجاميعهم وفى مذاكراتهم ثم نظرت فى كتاب معجم الشعراء تأليف يقولون ان الحافظ فى ترجمة أبى القاسم الاعمى واسمه معاوية بن سفيان وهو شاعر راوية بغدادى أحد غلمان قتل له ان هذا بالحسن بن سهل يؤدب أولاده فعتب عليه فى شئ فقال له مجونه عن الشيخ

لاتحمدن حسنا بالجود ان مطرت * كفاه غزرا ولا تذممه ان زرما
فليس يمنع ابقاء عسل نشب * ولا يجود لفضل الجد مغتنما
لكنها خطرات من وساوسه * يعطى و يمنع لا بخلا ولا كرما

والله أعلم بذلك وقد تقدم الكلام على الخوارزمى وطبرخزى بفتح الطاء المهملة وبالباء الموحدة وسكون الراء وفتح الخاء المعجمة وبعدها زاء وقد سبق فى أول الترجمة الكلام على سبب هذه النسبة

(ابو الحسن محمد بن عبد الله بن محمد بن يحيى بن خليس بن عبد الله بن يحيى بن عبد الله بن الحارث بن عبد الله بن الوليد بن الوليد بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم بن يقظة بن مرة بن كعب بن لؤى بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن الياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان المخزومى السلامى الشاعر المشهور هو من ولد الوليد بن الوليد بن المغيرة المخزومى أخى خالد بن الوليد)

قال الثعالبى فى حقه هو من أشعر أهل العراق قولا بالاطلاق وشهادة بالاستحقاق وعلى ما ذكره شاهد عدل من شعره والذى كتبت من محاسنه نزر العيون ورق القلوب الى النفوس ثم قال الشعر وهو ابن عشر سنين وأول شئ قاله وهو فى المكتب

بدائع الحسن فيه مفترقه * وأعين الناس فيه متفرقه
سهام ألحاظه مفوقة * فكل من رام لحظه رشقه
قد كتب الحسن فوق وجنته * هذا سليم وحق من خلقه

ونشأ ببغداد وخرج منها الى الموصل وهو صبى يوم ذاك فوجد بها جماعة من مشايخ الشعراء منهم أبو عثمان الخالدى أحد الخالدين وأبو الفرج البغاء المتقدم ذكرهما وأبو الحسن التلعفرى وغيرهم فلما رأوه وسمعوا منه لم يراعه مع حداثة سنه فاتهموه بان الشعر ليس له فقال الخالدى أنا أكفيكم أمره واتخذه عوة جمع فيها الشعراء وأحضر السلامى المذكور معهم فلما توسطوا الشراب أخذوا فى التفتيش عن بضاعته فلم يلبثوا أن جاء مطر شديد و بردستر وجه الارض فالقى الخالدى نارنجا كان بين يديه على ذلك البرد وقال يا أصحابنا هل لكم أن نصف هذا فقال السلامى ارتجالا

لله در الخالدى * الاوحد الندب الخطير أهدى لنا المزن عند * جود نار السعير
حتى اذا صدر الغنا * ب البيعن حر الصدور بعثت اليه بعذره * عن خاطرى أيدى السرور
لاتعذلوه فانه * أهدى الخدود الى الثغور

فلما رأوا ذلك منه أمسكوا عنه وكانوا يصفونه بالفضل و يعترفون له بالاجادة والحذق الا التلعفرى فانه أقام

قام على ذلك مدة كثيرة حمدت سيرته فى القضاء ثم ترك القضاء وحج البيت لله الحرام ولم يمكث بعد ذلك الا قليلا حتى مات فى حدود الاربعين وتسعمائة وكان رحمه الله تعالى مشهورا بالفضل وحسن السمت وله مشاركة فى العلوم مع التحقيق والاتقان ورفع الله تعالى روحه ونور ضريحه

(ومنهم العالم الفاضل الكامل المولى بدر الدين محمود من أولاد الشيخ جلال الدين الرومى)

قرأ على علماء عصره ثم صار مدرسا ببعض المدارس حتى صار مدرسا بمدرسة الوزير مصطفى باشا بمدينة قسطنطينية ثم صار مدرسا باحدى المدرستين المتجاورتين بادرنه ثم صار مدرسا باحدى المدارس الثمان وربما وهو مدرس بها كان رحمه الله تعالى عالما فاضلا سليم الطبع سليم النفس صاحب الكرم والمروأة جاريا على مجرى الفتوة مشتغلا بنفسه معرضا عن التعرض فى حوائج الناس وكان الفاضل صحح مسعود بابن البرمكى ثم وصله بخدمة المولى الفاضل أنيس الدين أحمد باشا المولى محضر بك ثم ولى مدرسة بلدة دمه توفى مسافرا فاضلا بعد من البلاد ... فاضلا كفه كان رحمه

وأين الغواني الشابه
وكنت متى أبعثري الى وصالها * ونفس الكلب تكثر عن وصاله
فان عطفت عني غسه خلتي قتلي * فعالي أن تضاف الى فعاله
فاني من قوم حي النفيسة في لساني * وصنعته الخسيسة في نذاله
خلائف في الاسعرنا هو من رجالي * وان يصغ فنا أنام رجاله

وفي الجوع الذي يغطي السلامي وما على أبي تغلب وأظنه الحداني وبين يديه درج فقال صفها لي فارتجل لما رأت يارب سابغة حبتني نعمة * كانت لها بالسوء غير مفند
أضحت تصون عن المنايا مهجتي * وظلت أبذلها لكل مهند

وهذا البيت مأخوذ من قول عبد الله بن المعتز في الخمرة المطبوخة وقد سبق ذكر ذلك في ترجمته وهو

وقتني من نار الجحيم بنفسها * وذلك من احسانها ليس يجحد

وقصد السلامي حضرة الصاحب بن عباد وهو باسهبان فانشده قصيدته البائية التي من جملتها

تبسطنا في الانام لما * رأينا العفو من غرر الذنوب

وهذا البيت من حماسته وفيه اشارة الى قول أبي نواس الحسن بن هانئ من جملة أبيات في الزهد وقد تقدم ذكرها في ترجمته وهو قوله

تعض ندامة كفيك عما * تركت مخافة نار السرور

فيه الملام أصابة قول المأمون لو علم أرباب الجرائم تلذذي بالعفو لتقربوا الي بالذنوب ولم يزل السلامي عند الصاحب بين خير مستفيض وماء عريض ونعم يفيض الى أن أنشد حضرة عضد الدولة بن بويه بشيراز قصيدته الساحب الهباوزرده فكتبها بخطه الى أبي القاسم عبد العزيز بن يوسف الكاتب وكان أحد البلغاء الذين يجري عند عضد الدولة مجرى الوزراء ونسخة الكتاب قد علم مولاي أن باعة الشعر أكثر من عدد الحبر ومن توفيق أن حليته التي بهم امن صوغ طبعه وحلله التي يؤدي بها من نسج فكره أنسل من ذلك بحسرته بالامتحان فمدته وفرزته بالاختبار فاخترته أبو الحسن محمد بن عبد الله السلامي وله بديهة تتوقى على الروية ومذهب في الاجادة تمشي السمع لوعيه كما يرتاح الطرف لرعيه وقد استعمل أمله وخبره فقصد الى الحضرة البلهية رجاء أن يحصل في سواد أمثاله و يظهر معهم بياض حاله فهزت منه أمير المؤمنين في موكبه وحليت فرس البلاغة بتركيبه وكتابي هذا رائده الى التطريل مشرعه الى البحر فان رأى مولاي ان يراعي كالذي في بابه و يجعل ذلك من ذرائع احبابه فعل ان شاء الله تعالى فما ورد عليه تكفل به أبو القاسم وأفضل عليه وأوصله الى عضد الدولة حتى أنشده قصيدته التي منها

الى طوى عرض البسيطة عاجل * فصاري المطايا أن يلوح لها القصر
فكنت وعزمي في الظلام وصارمي * ثلاثة أشباه كما اجتمع النسر
و بشرت آمالي بأن هو الورى * ودارهي الدنيا ويوم هو الدهر

وقد تقدم ذلك في ترجمة عضد الدولة في حرف الشاء فليطلب هناك لنرجعنا الى خبر السلامي مع عضد الدولة فاشتمل عليه بجناح القبول ودفع اليه مفتاح المأمول واختص بخدمته في مقامه وظعنه وتوفر من صلاته حظه وكان عضد الدولة يقول اذا رأيت السلامي في مجلسي ظننت أن عطارد قد نزل من الفلك الى وقفين بين يدي ولما توفي عضد الدولة في التاريخ المذكور في ترجمته تراجع طبع السلامي ورقت حاله ثم مازالت تتماسل مرة وتتعافى أخرى حتى مات وله في عضد الدولة كل قصيدة بديعة فمن ذلك قوله من جملة قصيدة

نهت ندماني وقد * عبرت بنا الشعرى العبور
والبدر في أفق السما * كروضة فيها غدير
هبوا فقد عجي الرقيـ * ـب فنام وانتبه السرور * وأشار بالبلس فقلـ * ـنا ذاك للنائم المشير

المولى الفاضل مصطفى التوقاتي والمولى شجاع الدين الروذي ثم وصل الى خدمة المولى الفاضل ابن المؤيد ثم صار مدرسا بمدرسة جمشيد بمدينة بروسه ثم صار مدرسا بمدرسة السلطان بايزيد خان فيها ثم صار مدرسا بمدرسة الوزير علي باشا بمدينة قسطنطينية وكان من عقلائه ثم صار مدرسا باحدى المدرستين المتجاورتين بمدينة ادرنه ثم صار مدرسا باحدى المدارس الثمان ثم صار قاضيا بمدينة حلب ثم صار قاضيا بمدينة ادرنه ومات وهو قاض بها في سنة تسع وثلاثين وتسعمائة كان رحمه الله حري العبارة لسان طليق اللسان متعبدا مستقيم الطريقة وكان له مشاركة في العلوم وكان متفقها ساكنا خاليا بنفسه معتزلا بمدينة أدرنه ورح الله تعالى روحه ونور ضريحه

(ومنهم العالم الفاضل الكامل المولى المحقق الاسكوبي)

قرأ رحمه الله تعالى على علماء عصره ثم وصل الى خدمة المولى الفاضل يالي الاسود ثم صار مدرسا بمدرسة ابراهيم باشا بمدينة ادرنه ثم صار مدرسا بمدرسة اسكوب ثم صار مدرسا بمدرسة قسطموني ثم صار مدرسا بمدرسة بايزيد ثم صار مدرسا بمدرسة اولاد الحديث بادرنه ثم صار مدرسا باحدى

صرعى بمعركة تعف * الوحش عنا والنسور تواترو ضمانعدو * دوالغصون بها تخصور
والعيش أسترما يكو * ن اذا تهتك الستور هيوا الى شرب المدا * م فانما الدنيا غرور
طاف السقاة بها كما * أهدت لك الصيدا لصقور عذراء يكتمها المزا * ج كانها فيه ضمير
وتظن تحت حبابها * خدا تقبله ثغور حتى يجد نوالا ما * مامنك شئ وزير
وله فيه أيضا من جملة أبيات يزورنا ثالث العاني ويصرمك الـ * ـماضي فتويهما أيدو أعناق
فى كل يوم لبيت المجد منك غنى * وثروة وليت المال اسلاق
وله فيه أيضا تشبهه المداح فى البأس والندى * بمن لو رآه كان أصغر خادم
فتى جيشه خمسون ألفا كعشره * وأمضى وفى خزانه الف عاتم
ومن شعره أيضا لما أصيب الخد منك بعارض * أضحى بسلمية العزا مقيدا

ومن ههنا أخذ ابن التلعفرى قوله

هب ان خدك قد أصيب بعارض * تعلام حد غلك راح وهو مسلسل

وأنشدنى ابن التلعفرى وهو الشهاب محمد بن يوسف بن مسعود الشيبانى أبياته التى من جملتها المثل وبالجملة فا كثر شعره نخب وغرر * وكانت ولادته آخر ليلة الجمعة لست خلون من رجب سنة ست وثلثمائة فى كرخ بغداد وتوفى يوم الخميس رابع جمادى الاولى سنة ثلاث وتسعين وثلثمائة رحمه الله تعالى والسلامى نسبة الى دار السلام بغداد وقد تقدم ذكر ذلك فى ترجمة محمد بن ناصر الحافظ

(ابو الحسن محمد بن عبد الله بن محمد المعروف بابن سكرة الهاشمى البغدادى الشاعر المشهور وهو من ولد على بن المهدى بن أبى جعفر المنصور الخليفة العباسى)

قال الثعالبى فى ترجمته هو شاعر متسع الباع فى أنواع الابداع فائق فى قول الطرف والمليح على الفحول والافراد جار فى ميدان الجون والسحتف ما أراد وكان يقال ببغداد ان زمانا جاد بمثل ابن سكرة وابن حجاج لم يخل بعده ومماشبهها الاحجر برواالفرزدق فى عصرهما ويقال ان ديوان ابن سكرة ربى على خمسين ألف بيت قلت وقد يدب تشبيهه ما قاله فى غلام رآه وفى يده غصن وعليه زهر وهو

غصن بان بدا وفى اليد منه * غصن فيه لؤلؤ منظوم فتحيرت بين غصنين فى ذا * قرطماع وفى ذا النحر

ومن شعره قالوا الغنى وستلبو منه قلت لهم * هل يحصن الروض مالم يتلع الزهر
هل الغنى طرفه الساجر فاهمره * أم هل ترخرخ عن اجفانه الحور
وله فى غلام أعرج قالوا بليت باعرج فاجبتهم * العيب يحدث فى غصون البان
انى أحب حديث يوسف أريده * للشوم لا للعبرى فى البيدان

وله أيضا أنا والله هالك * آيس من سلامتى أوارى القامة التى * قد اقامت قيامتى

وقال أبو الحسن على بن محمد بن الفتح المعروف بابن أبى العصب ويقال ابن العصب الاشنانى اللحى البغدادى الشاعر كتب الى ابن سكرة الهاشمى

يا صديقا أفاد نى زمان * فيه ضن بالاصدقاء وشح * بين شخصى وبين شخصك بعد
غير أن الخيال بالوصل سمح * انما أوجب التباعد منا * انتى سكر وأنا

فكتب اليه هل يقول الاخوان يوما لخل * شاب منه محض المودة قدح
بيننا سكر فلا تفسدنه * أم يقولون بيننا وبينك

وله هم جمع بعض الرؤساء ثم ت عدينا واست فينا * ولى عهد ولا خليفه
يقطع عنى ولا رطيفه * ولا تقل ليس فى عيب * قد تقذف

والشعر نار بنت دخان * وللقوافي رق لطيفه * كم من ثقيل الحمل سام
هوت به احرف خفيفه * لوهي المسك وهو أهل * لكل مدح اصار جيفه

وله أيضا قيل ما أعددت للبر * دفقد جاء بشده قلت دراعتي * تحتها جبة زعده

وله البيتان اللذان ذكرهما الحريري في المقامة الكرجية وهما

جاء الشتا وعندي من حوائجه * سبع اذا القطر عن طلابها احجبا
كن وكيس وكانون وكاس طلا * بعد الكباب وكاس ناعم وكبا

وقد نسج ابن التعاويذي الا تي ذكره في الحمديين ان شاء الله تعالى على منواله فقال

اذا اجتمعت في مجلس الشرب سبعة * فما الرأي في التأخير عنه صواب
شواء وشمام وشهد وشاد * وشمع وشاه طرب وشراب

وقال أبو الثناء محمود بن نعمة بن ارسلان النوى الشيرازي

يقولون كافات الشتاء كثيرة * وما هي الا واحد غير مفتري
اذا جمع كاف الكيس فالكل حاصل * لديك وكل الصيد يوجد في الفرا

وله في الشباب أيضا لقد بان الشباب وكان غصنا * له ثمر وأوراق تظلك *
وكان البعض مما قد فات فاعلم * متى ما مات بعضك مات كلك

وحاسن شعره كثيرة وتوفي يوم الاربعاء سادي عشر شهر ربيع الآخر سنة خمس وعشرين
وستمائة رحمه الله تعالى وكانت ولادة ابن أبي الحسب المذكور بعد سنة خمس وعشرين
ومائتين وسمع منه الحسن بن علي الجوهري هذه الابيات سنة أربع وسبعين
وستمائة وتوفي أبو الثناء محمود بن نعمة المذكور سنة خمس وستين
وخمسمائة بدمشق وذكره عماد الدين الكاتب في كتاب الخريدة
أنه رآه بدمشق سنة ثلاث وستين وخمسمائة وأنشده عدة
مقاطيع له وسكرة بضم السين المهملة وتشديد
الكاف وفتح الراء بعدها هاء ساكنة
وهي معروفة فلا حاجة الى
تفسيرها

*(تم الجزء الاول من كتاب وفيات الاعيان وأنباء أبناء الزمان
ويليه الجزء الثاني أوله الشريف الرضي)*

*(ومنهم العالم الفاضل
المولى المشهور بدك براد
ولم أتحقق اسمه لشهرته
بهذا اللقب)*

قرأ وحصل له تعالى على
علماء عصره منهم المولى
محيي الدين العجمي ثم سلك
مسلك التصوف ولم يثبت
على طريقة التلوين على طريقه
ثم صار مدرسا بمدرسة بايزيد
باشا بمدينة بروسه ثم صار
مدرسا بمدرسة أزنيكمار
ثم صار مدرسا بمدرسة آق
شهر ثم صار مدرسا بمدرسة
اماسيه ثم ترك التدريس
وعين له كل يوم ثلاثون
درهما على طريق التقاعد
وتوطن توقاط قريبا من
سيواس ثم انتقل قريبا من
العمر وبني هناك مدرسة
وجامعا ومسجدا جامعا
هناك وحماما وفندقا للعام
على ذلك المسجد وكان
يصلي صلاة الخمس بالمسجد
ثم ارتحل الى مكة المشرفة
وجاور بها الى أن مات وكان
رحمه الله تعالى عالما عاملا
سليم الطبع حسن العشرة
حلو الفكاهة وكان لذيذ العشرة
حسن المحاورة لطيف
النادرة طارحا للتكلفات
العادية ولهذا كان يلقب
بالمجنون وكان له حظ من
الانشاء وكان ينظم الاشعار
التركية نظاما سلسا طبعا
الا أنه كان مسلوب الطبع
ولهذا لم يحصل الطمأنينة عند
الناس رفع الله تعالى روحه
ونور ضريحه